الكتاب: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)

المحقق: عمر عبد السلام التدمري

الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت

الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

عدد الأجزاء: ٥٢

[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

[أخذ السلطان قلعة شميمس]

وفيها أخذ السّلطان قلعة شُيَمس [١] من الأشرف صاحب حمص، فحصّنها وبعث إليها الخزائن [٢] .

[أخذ حمص من قِبَل عسكر حلب]

وفيها جاء عسكر حلب فنازلوا حمص وحاصروها مدّة، وأخذوها فِي سنة ستّ [٣] .

[إقامة جماعة من العلماء بمصر]

وفيها جاءت تذكرة بأن يُحمل إلى مصر القاضي محيي الدّين ابن الزّكيّ، وابن العماد الكاتب، وابن الحصيريّ [٤] ، وبنو [٥] صَصرى الأربعة، والشَّرَف بْن المعتمد [٦] ، وجماعة [٧] لأنّهم كانوا من أصحاب الصّالح إِسْمَاعِيل، فلمّا وصلوا مصر أقاموا بحسب اختيارهم، فبقوا بِهَا إلى بعد موت الصّالح نجم الدّين [٨] .

---

[١] هكذا في الأصل ونهاية الأرب ٢٩/ ٣٢٦، وهي في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٦٦ «سمين» ، وفي المختصر لأبي الفداء «شيميس» ، وفي مفرّج الكروب ٥/ ٣٣٧ «شميميش» اعتمادا على:

زبدة الحلب ٣/ ٢٣٤، وكذا في السلوك ج ١ ق ٣/ ٤٤٦، وشفاء القلوب ٤١٢، وفي المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٨ «شمس» ، وفي تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧٨ «سميميس» ، وفي عيون التواريخ ٢٠/ ١١ «شميس» ، وفي عقد الجمان (١١) ٣٣ «شميس» . وهي في سلمية من أعمال حمص.

[٢] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٦٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٦ و ١٨٣، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٢٦، مفرّج الكروب ٥/ ٣٧٧، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٨.

[٣] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٦٦، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٦٦، مفرّج الكروب ٥/ ٣٧٧، المختار من تاريخ ابن الجزري

٢٠٨، العبر ٥/ ١٨٥.
[٤] في المطبوع من المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٨ «ابن الخضيري» ، وفي عيون التواريخ ٢٠/ ١١ «الحضيري» .
[٥] في الأصل «وابن» وهو لا يستقيم، والتصحيح من: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ١١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٨.
[٦] في نهاية الأرب ٢٩/ ٣٢٦ «شرف الدين بن العميد» .
[٧] انظر بقية الأسماء في نهاية الأرب ٢٩/ ٣٢٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ١١.
[٨] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٦٦، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٢٦، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٨، ٢٠٩.

[وفاة عزّ الدين أيبك المعظّمي]

وفي ذي القعدة جلس [١] عزّ الدّين أيبك المعظّمي فِي دار فرّخ شاه بتواطي من ابن مطروح وغيره. وصنعوا مترجَمًا [٢] قد جاءه من حلب من عند الصّالح إِسْمَاعِيل، وكتبوا إلى السّلطان يخبرونه بذلك، فأمر أن يُحمل إلى القاهرة تحت الحوطة، فحُمِل وأُنزل فِي دار صَوَاب، فاعتقل بها، ودافَعَهُ [٣] ولدُه وقال:

أموال أَبِي قد بعثها إلى حلب. فمرض أيبك ومات بغُبنه [٤] ، ثُمَّ نُقِل فِي تابوت ودُفن فِي قبّته الّتي عَلَى الشُّرف الأعلى [٥] .

[الغلاء ببغداد]

وفيها كَانَ ببغداد غلاء عظيم، وأبيع الخبز ثلاثة أرطال بقيراط [٦] .

[هرب مماليك للسلطان وإمساكهم]

وفيها هرب للسّلطان نجم الدّين مماليك، فمُسِك منهم أربعون نفسا بحلب، وأرسلوهم إلى دمشق، فشنق الأربعين عَلَى أبواب البلد.

---

[١] في المختار من تاريخ ابن الجزري: «اعتقل» ، ومثله في عيون التواريخ ٢٠/ ١٢.
[٢] وردت هاتان الكلمتان غامضتين في: مرآة الزمان. وفي نهاية الأرب ٢٩/ ٣٢٧ «ووضعوا» ، والمثبت يتفق مع: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٩.
[٣] في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٩ «ورافقه» ، ومثله في: عيون التواريخ ٢٠/ ١٢.
[٤] في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٩: «ومات بغيبة» .
[٥] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٦٧، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٢٧، دول الإسلام ٢/ ١٥١، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٩، عيون التواريخ ٢٠/ ١٢.
[٦] في الحوادث الجامعة- ص ١٠٩ «وفيها غلت الأسعار فبلغ الكرّ من الحنطة ثمانين دينارا، ومن الشعير ثلاثين دينارا» . والخبر في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٩، وانظر: عيون التواريخ ٢٠/ ١٣.

سنة ست وأربعين وستمائة

[عمل أشلاق للسلطان وإبطاله]

فيها أمر السّلطان أن يُعمل لَهُ أُشْلاق [١] تحت القلعة ليتفرَّج [٢] ، فتشالقوا فقتل سبعة أنفُس وجُرح جماعة.

وسببه دخول المماليك بينهم، فمنعهم السّلطان من الشّلاق، وكان يترتّب عَلَيْهِ شَر كبير ومفاسد بدمشق [٣] .

[ملك الفرنج إشبيلية]

وفي شعبان ملكت الفرنج إشبيلية بعد حصارهم لَهَا سبعة عشر شهرا، ودخولها صلحا.

[تسليم حمص لنوّاب الملك الناصر يوسف]

وفيها ملّ صاحب حمص الملك الأشرف من محاصرة الحلبيّين لَهُ، وقايض بِهَا تلّ باشر من أعمال حلب، وسلَّم حمص لنوّاب الملك النّاصر يوسف [٤] .

---

[١] في العبر ٥/ ١٨٨ «التلاق» ، وهو «الشلاق» : الزّعر والرعاع الذين يضايقون الناس في الطرقات ويدخلون الخوف في قلوبهم. والشلق: الضرب بالسوط. (السلوك ج ١ ق ٣/ ٦٠٥ بالحاشية) .

[٢] في العبر ٥/ ١٨٨ «لتفرح» .

[٣] العبر ٥/ ١٨٨.

[٤] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٧٠، ذيل الروضتين ١٨٠، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٧، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٢٨ و ٣٦٦ و ٤١٢، دول الإسلام ٢/ ١٥١، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧٩، البداية والنهاية ١٣/ ١٧٤، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٥٩، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٣٠، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٤٢، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٩،

[ولادة أربعة توائم]

وفيها امْرَأَة ولدت ببغداد أربعة فِي بطنٍ وشاع ذَلِكَ، فطلبهم الخليفة ورآهم وتعجّب، ثمّ أمر لهم بستّمائة دينار وثياب، وكان الأبَوَان من المساكين [١] .

[الغرق ببغداد]

وكان ببغداد الغَرَقُ الكثير الّذي هُوَ أكبر من غرق سنة ٦١٤ بحيث أن الأمراء والوزير بنفسه نزل وحمل جرزة حطب للسّدّ. ثُمَّ زاد الماء بعد شهرين زيادة أعظم من الأولى وتهدَّم من السّور عدّة أبراج، ونبع الماء من أساس المستنصريّة، ولا يُحصى ما تهدَّم من الدُّور. وبقي الماء فِي النّظاميّة ستّة أذرع، وغرقت الرّصافة، وجرى ما لا يُعبرَّ عَنْهُ وذهبت أموال لا تُحصى [٢] .

[محاصرة السلطان نجم الدين حمص]

وفيها خرج السّلطان نجم الدّين من مصر، وجهَّز الجيش مَعَ فخر الدّين ابن الشَّيْخ إلى حمص، وبُعْثِر [٣] الفلّاحون بجرّ آلة الحصار والمجانيق إلى حمص، ثُمَّ نازلوا حمص يحاصرون نوّاب النّاصر صاحب حلب، ونُصِبت المجانيق، فجاء

[()] شفاء القلوب ٤١٢.

[١] الحوادث الجامعة ١٠٩ (حوادث سنة ٦٤٥ هـ.) ، دول الإسلام ٢/ ١٥١، الدر المطلوب ٣٦٤، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٢، ٢١٣، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٢، العسجد المسبوك ٢/ ٥٦١، ٥٦٢، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٦٢.

[٢] الخبر مطوّل في: الحوادث الجامعة ١١٤- ١١٦، ومناقب بغداد لمجهول (وهو ينسب لابن الفوطي خطأ) تحقيق محمد بهجت الأثري- مطبعة دار السلام، بغداد ١٣٤٢ هـ. / ١٩٢٣ م. - ص ٣٤، وانظر: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٦٥.

وانظر: فيضانات بغداد في التاريخ لأحمد نعيم سوسة- مطبعة الأديب البغدادية ١٩٦٣- ج ١/ ٣٣١- ٣٣٣.

[٣] هكذا في الأصل. وفي نهاية الأرب ٢٩/ ٣٢٨ «وسخّر» ، ومثله في عيون التواريخ ٢٠/ ٢١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣٣١، وفي المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٢ «وانعسف» .

(٣٨/٤٧)

العسكر الحلبيّ في النّجدة. وكان الشّيخ نجم الدّين عبد الله البادرائيّ [١] قد جاء رسولا فدخل في القضيّة وردّ العسكريين [٢] .

---

[١] في مرآة الزمان: «البادرايي» ، وهو تصحيف.

[٢] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٧٠، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٧، أخبار الأيوبيين ١٥٨ و ١٦٤ (حوادث سنة ٦٤٩ هـ.) ، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٢٨، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٥٦، عيون التواريخ ٢٠/ ٢١، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٣١.

(٣٩/٤٧)

[سنة سبع وأربعين وستمائة]

[نيابة ابن يغمور بدمشق]

رجع السّلطان إلى مصر مريضا في محفّة، واستعمل على نيابة دمشق الأمير جمال الدّين ابن يغمور [١] .

[ذكر خبر التوائم الأربعة ثانية]

وفيها ولدت امْرَأَة ببغداد ابنين وبنتين فِي جوفٍ، وشاع ذَلِكَ فطُلِبوا إلى دار الخلافة فأُحضِروا وقد مات واحدٌ فأُحضِر ميتا، فتعجّبوا وأُعطيت الأمّ من الثّياب والحُليّ ما يبلغ ألف دينار، وكانت فقيرة مستورة [٢] .

[توجّه الناصر دَاوُد إلى حلب]

وفيها توجَّه النّاصر دَاوُد إلى حلب [٣] .

[تخريب دار سامة وبستان القصر بدمشق]

وجاء كتاب السّلطان نجم الدّين إلى ابن يغمور بخراب دار سامة وقطع

---

[١] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٧٢ و ٧٧٣، ذيل الروضتين ١٨٣، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٧ (حوادث سنة ٦٤٦ هـ.) ، أخبار الأيوبيين ١٥٨، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٣٤، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٥، العبر ٥/ ١٩٢، البداية والنهاية ١٣/ ١٧٧، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٣٣، شفاء القلوب ٣٧٩.

[٢] تقدّم هذا الخبر في السنة الماضية.

[٣] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٧٣، دول الإسلام ٢/ ١٥١ (حوادث سنة ٦٤٦ هـ.) ، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٥.

شجر بستان القصر الّذي للنّاصر دَاوُد بالقابون [١] ، وخراب القصر، ففعل ذَلِكَ [٢] .

[تسليم الأمجد الكَرَك للسلطان]

وفيها مضى الأمجد حسن ابن الناصر من الكَرَك إلى مصر، وسلَّم الكَرَك إلى السّلطان، وخبث عَلَى أَبِيهِ وخانه، فأعطاه السّلطان جملة، وأخرج من الكَرَك عيال المعظَّم وأولاده وبناته، وبعث إليهم بأموالٍ وتُحَفٍ يُرْضيهم بِهَا [٣] .

وأمّا سعد الدّين فقال فِي «تاريخه» : وصل كتاب الظّاهر ابن النّاصر إلى السّلطان بذلك، وأنفذ أستاذ داره جمال الدّين أقوش التُّجِيبيّ ليتسلّمها فلمّا قدِم الملك الظّاهر أمر السّلطان بتلقّيه واحترمه، ودفع لَهُ أسيوط، ومائتي فارس، وخمسين ألف دينار، وثلاثمائة قطعة قماش ثمن الذّخائر الّتي بالكَرَك، وأعطى لأخيه الأمجد إخميم، ومائة وخمسين فارسا، ثُمَّ بعث خزانة إلى الكَرَك مَعَ مُجير الدّين بْن أَبِي زكري مبلغها مائتي ألف دينار.

[أخذ الفرنج دمياط]

وفيها هجمت الفرنج دِمياط وأحاطت بِهَا فِي ربيع الأوّل، وكان عليها فخر الدّين ابن الشَّيْخ والعساكر فخرجوا عَنْهَا، وخرج أهلها [٤] منها من الجهة الأخرى، وملكتها الفرنج صفْوًا عَفْوًا بلا قتال ولا كلفة [٥] ، بل مجرّد خذْلانٍ

---

[١] القابون: موضع بينه وبين دمشق ميل واحد في طريق القاصد إلى العراق في وسط البساتين. (معجم البلدان ٤/ ٢٩٠) .

[٢] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٧٣، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٣٤، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٦، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٩، البداية والنهاية ١٣/ ١٧٧، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٦٢.

[٣] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٧٣، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٩، أخبار الأيوبيين ١٥٨، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٣٥، دول الإسلام ٢/ ١٥١ (حوادث سنة ٦٤٦ هـ.) و ١٥٢ (حوادث ٦٤٧ هـ.) المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٦، العبر ٥/ ١٩٢، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٩.

[٤] حتى هنا في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٧٣، وانظر: ذيل الروضتين ١٨٣.

[٥] تاريخ الزمان لابن العبري ٢٩٣، تاريخ مختصر الدول، له ٢٥٨، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٨، ١٧٩، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٣٤، ٣٣٥، وانظر نص كتاب الملك الصالح نجم

نزل، فلا حول ولا قوّة إلّا باللَّه. وهذا من أغرب ما تمّ فِي الوجود حتّى إنّ الفرنج اعتقدوا أنّ المسلمين فعلوا هذا مكيدة. ثمّ كَانَ لهم الأمر، وابتلى اللَّه تعالى العسكر بالعدوّ وذَهاب أموالهم. فقيل سبب هروبهم أنّهم بطّقوا [١] مرّة بعد أخرى إلى السّلطان ليكشف لما جاء خبر، وكان قد سقاه الطّبيب دواء مخدّرا، وأوصى بأن لا يُزعج ولا ينبَّه، فكتموه الخبر، فوقع إرجاف فِي دِمياط بموته، ونزل بهم الخذْلان.

وكان الملك الصّالح نجم الدّين أيّوب عَلَى المنصورة نازلا، فغضب كيف يسيّبها أهلها، وشنق من أَعيان أهلها ستّين رجلا [٢] . ولمّا أمر بشنقهم قَالُوا: ما ذَنْبُنا إذا كانت عساكره وأمراؤه هربوا وأحرقوا الزّرد خاناه، فأيش نعمل نَحْنُ؟

وقامت القيامة عَلَى العسكر، وخرج أهل دِمياط حُفاةً عُراة جياعا فقراء حَيَارى بالحريم والأطفال، قد سَلِم لهم بعض ما يعيشون بِهِ، فنهبهم المسلمون فِي الطّريق.

وأمّا العسكر فاستوحشوا من السّلطان ودعوا بهلاكه [٣] .

[()] الدين أيوب إلى ابنه توران شاه يشرح له كيف أخذ الفرنج دمياط، في (نهاية الأرب ٢٩/ ٣٤٣، ٣٤٤) ، الإعلام والتبيين ٥٥.

[١] بطقوا: أي كتبوا بطاقات صغيرة وأرسلوها مع الحمام الزاجل.

[٢] وقال ابن العبري في (تاريخ الزمان ٢٩٤) : «فسخط الصالح عليهم وأمر بصلبهم وهم ٦٤ أميرا على ٣٢ صليبا زوجا زوجا كما هم بثيابهم ومناطقهم وخفافهم» ، وقال في (تاريخ مختصر الدول ٢٥٩) : «وكانوا أربعة وخمسين أميرا» . وفي (المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٩) أن المشنوقين هم من بني كنانة، وفي (أخبار الأيوبيين لابن العميد ١٥٨) ، «كانوا نيف وخمسين أميرا» ، وفي (الحوادث الجامعة- ص ١١٩) : «صلب نيّفا وثمانين زعيما» ، وفي (نهاية الأرب ٢٩/ ٣٣٥) «وكانوا نيّفا وخمسين أميرا» . والمثبت يتفق مع تاريخ ابن الجزري ٢١٦.

[٣] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٧٣، الحوادث الجامعة ١١٨، ١١٩، أخبار الزمان ٢٩٣، ٢٩٤، ذيل الروضتين ١٨٣، تاريخ مختصر الدول ٢٥٨، ٢٥٩، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٨، ١٧٩، أخبار الأيوبيين ١٥٨، الدر المطلوب ٣٦٥- ٣٧٠، دول الإسلام ٢/ ١٥٢، العبر ٥/ ١٥٢، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨١، مرآة الجنان ٤/ ١١٦، عيون التواريخ ٢٠/ ٣٠، البداية والنهاية ١٣/ ١٧٧، العسجد المسبوك ٢/ ٥٧٠،

[وفاة نجم الدين أيوب وإخفاء الخبر]

قَالَ أَبُو المظفَّر [١] : وبلغني أنّ مماليكه أرادوا قتله فقال لهم فخر الدّين ابن الشَّيْخ، اصبروا عَلَيْهِ فهو عَلَى شَفَا. فمات ليلة نصف شعبان وهو عَلَى المنصورة [٢] .

وكانت أمّ خليل زوجته معه وهي المدبّرة لأموره أيّام مرضه، فلم تغيّر شيئا، بل الدِّهليز بحاله، والسّماط يُمَدُّ كلّ يوم، والأمراء يجيئون للخدمة، وهي تَقُولُ: السّلطان مريض ما يصل إليه أحد. فبعثوا إلى الملك المعظّم توران شاه ولده، وهو بحصن كيفا [٣] ، الفارس أقطاي [٤] [من] مماليك أَبِيهِ، فسلك عَلَى البرّيّة وكاد يهلك عطشا، وأسرع بِهِ أقطاي، فقدِم دمشق فِي آخر رمضان، وخلع عَلَى أمراء دمشق وأحسن إليهم [٥] .

قَالَ أَبُو المظفّر [٦] : بلغني أنّه وجد في دمشق ثلاثمائة ألف دينار فأنفقها، واستدعى من الكَرَك مالا فأنفقه [٧] .
وأمر فخر الدّين ابن الشَّيْخ الأمراء فحلفوا للمعظّم. وأخفوا موت السّلطان [٨] .

[()] مآثر الإنافة ٢/ ٩٣، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٥٩، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٣٣- ٣٣٦، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٢٩- ٣٣١، شفار القلوب ٣٧٩، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٤٣، تاريخ الأزمنة ٢٢٧، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٧٧، شذرات الذهب ٥/ ٢٣٧، وانظر: مذكرات جوانقيل ٩٥- ٩٧.
[١] في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٧٣، ٧٧٤.
[٢] العبر ٥/ ١٩٢، عيون التواريخ ٢٠/ ٣٠.
[٣] الدر المطلوب ٣٧٣ و ٣٧٤.
[٤] في مرآة الزمان: «أقطايا» وكذلك في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٧، والمثبت يتفق مع: نهاية الأرب ٢٩/ ٣٣٧ وغيره. وقيّده اليافعي بالحروف في مرآة الجنان ٤/ ١١٦ من غير ألف في أوله، فقال: «قطايا بالقاف والطاء المهملة وبين الألف مثنّاة من تحت» : وقال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٧/ ٧ «أقطاي الجمدار المعروف بأقطايا» .
[٥] نقله ابن الجزري في تاريخه عن المرآة ٢١٦، ٢١٧، العبر ٥/ ١٩٢.
[٦] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٧٤.
[٧] إلى هنا ينتهي الخبر عند أبي المظفّر.
[٨] المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٠، الدر المطلوب ٣٧٣، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٧، العبر ٥/ ١٩٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨١، عيون التواريخ ٢٠/ ٣٠، ٣١، تاريخ ابن

وكانت أمّ خليل تعلّم عَلَى التّواقيع عَلَى هيئة خطّ السّلطان [١] .
وقيل بل كَانَ يعلّم عَلَى التّواقيع خادمٌ يشبه خطُّه خطَّ السّلطان يقال لَهُ السُّهَيْليّ [٢] ، وكان قد فسد مخرجه وامتدّ إلى فخذه، وعمل عَلَيْهِ جَسَده، وهو يتجلّد ولا يُطْلِعُ أحدا عَلَى حاله حتّى هلك [٣] .

[انكسار الفرنج عند المنصورة]

وكان المسلمون مرابطين بالمنصورة مدّة أشهر، وجرت لهم مَعَ الفرنج فصول طويلة ينال هَؤُلاءِ من هَؤُلاءِ من هَؤُلاءِ، فمنها وقعة عُظمى يوم مُستهلّ رمضان استشهد فيها جماعة من كبار المسلمين، ثمّ تناخوا وكرّوا عَلَى الفرنج فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وكان الفتح [٤] .

[دخول المعظّم مصر]

ووصل المعظّم إلى مصر بعد أن أقام بدمشق سبعة وعشرين يوما فدخل

[()] خلدون ٥/ ٣٦٠.
[١] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٧٥، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٠ و ١٨٢، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٣٧، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٤٥، الدر المطلوب ٣٧٣، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨١، البداية والنهاية ١٣/ ١٧٧.

[٢] المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٠، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٤٦، الدر المطلوب ٣٧٣ و ٣٧٥ وفيه «سهيل» ، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨١.

[٣] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٧٥، وقال ابن العبري في (تاريخ الزمان ٢٩٤) : «وما عتم أن مات هو كذلك بسبب داء عرض له في فخذه فقطعوا الفخذ وهو حيّ» ، أخبار الأيوبيين ١٥٩، وانظر عن وفاة الصالح أيوب في: تاريخ ابن سباط ١/ ٣٤٥، ٣٤٦ وفيه مصادر ترجمته، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣٤٢، شفاء القلوب ٣٧٩، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٧٧.

[٤] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٧٤، ٧٧٥، ذيل الروضتين ١٨٣، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٠، تاريخ مختصر الدول ٢٥٩، تاريخ الزمان ٢٩٤، أخبار الأيوبيين ١٥٩، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٠، الدر المطلوب ٣٧٥- ٣٧٨، دول الإسلام ٢/ ١٥٢، العبر ٥/ ١٩٣، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٢، عيون التواريخ ٢٠/ ٣١، البداية والنهاية ١٣/ ١٧٧، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٦٠، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٤٥- ٣٥٤، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٦٤، ٣٦٥، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٤٦، ٣٤٧.

(٤٤/٤٧)

الدّيار المصريّة فِي ذي الحجّة بعد الوقعة. وكان فِي عزمه الفتْك بابن الشَّيْخ لأنّه بلغه أنّه يريد المُلْك والنّاس يريدونه فقُتل [١]

.

[رواية ابن الساعي عَن سقوط دمياط]

وقال ابن السّاعي: فِي أوّل السّنة أخذت الفرنج دِمياط، نزلوا عليها فأرسل الصّالح نجم الدّين عسكرا نجدة لمن بِهَا، وكان مريضا، فكسروا الفرنج، ثُمَّ ظهرت الفرنج عليهم، فانتخى أميران وهما: ابن شيخ الإِسْلَام، والجولانيّ، فحملا عليهم، فاستشهد ابن شيخ الإِسْلَام، وسَلِمَ الجَوْلانيّ [٢] ، وغُلِّقت أبواب دِمياط، وأرسلوا بطاقة، وكان السّلطان قد سُقِيَ دواء مخدّرا، وأمرهم الطّبيب أن لا ينبّهوه، فوقعت البطاقة فكتمها الخادم، ثُمَّ وقعت أخرى فلم يردّ عليهم جواب، والسّلطان لا يعلم بشيء، فقيل فِي دِمياط إنّ السّلطان مات، فضعُفت النّفوس، وعزم أهل دِمياط عَلَى الهرب، فأحرقوا بابا وخرجوا، فأخذ العسكر فِي ردّهم فلم يلتفتوا، فعاد العسكر ونهب البلد، فخرج أهل البلد عَن آخرهم، وهلك خلقٌ فِي زحمة الأبواب، وأخْلُوا البلد، فأخِذت [٣] البلد بلا كلفة.

فلمّا علم السّلطان غضب وهَمّ بقتل ذَلِكَ العسكر الّذين نهبوا دِمياط، ثُمَّ صلب منهم نيّفًا وثمانين أمراء، وغيرهم تُرْك، وأمر أن لا تُضرب النّوبة إلّا للجَوْلانيّ وحده [٤] .

---

[١] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٧٥، تاريخ الزمان ٢٩٤، أخبار الأيوبيين ١٥٩، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٥٣، عيون التواريخ ٢٠/ ٣١، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٦٠، ٣٦١.

[٢] في العسجد المسبوك ٢/ ٥٧٠ «الخولانيّ» .

[٣] في الأصل: «فأخذه» .

[٤] وانظر: ذيل الروضتين ١٨٤، وتاريخ مختصر الدول ٢٥٩، وتاريخ الزمان ٢٩٤، وأخبار الأيوبيين ١٦٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨١، والدر المطلوب ٣٧٩- ٣٨١، ودول الإسلام ٢/ ١٥٣، ١٥٤، والعبر ٥/ ١٩٥، ١٩٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٠- ٢٢٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٢، ١٨٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٦- ٤٠، ومرآة الجنان ٤/ ١١٧، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٨، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٧٥، ومآثر الإنافة ٢/ ٩٣،

[مقتل شيحة أمير المدينة]

قَالَ: وفيها قتل شيحة أمير المدينة، وكان قد خرج عَن المدينة فِي نفرٍ يسير فوقع عَلَيْهِ قوم من العرب بينه وبينهم دمٌ فحاربوه، فقُتِل وسلبوه، وكان موصوفا بالخير والتّواضع، وولي مكانه ولده الأكبر عيسى [١] .

[سعي الإربلي من دقوقا إلى بغداد]

قال: وفي نصف فِي ذي الحجّة سعى علي الإربليّ السّاعي من دَقُوقا إلى بغداد فوصل بُعَيْد العصر، فأنعم عَلَيْهِ الأمير مبارك بما قيمته عشرة آلاف دينار [٢] .

[السيل العظيم بالسلامية]

وفيها جاء سَيْلٌ عظيم عَلَى السّلامية من عمل المَوْصل، فأهلك خلقا، وأتلف الزّرع، وهدم الأسواق، وغرق كثير من المواشي، وغرقت السّلامية كلّها، وكان بِهَا أكثر من ثلاثة آلاف نفس [٣] .

[الزيادة بجزيرة ابن عُمَر]

وجاءت الزّيادة عَلَى جزيرة ابن عُمَر حتّى كادت تدخل من شراريف سور البلد، وكان أمرا مهولا [٤] .

[()] وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٦٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣٥٥- ٣٥٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٦٤- ٣٧٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٣٤٨، ٣٤٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٨٠- ٢٨٣، وتاريخ الأزمنة ٢٢٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٩، ٢٤٠، ومذكرات جوانقيل ١٠٨- ١٦٣ ويرد في بعض المصادر: «الخولانيّ» بالخاء.

[١] الحوادث الجامعة ١١٨ (حوادث سنة ٦٤٦ هـ.) ، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٥٤، العسجد المسبوك ٢/ ٥٦٤، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٥٥.

[٢] الحوادث الجامعة ١١٦ وليس فيه رقم بالمبلغ، أما الأمير «مبارك» فهو ولد الخليفة، والخبر في حوادث سنة ٦٤٦ هـ.، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٦٦.

[٣] المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٨.

[٤] المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٨.

[الفُتيا بالإيمان يزيد وينقص]

وفيها كُتِبت فُتْيا ببغداد: هَل الإِيمَان يزيد وينقُص؟ فامتنع الفقهاء من الجواب خوفا من الفتنة، وكتب فيها الكمال عليّ بْن وضّاح والمحدّث عَبْد العزيز القحيطيّ [١] وبالغا فِي ذمّ مَن يَقُولُ لا يزيد ولا ينقص. فأخذ الفُتيا بعضُ الحنفيّة وعرضها عَلَى الدّيوان العزيز وقال: قد تعرّض لسبّ أَبِي حنيفة. فأُمِر بإخراج ابن وضّاح [٢] من المستنصريّة وبنفْي القحيطيّ [٣] .

[وصول قزْم إلى بغداد]

وفيها وصل إلى بغداد أَبُو منصور الأصبهانيّ، رَجُل كهل، صغير الخِلْقة، حذا طوله ثلاثة أشبار وثلاثة أصابع، ولحيته طولها أكثر

من شبر، فحُمِل إلى دار الخلافة، فأُنعِم عَلَيْهِ ودار عَلَى الأكابر [٤] .

[مقتل خلق من النّزال بخانقين]

وفيها قتلت [التتر] [٥] بخانقين خلقا عظيما من النّزال ونهبوا أغنامهم وأبقارهم، ثُمَّ نهبوا ناحية البَتّ [٦] والرّاذان [٧] وأخربوا تِلْكَ النّواحي، فخرج من بغداد عسكر لذلك. وأُمر النّاس فِي جُمادى الآخرة بالمبيت فِي أسواق بغداد وفي دروبها وبالوقيد [٨] .

---

[١] في الأصل: «القحبطي» بموحّدة، والتصحيح من: الحوادث الجامعة، وتاريخ ابن الجزري.

[٢] في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٨ «بإخراج وضاح» بإسقاط «ابن» .

[٣] الحوادث الجامعة ١٢٠ وفيه: «ابن القحيطي» ، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٨.

[٤] الحوادث الجامعة ١٢٠، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٨، العسجد المسبوك ٢/ ٥٧٠، ٥٧١.

[٥] إضافة على الأصل.

[٦] البت: بالفتح والتشديد. قرية كالمدينة من أعمال بغداد قريبة من راذان. (معجم البلدان ١/ ٣٣٤) .

[٧] الراذان: من قرى بغداد. (المشترك وضعا والمفترق صقعا ٣٧) .

[٨] الحوادث الجامعة ١١٨، ١١٩، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٨، ٢١٩، العسجد المسبوك ٢/ ٥٧١.

[استيلاء الحلبيين عَلَى نصيبين ودارا وقرقيسيا]

وفيها سار عسكر حلب فالتقوا المَوَاصِلَة بنصِيبين، فانهزمت المواصِلَة واستولى الحلبيّون عَلَى خيامهم، وتسلّموا نصيبين، ودارا، وقرقيسيا [١] .

---

[١] المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٢، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٤٧، ٣٤٨، شفاء القلوب ٤١٢.

سنة ثمان وأربعين وستمائة

[موقعة المنصورة]

استهلّت والفرنج عَلَى المنصورة [١] والجيش المصريّ بإزائهم، وقد ضعُف حال الفرنج لانقطاع الميرة عَنْهُمْ، ووقع فِي خيلهم مرض وموت، وعَزَم ملكهم الفرنسيس [٢] عَلَى أن يركب فِي أوّل اللّيل ويسير إلى دِمياط، فعلم المسلمون بذلك. وكان الفرنج قد عملوا جسرا عظيما من الصَّنَوبر عَلَى النّيل، فسَهَوا عَن قطْعه، فعبر منه المسلمون فِي اللّيل إلى برّهم، وخيامهم على حالها وثقلهم، فبدءوا فِي المسير، وأحدق المسلمون بهم يتخطّفونهم طول اللّيل قتلا وأسرا، فالتجئوا إلى قريةٍ تُسمّى مُنْية أَبِي عَبْد اللَّه [٣] وتحصّنوا بها. ودار المسلمون

[1] انظر عن (موقعة المنصورة) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٧٨، ٧٧٩، وذيل الروضتين ١٨٤، ١٨٥، وتاريخ الزمان لابن العبري ٢٩٤، ٢٩٥، وتاريخ مختصر الدول، له ٢٥٩، ٢٦٠، وأخبار الأيوبيين لابن العميد ١٦٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨١، والحوادث الجامعة ١٢١، ونهاية الأرب ٢٩/ ٣٥٥- ٣٥٩، والدر المطلوب ٣٧٩- ٣٨١، ودول الإسلام ٢/ ١٥٣، ١٥٤، والعبر ٥/ ١٩٥، ١٩٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٠- ٢٢٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٢، ١٨٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٦- ٤٠، ومرآة الجنان ٤/ ١١٧، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٨، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٧٥، ومآثر الإنافة ٢/ ٩٣، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٦٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣٥٥- ٣٥٨، وعقد الجمان (١) ١٧- ٢٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٦٤- ٣٧٠، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٨٠- ٢٨٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ٣٤٨، ٣٤٩، وتاريخ الأزمنة ٢٢٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٩، ٢٤٠، ومذكرات جوانقيل ١٠٨- ١٦٣، وحملة لويس التاسع على مصر، للدكتور محمد مصطفى زيادة- القاهرة ١٩٦١- ص ٨٧ وما بعدها، والإعلام والتبيين ٥٧- ٦١.

[2] هو ملك فرنسا لويس التاسع. ويرد في المصادر: «ريد افرنس» وهو تعريب.France Roide

[3] في ذيل الروضتين ١٨٤ «منية عبد الله من ناحية شرمساح» ، وهي اليوم تعرف بقرية ميت

(٤٩/٤٧)

حولها. وظفر أصطول المسلمين بأصطولهم فغنموا جميع المراكب بمن فيها [1] .

واجتمع إلى الفرنسيس خمسمائة فارس من أبطال الفرنج وقعد فِي حوش [2] المُنْيَة، وطلب الطّواشي رشيد، والأمير سيف الدّين القَيْمُرِيّ، فحضروا إِلَيْهِ، فطلب منهم الأمان عَلَى نفسه وعلى مَن معه، وأن لا يدخلوا بين السُّوقة والرُّعاع، فأجاباه وأمَّناه، وهرب باقي الفرنج عَلَى حميّة، وأحدق المسلمون بهم وبقوا جملة واحدة حملة وحملة حتّى أُبيدت الفرنج، ولم يبق منهم سوى فارسين رفسوا بخيولهم فِي البحر فغرِقوا [3] ، وغنم المسلمون منهم ما لا يوصف، واستغنى خلق. وأُنزِل الفرنسيس فِي حرّاقة [4] ، وأحدقت بِهِ مراكب المسلمين [5] تُضْرَبُ فيها الكوسات [6] والطُّبول، وفي البرّ الشرقيّ أطلاب العساكر سائِرة منصورة، والبرّ الغربيّ فِيهِ العربان والعوامّ فِي لَهْوٍ وسرور بهذا الفتح العظيم، والأسرى تُقاد فِي الحبال [7] .

فذكر سعد الدّين فِي تاريخه أنّ الفرنسيس لو أراد أن ينجو بنفسه خلص عَلَى خيلٍ سَبَق أو فِي حُرّاقة، لكنّه أقام فِي السّاقة يحمي أصحابه، وكان في

[()] الخولي عبد الله، وهي إحدى قرى مركز فارسكور بمحافظة الدقهلية.

[1] جاء في الدر المطلوب ٣٧٨ أن عدّة المراكب اثنتان وخمسون مركبا، ثم أخذ المسلمون بعدها اثنين وثلاثين مركبا.

[2] الحوش: حظيرة واسعة مسيّجة خلف جماعة من الدور لا يمرّ بها وتلقى فيها الأقذار وتجمّع فيها الإبل والحيوانات المريضة ويسكن الفقراء في أكواخ فيها. (تكملة المعاجم العربية ٣/ ٣٦٩) .

[3] هكذا في الأصل، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢١ والمؤلّف- رحمه الله- ينقل عنه.

والصواب: «سوى فارسين رفسا بخيلهما في البحر فغرقا» .

[4] الحرّاقة: نوع من السفن الحربية التي تستخدم لحمل الأسلحة النارية وبها مرام تلقى منها النيران على العدوّ. (المواعظ والاعتبار ٢/ ١٩٤، ١٩٥) .

[5] نحو مائتي قطعة. كما في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢١.

[٦] الكوسات: صنوجات من نحاس شبه الترس الصغير يدق بأحدها ثم بالآخر بإيقاع مخصوص، وهي من رسوم الأمراء ويسمّون أصحاب العمائم والكوسات. (صبح الأعشى ٤/ ٩) .

[٧] حتى هنا في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢١.

(٥٠/٤٧)

الأسرى ملوك وكُنُود [١] ، وأُحصيَ عدّة الأسرى فكانوا نيّفا وعشرين ألف آدميّ، والّذي غرق وقُتِل سبعة آلاف نفْس [٢] ، فرأيت القتلى وقد ستروا وجه الأرض من كثرتهم. وكان الفارس العظيم يأتيه وشاقيٌّ يسوقُه وراءه كأذلّ ما يكون، وكان يوما لم يُشاهد المسلمون ولا سمعوا بمثله، ولم يُقتَل فِي ذَلِكَ اليوم من المسلمين مائةُ نفس.

ونفذ الملك المعظّم للفرنسيس وللملوك والكُنُود خِلَعًا، وكانوا نيّفا وخمسين، فلبس الكلّ سواه وقال: أَنَا بلادي بقدر بلاد صاحب مصر كيف ألبس خلعته؟ [٣] . وعمل من الغد دعوة عظيمة، فامتنع الملعون أيضا من حضورها وقال: أَنَا ما آكل طعامه، وما يحضرني إلّا ليهزأ بي عسكرُه، ولا سبيل إلى هذا. وكان عنده عقل وثبات ودين فيهم، وكانوا يعتقدون فِيهِ. وكان حَسَن الخلقة.

وانتقى المعظّم الأسرى فأخذ أصحاب الصّنائع، ثُمَّ أمر بضرب أعناق الجميع.

وقال غيره: ثُمَّ حبسوا الإفرنسيس بالمنصورة بدار الطُّواشي صَبيح [٤] مُكرمًا غاية الإكرام.

وفي ذلك يقول الصّاحب جمال الدّين ابن مطروح:

قُلْ للفرنسيس إذا جئتَه ... مقالَ صِدْقٍ من [٥] قؤول فصيح [٦]

---

[١] الكنود: مفردها كند، وهو تعريب. **Conte**

[٢] جاء في (أخبار الأيوبيين لابن العميد ١٦٠) إن القتلى من الفرنج بلغوا ما يزيد عن عشرين ألف فارس، وأن الأسرى من الفرنج والخيّالة والرجّالة والصنّاعة والسوقة ما يناهز مائة ألف نفس. وانظر: الدر المطلوب ٣٧٧.

[٣] العبر ٥/ ١٩٦.

[٤] وفي: المختصر لأبي الفداء ٣/ ١٨١ «وجعل في الدار التي كان ينزلها كاتب الإنشاء فخر الدين بن لقمان، ووكّل به الطواشي صبيح المعظّمي» .

[٥] في المختصر لأبي الفداء: «عن» .

[٦] في المختصر لأبي الفداء: «نصيح» ، وفي تاريخ ابن سباط ١/ ٣٥٢ «صحيح» .

(٥١/٤٧)

أتيتَ مصرَ تبتغي ملْكها ... تحسب أنّ الزّمر والطَّبل [١] ريح

فساقك الحَيْنُ إلى أدهمٍ ... ضاق بِهِ عَن ناظريْك الفسيح

وكلّ أصحابك أودَعْتَهُم [٢] ... بحُسْن تدبيرك بطْنَ الضّريح

تسعين [٣] ألفا لا ترى [٤] منهم ... إلا [٥] قتيلا أو أسيرا أو جريح

فقل لهم إنْ أضمروا عودة ... لأَخْذ الثّأر أو لعقدٍ [٦] صحيح

دار ابن لُقْمان على حالها ... والقيد باق والطواشي صبيح [٧]

وكان هذا النّصر العزيز فِي أوّل يوم من السّنة. وبقي الفرنسيس فِي الاعتقال إلى أنْ قتل السّلطان المعظّم ابن الصّالح [٨] ، فدخل حسام الدّين ابن أَبِي عليّ فِي قضيته عَلَى أن يسلّم إلى المسلمين دمياط ويحمل خمسمائة ألف دينار، فأركبوه بغلة وساقت معه الجيوش إلى دمياط، فما وصلوا إلّا والمسلمون عَلَى أعلاها بالتّهليل والتكبير، والفرنج الّذين بِهَا قد هربوا إلى المراكب وأَخْلَوها.

فخاف الفرنسيس واصفرّ لونه، فقال الأمير حسام الدّين: «هذه دِمياط قد حصَلَتْ لنا، وهذا الرجل فِي أسِرْنا وهو عظيم النّصرانيّة وقد اطّلع عَلَى عوراتنا، والمصلحة أن لا نطلقه» .

---

[١] في المختصر لأبي الفداء: «يا طبل» ، وفي تاريخ ابن سباط ١/ ٣٥٢ «بالطبل» .

[٢] في المختصر لأبي الفداء: «أوردتهم» ، ومثله في: تاريخ ابن سباط.

[٣] في المختصر لأبي الفداء: «خمسون» ، ومثله في: تاريخ ابن سباط.

[٤] في المختصر لأبي الفداء: «يرى» ، ومثله في: تاريخ ابن سباط.

[٥] في المختصر لأبي الفداء: «غير» ، ومثله في: تاريخ ابن سباط.

[٦] في المختصر لأبي الفداء: «لأخذ ثار أو لقصد» ، ومثله في: تاريخ ابن سباط.

[٧] الأبيات- ما عدا الثالث- في: المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٢، والدر المطلوب ٣٨٤، ٣٨٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢١، ٢٢٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٨، ٣٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٦١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣٦٣، ٣٦٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٧٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٣٥٢، ٣٥٣، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٨٢، ٣٨٣، والإعلام والتبيين ٦١.

[٨] انظر عن قتله في: ذيل الروضتين ١٨٥.

وكان قد تسلطن الملك المعزّ أَيْبَك الصّالحيّ فقال: «ما أرى الغدر» . وأمرَ بِهِ فركب فِي البحر الرُّوميّ فِي شيني [١] .

وذكر حسام الدّين أنّه سأله عَن عدّة العسكر الّذين قدِم بهم فقال: كَانَ معي تسعة آلاف وخمسمائة فارس [٢] ، ومائة ألف وثلاثون ألف طقشيّ، سوى الغلمان والسُّوقيّة والبحّارة [٣] .

وقال سعد الدّين فِي «تاريخه» : اتّفقوا عَلَى أن يسلّم الإفرنسيس دِمياط، وأن يعطي هو والكنود ثمانمائة ألف دينار عوضا عمّا كَانَ بدِمياط من الحواصل، ويطلقوا أسرى المسلمين. فحلفوا عَلَى هذا، وركب العسكر ثاني صَفر، وسُقنا وقفنا حول دِمياط إلى قريب الظُّهر، ودخل النّاس إليها ونهبوا وقتلوا مَن بقي مِن الفرنج، فضربهم الأمراء وأخرجوهم، وقوَّموا الحواصل الّتي بقيت بِهَا بأربعمائة ألف دينار، وأخذوا من الإفرنسيس أربعمائة ألف دينار، وأطلقوه العصر هُوَ وجماعة، فانحدروا فِي شيني إلى البُطس، وأنفذ رسولا إلى الأمراء يَقُولُ: ما رَأَيْت أقلّ عقلٍ ولا دين منكم. أمّا قِلّة الدّين فقتلتم سلطانكم، وأمّا قلّة العقل فكون مثلي ملك البحر وقع في أيديكم بعتموه بأربعمائة ألف دينار، ولو طلبتم مملكتي دفعتها لكم حتّى أخلص [٤] .

[كتاب المعظّم بالفتح]

وجاء إلى دمشق كتاب الملك المعظّم فِيهِ. «ولمّا كَانَ يوم أوّل السّنة فتحنا الخزائن وبذلنا الأموال وفرّقنا السّلاح، وجمعنا العربان

والمطَّوِّعة واجتمع خلائق، فلمّا رَأَى العدوّ ذَلِكَ طلب الصّلح عَلَى ما كان أيّام الكامل فأبينا،

---

[١] العبر ٥/ ١٩٧، مرآة الجنان ٤/ ١١٨، عيون التواريخ ٢٠/ ٤٠.

[٢] في: دول الإسلام ٢/ ١٥٥ «تسعة آلاف فارس» دون ذكر للخمسمائة.

[٣] انظر: أخبار الأيوبيين ١٦٠، والخبر منقول عن: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٢، ٢٢٣.

[٤] دول الإسلام ٢/ ١٥٥.

(٥٣/٤٧)

فلمّا كَانَ اللّيل تركوا خيامهم وأثقالهم، وقصدوا دمياط هاربين، فطلبنا [هم] [١] وما زال السّيف يعمل فِي أقفيتهم عامّة اللّيل وإلى النّهار، فقتلنا منهم ثلاثين ألفا، غير من ألقى نفسه فِي اللُّجَج [٢] .

وأمّا الأسرى فحدِّث عَن البحر ولا حَرَج. وطلب الفرنسيس الأمان فأمّناه وأخذناه وأكرمناه، وتسلّمنا دِمياط» [٣] .

وأرسل المعظّم إلى نائب دمشق ابن يغمور بغفارة الإفرنسيس فلبسها، وهي سَقْرلاط [٤] أحمر بفَرْو سِنْجاب، فكتب إلى السّلطان بيتين لابن إسرائيل:

أَسَيِّدَ [٥] أملاكِ الزّمانِ بأَسْرِهِمُ ... تنجَّزْتَ [٦] من نصر الإله وُعُودَه

فلا زالَ مولانا يفتح [٧] حمى العدي ... ويلبس أسلاب الملوك عبيده [٨]

---

[١] إضافة من: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٣.

[٢] في مرآة الزمان: «اللج» ، والمثبت يتفق مع: نهاية الأرب ٢٩/ ٣٥٧، والدر المطلوب ٣٨١، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٣.

[٣] قارن النص بما في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٧٨، ٧٧٩ ففيه زيادة واختلاف في الألفاظ، وكذلك في: نهاية الأرب ٢٩/ ٣٥٦، ٣٥٧، والدر المطلوب ٣٨٠، ٣٨١، وهو منقول عن:

المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٣.

[٤] في ذيل الروضتين ١٨٤ «اسكرلاط» ، وفي نهاية الأرب ٢٩/ ٣٥٨ «اسقلاط» ونحوه في: الدر المطلوب ٣٨١، وفي السلوك «اسكرلاط» ، والمثبت يتفق مع (النجوم الزاهرة) وهو نوع من القماش، قرمزيّ اللون، كان يرد من بلاد إيرلنده. (د. محمد مصطفى زيادة- السلوك- ج ١/ ٣٥٧) وقيل هو نوع من القماش الحرير الموشّى بالذهب، اشتهرت صناعته ببغداد وذاع صيته في غرب أوربة في العصور الوسطى. (**Dozy.Supp.Dict.Ar**.) .

[٥] في ذيل الروضتين ١٨٤: «أسيد» ، وفي المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٣ «اشتد» .

[٦] في تاريخ ابن الجزري: «فنحرت» .

[٧] وفي ذيل الروضتين: «يبيح» ، وكذا في نهاية الأرب ٢٩/ ٣٥٩. وفي المختار من تاريخ ابن الجزري «يدج» .

[٨] وروى «ابن العبري» خبر استيلاء الفرنج على دمياط ثم أسر ملكهم وإطلاقه على هذا النحو:

«أمّا الفرنج فدنوا من سور دمياط ولم يسمعوا صوت حرّاس قطعا، ولم يشاهدوا أحدا في الأبراج فدهشوا، وأرسلوا فريقا إلى الميناء فلم يشاهدوا مخلوقا، فعرفوا أنهم قد انهزموا ودخلوا المدينة يوم الجمعة مطمئنين مسرورين، ولم يشاهدوا فيها من يبول في حائط، وجعلت السفن تنقل لهم الميرة من البحر. غير أن عقلهم المعوجّ لم يدعهم يصطبرون

[سلطنة شجر الدرّ]

وسلطنوا عليهم عزّ الدّين أيبك التُّركمانيّ، ورجعوا إلى القاهرة، وكاتبوا أمراء الشّام.

قَالَ سعد الدّين: جاء التُّرْك إلى دِهْليز السّلطان وحلفوا لشَجَرَ الدُّرّ ولنائبها الأمير عزّ الدّين التُّركمانيّ [١] . وفي صفر شرعت السّتّ شجر الدُّر فِي الخلع للأمراء، وأعطتهم الذَّهَب والخيل [٢] . وأطلقوا خمسمائة أسير من الفرنج، فيهم مائة فارس.

[()] ليختبروا عادة البلد ومنافذ الأنهار والطرق، بل سارعوا وعبروا غديرا في النيل، وساروا نحو مصر بعيدين عن الماء، ووصلوا إلى مكان قحل. وسار وراءهم بعض جنود العرب وأحاطوهم، فأصبح الفرنج بينهم وبين الماء يعذّبهم الجوع والعطش ويعذّب خيلهم. عند ذلك تشجّع العرب وضربوهم ضربة هائلة جدّا وفتكوا بأغلبهم، واعتقلوا الملك وأقطابه ومضوا بهم إلى المعظّم فحبسهم هناك عنده. وأشار عليه المماليك الصغار أقرانه قائلين: إن قتلت هذا الملك الفرنجي فلن تنجو كل حياتك من محاربتهم لأنّ ملوكهم كثيرون وأشدّاء، فالرأي أن تستحلفهم بأنه منذ الآن إلى مائة وعشرين سنة لا ينازل العرب لا هو ولا إخوته ولا أبناؤهم ولا حفدتهم، وأطلقه ليذهب ويشكر لك فضلك عند أبناء دينه. هكذا استرح وارتع في الطمأنينة ولا تبدّد ما خلّفه آباؤك من الكنوز في سبيل الجنود. فأصغى المعظّم إلى مشورتهم، واستحضر ملك فرنسا ليلا إليه واستحلفه كما رأى وأجزل له العطاء وسرّحه.

قيل إنه لما كان ملك فرنسا المشار إليه معتقلا ورده النبأ بأن الملكة امرأته ولدت له ابنا في دمياط. فسمع المعظّم وسيّر إليه عشرة آلاف دينار ذهبا ومهدا للطفل ذهبيا وحللا ملكية.

أما العبيد شيوخ والد المعظّم فلما شعروا بإطلاقه ملك فرنسا ثار ثائرهم ووجّهوا السفن في البحر ليقبضوا عليه. ولكنهم لم يدركوه، فاستلّوا السيوف وبادروا إليه فهرب منهم وصعد إلى برج من خشب كان هناك، فأضرموا فيه النار، فلما وصلت رمى نفسه في البحر واختنق وضاعت جثّته.

أما ملك فرنسا فسار إلى دمياط وأخذ أهله وتوجّه إلى عكّة وأقام بها زمانا وبنى مدينة قيسارية ونحوها من المدن وعاد إلى وطنه» . (تاريخ الزمان ٢٩٤، ٢٩٥) وانظر: تاريخ مختصر الدول ٢٥٩، ٢٦٠.

[١] تاريخ مختصر الدول ٢٥٩، النور اللائح في اصطفاء الملك الصالح لابن القيسراني (بتحقيقنا) ٥٦، الدر المطلوب ٣٨٣.

[٢] الدر المطلوب ٣٨٥، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٨٦.

وفي أوّل ربيع الأوّل رفعوا خبر فخر الدّين ابن الشَّيْخ، وزيادة ثلاثة أضياع للفارس أقطاي الجَمْدار، وجرّدوا عشرة أمراء إلى غزّة مقدّمهم خاصّ تُرْك الكبير، ونفوا أولاد النّاصر دَاوُد.

[خروج عسكر مصر لقتال الحلبيين]

وفي ربيع الآخر خرج عسكر مصر جميعه لأجل حركة الحلبيّين، فسار الملك النّاصر صلاح الدّين يوسف صاحب حلب بمن معه من الملوك والعساكر لأخذ البلاد والانتقام ممّن قتل السّلطان.

[دخول الناصر دمشق]

وقال غيره: فلمّا قرب النّاصر من دمشق أرسل النائب جمال الدّين بْن يغمور والقيمُرِيّة إلى عَزَّتا [١] فأخرجوا ابن الملك العزيز إلى دمشق واحترموه، وأسكنوه دار فرّخ شاه. ونزل الملك النّاصر بالقُصَيْر [٢] ، ثُمَّ انتقل إلى داريَّا، وزحفوا عَلَى دمشق فِي ثامن ربيع الآخر عند باب الصّغير، وكان مسلَّمًا إلى ضياء الدّين [٣] القَيْمُرِيّ، ومن عند باب الجابية، وكان مسلّما إلى ناصر الدّين القَيْمُرِيّ، فلمّا وصلوا إلى البابين كُسرت لهم الأقفال من داخل، وفُتحت لهم الأبواب فدخلوا، ونُهبت دار جمال الدين بن يغمور وسيف الدين المشد [٤] ودُور عسكر دمشق، وأُخذت خيولهم وأمتعتهم. ودخل ابن يغمور إلى القلعة. ثمّ نوديَ بالأمان ودخل الملك النّاصر يوسف القلعة [٥] .

---

[١] عزّتا: بفتح العين المهملة وتشديد الزاي المفتوحة وتاء مثنّاة وبعدها ألف ممدودة. قلعة قرب دمشق.

[٢] في نهاية الأرب ٢٩/ ٣٦٧ «القصر» .

[٣] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٧٩ «ناصر الدين» ، وفي نهاية الأرب ٢٩/ ٣٦٧ «صارم الدين» ، والمثبت يتفق مع: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٤.

[٤] في الأصل: «المشدور ور» ، والتصحيح من: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٤.

[٥] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٧٩، ٧٨٠، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٣، أخبار الأيوبيين ١٦١، ١٦٢، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٦٧، ٣٦٨، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٣، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٦٧، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٥٣.

[تسلّم ابن المعظّم الصبيبة]

وكان الملك النّاصر دَاوُد بْن المعظّم نازلا بالعُقَيبة، فجاءه ابن الملك [١] العزيز الّذي كَانَ محبوسا بعزَّتا فبات عنده، ثُمَّ قام بليلٍ فساق إلى الصّبيبة، وكان بِهَا خادم لَهُ قد كاتبه، ففتح لَهُ الخادم بابها فدخلها وتسلّمها [٢] .

[تسلّم الناصر بَعْلَبَكّ وصرخد]

وأمّا الملك النّاصر فتسلّم بَعْلَبَكّ وصرْخد [٣] .

[القبض عَلَى السلطان الناصر]

ثُمَّ تمرّض السّلطان النّاصر وخرج إلى المِزّة، فبعث ناصر الدّين القَيْمُرِيّ ونظام الدّين ابن المولى الحلبيّ إلى النّاصر دَاوُد، وكان نازلا بالقابون، فحضر معهما إلى السّلطان فقبض عَلَيْهِ، ثُمَّ بعث بِهِ إلى قلعة حمص فاعتقله بِهَا، وأنزل حُرَمُه وأولاده بالخانقاه الشّبليّة عند ثورا.

[فشل محاولة الفتْك بعزّ الدين أيبك]

قَالَ سعد الدّين: فِي ربيع الآخر أراد جماعة من البحريّة الفتْك بعزّ الدّين أيبك التُّركُمانيّ، فمسك منهم قوما، وحلّف الأمراء مرّة أخرى.

[زواج البحرية والمماليك]

وفي هذين [٤] الشهرين كلّ يومٍ يتزوّج اثنان ثلاثة مِن البحرية والمماليك تزوّجهم السّت بجواري القلعة، وأخرجت معهم نِعَمًا عظيمة.

---

[١] في مرآة الزمان: «فجاءه الملك» ، والمثبت يتفق مع: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٣ و ٢٢٤.
[٢] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٨٠، تاريخ مختصر الدول لابن العبري ٢٦٠، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٢، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٦٨، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٣، ٢٢٤.
[٣] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٨٠ المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٣، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٦٨، وفي الدر المطلوب ٣٨٥ «وعصى عليه بعض البلاد مثل بعلبكّ وسرمين وعجلون» .
[٤] في الأصل: «وفي هذا» .

[إمساك جماعة من الأمراء]
ثُمَّ مسكوا أمراء الأكراد سيف الدّين القَيمريّ، وجمال الدين هارون، والشّرف الشَّيْزَرِيّ، والعزّ القَيْمُريّ، وعلاء الدّين بْن الشّهاب، والحسام ابن القَيْسيّ، وقُطْب الدّين صاحب آمِد، وقُطْب الدّين صاحب السُّوَيْدا، وناصر الدّين التَّبْنينيّ، وشرف الدّين ابن المعتمد الَّذِي كَانَ والي قلعة دمشق، وشمس الدّين ابن بكا الَّذِي كَانَ ولي دمشق، والشّجاع الحاجب.
[سلطنة عزّ الدين أيْبك واستقالته]
ثُمَّ فِي الثّامن والعشرين منه تسلطن عزّ الدّين أيْبَك وركب بأُبَّهة المُلْك، ثُمَّ فِي ثاني جُمادى الأولى استقال منها، وحلف العسكر للملك الأشرف ابن صلاح الدّين ابن المسعود أقسيس ابن الكامل، وله ثمان سنين، وبقي عزّ الدّين أتابكه [١] ، وقطعوا جنزى.
[إخراج جماعة أمراء من الحبس]
وفيه أمّروا البُنْدُقْدار، وأخرجوا جماعة أمراء من حبس الصّالح، وهم:
بدر الدّين يونس، وعَلَم الدّين شمائل، ولؤلؤ الباسليّ، وناصر الدّين بْن بُرْطاس، وآخرين. وهرب خاصّ تُرك الكبير، والشّهاب رشيد الكبير، وشهاب الدّين ابن العزيز، وجماعة أمراء، وراحوا إلى الكَرَك.
[استيلاء الملك المغيث عَلَى الكرك]
وجاء الخبر أنّ الملك المغيث ابن العادل ابن الكامل استولى عَلَى الكَرَك [٢] ، فبعد أيّامٍ قبض المغيث عَلَى رشيد الكبير، وعلى ابن الغَرْز لمكاتبتهم الحلبيّين، ومسك المعزّ عدّة أمراء فأسرف.

---

[١] المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٣، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٥٦.
[٢] نهاية الأرب ٢٩/ ٣٩٣، الدر المطلوب ٣٨٥.

[مسير السلطان الناصر إلى مصر]

قلت: ثُمَّ سار السلطان الملك النّاصر يريد الدّيار المصريّة بإشارة نائبة شمس الدّين لؤلؤ وإلحاحه عَلَيْهِ، وكان يستهزئ بعسكر مصر ويقول: آخذها بمائتي فارس [١] . وكانت تأتيه كُتُبٌ من مصر فساروا، وتقدَّم جمال الدّين ابن يغمور وسيف الدّين المشدّ، وت [قدّم] [٢] الجيش، وانفرد لؤلؤ وضياء الدّين القَيْمُرِيّ، وبرز الصّالحيّون، فكان الملتَقَى فِي ذي القعدة عند الصّالحية [٣] فِي آخر الرمل، فانكسرت الصّالحيّة ونُهِبت أثقالهم، وانهزم طائفة منهم إلى الصّعيد [٤] ، وخُطِب فِي ذَلِكَ اليوم بالقاهرة وبقلعة مصر للملك النّاصر [٥] وبات جمال الدّين ابن يغمور تِلْكَ اللّيلة بالعبّاسة [٦] ، وأحمى الحَمّام للسّلطان، وهيّأ الإقامات.

هذا، والسّلطان ما عنده خبر من نُصْرته، وهو واقف بسناجقه وخزائنه وخواصّه [٧] .

[كسرة عسكر السلطان الناصر]

وأمّا الصّالحيّة فلمّا رأوا الكسرة ساق منهم عزّ الدّين أَيْبَك التّركمانيّ الّذي تسلطن، والفارس أقطاي في ثلاثمائة فارس هاربين طالبين الشّام، فمرّوا فِي طريقهم بالشّمس لؤلؤ، والضّياء القَيْمُرِيّ، فالتقوا عَلَى غير تعبئة، فحمل عليهم لؤلؤ وحملوا عَلَيْهِ، فظفروا بِهِ وأسروه، وقتلوا ضياء الدّين، ثمّ قتلوا

---

[١] في نهاية الأرب ٢٩/ ٣٧٧ «بمائتي قناع» ، أي امرأة، وسيأتي ذلك قريبا، ومثله في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤١.

[٢] في الأصل بياض مقدار كلمة، والإضافة من: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٥.

[٣] في المختصر لأبي الفداء ٣/ ١٨٤ «بالقرب من العباسية» .

[٤] أخبار الأيوبيين ١٦٢، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٧٧ و ٤٢٠، عقد الجمان (١) ٤١.

[٥] نهاية الأرب ٢٩/ ٣٧٧، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٥.

[٦] العباسة: بليدة أول ما يلقى القاصد لمصر من الشام من الديار المصرية. (معجم البلدان ٤/ ٧٥) . ووقع في تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٦ «العباسية» ، وهو تصحيف، وكذلك في: مرآة الجنان ٤/ ١١٨.

[٧] تاريخ ابن سباط ١/ ٣٥٨، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٥.

لؤلؤ صبْرًا بين يدي التّركمانيّ [١] لأنّهم بلغهم استخفافُه بهم، وقوله: أَنَا آخذ مصر بمائتي قناع [٢] . ثُمَّ ساقوا فاعترضوا طلب السّلطان، فخامر جماعة من الأمراء العزيزية عَلَيْهِ، وانحازوا إلى التّركمانيّ وجسّروه عَلَى السُّلطان، وعطفوا بِهِ عَلَى الطّلب، وكسروا سناجق السّلطان، ونهبوا الخزائن، ورموا بالنُّشّاب، فأخذ نوفل البدويّ [٣] السّلطان والخاصكيّة، ومضى بهم سَوْقًا إلى دمشق، وكان معه الملك المعظّم توران شاه ولد السّلطان صلاح الدين، فأسروا مجروحا، وجرحوا ولده تاج الملوك ابن توران شاه، وأسروا أخاه النُّصرة [٤] بْن صلاح الدّين، والملك الأشرف موسى ابن صاحب حمص، والملك الصّالح إِسْمَاعِيل بْن العادل [٥] ، والملك الزّاهر ابن صاحب حمص، والشّريف المُرْتَضَى، فمات تاج الملوك من جراحة، فحُمِل ودُفن بالقدس، وجُرح حسام الدّين القَيْمُرِيّ فحُمل إلى القدس فمات بِهِ.

وذكر سعد الدّين أَنَّهُ قُتِل فِي هذه الوقعة مَعَ شمس الدّين لؤلؤ حسام الدّين المذكور، وناصر الدّين ابن الأمير سيف الدّين القَيْمُرِيّ، والأمير ضياء الدّين القَيْمُرِيّ، والأمير سعد الدّين الحميديّ، رحمهم الله [٦] .

[١] المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٥، الدر المطلوب ١٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٦، عيون التواريخ ٢٠/ ٤٢، النجوم الزاهرة ٧/ ٧.

[٢] نهاية الأرب ٢٩/ ٣٧٨، وفي المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٥ «فقال أقطايا: هذا الّذي يأخذ مصر بمائتي قناع قد جعلنا مخانيث» ، وانظر: النجوم الزاهرة ٧/ ٧.

[٣] هكذا في الأصل ونسخة مخطوطة من النجوم الزاهرة. وفي المطبوع: «الزبيدي» (٧/ ٨) اعتمادا على: المنهل الصافي، والسلوك.

[٤] في أخبار الأيوبيين ١٦٢ «نصير الدين» ، والخبر في: العبر ٥/ ١٩٨.

[٥] أخبار الأيوبيين ١٦٢.

[٦] نهاية الأرب ٢٩/ ٤٢١، أخبار الأيوبيين ١٦١- ١٦٣، تاريخ مختصر الدول ٢٦٠، ٢٦١، تاريخ الزمان ٢٩٧، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٤، ١٨٥، ذيل الروضتين ١٨٦ (باختصار) ، مذكرات جوانقيل ٢٣٨، الدرّة الزكية ١٦- ١٨، العبر ٥/ ١٩٧، ١٩٨، دول الإسلام ٢/ ١٥٥، ١٥٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٥، ١٨٦، عيون التواريخ ٢٠/ ٤١، ٤٢، البداية والنهاية ١٣/ ١٧٩، العسجد المسبوك ٢/ ٥٧٩، ٥٨٠، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٧٢- ٣٧٨، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٥٨- ٣٦٠، عقد الجمان (١) ٣٩- ٤٤.

[فكاك أسرى الفرنج]

وقال ابن السّاعي: لمّا قُتِل المعظّم ثارت أسرى الفرنج وفكّوا قيودهم وقتلوا خلقا [١] ، فأحاط بهم العسكر وقتلوا منهم زيادة عَلَى ثلاثة عشر ألفا.

وجاءت الشّريف المرتضى هذا ضربةُ سيفٍ فقال: بقيت مُلقى فِي الرمل يوما وليلة والدّماء تخرج، فمنّ اللَّه عليَّ بالملك الصّالح ابن صاحب حمص، فخيّط وجهي بِمِسَلَّةٍ [٢] وحملني وعاينْتُ الموت. وتمزّق طائفة كبيرة من الجيش الشّامي ومشوا فِي الرمال وتعتّروا [٣] .

[إعدام الملك الصالح]

ودخلت الصّالحيّة، الأسرى، والسّناجق منكّسَة مكسَّرة، والخيول والطّبول مُشَقَّقة، فلمّا عبروا عَلَى تربة السّلطان الملك الصّالح نجم الدّين أحاطوا بالصّالح إِسْمَاعِيل وصاحُوا: يا خَوَنْد أَيْنَ عينيك ترى عدوّك. ثمّ رموا الأسارى فِي الجُبّ، وجمعوا بين الصّالح وبين أولاده أيّاما، ثُمَّ أفردوه وأعدموه سرّا، ولم يدر أين دفن [٤] .

[١] وقال ابن العبري: «ولما عرف الأتراك المخالفون له حشدوا جيوشهم وأطلقوا أغلب الفرنج المعتقلين لديهم» . (تاريخ الزمان ٢٩٧) .

[٢] في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٦ «بمساك» .

[٣] المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٥، ٢٢٦.

و «تعتّروا» كلمة عاميّة بمعنى لاقوا الصعاب والمذلّة.

[٤] انظر عن (الملك الصالح) في: تاريخ مختصر الدول ٢٣٢ و ٢٤٤، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢/ ٦٩٢، وأخبار

الأيوبيين ١٦٣، وذيل الروضتين ١٨٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٥، والدرة الزكية ١٥، ودول الإسلام ٢/ ١٥٦، والعبر ٥/ ١٩٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٦، ومرآة الجنان ٤/ ١١٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٦، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٦٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣٧٨، ٣٧٩، وعقد الجمان (١) ٤٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٨، ٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٣٦٠، وشفاء القلوب ٣٢٤، ٣٢٥، رقم ٤٣، والدارس ١/ ٣١٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤١، وترويح القلوب ٦١، والخبر في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٦، وسمط النجوم العوالي ٤/ ١٤.

[شنق جماعة من أمراء الناصر بالقلعة]

وكان أمين الدّولة السّامريّ محبوسا فِي قلعة مصر هُوَ وابن يغمور ناصر الدّين، وسيف الدّين القَيْمُريّ ومقدّم الخَوارزميّة صهر الملك النّاصر يوسف، فخرجوا من الحبْس لمّا خُطب ذَلِكَ اليوم للنّاصر وصاحوا: «الملك النّاصر يا منصور» . فجاء التُّرْك ودخلوا القلعة وشنقوهم، سوى ابن يغمور [١] ، فإنّه لم يوافقهم، بل جاء وقعد عَلَى باب دار حريم التّركمانيّ وحماها.

وكان الملك النّاصر يوسف بعث الصّاحب كمال الدّين ابن العديم رسولا إلى بغداد إلى الخليفة ليجيئه بتقليد السّلطنة، فدخلها فِي شعبان [٢] .

[إخلاء قلعة الجزيرة]

وفي وسط السّنة أخلى الملك المُعِزّ قلعة الجزيرة الّتي قبالة مصر، وقطعوا جسرها الَّذِي عَلَى النّيل، ونزل بِهَا نحو مائة نفس يحفظون أبراجها.

وكان الملك الصّالح قد أنشأها فِي أيّامه، وغرم عليها أموالا عظيمة لا تُحصَى، وكان مكانها دُور ومساجد ونخل وبستان، فخرّب المساجد والدُّور، وكثر الدّعاء عَلَيْهِ لذلك. ثم بعثوا حجّارين لخراب سُور دِمياط باتّفاقٍ من أمراء التُرْك، ثُمَّ أحضروا بعد أيّام أبوابها إلى مصر [٣] .

---

[١] جاء في المختصر لأبي الفداء ٣/ ١٨٥ أن ابن يغمور شنق أيضا على باب قلعة الجبل رابع عشر ذي القعدة (سنة ٦٤٨ هـ.) .

أما ابن العميد فيذكر أن الأمير الّذي شنق هو ناصر الدين بن إسماعيل بن يغمور.. وأن المعزّ أراد أن يتلف الأمير سيف الدين القيمري فأشاروا عليه أن لا يتعرّض إليه فتركه وأخرجه بعد مدّة من الديار المصرية إلى الشام. (أخبار الأيوبيين ١٦٣) وانظر: نهاية الأرب ٢٩/ ٤٢٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٩.

وجاء في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٦ إن الّذي لم يوافقهم هو «القيمري» ، وأنهم شنقوا ابن يغمور.

[٢] نهاية الأرب ٢٩/ ٣٧٠، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٧.

[٣] المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٤، الدرة الزكية ١٥، دول الإسلام ٢/ ١٥٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٥، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٧٢، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٥٧، البداية والنهاية

[القبض عَلَى جماعة من الأمراء وغيرهم]

وقبض المعزّ فِي هذه الأيّام عَلَى خلقْ من الأمراء والمفاردة [١] .

[كثرة الحرامية ببغداد]

وفيها كثُر الحراميّة ببغداد وصار لهم مقدَّم يقال لَهُ غيث، وتجرّءوا عَلَى دُور الأمراء [٢] .

[قطْعُ الخطبة ببغداد]

وفيها ثارت طائفة من الجُنْد ببغداد ومنعوا يوم الجمعة الخطيب من الخطبة، واستغاثوا لأجل قطع أرزاقهم. وكلّ ذَلِكَ من عمل الوزير ابن العلقميّ الرّافضيّ، وكان حريصا عَلَى زوال دولة بني العبّاس ونقْلها إلى العلويّين، والرُّسُل فِي السرّ بينه وبين التّتر، والمستعصم باللَّه تائه فِي لذّاته لا يطَّلع عَلَى الأمور، ولا لَهُ غَرَضٌ فِي المصلحة [٣] .

[امتناع الحج من الشام ومصر]

وفيها حجّ طائفة من العراق، ولم يحجّ أحد من الشّام ولا مصر لاضطراب الأمور، فأغلق صاحب مكّة أَبُو سعد [٤] أبواب مكّة، وأخذ عَلَى النّاس دينارا [٥] ، ورتّب إماما للزَّيديّة فِي الحرم عنادا وتقرُّبًا إلى العلويّ الخارج باليمن [٦] .

---

[١٣] / ١٨١ (حوادث سنة ٦٤٩ هـ.) ، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٨١ (حوادث سنة ٦٤٩ هـ.) ، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٧٠، ٢٧١.

[١] المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٣.

[٢] الحوادث الجامعة ١٢٥، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٧، العسجد المسبوك ٢/ ٥٧٨.

[٣] دول الإسلام ٢/ ١٥٦.

[٤] في مآثر الإنافة ٢/ ٩٧ «أبو سعيد» ، والمثبت يتفق مع: صبح الأعشى ٤/ ٢٩٩ وهو «أبو سعد الحسن بن علي بن قتادة» .

[٥] وأخذ عن حمله دينارا آخر. (الحوادث الجامعة) .

[٦] الحوادث الجامعة ١٢٤، ١٢٥، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٧، العقود اللؤلؤية في

ومن زمان المستنصر باللَّه إلى الآن لم يخرج من بغداد ركْب، إنّما يتجمّع ناس ويحجّون مع عرب البصرة يخفرونهم، وذلك لضعف الخلافة وخبث الوزير قاتله اللَّه [١] .

[تخريب دمياط]

وفيها فرغوا من خراب دِمياط، وتفرّق أهلها، ونقلوا أخشاب بيوتهم وأبوابها، وتركوها خاوية عَلَى رءُوسها. ثُمَّ بُنيت بُلَيدة قريبا منها تسمّى المنشيّة.

وكان سور دِمياط من عمل المتوكّل على الله [٢] .

[()] تاريخ الدولة الرسولية لعلي بن الحسن الخزرجي- تصحيح محمد بسيوني عسل- طبعة الهلال بمصر ١٣٢٩ هـ. / ١٩١١ م. - ج ١/ ٧٧، ٧٨، العسجد المسبوك ٢/ ٥٧٩، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٠.

[١] دول الإسلام ٢/ ١٥٦، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٧.

[٢] المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٤، الدرّة الزكية ١٥، دول الإسلام ٢/ ١٥٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٥، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٧٢، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٥٧، عيون التواريخ ٢٠/ ٥٢ (حوادث سنة ٦٤٩ هـ.) ، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٨٥ (حوادث سنة ٦٤٩ هـ.) ، البداية والنهاية ١٣/ ١٨١ (حوادث سنة ٦٤٩ هـ.) ، عقد الجمان (١) ٣٧ (حوادث سنة ٦٤٩ هـ.) ، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٠ و ٢٣.

(٦٤/٤٧)

سنة تسع وأربعين وستمائة

[دخول الملك الناصر دمشق]

فيها دخل الملك النّاصر دمشق، فإنّه أقام عَلَى غزة حتّى تراجع أكثر عسكره [١] .

[لقاء العسكرين المصري والشامي]

وفيها جاء عسكر مصر فنزلوا عَلَى غزّة والسّاحل ونابلس وحكموا عَلَى بلاد فلسطين، فجهّز الملك النّاصر جيشا، وجاءته النّجدة، فسار عسكره إلى غزّة، وتقهقر المصريّون إلى بلادهم، وأقام عسكر الشّام عَلَى غزّة سنتين وأشهرا، وتردّدت الرُّسُل بين الملك المعزّ أَيْبَك، وبين الملك النّاصر يوسف [٢] .

[تملّك المغيث الكرَك والشوبك]

وفيها تملّك الملك المغيث ابن الملك العادل ابن الكامل الكَرَك والشَّوْبك، أعطاه إيّاها الطّواشيّ صواب متولّيها [٣] .

---

[١] نهاية الأرب ٢٩/ ٤٢٣، النجوم الزاهرة ٧/ ٢١.

[٢] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٨٥، دول الإسلام ٢/ ١٥٦، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٠، العبر ٥/ ٢٠١، مرآة الجنان ٤/ ١١٩، عيون التواريخ ٢٠/ ٥١، ٥٢، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٨١، عقد الجمان (١) ٥١.

[٣] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٨٥، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٢، وفيه: «بدر الدين الصوابي، الصالحي» ، أخبار الأيوبيين ١٦١ و ١٦٤، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٩٣، دول الإسلام ٢/ ١٥٦، الدر المطلوب ٣٨٥، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٠، العبر ٥/ ٢٠١، مرآة الجنان ٤/ ١١٩، عيون التواريخ ٢٠/ ٥٢، النجوم الزاهرة ٧/ ٢١.

(٦٥/٤٧)

[قصد أقطاي غزّة]

وفيها قصد الفارس أقطاي غزّة فِي ألف فارس [١] .

[زواج المعزّ بشجر الدِر]

وفيها تزوّج الملك المُعِزّ بشَجَر الدُّر حظِيّة الملك الصّالح أستاذه [٢] عَلَى صَداقٍ مَبلَغُهُ ثلاثون ألف دينار.

[إغراق المسعود بْن المعظّم صاحب الجزيرة]

وفيها حاصر لؤلؤ صاحب الموصل [٣] الملك المسعود بْن المعظّم الأتابكيّ صاحب الجزيرة، وأخذها منه، وأنزله من القلعة وقيّده، ثمّ غرّقه. وسلطن بالجزيرة ولده، وأزال عَن أهلها كثيرا من المكوس [٤] .

[مصادرة المصريّين]

وكان المصريّون فِي هذا العام فِي جُور عظيم ومصادرة لكلّ أحدٍ حتّى آحاد النّاس، وأخذوا مال الأوقاف والأيتام عَلَى نيّة القَرْض، ومن أرباب الصّنائع، ومن الأجناد، ومن الشّهود [٥] .

---

[١] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٥، وفيه «أقطايا» ، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٣ وفيه: «ومعه تقدير ألفي فارس» ، وفي موضع آخر (٣/ ١٨٥) حوادث سنة ٦٤٨ هـ. قال: بعد هزيمة الملك الناصر صاحب الشام سار فارس الدين أقطاي بثلاثة آلاف فارس إلى غزة فاستولى عليها..» وكذا في: الدرة الزكية ١٩، ولم يذكر ابن شاكر الكتبي عددا للفرسان في: عيون التواريخ ٢٠/ ٥٢.

[٢] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٨٥، الدرة الزكية ٢٠، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٠، عيون التواريخ ٢٠/ ٥٢، سمط النجوم العوالي ٤/ ١٥، النور اللائح (بتحقيقنا) ٥٦.

[٣] في الأصل بياض بعد كلمة «الموصل» ، ولا مبرّر له كما يتّضح من: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٠ حيث ينقل المؤلّف- رحمه الله- عنه. وانظر: عيون التواريخ ٢٠/ ٥٢.

[٤] المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٠، عيون التواريخ ٢٠/ ٥٢.

[٥] النجوم الزاهرة ٧/ ٢٣.

(٦٦/٤٧)

سنة خمسين وستمائة

[وصول التتار إلى أطراف ديار بَكْر وغيرها]

فيها وصلت التّتار إلى أطراف ديار بَكْر، وميّافارِقين، وسَرُوج [١] ، فعاثوا وقتلوا أكثر من عشرة آلاف، وأخذوا قَفَلًا كبيرا قد قدِم من الشّام يكون ستّمائة جمل [٢] .

وقُتِل مقدّمهم كشلوخان فِي هذه السّنة.

[حجّ الركب العراقي]

وفيها حجّ الرَّكب العراقيّ بعد انقطاعه عشر سِنين [٣] .

[المصالحة بين الناصر والمعزّ]

وفيها توجّه نجم الدّين البادرائيّ رسول الخليفة من دمشق إلى المُعِزّ أَيْبك فأصلح بين النّاصر والمعزّ، وكان كلّ واحدٍ من الطّائفتين قد سئم وضرّ من الحرب. وقرّر أن تكون غزّة والقدس للمعزّ، ونابلس وما يليها للنّاصر [٤] .

---

[١] سروج: بلدة قريبة من حرّان من ديار مضر. (معجم البلدان ٣/ ٢٦١، ٢١٧) .

[٢] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٨٧ «فأخذوا منها أموالا عظيمة منها ستمائة ألف حمل سكّر، ومعمول مصر، وستمائة ألف دينار» ، الحوادث الجامعة ١٢٨، دول الإسلام ٢/ ١٥٦، الدرة الزكية ٢٢، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣١، العبر ٥/ ٢٠٤، البداية والنهاية ١٣/ ١٨٢، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٨٣، عقد الجمان (١) ٦٩، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٥.

[٣] المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٢، البداية والنهاية ١٣/ ١٨٢، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٥.

[٤] حتى هنا في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٢.

وكان معه نظام الدّين ابن المولى فرجع بالصّلح فِي أوّل سنة إحدى وخمسين، وسكنت الفتنة، ولله الحمد [١] .

[١] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٨٩، أخبار الأيوبيين ١٦٤ (حوادث ٦٤٩ هـ.) ، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٧٨ و ٤٢٦، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٢، تاريخ ابن سباط ٣٦٢ (حوادث ٦٤٩ هـ.) ، دول الإسلام ٢/ ١٥٦، الدرة الزكية ٢٢، عيون التواريخ ٢٠/ ٦٣، ٦٤، العسجد المسبوك ٢/ ٥٨٥، ٥٨٦، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٨١، ٣٨٢ و ٣٨٣، عقد الجمان (١) ٦٩، النجوم الزاهرة ٧/ ١٢ و ٣٥، شفاء القلوب ٤١٥.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

[تراجم رجال هذه الطبقة]

المتوفون سنة إحدى وأربعين وستمائة

- حرف الألف-

١- أَحْمَد بْن سَعِيد بْن يعقوب بن إبراهيم ابن البنّاء [١] .

البغداديّ، الأَزَجيّ، شيخ صالح.

سَمِعَ: أَبَا الْحُسَيْن عَبْد الحقّ، وأبا العلاء بْن عَقِيل، ونصر اللَّه القزّاز.

وطلب بنفسه وكتب الأجزاء، وكان يعبّر الرؤيا.

تُوُفّي فِي التّاسع والعشرين من رمضان، وإجازته موجودة للفخر إِسْمَاعِيل بْن عساكر، وفاطمة بِنْت جوهر، والقاضي تقيّ الدّين، وابن سعد، وعيسى المطعم، وأحمد ابن الشِّحْنة، وجماعة.

روى عَنْهُ: ابن النّجّار، وقال: هُوَ صالح صَدُوق حافظٌ لكتاب اللَّه، لَهُ معرفة بالعِلْم والتّعبير.

٢- أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي القاسم شمس الدّين.

أَبُو الْعَبَّاس التّونسيّ الشّافعيّ.

سمع: الخشوعيّ، والبهاء ابن عساكر.

روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، والفخر بْن عساكر، والخطيب شَرَف الدّين الفَزَاريّ.

وبالحضور العماد محمد بن البالسيّ.

[١] انظر عن (أحمد بن سعيد) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٨٨ دون ترجمة.

تُوُفّي فِي شعبان.

٣- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مُفْلح.

المَقْدِسيّ.

تُوُفّي بسفح قاسيون كهْلًا. وله رواية نازلا.

٤- أَحْمَد بْن أَبِي الفَتْح [١] مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن بختيار بْن عليّ.

أَبُو الْعَبَّاس المَنْدَائيّ [٢] ، الواسطيّ.

وُلِدَ سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة.

وسمع بواسط من: الْحَسَن بْن عليّ السَّواديّ، وأبي طَالِب مُحَمَّد بْن عليّ الكتّانيّ، وغيرهما.

روى عَنْهُ: عزّ الدّين أَحْمَد الفاروثيّ، وغيره.

وتُوُفّي بطريق الحجّ بوادي الصّفراء.

روى عَنْهُ: مجد الدّين ابن العديم.

٥- إبْرَاهِيم بْن جَابِر [٣] .

أَبُو إِسْحَاق المخزوميّ، المَرّاكِشيّ الواعظ، المعروف بالقفّال.

قَالَ الأَبّار: كَانَ عالِمًا عامِلًا. أقام بإشبيليّة مدّة، ثمّ بمرّاكِش، فوعظ بِهَا إلى أن مات. وعاش ثمانين سنة.

٦- إبْرَاهِيم بْن شُكْر [٤] بْن إبْرَاهِيم بْن عليّ.

---

[١] انظر عن (أحمد بن أبي الفتح) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٣٢، ٦٣٣ رقم ٣١٤٥، والتذكرة لابن العديم، ورقة ٢١٥ و ٢١٦، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ١٠، ١١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٨٨، ٨٩ دون ترجمة. وستعاد ترجمته في وفيات السنة التالية ٦٤٢ هـ. برقم (٧٣) .

[٢] المندائي: بفتح الميم وسكون النون ودال مهملة مفتوحة وبعد الألف ياء النسبة.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن جابر) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، ج ١.

[٤] انظر عن (إبراهيم بن شكر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٣١ رقم ٣١٣٨، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٢٢، والمقفى الكبير للمقريزي ١/ ١٧٣ رقم ١٦٨.

وجيهُ الدّين أَبُو إِسْحَاق السّخاويّ، أخو الشّيخ عَلَم الدّين لأُمّه.

حدَّث عَن: أَبِي القاسم البُوصِيريّ بدمشق.

روى عَنْهُ: التّاج الشَّيْخ تاج الدّين، وأخوه الخطيب شرف الدّين أَحْمَد، وأبو عليّ بْن الخلّال، والفخر بْن عساكر، وَمُحَمَّد بْن يوسف الذّهبيّ، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، وجماعة.

تُوُفّي فِي سابع عشر ذي القعدة، وله سبعون سنة. وكان فقيها عالِمًا.

٧- إبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن الأزهر بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد [١] .

الحافظ تقيّ الدّين أَبُو إِسْحَاق الصَّرِيفينيّ، العراقيّ، الحنبليّ.

وُلد بصرَيفين سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وكان أوحد عصره، أحد أوعية العلم. رحل فِي الحديث إلى الشّام، والجزيرة،

وخُراسان، وأصبهان.

وصحِب الحافظ عَبْد القادر مدّة، وتخرَّج بِهِ.

وسمع من: المؤيَّد الطُّوسيّ، وزينب الشّعريّة، وأبي رَوْح الحصرويّ، وعليّ بْن منصور الثّقفيّ الأصبهانيّ، وعمر بن طبرزد، وحنبل بن عبد الله سَمِعَ منهما بإربل، وأبا اليُمْن الكِنْديّ، وأبا القاسم الأَنْصَارِيّ الحاكم، وأبا مُحَمَّد بْن الأخضر، وخلقا من هذه الطّبقة.

روى عَنْهُ: الحافظ الضّياء وهو أكبر منه، والمجد بْن العديم، والمجد بْن الحُلْوانيّة، والتّاج عَبْد الرَّحْمَن، وأخوه الشَّرَف الخطيب، والزَّين الفارِقيّ، والبدر بْن الخلّال، والفخر بن عساكر، وآخرون.

---

[1] انظر عن (إبراهيم بن محمد بن الأزهر) في: ذيل الروضتين ١٧٣، وتاريخ إربل ١/ ٤٠٥ رقم ٣٠٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٦، والعبر ٥/ ١٦٧، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٠ رقم ٢١١٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٨٩، ٩٠ رقم ٦٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٣، والبداية والنهاية ١٣/ ١٦٣، والوافي بالوفيات ٦/ ١٤١ رقم ٢٥٨٣، وتاريخ الخلفاء ٤٧٦، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٨٦، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٢٧- ٢٣٠ رقم ٣٣٥، ومختصره ٧٠، والمقصد الأرشد، رقم ٢٢٤، والدرّ المنضّد ١/ ٣٧٩ رقم ١٠٤٧، وشذرات الذهب ٥/ ٢٠٩، وطبقات الحفاظ ٥٠٠، ٥٠١ رقم ١١١٠، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٤٧ رقم ١١٠٦.

(٧١/٤٧)

قَالَ أَبُو مُحَمَّد المنذريّ [1] : كَانَ ثقة حافظا صالحا، لَهُ جُموع حَسَنة لم يُتِمّها.

وقال العزّ عُمَر بْن الحاجب: إمام صَدُوق، ثَبت، واسع الرّواية، سخيّ النّفس، مَعَ القلّة. سافر الكثير وكتب وأفاد. وكان يرجع إلى فقهٍ وورع.

ولي مشيخة دار الحديث بمنبج، ثمّ تركها وسكن حلب، وولي مشيخة دار الحديث الّتي لابن شدّاد.

سَأَلت الضّياء عَنْهُ فَقَالَ: إمام حافظ ثقة حَسَن الصُّحْبة، لَهُ معرفة بالفِقْه.

قَالَ العزّ: قرأ القرآن عَلَى والده وعلى الشّيخ عَوض الصِرَّيفينيّ. وتفقَّه عَلَى عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد البوازيجيّ. وقرأ الأدب عَلَى هبة اللَّه بْن عُمَر الدُّوريّ.

قلت: وقدِم دمشق أخيرا، وروى بِهَا. ومات فِي سادس عشر جُمادى الأولى ودُفن بسفح قاسيون. وتخاريجُه وتَوَاليفُه تدلّ عَلَى حِفْظه ومعرفته.

٨- أسعد بْن القاضي أَبِي نصر مُحَمَّد [2] بْن هِبَة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الشّيرازيّ.

الأجلّ، أَبُو الفتح الدّمشقيّ، الشّافعيّ.

هُوَ أصغر من أخيه تاج الدّين أَحْمَد.

سَمِعَ من: عَبْد الرَّحْمَن بْن علي الخرقيّ، والتّاج مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن المسعوديّ، ويوسف بْن معالي، والخُشُوعيّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: الحافظ عَبْد العظيم، وأخوه أَبُو الفضل بْن الشّيرازيّ.

وأجاز للطّلبة. وبالإجازة: أَبُو المعالي بْن البالِسيّ، وغيره.

وَتُوُفّي فِي ذي القعدة، رحمه الله تعالى.

---

[1] لم يذكر المنذري ترجمة للصريفيني في كتابه. والّذي ذكره هو الحسيني في الصلة. وقد ذكر المؤلّف- رحمه الله- هذه العبارة في: تذكرة الحفاظ، وسير أعلام النبلاء، ونقلها السيوطي في طبقات الحفّاظ. ونبّه إلى ذلك ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٢٩.

[٢] انظر عن (أسعد بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٣١ رقم ٣١٣٩، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٩.

(٧٢/٤٧)

٩- إِسْمَاعِيل بْن محمود.

الفقيه أَبُو البركات القَزْوينيّ الصّوفيّ.

ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

وسمع من: أَبِي الخير القزوينيّ الطّالقانيّ.

وولي مشيخة رباط والدة النّاصر لدين اللَّه.

وَتُوُفّي فِي جمادى الأولى ببغداد، رحمه اللَّه.

١٠- أعزّ بْن كَرَم [1] بْن مُحَمَّد بْن علي.

أَبُو مُحَمَّد وَأَبُو الشُّكْر الحربيّ، البزّاز، ويعرف بابن الإسكاف.

شيخ جليل مُسْنِد مُسِنّ. وُلِدَ سنة خمسٍ وخمسين.

وسمع من: يحيى بْن ثابت، وَأَبِي الْحُسَيْن عَبْد الحقّ، وعمر بْن بنيمان.

كتب عَنْهُ عُمَر بْن الحاجب وقال: لا بأس بِهِ.

وروى عَنْهُ بالإجازة: القاضيان ابن الخوييّ وتقيّ الدّين الحنبليّ، وبهاء الدّين ابن البرزاليّ، وأبو نصر ابن الشّيرازيّ، وَمُحَمَّد البُحَيريّ، وبنت مؤمن، وَأَبُو المعالي ابن البَالِسيّ.

وَتُوُفّي فِي التّاسع والعشرين من صفر.

- حرف الجيم-

١١- جبريل بْن محمود بْن موسى [2] .

أَبُو الأمانة المصريّ، الحريريّ.

سَمِعَ من: العلّامة عبد الله بن برّيّ، وسعيد المأمونيّ.

---

[1] انظر عن (أعزّ بن كرم) في: العبر ٥/ ١٦٧، ١٦٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٨٩ و ١٢١ دون ترجمة في الموضعين، وبغية الطلب ٤/ ٤٨٩ رقم ٥٨٥، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٠.

[2] انظر عن (جبريل بن محمود) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٢٦ رقم ٣١٢٧، وصلة التكملة، ورقة ٦، والوافي بالوفيات ١١/ ٤٥ رقم ٨٧.

(٧٣/٤٧)

روى عَنْهُ الحافظان المنذريّ والدّمياطيّ، وجماعة.
وبالإجازة: أبو الفضل ابن البرزاليّ، وأبو المعالي ابن البالِسِيّ.
وَتُوُفّي فِي جمادى الآخرة [١] .
- حرف الحاء-
١٢- حَرَميّ بْن موسى [٢] بْن هِلْوَات [٣] .
الشَّيْخ الصّالح أبو موسى الْجُذَاميّ النّاتِليّ، الشّافعيّ، الخرّاط.
وُلِدَ بمصر فِي سنة تسعٍ وخمسين.
وسمع من: أَبِي المفاخر سَعِيد المأمونيّ.
روى عَنْهُ الحافظان المنذري والدِّمياطيّ.
وناتِل: بطْنٌ من جُذام، وناتل أيضا فِي قُضَاعة، وفي الصَّدَف.
أمّا أَبُو عَبْد اللَّه النّاتِليّ المنسوب إلى ناتِل، بُلَيْدة بنواحي آمُل طبرستان قد خرج منها جماعة من الفُضلاء.
تُوُفّي فِي أوائل السّنة.
١٣- الْحَسَن بْن الأجلّ العالِم أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن هبة اللَّه [٤] .
أَبُو عليّ الأَنْصَارِيّ، المصريّ، المقرئ المصحفيّ.
شيخ معمَّر جاوز التّسعين، وحدّث عَن عَلِيّ بْن نصر الأرتاحيّ.
روى عَنْهُ: الزَّكيّ المُنْذريّ وقال: كَانَ مشهورا بالخير والصّلاح والعِفّة.
وكان قارئ المصحف بجامع مصر كوالده.

---

[١] ذكر الحسيني في الصلة أنه ولد سنة ٥٦٤ أو نحوها.
[٢] انظر عن (حرميّ بن موسى) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦١٩، وصلة التكملة، ورقة ٣، والمقفى الكبير للمقريزي ٣/ ٢٦٦ رقم ١١٣٢.
[٣] هلوات: بكسر الهاء وسكون اللام وفتح الواو وبعد الألف تاء ثالث الحروف (المنذري) .
[٤] انظر عن (الحسن بن عبد الرحمن) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٢٠ رقم ٣١٢٠، وصلة التكملة، ورقة ٣.

تُوُفّي، رحمه اللَّه، فِي خامس ربيع الآخر.
١٤- حمزة بْن عُمَر بْن عتيق بْن أوس [١] .
أَبُو القاسم الإسكندرانيّ، الأنصاريّ، المالكيّ، الغزّال [٢] .
حدّث عَن السِّلَفيّ. وكان فقيها متيقّظا، لَهُ حانوت بقَيْساريّة الغزْل.
وكان دلّالا.
كتب عَنْهُ: عُمَر بْن الحاجب، وابن الجوهريّ.
وحدّث عَنْهُ: المجد ابن الحُلْوانيّة، والشَّرَف الدِّمياطيّ، والضّياء عيسى السّبتيّ، والجمال بْن الصّابونيّ [٣] ، وغيرهم.
تُوُفّي فِي ثالث ذي الحجّة.

- حرف الخاء-

١٥- خديجة بِنْت الْحُسَيْن [٤] بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن عَبْد العزيز.

أُمُّ البقاء القُرَشيّة الدّمشقيّة.

كانت صالحة زاهدة قارئة، تحفظ القرآن وتشتغل بالفقه. وهي بنت عم القاضي محيي الدّين الزَّكَويّ.

سَمِعْتُ من: أَبِي الْحُسَيْن أَحْمَد بْن الموازينيّ.

وثنا عَنْهَا بالإجازة أبو المعالي ابن البالِسيّ.

وهي عمّة والد المعين القُرَشيّ المحدّث.

توفّيت فِي رجب.

---

[١] انظر عن (حمزة بن عمر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٣٢ رقم ٣١٤٠، وصلة التكملة، ورقة ١٠، والعبر ٥/ ١٦٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٢١ رقم ٩٣.

[٢] وفي تكملة المنذري: «الغزولي» .

[٣] لم يذكره في: تكملة إكمال الإكمال.

[٤] انظر عن (خديجة بنت الحسين) في: الوافي بالوفيات ١٣/ ٢٩٧ رقم ٣٦٢ وفيه «خديجة بنت الحسن» ، وأعلام النساء ١/ ٣٢٥.

(٧٥/٤٧)

[١٦- خَضِر بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه.

أَبُو منصور الحربيّ.

روى عَن: يحيى بْن غالب الحربيّ.

وَتُوُفّي فِي المحرَّم.

١٧- خليل بْن عَلِيّ [١] بْن حسين.

أَبُو النّجْم الحَمَويّ، الحنفيّ. مدرّس الزّنجيليّة الّتي عند خان الطّعم، وقاضي العسكر.

ذهب فِي الرّسْليّة إلى بغداد، وخدم الملك المعظّم، وناب فِي القضاء عَن الرّفيع الجِيليّ.

لقِيَه نجمُ الدّين.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

- حرف السين-

١٨- سلطان بْن محمود [٢] .

البَعْلَبَكّيّ الزّاهد.

من أصحاب الشَّيْخ عَبْد اللَّه اليُونينيّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

كَانَ من كبار أولياء اللَّه. تَقَوَّت مدّة من مُباح جبل لُبنان، وله كرامات وأقوال.

---

[١] انظر عن (خليل بن علي) في: بغية الطلب (المصوّر) ٧/ ٤٦٠، ٤٦١ رقم ١٠٦٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٤٣،

والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٨٧، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٩٧ رقم ٥٠٠، والمقفّى الكبير للمقريزي ٣/ ٧٦٩ رقم ١٣٧٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٨.

[٢] انظر عن (سلطان بن محمود) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٦، والعبر ٥/ ١٦٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٠٤ وفيه: «السلطان» ، والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٩٧ رقم ٤١٥، وشذرات الذهب ٥/ ٢١١، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٢/ ١٢١، ١٢٢ رقم ٤٣٠.

(٧٦/٤٧)

حكى العماد أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سعد أنّ الشَّيْخ مَعَالي خادم الشَّيْخ سلطان حدّثه أَنَّهُ سَأَلَ الشَّيْخ سلطان، فَقَالَ لَهُ: يا سيّدي، كم مرّة رُحتَ إلى مكّة فِي ليلة؟ قَالَ: ثلاث عشرة مرّة. قلت: فَالشَّيْخ عَبْد اللَّه اليُونينيّ؟ قَالَ: الشَّيْخ عَبْد اللَّه لو أراد أن لا يُصليّ فريضة إلّا فِي مكّة لَفَعَل.

وقال الشَّيْخ عَبْد الدائم بْن أَحْمَد بْن عَبْد الدائم: لمّا أُعطِيَ الشَّيْخُ سُلطان الحال جاء إِلَيْهِ سائسٌ كُرْديّ فَقَالَ: قد عُزِلت أَنَا ووُلّيتَ أنت، وبعد ثلاثة أيّام ادفنّي.

قَالَ: فمات بعد ثلاثٍ ودفنه.

وحكى الشَّيْخ الصّالح محمود بْن سُلطان أنّ أَبَاهُ كانت تُفْتح لَهُ أبواب بَعْلَبَكّ باللّيل. وقال لي: إذا كانت لك حاجة تعال إلى قبري واسأل اللَّه فإنّها تُقضَى.

فهذا ما وجدت من أخبار هذا الشَّيْخ، وفي النّفس شيءٌ من ثُبُوت هذه الحكايات. والدّعاء عند القبور جائزٌ لكنْ فِي المسجد أفضل، وفي السَّحَر أفضل، ودُبُر الصّلاة أفضل، والصّلاة لا تجوز عند القبور الفاضلة. وأمّا مُضيّ الوليّ إلى مكّة فممكن، لكنّ ذَلِكَ بلطيفته لا بهذا الجسد، فالّذي أُسْرِيَ بِهِ لَيلًا إلى المسجد الأقصى هُوَ سيّد البشر، وذلك كَانَ بجسده لا يشاركه فِي ذَلِكَ بَشرَ إلا أن يشاء اللَّه.

- حرف العين-

١٩- عَائِشَة بِنْت أَبِي المظفّر [١] مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن البَلّ [٢] الدُّوريّ، الواعظ.

أمة الحكم الواعظة.

---

[١] انظر عن (عائشة بنت أبي المظفّر) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٤، والعبر ٥/ ١٦٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٠٤.

[٢] البلّ: بفتح الباء وتشديد اللام. (تكملة الإكمال لابن نقطة ١/ ٣١٥) وقد ذكر أباها: أبا المظفّر محمد بن عليّ.

(٧٧/٤٧)

سمِعَتْ من والدها. وأجاز لَهَا مثلُ أَبِي الحسن بن خيرة، والشّيخ عبد القادر ابن البطّي.

روى عنها: المجد ابن الحلوانيّة، وغيره.

وبالإجازة: أبو المعالي ابن البالِسيّ، وغيره.

تُوُفّيت فِي خامس وعشرين جُمَادَى الأولى.

٢٠- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز.

أَبُو الفضل العبّاسيّ، المكّيّ، ثُمَّ البغداديّ.

من بيت عِلْم وشَرَف. وهو أخو المحدّث جَعْفَر.

عاش ستّا وخمسين سنة.

وحدَّث عَن عَبْد المنعم بْن كُلَيْب.

٢١- عَبْد اللَّه بْن يوسف.

الفقيه أَبُو مُحَمَّد الأَنْصَارِيّ، الأندلُسيّ.

أخذ عَن: أَبِي جَعْفَر أَحْمَد بْن مُحَمَّد خطيب قُرْطُبَة.

ورحل فتفقّه بمصر، وأخذ عَن: زاهر بْن رستم بمكّة، وعن: الحافظ ابن المفضّل.

ومات فِي جمادى الأولى بالأندلُس.

٢٢- عَبْد الحقّ بْن خَلَف بْن عَبْد الحقّ [١] .

ضياء الدّين أَبُو مُحَمَّد الدّمشقيّ الصّالحيّ، الحنبليّ، المغسّل، إمام مسجد الأرزة الَّذِي بطريق الجسر الأبيض.

---

[١] انظر عن (عبد الحق بن خلف) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٢٨ رقم ٣١٣١، وصلة التكملة، ورقة ٧، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٠ رقم ٢١١٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٠٦، ١٠٧ رقم ٨١، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٢٢٧ رقم ٣٣٤، والعبر ٥/ ١٦٨، والوافي بالوفيات ١٨/ ٥٩ رقم ٥٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢١١، ومختصر طبقات الحنابلة ٧٠، والمقصد الأرشد، رقم ٦١٨، والمنهج الأحمد ٣٧٨، والدرّ المنضّد ١/ ٣٨٠ رقم ١٠٥٠.

(٧٨/٤٧)

ولد سنة سبع وأربعين وخمسمائة تقريبا.

وسمع من: أَبِي الفَهْم عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي العجائز، وَأَبِي الغنائم هبة اللَّه بن صابر، وأحمد بن حمزة ابن الموازينيّ، والفضل بْن البانياسيّ، وَعَبْد الرّزّاق النّجّار، وَمُحَمَّد بْن حمزة بْن أَبِي الصَّقْر، وجماعة.

وله مشيخة، وسماعه من ابن أَبِي الوفاء.

روى عَنْهُ: الحافظان البِرْزاليّ، والضّياء مُحَمَّد، وحفيده عزّ الدّين عَبْد العزيز بْن مُحَمَّد المعدّل، وسِبط كمال الدّين عليّ بْن أَحْمَد القاضي، وَأَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، والمحدّث إِسْمَاعِيل بْن الخبّاز، والعزّ أَحْمَد بْن العماد، وآخرون.

وبالحضور: القاضي تقيّ الدّين سليمان، والعماد ابن البالِسيّ.

قَالَ الضّياء: هُوَ ديّن خيرّ.

وقال غيره: هُوَ شيخ معمّر صالح حَسَن المحاضرة، حُلْو النّادرة.

وقال الزّكيّ عَبْد العظيم [١] : هُوَ مشهور بالصّلاح والخير، وعجز فِي آخر عمره عَن التّصرّف.

وَتُوُفِّي فِي العشرين من شعبان.

٢٣- عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد السّلام بْن سُكَيْنَة.

الضّرير. فيها.

٢٤- عَبْد الرَّحْمَن بْن يونس بْن إِبْرَاهِيم [٢] .
أَبُو مُحَمَّد الأَنْصَارِيّ، المغربيّ، التُّونسيّ.
وُلِدَ بتونس سنة أربع وسبعين وخمسمائة.
وقدِم الشّام فسمع بِهَا من: عُمَر بْن طبرزذ.

[١] فِي التكملة ٣/ ٦٢٨.
[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن يونس) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٢٩ رقم ٣١٣٣، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٧.

(٧٩/٤٧)

وكتب بخطّه. وكان خيِّرًا، نزها، منقبضا.
أقام بدمشق، وكتب عنه: ابن الحاجب، والضّياء ابن البالِسيّ.
وَتُوُفّي، رحمه اللَّه، فِي شعبان.
٢٥- عَبْد العزيز بْن الرفيع [١] .
الجيليّ.
قيلَ إنّه هلك فِي آخر السّنة، وقيل فِي أوّل السّنة الآتية. وقد ذكرناه هناك.
٢٦- عَبْد الغنيّ بْن أَحْمَد بْن فهد [٢] .
العَلْثيّ [٣] .
سَمِعَ: ابن كُلَيْب.
وتُوُفّي فِي ذي القَعْدَةِ.
٢٧- عبدُ اللطيفِ بنُ جوهر [٤] بْن عَبْد الرَّحْمَن.
البغداديّ، المطرّز، الزّاهد.
كَانَ يطرّز ثُمَّ تزهّد وتعبّد وتصوّف، وتكلّم فِي الحقيقة، ورُزق القبول التّامّ، وصار لَهُ أتباع [٥] .
تُوُفّي فِي ربيع الأوّل وشيّعه أُمَم.
٢٨- عَبْد اللّطيف بْن أَبِي الفَرَج [٦] مُحَمَّد بْن عَليّ بْن حمزة بن فارس.

[١] ستعاد ترجمته برقم (١٠٤) .
[٢] انظر عن (عبد الغني بن أحمد) في: تكملة الإكمال لابن نقطة ٤/ ٣٤٢ رقم ٤٤٦٣، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٨، وتبصير المنتبه ٣/ ١٠١٩، وتوضيح المشتبه ٦/ ٣١٨.
[٣] العلثيّ: بفتح العين المهملة وسكون اللام وثاء معجمة بثلاث وهي مكسورة.
[٤] انظر عن (عبد اللطيف بن جوهر) في: العبر ٥/ ١٦٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٨٨، ١٨٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٩.
[٥] وذكر الجزري: وفيها توفي الشيخ عبد اللطيف الجهر من بغداد من الصوفية المتواجدين في السماع. أحضره المستنصر

بالله غير مرة وعمل له السماع ليتواجد عنده.

[٦] انظر عن (عبد اللطيف بن أبي الفرج) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٦٣،

(٨٠/٤٧)

أبو طالب ابن القُبَّيْطِيّ [١] ، الحرّانيّ، ثُمَّ البغداديّ، التّاجر، الجوهريّ، مُسْنِد العراق فِي وقته.

وُلِدَ فِي شعبان سنة أربع وخمسين وخمسمائة.

وسمع من: جدّه أَبِي الْحَسَن، وَالشَّيْخ عَبْد القادر الجيليّ، وابن البطّيّ، وَأَبِي زُرْعَة، وَأَحْمَد بْن المقرَّب، وهبة اللَّه بْن الْحَسَن الدّقّاق، وَأَحْمَد بْن عَبْد الغنيّ الباجِسرائيّ، ويحيى بْن ثابت، وَأَبِي بَكْر بْن النَّقُّور، وَسَعْد اللَّه بْن الدَّجاجِيّ، وَعَبْد اللَّه بْن منصور المَوْصليّ، وَأَبِي مُحَمَّد بْن الخشّاب، وشُهْدَة، وجماعة.

وروى الكثير.

وسمع منه الحُفّاظ.

وكان دَيِّنًا خيّرا، حافظا للقرآن، مُحِبًّا للرّواية. تكاثر عَلَيْهِ الطَّلَبة وحملوا عَنْهُ الكثير.

وروى «المقامات» عَن ابن النَّقُّور، عَن الحريريّ. وروى «سُنَن التِّرْمِذِيّ» بفَوْت سبعة أجزاء، أول الفَوْت باب الإحداد فِي الجزء التّاسع عشر إلى باب عفْو النّساء عَن الدّم فِي الجزء الخامس والعشرين. ثمّ الجزء السّابع والعشرين بكماله، عَن أَبِي زُرْعَة. وروى عَنْهُ «سُنَن ابن ماجة» بفَوْت أوله من ترجمة مَن لبَّد رأسَه، وآخره للأضاحي واجبة أم لا، عَن أَبِي زُرْعة أيضا.

[()] و (المطبوع) ١٥/ ٢٦٧، والتقييد لابن نقطة ٣٨٢، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٢٤، ٦٢٥ رقم ٣١٢٦، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٦، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٠ رقم ٢١٢١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٨٧، ٨٨ رقم ٦٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٦٦ رقم ٨٦٤، والعبر ٥/ ١٦٨، ١٦٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٨٩، والوافي بالوفيات ١٩/ ١٠٦ رقم ٩٧، والعسجد المسبوك ٢/ ١٦٨، ١٦٩، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ١٤٩، ١٥٠ رقم ١٣٢٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٩.

[١] القبطيّ: بضم القاف وتشديد الباء الموحّدة وفتحها وياء آخر الحروف ساكنة وبعدها طاء مهملة مكسورة وياء النسبة. وقد تصحّفت هذه النسبة في (الإشارة ٣٤٣) إلى: «القبطي» .

(٨١/٤٧)

وروى «مسند الحميديّ» عن الباجسرائيّ، و «ديوان المتنبّي» ، عن ابن الوكيل، و «غريب الحديث» لأبي عبيد، عن عبد الحقّ، و «فصيح ثعلب» عن غلام التّبريزيّ، و «مغازي الأمويّ» عن عبد الله بن منصور، و «مصافحة البرقانيّ» ، عن شهدة، و «سنن الدّار الدّارقطنيّ» ، عن عبد الحقّ، و «فضائل القرآن» لأبي عبيد، عَن أَبِي زُرْعَة.

وروى «جزء الحفّار» و «تذكرة الحميديّ» ، و «أخلاق حملة القرآن» للآجرّيّ، و «جزء ابن مخلد» ، و «جزء البانياسيّ» و «أربعة مجالس» ابن أبي الفوارس.

وروى «المستنير» في القراءات، عَن ابن المقرّب، عَن مؤلّفه.

وولي مشيخة المستنصريّة بعد ابن القَطِيعيّ، وعُفِي من المجيء إليها، فكان يقيم الوظيفة فِي بيته.
روى عَنْهُ: جمال الدّين أَبُو بَكْر الشُّرَيْشيْ، والعلاء بن بلبان، وتقيّ الدّين ابن الواسطيّ، والشّمس عَبْد الرَّحْمَن بْن الزّيد، والرّشيد محمد بن أبي القاسم، والعماد إسماعيل ابن الطّبّال، وَالشَّيْخ شمس الدّين مُحَمَّد بْن العماد، والمجد عبد العزيز ابن الخليليّ، وَالشَّيْخ عَبْد السّاتر بْن عَبْد الحميد، والقُطْب سَنْجَر النَّحْويّ، وَأَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الهادي، وَمُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن معضاد الصَّرْصَريّ، والإمام أَبُو مُحَمَّد عَبْد الجبّار بْن عَبْد الخالق بْن عكر الواعظ.
وأنا عَنْهُ: أَبُو بَكْر بْن البُزُوريّ، وَأَبُو الْحَسَن الغرافيّ، وسُنْقُر القصّابيّ.
وَتُوُفّي فِي منتَصَف جمادى الآخرة.
وقد تفرّد بالسّماع من الشَّيْخ عَبْد القادر.
وقُبَّيْط حَرّان: حلاوة تُعْمَل من العسل.
قال السّيف ابن المجد: شيخ متيقّظ، حافظ لأمره، رأيته بآخَرَة ملازما لبيته طول الزّمان يخرج إلى الجمعة فقط.

(٨٢/٤٧)

وكان يُؤْثِر الخُمُول، وكان كثير الحكايات، ويتشدَّد فِي إعارة كُتُبه. وقد عمل التّجارة إلى مصر والرّوم والشّام سِنين. ثُمَّ تَجَرَ ابنُ امرأته إلى المغرب وذهب مالُه وبقي لَهُ دُوَيْرات فيها كِراء.
وإجازته متيسّرة لجماعةٍ منهم البُحَيريّ، وبنت الواسطيّ، وابن العماد الكاتب [١] .
٢٩- عَبْد الملك بْن عَبْد الحق [٢] بْن عَبْد الوهّاب بْن عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ.
مجد الدّين أبو الوفاء ابن الحنبليّ، الأَنْصَارِيّ، العباديّ، السّعديّ، الشّيرازيّ الأصل، الدّمشقيّ. ابن عمّ النّاصح ابن الحنبليّ.
ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة، ورحل إلى الإسكندريّة، وسمع من السِّلَفيّ «الأربعين» .
وسمع بمكّة من المبارك بْن الطّبّاخ، وبدمشق من أَبِي الْحُسَيْن بْن الموازينيّ.
وأمَّ بمسجد الرّيّاحين مدّة.
روى عَنْهُ: الزّكيّ البِرْزاليّ فِي حياته، والمجد ابن الحُلْوانيّة، والبدر بْن الخلّال، والشّهاب بْن مشرّف، وعبد الرحمن بن الأسفرائينيّ، وجماعة سواهم.

---

[١] وقال ابن الجزري: كان شجاعا محترما عند الإمام الناصر والمستنصر، وفي واسط، وحج بالناس مرات. وكان قد عانده الوزير مؤيَّد الدين القُمّي، ففارق الركب العراقي وقصد صاحب مصر الملك الكامل فأكرمه، فلما عزل القمّي عاد إلى العراق، فأكرم مورده، وحج بالناس.

[٢] انظر عن (عبد الملك بن عبد الحق) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٢٢، ٦٢٣ رقم ٣١٢٤، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٦، والعبر ٥/ ١٦٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٩٤ رقم ٧٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٥، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٢٦، ٢٢٧ رقم ٣٣٢، ومختصره ٧٠، والمنهج الأحمد ٣٧٨، والمقصد الأرشد، رقم ٦٤٤، والدرّ المنضّد ١/ ٣٧٩، ٣٨٠ رقم ١٠٤٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٢.

(٨٣/٤٧)

وبالحضور العماد بْن النّابلسيّ.

وَتُوُفّي فِي ثامن جمادى الآخرة، رحمه اللَّه تعالى.

٣٠- عَبْد الواحد بن عبد الرحمن [١] بن أبي المكارم عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن المسلَّم بْن الحَسَن بْن هلال بْن الْحُسَيْن.

العدل، مخلص الدّين، أَبُو المكارم الأزْديّ، الدّمشقيّ.

وُلِدَ سنة خمسٍ وستّين، وسمع سنة سبعين من الحافظ أَبِي القاسم ابن عساكر.

وسمع من: أَبِي سعد بْن أَبِي عصرون، وأسامة بْن مُنْقِذ، وابن صَدَقَة الحَرّانيّ، وغيرهم.

وكتب عَنْهُ الحُفّاظ، وحدَّث عَنْهُ: الزَّكيّ البِرْزاليّ، وابن الحُلْوانيّة، ومجد الدّين العديميّ، وَأَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، وَأَبُو الفِداء بْن عساكر، والنَّجم بْن صَصْرَى الكاتب، والشَّرَف بْن عساكر، وجماعة سواهم من شيوخنا.

وَتُوُفّي فِي الخامس والعشرين من رَجَب، رحمه اللَّه.

٣١- عثمان بْن أسعد [٢] بْن المُنَجّا بْن أَبِي البركات.

الأَجَلّ عزّ الدّين، أَبُو عَمْرو، وَأَبُو الفتح التَّنُوخيّ، الدّمشقيّ، الحنبليّ.

والد شيخيْنا زَيْن الدّين المُنَجّا، ووجيه الدّين محمد.

---

[١] انظر عن (عبد الواحد بن عبد الرحمن) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٢٦ رقم ٣١٢٨، وذيل الروضتين ١٧٣، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٦، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٠ رقم ٢١٢٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٨٩ و ١٢١ دون ترجمة، وفيه: «المخلص عبد الواحد بن هلال» ، وتذكرة الحفّاظ ٤/ ١٤٣٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٣، والعبر ٥/ ١٦٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٢.

[٢] انظر عن (عثمان بن أسعد) في: ذيل الروضتين ١٧٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٨٩ دون ترجمة، والدارس ٢/ ٩١، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٢٦، رقم ٣٣١، ومختصره ٧٠، والمقصد الأرشد، رقم ٦٨٤، والمنهج الأحمد ٣٧٨، والدرّ المنضّد ١/ ٣٨٠، ٣٨١ رقم ١٠٥١، والوافي بالوفيات ١٩/ ٤٦٧ رقم ٤٧٥، وانظر: وقف عثمان بن أسعد بن المنجّا، نشره د. صلاح الدين المنجد، بالمعهد الفرنسي بدمشق ١٣٦٨ هـ. / ١٩٤٩ م.

(٨٤/٤٧)

وصدر الدّين أسعد واقف المدرسة الصّدريّة.

وُلِدَ سنة سبع وستّين وخمسمائة.

وسمع بمصر من البُوصِيريّ، وببغداد من: ابن بوش، وعبد الوهّاب ابن سُكَيْنة.

ودرّس بالمسماريّة [١] نيابة عَن أخيه القاضي شمس الدّين عُمَر. وكان ذا مالٍ وثروة ويتعانى التّجارات والمعاملة.

روى عنه: المجد ابن الحُلْوانيّة، وَأَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، وابناه الوجيه وزين الدّين.

وَتُوُفّي فِي مُستَهَلّ ذي الحجّة. وفيها تُوُفّي أخوه كما يأتي [٢] .

٣٢- عَلِيّ بْن إِسْمَاعِيل بْن خَلَف بْن سُكَين [٣] .

أَبُو الحَسَن الإسكندرانيّ، المالكيّ.

سَمِعَ من: مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الحضْرميّ القاضي.
وذكر أَنَّهُ سَمِعَ من السّلفيّ.
وولد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.
روى عنه الدمياطي، وقال: تُوُفّي فِي ذي الحجّة [٤] .
٣٣- عَلِيُّ بْن زيد [٥] بْن عَلِيّ بْن مفرّج.

---

[١] انظر عنها في: الدارس ٢/ ٨٩ رقم ١٥٣.
[٢] برقم (٤٠) .
[٣] انظر عن (علي بن إسماعيل) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٣٣ رقم ٣١٤٤، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ١١.
[٤] وقال المنذري: وكان شيخا صالحا، ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من ثغر الإسكندرية غير مرّة.
[٥] انظر عن (علي بن زيد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٢٩، ٦٣٠ رقم ٣١٣٥، وصلة التكملة، ورقة ٨، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٨١- ٢٨٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٣، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٩٢ رقم ٦٧، والعبر ٥/ ١٦٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٥، والوافي بالوفيات ٢١/ ١٢٠، ١٢١ رقم ٦٤، ونكت الهميان ٢١٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٢، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ١٩٢ رقم ١٤١٨ وفيه: «علي بن زيد بن أبي الرخاء» ، والألقاب لابن حجر، ورقة ١٢، والألقاب للسخاوي، ورقة ٢٦.

(٨٥/٤٧)

أَبُو الرّضا الجُذَاميّ، السّعديّ، التّسَارِسيّ [١] ، وتسارس من قرى بَرْقَة، ثُمَّ الإسكندرانيّ، المالكيّ، الخيّاط، ثُمَّ الضّرير.
ولد سنة ستّين وخمسمائة، وسمع من السِّلَفيّ.
وقدِم دمشقَ فِي شبيبته.
سمع منه: عمر بن الحاجب وقال: كَانَ شاعرا فاضلا حَسَن السَّمْت.
قلت: روى عَنْهُ: المجد ابن الحُلْوانيّة، والشَّرَف الدّمياطيّ، والضّياء السَّبْتِيّ، ونصر اللَّه بْن عيّاش، والتّاج الغرافيّ، وجماعة.
وقد تفرّد بالرّواية عَنْهُ أَبُو القاسم بْن جماعة بالإسكندريّة.
وروى عَنْهُ بالإجازة: أَبُو المعالي بْن البالِسيّ، وغيره.
وَتُوُفّي فِي الثّامن والعشرين من رمضان.
أَخْبَرَنَا نَصْرُ اللَّهِ، أنا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، أنا السِّلَفِيُّ، أنا الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْمَاطِيُّ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ، ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ النُّعْمَانِ، ثنا وَرْقَاءُ بْنُ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنِ اشْتَرَى طَعَامًا فَلا يَبِعْهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ» [٢] . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَحْسَبُ كُلَّ شَيْءٍ بِمَنْزِلَةِ الطَّعَامِ.
٣٤- عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ بْن عَبْد الرَّحْمَن [٣] .
أبو الحسن ابن الفخار الشّريشيّ.

---

[١] تصحّفت هذه النسبة في شذرات الذهب إلى: «البسارسي» . وضبطها المنذري في التكملة.
وانظر: مراصد الاطلاع.

[٢] رواه أحمد في المسند، رقم ٥٩٠٠، وأبو داود في سننه، رقم ٣٤٧٨، والنسائي ٧/ ٢٨٦ من طريق ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن القاسم بن محمد، عن ابن عمر. وهو في: المعجم الكبير للطبراني ١٢/ ٢٧٥ رقم ١٣٠٩٧ وفيه: «فلا يبيعه حتى يستوفيه» .

[٣] انظر عن (علي بن إبراهيم) في: التكملة لابن الأبّار، رقم ١٩٠٧، وبرنامج شيوخ الرعينيّ ١٢٣، وصلة الصلة لابن الزبير ١٣٥، والذيل والتكملة على كتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ١٨٥، ١٨٦ رقم ٣٦٩.

(٨٦/٤٧)

شيخ فاضل عالم.

حدَّث عَن: أَبِي الحَسَن بْن لُبّال، وَأَبِي عَبْد اللَّه بْن الفخار، وَأَبِي مُحَمَّد بْن عُبَيد اللَّه.

روى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار.

وذكر الشّريف عزّ الدّين وفاته فِي ربيع الأوّل، وقال: كَانَ مَدار الفتوى عَلَيْهِ ببلده. وزاد أَنَّهُ سَمِعَ من: أَبِي عَبْد اللَّه بْن زَرْقُون وَأَنَّهُ تُوُفّي سنة اثنتين وأربعين.

٣٥- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الفَرَج مهران بْن عَلِيّ بْن مهران [١] .

الإِمَام محيي الدّين أَبُو الْحَسَن القَرْمِيسِينيّ الإسكندرانيّ، الفقيه الشّافعيّ.

وُلِدَ سنة سبع وستّين وخمسمائة. وتفقّه عَلَى جماعة، وأتقن المذهب ولازم أَبَا العِزّ مظفّر بْن عَبْد البَرّ الشّافعيّ المعروف بالْمُقْتَرَح.

وسمع من الإِمَام: أبي طاهر إِسْمَاعِيل بْن عوف، وَعَبْد العزيز بْن فارس الشَّيْبانيّ الطّبيب، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكِرْكِنْتِيّ.

وتأدّب وقال الشِّعر، وولي جامع الشّافعيّة بالثّغر، ودرّس وأفتى وتخرّج بِهِ جماعة مَعَ الدّين والصّيانة. وهو من بيت فضل وتقدّم.

روى عَن كتاب الفارقيّ، وغيره.

حدَّث عَنْهُ: الحافظ أَبُو الْحَسَن بْن المفضّل.

وكان أَبُو الفَرَج من نُبَلاء التّجّار المسافرين، كتب عَنْهُ السِّلَفيّ.

روى عَنِ المحيي: الحافظان المنذريّ والدِّمياطيّ.

وَتُوُفّي فِي الحادي والعشرين من جمادى الأولى.

---

[١] انظر عن (علي بن محمد القرميسيني) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٢١ رقم ٣١٢١، وصلة التكملة، ورقة ٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٩٣، ٩٤ رقم ٦٩.

(٨٧/٤٧)

٣٦- عَلِيّ بْن أَبِي الفخار هبة اللَّه [١] بْن أَبِي منصور مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد.

الشّريفُ أَبُو التّمام الهاشميّ، العبّاسيّ، من وُلِدَ أخي السّفّاح بْن مُحَمَّد.

ولي خطابة جامع فخر الدولة ابن المطّلب.

وسمع من: أَبِي الفتح بْن البطّيّ، وَأَبِي زُرْعة، وَأَحْمَد بْن المقرّب، وسعد اللَّه ابن الدّجاجيّ، وغيرهم، وممّن جاوز التّسعين، فإنّه وُلِدَ فِي أوّل يوم من عام أحدٍ وخمسين. وحدَّث عَن ابن المادح بنسخة مُحَمَّد بْن السَّرِيّ فيما بَلَغَنِي، فهو آخر من أدرك ابن المادح.

روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، وَأَبُو القاسم بن بلبان، والتّقيّ ابن الواسطيّ، وسُنْقُر القضائيّ الحلبيّ، وجماعة.

وكتب عَنْهُ: عُمَر بْن الحاجب، والقُدماء.

وقال ابن نُقْطَة: الثناء عَلَيْهِ غير طيّب.

قلت: قد عاش بعد هذا القول زمانا ولعلَّه انصلح.

وقد روى عنه بالإجازة: أبو المعالي ابن البالِسيّ، وَأَحْمَد بْن سُلَيْمَان الأرزونيّ، وفاطمة بِنْت النّاصح بْن عَيّاش، وهديّة بِنْت عَبْد اللَّه بْن مؤمن، وجماعة سواهم.

تُوُفّي فِي ثاني جمادى الآخرة.

٣٧- عَلِيّ بْن يحيى [٢] بْن أَحْمَد بن عبد العزيز.

---

[١] انظر عن (علي بن هبة الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٢٢ رقم ٣١٢٣، وتاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٧٢، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) ورقة ٦٧، ٦٨، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٤، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٠ رقم ٢١٢٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٩٠، ٩١ رقم ٦٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤٧ رقم ١٠٦٨، والعبر ٥/ ١٦٩، ١٧٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٢.

[٢] انظر عن (علي بن يحيى) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٢٦، ٦٢٧ رقم ٣١٢٩، وصلة

الرّئيس زَيْن الدّين أَبُو الْحَسَن بْن السّدّار الأنصاريّ، المصريّ، الكاتب، المنشئ البليغ.

وُلِدَ بالقاهرة فِي الدّولة العُبَيْديّة المصريّة فِي سنة خمسٍ وخمسين.

وخدم فِي شبيبته.

قَالَ الحافظ عَبْد العظيم [١] : كتب فِي ديوان الإنشاء للدّولة النّاصريّة والعادليّة والكامليّة. وهو أخو الوجيه مُحَمَّد المُتَوَفَّى قبله.

تُوُفّي فِي رابع شعبان.

وقد حدَّث عَن: العلّامة أَبِي الطّاهر بْن عَبْد.

روى عنه: الحافظ عبد العظيم. وأجاز للعماد ابن البالِسيّ، وأضرابه.

٣٨- عَلِيّ بْن يحيى [٢] بْن حسن.

الواسطيّ الأديب، أَبُو الْحَسَن بْن بِطْرِيق الشّاعر.

كَانَ فقيها فاضلا أُصوليًّا. قدِم الشّام ومدح ملوكها، ثُمَّ عاد إلى بغداد.

فمن شِعره:

أجمال من أحببته وجماله ... حُلْوان لولا هجره ودلالة

وعِتابه وملالة [٣] لمحِبّه ... مُرّان لولا عطْفه ووصاله

كم ذا أغضّ على القذى [٤] جَفْن الرّضا ... وأقول يا قلبي عسى إقباله
وأرى اللّيالي تنقضي [٥] وما انقضى ... عمري ووجدي [٦] ما انقضت أشغاله

[()] التكملة، ورقة ٦، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٣٢٠ رقم ٢٢٨، وعقود الجمان لابن الشعار ٥/ ٥٦.
[١] في التكملة ٣/ ٦٢٧.
[٢] انظر عن (عليّ بن يحيى) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ١٨٨، والبداية والنهاية ١٣/ ١٦٤.
[٣] في المختار: «وملامه» .
[٤] في المختار: «كم لي أغص على القذى» . ووقع في المطبوع: «الفذا» .
[٥] في المختار: «تنقضي» .
[٦] في المختار: «ووصالي» .

(٨٩/٤٧)

قلبي الَّذِي حمل الهوى وشكى [الضنا] [١] ... ما باله لا خففت أثقاله
قد كَانَ يُوعدني التّسلّي عَنْهُمْ ... لكن يوم البَيْنِ بان مُحاله [٢]
لو أنّهم رحموه كنت عَذَرْتُهُ ... فيهم لكنّ دَأْبَهم إهماله
تُوُفّي فِي عاشر صفر، وهو فِي عَشْر السّبعين. خدم فِي ديوان الإنشاء مدّة.
٣٩- عَلِيّ بْن يرنقش [٣] .
الأمير أَبُو الْحَسَن شجاع الدّين الدّمشقيّ.
تُوُفّي بالقاهرة فِي المحرَّم عَن سِنٍّ عالية.
روى عَن أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن السّاعاتيّ شِعرًا.
روى عَنْهُ: الزَّكيُّ المنذريُّ، وسأَلَه عَن مولده فَقَالَ: بدمشق فِي سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة. وهو أخو الأمير أَبِي شامة مَسْعُود.
٤٠- عُمَر بن أسعد بن المنجا بن أبي البركات [٤] .
القاضي شمس الدّين، أَبُو الفتح التّنوخيّ، المعرّيّ الأصل، الدّمشقيّ، الفقيه الحنبليّ، مدرّس المسماريّة.
ولي قضاء حرّان مدّة، وكذا ولي أَبُوهُ قضاء حرّان. وكان عارِفًا بالقضايا، بصيرا بالشّروط، صدرا نبيلا.

---

[١] في الأصل بياض. والمستدرك من: المختار.
[٢] في الأصل: «مخالبه» .
[٣] انظر عن (علي بن يرنقش) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦١٨ رقم ٣١١٥، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٣.
[٤] انظر عن (عمر بن أسعد) في: ذيل الروضتين ١٧٣، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٣، والعبر ٥/ ١٧٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٨٠، ٨١ رقم ٥٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٥، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٢٥- ٢٢٦ رقم ٣٣٠، ومختصره ٢٩، والبداية والنهاية ١٣/ ١٦٣، وفيه: «أبو الفتوح أسعد» ، والمنهج الأحمد ٣٧٧، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٣٠، ٤٣١ رقم ٣٠٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٩،

والمقصد الأرشد، رقم ٨٠٤، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٠، والدارس ٢/ ١١٦، والقلائد الجوهرية ٣٧٠، والدرّ المنضّد ١/ ٣٧٩ رقم ١٠٤٦.

(٩٠/٤٧)

وُلِدَ بحَرّان وأبوه عَلَى قضائها فِي الدّولة النُّوريّة، ونشأ بِهَا وتفقّه عَلَى والده. ثُمَّ قدِم دمشق معه وسمع من: أَبِي المعالي بْن صابر، وَأَبِي سعد بْن أَبِي عصرون، وَأَبِي الفضل بْن الشَّهْرَزُوريّ قاضي دمشق، وابن صدقة الحرّانيّ.

ورحل هُوَ وأخوه عزّ الدّين فسمعا من: يحيى بْن بَوْش، وَعَبْد الوهّاب ابن سُكَيْنَة، وَعَبْد الوهّاب بْن أَبِي حبَّة.

روى عَنْهُ: الحافظ أَبُو عَبْد اللَّه البِرْزاليّ، ومجد الدّين ابن العديم، وسعد الخير بْن النّابُلسيّ، وَأَبُو عَلِيّ بن الخلال، وجماعة.

وبالحضور: أبو المعالي بن البالِسيّ.

وآخر من حدَّث عَنْهُ بِنْت المعمّرة المُسْنِدة ستّ الوزراء.

تُوُفّي فِي ثامن عشر ربيع الآخر وله أربعٌ وثمانون سنة.

– حرف الفاء–

٤١– فاطمة بِنْت أَبِي الفتح مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن المعزّ الحرّانيّ، ثُمَّ البغداديّ.

عين النّساء.

رَوَت عَن: عَبْد الحقّ اليُوسُفيّ، وَعُبَيْد اللَّه الشّاتيليّ.

وتُوُفّيت فِي تاسع ربيع الأوّل.

روى لنا عَنْهَا بالإجازة الفخر بْن عساكر، وبنت سُلَيْمَان.

– حرف القاف–

٤٢– قُرَيْش بْن فيروز [١] .

أَبُو مُحَمَّد الرُّوميّ، ثُمَّ البغداديّ القَطِيعيّ، المقرئ، البوّاب. راوي «التّاريخ الكبير» للبخاريّ، عَن عَبْد الحقّ اليوسفيّ.

---

[١] انظر عن (قريش بن فيروز) فِي: الإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٣ وفيه «قيصر» بدل «قريش» ، وكذلك فِي: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٢١ دون ترجمة، والعبر ٥/ ١٧٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٢٣.

(٩١/٤٧)

ولد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة. وكان شيخا حَسَنًا، مليح الشّكْل والبِزّة.

من مسموعه أيضا كتاب «الغُرباء» للآجُرّيّ.

روى عَنْهُ: جمال الدّين مُحَمَّد الشُّرَيْشيّ، وتاج الدّين عليّ الغرافيّ، وغيرهما.

وبالإجازة: القاضيان ابن الخويّ وتقيّ الدّين سُلَيْمَان، وَأَبُو الفضل بْن البِرْزاليّ، وَأَبُو المعالي ابن البالِسيّ، وجماعة.

تُوُفّي– رحمه اللَّه– فِي الحادي والعشرين من شعبان.

– حرف الكاف–

٤٣- كريمة بِنْت أبي صادق عَبْد الحق [١] بْن هبة اللَّه بْن ظافر بْن حمزة القُضَاعيّ، المصريّ، الشّافعيّ.
أمّ الفضل، شيخة صالحة، وهي أخت مُحَمَّد.
سَمِعْتُ من: إِسْمَاعِيل بْن قاسم الزّيّات.
روى عَنْهَا: الحافظان عَبْد العظيم وَعَبْد المؤمن، وجماعة.
وبالإجازة: أبو المعالي ابن البالِسيّ، وغيره.
وتُوُفّيت فِي منتصف ذي الحجّة.
وقد حدَّث أبوها، وجدّها.
٤٤- كريمة فخر النّساء بِنْت المحدّث أَبِي الوحش عَبْد الرَّحْمَن [٢] بْن أَبِي منصور بن نَسيم بن الحسين.

---

[١] انظر عن (كريمة بنت عبد الحق) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٣٢، ٦٣٣ رقم ٣١٤٢، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٧٥- ٢٧٨ رقم ٢٧٠، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ١٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٨٩ و ١٢١ دون ترجمة.
[٢] انظر عن (كريمة بنت عبد الرحمن) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٣٢ رقم ٣١٤١، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ١٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٢٢ دون ترجمة.

(٩٢/٤٧)

الدّمشقيّة.
سَمِعْتُ من: الخُشُوعيّ، وستّ الكَتَبَة بِنْت الطّرّاح.
روى عنها: المجد ابن الحُلْوانيّة.
ولم يحدّثنا أحد عَنْهَا.
تُوُفّيت فِي ثالث عشر ذي الحجّة عَن نحو خمسين سنة.
٤٥- كريمة بِنْت المحدّث العدل الأمين أَبِي مُحَمَّد عَبْد الوهَّاب [١] بْن عَليّ بْن الخَضِر بْن عبد الله بن عَلِيّ.
الشَّيْخة المعمَّرة، مُسْنِدَة الشّام، أُمُّ الفضل القُرَشيّة الزُّبَيْريّة الدّمشقيّة، بِنْت الحَبَقْبَق.
وُلِدَت سنة خمس أو ستّ وأربعين وخمسمائة. وسمعت أجزاء يسيرة من أَبِي يَعْلَى حمزة بْن الحُبُوبيّ، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي الحَسَن الدّارانيّ، وحسّان بْن تميم الزّيّات، وعليّ بْن مَهْديّ الهلاليّ، وعليّ بْن أَحْمَد الحَرَسْتَانيّ عَلَى مقالٍ فِيهِ.
وتفرّدت فِي الدّنيا بالرّواية عَنْهُمْ.
روت بالإجازة «صحيح البخاريّ» عَن أَبِي الوقت، وهي آخر من روى عَنْهُ بالإجازة.
وروت أيضا الكثير كتابة عَن: مَسْعُود الثّقفيّ، وَأَبِي عَبْد اللَّه الرُّسْتميّ، وَأَبِي الخير مُحَمَّد بْن أَحْمَد الباغبان، والقاسم بْن الفضل الصَّيْدلانيّ، ورجا بْن حامد المعدانيّ، وَعَبْد الحاكم بْن ظَفَر، ومحمود فُورجَة، وَأَبِي الفتح بْن البَطّيّ، والشّيخ عبد القادر الجيليّ، وخلق سواهم.

---

[١] انظر عن (كريمة بنت عبد الوهاب) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٢٣، ٦٢٤ رقم ٣١٢٥، وذيل الروضتين ١٧٣، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٨١- ٢٨٤، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٥، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠١

رقم ٢١٢٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٩٢، ٩٣ رقم ٦٨، والعبر ٥/ ١٧٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٠٤، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٣٣٨ رقم ٣٦٩، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٣٩٣ رقم ١٨٨٢، والألقاب لابن حجر، ورقة ١٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٩، والألقاب، للسخاوي، ورقة ٢٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٢.

(٩٣/٤٧)

وخرّج لَهَا الحافظ أَبُو عَبْد اللَّه البِرْزاليّ «مشيخة» فِي ثمانية أجزاء، وقد تفرّد بروايتها عَنْهَا الزّينُ إِبْرَاهِيم بْن الشّيرازيّ. وكانت امْرَأَة صالحة طيّبة جليلة، طويلة الرّوح إلى الغاية عَلَى الطَّلَبة، لا تضجر من التّسميع.

أخذ عَنْهَا حُفّاظ وأئمّة، وحدّثت نيِّفًا وأربعين سنة.

روى عنها: الحفّاظ شمس الدّين ابن خليل، وزكيّ الدّين البِرْزاليّ، وضياء الدّين المقدسيّ، وزكيّ الدّين المنذريّ، وشرف ابن النّابلسيّ، وجمال الدّين ابن الصّابونيّ، وجمال الدّين ابن الظاهريّ، وعلاء الدّين ابن بلبان، وشمس الدّين ابن هامل، وخديجة بِنْت تيمية، والشَّرَف عُمَر بْن خواجا إمام، والصّدر مُحَمَّد بْن حسن الأُرْمَويّ، وزين الدّين عَبْد اللَّه الفارِقيّ، والتّقيّ بْن مؤمن، وداود بْن حمزة، وأخوه القاضي تقيّ الدّين، وستّ الفخر بِنْت عَبْد الرَّحْمَن بْن الشّيرازيّ، وبنت عمّها ستّ القُضاة، والزَّيْن إِبْرَاهِيم بْن القوّاس، والشَّرَف عَبْد المنعم بْن عساكر، وفاطمة بِنْت سُلَيْمَان الأَنْصَارِيّ، وعيسى بْن عَبْد الرَّحْمَن المُطْعِم، والتّاج عَلِيّ بْن أَحْمَد الغرافيّ، وَأَبُو المحاسن بْن الحرفيّ، وَأَبُو عليّ بْن الخلّال، وَمُحَمَّد بْن يوسف الذَّهبيّ، وخلق كثير.

وبالحضور: أبو المعالي ابن البالسيّ، ومحمد بن الكركريّة، وأبو الفضل ابن البِرْزاليّ.

وتُوُفّيت ببستانها بالمَيْطُور فِي رابع عشر جمادى الآخرة، ودُفنت بسفح جبل قاسيون.

وروى الحديث أَخَوَاها عَلِيّ وصفيّة، وأبوها وعمُّها الحافظ عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، وابنه عَبْد اللَّه بْن عُمَر.

- حرف الميم-

٤٦- مُحَمَّد بْن أَحْمَد [١] بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن خَلَف.

قاضي الجماعة أَبُو الوليد بْن الحاجّ التّجيبيّ الأندلسيّ، القرطبيّ، المالكيّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٤، وملء العيبة للفهري ٢/ ١٤٢، ١٥٠، ١٥١، وسيأتي ابن عمّه «محمد بن عبد الله بن محمد» برقم (٥٢) .

(٩٤/٤٧)

ذكره الأَبَّار فَقَالَ: سَمِعَ من مشايخ بلده، ودخل بَلَنْسِيَة وسمع من شيخنا أَبِي الرّبيع بْن سالم.

قَالَ: وأجاز لَهُ: أَبُو القاسم بن بَشْكُوال، وأبو بكر بن الجد، وأبو عبد الله ابن زرقون، ونظراؤهم.

ووُلّيَ قضاء قُرطُبة فحُمدت سيرته، وعُرِف بالفضل ولِين الجانب. ثُمَّ خرج من قُرطُبة لدخول الرّوم، لعنهم اللَّه، إليها فولي قضاء إشبيلية.

وقد حدَّث، وأُخِذ عَنْهُ.

وَتُوُفّي بإشبيليّة فِي أوائل جمادى الأولى.

قلت: هُوَ جدُّ شيخنا الإمَام أَبِي الوليد مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي الوليد بْن الحاجّ إمام مقصورة المالكيّة، بارك اللَّه فِي عُمره.

وقال الشّريف عزّ الدّين أَبُو القاسم الحُسَيْنيّ فِي «الوفيات» له أنّ القاضي أَبَا الوليد هذا روى عَنْ أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن حُبَيْش، ويحيى بْن عَبْد الرَّحْمَن المَجْريطيّ.

قال: وله مشيخة. وكان يفهم الحديث. توفّي هو وابن عمّه قاضي غرناطة في عام.

٤٧- محمد بن أحمد بن عليّ.

الفقيه أبو عبد الله بن جارة الأزديّ، الإسكندرانيّ.

روى عنه الدّمياطيّ حديثا عَن فتوح بْن خَلَف صاحب السِّلَفيّ.

٤٨- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الصّمد [١] .

أَبُو عَبْد اللَّه بْن الطَّرَسُوسيّ الحلبيّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد الطرسوسي) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦١٨ رقم ٣١١٤، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٢، والتذكرة، لابن العديم، ورقة ٣٩١.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وأبا سعد بْن أَبِي عصرون، وأبا الفتح عُمَر بْن عَلِيّ الْجُوَيْنيّ، ويحيى بْن محمود الثّقَفيّ.

وحدَّث بحلب ودمشق. وكان صالحا متزهّدا منقبضا. وكان والده من الزُّهّاد الفُضَلاء.

روى عَن: أَبِي عَبْد اللَّه الصّاحبُ أَبُو المجد بْن العديم، وغيره. وَتُوُفّي فِي المحرَّم وله سبعون سنة [١] .

٤٩- مُحَمَّد بْن أَبِي جَعْفَر، وقيل ابن جَعْفَر، بْن يحيى بْن مُحَمَّد بْن أَبِي فراس [٢] .

الأمير حسام الدّين أَبُو فراس الحليّ.

كَانَ بطلا شجاعا محتَرَمًا ببغداد. ولّي نيابة واسط، وحجّ بالنّاس خمس عشرة حَجَّة نيابة واستقلالا.

وكان قد عانده الوزير مؤيَّد الدين القُمّي، ففارق الرَّكْب العراقي [٣] ، وقصد الملك الكامل صاحب مصر فأكرم مورده، فلمّا مات القُمّي عاد إلى العراق، فأُعيد إلى رُتْبته وزعامته [٤] .

وَتُوُفّي فِي شوّال. وكانت لَهُ جنازة مشهودة، وحُمِل فدُفِن بمشهد الْحُسَيْن، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٥٠- مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن أَبِي البدر.

أَبُو جَعْفَر البغداديّ، الكاتب.

أحد من عُني بالحديث، وسمع الكثير. وانتقى على جماعة.

---

[١] ذكر الحسيني أن مولده في سنة ٥٧١ هـ.

[٢] انظر عن (محمد بن أبي جعفر) في: الحوادث الجامعة ٩٥، ٩٦.

[٣] وذلك سنة ٦٢١ هـ.

[٤] وذلك سنة ٦٢٩ هـ.

وسمع من: عَبْد اللَّه بْن دَهْبَل بْن كارة، وعبد العزيز ابن الأخضر، وهذه الطّبقة.
وله إجازة من أَبِي منصور بْن عَبْد السّلام، وابن كُلَيْب.
وسمع «جزء ابن عَرَفَة» من خلْقٍ نحو المائتين. وفي حاله مقال.
٥١- مُحَمَّد بْن روميّ [١] بْن مُحَمَّد بْن روميّ بْن أَحْمَد بْن زنْك.
أَبُو عَبْد اللَّه الغُوطيّ، الحردانيّ، ثُمَّ السَّقْبانِي [٢] .
حدّث في هذا العام عن الحافظ ابن عساكر بجزءٍ من حديثه.
روى عَنْهُ: المجد ابن الحُلْوانيّة، والبدر بْن الخلّال، والعماد بْن البالِسيّ حضورا.
وكتب عَنْهُ ابن الحاجب، والقُدماء.
٥٢- مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ [٣] بْنِ عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن خَلَف.
أَبُو الْحَسَن ابن الحاجّ التُّجِيبيّ، القُرْطُبِيّ، المالكيّ ابن عمّ القاضي أَبِي الوليد المذكور آنفا [٤] .
سَمِعَ من: أَبِي العبّاس المَجْرِيطيّ، وَأَبِي جَعْفَر بْن يحيى، وَأَبِي القاسم بْن بقيّ، وجماعة.
وأجاز لَهُ: أَبُو مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه، وَأَبُو عَبْد اللَّه بْن زرقون، وَأَبُو الوليد يزيد بْن بَقِيّ، وجماعة.
قَالَ الأبّار [٥] : ولِّي القضاء بغَرْنَاطَة وبالجزيرة الخضراء، فحمدت سيرته وحدّث.

---

[١] انظر عن (محمد بن رومي) في: توضيح المشتبه ٥/ ١١٢.
[٢] السّقباني: بفتح السين المهملة وسكون القاف، وفتح الموحّدة. نسبة إلى سقبا من غوطة دمشق.
[٣] انظر عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٦٥٣ رقم ١٦٧٥، وملء العيبة للفهري ٢/ ٨٩، ٩٧، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٤٣.
[٤] برقم (٤٦) .
[٥] في التكملة ٢/ ٦٥٣.

وَتُوُفِّي بمَرَّاكِش وله سبْعٌ وستّون سنة.
٥٣- مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن عثمان.
شرَفُ الدّين أَبُو عَبْد اللَّه المقدسيّ، الحنبليّ، الصّالحيّ، أخو الزَّيْن أَحْمَد.
سَمِعَ: أَبَا طاهر الخُشُوعيّ، وجماعة.
وبأصبهان من: عفيفة الفارقانيّة، وأسعد بْن سَعِيد، والمؤيّد ابن الإخوة، وجماعة.
حدَّث هذه السّنة بمصر فسمع منه عيسى الحُمَيْديّ، وَعُبَيْد الإسْعِرْديّ.
وسمع منه بغزّة كمال الدّين ابن العديم، وغيره.

حدّث عنه: مجد الدّين ابن الحلوانيّة، وبيبرس العديميّ.

وبالإجازة: أبو المعالي ابن البالِسيّ. وروت عَنْهُ مريم أخت المُحِبّ حضورا.

٥٤- مُحَمَّد بْن عَقِيل [١] بْن عَبْد الواحد بْن أَحْمَد بْن حمزة بْن كَرَوَّس [٢] .

المحتسب جمال الدّين، أَبُو المكارم السُّلَميّ، الدّمشقيّ.

وُلِدَ سنة أربع وستّين وخمسمائة. وسَمِعَ بِهَا من: بهاءِ الدّين القاسم بْن عساكر، وابن حَيُّوس.

وكان رئيسا محتشما قيّما بالحسبة.

روى عنه: المجد ابن الحلوانيّة، وغيره.

وأخبرنا عَنْهُ مُحَمَّد ابن خطيب بيت الأبار.

ومات في سابع عشر شوّال.

---

[١] انظر عن (محمد بن عقيل) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٤٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٣٠ رقم ٣١٣٧، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٨٧، والوافي بالوفيات ٤/ ٩٨ رقم ١٥٧٨، والبداية والنهاية ١٣/ ١٦٣، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٦١، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٣، والدارس ١/ ٩٨، ومنادمة الأطلال ٥٨، وخطط دمشق، لأكرم حسن العلبي ٨٧ و «عقيل» : بفتح العين وكسر القاف.

[٢] كروّس: بفتح الكاف وبعدها راء مهملة مفتوحة وواو مشدّدة مفتوحة وسين مهملة.

(٩٨/٤٧)

٥٥- محمد بْن مُحَمَّد [١] بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الملك بْن مُحارب.

المحدّث أَبُو عَبْد اللَّه القَيْسيّ، الغَرْناطيّ، ثُمَّ الإسكندريّ.

وُلِدَ بالإسكندريّة سنة سبْعٍ وخمسين تقريبا أو قبل ذَلِكَ.

وقال الأبّار: وُلِدَ سنة أربعٍ وخمسين.

وسَمِعَ من: أَبِي الطّاهِر إِسْمَاعِيل بْن عَوْف، والقاضي مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الحضْرميّ، وَعَبْد العزيز بْن فارس، وحمّاد بْن هبة اللَّه الحرّانيّ، وابن موقا، ومنصور بْن خميس، وجماعة.

وسمع بمصر من: أَبِي القاسم البُوصِيريّ.

وبدمشق من: أَبِي اليُمْن الكِنْديّ.

وببغداد من: أَبِي مُحَمَّد بْن الأخضر.

ودخل الأندلس قبل ذَلِكَ فسمع بمُرْسِيَة من: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي حمزة، وبغَرْناطَةٍ من قاضيها أَبِي مُحَمَّد عَبْد المنعم بْن الفَرَس، وَأَبِي جَعْفَر أَحْمَد بْن عليّ بْن حَكَم سَمِعَ منه «الشّفا» بسماعه لجميعه من القاضي عِياض.

وسمع من: أَبِي بَكْر عَبْد اللَّه بْن طلحة المحاربيّ.

وأجاز لَهُ أَبُو مُحَمَّد التّادليّ روايته عَن أَبِي مُحَمَّد بْن عتّاب خاصّة. وكان يَقُولُ إنّه سَمِعَ من السِّلَفيّ «الأربعين البلْدانيّة» . وكانت لَهُ عناية جيّدة بالحديث ومعرفة وإتقان. وكتب بخطّه، وحصَّل الأُصول. وطال عمره.

روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، وَأَبُو القاسم بْن بَلَبَان، والضّياء عيسى السَّبْتيّ، ونصر اللَّه بْن عيّاش السّكاكينيّ، وجماعة.

تُوُفّي هُوَ وكريمة القُرَشيّة في ليلة واحدة.

[1] انظر عن (محمد بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٦٦٨ رقم ٢٦٩٨، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠١ رقم ٢١٢٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٥، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٩٥، ٩٦ رقم ٧١، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٢٢٩ رقم ٤٤٧، والمقفى الكبير للمقريزي ٧/ ٤٩ رقم ٣١١٩.

حَدَّثَنِي ابن رافع أنّ الحافظ عَبْد الكريم أراه أصل سماع ابن محارب بالأربعين من السِّلَفيّ. ورأيت بخطّ ابن عرام الشّاذليّ أنّ ابن محارب حدَّث بالأربعين السِّلَفيّة فِي ذي الحجّة سنة تسع وثلاثين وستمائة، بسماعه من الحافظ، فسمعها منه الدّمياطيّ.

والتقى عُبَيْد الإسْعِرديّ، وعيسى بْن يحيى السَّبْتِيّ، وعيسى بْن أَبِي بَكْر الحُمَيْديّ.

٥٦- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [1] بْن أَحْمَد بْن مروان بْن فِهْر.

أَبُو الفضل اللَّخْميّ، عُرِف بابن أَبِي نباتة، الإشبيليّ.

روى عَن: أَبِيهِ القاضي أَبِي بَكْر، وعن: أبي بكر بن الجد، وأبي عبد الله بْن زرقون، وَأَبِي جَعْفَر بْن مضاء، وجماعة.

قَالَ الأبّار: كَانَ صاحب ضبط وتقييد. ثُمَّ ورّخه بالسّنة.

٥٧- مُحَمَّد بْن النّفيس [2] بْن أَبِي القاسم.

أَبُو عَبْد اللَّه الحربيّ السَّنَكيّ. بفتح السّين والنّون. وهو يشْتبه بالسُّبْكيّ.

روى عَن: عَلِيّ بْن الْحُسَيْن بْن بنات.

ومات فِي المحرَّم.

٥٨- مُحَمَّد بْن نصر بْن قُمَيْرة.

أخو المؤتَمَن.

ولَهُ ستّون سنة إلّا سنة.

٥٩- مُحَمَّد بْن الخطيب أَبِي طاهر هاشم [3] بْن أَحْمَد بْن عَبْد الواحد.

العالِم أَبُو عَبْد الرَّحْمَن الأسديّ الحلبيّ، خطيب حلب وابن خطيبها.

[1] انظر عن (محمد بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[2] انظر عن (محمد بن النفيس) في: توضيح المشتبه ٥/ ٢٨٠٤، وتبصير المنتبه ٢/ ٨٠٤.

[3] انظر عن (محمد بن هاشم) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٣٠ رقم ٣١٣٦، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٨، والوافي بالوفيات ٥/ ١٥٠ رقم ٢١٧٠، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤٠٦.

ولد فِي حدود السّتّين وخمسمائة، ونيّف عَلَى الثّمانين.

وحدَّث عَن أَبِيهِ.

ولأبيه ديوان خطب. وكانا شافعيَّين.
روى عَن هذا: مجد الدّين العديميّ فِي «مُعْجمه» حديثا واهيا.
وَتُوُفّي فِي ربيع الأوّل. وله ذُرّيّة بحلب.
٦٠- مُحَمَّد بْن أَبِي سعد بْن حسين.
أَبُو عَبْد اللَّه الأَسَديّ الحلبيّ.
شيخ زاهد جليل. ولد سنة ستّين وخمسمائة.
وسمع من: يحيى الثّقفيّ.
روى عَنْهُ: مجد الدّين أيضا.
ومات بحلب فِي رمضان.
٦١- محاسن بْن أَبِي القاسم [١] بْن مُحَمَّد الجَوْبَرِيّ.
الخبّاز المعروف بابن الرُّطَيْل.
سَمِعَ من: أَبِي القاسم الحافظ جزءا.
روى عَنْهُ: البِرْزاليّ، وابن الحُلْوانيّة فِي «مُعْجَمَيْهما» .
روى عَنْهُ بالحضور: أَبُو المعالي بْن البالِسيّ.
وَتُوُفّي بجَوْبَر [٢] فِي الرّابع والعشرين من شعبان.
٦٢- معيوف بْن نصر بْن جميل.
الزّاهد أَبُو الفَرَج الواسطيّ، المعروف بابن المعلّم.
قرأ القرآن وجوّده، وحصّل الأدب. وتفقّه للشّافعيّ. وقدِم بغداد فسمع من: ابن كُلَيْب، وجماعة.

---

[١] انظر عن (محاسن بن أبي القاسم) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١١٧، ١١٨، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٢٨، ٦٢٩ رقم ٣١٣٢، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٢٢ دون ترجمة.
[٢] جوبر: قرية من غوطة دمشق.

وصحِب الصّالحين.
قَالَ ابن النّجّار: علّقت عَنْهُ أناشيد، وكان صالحا، كثير العبادة، متورّعا، لازما للانقطاع، متواضعا.
تُوُفّي ببغداد فِي ربيع الأوّل.
٦٣- مُهَلْهَل بْن بدران [١] بْن يوسف بْن عَبْد اللَّه بْن رافع بْن يزيد.
الأمير الأجلّ، المحدّث، أَبُو المنصور ابن الأمير مجد الملك الأَنْصَارِيّ الحَسّانيّ، الجِْيتِيّ، المصري، الحنبليّ. من وُلِدَ حسّان بْن ثابت.
وقد ساق الحافظ أَبُو مُحَمَّد المنذريّ [٢] نَسَبه إلى حسّان.
سَمِعَ بنفسه فِي شبيبته من: البُوصِيريّ، وإسماعيل بْن ياسين، والأرتاحيّ، والنّقيب مُحَمَّد بْن الحُصَين الفاطميّ، وابن نجا، وبنت سعد الخير، والحافظ عَبْد الغنيّ، وجماعة كثيرة.

وقرأ ونسخ وحدَّث.

وجِيت قريةٌ من عمل نابلس.

وُلِدَ بمصر فِي حدود سنة سبع وستّين وخمسمائة، وبها تُوُفّي فِي سابع عشر شعبان.

روى عَنْهُ: الزّكيّ عَبْد العظيم. وسمع منه شيخنا أَبُو مُحَمَّد الدِّمياطيّ ولم يَرْو عَنْهُ، كأنّه ضاع سماعه منه.

وروى عنه: المجد ابن الحلوانيّة. وبالإجازة: أبو المعالي بن البالسيّ.

---

[١] انظر عن (مهلهل بن بدران) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٢٧، ٦٢٨ رقم ٣١٣٠، وصلة التكملة ورقة ٦، ٧، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٢، ٢١٣، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٢٧، رقم ٣٣٣، ومختصره ٧٠، والمنهج الأحمد ٣٧٨، والدرّ المنضّد ١/ ٣٨٠ رقم ١٠٤٩.

[٢] في التكملة.

(١٠٢/٤٧)

- حرف النون-

٦٤- نصر بْن رضوان [١] بْن ثَرْوَان.

الفِرْدَوْسيّ الدّاريّ، المقرئ الصّالح الملقِّن بالجامع بحلقة الحنابلة.

روى عَن: الخُشُوعيّ، ويوسف بْن معالي، والجنْزَويّ.

روى عَنْهُ: البِرْزاليّ، وابن الحُلْوانيّة، وَأَبُو إِسْحَاق المخرّمي، وغيرهم.

تُوُفّي فِي الخامس والعشرين من شعبان عَن ٩٢ سنة.

٦٥- النظّام [٢] القزوينيّ.

صدر كبير قدِم دمشق رسولا من التّتار عَلَى الملك الصّالح إِسْمَاعِيل، وركب الصّالح لتَلَقّيه، وكان فِي صُحبته غلامٌ، شراؤه عَلَيْهِ ألف دينار. فذبحه الغلام ودُفن بقاسيون بعد أن أدّى الرّسالة.

- حرف الياء-

٦٦- يونس [٣] .

السّلطان الملك الجواد مظفَّر الدّين ابن الأمير مظفَّر الدّين ممدود ابن الملك العادل سيف الدّين أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أيّوب.

كَانَ فِي خدمة عمّه الملك الكامل فوقع بينهما واقع، فغضب وسار إلى عمّه الملك المعظّم، فأقبل عَلَيْهِ وأحسن إِلَيْهِ. ثمّ عاد إلى مصر واصطلح مَعَ الكامل. فلمّا مات الملك الأشرف جاء مَعَ الكامل إلى دمشق، فلم يلبث

---

[١] انظر عن (نصر بن رضوان) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٧.

[٢] أورده المؤلّف- رحمه الله- بعد ترجمة «يونس السلطان» ، وقد قدّمته لترتيب الحروف.

[٣] انظر عن (يونس السلطان) في: الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية للأيوبي ٢٥٩، ومفرّج الكروب ٥/ ١٢٦، ١٢٧ و ١٤٥ و ١٧١- ١٧٥ و ١٩١- ٢٠٥ و ٢٥٣ و ٢٧٦ و ٢٨١ و ٢٨٣ و ٢٩٦، ٢٩٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٤٣، والحوادث الجامعة ١٩٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٨٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٠٤، والعبر ٥/ ١٧١، والبداية

والنهاية ١٣/ ١٦٣، ١٦٤، وفوات الوفيات ٤/ ١٩٦، ١٩٧، وشفاء القلوب ٣٨٨- ٣٩٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٨، ٣٤٩.

(١٠٣/٤٧)

الكامل أنْ مات، وتملّك الملك الجواد دمشق. وكان جوادا كلقبه، ولكن كان حوله ظلمة. وهو مبذّر لما في الخزائن.
قصد النّاصر داود والتقاه فانهزم النّاصر. وكان المصافّ على مكان يقال له ظهر حمار، فاحتوى الجواد على خزائن النّاصر وذخائره، ثمّ دخل نابلس ونزل بدار المعظّم، واحتوى على ما فيها. وولّى نوّابه بالقدس وأعمالها. فلمّا بلغ العادل بن الكامل ذلك خاف منه وأمره بردّ بلاد النّاصر إليه وبالرّجوع إلى دمشق. فترحّل ودخل دمشق في تجمّل عظيم، وزيّنت دمشق زينة ما سُمِع بمثلها، وتمكّن واستقلّ بالسّلطنة، إلّا أنّ الخطبة للعادل قبل الجواد، فانتدب لَهُ عماد الدّين ابن شيخ الشّيوخ.
وفي وقعة ظهر الحمار يَقْولُ الحمّاد بْن عَبْد، وأجاد:
يا فقيها قد ضَلَّ سبيلَ الرّشاد ... لَيْسَ يُغْني الجِدال يوم الجِلادِ
كيف يُنْجي ظهرُ الحمار هزيما ... من جوادٍ يكرّ فوق جوادِ
وكان يحبّ الصّالحين والفقراء. وتقلّبت بِهِ الأحوال وعجز عَن مملكة دمشق وتقلقل، فكاتب الملك الصّالح نجم الدّين ابن الكامل فقدم وسلّم إليه دمشق وعوّضه بسنجار وعانة. وسار إلى الشّرق فلم يتمّ له الأمر وأخذت منه سنجار وبقي في عانة. وسار إلى بغداد وأنعم عليه، وباع عانة للخليفة بجملة من الذّهب.
ثمّ سار إلى الدّيار المصريّة وافدا على الملك الصّالح، فهمّ بالقبض عليه، فتسحّب إلى الكرك إلى عند الملك الصّالح، فقبض عليه، ثمّ انفلت منه وقدم على الملك الصّالح إسماعيل صاحب دمشق، فلم يبشّ لَهُ. فقصد ملك الفرنج الَّذِي بالسّاحل، صيدا وبيروت، فأكرموه وشهد معهم وقعة قَلَنْسُوَة، وهي من أعمال نابلس، قتلوا فيها ألف مُسْلِم. فنعوذ باللَّه من مكر اللَّه. وما أمكنه أن يدفع عَن المسلمين بكلمة.
ثُمَّ بعث إِلَيْهِ إِسْمَاعِيل الأمير ناصر الدّين ابن يغمور ليحتال فِي القبض عَلَيْهِ بخديعة، فيُقال إنّه اتّفق معه عَلَى إِسْمَاعِيل.

(١٠٤/٤٧)

ثُمَّ إنّ إِسْمَاعِيل ظفر بالجواد وسجنه بحصن عزتا، وسجن ابن يغمور بقلعة حلب. فطلب الفرنج الملك الجواد من إِسْمَاعِيل وقالوا: لا بدّ لنا منه.
فأظهر أَنَّهُ قد مات، وأهله يقولون إنّه خنقه، فاللَّه أعلم.
ودُفِن فِي شوّال بقاسيون بتُربة المعظّم. ويقال كانت أمّه إفرنجيّة.
٦٧- يونس بْن منصور [١] بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الصّمد بْن معالي.
أَبُو بَكْر السَّقْبَانِيّ [٢] ، المؤذّن.
كَانَ شيخًا صالحًا يؤذّن احتسابًا.
سمع من: الحافظ القاسم بن عساكر.
كتب عند ابن الحاجب، والضّياء ابن البالِسيّ، وجماعة.

وحدَّث عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، وَأَبُو عَلِيّ بْن الخلّال.
وبالحضور أَبُو المعالي بْن البالِسيّ.
حدَّث فِي هذه السّنة، وَتُوُفّي فيها أَو بعدها.
٦٨- يونس بْن يوسف [٣] بْن سُلَيْمَان بْن مُحَمَّد بْن محمود بْن أيّوب.
المحدّث أَبُو سهل الجُذَاميّ الأندلُسيّ، القَصْريّ، قصر عَبْد الكريم.
كَانَ يُعرف بابن طربجة. لَهُ مشاركة جيّدة فِي فنون من العِلم.
ذكره أَبُو عَبْد اللَّه الأبّار فَقَالَ: سَمِعَ من أَبِي الْحَسَن نجبّة بْن عَلِيّ، وَأَبِي ذَرّ بْن أَبِي ركب الخُشْنيّ، وَأَبِي مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه، وجماعة.
وأجاز لَهُ أَبُو بَكْر بْن الجَدّ، وغيره.
وطوّف ونزل تونس ثُمَّ وليّ قضاء طرابُلُس الغرب. ثُمَّ انتقل إلى القاهرة

---

[١] انظر عن (يونس بن منصور) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٢٢ دون ترجمة.
[٢] السّقبانيّ: بفتح السين المهملة وسكون القاف وفتح الباء المعجمة بواحدة وبعد الألف نون أيضا. منسوب إلى «سقبا» قرية من قرى دمشق.
[٣] انظر عن (يونس بن يوسف) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، ولم يذكره كحّالة في (معجم المؤلّفين) مع أنه من شرطه.

(١٠٥/٤٧)

فِي سنة سبْعٍ وعشرين فحظي هناك، وخَلَّف أبا الخطّاب بن الجميّل يعني ابن دِحْيَة بعد وفاته.
قَالَ: وكان يتمسّح كثيرا فيما يحدّث بِهِ.
وَتُوُفّي فِي آخر سنة إحدى وأربعين.
قلت: روى عَنْهُ الدّمياطيّ، وقال: كَانَ قليل الرّواية. كتبتُ عَنْهُ أناشيد للمغاربة.
وَتُوُفّي فِي الثّامن والعشرين من رمضان.
وقال الشّريف عزّ الدّين: روى عَن: الحافظ ابن عَبْد الواحد الغافقيّ، وغيره. وتولّى مشيخة دار الحديث الكامليّة مدّة. واختصر «صحيح مُسْلِم» .

الكنى

٦٩- أَبُو شُكْر الشُّعَيْبيّ [١] .
الزّاهد، أحد الأولياء بميّافارقين.
والشُّعَيْبيَة من قُرى مَيَّافارقين.
قَالَ سعد الدّين الجُوينيّ: كَانَ من صلحاء الأبدال. صاحب علم وعمل ورياضات ومجاهدات. سألني السلطان الملك المظفر أن أقول لَهُ أن يأذن لَهُ فِي زيارته فلم يجب، وقال: أَنَا أدعو لَهُ أن يصلحه اللَّه لنفسه ولرعيته ليجتهد أن لا يظلم.
قَالَ: وكان أكثر أوقاته يتكلَّم عَلَى الخاطر. وكان كثيرا ما يَقُولُ عقيب كلامه: اللَّهمّ ارحمنا.
وسألته عَن التّتار قبل أن يطرقوا البلاد فزفر زفرة ثُمَّ أنشد:

---

[١] انظر عن (أبي شكر الشعيبي) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٤٤، وفيه: «أبو بكر» ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٨٨ وفيه: «الشعبي» ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٩.

(١٠٦/٤٧)

وما [١] كلّ أسرار النّفوس مُذَاعةٌ [٢] وما [٣] كلّ ما حلّ الفؤاد يُقالُ خرج إلى قريته الشُّعَيْبيّة وقال لأولاده: احفروا لي قبرا فأنا أموت بعد يومين.

فحفروا لَهُ، ثُمَّ مات فِي اليوم الَّذِي عيّنه، رحمه اللَّه ورضي عَنْهُ.

وفيها وُلِدَ:

وجيه الدّين يحيى بْن أَحْمَد القُونُويّ المقرئ، وصفيّ الدّين أَبُو بَكْر بْن أَحْمَد السُّلاميّ، وَأَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الرّشيد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الأصبهانيّ المصريّ، سَمِعَ السِّبْط وغيره، والمحدّث شهاب الدّين أَحْمَد بْن يونس بْن أَحْمَد بْن بركة الإربليّ، بالقاهرة، والشَّرَف أَبُو الفتح مُحَمَّد بْن عَبْد الرحيم بْن البِشْر القُرَشيّ، بالقرافة، والتّاج مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن النَّصِيبيّ، بحلب، وطاهر بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن العجميّ الحلبيّ، والشّمس مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن أَبِي الفتح بْن السَّنْجاريّ المؤدّب، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الوليّ الفلّاح سِبْط اليَلْدانيّ، والجمال عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن عُمَر بْن شُكْر المقدسيّ.

وعليّ بْن النصير بْن الدّفوفيّ المصريّ، ووالدي أحمد بن عثمان الذّهبيّ.

---

[١] في المرآة، والمختار: «ولا» .

[٢] في المرآة: «مباحة» .

[٣] في المرآة: «ولا» .

(١٠٧/٤٧)

سنة اثنتين وأربعين وستمائة

- حرف الألف-

٧٠- أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن بختيار [١] .

أَبُو القاسم الواسطيّ، ثُمَّ البغداديّ. من أولاد الأمراء.

لَهُ شِعْر حَسَن، فمنه:

ملْ بي إلى الدَّيْر من نجران مُصْطبِحًا ... يا صاح قبل التفاف السّاق عَلَى السّاقِ

أَما ترى الوُرْقَ تشدوا فِي الغُصُون وكم ... منْ ساقِ حُرٍّ يغنينا عَلَى ساقِ

والنّور يُضْحكهُ باكي الغَمام فقُمْ ... مشمّرا لارتشافِ [٢] الكأسِ عَن ساقِ

وهاتها كشُعاع الشّمس صافية ... تَغْشَى العيونَ رعاكَ اللَّهُ من ساقِ [٣]

ضعف وافتقر ولزِم رباط أَبِيهِ إلى أن مات فِي جمادى الآخرة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي بن بختيار) في: ذيل مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٢٥٠، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٥٣، ٥٤ رقم ٣٧، والوافي بالوفيات ٧/ ١٨٩ رقم ٣١٣٥.

[٢] في الوافي: «لارتضاع» .

[٣] وقال ابن النجار: أنشدني لنفسه:

أعاذلتي في الحب هل غير ذلك ... فإنّي لأسباب الهوى غير تارك

دعيني وأوصافي فلست بعاشق ... إذا رمت ميلا عن طريق المهالك

أرى الحبّ أن ألقى المنيّة مسفرا ... إذا شئت أن ألقى عذاب المضاحك

أيا ظبية الوعساء إن حال بيننا ... سباسب تنضّى ناجيات الرواتك

فلست بناس وقفة لم تزل بها ... دماء المآقي سافحات المسافك

تربعت من دون الأراكة معهدا ... وغادرت عهدي بين تلك الأرائك

فقلت إلى الواشي وكنت غرية ... إذا ما سعى الواشي بما غير ذلك

ألم تعلمي أنّي ألمّ بعالج ... وأشتاق آثارا حلّت من جمالك

سألت أبا القاسم بن بختيار عن مولده، فقال: في أحد الربيعين سنة خمس وستين وخمسمائة.

(١٠٨/٤٧)

وكان أَبُوهُ أستاذ دار الخلافة.

٧١- أَحْمَد بْن القاضي أَبِي نصر [١] مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد.

القاضي الرّئيس تاج الدّين أَبُو المعالي بْن الشّيرازيّ، الدّمشقيّ.

سَمِعَ من: جدّه، وَأَبِي المجد الفضل بْن البانياسيّ، وَعَبْد الرزاق النّجّار، وابن صَدَقة الحرّانيّ.

وأجاز لَهُ أَبُو طاهر السِّلَفيّ.

وكان صدرا رئيسا مبجَّلًا مُعَدَّلًا، وافر الحُرْمة.

روى عَنْهُ: الجمال مُحَمَّد بْن الصّابونيّ، وابنه الشّهاب أَحْمَد، والفخر إِسْمَاعِيل بْن عساكر، وابن عمّه عَبْد المنعم بْن عساكر، وَمُحَمَّد بْن يوسف الذَّهبيّ، والزَّيْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الرَّحْمَن حفيده، والمجد عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد الإسْفَرَائينيّ، وَأَبُو عَلِيّ بْن بَرَّة الخلّال، وآخرون.

وُلِدَ فِي صَفَر سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

وَتُوُفّي فِي خامس رمضان.

٧٢- أَحْمَد بْن مُحَمَّد ابن الوزير الكبير [٢] .

نصيرُ الدّين [٣] أَبُو الأزهر بن النّاقد البغداديّ.

---

[١] انظر عن (أحمد ابن القاضي أبي نصر) في: ذيل الروضتين ١٧٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٧، والعبر ٥/ ١٧١، ١٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١١٣ دون ترجمة، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٣٩٥، ٣٩٦ رقم ٧٧٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٢٧، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٣.

[٢] انظر عن (أحمد بن محمد ابن الوزير الكبير) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٤٧، والفخري في الآداب السلطانية ٣٣١،

٣٣٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٠٨، ١٠٩ رقم ٨٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٩٣، ١٩٤، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٦٣، ٢٦٤ و ٢٦٧ و ٢٧٧، وخلاصة الذهب المسبوك للإربلي ٢٨٩، ٢٩٠، والحوادث الجامعة ٣٣، ٣٥، والوافي بالوفيات ٨/ ٦٤، ٦٥ رقم ٢٤٨٧، وفوات الوفيات ٣/ ٢٥٤، والبداية والنهاية ١٣/ ١٦٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٢٧، ٥٢٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٠.

[٣] في النجوم الزاهرة: «شهاب الدين» ، وفي المختار من تاريخ ابن الجزري: «نصر الدين» .

(١٠٩/٤٧)

كَانَ أَبُوهُ من كبار التّجّار. ووُلِدَ فِي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

واشتغل وقرأ العربيّة وعاني الكتابة، وتقلّب فِي المناصب. وتنقّلت بِهِ الأحوال. وكان بينه وبين الخليفة الظّاهر رِضاع شُرف بِهِ قُبيل وفي زمانه.

ثمّ ولي أستاذ داريّة الخلافة فِي سنة سبْعٍ وعشرين بعد وفاة عضُد الدّين المبارك بْن الضّحّاك، ثُمَّ وليّ الوزارة فِي سنة تسعٍ وعشرين.

وكان فِي شبيبته متعبّدا كثير التّلاوة، ربّما قرأ القرآن فِي رَكْعتين فنفعه ذَلِكَ.

وعرض لَهُ فِي سنة أربعٍ وثلاثين ألم المفاصل منعه عَن القيام وعجز عَن الحركة والخطّ. وهو محتَرَم معظَّم إلى الغاية. واستناب من يكتب عَنْهُ. ولمّا كَانَ يوم البيعة المستعصميّة حضر فِي محفّة وجلس بين يدي السُّدّة، وإنّما العادة أن يقف الوزير، فاغتفر ذَلِكَ لعجزه، وأُقِرّ عَلَى رُتبته. وبقي فِي الوزارة إلى أن مات، فوليها بعده المشئوم الطّلعة ابن العَلْقَميّ.

تُوُفّي فِي سادس ربيع الأوّل، وغسّله الإمَام نجم الدّين عَبْد اللَّه البادرائيّ مدرّس النّظاميّة يومئذ، وشيّعه عامّة الدّولة.

وكان من رجالات العالم رأيا وحزْمًا وأدبا وكتابة وترسُّلًا وحُسن سيرة، يرجع إلى دين وخير، فاللَّه يرحمه ويسامحه.

وولي فِي منصب ابن العَلْقَميّ الأستاذ داريّة الصّاحب محيي الدّين ابن الْجَوْزيّ.

٧٣- أَحْمَد بْن أَبِي الفَتْح [١] مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن المَنْدائيّ.

الواسطيّ، أَبُو الْعَبَّاس المذكور فِي السّنة الماضية، ثُمَّ أنبأني ابن البُزُوريّ أَنَّهُ تُوُفّي راجعا من الحجّ فِي ثامن عشر محرَّم سنة اثنتين.

وَأَنَّهُ خَدَمَ فِي خدم آخرها نيابة صدريّة واسط.

---

[١] تقدّمت ترجمته في وفيات السنة الماضية، برقم (٤) .

(١١٠/٤٧)

٧٤- إبْرَاهِيم بْن إِسْحَاق [١] بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ.

أَبُو إِسْحَاق العَبْدَريّ المَيُورَقيّ، المعروف بابن عَائِشَة.

قَالَ الأَبّار: روى عَن: أَبِي عَبْد اللَّه خَتَن فقل وتفقَّه بِهِ، ومال إلى عِلْم الرأي.

وكان ديّنا نزها. أسره العدوّ فِي الحادثة الكائنة عَلَى مَيُورقة، ثُمَّ خلص وقدِم بَلَنْسِيَة. ثمّ ولي قضاء دانية. وسمعتُ منه بتونس، وبها تُوُفّي فِي ذي الحجّة، وله بضْعٌ وستّون سنة.

٧٥- إِبْرَاهِيم بْن صالح [٢] بْن خَلَف بْن أَحْمَد.
الجُهَنِيّ، القاضي، الشّابّ الصّالح الإمَام جمال الدّين أَبُو إِسْحَاق.
تُوُفّي وله ستٌّ، وثلاثون سنة. وهو أخو شيخنا مُحَمَّد.
قرأ القرآن عَلَى الفقيه زيادة، وبرع فِي مذهب الشّافعيّ.
وسمع من جماعة. وكان أحد الأذكياء. ولّي قضاء بِلْبِيس، ثُمَّ قضاء البَهْنَسَا فأدركه أَجَلُه بِهَا فِي ربيع الأوّل، رحمه الله [٣] .
٧٦- إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الله [٤] بْن إِبْرَاهِيم بْن قسّوم.
أَبُو إِسْحَاق اللَّخْميّ، الإشْبيليّ.
قَالَ الأبّار: روى عَن: أَبِي بَكْر بْن الجدّ، وأَبِي عبد الله بن زرقون، وأبي عمرو بن عظيمة صاحب شريح وأخذ عنه القراءات.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن إسحاق) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.
[٢] انظر عن (إبراهيم بن صالح) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٤٣، ٦٤٤ رقم ٣١٦٣، والمقفّى الكبير للمقريزي ١/ ١٨٣ رقم ١٧٣.
[٣] وقال المنذري: واشتغل عندنا بشيء من علم الحديث وغيره، واجتهد في تحصيل المعارف.
وكتب بخطّه كثيرا من الكتب المصنّفة في الأصولين والفروع، وتميّز في أقرب مدّة. وشهد عند قاضي القضاة أبي المكارم مُحَمَّد ابن عين الدولة، وأعاد بالمدرسة الفاضلية، وولي القضاء بمدينة بلبيس والأعمال الشرقية مدّة. وتولّى القضاء بمدينة البهنسا.
وكتب عنه بها.
[٤] انظر عن (إبراهيم بن عبد الله) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

(١١١/٤٧)

وروى أيضا عَن: أَبِي مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه، وَأَبِي الْحَسَن نَجَبَة بْن يحيى.
وكان فقيها أُصُوليًا ناسكا، صادعا بالحقّ. تغلب عَلَيْهِ العبادة.
وهو أخو أَبِي بَكْر المُتَوَفَّى قبل الأربعين.
تُوُفّي هذا فِي شوّال عَن سِنٍّ عالية.
٧٧- إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه [١] بْن عَبْد المنعم بْن عَلِيّ.
القاضي شهاب الدّين، أَبُو إِسْحَاق الهَمَذَانيّ الحَمَويّ، الشّافعيّ، المعروف بابن أَبِي الدَّم، قاضي حماة.
وُلِدَ بِهَا فِي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، ورحل فسمع ببغداد من:
عبد الوهّاب ابن سُكَيْنَة.
وحدَّث بحماة، وحلب، والقاهرة. وله نظْم ونثْر ومصنَّفات وترسُّل عَن صاحب حماة.
سَمِعَ منه: أَبُو بَكْر الدَّشْتيّ شيخنا، وغير واحد.
تُوُفّي فِي جمادى الآخرة بحماة. وله «التاريخ الكبير المظفّريّ» .

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن عبد الله) في: مفرّج الكروب ٥/ ٨٥ و ٢٥٢ و ٢٦٥ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٤٦، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٣٨٨، ٣٨٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٢٥، ١٢٦

رقم ٩٦، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٥٤٦، ٥٤٧ رقم ٥٠٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٤٧ (٨/ ١١٥- ١١٩) ، وطبقات الشافعية الوسطى، له، ورقة ١٣٥ أ، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧٥، والوافي بالوفيات ٦/ ٣٣، ٣٤ رقم ٢٤٦٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٢، ٢٣، ومرآة الجنان ٤/ ١١٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٣٠ رقم ٤٠٠، والمقفّى الكبير للمقريزي ١/ ٢٣٢ رقم ٢٥٧، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٣٣٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٣، وكشف الظنون ٤٧ و ٢٧٦ و ٣٠٥ و ٤٢٢ و ١٢١٨ و ١٢٥٥ و ١٤٤٦ و ١٧٢٢ و ٢٠٠٨، ومعجم المصنّفين للتونكي ٣/ ٢١١، وديوان الإسلام ٢/ ٢٩٦، ٢٩٧ رقم ٩٥٨، وهدية العارفين ١/ ١١، وذيل تاريخ الأدب العربيّ ١/ ٥٨٨، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ٨١، والأعلام ١/ ١٥، ومعجم المؤلّفين ١/ ٥٣، ٥٤، والتاريخ العربيّ والمؤرّخون ٢/ ٢٢٢ و ٢٥٧، ٢٥٨، وعلم التأريخ عند المسلمين ٢٠٤ و ٤١٨ و ٥٢٨ و ٥٧٨ و ٦٧٤ و ٦٨٣ و ٦٨٦.

(١١٢/٤٧)

٧٨- أرسلان شاه [١] .

هُوَ السّلطان نور الدّين صاحب شَهْرزور ابن الملك عماد الدّين زنكي بْن نور الدّين رسلان شاه بن السّلطان غياث الدّين مَسْعُود بْن السّلطان قُطْب الدّين مودود بْن أتابك بْن زنكي بْن قسيم الدّولة آق سنقر بْن عَبْد اللَّه. التُّركيّ الأصل والنَّسَب، المَوْصِليّ.

كَانَ محبوبا إلى والده فلمّا احتضر أخذ لَهُ العهد والميثاق عَلَى الأمراء والأعيان، وملك بعده شهرزور.

وكان شجاعا مَهِيبًا لاقى التّتار غير مرّة. وقدِم بغداد بعساكره فِي سنة أربعٍ وثلاثين لنُصْرة الإِسْلَام فبهرَ الأنام بجماله فإنّه كَانَ بديع الحُسن.

وُلِدَ فِي سنة أربعٍ عشرة وستمائة، وَتُوُفّي يوم رابع عشر شعبان بقلعته.

٧٩- إِسْحَاق بْن الخضِر بْن كامل بْن سالم.

الصَّفِيُّ أَبُو عَبْد اللَّه السّروجيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ السُّكَّريّ، ابن المعبّر.

سكن قاسيون، وله بِهَا عقِب.

وسمع من: يوسف بْن معالي الكِنانيّ، والخُشوعيّ، وحنبل، وغيرهم.

وسُئِل عَنْهُ الضّياء مُحَمَّد، فَقَالَ: ثقة، ديّن.

روى عَنْهُ: الشَّيْخ تاج الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وأخوه شَرَف الدّين أَحْمَد، والبدر ابن الخلّال، وجماعة.

وحضر عليه أبو المعالي ابن البالِسيّ.

وَتُوُفّي فِي جمادى الأولى.

٨٠- إِسْمَاعِيل بْن زيد بْن إِسْمَاعِيل بْن عَقِيل.

أَبُو الفضل العلويّ الحسينيّ الخراسانيّ، ثمّ الدمشقيّ.

---

[١] انظر عن (أرسلان شاه) فِي: نهاية الأرب ٢٩/ ٣٠٩، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٤٣ رقم ٣٧٧٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٣٢.

(١١٣/٤٧)

شيخ صالح، خرَّج لَهُ الزّكيّ البِرْزاليّ مشيخة.

أجاز لَهُ أَبُو الفضل خطيب الموصل، وَأَبُو المعالي بْن صالح.

وسمع من: التّاج مُحَمَّد بن عبد الرحمن المسعودي، والقاسم بن عساكر، وحمزة بْن أسعد التّميميّ.

روى عَنْهُ: المجد ابن الحُلْوانيّة، وغيره.

تُوُفّي فِي جمادى الأولى.

٨١- أبيه.

الأمير الكبير زين الدّين التُّرْكيّ، النّاصريّ، الخليفتيّ. ويُعرف بالأبسر.

كَانَ فارسا شجاعا، ثُمَّ شاخ وانقطع بمنزله.

وَتُوُفّي فِي رجب.

- حرف التاء-

٨٢- تُرْشُك.

الأمير بهاء الدّين النّاصريّ، الخليفتيّ.

تُوُفّي فِي المحرَّم.

وكان من أعيان الدّولة ببغداد.

- حرف الثاء-

٨٣- ثروان بْن مُحَمَّد بْن ثروان بْن عَبْد الصّمد.

القَيْسيّ، التَّدْمُرِيّ. شيخ تَدْمُر.

رَجُل صالح من بيت مشيخة وزهادة.

مات فِي صَفَر عَن بضعٍ وخمسين سنة.

صحِب والدَه الَّذِي ذكرناه فِي سنة سبْع عشرة، وخلَّف بعده ولدَه الشّيخَ الزّاهد عيسى ابنَ تِسعِ سِنين. وقد أدركنا الشَّيْخ عيسى هذا.

(١١٤/٤٧)

- حرف الحاء-

٨٤- حامد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ.

الحربيّ، الخيّاط.

سَمِعَ: أَبَا منصور بْن عَبْد السّلام.

٨٥- الْحَسَن بْن سالم [١] بْن عليّ بْن سلّام.

الصّدرُ الكبير نجم الدّين أَبُو مُحَمَّد الطّرابُلُسيّ الأصل، الدّمشقيّ الكاتب.

والد المحدّث أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد.
وُلِدَ سنة خمسٍ وستّين وخمسمائة.
وسمع من: يحيى الثقفي، وابن صدقة الحراني، وطغدي الأميريّ، وَمُحَمَّد بْن أَحْمَد الطّالقانيّ، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن الخرّميّ.
وولي نظر الزّكاة، ثُمَّ ولي نظر الدّواوين.
وكان سمحا جوادا، حَسَن العِشْرة، يحبّ الصّالحين. وفيه دِين ومروءة.
وله دار ضيافة فِي رمضان. ولكنّه دخل فِي أشياء، وقام فِي أمر الصّالح إِسْمَاعِيل وفرَّق الذَّهَب فِي بيته عَلَى الأمراء، حتّى جاء وأخذ دمشق. فذكر الصّاحب معين الدّين ابن الشَّيْخ: أوصاني الملك الصّالح نجم الدّين أنّني إذا فتحت دمشق أن أعَلّق ابن سلّام بيده عَلَى بابه.
قلت: فسَتَره اللَّه تعالى بالموت قبل أن تُفْتَح البلد بأشهُر. ثمّ مات بعده ولده، وتمزّقت أمواله ورئاسته مَعَ أَنَّهُ كَانَ كبير البلد فِي وقته ورئيسهم. وقد نُسِب إلى تشيُّع، ولم يصحّ ذَلِكَ.
وكان كثير الإحسان إلى الحنابلة.

---

[١] انظر عن (الحسن بن سلام) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٤٧، ٧٤٨، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٢١، وذيل الروضتين ١٧٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١١١، ١١٢ رقم ٨٥، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٦ رقم ١٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/ ٤١ رقم ٣٣١.

(١١٥/٤٧)

روى عَنْهُ: الشَّيْخ تاج الدّين، وأخوه ابن الحُلْوانيّة، وابن الخلّال، والنَّجْم إِبْرَاهِيم بْن محمود العَقْربائيّ، والشَّرَف مُحَمَّد بْن خطيب بيت الآبار.
ومات فِي سادس عشر ذي الحجّة.
٨٦- الْحَسَن بن أبي الفضل شمس الدّين ابن القصبانيّ.
البغداديّ، التّاجر الجوهريّ.
كَانَ المعتَمَد عَلَيْهِ فِي عصره فِي معرفة الجواهر وقِيَمها. وكان من كبار التُّجّار وذوي الثّروة.
وكان من أعيان الرّافضة.
تُوُفّي فِي صفر، وكانت لَهُ جنازة حَفِلَة.
٨٧- الْحُسَيْن بْن أَحْمَد [١] بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن هبة اللَّه.
الشّريف أَبُو طاهر [٢] بهاء الدّين ابن المهتدي باللَّه الهاشميّ العَباسيّ، نقيب بني هاشم بالعراق، وخطيب جامع القصر الشّريف.
كَانَ صدرا محتشما، كبير القدر، ذا دين وعدالة.
وَتُوُفّي فِي رجب، وشيّعه الأعيان سوى الوزير وأستاذ الدّار ابن الجوزيّ، وسوى الأميرين مجاهد الدّين وعلاء الدّين الدّويداريّ.
قَالَ ابن النّجّار: كَانَ عاقلا ديِّنًا لكنّه قليل العِلم. روى شيئا عَن يحيى بْن الحسين الأوانيّ [٣] .

---

[١] انظر عن (الحسين بن أحمد) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ١٩٦، ١٩٧، والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٣٨ رقم ٣١٥،

والبداية والنهاية ١٣/ ١٦٥، ١٦٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٣١.
وسيعاد في وفيات السنة التالية ٦٤٣ هـ. برقم (١٦٤) واسمه هناك: «الحسين بن علي بن أحمد» .
[٢] ستأتي كنيته: «أبو طالب» .
[٣] الأواني: بفتح الهمزة والواو المخفّفة وبعد الألف نون مكسورة. نسبة إلى أوان بالفتح والتخفيف. قرية من قرى الدجيل على عشرة فراسخ من بغداد مما يلي الموصل، (توضيح المشتبه ١/ ٢٧٨) .

(١١٦/٤٧)

٨٨- الْحُسَيْن بْن عُمَر [١] بْن عَبْد الجبّار بْن الرّوّاس الواسطيّ.
كَانَ من أكبر أعوان الرّفيع الجِيليّ، وممّن عمل عَلَى أذيَّة المسلمين وأخذ أموالهم بالباطل والتزوير، فقُبِض عَلَيْهِ وعُذِّب وصودِر ثمّ أُعدِم، فقيل إنّه أُخرِج ليلا وخُنِق عند تلّ النّصارى بظاهر دمشق. ورُميَ أو قُبِرَ فِي شهر جمادى الأولى.
وكان ظالما جبّارا، جسَّرَ الرّفيعَ عَلَى جهنَّم، فقيل إنّه أخذ من أموال المسلمين لنفسه ستّمائة ألف دِرهم، وعُصِر وكُسِرت ساقاته، وقيل إنّه مات تحت الضَّرْب، فانظُر كيف عاقبة الظُّلْم واعتبروا أيُّها الظَّلَمة، وهذا خفيفٌ بالنّسبة إلى ما ادُّخِرَ لَهُ فِي الآخرة.
٨٩- حَمدُ الأَبْلَه [٢] .
الملقّب بالأدغم.
كَانَ مُوَلَّهًا ناقص العقل أو عادم العقل. وكان غير محترز من النّجاسات عَلَى قاعدة المجانين. وكان يصيح بِهِ الصّبيان: يا أدغم، فيثور ويصيح، وربَّما أذى نفسه بالضّرب.
وكان لأهل بغداد فِيهِ اعتقاد، ويعدّونه من أصحاب الكرامات.
تُوُفّي فِي جمادى الآخرة، وازدحموا عَلَى نعشه، فوا عجبا لبني آدم ما أغفلهم وأغرَّهم.
- حرف الخاء-
٩٠- خاطب بْن عَبْد الكريم [٣] بن أبي يعلى.

---

[١] انظر عن (الحسين بن عمر) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٥٠، ٧٥١ وفيه يدعوه بالواسطي المدعو بالموفّق دون أن يسمّيه.
[٢] انظر عن (حمد الأبله) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ١٩٦ وفيه: «حميد» .
[٣] انظر عن (خاطب بن عبد الكريم) في: تكملة الإكمال لابن نقطة ٢/ ٢١٣ رقم ١٤٥٢ وفيه: «ويقال: خاطب بْن عَبْد الكريم بْن أَبِي يَعْلَى الحارثي» ، كذا ذكره لي بعض أصحابنا، وقال

(١١٧/٤٧)

أَبُو طَالِب الحارثيّ، المِزّيّ.
وُلِدَ سنة سبْعٍ وأربعين: وسمع تاريخ المزّة من الحافظ ابن عساكر.

وأخذ عَنْهُ: الزَّكيّ البِرْزاليّ، وابن الجوهريّ، والكمال بْن الدّخْمِيسيّ، والجمال بْن شُعَيب، والقُدماء.
وحدَّث عَنْهُ: أَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، وَأَبُو المحاسن بْن الخرميّ، وَمُحَمَّد بْن سالم النّابلسيّ المؤذّن، وأبو حامد ابن الصّابونيّ، وعنبر وَعَبْد الرحيم بْن خَلَف المِزّيّان.
وكان شيخا معمَّرًا من أهل البِرّ.
تُوُفّي فِي المحرَّم بالمِزَّة.
٩١- خليل بْن بدر.
من رءوس الضّلال. قد كَانَ قوي بأسُه فاستولى عَلَى قلاعٍ من أعمال سُلَيْمَان شاه، وتقوَّى بالتّتار. وكان بزيّ القَلَنْدريَّة [١] ، يشرب الخمر ويأكل الحشيش ويدَّعي أنّه من الرّفاعيّة. وأظهر الإباحة والزَّنْدقة، واجتمع لَهُ عددٌ كثير، فحاربهم سُلَيْمَان شاه، فقُتِل خليل فِي المصافّ، وقُتِل من أصحابه ألف ومائتان، وجُرِح خلْق، وعُلِّق رأس خليل، لعنه اللَّه، عَلَى رأس خانقين، وهرب أخوه ومَن نجا مِن أصحابه إلى التّتار.

[()] لي: كتب لي بخطه: «خاطب» بتقديم الألف على الطاء، وقد لقيته أنا بقريته المزّة، وهي قرية من دمشق» ، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٣٢٦، والعبر ٥/ ١٧٢ وفيه «حاطب» بالحاء المهملة، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١١٣ دون ترجمة، ومرآة الجنان ٤/ ١٠٥ وفيه «حاطب» بالحاء المهملة، وتبصير المنتبه ١/ ٣٩٢، وتوضيح المشتبه ٣/ ٢٨.
وهو في الأصل: «خاصب» .
[١] القلندريّة: المحلّقون لحاهم.

(١١٨/٤٧)

- حرف الراء-
٩٢- رحمة بْن [١] الخضِر [٢] بْن مختار.
القاضي أَبُو الغيث الأشجعيّ، الشّافعيّ. قاضي ذات الكَوْم [٣] .
تُوُفّي بِهَا، وله نحوٌ من سبعين سنة.
وقال إنّه سَمِعَ من البُوصِيريّ.
تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.
- حرف السين-
٩٣- سعد اليمني.
مولى الحافظ أَبِي المواهب بْن صَصْرَى، التَّغْلبيّ.
تُوُفّي بدمشق فِي جمادى الآخرة.
وقد أجازَ لأبي المعالي بْن البالِسيّ، وغيره.
٩٤- سُلَيْمَان بْن عَبْد الكريم [٤] بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن سَعْد اللَّه.
الفقيه أَبُو القاسم الأنصاريّ، الدّمشقيّ، المقرئ، المجوِّد.
سمّعه خاله المحدِّث عَبْد العزيز السّيبانيّ من: الخُشُوعيّ، وابن طَبَرْزَد، وحمّاد الحرّانيّ، وجماعة.
ورحل إلى بغداد فسمع من: أَبِي أَحْمَد بْن سُكَيْنَة، ويحيى بْن الربيع الفقيه، وسليمان الموصليّ، وجماعة.

وكان مع فِقْهه عارفا بالقراءات مُجَوِّدًا لَهَا.

قرأ عَلَيْهِ جماعة.

---

[١] كتب في الأصل فوق «بن» : صح.

[٢] انظر عن (رحمة بن الخضر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٤٣ رقم ٣١٦٢، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ١٤.

[٣] الكوم: بفتح الكاف. وقد تضمّ.

[٤] انظر عن (سليمان بن عبد الكريم) في: ذيل الروضتين ١٧٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١١٣ دون ترجمة.

(١١٩/٤٧)

روى عنه: الشيخ تاج الدين عبد الرحمن، وأخوه، وَأَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، وإسماعيل بْن عساكر، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، وجماعة.

وهو والد شيختنا فاطمة بِنْت سُلَيْمَان.

وقد روى عَنْهُ بالحضور العماد بْن النّابلسيّ، وغيره. وكان يؤدّب.

ويُعرف بابن السّيُوريّ.

تُوُفّي فِي ثامن عشر شعبان، وله سبْعٌ وستّون سنة.

٩٥- سُلَيْمَان بْن عَلِيّ [١] .

أَبُو الربيع الكُتَاميّ الأندلُسيّ، الشِّلْبِيّ [٢] .

صحِبَ الحافظَ أَبَا مُحَمَّد بْن حَوْط اللَّه، ولازَمَه مدّة. وحمل «صحيح البخاريّ» عَن أَبِي الوليد بْن خَالِد العَبْدَريّ.

وكان الغالب عَلَيْهِ الأدب مَعَ الضَّبْط والإتقان.

تُوُفّي بميورقة [٣] .

- حرف الطاء-

٩٦- طَيْبَرْس بْن أَيْبَك [٤] .

الأمير الكبير بهاء الدّين ابن الأمير حسام الدّين. من أمراء البغدادِيّين.

أُمِّرَ بعد وفاة والده، وخُلِع عَلَيْهِ. وكان من المِلاح، فَتُوُفّي وهو شابّ طريّ، فتحزّن بعض النّاس عليه لحسنه.

---

[١] انظر عن (سليمان بن علي) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٩٩٢، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي ٤/ ٧٦ رقم ١٨٦.

[٢] في الأصل: «السلبي» : بالسين المهملة. والمثبت هو الصحيح، نسبة إلى مدينة شلب.

[٣] هكذا في الأصل، وفي الذيل والتكملة: «منرقة» بالنون. وقال المراكشي: وكان أديبا حافظا، كاتبا بليغا، كثير التمثيل بالأشعار والحكم والآداب، حسن الخط، متقن الضبط، ذا حظ صالح من قرض الشعر، وتجوّل كثيرا، وامتحن أوقاتا.... وقد نيّف على الستين.

[٤] انظر عن (طيبرس بن أيبك) في: الوافي بالوفيات ١٦/ ٥٠٩ رقم ٥٥٦.

(١٢٠/٤٧)

مات فِي شعبان.

- حرف الظاء-

٩٧- ظافر بْن طاهر [١] بْن إِسْمَاعِيل بْن الحَكَم بْن إِبْرَاهِيم بْن خَلَف.

أَبُو المنصور الأَزْديّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ، المطرِّز المعروف بابن شَحْم.

وُلِد سنة أربع وخمسين.

وسمع من: السِّلَفِيّ، وَأَبِي الطّاهر بْن عَوْف، ومخلوف بْن حارة الفقيه، والقاضي مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الحضْرميّ، وأخيه الفقيه أَبِي الفضل أَحْمَد، وجماعة.

وكان يؤمّ بمسجد.

روى عَنْهُ: المجد ابن الحُلْوانيّة، والشَّرَف الدّمياطيّ، والتّاج الغرافيّ، وجماعة.

وبالإجازة: القاضيان ابن الخويي، وتقي الدين سليمان، وأبو المعالي بْن البالِسيّ، وجماعة.

وَتُوُفّي فِي نصف ربيع الأوّل بالإسكندريّة.

٩٨- ظَبْيَة.

مُعْتَقَة المحدّث عَبْد الوهّاب بْن رَوَاح.

سَمِعْتُ من: عَبْد المجيد بْن مُحَمَّد المَرّاكِشيّ.

روى عَنْهَا: الدّمياطيّ، وغيره.

وماتت بالإسكندريّة.

---

[١] انظر عن (ظافر بن طاهر) فِي: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٤٣ رقم ٣١٦٠، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ١٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٤، والعبر ٥/ ١٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١١٦ رقم ٨٩، والوافي بالوفيات ١٦/ ٥٣١ رقم ٥٧٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٣، ٢١٤.

(١٢١/٤٧)

- حرف العين-

٩٩- عَبْد اللَّه بْن عَبْد الواحد [١] بْن عَلِيّ بْن الخضِر.

أَبُو بَكْر الحلبيّ الشّافعيّ، الشُّرُوطيّ.

روى عَن حنبل بالعُلى.

وعنه: مجد الدّين ابن العديم.

تُوُفّي فِي جمادى الأولى.

١٠٠- عَبْد اللَّه بْن صُبْح بْن حَسُّون.

العسقلانيّ الأصل، التِّنِّيسيّ، ثمّ الدّمياطيّ، المقرئ، الفَرَضيّ، الخطيب.
روى بالإجازة عَن نصر اللَّه بْن سلامة الهيتيّ، وَأَبِي الفرج ابن الجْوْزيّ.
حدَّث عَنْهُ الدّمياطيّ وقال: هُوَ أستاذي فِي القراءة والفرائض.
مات فِي ذي القعدة، وله سبعون سنة.
١٠١- عَبْد الرَّحمن بْن عَبْد المنعم [٢] ابن الخطيب أَبِي البركات الخضِر بْن شبل بْن الحُسَيْن بْن علي بْن عَبْد الواحد.
عزّ الدّين أَبُو مُحَمَّد بْن عَبْد الحارثيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ.
ولد سنة اثنتين وستّين وخمسمائة.
وحدَّث عَن: القاضي أَبِي سعد بْن أَبِي عصرون، وعبد الرّزّاق النّجّار، وإسماعيل الجفريّ، وجماعة.
روى عنه: المجد ابن الحُلْوانيّة، والفخر إِسْمَاعِيل بْن عساكر، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار.
وَتُوُفّي فِي سابع المحرَّم وله ثمانون سنة. وهو أخو الكمال.

---

[١] يحتمل أن تكون ترجمته في الجزء الضائع من (بغية الطلب) لابن العديم.
[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد المنعم) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٣٥ رقم ٣١٤٧، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٥١، ٢٥٢ رقم ٢٤١، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ١١، ١٢.

(١٢٢/٤٧)

١٠٢- عبد السلام عبد الله [١] ابن شيخ الشّيوخ عُمَر بْن عَلِيّ بْن الزّاهد العارف أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن حَمُّوَيْه.
الجُوينيّ، شيخ الشّيوخ، تاج الدّين، أَبُو مُحَمَّد.
وُلِد سنة ستّ وستّين وخمسمائة بدمشق.
وسَمِعَ من: الحافظ أبي القاسم بن عساكر، ويحيى الثّقفيّ، وَأَبِي الفتح والده.
وسمع ببغداد من شُهْدَة.
ودخل الدّيار المصريّة، ثُمَّ دخل المغرب في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، وأقام بها إلى سنة ستّمائة، وأخذ بها عن: مُحَمَّد بْن حَوْط اللَّه، وجماعة.
وسكن مُرّاكش. وكان فاضلا مؤرّخا. لَهُ أدب وشِعر وتواليف، وله تواريخ.
وكان عفيفا متواضعا لا يلتفت إلى بني أخيه لأجل رئاستهم، وقد كانوا كالملوك فِي دولة الملك الصّالح نجم الدّين.
روى عَنْهُ: الحافظ زكيّ الدّين المنذريّ، والمفتي زين الدّين الفارِقيّ، وشمس الدّين مُحَمَّد بْن غانم الموقّع، والبدر أَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، والرّكن أحمد

---

[١] انظر عن (عبد السلام- عبد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٣٧، ٦٣٨ رقم ٣١٥٦، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٤٨، ٧٤٩، وذيل الروضتين ١٧٤، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٨١- ٨٣ و ٨٣- ٨٥ رقم ٥٦، و ٢٤١، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ١٣، ونهاية الأرب ٢٩/ ٣٠٧ وفيه: «عبد الله بن عمر» ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١١٣ دون ترجمة، وفيه «تاج الدين عبد الله بن عمر» ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٧، والعبر ٥/ ١٧٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٢٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٠٥، والبداية والنهاية ١٣/ ١٦٥ وفيه: «أبو عبد الله بن

عمر بن حمويه» وهو غلط، ونزهة الأنام لابن دقماق، ورقة ٦٠، ٦١، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٤٩ رقم ١١٣٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٣٤، والمقفّى الكبير للمقريزي ٤/ ٦٣٢ رقم ١٥٥٣، وعقد الجمان ١٨/ ورقة ٢٦٥، ٢٦٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٤.

ويقال في اسمه: عبد السلام، وعبد الله.

(١٢٣/٤٧)

الطّاووسيّ، والفخر إِسْمَاعِيل بْن عساكر، وجماعة. وَأَبُو المعالي بْن البالِسيّ بالحضور.

وكان من كبار الصُّوفية وله بينهم حُرْمة وافرة.

تُوُفّي فِي خامس صَفَر.

ودخل مَرّاكش وحظي عند ملكها أَبِي يوسف، فَقَالَ: قَالَ لي يوما: كيف ترى هذه البلاد يا أَبَا مُحَمَّد وكيف هِيَ من بلادك الشّاميّة؟ قلت: يا سيّدنا بلاد حسنة أنيقة مكملة وفيها عيب واحد.

قَالَ: ما هُوَ؟ قلت: تُنْسي الأوطان. فتبسَّم وأمر لي بزيادة رُتْبة وإحسان [١] .

١٠٣- عَبْد العزيز بْن عَبْد الصّمد بْن مُحَمَّد بْن الجَزَريّ.

الطّبيب المصريّ.

حدّث عَن: البُوصِيريّ، وغيره.

وكان يطبّب الفقراء ويؤثرهم بالأشربة وغيرها.

---

[١] وقال سبط ابن الجوزي: «كان فاضلا نزها عفيفا، شريف النفس، عالي الهمّة، قليل الطمع، لا يلتفت إلى مال أحد من خلق الله تعالى لأجل دنيا لا إلى أهله ولا إلى غيرهم، وصنّف التاريخ وغيره، وكان صديقي، وكان رحمه الله تعالى يزورني ويحضر مجالسي، وقد أنشدني لنفسه فقال:

لم ألق مستكبرا إلّا تحوّل لي ... عند اللقاء له الكبر الّذي فيه

ولا حلالي لي من الدنيا ولذّتها ... إلّا مقابلتي للتيه بالتي

وولي مشيخة الخوانك بعد أخيه صدر الدين، وكانت وفاته في سادس عشر صفر، وصلّي عليه بجامع دمشق، ودفن بمقابر الصوفية عند المنيبع ...

ونقلت من خط ولده سعد الدين قال: ولد والدي تاج الدين يوم الأحد رابع عشر شوال سنة ٥٧٢ وكان مفتّنا في العلوم، عارفا بالأصلين والفروع والترسّل والتواريخ والهندسة والطب، وسمع الحديث الكثير، وله مقاطيع شعر جيدة، وصنّف الكتب، منها «المؤنس» في أصول الأشياء، ثماني مجلّدات، وكتاب «السياسة الملوكية للكامل صاحب مصر» ، و «المسالك والممالك» ، و «عطف الذيل في التاريخ» ، وله «أمالي» وتواريخ كثيرة. (ذيل مرآة الزمان) ووقع في المطبوع من الكتاب أن الجويني سافر إلى المغرب في سنة ٥٧٣ (!) والصحيح سنة ٥٩٣ هـ.

(١٢٤/٤٧)

١٠٤- عَبْد العزيز بْن عَبْد الواحد [١] بْن إِسْمَاعِيل.

قاضي القُضاة بدمشق، رفيعُ الدّين، أَبُو حامد الجْيِليّ، الشّافعيّ، الَّذِي فعل بالنّاس الأفاعيل.

كَانَ فقيها فاضلا، متكلّما، مُناظِرًا، متفلسفا، رديء العقيدة معترًا.

قدِم الشّام، ووُليّ قضاءَ بَعْلَبَكّ فِي أيّام صاحبها الملك الصّالح إِسْمَاعِيل، ووزيره أمين الدّولة السّامريّ فنفق عليهما، فلمّا انتقلت نوبة السَّلطنة بدمشق إلى إِسْمَاعِيل ولّاه القضاء، فاتّفق وأمين الدّولة فِي الباطن عَلَى المسلمين، فكان عنده شهود زُور قد استعملهم ومدَّعون زُور. فيحضر الرجل إلى مجلسه من المتموّلين فيدّعي عَلَيْهِ المدَّعي بأنّ لَهُ فِي ذمّته ألف دينار أو ألفي دينار، فيبهت الرّجل ويتحيرَّ ويُنْكر، فيقول المدَّعي: لي شهود، ويحضر أولئك الشّهود فيلزمه الحُكْم، ثُمَّ يَقُولُ: صالح غريمَك، فيصالح عَلَى النِّصْف أو أكثر أو أقلّ، فاستبيحت للنّاس أموالٌ لا تُحصَى بمثل هذه الصّورة.

وفي «جريدة» صدر الدّين عَبْد الملك بْن عساكر بخطّه أنّ القاضي الرّفيع

---

[١] انظر عن (عبد العزيز بن عبد الواحد) في: مفرّج الكروب ٥/ ٢٣٧، ٣٤١، ٣٤٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٤٩- ٧٥١، وذيل الروضتين ١٧٣، ١٧٤، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء ٢/ ١٧١، ١٧٢، ونهاية الأرب ٢٩/ ٣٠٣، ٣٠٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٠٩- ١١١ رقم ٨٤، والعبر ٥/ ١٧٢، ١٧٣، ودول الإسلام ٢/ ١١١، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٩٤- ١٩٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٢٧، ١٤٢٨، وفوات الوفيات ٢/ ٣٥٢- ٣٥٤ رقم ٢٨٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧٣، ١٧٤ وفيه: «الرقيع» ووفاته في سنة ٦٤١ هـ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٦٢، ١٦٣ في وفيات ٦٤١ هـ، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٧١ أ- ١٧٢ أ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٥٩٢- ٥٩٤ رقم ٥٤٧، والوافي بالوفيات ١٨/ ٥٢٤- ٥٢٦ رقم ٥٢٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٧١، ١٧٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٣٤ وفيه «عبد العزيز بن إسماعيل بن عبد الهادي» وهو خطأ، والفلاكة والمفلوكون للدلجي ٧٥، وفيه وفاته ٦٤٣ هـ، والمنهل الصافي ٧/ ٢٨٢- ٢٨٥ رقم ١٤٣٦، والدليل الشافي ١/ ٤١٥ رقم ١٤٣٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٠، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ١٨٨، وقضاة دمشق للنعيمي ٦٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٤، ٢١٥، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٢/ ٢١٣، ٢١٤ رقم ٥٤٩، ومعجم المؤلّفين ٥/ ٢٥١، ٢٥٢.

(١٢٥/٤٧)

دخل من توجُّهه إلى بغداد رسولا، وخرج لِتَلَقّيه الوزير أمين الدّولة والمنصور ابن السّلطان إِسْمَاعِيل. ودخل فِي زحمٍ عظيمٍ وعليه خِلْعة سوداء وعلى جميع أصحابه. فقيل إنّه لم يدخل بغداد ولا أُخذت منه رسالة ورُدّ، واشترى الخِلَع من عنده لأصحابه.

وشرع الملك الصّالح فِي مصادرة النّاس عَلَى يد [١] الرّفيع الجْيِليّ. وكتب إلى نوّابه فِي القضاء يطلب منهم إحضار ما تحت أيديهم من أموال اليتامى. فهذا القاضي ما ولي قاضي مثله. كَانَ يسلك طريق الوُلاة ويحكم بالرِّشْوة، ويأخذ من الخصمين، ولا يعدّل أحدا إلّا بمال، ويأخذ ذَلِكَ جَهْرًا. وفسْقه ظاهر.

وقد استعار أربعين طبقا ليهْدي فيها هديّة إلى صاحب حمص فلم يردّها. فسبىَ النّاس بأفعاله جور الوُلاة وأصحاب الشّروط.

وغارت المياه فِي أيامه وبَطَلَت طواحينٌ كثيرة، وصار نهر ثورة [٢] يوم الفُتُوح لا يبلغ طاحونة مَقْرَى [٣] .

ومات فِي ولايته عجميٌّ خلّف مائة ألف وابنة، فما أعطى البيت فِلْسًا.

وأذِن الرّفيعُ للنّساء فِي دخول جامع دمشق، وقال: ما هُوَ بأعظم من الحَرَمين، فدخلْنَ وامتلأ بالنّساء والرّجال ليلة النّصف،

وتأذّى النّاس بذلك حتّى شكوا إلى السّلطان، فمنع الناس منه.

قَالَ أَبُو المظفَّر بْن الجوزيّ [٤] : حدَّثني جماعة أعيان أَنَّهُ كَانَ فاسد العقيدة، دَهْرِيًّا، مستهترا بأمور الشّريعة، يجيء إلى صلاة الجُمعة سَكْرانًا. وأنّ داره كانت مثل الحانة، شهد بهذه الأشياء عندي جماعةٌ عُدُول.

وحكى لي جماعة أنّ الوزير السّامريّ بعث بِهِ فِي اللّيل من دمشق إلى قلعة

---

[١] في الأصل: «رد» .

[٢] هو نهر ثورا: بالفتح والألف الممدودة، وهو نهر عظيم بدمشق. وجاء في شعر بعضهم:

«ثورة» بالهاء، وهو ضرورة. وقد أثبتها المؤلّف– رحمه الله–كما ترى، وهو من أهل دمشق، فتأمّل.

[٣] مقرى: قرية بالقرب من دمشق. بفتح الميم وسكون القاف، وفتح الراء، وألف مقصورة.

[٤] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٥٠.

بَعْلَبَكّ عَلَى بغْل بإكاف، فاعتقله واستأصله، ثُمَّ بعث بِهِ إلى مغارة أُفْقَة [١] فِي جبل لُبْنان فأهلكه بِهَا. وبعث إِلَيْهِ عَدْلَين شهدوا عَلَيْهِ ببيع أملاكه. فحدَّثني أحدُهما قَالَ: رَأَيْته وعليه قنْدُورة صغيرة، وعلى رأسه تخفيفة، فبكى وقال:

معكم شيء آكُل فلي ثلاثة أيّام ما أكلت شيئا.

فأطعمناه من دارنا، وشهِدنا عَلَيْهِ ببيع أملاكه للسّامريّ، ونزلنا من عنده، فَبَلَغَنَا أنّهم جاءوا إِلَيْهِ، فأيقن بالهلاك وقال: دعوني أُصليّ ركعتين. فقام يصليّ وطوّل، فَرَفَسَه دَاوُد من رأس شَقِيف مُطِلّ عَلَى نهر إِبْرَاهِيم [٢] ، فما وصل إلى القرار إلّا وقد تقطّع.

وحكى لي آخر أنّ ذيله تعلّق بسنّ الجبل فضربوه بالحجارة حتّى مات.

وذكر ناصر الدّين مُحَمَّد بْن المُنَيْطِريّ [٣] ، عَن عَبْد الخالق رئيس النَّيْرَب قَالَ: لمّا سُلِّم القاضي الرّفيع إلى المقدَّم دَاوُد سيف النقمة وإليَّ أيضا وصلْنا بِهِ إلى الشَّقِيف [٤] وفيه عين ماء فَقَالَ: عليَّ غُسْل وأشتهي تُمكّنوني أغتسِل وأصلّي.

فنزل واغتسل وصلّى ودعا، ثُمَّ قَالَ: افعلوا ما شئتم. فدفعه دَاوُد، فما وصل إلّا وقد تلف.

قَالَ أَبُو المظفَّر [٥] : وحكى لي أعيان الدّماشقة أنّ الموفَّق الواسطيّ هُوَ كَانَ أساس البلاء، فتح أبواب الظُّلم، وجسَّر الرّفيع عَلَى جهنّم، وأخذ لنفسه من أموال النّاس ستّمائة ألف درهم. وآخر أمر الموفّق أنّه عذّب عذابا ما عذّبه

---

[١] مغارة أفقة: شرقي مدينة جبيل. وهي بضم الهمزة وسكون الفاء وفتح القاف. وقد تحرّفت في المرآة إلى: «أفنة» .

[٢] نهر إبراهيم: هو النهر الّذي يسقي مدينة جبيل، وينبع في جبل لبنان شرقيّ المدينة، ويسمّى قديما نهر أدونيس.

[٣] المنيطري: بضمّ الميم وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وكسر الطاء والراء. نسبة إلى المنيطرة، وهو حصن وجبل يرتفع في جبال لبنان بين جبيل وبعلبكّ. وقد تصحّفت هذه النسبة في: المختار من تاريخ ابن الجزري ١٩٥ إلى «المنطيري» .

[٤] تصحّفت في المختار إلى: «السقيف» بالسين المهملة.

[٥] في المرآة ج ٨ ق ٢/ ٧٥٠.

أحد، وكُسرت ساقاه، ومات تحت الضَّرْب، وأُلقيَ فِي مقابر النّصارى، فأكلته الكلاب وصَار عِبرة.

قلت: وبلغني أنّ سبب هلاك الرّفيع وهذا أنّ النّاس استغاثوا إلى الصّالح إِسْمَاعِيل من الرّفيع ورافعوه، وكثُرت الشّنائع، فخاف الوزير السّامريّ، وعجّل بهلاكهما ليمحو التُّهمة عَن نفسه ويُرضي النّاس، ولئلّا يُقِرّا عَلَيْهِ.

وقيل إنّ السّلطان كَانَ عارفا بالأمور، فاللَّه أعلم. ولم يُعِدّ النّاس قضيّة الرّفيع وقَتْلَه محنة بل نعمة، نسأل اللَّه السّتْر والعافية.

وكان القبض عَلَيْهِ فِي آخر سنة إحدى وأربعين.

وذكر واقعته فِي سنة اثنتين ابن الجَوْزيّ [١] ، وغيره، فإنّ فيها اشتهر إعدامه.

وقال الإمَام أَبُو شامة [٢] : وفي ذي الحجّة سنة إحدى قُبِضَ عَلَى أعوان الرّفيع الجِيليّ الظَّلَمة الأرجاس وكبيرهم الموفَّق حسين الواسطيّ ابن الرّوّاس، وسُجنوا ثُمَّ عُذِّبوا بالضَّرْب والعصر والمصادرة. ولم يزل ابن الرّوّاس فِي العذاب [٣] والحبس إلى أن فُقِد فِي جمادى الأولى سنة اثنتين.

قَالَ: وفي ثاني عشر ذي الحجّة أُخرج الرّفيع من داره وحُبِس بالمُقَدَّميّة.

قَالَ: ثُمَّ أُخرج ليلا وذُهِب بِهِ فسُجن بمغارة أُفْقَة من نواحي البِقاع، ثُمَّ انقطع خبره. وذكروا أَنَّهُ تُوُفّي، منهم من قَالَ: أُلقيَ مِن شاهِق. وقيل خُنِق.

ووِلي القضاء محيي الدّين ابن الزَّكيّ.

قَالَ ابن واصل [٤] : حكى لي ابنُ صُبْح بالقاهرة أَنَّهُ ذهب بالرّفيع إلى رأس شقيف، فعرف أنّي أريد رَمْيَه، فَقَالَ: باللَّه عليك أمهِلْ حتّى أصلّي ركعتين.

فأمهلته حتّى صلّاهما ثمّ رميته فهلك.

---

[١] هكذا، والصواب: «سبط ابن الجوزي» .

[٢] فِي ذيل الروضتين ١٧٣، ١٧٤.

[٣] فِي الأصل: «العزاب» بالزاي، وهو غلط.

[٤] فِي مفرّج الكروب ٥/ ٣٤١.

وقال غيره: كان الرّفيع فقيها بالعذراويّة [١] وبالشّاميّة [٢] والفلكيّة [٣] ، وكان يشغل النّاس. وكان ذكيّا كثير التّحصيل. وصارت بينه وبين أمين الدّولة عَلِيّ بْن غزال الوزير صُحْبة أكيدة، فولّاه قضاء بَعْلَبَكّ، فلمّا تُوُفّي القاضي شمس الدّين الخوئيّ طلبه أمين الدّولة ووُلّيّ قضاء دمشق. فصار لَهُ جماعة يكتبون محاضر زُور عَلَى الأغنياء ويُحضِرونهم فيُنكرون، فيُخرجون المحاضر فيعتقلهم بالجاروخيّة [٤] ، فيصالحون عَلَى البعض، ويُسيرّ فِي السرّ إلى أمين الدّولة ببعض ذَلِكَ. فكثُرت الشّكاوى. وبلغ السّلطانَ، فأمر بكشف ما حُمِل إلى خزانة الدّولة فِي مدّته. وكان الوزير لا يحمل إلى الخزانة إلّا اليسير. فَقَالَ الرّفيع: الأمور عندي مضبوطة مكتوبة. فخافه الوزير وشغب عَلَيْهِ قلب السّلطان وحذّره غائلته، فَقَالَ: أنت جئت بِهِ وأنت تتولّى أمره أيضا. فأهلكه.

ومن تعاليق عَبْد الملك بْن عساكر قَالَ: وليلة استهلّت سنة اثنتين نزل الوالي ابن بكّا إلى دار الرّفيع واحتاطوا عَلَى ما فيها،

وشرعوا بعد يومٍ فِي البيع، فمن ذَلِكَ أربعة عشرة بغْلة ومماليك، وتسعمائة مجلّد وجَوَارٍ وأثاث. وساروا بالقاضي فألبسوه طرطورا وتوجّهوا بِهِ نحو بَعْلَبَكّ. ووُلّيَ القضاء ابن الزّكيّ.

وذكر صاحبنا شمس الدّين مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم فِي «تاريخه» [٥] قَالَ: وفيها، يعني سنة اثنتين، عُزِل الرّفيع الجِيليّ عَن مدارسه. فكان فِي آخر السّنة الماضية قد عُزِل عَن القضاء، وسبب عزْله وإهلاكه الوزير السّامريّ، فإنّ الرفيع كتب فِيهِ ورقة إلى الملك الصّالح يَقُولُ: قد حملت إلى خزائنك ألف ألف دينار من أموال النّاس.

فَقَالَ الصّالح: ولا ألف ألف درهم. وأوقف السّامريّ عَلَى الورقة

---

[١] انظر عن المدرسة العذراوية في: الدارس ١/ ١٤٣ و ٢٨٣.

[٢] انظر عن المدرسة الشامية (الجوّانية) في الدارس ١/ ٢٢٧ و ٢٥٦.

[٣] انظر عن المدرسة الفلكية في: الدارس ١/ ١٤٣ و ١٦٦ و ٣٢٧ و ٢/ ١٥٢.

[٤] انظر عن المدرسة الجاروخية في: الدارس ١/ ١٦٩.

[٥] انظر المختار من تاريخه للذهبي ١٩٤- ١٩٦.

(١٢٩/٤٧)

فأنكر. فبلغ الرّفيع فَقَالَ: أَنَا أحاققه. فَقَالَ السّامريّ: هذا قد أكل البلاد وأقام علينا الشَّناعات، والرّأي عزْله ليتحقّق النّاس أنّك لم تأمره. فعزله وأعطى العادليّة [١] لكمال الدّين التَّفْلِيسيّ صِهر الخوئيّ، والشّاميّة الكُبرى [٢] لتقيّ الدّين مُحَمَّد بن رزين الحمويّ، والعذراويّة لمحيي الدّين ابن الزّكيّ.

وأسقط محيي الدّين عدالة أصحاب الرّفيع وهم: العزّ بن القطّان، والزّين الحَمَويّ، والجمال بْن سيدة، والموفّق الواسطيّ، وسالم المقدسيّ، وابنه مُحَمَّد. وكان الطّامّة الكبرى الموفّق فإنّه أهلك الحرْث والنَّسْل.

وقال الموفَّق أَحْمَد بْن أَبِي أُصَيبعة [٣] : كَانَ بالعَذْراويّة يشتغل فِي أنواع العلوم والطِّبّ. وقرأت عَلَيْهِ شيئا من العلوم الحكميّة والطّبّ. وكان فصيح اللّسان، قويّ الذّكاء، كثير الاشتغال والمطالعة. وولي قضاء بَعْلَبَكّ. وكان صديقا للصّاحب أمين الدّولة وبينهما عِشرة. وله من الكتب «كتاب شرح الإشارات» ، و «التّنبيهات» ، واختصر كتاب «الكُلّيّات» من «القانون» وغير ذَلِكَ.

١٠٥- عُبَيْد اللَّه بْن مُحَمَّد [٤] بْن فُتُوح.

أَبُو الْحُسَيْن النَّفْزِيّ الشّافعيّ الفقيه.

روى عَن: أَبِيهِ، وَأَبِي الخطّاب بْن واجب.

وتفقّه بإشبيليّة عَلَى: أَبِي الْحُسَيْن بْن زرقون. ثُمَّ أقبل عَلَى العبادة والزُّهد.

وكان حافظا للفقه والحديث.

ورَّخه الأبّار.

---

[١] انظر عن المدرسة العادلية في: الدارس ١/ ٢٢٤.

[٢] هي الشامية الجوّانية.

[٣] في عيون الأنباء ٢/ ١٧١، ١٧٢.
[٤] انظر عن (عبيد الله بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

١٠٦- عليّ بْن إِبْرَاهِيم [١] بْن عَبْد الغنيّ.
أَبُو الْحَسَن المصريّ، النّحاس الزّناجِليّ. والزّناجِل آنية من النّحاس.
حدّث عَن: عَبْد اللَّه بْن بَرّيّ النّحْويّ، وإسماعيل بْن قاسم الزّيّات.
روى عَنْهُ: الحافظ أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، وغيره.
ولم ألقَ أحدا روى لي عَنْهُ.
وبالإجازة: العماد بْن البالِسيّ، وغيره.
وَتُوُفّي فِي تاسع عشر المحرّم.
١٠٧- عَلِيّ بْن الأنجب [٢] بْن ما شاء اللَّه بْن حسن.
الفقيه، المقرئ، أبو الحسن ابن الجصّاص البغداديّ، الحنبليّ.
قرأ القرآن بواسط عَلَى أَبِي بَكْر بْن الباقِلّانيّ.
وسمع من: يحيى بْن بَوْش، وابن شاتيل، وابن كُلَيْب.
وعاش بِضْعًا وسبعين سنة. وكان ينسخ بالأُجرة، وله أدب وفضائل.
وأُحضِر ليلقّن مجاهدَ الدّين أيْبَك الدُّوَيْدار الصّغير فِي صِغَره، فحصّل جملة من المال والعقار. واتّجر في الكتب [٣] .

---

[١] انظر عن (علي بن إبراهيم) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٣٦ رقم ٣١٥١، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ١٢.
[٢] انظر عن (عليّ بن الأنجب) في: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٠ رقم ٣٣٦، ومختصره ٧٠، والمشتبه في الرجال ٢/ ٦٢٤، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ٢٠٨- ٢١٠ رقم ٦٨٨، والمنهج الأحمد ٣٧٨، والمقصد الأرشد، رقم ٧٠١، والدرّ المنضّد ١/ ٣٨١ رقم ١٠٥٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٦.
[٣] وقال ابن النجار: حفظ القرآن الكريم وجوّد قراءته، وتفقّه عَلَى أَبِي الفتح بْن المَنّيّ، وتكلَّم في مسائل الخلاف، وقرأ الأدب، وكتب خطا حسنا، وسمع الحديث من أبي الفتح بن شاتيل فمن بعده، وذكر لنا أنه سمع من الكاتبة شهدة، ومن عبد الحق بن يوسف، وسافر إلى واسط وقرأ بها القرآن على أبي بكر ابن الباقلاني، وسمع الحديث من أبي الفرج بن نغوبا وغيره، علّقنا عنه شيئا يسيرا من الحديث والأناشيد، وهو فاضل، كبير المحفوظ، دمث الأخلاق، مليح المحاورة، لطيف الطبع، ظريف.

تُوُفّي فِي جمادى الأولى ببغداد [١] . وذكر أَنَّهُ سَمِعَ من شُهْدَة.
١٠٨- عَلِيّ بْن عَبْد الباقي بْن عَلِيّ.
الحاجّ أَبُو الْحَسَن الدّمشقيّ الصّالحيّ.

تُوُفّي فِي ربيع الآخر، ودُفن بقاسيون.

قَالَ الضّياء: روى شيئا من الحديث أظنّه عَن ابن طَبَرْزَد.

١٠٩- عَلِيّ بْن عَبْد الرَّحْمَن.

أَبُو الْحَسَن بْن الفُقّاعيّ، السّعديّ، المصريّ.

روى عَن: أَبِي الفتح محمود بْن الصّابونيّ، والمشرف بْن المؤيّد.

وَتُوُفّي فِي جمادى الأولى.

١١٠- عَلِيّ بْن عَبْد الصّمد بْن عَلِيّ [٢] .

أَبُو الْحَسَن بْن الْجَنّان الأندلُسيّ، الفقيه.

ذكر وفاته فيها عزُّ الدّين الحسينيّ، وقال: وُلِد فِي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: الحافظ بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الجدّ، وَأَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن زرقون، وجماعة [٣] .

١١١- عَلِيّ بْن أَبِي طَالِب بْن أَبِي القاسم.

الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ، عزّ الدّين، أَبُو القاسم. وهو بكنيته أشهر.

ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

---

[١] وقال ابن النجار: سألت ابن الجصّاص عن مولده، فقال: في أول سنة ست وستين وخمسمائة.

[٢] انظر عن (علي بن عبد الصمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٩٠٩، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي ٥/ ق ١/ ٢٥٣، ٢٥٤ رقم ٥١٨.

[٣] وقال المراكشي: وكان محدّثا ضابطا متقنا، نبيلا، متيقّظا، ذاكرا للتواريخ الحديثية، عارفا بطرق الرواية، ثقة فيما يأثره، عدلا فيما يرويه، عاقدا للشروط، بصيرا بعللها، مبرّزا في العدالة.

وسمع من: الخشوعيّ.

روى عنه: المجد ابن الحُلْوَانيّة، والشّيخ زين الدّين الفارِقيّ.

وكان عدْلًا بباب الجامع.

تُوُفّي فِي ذي القعدة.

١١٢- عَلِيّ بْن أَبِي القاسم [١] بْن صالح.

أَبُو الحسن الدّربنديّ، الصّوفيّ، المعروف بابن الشّريف.

من أهل خانكاه الطّواويس [٢] بدمشق.

سَمِعَ من: الخُشُوعيّ، وَمُحَمَّد بْن الخصيب.

روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة فِي «مُعْجَمه» .

ومات فِي صَفَر.

١١٣- عُمَر الملك المغيث [٣] جلال الدّين ابن السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السّلطان الملك الكامل مُحَمَّد بْن العادل.

تُوُفّي شابّا بقلعة دمشق فِي حبْس عمّ والده الملك الصّالح إِسْمَاعِيل. وكان والده لمّا خرج من دمشق إلى فلسطين استناب ولده هذا بقلعة دمشق. فلمّا أخذ إِسْمَاعِيل دمشقَ اعتقله. فلم يزل إلى أن تُوُفّي فِي ربيع الأوّل. فتألمَّ أبوه لموته، واتَّهم عمّه بأنّه سقاه، وحاربه وتجهّز له.

---

[١] انظر عن (علي بن أبي القاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٣٨، ٦٣٩ رقم ٣١٥٨، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ١٣.

[٢] انظر عن (خانقاه الطواويس) في: الدارس ١/ ١٠٤ و ٢٨٢ و ٢/ ١٢٩.

[٣] انظر عن (الملك المغيث) في: الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية لداود الأيوبي ٣٦٠، ومفرّج الكروب ٥/ ٣٤٦، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٥١، ٧٥٢، والحوادث الجامعة ٢٩٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٣، ودول الإسلام ٢/ ١٤٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٩٦، والدرّ المطلوب ٣٥٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧٥، والبداية والنهاية ١٣/ ١٦٥، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٣٩ رقم ٣١٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٣٩، والسلوك للمقريزي ج ١ ق ٢/ ٣١٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥١، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٣٣٢، وشفاء القلوب ٤٢٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٥، والدارس ٢/ ٢٨٢، وترويح القلوب ٨٤.

وله ذكر في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١١٣ دون ترجمة.

(١٣٣/٤٧)

١١٤- عمر بن عبد الرحيم [١] بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الحَسَن بْن عَبْد الرَّحْمَن.

الفقيه الإِمَام كمال الدّين، أَبُو هاشم بْن العجميّ الكلبيّ.

ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

وتفقّه عَلَى الفقيه طاهر بْن جميل.

وسمع من: يحيى الثّقفيّ.

وحدَّث ودرّس. وقيل إنّه ذكر كتاب «المهذَّب» خمسا وعشرين مرّة.

وكان شديد الوسواس فِي الطّهارة، فدخل الحمّام وقصد الخزانة ليتطهّر منها، فضاق بِهَا نَفَسُه وخارت قواه فمات، رحمه اللَّه.

سَمِعَ منه: أَبُو عَبْد اللَّه البِرْزاليّ، وعبّاس بْن بزوان، وجماعة.

وَتُوُفّي فِي حادي عشر رجب. وهو من بيت حِشْمة وعِلْم.

١١٥- عُمَر الملك السّعيد [٢] بْن السّلطان شهاب الدّين غازي بن الملك العادل.

وُلِدَ صاحب مَيَّافارِقين.

كَانَ شابّا مليحا، شجاعا، جوادا، فلمّا استولت التّتار عَلَى ديار بَكْر وأخذوا خِلاط، خرج شهابُ الدّين من بلاده خائفا، واستنجد بالخليفة وبالملوك. وكان معه ابنه هذا وابن أخيه حسن بْن تاج الملوك. فجاء حسن إلى عُمَر فضربه بسِكّينٍ فقضى عَلَيْهِ وهرب، فأُخذ فِي الحال وقتله عمّه.

فذكر سعد الدّين ابن حَمُّوَيْهِ، وكان مَعَ شهاب الدّين قَالَ: نزلنا بالهرماس من نواحي حصن كيفا، فَقَالَ السّلطان لولده الملك السّعيد: تعود إلى ميّافارقين

---

[١] انظر عن (عمر بن عبد الرحيم) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ملحقة بالورقة ١٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١١٥، ١١٦ رقم ٨٨، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٧٣ أ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٥٠ رقم ٤١٨.

[٢] انظر عن (الملك السعيد) في: المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٣، ونهاية الأرب ٢٩/ ٣٠٧، ٣٠٨.

(١٣٤/٤٧)

وتجمع النّاس، وأروح أَنَا إلى مصر وبغداد لاستنفار النّاس. فَقَالَ: ما أفارق السّلطان. وجاء أمير حسن قعد إلى جانبه، ثُمَّ أخرج سِكّينًا ضرب بِهَا عُمَر وهرب، ورمى بنفسه بثيابه فِي العين فغرّق نفسه. فصاح السّلطان: أَمْسِكُوه، فعاد إلى السّلطان ليضربه أيضا، فوقف عمر بينه وبين أبيه وقال: يا عدوّ اللَّه قتلتني وتقتل السّلطان أيضا! فضربه بالسّيف قطع خاصرته، فوقع وتكاثر الغلمان عَلَى حَسَن، فَقَالَ لَهُ السّلطان: ويْلك ما حملك عَلَى قتل ولدي من غير ذنْبٍ لَهُ إليك؟

قَالَ: اقتل إنْ كنت تقتل.

فأمر بِهِ فقطّعوه بين يديه. ثمّ سار إلى العراق ليستنفر عَلَى التّتار.

- حرف القاف-

١١٦- القاسم بْن مُحَمَّد [١] بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان.

الحافظ أَبُو القاسم بْن الطَّيْلسان الأَنْصَارِيّ، الأَوْسيّ، القُرْطُبِيّ.

وُلِدَ سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة أو نحوها.

ذكره أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار، فَقَالَ: روى عَن جدّه لأمّه أَبِي القاسم بْن غالب الشّراط، وَأَبِي العبّاس بْن مقدام، وَأَبِي مُحَمَّد عَبْد الحقّ الخَزْرَجيّ، وَأَبِي الحَكَم بْن حَجَّاج، وجماعة من شيوخنا.

وأجاز لَهُ: عَبْد المنعم بْن الفَرَس، وَأَبُو القاسم بْن سمحون.

---

[١] انظر عن (القاسم بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار (مخطوطة الأزهر) ج ٣/ ورقة ١٠٢، و (المطبوع) ٢٠٣، ٢٠٤، وبرنامج شيوخ الرعينيّ ٢٧، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ٥ ق ٢/ ٥٥٧- ٥٦٦ رقم ١٠٩٠، وملء العيبة لابن رشيد الفهري ٢/ ٩٣، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠١، رقم ٢١٢٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٦، وفيه: «القاسم بن أحمد بن محمد» ، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١١٤، ١١٥ رقم ٨٧، وغاية النهاية ٢/ ٢٣ رقم ٢٦٠١، وتبصير المنتبه ٥١٥، وبغية الوعاة ٢/ ٢٦١ رقم ١٩٣١، وتاريخ الخلفاء ٤٧٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٥، ٢١٦، ونيل الابتهاج ٢٢١، ٢٢٢، وكشف الظنون ٢٥١ و ٢٦٢ و ٣٤٣ و ٦١٧ و ٦١٩ و ٩٥٨ و ١١٩٤ و ١٥٧٦، وهدية العارفين ١/ ٨٢٩، ومعجم المؤلفين ٨/ ١١٣، ١١٤.

(١٣٥/٤٧)

وشيوخه ينيفون عَلَى المائتين. وتصدّر للإقراء والإسماع.

وكان مَعَ معرفته بالقراءات والعربيّة متقدّما فِي صناعة الحديث مُتْقنًا لَهُ.

لَهُ من المصنّفات: «كتاب ما ورد من الأمر فِي شرْبة الخمر» ، و «كتاب بيان المنن على قارئ الكتاب والسّنن» ، و «كتاب الجواهر المفصّلات في المسلسلات» ، و «كتاب غرائب أخبار المسندين ومناقب آثار المهتدين» ، و «كتاب أخبار صُلحاء الأندلس» .

أخَذَ عَنْهُ جماعة من أكابر أصحابنا، وكان أهلا لذلك. خرج من قُرْطُبة، وقت أخْذ الفِرنج لَهَا، فنزل بمالقة، ولقي حظّا بِهَا إلى أن تُوُفّي فِي ربيع الآخر.

١١٧- قمر بْن هلال [١] بْن بطّاح.

أَبُو هلال، وَأَبُو الضّوء القَطِيعيّ، الهرّاس، المكاريّ، ثُمَّ البقّال.

ويُسمّى عُمَر أيضا.

سَمِعَ من: شُهْدَة الكاتبة، وتَجَنّي الوهْبانيّة، وَعَبْد الحقّ اليُوسُفيّ.

وكان شيخا أمينا.

روى لنا عَنْهُ بالإجازة: القاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان، وَأَبُو المعالي بْن البالِسيّ، وغيرهما.

تُوُفّي فِي رجب.

- حرف الكاف-

١١٨-كامل بْن أَبِي الفَرَج [٢] .

التَّيْميّ، البكْريّ، البغداديّ، الأديب الَّذِي فاق أهلَ زمانه فِي تجليد الكُتُب، وله شِعْرٌ حَسَن.

تُوُفّي فِي المحرَّم، وله ستّ وسبعون سنة.

---

[١] انظر عن (قمر بن هلال) في: الإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١١٤ دون ترجمة.

[٢] انظر عن (كامل بن أبي الفرج) في: الوافي بالوفيات ٢٤/ ٣١٤ رقم ٣٢٦.

(١٣٦/٤٧)

- حرف الميم-

١١٩- مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن [١] بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن رَوَاحَة بْن إِبْرَاهِيم.

نفيسُ الدّين، أَبُو البركات الأَنْصَارِيّ، الحَمَويّ الضّرير.

أخو عزّ الدّين عَبْد اللَّه.

وُلِدَ بحماة في رجب سنة أربع وستّين وخمسمائة.

وسمع بمكّة من: عَبْد المنعم بْن عَبْد اللَّه الفراويّ [٢] .

وبالإسكندريّة من: أَبِي طَالِب أَحْمَد بْن المُسَلِّم اللَّخْميّ، وَأَبِي الطّاهر بْن عَوْف.

وبمصر من: أَبِي القاسم البُوصِيريّ. وبحماة من: والده.

وأضرّ فِي أثناء عُمره.

روى عَنْهُ: القاضي مجد الدّين العديميّ، والمحدّث تقيّ الدّين إدريس بْن مزيز، والشّهاب أَحْمَد الدّشْتيّ، وجماعة.

وبالإجازة: العماد بْن البالِسيّ، وغيره.

وسمعْتُ من بنته فاطمة [٣] بحماة، وطرابُلُس.

تُوُفّي فِي آخر يومٍ من السّنة بحماة.

وسمع منه: سُنْقُر القُضاعيّ، والأمير أَحْمَد بْن الأشْتَريّ، والخابُوريّ.

١٢٠- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي كامل [٤] .

القاضي شمس الدّين أَبُو عَبْد اللَّه المصريّ الورّاق، المعروف بالسّنائيّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن الحسين) في: العبر ٥/ ١٧٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١١٤ دون ترجمة، ومرآة الجنان ٤/ ١٠٥، والمقفّى الكبير للمقريزي ٥/ ٥٨٤ رقم ٢١٢٩.

[٢] تصحّفت هذه النسبة في مرآة الجنان إلى «الفواربي» .

[٣] انظر عن (فاطمة) في: معجم شيوخ الذهبي ٤٣٢، ٤٣٣ رقم ٦٣٣، وذيل العبر ٨٩، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٨٣، ومرآة الجنان ٤/ ٢٥٥، وشذرات الذهب ٦/ ٤٠، وأعلام النساء ٤/ ١٠١، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٣/ ٢٣٢ (في ترجمة المؤرّخ الذهبي رحمه الله) .

[٤] انظر عن (ابن أبي كامل) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٣٧ رقم ٣١٥٤، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ١٣.

(١٣٧/٤٧)

قَالَ الحافظ عَبْد العظيم: تُوُفّي فِي ثالث صفر، وقد عَلَت سِنّه.

وحدَّث عَن السِّلَفيّ بالإجازة.

وكانت لَهُ خبرة تامّة بالوراقة وأحكامها. وكان جدّه قاضي مصر.

١٢١- مُحَمَّد بْن عَبْد السّتّار [١] بْن مُحَمَّد.

العماديّ، الكَرْدَرِيّ [٢] ، البراتقينيّ، وبراتقين قصبة من قصاب كَرْدَر من أعمال جُرْجانية خُوارزم، العلّامة شمس الأئمّة أَبُو الوحدة.

كَانَ أستاذ الأئمّة عَلَى الإطلاق، والموفود عَلَيْهِ من الآفاق.

قرأ بخوارزم عَلَى برهان الدّين ناصر بْن عَبْد السّيّد المطرّز، مصنّف «شرح المقامات» .

وتفقّه بسَمَرْقَنْد عَلَى شيخ الإِسْلَام برهان الدّين عَلِيّ بْن أَبِي بَكْر بْن عَبْد الجليل المَرْغِينانيّ، وسمع منه وتفقّه ببُخَارَى عَلَى العلّامة بدر الدّين عُمَر بْن عَبْد الكريم الورسكيّ، وَأَبِي المحاسن الْحَسَن بْن منصور قاضي خان، وجماعة.

وبرع فِي المذهب وأصوله.

تفقّه عَلَيْهِ خلْق، ورحل إِلَيْهِ جماعة إلى بُخَارَى منهم: ابن أخيه العلّامة مُحَمَّد بْن محمود الفقيهيّ، وسيف الدّين الباخَرْزيّ، وشيوخ الفَرَضيّ العلّامة حافظ الدّين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن نصر، وظهير الدّين مُحَمَّد بْن عُمَر النّوجاباذيّ، وجماعة ذكرهم الفرضيّ. ومن خطّه نقلت هذا كلّه.

ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الستار) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١١٢، ١١٣ رقم ٨٦، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٥٤ رقم ١٢٧٦، والجواهر المضية ٢/ ٨٢ رقم ٢٤٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٣٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥١، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٧٦، وطبقات الفقهاء المنسوب لطاش كبرى زاده ١٠٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٦، والفوائد البهية ١٧٦،

.١٧٧

[٢] تصحّفت هذه النسبة في تاريخ الخلفاء إلى: «الكردي» . وجاء في العسجد المسبوك إنه الكردوزي وأن كردوز من أعمال خوارزم، وهذا وهم.

(١٣٨/٤٧)

وَتُوُفِّي ببُخَارَى فِي محرَّم سنة اثنتين وأربعين وستّمائة، ودُفِنَ عند الإِمَام عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّد بْنِ يعقوب الحارثيّ البخاريّ.

١٢٢- مُحَمَّد بْن عَبْد الوهّاب [١] بْن يوسف.

شمس الدّين ابن الإِمَام بدر الدّين المصريّ، الحنفيّ، المعروف بابن المِجَنّ [٢] .

حدَّث عَن: أَبِي مُحَمَّد القاسم بْن عساكر.

وكان والده من أعيان الحنفيّة ومدرّسيهم.

تُوُفّي مُحَمَّد فِي ربيع الْأَوَّل.

١٢٣- مُحَمَّد بْن عَليّ [٣] بْن عَلِيّ بْن عَلِيّ بْن المفضّل بن القامغار [٤] .

الأديب الكاتب مهذّب الدّين ابن الخِيميّ، الحِليّ، العِراقيّ، الشّاعر.

شيخ معمّر، فاضل.

ولد بالحلّة في سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

قدِم دمشقَ وأخذ بِهَا عَن: التّاج الكِنْدِيّ.

وسمع بمصر من: أَبِي يعقوب بْن الطُّفَيْل، وَأَبِي الْحُسَيْن بْن نجا، وبنت سعد الخير.

واستوطن مصر. وكان من أعيان الأدباء. وكان يذكر أنّه لقي ببغداد العلّامة أَبَا مُحَمَّد بْن الخشّاب وأنّه هو لَقَّبَه: مُهَذَّب الدّين.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الوهاب) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٤٢ رقم ٣١٥٩، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ١٣، ١٤، والجواهر المضيّة ٢/ ٨٧، والمقفّى الكبير للمقريزي ٦/ ١٦٢ رقم ٢٦٣١، والطبقات السنية ٣/ ٤٣٠.

[٢] تصحّفت هذه النسبة إلى: «المحسن» في: الجواهر المضية.

[٣] انظر عن (محمد بن علي) في: نهاية الأرب ٢٩/ ٣٠٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٩٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١١٤ دون ترجمة، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٧٩، والوافي بالوفيات ٤/ ١٨١- ١٨٣ رقم ١٧٢٠، وفوات الوفيات ٣/ ٤٤١، ٤٤٢، والمقفّى الكبير للمقريزي ١/ ٣٢٢ رقم ٢٧٩٠، وبغية الوعاة ١/ ١٨٤، ١٨٥ رقم ٣٠٨، وهدية العارفين ٢/ ١٢١، ١٢٢، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٩، ٣٠.

[٤] تصحّفت هذه النسبة في نهاية الأرب إلى: «التامغاز» .

(١٣٩/٤٧)

قَالَ: ثُمَّ دخلتُها سنة سبعين وقرأتُ بِهَا الأدب عَلَى ابن القصّار، والكمال الأنباريّ، وابن عُبَيْدة، وابن حُميدة، وَأَبِي الْحَسَن بْن الزّاهدة.

ثُمَّ سافرت إلى الشّام بعد الثّمانين.

قَالَ ابن النّجّار: كتبت عَنْهُ بالقاهرة، وهو شيخ فاضل كامل المعرفة بالأدب ويقول الشِّعر الجيّد، وله مصنّفات كثيرة. وهو حَسَن الطّريقة متديّن متواضع. أنشدني لنفسه:

أأَصْنامَ هذا العصرِ طُرًّا أكلُّكم ... يَعُوقُ أما فيكم يَغُوثُ ولا وَدُّ

لقد طال ترداديِ إليكم فلم أجد ... سوى ربّ شانٍ فِي الغِنَى شأنه الرّدُّ [١]

وذكر لَهُ ابن النّجّار عدّة مصنّفات أدبية [٢] ، وَأَنَّهُ تُوُفّي فِي ذي القعدة سنة إحدى وأربعين. كذا قَالَ سنة إحدى. وقال: ذكر لي قَالَ: دخلت بغداد مَعَ أَبِي وأنا صغير وأسمعني من ابن الزّاغُونيّ.

وروى عَنْهُ: الحافظ عَبْد المؤمن فِي «معجمه» .

قَالَ الشّريف عزّ الدّين: تُوُفّي فِي العشرين من ذي القعدة سنة اثنتين هذه، وهو أصحّ. وكذا قرأته بخطّ ابن خلّكان [٣] .

---

[١] في الوافي بالوفيات ٤/ ٢٨١ زيادة بيت:

ودعوى كرام يستحيل قبولها ... ويقبل إذ حدّ الحسام لها حدّ

[٢] من مصنّفاته كما في (الوافي ٤/ ١٨٢) : «كتاب حرف في علم القرآن» ، «أمثال القرآن» ، «كتاب الكلاب» ، «استواء الحاكم والقاضي» ، «ردّ على الوزير المغربي» ، «المقايسة» ، «لزوم الخمس» ، «الملخّص الديواني في الأدب والحساب» ، «المقصورة» ، «المطاول في الردّ على المعرّي في مواضع سها فيها ستة» ، «اسطرلاب الشعر» ، «شرح التحيّات» ، «الأربعين والأساسيات» ، «الديوان المعمور في مدح الصاحب» ، «الجمع بين الأخوات والمحافظة عليهنّ وهنّ مسيئات» ، «صفات القبلة مجملة مفصّلة» ، «رسالة من أهل الإخلاص والمودّة إلى الناكثين من أهل الغدر والردة» .

[٣] وقال السيوطي: روى عنه المنذري وقال في تاريخه: شاعر مفلق، وأديب بارع، له تصانيف حسنة، (بغية الوعاة ١/ ١٨٤) ولم يذكره المنذري في التكملة لوفيات النقلة.

١٢٤- مُحَمَّد بْن عيّاش [١] بْن حامد بْن محمود بْن خليف.

أَبُو عَبْد اللَّه السّاحليّ، ثُمَّ الدّمشقيّ الصّالحيّ، والد شيخنا نصر اللَّه.

كَانَ شيخا صالحا خيّرا.

روى عَن: ابن الْحُسَيْن أَحْمَد بْن الموازينيّ.

روى عَنْهُ: المجد ابن الحُلْوانيّة، والجمال ابن الصّابونيّ.

وتُوُفّي فِي الحادي والعشرين من جُمَادَى الآخرة.

ورّخه الضّياء فَقَالَ: كَانَ خيّرا ديّنا.

١٢٥- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [٢] بْن أَبِي السّداد موفَّق.

مولى زكيّ اللّمتُونيّ، القاضي أَبُو عيسى المُرْسيّ.

وُلِدَ سنة أربعٍ وخمسين وخمسمائة.

وسمع الكثير من: أبي عبد الله محمد بْن حُمَيْد، وجماعة.

وأجاز لَهُ أَبُو بَكْر بن الجد، وأبو عبد الله بن زرقون، وجماعة.

وَتُوُفّي فِي جمادى الآخرة.

ورَّخه الأَبّار وقال: ناب في القضاء دهرا طويلا بمُرْسِيَة، ثُمَّ وليه استقلالا. وأخذ عَنْهُ بعضُ أصحابنا. ولم يكن يُبصر الحديث.

١٢٦- مُحَمَّد بْن يوسف [٣] بْن سَعِيد بْن مسافر بْن جميل.

أَبُو عَبْد اللَّه الأَزَجيّ، القطّان، الحنبليّ.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وسبعين، وسمّعه أَبُوهُ من أَبِي العلاء محمد بن جعفر بن عقيل، وعبيد اللَّه بْن شاتيل، ونصر اللَّه القَزَّازِ، وعبدِ الرَّحْمَن بن جامع.

---

[١] انظر عن (محمد بن عيّاش) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٢٣ رقم ٨٥.

[٢] انظر عن (محمد بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٦٥٤ رقم ١٦٧٧، وملء العيبة لابن رشيد الفهري ٢/ ٨٩، ٩٨، ١٠٠، ١٠٣، ١٣٣، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٥٨، ٣١١.

[٣] انظر عن (محمد بن يوسف) في: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٠، ٢٣١ رقم ٣٣٧، ومختصره ٧٠، والمنهج الأحمد ٣٧٨، والمقصد الأرشد، رقم ١١٠٦، والدرّ المنضّد ١/ ٣٨١، ٣٨٢ رقم ١٠٥٣.

وكان فاضلا ذكيّا، حَسَن المشاركة فِي العلوم. وله مجاميع وفوائد.

روى عَنْهُ: جمال الدّين الشُّرَيْشيّ، وَالشَّيْخ عَلِيّ بْن عَبْد الدّائم.

وبالإجازة: أَبُو المعالي بْن البالِسيّ، وفاطمة بِنْت سُلَيْمَان، وأبو نصر ابن الشّيرازيّ.

وَتُوُفّي فِي ثالث رجب شهيدا من لُقْمةٍ غَصَّ بِهَا.

١٢٧- مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن عَبْد الواحد.

أَبُو عَبْد اللَّه البغداديّ المِعْمار.

روى عَن: أَبِي الْحُسَيْن عبدِ الحقّ اليوسفيُّ.

ومات فِي جمادى الأولى.

ورّخه الشّريف عزّ الدّين.

١٢٨- محمود بْن مُحَمَّد [١] بْن عُمَر بْن شاهنشاه بْن أيّوب.

صاحب حماة الملك المظفّر تقيّ الدّين ابن المنصور ناصر الدّين ابن المظفّر تقيّ الدين.

كانت دولته خمسا وعشرين سنة وسبعة أشهر.

ومرض بالفالج ثلاثين شهرا. ومات فِي ثامن جمادى الأولى.

وتملّك بعده الملك المنصور مُحَمَّد ولده.

قَالَ ابن واصل [٢] : مات لثمانٍ بقين من جمادى الأولى عَن نحوٍ من ثلاثٍ وأربعين سنة. وخلّف من الذّكور المنصور والأفضل عليّا. وكان المظفّر شجاعا

---

[١] انظر عن (محمود بن محمد) في: مفرّج الكروب ٥/ ٣٤٢- ٣٤٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٣، والدر المطلوب ٢١٠، ٢١١، و ٣٥٦، ٣٥٧، ونهاية الأرب للنويري ٢٩/ ٣٠٨، ٣٠٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢١٠،

٢١١ رقم ١٢٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٥٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٣٣، والسلوك ج ١ ق ١/ ٣١٨، وعقد الجمان (حوادث سنة ٦٤٢ هـ) . وشفاء القلوب ٣٩٧- ٤٠٦ رقم ١٠٤، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٢١٠، وتاريخ حماه للصابوني ٣٥، ٣٦.

[٢] في مفرّج الكروب ٥/ ٣٤٢.

(١٤٢/٤٧)

إلى الغاية، ولم يعرف أحد من أهل بيته أفرس منه. وكان أبدا يحمل لُتًّا من حديد عَلَى كتِفه فِي ركوبه لا يقدر أحدٌ عَلَى حمله. حضر حروبا كثيرة بيَّن فيها. وكان فطِنًا ذكيّا، قويّ الفراسة، عظيم الهيبة، طيّب الفاكهة، لَهُ مَيْل إلى الفضيلة. حصل لي منه حظّ. وذلك قبل موته بسنة. وكان ناقص الحظّ لم يزل مَعَ جيرانه فِي حروب. وكان يرجو ظهور الصّالح نجم الدّين لينتقم بِهِ من أعدائه. وكان مُحِبًّا فِيهِ، حريصا بكلّ ممكنٍ عَلَى قيام ملكه. فلمّا تملّك الدّيار المصريّة خُطب لَهُ بحماة، وحصل عنده من السّرور شيء عظيم، وزُيّنت قلعة حماة زينة عظيمة حتّى عمّت الزّينة جميع أبراجها، ونُثِرت الدّنانير والدّراهم وقت الخطْبة.

قَالَ: وحين ظهر الصّالح وتمكّن عَرَض للملك المظفَّر من المرض ما عرض، وبقي سنتين وتسعة أشهر.

ولم يكن موته بالفالج بل عرضت لَهُ حمى حادّة أيّاما، وَتُوُفّي إلى رحمة اللَّه تعالى. وتملّك ولده المنصور وعُمره عشر سنين وثلاثة وأربعون يوما، فقام بالأمور الأستاذ دار طُغْرِيل، وشيخ الشّيوخ شَرَف الدّين، والشّجاع مرشد، والوزير بهاء الدّين، والكلّ يرجعون إلى أوامر الصّاحبة غادية بِنْت الملك الكامل زَوْجَة المظفَّر.

ولمّا بلغ السُّلطانَ موتُ المظفَّر حزن لموته حُزْنًا عظيما، وجلس للعزاء ثلاثة أيّام.

قلت: ومن ثَمّ دام ملْك حماة إلى آخر صبيّ للمنصور وابنه، لأنّ الدّولة ما زالت فِي بيت الصّالح ومواليه، وهم متصافون متناصحون.

١٢٩- مسعود [١] .

---

[١] انظر عن (مسعود) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٣٥ رقم ٣١٤٨، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ١٢.

(١٤٣/٤٧)

أَبُو الخير الحَبَشيّ، مولى الشّريف أَبِي القاسم حمزة بْن عَلِيّ المخزوميّ العثمانيّ، المصريّ.

سَمِعَ من البوصيريّ، والقاسم ابن عساكر.

روى عَنْهُ: الحافظان المنذريّ، والدّمياطيّ.

وَتُوُفّي فِي المحرَّم. ووصفه المنذريّ بالصّلاح.

١٣٠- منصور [١] بْن الشَّيْخ أَبِي عَلِيّ حسّان بْن أَبِي القاسم.

الْجُهَنيّ المهدويّ، ثُمَّ الإسكندرانيّ.

روى بالإجازة عَن السِّلَفيّ.

ومات فِي المحرَّم رحمه اللَّه تعالى.

١٣١- المؤَيَّد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد.
الفقيه أَبُو شجاع بْن الشَّصّاص، الحنفيّ. شيخ بغداديّ.
وُلِدَ فِي رمضان سنة خمسٍ وستّين.
وسمع من عَبْد الحقّ اليُوسُفيّ.
تُوُفّي فِي آخر رجب، ولم يحدّث. ومات بحلب. قاله ابن النّجّار.
١٣٢- مهنّا بْن الْحَسَن بْن حمزة.
الأمير أَبُو البقاء المدنيّ، العَلَويّ، الحُسينيّ.
أقام ببغداد، وولي نظر الكوفة والحلّة. ونُفِّذَ رسولا إلى النّواحي وفُوّض إِلَيْهِ وقف المدينة. ثُمَّ سار بحمل الكسْوةَ الشّريفة.
تُوُفّي فِي المحرَّم ببغداد.
- حرف النون-
١٣٣- ناصر بْن منصور [٢] بْن ناصر بْن حمدان.

---

[١] انظر عن (منصور) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٣٥، ٦٣٦ رقم ٣١٤٩.
[٢] انظر عن (ناصر بن منصور) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٤٤ رقم ٣١٦٤، وصلة التكملة

(١٤٤/٤٧)

نجيب الدّين أَبُو الوفاء الفُرضيّ، التّاجر، السّفّار.
وُلِدَ بفُرض، بُلَيْدة بقرب الفُرات من الشّام في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.
دخل خُوارزم وسمع من: مُحَمَّد بْن فضل اللَّه السّالاريّ، ونجم الدّين الكُبريّ أَحْمَد بْن عُمَر.
روى عَنْهُ: جمال الدّين الفاضليّ، وَأَبُو علي بن الخلال، ومحمد بن يوسف الذهبي.
وبالحضور أَبُو المعالي بْن البالِسيّ.
وكان ذا ثروة ومال. وسكن بزبدين من الغوطة.
تُوُفّي فِي السّادس والعشرين من ربيع الْأَوَّل.
وهو آخر من ذُكر فِي كتابَ التّكملة فِي وَفَيَات النَّقَلَة للحافظ الزَّكيّ.
- حرف الهاء-
١٣٤- هاشم بْن الشَّرَف بْن الأعزّ بْن هاشم بْن القاسم.
الرّئيس السّيّد شَرَف العلا، أَبُو المكارم العَلَويّ، الكاتب.
قَالَ الشّريف عزّ الدّين: وُلِدَ بآمِد سنة ثمانٍ وستّين. وسمع بدمشق من القاسم بْن عساكر.
وكتب الإنشاء بحلب مدّة فِي الدّولة الظّاهريّة، ثُمَّ عاد إلى مدينة آمِد وخدم صاحبها الملك المسعود بْن العادل.
وكان عارفا بالأخبار والتّاريخ والنَّسَب.
ثُمَّ عاد إلى ديار مصر وبها تُوُفّي فِي ثامن رمضان.
١٣٥- هبة اللَّه بْن صَدَقة بْن عَبْد اللَّه بن منصور.
الطّبيب العالم، نفيس الدّين ابن الزّبير الكولميّ.

[()] للحسيني، ورقة ١٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١١٤ دون ترجمة.

ولد في حدود سنة خمس وخمسين وخمسمائة بأسْوان وسمع من الأمير أُسامة بْن منقِذ بدمشق. ومن يوسف بْن الطُّفَيْل بمصر.
وبرع فِي علم الطّبيعيّ. وولي رئاسة الأطبّاء بالدّيار المصريّة.
وكان فِيهِ عدالة، وله نظر فِي مذهب الشّافعيّ.
روى عَنْهُ: الحافظان المنذريّ والدّمياطيّ، وجماعة.
وَتُوُفّي فِي خامس ربيع الآخر.
وكَولم، بفتح الكاف، بلد بالهند.
قرأ الطّبّ أوّلا عَلَى ابن شوعة، ثُمَّ عَلَى الشَّيْخ السّديد. وبرع أيضا فِي صناعة الكُحْل، واشتهر أيضا بِهَا. وخدمَ الكامل.
١٣٦- هبة اللَّه بْن منصور [١] بْن مَنْكير.
الإمَام أَبُو الفضل الواسطيّ، المقرئ، النَّحْويّ.
سَمِعَ من أَبِي الفتح المَنْدائيّ «جزء» الأَنْصَارِيّ.
- حرف الياء-
١٣٧- يوسف بْن عَبْد المعطي [٢] بْن منصور بْن نجا بْن منصور.
الصّدر جمال الدّين، أبو الفضل ابن المَخِيليّ [٣] ، الغسّانيّ، الإسكندراني، المالكيّ.
من أكابر أهل الثّغر. ومَخِيل من بلاد بَرَقة.
وُلِدَ سنة ثمان وستّين وخمسمائة.

[١] انظر عن (هبة الله بن منصور) في: في بغية الوعاة ٢/ ٣٢٦ رقم ٢٠٩٦.
[٢] انظر عن (يوسف بن عبد المعطي) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ١٦، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠١ رقم ٢١٢٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٨، والعبر ٥/ ١٧٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١١٦- ١١٨ رقم ٩٠، وتبصير المنتبه ١٣٤٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٦.
[٣] تصحّفت إلى «المحيلي» بالحاء المهملة في: تذكرة الحفاظ.

وسمع من: السلفي، وأبي الطاهر بن عوف، وَأَبِي الطّيّب بْن مخلوف.
ثنا عَنْهُ: الدِّمياطيّ، والضّياء السَّبْتِيّ، وَمُحَمَّد بْن أبي القاسم الصَّقِّليّ، وَأَبُو الْحَسَن عَلِيّ بْن المنير، وَأَبُو المعالي الأَبَرْقُوهيّ، وَأَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان بْن النّقيب المفسّر.

وروى عَنْهُ: جماعة سوى هَؤُلاءِ.

وتفقّه عَلَى مذهب مالك.

وقال ابن الحاجب، قَالَ لِي إنّه دخل دمشق.

تُوُفّي فِي سابع جُمادى الآخرة.

الكُنى

١٣٨- أَبُو البدر بْن جَعْفَر بْن كَرَم بْن أَبِي بَكْر البغداديّ.

ويُعرف بابن الأعرج.

سَمِعَ من شُهْدة كتاب «محاسبة النّفس» لابن أَبِي الدّنيا.

أجاز لأبي سعد، وابن الشّيرازيّ، والمُطْعِم، والبُحَيريّ.

وعاش سبْعًا وثمانين سنة.

روى عَنْهُ بالإجازة والسّماع غير واحد.

ومات فِي الثّالث والعشرين من رمضان.

١٣٩- أَبُو سعد بْن أَبِي المعالي [١] بْن تمام.

المصريّ الطّبيب، عَن أعيان الأطبّاء.

عُمِّر واهرم وعجز أخيرا.

ومات وقد قارب المائة.

وكان جماعةٌ من الأعيان يختارون علاجه ويرغبون فيه.

توفّي في المحرّم.

---

[١] انظر عن (أبي سعد بن أبي المعالي) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٣٦ رقم ٣١٥٠.

وفيها وُلِد:

المؤرّخ كمال الدّين عَبْد الرّزّاق بْن الفُوَطيّ، والقاضي صدر الدّين عَلِيّ بْن أَبِي القاسم بْن مُحَمَّد البُصْراويّ، شيخ الحنفيّة بقلعة بُصْرَى فِي رجب، والعفيف إِسْحَاق بْن يحيى الآمِديّ، بآمِد، والصّلاح مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن تبع القصير، والأسد عَبْد القادر بْن عَبْد العزيز بْن الملك المعظَّم، والجمال أَبُو مُحَمَّد إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن الفُقّاعيّ، بحماة، والتّاج أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الكيّال الضّرير العبّاسيّ، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الحَكَم السَّعْديّ ابن الماشطة، وَمُحَمَّد بْن أَبِي الفتح بْن صدّيق بْن الخِيَميّ التّاجر، فِي ذي القعدة بدمشق، وإسماعيل بْن الْحُسَيْن بْن أَبِي التّائب الأنصاريّ، وشمس الدّين مُحَمَّد بْن يوسف بْن أفتِكِين، وشيخ التّعبير بمصر نجم الدّين مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن محمود بْن إبراهيم بن إبراهيم الحنبليّ ابن الدّقّاق، وَالشَّيْخ مُحَمَّد بْن الصّلاح موسى بْن مُحَمَّد بْن راجح، والنَّجْمُ عَبْد الرحيم بْن يحيى بْن مَسْلَمَة المَقْبُريّ، والقاضي صدر الدّين سُلَيْمَان بْن هلال الجعفريّ، وَأَحْمَد بْن عليّ الكلبيّ، عمّ النّاس فِي ذي الحجّة.

سنة ثلاث وأربعين وستمائة

وهي سنة الخوارزمية تُوُفّي فيها بدمشق أمم لا يحصيهم إلّا اللَّه.

- حرف الألف-

١٤٠- أَحْمَد بْن إِسْمَاعِيل بْن الواعظ [١] .

الإِمَام أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن نجا الأَنْصَارِيّ.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وتسعين.

وسمع من: جدّته فاطمة بنت سعد الخير. وبدمشق من جماعة.

تُوُفّي فِي أوّل جمادى الأولى.

١٤١- أَحْمَد بْن عَبْد الرحيم بْن أَحْمَد بْن خليفة.

الحرّانيّ ثُمَّ الدّمشقيّ.

تُوُفّي فِي جمادى الآخرة، وله اثنتان وسبعون سنة.

حدَّث عَن: أَبِي الفوارس الْحَسَن بْن عَبْد اللَّه بْن شافع.

١٤٢- أَحْمَد بْن عَبْد الرحيم بْن عَلِيّ [٢] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن إسماعيل) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٢٥، وتحفة الأحباب للسخاوي ٣٤٧.

[٢] انظر عن (أحمد بن عبد الرحيم بن علي) في: عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي ٢٣٢٣) ج ١/ ورقة ٨٩ ب، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٣١، ٣٢، وذيل الروضتين ١٧٦، ونهاية الأرب ٢٩/ ٣١٨، ٣١٩، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٢ رقم ٢١٣٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢١١ رقم ١٢٧، والعبر ٥/ ٧٥، ومرآة الجنان ٤/ ١٠٨، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط)

القاضي الأشرف أَبُو الْعَبَّاس ابن القاضي الفاضل.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وسبعين.

وسمع من: القاسم بن عساكر، والأثير بن بنان، والعماد الكاتب، وفاطمة بنت سعد الخير.

وأقبل على الحديث في الكهولة واعتنى به، واجتهد في الطّلب، وحصّل الأصول الكثيرة.

وسمّع أولاده.

وكان صدرا رئيسا، من نبلاء الرّجال وممّن يصلح للوزارة.

توفّي في سادس جمادى الآخرة بمصر.

وقد قرأ القرآن عَلَى أَبِي القاسم الشّاطبيّ.

وتفقّه عَلَى ابن سلامة، وقرأ النَّحْو عَلَى مهذَّب الدّين حسن بْن يحيى اليمنيّ.

وسمع فِي الكهولة ببغداد من: أَبِي عَلِيّ بْن الجواليقيّ، وطبقته.

وبدمشق من: ابن البُنّ، وابن صَصْرَى، وزين الأُمناء، وخلْق.

وأقام بدمشق مدّة، ثُمَّ بمصر. ودرّس بمدرسة أَبِيهِ.

وكان مجموع الفضائل، كثير الإفضال عَلَى المحدّثين والشّيوخ.

قَالَ عُمَر بْن الحاجب: استوزره الملك العادل سيف الدّين، فلمّا مات العادل عُرِضت عَلَيْهِ الوزارةُ فلم يقبلْها، وأقبل عَلَى طلب الحديث حتّى صار يُضْرَب بِهِ المثَل.

وكان كثير الإنفاق عَلَى الشّيوخ والطّلبة. وقورا، مهيبا، فصيحا، سريع القراءة.

[()] ورقة ١٧١ أ، والوافي بالوفيات ٧/ ٥٧، ٥٨ رقم ٢٩٨٩، والمقفّى الكبير للمقريزي ١/ ٢٩٦ رقم ٤٨٣، وبغية الطلب لابن العديم ٢/ ٣١٣، ٣١٤ رقم ١٤٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٨.

حكى القاضي الصّاحب شرف الدّين ابن فضل اللَّه أنّ الكامل صاحب مصر نفَّذ القاضي الأشرف رسولا إلى الخليفة، فأظهر من الحِشْمة والصَّدَقات والصِّلات أمرا عظيما. وأنّ الَّذِي أعطاه الخليفة من الجوائز فرَّقه كلَّه فِي حاشية الخليفة. وحُسِبَ ما أنفقه ببغداد تِلْكَ الأيّام فكان ستّة عشر ألف دينار. سمعها منه علاء الدّين الكِنْديّ [١] .

١٤٣- أَحْمَد [٢] بْن عَبْد الخالق [٣] بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن أَبِي هشام.

صفيُّ الدّين أَبُو الْعَبَّاس القُرَشيّ، الدّمشقيّ.

نسخ الكثير وقرأ الحديث. وكانت عنده فضيلة ومعرفة.

وعاش ثمانين سنة.

وسمع: أَبَا الْحُسَيْن أَحْمَد بْن الموازينيّ، والخطيب أبا القاسم الدّولعيّ، وبرغش عتيق ابن شافع، وَعَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن جمال الإِسْلَام.

كتب عَنْهُ: عُمَر بْن الحاجب، والنّجيب الصّفّار، وجماعة.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: أنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ حُضُورًا، أنا أَحْمَدُ بْنُ حَمْزَةَ، أنا جَدِّي كِتَابَةً، أنا رَشَأُ بْنُ نَظِيفٍ، نا الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ بَحْرٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِغُ، نا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، نا غُنْدَرٌ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبٍ التَّيْمِيِّ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ سَأَلَ رجلا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلامَةً قَالَ: مَا تَعُدُّونَ الْمُرُوءَةَ فِيكُمْ؟ قَالَ: الْعِفَّةُ وَالْحِرْفَةُ.

تُوُفّي فِي خامس محرَّم.

١٤٤- أَحْمَد بْنِ عُمَرَ [٤] بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بن سعد الجمّال.

---

[١] وللقاضي أحمد بن عبد الرحيم شعر في: عقود الجمان، والوافي بالوفيات.

[٢] من حقّ هذه الترجمة أن تأتي بعد (أحمد بن إسماعيل) رقم ١٤٠ وأبقيت عليها هنا التزاما بترتيب المؤلّف- رحمه الله-.

[٣] انظر عن (أحمد بن عبد الخالق) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٥٥، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠١ رقم ٢١٢٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٥ دون ترجمة.

[٤] انظر عن (أحمد بن عمر) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٣٢، وسيأتي أخوه «محمد» برقم (٢٥٦) .

أَبُو عَبْد الْعَبَّاس المقدسيّ، الحنبليّ.

وُلِدَ سنة تسعين.

وسمع من: الخشوعيّ، وابن طَبَرْزَد، وبأصبهان من: عفيفة، وزاهر بْن أَحْمَد، وَأَبِي الفخر أَحْمَد بْن سعيد، وابن الإخوة.

روى عَنْهُ: الشَّيْخ تاج الدّين، وأخوه، وَأَبُو بَكْر الدَّشْتِيّ، والقاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان، وجماعة.

تُوُفّي فِي رجب.

١٤٥- أَحْمَد بْن عيسى [١] بْن العلّامة مُوَفَّق الدّين عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدَامة.

الإمَام الحافظ الزّاهد القُدوة، سيف الدّين بْن المجد الحنبليّ.

وُلِدَ سنة خمسٍ وستّمائة.

وسمع: أَبَا اليُمْن الكِنْديّ، وأبا القاسم بْن الحَرَسْتانيّ، وداود بْن ملاعب، وَأَحْمَد بْن عَبْد اللَّه السُّلَميّ العطّار، وموسى بْن عَبْد القادر، وابن أَبِي لُقْمة، وجدّه.

وتخرج بخاله الشَّيْخ الضّياء.

ورحل إلى بغداد سنة ثلاثٍ وعشرين، فسمع: الفتح بْن عَبْد السّلام، وعليَّ بْنَ بُورنْداز، وهذه الطّبقة.

ثُمَّ رحل سنة ستٍّ وعشرين. وكتب بخطّه المليح ما لا يوصف. وصنّف

---

[١] انظر عن (أحمد بن عيسى) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٣٥، وذيل الروضتين ١٧٧، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠١ رقم ٢١٢٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٨، والعبر ٥/ ١٧٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١١٨، ١١٩ رقم ٩١، ومرآة الجنان ٤/ ١٠٨، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤١ رقم ٣٤٧، ومختصره ٧٢، والمنهج الأحمد ٣٨٠، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٧٣ رقم ٣٢٤٩، والمقصد الأرشد، رقم ١١٠، والدرّ المنضّد ١/ ٣٨٦ رقم ١٠٦٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٣، وطبقات الحفاظ ٥٠٤ رقم ١١١٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٧.

(١٥٢/٤٧)

وخرَّج، وسوَّد مسوَّدات لم يتمكّن من تبييضها، وكان ثقة حُجّة، بصيرا بالحديث ورجاله، عاملا بالأثر، صاحب عبادة وتهجُّد وإنابة.

وكان إماما فاضلا ذكيّا، حادّ القريحة، تامّ المروءة، كثير الأمر بالمعروف والنَّهي عَن المُنْكَر، ولو طال عُمره لساد أهل زمانه عِلْمًا وعملا، فرحمه الله ورضي اللَّه عَنْهُ.

ثنا عَنْهُ الشّهاب أَبُو بَكْر الدَّشْتِيّ.

ومات قبل أوان الرّواية فإنّه عاش ثمانيا وثلاثين سنة.

وَتُوُفّي بعد أن كفَّن خلقا كثيرا وتديَّن لذلك وسعى بكلّ ممكن، فِي أوّل شعبان. ومحاسنه جمَّة.

١٤٦- أَحْمَد بْن كَشَاسِبَ [١] بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد.

الإمَام كمال الدّين أَبُو الْعَبَّاس الدِّزْمارِيّ [٢] ، الفقيه الشّافعيّ، الصّوفيّ.

روى عَن: سراج الدّين الْحُسَيْن بْن الزّبيديّ.

وله تصانيف [٣] .
أثنى عَلَيْهِ الإِمَام أَبُو شامة [٤] ، وقال: كَانَ فقيها صالحا متضلّعًا، من نقل وجوه المذهب وفهم معانيه.
قَالَ: وهو أخبر من قرأت عَلَيْهِ المذهب فِي صباي. وكان كثير الحجّ والخير. وقَفَ كُتُبه.

---

[١] انظر عن (أحمد بن كشاسب) في: ذيل الروضتين ١٧٥، والمشتبه ١/ ٢٨٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٥ دون ترجمة، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٣، وطبقات الشافعية الوسطى، له، ورقة ٣٦ أ، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٩٩ رقم ٣٢٨٤، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٧١ أ، والعقد المذهب ١٠٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٣١ رقم ٤٠١، وتوضيح المشتبه ٤/ ٣٧، وكشف الظنون ٤٩٠، ومعجم المؤلفين ٢/ ٥٣.
[٢] الدزّماريّ: بكسر أوله وسكون الزاي وفتح الميم وبعد الألف راء مكسورة.
[٣] منها: «رفع التمويه في النكت على التنبيه» ، و «الفروق» .
[٤] في ذيل الروضتين ١٧٥.

(١٥٣/٤٧)

وهو الَّذِي ذكره شيخنا عَلَم الدّين فِي خُطَبه وتفسيره.
تُوُفّي فِي ربيع الآخر.
١٤٧- أَحْمَد بْن مُحَمَّد [١] بْن الحافظ عَبْد الغنيّ بْن عَبْد الواحد.
الإِمَام تقيُّ الدّين، أَبُو الْعَبَّاس ابن العِزّ المقدسيّ، الحنبليّ، الفقيه.
وُلِدَ سنة إحدى وتسعين.
وسمع من: الخُشُوعيّ، وحنبل، وجماعة.
ورحل إلى أصبهان وسمع من: أبي الفخر أسعد، وعفيفة الفارقانيّة، وزاهر الثّقفيّ.
ورجع فلازَم الفِقْهَ والاشتغال على جدّه لأمّه موفّق الدّين، حتّى برع فِي المذهب، وحفظ «الكافي» لجدّه جميعه.
وقد تفقّه ببغداد عَلَى: الفخر إِسْمَاعِيل غُلام ابن المَنّيّ.
وتميّز وحصّل ما لم يحصِّلْه غيرُه. ودرّس وأفتى. ولم يكن للمقادسة فِي وقته أعلم منه بالمذهب.
روى عَنْهُ: العزُّ أحمد بن العِماد، والشمس مُحَمَّد بن الواسطي، والقاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان، وَمُحَمَّد بْن شَرَف، والخشّاب، وغيرهم.
وَتُوُفّي فِي الثّامن والعشرين من ربيع الآخر.
وكان فصيحا مَهِيبًا وَقُورًا، مليح الشّكل، حَسَن الأخلاق وافر الحُرْمة، معظَّمًا عند الدّولة، كثير الإيثار، كبير المقدار، رحمه اللَّه تعالى.

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٧٠، وذيل الروضتين ١٧٦، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٢٧، والعبر ٥/ ١٧٤، ١٧٥، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢١٢ رقم ١٢٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٠٨، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٢، ٢٣٣ رقم ٣٣٩، ومختصره ٧٠، والمنهج الأحمد ٣٧٨، والوافي بالوفيات ٨/ ٥٥ رقم ٣٤٦٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٤، ٣٥٥، والمقصد الأرشد، رقم ١٤٤، والدرّ المنضّد ١/ ٣٨٢ رقم ١٠٥٥، وشذرات المذهب ٥/ ٢١٧.

أنا أبو الفداء ابن الخبّاز أنّ الخَوارزميّة نزلت حول دمشق، وخاف النّاس، فأمر الشَّيْخ التّقيّ بتدريب الطُّرُق فِي الجبل، وتحصيل العُدَد، وجمْع الرجال والاحتراز. ثُمَّ ركب الخانات، يعني مقدَّمين الخَوارزميّة، ووصلوا إلى المَيْطُور، فخرج التّقيّ والنّاس بالعُدد، فإذا رسولٌ قد جاء يبشّر بالأمان، وأنّهم لا يدخلون الجبل إلّا بأمر الشَّيْخ. فمضى الشَّيْخ والجماعة حوله بالعُدَد إلى أن وصل إلى تِلْكَ الحواريّ شرقيّ الجبل والخانات عَلَى خيولهم، فلمّا رأوا الشَّيْخ نزلوا عَن الخيل والتقوا الشَّيْخ ورحّبوا بِهِ وقبّلوا يده، ثُمَّ قَالُوا: طيّبوا قلوبكم، فإنْ أذِنتم لنا فِي العبور وإلّا رجعنا.

فأذِن لهم، ولم يدخلوا فِي وسط السّوق بل فِي سفح الجبل إلى العُقَيْبة ثمّ إلى المِزّة ولم يتأذّ أحدٌ من أهل الجبل سوى حَسَن غلام الشَّرَف بْن المعتمد قاتلهم فقتلوه. ثُمَّ نُصّبت أعلامهم عَلَى أماكن مرتفعة أمانا منهم، ووفوا بالأمان.

١٤٨- أَحْمَد بْن مُحَمَّد [١] .

أَبُو جَعْفَر القَيْسيَّ القُرْطُبِيّ، المعروف بابن أَبِي حجّة.

ذكره الأبّار فَقَالَ: تُوُفّي بمَيُورقَة، وقد سَمِعَ من: أَبِي القاسم بْن بشكُوَال، وابن مضاء، وغيرهما.

وتصدّر للإقراء والتّعليم والنّحْو، واختصر «التّبصرة» لمكّيّ، وصنَّف فِي النّحْو.

سكن إشبيلية بعد خروجه من قُرْطُبة، وأَسرته الرّوم، وعُذِّب وقاسي.

١٤٩- أَحْمَد بْن محمود [٢] بْن إِبْرَاهِيم بن نبهان.

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد القيسي) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ١٢٣، وملء العيبة لابن رشيد الفهري ٢/ ٣٨، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٤٣ رقم ٦١٠، وغاية النهاية ١/ ١٣٦، وكشف الظنون ٩٩، ومعجم المؤلفين ٢/ ٨٩.

[٢] انظر عن (أحمد بن محمود) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٢٤، وذيل الروضتين ١٧٥، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠١ رقم ٢١٣٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٧، والعبر ٥/ ١٧٥، وسير أعلام النبلاء

الحافظ المفيد شرف الدّين، أبو العبّاس ابن أَبِي الثّناء الدّمشقيّ، المعروف بابن الجوهريّ.

أحد مِن عنِي بهذا الشأن وتعبَ عَلَيْهِ، ورحل وسهر وكتب الكثير، وحصّل ما لم يحصّلْه غيره. ثُمَّ أدركه الأَجَل شابّا، فاللَّه يرحمه.

سَمِعَ: أَبَا المجد القَزْوينيّ، ومسلم بْن أَحْمَد الباري، ومُكْرَم بْن أَبِي الصَّقْر، وهذه الطّبقة.

ورحل بعد الثّلاثين، وسمع من: أَبِي الْحُسَيْن القَطِيعيّ، وابن اللّتّيّ، والأنجب الحمّاميّ، وطائفة من أصحاب ابن البطّيّ، وشُهْدَة.

فأكثر ورجع بحديثٍ كثير، ونسخ واستنسخ.

ثُمَّ رحل إلى مصر فأَكْثَرَ عَن الصَّفْراويّ، والهَمَذانيّ، وابن بختيار، ونُظَرائهم.

وأقدم معه أَبَا الفضل الهَمَذَانيّ فأفاد الدّمشقيّين.

وكانت لَهُ دنيا ومَبَرّات، فأنفق سائر ذَلِكَ فِي الطَّلب. وكان صَدُوقًا مُتقِنًا متثبّتا، غزير الفائدة، نظيف الخطّ، قليل الضَّبط لقلّة

بِضاعته من العربيّة، لكنّه كَانَ ذكيّا فطِنًا.
وكانت الصّدريّة قاعة فاشتراها منه ابن المُنَجّا ووَقَفَها مدرسة.
ولّما احتضر وقَفَ كُتُبَه وأجزاءه بالنُّوريّة وارتفق بِهَا الطَّلَبة.
وأظنّه حدَّث بشيء.
تُوُفّي فِي صفر، رحمه اللَّه تعالى. وهو خال أمّ شيخنا ابن الخلّال.
١٥٠- أَحْمَد بْن يحيى بْن مُحَمَّد بْن صباح.
أَبُو الْعَبَّاس المصريّ المؤذّن.

---

[٢٣] / ٢٦٤ رقم ١٧٤، والوافي بالوفيات ٨/ ١٦٧ رقم ٣٥٨٩، وطبقات الحفاظ ٥٠٦ رقم ١١٢٣، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ١١١، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٨، والأعلام ١/ ٢٥٤، وطبقات الحفاظ والمفسّرين ٦١ رقم ١١٢١.

(١٥٦/٤٧)

روى عَن: البُوصِيريّ.
حدَّث عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الحُلْوانيّة.
ومات فِي صفر.
١٥١- إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الرَّحْمَن [١] بْن عَليّ بْن عَبْد العزيز.
القاضي شرفُ الدّين أَبُو إِسْحَاق المخزوميّ، المصريّ، الكاتب.
ويُعرف بابن قُرَيش. وُلِدَ سنة، اثنتين وسبعين بمصر.
وسمع بِهَا من: البهاء بْن عساكر، وبنت سعد الخير.
وكتب الخطَّ الفائق وتأدَّب، وخدم فِي ديوان الإنشاء. كتب بخطّه كثيرا.
وكان فِيهِ خير ومحبّة للصّالحين. وهو ابن أخت القاضي الفاضل.
تُوُفّي بدمشق فِي جمادى الأولى.
١٥٢- إبراهيم [٢] .
هو صدر الدّين ابن اللهيب.
تُوُفّي بدمشق فِي جمادى الآخرة.
ورّخه أَبُو شامة مختصرا.
١٥٣- إِسْحَاق بْن أَبِي القاسم [٣] الْحُسَيْن بْن هبة اللَّه بْن محفوظ بْن صَصْرى.
أَبُو إِسْمَاعِيل التّغْلبيّ، الدّمشقيّ.
وُلِدَ سنة ثلاثٍ وسبعين.
وسمع من: القُطْب مَسْعُود النَّيْسابوريّ، وَأَحْمَد بْن الموازينيّ، ويحيى الثقفيّ، ويوسف بْن معالي، وعمّه أبي المواهب الحافظ، وإسماعيل الخدويّ، وجماعة.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن عبد الرحمن) في: ذيل الروضتين ١٧٦، والمقفّى الكبير للمقريزي ١/ ٢١٣ رقم ٢٣٨.

[٢] انظر عن (إبراهيم صدر الدين) في: ذيل الروضتين ١٧٧ وفيه «إبراهيم بن الليث» .
[٣] انظر عن (إسحاق بن أبي القاسم) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٦ دون ترجمة.

(١٥٧/٤٧)

روى عنه: الشيخ تاج الدين عبد الرحمن، وأخوه الخطيب شَرَف الدّين، وَالشَّيْخ زين الدّين الفارِقيّ، والبدر بْن الخلّال، والفخر إِسْمَاعِيل بْن عساكر، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، وطائفة.
ومات فِي تاسع عشر جمادى الأولى.
١٥٤- آسية بِنْت شجاع بْن مفرح بْن قَصّة.
قرأتُ وفاتَها بخطّ الضّياء فِي ربيع الأوّل.
١٥٥- آمنة بِنْت إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه.
قرأتُ وفاتَها بخطّ الضّياء فِي ربيع الآخر، وقال: كانت كثيرة الصّلاة باللّيل والصّيام. وأظنُّها روت بالإجازة.
١٥٦- آمنة بِنْت حمزة.
أخت القاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان الحنبليّ، وزوجة الْحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ.
قَالَ: تُوُفّيَتْ فِي سَلْخ جمادى الأولى.
وكانت ديّنة خيِّرة موافقة، حفظت عليَّ القرآن العزيز، رحمها اللَّه تعالى.
- حرف الباء-
١٥٧- بردي خان [١] .
ولَقَبُه اختيار الدّين الخُوارزميّ. أحد الخانات الأربعة الّذين نازلوا دمشق.
كَانَ شيخا خبيثا ذا رأيٍ ودهاء. وكان أمير حاجب السّلطان جلال الدّين خوارزم شاه.
قَالَ سعد الدّين: تُوُفّي فِي رابع ربيع الآخر. ذكره فِي «تاريخه» .

---

[١] انظر عن (بردي خان) في: مفرّج الكروب ٥/ ١٣٥ و ١٣٦، والوافي بالوفيات ١٠/ ١١١ رقم ٤٥٦٧.

(١٥٨/٤٧)

١٥٨- بِهرام شاه [١] بْن شاهنشاه بْن عُمَر بْن شاهنشاه بْن أيّوب بْن شاذي.
صاحب بَعْلَبَكّ.
مات ببغداد، ولبس غلمانه المُسُوح، وقد وَخَطَه الشَّيْب وناهَزَ الخمسين.
- حرف الجيم-
١٥٩- جمال بْن يوسف بْن عليّ.
الدّارانيّ.
شيخ معمَّر. وُلِدَ سنة ثلاثٍ وأربعين، وحدَّث عَن ابن عساكر.

حدّث عنه: المجد ابن الحُلْوانيّة، وَالشَّيْخ عليّ بْن هارون.

وبالإجازة: أَبُو المعالي بْن البالِسيّ.

ولا أعلم مَتَى تُوُفّي، إلّا أنّه انقطع ذكره فِي هذا الوقت ومن قبله.

١٦٠- الجلّاب بْن الحارس.

وزير صاحب اليمن الملك المسعود أقسيس.

تُوُفّي فِي أثناء السّنة باليمن.

١٦١- جَهْمَةُ بِنْتُ هبة اللَّه بْن عَلِيّ بْن حَيْدرة.

السُّلَمِيّة الدّمشقيّة، أُمّ الخير.

روت عن: أبي الحسين أحمد ابن المَوَازينيّ.

وتُوُفّيت فِي ذي الحجة.

- حرف الحاء-

١٦٢- الْحَسَن بْن مُحَمَّد [٢] بْن عُمَر بْن عَلِيّ.

---

[١] انظر عن (بهرام شاه) في: مفرّج الكروب ٥/ ٦٢، ٢٠٣، ٢١٣، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٠٧ رقم ٤٨١٧، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٤١.

[٢] انظر عن (الحسن بن محمد) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٥٩، وذيل الروضتين ١٧٧،

الصّاحب، الأمير، مقدَّم الجيوش، معين الدّين، أَبُو عليّ ابن شيخ الشّيوخ صدر الدّين أَبِي الْحَسَن.

وُلِدَ بدمشق قبل التّسعين، وتقدَّم فِي الدّولة الكامليّة، وعظُم شأنه فِي الدّولة الصّلاحيّة، ووَزَرَ للملك الصّالح، وقدِم دمشقَ بالجيوش المصريّة والخَوارزميّة فحاصرها ثمّ تسلّمها من الصّالح إِسْمَاعِيل. ومرض بالإسهال والدّم.

ومات وما مُتّع فِي الثّاني والعشرين من رمضان، وله نيِّفٌ وخمسون سنة، ودُفِن بسفح قاسيون إلى جانب أخيه العماد.

وكان بين حصول أُمنيته وحلول مَنِيّته أربعة أشهر ونصف.

وكان فِيهِ كرم وسخاء ودِين فِي الجملة.

وأخرج الملك الصّالح أخاه فخر الدّين ابن الشَّيْخ فِي أثناء السّنة من الحبس بعد أن لاقى شدائد، وسجنه ثلاث سنين. فأنعم عَلَيْهِ وقرّبه.

١٦٣- الْحَسَن بْن ناصر بْن عَلِيّ.

أَبُو عَلِيّ الحضرميّ الهدويّ المغربيّ، نزيل الإسكندريّة.

وُلِدَ سنة اثنتين وخمسين، وقيل سنة أربع وخمسين بالمغرب.

وحدَّث عَن: عَبْد المجيد بْن دليل، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن موقا.

وكان صالحا معمَّرًا.

روى عَنْهُ: شيخنا الدِّمياطيّ، وغيره.

وقال: مات في سنة أربع.

[()] ومفرّج الكروب ٥/ ١٦٩، ١٧٤، ١٩٨، ٢٧٧، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٣١، ٣٤٦، ٣٤٤٧- ٣٥٢، ونهاية الأرب ٢٩/ ٣١٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٨، والعبر ٥/ ١٧٥، ١٧٦، ودول الإسلام ٢/ ١٤٨، ١٤٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٦ دون ترجمة، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٠، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٤٦ رقم ٢٢٥، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٢، ٣٥٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٨.

وقال الشّريف: تُوُفّي فِي خامس ربيع الآخر سنة ثلاث فيحرّر ذلك.

وأجاز للبهاء ابن البرزاليّ، والعماد ابن البالِسيّ.

١٦٤- الحُسَيْن بْن عَلِيّ [١] بْن أَحْمَد بْن المهتدي باللَّه.

الهاشميّ العبّاسيّ، أَبُو طَالِب [٢] ، نقيب العراق.

ورَّخه فِي أوائل السّنة الشّريف عزّ الدّين، وأنّه روى عَن يحيى بْن الحُسَيْن الأَوَانيّ.

وقد ذكرناه فِي السّنة الماضية وأنّه الحُسَيْن بْن أَحْمَد، فاللَّه أعلم.

- حرف الخاء-

١٦٥- خديجة بِنْت الشَّيْخ العماد إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الواحد.

المقدسيّة.

تُوُفّيت بالجبل فِي ثالث جمادى الأولى.

قَالَ الضّياء: قد سمِعَت الحديثَ، ولا أدري هَلْ رَوَتْ أم لا؟

١٦٦- خديجة بِنْت عَلِيّ بْن الوزير أَبِي الفَرَج مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه ابن رئيس الرؤساء.

امْرَأَة صالحة، رَوَت عَن: تَجَنّي الوهْبانيّة، وشُهْدة.

روى لنا عَنْهَا [٣] بالإجازة: القاضي، وسعد الدّين، والمُطْعِم، والنَّجْدِيّ، وطائفة.

ماتت فِي جمادى الأولى، ولها ثلاث وسبعون سنة.

[١] تقدّمت ترجمته في وفيات السنة السابقة باسم: «الحسين بن أحمد بن علي» ، رقم (٨٧) .

[٢] تقدّم في الترجمة السابقة أن كنيته «أبو طاهر» .

[٣] في الأصل: «عنه» والمثبت هو الصواب.

- حرف الراء-

١٦٧- راجح بْن أَبِي بَكْر [١] بْن إِبْرَاهِيم.

أَبُو مُحَمَّد بْن منْجاب المَنُورقيّ، بالنّون فيهما، الصّوفيّ.

روى بالإجازة عَن الكِنْديّ.

سَمِعَ منه: شيخنا الدّمياطيّ، وقال: تُوُفّي بمكّة فِي شوّال [٢] .

١٦٨- ربيعة خاتون [٣] بِنْت نجم الدّين أيّوب بْن شاذي.

أخت النّاصر والعادل.

تزوَّجت أوّلا بالأمير مَسْعُود بْن الأمير معين الدّين أُنُر، فلمّا مات تزوّجت بالملك مظفَّر الدّين صاحب إربل فبقيت بإربل دهرا معه. فلمّا مات قدِمت إلى دمشق، وخدمتها العالمة أَمَةُ اللّطيف بنت النّاصح ابن الحنبليّ، فأحبّتها وحصل لَهَا من جهتها أموال عظيمة، وأشارت عليها ببناء المدرسة بسفح قاسيون، فَبَنَتْها ووَقَفَتْها عَلَى النّاصح والحنابلة.

وتُوُفّيَت بدمشق فِي دار العقيقيّ الّتي صُيِّرَت المدرسة الظّاهريّة. ودُفنت بمدرستها تحت القبو. ولقيت العالمة بعدها شدائد من الحبس ثلاث سنين.

بالقلعة والمصادرة، ثُمَّ تزوَّج بِهَا الأشرف صاحب حمص ابن المنصور، وسافر بِهَا إلى الرَّحبة فَتُوُفّيَتْ هناك سنة ثلاث وخمسين.

---

[١] انظر عن (راجح بن أبي بكر) في: بغية الطلب لابن العديم (المصوّر) ٨/ ١١، ١٢ رقم ١١٢٧.

[٢] وكان مولده في سنة ٥٧٨ هـ.

[٣] انظر عن (ربيعة خاتون) في: مفرّج الكروب لابن واصل ٥/ ٤٩، ٥٤، ٦٢، ١٦٤، ٢٦٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٥٦، وذيل الروضتين ١٧٧، ونهاية الأرب ٢٩/ ٣١٧، ٣١٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٤، والعبر ٥/ ١٧٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧٥، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٨، والوافي بالوفيات ١٤/ ٩٧- ٩٩ رقم ١٢٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٤٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٣، والدارس في تاريخ المدارس ٢/ ٧٩، ٨٠.

(١٦٢/٤٧)

ولربيعة خاتون عدّة محارم سلاطين، وهي أخت ستّ الشّام.

واستولى الصّاحب معين الدّين ابن الشَّيْخ عَلَى موجودها فلم يُمَتَّع، وعاش بعدها أيّاما قلائل.

تُوُفّيت فِي ثامن رجب عَن سنٍّ عالية، رحمها اللَّه تعالى.

- حرف الزاي-

١٦٩- زينب بِنْت الجمال أَبِي حمزة أَحْمَد بْن عُمَر ابن الشَّيْخ أَبِي عُمَر.

عمَّة القاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان.

رَوَت بالإجازة عَن: مَسْعُود الحمّال.

وتُوُفّيت فِي جمادى الأولى.

١٧٠- زينب بِنْت أَبِي أَحْمَد عَبْد الواحد بْن أَحْمَد.

أمّ مُحَمَّد، أخت الحافظ الضّياء.

ولدت سنة اثنتين وستّين وخمسمائة. وعاش إحدى وثمانين سنة.

ورَوَت بالإجازة عَن: صالح بْن الرحلة، وَأَبِي العلاء الهَمَذَانيّ، والسِّلَفيّ.

كتب عَنْهَا: أخوها، والسّيف بْن المجد.

وروى عَنْهَا: شمس الدّين مُحَمَّد بْن الكمال، وعائشة بِنْت المجد، والقاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان. وبالإجازة: أبو المعالي ابن البالِسيّ، وغيره.

قَالَ أخوها الضّياء: تُوُفّيت فِي الخامس والعشرين من ربيع الأوّل.

قَالَ: وكانت وفيّة خيّرة، ذات مروءة وسَعَة خُلُق.

- حرف السين-

١٧١- سارة بِنْت عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدَامة.

أمُّ حمزة. وجدّةُ قاضي القُضاة تقيّ الدّين سُلَيْمَان.

وُلِدَت قبل التّسعين وخمسمائة.

(١٦٣/٤٧)

وأجاز لَهَا: السِّلَفيّ، وخطيب المَوْصِل، وجماعة.

رَوَت الحديث. وحدَّث عَنْهَا: شمس الدّين مُحَمَّد بْن الكمال، والشَّرَف أَحْمَد بْن أَحْمَد الفَرَضيّ، وعائشة بِنْت المجد، وحفيدها القاضي.

وبالإجازة: العماد بْن البالِسيّ.

وكانت صالحة كسائر عجائز الدَّير المبارك.

وتُوُفّيت فِي جمادى الأولى.

١٧٢- سالِم بْن عَبْد اللَّه [١] بْن عُبَيْد بْن سَعِيد المالقيّ.

قيّم دار الحديث النُّوريّة، رَجُل صالح.

سَمِعَ من: القَاسِم بْن عساكر، وعمر بْن طبرزَد.

حمل عَنْهُ: الحافظ أَبُو عَبْد اللَّه البِرْزاليّ، والجمال بْن الصّابونيّ.

وأجاز لجماعة.

وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

١٧٣- سالِم بْن عَبْد الرّزّاق [٢] بْن يحيى بْن عُمَر بْن كامل.

سديدُ الدّين العقربائيّ، خطيب عَقْرَبا.

كَانَ فاضلا، يُنشئ الخُطَب.

وُلِدَ سنة تسع وستّين وخمسمائة، وسمع من: أَبِي المعالي بْن صابر، ويحيى بْن محمود الثّقفيّ، وابن صَدَقَة.

روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، وَأَبُو عليّ بْن الخلّال، وَمُحَمَّد بن محمد الكنجي، ومحمد ابن خطيب بيت الآبار.

وحضر عَلَيْهِ ابن البالِسيّ.

تُوُفّي فِي نصف ربيع الأوّل.

---

[١] انظر عن (سالم بن عبد الله) في: ذيل الروضتين ١٧٥.

[٢] انظر عن (سالم بن عبد الرزاق) في: العبر ٥/ ١٧٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٦ دون ترجمة.

(١٦٤/٤٧)

١٧٤- سيف الدّين بْن قلِيج [١] .

الأمير الكبير صاحب القِلِيجيّة.

تُوُفّي فِي شعبان بدمشق. ودُفن بتُّربته الّتي فِي مدرسته بدمشق.

وقد عمل نيابة دمشق. وكان أَبُوهُ من الأمراء الظّاهرية الحلبيّة.

واسم سيف الدّين: عَلِيّ.

كتب عَنْهُ القُوصيُّ شِعرًا، وذكره فِي «مُعجمه» وقال: كانت مدرسته دار خَالِد بْن الوليد.

- حرف الشين-

١٧٥- شعبان بْن إِبْرَاهِيم [٢] بْن أَبِي طَالِب.

الدّارانيّ، الحمصيّ الأصل، أخو مُحَمَّد وعليّ.

سمعوا من الحافظ ابن عساكر.

وكتب عَنْهُم ابن الحاجب.

روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، وابن الخلّال، وجماعة.

وَتُوُفّي فِي هذه السنة.

١٧٦- شُكْرُ اللَّه بْن عَبْد اللَّطيف بْن مُحَمَّد بْن ثابت.

الخُوارَزْميّ، ثُمَّ الأصبهانيّ أَبُو أَحْمَد. من أولاد الشّيوخ.

وُلِدَ بأصبهان، وسمع فيما أظنّ من والده، وكتب فِي الإجازات.

ومات، رحمه الله، في ربيع الآخر.

---

[١] انظر عن (سيف الدين بن قليج) في: ذيل الروضتين ١٧٧، ومفرّج الكروب ٥/ ١٦٥، ١٧١، ١٧٤، ٢٣٩، ٣٢٨، ٣٤٠، ٣٦٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٦ دون ترجمة، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧١.

[٢] انظر عن (شعبان بن إبراهيم) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٦ دون ترجمة.

(١٦٥/٤٧)

- حرف الصاد-

١٧٧- صارو خان [١] .

أَحْد مقدَّمي الخَوَارَزْميّة.

كَانَ شيخا سمينا، قليل الفهم. وكان شحنة جمال السّلطان، فمات هو وبردي خان عَلَى دمشق.

مات هذا فِي جمادى الآخرة.

١٧٨- الصَّفيّ.

الكلبيّ، المقرئ عَلَى الجنائز بدمشق فِي ربيع الأوّل.

١٧٩- صفيّة بِنْت إِسْحَاق بْن الخِضر.

سمِعَت الحديث، وماتت فِي ربيع الآخر.

سَمِعْتُ «المُسْنَد» كلّه من حنبل.

وسمعت من: ابن طَبَرْزَد.

وكانت من نساء الجبل.

١٨٠- صفيّة بِنْت أَحْمَد بْن عُمَر بْن الشَّيْخ أَبِي عُمَر المقدسيّ.

عمّةُ القاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان.

تُوُفّيت هِيَ وأختُها زينب بِنْت أَحْمَد فِي جمادى الأولى.

وقد رَوَتا إجازة عَن: مَسْعُود الجمّال، وعفيفة الفارقانيّة.

١٨١- صفيّة أمّ أَحْمَد ابْنَة الشَّيْخ موفّق الدّين بْن قُدامة.

وُلِدَتْ بعد السّبعين وخمسمائة.

وروت بالإجازة عَن: أَبِي طاهر السِّلَفيّ، وخطيب الموصل، وعبد الحقّ اليوسفيّ، وجماعة.

---

[١] انظر عن (صارو خان) في: الأعلاق الخطيرة ٣/ ٨٢، والوافي بالوفيات ١٦/ ٢٢٦ رقم ٢٤٩.

(١٦٦/٤٧)

سئل عَنْهَا الضّياء فَقَالَ: كانت صاحبة أوراد، وهي كثيرة المعروف.

قلت: روى عَنْهَا: ابن الكمال، وعائشة بِنْت المجد.

وتُوُفّيَتْ فِي ربيع الآخر فِي أواخره.

وروى عَنْهَا بالإجازة أيضا أَبُو المعالي بْن البالِسيّ، وغيره.

١٨٢- صفيّة بِنْت النّاصح مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن سعد.

أمُّ مُحَمَّد.

تُوُفّيت فِي جمادى الأولى.

روت بالإجازة شيئا يسيرا.

سَمِعَ منها: الزّكيّ البِرْزاليّ، والسَّيف بْن المجد.

وأنا عَنْهَا: القاضي تقيّ الدّين.

١٨٣-[...] [١] بْن أَبِي الجود.

الصُّوفيّ.

خدم الملك المحسن بْن صلاح الدّين.

وروى بالإجازة عَن البُوصِيريّ.

- حرف الطاء-

١٨٤- طَلْحَةُ بنُ مُحَمَّد بْن طلحة [٢] .

الأُمَويّ الإشبيليّ، المقرئ.

أخذ عَن: أَبِيهِ، وعمّه أبي العبّاس.

وأتقن القراءات والعربيّة.

---

[١] في الأصل بياض. ولم أتبيّن اسم صاحب الترجمة.

[٢] انظر عن (طلحة بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ٣٣٨ بإيجاز شديد، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي ٤/ ١٦١- ١٧٠ رقم ٣٠٣ (في ترجمة مطوّلة) ، وملء العيبة لابن رشيد الفهري ٢/ ١٢٩، ١٣١، ١٤١، ١٤٢، ١٥٠- ١٥٦، وبغية الوعاة ٢/ ١٩، ٢٠ رقم ١٣٢٨.

وهو: أبو محمد طلحة بن طَلْحة بن مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن أحمد بْن خلف بن الأسعد بن حزم.

(١٦٧/٤٧)

وتصدّر [١] .

مات في أوّل السّنة.

- حرف العين-

١٨٥- عبد الله بن عبد العزيز [٢] .

اليونينيّ، الزّاهد، والد شيخنا أحمد [٣] .

---

[١] وقال المراكشي: وكان مقرئا مبرّزا في صنعة التجويد، نحويا ماهرا، عروضيا حاذقا، ذا حظّ وافر من الأدب وقرض الشعر، ذاكرا لتواريخ الرجال وأحوالهم، حسن الجمع لمتفرقات أخبارهم عارف بطرق الرواية، عني معظم دهره بتقييد العلم ولقاء حملته، وكان من آنق الناس طريقة في الخط ومن المتقدّمين في الإتقان والضبط ومن جلّة النبلاء في كل ما يحاول ... وألّف «معجم شيوخه» في ذلك الوقت في مجموع وسمه ب «ملحة الراويّ وختام عيبة الحاوي» وقفت عليه بخطّه، وذكر أنه جمعه بقرب من العشرين وستمائة، واستفاده منه أصحابه وجملة من أشياخه وقيدوا منه وانتفعوا به، وصنّف حينئذ «معجم شيوخ القاضي أبي الوليد الباجي» ورواه أصحابه، وقد وقفت أيضا عليه بخطه. وانتصب للإقراء وتدريس العربية ومعظم شيوخه أحياء، وحمل عنه العلم واستجيز وهو ابن العشرين سنة، ولم يزل عاكفا على استفادة العلم وإفادته منقطعا لخدمته لا يشغله عنه شاغل، شغفا به وحرصا عليه، صابرا على شدّة الفقر وقلّة ذات اليد، راضيا بحاله ذلك غير متشوّف إلى عرض من الدنيا. وله برنامج حفيل استوعب فيه ذكر شيوخه إلى عام خمسة وثلاثين وستمائة، سمّاه «تقية الوارد ونخبة مستفاد الوافد» ويشتمل على مئات من الرجال وجماعة من النساء. وعمل فهارس لطائفة من أشياخه كأبي أميّة وأبي الوليد ابن الحاجّ وغيرهما، ظهر في ذلك كله جودة اختياره وحسن ترتيبه وفضل اقتداره، ووصل كتاب «صلة» الحافظ أبي القاسم بن بشكوال بتقاييد كثيرة لم يتم غرضه منها، ولا أمهلته المنيّة إلى تخليصها وإخراجها من مسوّدتها.

وأورد المراكشي له شعرا، ثم قال: مولده حسبما نقلته من خطّه في جمادى الأولى من سنة إحدى وستمائة بموافقة ينير، وتوفي بإشبيليّة والعدوّ- دمّرهم الله- محاصرون لها الحصار الأول، أرى ذلك سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وهي سنة احتراق العطارين.

وقال السيوطي: ومات بإشبيليّة سنة ثنتين، أو ثلاث، أو أربع، أو خمس وأربعين وستمائة.

ويقول خادم العلم وطالبه، محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

لم يذكر المرحوم «عمر رضا كحّالة» صاحب هذه الترجمة في «معجم المؤلّفين» ولا في «المستدرك» مع أنه من شرطه.

[٢] انظر عن (عبد الله بن عبد العزيز) في: الجزء المتضمّن الحوادث ووفيات (٦١١- ٦٢٠ هـ.) من هذا الكتاب، رقم ٤٥٢ في ترجمة أسد الشام.

[٣] انظر عن (أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز) في: معجم شيوخ الذهبي ٣٨ رقم ٣٥، والعبر

(١٦٨/٤٧)

من أصحاب الشّيخ عبد الله اليونينيّ.

توفّي في ثامن رجب. وكان من الصّالحين الأولياء.

حكى شيخنا ولده أحمد قَالَ: عنَّفني مرَّةً وانزعج فقال: وا لك، أَنَا قضيت إلى يومي هذا صلاةَ أربعين سنة.

وحدَّثني فقيرٌ قَالَ: أفتاك أبوك سنة بثلاثة دراهم، اشترى بدرهم دقيق وبدرهم سمْن وبدرهم عسل، ولّته وجعله ثلاثمائة وستّين كبّة، كَانَ يُفْطر كلّ ليلة عَلَى كبّة.

وقيل إنّه عمل مرّة مجاهدة تسعين يوما، يُفطِر كلّ ليلةٍ عَلَى حِمصة حتّى لا يواصل.

وقال الشَّيْخ إسرائيل بْن إِبْرَاهِيم: كَانَ الشَّيْخ عَبْد اللَّه بْن عزيز إذا دخل رجب تمارض ويأكل فِي كلّ عشرة أيّام أكلة.

وحكى العماد أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سَعْد قَالَ: أخبرني الشَّيْخ إِبْرَاهِيم البطائحيّ قَالَ: كَانَ فِي المِزّة شابٌّ يشرب، فَقَالَ الشَّيْخ عَبْد اللَّه بْن عَبْد العزيز:

أحضِروه لعلَّه يتوب. وكان يُحسِن إلى جماعة المِزّة.

قَالَ: فدعا إنسان الشَّيْخ عَبْد اللَّه وأصحابَه وحضر الشّابّ، فأنشد فقير أبياتا فطاب الشَّيْخ، وكان ثَمَّةَ شمعةٌ فجعل الشّيخ لحيته عليها وبقيت النّار تخرج من خَلَلها. وكان الشَّيْخ كَثّ اللّحية، فوقع الشّابّ عَلَى رِجْليّ الشَّيْخ وتاب، وجاء منه رجلٌ صالح.

وحكى غيرُ واحدٍ من أهل المِزّة أنّهم شاهدوا الشَّيْخ والنّار تخرج من خَلَل لحيته وأنّ الشّابّ تاب. وهذه حكاية صحيحة.

وقال الشَّيْخ يوسف الزّاهد: قدمت من الحجّ وأنا عريان، قال: فخطر لي

---

[٥] / ٣٩٣، وشذرات الذهب ٥/ ٤٤٣، وموسوعة علماء المسلمين ق ٢ ج ١/ ٣٢٢ رقم ١٦٤٤.

(١٦٩/٤٧)

أنّ ما فِي دمشق مثل الشَّيْخ عَبْد اللَّه بْن عَبْد العزيز، فذكرته للشّيخ مُحَمَّد السّلاويّ فَقَالَ: وأزيدك، ما فِي الشّام.

وعن الشَّيْخ عَلِيّ الشِّبْليّ قَالَ: احتاجت زوجتي إلى مقنّعة وطالَبَتْني، فقلت: عليَّ دَينٌ خمسة دراهم فمن أَيْنَ أشتري لك؟ فنمتُ فرأيتُ كأنّ من يقول لي: إن أردت أن تنظر إلى إِبْرَاهِيم الخليل فانظُر إلى الشَّيْخ عَبْد اللَّه بْن عَبْد العزيز. فلمّا أصبحت أتيته بقاسيون، فقال لي: وا لك يا عليّ اجلِس. وقام إلى منزله وعاد ومعه مُقَنّعة وفي طَرَفها خمسة دراهم. فرجعت. وكان عندنا وردٌ فجمعتْهُ المرأةُ وأتت بِهِ إلى بيت الشَّيْخ عَبْد اللَّه، فوجدت زوجته وما عَلَى رأسها سوى مِئْزَرٍ معقودٍ تحت حِنكها، رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهَا.

وحكى ولده الفقيه أَحْمَد قَالَ: قَالَ أَبِي: واللَّهِ ما نظرتُ إلى فقير إلّا قلت: هذا خيرٌ منّي.

قلت: وبَلَغَنَا أنّ الشَّيْخ عَبْد اللَّه كَانَ كثيرا الذِّكر كثير الإيثار مَعَ الفقر، كبير القدرْ، بعيد الصِّيت. صحِب الشَّيْخ عَبْد اللَّه اليونينيّ الكبير مدّة.

وقبره بسفح قاسيون بقرب التُّربة المعظَّمة، رحمه اللَّه.

وروى لنا ولده عَن ابن الزُّبَيْديّ.

ومن مناقب ابن عزيز فيما رَوَاهُ ابن العزّ عُمَر خطيب زَمْلَكا عَن الشَّيْخ مُرّيّ خادم ابن عزيز أنّ الشَّيْخ كَانَ إذا رَأَى الفقيرَ قَالَ: ما تجي تعمل عندي فِي جُبّ. فإذا أجاب قَالَ: عَلَى شرط أيّ شيء جاءنا فُتُوح تأخذه. فكان إذا عمل الفقير عُمْقَ شِبْرَيْن فإنْ أُتِيَ الشّيخ بشيءٍ دفعه إِلَيْهِ. فإذا راح عمد الشَّيْخ فطمّ ما حفره الفقير.

١٨٦- عَبْد اللَّه بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الله ابن النّحّال [١] .

---

[١] انظر عن (عبد الله بن عمر بن النخال) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ رقم ٢٤٩٤ ضمن ترجمة أخيه «محمد» ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٢ وفيه تصحّف إلى: «النحال» بالحاء، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢١٣ رقم ١٢٩، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٥٠، ٥١ رقم ١١٣٨.

(١٧٠/٤٧)

أَبُو بَكْر البغداديّ البوّاب، الرّجل الصّالح.

سَمِعَ من شُهْدَة كتاب «المصافحة» ، والرّابع من «المَحَامليّات» ، وغير ذَلِكَ.

روى عَنْهُ: مجد الدّين العديميّ، وفتاه بَيْبَرس، وَالشَّيْخ مُحَمَّد القزّاز.

وما أدري تُوُفّي فِي هذه السّنة أو عَلَى أثرها.

وقد أجاز للمطعم، والبُحَيْريّ، وبنت الواسطيّ، وطائفة.

١٨٧- عَبْد اللَّه بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه بْن سعد.

الشّمس أَبُو مُحَمَّد المقدسيّ، أخو الجمال أَحْمَد.

سَمِعَ من: حنبل، وابن طَبَرْزَد.

روى عَنْهُ شيوخنا: أَبُو مُحَمَّد الفارقي، وأبو علي بن الخلال، والصدر الأرموي.

ومات فِي جمادى الأولى.

١٨٨- عَبْد اللَّه بْن الشيخ أَبِي عُمَر [١] مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدامة.

الإمَام الخطيب شَرَفُ الدّين، أَبُو مُحَمَّد المقدسيّ، خطيب جامع الجبل.

كَانَ فقيها عالِمًا، ديّنا، ورِعًا، صالحا، قليل الكلام، وافر الحُرمة، كبير القدْر.

وُلِدَ فِي رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: يحيى الثقفي، وابن صدقة الحراني، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن عَليّ الخِرَقيّ، وجماعة.

وبمصر من: البُوصِيريّ، وإسماعيل بْن ياسين، والأَرْتاحيّ.

وببغداد: المبارك بْن المعطوش، وأبا الفَرَج بْن الجَوْزيّ، وعبد الله بن أبي المجد، وجماعة.

[١] انظر عن (عبد الله بن أبي عمر) في: ذيل الروضتين ١٧٧، والعبر ٥/ ١٧٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٥، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٦ دون ترجمة، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٤، ٢٣٥ رقم ٣٤٢، ومختصره ٧١، والمنهج الأحمد ٣٧٩، والمقصد الأرشد، رقم ٥٣٧، والدرّ المنضّد ١/ ٣٨٣ رقم ١٠٥٨.

(١٧١/ ٤٧)

واشتغل ببغداد وبدمشق عَلَى عمّه الشَّيْخ الموفَّق.

روى عَنْهُ: الشَّيْخ محمود الدَّبيثيّ، وابن أخيه أَحْمَد بْن مُحَمَّد الدَّشْتيّ، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكنجي، والشيخ تاج الدين عبد الرحمن، وأخوه، وَأَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، والنّجم إِسْمَاعِيل بْن الخبّاز، وجماعة درجوا إلى اللَّه تعالى، والقاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان، وعيسى المُطْعِم، وطائفة سواهم.

وقد سَمِعَ منه: الشَّيْخ الضّياء، وذكره فِي شيوخه. وورّخ وفاته فِي العشرين من جمادى الآخرة. ثمّ مات بعده بأسبوع.

١٨٩- عَبْد اللَّه بْن أَبِي الفضل [١] مُحَمَّد بْن أَبِي مُحَمَّد بْن الوليد.

أَبُو منصور البغداديّ، الحافظ [٢] .

أحد من عُني بهذا الشّأن ورحل فِيهِ.

سَمِعَ: عَبْد العزيز بْن الأخضر الحافظ، وَعَبْد العزيز بْن منيب، ومسعود بْن بركة، وطائفة ببغداد.

والحافظ عَبْد القادر بحرّان، وأبا هاشم عَبْد المطَّلب بحلب، والتّاج الكنديّ، وابن الحرستانيّ بدمشق.

[١] انظر عن (عبد الله بن أبي الفضل) في: تكملة الإكمال لابن نقطة ٢/ ٣٨ رقم ١٠٨٣، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٢٨، وتلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي ٥/ ٨٥٩ رقم ١٩٧٠، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٤٠٥- ٤٠٩ رقم ٣٠٦، والمشتبه في الرجال ١/ ١٥١، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠١ رقم ٢١٣١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢١٣، ٢١٤ رقم ١٣٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٢، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٣ رقم ٣٤٠، ومختصره ٧٠، والمنهج الأحمد ٣٧٨، وتوضيح المشتبه ٢/ ٢٩٦، وتبصير المنتبه ١/ ٢٥١، والدرّ المنضّد ١/ ٣٨٢، ٣٨٣ رقم ١٠٥٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٩، وتاريخ علماء المستنصرية ١/ ٣٣١.

[٢] وقال ابن نقطة في (تكملة الإكمال ٢/ ٣٨) قال لي أبو بكر بن تميم بن البندنيجي وغيره إنّ اسمه الّذي سمّي به: «جزيرة» . (بضم أوله) . وهو تصغير جزرة كما في (الدرّ المنضد ١/ ٣٨٣) .

(١٧٢/ ٤٧)

وكان مشهورا بجَوْدة القراءة وسُرعتها، وخطّه ضعيف.

طريقته تُشْبه طريقةَ عَبْد [القادر] [١] الرُّهاويّ شيخه، ومن كبار أئمّة السّنّة.

وله مصنّفات و «تاريخ» مفيدة.

تُوُفّي كهْلًا فِي ثالث جمادى الأولى [٢] .

١٩٠- عَبْد اللَّه بْن نصر بْن عَلِيّ بْن المجاور الدّمشقيّ.

أديب فاضل.

روى عَنْهُ الحافظ عَبْد العظيم شِعْرًا.

وَتُوُفّي عَن إحدى وستّين سنة بالفَيُّوم.

١٩١- عَبْد الجليل بْن عَبْد الجبّار [٣] بْن عَبْد الواسع بْن عَبْد الجليل.

المحدّث تاج الدّين الأَبْهريّ، العدْل.

وُلِدَ بأَبْهَر بزَنْجان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

وقدِم دمشقَ فاشتغل بِهَا ونسخ الكثير.

وسمع من: حنبل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْديّ.

روى عَنْهُ: المفتي أبو محمد الفارقي، وأبو علي بن الخلّال، والصّدر الأُرْمَوِيّ، والعماد بْن البالِسيّ، وجماعة.

وخطّه طريقة مشهورة.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل. وكان صوفيّا.

---

[١] إضافة من: تاريخ إربل ١/ ٤٠٦.

[٢] وقال ابن المستوفي: ورد إربل في محرم سنة أربع وعشرين وستمائة ونزل بدار الحديث بها. وهو حافظ مكبّ على كتابة الحديث. يقرأ حسنا. أخذ عن معظم رجال بغداد، وأقام عدّة سنين بحرّان، فأخذ عن عبد القادر الرهاوي، سمع الكثير، وكتب الكثير. أخبرني أنه ولد ببغداد في شهر رجب من سنة تسع وثمانين وخمسمائة. (تاريخ إربل ١/ ٤٠٥، ٤٠٦).

[٣] انظر عن (عبد الجليل بن عبد الجبار) في: ذيل الروضتين ١٧٥، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٢ رقم ٢١٣٢.

(١٧٣/٤٧)

١٩٢- عَبْد الحقّ بْن عَبْد اللَّه [١] بْن عَبْد الواحد بْن علّان [٢] بْن خَلَف.

أَبُو سُلَيْمَان الخَزْرَجيّ، المصريّ، ويُعرف بابن الحَجّاج.

محدّث معروف، وُلِدَ سنة اثنتين وسبعين.

وسمع من: أَبِي القاسم البُوصِيريّ، وَأَبِي نزار ربيعة.

وبدمشق: الخضِر بْن كامل، وابن الحَرَسْتانيّ.

تُوُفّي فِي العشرين من جمادى الأولى.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ.

وهو ابن عمّ عَبْد اللَّه بْن عَبْد الواحد.

١٩٣- عَبْد الحقّ بْن عَبْد السّلام بْن عَبْد الحقّ.

أَبُو مُحَمَّد التّميميّ الصّقليّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، المؤدّب بمسجد الرَّحبة.

وُلِدَ سنة خمسٍ وستّين.

وسمع من: يحيى الثّقفيّ.

روى عَنْهُ: الزّكيّ البرزاليّ، والمجد ابن الحُلْوانيّة، وجماعة سواهم.

وبالإجازة أَبُو المعالي بْن البالِسيّ.

تُوُفّي فِي سلْخ ربيع الأوّل.

١٩٤- عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه بْن الحافظ عَبْد الغنيّ.

المقدسيّ.

تُوُفّي شابًا.

١٩٥- عَبْد الرَّحْمَن بْن الحَافِظ عَبْد الغني [٣] بْن عَبْد الواحد بْن عليّ.

---

[١] انظر عن (عبد الحق بن عبد الله) في: الوافي بالوفيات ١٨/ ٥٩ رقم ٥٥.

[٢] هكذا في الأصل، وفي الوافي ١٧/ ٣٠١ وأصوله: «علّاف» بالفاء. وفي: النجوم الزاهرة ٥/ ٢٥ «علّاق» بالقاف. والله أعلم أيّها الصحيح.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد الغني) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٢٢ في آخر ترجمة والده عبد الغني المتوفى سنة ٦٠٠ هـ. ولم يذكره في وفيات هذه السنة ٦٤٣ هـ، وذيل الروضتين ١٧٦، والعبر ٥/ ١٧٦، ١٧٧، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣١، ٢٣٢ رقم ٣٣٨،

(١٧٤/٤٧)

الفقيه أَبُو سُلَيْمَان المقدسيّ، مُحيي الدّين.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وثمانين.

وسمع من: أَبِيهِ، والخُشُوعيّ، وجماعة.

وبمصر من: البُوصِيريّ، وابن ياسين، والأرتاحيّ.

وببغداد من: أَبِي الفَرَج بْن الجْوْزيّ، والمبارك بن المعطوش، وعبد الله بن أبي المجد، وعمر بْن عَلِيّ الواعظ، والحسن بْن عَلِيّ بْن أُشْنانَة.

وتفقّه عَلَى الشَّيْخ الموفَّق.

وكان فقيها، متفنّنا، صالحا، خيِّرًا، عابدا، مدرّسا، من أعيان الحنابلة.

قِيلَ إنّه حفظ الكتاب «الكافي» جميعه، وكان دائم البِشْر، حَسَن الأخلاق، لطيف الشّمائل.

روى عَنْهُ: الشَّيْخ شمس الدين عَبْد الرحمن، والمجد ابن الحلوانيّة، وأبو الحسين ابن اليُونينيّ، وَأَبُو عليّ بْن الخلّال، والتّاج عَبْد الخالق القاضي، وابنه عَبْد السّلام، والشَّرَف إِبْرَاهِيم بْن حاتم، وَأَبُو بَكْر بْن الذّكريّ، وَأَبُو بَكْر بْن الدَّشْتيّ، وَأَبُو الفضل سُلَيْمَان بْن حمزة الحاكم، وطائفة سواهم.

وَتُوُفّي فِي التّاسع والعشرين من صفر.

١٩٦- عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللّطيف بْن إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سَعْد.

الشَّيْخ أَبُو البركات ابن شيخ الشّيوخ النَّيْسابوريّ، ثُمَّ البغداديّ.

ولد سنة سبعين وخمسمائة.

[()] ومختصره ٧٠، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٥٩ رقم ٢٠٣، والمنهج الأحمد ٣٧٨، والمقصد الأرشد، رقم ٥٨٦، والدرّ المنضّد ١/ ٣٨٢ رقم ١٠٥٤، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٩، ٢٢٠.

وقد أضاف السيد «أيمن فؤاد سيد» إلى المصادر في تحقيقه لكتاب الوافي بالوفيات ج ١٨/ ١٥٩ بالحاشية رقم (٢٠٣) : كتاب التكملة لوفيات النقلة، رقم الترجمة ١٥٤٧، والمختصر من تاريخ ابن الدبيثي– ص ٢٠٤، فأخطأ في الاثنين، فالمذكور في هذين المصدرين هو: «عَبْد الرَّحْمَن بْن عبد الغني بن مُحَمَّد بن سعيد (أو سعد) ابن الغسّال البغدادي» وكنيته: أبو القاسم، ومولده في سنة ٥٤٠ هـ. فليصحّح.

(١٧٥/٤٧)

وسمع: أَبَاهُ، وعمّه صدر الدّين عَبْد الرّحيم، وأبا الفتح بْن شاتيل، والقزّاز.

وكان صالحا عابدا، ولي مشيخة الرّباط البِسْطاميّ.

وبالإجازة: أَبُو المعالي ابن البالِسيّ، وَأَبُو نصر بْن الشّيرازيّ، والبُحَيْريّ، وبنت الواسطيّ، وخلْق.

قَالَ الشّريف: تُوُفّي فِي ثالث ذي القعدة.

١٩٧– عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن إلياس.

نجمُ الأُمَنَاء أَبُو مُحَمَّد الأَزْديّ، الحمصيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، التّاجر.

وُلِدَ بدمشق سنة ستٍّ وخمسين.

وسمع من الحافظ أَبِي القاسم القُشَيْريّ يسيرا.

روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، وَالشَّيْخ تاج الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وأخوه، وغيرهم.

وَتُوُفّي فِي نصف شعبان يوم الجمعة.

وروى لنا عَنْهُ شَرَفُ الدّين عشرة أحاديث.

١٩٨– عَبْد الرَّحْمَن بْن عُمَر [١] بْن بركات بْن شُحانة [٢] .

المحدّث العالم، سراج الدّين، أَبُو مُحَمَّد الحرّانيّ.

تُوُفّي بميّافارقين فِي جُمادى الآخرة. وسماعاته كثيرة سنة نيّف عشرة

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن عمر) في: عقود الجمان لابن الشعار ٣/ ورقة ٢٤٦ ب، وتكملة الإكمال لابن نقطة ٣/ ١٤٩، ١٥٠ رقم ٢٩٧١، وتاريخ إربل ١/ ٣٣٤– ٣٣٧ رقم ٢٣٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢١٤ رقم ١٣١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٨، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٢ رقم ٢١٣٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٢، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٠ رقم ٣٤٦، ومختصره ٧٢، والوافي بالوفيات ١٨/ ٢٠٠، ٢٠١ رقم ٢٤٥، والمقصد الأرشد، رقم ٥٨٥، والمنهج الأحمد ٣٨٠، وتوضيح المشتبه ٥/ ٦٤، وتبصير المنتبه ٢/ ٢٧٦، والمنهل الصافي ٧/ ١٧١ رقم ١٣٨٠، والدرّ المنضد ١/ ٣٨٥، ٣٨٦ رقم ١٠٦٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٢٠.

[٢] شحانة: بضم الشين المعجمة، وفتح الحاء المهملة وبعد الألف نون.

(١٧٦/٤٧)

وستّمائة بدمشق، وحلب، ومصر، والموصل [١] .

وكتب شيئا كثيرا [٢] .

سَمِعَ: القاضي أَبَا القاسم بْن الحَرَسْتانيّ، وداود بْن ملاعب، والافتخار الهاشميّ، ومِسْمار بْن العُوَيْس، وخلقا كثيرا.

وكان ثقة، فَهِمًا، حَسَن المذاكرة [٣] .

روى عَنْهُ بالإجازة أَبُو نصر بْن الشّيرازيّ.

١٩٩- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد [٤] بْن عَبْد العزيز.

وجيهُ الدّين أَبُو القاسم اللَّخْميّ القُوصيّ، الحنفيّ، الفقيه.

وُلِدَ بقُوص سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة.

---

[١] وقال ابن نقطة: ودخل بغداد في سنة تسع عشرة وستمائة فسمع بها من أصحاب الأرموي.

(تكملة الإكمال ٣/ ١٥٠) .

[٢] وقال مجير الدين الحنبلي: وكانت له بنت عمياء تحفظ كثيرا إذا سئلت عن باب من العلم من الكتب الستة ذكرت أكثره وكانت أعجوبة في ذلك. (الدرّ المنضّد ١/ ٣٨٦) .

[٣] وقال ابن المستوفي: قدم إربل في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وستمائة. حافظ مؤرّخ، عمل لحرّان تاريخا يدخل في أربعين جلدا. عنده محفوظات كثيرة للمحاضرة. سألته عن مولده فقال: لا أعرفه. شاب قصير. وسئل مرة أخرى عن مولده فقال: لم أبلغ الثلاثين.

أنشدني لنفسه في خامس رجب:

يا قاتلي لو أنّ قلبك جلمد ... وشكوت أشواقي لرقّ الجلمد

قيل اكتسيت الذّلّ بعد مهابة ... وبك اشتفى منّي العدي والحسد

وسهرت في حبّيك ليلي لم أنم ... أتراك مثلي ساهرا لا ترقد

ويلاه من نار بقلبي أضرمت ... ما إن لها إلّا رضابك مبرد

وقسيّ سحر من لحاظك فوّقت ... فأصيب قلبي المستهام المكمد

(تاريخ إربل) .

[٤] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد للأدفوي ٢٩٥، ٢٩٦ رقم ٢٢٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٦ دون ترجمة، والجواهر المضية ٢/ ٣٩٤، ٣٩٥ رقم ٧٨٥، والوافي بالوفيات ١٨/ ٢٥٩ رقم ٣١٢، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٣٤، والمقفّى الكبير للمقريزي ٤/ ٧٤ رقم ١٤٤٥، وحسن المحاضرة ١/ ٤٦٥، ٤٦٦، وطبقات المفسّرين للداوديّ ١/ ٢٨٤، ٢٨٥، والطبقات السنية، برقم ١١٩٦، والخطط التوفيقية ١٤/ ١٣٨، والأعلام ٤/ ١٠٥، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٨٠.

وسمع بمصر من: عَبْد اللَّه بْن بَرّيّ النَّحْويّ، وعليّ بْن هبة اللَّه الكامليّ، ومحمود بْن أَحْمَد بْن الصّابونيّ، والقاسم بْن عساكر.

وعنه: ابن الحُلْوانيّة، والدّمياطيّ، وَأَبُو الْحَسَن الغرافيّ، وغيرهم.

وكان أديبا شاعرا مَعَ ما فِيهِ من التّبحّر بمذهبه فإنّه درس وأفتى وناظَرَ وطال عُمره [١] .

وَتُوُفّي فِي سابع ذي القعدة بالقاهرة.

٢٠٠- عَبْد الرَّحْمَن بْن مقرَّب [٢] بْن عَبْد الكريم.

الحافظ المفيد، أسعد الدّين، أَبُو القاسم الكِنْديّ، الإسكندرانيّ، المعدّل.

ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة.

وقرأ بنفسه عَلَى: البُوصِيريّ، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن مُوقا، وَأَبِي الفضل الغَزْنَويّ، والأَرْتاحيّ، وبنت سعد الخير، وجماعة.

ولزِم الحافظ أَبَا الْحَسَن بْن المفضّل وتخرَّج بِهِ، وخرَّج لنفسه عشرين جزءا أبان فيها عَن معرفةٍ ونَبَاهة.

حدَّث عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، والزَّينُ مُحَمَّد بْن منصور الورّاق، وجماعة.

وَتُوُفّي فِي ثالث عشر صفر. وهو والد مقرّب الرّاوي عن ابن عماد.

---

[١] وقال ابن أبي الوفاء القرشي: وله تصانيف في فنون نظما ونثرا في المذاهب الأربعة، واللغة، والتفسير، والوعظ، والإنشاء، وله خطّ حسن.

سمع منه الحافظ المنذري وذكره في «معجم شيوخه» . (الجواهر المضية) وقال الأدفوي: جاور بمكة، شرّفها الله تعالى، ودرّس بها. ودرّس بالمدرسة العاشورية بحارة زويلة بالقاهرة.

وحدّث ودرّس وصنّف، وكان أحد الفقهاء. (الطالع السعيد) .

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن مقرّب) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٢٣، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٢ رقم ٢١٣٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٧، والعبر ٥/ ١٧٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢١٥ رقم ١٣٢، والوافي بالوفيات ١٨/ ٢٨٥، ٢٨٦ رقم ٣٣٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٤، وشذرات الذهب ٥/ ٢٢٠.

٢٠١- عَبْد [الرحيم] [١] بْن الإِمَام أَبِي الْحَسَن عَلِيّ [٢] بْن إِبْرَاهِيم بْن نجا.

أَبُو سعد الخير الأَنْصَارِيّ.

وُلِدَ بدمشق سنة أربعٍ وخمسين.

وسمع من: والديه.

وأجاز لَهُ: أَبُو موسى المَدِينيّ، وجماعة.

وتهاون بِهِ أَبُوهُ ولم يُسمّعه فِي صِغَره ولا استجاز لَهُ.

تُوُفّي بالقاهرة فِي ربيع الأوّل.

وقد سَمِعَ منه الزّكيّ المنذريّ.

وروى عَنْهُ: الدِّمياطيّ، وغيره.

٢٠٢- عَبْد الرّزّاق بْن أَبِي الغنائم [٣] بْن ياسين بْن العلاء.

أَبُو مُحَمَّد مهذّب الدّين الدّقُوقيّ، العراقيّ، الضّرير، المقرئ، الشّاعر.
قدِم الشّامَ شابًا فسمع بِهَا من عَبْد اللّطيف بْن أَبِي سعد لمّا قدِمَها، ومن:
القاسم بْن عساكر، والمفضّل بْن عَقِيل، والخطيب الدَّوْلَعيّ، وَأَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن يوسف الآمُليّ، وغيرهم.
روى عَنْهُ: زين الدّين الفارِقيّ، والبدر بْن الخلّال، والعماد بْن البالِسيّ، وغيرهم.
ومات فِي ثامن شعبان بدمشق.
٢٠٣- عَبْد السّلام بْن ممدود بْن أَبِي الوحش.
أَبُو مُحَمَّد بن السّيوريّ، الشّيبانيّ.
سمع من: الخشوعيّ.

---

[١] في الأصل بياض. والمستدرك من مصادر ترجمته.
[٢] انظر عن (عبد الرحيم بن علي) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٢٥.
[٣] انظر عن (عبد الرزاق بن أبي الغنائم) في: نكت الهميان ١٩٠، ١٩١، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٠٩ رقم ٤١٩.

(١٧٩/٤٧)

وَتُوُفّي فِي رجب وله ستّون سنة.
حدَّث وأجاز.
٢٠٤- عَبْد السّلام بْن برتقش.
القضائيّ الزَّكَويّ.
كان برتقش تَسَمّى بإسحاق.
روى عَن: الخُشُوعيّ، وَعَبْد اللّطيف الصّوفيّ.
وعنه: ابن الحلوانيّة، وغيره.
مات في جمادى الأولى.
٢٠٥- عبد السّيّد بن أبي الرجاء مظفّر بن أبي عبد الله محمد بن محفوظ بن صَصْرَى.
أَبُو مُحَمَّد التّغلبيّ الدّمشقيّ.
حدّث عَن: عَبْد الكريم بْن الهادي.
وسمع منه الطَّلَبة.
ومات فِي سادس عشر ربيع الآخر.
روى عَنْهُ: البهاء بْن عساكر بالإجازة.
٢٠٦- عَبْد الكريم بْن أَبِي الفتح.
الحَبَقيّ، الفقيه.
دمشقيٌّ يروي عَن: الخُشُوعيّ.
ثنا عَنْهُ: الفخر بْن عساكر.
وَتُوُفّي فِي جمادى الأولى.

٢٠٧- عَبْد اللّطيف بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عساكر.

أبو الحسن ابن زين الأمناء.

والد شيخنا عبد المنعم [١] .

---

[١] مات سنة ٧٠٠ هـ. (معجم شيوخ الذهبي ٣٣٥ رقم ٤٨١) .

كَانَ صالحا متزهّدا.

تُوُفّي، رحمه اللَّه، فِي شوّال.

٢٠٨- عَبْد المحسن بْن حمّود [١] بْن المحسّن بْن عَلِيّ.

المولى أمين الدّين، أَبُو الفضل التّنوخيّ، الحلبيّ، الكاتب المنشئ البليغ.

وُلِدَ سنة سبعين وخمسمائة.

ورحل فسمع بدمشق من: حنبل، وابن طَبَرْزَد، وابن الزّنف، وَأَبِي اليُمْن الكِنْديّ، وطائفة.

وعُنِي بالأدب.

وجمع كتابا فِي عشرين مجلّدة فِي الأخبار والنّوادر، روى فِيهِ بالأسانيد.

وله دِيوان شعر، وديوان ترسُّل.

روى عَنْهُ: الشّهاب القُوصيّ، والزّيْن الفارقيّ شيخنا، وَأَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، وَالشَّيْخ عَلِيّ بْن هارون، والعماد بْن البالِسيّ.

ومن شِعره:

اشتغِلْ بالحديث إنْ كنتَ ذا ... فهم ففيه المُرادُ والإيثارُ

فهو للعِلم مُعْلَمٌ وبه ... بين ذوي الدّين تحسن الآثار

---

[١] انظر عن (عبد المحسن بن حمّود) في: التذكرة لابن العديم (مصوّر) ٩٦، ٩٧، وعقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (أسعد أفندي ٢٣٢٥) ج ٤/ ورقة ٥٣ أ، وقلائد الجمان، ٤/ ١٠٥- ١٢٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٥٧، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٣٤، والعبر ٥/ ١٧٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢١٥، ٢١٦ رقم ١٣٣، وفوات الوفيات ٢/ ٢٩٣- ٢٩٦، والوافي بالوفيات ١٩/ ١٣٨- ١٤٠ رقم ١١٨، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ١٥٣ رقم ١٣٣١ وفيه «عبد المحسن بن محمود» وهو خطأ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٢٠، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ٢٢، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٣٨١- ٣٨٣ رقم ٢٠٣، وإيضاح المكنون ١/ ٤٩١ و ٢/ ٥٢٣، وكشف الظنون ١٧٥٨، وهدية العارفين ١/ ٦٢١، والأعلام ٤/ ٢٩٥، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٧٢، وتاريخ الأزمنة للدويهي ٢٢٦.

وذكره ابن الغزّي في: ديوان الإسلام مرتين: ج ٢/ ١٩٣، ١٩٤ رقم ٨١٩ وج ٣/ ٢٧٦ رقم ١٤٢٤.

إنّما الرّأيُ والقياس ظَلَامٌ ... والأحاديثُ للورى أنوارُ

كُنْ بما قد علِمتَهُ عاملا ... فالعِلْم دَوحٌ منهنّ تُجنى [١] الثَمارُ

وإذا كنتَ عالما [٢] وعليما ... بالأحاديث لن تمسَّكَ النارُ [٣]

وقد كتب أمين الدّين ابن حمّود لعزّ الدّين أَيْبَك صاحب صَرْخَد ووَزَرَ لَهُ، وكان ديّنا كامل الأدوات [٤] .

تُوُفّي فِي الرّابع والعشرين من رجب.

٢٠٩- عَبْد الملك بْن عَبْد الوهّاب بْن زين الأُمَناء بْن عساكر.

أَبُو الوفاء.

من علماء المحدّثين وفُضَلائهم. كتب وأجاد وخرَّج.

وقرأ عَلَى الشّيوخ. ولو عاش لتعيّن.

مات فِي المحرَّم وله اثنتان وثلاثون سنة.

---

[١] في الوافي ١٩/ ١٣٨ «تجبى» .

[٢] في الوافي ١٩/ ١٣٨: «عاملا» .

[٣] في الوافي ١٩/ ١٣٨: «نار» .

[٤] ومن شعره:

رشقت فؤادي عن قسيّ حواجب ... يفعلن فيه وفي غير الواجب

فكأنّ حاجبها الأزجّ وقد بدا ... نون أجادته صناعة كاتب

وأنشد في غلام راكب أشهب:

ولابس حلّة الجمال ... يميس في حلية الدلال

أغنت عن القوس حاجباه ... ومعسّلتاه عن النبال

وافترس الناس منه ... وبه ينظر عن مقلتي غزال

مرّ على أشهب فقلنا ... تبارك الله ذو الجلال

من أنبت الغصن في كثيب ... وسخّر الصبح للهلال

(التذكرة ٩٦، ٩٧) .

وقال سبط ابن الجوزي: وأنشدني لما نزل الفرنج على الطور في سنة ٦١٤:

قل للخليفة لا زالت عساكره ... لها إلى النصر إصدار وإيراد

إن الفرنج بحصن الطور قد نزلوا ... لا تغفلنّ فإنّ الطور بغداد

(ذيل مرآة الزمان) وله شعر كثير في: قلائد الجمان لابن الشعار الموصلي، والوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، وغيره.

سَمِعَ: جدّه، وابن اللّتّيّ.

٢١٠- عَبْد الوهّاب بْن مَعَدّ بْن أَحْمَد بْن الواثق.

أَبُو مُحَمَّد العبّاسيّ البغداديّ.

روى عَن: عُبَيْد اللَّه بْن شاتيل.

ومات فِي ثامن عشر صفر.

٢١١- عُبَيْد اللَّه بْن جُبارة.

المرداويّ الصّالحيّ، الفقيه الحنبليّ.

تُوُفّي بالجبل فِي جمادى الآخرة.

٢١٢- عتيق بْن أَبِي الفضل [١] بْن سلامة بْن عَبْد الكريم بْن ثابت.

العدْل أَبُو بَكْر السَّلَمانيّ، الشّاهد تحت السّاعات.

وُلِدَ سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

وسمع الكثير من: أَبِي القاسم الحافظ.

وسمع أيضا من: أَبِي المعالي عَلِيّ بْن خلدون، ومن: أَبِي طَالِب مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عبدان.

وكان كثير التّلاوة مواظبا عَلَى الصَّلوات فِي جماعة. وعنده مُزاح ودُعابة.

روى عَنْهُ: الحافظ زَكِيُّ الدّين البِرْزاليّ مَعَ تقدّمه، وَأَبُو مُحَمَّد الجزائريّ، وَأَبُو الفضل الإربليّ الذّهبيّ، وَأَبُو الفضل بْن عساكر، وابن عمّه الفخر، وَأَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، والعلاء بْن البقّال، والخطيب شَرَف الدّين الفَزَاريّ، وآخرون.

وحضر عَلَيْهِ أَبُو المعالي بْن البالِسيّ جميع كتاب «المجالسة» بسماعه سوى الأوّل والثّامن بفَوْت، والخامس عَلَى ابن عساكر.

---

[١] انظر عن (عتيق بن أبي الفضل) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٣٨، والعبر ٥/ ١٧٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٢١، ٢٢٢ رقم ١٤٠، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ١٦٣، ١٦٤ رقم ١٣٥٩.

(١٨٣/٤٧)

وحضر عليه «الأربعين المساواة» لابن عساكر، و «مجلس فضل رجب» وهو السّادس بعد الأربعمائة.

وحضر عَلَيْهِ «عوالي» حِسانًا، والأوّل والثّاني من «سباعيّات» الحافظ، و «جزء» أبي معاذ الشّاه وما معه، و «سداسيّات» الفُرَاويّ، وغير ذَلِكَ.

تُوُفّي فِي الثّاني والعشرين من ذي القعدة ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

٢١٣- عثمان بْن حامد.

الفقيه.

تُوُفّي بدمشق فِي جمادى الآخرة.

٢١٤- عثمان بْن عَبْد الرَّحْمَن [١] بْن عُثْمَان بن مُوسى بن أبي نصر.

---

[١] انظر عن (عثمان بن عبد الرحمن) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٥٧، ٧٥٨، ومفرّج الكروب لابن واصل ٥/ ١٤٣، وذيل الروضتين ١٧٥، ١٧٦، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٤٣- ٢٤٥ رقم ٤١١، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٢٧، وملء

العيبة للفهري ٣/ ٢١٧، ٢١٨، وطبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي، تحقيق أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت- ج ٤/ ٢١٤- ٢١٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٤، ونهاية الأرب ٢٩/ ٣١٨، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٢ رقم ٢١٣٦ وفيه: «تقيّ الدين أبو عمرو بن عثمان» وهذا وهم، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٠- ١٤٣٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٠- ١٤٤ رقم ١٠٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٧، والعبر ٥/ ١٧٧، ١٧٨، ودول الإسلام ٢/ ١١٢، وبرنامج الوادي آشي ٢٦٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٣٢٦- ٣٣٦ (٥/ ١٣٧) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤١ رقم ٧٣٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٠٨- ١١٠، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٧٢ أ، ب، والبداية والنهاية ١٣/ ١٦٧ و ١٦٨، ١٦٩، وتاريخ علماء بغداد (المنتخب المختار) لابن رافع، ١٣٠- ١٣٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٤٤- ٤٤٦ رقم ٤١٤، والوفيات لابن قنفذ ٣١٦، ٣١٧ رقم ٦٤٢، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ١٦٩، ١٧٠ رقم ١٣٦٩، وتاريخ الخميس للدياربكري ٢/ ٤١٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٤، والإعلان بالتوبيخ للسخاوي ٦٠٢، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٤٩٩، ٥٠٠، والأنس الجليل للعليمي ٢/ ٤٤٩، وطبقات المفسّرين للداوديّ ١/ ٣٧٧، ٣٧٨، وكشف الظنون ٤٨، ٧٠، ٨٣٦، ١١٠٠، ١١٦١، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٩٧، ١٨٣٠، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ومفتاح السعادة ٢/ ٦٠، ٦١، و ١٤٧، ١٤٨ و ٣٥٥، وحاشية البغدادي على شرح بانت سعاد ١/ ٤٧١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٢١، ٢٢٢، وطبقات الشافعية لابن هداية الله

(١٨٤/٤٧)

الإمَام مفتي الإسْلَام تقيّ الدّين أَبُو عَمْرو ابن الإمَام البارع أَبِي القاسم صلاح الدّين النَّصريّ، الكُرديّ، الشَّهْرَزُوريّ، الشّافعيّ. وُلِدَ سنة سبْع وسبعين، وتفقّه عَلَى والده الصّلاح بشَهْرَزُور، وكان والده شيخ تِلْكَ النّاحية، ثُمَّ نقله إلى المَوْصِل فاشتغل بِهَا مدّة، وبرع فِي المذهب.

قَالَ ابن خَلِّكان فِي «تاريخه» : بَلَغَنِي أَنَّهُ كرّر عَلَى جميع «المهذّب» ولم يَطُرَّ شاربُه، ثُمَّ ولي الإعادة عَنْهُ العلّامةُ العمادُ بْن يونس.

قلت: وسمع من: عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن السّمين، ونصر اللَّه بْن سلامة الهيْتيّ، ومحمود بْن عَلِيّ المَوْصِليّ، وَعَبْد المحسن ابن خطيب المَوْصِل، وَعَبْد اللَّه بْن أَبِي السّنان بالمَوْصِل.

ورحل وله بضْعٌ وعشرون سنة إلى بغداد، فسمع بِهَا من أَبِي أَحْمَد عبد الوهّاب ابن سُكَيْنة، وعمر بْن طَبَرْزَد، وبدُنَيْس من: إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم الخبّاز، وبهَمَذَان من: أَبِي الفضل بْن المعزّم، وجماعة.

وبنَيْسابور من: منصور الفُرَاويّ، والمؤيَّد الطُّوسيّ، والقاسم بْن الصّفّار، وَمُحَمَّد بْن الْحَسَن الصّرام، وَأَبِي المعالي بْن ناصر الأَنْصَارِيّ، وأبي النّجيب إسماعيل القارئ، وزينب الشّعريّة.

[٢٢٠،)] وصلة الخلف للروداني ٢١٥ و ٢٤٥ و ٣٠٦ و ٣٩٨، وديوان الإسلام لابن الغزّي ٣/ ٢١٤، ٢١٥ رقم ١٣٤١، والتاج المكلّل للقنوجي ٨٠، والإشارات إلى أماكن الزيارات للحوراني ٣٧، ٣٨، والزيارات للعدوي ٨٤، ٨٥، وهدية العارفين ١/ ٦٥٤، وتاريخ الأدب العربيّ ٦/ ٢٠٢- ٢١١، وذيله ١/ ٦١٢، والأعلام ٤/ ٢٠٧، ومعجم المؤلّفين ٦/ ٢٥٧، والمستدرك على المعجم ٤٥٧، ٤٥٨، وفهرس مخطوطات الحديث بالظاهرية ٦٥، وفهرس الفقه الشافعيّ بالظاهرية ١٦٣، وفهرس مخطوطات التاريخ بالظاهرية ٢٤٩- ٢٥١، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٢٧ رقم ١١٠٧.

وانظر مقدّمة كتاب «أدب المفتي والمستفتي» لابن الصلاح بتحقيق الدكتور محيي هلال السرحان. ومقدّمة كتاب «طبقات الفقهاء الشافعية» له، بتحقيق محيي الدين علي نجيب– طبعة دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٤١٣ هـ. / ١٩٩٢ م.

(١٨٥/٤٧)

وبمرو من: أبي المظفر عبد الرحيم بن السّمعاني، وَمُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل المُوسَوِيّ، وَأَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد السّنْجيّ، وَمُحَمَّد بْن عُمَر المسعوديّ، وجماعة.

ودخل الشّام فِي سنة سبْع عشرة أو قبلها فسمع من: الموفّق شيخ الحنابلة، وزَيْن الأُمَناء، وأخيه المفتي فخر الدّين.

وسمع بحلب من: أَبِي مُحَمَّد ابن الأستاذ.

وقد ورد دمشق قبل ذَلِكَ، وسمع من: القاضي جمال الدّين بْن الحَرَسْتانيّ.

وسمع بحرّان من: الحافظ عَبْد القادر.

ثُمَّ فِي النّوبة الثّانية درَّس بالقدس بالمدرسة الصّلاحيّة، فلمّا خرّب المعظَّم أسوار القدس قدِم دمشق ووُلّيّ تدريس الرّواحيّة.

ووُلّيّ سنة ثلاثين مشيخة الدّار الأشرفيّة، ثُمَّ تدريس الشّاميّة الصُّغْرى.

وكان إماما بارعا، حُجّة، متبحّرًا فِي العلوم الدينيّة، بصيرا بالمذهب ووجوهه، خبيرا بأُصوله، عارفا بالمذاهب، جيّد المادّة من اللّغة والعربيّة، حافظا للحديث متفنّنًا فِيهِ، حَسَن الضَّبْط، كبير القدْر، وافر الحُرْمة مَعَ ما هُوَ فِيهِ من الدّين والعبادة والنُّسُك والصّيانة والورع والتَّقْوى. فكان عديم النّظير فِي زمانه.

قَالَ ابن خَلِّكان [١] : كَانَ أحد فُضَلاء عصره فِي التّفسير، والحديث، والفقه، وله مشاركة فِي فنونٍ عدّة، كانت فتاويه مسدَّدة، وهو أحد أشياخي الّذين انتفعتُ بهم. وكان من العِلم والدّين عَلَى قَدَمٍ حَسَن. أقمتُ عنده للاشتغال ولازمته سنة اثنتين وثلاثين. وقد جمعت فتاويه فِي مجلّدة. وله إشكالات عَلَى «الوسيط» .

---

[١] وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٣، ٢٤٤.

(١٨٦/٤٧)

وقال ابن الحاجب فِي «معجمه» : إمام ورع، وافر العقل، حَسَن السَّمْت، متبحّر فِي الأُصُول والفروع، بالَغَ فِي الطَّلَب حتّى صار يُضْرب بِهِ فِيهِ المَثَل، وأجهد نفسَه فِي الطّاعة والعبادة.

قلت: وكان حَسَن الاعتقاد عَلَى مذهب السّلَف، يرى الكَفَّ عَن التّأويل، ويؤمن بما جاء عَن اللَّه ورسوله عَلَى مُرادهما. ولا يخوض ولا يتعمّق.

وفي فتاويه: سُئل عمّن يشتغل بالمنطق والفلسفة فأجاب: الفلسفة أسُّ السَّفَه والانحلال، ومادّة الحَيْرة والضّلال، ومقال الزَّيْغ والزَّنْدَقة. ومَن تفلسَفَ عَمِيَتْ بصيرتُه عَن محاسن الشّريعة المؤيَّدة بالبراهين. ومن تلبَّس بِهَا قارنه الخذْلان والحرمان، واستحوَذ عَلَيْهِ الشّيطان، وأظلم قلبُه عَن نُبُوَّة محمدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم.

إلى أن قَالَ: واستعمال الاصطلاحات المنطقيّة فِي مباحث الأحكام الشّرعيّة من المُنْكَرَات المستبشَعَة، والرّقاعات المستَحْدَثَة، وليس بالأحكام الشّرعيّة، ولله الحمد، افتقارٌ إلى المنطق أصلا، وهو فقاقع قد أغنى اللَّه عَنْهَا كلَّ صحيح الذِّهْن. فالواجب

عَلَى السّلطان، أعزّه اللَّه، أن يَدفع عَن المسلمين شرّ هَؤُلَاءِ المشائيم، ويُخرجهم من المدارس ويُبْعِدهم.
وللشّيخ فتاوٍ هكذا مُسَدَّدة، فرحِمه اللَّه ورضي عَنْهُ.
وكان معظّما فِي النّفوس، حَسَن البِزَّة، كثير الهَيْبة، يتأدَّب معه السّلطان فمَن دونه [١] .
تفقّه عَلَيْهِ كثيرٌ منهم: الإمَام شمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن بْن نوح المقدسيّ، والإِمَام شهاب الدّين عَبْد الرَّحْمَن بْن إِسْمَاعِيل أَبُو شامة، والإمَام كمال الدّين سلار، والإمَام كمال الدّين إِسْحَاق، والإمام تقيّ الدّين ابن رزين قاضي الدّيار المصريّة، والعلّامة شمس الدّين ابن خَلِّكان قاضي الشّام.
وروى عَنْهُ: الفخر عُمَر بْن يحيى الكرْجيّ، والمجد يوسف بْن المِهْتار،

---

[١] في وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٣، ٢٤٤.

وابنه مُحَمَّد، والتّاج عَبْد الرَّحْمَن شيخ الشّافعيّة، والجمال أبو بكر محمد بن أحمد الشريشي، والزَّيْن عَبْد اللَّه بْن مروان مفتي الشّافعيّة، والجمال عَبْد الكافي الرَّبَعيّ، والشَّرَف أَحْمَد الفَزَاريّ، والشَّرَف أَحْمَد بْن عساكر، والكمال عَبْد اللَّه بْن قوام، والشّهاب مُحَمَّد بْن مُشَرَّف، والشَّرَف عُمَر بْن خواجا إمام، والصّدر مُحَمَّد بْن يوسف الأُرْمَوِيّ، والشّمس مُحَمَّد بْن يوسف الذّهَبيّ، والعماد مُحَمَّد بْن البالِسيّ، والشَّرف ابن خطيب بيت الآبار، والقاضي أَحْمَد بْن عَلِيّ الحنبليّ، والشّهاب مُحَمَّد بْن العفيف، وغيرهم.
وانتقل إلى رحمة اللَّه فِي سَحَر يوم الأربعاء الخامس والعشرين من ربيع الآخر، وحمل على الرّؤوس، وازدحم عَلَيْهِ الخلْق. وكانت عَلَى جنازته هيبة وخشوع، فَصُلِّيَ عَلَيْهِ بالجامع، وشيّعوه إلى عند باب الفَرَج، فَصُلِّيَ عَلَيْهِ بداخله ثانية، ورجع النّاس لأجل حصار البلد بالخَوارَزْمّية، وخرج بِهِ دون العشرة ودفنوه بمقابر الصُّوفيّة، وقَبْرُه فِي طرفها الغربيّ عَلَى الطّريق ظاهر. وعاش ستّا وستّين سنة.
٢١٥- عقيل بْن نصر اللَّه بْن عقيل بْن المُسَيَّب بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد.
شَرَفُ الدّين أَبُو طَالِب بْن أَبِي الفِتْيان بْن أَبِي طَالِب بْن أَبِي الفوارس ابن الرّئيس أبي الحسن ابن الصّوفيّ مُحَمَّد الدّمشقيّ.
من بيت حشمة ورئاسة، وكان إمام مسجد الدّيماس [١] ، وله محفوظات، وفيه دِين وتزهُّد.
وُلِدَ سنة تسع وستّين، وسمع من: يحيى الثّقفيّ، وابن صدقة الحرّانيّ.

---

[١] وقال سبط ابن الجوزي: وزارني يوما بتربة حسين على ثورا في أيام المعظّم وقال: تسأله أن يعطيني مدرسته، وكان المعظّم يكرهه، فما زلت به حتى استصلحته له، فأخذ ينشدني في ذلك اليوم يقول:
احذر من الواوات أربعة ... فهنّ من الحتوف
واو الوصيّة والوكالة ... والوديعة والوقوف
(ذيل مرآة الزمان) .

روى عنه: ابن الحلوانية، والشيخ تاج الدين، وأخوه الخطيب شرف الدين، والفخر بن عساكر، والرّكن أحمد الطّاووسيّ، والشَّرَف مُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار.

وحضورا أَبُو المعالي بْن البالِسيّ.

وَتُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

٢١٦- عَلِيّ بْن الحسن بْن حمزة.

الغسّانيّ، الصّيداويّ، ثُمَّ الدّمشقيّ.

وسمع: مُحَمَّد بْن الخصيب.

وحدَّث وأجاز.

وَتُوُفّي فِي عاشر ربيع الآخر.

٢١٧- عَلِيّ بْن الحُسَيْن [١] بْن عَلِيّ بْن منصور.

المُسْنِد الصّالح المعمَّر، أَبُو الحْسَن بْن أَبِي عَبْد اللَّه بْن المقيّر البغداديّ الأَزَجيّ، الحنبليّ، المقرئ النّجّار، مُسْنِد الدّيار المصريّة، بل مُسْنِد الوقت.

وُلِدَ ليلة عيد الفِطْر سنة خمسٍ وأربعين.

وأجاز لَهُ أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن الزَّاغُونيّ، ونصر بْن نصر العُكْبَرِيّ، وَمُحَمَّد بْن ناصر الحافظ، وسعيد بْن البنّاء، وَأَبُو الكَرَم الشَّهْرَزُوريّ، وَأَبُو جَعْفَر أَحْمَد بْن مُحَمَّد العبّاسيّ، وجماعة.

وكان يمكنه السّماع من هَؤُلاءِ، فإنّهم كانوا أحياء في سنة خمسين وخمسمائة ببلده.

وسمع بنفسه من: شُهْدَة، ومَعْمَر بْن الفاخر، وعبدِ الحقّ اليُوسُفيّ، وعيسى بْن أَحْمَد الدُّوشابيّ، وَأَحْمَد بْن النّاعم، وَأَبِي عَلِيّ بْن شِيرُوَيْه، وجماعة.

وهو آخر من روى بالإجازة عن أولئك، وبالسّماع عن ابن الفاخر.

---

[١] لم يذكره النعيمي في: الدارس.

وحدَّث ببغداد، ودمشق، ومصر، ومكّة. وقدِم دمشقَ سنة اثنتين وثلاثين فأقام بِهَا سنتين. وحجّ وراح إلى مصر فأقام بِهَا.

وجاور بمكّة أيضا.

وَتُوُفّي بمصر.

قَالَ التّقيُّ عُبَيْد وغيره: كَانَ شيخا صالحا كثير التّهجُّد والعبادة والتّلاوة، صابرا عَلَى أهل الحديث.

وقال الشّريف عزّ الدّين: كَانَ من عباد اللَّه الصّالحين كثير التّلاوة، مشتغلا بنفسه.

تُوُفّي ليلة نصف ذي القعدة.

قلت: حمل عَنْهُ أئمّة وحفّاظ. وأنا عَنْهُ: عَبْد المؤمن بْن خَلَف الحافظ، والضّياء عيسى السّبتيّ، والجلال عَبْد المنعم القاضي، وَأَبُو علي بن الخلال، وأبو الفضل الذهبي، وأبو الْعَبَّاس بْن مؤمن، وَمُحَمَّد بْن يوسف الحنبليّ، وعيسى المعاري، والقاضي تقيّ

الدّين سُلَيْمَان، وَأَبُو السُّعُود مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم المنذريّ، وزينب بِنْت القاضي محيي الدّين، والجمال ابن مكرم الكاتب، ومحمد بن المظفّر الفقيه، وصبيح الصّوابيّ، وبيبرس القيمريّ، وشِهاب بْن عَلِيّ، وشَرَف الدّين أَبُو الْحَسَن بْن اليُونينيّ، وغيرهم.

وقد انفرد بدمشق عَنْهُ: بهاء الدّين القاسم بْن عساكر بجملةٍ عالية.

وآخر من روى عَنْهُ بالسّماع وبالإجازة يونس الدّبابيسيّ بالقاهرة [١] .

---

[١] وقال ابن الصابوني: وكان من عباد الله الصالحين وأوليائه الورعين، مشتغلا بنفسه، مواظبا على تلاوة كتابه العزيز ودرسه، أثر الصلاح عليه لائح، وعرف القبول منه فائح. سكن دمشق مدّة سنين، لا يعرفه أحد من العالمين إلى أن ظهرت له إجازة عالية من الشيوخ المسندين، ووجد سماعه على جماعة من الأئمّة المتقدّمين، فأخذ الناس عنه، وسمعوا منه، وتبرّكوا به. ثم سافر عنها قاصدا لبيت الله الحرام. وناويا لزيارة قبر نبيّه- عليه أفضل الصلاة والسلام- فلما تمّ له ما قصده ونواه، وتحقّق لديه ثوابه وعقباه، عزم على الدخول إلى الديار المصرية لينشر بها السّنّة المحمّدية، فأقبل أهلها بوجوههم إليه، وفرحوا بأخذهم عنه وسماعهم عليه، ولازموه ملازمة الغريم، في النهار الواضح والليل البهيم، إلى أن دنا أجله ... سمعت منه بحمد الله كثيرا بدمشق ومصر وتبرّكت به، وانتفعت بصحبته» .

(١٩٠/٤٧)

٢١٨- عَلِيّ بْن شاهنشاه [١] .

الأديب، أَبُو الْحَسَن.

لَهُ شِعْر كيّس.

تُوُفّي فِي سابع ذي القعدة. أظنّه مصريًا، رحمه اللَّه تعالى.

٢١٩- عَلِيّ بْن عَبْد الرَّحْمَن [٢] بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد.

أَبُو الْحَسَن الزُّهْريّ، الإشبيليّ.

سَمِعَ «صحيح البخاريّ» من أَبِيهِ. وأخذ القراءات عَن أَبِي بَكْر بْن صاف. والعربيّة عَن أَبِي إِسْحَاق بْن ملكون.

وولي الخطابة فِي آخر عُمره بجامع العدّبس. وولي قضاء القُضاة فِي أيّام أَبِي مروان أَحْمَد بْن مُحَمَّد الباجيّ قتيل ابن الأحمر. وقد حدَّث بيسير، وعُمّر دهرا.

وتوفّي، رحمه الله، في ربيع الآخر [٣] بالأندلس. ذكره الأبّار.

- سيف الدين عليّ بن قليج [٤] .

في حرف السّين.

٢٢٠- عليّ بن محاسن [٥] بن عوانة بن شهاب.

القاضي نور الدّولة أبو الحسن النّميريّ الكفربطنانيّ، ويعرف بقاضي كفربطنا.

[()] (تكملة إكمال الإكمال ٣٣٣ و ٣٣٨) .

[١] انظر عن (علي بن شاهنشاه) في: الوافي بالوفيات ٢١/ ١٥٢ رقم ٩٨.

[٢] انظر عن (علي بن عبد الرحمن) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٣/ ورقة ٧٦، و (المطبوع) رقم ١٩٥٨، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥/ ١/ ٢٤٨، ٢٤٩ رقم ٤٩٨، وصلة الصلة لابن الزبير ١٣٥- ١٣٧، وملء العيبة لابن رشيد

الفهري ٢/ ١٣٣، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٤٦ رقم ٦١٥، وغاية النهاية ١/ ٥٤٨.

[٣] ومولده عام ٥٥٠ هـ.

[٤] تقدّمت ترجمته برقم (١٧٤) .

[٥] انظر عن (علي بن محاسن) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٦ دون ترجمة.

كان كبير القرية ومحتشمها، وعلى قبره جملون ومقرئ إلى جانب مسجد أبيه.

حدّث عَن: الخُشُوعيّ.

روى عَنْهُ: الشَّيْخ تاج الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وأخوه، وَأَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، وَمُحَمَّد بْن خطيب بيت الآبار.

وحضر عَلَيْهِ أَبُو المعالي بْن البالِسيّ.

تُوُفّي فِي خامس رمضان.

ولأبيه رواية عن الحافظ ابن عساكر. ولابنه مُحَمَّد رواية عَن ابن اللّتّيّ.

وسمعنا عَلَى بِنْت ابنه ستّ القُضاة سنة بضع عشرة وسبعمائة بإجازة سِبْط السِّلَفيّ.

٢٢١- عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عبد الصّمد [١] .

---

[١] انظر عن (علي بن محمد بن عبد الصمد) في: معجم الأدباء ١٥/ ٦٥، ٦٦ رقم ١٣، ومعجم البلدان ٣/ ١٩٦، وذيل مرآة الزمان ٧٥٨، ٧٥٩، وإنباه الرواة ٢/ ٣١١، ٣١٢ رقم ٤٩٤، وعقود الجمان لابن الشعار ٥/ ورقة ١٠، وذيل الروضتين ١٧٧، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٤٠، ٣٤١ رقم ٤٥٦، وتلخيص مجمع الآداب ٤ ق ١/ ٦٠٤ رقم ٨٨٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٧٤، وإشارة التعيين، ورقة ٣٦، ونهاية الأرب ٢٩/ ٣١٩، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٢ رقم ٢١٣٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٢٢- ١٢٤ رقم ٩٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٢٢٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٦٧، ومعرفة القراء الكبار ٦٣١- ٦٣٥ رقم ٥٩٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٢، والعبر ٥/ ١٧٨، ودول الإسلام ٢/ ١٤٩، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٦٤- ٦٦ رقم ١٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧٦، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ١٥٤، ١٥٥، ومرآة الجنان ٤/ ١١٠، ١١١، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ١٤١ رقم ٩٥٨، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٢٦، و (٨/ ٢٩٧، ٢٩٨) ، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٧٠، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٧٢ ب، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٥، والبلغة في تاريخ أئمّة اللغة ١٦٦، ١٦٧، وغاية النهاية ١/ ٥٦٨- ٥٧١ رقم ٢٣١٨، ونهاية الغاية، ورقة ١٦٥، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ١٨٣، وطبقات الشافعية، له ٢/ ٤٤٧، ٤٤٨ رقم ٤١٦، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣٥٤، والبدر السافر، ورقة ٢٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٥٨، وبغية الوعاة ٢/ ١٩٢- ١٩٤ رقم ١٧٦٨، وحسن المحاضرة ١/ ٤١٢، ٤١٣، وتاريخ الخلفاء ٤٧٦، وطبقات المفسّرين للسيوطي ٢٥، ٢٦،

العلّامة عَلَمُ الدّين، أَبُو الْحَسَن الهَمْدانيّ، السَّخاويّ، المصريّ، شيخ القرّاء بدمشق.

[وُلِدَ] [١] سنة ثمانٍ أو تسع وخمسين وخمسمائة، وسمع بالثّغر من:

السِّلَفيّ، وَأَبِي القاهر بْن عَوْف.

وبمصر من: أَبِي الجيوش عساكر بْن عَلِيّ، وَأَبِي القاسم البُوصِيريّ، وإسماعيل بْن ياسين، وجماعة.

وبدمشق من: ابن طَبَرْزَد، والكِنْديّ، وحنبل.

وسمع الكثير من الإِمَام أَبِي القاسم الشّاطبيّ، وقرأ عَلَيْهِ القراءات، وعلى أَبِي الجود غياث بْن فارس، وعلى أَبِي الفضل مُحَمَّد بْن يوسف الغَزْنَويّ.

وبدمشق عَلَى أَبِي اليُمْن الكِنْديّ، قرأ عليهما «بالمبهج» لسِبْط الخيّاط، ولكن لم يسند عَنْهُمَا القراءات، فرأيتهم يقولون إنّ الشّاطبيّ قَالَ لَهُ: إذا مضيت إلى الشّام فاقرأ عَلَى الكِنْديّ ولا تَرْوِ عَنْهُ.

وقيل إنّه رَأَى الشّاطبيّ فِي النّوم فنهاه أن يُقْرِئ بغير ما أقرأه.

وكان إماما علّامة، مقرِئًا، محقّقا، مجوّدا، بصيرا بالقراءات وعِلَلها، ماهرا بِهَا، إماما فِي النَّحو واللّغة، إماما فِي التّفسير كَانَ يتحقّق بهذه العلوم الثّلاثة ويحكيها. وكان يُفْتي عَلَى مذهب الشّافعيّ.

تصدّر للإقراء بجامع دمشق، وازدحم عَلَيْهِ الطّلبة وقصدوه من البلاد، وتنافسوا فِي الأخذ عَنْهُ. وكان ديِّنًا خيّرًا متواضعا، مطّرحا للتّكلّف، حلو

[()] وطبقات المفسرين للداوديّ ١/ ٤٢٥- ٤٢٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢٢٢، ٢٢٣، وخزانة الأدب للبغدادي ٢/ ٥٢٩، وروضات الجنات ٤٩٢، ٤٩٣، وديوان الإسلام ٣/ ٩٦، ٩٧ رقم ١١٧٧، ومفتاح السعادة ١/ ٣٩٠، وكشف الظنون ١٣٢، وإيضاح المكنون ١/ ٢٥٥، وهدية العارفين ١/ ٧٠٨، والأعلام ٤/ ٣٣٢، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٠٩، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٢٥٩ رقم ٣٧٠، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٢١٣ رقم ١٤٦١، والقلائد الجوهرية ٢٣٨.

[١] إضافة على الأصل يقتضيها النص.

(١٩٣/٤٧)

المحاضرة، مطبوع النّادرة، حادّ القريحة من أذكياء بني آدم. وكان وافر الحُرْمة، كبير القدْر، محبَّب [١] إلى النّاس.

روى الكثير من العوالي والنّوازل، وكان لَيْسَ لَهُ شُغْل إلّا العِلم والإفادة.

قرأ عَلَيْهِ خلْقٌ كثير إلى الغاية، ولا أعلم أحدا من القرّاء فِي الدّنيا أكثر أصحابا منه.

ومن مصنَّفاته: «شرح الشّاطبيّة» في مجلّدين، و «شرح الرّائيّة» فِي مجلّد فِي رسم المُصْحَف، وكتاب «جمال القرّاء وتاج الإقراء» ، وكتاب «خير الدَّياجيّ فِي تفسير الأحاجي» ، وكتاب «التّفسير» إلى الكهف فِي أربع مجلَّدات، وكتاب «المفضّل فِي شرح المفصّل» ، وغير ذَلِكَ ممّا لم يحضرني ذكره.

أقرأ عَنْهُ القراءات: شمسُ الدّين أَبُو الفتح مُحَمَّد بْن عَلِيّ الأقصاريّ، وشهابُ الدّين أَبُو شامة، وزين الدّين عَبْد السّلام الزَّوَاويّ، ورشيدُ الدّين أَبُو بَكْر بْن أَبِي الدُّر المكيني، وتقيّ الدّين يعقوب الجرائديّ، وجمال الدّين إِبْرَاهِيم الفاضليّ، ورضيّ الدّين جَعْفَر بْن دَبُوقا الحرّانيّ، وشمس الدّين محمد بن الدّمياطيّ، ونظام الدّين مُحَمَّد التّبْريزيّ، وشهاب الدّين مُحَمَّد بْن مُزْهر.

وروى عَنْهُ من شيوخنا الّذين لقِيناهم الشَّيْخ زين الدّين الفارقيّ، والجمال عبد الواحد ابن كثير النّقيب، وقد قرأ عليه القراءات ونسي، ورشيد الدّين إسماعيل بن المعلّم وقد قرأ عليه القراءات ونسي، والشّمس محمد بن قايماز، وقد قرأ عليه القراءات

ونسي، رأيت إجازته بالقراءات، وشرف الدّين أحمد بن إبراهيم الخطيب وقد قرأ عَلَيْهِ لنافع وَأَبِي عَمْرو، وأقرأ عَنْهُ، وشَرَف الدّين إِبْرَاهِيم بْن أَبِي الْحَسَن المُخَرّميّ، وقد قرأ عَلَيْهِ ختْمةً، والشّهاب أَحْمَد بْن مروان التّاجر وقد قرأ القرآن، وعرض عَلَيْهِ الشّاطبيّة، وَأَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، والزَّيْن إِبْرَاهِيم بْن الشّيرازيّ، وَأَبُو المحاسن بْن الخِرَقيّ وقد قرأ

[١] هكذا في الأصل. والصواب لغة: «محبّبا» .

عليه القرآن وجوّده، وكمال الدّين أحمد بن العطّار، وإبراهيم بن أخي علاء الدّين ابن النّصير، وزين الدّين أحمد بن محمود القلانسيّ، وقد قرأ عليه القراءات وترك، والصّدر إِسْمَاعِيل بْن يوسف بْن مكتوم وقال: قرأت عَلَيْهِ ختْمةً لأبي عَمْرو.

وذكره القاضي ابن خَلِّكان فِي «تاريخه» [١] وقال: رَأَيْته مِراراً راكب [٢] بهيمة إلى الجبل وحوله اثنان أو ثلاثة يقرءون عَلَيْهِ فِي أماكن مختلفة دفعة واحدة، وهو يردّ عَلَى الجميع.

قلت: وفي نفسي شيءٌ من صحّة الرّواية عَلَى هذا النَّعْت لأنّه لا يُتَصَّور أن يسمع مجموع الكلمات، فما جعل الله لرجلٍ من قلبين فِي جوفه. وأيضا فإنّ مثل هذا الفِعل خلاف السُنّة، ولا أعلم أحدا من شيوخ المقرءين كَانَ يترخّص فِي هذا إلّا الشَّيْخ عَلَم الدّين.

وكان رحمه اللَّه أقعد بالعربيّة والقراءات من تاج الدّين الكِنْديّ. ومحاسنه كثيرة، وفوائده غزيرة.

ومن شِعره:

قَالُوا: غدا نأتي ديارَ الحِمَى ... وينزل الرَّكْبُ بمغْناهم

وكلّ من كَانَ مُطِيعًا لهم ... أصبح مسرورا بلُقْياهم

قلت: فلي ذنبٌ فما حِيلَتي ... بأيّ وجهٍ أتلقّاهم؟

قِيلَ: أَلَيس العَفْوُ من شأنهم؟ ... لا سيّما عمّن ترجّاهم [٣]

وقد ذكره العماد الكاتب فِي «السّيل والذَّيْل» فَقَالَ: عَلِيّ بْن السَّخَاويّ، عرض لَهُ قاضي الإسكندريّة عَلَى السّلطان الملك النّاصر صلاح الدّين هذه القصيدة بظاهر عكّا بالمعسكر المنصور في سنة ستّ وثمانين وخمسمائة وأثنى على

[١] وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٠.

[٢] هكذا في الأصل. والصواب لغة: «راكبا» .

[٣] في مرآة الجنان ٤/ ١١١ «ممن يرجاهم» .

فضله وأدبه وعِلْمه، وهي:

بين الفؤادين من صَبٍ ومحبوب ... يظلّ ذو الشّوق فِي شدّ وتقريبِ

صَبْرُ المُتَيَّمِ فِي قُرْب الدّيارِ بِهِ ... أَوْلَى من الصَّبْر فِي نأْيٍ وتغريبِ

وهي طويلة أورد فيها العماد قطعة فِي مدح السّلطان.

وقد مدح الأديب رشيد الدّين بقصيدته الّتي أوّلها:

فاق الرّشيدُ فأمَّتْ بحرَهُ الأُمَمُ ... وصدّ عَن جَعْفَر وردا لَهُ أُمَمُ

وبين وفاتيَ المذكورين أكثر من مائة سنة.

قَالَ أَبُو شامة [١] : وفي ثاني عشر جمادى الآخرة تُوُفّي شيخنا عَلَمُ الدّين علّامة زمانه، وشيخ أوانه بمنزله بالتُّربة الصّالحيّة، ودُفِن بقاسيون. وكانت عَلَى جنازته هَيْبة وجلالة وأجناب. ومنه استفدتُ علوما جمّة، كالقراءات، والتّفسير، وفنون العربيّة. وصحِبْتُه من شعبان سنة أربع عشرة وستّمائة. ومات وهو عنّي راضٍ [٢] .

قلت: وكان شيخ الإقراء بالتُّربة المذكورة، وله تصدير وحلقة بجامع دمشق. وكانت حلقته عند المكان المسمّى بقبر زكريّا مكان الشَّيْخ عَلَم الدّين البِرْزاليّ الحافظ.

٢٢٢- عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن كامل بْن أَحْمَد بْن أسد.

---

[١] في ذيل الروضتين ١٧٧.

[٢] وقال ياقوت الحموي: كان مبدؤه الاشتغال بالفقه على مذهب مالك بمصر، ثم انتقل إلى مذهب الشافعيّ، وسكن بمسجد بالقرافة يؤمّ فيه مدّة طويلة، فلما وصل الشيخ أبو القاسم الشاطبي إلى تلك الديار واشتهر أمره لازمه مدّة وقرأ عليه القرآن بالروايات، وتلقّن منه قصيدته المشهورة في القراءات، وكان يعلّم أولاد الأمير ابن موسك، وانتقل معه إلى دمشق، واشتهر بها بعلم القرآن، وعاود قراءة القرآن على تاج الدين أبي اليمن الكندي ولازمه، وقرأ عليه جملة وافرة من سماعاته في الأدب وغيره، وصار له حلقة بالجامع بدمشق، وتردّد إليه الناس للتأدّب وشرع في التصنيف،.. وكتبت هذه الترجمة في سنة تسع عشرة وستمائة وهو بدمشق كهل يحيا. (معجم الأدباء) .

(١٩٦/٤٧)

أَبُو الْحَسَن بْن الشَّيْخ أَبِي المحاسن التُّنُوخيّ، الدّمشقيّ.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وسبعين.

وسمع من: الخشوعيّ، ومن: أبيه.

روى عنه: المجد ابن الحلوانية وغيره.

وحدثنا عنه: محمد بن يوسف الذّهبيّ، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، وإبراهيم بْن صَدَقة المُخَرّميّ.

وَتُوُفّي فِي رمضان.

٢٢٣- عَلِيّ بْن (...) [١] .

الدّمشقيّ الحنفيّ.

عُرِف بابن الحجّة.

٢٢٤- عَلِيّ بْن مجاهد بْن شِبْل.

أَبُو موسى الأَنْصَارِيّ، السُّوَيْديّ، الشُّرُوطيّ.

بدمشق.

سَمِعَ الكثير بنفسه وكتب الطِّباق عَلَى الخُشُوعيّ، والقاسم بْن عساكر، والضّياء الدَّوْلَعيّ، وَعَبْد اللّطيف بْن أَبِي سعد، وابن

طَبَرْزَد.

روى عَنْهُ: الشَّيْخ تاج الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وأخوه، والزّين إِبْرَاهِيم بْن الشّيرازيّ، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، وآخرون.

وَتُوُفّي فِي ربيع الآخر.

روى عنه بالإجازة البهاء ابن عساكر.

٢٢٥- عُمَر بْن نصر اللَّه بْن مُحَمَّد بْن محفوظ بْن صَصْرَى.

أَبُو حفص التّغلِبيّ، الدّمشقيّ، الجُنْديّ.

سَمِعَ: القاضي أَبَا سعد بْن عصرون، وأحمد بن الموازينيّ، وبركات الخشوعيّ.

---

[١] بياض في الأصل.

روى عَنْهُ: الشَّيْخ تاج الدّين وأخوه شَرَفُ الدّين الخطيب، وَأَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، وآخرون.

وَتُوُفّي فِي ربيع الآخر.

روى عنه بالإجازة: البهاء ابن عساكر.

٢٢٦- عُمَر بْن أَبِي بَكْر [١] بْن جَعْفَر.

الفقيه الصّالح، علاء الدّين الكُرديّ.

تُوُفّي بدمشق. ذكره أَبُو شامة هكذا.

٢٢٧- عيسى بْن حامد بْن عَلِيّ [٢] .

الدّارانيّ.

سَمِعَ من: الحافظ أَبِي القاسم.

كتب عَنْهُ الطَّلَبة وحضر عَلَيْهِ من شيوخنا العماد بْن البالِسيّ.

وَتُوُفّي فِي هذه السّنة.

- حرف الفاء-

٢٢٨- فاطمة بِنْت الشَّيْخ موفّق الدّين بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدَامة.

تُوُفّيت عَن نيِّفٍ وخمسين سنة.

وروى عَنْهَا القاضي بإجازتها من ابن القزّاز ومن السِّلَفيّ. وما كأنّها أدركَتْ ذَلِكَ.

٢٢٩- فاطمة بِنْت القاضي محيي الدّين أَبِي المعالي مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد القُرَشيّ.

من بيت فضل وحشمة.

---

[١] انظر عن (عمر بن أبي بكر) في: ذيل الروضتين ١٧٧.

[٢] انظر عن (عيسى بن حامد) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٦ دون ترجمة.

تُوُفّيت فِي ربيع الآخر. وقد روت عَن أبيها.

٢٣٠- الفتح بْن عَلِيّ بْن الفتح [١] .

الأديب قوام الدّين أَبُو إِبْرَاهِيم البُنْداريّ الأصبهانيّ، الكاتب الشّاعر.

نزيل دمشق.

سَمِعَ الكثير، وكتبوا عَنْهُ من نظْمه. وله مديحٌ فِي الشَّيْخ الموفَّق.

تُوُفّي فِي سابع ربيع الأوّل. وقد كتب فِي الإجازات.

٢٣١- الفضل بْن سالم [٢] بْن مرشد.

أَبُو البَرَكَات التّنُوخيّ المَعَرّيّ، الكاتب صاحب الإنشاء والتَّرَسُّل لصاحب حماة.

روى عَن: أَبِيهِ، وعن: مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن المهذّب.

وكان ذا حظوة وتقدُّم عند مخدومه.

تُوُفّي بحماة فِي العشرين من جمادى الأولى. وله شِعْر جيّد.

٢٣٢- الفضل بْن نبا [٣] بْن أَبِي المجد الفضل بْن الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم.

أَبُو المجد ابن البانياسيّ الحِمْيَريّ، الدّمشقيّ.

وُلِدَ بحلب سنة ثلاثٍ وثمانين.

وسمع من: جدّه لأمّه الحافظ البهاء قاسم بْن عساكر، وَأَبِي طاهر الخُشُوعيّ.

وكان فصيحا أديبا شاعرا، لكنّه تُكُلِّم فِي دِينه وعقيدته، فاللَّه أعلم.

تُوُفّي بدمشق فِي تاسع رجب.

٢٣٣- الفلك المسيريّ [٤] .

---

[١] انظر عن (الفتح بن علي) في: ذيل الروضتين ١٧٥.

[٢] انظر عن (الفضل بن سالم) في: الوافي بالوفيات ٢٤/ ٤٢ رقم ٣٦.

[٣] انظر عن (الفضل بن نبا) في: تكملة الإكمال لابن نقطة ١/ ٥٤٤ رقم ٩٧٣. والوافي بالوفيات ٢٤/ ٦٦ رقم ٦٧.

[٤] انظر عن (الفلك المسيري) في: مفرّج الكروب لابن واصل ٥/ ١٢٩، ومرآة الزمان ج ٨

أَبُو زَبْر، واسمه عَبْد الرَّحْمَن بْن هبة اللَّه.

كَانَ صدْرًا كبيرا محتشما، وافر الحُرمة، ظاهر النّعمة، كثير التّيه والصَّلَف.

قَالَ سعد الدّين ابن الشَّيْخ فِي «تاريخه» إنّ الملك الأشرف رسم عَلَى الفَلَك واحتاط عَلَى موجودة فِي سنة أربعٍ وثلاثين، لكونه نُقِل إِلَيْهِ أَنَّهُ كاتَبَ أخاه الكامل.

قَالَ: وكان لَهُ حظٌّ عند الأشرف مَعَ أَنَّهُ كَانَ يستجهله. كنت عند الأشرف يوما فخرج الفلك لشُغْلٍ وعاد، فَقَالَ: أَيْنَ كنت يا مَلَكُ؟ قَالَ: يا مولانا سيّرت الدّوابّ إلى الإصطَبل. فَقَالَ: عجبٌ ما رُحْتَ معها! يعني أَنَّهُ من الدّوابّ.

- حرف القاف-

٢٣٤- قَيْسُ بْن إِبْرَاهِيم.

الحلبيّ الشّاعر.

تُوُفّي فِي المحرَّم.

- حرف الكاف-

٢٣٥-كَيْخِسْرُو بْن قَيْقَبَاذ [١] بن كيخسرو.

[()] ق ٢/ ٧٥٦، وتلخيص مجمع الآداب ٤ ق ٣/ ٤٨٧، ونهاية الأرب ٢٩/ ٣١٨، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٢٤٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٦ دون ترجمة، والمشتبه ٢/ ٤٩٣، والبداية والنهاية ١٣/ ١٤٥، وتوضيح المشتبه ٨/ ١٣٦.

و «المسيري» : بفتح الميم: وكسر السين المهملة، تليها مثنّاة تحت ساكنة، ثم راء. نسبة إلى قرية المسير. (توضيح المشتبه ٨/ ١٧٥) .

[١] انظر عن (كيخسرو بن قيقباذ) في: مفرّج الكروب ٥/ ٣٢٤- ٣٢٧، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ٤٣٧- ٤٣٩ و ٤٤٠ و ٤٤٧، والحوادث الجامعة ١٠٣، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢/ ١٢٠٣، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٣٧٩ رقم ٤٣٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٤٠، وصبح الأعشى ٥/ ٣٦.

السّلْجُوقيّ، صاحب الرّوم.

تسلطن بعد أَبِيهِ وهو شابٌّ فلعب. وقصد فرقة من التّتار أَرْزَن الرّوم فحاصروها، وأخذوا منها أموالا جَمَّة، ثُمَّ نازَلُوا بعضَ بلاده، فجمع وحشد وسار إليهم، فهزموه وأُسِرت أمّه. وبعد انهزامه ولي السّلطنة ابنٌ لَهُ عمره سبْعُ سنين.

مات كَيْخِسْرُو فِي هذه السّنة [١] عَلَى ما ورَّخه ابن السّاعي.

- حرف اللام-

٢٣٦- لؤلؤ.

الحارميّ الأصل، وحارِم من أعمال حلب، المصريّ.

سَمِعَ مَعَ مولاه نصر بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الفتون النَّحْويّ من: أَبِي القاسم البُوصيريّ، والأَرْتاحيّ.

تُوُفّي بالقاهرة يوم الفِطْر.

- حرف الميم-

٢٣٧- مُحَمَّد بْن تاج الأُمَنَاء [٢] أَبِي الفضل أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن هبة اللَّه بْن عساكر.

الرّئيس العالم النّسّابة عزّ الدّين أَبُو عَبْد اللَّه الدّمشقيّ.

ولد سنة خمس وستّين وخمسمائة.

وسمع من: الحافظ أَبِي القاسم عمّ والده، ومن: أبي المعالي بن صابر،

---

[١] ورّخ ابن العبري وفاته بسنة ٦٤٢ هـ.

[٢] انظر عن (محمد بن تاج الأمناء) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٢٨، وذيل الروضتين ١٧٦، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٧٧، ١٧٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢١٦، ٢١٧ رقم ١٣٤، والعبر ٥/ ١٧٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٤١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٥، وشذرات الذهب ٥/ ٢٢٦.

(٢٠١/٤٧)

وَعَبْد الصَّمَد بْن سعد النّسويّ، وَأَبِي الفهم عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي العجائز، وَأَبِي طَالِب الخضر بْن طاوس، وجماعة.

روى عَنْهُ خلْق منهم: العلّامة تاج الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وأخوه، ورشيد الدّين إِسْمَاعِيل بْن المعلّم، والبدر بْن الخلّال، والفخر بن عساكر، وكماد الدّين بْن العطّار، والنَّجْم عَبْد العالي الشُّرُوطيّ، والبهاء بْن عساكر، والزَّيْن إِبْرَاهِيم بْن الشّيرازيّ.

وكان رئيسا عالِمًا متجمّلا، يركب البغْلة ويلبس البزّة الحَسَنة. وله «تاريخ» عَلَى الحوادث فِيهِ الدُّرّة والبَعْرة وأشياء باردة، ولم يُظْهره الرّجل، وإنّما هُوَ تعاليق فِي جريدة، ويسمّى «موائمة النّسابة» .

تُوُفّي فِي ثالث جمادى الأولى، وله نظْمٌ حَسَن.

٢٣٨- مُحَمَّد بْن أَبِي جَعْفَر [١] أَحْمَد بْن عَلِيّ.

الإِمَام المحدّث تاج الدّين أَبُو الْحَسَن الفَرَضيّ، إمام الكلّاسة وابن إمامها.

وُلِدَ فِي أوّل سنة خمس وسبعين وخمسمائة بدمشق. وحجّ بِهِ أَبُوهُ سنة تسعٍ فسمع فِي أواخر الخامسة من: عَبْد المنعم بْن عَبْد اللَّه الفُرَاويّ «سُباعيّاته» الأربعين.

ومن: عَبْد الوهّاب ابن سُكَيْنَة، وَأَبِي يَعْلى مُحَمَّد بْن المطهَّر الفاطميّ، وَأَبِي غالب زهير شعرانة بمكّة.

وسمع بدمشق بعد ذَلِكَ من: أَبِي سعد بْن أَبِي عَصْرون، وَأَحْمَد بْن حمزة بْن المَوَازينيّ، والفضل بْن البانياسيّ، ويحيى الثّقفيّ، والتّاج مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن المسعوديّ، وابن صَدَقَة الحرّانيّ، وطائفة سواهم.

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي جعفر) في: ذيل الروضتين ١٧٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٢، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٢ رقم ٢١٤٠، والعبر ٥/ ١٧٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٦ دون ترجمة، والوافي بالوفيات ١/ ١١٨ رقم ٤٦٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢٢٦.

(٢٠٢/٤٧)

ثُمَّ أقبل فِي آخر عُمره عَلَى الحديث إقبالا كُلّيًّا، ونسخ الكثير، وقرأ عَلَى الشّيوخ، ومشى مَعَ الطَّلَبة.

وكان ثقة، خيِّرًا، فاضلا، صالحا، مُحَبَّبًا إلى النّاس.

وروى الكثير.

حدَّث عَنْهُ: الحافظ أَبُو عَبْد اللَّه الإشبيليّ مَعَ تقدُّمه، وشَرَفُ الدّين النّابلسيّ، وَالشَّيْخ تاج الدّين، وأخوه، وَأَبُو المحاسن بْن الحَرَميّ، وَأَبُو عَبْد اللَّه الدّمياطيّ، والمفتي زَين الدّين الفارقيّ، وَأَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، وَالشَّيْخ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكنْجيّ، وخلق سواهم.

وبالحضور: العماد بْن البالِسيّ، وغيره.
وقد سافر فِي شبيبته إلى اليمن والهند، وتغرَّب مدّة.
تُوُفّي إلى رحمة اللَّه فِي خامس جمادى الأولى بدمشق. وكانت لَهُ جنازة حفِلة، وحُمِل نعشه على الرّؤوس، ودُفِن بسفح قاسيون عند أَبِيهِ.
٢٣٩- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن سالم بْن أَبِي عَبْد اللَّه.
أَبُو عَبْد اللَّه المقدسيّ، المعروف بالبدر، النّاسخ. من أهل جبل الصّالحية.
وكان أَبُوهُ من الصّالحين.
ولد هذا سنة تسع وسبعين وخمسمائة.
وسمع من: يوسف بْن معالي، والخُشُوعيّ، وابن طَبَرْزَد.
رَوَى عَنْهُ جماعة.
وكان مليح الخطّ، كريم النّفس.
تُوُفّي فِي الخامس والعشرين من رجب.
٢٤٠- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن زُهَير [١] .
الدَّارانيّ.

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن زهير) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٦ دون ترجمة.

سمع بداريّا من الحافظ ابن عساكر «تاريخ داريّا» .
روى عَنْهُ: أَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، وَأَبُو المحاسن بْن أَبِي الحَرَم بن الحرميّ، وجماعة.
وبالإجازة: أبو المعالي ابن البالِسيّ، وغيره.
٢٤١- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن دَاوُد [١] .
أَبُو عَبْد اللَّه التُّونسيّ.
قدِم مصر، وسمع من البُوصِيريّ.
وبدمشق من: ابن طَبَرْزَد، والكِنْديّ.
وَتُوُفّي بمصر فِي ذي الحجّة وله سبعون سنة.
٢٤٢- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم [٢] بْن عَبْد الملك.
أَبُو عَبْد اللَّه الأَزْديّ القارحيّ، الأندلسيّ، من أهل قيجاطة.
قَالَ ابن الزُّبَيْر: يُعرف بابن القُرَشيّة.
قلت: أخذ القراءات ببلده عَن: أَبِي عَبْد اللَّه بْن يربوع، وقيَّد عَلَيْهِ كتب العربيّة وسمع منه. ثُمَّ حجَّ.
وسمع بالقاهرة من: أبي عبد الله محمد بن عمر القُرْطُبِيّ، وذكر أَنَّهُ لقي عَلِيّ بْن مُحَمَّد التُّجِيبيّ فأخذ عَنْهُ القراءات تلاوة، وكتاب «التّيسير» . وحدَّثه بذلك عَن المعمّر سُلَيْمَان بْن طاهر، عَن أَبِي عَمْرو الدّانيّ. وحدَّثه أيضا عَن أَبِي إِسْحَاق المجتقونيّ، عَن أَبِي عَمْرو.

قَالَ الأبّار: وفي هذا كلّه نَظَر.

وأخذ بدمشق عَن الخُشُوعيّ، والقاسم بْن عساكر.

ورجع فأخذ القراءات عن أبي جعفر الحصّار.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن داود) في: المقفّى الكبير للمقريزي ٦/ ١٧٠ رقم ١٧١٨.

[٢] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٦٥٦، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٦/ ٩٧، ٩٨، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٤٥، ٦٤٦ رقم ٦١٤، وغاية النهاية ٢/ ٤٥، والمقفى الكبير للمقريزي ٦/ ١٠٧ رقم ١٦٥١.

(٢٠٤/٤٧)

وأقرأ بمُرْسِية وحدَّث بيسير. وَتُوُفّي فِي المحرَّم.

٢٤٣- مُحَمَّد بْن تميم [١] بْن أَحْمَد بْن أَحْمَد بن كرم.

أبو القاسم ابن البَنْدَنِيجيُّ البغداديّ، المعدّل.

سَمِعَ من: يونس، وَعَبْد المنعم بْن كُلَيْب، وَمُحَمَّد بْن حَيْدرَة العَلَويّ، وأبا الفتح المَنْدَائيّ.

سَمِعَ بإفادة أَبِيهِ، فإنّ مولده فِي حدود الخمس والثّمانين، وكان من أعيان البغادِدَة وكُفَلائهم.

روى عَنْهُ: أَبُو المعالي الأَبَرْقُوهيّ، وغيره.

وكتب عَنْهُ: ابن الحاجب، والطّلبة.

توفي في ذي القعدة.

٢٤٤- محمد بن الحسن بْن إِسْمَاعِيل بْن مظفَّر بْن الفُرات.

الإسكندرانيّ، أَبُو عَبْد اللَّه.

روى عَن: عَبْد الرَّحْمَن بْن مُوقا.

حدَّث عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، وغيره.

وكان من عدول الإسكندريّة.

تُوُفّي فِي صفر، رحمه اللَّه تعالى.

٢٤٥- مُحَمَّد بْن سَعِيد [٢] بْن أَبِي البقاء الموفّق بْن عَلِيّ.

أَبُو بَكْر بْن الخازن النَّيْسابوريّ، ثُمَّ البغداديّ، الصّوفيّ.

مسند بغداد.

---

[١] انظر عن (محمد بن تميم) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٦ دون ترجمة.

[٢] انظر عن (محمد بن سعيد) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ١/ ٢٨٣، ٢٨٤ رقم ٢٩٢، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٣٨، ٣٩، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٣ رقم ٢١٤١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٢٤، ١٢٥ رقم ٩٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٨، والعبر ٥/ ١٧٩

وفيه:
«محمد بن سعد» ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٥، وشذرات الذهب ٥/ ٢٢٦.

(٢٠٥/٤٧)

وُلِدَ فِي صفر سنة ستٍّ وخمسين.
وسمع: أَبَا زُرْعَة المقدسيّ، وأبا بَكْر أَحْمَد بْن المقرّب، وشهدة، وأبا العلاء بن عقيل، وجماعة.
روى عَنْهُ: مجد الدّين عَبْد الرَّحْمَن بْن العديم، وفتاه بَيْبَرس، وعزّ الدّين أَحْمَد الفاروثيّ، وعلاء الدّين عَلِيّ بْن بَلَبَان، ورشيد الدّين مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم، وتقيّ الدّين إِبْرَاهِيم بْن الواسطيّ، وشمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن بْن الزَّيْن، ومحيي الدّين مُحَمَّد بْن النّحّاس الحنفيّ، وابن عمّه بهاء الدّين أيّوب، وركن الدّين أحمد الطّاووسيّ، وجمال الدّين مُحَمَّد بْن أَحْمَد الشَّرَيْشيّ، وتاج الدّين عَلِيّ الغرّافيّ، وخلْق سواهم.
وكان صيّنًا متديّنًا، حَسَن السّمْت. من أعيان الصُّوفيّة.
كتب عَنْهُ الكبار مثل الدُّبيثيّ، وابن النّجّار. وقد أجاز للبهاء ابن عساكر، وابن الشّيرازيّ، وسعد الدّين، والمُطْعِم، والبجديّ، وهديّة بِنْت مؤمن، وبنت الواسطيّ، وبنت المحبّ، وخلْق.
وتُوُفيّ فِي السابع والعشرين من ذي الحجَّة ببَغْدَاد.
٢٤٦- مُحَمَّد بْن شيبان بْن ثعلب الصّالحيّ.
أخو المُسْنِد المعمَّر أَحْمَد.
تُوُفّي فِي جمادى الأولى. وما كأنّه حدَّث.
٢٤٧- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الحافظ عَبْد الغنيّ.
أخو الإمَام الشَّرَف حسن.
تُوُفّي شابًا فِي جُمَادَى الأولى.
٢٤٨- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي الفتح بْن مطيع الدّولة.
الدّمشقيّ الحنفيّ.
تُوُفّي فِي شعبان وله ثمانون سنة.

(٢٠٦/٤٧)

٢٤٩- مُحَمَّد بْن القاضي شَرَف الدّين [١] عَبْد اللَّه بْن زين القُضاة عَبْد الرَّحْمَن بْن سلطان.
شَرَفُ الدّين القُرَشيّ.
تُوُفّي فِي رمضان بدمشق.
٢٥٠- مُحَمَّد بْن البهاء [٢] عَبْد الرَّحْمَن بْن إِبْرَاهِيم.
الفقيه تقيّ الدّين، أَبُو الرِّضا المقدسيّ.
ولد سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: إسْمَاعِيل الجْنْزويّ، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ الخِرَقيّ، والخُشُوعيّ، وجماعة.
وسفّره أَبُوهُ مَعَ الشَّيْخ الضّياء وأقاربه إلى مصر فسمع من: البُوصِيريّ، والأرتاحيّ، وجماعة.
وسمع ببغداد من: أَبِي الفَرَج بْن الجْوْزيّ، وأصحاب ابن الحُصَيْن.
وكان فقيها فاضلا، سليم الباطن، كثير السُّكُوت.
روى عَنْهُ: أَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، وَأَبُو بَكْر الدّشْتِيّ، وجماعة.
وَتُوُفّي فِي سلْخ شعبان.
٢٥١- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [٣] بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الجبّاب.
العَدْل ظهير الدّين، أَبُو إِبْرَاهِيم التّميميّ، السَّعديّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ.
من بيت رواية وشهرة.
وُلِدَ سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة.

---

[١] انظر عن (محمد ابن القاضي شرف الدين) في: ذيل الروضتين ١٧٧، ١٧٨.
[٢] انظر عن (محمد بن البهاء) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٣٤ وفيه اسمه: «محمود» .
[٣] انظر عن (محمد بن عبد الرحمن) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٢٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٢٢ رقم ١٤١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٢.

وسمع من: السِّلَفيّ، وَأَبِي مُحَمَّد العثمانيّ، وغيرهما.
روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، والتَّقيُّ عُبَيد الإِسْعَرْديّ، والضّياء عيسى السَّبْتِيّ، ونصر اللَّه بْن عيّاش الصّالحيّ، وغيرهم.
وسمع من السِّلَفيّ كتاب «الطّبقات» لمسلم، والأوّل من انتخاب السِّلَفيّ عَلَى السرّاج، ومُقَطَّعات من شِعر المتنبّي، وجزء الجمال، وغير ذَلِكَ.
ومات فِي خامس المحرَّم.
٢٥٢- مُحَمَّد بْن عَبْد العظيم [١] بْن عَبْد القويّ.
الحافظ المتقن، رشيد الدّين، أَبُو بَكْر بْن الحافظ الكبير زكيّ الدّين المنذريّ.
وُلِدَ سنة ثلاث عشرة وستّمائة فِي رمضان.
وسمّعه أَبُوهُ الكثير من عَبْد القويّ بْن الجبّاب، وَأَبِي طَالِب بْن حديد، والفخر الفارسيّ، وأصحاب السِّلَفيّ.
ثُمَّ أكبَّ عَلَى الطَّلب بنفسه بعد الثّلاثين، ورحل وسمع بدمشق وحلب.
وكان ذكيّا فطِنًا حافظا.
روى عَنْهُ: رفيقه الحافظ أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ.
وَتُوُفّي إلى رحمة اللَّه شابًا فِي ذي القعدة. وصَبَرَ أَبُوهُ واحتسبه.
٢٥٣- مُحَمَّد بْن عَبْد الْوَاحِدِ [٢] بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن إسماعيل.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد العظيم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ رقم ١٤٨٨ ضمن الترجمة، وصلة التكملة للحسيني،

ورقة ٣٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢١٨، ٢١٩ رقم ١٣٦، والمغرب في حلى المغرب ١/ ٢٥٧- ٢٦٧، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٦٤، ٢٦٥ رقم ١٣٠٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٤١، والمقفّى الكبير للمقريزي ٦/ ٩١ رقم ٢٥٢٣.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الواحد) في: ذيل الروضتين ١٧٧، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٣٣، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٣ رقم ٢١٤٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٨، ودول الإسلام ٢/ ١٤٦، والعبر ٥/ ١٧٩، ١٨٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٢٦- ١٣٠ رقم ٩٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٠٥، ١٤٠٦ رقم ١١٢٩،

(٢٠٨/٤٧)

الحافظ الحُجّة الإمَام ضياء الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه السّعديّ، المقدسيّ، ثُمَّ الدمشقيّ الصّالحيّ، صاحب التَّصانيف النّافعة.

وُلِدَ بالدّير المبارك فِي سنة تسع وستّين وخمسمائة.

وسمع من: أَبِي المعالي بْن صابر، وَمُحَمَّد بْن أَبِي الصَّقْر، وَأَبِي المجد الفضل بْن الْحُسَيْن البانياسيّ، وَأَبِي الْحُسَيْن أَحْمَد بْن الموازينيّ، والخضِر بْن طاوس، ويحيى الثّقفيّ، وَأَبِي الفتح عُمَر بْن عَلِيّ الجُوينيّ، وابن صَدَقَة الحرّانيّ، وإسماعيل الجنزويّ، وخلْق.

ولزِم الحافظ عَبْد الغنيّ وتخرَّج بِهِ، وحفظ القرآن، وتفقَّه.

ورحل أوّلا إلى مصر سنة خمسٍ وسبعين، فسمع: أَبَا القاسم البُوصِيرِيّ، وإسماعيل بْن ياسين، والأرتاحيّ، وبنت سعد الخير، وعليّ بْن حمزة، وجماعة.

ورحل إلى بغداد بعد موت ابن كُلَيْب، فلهذا روى عَن أصحابه، وفاته الأَخْذ عنه.

وقد أجاز له ابن كليب ومن هو أكبر من ابن كليب كشهدة، والسّلفيّ.

فسمع من: المبارك بن المعطوش، وهو أكبر شيخ له ببغداد، وأبي الفرج بن الجوزيّ، وعبد الله بن أبي المجد، والبقاء بن حيّد، وعبد الله بن أبي الفضل بن مزروع، وعبد الرحمن بن محمد ابن ملّاح الشّط، وطائفة من أصحاب

[()] والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٦- ٢٤٠ رقم ٣٤٥، ومختصره ٧١، والوافي بالوفيات ٤/ ٦٥، ٦٦ رقم ١٥١٥، وفوات الوفيات ٣/ ٤٢٦، ٤٢٧ رقم ٤٧٧، والبداية والنهاية ١٣/ ١٦٩، ١٧٠، والمنهج الأحمد ٣٧٩، ذيل التقييد للفاسي ١/ ١٧٠ رقم ٣٠٠، والمقصد الأرشد، رقم ٩٩٦، والمقفّى الكبير للمقريزي ٦/ ١٥٠ رقم ٢٦١٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٤، والدرّ المنضّد ١/ ٣٨٤، ٣٨٥ رقم ١٠٦١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٢٤، وكشف الظنون ٢٢، ١٢٧٤، ١٢٧٧، ١٢٩٨، ١٤٦٨، ١٦٢٤، ١٨٨٩، ٢٠١٣، إيضاح المكنون ٢/ ٣٣، ٦٩، القلائد الجوهرية لابن طولون ١/ ٧٦- ٧٩، والدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ٢/ ٩١- ٩٦، وفهرس مخطوطات الظاهرية ليوسف العش ٦/ ١٧٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٨٥، وديوان الإسلام ٣/ ٢١٧، ٢١٨ رقم ١٣٤٣، وذيل تاريخ الأدب العربيّ ١/ ٦٩٠، والأعلام ٦/ ٢٥٥، ومعجم المؤلّفين ١٠/ ٢٦٣.

(٢٠٩/٤٧)

قاضي المرستان، وابن الحصين.

وعرض القرآن على عبد الواحد بن سلطان.

ثمّ دخل أصبهان بعد موت أبي المكارم بن اللّبّان، وسمع من: أَبِي جَعْفَر الصَّيْدلانيّ، وَأَبِي [١] القاسم عَبْد الواحد الصَّيْدلانيّ، وخَلَف بْن أَحْمَد الفرّاء، والمفتي أسعد بْن محمود العِجْليّ، وَأَبِي الفَخْر سعد بْن سَعِيد بْن رَوْح، وأسعد بْن أَحْمَد الثّقفيّ الضّرير، وإدريس ابن مُحَمَّد السّاوالوَيْه، وزاهر بْن أَحْمَد الثّقفيّ، وهو أخو أسعد، والمؤيَّد ابن الإخوة، وعفيفة الفارقانيّة، وَأَبِي زُرْعة عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد اللّفْتُوانيّ، وخلْق سواهم.

وبِهَمَذان من: عَبْد الباقي بْن عثمان بْن صالح، وجماعة.

ورجع إلى دمشق بعد السّتّمائة، ثُمَّ رحل إلى أصبهان ثانيا فأكثر بِهَا وتزيَّد، وحصّل شيئا كثيرا من المسانيد والأجزاء. ورحل منها إلى نَيْسابور فدخلها ليلة وفاة منصور الفُرَاويّ، فسمع من المؤيَّد الطُّوسيّ، وزينب الشِّعْريّة، والقاسم الصّفّار.

ورحل إلى هراة فأكثر بها عن أَبِي رَوْح عَبْد المعزّ، وجماعة.

ورحل إلى مَرْو فأقام بِهَا نحوا من سنتين. وأكثر بِهَا عَن: أَبِي المظفَّر بْن السّمعانيّ، وجماعة.

وسمع بحلب، وحرّان، والموصل. وقدِم دمشقَ بعد خمسة أعوام بعلمٍ كثير وكُتُب أُصُولٍ نفيسة فتح اللَّه عَلَيْهِ بِهَا هبة ونسخا وشِراءً.

وسمع بمكة من أبي الفتوح بن الحصري، وغيره.

ورجع ولزِم الاشتغال والنَسْخ والتّصنيف. وسمع فِي خلال ذَلِكَ عَلَى الشَّيْخ الموفَّق وبابَتِه.

وأجاز لَهُ: السِّلَفيّ، وشُهْدَة، وَأَحْمَد بْن عَلِيّ بن النّاعم، وأحمد بن

---

[١] في الأصل: «أبو» وهو سهو.

(٢١٠/٤٧)

يلدرك، وتَجَنّي الوهْبَانيَّة، وابن شاتيل، وَعَبْد الحقّ اليُوسُفيّ، وأخوه عَبْد الرحيم اليُوسفيّ، وعيسى الدُّوشابيّ، وَمُحَمَّد بْن نسيم العَيْشُونيّ، ومسلم بْن كاتب النّحّاس، وَأَبُو شاكر السّقلاطونيّ، وَعَبْد اللَّه بْن بَرّيّ النَّحْويّ، وَأَبُو الفتح عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخِرَقيّ، وخلْق كثير.

ذكره ابن الحاجب تلميذه [١] فَقَالَ: شيخنا أَبُو عَبْد اللَّه شيخ وقته، ونسيج وحده عِلمًا وحِفْظًا وثقة ودُنيا، مِن العُلماء الربّانيّين، وهو أكبر من أن يدلّ عَلَيْهِ مثلي. كَانَ شديد التّحرّي فِي الرّواية، ثقة فيما يرويه، مجتهدا فِي العبادة، كثير الذِّكْر، منقطعا عَن النّاس، متواضعا فِي ذات اللَّه، صحيح الأُصُول، سهل العارية. ولقد سَأَلت عَنْهُ فِي رحلتي جماعة من العارفين بأحوال الرجال، فأطنبوا فِي حقّه ومدحوه بالحِفْظ والزُّهْد، حتّى إنّه لو تكلَّم فِي الجَرْح والتّعديل لقُبِل منه.

سألتُ أَبَا عَبْد اللَّه البِرْزَاليّ عَنْهُ فَقَالَ: حافظ ثقة، جبل دِين.

وذكره ابن النّجّار فِي «تاريخه» فَقَالَ: كتب وحصَّل الأُصُول، وسمعنا بقراءته الكثير. وأقام بِهَرَاة ومَرْو مدّة، وكتب الكُتُبَ الكِبار بِهمَّةٍ عالية، وجدٍّ واجتهاد، وتحقيقٍ وإتقان. كتبتُ عَنْهُ ببغداد، ودمشق، وبنَيْسابور. وهو حافظٌ متقِن، ثَبْت حُجّة، عالِم بالحديث والرّجال. ورع تقيّ، زاهد، عابد، محتاط فِي أكل الحلال، مجاهد فِي سبيل اللَّه. ولَعَمْري ما رَأَت عيناي مثله فِي نزاهته وعفَّته وحُسْن طريقته فِي طلب العِلم. سَأَلْتُهُ عَن مولده فَقَالَ: فِي جمادى الأولى سنة تسعٍ وستّين. ورأيت بخطّه مولده فِي سادس جمادى الآخرة، فاللَّه أعلم.

قلت: الثاني هُوَ الصّحيح فإنّه كذلك أخبر لعمر بْن الحاجب.
قلت: سَمِعْتُ الحافظ أَبَا الحَجّاج المِزّيّ، وما رَأَيْت مثله، يَقُولُ: الشَّيْخ الضّياء أعلم بالحديث والرّجال من الحافظ عَبْد الغنيّ، ولم يكن فِي وقته مثله.
وحكى النّجم بْن الخبّاز عَن العزّ عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بن الحافظ قال: ما جاء عبد الدّار الدّارقطنيّ مثل شيخنا الضّياء.

---

[١] في الأصل: «ذكره ابن الحاجب في تلميذه» .

(٢١١/٤٧)

وقال الشَّرَف أَبُو المظفَّر بْن النّابلسيّ: ما رَأَيْت مثل شيخنا الضّياء.
ذِكر تصانيف الضّياء.
كتاب «الأحكام» [يعوز قليلا فِي نحو عشرين جزءا] [١] .... فِي ثلاث مجلّدات، «فضائل الأعمال» فِي مجلّد [٢] ، «الأحاديث المختارة» خرَّج منها تسعين جزءا، وهي الأحاديث الّتي تصلُح أن يُحْتَجَّ بِهَا سوى ما فِي «الصّحيحين» ، خرّجها من مسموعاته [٣] . كتاب «فضائل الشّام» ثلاثة أجزاء، كتاب «فضائل القرآن» جزء، كتاب «الحُجّة» ، كتاب «النّار» [٤] ، كتاب «مناقب أصحاب الحديث» [٥] ، كتاب «النَّهْيُ عَن سَبّ الأصحاب» ، كتاب «سِيَر المقادسة» [٦] كالحافظ عَبْد الغنيّ، والشّيخ الموفَّق، والشّيخ أَبِي عُمَر، وغيرهم فِي عدّة أجزاء.
وله تصانيف كثيرة فِي أجزاء عديدة لا يحضُرني ذِكرُها [٧] .
وله مجاميع ومُنتخبات كثيرة. وله كتاب «الموافقات» [٨] فِي نيّفٍ وخمسين جزءا.
وبنى مدرسة عَلَى باب الجامع المظفَّريّ، وأعانه عليها بعضُ أهل الخير، وجعلها دار حديث، وأن يسمع فيها جماعة من الصّبيان، ووقف بِهَا كُتُبَه وأجزاءه. وفيها وَقَفَ الشَّيْخ الموفّق، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والحافظ عَبْد الغنيّ، وابن الحاجب، وابن سلام، وابن هامل، وَالشَّيْخ عَلِيّ المَوْصِليّ. وقد نُهِبت فِي نكْبة الصّالحيّة، نوبةَ غازان، وراح منها شيء كثير. ثمّ تماثلت وتراجع حالُها.
وفيها، بحمد اللَّه، الآن جملة نافعة للطّلبة.

---

[١] في الأصل بياض، والمستدرك بين الحاصرتين أضفته من: الدرّ المنضّد ١/ ٣٨٤.
[٢] في الدرّ المنضّد ١/ ٣٨٥ «أربعة أجزاء» .
[٣] وقال بعض الأئمّة: هي خير من «صحيح» الحاكم.
[٤] في الدرّ المنضّد: «صفة النار» جزءان.
[٥] في الدرّ المنضّد: أربعة أجزاء.
[٦] في الدرّ المنضّد: كتاب «سبب هجرة المقادسة إلى دمشق وكرامات مشايخهم» ، نحو عشرة أجزاء. وأفرد لأكابرهم من العلماء لكلّ واحد سيرة في أجزاء كثيرة.
[٧] انظر بقيّة مصنّفاته في: الدرّ المنضّد.
[٨] في الدرّ المنضّد: «الموبقات» أجزاء كثيرة. و «الموفقات» جزء!

وكان رحمه اللَّه ملازما لجبل الصّالحيّة، قَلّ أن يدخل البلد أو يحدّث. ولا أعلم أحدا سَمِعَ منه بالمدينة، وإنْ كَانَ فَنَزْرٌ يسير.
أخذ عَنْهُ جماعة من شيوخه، وروى عَنْهُ: الحافظ أَبُو عَبْد اللَّه البِرْزاليّ، والحافظ أَبُو عَبْد اللَّه بْن النّجّار، وجماعة.
ومن شيوخنا: أبو العبّاس بن الظّاهريّ، وأبو الفداء إِسْمَاعِيل بْن الفرّاء، والتّقيّ أَحْمَد بْن مؤمن، وَالشَّيْخ مُحَمَّد بْن حازم، وَالشَّيْخ عَلِيّ بْن بقا، والنّجم موسى الشّقْراويّ، والنّجم إِسْمَاعِيل بْن الخبّاز، وداود بْن حمزة، وَمُحَمَّد بْن عَلِيّ ابن الموازينيّ، وعثمان الحمصيّ، والشّهاب أَحْمَد الدّشتيّ، وَأَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، وعيسى بْن المُطْعِم، وَأَبُو بَكْر بْن عَبْد الدّائم، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، وزينب بنت عبد الله ابن الرّضيّ، والقاضي المجد سالم بْن أَبِي الهيجا، وَمُحَمَّد بْن يوسف الذّهبيّ، ومُسْنِد الشّام القاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان فأكثر عَنْهُ، فإنّي سَمِعْتُهُ يَقْولُ: سَمِعْتُ من شيخنا الضّياء ألف جزء.
وقرأت بخطّ المحدّث مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن سلام قَالَ: مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد شيخنا، ما رَأَيْت مثله فِي ما اجتمع لَهُ. كَانَ مقدَّمًا فِي علم الحديث، فكأنّ هذا العِلم قد انتهى إِلَيْهِ وسلَّم لَهُ. ونظر فِي الفِقْه وناظَرَ فِيهِ. وجمع بين فِقه الحديث ومعانيه. وشدّ طرفا من الأدب وكثيرا من اللّغة والتّفسير.
وكان يحفظ القرآن واشتغل مدّة بِهِ، وقرأ بالرّوايات عَلَى مشايخ عديدة، وكان يتلوه تلاوة عذْبة. وجمع كلَّ هذا مَعَ الورع التّامّ والتّقشُّف الزَّائد، والتّعفُّف والقناعة والمروءة والعبادة الكثيرة، وطلْق النَّفْس وتجنّبها أحوال الدّنيا ورُعُوناتها، والرّفق بالغُرباء والطُّلاب، والانقطاع عَن النّاس، وطول الرّوح على الفقير والغريب. وكان محبّا لمن يأخذ عنه، مكرما لمن يسمع عليه. وكان يحرّض على الاشتغال، ويعاون بإعارة الكتب. وكنت أسأله عَن المشكلات فيجيبني أجوبة شافية عجز عَنْهَا المتقدّمون، ولم يدرك شَأْوها المتأخّرون. قرأتُ عَلَيْهِ الكثير، وما أفادني أحدٌ كإفادته. وكان ينبّهني عَلَى المهمّات من العوالي، ويأمرني بسماعها، ويُكْرمني كثيرا.

وقرأت عَلَيْهِ «صحيح مُسْلِم» .
كانت لَهُ أُرَيْضَة بباب الجامع ورِثها من أَبِيهِ، وكان يبني فيها قليلا قليلا قليلا عَلَى قدر طاقته، فيُسّر بنا كثيرا عَنْهَا بهمّته وحُسْن قصده وإجابة دعوته، ونزل فيها المشتغلون بالفِقه والحديث، وكان ما يصل إِلَيْهِ من وقف يوصله إليهم ويصرفه عليهم.
ورام بعضُ الكبار مساعدتَه ببناء مصنّع للماء فأبى ذَلِكَ وقال: لا حاجة لنا فِي ماله.
وكان من صِغره إلى كِبره موصوفا بالنُّسك، مشتغلا بالعِلم.
قلت: تُوُفّي يوم الإثنين الثّامن والعشرين من جمادى الآخرة، وله أربعٌ وسبعون سنة وأيّام، رحمه اللَّه ورضي عَنْهُ.
٢٥٤- مُحَمَّد بْن عَلِيّ [١] بْن منصور.
اليمنيّ، شهابُ الدّين، المقرئ المحدّث المعروف بابن الحجازيّ.
أحد تلامذة الشَّيْخ عَلَم الدّين السَّخاويّ.
سَمِعَ الكثير وكتب الأجزاء. وخطّه مليح. وكان من فُضلاء الشّباب، رحمه اللَّه.
وهو وأبوه من أصحاب السّخاويّ.

تُوُفّي فِي جمادى الآخرة. ورّخه أَبُو شامة.

٢٥٥- مُحَمَّد بْن عُمَر [٢] بْن عَبْد الكريم.

الإمَام فخر الدّين الحِمْيريّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ المعروف بالفخر ابن المالكيّ.

ولد ظنّا في سنة ثمانين وخمسمائة.

---

[١] انظر عن (محمد بن علي) في: ذيل الروضتين ١٧٦.

[٢] انظر عن (محمد بن عمر) في: ذيل الروضتين ١٧٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٧ دون ترجمة، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٦١ رقم ١٧٩٣.

(٢١٤/٤٧)

وسمع من: الخُشُوعيّ، والقاسم بْن عساكر، وحنبل بْن عَبْد اللَّه، وابن طَبَرْزَد.

وأكثر عَن المتأخّرين كأبي مُحَمَّد بْن البن، وزَيْن الأُمَناء.

وعُني بالرّواية، وكتب الأجزاء والطِّباق. وخطّه فِي غاية الحُسْن، دقيق معلّق.

صاحَبَ أهل الخير والعِلم، وكان ذا جلالةٍ ووقار وزُهْد وخير. وكان لَهُ بيت بالمنارة الشّرقيّة من جامع دمشق، وخزانة كُتُب تجاه محراب الصّحابة، وهي الّتي بيد الشَّيْخ عَلَم الدّين الآن. وكان كثير الملازمة لحلقة السّخاويّ، وروى معه الكثير.

حدَّث عَنْهُ: الشَّيْخ تاج الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وأخوه، ومجد الدّين ابن الحُلْوانيّة، والمحدّث مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكنْجيّ، وَأَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، وآخرون.

وبالحضور: أَبُو المعالي بْن البالِسيّ، وبالإجازة غير واحد.

وَتُوُفّي نصف شعبان. وقيل فِي رجب.

وكان قد ولي إمامة الكلّاسة بعد الشَّيْخ تاج الدّين فِي السّنة.

٢٥٦- مُحَمَّد بْن عُمر [١] بْن عَبْد اللَّه بْن سَعْد [٢] بْن مفلح بْن عَبْد اللَّه.

المقدسيّ، الحنبليّ، فخر الدّين.

حدّث عن: يحيى الثّقفيّ، وابن صَدَقَة الحَرَّانيّ، والْجَنْزَويّ، والخُشُوعيّ، وجماعة.

وكان صالحا زاهدا عابدا، صاحب ليل وأوراد، رحمه الله.

روى عنه: الشّيخ تاج الدّين، وأخوه الشّرف الخطيب، والبدر حسن بن الخلّال، وجماعة.

---

[١] في الأصل: «عمرو» ، والتصحيح من: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٢٤، ٢٥، ومن ترجمة أخيه «أحمد» التي تقدّمت برقم (١٤٤) ، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٧ دون ترجمة.

[٢] في الأصل: «أسعد» ، وما أثبتناه هو الصحيح كما في الصلة، وترجمة «أحمد» .

(٢١٥/٤٧)

وبالحضور: أبو المعالي بن البالسيّ.
ووصفه الضّياء فقال: رجل خير ثقة، كثير الذّكر.
قلت: ولد سنة أربع وسبعين ظنّا، ومات في الرّابع والعشرين من ربيع الآخر. وكان وكيلا بطاحونة مقرى.
٢٥٧- محمد بن المجد عيسى بن الشّيخ الموفّق.
أخو الحافظ سيف الدّين أحمد.
توفّي شابّا في جمادى الأولى.
وكان قد تفقّه وسمع من جدّه. وما أظنّه حدَّث.
٢٥٨- مُحَمَّد بْن قاسم بْن منداس [١] .
أَبُو عَبْد اللَّه المغربيّ البِجّائيّ الجزائريّ. والجزائر من عمل بِجّاية. ويُعرف أيضا بالأشيريّ، النَّحْويّ.
وُلِدَ سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وأخذ العربيّة بالجزائر عَن: أَبِي موسى عيسى الجزوليّ النّحويّ، لقيه في سنة ثمانين وخمسمائة.
وأخذ عَن: أَبِي مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه، وَأَبِي الْحَسَن نجبة، وعليّ بْن عتيق.
ولقي بقابس أَبَا القاسم بْن مجكان، آخر الرُّواة عَن أَبِي عَبْد اللَّه المازريّ، فسمع منه.
وأقرأ ببلده العربيّة وروى اليسير. وروى أيضا بالإجازة العامّة عَن السِّلَفيّ.
قَالَ الأَبّار: أجازها وَتُوُفّي فِي أوّل المحرَّم.
٢٥٩- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الله بن عمر.
أَبُو عَبْد اللَّه المَعَرّيّ الكاتب، ابن نقّاش السّكّة، أخو أحمد.
سمع: البوصيريّ، والأرتاحيّ.

---

[١] في الأصل: محمد بن قاسم بن مندا، والتصحيح من: بغية الوعاة ١/ ٢١٤ رقم ٣٨٠.

روى عَنْهُ: شيخنا الدّمياطيّ.
وَتُوُفّي فِي حادي عشر ذي القعدة، قاله الشّريف. ثُمَّ قَالَ: وقيل تُوُفّي فِي ذي القعدة من سنة أربعٍ وأربعين.
٢٦٠- مُحَمَّد بْن محمود [١] بْن الحَسَن بْن هبة اللَّه بْن محاسن.
الحافظ الكبير مُحِبّ الدّين [٢] ، أَبُو عَبْد اللَّه بْن النّجّار البغداديّ، صاحب «التّاريخ» الكبير.

---

[١] انظر عن (محمد بن محمود) في: معجم الأدباء ١٩/ ٤٩- ٥١ رقم ١٣، وعقود الجمان في شعراء هذا الزمان، لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي ٢٣٢٧) ج ٦/ ورقة ٢١٧ ب، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٣٥، والحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي ١٠٢، ١٠٣، (٢٠٥ رقم ٧٠٧) ، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٧٨، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٣٦٠، ٣٦١ رقم ٢٥٥، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٦٤، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٣ رقم ٢١٤٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٢٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ١٤٥، ١٤٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٣١- ١٣٤ رقم ٩٨، ودول الإسلام ٢/ ١٤٩، والعبر ٥/ ١٨٠، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ١/ ١٣٧ رقم ٢٦٨، ومرآة الجنان ٤/ ١١١، والوافي بالوفيات ٥/ ٩- ١١ رقم ١٩٦٣، وفوات الوفيات ٤/ ٣٦، ٣٧ رقم

٤٩٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٤١ (٨/ ٩٨، ٩٩ رقم ١٠٩٣) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٠٢، ٥٠٣ رقم ١١٩٩، والبداية والنهاية ١٣/ ١٦٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٣٩، ٥٤٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٥٤- ٤٥٦ رقم ٤٢٤، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٢٦٣ رقم ٥١٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٥، والمقفّى الكبير للمقريزي ٧/ ١٣٦ رقم ٣٧٩٠، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٥٨، وطبقات الحفّاظ للسيوطي ٤٩٩ رقم ١١٠٨، وتاريخ الخلفاء، له ٤٧٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢٢٦، ومفتاح السعادة ١/ ٢١١، وكشف الظنون ٣٠، ٧٣، ١٧٩، ١٨٠، ٢٨٨، ٦٠٧، ٦٤٨، ٧٣٩، ٩٢٥، ٩٦٠، ٩٩٩، ١١٥٢، ١١٨٤، ١٢٠١، ١٣٥٦، ١٥٠٩، ١٥١٣، ١٥٨٥، ١٦٠٨، ١٧٧٤، ١٧٧٥، ١٨٤٠، ١٩٥٠، وإيضاح المكنون ٢/ ١٠٨، وهدية العارفين ٢/ ١٢٢، وديوان الإسلام لابن الغزّي ٤/ ٣٣٦، ٣٣٧ رقم ٢١٢٤، وذيل تاريخ الأدب العربيّ لبروكلمان ١/ ٦١٣، وفهرس مخطوطات الظاهرية ليوسف العش ٦/ ١٥٧، وفهرس المخطوطات المصوّرة للطفي عبد البديع ٢/ ٧٢، وفهرس المخطوطات المصوّرة لسيد ٢/ ٦٧، وعلم التأريخ عند المسلمين لروزنتال ٦٩، ١١٨، ٢٢٤، ٢٨٧، ٤٧٧، ٥٧٠، ٥٩٠- ٥٩٢، ٦٠٦، ٦٢٢، ٦٢٦، ٦٤٢، ٦٤٩، ٦٨٧، ٦٩٧، ٧١٨، ومعجم المؤلفين ١١/ ٣١٧، والتاريخ العربيّ والمؤرّخون لشاكر مصطفى ٢/ ١١٧، ١١٨، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٦٧ رقم ١١٠٦.

[٢] في النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٥ «مجد الدين» وهو تصحيف.

(٢١٧/٤٧)

وُلِدَ فِي ذي القعدة سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: عَبْد المنعم بْن كُلَيْب، ويحيى بْن بَوْش، وذاكر بْن كامل، والمبارك بْن المعطوش، وَأَبِي الفَرَج بْن الجَوْزيّ، وأصحاب ابن الحُصَين، والقاضي أَبِي بَكْر فأكثر.

وأوَّل سماعه وله عشر سنين. وأوَّل عنايته بالطِّبّ وله خمس عشرة سنة.

وقرأ بنفسه عَلَى مثل ابن الجَوْزيّ. وتلا بعده كُتُبًا «كالمبهج» وغيره مرّاتٍ عَلَى أَبِي أَحْمَد بْن سُكَيْنَة. وما علِمْتُه أقرأ.

وله الرّحلة الواسعة إلى الشّام، ومصر، والحجاز، وأصبهان، وخُراسان، ومَرْو، وهَرَاة، ونَيْسابور [١] .

ولقيَ أَبَا رَوْح الهَرَويّ، وعينَ الشّمس الثّقفيّة، وزينب الشِّعْريّة، والمؤيَّد الطُّوسيّ، وداود بْن معمّر، والحافظ أَبَا الْحُسَيْن عَلِيّ بْن المفضّل، وأبا اليُمْن زيد بْن الْحَسَن الكِنْديّ، وأبا القاسم بْن الحَرَسْتانيّ، فَمَنْ بعدهم.

وأكثر فِي كتبٍ عَن أصحاب ابن شاتيل وأصحاب أَبِي جَعْفَر الصَّيدلانيّ.

وسمع الكثير ونسخ، وحصّل الأُصُول والمسانيد، وخرَّج لنفسه ولغير واحد.

وجمع «التّاريخ» الَّذِي ذيَّل بِهِ عَلَى «تاريخ بغداد» للخطيب، واستدرك فِيهِ عَلَى الخطيب فجاء فِي ثلاثين مجلّدا، دلّ عَلَى تبحّره فِي هذا الشّأن وسعة حِفْظه.

وكان إماما ثقة، حُجّة، مقرئًا، مجوّدًا، حُلْو المُحَاجَّة، كيِّسًا، متواضعا، ظريفا، صالحا، خيّرًا، متنسِّكًا.

أثنى عَلَيْهِ ابن نُقْطَة والدُّبَيْثيّ، والضّياء المقدسيّ، وهم من صغار شيوخه من حيث السّند.

---

[١] وقال ابن المستوفي: سمع الكثير وكتبه، وطلبه في صغره، وأدرك إسنادا حسنا، له حفظ ومعرفة وإتقان وفهم. ورد إربل وما أقام بها في سنة عشرين وستمائة. (تاريخ إربل ١/ ٣٦٠) .

(٢١٨/٤٧)

وروى عَنْهُ: الجمال مُحَمَّد بْن الصّابونيّ، والعِزّ أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم الفاروثيّ، والجمال أَبُو بَكْر الوائليّ الشَّرِيشيّ، والتّاج عليّ بْن أَحْمَد العراقيّ، والعلاء بْن بَلَبَان، والشّمس مُحَمَّد بْن أَحْمَد القزّاز، وجماعة.

وبالإجازة: القاضيان ابن الخوييّ وتقيّ الدّين سُلَيْمَان، والحافظ أَبُو الْعَبَّاس أَحْمَد بْن الظّاهريّ، وَأَبُو المعالي بْن البالِسيّ.

وقال ابن السّاعي فِي تذييله عَلَى ابن الأثير إنّه مات فِي منتصف شعبان، وإنّه كَانَ شيخ وقته.

وكانت رحلته سبعا [١] وعشرين سنة. واشتملت مشيخته عَلَى ثلاثة آلاف شيخ سوى النّساء [٢] .

وله كتاب «القمر المنير فِي المُسْنَد الكبير» ذكر كلّ صَحابيّ وما لَهُ من الحديث. وصنَّف كتاب «كنز الأنام فِي السُّنَن والأحكام» ، وله كتاب «المختلف والمؤتلف» ذيَّلَ بِهِ عَلَى ابن ماكولا، وكتاب «المتّفق والمفترق» [٣] عَلَى منهاج كتاب الخطيب، وكتاب «نسب المحدّثين إلى الآباء والبلدان» ، وكتاب «عواليه» ، وكتاب «مُعجمه» [٤] ، وكتاب «جنّة النّاظرين فِي معرفة التّابعين» ، وكتاب «الكمال فِي معرفة الرّجال» ، وكتاب «العِقْد الفائق فِي عيون أخبار الدّنيا ومحاسن تواريخ الخلائق» ، وكتاب «ذيل تاريخ بغداد» وهو بيّضه فِي ستّة عشر مجلّدا، وقرأته عليه كلّه، وكتاب «المستدرك على تاريخ الخطيب» ، وكتاب «الدُّرَّة اليتيمة [٥] فِي أخبار المدينة» ، وكتاب «روضة الأولياء فِي مسجد إيلياء» ، وكتاب «نزهة الوَرَى فِي أخبار أمّ القُرَى» [٦] ، وكتاب «الأزهار في أنواع الأشعار» ،

---

[١] في الحوادث الجامعة ١٠٢ «ثمان» . والمثبت يتفق مع: معجم الأدباء ١٩/ ٥٠.

[٢] في الحوادث الجامعة ١٠٣ بلغ النساء أربعمائة امرأة.

[٣] في نسبة رجال الحديث إلى الآباء والبلدان. (معجم الأدباء) .

[٤] أي معجم الشيوخ.

[٥] في معجم الأدباء: «الدرّة الثمينة..» .

[٦] في معجم الأدباء: «نزهة الورى في أخبار القرى» بإسقاط «أمّ» ، وهو خطأ.

(٢١٩/٤٧)

وكتاب «سلوة الوحيد» ، وكتاب «غرر الفوائد» فِي ستّ مجلّدات، وكتاب «مناقب الشّافعيّ رحمه الله» [١] .

وقد أوصى إليّ ووقف كتبه بالنّظاميّة، فنفّذ إليّ الشرابيّ مائة دينار لتجهيز جنازته.

وكان من محاسن الدّنيا. ورثاه جماعة.

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعَلَوِيُّ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ الْحَسَنِ الْحَافِظُ سَنَةَ ثَلاثٍ وَثَلاثِينَ وَسِتّمِائَةٍ: نا عَبْدُ الْمُعِزِّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازُ. (ح) ، وَأَنَا أَحْمَدَ بْن هِبَةِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْمُعِزّ، أنا يُوسُفُ بْنُ أَيُّوبَ الزَّاهِدُ، أنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيّ الْحَافِظُ، أنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أنا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ، أنا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، أنا حَمَّادُ بْنُ عَلِيّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَتَمَ عِلْمًا عَلَّمَهُ اللَّهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ» [٢] .

أنشدنا أَبُو المعالي مُحَمَّد بْن عَلِيّ بن محمد بن محمود ابن النجار أن أَبَا بَكْر عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ الحنفي الفرغاني أنشده لنفسه.

تَحَرَّ- فَدَيْتُكَ- صِدْقَ الحديث ... ولا تحسب الكذِب أمرا يسيرا
فَمَن أثمر الصّدق فِي قَوْلُهُ ... سَيَلْقى سرورا ويرقى سريرا
ومن كان بالكذب مستهترا ... سيدعو ثُبُورًا ويَصْلَى سعيرا [3]
تُوُفّي ابن النّجّار، رحمه الله، فِي خامس شعبان ببغداد.

---

[1] في معجم الأدباء: «غرر الفؤاد» .

[2] حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد في مسندة ٢/ ٢٦٣ و ٣٠٥ و ٣٤٤ و ٣٥٣ و ٤٩٥، وأبو داود في سننه (٣٦٥٨) ، والترمذي في جامعه (٢٦٩٦) ، والطبراني في المعجم الصغير ١/ ٦١ و ١١٤ و ١٦٢، والخطيب في تاريخ بغداد ٢/ ٢٦٨.

[3] ولابن النجار شعر في: معجم الأدباء، وعقود الجمان.

٢٦١- مُحَمَّد بْن المسلَّم بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ.
أَبُو عَبْد اللَّه المازنيّ النّصيبيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ.
ولد سنة ثمانين وخمسمائة. وسمع الحديث وكتب الإجازات.
وَتُوُفّي فِي جمادى الأولى.
٢٦٢- مُحَمَّد بْن علّان.
أَبُو الفضل الكاتب.
تُوُفّي ببغداد فِي شعبان. وكان سريع الكتابة والإنشاء.
ذُكِر أَنَّهُ كتب فِي يومٍ واحد ستّة عشر كرّاسا. وكان يُنشئ الرّسالة معكوسة، يبدأ بالحمْدَلَة ويختم بالبَسْمَلَة.
مات فِي عَشْر السّبعين.
٢٦٣- مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن سرايا.
أَبُو عبد الله الحرّانيّ المعروف بالمعين المنكِر.
سَمِعَ ببغداد من: أَبِي الفَرَج ابن الْجَوزيّ، وغيره.
وحدَّث. وله وقائع عجيبة فِي إنكار المُنْكَر بحرّان.
وعاش أربعا وسبعين سنة.
ومات فِي ربيع الآخر.
٢٦٤- مُحَمَّد بْن الميسيّ عزّ الدّين.
شابٌّ فاضل من أصحاب السَّخاويّ.
تُوُفّي فِي جمادى الأولى.
٢٦٥- محاسن بْن الحارث.
الحربيّ.

روى عَن: عَبْد الخالق بْن البُنْدار.
تُوُفّي فِي أوّل جمادى الآخرة ببغداد.

(٢٢١/٤٧)

٢٦٦- محاسن بن عبد الملك [١] بن علي بن نجا.
الفقيه العلّامة، ضياء الدّين التّنوخيّ، الحمويّ، الحنبليّ، نزيل دمشق.
تفقّه عَلَى الشَّيْخ الموفّق وغيره.
وسمع الكثير. وحدَّث عَن: أَبِي طاهر الخُشُوعيّ.
وأجاز لأبي المعالي بْن البالسيّ، وطبقته.
وكان إماما صالحا، قانعا، متعفّفًا، زاهدا، كبير القدر.
ذكره الحافظ الضّياء فَقَالَ: كَانَ الضّياء محاسن عالما، نافعا للخلق.
وقال غيره: كَانَ خبيرا بمذهب أَحْمَد وبغيره من أقوال العلماء، قليل الشَّر، متواضعا، خاملا. ما نافس أحدا فِي منصب قَطّ، ولا أكل من وقْف.
بل كَانَ يتقوَّت من شكارة تُزرع لَهُ بحَوْران. وما أذى مسلما قَطُّ، ولا تنعَّم فِي مأكل ولا ملبس، ولا زاد عَلَى ثوبٍ وعِمامة صغيرة. وكان صاحب عبادة وصلاح.
تفقَّه عَلَيْهِ جماعة، ومات فِي ثالث جمادى الآخرة، رحمه اللَّه.
٢٦٧- محمود بْن حُمَيْد [٢] بْن حُضَيْر.
أَبُو حُمَيْد الدّارانيّ.
شيخ صالح خيّر.
سمع من الحافظ ابن عساكر.
أخذ عَنْهُ الشرف أَحْمَد بْن الجوهري، والجمال بْن شعيب.
وروى عَنْهُ: أَبُو المحاسن بْن الخِرَقيّ، وَأَبُو [عَلِيّ] [٣] الخلّال، وَأَبُو المعالي بن البالسيّ، وغيرهم.

---

[١] انظر عن (محاسن بن عبد الملك) في: ذيل الروضتين ١٧٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٧ دون ترجمة، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٤ رقم ٣٤١، ومختصره ٧١، والمنهج الأحمد ٣٧٩، والمقصد الأرشد، رقم ١١٤٢، والدرّ المنضّد ١/ ٣٨٣، رقم ١٠٥٧.
[٢] انظر عن (محمود بن حميد) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٧ دون ترجمة.
[٣] في الأصل بياض.

(٢٢٢/٤٧)

وقال النّجيب الصّفّار: تُوُفّي فِي شهور سنة اثنتين [1] وأربعين.

٢٦٨- محمود بْن مُحَمَّد [2] بْن يحيى بْن بُنْدار.

الفقيه العالم معين الدّين أَبُو الثّناء الأُرْمَوِيّ، الشّافعيّ، التّاجر، جدّ قاضي القُضاة شهاب الدّين مُحَمَّد بْن الخويّيّ لأُمّه.

وُلِدَ سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، ورحل فِي التّجارة.

وسمع بخُوارزم من: مُحَمَّد بْن فضل اللَّه السّقالاريّ، وبدمشق من:

العماد مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الأصبهانيّ الكاتب.

وكان صاحب مال فافتقر وجلس مَعَ الشُّهود، وحضر المدارس.

روى عنه: البدر بن الخلّال، والمجد ابن الحُلْوانيّة، وغيرهما.

مات فِي ثامن ربيع الأوّل.

٢٦٩- مدرك بْن أَحْمَد بْن مدرك بْن حسن.

أَبُو المشكور البَهْرانيّ، الحَمَويّ، المعروف بابن يعيش.

ولد بحماة في سنة ستّين وخمسمائة.

وروى عَن: أَبِيهِ. وبالإجازة عَن: السِّلَفيّ.

روى عَنْهُ: فارس بْن برير، وَأَبُو حامد بْن الصّابونيّ، وغيرهما.

وروى لِي بالإجازة الخطيب موفَّق الدّين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الحَمَويّ.

تُوُفّي فِي سلْخ ذي القعدة. وكان فاضلا ديّنا.

روى عَنْهُ أيضا مجد الدّين العديميّ.

وورَّخه ابن الظّاهريّ سنة اثنتين.

٢٧٠-[مفضَّل] [3] بْن عَلِيّ [4] بْن عَبْد الواحد.

---

[1] فِي الأصل: «اثنان» وهو غلط.

[2] انظر عن (محمود بن محمد) في: ذيل الروضتين ١٧٥، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٧ دون ترجمة.

[3] في الأصل بياض، والمستدرك من مصادر ترجمته.

[4] انظر عن (مفضّل بن عليّ) في: تاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٣٩٠- ٣٩٣ رقم ٢٩٤، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٣٦، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٣ رقم ٢١٤٤، وتذكرة الحفاظ

(٢٢٣/٤٧)

المحدِّث الرحّال، أَبُو العزّ القُرَشيّ، الشّافعيّ. ويُعرف بابن خطيب القرافة.

فقيه صالح متصوّن، كثير التّحرّي، وهو من أهل السُّنَّة والدّين والعدالة.

كتب بخطِّه الكثير.

وسمع بدمشق من: الكِنْديّ، وَأَبِي القاسم بْن الحَرَسْتانيّ، وجماعة.

وبأصبهان: مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الجُنَيْد، وبنَيْسابور من: المؤيَّد، وزينب الشّعريّة، وبهَرَاة من: أَبِي رَوْح.

وأجاز لَهُ السِّلَفيّ ولأخيه.

روى عَنْهُ: الشَّيْخ تاج الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وأخوه، والفخر إِسْمَاعِيل بْن عساكر، والشَّرَف مُحَمَّد ابن خطيب بيت الأبار، وجماعة.

وحضورا: أَبُو المعالي بْن البالسيّ.

تُوُفّي فِي ثالث شوّال، رحمه اللَّه تعالى [١] .

٢٧١- المُنْتَجَب بن أبي العزّ [٢] بن رشيد.

---

[٤] / ١٤٣٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٤٨ رقم ٢٤٦.

[١] وقال ابن المستوفي: المصري مولدا ومنشأ، الدمشقيّ أصلا، الشافعيّ مذهبا وفقها، استظهر الكتاب العزيز، وسمع الحديث النبوي، وسافر في البلاد، وتكلّم في مسائل الخلاف، وناظر. صنّف كتابا سمّاه «ما يسكن من البلاد ويصحب من العباد» ، ذكر فيه عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قدامة المقدسي الحنبلي آخر كتابه، وقال فيه: وأنشدنيه في رمضان سنة خمس وعشرين وستمائة، وفيه:

أخّرته لقوله ... في آية ختامه

مسك وفي زماننا ... غنيمة أيّامه

فإنّه مع العدي ... نافذة سهامه

فالزمه لا تخلّه ... فراجح كلامه

(تاريخ إربل ١/ ٣٩١) .

[٢] انظر عن (المنتجب بن أبي العزّ) في: ذيل الروضتين ١٧٥، وفيه: «المنتخب» ، وصلة تكملة وفيات النقلة ١/ ورقة ٢٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٧، وسير أعلام النبلاء ٢١٩،

(٢٢٤/٤٧)

الإِمَام مُنْتَجَبُ الدّين أَبُو يوسف الهَمَدانيّ، المقرئ، نزيل دمشق، وشيخ الإقراء بالزَّنْجِيليّة [١] ، ومصنِّف «شُرُوح الشّاطبيّة» ، وغير ذَلِكَ.

كَانَ صوّاما مُقْرِئًا فاضلا، [رأسا] [٢] بالعربيّة. شرح «الشّاطبيّة» شرحا مطوَّلًا مفيدا، وشرح «النّفس» للزَّمَخْشَرِيّ فأجاد.

وروى عَن: أَبِي حفص بْن طَبَرْزَد، والكِنْديّ. وأخذ القراءات عَن أبي الجود غياث بْن [فارس] [٣] .

سَمِعَ منه الحديث: شَرَفُ الدّين أَحْمَد بْن الجوهريّ، وَأَحْمَد بْن محمود الشَّيْبانيّ، وبدر الأتابكيّ الخادم.

وقرأ عَلَيْهِ الصّائن الواسطيّ الضّرير نزيل قُونية، وشيخُنا النّظام مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم التِّبريزيّ، وغيرهما.

وكان سُوقه كاسدا مَعَ وجود السَّخَاويّ. تُوُفّي فِي ثالث عشر ربيع الأوّل.

وقال الإِمَام أَبُو شامة [٤] : فِي سادس ربيع الأوّل توفّي المُنْتَجَب الهَمَدانيّ، وكان مقرئا مجوّدا. قرأ عَلَى أبي الجود والكنديّ، وانتفع بشيخنا أبي الحسن

---

[٢٢٠] رقم ١٣٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٣٧، ٦٣٨ رقم ٥٩٩، والعبر ٥/ ١٨٠، وفيه: «المنتخب» ، ومرآة الجنان ٤/ ١٠٨ و ١١١، وغاية النهاية ٢/ ٣١٠ رقم ٣٦٤٦، ونهاية الغاية، ورقة ٢٨٠، وبغية الوعاة ٢/ ٣٠٠ رقم ٢٠٢٢، وطبقات المفسّرين للداوديّ ٢/ ٢٣٣، ٢٣٤، وشذرات الذهب ٥/ ٢٢٧، وتاريخ الخلفاء

٤٧٦ وفيه: «منتخب الدين» وهو تصحيف، ومفتاح السعادة ١/ ٣٩٢، وكشف الظنون ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٧٧٦، وهدية العارفين ٢/ ٤٧٢، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٧.

[١] في الأصل: «الزنجانية» ، والتصحيح من: معرفة القراء الكبار، وسير أعلام النبلاء، ولم يذكرها النعيمي في: الدارس في تاريخ المدارس. وهي «التربة الزنجيلية» . ووقع في ذيل الروضتين ١٧٥ «المدرسة الزنجبيلية» .

[٢] في الأصل بياض، والمستدرك من: معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٣٧، وغاية النهاية ٢/ ٣١٠.

[٣] في الأصل بياض، والمستدرك من: معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٣٧.

[٤] في ذيل الروضتين ١٧٥.

السّخاويّ فِي معرفة قصيد الشّاطبيّ، ثُمَّ تعاطى شرح القصيد فخاض، ثُمَّ عجز عَن سباحته، وجحد حقّ تعليم شيخنا لَهُ وإفادته لَهُ، والله يعفو عنّا وعنه.

سمعتُ الإِمَام التّبريزيّ يَقْولُ: قرأت القرآن بأربع روايات عَلَى المُنْتَجَب، فكنت أقرأ عَلَيْهِ خفْيةً من شيخنا عَلَم الدّين، لأنّ من كَانَ يقرأ عَلَى السّخاويّ لا يجسر أن يقرأ عَلَى المُنْتَجَب، فتكلَّم فيَّ بعض الطّلبة عند السّخاويّ، فَقَالَ الشَّيْخ: هذا ما هُوَ مثل غيره. هذا يقرأ ويروح وما يكثر أصولا [١] . وسامحني الشَّيْخ عَلَمُ الدّين دون غيري.

٢٧٢- منصور بْن أَبِي الفتح [٢] أَحْمَد بْن أَبِي غالب مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن السَّكَن.

أَبُو غالب البغداديّ، المَرَاتبيّ، الخلّال، المعروف بابن المُعَوَّج.

ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

وسمع من: أَبِيهِ، وَمُحَمَّد بْن إِسْحَاق الصّباء، وَأَبِي مُحَمَّد بْن الخشّاب النَّحْويّ، وَأَبِي طَالِب المبارك بْن خُضَيْر، وَعُبَيْد اللَّه بْن شاتيل.

وكان شيخا جليلا ديّنا، أمينا، عالي الرّواية، سَمِعَ النّاس منه.

وروى عَنْهُ: مجد الدّين العديميّ.

وأجاز لجماعة منهم: الفخر إِسْمَاعِيل بْن عساكر، وَأَبُو معان مُحَمَّد بْن البالِسيّ، وَمُحَمَّد بْن يوسف الذّهبيّ، وفاطمة بِنْت سُلَيْمَان، والقاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان، وعيسى المُطْعم، وسعد بْن مُحَمَّد، وَأَبُو بَكْر بْن عَبْد الدّائم، وفاطمة بِنْت جوهر، وَأَحْمَد بْن الشِّحْنة، وَأَبُو نصر بْن الشّيرازيّ، والنّجديّ، وبنت الواسطيّ.

وَتُوُفّي فِي ثاني عشر جمادى الآخرة ببغداد، ويومئذٍ مات السّخاويّ أيضا.

---

[١] في معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٣٨ «وما يكثر فضولا» ومثله في: غاية النهاية ٢/ ٣١٠.

[٢] انظر عن (منصور بن أبي الفتح) في: الإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٨، والعبر ٥/ ١٨١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٧ دون ترجمة.

٢٧٣- منصور بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن جحدر.

المصريّ.

تُوُفّي بمصر فِي ذي القعدة.

روى عَن أَبِي يعقوب بْن الطُّفَيْل.

٢٧٤- موسى بْن مُحَمَّد [١] بْن خَلَف بْن راجح.

الشَّيْخ صلاح الدّين أَبُو الفتح ابن الإِمَام شهاب الدّين المقدسيّ الحنبليّ.

وُلِدَ فِي صفر سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة. وكان صالحا، زاهدا، فقيرا، ديّنا، عاقلا، أديبا، شاعرا، بديع الخطّ، كثير الفضائل.

روى عَن: يوسف بْن معالي، وبركات الخُشُوعيّ، ومحمود بْن عَبْد المنعم، وجماعة.

وسمع بواسط من: أَبِي الفتح المَنْدائيّ. وببغداد من أصحاب قاضي المَرِسْتان.

وكان كثير الأسفار، كريم النَّفْس، حُلْو المحاضرة. لَهُ أصحابٌ وأتباع يحبّونه ويقتدون بِهِ.

روى عَنْهُ: الحافظ زكيّ الدّين البِرْزاليّ، والمجد ابن الحُلْوانيّة، وَالشَّيْخ تاج الدّين، وأخوه، وَالشَّيْخ مُحَمَّد بْن جوهر التّلْعَفْرِيّ، والفخر إِسْمَاعِيل بْن عساكر، وَالشَّيْخ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكَنْجيّ.

وقد كَانَ صحِبَ الشَّيْخ عَلِيّ القريثيّ، وَالشَّيْخ عَبْد اللَّه بْن عَبْد العزيز، وأظنّه صحِب الشَّيْخ عَبْد اللَّه اليُونينيّ.

وحكى العزّ عُمَر بْن أَحْمَد الشُّرُوطيّ عَن أَبِيهِ أَنَّهُ رأَى فِي المنام الصّلاح موسى وقائلا يَقْولُ: يا جانّ أرْضَ عَن موسى حتّى نرضى عنك فهو أقرب إلينا من حبل الوريد. فكان بعد يخضع له.

---

[١] انظر عن (موسى بن محمد) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٧ دون ترجمة، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٥ رقم ٣٤٣، ومختصره ٧١، والمقصد الأرشد، رقم ١١٢٨، والدرّ المنضّد ١/ ٣٨٤ رقم ١٠٥٩.

(٢٢٧/٤٧)

ومن شِعره:

لمن هذه الأنام فِي الرّوض تَرْتَعُ ... يشوقك مرأى منهنّ ومَسْمَعُ

وألحان أطيارٍ عَلَى الأَيْك أفصَحَتْ ... فاشمت فؤادا بالصّبابة مُولعُ

أَيَا مَنْ حَوَى كلَّ الملاحة وجهُهُ ... ومن جُمِعت فِيهِ المحاسن أجمعُ

أما آن تحنو عَلَى ذي صَبَابةٍ ... حليفٍ ضنى أحشاؤه تتقطّعُ

وقرأت بخطّ البهاء عَبْد الرَّحْمَن بْن إِبْرَاهِيم فِي «مشيخته» : أنشدني الزّاهد العارف أَبُو عيسى بْن موسى بْن المقدسيّ لنفسه:

يا غافلا عَن رُشْده مُتَعَامي ... متورّطا فِي ورطة الأيّامِ

أَحَسِبْتَ أنّ الفقر لبْسُ عَباءةٍ ... أو كشْفُ رأسٍ وحَفَا أقدامِ

الفقر فِي كلّ حظّ نفسِك والهوى ... . [١] الإِسْلَامِ

تُوُفّي فِي السّابع والعشرين من جُمَادَى الآخرة. وكان ذا هِمّةٍ وعزْم. مضى واشترى أسرى من الفِرَنْج. وقد حبسه الملك الصّالح نجم الدّين مدّة بمصر.

٢٧٥- موسى بْن يونس بْن قسيم.

العزيزيّ الواعظ.

كتب عَنْهُ النّجيب بْن شبيب ... وقال: مات فِي رمضان وقد جاوز التّسعين.

وعُمِّر.

٢٧٦- مؤمنة بِنْت عَبْد الدّائم بْن نعمة.

المقدسيّة أخت شِهاب الدّين أحمد.

لها إجازة.

روت شيئا، وماتت في جمادى الأولى.

---

[١] بياض في الأصل مقدار كلمتين أو ثلاث.

(٢٢٨/٤٧)

- حرف النون-

٢٧٧- النّاصح الفارسيّ [١] .

الأمير الكبير مقدَّم الجيوش الحلبيّة.

جاء بالعسكر نجدة لصاحب مصر فمات بدمشق وحُمِل إلى حلب.

وكان فاسقا يشرب الخمر.

٢٧٨- الن.... [٢] أخت مؤمنة بِنْت عَبْد الدّائم بْن نعمة المقدسيّ.

روت بالإجازة أيضا.

وماتت فِي جمادى الآخرة.

٢٧٩-[نبا] [٣] بْن أَبِي المكارم بْن هجّام [٤] .

نجم الدّين أَبُو التّبّان الطَّرابُلُسيّ [٥] ، ثُمَّ المصريّ، الحنفيّ، الفقيه.

سَمِعَ من: عَبْد اللَّه بْن بركة، وإسماعيل بْن قاسم الزّيّات، وَمُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن المسعوديّ، وجماعة.

ووُلِدَ بعد السّتّين بقليل.

روى عَنْهُ: الحافظان المنذريّ والدّمياطيّ، وَأَبُو المعالي الأَبَرْقُوهيّ، وَأَبُو حامد ابن الصّابوني [٦] ، وجماعة.

وكان من فقهاء مدرسة السّيرميّين.

---

[١] انظر عن (الناصح الفارسيّ) في: مفرّج الكروب ٥/ ١٥١، ١٧٩، ٣١٤، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٥٩ وفيه: «الناسخ» وهو تصحيف.

[٢] في الأصل بياض.

[٣] في الأصل بياض، والمستدرك من مصادر الترجمة.

[٤] انظر عن (نبا بن أبي المكارم) في: تكملة الإكمال لابن نقطة ١/ ٥٤٤ رقم ٩٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٧ دون ترجمة، وتوضيح المشتبه ٢/ ٩٩، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٧٠، ٧١ رقم ٤٧، والجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢/ ١٩١.

[٥] طرابلس الغرب.

[٦] وهو قال: سألته عن مولده فلم يحقّقه، وذكر أنه يكون إمّا في سنة إحدى أو اثنتين وستين وخمسمائة تقديرا.

مات فِي نصف جمادى الآخرة.

٢٨٠- نجم الدّين القَيْمُرِيّ [١] .

أحد أمراء دمشق الموصوفين بالشّجاعة والدّيانة.

تُوُفّي فِي شوّال.

٢٨١- نصر اللَّه بْن أَحْمَد [٢] بن نجم بن عَبْد الوهّاب ابن الحنبليّ.

أبو الفتح.

ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: الخُشُوعيّ. وأجاز لَهُ يحيى الثّقفيّ.

روى عنه: ابن الحلوانية، والشيخ تاج الدين، وأبو عليّ بن الخلّال، والفخر ابن عساكر، والشَّرَف مُحَمَّد ابن خطيب بيت الأبار، وجماعة.

وَتُوُفّي فِي أواخر رمضان.

٢٨٢- نصر بْن أَحْمَد بْن الشَّيْخ عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن المسلّم ابن الخِرَقيّ.

الدّمشقيّ أَبُو المظفَّر.

تُوُفّي فِي جمادى الأولى.

كتب من الإجازات وحدَّث.

٢٨٣- نصر بْن أَبِي السُّعود [٣] بْن المظفَّر بْن الخضر [٤] بْن بطّة [٥] .

---

[١] انظر عن (نجم الدين القيمري) في: ذيل الروضتين ١٧٨.

[٢] انظر عن (نصر الله بن أحمد) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٣٤.

[٣] انظر عن (نصر بن أبي السعود) في: تكملة الإكمال لابن نقطة ١/ ٣٠٦، ٣٠٧ رقم ٤٢٨، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٣١، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٥، ٢٣٦ رقم ٣٤٤، ومختصره ٧١، والمقصد الأرشد، رقم ١١٧٦، والمنهج الأحمد ٣٧٩، وتوضيح المشتبه ١/ ٥٥٩، وتبصير المنتبه ١/ ٩٥، والدرّ المنضّد ١/ ٣٨٤ رقم ١٠٦٠، وتاج العروس ٥/ ١٠٩.

وقد أعاد محقّق (الدر المنضّد) الدكتور عبد الرحمن العثيمين فذكر اسم صاحب الترجمة في المستدرك على المؤلّف (ج ١/ ٣٨٧ بالحاشية، سطر ١٢) مع أنه مذكور في متن الكتاب كما رأيت برقم (١٠٦٠) فليصحح.

[٤] في الأصل: «الحصين» ، والتصحيح من مصادر الترجمة.

[٥] بطّة: بفتح الباء الموحّدة، وتشديد الطاء المهملة.

الفقيه أَبُو القاسم الأَبَرْقُوهيّ، البغداديّ، الضّرير، الحنبليّ.
حدّث عَن: أَبِي الفتح بْن شاتيل، وابن كُلَيْب.
وَتُوُفّيَ فِي جمادى الآخرة ببغداد.
وكان فقيها، إماما، مُفْتيًا، مناظِرًا، أديبا، نَحْويًا، بارعا فِي الخلاف والفقه.
روى لنا عَنْهُ بالإجازة أَبُو المعالي الأَبَرْقُوهيّ [١] .
وعاش إحدى وثمانين سنة.
وأجاز أيضا لِمُطْعم، ولسعد، والنّجديّ، وبنت مؤمن [٢] .
- حرف الياء-
٢٨٤- يحيى بْن عَبْد الرّزّاق [٣] بْن يحيى بْن عُمَر بْن كامل.
الخطيب العدْل جمال الدّين، أَبُو زكريّا الزُّبَيْديّ، المقدسيّ، خطيب عَقْربا وابن خطيبها.
وُلِدَ سنة تسعٍ وستّين وخمسمائة.
وسمع: المعالي بْن صابر، ويحيى الثّقفيّ، وأُسامة بْن مُنْقِذ.
روى عَنْهُ: حفيداه عليّ وعمر ابنا إِبْرَاهِيم، وَمُحَمَّد بْن دَاوُد ابن خطيب بيت الآبار، وَأَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، والمجد ابن الحُلْوانيّة.
وَتُوُفّيَ فِي ثامن عشر محرّم.
قَالَ عُمَر بْن الحاجب: كَانَ يُتَّهَم فِي شهادته.

---

[١] وقال ابن نقطة: وكان معيدا للفقهاء، وله شعر، أنشدني منه أبياتا. (تكملة الإكمال ١/ ٣٠٧) .
[٢] وقال في الدرّ المنضّد: وكان يسمّي نفسه عليّا في أول، فاسمع ثم ترك ذلك.
[٣] انظر عن (يحيى بن عبد الرزاق) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٧ دون ترجمة.

٢٨٥- يحيى بْن عَلِيّ [١] بْن عَلِيّ بْن عنان [٢] .
أَبُو بَكْر بْن البقّال البغداديّ، الغَنَويّ، الفَرَضيّ.
سَمِعَ الكثير من ابن شاتيل، وغيره [٣] .
وعاش نيّفًا وسبعين سنة [٤] .
٢٨٦- يعقوب بْن مُحَمَّد [٥] بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن شهاب الدّين.
أَبُو يوسف ابن المجاور الشَّيْبانيّ، الوزير الصّاحب.
وُلِدَ سنة ثمانٍ وستّين وخمسمائة.
وسمع من: أَبِي المجد الفضل بْن الْحُسَيْن ابن البانياسيّ، وأجاز لَهُ الحافظ أَبُو العلاء الهَمَذَانِيّ، وَمُحَمَّد بْن سلمان الهمذانيّ.
روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، والشّهاب القُوصيّ، والشَّرَف أَحْمَد بْن عساكر، وابن عمّه الفخر إِسْمَاعِيل، وابن عمّهما الشَّرف عَبْد المنعم، وابن عمّهم البهاء أَبُو مُحَمَّد الطّيّب، وَأَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، وَمُحَمَّد بْن يوسف الذّهبيّ، وأَبُو نصرٍ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن

الشّيرازيّ.

وبالحضور: أَبُو المعالي بْن البالسيّ، وغيره.

وكان رأسا محتشما، ذا عقلٍ وديانةٍ وسؤدد. وزر للملك الأشرف

---

[١] انظر عن (يحيى بن علي) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٣٧، وتكملة الإكمال لابن نقطة ٤/ ٢٠٨ رقم ٤٢٣١ وقال محقّقه الدكتور عبد القيّوم عبد رب النبي، في الحاشية: «لم أقف على ترجمته» ، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٧ رقم ٣٤٨، ومختصره ٧٢، والمنهج الأحمد ٣٨٠، والمقصد الأرشد، رقم ١٢٢٧، والدرّ المنضّد ١/ ٣٨٧ رقم ١٠٦٤، وقد ذكره محقّق الكتاب الدكتور عبد الرحمن العثيمين ثانية في حاشية الصفحة ٣٨٧- السطر ١٧ باعتباره استدراكا على المؤلّف، مع أنه مذكور في أول الصفحة ذاتها برقم (١٠٦٤) .

[٢] عنان: بكسر العين المهملة ونون مكرّرة.

[٣] وقال ابن نقطة: سمعت منه، وهو ثقة فاضل صحيح السماع. (تكملة الإكمال ٤/ ٢٠٨) .

[٤] وقال ابن رجب: يلقب عباد الدين. ولد سنة ٥٧١ تقريبا. وطلب العلم في صباه، وتفقه في المذهب، وقرأ الفرائض والحساب، وتصرّف في الأعمال السلطانية، وكان صدوقا حسن السيرة. (الذيل على طبقات الحنابلة) .

[٥] انظر عن (يعقوب بن محمد) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٧ دون ترجمة.

(٢٣٢/٤٧)

موسى، ووَزَرَ خالُه أَبُو الفتح يوسف بْن الحسين ابن المحاور للملك العزيز عثمان بْن صلاح الدّين.

وَتُوُفّي فِي ثامن ربيع الأوّل بدمشق.

٢٨٧- يعيش بْن عَلِيّ [١] بْن يعيش بْن أَبِي السّرايا مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن المفضّل بْن عَبْد الكريم بْن مُحَمَّد بْن يحيى بْن حيّان ابن القاضي بِشْر بْن حيّان الأَسَديّ.

العلّامة موفَّق الدّين أَبُو البقاء الأَسَديّ المَوْصِليّ الأصل، الحلبيّ، النَّحْويّ.

وُلِدَ بحلب فِي سنة ثلاثٍ وخمسين وخمسمائة فِي رمضان.

وسمع بِهَا من: القاضي أَبِي سَعْد بْن أَبِي عصرون، ويحيى الثَّقَفيّ، وَأَبِي الحسن أحمد بن محمد بن الطَّرَسُوسيّ.

ورحل فسمع بالموصل من الخطيب أَبِي الفضل الطّوسيّ مشيخته وغير ذلك.

---

[١] انظر عن (يعيش بن علي) في: إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ٤/ ٣٩- ٤٤ رقم ٨٢٣، وعقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعّار الموصلي (نسخة أسعد أفندي ٢٣٣٠) ج ١٠/ ورقة ١٠٨ أ، ووفيات الأعيان لابن خلّكان ٧/ ٤٦- ٥٣ رقم ٨٣٣، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٣١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٤، ١٧٥، وفيه: «يعيش بن محمد بن علي» ، وطبقات الشافعية للمطري، ورقة ٢٠٦ أ، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٣ رقم ٢١٤٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٤، ١٤٥ رقم ١٠١، والعبر ٥/ ١٨١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧٦ وفيه «يعيش بن محمد بن علي» وهو يتابع «المختصر» لأبي الفداء، وتلخيص أخبار النحويين واللغويين لابن مكتوم (نسخة التيمورية) ورقة ٢٧٤، ومرآة الجنان ٤/ ١٠٦- ١٠٨، وفيه:

«موفق الدين بن يعيش» ، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٤١، ٥٤٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٥، وبغية الوعاة ٢/ ٣٥١، ٣٥٢

رقم ٢١٦٥، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٧٦، وكشف الظنون ٤١٢ و ١٧٧٥، ومفتاح السعادة ١/ ١٥٨، ١٥٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٢٨، وهدية العارفين ٢/ ٥٤٨، وديوان الإسلام لابن الغزّي ٤/ ٤١٠ رقم ٢٢٢٧، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٣٨٣- ٣٨٦ رقم ٢٠٤، واكتفاء القنوع لفانديك ٣٠١، والأعلام ٨/ ٢٠٦، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٥٦.

(٢٣٣/٤٧)

وكان يُعرف بابن الصّائغ. وكان من كبار أئمّة العربيّة.

تخرّج بِهِ أهل حلب، وطال عُمره وشاع ذِكره.

وأخذ النّحو عَن أَبِي السّخاء الحلبيّ وَأَبِي الْعَبَّاس المغربيّ، وليسا بالمشهورَيْن.

وقدِم دمشقَ فجالَسَ الكِنْديّ. وسأل عَن قول الحريريّ فِي «المقامة العاشرة» :

حتّى إذا لألأ الأُفْق ذَنَب سرحان ... وآن انبلاج [١] الفجر وحان

فتوقّف وقال: علمت قصْدك، وأنّك أردت إعلامي بمكانتك من النّحو.

والمسألة أن يرفع الأفق وينصب ذَنَب وبالعكس أحسن وأصحّ. ويجوز رفْع ذَنَب عَلَى البَدَل. وقيل بنصْبهما.

وذكر ابن خلّكان [٢] أَنَّهُ قرأ عَلَيْهِ سنة ستٍّ وبعض سنة سبْعٍ وعشرين معظم «اللُّمَع» لابن جنّيّ. وقال: حضَرْتُهُ وقد شرح هذا البيت، فطوّل وأوضح، والشّخص الَّذِي يشرح لَهُ ساكت، منصت إلى الآخر ثُمَّ قَالَ: يا سيّدي، وأيْشٍ فِي المليحة ما يشبه الظَّبْيَة؟ قَالَ: فَرْوَتُها وذَنَبُها. فضحك الجماعة وخجِل الرّجل.

والبيت:

يا ظَبيةَ الورى بين حلاحل ... وبين النقاء أأنتِ أم أمّ سالم [٣]

---

[١] فِي مرآة الجنان ٤/ ١٠٦ «وان ايتلاح» وهو تصحيف.

[٢] فِي وفيات الأعيان ٧/ ٤٨.

[٣] فِي وفيات الأعيان ٧/ ٤٨:

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل ... وبين النقا أأنت أم أمّ سالم

وفي مرآة الجنان ٤/ ١٠٧.

أيا ظبية الوعساء بين خلاخل ... وبين النقاء أنت أم أم سالم

وفي الأصل: «وبين النقاءات أم أم سلم» .

(٢٣٤/٤٧)

روى عَنْهُ: الصّاحب كمال الدّين ابن العديم، وابنه مجد الدّين، وابن الحُلْوانيّة، وابن هابيل، وبهاء الدّين أيّوب بْن النّحّاس، وأخوه أَبُو الفضل إِسْحَاق، وبشير القُضاعيّ، والحافظ أَبُو العبّاس بْن الظّاهريّ، وَأَبُو بَكْر أَحْمَد الدَّشْتيّ وهو آخر من حدَّث عَنْهُ، وَعَبْد الملك ابن العفيفة القصّار.

وكان ظريفا مطبوعا، خفيف الرّوح، طيّب المِزاج مَعَ سكينةٍ ورَزَانة. وله نوادر كثيرة. وكان طويل الرّوح حَسَن التَّصَرُّف، وعامتُه فضيلا.

حدَّث تلامذته أَنَّهُ أقرأ العربيّة والتّصريف مدّة طويلة. وكان يُعرف قديما بابن الصّائغ. شرح «المفصّل» للزّمخشريّ، و «التّصريف» لأبي الفتح بْن جنّيّ.

وَتُوُفّي فِي الخامس والعشرين من جمادى الأولى بحلب، وله تسعون سنة.

٢٨٨- يوسف بْن إِبْرَاهِيم بْن يوسف [١] .

الفقيه الإِمَام زين الدّين، أَبُو الحَجّاج الكُرديّ، الحصْكفيّ، الشّافعيّ.

وُلِدَ بحصن كيفا سنة سبْعٍ وسبعين. ودخل بغداد.

وسمع من: عَبْد العزيز بْن الخضر، وابن سِينا، والعلّامة يحيى بْن الربيع.

وكانت لَهُ بدمشق حلقة للاشتغال والتّدريس.

روى عنه: الشيخ زين الدين الفارقي، وأبو علي بْن الخلّال، والبدر أَحْمَد بْن الصّوّاف، وَمُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الكَرَكِيّة، وجماعة سواهم.

وَتُوُفّي فِي سادس عشر جمادى الآخرة.

٢٨٩- يوسف بْن عَبْد السّيّد بْن يوسف بْن إِبْرَاهِيم.

الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ، الكتّانيّ.

روى عَن: الخُشُوعيّ.

روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكَنْجيّ، والخطيب شرف الدّين الفزاريّ، وغيرهم.

---

[١] انظر عن (يوسف بن إبراهيم) في: ذيل الروضتين ١٧٧.

(٢٣٥/٤٧)

ورّخه ابن الشُّقَيْشقة.

٢٩٠- يوسف بْن مُحَمَّد [١] بْن يُوسُف بْن مُحَمَّد بْن أَبِي بَدّاس.

المقرئ الفقيه أبو محمد ابن الحافظ زكيّ الدّين البِرْزاليّ، الإشبيليّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الشّاهد.

سمّعه والده الكثير من أَبِي القاسم بْن صَصْرَى، وزين الأُمَنَاء، وَأَبِي عَبْد اللَّه بْن الزُّبَيْديّ، وخلق.

ومات ولم يحدّث، فإنّه مات شابّا وله إحدى وعشرون سنة أو نحوها، وخلف ولده العدْل بهاء الدّين أَبَا الفضل وله خمس سنين فكفله جدّه لأمّه الشَّيْخ عَلَم الدّين أَبُو مُحَمَّد القاسم الأندلسيّ.

تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.

٢٩١- يوسف بْن يونس [٢] بْن جَعْفَر بْن بركة.

أَبُو الحَجّاج البغداديّ المقرئ، سبط ابن مدح البغداديّ.

وُلِدَ ببغداد سنة ثمانٍ وستّين وخمسمائة.

وسمع من: عَبْد الخالق بْن عَبْد الوهّاب الصّابونيّ، ويحيى بْن بَوْش.

وبدمشق من: الخُشُوعيّ.

وسكن دمشق وقرأ القراءات عَلَى التّاج الكِنْديّ، ولقّن بالجامع مدّة.
روى عَنْهُ: الحافظ زكيّ الدّين البرزاليّ مع تقدّمه، والمجد ابن الحُلْوَانيّة، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكنْجيّ الصّوفيّ، وَأَبُو علي بن الخلال، ومحمد بن يوسف الذهبي، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار.
وبالحضور أَبُو المعالي البالِسيّ، وغيره.
وَتُوُفّي فِي تاسع جمادى الآخرة بدمشق.

---

[١] انظر عن (يوسف بن محمد) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٥٧ رقم ٣٨.
[٢] انظر عن (يوسف بن يونس) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٧ دون ترجمة.

(٢٣٦/٤٧)

٢٩٢- يوسف بْن أَبِي الغنائم بْن أَبِي بَكْر.
أبو الفتح ابن المقرئ بالألحان.
كَانَ شيخا معمَّرًا. سَمِعَ ببغداد من يحيى بْن بَوْش.
ومات بحلب فِي رابع جمادى الأولى.
- الكنى-
٢٩٣- أَبُو بَكْر بْن أَحْمَد بْن عُمَر [١] .
البغداديّ، الزّاهد، إمام مسجد حارة الحاطب بدمشق.
صاحب عبادة ومجاهدة.
سَمِعَ بمصر من: أَبِي الفتح محمود بْن أَحْمَد الصّابونيّ.
وبدمشق من: إِسْمَاعِيل الجنْزَويّ، والكِنْديّ.
قَالَ عُمَر بْن الحاجب: سَأَلت شيخنا الضّياء عَنْهُ فَقَالَ: بلغني أَنَّهُ جاور بمكّة سنة قرأ فيها ألف خَتْمة.
قلت: روى عَنْهُ: أَبُو حامد بْن الصّابونيّ، وغيره.
وكان يُعرف بالمَرَاوِحيّ.
وروى لنا عَنْهُ بالإجازة أَبُو المعالي بْن البالِسيّ، وغيره.
ومات فِي نصف جمادى الآخرة.
٢٩٤- أَبُو بَكْر بْن أَحْمَد [٢] بْن مُحَمَّد.
الدّمشقيّ، الحنبليّ، الخبّاز.
ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة.
شيخ حَسَن السَّمْت من أهل العُقَيبة، يُعرف بالقاضي.
روى عَنْهُ: يوسف بْن معالي.
أخذ عنه: المجد ابن الحلوانيّة، والشّهاب أحمد بن الخرزيّ.

---

[١] انظر عن (أبي بكر بن أحمد) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٣٠.

[٢] هو ممّا يستدرك على تراجم الحنابلة.

وروى لنا عَنْهُ بالإجازة ابن البالِسيّ.

ومات فِي رابع ربيع الآخر.

٢٩٥- أَبُو عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن أَبِي بَكْر.

الدّمشقيّ النّجّار.

أحد من أجاز ابن البالِسيّ.

ومات فِي شعبان. ورّخه النّجيب الصّفّار.

٢٩٦- أَبُو القاسم بْن صدّيق بْن سالم.

الأَنْصَارِيّ الدّمشقيّ.

أجاز لابن البالِسيّ.

وَتُوُفّي فِي رجب. ضبطه النّجيب أيضا.

٢٩٧- (صاحب) [١] الرّوم ابن علاء الدّين كيقباذ.

صاحب الرُّوم.

قَالَ أَبُو المظفَّر بْن الجَوْزيّ: كَانَ شابّا لَعّابًا، صانَعَ التّتار والْتَزَمَ لهم كلَّ يومٍ بألف دينار.

اعْلَم أنّني لم أترك فِي هذه السّنة أحدا بَلَغني موته من النّاس فلهذا أثبت فيها خلقا مجهولين دون غيرها من السّنين.

---

[١] في الأصل بياض. والمستدرك من: «مرآة الزمان» ج ٨ ق ٢/ ٧٥٩.

وفيها وُلِدَ:

القاضي شَرَفُ الدّين منيف بْن سُلَيْمَان السُّلَميّ بزُرَع فِي صفر، وتاج الدّين أَحْمَد بْن إدريس بْن مرير بحماة فِي رجب، وَأَبُو معالي أَحْمَد بْن تاج الدّين عليّ بن القسطلانيّ خطيب مصر، وناصر الدّين بْن أَيْبَك الشِّبْليّ المحدّث بالقاهرة، ورُكْن الدّين عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ الخالديّ الشّافعيّ فِي صفر باليمن، سَمِعَ من ابن السِّبْط، وَأَحْمَد بْن عثمان بْن الشّيرازيّ بِبَعْلَبَكّ.

سنة أربع وأربعين وستمائة

- حرف الألف-

٢٩٨- أحمدُ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن حسين بْن عَبْد العزيز.

أَبُو العبّاس الكروكيّ، التَّيْميّ، الإسكندرانيّ، المؤدّب، المحدّث.

روى عَن: ابن مُوقا، وغيره.

وعنه: الدّمياطيّ.

٢٩٩- أَحْمَد بْن عَلِيّ [١] بْن معْقل.

أَبُو العبّاس المُهَلّبيّ الحمصيّ، العزّ، الأديب.

ولد سنة سبع وستّين وخمسمائة، ورحل إلى العراق. وأخذ الرفض بالحلّة عَن جماعة، والنّحو ببغداد عَن أَبِي البقاء العُكْبَرِيّ والوجيه الواسطيّ.

وبدمشق عَن: أَبِي اليُمْن الكنديّ.

حتّى برع في العربيّة والعروض، وصنّف فيهما. وقال الشّعر الرّائق العذب.

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي) في: ذيل مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٣/ ١١- ١٣، وتاريخ إربل ١/ ٤٤٧، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٤٠، ٤١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٩، والعبر ٥/ ١٨٢، ١٨٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٢٢، ٢٢٣ رقم ١٤٢، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٣٩، ٢٤٠ رقم ٣١٩٥، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي ٢٧ رقم ٤٨، وبغية الوعاة ١/ ٣٤٨ رقم ٦٦٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢٢٩، وأعيان الشيعة ٩/ ١٨٤، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٤.

(٤٧/ ٢٤٠)

وقد نظم «الإيضاح» و «التّكملة» فأجاد. وقدّم الكتاب للملك المعظَّم فأجازه بثلاثين دينار وخِلْعة. وكان أحْوَل قصيرا، وافر العقل، غاليا فِي التَّشَيُّع، ديِّنًا متزهّدا.

وقد حكم لَهُ التّاج الكِنْديّ بأنّ الكتاب المذكور أعلق بالأفكار وأثبت فِي القلوب من لفظ أَبِي عَلِيّ الفارسيّ.

واتّصل سنة بضع عشرة بالملك الأمجد صاحب بَعْلَبَكّ، ونَفَقَ عَلَيْهِ، وأقام عنده. وقدَّرَ لَهُ جامكيّة. وعاش بِهِ رافضةُ تِلْكَ النّاحية وأخذوا عَنْهُ.

وله ديوان شِعر مختصّ بأهل البيت فِيهِ التنقيص بالصّحابة.

ومن شِعره:

أما والعيون النّجل خلقةَ صادقٍ ... لقد بيَّضَ التّفريقُ سُودَ المفارقِ

وجرَّعني كأسا من الموتِ أحمرا ... غداة غدتْ بالبيض حمرُ الأيانقِ

حملنَ بدورا فِي ظلام ذوائبٍ ... تُضلُّ ولا يهدى بِهَا قلبُ عاشقِ

أشَرْنَ لتوديعي حذارَ مراقبٍ ... بقضبان دُرٍّ قُمِّعَتْ بعقائقِ

فلمْ أَر آراما سواهنّ كُنَّسًا ... عَلَى فُرُشٍ مَوْشِيّةٍ ونَمَارِقِ

وبكى فؤادي جازعٌ خافقٌ وقد ... أرقْتُ لبرْقٍ من حمى الجزع خافقِ

وظبي من الأتراك أرهق مُهجتي ... هواهُ ولم يستوفِ سنَّ المراهقِ
غدا قدُّهُ غُصْنًا رطيبا لعاطف ... وطلعته بدرا منيرا لرامق [١]
وله:
ما لي أزوّر شَيْبِي بالسّواد وما ... من تعانى [٢] الزّور فِي فعلٍ ولا كلِمِ
إذا بدا سرُّ شَيْبٍ فِي عِذار فتى ... فليسَ يُكتمُ بالحنّاء والكتم [٣]

---

[١] الوافي بالوفيات ٧/ ٢٣٩.
[٢] في الوافي: «شأني» .
[٣] الوافي بالوفيات ٧/ ٢٣٩، ٢٤٠.

(٢٤١/٤٧)

تُوُفّي ابن معقل بدمشق فِي الخامس والعشرين من ربيع الأوّل.
٣٠٠- أَحْمَد بْن عَلِيّ.
أَبُو الْعَبَّاس المالَقيّ، المقرئ المجوّد.
أخذ القراءات عَنْ: أَبِي جَعْفَر أَحْمَد بْن عَلِيّ الحصار ببلنْسِية.
ومات فجأة فِي رجب.
٣٠١- إِبْرَاهِيم بْن عَبْد العزيز بْن عَبْد الجبّار [١] .
الحكيم البارع سعد الدّين السُّلَميّ، الدّمشقيّ، الطّبيب.
خدم الملك الأشرف. وكان عَلَى خير ودين. ومات فِي سادس جمادى الأولى.
وكان مع تقدُّمه فِي الطِّبّ عالِمًا بالفقه عَلَى مذهب الشّافعيّ. وهو الَّذِي تولّى عمارة الجْوْزيّة بدمشق. وعاش إحدى وستّين سنة.
وكان أَبُوهُ الموفّق [٢] طبيب الملك العادل.
وكان سعد الدّين مجلس عامّ للاشتغال فِي الطِّبّ. وللصّدر البكْريّ فِيهِ:
حكيمٌ لطيفٌ من لَطَافَةِ وصْفِهِ ... يودّ المُعَافَى السّقَمَ حتّى يعوده
٣٠٢- إِبْرَاهِيم السّلطان [٣] الملك المنصور ناصر الدّين.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن عبد العزيز) في: ذيل الروضتين ١٧٩، والمقفى الكبير للمقريزي ١/ ٢٢٦ رقم ٢٤٦، والوافي بالوفيات ٦/ ٤٨ رقم ٢٤٨٧، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء ٢/ ١٩٢.
[٢] ترجمته في عيون الأنباء ٢/ ١٩١.
[٣] انظر عن (السلطان إبراهيم) في: الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية لداود بن عيسى الأيوبي ١١٢، ٢٤٧، ومفرّج الكروب لابن واصل ٥/ ٣٦٩- ٣٧٤، وذيل الروضتين ١٧٨، ١٧٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٦٤، ٧٦٥، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٣٥ رقم ٢٩٣٧، والحوادث الجامعة ١٣٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٦، وأخبار الأيوبيين لابن

العميد ٤٩، ودول الإسلام ٢/ ١٥٠، والعبر ٥/ ١٥٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٤١ في آخر ترجمة أبيه «أسد الدين» ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٥، ونثر الجمان ٢/ ورقة ١١١،

(٢٤٢/٤٧)

صاحب حماة، ابن الملك المجاهد أسد الدّين شيركوه صاحب حمص، ابن الأمير ناصر الدّين مُحَمَّد ابن الملك المنصور أسد الدّين شيركوه بْن شاذي بْن مَرْوَان.

تُوُفّي عقِيب كسرته للخَوَارَزْمِيّة فِي صفر، وكانت وفاته بدمشق بالنَّيرب بالدَّهْشَة، وحُمِل إلى حمص.

وكان سلطنته ستّ سنين ونصف. وتملّك بعده ابنُه الأشرف موسى وله يومئذٍ سبْع عشرة سنة.

وهو الَّذِي كسر التّتار عَلَى حمص فِي سنة تسع وخمسين.

وكان الملك المنصور بطلا شجاعا، عالي الهمّة، وافر الهيبة، لَهُ أثر عظيم فِي هزيمة جلال الدّين خُوارزْم شاه وعسكره مَعَ الأشرف سنة سبْع وعشرين وستّمائة. فإنّ والده سيرَّه نجدة للأشرف. ثُمَّ كسر الخَوارزميّة بالشّرق مرَّتين وأضعف رُكْنهم، لا سيما فِي سنة أربعين، فإنّه سار بجيش حلب. إلى آمِد، واجتمع بعسكر الرّوم، فصادف إغارة التّتار عَلَى خَرت بِرْت، فخافهم فساق، وقصد الخَوارزميّة وهم مَعَ الملك المظفَّر شهاب الدّين غازي، ومعه خلقٌ لا يُحصَوْن من التُّركمان، حتّى قِيلَ إنّ مقدّمهم قَالَ لغازي: أَنَا أكسر الحلبيّين بالجوابنة الّذين معي، وكان عدّتهم فيما قِيلَ سبعين ألف جوبان سوى الخيّالة منهم. فالتقاهم صاحب حمص فِي صفر من سنة أربعين، فانكسر غازي والخَوارزميّة وانهزموا، ووقع الحلبيّون فِي النَّهب فِي الخِيَم والخِرْكاوات، فحازوا جميع ما فِي معسكر غازي، وأخذوا النّساء الخُوارزميّات والتُّركُمانيّات. ونزل صاحب حمص فِي خيمة غازي، واستولى عَلَى خزائنه. وغنِم الحلبيّون ما لا يُحصى ولا يُحدّ ولا يوصف. وبِيعت الأغنام بأبخس الأثمان.

[(١١٢،)] ومرآة الجنان ٤/ ١١٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧٧، ونزهة الأنام لابن دقماق، ورقة ٤٠، والدرّ المطلوب ٩، ٣٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٤٨، والبداية والنهاية ١٣/ ١٥٤، ١٥٥، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٠، ٢١ رقم ٢٤٤٨، ومآثر الإنافة للقلقشندي ٢/ ٩٧، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٥٩، والسلوك للمقريزي ج ١ ق ٢/ ٣٢٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣١٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢٢٩، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٣٣٧.

(٢٤٣/٤٧)

ثُمَّ إنّ صاحب حمص صالح الصّالح نجم الدّين وصفا له. وستر الخوارزميّة الكسْرة العُظْمى بعيون القَصَب.

وكان محسِنًا إلى رعيّته، سَمْحًا حليما بخلاف أَبِيهِ.

ثُمَّ إنّه قدِم دمشق في آخر أيّامه فبالغ فِي خدمته الأمير حسام الدّين بْن أَبِي عَلِيّ نائب الصّالح.

وكان قد بدأ بِهِ مرض السّلّ فقوي بِهِ حتّى خارت قواه، ومات رحمه اللَّه تعالى.

٣٠٣- إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن ياسين [١] .

العسقلانيّ، العدل جمال الدّين الدّمشقيّ، ويُعرف بابن البلّان.

سَمِعَ «العِلم» لأبي خَيْثَمَة ببغداد من عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ المَوْصليّ [٢] .

روى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكَنْجيّ، والفخر إِسْمَاعِيل بْن عساكر، وكيدر أَحْمَد بْن الصّوّاف، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار.
وروى عَنْهُ حضورا العماد بْن البالِسيّ.
ومات فِي ربيع الآخر.
٣٠٤- إِبْرَاهِيم بْن يحيى [٣] بْن الفضل بْن البانياسيّ.
كمال الدّين أَبُو إِسْحَاق الحميريّ، الدّمشقيّ.
ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.
وسمع من: الخُشُوعيّ، والقاسم بْن عساكر، ومنصور الطَّبَريّ.
وحفظ كتاب «التّنبيه» عَلَى الشَّيْخ عيسى الضّرير، وعلى القاضي محيي الدّين مُحَمَّد بْن الزّكيّ.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن عليّ) في: ذيل الروضتين ١٧٩ وفيه: «الجمال بن البلّان» ، وأضاف بعده (؟) علامة الاستفهام، كأن ناشره شكّ في صحّته، وتكملة الإكمال لابن نقطة ١/ ٣٤٠ رقم ٥١١ وفيه قال محقّقه بالحاشية (٥١١) : لم أقف على ترجمته.
[٢] وقال ابن نقطة: كان يتردّد إلى بغداد في التجارة، وسمع بها من جماعة.
[٣] انظر عن (إبراهيم بن يحيى) في: ذيل الروضتين ١٧٩.

(٢٤٤/٤٧)

وولي نظر جامع دمشق ونظر المارستان، كلاهما معا. وكان أمينا، كافيا، رئيسا، نبيلا.
قَالَ عُمَر بْن الحاجب: سَأَلْتُهُ عَن نِسْبتهم إلى بانياس فَقَالَ: كَانَ لنا جدٌّ يرمي بالبُنْدُق، فصرع الطّير ودُعي لصاحب دمشق. قَالَ: فأعطاه بانياس إقطاعا، فكان يخزن رزّها حتّى يطلب وكان الباعة يقولون: عليكم بالبانياسيّ، فعُرف بذلك.
قلت: روى عَنْهُ الشَّيْخ تاج الدّين، وأخوه، وعمر ابن خطيب عقربا الجنديّ، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار.
وبالإجازة أَبُو المعالي بْن البالِسيّ، والقاضي الحنبليّ، وجماعة.
ومات فِي صَفَر.
٣٠٥- إِسْمَاعِيل بْن جَهْبَل [١] .
الفقيه الإِمَام تاج الدّين، أَبُو الفضل الحلبيّ، الشّافعيّ.
كَانَ فقيها بصيرا بالمذهب، ديّنا خيّرا صالحا، كريم النَّفْس، سليم الصّدر.
تُوُفّي بحلب. قاله أَبُو شامة.
٣٠٦- إِسْمَاعِيل بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد [٢] .
الكورانيّ، الزّاهد، المقيم بمقصورة الحنفيّة من الجامع.
كَانَ زاهدا عابدا، أمّارا بالمعروف، كبير القدر. وكان يغلظ للملوك وينصحهم ويُنكر عليهم، ولا يقبل صِلَتهم.
سَمِعَ بحلب من: أَبِي الحَسَن أَحْمَد بْن محمد بن الطّرسوسيّ.

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن جهبل) في: ذيل الروضتين ١٧٩.

[٢] انظر عن (إسماعيل بن علي بن محمد) في: ذيل الروضتين ١٧٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٦، وبغية الطلب لابن العديم (المصوّر) ٤/ ٢٤٢ رقم ٥٢٥، ومرآة الجنان ٤/ ١١٢، والعبر ٥/ ١٨٤.

(٢٤٥/٤٧)

وحدَّث.

وَتُوُفِّي بدمشق فِي ثامن عشر شعبان، ودُفِن بمقابر الصُّوفيّة، وشيّعه خلْق.

- حرف الباء-

٣٠٧- بدر العلائيّ [١] .

من الخُدّام الأشرفيّة الأعيان.

سَمِعَ كثيرا من الحديث، وما أظنّه حدّث.

وَتُوُفِّي فِي جمادى الآخرة، رحمه اللَّه تعالى.

٣٠٨- بركة خان [٢] .

الخُوارَزْميّ. من ملوك الخُوارزميّة الأربعة. وكان هو أجلّهم وأميرهم.

وكان مائلا إلى الخير فِي الجملة، والرِّفق بالنّاس.

وكان الملك الصّالح نجم الدّين أيّوب قد صاهره وأحسن إِلَيْهِ، ثُمَّ خرج عَلَى الصّالح وأعان أعداءه وصار من حزب الملك الصّالح إِسْمَاعِيل، فانتدب لحربهم الملك المنصور صاحب حمص، وشمس الدّين لؤلؤ نائب السّلطنة بحلب والتُّركُمان، والْتَقَى الْجَمْعان عَلَى بُحَيْرة حمص، فقُتِل فِي المعركة بركة خان فِي ثامن المحرَّم من السّنة، وحُمِل رأسه إلى حلب. ولم يقم للخَوارزْميّة بعده قائمة.

فإنّ فِي العام الماضي مات من رءوسهم بردي خان وصارو خان.

---

[١] في الأصل: «بدر العلّاف» والتصحيح من: ذيل الروضتين ١٧٩.

[٢] انظر عن (بركة خان) في: مفرّج الكروب لابن واصل ٥/ ١٣٥، ١٨٩، ١٩٧، ٢٤٨، ٢٨٣، ٢٩٣، ٣٢٥، ٣٣٦، ٣٥٨، ٣٥٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٦٤، وذيل الروضتين ١٧٨، والعبر ٥/ ١٨٢، ودول الإسلام ٢/ ١١٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٨ دون ترجمة، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٥٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٥، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٢، والوافي بالوفيات ١/ ١٢١ رقم ٤٥٧٩.

(٢٤٦/٤٧)

- حرف الحاء-

٣٠٩- الْحَسَن بْن عديّ [١] بْن أَبِي البركات بْن صخْر بْن مسافر بْن إِسْمَاعِيل.

الملقَّب بتاج الدّين، العارف شمس الدّين، أَبُو مُحَمَّد شيخ الأكراد.

وجدّه أَبُو البركات هُوَ أخو الشَّيْخ عَدِيّ، رحمة اللَّه عَلَيْهِ.

وكان الْحَسَن هذا من رجال العالم رأيا ودهاء، وله فضل وأدب وشعر جيّد وتصانيف فِي التّصوُّف. وله أتباعٌ ومُرِيدون يتغالون فِيهِ. وبينه وبين الشَّيْخ عديّ من الفَرْق ما بينَ القَدَم والفَرْق.

وبلغ من تعظيم العدويّة لَهُ فيما حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّد الْحَسَن بْن أَحْمَد الإربليّ قَالَ: قدِم واعظٌ عَلَى الشَّيْخ حَسَن هذا فوعظ حتّى رقّ حَسَن وبكى وغُشي عَلَيْهِ، فوثب بعض الأكراد عَلَى الواعظ فذبحوه. ثُمَّ أفاق الشَّيْخ حسن فرآه يتخبّط فِي دمه فَقَالَ: ما هذا؟ فقالوا: والا أَيْشٍ هذا من الكلاب حتّى يُبْكِي سيّدي الشَّيْخ؟! فسكت حفظا لدَسْته وحُرْمته.

قلت: وقد خاف منه الملك بدر الدّين لؤلؤ صاحب المَوْصِل، وعمل عَلَيْهِ حتّى قبض عَلَيْهِ وحبسه، ثُمَّ خنقه بوَتَرٍ بقلعة المَوْصِل خوفا من الأكراد، لأنّهم كانوا يشنُّون الغارات عَلَى بلاده، فخشي لا يأمرهم بأذى وإشارة فيخرّبون بلاد المَوْصِل لشدّة طاعتهم لَهُ.

وفي الأكراد طوائف إلى الآن يعتقدون أنّ الشَّيْخ حسن لا بدّ أن يرجع،

---

[١] انظر عن (الحسن بن عديّ) في: تاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ١١٦- ١٢١ رقم ٤٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٦- ٢٠٨، والعبر ٥/ ١٨٣ وفيه «الحسن بن علي» وهو تصحيف، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٢٣، ٢٢٤ رقم ١٤٣، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٠١- ١٠٣ رقم ٨٨، وفوات الوفيات ١/ ٣٣٤- ٣٣٦ رقم ١١٧، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٤٩، وتحفة الأحباب للسخاوي ١٨٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢٢٩، وإيضاح المكنون ٢/ ٧١٨، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٤٥.

(٢٤٧/٤٧)

وقد تجمّعت عندهم زَكَوَاتٌ ونُذُورٌ ينتظرون خروجه، وما يعتقدون أَنَّهُ قُتِل.

ورأيت لَهُ كتابا فِيهِ عشرة أبواب، أحد الأبواب إثبات رؤية اللَّه تعالى عيانا، وأنّ غير واحدٍ من الأولياء رَأَى اللَّه تعالى عيانا واستدلّ عَلَى ذَلِكَ، فنعوذ باللَّه من الخذْلان والضّلال.

ومن تصانيفه: كتاب «مَحَكّ الإيمان» ، وكتاب «الجلوة لأرباب الخَلْوة» ، وكتاب «هداية الأصحاب» . وله ديوان شِعر فِيهِ أشياء من الاتّحاد، فمن ذَلِكَ:

وقد عصيت اللّواحي فِي محبّتها ... وقلت كفُّوا فهَتْكُ السِّرّ أَلْيَقُ بي

فِي عِشْق غانيةٍ فِي طَرْفها حَوَرٌ ... فِي ثَغْرها شَنَبٌ ويلي [١] من الشَّنَبِ

فُنْت عنّي بِهَا يا صاحِ إذا بَرَزَتْ ... وغبت إذا حضرتْ حقّا ولم تَغِبِ

وصرت فَرْدًا بلا ثانٍ أقومُ بِهِ ... وأصبح الكُلُّ والأكوانُ تَفْخَرُ بي

وكلّ معنايَ معناها وصُورتَها ... كصورتي وهي تُدْعَى ابْنتي وَأَبِي [٢]

وله دو بيت:

الحكمة أنْ تشربَ فِي الحانات ... خمرا قرنتْ بسائر اللّذّاتِ

من كفّ مُهَفْهَفٍ مَتَى ما تُليت ... آياتُ صفاته بَدَتْ فِي ذاتي [٣]

وللحافظ شمس الدّين الذّهبيّ مؤلّف هذا «التّاريخ» ، فإنّه كتب ولكاتبه كَانَ وكان.

أمرد وقَحْبة وقهوة أوراد أرباب القوى ... هذي طريق الجنّة أَيْنَ طريق النّار

ولحسن بْن عديّ المُتَرْجَم من أُرْجُوزة:

وشاهدت عيناي [٤] أمرا هائلا ... جلّ بأنْ ترى [٥] له مماثلا

---

[١] في الوافي بالوفيات ١٢/ ١٠٢ «وجدي» .

[٢] الأبيات في: المختار من تاريخ ابن الجزري، وفوات الوفيات.

[٣] في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٧ «من فوات» . والبيتان في: الوافي بالوفيات ١٢/ ١٠٣.

[٤] في المختار: «عينا لي» .

[٥] في المختار: «بأن تروا» .

(٢٤٨/٤٧)

فغبتُ عند ذاك عَن وُجُودي ... لمّا تَجَلَّى الحقُّ فِي شُهودِي

وعايَنَتْ عَيْنايَ [١] ذات البارِي [٢] ... من غير شكٍّ ولا تَمَاري [٣]

فكنت [٤] من ربّي لا محالَهْ ... كقابِ قوسينِ وأَدْنَىَ حالهْ [٥]

كَذَبَ وفَجَرَ قاتَلَهُ اللَّه أَنَّى يُؤْفَك.

وله:

سطا وله فِي مذهب الحبّ أنْ يسطو ... مليحٌ لَهُ فِي كلّ جارِحة [٦] قسط

ومن فوق صحن الخدّ للنّقط عارِية [٧] ... يُدلّ عَلَى ما يفعل الشّكل والنّقط

وأقول: لا يكمل للرّجل إيمانه حتّى يبرأ من الحُلُوليّة والاتّحاديّة الّذين يقولون إنّ اللَّه سبحانه وتعالى حلّ فِي الصُّوَر واتَّحدَت، وَأَنَّهُ بذوات البَشَر.

وعاش الشَّيْخ حسن هذا ثلاثا وخمسين سنة [٨] .

---

[١] في المختار: «عينا لي» .

[٢] في المختار: «البارد» .

[٣] في المختار: «من غير ما شكّ ولا تحامي» .

[٤] في المختار: «فلنت» .

[٥] في الوافي بالوفيات ١٢/ ١٠٢ «جلاله» .

[٦] في المختار لابن الجزري ٢٠٨ «جارمه» .

[٧] في الوافي ١٢/ ١٠٣ «غاية» .

[٨] وقال ابن المستوفي: أخبرني أنه ولد بقرية تدعى «لالش» بضم اللام والشين المعجمة، من قرى الهكارية من أعمال الموصل، سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة. ورد إربل في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة لحادثة وقعت من أصحابهم، وهي أنهم ذكروا عنهم أنهم أخرجوا عظام الشيخ الصالح أبي أحمد عبد الله بن الحسن بن المثنّى المعروف بابن الحدّاد من قبره وأحرقوها وأخربوا المقبرة التي كانت فيها، وفعلوا أشياء يقبح ذكرها، وكان بينه وبين أصحاب عديّ زمن حياة أبي أحمد شحناء عظيمة، تعدّوا عليه فيها حتى أدّى بهم الأمر إلى أن نزلوا عليه في ولاية أبي منصور قايماز بن عبد الله– رحمه الله– وجرحوه جراحا كثيرة، فأخذ منهم جماعة واعتقلهم وأدّبهم. وأخذ العلماء في أقاويلهم ومعتقداتهم فتاوى كتبوها للشيخ الإمام أبي حامد

محمد بن يونس، فأفتى في ذلك بما يرد في هذا الموضع، فاستدعاهم أبو الفضائل لؤلؤ بن عبد الله الأتابكي إلى الموصل، فجاءوا في جمع عظيم وخيل كثيرة، فأخذها منهم، وقال لهم: اعبدوا الله في تلّ التوبة ولا تقربوا زاوية الشيخ عديّ، وسلّمها

(٢٤٩/٤٧)

٣١٠- حمّاد بْن حامد [١] بْن أَحْمَد.

أَبُو البركات [٢] العرضيّ.

رحل وسمع من: المؤيّد الطُّوسيّ، وزينب الشّعريّة.

وحدَّث بسنجار.

وبها تُوُفّي فِي هذه السّنة.

٣١١- الحسن بن ناصر بن عليّ.

[()] وما معها إلى أحمد بن أبي البركات، فهو مقيم بها.

وورد أبو محمد إلى إربل في العشر الوسطى من رمضان، فأقام بها أياما في القبّة التي بناها أبو الفتح أحمد بن المبارك حيالي المسجد العتيق، وأنفذ له أبو سعيد كوكبوري بن علي نفقة وأمره ألّا يقيم، فسافر ليلة السبت الحادي عشر من شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة.

وهو شاب جميل الصورة، في حلقه سلعة، كيّس الأخلاق حميد العشرة. أنشدني لنفسه:

وساق يشير بألحاظه ... فيسكرنا وهو لم يثمل

بفيه المدام ولكنّها ... تصان وتحجب بالذبل

وكيف اصطباري يا لوّمي ... عن الشرب أم كيف يا عذّلي

وديني ونصّ اعتقادي المدام ... وحانه خمّارة منزلي

وقولي إذا متّ لا تحقروا ... لي القبر إلّا بقطربّل

وأنشدنا لنفسه:

أمسيت لا أخشى الصدور مثلما ... أصبحت لا أرتاح للوصال

وليس مثلي من يروم سلوة ... ولا يرى الميل إلى الملال

وحدّثني قال: غنّى مغنّ يوما قوله:

لا تسقني وحدي فما عوّدتني ... أنّي أشحّ بها على جلّاسي

فقلت:

هات اسقني وحدي فما عوّدتني ... بالشرب بين تخالف الأجناس

واسق الأنام إذا سكرت بقيّتي ... وأفض على الآفاق فضلة كاسي

من خمرة تنفي الهموم إذا بدت ... عنّي ويذهب شربها وسواسي

حمراء صافية توقّد نورها ... كتوقّد المصباح والمقياس

وأورد ابن المستوفي أبياتا لابن عديّ يرثي فيها والده، كما أورد له نسخة فتوى والجواب عنها.

[١] انظر عن (حمّاد بن حامد) في: بغية الطلب لابن العديم (المصوّر) ٦/ ٥٠٦، ٥٠٧ رقم ٨٩٩.
[٢] في البغية: «أبو المكارم التاجر» .

(٢٥٠/٤٧)

الحضرميّ، المَهْدويّ، أَبُو عَلِيّ.
سَمِعَ من: عَبْد المجيد بْن دليل.
روى عَنْهُ: الدِّمياطيّ.
وعاش تسعين سنة.
تُوُفّي فِي ربيع الأوّل بالإسكندريّة.
- حرف الدال-
٣١٢- دَاوُد بْن مُوسَك [١] بْن جكّوب مُوسَك.
الأمير الكبير عماد الدّين.
تُوُفّي فِي شعبان أو فِي رجب.
كَانَ فِي حبْس النّاصر بالكَرَك فمرض فأخرجه، وقد خرج فِي عُنقه خَرَاجٌ فبطّوه بغير اختباره فمات.
وكان، رحمه اللَّه، ذا فُتُوّةٍ ومروءة، كم أغاث ملهوفا وأعان مكروبا، فرحمه اللَّه وسامحه. وكانت لَهُ رئاسة، وله نفْس شريفة. اتّهمه النّاصر بالمسير إلى صاحب مصر فسجنه. وهو أخو الأمير أَبِي الثّناء محمود الَّذِي روى «الأربعين» عَن السِّلَفيّ، ثنا ابن الخلّال، بِهَا. ولم أظفر بوفاة محمود بعد.
- حرف الصاد-
٣١٣- صالح.
أَبُو البقاء الدَّوْلَعيّ، أخو الخطيب جمال الدّين مُحَمَّد بْن أَبِي الفضل.
سَمِعَ من: حنبل المكبّر، وكتب فِي الإجازات.
ومات فِي شوّال.

---

[١] انظر عن (داود بن موسك) في: ذيل الروضتين ١٧٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٦٥ وفيه: «عماد الدين بن داود بن موسك» ، وإنسان العيون لابن أبي عذيبة، ورقم ٣٣٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٥، ٢٠٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧٧، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٩٧، ٤٩٨ رقم ٥٩٥.

(٢٥١/٤٧)

- حرف الضاد-
٣١٤- ضَوْءُ بْن مُصْبِح بْن فَتُّوح.

جمال الدّين، الفقيه الحنبليّ، الوكيل.
سَمِعَ من حنبل، وحدّث فِي هذا العام.
ولم يلْقَهُ الدّمياطيّ.
روى لنا عَنْهُ إِسْحَاق النّحّاس.
- حرف الطاء-
٣١٥- طارق بن عبد الغنيّ.
أَبُو منصور الشّافعيّ، قاضي بِلْبِيس.
تُوُفّي بِهَا وقد جاوز التّسعين وانهرم.
روى عَن مؤدّبه يريك بْن عَوَض.
- حرف العين-
٣١٦- عَبْد اللَّه بْن المختار.
تُوُفّي فِي شوّال بمصر، وَلَهُ إحدى وستّون سنة.
٣١٧- عَبْد اللَّه بْن يوسف [١] بْن زيدان.
أَبُو مُحَمَّد المغربيّ الفاسيّ النَّحْويّ، الأُصُوليّ، المعدّل.
تُوُفّي بمصر كهلا فِي جُمَادَى الأولى.
٣١٨- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَد بْن أَبِي بَكْر.
أَبُو القاسم الرَّبَعيّ المقرئ الصُّوفيّ.
تُوُفّي بمصر فِي المحرَّم وله ثمانون سنة.
صحِبَ: أَبَا الرّبيع المالَقِيّ، وَالشَّيْخ أَبَا عَبْد الله القرشيّ.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن يوسف) في: بغية الوعاة ٢/ ٦٨ رقم ١٤٥٦.

(٢٥٢/٤٧)

٣١٩- عَبْد الرَّحْمَن بْن سلطان بْن جامع بْن عويس [١] .
الفقيه رُكن الدّين التّميميّ، الدّمشقيّ، الحنفيّ، أبو بكر.
ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة.
وسمع: مُحَمَّد بْن صَدَقَة، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ الخِرَقيّ، ويوسف بْن معالي.
وكان إمام مسجد البياطرة قبل ولده شيخنا أبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد، جدّ صاحبنا أمين الدّين مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم إمام المسجد يومئذ.
روى لنا عنه: محمد بن محمد الكنجيّ، والمجد ابن الحُلْوانيّة، والبدر بْن الخلّال، والفخر بْن عساكر، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار.
وبالحضور العماد ابن البالِسيّ.
تُوُفّي فِي ثامن عشر صفر.
٣٢٠- عَبْد الرَّحْمَن ضياء الدّين المالكيّ [٢] .

الغماريّ، الَّذِي جلس مكان الشَّيْخ أَبِي عَمْرو بْن الحاجب لمّا انفصل عَن دمشق، وجلس فِي حلقته بالجامع فِي زاوية المالكيّة ومدرستهم.

وكان فقيها كريما، شارِعًا، فاضلا.

تُوُفّي فِي شعبان. قاله أَبُو شامة.

٣٢١- عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد بْن بنين بْن خَلَف.

أَبُو الفضل المصريّ السِّمْسار.

روى عَن: عشير بْن عَلِيّ، وابن ياسين، والبُوصِيريّ.

ومات في ثالث ذي الحجّة.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن سلطان) في: ذيل الروضتين ١٧٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٨ دون ترجمة.

[٢] انظر عن (عبد الرحمن المالكي) في: ذيل الروضتين ١٧٩، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٢، ١٧٣.

(٢٥٣/٤٧)

سَمِعَ منه: الدّمياطيّ.

٣٢٢- عَبْد العزيز بْن عثمان بْن أَبِي طاهر بْن مفضّل [١] .

الشَّيْخ عزّ الدّين أَبُو مُحَمَّد الإربليّ، المحدّث.

إمام دار الحديث النّوريّة.

طلب الكثير وسمع بنفسه. وكان صاحب وقار وسَمْتٍ حَسَن.

سَمِعَ: الخُشُوعيّ والقاسم بْن عساكر، وحنبل بْن عَبْد اللَّه.

وبمصر من: الأرتاحيّ، وبنت سعد الخير.

وسمع أيضا من العماد الكاتب، ومن: عَبْد اللّطيف بْن أَبِي سعد.

وكان أديبا فاضلا حَسَن المشاركة فِي العلوم [٢] .

كتب عَنْهُ القدماء كعمر ابن الحاجب وطبقته.

وروى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الجرائريّ، ومحمد بن محمد الكنجي، وأبو علي بن الخلّال، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، وَمُحَمَّد بْن يوسف الذّهبيّ، وإبراهيم بْن صَدَقَة المخرّميّ، وآخرون.

وُلِدَ بإربِل فِي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، ومات بالغُوطة بجَوْبر فِي ثامن عشر ربيع الأوّل.

٣٢٣- عَبْد المحسن بْن عَبْد الكريم بْن علوان.

أَبُو مُحَمَّد المخزوميّ المصريّ، المالكيّ العدل.

سَمِعَ من: البُوصِيريّ، وغيره.

ومات فِي شوّال عن بضع وستّين سنة.

---

[١] انظر عن (عبد العزيز بن عثمان) في: ذيل الروضتين ١٧٩، وتاريخ إربل ١/ ١٢١ رقم ٤٤، وعقود الجمان لابن الشعار ٣/ ورقة ٢٩٥ ب، والوافي بالوفيات ١٨/ ٥٢٨ رقم ٥٢٩.

[٢] واقتصر ابن المستوفي فقال: سمع الحديث بدمشق على أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد في ثاني عشر ربيع الأوّل سنة أربع وستمائة وسمع غيره، لم أتحقّقه فأذكر من حاله شيئا.
وقال أبو شامة: أسمعت عليه ابني محمدا كثيرا من الكتب والأجزاء.

٣٢٤- عَبْد المنعم بْن مُحَمَّد [١] بْن مُحَمَّد بْن أَبِي المضاء.
أَبُو المظفَّر البَعْلَبَكّيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، نزيل حماة.
روى عَن: أَبِي القاسم بْن عساكر، والخضِر بْن طاوس.
روى عَنْهُ: الشّهاب أَحْمَد بْن الخَرَزيّ، والتّقيّ إدريس بْن عزيز.
وكان من شهود حماة. تُوُفّي بِهَا فِي الرّابع والعشرين من ذي الحجّة.
٣٢٥- عَبْد الوهّاب ابن الحنفيّ [٢] .
القاضي شَرَفُ الدّين نائب الحكم بدمشق.
تُوُفّي فِي صَفَر.
٣٢٦- عثمان بْن مَسْعُود بْن عَبْد اللَّه [٣] .
الفقيه عزّ الدّين الدّمشقيّ، الحنفيّ. كَانَ من فُضَلاء الحنفيّة.
وُلِدَ سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة.
روى عنه: المجد ابن الحُلْوانيّة، والفخر بْن عساكر، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، وغيرهم.
وولي تدريس الصّادريّة.
وَتُوُفّي فِي ربيع الآخر.
٣٢٧- عَلِيّ بْن الخَضِر بْن بكران بْن عمران.
أَبُو الْحَسَن الرَّبَعيّ، الْجَزَريّ.
سَمِعَ بدمشق من: ابن طَبَرْزَد، وغيره.
وبمصر من: البوصيري، والأرتاحيّ.

---

[١] انظر عن (عبد المنعم بن محمد) في: الإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٦، والعبر ٥/ ١٨٤، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/ ٢٨٢ رقم ٦٣٠.
[٢] انظر عن (عبد الوهاب ابن الحنفي) في: ذيل الروضتين ١٧٩.
[٣] انظر عن (عثمان بن مسعود) في: ذيل الروضتين ١٧٩.

وكان شيخا صالحا حافظا لكتاب اللَّه.

روى عنه: الشيخ زين الدين الفارقي، وأبو علي بن الخلّال، وأبو المعالي ابن البالِسيّ.

مات فِي جُمادى الآخرة.

٣٢٨- عَلِيّ بْن عَبْد الكافي بْن عَلِيّ بْن موسى [١] .

الإِمَام الفقيه، نجم الدّين، أَبُو الْحَسَن الرَّبَعِي، الصَّقَلّيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الشّافعيّ.

سَمِعَ: الخُشُوعيّ، والقاسم، والعماد الأصبهانيّ، وأبا المفضّل بْن الخصيب، وغيرهم.

روى عنه: الشيخ تاج الدين عبد الرحمن، وأخوه، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، والبدر أَحْمَد بن الصّوّاف، والزّين إبراهيم ابن الشّيرازيّ، وجماعة.

ومات فِي ثاني رمضان.

٣٢٩- عيسى بْن مُحَمَّد بْن حسّان.

أَبُو القاسم الأنصَاريّ، الشّافعيّ، الحاكم.

وُلِدَ بأسيوط سنة سبْعٍ وخمسين وخمسمائة.

وسمع ببغداد من: منوجهر بْن تركانشاه. وأجاز لَهُ أيضا.

روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، وغيره.

تُوُفّي بأسوان فِي ثامن شوّال.

- حرف الميم-

٣٣٠- مُحَمَّد بْن حسان بْن رافع بْن سُمَيْر [٢] .

---

[١] انظر عن (علي بن عبد الكافي) في: ذيل الروضتين ١٧٩ وفيه: «النجم عبد الكافي» بإسقاط اسمه «عليّ» ، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٨ دون ترجمة.

[٢] انظر عن (محمد بن حسّان) في: ذيل الروضتين ١٧٩، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني، ورقة ٤٠، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٣ رقم ٢١٤٦، والإشارة إلى وفيات

(٢٥٦/٤٧)

الخطيب صائنُ الدّين [١] ، أَبُو عَبْد اللَّه العامريّ، الدّمشقيّ، المعدّل، المحدّث.

سَمِعَ: الخُشُوعيّ، وَعَبْد اللّطيف الصّوفيّ، وابن طَبَرْزَد، وخلْق سواهم.

وكتب الكثير، وعُني بالحديث. وسمّع أولاده وأقاربه، وكان فاضلا مفيدا، مليح الكتابة، مشكور السّيرة. كَانَ يؤمّ بمسجد قصر حَجّاج ويخطب بجامع المُصَلَّى.

روى عَنْهُ: الشَّيْخ تاج الدّين الفَزَاريّ، وأخوه أَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، وَأَبُو عَبْد اللَّه ابن خطيب بيت الآبار، وجماعة.

وَتُوُفّي فِي صفر، رحمه اللَّه تعالى.

٣٣١- مُحَمَّد بْن حمّاد [٢] بْن أَبِي الْحَسَن سعد اللَّه.

أَبُو بَكْر الحنبليّ، الحلبيّ، مخلص الدّين، الفقيه.

سَمِعَ ببغداد، وحدَّث عَن: أَحْمَد بْن يحيى الدّبيقيّ، وَأَبِي البقاء العُكْبَرِيّ.

سَمِعَ منه: الزّكيّ البِرْزالي مَعَ تقدُّمه، والنّجيب الصّفّار.
وثنا عَنْهُ مُحَمَّد بْن يوسف الذّهبيّ، وغيره.
تُوُفّي فِي رمضان.
٣٣٢- مُحَمَّد بْن عَبْد الظّاهر بْن هبة اللَّه بْن النَّصِيبيّ.
الحلبيّ، أَبُو عَبْد اللَّه المحدّث.
سَمِعَ: حنبلا، وابن طَبَرْزَد، والإفتخار الهاشميّ، وجماعة.
وسمّع أولاده، وكتب وحصّل وعني بالطّلب.

[()] الأعيان ٣٤٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٧، ١٤٨ رقم ١٠٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٩، والعبر ٥/ ١٨٤، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٧، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٠.
[١] في المعين، وذيل الروضتين: «ضياء الدين» .
[٢] انظر عن (محمد بن حمّاد) في: ذيل الروضتين ١٧٩ وفيه: «المخلص أبو بكر بن حمّاد الحنبليّ» .

(٢٥٧/٤٧)

وَتُوُفّي فِي سادس ربيع الأوّل بحلب.
٣٣٣- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن خليفة.
أَبُو بَكْر الدّمشقيّ المجلّد الأَنْصَارِيّ، المعروف بالزّكيّ البستانيّ.
وُلِدَ سنة ستٍّ وسبعين.
وسمع: الخُشُوعيّ، وَمُحَمَّد بْن الخصيب.
وَتُوُفّي فِي ذي القعدة.
٣٣٤- مُحَمَّد بْن محمود [١] بْن عَبْد المنعم.
الإِمَام تقيُّ الدّين المراتبيّ [٢] ، الحنبليّ.
كَانَ فقيها إماما بارعا فِي مذهبه، ذا فنون.
تُوُفّي بدمشق ودُفن بالجبل فِي جمادى الآخرة.
ذكره أَبُو شامة [٣] فَقَالَ: كَانَ عالما متفنّنا، ولي بِهِ صُحبة قديمة، وبعده لم يبق فِي مذهب أَحْمَد بدمشق مثله.
قلت: هُوَ والد شيختنا خديجة [٤] ومحمود الأصمّ [٥] . تفقّه عَلَى الشَّيْخ الموفّق، وغيره.
وسمع من: أبي عليّ الأوميّ، وطائفة [٦] .

---

[١] انظر عن (محمد بن محمود) في: ذيل الروضتين ١٧٩، والعبر ٥/ ١٨٤، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٢ رقم ٣٤٩، ومختصره ٧٢، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٢، والوافي بالوفيات ٥/ ١١ رقم ١٩٦٤، والمنهج الأحمد ٣٨١، والمقصد الأرشد، رقم ١٠٦٥، والدرّ المنضّد ١/ ٣٨٧، ٣٨٨ رقم ١٠٦٥.
[٢] تصحّفت هذه النسبة في: ذيل طبقات الحنابلة إلى «المرابتي» بتقديم الباء على التاء.
[٣] في ذيل الروضتين ١٧٩.

[٤] توفيت سنة ٦٩٩ هـ. (معجم شيوخ الذهبي ١٨٧) .

[٥] مات سنة ٧١٦ هـ. (معجم شيوخ الذهبي ٦١٢) .

[٦] وقال ابن رجب: قرأت بخط ابن الصيرفي الفقيه: أنشدني الشيخ تقيّ الدين المراتبي لغيره:

أيحسن أن أظما وأحواض برّكم ... عذاب، ومن ورّادها أنا معدود

يعوم بها غيري، ويروى، وإنّني ... على ظمأ منها مذاد ومطرود

(الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٢) .

(٢٥٨/٤٧)

٣٣٥- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي صالح [١] .

أَبُو صالح التُّجِيبيّ الأندلُسيّ المالَقيّ، الزّاهد.

أخذ عن أَبِي مُحَمَّد القُرْطُبيّ، وجماعة.

ونزل سَبْتَةَ وأقرأ بِهَا القرآن والعربيّة. وكان قدوة فِي الزُّهد والورع، مشهورا [٢] .

تُوُفّي رحمه اللَّه فِي ربيع الأوّل. وكانت جنازته مشهورة.

٣٣٦- محمود بْن نصر اللَّه بْن محمود بْن كامل.

زكيّ الدّين أبو الثّناء الأنصاريّ الدّمشقيّ التّاجر ابن البعلبكّيّ.

ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: عبد الرحمن بن علي الخرقي، وغيره.

وببغداد من عَبْد المنعم بْن كُلَيب.

روى عَنْهُ: أَبُو الْحُسَيْن عَلِيّ بْن اليُونينيّ، وَأَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، والصّدر مُحَمَّد الأُرْمَويّ، وجماعة.

ومات فِي ربيع الأوّل.

٣٣٧- مُعينُ الدّين ابن الشَّهْرَزُوريّ.

القاضي. رئيس فاضل.

تُوُفّي بدمشق. قاله سعد الدّين.

---

[١] انظر عن (مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي صالح) فِي: ملء العيبة لابن رشيد الفهري ٢/ ٦٣، ٣١٢.

[٢] وقال ابن رشيد الفهري: ولقيت بمالقة الفقيه الأستاذ المقرئ الزاهد الورع أبا صالح محمد بن محمد بن محمد، وصحبته إلى سبتة ولازمته وقرأت عليه وسمعت وأجازني (٢/ ٣١٢) .

(٢٥٩/٤٧)

- حرف النون-

٣٣٨- مَسْعُود الجُوَيْنيّ [١] ، وهو: نصر اللَّه بْن أَحْمَد بْن رسلان بْن فتيان بْن كامل.

مجد الدّين، أَبُو الفتح الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ، العدل. عُرف بابن البَعْلَبَكّيّ.
سَمِعَ من: الخُشُوعيّ، وجماعة.
وأجازه مَسْعُود الجمّال، وحضر «جزء ابن عَرَفَة» عَلَى ابن كُلَيْب.
روى عَنْهُ: أَبُو الحسين ابن اليُونينيّ، والصَّدر مُحَمَّد الأُرْمَوِيّ.
وحضورا: مُحَمَّد البالِسيّ [٢] .
٣٣٩- نصْر اللَّه بْن عين الدّولة بْن عيسى.
موفَّقُ الدّين أَبُو الفتح الدّمشقيّ الحنفيّ.
سَمِعَ: الكِنْديّ، وجماعة وبحلب: الافتخار الهاشميّ.
وحدّث.
تُوُفّي في جمادى الأولى.
- حرف الهاء-
٣٤٠- هاشم بْن الشّريف البهاء عَبْد القادر بْن عثمان بْن عقيل بْن عَبْد القاهر.
تاج الدّين أَبُو مُحَمَّد الهاشميّ، العبّاسيّ، الدّمشقيّ، الشُّرُوطيّ، والد شيخنا مُحَمَّد.
وُلِدَ سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

---

[١] انظر عن (مسعود الجويني) في: صلة التكملة، ورقة ٣٩، وذيل الروضتين ١٧٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٩١، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٥/ ١٤ رقم ١٣٠٧.
[٢] وأقول: لعلّ صاحب الترجمة هو الّذي روى عن عَبْد المنعم بْن عَبْد الوهاب بْن سعد بن صدقة الحراني البغدادي، المتوفى سنة ٥٩٦ هـ. (المختصر المحتاج إليه، الموسوعة) .

(٢٦٠/٤٧)

وسمع: الخُشُوعيّ، وَعَبْد اللّطيف بْن أَبِي سعد، وحنبل بْن عَبْد اللَّه.
روى عَنْهُ: المفتي أبو محمد الفارقي، وأبو علي بن الخلال، وأبو المعالي بن البالسي، وجماعة.
توفي في سادس رمضان.
٣٤١- هبة اللَّه بْن عَبْد الوهّاب بْن أَحْمَد.
أَبُو القاسم بْن النّحّاس.
روى عَن الأمير أسامة بْن مُنْقِذ شيئا من شِعره.
ومات فِي جمادى الآخرة.
- حرف الياء-
٣٤٢- يعيش بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن حَفّاظ.
أمين الدّين أبو البقاء ابن الكُوَيْس العامريّ.
وُلِدَ سنة ثمانين. وسمع من: الخُشُوعيّ، والقاسم بْن عساكر.
وكان مُقرِئًا فاضلا.

روى عَنْهُ: الشَّيْخ تاج الدّين، وأخوه مُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، وآخرون.
وبالحضور: أَبُو المعالي ابن البالِسيّ.
ومات فِي ثامن شوّال.
٣٤٣- يوسف بْن إسماعيل [١] بن إبراهيم بن عبد الله بن طلحة.
أَبُو العزّ المقدسيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الحنبليّ، التّاجر، والد شيخنا الموفَّق، الشّاهد.
حدَّث عَن الخشوعيّ.
روى عنه: المجد ابن الحلوانيّة، ومحمد الكنجيّ، والشّيخ تاج الدّين،

[١] انظر عن (يوسف بن إسماعيل) في: صلة التكملة للحسيني ٣٩.

(٢٦١/٤٧)

وأخوه، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، وغيرهم.
وَتُوُفّي بحلب فِي ربيع الآخر.

الكنى

٣٤٤- أَبُو الحَجّاج الأَقْصُرِيّ [١] .
الزّاهد، هُوَ يوسف بْن عَبْد الرّحيم بْن غزّيّ الْقُرَشِيّ الأَقْصُرِيّ.
لَهُ أتباع ومُرِيدون. ألّف «مواقف» كمواقف النّفريّ.
صحِب الشَّيْخ عَبْد الرّزّاق التَّيْنمليّ تلميذ أَبِي مَرين.
قَالَ لي أَبُو عَمْرو المُرابطيّ: وفاتُه عَلَى لوحٍ عند قبره سنة أربعٍ.
٣٤٥- أَبُو السُّعُود بْن أَبِي العشائر [٢] بْن شعبان.
الباذبيني، ثُمَّ المصريّ، الزّاهد، شيخ الفقراء السُّعُوديّة.
تُوُفّي فِي تاسع شوّال.
وكان صاحب عبادة وزُهد وأحوال.
وكان بالقرافة. لَهُ أتباعٌ ومريدون.
لم يبلُغْنا شيء من أخباره.
٣٤٦- أَبُو اللَّيْث [٣] .
الزّاهد الحمويّ.
صاحب عبادة ومجاهدة. كَانَ يعمل الرّياضة الأربعينيّة. وله زاوية مليحة بحماه، وأصحاب وأتباع.

[١] انظر عن (أبي الحجّاج الأقصري) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٨ دون ترجمة، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٧٦.
[٢] انظر عن (أبي السعود بن أبي العشائر) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٨ (دون ترجمة) ، وطبقات الأولياء ٤٠٦، ٤٠٧ رقم ١١١، وحسن المحاضرة ١/ ٢٩٧، والطبقات الكبرى للشعراني ١/ ١٨٩- ١٩٤، وجامع كرامات الأولياء ١/

٢٧٤، والخطط التوفيقية ٦/ ١٧.
[٣] انظر عن (أبي الليث) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٨ دون ترجمة.

(٢٦٢/٤٧)

وكان يأتي بَعْلَبَكّ ويقيم بِهَا.
وصحِب الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّه اليُونينيّ الَّذِي يُقال لَهُ أسَدُ الشّام.
تُوُفّي أَبُو اللَّيْث بحماة فِي هذه السّنة.
وفيها وُلِد:
إمام الكلّاسة وابن أمامها شمسُ الدين مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد بْن عثمان الخِلاطيّ خطيب دمشق، رمضان، وشمسُ الدّين مُحَمَّد بْن الفخر عَبْد الرَّحْمَن بْن يوسف البَعْلَبَكّيّ الحنفيّ، فِي آخر السّنة، وصدرُ الدّين أَبُو المجامع إِبْرَاهِيمُ بْنُ سعد الدّين مُحَمَّد بْن المؤيَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن حَمُّوَيه الجُوَينيُّ بآمُلَ، فِي شعبان، وشمسُ الدّين أَبُو العلاء محمودُ بْنُ أَبِي بَكْر النجاريّ الفَرَضيّ المحدّث، وأمينُ الدّين سالمُ بن محمد بن حصرى أخو قاضي القضاة، وشهابُ الدّين محمودُ بْن سُلَيْمَان الكاتب بحلب، فِي شعبان، والقاضي شمسُ الدّين محمدُ بْنُ إِبْرَاهِيم بْن إِبْرَاهِيم الأَذْرعيّ الحنفيّ، فيها تقريبا، وَأَبُو الْحَسَن بنُ عَبْد اللَّه بْن الشَّيْخ غانم بنابلس، والشَّرَفُ مُحَمَّدُ بن عبد الله بْنُ رُقَيّةَ المقدسيّ الغفريانيّ، والشّهابُ أَحْمَدُ بْنُ سامة، والفخر عثمانُ بْنُ عَبْد الرحمن بْن أَبِي عَلِيّ التّنُوطيّ المَعَرّيّ المقرئ، وَالشَّيْخ نورُ الدّين عَلِيُّ بْنُ يوسف بْن حريز بْن معضاد الشَّطبونيّ المصريّ، بالقاهرة فِي شوّال، والبرهانُ بْنُ إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الكريم بْن العنبريّ.

(٢٦٣/٤٧)

سنة خمس وأربعين وستمائة

- حرف الألف -

٣٤٧- أَحْمَد بْن عَلِيّ [١] .
أَبُو جَعْفَر بْن الفحّام المالقيّ النّاسخ.
أجاز لَهُ أَبُو عَبْد اللَّه بْن زرقون.
وسمع من: أَبِي القاسم بْن سمحون، وابن نوح الغافقيّ، وابن عَوْن اللَّه الحصار.
وكان أنيق الوِراقة يعيش منها. وله مشاركة فِي النَّحْو وغيره [٢] .
وقد ذكره ابن فرقون فِي «ذيل الصّلة» لَهُ، فسمّاه أَبَا العبّاس أَحْمَد بْن يوسف بْن أَحْمَد الأَنْصَارِيّ. وكان شُهِرَ بابن الفحّام.
اجتمعت بِهِ بمالقة وأجازني.
ومن شيوخه عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي بَكْر بْن صاف، وَأَبُو بَكْر محمد بن طلحة، وجماعة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي بن الفحّام) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٣٢٣، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي ق ١/ ٣٢١- ٣٢٣ رقم ٤١٤، وغاية النهاية ١/ ٨٨، رقم ٣٩٨، وبغية الوعاة ١/ ٣٤٦ رقم ٦٥٩.

[٢] وقال المراكشي: كان مقرئا متقدّما في التجويد، ميرزا في العربية، حسن المشاركة في غير ذلك، راوية للحديث، عدلا، ثقة، بارع الوراقة مثابرا عليها يعيش منها وقتا، وأتقن ما تولّاه منها وأجاد تقييده، وكتب الكثير، وكان تقيا ورعا فاضلا مؤثرا للخلوة والانفراد بنفسه، ملازما مسجده أكثر نهاره لا يكاد يبرح منه.

وأرّخ المراكشي وفاته لليلة بقيت من رجب سنة ٦٤٤ ابن نحو تسعين سنة. وقال ابن الأبّار إنه توفّي في جمادى الأولى سنة ٦٤٥ فالله أعلم.

(٢٦٤/٤٧)

تُوُفّي بمالقة فِي جمادى الأولى عام خمسةٍ وأربعين.

وأظنّ ابن فرتون واهما قد أدخل ترجمة فِي ترجمة.

٣٤٨- أَحْمَد بْن يوسف.

أَبُو العبّاس الأنصاريّ، الإشبيليّ، ابن النّجّار.

أحد المتصدّرين للأقراء بإشبيليّة.

أخذ القراءات عَن أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن صاف.

ومات فِي آخر العام والفرنج تحاصر إشبيلية.

٣٤٩- إِبْرَاهِيم بْن خيرخان [١] بْن مودود بْن خيرخان بْن سيف الدّولة قراجا.

أَبُو إِسْحَاق الحنفيّ، الدّمشقيّ، المعدّل.

سَمِعَ: البُوصِيريّ، والخُشُوعيّ.

وَتُوُفّي فِي المحرَّم.

روى عَنْهُ: المجد ابن الحُلْوانيّة.

٣٥٠- إِبْرَاهِيم بْن عثمان [٢] بْن يوسف أُورتُق.

مُسْنَدِ العراق، أَبُو إِسْحَاق الكاشْغَريّ، ثُمَّ البغداديّ، الزَّرْكشيّ.

وُلِدَ فِي جمادى الأولى سنة أربعٍ وخمسين وخمسمائة. وسمّعه أبوه من: أبي الفتح ابن البطّي، وَأَحْمَد بْن مُحَمَّد الكاغَديّ، وَأَبِي الْحَسَن علي ابن تاج القرّاء، وأحمد بن عبد الغنيّ الباجسرائيّ، وَأَبِي بَكْر بْن النَّقُّور، ويحيى بْن ثابت، ونفيسة البزّازة، وهبة اللَّه بْن يحيى البُوقيّ، وجماعة.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن خيرخان) في: الجواهر المضية ١/ ٣٧، والطبقات السنية ١/ ٢٢٣ رقم ٣٤.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن عثمان) في: تاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٣٥٧- ٣٦٠ رقم ٢٥٣، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٣ رقم ٢١٤٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٨- ١٠٥٠ رقم ١٠٣، والعبر ٥/ ١٨٥، ومرآة الجنان ٤/ ١١٢، والجواهر المضيّة ١/ ٤٢ رقم ٣٠، والوافي بالوفيات ٦/ ٥٥ رقم ٢٤٩٤، والمنهل الصافي ١/ ٩٩، ١٠٠ رقم ٥٢، والطبقات السنية ١/ ٢٤١، ٢٤٢ رقم ٥٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٠، ٢٣١.

(٢٦٥/٤٧)

وطال عُمُره، واشتهر اسمُه، ورحل إِلَيْهِ الطّلبة.

روى عَنْهُ: الحُفّاظ الكِبار: البِرْزاليّ، وابن نُقْطَة، والضّياء، وابن النّجّار، والمُحِبّ عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد، وموسى بْن أَبِي الفتح، وَعَبْد الرّحيم بْن الحاجّ الزَّجّاج، والمُحْيي يحيى بْن مُحَمَّد بْن القلانسيّ، وَمُحَمَّد بْن عامر الغُسُوليّ، ومدرّس الحلاويّة الكمال إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن أمين الدّولة، والتّقيّ إِبْرَاهِيم بْن الواسطيّ، وأخوه مُحَمَّد، والعزّ إِسْمَاعِيل بْن المُقِرّ، والتّقيّ بْن مؤمن، والمجد بْن العديم قاضي القُضاة وفتاهُ بَيْبَرْس وهو آخر من روى عَنْهُ، ومحيي الدّين مُحَمَّد بْن النّحّاس، وابن عمّه البهاء أيّوب، والمجد مُحَمَّد بْن الظَّهير الحنفيّون، وَعَبْد اللّطيف وَعَبْد الكريم ابنا ابن المعدَّل، وَأَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن العماد، وعَلِيّ بْن أَحْمَد بْن عَبْد الدّائم، وشُهْدَة بِنْت ابن العديم، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن النَّصيبيّ، وعَلِيّ بْن عثمان الطَّيّبيّ.

وسمعنا من جماعة بإجازته، وهي متيَّسرة.

قَالَ ابن نُقْطَة: سَمِعْتُ منه، وسماعه صحيح.

وقال عُمَر بْن الحاجب: كَانَ شيخا شهلا سمحا، ضحوك السّنّ، له أصول يحدّث منها. وكان سليم الباطن، مشتغلا بصنعته، إلّا أَنَّهُ كَانَ يتشيّع ولم يظهر منه إلّا الجميل.

وقال أبو طالب ابن السّاعي: هُوَ أوّل من رُتّب شيخا بدار الحديث المستنصريّة، وذلك فِي ذي القعدة سنة إحدى وأربعين.

قلت: إنّما وليها بعد موت شيخها ابن القُبَّيْطيّ. وقد عُمّر وساء خُلُقُه، وبقي يحدّث بالأُجرة، ويُعاسر عَلَى الطَّلَبة. وحكاية المُحِبّ معه مشهورة، فإنّه لمّا دخل بغداد بادر وذهب إِلَيْهِ بجزء ابن البانياسيّ ليقرأه عَلَيْهِ وهو عَلَى حانوت، فَقَالَ: ما بي فراغٌ السّاعة. فألحّ عَلَيْهِ فتركه وراح، فتبِعَه وشرع يقرأ فِي الجزء. وقرأ ورقة، ووصل إلى بيته، فضربه بعصاه ضربتين، وقعت الواحدة فِي الجزء، ودخل وأغلق الباب. فرأيت ذَلِكَ بخطّ المُحِبّ.

ثُمَّ استولى عَلَيْهِ فِي سنة ثلاثٍ وأربعين الأمراض والهَرَم، وانقطع فِي بيته.

(٢٦٦/٤٧)

قَالَ ابن النّجّار: هُوَ صحيح السّماع إلّا أَنَّهُ عسِر جدّا، يذهب إلى الاعتزال.

قَالَ: ويقال إنّه يرى رأي الفلاسفة، ويتهاون بالأمور الدّينيّة، مَعَ حُمْقٍ ظاهرٍ فِيهِ وقلّة عِلْم.

ثُمَّ روى ابن النّجّار عَنْهُ حديثا من جزء أَحْمَد بْن ملاعب.

وهو آخر من كَانَ فِي الدنيا بينه وبين مالك. وهم: ابن البطّيّ وغيره، عَن البانياسيّ، عَن ابن الصَّلْت، عَن الهاشميّ، عَن أَبِي مُصْعَب، عَن مالك [١] .

تُوُفّي فِي حادي عشر جمادى الأولى، وفات الشّريفَ [٢] وفاتُهُ.

٣٥١- إِبْرَاهِيم بْن أَبِي عَبْد اللَّه بْن أَبِي نصر.

أَبُو إِسْحَاق بْن النّحّاس الحلبيّ العدل، ويُعْرَف قديما بابن عمرون.

ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: ابن طَبَرْزَد، والافتخار الهاشميّ.

ورحل إلى بغداد فسمع من: عَبْد العزيز بْن الأخضر، وَأَحْمَد بْن الدّبيقيّ، وجماعة.

وكتب الكثير، وعُنِي بالحديث.

روى عَنْهُ ابنه شيخنا بهاء الدّين محمد النّحويّ.

---

[١] وقال ابن المستوفي: المعروف جدّه بأورتق، من ساكني بغداد، قدم إربل في جمادى الآخرة من سنة عشرين وستمائة. سمع أبا المظفّر أحمد بْن مُحَمَّد بْن عَلي بْن صالح الكاغدي، وأبا الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان بن البطّي، وغيرهما. روى الحديث بإربل، سمع عليه الشيخ الحافظ أبو محمد بدل بن أبي المعمّر، وأبو طاهر محمد بن يوسف بن بقاء الشاعر الموصلي، وعمر بن كمشكين بن خطلبة الإربلي، وأحمد بن يحيى بن نزار اليمني، وحمّاد بن ثمال بن حمّاد السويداوي الملقّب بالماجشون، وعباس بن بزوان، وغيرهم.

أجاز لي الكاشغري ... ولم أعلم بهذا الشيخ الكاشغري، لما قدم إربل فأخذ عنه. (تاريخ إربل) .

[٢] أي الحسيني صاحب: صلة التكملة لوفيات النقلة، إذ لم يذكره فيه.

(٢٦٧/٤٧)

وَتُوُفّي سابع عشر المحرَّم.

– حرف التاء–

٣٥٢– تمّام بْن أَحْمَد [١] بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَليّ.

أَبُو المكارم شهابُ الدّين الأَنْصَارِيّ الدّمشقيّ، المعروف بابن السَّيْرَجيّ.

من بيت عدالة وكتابة وتقدُّم.

سَمِعَ: الخُشُوعيّ، وَعَبْد اللّطيف الصّوفيّ، وحنبل بْن عَبْد اللَّه.

روى عَنْهُ: الشَّيْخ زين الدّين الفارِقيّ، وَأَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، والصّدر مُحَمَّد الأمَوِيّ، والمجد عَبْد الرَّحْمَن بْن الإسْفَرَائينيّ، وجماعة.

ومات فِي شعبان وقد قارب السّتّين. وأجاز لأبي نصر بْن الشّيرازيّ.

– حرف الحاء–

٣٥٣– الْحُسَيْن بْن الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن حمزة [٢] .

نقيبُ الأشراف، قُطْبُ الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه العَلَويّ الحسينيّ، الأديب.

اتّفق أَنَّهُ قَالَ عَلَى سبيل التّصحيف: نريد حليقة حديد، أي خليفة جديد.

فنُقِلت إلى الإمَام النّاصر فَقَالَ: بل حلقتان. فقيّده وسجنه بالكوفة إلى أن مات النّاصر. ثُمَّ أُخرج.

تولّى فِي أوّل الدّولة المستنصريّة النّقابة، وحظي عند المستنصر.

تُوُفّي فِي المحرَّم وقد جاوز السّبعين، وخلّف دنيا واسعة، من ذلك ذهب عين عشرون ألف دينار [٣] .

---

[١] انظر عن (تمام بن أحمد) في: الوافي بالوفيات ١٠/ ٣٩٩ رقم ٤٨٩٤.

[٢] انظر عن (الحسين بن الحسن) في: الحوادث الجامعة ١١٠، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٤/ ٦٣٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٩، ٢١٠، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٣ وفيه: «الحسن بن الحسين» ، والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٥٥، ٣٥٦ رقم ٣٣٧، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٥٥، ٥٥٦، وأعيان الشيعة ٢٥/ ٣١٠.

[٣] من شعره:

- حرف الخاء-

٣٥٤- خديجة بِنْت القاضي أَبِي المجد عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن قُرَيش المخزوميّ.

وتُدْعَى ستّ النّساء.

روت بالإجازة عَن: أَبِي الطّاهر بْن عَوْف.

روى عَنْهَا: شيخنا الدّمياطيّ.

- حرف الزّاي-

٣٥٥- زينب بِنْت سالم.

البغداديّة.

روت بالإجازة عَن شُهْدَة.

- حرف السين-

٣٥٦- السَّبْتِيّ.

من صُلحاء العراق ومشاهير المشايخ.

٣٥٧- سُلَيْمَان بْن دَاوُد [١] بْن العاضد باللَّه عَبْد اللَّه بْن يوسف بن الحافظ.

[()]

لجّ بي الشوق إلى شادن ... مهفهف كالقمر الطّالع

يميس كالنّشوان من عجبه ... وينثني كالغصن اليانع

ويرشق القلب إذا ما بدا ... بأسهم من طرفه الرائع

قد كنت أبكي قبل حبّي له ... بأدمع من جفني الهامع

حتى رسا الحبّ بقلبي فما ... أبكي بغير العلق الناصع

أغضّ أجفاني لا من كرى ... تشبّها بالراقد الوادع

لعلّ طيفا منك يأتي إذا ... أبصرني في صورة الهاجع

أعلّل النفس بزور المنى ... علّة لا راج ولا طامع

قناعة منّي بما لا أرى ... وتلك عندي غاية القانع

[١] انظر عن (سليمان بن داود) في: مفرّج الكروب ٥/ ٣٨١، ٣٨٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٧١ رقم ١٨١، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٧٧ رقم ٥٢٤، واتعاظ الحنفا للمقريزي ٣/ ٣٤٧، والدرّ المطلوب لابن أيبك ٣٦٣.

العُبَيْديّ المصريّ. هلك فِي شوّال سنة خمسٍ وأربعين وستمائة بقلعة الجبل.

قَالَ القاضي جمالُ الدّين بْن واصل: سافرتُ إلى مصر سنة إحدى وأربعين وسمعت أنّ دعوة الإسماعيليّة المصريّين لَهُ، ولهم فِيهِ اعتقاد عظيم. ورأيت مَن اجتمع بِهِ وتحدّث معه فأخبرني أَنَّهُ فِي غاية الجهل والغباوة.

قَالَ ابن واصل [١] : وكان قد أُدخِلَتْ أُمُّه إلى دَاوُد بْن العاضد فِي الحبْس، يعني أيّام صلاح الدّين، فِي زِيّ مملوك، وملك سرقوطَها دَاوُد، فحملت بسليمان. ثُمَّ حُملت الجارية إلى الصّعيد فولدت سُلَيْمَان وترعرع، وأُخفي أمرُهُ عَن الدّولة عند بعض الرُّعاة، فأُعلم بِهِ الملك الكامل، فظفر بِهِ وحبسه. ولمّا زالت الدّولة بموت العاضد قَالَتْ دُعاتهم: الإمامة صارت لابنه دَاوُد، ولَقَّبُوه بينهم: الحامد للَّه، ومات دَاوُد هذا فِي السّجن فِي سلطنة العادل. وأمّا سُلَيْمَان فلم يخلِّف ولدا ذَكَرًا.

قَالَ ابن واصل [٢] : سَمِعْتُ من ينتمي إلى مذهبهم يدّعي أنّ لَهُ ولدا قد أُخفي.

قَالَ ابن واصل: وبقي منهم اليوم رجلان محبوسان بقلعة الجبل [٣] ...

جدّهما العاضد. وكان أحدهما واسمه القاسم قد بلغه أنّي صنّفت «تاريخا» للسّلطان الملك الصّالح: وذكرت فِيهِ أخبار هَؤُلاءِ القوم وما قاله النّسّابون فيهم، وأنّ بعضهم قَالَ أصلهم يهود. فطلعت يوما إلى القلعة المحروسة، ودخلت عَلَى باب الحبس، والقاسمُ هذا قاعدٌ عَلَى الباب، فسأل عنّي، فعُرِّف بي، فاستدعاني فأتيتُه، فَقَالَ: أنتَ ذكرتَ أنّ نَسَبَنَا يرجع إلى اليهود؟ فخجلت منه وما أمكنني إلّا الاعتراف، وأحلت الأمر على قول المؤرّخين.

---

[١] في مفرّج الكروب ٥/ ٦٨٢.

[٢] في مفرّج الكروب ٥/ ٣٨٢.

[٣] في الأصل بياض.

(٢٧٠/٤٧)

قَالَ: وبالجملة مذاهبهم رديّة واعتقادهم فِي الإلهيّات [١] ينزح إلى رأي المتفلسفة، وسُمُّوا الباطنيّة لأنّهم ينزّلون القرآن عَلَى معانٍ مخالفةٍ لآرائهم ويصرفونه عَن ظاهره.

- حرف الشين-

٣٥٨- شُعَيب بْن يحيى [٢] بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عطية.

أبو مدين القيروانيّ الأصل، الإسكندرانيّ، التّاجر ابن الزَّاغونيّ، نزيل مكّة.

وُلِدَ سنة خمس وستّين وخمسمائة.

وسمع من: السِّلَفيّ. وجاوَرَ مدّة. وكان معروفا بالبِرّ والإيثار.

روى عَنْهُ: الزّكيّ المنذريّ، والشَّرَف الدِّمياطيّ، والجمال بْن الظّاهِريّ، والرّضى إِبْرَاهيم بْن مُحَمَّد الطَّبَريّ، إمام المقام، وأخوه الصَّفيّ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد، والبهاء أيّوب بْن النّحّاس، وأخوه الأمين مُحَمَّد، والمُحِبّ أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه الطّبريّ الفقيه، وجماعة من المكّيّين.

وتُوُفّي فِي الثّالث والعشرين من ذي القعدة وله ثمانون سنة.

٣٥٩- (...) [٣] تاج النّساء بِنْت قاضي القُضاة جَعْفَر بْن عَبْد الواحد بْن أَحْمَد الثّقفيّ.

البغداديّة.

روت عَن: عُبَيْد اللَّه بْن شاتيل.

وَتُوُفِّيت فِي رمضان.

---

[١] في الأصل: «الإلاهيات» .

[٢] انظر عن (شعيب بن يحيى) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٤٩، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٣ رقم ٢١٤٨ وفيه: «أبو مدين بن شعيب» ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٦٨، ٢٦٩ رقم ١٧٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٩، والعبر ٥/ ١٨٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣١.

[٣] في الأصل بياض.

(٢٧١/٤٧)

روى عَنْهَا بالإجازة البهاء فِي «معجمه» .

- حرف العين-

٣٦٠- عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم [١] بْن سَعِيد بْن القائد.

القاضي أَبُو مُحَمَّد الهلاليّ، الرِّيغيّ. وريغ معاملة من ناحية الجنوب ببلاد المغرب، ولد بها سنة إحدى وخمسين وخمسمائة تقريبا.

وكتب إِلَيْهِ السِّلَفيّ بالإجازة، ثُمَّ قدِم الإسكندريّة، وسمع من: الإِمَام أَبِي الطّاهر بْن عَوْف، والفقيه مخلوف بْن جارة.

وكان بصيرا بمذهب مالك. أعاد بمدرسة المالكيّة بمصر.

وسمع من: أَبِي القاسم الشّاطبيّ جميع «المُوَطَّأ» عَن ابن هُذَيْل، وولي قضاء الإسكندريّة.

وكان ورِعًا، صليبا فِي الأحكام، ديِّنًا مَهِيبًا. وولي الخطابة أيضا أربعين سنة. واستعفى من القضاء قبل موته بسنة.

روى عَنْهُ: شيخنا الدّمياطيّ وأثنى عَلَيْهِ.

وَتُوُفّي فِي الثامن والعشرين من ربيع الآخر عن أربع وتسعين سنة.

٣٦١- عبد الله ابن زين الأمناء [٢] أبي البركات الحسن بن محمد.

نظامُ الدّين الدّمشقيّ، الشّافعيّ، ابن عساكر.

أخو عَبْد الوهّاب وَعَبْد اللّطيف [٣] .

تُوُفّي فِي هذه السّنة.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن إبراهيم) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٤٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٧٢، ٢٧٣ رقم ١٨٣، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٢٩ رقم ١١٠٣، والمقفّى الكبير للمقريزي ٤/ ٤٣٧ رقم ١٥١٢، وتبصير المنتبه ١/ ٦٢٤.

[٢] انظر عن (عبد الله بن زين الأمناء) في: ذيل الروضتين ١٨٠.

[٣] وكانت وفاة عبد اللطيف في السنة الماضية ٦٤٤ هـ. ويلقّب «ركن الدين» وكان متزهّدا ذا وسواس.

(٢٧٢/٤٧)

٣٦٢- عَبْد اللَّه بْن عَبْد اللَّه.

أَبُو مُحَمَّد عتيق عبدون الرُّهاويّ.

شيخ مُسْنِد، سَمِعَ ببغداد من: ذاكر بْن كامل، ويحيى بْن بَوْش، وَعَبْد المنعم بْن كُلَيْب، وداود بْن نظام المُلْك، وأخته بِلْقيس.

روى لنا عَنْهُ: أَبُو المفضّل إِسْحَاق النّحّاس.

وسمع منه: شيخنا ابن الظّاهريّ، وجماعة.

وَتُوُفّي بحرّان فِي جمادى الآخرة.

٣٦٣- عَبْد اللَّه بْن هلال.

الباجِسْرائيّ.

سَمِعَ: ابن بَوْش، وابن كُلَيْب.

٣٦٤- عَبْد اللَّه بْن قاسم [١] بن عبد الله بن محمد بن خلف.

أَبُو مُحَمَّد اللَّخْميّ الحافظ الأندلسيّ، الحريريّ.

وُلِدَ سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

وسمع من عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ الزُّهْرِيّ «صحيح الْبُخَارِيّ» بسماعه من شُرَيْح.

وسمع من: أَبِي الْحَسَن بْن عظيمة، وطائفة.

وعُنِي بالحديث أتمّ عناية، وصنّف كتاب «حديقة الأنوار فِي معرفة الأنسَاب» ، وكتابُ المنهج الرّضِيّ فِي الجمع بين كتابي ابن بشكُوال وابن الفَرَضِيّ.

وكان مَعَ حِفْظه شاعرا مجوِّدًا، مليح الحظّ.

تُوُفّي بإشبيليّة فِي حصار الرّوم، لعنهم اللَّه، بِهَا في شوّال سنة خمس. وفي

---

[١] انظر عن (عبد الله بن قاسم) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٩٠٢، ٩٠٣ رقم ٢١٢١، والوافي بالوفيات ١٧/ ٤٠٦ رقم ٣٤١.

(٢٧٣/٤٧)

خامس شعبان سنة ستٍّ دخلها الطّاغيةُ صاحب قشْتَالة صُلْحًا بعد أن حاصرها ستّة عشر شهرا، فإنّا للَّه وإنّا إِلَيْهِ راجعون.

٣٦٥- عَبْد الجبّار بْن بشّار.

المقدسيّ، ثُمَّ الإسكندرانيّ، المالكيّ.

روى عَن: ابن مُوق.

وعنه: الدّمياطيّ، وغيره.

وأجاز: البهاء ابن البرزاليّ، والعماد ابن البالِسيّ.

وَتُوُفّي فِي المحرَّم.

٣٦٦- عَبْد الخالق بْن تروس بْن قسطة.

مولى القاضي الزّكيّ.

روى عَن: عَبْد اللّطيف بْن أَبِي سعد.

ومات فِي جُمَادَى الآخرة.

٣٦٧- عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي حَرَميّ [١] فُتُوح بْن بَنِين [٢] .

أَبُو القاسم المكّيّ، العطّار، الكاتب، المعمّر الفاضل، الورّاق.

وُلِدَ سنة بضع وأربعين وخمسمائة، و (...) [٣] ابن ناصر وأبا بَكْر بْن الزّاغونيّ، ولكن لم يكن لَهُ من يستجيز لَهُ. فلمّا شبّ سَمِعَ بنفسه «صحيح الْبُخَارِيّ» من عَلِيّ بْن عمّار المقرئ، بسماعه لَهُ من عيسى بن أبي ذرّ، عن أبيه.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن أبي حرمي) في: صلة التكملة، للحسيني، ورقة ٤٧، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٣ رقم ٢١٤٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٦٩، ٢٧٠ رقم ١٧٩، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٩١، ٩٢ رقم ١٢١٧، والعقد الثمين، له ٥/ ٣٩٨.

[٢] بنين: ضبطها الفاسي بباء موحّدة ثم نون ثم ياء مثنّاة من تحت ثم نون. (ذيل التقييد ٢/ ٩٢) .

[٣] في الأصل بياض. ويحتمل أن يكون: «وعاصر» .

(٢٧٤/٤٧)

ثُمَّ رحل إلى الشّام والعراق، سنة ثمانين وخمسمائة، فسمع ببغداد من:

أَبِي الفَتْح بْن شاتيل، ونصرِ اللَّه القزّاز.

وبدمشق من: الفضل بْن الْحُسَيْن البانياسيّ، وَأَبِي سَعِيد بْن أَبِي عصرون، وغيرهما.

وأجاز لَهُ أَبُو طاهر السِّلَفيّ.

روى عَنْهُ: الإِمَام مُحِبُّ الدّين أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه الطَّبريّ، والقاضي مجد الدّين بْن العديم، والحافظ شَرَفُ الدّين الدّمياطيّ، ورضيُّ الدّين إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد الطَّبريّ، وأخوه الصّفيّ أَحْمَد، وآخرون.

قَالَ الدّمياطيّ: تُوُفّي فِي نصف رجب، وقد جاوز المائة.

٣٦٨- عَبْد الرَّحْمَن بْن مكّيّ بْن جَعْفَر.

أَبُو القاسم الأَزَجيّ الدّبّاس.

سَمِعَ: أَبَا الْحُسَيْن عَبْد الخالق اليُوسُفيّ.

ومات فِي ربيع الأوّل. كذا ذكره الشريف عزّ الدّين، ولا أعرفه.

٣٦٩- عَبْد الرَّحْمَن بْن يحيى بْن عتيق.

أَبُو القاسم بْن علّاس الغسّانيّ الإسكندرانيّ، المالكيّ، ويُعرف بابن القِصْدِيريّ.

وُلِدَ سنة أربعٍ وستّين وخمسمائة.

وسمع من: القاضي مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الحضْرميّ، وحمّاد الحرّانيّ.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.

وَتُوُفّي فِي شوّال.

٣٧٠- عَبْد الرّحيم بْن الحافظ القاضي أَبِي الْحَسَن عُمَر بْن عَلِيّ.

الْقُرَشِيّ، الزُّبَيْرِيّ، أَبُو البركات الدّمشقيّ، ثُمَّ البغداديّ.

وُلِدَ فِي رمضان سنة ثلاثٍ وسبعين، وحضّره أَبُوهُ عَلَى تَجَنّي الوهْبانيّة، واستجاز لَهُ شُهْرَة. ومات أَبُوهُ وهو طفل، فتولّاه الله ونشأ ولدا مباركا.

(٢٧٥/٤٧)

وكان ورِعًا، صالحا، ديِّنًا، سَلَفِيًّا.

تُوُفّي فِي الثّاني والعشرين من شعبان.

أجاز لابن الشّيرازيّ، وسعد، والبجريّ، وبنت مؤمن.

٣٧١- عَبْد المأمون بْن مُحَمَّد [١] بْن الحَسَن.

أَبُو مُحَمَّد بْن اللّكّاف البغداديّ، المقرئ، الحنفيّ.

كَانَ شيخ الحنفيّة وعالِمهم بالعراق.

وقد سَمِعَ بدمشق من التّاج الكِنْديّ، وَأَبِي عَبْد اللَّه بْن البنّاء.

وَتُوُفّي إلى رحمة [٢] اللَّه تعالى فِي ربيع الأوّل.

٣٧٢- عُبَيْد اللَّه بْن النّيّار [٣] .

الأَجَلّ تاج الدّين البغداديّ.

٣٧٣- علوان بْن عَلِيّ بْن جُميع.

الرجل الصّالح، أَبُو عَلِيّ الحرّانيّ.

روى بالإجازة عَن أَبِي زرعة المقدسيّ، وَأَحْمَد بْن المقرِب، وَأَبِي بَكْر بْن النَّقُّور، وجماعة.

روى عَنْهُ: الشَّرَفُ عَبْد الأحد ابن تَيْمِيّة.

وَتُوُفّي فِي جمادى الآخرة.

٣٧٤- عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم [٤] بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن بَكْرُوس.

الفقيه أبو الحسن التّميميّ، البغداديّ، الحنبليّ.

---

[١] لم يذكره ابن أبي الوفاء القرشي في (الجواهر المضية) مع أنه من شرطه.

[٢] في الأصل: «رحمت» .

[٣] انظر عن (عبيد الله بن النيّار) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١١ وفيه: «أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن الحسين بن النيار اليعقوبي وكيل أم المستعصم بالله في رجب، وحضر الخلق بسبب أخيه شيخ الشيوخ أبي المظفر علي بن النيار. وعاش ستين سنة» .

[٤] انظر عن (علي بن إبراهيم) في: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٣ رقم ٣٥٠، ومختصره ٧٢، والمقصد الأرشد، رقم ٦٩٤، والمنهج الأحمد ٣٨١، والدرّ المنضّد ١/ ٣٨٨ رقم ١٠٦٦.

(٢٧٦/٤٧)

ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: يحيى بْن بَوْش، وابن كُلَيْب.

روى لنا عَنْهُ الشَّيْخ مُحَمَّد بْن أَحْمَد القزّاز.

ومات فِي رجب.

٣٧٥- عَلِيّ بْن عَبْد الرحمن [١] بن أبي المكارم عبد الواحد بن هلال.

الصّدر شمس الدّين، أَبُو الْحَسَن الأَزْديّ، الدّمشقيّ.

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: العدل عَبْد الوهّاب والد كريمة، وَأَبِي مُحَمَّد القاسم بْن عساكر.

روى عَنْهُ: الفخر إِسْمَاعِيل بْن عساكر، وغيره.

وَتُوُفِّي فِي الثّامن والعشرين من شعبان.

٣٧٦- عَلِيّ بْن يعقوب [٢] .

الفقيه كمال الدّين الدَّوْلِيّ الشّافعيّ.

ولي قضاء بَعْلَبَكّ، ثُمَّ قضاء صَرْخَد، ثُمَّ زُرَع [٣] .

تُوُفِّي فِي رمضان.

٣٧٧- عَلِيّ بْن أَبِي الْحَسَن [٤] بْن منصور.

---

[١] انظر عن (علي بن عبد الرحمن) في: ذيل الروضتين ١٨٠ وفيه: «الشمس بن هلال» .

[٢] انظر عن (علي بن يعقوب) في: ذيل الروضتين ١٨٠.

[٣] وقال أبو شامة: تولّى القضاء ببعلبكّ، ثم بصرخد، ثم برزة وبها توفي. وقد وجدت بخط الدولبي المذكور أنه عليّ بن يعقوب بن إسحاق بن عبد الله بن أبي الحسن. وهو كردي الجوزقاني، رحمه الله تعالى. وكان شيخا في الفقه.

[٤] انظر عن (علي بن أبي الحسن) في: نهاية الأرب ٢٩/ ٣٢٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٦، ٣٤٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٩، والمشتبه في الرجال ١/ ١٥٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٢٤- ٢٢٧ رقم ١٤٤، وفوات الوفيات ٢/ ٤٢- ٤٥، والذيل على الروضتين ١٨٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣١، ٢٣٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٩، ٣٦٠، والكواكب الدرّيّة (مخطوط) ، وجامع كرامات الأولياء ٢/ ١٧٤، والحوادث الجامعة ٢٣٥ وفيه وفاته سنة ٦٤٦ هـ، والعبر في خبر من غبر ٥/ ١٨٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧٨، وعيون

(٤٧/٢٧٧)

الشَّيْخ أَبُو الْحَسَن، وَأَبُو مُحَمَّد الحريريّ، مقدّم الطّائفة الفقراء الحريريّة [١] أولي الطّيبة والسّماعات والشّاهد.

كَانَ لَهُ شأن عجيب ونبأ غريب. وهو حورانيّ من عشيرة يُقال لهم بنو الرّمان.

وُلِدَ بقرية بُسْر [٢] ، وقدِم دمشق صبيّا فنشأ بِهَا. وذكر الشَّيْخ أنّ مرجع قومه إلى قبيلةٍ من أعراب الشّام يُعرفون ببني قرقر.

وفي قرية مردا من جبل نابلس قوم من بني قرقر.

وكانت أمّ الشّيخ دمشقيّة من ذُرّيّة الأمير قِرْواش بْن المسيّب العُقَيْليّ، وكان خاله صاحب دُكّان بسوق الصّاغة.

قَالَ النّجمُ بْنُ إسرائيل الشّاعر: أدركتُه ورأيته.

قَالَ: وَتُوُفّي والد الشَّيْخ وهو صغير فنشأ فِي حَجْر عمّه، وتعلّم صنعة العتّابيّ [٣] ، وبرع فيها حتّى فاق الأقران. ثُمَّ اقتطعه اللَّه إلى جنابه العزيز فصحِب الشَّيْخَ أَبَا عَلِيّ المغربل خادم الشَّيْخ رسلان.

قرأت بخطّ الحافظ سيف الدّين ابن المجد ما صورته: عليّ الحريريّ:

وطئ أرض الجبل ولم يكن ممّن يمكنه المقام بِهِ، والحمد للَّه. كَانَ من أفتن شيء وأضرّه عَلَى الإِسْلَام، مُظهِرًا سُنَّةَ الزَّنْدقة والاستهزاء بأوامر الشّرع ونواهيه.

وبلغني من الثّقات بدء أشياء يُسْتَعْظَم ذِكرُها من الزَّنْدقة والجُرْأة عَلَى اللَّه. وكان مُسْتَخِفًّا بأمر الصّلوات وانتهاك الحُرُمات.

[()] التواريخ ٢٠/ ١٤- ١٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٢، ومرآة الجنان ٤/ ١١٢، ١١٣، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٣، ١٧٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٥٦، ٥٥٧، وطبقات الأولياء لابن الملقّن ٤٥٠، ٤٥١ رقم ١٤٠، والفلاكة والمفلوكين للدلجي ٧٢، وجامع كرامات الأولياء ٢/ ٣٤٠.

[١] قال أبو شامة في (ذيل الروضتين ١٨٠) الحريرية: أصحاب الرأي المنافي للشريعة وباطنهم شرّ من ظاهرهم.

[٢] في نهاية الأرب ٢٩/ ٣٢٨ «بشر» . وجاء في مرآة الجنان ٤/ ١١٣ إنه ولد بقرية تستر من حوران! وهذا تصحيف.

[٣] العتّابيّ: صناعة النسيج، ويكون مخطّطا كجلد الفرس العتّابيّ.

ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُل أنّ شخصا دخل الحمّام فرأى الحريريَّ فِيهِ ومعه صِبيان حِسانٌ بلا مَيَازِر، فجاء إِلَيْهِ فَقَالَ ما هذا؟ فَقَالَ: كأنّ لَيْسَ سوى هذا، وأشار إلى أحدهم تمدَّد عَلَى وجهك، فتمدّد. فتركه الرجل وخرج هاربا ممّا رَأَى.

وحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاق الصَّريفينيّ قَالَ: قلت للحريريّ: ما الحُجَّةُ فِي الرَّقص؟ قَالَ: قوله تعالى: إذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها ٩٩: ١ [١] . وكان يُطْعِم ويُنْفق ويهوّن أمورَ الدّين فيتبعه كلُّ مريب. وشاع خبره، وشهِد عَلَيْهِ خلقٌ كثير بما رأوا منه ومن أصحابه بما يوجب القتْل. ورُفِع أمره إلى السّلطان، فلم يقدم عَلَى قتله، بل سجنه مرّة بعد أخرى، ثُمَّ أُطلِق والله المستعان عَلَى هذه المصيبة الّتي لم يُصَب المسلمون بمثلها.

قلت: رحم اللَّه السّيفَ ابن المجد ورضي عَنْهُ، فكيف لو رَأَى كلام الشّيخ ابن العربيّ الَّذِي هُوَ محض الكُفْر والزَّنْدقة لقال إنّ هذا الرجل المنتظر. ولكنْ كَانَ ابن العربيّ منقبضا عَن النّاس، وإنّما يجتمع بِهِ آحاد الاتّحادية، ولا يصرّح بأمره لكلّ أحد، ولم يشتهر كُتُبه إلا بعد موته بمدّة. ولهذا تمادى أمره، فلمّا كَانَ عَلَى رأس السّبعمائة جدّد اللَّه لهذه الأمّة دينها بهَتْكه وفضيحته، ودار بين العلماء كتابه «الفصوص» . وقد حطّ عَلَيْهِ الشَّيْخ القُدوة الصّالح إِبْرَاهِيم بْن معضاد الجَعْبَريّ، فيما حَدَّثَنِي بِهِ شيخُنا ابن تَيْميّة، عَن التّاج البرنْباريّ، أَنَّهُ سَمِعَ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم يذكر ابنَ العربيّ فَقَالَ: كَانَ يقول بقِدَم العالم ولا يُحرِّم فَرْجًا.

وأنبأنا العلّامة ابنُ دقيق العيد أنه سمع الشَّيْخ عز الدين بْن عَبْد السّلام يَقُولُ فِي ابن العربيّ: شيخ كذّاب.

وممّن حطّ عَلَيْهِ وحذّر من كلامه الشّيخ القدوة الوليّ إبراهيم الرّقّي.

---

[١] أول سورة الزلزلة.

وممّن أفتى بأنّ كتابه «الفصوص» فِيهِ الكُفْر الأكبر قاضي القضاة بدر الدّين ابن جماعة، وقاضي القُضاة سعد الدّين الحارثيّ، والعلّامة زُكْن الدّين عُمَر بْن أَبِي الحَرَم الكتّانيّ، وجماعة سواهم.

وأمّا الحريريّ فكان متهتّكا، قد ألقى جِلْباب الحياء، وشطح حتّى افتضح، واشتهر مُروقُه واتَّضح. وأبلغ ما يقوله فِي هَؤُلاءِ (...) [١] العلماء أنّ لكلامهم معاني وراء ما نفهمه نَحْنُ، مَعَ اعترافهم بأنّ هذا الكلام من حيث الْخَطَّاب العَرِيّ كُفْر وإلحاد، لا يخالف فِي ذَلِكَ عاقل منهم إلّا من عاند وكابر.

فخُذْ ما قاله الحريريّ فِي «جزء مجموع كلامه» يتداوله أصحابُه بينهم قَالَ: إذا دخل مريدي بلدَ الرّوم، وتنصّر، وأكل لحم الخنزير، وشرب الخمر كَانَ فِي شُغلي.

وسأله رَجُل: أيّ الطُّرُق أقرب إلى الله حتَّى أسير فِيهِ؟ فَقَالَ لَهُ: اترك السَّيرَ قد وصلتَ! قلت: هذا مثل قول العفيف التّلمِسانيّ:

فلسوفَ تعلم أنّ سيرَك لم يكنْ ... إلّا إليك إذا بلغت المنزلا

وقال لأصحابه: بايِعُوني عَلَى أن نموتَ يهودَ، ونُحشر إلى النّار حتّى لا يصاحبني أحد لعِلّة.

وقال: ما يَحْسُن بالفقير أن ينهزم من شيء، ويَحْسُن بِهِ إذا خاف شيئا قصده.

وقال: لو قدم عليَّ من قتل ولدي وهو بذلك طيّب وجدني أطيب منه.

وللحريريّ فِي الجزء المذكور:

أمرد يقدِّم مداسي أَخْيَرُ من رضوانكم ... ورُبْع قحبةٍ عندي أحسنُ من الولدان

قَالُوا:

أنت تُدْعَى صالح ودع عنك هذا الخندق ... قلت: السّماع يصلح لي بالشّمع والمردان

ما أعرف لآدم طاعة إلّا سجود الملائكة ... وما أعرف آدم عصى الله تعظيم للرحمن

---

[١] بياض في الأصل مقدار كلمة.

إن كنت أقجيّ تقدَّمْ وإنْ كنتَ رمّاح انتبه ... وإنْ كنتَ حشوا لمخدّةٍ أُخرُجْ ورُدَّ الباب

أودّ اشتهي قبل موتي أعشق ولو صورة حجر ... أَنَا ممُتَّكِلٌ محيَّر والعشق بي مشغول

وقال النّجم بْن إسرائيل: قَالَ لي الشَّيْخ مرّة: ما معنى قوله تعالى:

كُلَّما أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا الله ٥: ٦٤ [١] فقلت: سيّدي يَقُولُ وأنا أسمع.

قَالَ: ويحك من الموقد ومن المطفئ؟ لا تسمع للهَّ كلاما إلّا منك فيك.

قلت: ومن أَيْنَ لي؟ قَالَ: تمحو آنيتك.

وقال: لو ذبحت بيدي سبعين نبيّا ما اعتقدت أنيّ مخطئ. يعني لو ذبحتهم لفعلت ما أراده اللَّه منّي، إذ لا يقع شيء فِي الكون إلّا بإذْنه سبحانه وتعالى.

قلت: وطرد ذَلِكَ أنّ اللَّه تعالى أراد منّا أن نلعن قَتَلَة الأنبياء عليهم السّلام، ونبرأ منهم، ونعتقد أنّهم أصحاب النّار، وأن نلعن

الزّنادقة، ونضرب أعناقهم، وإلّا فلأَيّ شيءٍ خُلِقت جهنَّم، واشتدّ غضب اللَّه عَلَى من قتل نبيّا، فكيف بمن يقتل نبيّا، والله تعالى يحبّ الأبرار، ويبغض الفجّار، ويخلّدهم فِي النّار، مَعَ كونه أراد إيجاد الكفر والإيمان فهو (...) [٢] الشّيء، فإنّه لا يكون إلّا ما يريد. ولكنّه لا يرضى حيازة الكُفْر ولا يحبّه، نعم يريده ولا يُسأل عمّا يفعل، ولا يُعتَرَض عَلَيْهِ، فإنّه أحكم الحاكمين، وأرحم الراحمين، لا يخلق شيئا إلّا لحكمةٍ، لكنّ عقولنا قاصرة عَن إدراك حكمته، فالخلْق ملكه، والأمر أمره لا مُعَقِب لحُكمه، يخلِّد الكفّار فِي النّار بعدله وحكمته، ويخلّد الأبرار فِي الجنّة بفضله ورحمته. فجميع ما يقع فِي الوجود فبأمره وحكمته، وعدم علمنا بمعرفة حكمته لا يدلّ عَلَى أَنَّهُ يخلق شيئا بلا حكمة تعالى اللَّه عَن ذَلِكَ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ ٢٣: ١١٥ [٣] .

---

[١] سورة المائدة، الآية ٦٤.

[٢] في الأصل بياض مقدار كلمة.

[٣] سورة المؤمنون، الآية ١١٥.

(٢٨١/٤٧)

وقال أبو الحسن عليّ بن أنجب ابن السّاعي فِي تاريخه: الفقير الحريريّ الدّمشقيّ شيخ عجيب الحال، لَهُ زاوية بدمشق يقصده بِهَا الفقراء وغيرهم من أبناء الدّنيا، وكان يُعاشر الأحداث ويَصْحبهم ويقيمون عنده، وكان النّاس يُكثرون القول فِيهِ، وينسبونه إلى ما لا يجوز، حتّى كَانَ يقال عَنْهُ إنّه مُباحيّ، ولم يكن عنده مراقبة ولا مبالاة، بل يدخل مَعَ الصّبيان الأحداث، ويعتمد معهم ما يسمّونه تخريبا، والفقهاء يُنكرون فِعْله، ويوجّهون الإنكار نحوه، حتى إنّ سلطان دمشق أخذه مِرارًا وحبسه، وهو لا يرجع عَن ذَلِكَ ويزعم أَنَّهُ صحيح فِي نفسه. وكان لَهُ قَبُول عظيم لا سيّما عند الأحداث، فإنّه كَانَ إذا وقع نظره عَلَى أحدٍ من الأحداث سواء كَانَ من أولاد الأمراء أو أولاد الأجناد أو غيرهم يحسن ظنّه فِيهِ، ويميل إِلَيْهِ، ولا يعود ينتفع بِهِ أهله، بل يلازمه ويقيم عنده اعتقادا فِيهِ. وكان أمره مشكلا، والله يتولّى السّرائر. ولم يزل عَلَى ذَلِكَ إلى حين وفاته. وكان فِيهِ لُطف. وله شِعر، فمنه:

كم تنعمني بصحبة الأجساد ... كم تسهرني بلذّة الميعاد

جُدْ لي بمُدامة تقوّي رَمَقي ... والجنّة جُدْ بِهَا عَلَى الزّهّاد

وقال الإِمَام أَبُو شامة [١] : الشَّيْخ عَلِيّ الحريريّ المقيم بقرية بُسْر، كَانَ يتردّد إلى دمشق، وتبِعه طائفة من الفقراء المعروفين بالحريريّة أصحاب الزِّيّ المنافي للشّريعة وباطنهم شرّ من ظاهرهم، إلّا مَن رجع منهم إلى اللَّه تعالى.

وكان عند هذا الحريريّ من القيام بواجب الشّريعة، ما لم يعرفه أحد من المتشرّعين ظاهرا وباطنا، ومن إقامة شرائع الحقيقة ما لم يكن عند أحد فِي عصره من المحافظة عَلَى محبّة اللَّه وذِكره والدّعاء إِلَيْهِ والمعرفة بِهِ. وأكثر النّاس يغلطون فِي أمره الظّاهر وفي أمره الباطن. ولقد أفتى فِيهِ مشايخ العلماء، وما بلغوا منتهى فُتْياهم، وبلغ هُوَ فيهم ما كانوا يريدون أن يبلغوه فِيهِ.

قلت: يعرّض بابن عَبْد السّلام لكونه أُخرِج من دمشق.

---

[١] في ذيل الروضتين ١٨٠.

(٢٨٢/٤٧)

قَالَ: ولقد كَانَ– قدّس اللَّه روحه– مكاشفا لِما فِي صدور خلق اللَّه ممّا يضمرونه، بحيث قد أطلعه اللَّه عَلَى سرائر خلْقه وأوليائه.

قلت: المكاشفة لما فِي ضمائر الصّدور قَدَر مشترك بين أولياء اللَّه وبين الكُهّان والمجانين. ولكنّ الشَّيْخ شهاب الدّين يتكلّم من وراء العافية، ويُحسِن الظَّنَّ بالصّالحين والمجهولين، والله يثيبه عَلَى حُسْن قصده وصِدْق أدبه مَعَ أُولي الأحوال، ونحن فاللَّه يُثيْبنا عَلَى مقاصدنا، والله هُوَ المطّلع عَلَى نيّاتنا ومُرادنا، وهو حسبنا ونِعْمَ الوكيل.

قَالَ اللَّه تعالى: وَإِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيائِهِمْ لِيُجادِلُوكُمْ ٦: ١٢١ [١] الآية وللَّه القائل [٢] :

دُفٌّ ومِزْمار ونَغِمةُ شادِنٍ ... فمتى رَأَيْت عبادة بملاهي

يا لحرقة ما خسر دين مُحَمَّد ... و (...) [٣] عَلَيْهِ وملّة إلّا هِيَ

ومن قول الحريريّ: الشّعر باب السرّ.

قل: بل باب الشرّ، فإنّه ينسب النّفاق فِي القلب.

وقال عَلَيْهِ السّلام: لأن يمتلئ جوفُ أحدكم قَيْحًا خيرٌ لَهُ من أن يمتلئ شِعرًا.

ونهى أصحابه عَن غلْق الباب وقت السّماع حتّى عَن اليهود والنّصارى وقال: دار الضَّرْب الّتي للسّلطان مفتوحة، وضارب الزَّغَل يُغلق بابه.

وقال: لو اعتقدت أنّي تركت الخمر لعُدت إليها.

وله مِن هذا الهَذَيان شيء كثير.

وذكر النّسّابة فِي «تعاليقه» قَالَ: وفي سنة ثمان وعشرين وستمائة أمر الصّالح بطلب الحريريّ فهرب إلى بُسْر، وسببه أنّ ابن الصّلاح، وابن

---

[١] سورة الأنعام، الآية ١٢١.

[٢] هكذا فِي الأصل، والمشهور أن يقال: «وللَّه درّ القائل» .

[٣] فِي الأصل بياض مقدار كلمة.

عَبْد السّلام، وابن الحاجب أفتوا بقتله لِما اشتهر عنه من الإباحة، وقذف الأنبياء عليهم السّلام والفسْق، وترك الصّلاة. وقال الملك الصّالح أخو السّلطان: أَنَا أعرف منه أكثر من ذَلِكَ. وسجن الوالي جماعة من أصحابه، وتبرأ منه أصحابه وشتموه، ثُمَّ طُلِب وحبِس بعِزتا، فجعل ناسٌ يترددون إِلَيْهِ ف (...) [١] الفقهاء، وأرسلوا إلى الوزير ابن مرزوق: إنْ لم تعمل الواجب فِيهِ وإلّا قتلناه نَحْنُ.

وكان ابن الصّلاح يدعو عَلَيْهِ فِي أثناء كلّ صلاةٍ بالجامع جَهْرًا، وكتب طائفةٌ من أصحابه غير محضرٍ بالبراءة منه.

قلت: ومن كلامه المليح: ودُرْتُ طول عُمري عَلَى من ينصفني فوجدت فردا واحدا، فلمّا أنصفني ما أنصفتُه.

وقال: أقمتُ شهرا لا أفتر عَن الذّكْر، فكنت ليلة فِي بيتٍ مظلم فجفّ لساني، ولم يبق فِي حركةٌ سوى أنّي أسمع ذِكر أعضائي بسمعي.

وقال: ما يحسن أن تكون العبادة هِيَ المعبود.

وقال: أعلى [٢] ما للفقير الاندحاض.

وكان الحريريّ يلبس الطّويل والقصير والمدوَّر والمفرَّج، والأبيض والأسود، والعمامة والمِئزَر والقَلَنْسُوَة وحدها، وثوب المرأة والمطرّز والملوّن.

وسأله أصحابه لمّا حُبِس أن يسأل ويتشفَّع، فلم يفعل، فلمّا أقام أربع سنين زاد سؤالهم، فأمرهم أن يكتبوا قَصّةً فيها: من الخلق الضّعيف إلى الرّبّ الشّريف، ممّن هُوَ ذنب كلّه إلى من هُوَ عفْوٌ كلّه، سبب هذه المكاتبة الضّعف عَن المعاتبة، أصغر خَدَم الفقراء عليّ الحريريّ.

فقيرٌ ولكنْ من عفافٍ ومن تُقَى ... وشيخ ولكن للفُسُوق إمامُ

فسَعوا بالقَصَّة وأرادوا أن تصل إلى السّلطان، فما قرأها أحد من الدّولة

---

[١] في الأصل بياض، ويحتمل أنه: «فيهم الفقهاء» .

[٢] في الأصل «أعلا» .

إلّا ورماها، فبلغه ذَلِكَ، فاحتدّ وقال: لأجل هذا ما أذِنت لكم فِي السَّعْي.

وأقام فِي عزتا ستَّ سنين وسبعة أشهر، يعني فِي الحبْس.

وأصاب النّاسَ جدْبٌ، وكان هُوَ فِي ذَلِكَ الوقت يركب الخيل العربيّة ويلبس الملبوس الجميل، ولم يكن فِي بيته حصير، وربّما تغطّى هُوَ وأهلُه بجِلّ الفَرَس.

وقال: نسجت ثوب حرير كما جرت العوائد والثّوب كالثّياب المعتادة بالتَّخازين والأكمام والنّيافق، والكلّ نسج لم يدخل فِيهِ خَيْطٌ ولا إبْرة، فلمّا فرغ دوّروه فِي البلد، وشهد الصُّنّاع بصحّته تركته وبكيت، فَقَالَ لي إنسان: عَلَى أَيْشٍ تبكي؟ فقلت: عَلَى زمان ضيّعتُه فِي فِكري فِي عمل هذا كيف ما كَانَ فيما هُوَ أهم منه.

وقال لنا صاحبنا شمسُ الدين محمد بن إبراهيم الجزري فِي «تاريخه» [١] :

حكى لي زينُ الدّين أَبُو الحَرَم بْن مُحَمَّد بْن عسيرة الدّمشقيّ الحريريّ قَالَ: كَانَ أَبِي مجاور الشَّيْخ عَلِيّ الحريريّ بدُكّان عَلَى رأس درب الصّقيل، وكان قد وقف عَلَى الشَّيْخ عَلِيّ دراهمَ كثيرة، فحبسوه، ودخل الحبْس وما معه دِرهم، فبات بلا عَشاء، فلمّا كَانَ بُكْرةً صلّى بالمُحَبَّسِين، وقعد يذكّر بهم إلى ساعتين من النّهار، وبقي كلُّ من يجيئه شيء مِن المأكول مِن أهله يشيله، فلمّا قارب وقت الظُّهر أمرهم بمدّ ما جاءهم، فأكل جميع المحبَّسين وفضل منه، ثُمَّ صلّى بهم الظُّهر، وأمرهم أن يناموا ويستريحوا، ثُمَّ صلّى بهم العصر، وقعد يذكر بهم إلى المغرب، وكلّما جاءهم شيء رفعه، ثُمَّ مدّده بعد المغرب مَعَ فضلة الغداء، فأكلوا وفضل شيء كثير. فلمّا كَانَ فِي ثالث يوم أمرهم مَن عَلَيْهِ أقلّ من مائة درهم أن يَجْبوا لَهُ من بينهم، فخرج منهم جماعة وشرعوا فِي خلاص الباقين، يعني الّذين خرجوا. وأقام ستّة أشهر، فخرج خلْقٌ كثير، ثمّ إنّهم جَبَوا لَهُ وأخرجوه، وعاد إلى دُكّانه. وصار أولئك المحبَّسون فيما بعد يأتونه العصر، ويطْلعون بِهِ إلى عند قبر الشَّيْخ رسلان فيذكر بهم. وربّما يطلعون إلى الجسر العبديّ، وكلّ يوم يتجدّد لَهُ أصحابٌ إلى أن آل أمرُه إلى ما آل.

---

[١] في القسم الضائع من تاريخه.

وقال الْجَزَرِيّ أيضا: حَدَّثَنِي عماد الدّين يحيى بْن أَحْمَد الحسينيّ البُصْرويّ ومؤيّد الدّين عَلِيّ بْن خطيب عقربا أنّ جمال الدّين خطيب عَقْربا جدّ المؤيّد والفَلَك المسيريّ الوزير وابن سلام طلعوا إلى قرية للفلك فعزموا عَلَى زيارة الحريريّ ببسر، فَقَالَ أحدهم: إنْ كَانَ رجلا صالحا فعند وصولنا يُطْعمنا بسيسة، وقال الآخر: ويُطعمنا بِطّيخ أحمر [١] ، وقال الآخر: ويُحضِر لنا فقّاعا بثلج. فأتَوْه فتلقّاهم أحسن مُلْتقى، وأحضر البسيسة، وأشار إلى من اشتهاها أنْ كُلْ، وأحضَر البِطّيخ وأشار إلى الآخر أنْ كُل. ثُمَّ نظر إلى الَّذِي اشتهى الفُقّاع وقال: كَانَ عندي باب البريد. ثُمَّ دخل فقير وعلى رأسه دَسْت فُقّاع وثلج فَقَالَ: اشربْ بسم اللَّه.

وذكر المولى بهاءُ الدّين يوسف بْن أَحْمَد بْن العجميّ، فيما حَدَّثَنِي بِهِ رَجُل معتبر عنه، أنّ الصّاحب مجد الدّين ابن العديم حدّثه عَن أَبِيهِ الصّاحب كمال الدّين قَالَ: كنت أكره الحريريّ وطريقه، فاتّفق أنّي حججتُ، فحجّ فِي الرَّكْب ومعه جماعة ومُرْدان، فأحرموا وبقي يبدو منهم فِي الإحرام أمورٌ مُنْكَرَة. فحضرتُ يوما عند أمير الحاجّ فجاء الحريريّ، فاتّفق حضور إنسان بَعْلَبَكّيّ وأحضر ملاعق بَعْلَبَكّيّة، ففرّق علينا لكلّ واحدٍ مِلْعَقَتَين، وأعطى للشَّيْخ الحريريّ واحدة، فأعطاه الجماعة ملاعقهم تكرمة لَهُ، وأمّا أَنَا فلم أُعْطِهِ مِلْعقتي، فَقَالَ: يا كمال الدّين ما لَكَ لا توافق الجماعة؟ فقلت: ما أُعطيك شيئا. فَقَالَ: السّاعة، تكسرها، أو نحو هذا.

قَالَ: والمِلْعقتان عَلَى رُكبتي، فنظرت إليهما فإذا بهما قد انكسرتا، فقلت: ومع هذا فما أرجع عَن أمري فيك وهذا من الشّيطان. أو قَالَ هذا حال شيطانيّ.

وقال ابن إسرائيل فيما جمعه من أخبار الحريريّ: صحِبْتُه حَضَرًا وسَفَرًا، وبلغ سبْعًا وستّين سنة. كذا قَالَ ابن إسرائيل. قال: وتوفّي فِي السّاعة من يوم

[١] هكذا فِي الأصل. والصواب لغويّا: بطّيخا أحمر.

الجمعة السّادس والعشرين من رمضان سنة خمسٍ وأربعين من غير مرض.

وكان أخبر بذلك قبل وقوعه بمدّة.

ثُمَّ قَالَ ابنُ إسرائيل: وشهر أخبار موته فِي اليوم الَّذِي (مات) [١] فِيهِ فِي ليلته بحيث إنّه أوصى كما يوصي من هُوَ بآخر رمق، وهو حينئذٍ أصحّ ما كَانَ، وقُبِضَ جالسا مستقبل القِبْلة ضاحكا. وحضرتُ وفاتَه وغسَّلتُه وأَلْحَدْتُهُ. ورثيته بهذه القصيدة:

خطْبٌ كما شاء الإلهُ جليلُ ... ذهلتْ لديه بصائرُ وعُقُولُ

قلت: وهي نيفٌ وسبعون بيتا.

وبين أصحابه المحيا كلّ عام فِي ليلة سبعة وعشرين، وهي من ليالي القدر، فيُحْيُون تِلْكَ اللّيلة بالدُّفوف والشّبّابات والمِلاح والرَّقْص إلى السَّحَر، اللَّهمّ لا تمكُرْ بنا وتَوَفنّا عَلَى سُنَّةِ نبيِّك [٢] .

٣٧٨- عُمَر بْن رسول [٣] الملك نور الدّين.

[1] في الأصل بياض.

[2] وقال اليافعي معقّبا على المؤلّف- رحمه الله-: هذا معنى ما أشار إليه الذهبي وميله إلى ما ذكرت من الوصف الأخير كما هو مذهب أكثر الفقهاء الطعن في كثير من المشايخ، فإنه قال: ومن خيّر أمره نسبه إلى الفضل والكمال، ومن قبّح أمره رماه بالكفر والضلال. ثم قال: وهو أحد من لا يقطع عليه بجنة ولا نار، فإنّا لا نعلم بما ختم له، لكنه توفي في يوم شريف يوم الجمعة قبل العصر السادس والعشرين من شهر رمضان، وقد نيّف على التسعين، مات فجأة. انتهى كلامه. وفيه من التشكّك ما فيه من تغليب التكفير، وأما عدم القطع المذكور فليس يخرج منه أحد سوى الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، ومن شهد له بذلك ولم يزل الفقراء يذكرون عن الشيخ المذكور عجائب من الكرامات والتجريبات (ومرآة الجنان ٤/ ١١٣) .

[3] انظر عن (عمر بن رسول) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٧١، والحوادث الجامعة ١٢٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ في وفيات ٦٤٩ هـ. والسمط الغالي الثمن لبدر الدين اليامي (كمبرج ١٩٧٤) ٢٠١ وما بعدها، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٧٣، ١٧٤ رقم ١٠٨، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٧٩ رقم ٣٣٨، والعقود اللؤلؤية للخزرجي ٤٤، والعقد الثمين للفاسي ٦/ ٣٣٩، والسلوك ج ١ ق ١/ ٣٣٣، وتاريخ ثغر عدن لابن أبي مخرمة ٢/ ١٧٤، وغاية الأماني ليحيى بن الحسين ٤٣١، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ١٠٨٨.

(٢٨٧/٤٧)

صاحب اليمن.

قَالَ سعد الدّين فِي «الخريدة» : فِي سنة خمسٍ وأربعين وفي ذي القعدة وصَلَنَا الخبرُ بأنّه مات. تملّك البلاد اليمنيّة بضع عشرة سنة، وقتل مماليكه فِي هذا العام. وولي السّلطنة بعده ولدُه الملك المظفّر يوسف بْن عُمَر، واستقرّ مُلْكُه بعد محاربةٍ بينه وبين ابن عمّه. وبقي يوسف فِي السّلطنة نيّفا وأربعين سنة.

٣٧٩- عُمَر بْن مُحَمَّد [1] بْن عُمَر بْن عَبْد اللَّه.

الأستاذ أَبُو عَلِيّ الأَزْديّ، الإشْبيليّ، النَّحْويّ، المعروف بالشَّلُوبِينيّ.

والشَّلُوبِين بلُغة أهل الأندلس هُوَ الأبيض الأشقر.

كَانَ إمام العصر فِي معرفة العربيّة. وُلِدَ سنة اثنتين وستّين وخمسمائة بإشبيليّة.

قَالَ الأَبّار: سَمِعَ من: أَبِي بَكْر بن الجدَّ، وأَبِي عَبْد الله بن زرقون، وَأَبِي مُحَمَّد بْن بُونة، وَأَبِي زيد السُّهَيْليّ، وَعَبْد المنعم بْن الفَرَس. وأجاز لَهُ أَبُو القاسم بْن حُبَيْش، وَأَبُو بَكْر بْن خَيْر، وَأَبُو طاهر السِّلَفيّ، كتب إِلَيْهِ من الثَّغر [2] .

[1] انظر عن (عمر بن محمد) في: معجم البلدان ٣/ ٣٦٠، وإنباه الرواة ٢/ ٣٣٢، وتكملة الصلة لابن الأبّار (مخطوطة الأزهر) ج ٣/ ورقة ٥٠ أ، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٥١، ٤٥٢ رقم ٤٩٨، والمغرب في حلى المغرب لابن سعيد ٢/ ١٢٩، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥/ ٤٦٠- ٤٦٤ رقم ٨٠٧، وملء العيبة لابن رشيد الفهري ٢/ ٦٥، ٩٢، ١٣١، ١٤٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٠٧، ٢٠٨ رقم ١٢٤، والعبر ٥/ ١٨٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧٨، ١٧٩، وتلخيص أخبار النحويين واللغويين لابن مكتوم (نسخة التيمورية) ورقة ١٦٢- ١٦٥، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٣، ومرآة الجنان ٤/ ١١٣، ١١٤، والديباج المذهب لابن فرحون ٢/ ٧٨- ٨٠ رقم ٣،

والعسجد المسبوك ٢/ ٥٥٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٨، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٢٢٤، ٢٢٥ رقم ١٨٥٥، وتاريخ الخلفاء، له ٤٧٦، وكشف الظنون ٥٠٨، ١٤٢٨، ١٧٧٤، ١٨٠٠، وهدية العارفين ١/ ٧٨٦، وروضات الجنات للخوانساري ٥٠١، وديوان الإسلام لابن الغزّي ٣/ ١٤٢، ١٤٣ رقم ١٢٤٠، والأعلام ٥/ ٦٢، ومعجم المؤلفين ٧/ ٣١٦.

[٢] يقصد من الاسكندرية.

(٢٨٨/٤٧)

قلت: وكان مختصًا بابن الجدّ ورُبِّيَ فِي حَجْره لأنّ والده كَانَ يخدم ابن الجدّ. وسمع الكثير. وأقبل عَلَى النَّحْو ولزِم أَبَا بَكْر مُحَمَّد بْن خَلَف بْن صافٍ النَّحْويّ حتّى أحكم الفنّ.

وأمّا الأَبّار فَقَالَ [١] : أخذ العربيّة عَن أَبِي إِسْحَاق بْن مُلكون، وَأَبِي الْحَسَن [٢] نَجَبَة. وجمع «مشيخته» ونصّ على اتّساع مسموعاته.

وسمعت من ينكر عليه ذلك ويدفعه عنه.

وكان في وقته علما في العربيّة وصناعتها، لا يُجارى ولا يُبارى قياما عليها واستبحارا فيها. وقعد لإقرائها بعد الثّمانين وخمسمائة، وأقام عَلَى ذَلِكَ نحوا من ستّين سنة، ثُمَّ ترك فِي حدود الأربعين وستّمائة لكِبَر سِنّه، وزُهْد النّاس فِي العِلْم، وإطباق الفتنة، وتغلُّب الرّوم حينئذٍ عَلَى قُرْطُبَة وبَلَنْسِيَة ومُرْسِيَة، وتصدّيهم لسائر الأندلس.

وله تواليف مفيدة وتشابيه بديعة مَعَ حُسْن الخطّ. وقد أخذ عَنْهُ عالَمٌ لا يُحصَوْن.

سَمِعْتُ عَلَيْهِ وأجاز لي «ديوان أَبِي الطَّيِّب المُتَنَبّي» .

وَتُوُفّي نصف صفر.

وقال ابن خَلِّكان [٣] : قد رَأَيْت جماعة من أصحاب أَبِي عَلِيّ الشَّلُوبِين، وكلٌ منهم يَقُولُ: ما يتقاصر الشَّيْخ أَبُو عَلِيّ عَن الشَّيْخ أَبِي عَلِيّ الفارسيّ.

وقالوا: كَانَ فِيهِ مَعَ هذه الفضيلة غَفْلَة وصورةُ بَلَهٍ. حتّى قَالُوا: كَانَ يوما إلى جانب نَهرٍ وبيده كراريس يطالع، فوقع كرّاسٌ فِي الماء، فغرّقه بكرّاسٍ آخر فتلِفا.

شرح «المقدّمة الجُزُوليّة» شرحين. وبالجُملة فإنّه كَانَ عَلَى ما يُقال خاتمة أئمّة النّحو.

---

[١] في تكملة الصلة، ورقة ٥٠ أ.

[٢] في الأصل: «الحسين» ، والتصحيح من: تكملة الصلة، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٠٨.

[٣] في وفيات الأعيان ٣/ ٤٥١، ٤٥٢.

(٢٨٩/٤٧)

قلت: عاش ثلاثا وثمانين سنة.

٣٨٠- عُمَر بْن أَبِي بَكْر بْن عَبْد الفتّاح.

أَبُو حفص المالِيني الصّوفيّ.
حدَّث ببغداد عَن: أَبِي رَوْح عَبْد المعزّ الهَرَويّ.
ومات فِي شوّال ببغداد.
- حرف الغين-
٣٨١- غازي [١] .
السّلطان الملك المظفَّر شهابُ الدّين ابن الملك العادل أَبِي بَكْر بْن أيّوب بْن شاذي. صاحب مَيّافارِقِين، وخِلاط، وحصن منصور.
كَانَ سَمْحًا جوادا، وبطلا شُجاعًا، شَهْمًا، مَهِيبًا.
قَالَ أَبُو المظفَّر الجَوْزيّ [٢] : حضر مجلسي بالرُّها سنة إحدى عشرة وستّمائة وأنا قاصد خِلاط، فأحسن إليَّ، وكان لطيفا يُنْشد الأشعار ويحكي الحكايات.
وحجّ عَلَى درْب العراق. وتسلطن بعده ابنُه الشّهيد الملك الكامل ناصرُ الدّين مُحَمَّد.
أنشَدَنا سعد الدّين مَسْعُود بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر الجُوَيْنيّ لنفسه فِي كتابه يرثي هذا السّلطان:
ألا رَوَّى الإلهُ تُرابَ قبر ... حللت به شهاب الدّين غازي

---

[١] انظر عن (غازي) في: مفرّج الكروب لابن واصل ٥/ ٣٤٥، ٣٤٦، ومرآة الجنان ج ٨ ق ٢/ ٥١٠، (في وفيات سنة ٦٤٥ هـ.) وج ٨ ق ٢/ ٧٦٨، ٧٦٩ (في وفيات سنة ٦٤٦ هـ.) ، ونهاية الأرب للنويري ٢٩/ ٣٢٩، والدرّ المطلوب لابن أيبك ٣٥٧، والعبر ٥/ ١٨٧، ودول الإسلام ٢/ ١٥٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٤ (وفيه وفاته سنة ٦٤٦ هـ.) ، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٥٠ دون ترجمة، ومرآة الجنان ٤/ ١١٤، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٢، ٢٣، والسلوك للمقريزي ج ١ ق ٢/ ٣٣٢ وفيه وفاته سنة ٦٤٦ هـ.، وعقد الجمان (المخطوط) في وفيات سنة ٦٤٢ هـ.، وتاريخ الأزمنة للدويهي ٢٢٦. وسيعاد في وفيات السنة التالية مختصرا، برقم (٤٣٨) .
[٢] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٦٨.

وأسكنك المليك جِنان عَدْنٍ ... وكان لك المُكافي والمجازي
فضلت النّاس مكرُمة وجُودًا ... فما لك فِي البريّة من موازي
وكنت الفارس البطْل المُفَدَّى ... مُبيد القرن فِي يوم البرازي [١]
قَالَ الشّريف عزُّ الدّين الحسينيّ: تُوُفّي فِي رجب.
وقال غيره: تُوُفّي سنة ستٍّ وأربعين فوهِم.
- حرف الفاء-
٣٨٢- فضل بْن الحَسَن الهكّاريّ، الكُرديّ، الزّاهد، من أهل سفح قاسيون.
كَانَ عَلَى قدم من العبادة والقناعة والطّاعة.
قَالَ الشَّيْخ إسرائيل بْن إِبْرَاهِيم: حَدَّثَنِي الشَّيْخ الفقيه اليُونينيّ قَالَ: بينما الشَّيْخ عَبْد اللَّه قاعدا نظر إلى الشَّيْخ توبة وقال: يا توبة، أمرني مولاي أن آخذ العهد عَلَى شخص. ثُمَّ قام وتبِعَه الشَّيْخ توبة، فبات بالرَّبْوَة، وأصبح إلى الغسُولة، وأخذ العهد

عَلَى الشَّيْخ فضل.

وقال الشّمس مُحَمَّد بْن الكمال: كَانَ الشَّيْخ فضل يصلّي فِي جامع الجبل إلى جانب المِنْبر، فانقطع، فسأله التّقيّ بْن العزّ عَن انقطاعه، وكان قد انتقل إلى عند قبّة الحجّة الّتي عند المِيْطُور، فَقَالَ فضل: سَمِعْتُ فِي الحديث أنّ الجار يسأل عَن جاره فخشيت أن يسألكم الله عنّي فتحوّلت.

---

[١] زاد في (ذيل مرآة الزمان) ، و (عيون التواريخ) :

تجند له بأبيض مشرفي ... وتطعنه بأسمر ذي اهتزاز

ومن شعره أيضا:

ومن عجب الأيام أنك جالس ... على الأرض في الدنيا فأنت تسير

فسيرك يا هذا كسير سفينة ... بقوم جلوس والقلوع تطير

(البداية والنهاية) وكتب على ظهر تقويم:

إذا أردت اختيار السعد فيه فقل ... على الّذي في يديه السعد اتّكل

سلّم إلى الله فيما أنت فاعله ... فما إلى النجم لا قول ولا عمل

(مرآة الزمان، عيون التواريخ) .

(٢٩١/٤٧)

وكان لا يقبل من أحد شيئا، فإذا ألحَّ عَلَيْهِ وأعلمه أَنَّهُ حلال أخذه. فإذا أتاه مرّة ثانية لم يقبلْه ويقول لَهُ: أجعلك حينما أكون أنتظرك، أو ما هذا معناه.

وقال الخطيب عَبْد اللَّه بْن العزّ عُمَر: حَدَّثَنِي الشَّيْخ أَبُو الزّهر بْن سالم قَالَ: ذُكر الشَّيْخ سالم عند الملك الأشرف وَأَنَّهُ ترك الجُنْديّة وتزهَّد، وكان حاضرا الصّلاح موسى بْن راجح، فأثنى عَلَيْهِ، فَقَالَ السّلطان: حتّى نطلع نزوره. فبلغه، فسمعتُه يدعو باللّيل: اللَّهمّ أشغَلْ عبدَك موسى عنّي بما شئت.

قَالَ: فما رجع ذَكَرَه. وكان لَهُ بنات ربّما جاعوا.

تُوُفّي، رحمه اللَّه، فِي حدود هذا العام.

- حرف الكاف-

٣٨٣- كِنَانَةُ بِنْتُ مُرْتَضَى بْن أَبِي الجُود حاتم بْن السلم.

أمُّ إِبْرَاهِيم الحارثيّة المصريّة.

سمّعها أبوها من: إِسْمَاعِيل بْن قاسم الزّيّات، ومُنْجِب بْن عَبْد اللَّه المُرْشِديّ، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد السّبِيِّ.

وأجاز لَهَا الشّافعيّ.

روى عَنْهَا: الحافظ المنذريّ، والدّمياطيّ، وجماعة.

وبالإجازة: أَبُو المعالي بْن البالِسيّ، وغيره.

تُوُفّيَتْ فِي رجب.

- حرف الميم-

٣٨٤- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن خليل.
السَّكُونيّ أَبُو عُمَر.

(٢٩٢/٤٧)

٣٨٥- مُحَمَّد بْن ثامِر [١] .
أَبُو عَبْد اللَّه البُسْتيّ، البغداديّ، الزّاهد.
كَانَ صالحا عابدا متبتّلا، صوّاما، قوّاما، سليم الصّدر، خشن العَيْش، قانعا.
وله من الدّولة إقبال وقَبُول زائد لا سيّما من أستاذ الدّار الدّولة النّاصريّة الإماميّة رشيق الشّيرازيّ وغيره.
٣٨٦- مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن نجا.
كبيرُ الإماميّة، نجيبُ الدّين الحِلّيّ الرّافضيّ.
٣٨٧- مُحَمَّد بْن سَعِيد [٢] بْن عليّ.
أَبُو عَبْد اللَّه الأَنْصَارِيّ الغَرْناطيّ، الطَّرّاز، المحدّث [المجوّد] [٣] الحافظ أَبِي عَبْد اللَّه النُّمَيْريّ.
سَمِعَ: أَبَا القاسم بْن سَمْحُون، وعليّ بْن جَابِر، وطائفة.
وأجاز لَهُ أَبُو اليُمْن الكِنْديّ.
كَانَ لَهُ عناية تامّة بالرّواية، معروفا بالإتقان، موصوفا بالبلاغة والبيان.
تُوُفّي فِي شوّال عَن سبْعٍ وخمسين سنة. وقد طوّله ابن الزّبير [٤] .

---

[١] انظر عن (محمد بن ثامر) في: الحوادث الجامعة ٢١٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢١١، والعسجد المسبوك ٥٦٠.
[٢] انظر عن (محمد بن سعيد) في: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبّار ٢/ ٦٥٩، ٦٦٠ رقم ١٦٨٣، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي ٦/ ٢١٠- ٢١٢ رقم ٦١٣، وملء العيبة لابن رشيد الفهري ٢/ ٦٣، ٣١١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٨- ٢٦١ رقم ١٧١، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون ٢/ ٧٧- ٢٧٩ رقم ٨٩، والعسجد المسبوك للخزرجي ٢/ ٥٥٨، وغاية النهاية ٢/ ١٤٤ رقم ٣٠٢٦، ودرّة الحجال في أسماء الرجال لابن أبي حجلة ٢/ ٤٩، ٥٠ رقم ٤٩٥، وشجرة النور الزكية ١/ ١٨٢، ١٨٣، رقم ٦٠٠.
[٣] في الأصل بياض. والمستدرك من مصادر ترجمته.
[٤] في صلة الصلة. كما طوّله المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء بأكثر ممّا هنا.

(٢٩٣/٤٧)

٣٨٨- مُحَمَّد بْن عَبْد الأوّل بْن عَلِيّ بْن هبة اللَّه [١] .
أَبُو الوقت الرِّكَبْدار المستنصريّ، الواسطيّ المقرئ، الملقَّب شجاع الدّين.
شيخ صالح، خيّر، أديب، شاعر، ماهر فِي فنّه. كَانَ رِكَبْدار المستنصر باللَّه، وله حُرْمَة وافرة.
وُلِدَ سنة سبعين وخمسمائة.

وسمع من: أَبِي السّعادات القزّاز، وَعُبَيْد الله بْن شاتيل، وَأَبِي الخير أَحْمَد بْن إِسْمَاعِيل الطّالْقانيّ، ومسعود بْن النّادر.
حدَّث عَنْهُ: القاضي أَبُو المجد بْن العديم، والإمَام أَبُو بَكْر أَحْمَد بْن الشَّرِيشيّ، والشِّهاب أَحْمَد بْن الجْزَري، والمجد مُحَمَّد بْن خَالِد بْن حمدون الحَمَويّ، وَالشَّيْخ مُحَمَّد بْن أَحْمَد القزّاز.
وروى عَنْهُ بالإجازة آخرون. وَتُوُفّي فِي الثّالث والعشرين من ربيع الأوّل.
وكان يصحب الفُقَراء، أجاز للبجديّ، وبنت الواسطيّ، وبنت مؤمن.
وكان الخليفة ربّما باسطه [٢] .

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الأول) في: الحوادث الجامعة ١١٠، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٠٩ رقم ١١٩٥.
[٢] وقال صاحب (الحوادث الجامعة ١١٠) : «وكان أديبا سمع الحديث النبوي، وكان يحب أهل الدين وأرباب التصوّف، خدم في مبدإ أمره مع ركبدارية الأمير قشتمر، ثم خدم ركابدار الخليفة الظاهر، وقرّب وأدنى، فلما استخلف المستنصر أقرّه على ذلك وزاد في إكرامه، حكى عن نفسه قال: خلوت يوما بالخليفة المستنصر وهو مسرور يباسطني فقلت له: يا أمير المؤمنين عندي أمر وأشتهي أن تأذن لي في السؤال عنه، فقال: قل. فقلت: يا أمير المؤمنين تدعوني تارة بالشيخ محمد، فأطير فرحا وأقول: قد شرّفني مولانا، ومرة تقول أي ركابدار، فأموت خوفا وأخشى أن أكون قد أذنبت ذنبا، فقال: لا والله يا شيخ محمد ما لك عندنا إساءة، وإنما متى كنت على غير طهارة أقول: أي ركابدار إجلالا لذكر اسم النبي عليه الصلاة والسلام.
وقد نسب إليه شعر، منه: قوله من قصيدة طويلة:
أدرها باليمين أو الشمال ... فلو كانت حلالا يا حلالي
ولا تطفئ توقّدها بماء ... ففي ياقوتها نور اللآلي

(٢٩٤/٤٧)

٣٨٩- مُحَمَّد بْن عَوَض بْن سلامة.
أَبُو بَكْر البغداديّ، الصُّوفيّ، الغزّاد.
سَمِعَ من: عبيد اللَّه بْن شاتيل.
وعاش ستّا وثمانين سنة، وَتُوُفّي فِي المحرَّم.
روى لنا عَنْهُ بالإجازة أَبُو المعالي بْن البالِسيّ.
٣٩٠- مُحَمَّد بْن مفضّل [١] بْن الْحَسَن.
أَبُو بَكْر اللَّخْميّ الأندلسيّ، خطيب المَرِيّة.
كَانَ فاضلا شاعرا، أديبا، متصوّفا.
سَمِعَ من: أَبِي الْحَسَن بْن زرْقون.
٣٩١- المُنَازِلُ بْنُ الوزير أَبِي الفرج [٢] مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن هبة اللَّه بْن المظفر ابن رئيس الرؤساء.
أَبُو الفتح ابن وزير المستضيء باللَّه.
كَانَ بارعا فِي الفلسفة والهندسة والأدب والشِّعْر والطِّبّ. وأقرأ علم الأوائل فِي داره. وولي صدريّة المخزن فِي سنة خمسٍ وستّمائة أشْهُرًا، وعُزِل.
وكان محتشما وافر الحُرمة. عمل رباطا للفقراء إلى جانب داره ووقف عَلَيْهِ.

وَتُوُفّي فِي ذي القعدة وله نيّفٌ وثمانون سنة. ولم أر له رواية.

[()]
وصرّف صرفها بعناء شاد ... مليح الوجه معشوق الدلال
يريك اليأس منه على دنوّ ... يريد هوى ويطمع في الوصال
ولا تخش الهموم على سرور ... ولا تجزع لحادثة الليالي
[١] انظر عن (محمد بن مفضّل) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٣٦٠، والوافي بالوفيات ٥/ ٥٢ رقم ٢٠٣٨، وملء العيبة لابن رشيد الفهري ٢/ ٩٢.
[٢] انظر عن (المنازل) في: الحوادث الجامعة ٢٢٧، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ج ٢ ق ٢/ ٤٤٨، ٤٤٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٠، ٢١١، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٦٠ وفيه: «المبارك» وهو تصحيف.

(٢٩٥/٤٧)

بلى، سَمِعَ من: يحيى بْن ثابت، وتَجَنِّي.
ومولده في رجب سنة ستّين وخمسمائة.
وأجاز لأبي نصر بْن الشّيرازيّ، ولمحمد النّجديّ.
ورثاه تلميذه الموفّق بْن أَبِي الحديد [١] .
٣٩٢- محمود بْن عَلِيّ بْن الخضِر.
أَبُو الثّناء بْن الشّمّاع الدّمشقيّ العامريّ.
وُلِدَ سنة إحدى وثمانين.
وسمع من: الخشوعي، وعبد اللطيف بن أبي سعد.
روى عَنْهُ: الشَّيْخ زين الدّين الفارِقيّ، وَأَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، وَأَبُو الفضل بْن البِرْزاليّ، وغيرهم.
تُوُفّي فِي شعبان.
٣٩٣- مصطفى بْن محمود [٢] بْن موسى بْن محمود.
أَبُو عَلِيّ الأنصاريّ المصريّ، نزيل مكّة.
كَانَ يلقَّب صائن الدّين.
سَمِعَ: عَبْد اللَّه بْن بَرّيّ النَّحْويّ، وأبا المفاخر المأمونيّ.
روى عَنْهُ: شيخنا الدّمياطيّ، وجماعة.

---

[١] فقال:
انظر إلى العلماء كيف تزول ... ومن أنت للأحوال كيف تحول
مات الّذي كنا نعيش بفضله ... ولسوف يتلو الفاضل المفضول
ذهب الّذي رصد النجوم رياضة ... فأطاعه التسيير والتحويل
لو كان بطليموس في يمامه لغدا ... وناظر فكرتيه ميل

جمع الرواية والدراية فاستوى ... في وضعه المنقول والمعقول

فيه أسانيد الحديث صحاحه ... وبه أستفيد للجرح والتعديل

(المختار من تاريخ ابن الجزري) .

[٢] انظر عن (مصطفى بن محمود) في: ذيل التقييد للفاسي ٢/ ٢٨٨ رقم ١٦٤٣، والعقد الثمين، له ٧/ ٢٠٤.

(٢٩٦/٤٧)

وكان فقيها فاضلا. ولد بعد السّتّين وخمسمائة.

وَتُوُفّي بمكّة فِي رابع عشر جمادى الأولى، وقد جاور مدّة سنتين، وسمع منه المكّيّون.

٣٩٤- مظفَّر بْن عَبْد اللَّه بْن الشَّرَف.

أَبُو المنصور القَيْسيّ، المحليّ، الأديب المعروف بابن قديم.

كَانَ من كبار الأُدباء المصريّين.

تُوُفّي فِي ذي القعدة، وعاش ستّا وخمسين سنة.

٣٩٥- مُكَرَّم بْن أَبِي الحَسَن [١] رضوان بْن أَحْمَد بْن أَبِي القاسم.

الرّئيس جلالُ الدّين أَبُو المُعِزّ الأنصاريّ، الرُّوَيْفعيّ، من وُلِدَ رُوَيْفع بْن ثابت صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقد ساق نَسَبَه الشّريفَ عزُّ الدّين، وقال: وُلِدَ بالقاهرة فِي صفر سنة اثنتين وثمانين.

وسمع من: أَبِي الجُود اللَّخْميّ، وعليّ بْن نصر بْن العطّار، وَعَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مُجلي، وَأَبِي الْحَسَن بْن المفضَّل الحافظ، وطائفة.

وأجاز لَهُ خلق كثير. وخرَّج لَهُ المحدّث أَبُو بَكْر بْن مسد مشيخة بالسّماع والإجازة.

وكان أحد المشايخ المشهورين بالأدب والفضل والتّقدُّم وكثرة المحفوظات. وتقدَّم عند الدّولة.

قلت: وكان ذا حَظْوةٍ وحِشْمة. وهو والد الرّئيس المُسْند جمال الدّين مُحَمَّد.

وممّن أجاز لَهُ: البُوصِيريّ، والخُشُوعيّ، وَأَبُو جَعْفَر الصَّيْدلانيّ.

روى عَنْهُ: ابنه، وشيخنا الدّمياطيّ، وقال فِيهِ: هُوَ جمال الدّين ابن المغربيّ الإفريقيّ.

---

[١] انظر عن (مكرّم بن أبي الحسن) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٥٠ دون ترجمة.

(٢٩٧/٤٧)

تُوُفّي فِي سابع عشر رمضان.

٣٩٦- موسى بْن إِسْمَاعِيل بْن فتيان.

التّميميُّ، السّعْديّ، الحمصيّ، التّاجر، الأديب. ويُعرف بابن العصوب وبابن الدّقيق.

قتِل غِيلةً بقُوص، وهو كهْل. وكان لَهُ معرفة بالنَّحْو والشِّعْر.

- حرف النون-

٣٩٧- نصر بْن تُرْكيّ بْن خَزْعَل بْن تُركيّ.

أَبُو غالب الحَنْظَليّ البصريّ، المسكيّ التّاجر.
سَمِعَ من: ابن كُلَيْب، وَعَبْد اللَّه بْن أَبِي المجد.
ومات فِي أوّل رجب.
- حرف الهاء-
٣٩٨- هاجر والدة الخليفة المستعصم باللَّه [١] .
حجّت وأنفقت أموالا عظيمة فِي الحجّ.
وَتُوُفّيت فِي هذه السّنة، وشيّعها الوزير فمَن دونَه مَشْيًا.
٣٩٩- هبة اللَّه بْن الْحَسَن [٢] بْن هبة اللَّه بْن الحَسَن بْن عَلِيّ.
البغداديّ، أبو المعالي ابن الدَّواميّ، الملقَّب عزُّ الكُفَاة [٣] ، ابن الصّاحب أَبِي عليّ.

---

[١] انظر عن (هاجر) في: خلاصة الذهب المسبوك للإربلي ٢٨٩، مختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٦٦، والحوادث الجامعة ٢٦٦، ٢٦٧ (في حوادث سنة ٦٤٦ هـ.) ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢١١، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٥٥، وتاريخ ابن خلدون ١ ق ٤/ ٢٢٣- ٢٢٧.
[٢] انظر عن (هبة الله بن الحسن) في: الحوادث الجامعة ٢٢٧ وفيه وفاته سنة ٦٤٦ هـ.، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ج ٤ ق ١/ ٦٢٩ رقم ٩٢١، وإنسان العيون لابن أبي عذيبة، ورقة ٣٣٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٠، والعبر ٥/ ١٨٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣٠، ٢٣١ رقم ١٤٩، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ٢٢٢ رقم ١٢٨٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٥٨، ٥٥٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٣.
[٣] في الحوادث الجامعة: لقبه نظام الدين. وفي تلخيص مجمع الآداب: «علم الدولة» .

(٢٩٨/٤٧)

ولد في شوّال سنة إحدى وستّين وخمسمائة.
وسمع: تَجَنّي الوهْبانيّة، وأبا الفتح بْن شاتيل.
ووُلّيَ حاجب الحُجّاب مدّة.
وكان أَبُوهُ وكيل الإِمَام الناصر، ثُمَّ وُلِّيَ أَبُو المعالي حمل كِسْوة الكعبة، ووُلّيَ صدر ديوان الزّمام، وانحدر إلى أعمال واسط، فلم يؤذِ أحدا، وحُمِدت سيرتُه، فعُزل لِلِين جانبه وخيره، كما عُزِل الَّذِي قبله لخيانته. وكتب الإِمَام:
يلحق الثّقة العاجز بالخائن الجلْد. فلزِم الرّجُل منزلَه فِي حال تعفُّفٍ، وانقطاعٍ، وعبادةٍ، وكَثْرة تِلاوةٍ، وصومٍ، وصَدَقة.
روى لنا عَنْهُ: علاء الدّين بَيْبَرْس العديميّ.
وروى عَنْهُ بالإجازة: القاضي شهابُ الدّين الخُوَيّ، والفخر إِسْمَاعِيل المشرف، وغيرهما.
وقد سَمِعَ منه ابن الحاجب، وابن النّجّار، والطَّلَبة.
وَتُوُفّي فِي السّادس والعشرين من جمادى الأولى سنة خمسٍ وأربعين وستّمائة، وشيّعه خلْق.
ورثاه أَبُو العزّ عَبْد اللَّه بْن جميل بقصيدةٍ منها:
أبدى مُصَلّاك البكاءَ وشأنُهُ ... من وِرْدكَ التّكبيرُ والتَّهليلُ
وتَعَطَّل المحرابُ من متهجّدٍ ... لخُشُوعه منه الدّموع تسيلُ

لم تبت فِي اللّيل الكتابَ مرتَّلا ... إلّا وكان وسيلَهُ جبريلُ

أَخْبَرَنَا [علاء الدّين] [١] بَيْبَرْس قَالَ: أَنَا ابن الدّواميّ سنة اثنتين وأربعين، أَنَا تَجَنّي بسَنَدها. وسمع من تَجَنّي الرّابع من «المَحَامِليّات» بقراءة ابن الحصْريّ فِي سنة خمسٍ وسبعين فِي المحرَّم.

وقد أجاز لأحمد ابن الشَّحْنة، والمطعِّم، وابن سعد، والنَّجْديّ، وهُدْبَة بِنْت مؤمن، وجماعة.

---

[١] فِي الأصل بياض، والمستدرك ممّا تقدّم من سياق ترجمته.

(٢٩٩/٤٧)

٤٠٠- يعقوب بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عيسى بْن درباس [١] .

الأمير الكبير، شَرَفُ الدّين أَبُو يوسف الهَذَبَانيّ، الكُرديّ، الإربليّ، ثُمَّ المَوْصِليّ، من أمراء الدّيار المصريّة.

وُلِدَ فِي حدود سنة ثلاث وستّين وخمسمائة بالعِماديّة.

وسمع بالمَوْصِل من: يحيى الثّقفيّ، ومنصور بْن أَبِي الْحَسَن الطَّبَرِيّ، وَعَبْد الوهّاب بْن أَبِي حبّة، وإسماعيل بْن عُبَيْد.

وقيل إنّه سَمِعَ من أَبِي الفضل خطيب الموصل.

وذكره التّقيّ عَبْد فَقَالَ: قرأ عَلَى أَبِي السّعادات ابن الأثير أكثر مصنّفاته، وحدَّث بِهَا.

قلت: وقدِم دمشقَ وهو ابن عشرين سنة، فسمع من القاسم بْن عساكر، وبمصر من الأثير بْن بنان. وحدّث بدمشق، والقاهرة.

ووُلّيَ شدّ الدّواوين بدمشق. وكان بيته مأوى الفُضَلاء، وعنده أدب وفضيلة، وفِقْه، وفرائض.

روى عَن منصور الطّبريّ «مُسْنَد أَبِي يَعْلَى» .

روى عَنْهُ: الحافظ أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، والعماد عَبْد اللَّه بْن حسّان خطيب المُصَلَّى، وناصر الدّين أَحْمَد بْن الماكسانيّ.

وروى عَنْهُ بمصر «مُسْنَد أَبِي يَعْلى» شيخٌ ما أظنّه تُوُفّي بعد الآن.

تُوُفّي فِي ثامن عشر ربيع الأوّل بمصر، وقد سَمِعَ منه الصّدر القُونُويّ «جامع الأصول» ورواه. قرأه عليه القطب الشّيرازيّ.

---

[١] انظر عن (يعقوب بن محمد) فِي: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٤٥، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣١، ٢٣٢ رقم ١٥١، والعبر ٥/ ١٨٧، ١٨٨، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٥٨، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٣١٣، ٣١٤ رقم ١٧٠٢، وحسن المحاضرة ١/ ٣٧٧ رقم ٦٧، ومفتاح السعادة ١/ ٢٠٤، وشذرات الذهب ٥/ ٢٢٣.

(٣٠٠/٤٧)

٤٠١- يوسف بْن القاضي زين الدّين عليّ بْن يوسُف بْن عَبْد اللَّه بْن بُنْدار.

أَبُو الحَجّاج الدّمشقيّ الأصل، المصريّ المعدّل شَرَف الدّين.

عاش أربعا وستّين سنة.

وحدَّث عَن البُوصِيريّ، وإسماعيل بْن ياسين.

وهو أخو المعين أَحْمَد.
تُوُفّي فِي جمادي الآخرة.
وهو من شيوخ الدّمياطيّ.

الكنى

٤٠٢- أَبُو بَكْر [١] .

الملك العادل سيف الدّين ابن السُّلطان الملك الكامل مُحَمَّد بْن العادل.

تملَّك الدّيار المصريّة سنة خمسٍ وثلاثين بعد موت والده، وهو شابٌّ طرِيّ لَهُ عشرون سنة.

قَالَ الإمَام أَبُو شامة: تُوُفّي الكامل وتولّى بعده دمشقَ ومصرَ ابنه العادلُ أَبُو بَكْر. وكان نائبة عَلَى دمشق الملك الجواد يونس بن ممدود، فهمّ بمسك

---

[١] انظر عن (السلطان أبي بكر العادل) في: الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية لداود الأيوبي ٢٦٠، ومفرّج الكروب لابن واصل ٥/ ٣٧٩- ٣٨١، ووفيات الأعيان ٤/ ١٦٦ و ٥/ ٨٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٦، ونهاية الأرب للنويري ٢٩/ ٣٢٩، والدرّ المطلوب لابن أيبك ٣٦٣، والنور اللائح والدرّ الصادح في اصطفاء الملك الصالح للقيسراني (بتحقيقنا) ص ٥٥، وأخبار الأيوبيين لابن العميد ١٥٧، وتاريخ الزمان لابن العبري ٢٩٣، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج ٨ ق ٢/ ٧٧١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧٨، والجوهر الثمين لابن دقماق ٢/ ٣٢- ٣٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٣، ٢٤، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٤٨، والسلوك للمقريزي ج ١ ق ٢/ ٣٢٩، وشفاء القلوب ٣٦٥- ٣٦٧ رقم ٩٢، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٣٤١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٦، وترويح القلوب ٦٢ رقم ١٠٥، وأخبار الدول للقرماني ٢/ ٢٥٨.

الجواد، فكاتب الجواد الملك الصّالح وأقدمه إلى دمشق وسلّمها إِلَيْهِ وعوّضه عَنْهَا، وجرت أمورٌ مذكورة فِي الحوادث وفي ترجمة الصّالح.

وعمل أمراء الدّولة عَلَى العادل وعزلوه، وملّكوا الصّالح. وكانت سلطنة العادل بضعة وعشرين شهرا. وحبسه أخوه فبقي فِي الحبْس عشر سِنين، ثُمَّ قتله أخوه، فما عاش بعده إلّا سنة وعشرة أشهر.

فأنبأني سعدُ الدّين مَسْعُود ابن شيخ الشّيوخ قَالَ: فِي خامس شوّال من سنة خمسٍ وأربعين جهّز الملك الصّالح أخاه العادل مَعَ نسائه إلى الشَّوْبَك، فبعث إِلَيْهِ الخادم محسن إلى الحبْس وقال: يَقْولُ لك السّلطان لا بُدّ من رواحك إلى الشَّوْبَك.

فَقَالَ: إنْ أردتُم قتلي فِي الشَّوْبَك فهنا أَوْلَى، ولا أرُوح أبدا.

فلامه وعذله، فرماه العادل بدَوَاةٍ، فخرج وعرَّف السّلطان فَقَالَ: دبِّر أمرَه. فأخذ ثلاثة مماليك، ودخلوا عَلَيْهِ ليلة ثاني عشر شوّال فخنقوه بوَتَر، وقيل بشاش وعلّق به، وأظهروا أَنَّهُ شنق نفسه. وأخرجوا جنازته مثل الغُرباء.

قلت: عاش إحدى وثلاثين سنة.

قَالَ القاضي جمال الدّين ابن واصل [١] : كَانَ العادل يعاني اللَّهْو واللَّعِب، ويقدّم من لا يصلُح ممّن هُوَ عَلَى طريقته، ويُعرِض عَن أكابر الدّولة ويُهملهم، فنفروا منه لهذا، ومالوا إلى الصّالح أخيه وكاتَبُوه وطلبوا لأهليّته. واتّفقت الأشرفيّة ورأسهم أَيْبَك الاسم، وجوهر الكامليّ كبير الخدّام، وركبوا وأحاطوا بالدّهليز، فرموه، وجعلوا العادل فِي خيمةٍ صغيرةٍ، ووكّلوا بِهِ، فلم يتحرَّك

معه أحدٌ، ولزِم كلُّ أميرٍ وِطاقَه، فسار الصّالح مَعَ ابن عمّه النّاصر دَاوُد يطويان المَرَاحل. وبقي كلَّ يومٍ يتلقّاه طائفة من الأمراء، إلى أن وصل إلى بِلْبِيس، فتسلَّم المُلْك ليلةَ الجمعة ثامن ذي القعدة سنة سبْعٍ وثلاثين، وزُيِّنت القاهرة، وفرح النّاس لنجابته وشهامته. ونزل النّاصر بدار الوزارة.

---

[١] في مفرّج الكروب ٥/ ٣٧٩.

(٣٠٢/٤٧)

٤٠٣- أَبُو الْحَسَن بْن الأعزّ بْن أَبِي الْحَسَن البغداديّ.

الرّفّاء.

سَمِعَ من: المبارك بْن عَلِيّ بْن خُضَيْر.

وحدَّث وطال عُمُرُه.

وَتُوُفّي فِي مُسْتَهَلّ رجب. وهو آخر من حدَّث عَن هذا.

سمّعه مؤدّبه.

روى عَنْهُ إجازة: البهاء بْن عساكر.

وسمّي بركة، وسمّي عليّا.

وفي رجب قَالَ سعد الدّين فِي «جريدته» : تُوُفّي الأمير ظهير الدّين بْن سُنْقُر الحلبيّ، والأمير علاء الدّين قُراسُنْقُر العادل، فاحتاط السّلطان عَلَى موجودة، ولم يُعْقِب.

وفي شعبان مات الأمير صلاح الدّين ابن الملك مَسْعُود أقْسِيس، وكانت لَهُ جنازة حَفِلَة.

وفيها وُلِدَ:

العلّامة شمسُ الدّين مُحَمَّد بْن أَبِي الفتح فِي أوائلها، ببَعْلَبَكّ، والمفتي مجدُ الدين إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد تقريبا، بحرّان، والقاضي شَرَفُ الدّين هبة اللَّه بْن القاضي نجم الدّين بْن البارِزيّ، بحماة، والإمام بدرُ الدّين مُحَمَّد بْن عَبْد المجيد بْن زيد النَّحْويّ، ببَعْلَبَكّ، والصّاحب محيي الدّين بْن فضل اللَّه العَدَويّ، بالكَرَك، والفقيه أمينُ الدّين مُحَمَّدُ بْن عَبْد الوليّ بْن خَوْلان، ببعلبكّ، والتّقيّ محمد بن بركات ابن الْقُرَشِيّة، وعلاء الدّين عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن النّضر الشّروطيّ،

(٣٠٣/٤٧)

والشّهاب أحمد ابن الحلبيّة الملقِّن بالجبل، وفتح الدّين أَحْمَد بْن عَبْد الواحد الزَّمْلَكانيّ، وَعَبْد اللَّه بْن عَبْد الوهّاب بْن المُحْيي حمزة البهْرانيّ، بحماة، وناصر الدين مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن البَعْلَبَكيّ الشّاهد، والبدر عَبْد اللّطيف بْن أَبِي القاسم بْن تَيْميّة، بحرّان، أحد التّجّار، والأديب البارع شمسُ الدّين مُحَمَّد بْن حسن بْن سِباع الدّمشقيّ الصّائغ الشّاعر العَرُوضيّ، وبدرُ الدّين مُحَمَّد بْن عَبْد الرحيم بْن أَحْمَد بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سلطان بْن يحيى الْقُرَشِيّ، فِي المحرَّم، والشّريفُ يونسُ بْن أَحْمَد بْن أَبِي الجنّ، فِي ذي الحجّة، وَأَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عليّ بْن عنْتَر السُلَميّ الدّمشقيّ، والعمادُ إِبْرَاهِيمُ بْن الكيّال، وَأَبُو بَكْر بْن عَبْد الباري الإسكندرانيّ التّاجر، فِي صفر ثنا عَن السِّبْط، وَمُحَمَّدُ بْن إِبْرَاهِيم بْن مرّيّ الطّحّان، وَمُحَمَّدُ بْن الشّجاع عَبْد

الخالق بْن مُحَمَّد بْن سَرِيّ المِزّيّ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْن الشَّيْخ إِبْرَاهِيم الأُرْمَوِيّ، والبدر سعد بْن الجمال أَبِي عَبْد اللَّه بْن يوسف النّابلسيّ، ويوسفُ بْن عُمَر الخُتَنِيّ، لَهُ حضورٌ عَلَى السّادي، والشرف مُحَمَّد بْن العزّ بْن صالح بْن وُهَيْب الحَنَفيّ، ومظفّرُ الدّين بْن موسى بْن الأمير عزّ الدّين عثمان بن ميرك.

سنة ست وأربعين وستمائة

- حرف الألف-

٤٠٤- أَحْمَد بْن إِسْمَاعِيل بْن قلوس.

المحدِّث نجمُ الدّين الحنفيّ ابن مدرِّس العزّيَّة الّتي عَلَى الميدان.

سَمِعَ الكثير ونسخ الأجزاء.

قال التّاج ابن عساكر: وُجِد فِي خندق باب النّصر ميّتا، ودُفِن عَلَى أَبِيهِ.

٤٠٥- أَحْمَد بْن الْحَسَن [١] بْن خضر بْن رِيش.

عزّ الدّين أَبُو العبّاس الْقُرَشِيّ، الدّمشقيّ، المعدّل.

وُلِدَ سنة إحدى وسبعين. وسمع من جدّه لأمّه الخضِر بْن طاوس نسخة أَبِي مُسْهِر.

كتب عَنْهُ: عُمَر بْن الحاجب والقُدماء.

وروى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، وأبو علي بن الخلال، والفخر بن عساكر، وَأَبُو الفضل الذّهبيّ، وجماعة.

وَتُوُفّي بالمِزّة فِي رابع جمادى الآخرة.

٤٠٦- أَحْمَد بْن سلامة [٢] بْن أَحْمَد بن سَلْمان.

---

[١] انظر عن (أحمد بن الحسن) في: تكملة الإكمال لابن نقطة ٢/ ٧٠٥ رقم ٢٥٧٢ وفيه: «أحمد بن الحسين» .

[٢] انظر عن (أحمد بن سلامة) في: العبر ٥/ ١٨٨، والذيل في طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٣ رقم ٣٥١، ومختصره ٧٢، والمنهج الأحمد ٣٨١، والمقصد الأرشد، رقم ٥٧، والدرّ المنضّد ١/ ٣٨٨ رقم ١٠٦٧.

الشّيخ أبو العبّاس ابن النّجّار الحرّانيّ، الحنبليّ.

شيخ صالح زاهد، عابد، صاحب صلاة وصوم، من الرّاسخين في السّنّة.

له طلب وتحصيل.

رحل وسمع من: ابن كُلَيْب، وَأَبِي طاهر بْن المعطوش، وحمّاد بْن هبة اللَّه الحرّانيّ، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ الحرميّ، وجماعة.

وحدَّث بدمشق وحرّان.

روى عَنْهُ: الحافظ الضّياء، والكبار.

وَحَدَّثَنَا عَنْهُ: مُحَمَّد بْن قَيْماز الدّقيْقيّ، والقاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان، وعيسى المغازي، وغيرهم [1] .

وفي خطّه سَقَمٌ كثير.

تُوُفّي فِي رجب أو فِي شعبان.

٤٠٧- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أُميّة [2] .

الحافظ أَبُو العبّاس العَبْدَريّ، المُيُورقيّ، المحدّث، الرَّحّال.

روى عَنْهُ الدِّمياطيّ من شِعره.

ومات فِي ذي الحجّة كهْلًا بالقاهرة. ومولده بمَيُورقَة.

٤٠٨- إِبْرَاهِيم بْن سهل [3] .

اليهوديّ، شاعر أهل الأندلس. بل شاعر زمانه.

---

[1] وقال ابن حمدان: سمعت عليه كثيرا، وكان من دعاة أهل السّنّة وولاتهم، مشهورا بالزهد والورع والصلاح. (الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٣) .

[2] انظر عن (أحمد بن محمد بن أميّة) في: ذيل الروضتين ٢٨٣ وسيعاد في السنة التالية برقم (٤٥٦) .

[3] انظر عن (إبراهيم بن سهل) في: عقود الجمان للزركشي ١/ ١٢، ولابن شاكر الكتبي ١/ ٢٠- ٣٠ رقم ٥، ونفح الطيب للمقّري ٢/ ٣٥١، والمنهل الصافي لابن تغري بردي ١/ ٥١- ٥٦- رقم ٣٠ وفيه وفاته قبل سنة ٦٤٦ وقيل سنة ٦٤٩ هـ، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٤، وذيل تاريخ الأدب العربيّ لبروكلمان ١/ ٤٨٣، وكشف الظنون ٧٦٣، ومعجم المصنّفين للتونكي ٣/ ١٥٦- ١٥٨، ومعجم المؤلّفين ١/ ٣٧ وفيه وفاته سنة ٦٤٩ هـ.

(٣٠٦/٤٧)

غرق فِي البحر فِي هذا العام عَلَى ما حكاه أَبُو القاسم بْن عمران السَّبْتيّ، وسيأتي فِي الطّبقة الآتية.

٤٠٩- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد.

أَبُو إِسْحَاق الأصبحيّ الإشبيليّ. نزيل حصن القصر.

أخذ القراءات السَّبْع عَن أَبِي عَبْد اللَّه بْن مالك المرتليّ فِي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة.

وعاش إلى هذا الوقت. وكان أديبا فاضلا، شاعرا، وكان شيخه أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن مالك من أصحاب أَبِي الْحَسَن شُرَيْح والكبار.

تُوُفّي أَبُو إِسْحَاق فِي سنة ستٍّ هذه فِي آخرها.

٤١٠- إِسْمَاعِيل بْن أَحْمَد بْن إِسْمَاعِيل بْن أَبِي الوقار.

أَبُو الطّاهر التّنوخيّ الدّمشقيّ، الصُّوفيّ.

سمع من: الخُشُوعيّ، وَعَبْد اللطيف بْن أَبِي سعد.

وبمصر من البُوصِيريّ.

وسكن مصر، دولي مشارفة البيمارستان. وكان من ذوي البيوتات.

تُوُفّي فِي عاشر رمضان.

٤١١- إِسْمَاعِيل بْن سودكين [1] بْن عَبْد اللَّه.

أَبُو الطّاهر المكيّ النّوريّ، الحنفيّ، الصّوفيّ، المتكلّم.

وُلِدَ بالقاهرة فِي سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: أبي الفضل الغزنوي، وأبي عبد اللَّه الأرتاحيّ.

وسمع بحلب من: الافتخار، وَعَبْد المطّلب، وغيره.

---

[1] انظر عن (إسماعيل بن سودكين) في: العبر ٥/ ١٨٨، والجواهر المضية ١/ ٤٠٩ رقم ٣٣٤، والمقفّى الكبير للمقريزي ٢/ ٩٠ رقم ٧٤٦، والطبقات السنية، رقم ٥٠٢، وكشف الظنون ٢/ ١١٦٨، ١٣٧٩، ١٤٣٣، ١٥٦٦، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٧٩٧ رقم ٢٠٦، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٧١.

(٣٠٧/٤٧)

وصحب الشّيخ المحيي ابن العربيّ مدّة، وكتب عَنْهُ كثيرا من تصانيفه.

وكان عَلَى مذهبه فيما أحسب. وله نظْمٌ جيّد وفضيلة.

روى لنا عَنْهُ: أَبُو حفص بْن القوّاس.

ومات بحلب فِي الرّابع والعشرين من صفر.

وكان أَبُوهُ من مماليك السّلطان نور الدّين محمود، فتزهّد هُوَ وتصوَّف.

٤١٢- أَيْبك المعظَّميّ [1] .

الأمير الكبير عزّ الدّين صاحب المدرسة الّتي بالكشك والتُّربة الّتي عَلَى الشَّرف. وكان صاحب قلعة صَرْخَد أعطاه إيّاها. استعاده الملك المعظَّم فِي سنة ثمانٍ، وقيل سنة إحدى عشرة وستّمائة، واستمرّ فيها إلى أن أخذها منه الصّالح نجمُ الدّين سنة ٦٤٤، وقبض عَلَيْهِ وسجنه إلى أن مات سنة ستٍّ، ثُمَّ نُقِلَ إلى الشّام فدُفِن بتُربته.

وكان المعظَّم قد أخذ صَرْخَد من صاحبها ابن قُراجا.

- حرف الباء-

٤١٣- بشير بْن حامد [2] بْن سُلَيْمَان بْن يوسف بْن سُلَيْمَان بْن عَبْد اللَّه.

---

[1] انظر عن (أيبك المعظّمي) في: الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية لداود بن عيسى الأيوبي ١٢٣، ومفرّج الكروب لابن واصل ٥/ ١٥١، ٢١٢، ٢٤٨، ٢٦١، ٣١٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٠، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٨٠، ٤٨١ رقم ٤٤٤٢، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٤ وفيه وفاته سنة ٦٤٥ هـ.

[2] انظر عن (بشير بن حامد) في: مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج ٨ ق ٢/ ١٣٣، ١٣٤، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٥١، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ١/ ٢٦٣، ٢٦٤ رقم ٥٣٤، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٢٥٥، ٢٥٦ رقم ١٦٧، وطبقات الشافعية للمطري، ورقة ٢٠٥ أ، ب، والوافي بالوفيات ١٠/ ١٦١، ١٦٢ رقم ٤٦٣٣ وفيه: بشير بن أبي حامد، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ١٣٣، ١٣٤ رقم ١١٢٢، والعقد الثمين ٣/ ٣٧١، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٤٨٨، ٤٨٩ رقم ٩٥٥، وطبقات المفسّرين للسيوطي ٣٩ رقم ٢٤، وطبقات المفسّرين للداوديّ ١/ ١١٥، ١١٦ رقم ١٠٩، والأعلام ٢/ ٢٩، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٢٢٠، رقم ١٠٩، وكشف الظنون ٤٦٠، ٦٤٤، وإيضاح المكنون ١/ ٣٠، ومعجم المؤلفين ٣/ ٤٦، ٤٧.

الإِمَام نجمُ الدّين أَبُو النُّعْمان القُرَشيّ، الهاشميّ، الطّالبيّ، الجعفريّ، الزَّيْنَبِيّ، التّبريزيّ، الصّوفيّ الفقيه.
وُلِدَ بأردبيل فِي سنة سبعين وخمسمائة.
وسمع من: عَبْد المنعم بْن كُلَيْب، ويحيى الثّقفيّ، وَأَبِي الفتح المَنْدائيّ، وابن سُكَيْنَة، وابن طَبَرْزَد، وجماعة.
روى لنا عَنْهُ: الحافظ عَبْد المؤمن، والمحدّث عيسى السَّبْتِيّ.
وَتُوُفِّيَ بمكّة مجاورا فِي ثالث صفر. وكان إماما مشهورا بالعِلم والفضل، وله «تفسير» مليح فِي عدّة مجلّدات.
وروى عنه أيضا: الشّيخ جمال الدّين ابن الظّاهريّ، وَالشَّيْخ مُحِبّ الدّين الطّبريّ، وعدّة.
قَالَ ابن النّجّار فِي «تاريخه» بعد أن ساق نِسبته إلى أَبِي طَالِب: تَفَقَّه ببغداد عَلَى أَبِي القاسم بْن فَضْلان، ويحيى بْن الرّبيع. وحفظ المذهب والأُصول والخلاف، وناظر وأفتى، وأعاد بالنّظاميّة. سَمِعَ منه جماعة، ووُلّيَ نظر مصالح الحَرَم وعمارة ما تشعّث منه. وهو حَسَن السّيرة، متديّن.
وقال لنا الحافظ قُطْب الدّين: أنشدنا الإمام قطب الدّين ابن القسطلانيّ قَالَ: حكى لي نجمُ الدّين بشير التَبْريزيّ قَالَ: دخلت عَلَى ابن الحرّانيّ ببغداد، فسُرِقتْ مَشَّايتي، فكتبتُ إِلَيْهِ:
دخلت إليك يا أَمَلي بَشيراً ... فلما أنْ خرجتُ خرجتُ [١] بِشْرا
أعِدْ يائي الّتي سَقَطَتْ من اسمي ... فيائي فِي الحِسابِ تُعَدُّ عَشْرا
قَالَ: فسيَّر إليَّ نصف مثقال.

---

[١] في سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٦ «فلما أن خرجت بقيت» ، والمثبت يتفق مع: الوافي بالوفيات ١٠/ ١٦٢.

- حرف السين-
٤١٤- سُلَيْمَان بْن يحيى [١] بْن سُلَيْمَان بْن يَدَّر [٢] .
أَبُو عَمْرو القَيْسيّ، الإشبيليّ.
سَمِعَ: الحافظ أَبَا مُحَمَّد بْن حَوْط اللَّه، وغيره.
وقرأ العربيّة والأُصول، ودرَّس، وولي خطّة الشُّورَى.
تُوُفّي فِي رمضان.
- حرف الصاد-
٤١٥- صفيّةُ بنتُ العَدْل عَبْد الوهَّاب [٣] بْن عَلِيّ بْن الخَضِر بْن عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ.
أمُّ حمزة الْقُرَشِيّة الأَسَدِيّة، الزُّبَيْرِيّة، الدّمشقيّة، ثُمَّ الحَمَوِيّة، زَوْجَة قاضي حماة محيي الدّين حمزة البَهْرانيّ.
كانت أصغر من أختها كريمة، ولم يسمّعها أبوها شيئا، بل استجاز لَهَا عمّها، وأجاز لَهَا مَسْعُود الثّقفي، والحسن بْن الْعَبَّاس الرُّسْتميّ، والقاسم بن الفضل الصيدلاني، ورجا بن حامد المعداني، ومعتمر بن الفاخر، وأبو الحسن عليّ ابن تاج القُرّاء،

وطائفة.

وطال عُمْرها، وتفرّدت بإجازة جماعة.

---

[١] انظر عن (سليمان بن يحيى) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٩٩٣، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي ٤/ ٩٧، ٩٨ رقم ٢٠٧.

[٢] يدّر: ضبطها ابن عبد الملك المراكشي فقال: بياء مسفول مفتوح ودال مفتوح مشدّد، وراء.

[٣] انظر عن (صفيّة بنت عبد الوهّاب) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٥٢، ٥٣، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٤ رقم ٢١٥٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٧٠ رقم ١٨٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٩، والعبر ٥/ ١٨٨، ١٨٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٦١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٤.

روى عنها: المجد ابن الحُلْوانيّة، والشَّرَف الدّمياطيّ، والجمال بْن الظّاهريّ، والتّقيّ إدريس بْن مُزَيْز، وَأَبُو بَكْر أَحْمَد الدَّشْتيّ، والأمين مُحَمَّد بْن النّحّاس، وجماعة.

وبالحضور: حفيدها عَبْد اللَّه بْن عَبْد الوهّاب، وَأَحْمَد بْن مُزَيْز.

قَالَ الدّمياطيّ: حضرتُ جنازتَها بحماة فِي خامس رجب. وقد سَمِعَ منها القدماء: أَبُو الطّاهر إِسْمَاعِيل بْن الأَنْمَاطيّ، وَأَبُو الفتح بْن الحاجب، وجماعة.

- حرف العين-

٤١٦- عَبْد اللَّه بْن أحمد [١] .

الحكيم العلّامة، ضياء الدّين ابن البيطار الأندلسيّ، المالقيّ، النّباتيّ، مصنِّف كتاب «الأدوية المفردة» ولم يُصنَّف مثله.

كَانَ ثقة فيما ينقله، حجّة. وإليه انتهت معرفة النّبات وتحقيقه وصفته وأسمائه وأماكنه. كَانَ لا يُجارى فِي ذَلِكَ. سافر إلى بلاد الأغارقة وأقصى بلاد الرّوم.

وأخذ فنّ النّبات عَن جماعة، وكان ذكيًّا فطنا.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن أحمد البيطار) في: عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (طبعة ميلر) ٢/ ١٣٣ (٦٠١، ٦٠٢) ، و (طبقة دار الفكر، بيروت ١٩٥٧) ٣/ ٢٢٠- ٢٢٢، والعبر ٥/ ١٨٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٦، ٢٥٧ رقم ١٦٨، وتاريخ ابن الوردي ١/ ١٨٠، ١٨١، ومرآة الجنان ٤/ ١١٥، وعيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ٢٠/ ٢٨، وفوات الوفيات، له ٢/ ١٥٩، ١٦٠ رقم ٢١٥، والوافي بالوفيات للصفدي ١٧/ ٥١، ٥٢ رقم ٤٧، والعسجد المسبوك للغسّاني ٢/ ٥٦٧، ٥٦٨، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/ ٥٤٢ رقم ١٦، وتاريخ الخلفاء، له ٤٧٦، ونفح الطيب للمقّري ٢/ ٦٩١، ٦٩٢ رقم ٣٠٤، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٤، وهدية العارفين ١/ ٤٦١، وديوان الإسلام لابن الغزّي ١/ ٣٥٦، ٣٥٧ رقم ٥٥٩، ومفتاح السعادة ١/ ٣٣١، وكشف الظنون ٥١، ٣٨٣، ٥٧٤، ١١٤٩، ١٧٧٢، ١٨٧٠، ١٨٧١، وإيضاح المكنون ١/ ١٠٩، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٢.

قَالَ الموفّق أَحْمَد بْن أَبِي أُصَيْبِعَة [١] : شاهدت معه كثيرا من النّبات فِي أماكنه بظاهر دمشق. وقرأت عَلَيْهِ «تفسيره لأسماء أدوية كتاب ديسقوريدوس» فكنت أجد من غزارة عِلمه ودرايته وفهمه شيئا كثيرا جدّا.

ثُمَّ ذكر الموفّق فصلا في براعته في النّبات والحشائش، ثمّ قَالَ: وأعجب من ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ ما يذكر دواء إلّا ويعين فِي أيّ مقالةٍ هو في «كتاب ديسقوريدوس» و «جالينوس» وفي أيّ عددٍ هُوَ من جملة الأدوية المذكورة فِي تِلْكَ المقالة.

وكان فِي خدمة الملك الكامل، وكان يعتمد عَلَيْهِ فِي الأدوية المفردة والحشائش، وجعله بمصر رئيسا عَلَى سائر العشّابين وأصحاب البسطات.

ثُمَّ خدم بعد ذَلِكَ ابنه الملك الصّالح. وكان متقدّما فِي أيّامه، حظيّا عنده.

تُوُفّي ابن البيطار بدمشق فِي شعبان.

٤١٧- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد [٢] بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْر بْن موسى بْن حفص.

أَبُو مُحَمَّد الأَنْصَارِيّ الدّانيّ، نزيل شاطبة.

سَمِعَ من: أُسامة بْن سُلَيْمَان صاحب ابن الدّبّاغ، وَأَبِي القاسم بْن إدريس، وَأَبِي القاسم أَحْمَد بْن بَقِيّ.

وقرأ العربيّة والآداب. ورحل فسمع بالإسكندريّة من مُحَمَّد بْن عبّاد، وبدمشق من الحَسَن بْن صبّاح، وجماعة.

ومال إلى عِلْم الطِّبّ، وعُني بِهِ، وشارك في فنون.

أثنى عليه الأبّار، وقال: كَانَ من أهل التّواضع والطّهارة. صاحَبْتُهُ بتونس وسمعت منه كثيرا، ورحل ثانية إلى المشرق، فَتُوُفّي بالقاهرة فِي سلْخ شعبان وهو في آخر الكهولة، رحمه الله تعالى.

---

[١] في عيون الأنباء (طبعة دار الفكر) ٣/ ٢٢٠.

[٢] انظر عن (عبد الله بن أحمد الأنصاري) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

(٣١٢/٤٧)

٤١٨- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن محمد بْن عطيّة [١] .

القَيْسيّ، المالكيّ.

حجّ، وسمع من: مرتضى بْن أَبِي الجود، وجعفر الهَمَذَانيّ.

وكان زاهدا صالحا. ورّخه الأَبّار.

٤١٩- عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن [٢] بْن أَبِي الفتح منصور بْن أَبِي عَبْد اللَّه.

القاضي الفقيه، أَبُو المكارم السّعديّ، الدّمياطيّ، المقدِسيّ الأصل.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وستّين وخمسمائة.

وقرأ القرآن عَلَى أَبِي الجيوش عساكر بْن عَلِيّ، وتَفَقَّه عَلَى العلّامة الشّهاب الطُّوسيّ.

ورحل إلى العراق، فسمع من: أَبِي منصور عَبْد اللَّه بْن عَبْد السّلام، والحافظ أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن موسى الحازميّ.

وأجاز لَهُ الحافظان ابن عساكر، والسِّلَفيّ.

ودرّس بالمدرسة النّاصريّة بدِمياط، ووُلّيَ القضاء والخطابة بِهَا.

روى عَنْهُ الحافظ شَرَفُ الدّين المتوثي وقال: هُوَ شيخي ومُفَقِّهي جلال الدّين، صحِبْتُه سِنين بدِمياط، وتفقّهت عَلَيْهِ وعلى أخيه القاضي أَبِي عَبْد اللَّه الْحُسَيْن.

وروى عَنْهُ أيضا: الحافظ عَبْد العظيم، وَأَبُو المعالي الأَبَرْقُوهيّ، وَأَبُو الحمد أتوش الافتخاريّ، وجماعة.

توفّي بالقرافة فِي سابع عشر شعبان.

---

[١] انظر عن (عَبْد اللَّه بن أَحْمَد بن مُحَمَّد) فِي: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٢] انظر عن (عبد الله بن الحسن) في: ذيل التقييد للفاسي ٢/ ٣٢، ٣٣ رقم ١١١٠، والمقفّى الكبير للمقريزي ٤/ ٣٩١ رقم ١٤٨٧، وتحفة الأحباب للسخاوي ٧٥.

(٣١٣/٤٧)

٤٢٠- عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن [١] بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن رَوَاحة بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن رَوَاحة بْن عُبَيْد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن رَوَاحة بْن ثعلبة بْن امرئ القيس بْن عَمْرو.

المُسْنِد عزّ الدّين أَبُو القاسم الأَنْصَارِيّ الخَزْرَجيّ، الحَمَويّ، الشّافعيّ.

وُلِدَ بجزيرة من جزائر المغرب، وهي جزيرة صقلّيّة، وأبوه بِهَا مأسور فِي سنة ستّين وخمسمائة. وكان قد أُسِرَ أبواه وهو حَمْل، ثُمَّ يَسَّرَ اللَّه خلاصهما.

وهو من بيت عِلم وعدالة. رحل بِهِ أَبُوهُ إلى الإسكندريّة بعد السَبعين، وسمّعه الكثير من السِّلَفيّ، فمن ذَلِكَ «السّيرة» تهذيب ابن هشام. وقد سمعها من ابن رَوَاحة ببَعْلَبَكّ شيخُنا القاضي تاجُ الدّين عَبْدُ الخالق.

وتفرَّد عَن السِّلَفيّ بأجزاء كثيرة.

وسمع من: عَبْد اللَّه بْن بَرّيّ النَّحْويّ، وَأَبِي المفاخر المأمونيّ، والطّالب أَحْمَد بْن رجا اللَّخْميّ، وعَلِيّ بْن هبة اللَّه الكامِليّ، وَأَبِي الطّاهر إِسْمَاعِيل بْن عوف، وَأَبِي الجيوش عساكر بْن عَلِيّ، وَأَبِي سعد بْن أَبِي عصرون الشّافعيّ، وجماعة.

وسمع من والده قطعة من شِعره. وكذلك من تقيّة بِنْت غيث الأَرْمنازيّ الشّاعرة.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن الحسين) في: عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة) أسعد أفندي ٢٣٢٤، ج ٣/ ورقة ١٥٩ أ، وصلة التكملة لوفيات النقلة، للحسيني، ورقة ٥٢، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٤٩ و ٢٠٧ رقم ١٧٠، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٤١٢- ٤١٧ رقم ٣١٠، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٤ رقم ٢١٥١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٦١- ٢٦٣ رقم ١٧٢، والعبر ٥/ ١٨٩، وعيون التواريخ لابن شاكر ٢٠/ ٢٤، والوافي بالوفيات للصفدي ١٧/ ١٤٤، ١٤٥ رقم ١٢٨، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي ١٤٠، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٣٤ رقم ١١١٢، والعسجد المسبوك للغسّاني ٢/ ٥٦٨، والمقفّى الكبير للمقريزي ٤/ ٣٩٢ رقم ١٤٨٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٦١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٥/ ١٦٨ في ترجمة (تقيّة بنت غيث) وفيه: «عبد الله بن رواحة الحموي» .

(٣١٤/٤٧)

وقرأ الأدب عَلَى أَبِيهِ وعلى ابن بَرّيّ. وتفقّه.

وكان يرتزق من الشّهادة، وكان يأخذ على التّحديث، الله يسامحه.

حدّثِني إسحاق الصّفّار وكان بعث شيخنا الحافظ ابن خليل إلى ابن رَوَاحة يعتب عَلَيْهِ فِي أخذه عَلَى الرّواية، فاعتذر بأنّه فقير.

وقرأت بخطّ أَبِي الفتح بْن الحاجب: قَالَ لي الحافظ ابن عَبْد الواحد: ذكر لي أخي الشّمس أَحْمَد أنّه لمّا كَانَ بحمص ورد عَلَيْهِ ابن رواحة فأراد أن يسمع منه، فذكر لَهُ جماعةٌ من أهل حمص أنّ ابن رَوَاحة يشهد بالزُّور فترَكْتُهُ.

وقال أَبُو الفتح: قَالَ لي تقيّ الدّين أَحْمَد بْن العزّ: كلّ ما [1] سَمِعْتُهُ عَلَى ابن رَوَاحة فقد ترَكْتُهُ.

وقال الزّكيّ البِرْزاليّ: كَانَ عنده تسامُحُ قَلْب، وكان لَهُ شِعْر وسَط يمتدح بِهِ ويأخذ الصِّلات، وحدَّث بأماكن عديدة.

وقال الحافظ زكيّ الدّين عَبْد العظيم: سَأَلْتُهُ عَن مولده فَقَالَ: فِي جزيرة مسّينة بالمغرب سنة ستّين. كَانَ أَبِي سافر إلى المغرب فأُسِر، فوُلِدْتُ لَهُ هناك.

روى عَنْهُ: زَكيّ الدّين، وَأَبُو حامد بْن الصّابونيّ، وَأَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، وَأَبُو الْعَبَّاس بْن الظّاهريّ، وَأَبُو الفضل بْن عساكر، وَأَبُو الْحُسَيْن اليُونينيّ، وإدريس بْن مُزَيْز، وبنته ستّ الدّار، وفاطمة بِنْت النّفيس بْن رَوَاحة بِنْت أخيه، والبهاء بْن النّحّاس، وأخوه، والكمال إسْحَاق، وَأَبُو بَكْر الدَّشْتيّ، والشَّرَف عَبْد الأحد بْن تَيْميّة، والمفتي أَبُو مُحَمَّد الفارقيّ، وفاطمة بِنْت جوهر، وفاطمة بِنْت سُلَيْمَان، والشّمس أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن العجميّ، وخلْق سواهم.

وَتُوُفّي بين حماة وحلب. وحُمِل إلى حماة فدُفِن بِهَا في ثامن جمادى الآخرة [2] .

---

[1] في الأصل: «كلما» .

[2] وقال ابن المستوفي: ورد إربل في العشر الأول من ذي الحجة من سنة خمس وعشرين وستمائة، ونزل بدرب المنارة في زاوية الشيخ محمد بن محمد بن الحسين الكريدي، وأكرمه

421- عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن إبْرَاهِيم.

أَبُو مُحَمَّد الأستاريّ، الأنصاريّ، نزيل إشبيلية.

أخذ القراءات عَن أَبِي الْحَسَن بْن عظيمة.

والنّحْو عَن أَبِي عَلِيّ الشَّلُوبِين.

وحجّ فتفقّه بتلك الدّيار، وسمع قطعة من «جامع» التِّرْمِذِيّ عَلَى زاهر بْن رستم، وعاد إلى إشبيلية. ودرس الأُصول ومذهب مالك، ثُمَّ انتقل إلى سِبْتَة واشتغل بِهَا.

تُوُفّي فِي آخر السّنة.

422- عَبْد الباري بْن عَبْد الخالق بْن أَبِي البقاء صالح بْن عَلِيّ بْن زيدان.

أَبُو الفتح الأُمَويّ، المكّيّ الأصل، المصريّ، العطّار، المؤذّن.

سَمِعَ مَعَ ابنه من أَبِي عَبْد اللَّه الأرتاحيّ، وجماعة.

[()] الفقيه أبو سعيد كوكبوري بن علي، ومرض عند وروده إربل وأبلّ من مرضه. دخل ثغر الإسكندرية وهو صبيّ مع والده، وسمع أبا طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني السلفي. وله إجازة من أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقيّ صاحب تاريخها.

وذكر ابن المستوفي شعرا لجدّه، وشعرا لأبيه أنشده إياه عبد الله بن الحسين. ثم قال إنه أنشده لنفسه في ذي الحجة من سنة ٦٢٥:

صبرا لعلّك في الهوى أن تنصفا ... أو أن ترقّ لمدنف أو تعطفا

ما كلّ من أضحى الجمال بأسره ... ولغيره منح القطيعة والجفا

كلّا، ولا من حاز أفئدة الورى ... بجماله أبدى المسير تعسّفا

يا مانعا جفني الكرى بصدوده ... قسما بمهدك بعد بعدك ما غفا

إن كان قصدك أن تريق دمي فلا ... تتقلّدن سيفا فطرفك قد كفى

لو أنّ جسمي في بحار مدامعي ... يطفى بنار فيه من سقم طفا

ومنها:

أحييت يوسف في المحاسن مثلما ... أحيا أبو بكر أخاه يوسفا

وأنشدني لنفسه في تاريخه في صديق له سافر ولم يودّعه:

رحلت ولم أودّع منك خلّا ... صفا كدر الزمان به وراقا

ولكن خاف من أنفاس وجدي ... إذا أبدى العناق يرى احتراقا

فكأس الشوق منذ نأيت عني ... أكابده اصطباحا واغتباقا

(٣١٦/٤٧)

وكان أَبُوهُ من أعيان الفُضَلاء.

تُوُفّي عَبْد الباري فِي نصف شعبان.

٤٢٣ – عَبْد الرَّحْمَن بْن الخضر بْن الْحَسَن بْن عَبْدان.

نجم الدّين أَبُو الْحُسَيْن الأَزْديّ، الدّمشقيّ، والد شيخنا الشّمس أبي القاسم.

ولد سنة تسعين وخمسمائة.

وسمع من: الخُشُوعيّ، والقاسم بْن عساكر، وحنبل، وطائفة فأكثر.

روى عَنْهُ: الشَّيْخ تاج الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وأخوه، وَأَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، وأبو الفداء بْن عساكر، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد البجّيّ، وجماعة.

وبالحضور: أَبُو المعالي بْن البالِسيّ، وغيره.

تُوُفّي فِي جمَادَى الأولى.

٤٢٤ – عَبْد الرَّحْمَن بْن عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز.

أبو القاسم المخزوميّ، المصريّ، الشّارعيّ شرف الدّين ابن الصَّيْرفيّ.

تُوُفّي فِي ذي الحجّة عَن خمسٍ وستّين سنة.

وحدَّث عَن: البُوصِيريّ، وقاسم بْن إِبْرَاهِيم المقدسيّ، وجماعة.

وهو من شيوخ الدّمياطيّ.

٤٢٥ – عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن عُثْمَان بْن يوسف بْن إِبْرَاهِيم.

القاضي المكرَّم، أَبُو المعالي بْن أَبِي الحَسَن القُرَشِيّ، المخزوميّ، المُقَيَّرِيّ المصريّ، الشّافعيّ.

ولد سنة تسع وستّين وخمسمائة.

وسمع من: عَبْد اللَّه بْن بَرّيّ النَّحْويّ، وَمُحَمَّد بْن عَلِيّ الرّضَى، والبُوصِيرِيّ، وإِسْمَاعِيل بْن ياسين، والقاسم بْن عساكر.

وأجاز لَهُ السِّلَفيّ، وعبد الحقّ اليوسفيّ، والحافظ ابن عساكر، وشُهْدَة، وخطيب المَوْصِل، وطائفة.

(٣١٧/٤٧)

وروى الكثير، وهو من بيت كتابة وجلالة.

حدَّث عَنْهُ: الحافظ زكيّ الدّين المنذريّ مَعَ تقدُّمه.

وثنا عَنْهُ الحافظ أَبُو مُحَمَّد بْن خَلَف، وبَيْبَرْس القَيْمُريّ.

وَتُوُفّي فِي سابع رمضان.

٤٢٦ – عَبْد الرّزّاق ابن الإمَام المفتي فخر الدّين أَبِي مَنْصُور عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن هبة اللَّه ابن عساكر.

أَبُو الفُتُوح الدّمشقيّ، المعدَّل.

وُلِدَ سنة أربع وسبعين.

وسمع من: البوصيريّ.

روى عنه: الدّمياطيّ.

وَتُوُفّي فِي رمضان.

٤٢٧ – عَبْد القويّ بْن عَبْد اللَّه [١] بْن إِبْرَاهِيم.

الأستاذ أَبُو مُحَمَّد بْن المغربل السَّعْديّ، المصريّ، الأَنْماطيّ، المقرئ.

قرأ القراءات عَلَى أَبِي الجُود وسمع منه.

ومن: العماد الكاتب، وابن نجا الواعظ.

وتصدَّر لإقراء القرآن بجامع السرّاجين بالقاهرة، مدّة، وانتفع بِهِ جماعة.

تُوُفّي فِي العشرين من شوّال.

٤٢٨ – عَبْد المنعم بْن مُحَمَّد بْن يوسف.

العدل، أَبُو مُحَمَّد الأَنْصَارِيّ، المصريّ، الخِيَميّ، الشّافعيّ. والد الأديب مُحَمَّد ابن الخيميّ.

سَمِعَ من: العماد الكاتب.

وفي الحجّ من: جعفر بن آموسان.

---

[١] انظر عن (عبد القويّ بن عبد الله) في: صلة التكملة لوفيات النقلة، للحسيني، ١/ ورقة ٥٥، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٤٢ رقم ٦٠٧، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠٠.

(٣١٨/٤٧)

وَتُوُفّي فِي رجب بالقاهرة.

٤٢٩- عثمان بْن عُمَر [١] بْن أَبِي بَكْر بْن يونس.

العلّامة جمال الدّين أَبُو عَمْرو بْن الحاجب الكرديّ، الدُّوِينيّ الأصل، الأنطاكيّ المولِد، المقرئ المالكيّ، النَّحْويّ، الأُصُوليّ، الفقيه، صاحب التّصانيف المنقّحة.

وُلِدَ سنة سبعين أو إحدى وسبعين، هُوَ شَكّ، بأَسْنا من عمل الصّعيد.

وكان أَبُوهُ جنديّا كرديّا حاجبا للأمير عزّ الدّين موسك الصّلاحيّ.

فاشتغل أَبُو عَمْرو فِي صِغَره بالقاهرة وحفظ القرآن. وأخذ بعض القراءات عَن الشّاطبيّ، رحمه اللَّه، وسمع منه «التّيسير» .

---

[١] انظر عن (عثمان بن عمر) في: ذيل الروضتين ١٦٠ و ١٨٢، وعقود الجمان لابن الشعار ٤/ ورقة ١٤٢، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٤٨- ٢٥٠ رقم ٤١٣، وصلة التكملة لوفيات النقلة، للحسيني ١/ ورقة ٥٥، ومفرّج الكروب ٥/ ٣٠٢، ونهاية الأرب ٢٩/ ٣٣٠، ٣٣١، والطالع السعيد للأدفوي ٣٥٢- ٣٥٧ رقم ٢٧٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٨، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٤ رقم ٢١٥٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٦٤- ٢٦٦ رقم ١٧٥، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٤٨، ٦٤٩ رقم ٦١٧، والعبر ٥/ ١٨٩، ١٩٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧٩، ١٨٠، ومرآة الجنان ٤/ ١١٤، ١١٥، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٦، والديباج المذهب ١٨٩، وغاية النهاية ١/ ٥٠٨، ٥٠٩ رقم ٢١٠٤، والوفيات لابن قنفذ ٣١٩، ٣٢٠ رقم ٦٤٧، والبلغة في تاريخ أئمّة اللغة للفيروزآبادي ١٤٠ رقم ٢٢٠، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٤، ٢٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٦٠، والمنهل الصافي ٧/ ٤٢١- ٤٢٤ رقم ١٥٢٧، والدليل الشافي ١/ ٤٤٠ رقم ١٥٢١، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ١٧١ رقم ١٣٧٣، والوافي بالوفيات ١٩/ ٤٨٩- ٤٩٦ رقم ٥٠٤، وحسن المحاضرة ١/ ٢١٠، وتاريخ الخلفاء ٤٧٦، وبغية الوعاة ٢/ ١٣٤، ١٣٥ رقم ١٦٣٢، ومفتاح السعادة ١/ ١١٧، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٤، وروضات الجنات ٤٤٨، وكشف الظنون ١٣٧٠، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٧٧، وهدية العارفين ١/ ٦٥٤، وآثار الأدهار ١/ ١٨٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ٣٤٢، والخطط التوفيقية ٨/ ٦٢، وشجرة النور الزكية ١/ ١٦٧، ١٦٨ رقم ٥٢٥، والفتح المبين في طبقات الأصوليين ٢/ ٦٥، ٦٦، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ٥٣، واكتفاء القنوع بما هو مطبوع لفنديك ٣٠٥، ومعجم المطبوعات العربية والمعرّبة لسركيس ٧١، والأعلام ٤/ ٣٧٤، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٦٥، ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٢٦، والدارس ٢/ ٣- ٥، وإشارة التعيين ٢٠٤، ٢٠٥ رقم ١٢١، وإيضاح المكنون ١/ ٣٥١.

وقرأ طُرُق «المبهج» عَلَى أَبِي الفضل مُحَمَّد بْن يوسف الغَزْنَويّ، وقرأ بالسّبع عَلَى أَبِي الجُود.

وسمع من: أَبِي القاسم البُوصِيريّ، وإسماعيل بْن ياسين، والقاسم بْن عساكر، وحمّاد الحرّانيّ، وبنت سعد الخير، وجماعة.

وتفقَّه عَلَى أَبِي منصور الأبياريّ، وغيره.

وتأدَّب عَلَى الشّاطبيّ، وَأَبِي الثّناء. ولزِم الاشتغالَ حتّى برع فِي الأُصول والعربيّة. وكان من أذكياء العالم. ثُمَّ قدِم دمشقَ ودرَس بجامعها فِي زاوية المالكيّة، وأكبَّ الفُضَلاء عَلَى الأخْذ عَنْهُ. وكان الأغلب عَلَيْهِ النّحْو. وصنَّف فِي الفِقْه مختصرا، وفي الأُصول

مختصرا، وفي النّحو والتّصريف مقدّمتين. وكلّ مصنَّفاته فِي غاية الحُسْن. وقد خالف النُّحَاة فِي مواضِعَ، وأورد عليهم الإشكالات وإلْزامات مقحمة يَعْسُر الإجابة عنها.

ذكره الحافظ أبو الفتح عمر بن الحاجب الأمينيّ فَقَالَ: هُوَ فقيه مفتي مُناظر، مبرِّزٌ فِي عدّة علوم، متبحّر مَعَ ثقة ودِين وورع وتواضع واحتمال واطّراح للتّكلُّف.

قلت: ثُمَّ نزح عَن دمشق هُوَ وَالشَّيْخ عزّ الدّين بْن عَبْد السّلام فِي الدّولة الإسماعيليّة عند ما أنكرا عَلَى الصّالح إِسْمَاعِيل، فدخلا مصر، وتصدّر هُوَ بالمدرسة الفاضليّة ولازَمَه الطَّلَبة.

قَالَ القاضي شمسُ الدّين بْن خَلِّكان [1] : كَانَ من أحسن خلْق اللَّه ذِهنًا.

وجاءني مِرارًا بسبب أداء شهادات، وسألتُه عَن مواضع فِي العربيّة مُشْكِلة، فأجاب أبلغَ إجابةٍ بسُكُونٍ كثير وتثبيت تامّ.

ثُمَّ انتقل إلى الإسكندريّة ليُقيم بِهَا، فلم تَطُلْ مدّتُه هناك، وَتُوُفّي بِهَا فِي السّادس والعشرين من شوّال.

---

[1] في وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٨.

(٣٢٠/٤٧)

قلت: قرأ عليه بالرّوايات شيخُنا الموفَّق مُحَمَّد بْن أَبِي العلاء، وحدَّث عَنْهُ الحافظان المنذريّ والدّمياطيّ والجمال الباهليّ وَأَبُو مُحَمَّد الجزائريّ، وَأَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، وَأَبُو الفضل الإربِليّ، وَأَبُو الْحَسَن بْن البقّال، وطائفة.

وبالإجازة قاضي القُضاة ابن الجوزيّ والعماد بْن اليانشيّ.

وأخذ عَنْهُ العربيّةَ شيخُنا رضيُّ الدّين أَبُو بَكْر القُسْطنطينيّ. وقد رُزِقت تصانيفُه قَبُولًا زائدا لحُسْنها وجَزَالتها.

٤٣٠- عثمان بْن نصر اللَّه [1] بْن عثمان.

أَبُو عَمْرو الشَّقَّانيّ، الصّوفيّ.

وُلِدَ بحلب سنة خمس وخمسين [2] وخمسمائة، ورحل لمصر وسمع بِهَا من:

عشائر بْن عَلِيّ، وهبة اللَّه البُوصِيريّ.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.

وبالإجازة: العدلان ابن البِرْزاليّ، وابن النّابلسيّ.

ومات، رحمه اللَّه، فِي المحرَّم.

٤٣١- عَلِيّ بْن المأمون [3] أَبِي العلاء إدريس بْن المنصور بْن يعقوب بْن يوسف بْن عَبْد المؤمن بْن عَلِيّ.

القَيْسيّ، الخليفة المغربيّ، الملقّب بالمعتضد وبالسّعيد، أبو الحسن.

---

[1] انظر عن (عثمان بن نصر الله) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٣٤ رقم ٢١٦، وتوضيح المشتبه ٥/ ٣٤٩، ٣٥٠ وفي هذين المصدرين ورد: «عثمان بن أبي نصر بن عثمان بن محمد الكتامي الشقّاني» .

[2] في تكملة ابن الصابوني ٢٣٤: «سنة خمس وستين» ، وهو الصحيح لقول ابن ناصر الدين في التوضيح: «وقد جاوز الثمانين» . ولو كان مولده كما هو في المتن لقيل إنه جاوز التسعين.

[3] انظر عن (علي بن المأمون) في: وفيات الأعيان ٧/ ١٧، ١٨ رقم ٣٦٣، والعبر ٥/ ١٩٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٨٦، ١٨٧ رقم ١١٢، ومرآة الجنان ٤/ ١١٥، والعسجد المسبوك للغسّاني ٢/ ٥٦٨، وتاريخ الدولتين الموحّدية

والحفصية للمراكشي (طبعة المكتبة العتيقة بتونس ١٩٦٦) ص ٣٠، ٣١، وشرح رقم الحلل للسان الدين ابن الخطيب ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٥، ٢١٨، ٢٣٠، ومآثر الإنافة في معالم الخلافة للقلقشندي ٢/ ٨٨ و ١٠١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٦، والأعلام ٤/ ٢٦٣.

ولي الأمر بعد أخيه عَبْد الواحد الملقّب بالرّشيد سنة أربعين، فبقي إلى أن خرج إلى ناحية تِلِمسان، وحاصر قلعة هناك، فقُتِل عَلَى ظهر فَرَسه فِي صفر من هذا العام. وولي الأمر بعده المرتضى أَبُو حفص، فامتدّت أيّامه عشرين عاما.

وكان السّعيد أسود اللّون، فارسا، شجاعا.

مات فِي سلْخ صفر سنة ستٍّ مقتولا.

٤٣٢- عَلِيّ بْن جَابِر [١] بْن عَلِيّ.

الإِمَام أَبُو الْحَسَن الإشبيليّ الدّبّاج. مقرئ الأندلس.

أخذ القراءات عَن أَبِي بَكْر بْن صاف، وَأَبِي الْحَسَن نجبة بْن يحيى.

وأخذ العربيّة عَن أبي ذرّ بن أبي ركب الخشنيّ، وأبي الحسن بن خروف.

وتصدّر للإقراء والعربيّة نحوا من خمسين سنة.

ذكره أَبُو عَبْد الله الأبار [٢] فقال: كان من أهل الفضل والصّلاح، وأَمّ بجامع العَدَبّس. وكان مولده فِي سنة ستّ وستّين وخمسمائة.

وَتُوُفّي بإشبيليّة فِي شعبان بعد دخول الرّوم الملاعين صلحا البلد بجُمعة.

فإنّه هالَهُ نُطْقُ النّواقيس وخرْس الأذان، فما زال يتأسّف ويضطرب ارتماضا لذلك إلى أن قضى نحبه، رحمه الله ورضي عنه.

---

[١] انظر عن (علي بن جابر) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٣/ ورقة ١٧٦، و (المطبوع) ٢/ ٦٨٣ رقم ١٩١٠، وبرنامج شيوخ الرعينيّ ٨٨، ٨٩، والمغرب في حلى المغرب ١/ ٢٥٥، واختصار القدح المعلّى، لابن سعيد ١٥٥، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥/ ١/ ١٩٨- ٢٠١، رقم ٣٩٤، وصلة الصلة لابن الزبير ١٣٧، وصلة التكملة لوفيات النقلة، للحسيني ١/ ورقة ٥٤، وملء العيبة لابن رشيد الفهري ٢/ ٥٥، ٦٥، ٩٢، ١٣١، ١٤٨، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٣١، ٢٤٩. والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٠٩، ٢١٠ رقم ١٢٥، والعبر ٥/ ١٩٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٤٧ رقم ٦١٦، والبلغة في تاريخ أئمّة اللغة ١٥٠، وغاية النهاية ١/ ٥٢٨، ٥٢٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٧١، وبغية الوعاة ٢/ ١٥٣، ونفح الطيب ٢/ ٥٣٢ و ٥/ ٢٧، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٥، وتاريخ الخلفاء ٤٧٦.

[٢] في تكملة الصلة.

وقيل: مات يوم دخلوها.

قلت: وكان أستاذا فِي العربيّة، يُقرئ كتابِ سيبَويْه، وغيره.

وكان حُجّةً فِي نقْله، مسدّدا فِي بحثه، رحمه اللَّه [١] .

٤٣٣- عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ.

الكَرَكِيّ، ثمّ المكّيّ.

سَمِعَ من: يحيى بْن ياقوت، وناصر بْن رستم، ويونس الهاشميّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: الدِّمياطيّ، وأهل مكّة.

مات فِي ذي الحجّة.

٤٣٤- عَلِيّ بْن يحيى [٢] بْن المخرّميّ [٣] .

أَبُو الْحَسَن البغداديّ، الفقيه. أحد الأذكياء الموصوفين.

---

[١] وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان حسن السمت والهدي، ديّنا صالحا، سنّيا فاضلا، ظريف الدعابة، حسن اللوذعية، مقرئا مجوّدا، متعلّقا برواية يسيرة من الحديث، متقدّما في العربية والأدب، يقرض قطعا من الشعر يجيد فيها، عكف على إقراء القرآن وتدريس العربية والأدب نحو خمسين سنة لم يتعرّض لسواه ولا عرّج على غيره نزاهة عن الأطماع وأنفة من التعلّق بالدّنيا وأهلها، وكان مبارك التعليم فنفع الله بصحبته والأخذ عنه خلقا كثيرا، وكتب بخطّه الرائق الكثير وأتقن ضبطه وتقييده.

ومن شعره:

لربّنا مأدبة ... دعا إليها الجفلى

فمن أتاها مسلّما ... يرتع بروضات الفلا

في الثمر الحلو الّذي ... قد فاق كلّ ما حلا

لذّاته لا تنقضي ... لمن صغى ومن تلا

سبحان من يسرّه ... لذكره وسهّلا

لولاه لم نطق له ... ذكرا ولا تحمّلا

والحمد للَّه كما ... علّمنا وأفضلا

[٢] انظر عن (علي بن يحيى) في: الحوادث الجامعة ١١٧، ١١٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٤، ٢١٥، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٥، ١٧٦.

[٣] في المختار من تاريخ ابن الجزري «المخزمي» بالزاي، وفي البداية والنهاية: «المحرمي» بالحاء المهملة.

(٣٢٣/٤٧)

كَانَ متوقّد القريحة ومات شابّا. ورثاه أَبُو المعالي القاسم بْن أَبِي الحديد [١] .

وقد ناب عَن أخيه الرّئيس أَبِي سعد المبارك فِي صدرية ديوان الزّمام، فلمّا عُزِل أخوه أقبل عَلَى عِلم القرآن والحديث والعبادة.

وكان سُنّيًّا سَلَفِيًّا أثريّا [٢] ، رحمه اللَّه.

٤٣٥- عَلِيّ بْن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد [٣] .

---

[١] فقال فيه:
ومن يكد للأنام وهي مسيئة ... بقايا الرزايا واخترام المخرم
معنى ظاهرا كالنجم خفّ مسيره ... مناف سريعا من نلته أنجم
فيا راكبا تطوي الفجاج وقصده ... زيارة أجداث الحسين المعظم
تحمّل عن وجدي وشوقي رسالة ... وعرّج على تلك الديار وسلّم
وقل كمال للذي بعدك ما حلت ... حياتي ولم أدرك سكونا لأعظمي
ولا راق لي شمّ النسيم وقد سرى ... ولا ساغ برد الماء بعدك في فمي
هي الحسرة الأولى وأحسنت أنني ... أموت بها إذ لا سلوّ لمغرم
(المختار من تاريخ ابن الجزري) .
[٢] وقال صاحب (الحوادث الجامعة ١١٧) : كان ينوب أخاه فخر الدين المبارك لابن المخرمي إلى أن عزل ووكّل بهما، فلما أفرج عنهما تشاغل جمال الدين بالعلم وزيارة أصحابه وإخوانه، وألّف كتابا مختصرا سمّاه «نتائج الأفكار» يشتمل على رياضة النفس ومدح العقل وذم الهوى، وكان يقول شعرا جيدا، وله أشعار كثيرة. ورثاه أخوه فخر الدين بقوله:
لقد شفّني وجدي وضاقت مذاهبي ... وحلّ عزائي بعد موت المخرمي
أخي وابن أمي والّذي كان ناظري ... وسمعي وروحي بين لحمي وأعظمي
رزتك المنايا دوننا ولو أنصفت ... لقد كان من قبل التفرق مأتمي
ترحّلت عن دار الفناء مطهّرا ... من الذام فأبشر بالسلامة وأنعم
فإن حال ما بيني وبينك تربة ... مجاورة السبط الإمام المكرم
إليك تراني قد حثثت مطيّتي ... وحبّك من قلبي كما كنت فاعلم
فلا طلعت شمس إذا كنت غائبا ... ولا سار بدر في الدجى بين أنجم
ولا نسمت ريح الصبا بعد بعدكم ... ولا راق لي عيش ولا لذّ مطعمي
سأبكيك ما دامت حياتي فإن جرى ... من الدمع تقصير سأتبعه دمي
وشكري لما أولاك حيّا وميّتا ... من البرّ ما قد كلّ عن نشره فمي
أبو الطيب الوافي الّذي فاق فضله ... وأنعامه أربى على كلّ منعم
[٣] انظر عن (علي بن يوسف) في: معجم الأدباء ١٥/ ١٧٥- ٢٠٤ رقم ٣٤، ومعجم البلدان

(٣٢٤/٤٧)

الوزير الأكرم جمالُ الدّين أَبُو الْحُسَيْن الشَّيْبَانِي، القِفْطِيّ، المعروف أيضا بالقاضي الأكرم، وزير حلب.
كَانَ إماما إخباريّا مؤرّخا، جمّ الفضائل، وافر الفوائد، صدْرًا محتشما، معظّما، كريما جوادا، كامل السُّؤدُد، حُلْو الشّمائل، لَهُ عدّة تصانيف منها:
كتاب «أخبار النُّحاة وما صنّفوه» [١] ، وكتاب «أخبار المصنّفين وما صنّفوه» ، وكتاب «الكلام عَلَى الموطّأ» ، وكتاب «أخبار الملوك السّلجوقيّة» ، وكتاب «تاريخ مصر إلى دولة صلاح الدّين» فِي ستّ مجلّدات، و «تاريخ الألموت» ، و «تاريخ اليمن» ، و «تاريخ محمود بن سبكتكين وأولاده» ، و «تاريخ آل مِرْداس» . وخرّج «مشيخة» للكِنْديّ. وله: «إصلاح ما وقع فِي الصّحاح» .

وجمع من الكُتُب ما لا يوصف، وقصد بِهَا من الآفاق. ولم يكن يحبّ من الدّنيا سواها. ولم يكن لَهُ دارٌ ولا زَوْجَة. وأوصى بكُتُبه للنّاصر صاحب حلب، وكانت تساوي خمسين ألف دينار.

---

[٣] / ٥٥، ٥٦، وعقود الجمان لابن الشعار ج ٥/ ورقة ١، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ٢٧٢، والحوادث الجامعة ١١٨، وعقود الجمان للزركشي، ورقة ٢٣٤ أ، ومفرّج الكروب لابن واصل ٥/ ١١٥، ١١٩، ٣١٣، والطالع السعيد للأدفوي ٢٣٧، ٢٣٨ وفيه مولده سنة ٥٦٣ هـ. بقفط، ونهاية الأرب للنويري ٢٩/ ٣٣١- ٣٣٣، والعبر ٥/ ١٩١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٢٧ رقم ١٤٥، ومرآة الجنان ٤/ ١١٦، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٣٣٨- ٣٤١ رقم ٢٤١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٦، ٢٧، وفوات الوفيات ٣/ ١١٧، ١١٨ رقم ٣٦٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٦٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٦١، وبغية الوعاة ١/ ٢١٢، ٢١٣ رقم ١٨١٦، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٧٦، وحسن المحاضرة، له ١/ ٥٥٤ رقم ١٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٦، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٣٨٧- ٣٩٧ رقم ٢٠٥، وكشف الظنون ١٧٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٠١، ٣٠٤، ٣١٠، ٧٣٠، ١٠٧٢، ١٠٩٧، ١١٠٨، ١٤٣٤، ١٦١٧، ١٧٧٥، وإيضاح المكنون ١/ ٧٤، ٤٤٤ و ٢/ ٥٥٥، ٦٩٦، وهدية العارفين ١/ ٧٠٩. وفهرس المخطوطات المصوّرة للطفي عبد البديع ٢/ ٣٥، ٣٦، ٢٣٣، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٦٣.

وانظر مقدّمة كتابه «إنباه الرواة على أنباه النحاة» لمحمد أبي الفضل إبراهيم، طبعة دار الكتب المصرية.

[١] وهو: «إنباه الرواة على أنباه النحاة» .

ومات فِي رمضان.

وهو أخو المؤيَّد القِفْطيّ نزيل حلب أيضا.

وله حكايات عجيبة فِي غرامة بالكُتُب، وأظنّه جاوز السّتّين من عمره، رحمه اللَّه [١] .

٤٣٦- عُمَر بْن عَلِيّ بْن أَبِي المكارم بْن فتيان.

الشَّيْخ بهاءُ الدّين، أَبُو حفص الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ، ثُمَّ المصريّ، الفقيه.

كَانَ أَبُوهُ أَبُو القاسم من كبار الفُقَهاء الشّافعيّة.

ولد البهاء فِي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: جدَّيه أَبِي الْحَسَن بْن نجا، وفاطمة بِنْت سعد الخير، وَأَبِي القاسم البُوصِيريّ، وجماعة.

وخطب بجامع المقْس بظاهر القاهرة. وحدَّث بدمشق، ومصر.

روى عَنْهُ: أَبُو الفضل مُحَمَّد بْن يوسف الإِرْبِليّ، وَأَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ الحافظ، وَأَبُو الْحَسَن بْن البقّال، وجماعة.

ومات فِي شعبان.

٤٣٧- عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن حَيْدرة.

الظّهير الرّحْبيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، أَبُو حفص.

كان منقطعا متزهّدا، وله زاوية.

---

[١] ومن شعره:
ضدّان عندي قصّرا همّتي ... وجه حييّ ولسان وقاح
إن رمت أمرا خانني ذو الحيا ... ومقول يطيعني في النجاح
فأنثني في حيرة منهما ... لي مخلب ماض وما من جناح
شبه جبان فرّ من معرك ... خوفا وفي يمناه عضب الكفاح
وله في أعور:
شيخ لنا يعزى إلى منظر ... مستقبح الأخلاق والعين
من عجب الدهر محدّث به ... بفرد عين ولسانين
(الحوادث الجامعة) و (عيون التواريخ) و (فوات الوفيات) .

(٣٢٦/٤٧)

سَمِعَ: القاسم بْن عساكر.
كتب عَنْهُ ابن الحاجب.
وروى عَنْهُ القاسم بْن عساكر فِي «معجمه» .
ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة.
- حرف الغين-
٤٣٨- غازي [١] .
صاحب مَيّافارقين.
قد مرّ عام أوّل. وقيل: مات فِي هذه السّنة. وتملّك بعده ولده الشّهيد الملك الكامل مُحَمَّد.
- حرف الميم-
٤٣٩- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد.
أَبُو عَبْد اللَّه العراقيّ، الحمْديّ، والحمْد: قرية بالعراق.
وكان يُعرف بالقاصّ.
حدَّث عَن: أَبِي الفَرَج بْن الْجَوْزيّ.
ثنا عَنْهُ: أَبُو بَكْر الدّشتيّ.
وكان يقصّ في الأعزية بحلب، ويؤدّب الصّبيان.
وسمع أيضا من ابن بوش.
٤٤٠- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن أسامة.
الفقيه شمس الدّين الدّمشقيّ، الشّافعيّ.
مدرّس سنجار.
حدّث عن: عبد المنعم بن كليب، وغيره.
وأقام بسنجار دهرا. وكان إماما فاضلا.

[١] تقدّمت ترجمته في وفيات السنة الماضية ٦٤٥ هـ، برقم (٣٨١) وحشدت هناك مصادرها.

توفي في صفر بسنجار، رحمه الله.

٤٤١- محمد بْن إِسْمَاعِيل بْن حَمْزة بْن أَبِي البركات.

أَبُو عَبْد اللَّه بْن البطّال البغداديّ، الأَزَجِيّ، الدّقّاق.

سَمِعَ من: عُبَيْد اللَّه بْن شاتيل، وَعَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن خميس، وغيرهما.

أخذ عَنْهُ: المُحِبّ القُدْسيّ، وجماعة.

وأنا عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد القزّاز.

وَتُوُفّي فِي رابع رجب.

٤٤٢- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن خليل [١] بْن إِسْمَاعِيل.

أَبُو عُمَر السَّكُونيّ، القَيْسيّ.

من بيت عِلْمٍ وجلالة.

روى عَن: أَبِيهِ، وأعمامه، وَأَبِي بَكْر بْن الجدّ، وَأَبِي عبد الله بن زرقون، وابن بشْكُوَال.

وكان من جِلَّة العُلماء، لَهُ تصانيف فِي الفقه، ووُلّي القضاء بمواضع [٢] .

٤٤٣- مُحَمَّد بْن عتيق [٣] بْن عَبْد اللَّه بْن حُمَيْد.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن خليل) في: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي ج ٥/ ٦٣٠- ٦٣٥ رقم ١٢٠٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٩٩ رقم ٢٠٥، والوافي بالوفيات ٢/ ١٢٠ رقم ٤٦٤، ونفح الطيب ٤/ ٣٠٤، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٥٨.

[٢] وقال المؤلّف- رحمه الله- في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٩٩: «توفي سنة اثنتين وخمسين وستمائة» ! ويقول خادم العلم وطالبه محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : لا أدري لماذا أورده المؤلّف- رحمه الله- هنا، وكان يجدر أن يحوّله إلى وفيات الطبقة التالية في موضعه.

فيما وقع في: الذيل والتكملة للمراكشي ٥/ ٦٣٥ أنه توفي عن سنّ عالية في العشر الآخر من شعبان سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة!

[٣] انظر عن (محمد بن عتيق) في: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبّار ٢/ ٦٦١، ٦٦٢ رقم ١٦٨٥، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي ٦/ ٤٢٩، ٤٣٠ رقم ١١٤٧، وملء العيبة لابن رشيد الفهري ٢/ ٩٠، وفيه: «محمد بن عتيق بن علي» ، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٧ رقم ١٦٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٦، والوافي بالوفيات ٤/ ٨٠ رقم ١٥٣٩،

الإِمَام أَبُو عَبْد اللَّه التُّجِيبيّ، الغَرْناطيّ، المعروف باللّارَدِيّ، صاحب التّصانيف.
روى عَن: أَبِيهِ أَبِي بَكْر.
وسمع ببَلَنْسِيَة من: أَبِي عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد.
ووُلِدَ فِي صفر سنة ثلاثٍ وستّين وخمسمائة. وكان من الأدباء العُلماء.
وكان حيّا إلى هذا العام، وَتُوُفّي فِيهِ أو عَلَى أثره.
ذكره أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار [١] فَقَالَ: وُلِّيَ القضاء وصنَّف. ومن تواليفه:
«أنوار الصّباح فِي الجمع بين الكُتُب السّتّة الصّحاح» ، وكتاب «مطالع الأنوار ونفحات الأزهار فِي شمائل المختار» ، وكتاب «النُّكَت الكافية فِي الاستدلال عَلَى مسائل الخلاف بالحديث» ، وكتاب «منهاج العمل فِي صناعة الجدل» ، وكتاب «المسائل النّوريّة إلى المقامات الصّوفيّة» .

٤٤٤- مُحَمَّد بْن عثمان [٢] بْن أميرك.
النّشّاريّ، الخيّاط، نزيل الإسكندريّة.
أجاز لَهُ السِّلَفيّ.
سَمِعَ منه: شيخنا الدّمياطيّ، وهو قيّد وفاته.

٤٤٥- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن نَبَاتَة.
الوزير جلال الدّين أَبُو الفتح الفارقيّ الكاتب.
وُلِدَ بماردِين سنة إحدى وسبعين.
وروى شيئا من شِعره.
ومات بمَيَّافارِقِين فِي ثالث عشر رجب.
وكان صدْرًا رئيسا، وافر الحرمة.

[()] والعسجد المسبوك ٢/ ٥٦٩، وإيضاح المكنون ١/ ١٤٦ و ٢/ ٤٧٣، ٤٩٦، ٥٨٨، ٦٧٧، وهدية العارفين ٢/ ١٢٤، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٨٠.
[١] في تكملة الصلة ٢/ ٦٦١، ٦٦٢.
[٢] انظر عن (محمد بن عثمان) في: المقفّى الكبير للمقريزي ٦/ ١٩٩ رقم ٢٦٥٥.

(٣٢٩/٤٧)

٤٤٦- مُحَمَّد بْن عَمْر [١] بْن مُحَمَّد بْن الحَوْش.
أَبُو عَبْد اللَّه الإسْعِرْديّ، المقرئ الحنبليّ، التّاجر.
سَمِعَ من: المؤيَّد الطُّوسيّ، وزينب الشّعريّة، والقاسم بْن الصّفّار.
روى عَنْهُ: المجد بْن الحُلْوانيّة، والجمال بْن الصّابونيّ، وغيرهما.
وَتُوُفّي بالقاهرة يوم عاشوراء.

وحدَّث بدمشق.

٤٤٧- مُحَمَّد بْن المسلَّم [٢] بْن نَبْهَان.

نظامُ الدّين التّميميّ، البغداديّ، المقرئ.

قَالَ الشّريف: تُوُفّي فِي الخامس والعشرين من رجب بالقاهرة، وتصدَّر لإقراء القرآن بالمدرسة الفاضليّة مدّة، وانتفع بِهِ جماعة.

لم يذكر عَلَى من قرأ.

قرأ عَلَى أصحاب الشَّهْرَزُوريّ. وتلا عَلَيْهِ الكمال المَحَلّيّ، وغيره.

٤٤٨- مُحَمَّد بْن نَامَاوَر [٣] بْن عبد الملك.

---

[١] انظر عن (محمد بن عمر) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٣٥، والمقفّى الكبير للمقريزي ٦/ ٤٢٥ رقم ٢٩١٦.

[٢] انظر عن (محمد بن المسلّم) في: المقفّى الكبير للمقريزي ٧/ ٢٥٤ رقم ٣٣١٨.

[٣] انظر عن (محمد بن ناماور) في: ذيل الروضتين ١٨٢، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (طبعة دار الفكر، بيروت ١٩٥٧) ٣/ ١٩٩، ٢٠٠ (وطبعة أخرى) ٢/ ١٢٠، ١٢١، وصلة التكملة لوفيات النقلة، للحسيني، ورقة ٥٤، ونهاية الأرب للنويري ٢٩/ ٣٣٠ وفيه: «ناماد» وهو تصحيف، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٢٨ رقم ١٤٦، والعبر ٥/ ١٩١، والوافي بالوفيات ٥/ ١٠٨، ١٠٩ رقم ٢١٢١، وعيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ٢٠/ ٢٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٤٣ (٨/ ١٠٥، ١٠٦ رقم ١٠٩٧) ، وطبقات الشافعية الوسطى، له، ورقة ١٢٦ أ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٥٠٢، ٥٠٣ رقم ٤٦٠، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٥، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٧٣ ب، والوفيات لابن قنفذ ٣٢٠ رقم ٦٤٨ وفيه: «محمد بن محمد» ، ووفاته سنة ٦٤٨ هـ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٥٦، ٤٥٧ رقم ٤٢٥، والمقفّى الكبير للمقريزي ٧/ ٣٢٥ رقم ٣٤١٧، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٧٦، وحسن المحاضرة، له ١/ ٥٤١ رقم ١٥،

(٣٣٠/٤٧)

القاضي أفضل الدّين الخُونَجِيّ، أَبُو عَبْد اللَّه الشّافعيّ.

ولد سنة تسعين وخمسمائة. ووُلّيَ قضاءَ مدينة مصر وأعمالها.

ودرّس بالمدرسة الصّالحيّة وأفتى، وصنَّف ودرّس.

قَالَ الإِمَام أَبُو شامة [١] : كَانَ حكيما مَنْطِقيًّا. وكان قاضي قُضاة مصر.

وقال ابن أَبِي أُصَيْبعة [٢] : تميّز فِي العلوم الحِكميّة، وأتقن الأمور الشّرعيّة.

قويّ الاشتغال، كثير التّحصيل. اجتمعتُ بِهِ، ووجدته الغاية القُصْوَى فِي سائر العلوم. وقرأتُ عَلَيْهِ بعض الكُلّيات من كتاب «القانون» للرّئيس. وقد شرح الكلّيات إلى النَّبْض. وله «مقالة فِي الحدود والرّسوم» ، وكتاب «الجُمَل» فِي المنطِق، وكتاب «أدوار الحُمَّيَات» . ومات فِي خامس رمضان.

ورثاه العزّ الضّرير الإربِليّ فَقَالَ:

قضى أفضل الدّنيا فلم يبقَ فاضلٌ ... وماتت بموت الخَوْنَجِيّ الفضائلُ

فيا أيُّها الحَبْرُ الَّذِي جاء آخِرًا ... فحلّ لنا ما لم تحلّ الأوائلُ [٣]

وهي طويلة.

٤٤٩- مُحَمَّد بْن يحيى [٤] بْن هشام.

العلّامة أَبُو عَبْد اللَّه الأَنْصَارِيّ، الخَزْرَجيّ، الأندلُسيّ، المعروف بابن البَرْذَعيّ، النَّحْويّ.

[()] ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١/ ٢٤٦، (وفيه وفاته سنة ٦٤٩ هـ) ، وبدائع الزهور لابن إياس ج ١ ق ١/ ٢٧٦، ٢٧٧، وكشف الظنون ٦٠٢، ١٤٨٦، ١٩٨٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٦، وهدية العارفين ٢/ ١٢٣، وذيل تاريخ الأدب العربيّ ١/ ٨٣٨، والأعلام ٧/ ١٢٢، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٧٦، وديوان الإسلام لابن الغزّي ٢/ ٢٢٢ رقم ٨٥٥.

[١] في ذيل الروضتين ١٨٢.

[٢] في عيون الأنباء ٣/ ١٩٩، ٢٠٠.

[٣] طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٥٧.

[٤] انظر عن (محمد بن يحيى) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ ٣٦١، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٠١، ٢٠٢ رقم ٢٢٦٢، وبغية الوعاة ١/ ٢٦٧، ٢٦٨ رقم ٤٩٩، وكشف الظنون ٢١٢، ١٢٦١، وإيضاح المكنون ١/ ١١٠، ١٢٠، وهدية العارفين ٢/ ١٢٤، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١١٣.

(٣٣١/٤٧)

من أهل الجزيرة الخضراء.

روى عَن أَبِيهِ وأخذ عَنْهُ القراءات. وأخذ العربيّة عَن أَبِي ذَرّ الخشنيّ.

وسمع من جماعة.

وكان رأسا فِي عِلْم اللّسان، عاكفا عَلَى التّعليم والتّعليل والتّصنيف.

كَانَ أَبُو عَلِيّ الشَّلُوبِينيّ يُثْني عَلَيْهِ ويعترف لَهُ.

صنَّف كتاب «فصل المقال فِي أبْنية الأفعال» ، وكتاب مسائل النُّخَب» فِي عدّة مجلّدات، وكتاب «الإفصاح» ، وغير ذَلِكَ.

تُوُفّي، رحمه اللَّه تعالى، بتونس فِي جمادى الآخرة وقد نيَّف عَلَى السبعين.

٤٥٠- مُحَمَّد بْن يحيى بْن أَبِي الْحَسَن ياقوت [١] بْن عَبْد اللَّه.

أَبُو الْحَسَن الإسكندرانيّ، المالكيّ، المقرئ.

وُلِدَ بالإسكندريّة فِي رجب سنة ثمانٍ وستّين، فأتى أَبُوهُ إلى السِّلَفيّ ليُسمّيه ويكنّيه، فسمّاه مُحَمَّدًا، وكنّاه أَبَا الْحَسَن.

وسمع من: السِّلَفيّ، ومن القاضي مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الحضرميّ، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن بُوقا.

وكانت لَهُ حلقة يوم الجمعة.

روى عنه: المجد ابن الحُلْوانيّة، وشَرَفُ الدّين الدّمياطيّ، وتاج الدين الغرافيّ، وجماعة.

وبالإجازة: أَبُو المعالي بْن البالِسيّ، وطبقته.

تُوُفّي فِي سابع عشر ربيع الآخر.

٤٥١- مُحَمَّد بن أبي الكرم [٢] بن المعلّى.

---

[١] انظر عن (محمد بن يحيى بن ياقوت) في: العبر ٥/ ١٩١.
[٢] انظر عن (محمد بن أبي الكرم) في: ذيل الروضتين ١٨٢.

القاضي عزيز الدّين السّنجاريّ [١] ، الحنفيّ.
حدَّث بدمشق عَن: أَبِي طاهر أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه خطيب الموصل، وناب فِي القضاء عَن القاضي جمال الدّين يونس المصريّ.
تُوُفّي بدمشق فِي شعبان.
٤٥٢- منصور بْن سَنَد [٢] بْن منصور بْن أَبِي القاسم بْن الْحُسَيْن.
أَبُو عَلِيّ الإسكندرانيّ السِّمْسار النّخّاس، المعروف بابن الدّبّاغ.
وُلِدَ سنة ستّين أو إحدى وستّين.
وسمع من: السِّلَفيّ.
روى عَنْهُ: الجمال بْن الصّابونيّ، والضّياء السَّبْتيّ، والعلاء بْن بَلَبَان، والشَّرَف الدِّمياطيّ، وآخرون.
ومات فِي السّادس والعشرين من ربيع الأوّل.
والنّخّاس بخاءٍ معجمة.
- حرف الياء-
٤٥٣- يحيى بْن مانع.
أمير عَرَب الشّام، أَبُو عيسى.
تُوُفّي فِي هذه السّنة، ورّخه سعد الدّين.

---

[١] في ذيل الروضتين: «عز الدين.. السخاوي» .
[٢] انظر عن (منصور بن سند) في: الإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٩ ووقع فيه: «منصور بن سندان» ، والعبر ٥/ ١٩١.

- الكنى-
٤٥٤-[رشيد الدين] [١] .
أَبُو سَعِيد بْن الموفَّق يعقوب النَّصْرانيّ، المقدسيّ، الطّبيب. من أعيان الأطِبّاء وعُلمائهم المشاهير.
أخذ النَّحْو عَن التّقيّ خَزْعَل بْن عساكر، وأخذ الطِّبّ عَن الحكيم رشيد الدّين عَلِيّ بْن خليفة بْن أَبِي أُصَيْبَعَة، عمّ مؤرِّخ الأطبّاء. وهو أنجب تلامذة المدهور. واشتغل أيضا عَلَى المهذَّب عَبْد الرحيم بْن عَلِيّ.
وخدم الملك الكامل بالقاهرة، ثُمَّ بعده خدم الملك الصّالح نجم الدّين، فيما عرض للصّالح وهو بدمشق آكلة فِي فخذه. كَانَ يعالجه [٢] الرّشيد أبو خليفة، فلمّا طال الأمر بالسّلطان استحضر أَبَا سَعِيد بْن الموفَّق وشكى حاله إِلَيْهِ، وكان بين هذا وبين

ابن خليفة منافسة، فتكلَّم فِي أنّ أَبَا خليفة أخطأ فِي المعالجة، فنظر السّلطان إلى أَبِي خليفة نظر غضب فقام وخرج.
قَالَ الموفَّق أَحْمَد بْن أَبِي أُصَيْبَعَة [٣] : ثُمَّ فِي أثناء ذَلِكَ المجلس بعَيْنه قُدّام السّلطان عرض لأبي سَعِيد المذكور فالج، وبقي مُلْقَى بين يديه. فأمر السّلطان بحمله إلى داره، فبقي كذلك أربعة أيّام ومات فِي أواخر رمضان بدمشق.
وله من المصنَّفات لا رحمه اللَّه: كتاب «عيون الطّبّ» وهو أجَلّ كتابٍ صُنِّف فِي الطّبّ، ويحتوي عَلَى علاجات ملخّصة مختارة.
وله تعاليق على كتاب «الحاوي في الطّبّ» .

---

[١] في الأصل بياض، والمستدرك بين الحاصرتين من: عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٢/ ١٣٢، ١٣٣، وكشف الظنون ٦٢٨، ١١٨٧، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٦١.
[٢] في الأصل: «يعالجه» والمثبت هو الصواب.
[٣] في عيون الأنباء ٢/ ١٣٢، ١٣٣.

(٣٣٤/٤٧)

وفيها ولد:
القاضي شَرَفُ الدّين عَبْد الغنيّ بْن يحيى بْن مُحَمَّد الحرّانيّ الحنبليّ فِي رمضان بحرّان، وشَرَفُ الدّين عَبْد اللَّه بْن الشرف حسن بن عبد الله بن الحافظ، وشَرَفُ الدّين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن نصر اللَّه بْن المظفَّر بْن القلانِسيّ، ونجمُ الدّين علي بن عبد الكافي بن عبد الملك المحدّث، والزّينُ أَبُو بَكْر بْن يوسف المِزيّ تقريبا، والزَّينُ عَبْد الرَّحْمَن بْن إسْمَاعِيل المقدسيّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أحمدُ بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الملك بْن الفصيح، وإمامُ مَقْرَى ناصرُ الدّين مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَمْرو، والشِّهابُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْد الرَّحْمَن الصَّرْخَدِيّ، سَمِعَ الخمسة من خطيب مَرْو.
والجمالُ يوسفُ بْنُ إسرائيل المقرئ بالكَرَك، وأمينُ الدّين سالمُ بْنُ أَبِي الدُّرّ القلانِسيّ، والشَّمْسُ مُحَمَّدُ بْن أَحْمَد بْن الزّرّاد الصّالحيّ، والنَّجمُ عَبْدُ الملك بْن عَبْد القاهر بْن تَيْمِيّة، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَن بْن أَبِي مُحَمَّد القرامزيّ، والفخرُ عثمان بْن أَبِي الوفاء الفَزَاريّ، والجمالُ يوسف ابن قاضي حرّان، وعليُّ بْنُ السّكاكِرِيّ.

(٣٣٥/٤٧)

سنة سبع وأربعين وستمائة
– حرف الألف–
٤٥٥– أَحْمَد بْن الفضل بْن عَبْد القاهر بْن مُحَمَّد.
أَبُو الفضل الأُمَويّ الحلبيّ.
سَمِعَ من: يحيى الثّقفيّ.
روى عَنْهُ: الحافظ أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، وإسحاق الأَسَديّ، وغيرهما.
وَتُوُفّي فِي سابع عشر ربيع الآخر وله خمسٌ وثمانون سنة.
عنده نسخة نبيط.

٤٥٦- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أُميّة بْن عَليّ [١] .

أَبُو الْعَبَّاس العَبْدريّ، المَيُورقيّ، المحدّث.

تُوُفّي بالقاهرة فِي أوّل السّنة، وقيل فِي آخر السّنة الماضية.

وله شِعرٌ جيّد، روى عَنْهُ منه شيخنا الحافظ عَبْد المؤمن الدّمياطيّ.

ومات وقد قارب الخمسين.

٤٥٧- إِبْرَاهِيم بْن يحيى بْن إِبْرَاهِيم بْن العكّيّ.

الشَّقْراويّ، الحنبليّ.

فقيه صالح. ولي خطابة فِي البرّ.

وروى عن: الخشوعيّ، والحافظ عبد الغنيّ، وجماعة.

روى لنا عَنْهُ: النّجم، وَأَبُو بكر الدّشتيّ.

---

[١] تقدّم برقم (٤٠٧) في وفيات السنة السابقة.

(٣٣٦/٤٧)

حدَّث فِي شوّال من هذه السّنة. ولا أعلم مَتَى مات.

٤٥٨- إِبْرَاهِيم بْن يعقوب بْن يوسف بْن عامر.

أَبُو إِسْحَاق العامريّ المصريّ، المؤدّب، المقرئ، المالكيّ.

عاش خمسا وثمانين سنة، وسمع من: البُوصِيريّ، وغيره.

وصنَّف مصنَّفًا فِي «القراءات» [١] ، وتصدَّر للإقراء.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ.

ومات فِي ربيع الأوّل.

٤٥٩- إدريس بْن مُحَمَّد [٢] بْن مُحَمَّد بْن موسى.

أَبُو العلاء [٣] الأَنْصَارِيّ القُرْطُبيّ.

أخذ عَن: أَبِي جَعْفَر بْن يحيى الخطيب، وَأَبِي مُحَمَّد بْن حَوْط اللَّه.

ومال إلى العربيّة والآداب. وأقرأ ذَلِكَ بقُرْطُبة. ثُمَّ نزل سَبْتَة وأفاد بِهَا.

ومات فِي أواخر العام بِهَا.

٤٦٠- إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الرَّحْمَن [٤] .

الحبشيّ النّجاشيّ، أَبُو طاهر، خادم الضّريح النَّبويّ.

سمع من: ابن طبرزد، والكنديّ.

وذكر أَنَّهُ من وُلِدَ النّجاشيّ أصحمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

تُوُفّي فِي رابع عشر ربيع الآخر.

أجاز لأبي المعالي ابن البالسيّ، وغيره.

٤٦١- أيّوب [٥] .

[١] لم يذكر كحّالة في «معجم المؤلّفين» ، ولا في المستدرك عليه.

[٢] انظر عن (إدريس بن محمد) في: ملء العيبة لابن رشيد الفهري ٢/ ١٣٢.

[٣] في ملء العيبة: «أبو العلى» .

[٤] انظر عن (إسماعيل بن إبراهيم) في: ذيل الروضتين ١٨٣.

[٥] انظر عن (السلطان أيوب الصالح) في: الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية لداود بن عيسى الأيوبي ٩٧، ١١٢، ١٣٣، ٢٤٧، ٢٥٧، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج ٨

(٣٣٧/٤٧)

السّلطان الملك الصّالح نجمُ الدّين ابن السّلطان الملك الكامل ناصر الدّين أَبِي المعالي مُحَمَّد بن السّلطان الملك العادل أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أيّوب.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وستّمائة بالقاهرة، فلمّا قدِم أَبُوهُ دمشقَ فِي آخر سنة خمسٍ وعشرين استنابه عَلَى ديار مصر، فلمّا رجع انتقد عَلَيْهِ أَبُوهُ أحوالا، ومال عَنْهُ إلى الملك العادل ولده. ولمّا استولى الكامل عَلَى حَرَّان، وعلى حصنِ كيفا، وآمِد، وسِنْجار سلْطَنَه عَلَى هذه البلاد وأرسله إليها. فلمّا تُوُفّي الكامل تملَّك بعده ديارَ مصر ابنُه العادل أَبُو بَكْر، فطمع الملك الصّالح وقويتْ نفسُه، وكاتَبَ الأمراءَ، واستخدم الخَوَارَزْميّة. فاتّفق أنّ الملك الرّحيم لؤلؤ صاحب الموصل قصد الصّالح وهو بسَنْجار، فحاصره حتّى أشرف عَلَى أخْذ سَنْجار، فأخرج في

[()] ق ٢/ ٧٧٥، وذيل الروضتين لأبي شامة ١٨٢، ١٨٣، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ٢٥٩، وتاريخ الزمان، له ٢٩٤، وتاريخ ابن العميد (أخبار الأيوبيين) ١٥٩، والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ٣/ ١٧٩، ١٨٠، ووفيات الأعيان لابن خلّكان ٢/ ٣٣٢، ٣٣٧ و ٣/ ٤٩٤ و ٤/ ١٥٥ و ٥/ ٨٢، ٨٤- ٨٦، ٩٢، ٣٣٢ و ٦/ ٢٤٧- ٢٤٩، ٢٥٨- ٢٦٠، ونهاية الأرب للنويري ٢٩/ ٣٣٦، ٣٣٧، والنور اللائح والدرّ الصادح للقيسراني (بتحقيقنا) ص ٥٥، ومفرّج الكروب لابن واصل ٥/ ٣٦٩- ٣٨٠، والحوادث الجامعة المنسوب خطأ للقفطي ١٢١، ١٢٢ وفيه وفاته سنة ٦٤٨ هـ، والدرّ المطلوب لابن أيبك ٣٧٠- ٣٧٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٨٧- ١٩٣ رقم ١١٣، والعبر ٥/ ١٩٣، ودول الإسلام ٢/ ١٥٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري للذهبي ٢١٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان، له ٣٤٧، والإعلام بوفيات الأعلام، له ٢٧٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨١، ١٨٢، ومرآة الجنان لليافعي ٤/ ١١٦، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٠، ٣١، والوافي بالوفيات ١٠/ ٥٥- ٥٨ رقم ٤٥٠٠، والعسجد المسبوك للغسّاني ٢/ ٥٧٤، والجوهر الثمين لابن دقماق ٢/ ٣٦- ٣٩، وجواهر السلوك لابن إياس (مخطوط) ورقة ١٩ ب، وسمط النجوم العوالي للعصامي ٤/ ١٤، ومآثر الإنافة للقلقشندي ٢/ ٩٣، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٦٠ والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣٣٩- ٣٤٤، والمواعظ والاعتبار للمقريزي ٢/ ٢٣٦، وأمراء دمشق في الإسلام للصفدي ١٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٦١، ومورد اللطافة، للسخاوي (مخطوط) ورقة ٩٣ أ، وشفاء القلوب للحنبلي ٣٦٧- ٣٨٢ رقم ٨٣، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٣٤٥، ٣٤٦، وتاريخ الأزمنة للدويهي ٢٢٧، ٢٢٨، وبدائع الزهور لابن إياس ج ١ ق ١/ ٢٧٨، ٢٧٩، وترويح القلوب في مناقب بني أيوب للزبيدي ٦٢ رقم ١٠٧، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٥/ ٢٣٧، وأخبار الدول للقرماني ٢/ ٢٦٠- ٢٦٢، ٢٦٤، والأعلام للزركلي ١/ ٣٨٢.

(٣٣٨/٤٧)

السرّ القاضي السَّنْجاريّ، وراح إلى الخَوَارَزْمِيّة، فوعدهم ومنّاهم، فجاءوا وكشفوا عَن سَنْجار، ودفعوا لؤلؤ عَن سِنْجار، وقيل كسروه. وكان الجواد بدمشق فضعف عن سلطنتها، وخاف من الملك العادل، فإنّه أراد القبض عَلَيْهِ، فكاتب الملك الصّالح واتّفق معه عَلَى أن يعطيه سَنْجار، والرَّقَّة، وعانَة بدمشق.

فقدِم الصّالح دمشق وتملّكها، وأقام بِهَا أشهرا من سنة ستٍّ وثلاثين، ثُمَّ سار إلى نابلس، وراسل الأمراء المصريّين واستمالهم. وكان عمّه الصّالح إِسْمَاعِيل عَلَى إمرة بَعْلَبَكّ، فقويتْ نفسُه عَلَى أخْذ دمشق، وكاتب أهلَها، وساعده الملك المجاهد صاحب حمص، وهجم عَلَى البلد فأخذها، فردّ الملك الصّالح أيّوب ليستدرك الأمر، فخذله عسكره، وبقي فِي طائفةٍ يسيرة، فجهَّز الملك النّاصر دَاوُدَ من الكَرَك عسكرا قبضوا عَلَى الصّالح بنابلس، وأتوا بِهِ إلى بين يدي النّاصر، فاعتقله عنده مكرَّمًا. وتغيَّر المصريّون عَلَى العادل، وكاتبهم النّاصر، وتوثّق منهم، ثُمَّ أخرج الصّالح واشترط عَلَيْهِ إن تملَّك أن يُعطِيَه دمشقَ، وأن يُعْطِيَه أموالا وذخائر. وسار إلى غزّة فبرز الملك العادل بجيشه إلى بِلْبِيس وهو شابٌّ غرّ، فقبض عَلَيْهِ مماليك أَبِيهِ، وكاتبوا الصّالحَ يستعجلونه، فساق هُوَ والنّاصر دَاوُد إلى بلبيس، ونزل بالمخيّم السُّلطانيّ وأخوه معتَقَلٌ فِي خِرْكاه. فقام فِي اللَّيْل وأخذ أخاه فِي محفَّة، ودخل قلعة الجبل، وجلس عَلَى كُرْسيّ المُلْك. ثُمَّ ندم الأمراء، فاحترز منهم، ومسك طائفة فِي سنة ثمانٍ وثلاثين وستّمائة.

وقال ابن واصل [١] : سار الصّالحُ نجمُ الدّين بعد الاتّفاق بينه وبين ابن عمّه الجواد إلى دمشق، وطلب النجدة من صاحب المَوْصِل لمّا صالحه، فبعث إِلَيْهِ نجدة. وكان الملك المظفَّر صاحب حماة معه قد كاتَبَه، فقدِما دمشقَ فزيّنت، وتلقّاه الجواد. ثُمَّ تحوّل الجواد إلى دار السّعادة، وهي لزوجته بِنْت الأشرف، فكانت مدّة تملّكه دمشق عشرة أشهر.

---

[١] فِي مفرّج الكروب ٥/ ٣٢٧ وما بعدها.

(٣٣٩/٤٧)

ثُمَّ ندم الجواد واستقلّ من جامع الصّالح، فطلب جماعة واستمالهم، فأتاه المظفَّر وعاتبه واستحلفه، وضمن لَهُ ما شَرَط لَهُ الصّالح، فخرج من البلد وسار فتسلَّم سَنْجار وغيرها. فعند ذَلِكَ أخرب صاحب حمص سَلَمية، ونقل جميع أهلها إلى حمص أذى لصاحب حماة. فلمّا مات المجاهد ردّ أهلها وعَمَّروها.

وجاءت الخَوارِزْميّة، فاتّفق معهم المظفَّر، ونازل حمصَ وجدَّ فِي القتال، فراسل المجاهد الخَوَارِزْميّة واستمالهم وبذل لهم مالا، فأخذوه، فعرف المظفَّر فخافهم وردّ إلى حماة، وعادت الخَوَارِزْميّة إلى الشَّرق فأقاموا فِي بلادهم الّتي أقطعهم الملك الصّالح. ثُمَّ تواترت كُتُب المظفَّر ورُسُلُه عَلَى الصّالح يحضُّه عَلَى قصْد حمص، وقدِم عَلَى الصّالح عمُّه الصّالح إِسْمَاعِيل من بَعْلَبَكّ، فأظهر لَهُ الوُدَّ وحلف لَهُ، ورجع إلى بلده ليومه.

وأمّا العادل فانزعج بمصر لقدوم أخيه وأخْذه دمشق، وخاف. ثُمَّ ورد عَلَى الصّالح رسول ابن عمّه الناصر دَاوُد بمؤازرته بأخذ مصر لَهُ شرْط أن تكون دمشق للنّاصر، فأجابه. ثُمَّ برز الصّالح إلى ثَنِيّة العُقَاب، وأقام أيّاما ليقصد حمص. وجاء أستاذ داره حسام الدّين ابن أَبِي عَلِيّ الهَذَبانيّ من الشّرق، فدبَّر الدّولة بعقله وفضله [١] . وجاءته القُضاة من أمراء مصر سرّا يدعونه إلى مصر ليملكها، فتحيَّر هَلْ يقصد مصر أو حمص. ثُمَّ رجَّح مصر فترحَّل عَلَى الفَوْر، وبلغه مجيء جماعة أمراء من مصر مغفَّرين،

ونزلوا بغزَّة. وكان مَعَ الصّالح نحو ستّة آلاف فارس جياد، وفيهم عمّاه مجيرُ الدّين يعقوب وتقيُّ الدّين عَبَّاس وجماعة من الأمراء المعظَّميّة، وجاءه الأمراء المصريّون لخربة اللُّصُوص، ومعه ولده المغيث عُمَر. وترك بقلعة دمشق ولدَه الصّغير مَعَ وزيره صفيّ الدّين ابن مهاجر، فمات الصّبيّ.

[١] انظر: مفرّج الكروب ٥/ ٣٦١.

(٣٤٠/٤٧)

ثُمَّ سار إلى نحو نابلس، وكان النّاصر داود بمصر، فنزل بجيشه مدينة نابلس ثلاثة أشهُر، ولمّا لم يقع اتّفاقٌ بين الصّالح وابن عمّه النّاصر، ذهب النّاصر إلى مصر فتلقّاه العادل واتّفقا عَلَى محاربة الصّالح، ووعده العادل بدمشق.

وتواترت عَلَى الصّالح كُتُب أمراء مصر يستدعونه لأنّه كان أمير من أخيه وأعظَم وأخْلَق بالمُلْك. وممّن كاتَبَه فخرُ الدّين ابن شيخ الشّيوخ، فعلِم بِهِ العادل فحبسه.

واستعمل الصّالح نوّابه عَلَى أعمال القدس، وغزّة، وإلى العريش. وجهَّزَ عسكرا إلى غزّة، وضُرِبت خيمتُه عَلَى العوجا، وعملوا الأزواد لدخول الرّمل، وقدِم عَلَيْهِ رسولُ الخلافة ابن الجَوْزيّ. وأرسل إلى الصّالح إِسْمَاعِيل ليمضي معه إلى مصر، فتعلَّل واعتذر، وسيَّر إِلَيْهِ ولده الملك المنصور محمودا نائبا عَنْهُ، ووعده بالمجيء، وهو فِي الباطن عَمَّالٌ عَلَى أخْذ دمشق [١] .

ودخلت سنة سبْعٍ وثلاثين فبرز العادل إلى بِلْبِيس، وأخذ ابن الجَوْزيّ فِي الإصلاح بين الأَخَوَين عَلَى أن تكون دمشق وأعمالُها للصّالح مَعَ ما بيده من بلاد الشّرق، ومصر للعادل. وكان مَعَ ابن الجوزيّ ولدُه شَرَفُ الدّين شابٌّ ذَكَر كامل، فتردّد فِي هذا المعنى بين الأَخَوَيْن حتّى تقارب ما بين الأخوين لولا [ما] حدث [من] العمّ إِسْمَاعِيل [٢] ، فإنّه بقي يكاتب العادل ويُقوّي عزْمه ويقول:

أَنَا آخذ دمشق نائبا لك. ثُمَّ حشد وجمع، وأعانه صاحبُ حمص. ثُمَّ طلب ولده من الصّالح، زعم ليستخلفه بعلبكّ ويَقْدَم هُوَ، فنفّذه إِلَيْهِ، ونفّذ ولده الملك المغيث ليحفظ قلعة دمشق، ولم يكن معه عسكر [٣] .

وأمّا صاحب حماة فأشفق عَلَى الصّالح وتحيّل فِي إرسال عسكر ليحفظ له

[١] انظر: مفرّج الكروب ٥/ ٢١٥، ٢١٦.

[٢] مفرّج الكروب ٥/ ٢١٩ والمستدرك منه ومن السياق.

[٣] مفرّج الكروب ٥/ ٢٢٠ و ٢٢٢.

(٣٤١/٤٧)

دمشق، فأظهر أَنَّهُ متألّم خائف، وَأَنَّهُ يريد أن يسلّم حماة إلى الفِرَنج، وأنّ نائبة سيف الدّين ابن أَبِي عَلِيّ قد عرف بهذا منه، وَأَنَّهُ سيفارقه فأظهر الخلاف عَلَيْهِ، فخرج من حماة، وتبِعه أكثرُ العسكر، وطائفةٌ كثيرةٌ من أعيان الحَمَويّين خوفا من الفرنج. ورام المظفَّر أن تتمّ هذه الحيلة فما تمّت. فسار الأمير سيفُ الدّين بالنّاس، وقوّى المظفَّر الوهْمَ بأنِ استخدم جماعة من الفِرنْج وأنزلهم القلعة، فقوي خوفُ الرّعيّة. وتبع سيفَ الدّين خلْقٌ، فسار وراء المظفَّر يُظْهِر أَنَّهُ يسترضيه، فما رجع، فنزلوا عَلَى بُحَيْرة

حمص، فركب صاحب حمص وأتاهم واجتمع بسيف الدّين مُطْمَئِنًّا. ولو حاربه سيفُ الدّين بجَمْعه لَمَا قدر عَلَيْهِ صاحب حمص، ولكان وصل إلى دمشق وضَبَطَها ولَعَزَّ عَلَى الصّالح إسْمَاعِيل أن يأخذها.

فسأل سيف الدّين عَن مَقْدَمه فَقَالَ: هذا الرّجل قد مال إلى الفرنج واعتضد بهم، فطلبنا النّجاة بأنفُسنا. فوانسه الملك المجاهد، وطلب منه دخول حمص ليضيفه، فأجابه سيف الدّين وصعِد معه إلى القلعة. وأظهر لَهُ الإكرام، ثُمَّ بعث إلى أصحابه فدخل أكثرهم حمص، ومن لم يُجِبْ هرب.

ثُمَّ قبض المجاهد عليهم وضيّق عليهم، واعتقل الأكابر وعاقبهم وصادرهم حتّى هلك بعضهم فِي حبْسه، وبعضهم خلّص بعد مدّة، وباعوا أملاكهم وأدّوها فِي المصادرة. وهلك فِي الحبس سيف الدّين [عليّ] [١] ابن أَبِي عَلِيّ، وهو أخو أستاذ دار الملك الصّالح حسام الدّين، ويا ما ذاق من الشّدائد حتّى مات. وضعُف صاحب حماة ضعفا كثيرا، واغتنم ضعفَه صاحبُ حمص فسار وقصد دمشق مؤازرا لإسماعيل، فصبّحوا دمشق فِي صَفَر سنة سبْعٍ، وأُخِذت بلا قتال. بل تسلَّق جماعةٌ من خان ابن المقدّم، ونزلوا فكسروا قفْلَ بابِ الفراديس ودخلوا.

ثُمَّ دخلوا القلعة، وقاتلوا المغيثَ ثلاثة أيّام، فسلَّمت بالأمان، ودخل إسْمَاعِيل القلعة، وسجن المغيثَ فِي برج إلى أن مات [٢] .

---

[١] إضافة من: مفرّج الكروب ٥/ ٢٢٧.

[٢] مفرّج الكروب ٥/ ٢٣٠.

(٣٤٢/٤٧)

فلمّا وردت أخبار أخْذ دمشق فارق الملكَ الصّالحَ سائرُ الأمراء والجُنْد وطلبوا بلدهم وأهاليهم، وترحّل هُوَ إلى بَيْسان، وفسدت نيّات من معه، وعلموا أنْ لا ملجأ لَهُ، وَأَنَّهُ قد تلاشى بالكُلّيّة، وقال لَهُ حتّى أعمامه وأقاربه:

لا يمكننا المُقامُ معك، أهالينا بدمشق. فأذن لهم فترحّلوا بأطلابهم وهو ينظر إليهم، حتّى فارقه طائفةٌ من مماليكه، ولم يبق معه إلّا أستاذ داره وزَيْن الدّين أمير جاندار ونحو سبعين مملوكا لَهُ [١] . فلمّا جنّه اللّيل أمر أن لا تُشْعل الفوانيس، ثُمَّ رحل فِي اللّيل وردّ إلى جهة نابلس. فحكى لي الأميرُ حسامُ الدّين قَالَ: لمّا رحل السّلطان من منزلته اختلفتْ كلمةُ من بقي معهم، وأشار بعضهم بالرّجوع إلى الشّرق فخاف أن يؤخذ لبُعْد المسافة وقال: ما أرى إلّا التَّوجُّه إلى نابلس فألتجئ إلى ابن عمّي الملك النّاصر. فتوجّه إلى نابلس، فلمّا طلعت الشّمس ورأى مماليكُه ما هُوَ فِيهِ من القِلّة واقَعَهُمُ البكاءُ والنّحيب. واعترضهم جماعةٌ من العربان فقاتلوهم وانتصروا عَلَى العرب، ونزلوا بظاهر نابلس [٢] .

وقوي أمرُ الصّالح إسْمَاعِيل، وجاءته الأمراء وتمكّن. وكان وزيره أمينُ الدّولة سامريّا أسلم فِي صِباه. وكان عمّه وزيرا للأمجد صاحب بَعْلَبَكّ، ومات عَلَى دينه [٣] .

وأمّا العادل بمصر فإنّه استوحش من النّاصر دَاوُد وتغيَّر عَلَيْهِ، فخلّاه النّاصر، وردَّ إلى الكَرَك ومعه سيفُ الدّين عَلِيُّ بْن قليج [٤] فوافق ما تمّ عَلَى الصّالح. فبعث إلى الصّالح يعِده النَّصر، وأشار عَلَيْهِ بالنّزول بدار الملك المعظَّم بنابلس. ثُمَّ نزل النّاصر بعسكره. ثُمَّ أمر يوما بضرب البُوق، وأوهم أنّ الفِرَنْج قد أغاروا عَلَى ناحيته، فركب معه جماعة الصّالح الّذين معه، فحينئذٍ أمر النّاصر بتسيير الملك الصّالح إلى الكَرَك فِي اللّيل. فلم يَصْحَب الصّالح من غلمانه سوى

---

[١] مفرّج الكروب ٥/ ٢٣٣، ٢٣٤.

[٢] مفرّج الكروب ٥/ ٢٣٥، ٢٣٦.

[٣] مفرّج الكروب ٥/ ٢٣٦.

[٤] في مفرّج الكروب ٥/ ٢٣٩ (قلج) ، وهو سواء بكسر اللام.

الأمير رُكْن الدّين بَيْبَرْس الكبير، وبعث معه جاريته أُمَّ خليل شَجَرَ الدُّر، فأُنزل بقلعة الكَرَك بدار السّلطنة. وتقدَّم النّاصر إلى أمّه وزوجته أن يقوما بخدمة الصّالح، وبعث إِلَيْهِ يَقُولُ: إنّما فعلت هذا احتياطا لئلّا يصل إليك مكروهٌ من أخيك أو عمّك، ولو لم أنقلك إلى الكَرَك لقصداك [١] .

ثُمَّ أمر شهابَ الدّين ونَجْمَ الدّين ابنَيْ شيخ الإِسْلَام بملازمة خدمة الصّالح ومؤانسته، وهما من أخصّ أصحاب النّاصر ومن أجناده. وقد وُلّيَ الشّهاب هذا تدريس الجاروخيّة [٢] بدمشق [٣] . ولمّا تملّك الملك الصّالح ديارَ مصر قصداه فأكرمهما وقدّمهما، واستناب شهابَ الدّين عَلَى دار العدل.

واستُشْهِد نجمُ الدّين عَلَى دِمياط [٤] .

وكان أولاد النّاصر دَاوُد لا يزالان فِي خدمة الصّالح بالكَرَك، ولم يفقد شيئا من الإكرام [٥] .

ثُمَّ خيَّر النّاصرُ أصحابَ الصّالح بين إقامتهم عندهُ مكْرَمين وبين السَّفَر إلى أَيْنَ أحبُّوا، فاختار أكثرُهم المُقامَ عنده، فكان منهم البهاء زُهير، وشهابُ الدّين ابن أَبِي سعد الدّين بْن مكشبا [٦] ، وكان والدُه سعدُ الدّين ابنَ عمّةِ الملك الكامل. وأمّا الأستاذ دار حسامُ الدّين ابنُ أَبِي عَلِيّ وزَيْنُ الدّين أميرُ جُنْدَار فطلبا دمشقَ، فأذِن لهما، فقدِما عَلَى الصّالح إِسْمَاعِيل، فقبض عَلَى حسام الدّين وأخذ جميع ماله وقيّده، وقيّد جماعة من أصحاب الصّالح نجم الدّين، وبقوا فِي حبْسه مدّة. ثُمَّ حوّل حسامَ الدّين إلى قلعة بعلبكّ وضيّق عليه [٧] .

---

[١] مفرّج الكروب ٥/ ٢٣٩- ٢٤١ باختصار.

[٢] انظر عن المدرسة الجاروخية في: الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٢٢٥- ٢٣٢.

[٣] مفرّج الكروب ٥/ ٢٤١.

[٤] مفرّج الكروب ٥/ ٢٤١، ٢٤٢.

[٥] مفرّج الكروب ٥/ ٢٤٢.

[٦] وفي مفرّج الكروب ٥/ ٢٤٢ «كمشبة» وهما سيّان.

[٧] مفرّج الكروب ٥/ ٢٤٣.

ولمّا بلغ العادلَ ما جرى عَلَى أخيه أظهر الفرح ودقّت البشائر وزُيّنتْ مصر، وبعث يطلبه من النّاصر فأبى عَلَيْهِ [١] .

فلمّا كَانَ فِي أواخر رمضان سنة سبْعٍ طلب الملك النّاصر دَاوُد الصّالح نجم الدّين فنزل إِلَيْهِ إلى نابلس، فضرب لَهُ دِهْليزًا والتفّ عَلَيْهِ خواصّه، ثُمَّ أمر النّاصر بقطع خُطْبة العادل، وخطب للصّالح. ثُمَّ سارا إلى القدس وتحالفا وتعاهدا عند الصّخرة

عَلَى أن تكون مصر للصّالح، والشّام والشّرق للنّاصر، ثمّ سار إلى غزّة. وبلغ ذَلِكَ العادلَ فعظُم عَلَيْهِ، وبرز إلى بِلْبِيس، وسار إلى نجدته الصّالحُ إسماعيلُ من دمشق، فنزل بالغَوْر [٢] من أرض السَّواد. ثُمَّ خاف النّاصر والصّالح من جيشٍ أمامهما وجيشٍ خلفهما، فرجعا إلى القدس [٣] . فما لبِثا أنْ جاءت [٤] النّجابون بكُتُب المصريّين يحثّون الصّالح، فقويت نفسُه، وسار مُجِدًّا مَعَ النّاصر [٥] ، وتملّك مصر بلا كُلْفة، واعتقل أخاه [٦] . ثُمَّ جهّز مَن أوهم النّاصر بأنّ الصّالح فِي نيّة القبض عَلَيْهِ فخاف وغضب وأسرع إلى الكَرَك [٧] .

ثُمَّ تحقّق الصّالحُ فسادَ نيّات الأشرفيّة وأنّهم يريدون الوثوب عَلَيْهِ، فأخذ فِي تفريقهم والقبْض عليهم. فبعث مقدّم الأشْرفيّة وكبيرَهم أيْبَك الأسمر نائبا عَلَى جهة، ثُمَّ جهّز مَن قبض عَلَيْهِ، فذُلَّت الأشرفيّة، فحينئذٍ مَسَكَهم عن بُكْرة أبيهم وسجنهم. وأقبل عَلَى شراء المماليك التّرك والخطائيّة، واستخدم الأجناد.

ثُمَّ قبض عَلَى أكثر الخدّام شمس الدّين الخاصّ [٨] ، وجوهر النُّوبيّ، وعلى جماعةٍ من الأمراء الكامليّة، وسجنهم بقلعة صدر بالقُرب من أيلة [٩] .

---

[١] مفرّج الكروب ٥/ ٢٤٤.

[٢] فِي مفرّج الكروب ٥/ ٢٦٠ «بالغوّار» .

[٣] فِي مفرّج الكروب ٥/ ٢٦٠: «فرجعا إلى نابلس» .

[٤] هكذا.

[٥] مفرّج الكروب ٥/ ٢٥٧- ٢٦١ باختصار.

[٦] مفرّج الكروب ٥/ ٢٦٣- ٢٦٥.

[٧] مفرّج الكروب ٥/ ٢٧٢، ٢٧٣.

[٨] فِي مفرّج الكروب ٥/ ٢٧٥ «الخواص» .

[٩] مفرّج الكروب ٥/ ٢٧٤- ٢٧٦.

وخرج فخرُ الدّين ابنُ الشَّيْخ من حبْس العادل فركب ركبة عظيمة، ودعت لَهُ الرَّعيَّة لكَرَمه وحُسْن سِيرته، فلم يُعجِب الصّالحَ ذَلِكَ، وتخبّل، فأمره بلُزُوم بيته واستوزر أخاه مُعِينَ الدّين. ثُمَّ شرع يؤمّر غلْمانه فأكثَرَ من ذَلِكَ [١] .

وأخذ فِي بناء قلعة الرَّوضة، واتّخذها سَكَنًا، وأنفق عليها أموالا عظيمة.

وكانت الجيزة [٢] قبلُ مُنْتَزَهًا لوالده، فشيّدها فِي ثلاثة أعوام، وتحوّل إليها.

وأمّا النّاصر فإنّه اتّفق مَعَ عمّه الصّالح إسْمَاعِيل والمنصور صاحب حمص فاتّفقوا عَلَى الصّالح [٣] .

وأمّا الخَوَارِزْميّة فإنّهم تغلَّبوا عَلَى حرّان، وملكوا غيرها من القِلاع، وعاثوا وأخربوا البلاد الجَزَرِيّة، وكانوا شرّا من التّتار لا يعفّون عن قتْلٍ ولا عن سبْيٍ، ولا فِي قلوبهم رحمة [٤] .

وفي سنة إحدى وأربعين وقع الصُّلح بين الصّالحَيْن وصاحب حمص، عَلَى أن تكون دمشق للصّالح إسْمَاعِيل، وأن يُقيم هُوَ والحلبيّون والحمصيّون الخُطْبة فِي بلادهم لصاحب مصر، وأن يُخرج ولده الملك المغيث من اعتقال الصّالح إسْمَاعِيل [٥] . فركب الملك المغيث وبقي يسير ويرجع إلى قلعة دمشق، وردّ عَلَى حسام الدّين ما أُخِذَ لَهُ، ثُمَّ ساروا إلى مصر. واتّفق الملوك عَلَى عداوة النّاصر دَاوُد [٦] .

وجهّز الصّالح إِسْمَاعِيل عسكرا يحاصرون عجلون، وهي للنّاصر،

---

[١] مفرّج الكروب ٥/ ٢٧٦، ٢٧٧.

[٢] في مفرّج الكروب ٥/ ٢٧٨ «الجزيرة» ، وهو الصحيح.

[٣] مفرّج الكروب ٥/ ٢٧٨.

[٤] مفرّج الكروب ٥/ ٢٧٩.

[٥] مفرّج الكروب ٥/ ٣٢٧، ٣٢٨.

[٦] مفرّج الكروب ٥/ ٣٢٨، ٣٢٩.

(٣٤٦/٤٧)

وخطب لصاحب مصر فِي بلاده، وبقي عنده المغيث حتّى تأتيه نُسَخ الأَيْمان، ثُمَّ بَطَلَ ذَلِكَ كلُّه [١] .

قَالَ ابن واصل [٢] : فحدّثني جلالُ الدّين الخِلاطيّ قَالَ: «كنت رسولا [٣] من جهة الصّالح إِسْمَاعِيل، فورد عليَّ منه كتابٌ وفي طيّه كتابٌ من الصّالح نجم الدّين إلى الخَوَارِزْميّة يحثُّهم عَلَى الحركة ويُعلِمُهم أَنَّهُ إنّما يصالح عمَّه ليتخلّص المغيثُ من يده، وَأَنَّهُ باقٍ عَلَى عداوته، ولا بُدّ لَهُ من أخْذ دمشق منه» [٤] . فمضيت بهذا الكتاب إلى الصّاحب مُعين الدّين، فأوقفته عَلَيْهِ، فما أبدى عَنْهُ عُذْرًا يسوغ [٥] . وردّ الصّالحُ إِسْمَاعِيلُ المُغِيثَ إلى الاعتقال، وقطع الخُطْبة، وردّ عسكره عن عجلون، وراسل النّاصرَ واتّفق معه عَلَى عداوة صاحب مصر. وكذلك رجع صاحب حلب وصاحب حمص عَنْهُ، وصاروا كلمة واحدة عَلَيْهِ. واعتُقِلت رُسُلُهُم بمصر [٦] .

واعتضد صاحب دمشق بالفِرَنج، وسلَّم إليهم القدسَ، وطَبَرِيَّة، وعسْقلان [٧] . وتجهَّز صاحب مصر للقتال وجهّز البعوث، وجاءته الخَوَارِزْميّة، فساقوا إلى غزّة، واجتمعوا بالمصريّين وعليهم رُكْن الدّين بَيْبَرْس البُنْدُقْدار الصّالحيّ، وليس هُوَ الَّذِي مَلَكَ، بل هذا أكبر منه وأقدم، ثُمَّ قبض عَلَيْهِ الصّالح نجمُ الدّين وأعدمه.

قَالَ ابن واصل [٨] : فتسلَّم الفرنجُ حَرَمَ القُدس وغيرَه، وعمّروا قلعتَيْ طَبَرِيَّة، وعسقلان وحصّنوهما. ووعدهم الصّالح بأنّه إذا مَلَكَ مصرَ أعطاهم بعضها. فتجمّعوا وحشدوا.

---

[١] مفرّج الكروب ٥/ ٣٣٠.

[٢] في مفرّج الكروب ٥/ ٣٣١ وما بعدها.

[٣] في مفرّج الكروب ٥/ ٣٣١: «كنت بمصر رسولا» .

[٤] انظر بعض الاختلاف في النص.

[٥] في مفرّج الكروب ٥/ ٣٣١ «يسوغ قبوله» .

[٦] مفرّج الكروب ٥/ ٣٣١، ٣٣٢.

[٧] زاد ابن واصل: «كوكب» . (مفرّج الكروب ٥/ ٣٣٢) .

[٨] في مفرّج الكروب ٥/ ٣٣٢، ٣٣٣.

(٣٤٧/٤٧)

وسارت عساكر الشّام إلى غزّة، ومضى المنصور صاحب حمص بنفسه إلى عكّا فأجابوه. فسافرتُ أَنَا إلى مصر، ودخلت القُدس فرأيت الرُّهْبان عَلَى الصّخرة وعليها قناني الخمر، ورأيت الجرس [١] فِي المسجد الأقصى، وأُبْطِل الأذان بالحَرَم وأُعْلِن الكُفْر.

وقدِم وأنا بالقدس النّاصر دَاوُد إلى القُدس فنزل بغربيّه.

وفيها ولّى الملكُ الصّالح قضاءَ مصر للأفضل الخَوْنَجِيّ بعد أنْ عزل ابنَ عَبْد السّلام نفسه بمُدَيْدة [٢] .

ولمّا عدّت الخَوَارِزْميّة الفُرات، وكانوا أكثر من عشرة آلاف، ما مرّوا بشيءٍ إلّا نهبوه، وتقهقر الّذين بغزّة منهم. وطلع النّاصر إلى الكَرَك، وهربت الفرنج من القدس، فهجمت الخَوَارِزْميّة القدسَ، فقتلوا مَن بِهِ مِن النّصارى، وهدموا مقبرة القُمامة، وأحرقوا بِهَا عظام الموتى، ونزلوا بغزّة وراسلوا صاحب مصر، فبعث إليهم الخِلَع والأموال، وجاءتهم العساكر [٣] ، وسار الأمير حسام الدّين ابن أبي عَلِيّ بعسكرٍ ليكون مركزا بنابلس. وتقدَّم المنصور إِبْرَاهِيم عَلَى الشّاميّين، وكان شَهْمًا شجاعا قد انتصر عَلَى الخَوَارِزْميّة غير مرّة، وسار بهم، ووافَتْهُ الفِرَنْجُ من عكّا وغيرها بالفارس والرّاجل، ونفّذ النّاصرُ داودُ عسكرَه فوقع المَصَافُّ بظاهر غزّة وانكسر المنصور شرّ كسْرة واستحرّ القتْل بالفرنج [٤] .

قَالَ ابن واصل [٥] : أخذت سيوفُ المسلمين الفرنجَ فأفنوهم قتلا وأسرا، ولم يفلت منهم إلّا الشّارد، وأسر أيضا من عسكر دمشق والكَرَك جماعةَ مقدَّمين، فحُكيَ لي عن المنصور أَنَّهُ قَالَ: واللَّهِ لقد قصَّرْتُ ذَلِكَ اليوم، ووقع فِي قلبي أنّنا لا نُنْصَر لانتصارنا بالفرنج.

---

[١] فِي الأصل: «الجرص» .

[٢] مفرّج الكروب ٥/ ٣٣٥.

[٣] مفرّج الكروب ٥/ ٣٣٦، ٣٣٧.

[٤] مفرّج الكروب ٥/ ٣٣٧، ٣٣٨.

[٥] فِي مفرّج الكروب ٥/ ٣٣٨ وما بعدها.

ووصلتْ عساكرُ دمشق معه فِي أسوأ حال.

وأمّا بمصر فزُيّنتْ زِينةً لم تُزَيَّن مثلها، وضُرِبت البشائر، ودخلت أسارى الفرنج والأمراء، وكان يوما مشهودا بالقاهرة.

ثُمَّ عطف حسامُ الدّين ابن أَبِي عَلِيّ ورُكْنُ الدّين بَيْبَرْس فنازلوا عسقلان وحاصروا الفرنج الّذين تسلّموها، فجُرِح حسام الدّين، ثُمَّ ترحّلوا إلى نابلس، وحكموا عَلَى فلسطين والأغوار، إلّا عجلون فهي بيد سيف الدّين بْن قليج نيابة للنّاصر دَاوُد [١] .

وبعث السّلطان الصّالح نجم الدّين وزيره معين الدّين ابن الشَّيْخ عَلِيّ عَلَى جيشه، وأقامه مُقام نفسه، وأنفذ معه الخزائن، وحكّمه فِي الأمور، وسار إلى الشّام ومعه الخَوَارِزْميّة، فنازلوا دمشقَ وبها الصّالح والمنصور صاحب حمص، فدلّ الصّالح إِسْمَاعِيل فلم يظفر بطائلٍ ورجع [٢] .

واشتدّ الحصار عَلَى دمشق وأُخذت بالأمان لقلّة مَن مَعَ صاحبها، ولفَنَاء ما بالقلعة من الذّخائر، ولِتَخَلّيّ الحلبيّين عَنْهُ، فترحّل الصّالح إِسْمَاعِيل إلى بَعْلَبَكّ، والمنصور إلى حمص. وتسلّم الصّاحب مُعينُ الدّين القلعةَ والبلدَ [٣] .

ولمّا رأت الخَوَارِزْمِيّة أنّ السّلطان قد تملّك الشّام بهم وهزم أعداءه، صار لهم عليه إدلال كبير، مع ما تقدَّم من نصْرهم لَهُ عَلَى صاحب المَوْصِل وهو بسَنْجار، فطمعوا فِي الأحياز العظيمة، فلمّا لم يحصلوا عَلَى شيءٍ فَسَدَتْ نيَّتُهُم لَهُ، وخرجوا عَلَيْهِ، وكاتبوا الأميرَ رُكْنَ الدّين بَيْبَرْس البُنْدُقْداريّ، وهو أكبر أمراء الصّالح نجمِ الدّين، وكان بغزّة، فأصغى إليهم فيما قِيلَ، وراسلوا صاحب الكرك، فنزل إليهم ووافقهم [٤] .

[١] مفرّج الكروب ٥/ ٣٤٠ وفيه: «ولم يبق بيد الملك الناصر إلا الكرك والبلقاء والصلت وعجلون، وهي بيد سيف الدين بن قليج» .

[٢] العبارة هنا مبتورة غير واضحة. وفي مفرّج الكروب ٥/ ٣٤١ «وسيّر الملك الصالح إسماعيل وزيره أمين الدولة إلى بغداد مستشفعا بالخليفة المستعصم بالله، ومتوسلا إليه ليصلح بينه وبين ابن أخيه السلطان الملك الصالح. ثم رجع من بغداد ولم يتحصّل من رسالته على طائل» .

[٣] مفرّج الكروب ٥/ ٣٤٨.

[٤] مفرّج الكروب ٥/ ٣٤٩، ٣٥٠.

(٣٤٩/٤٧)

قلت: وكانت أُمُّه أيضا خُوَارَزْمِيّة، وتزوَّج منهم.

ثُمَّ طلع إلى الكَرَك واستولى حينئذٍ عَلَى القدس ونابلس وتلك النّاحية، وهربَتْ منه نُوّابُ صاحبِ مصر.

ثُمَّ راسلت الخُوَارَزْمِيّة الملكَ الصّالحَ إسماعيلَ، وحلفوا لَهُ، فسار إليهم، واتّفقتْ كلمةُ الجميع عَلَى حرب صاحب مصر، فقلِق لذلك، وطلب رُكْن الدّين بَيْبَرْس فقدم مصر فاعتقله وكان آخر العهد بِهِ [١] . ثُمَّ خرج بعساكره فخيّم بالعبّاسيّة [٢] ، وكان قد نفّذ رسوله إلى المستعصم بالله يطلب تقليدا بمصر والشّام والشّرق، فجاءه التّشريف والطَّوقُ الذَّهَب والمركوب. فلبس التّشريف الأسود والعِمامة والجُبَّةَ والفَرَسَ بالحلْية الكاملة، وكان يوما مشهودًا.

ثُمَّ جاء الصّالح إِسْمَاعِيل والخُوَارَزْمِيّة فنازلوا دمشق وليس بها كبيرُ عسكرٍ، وبالقلعة الطُّوَاشيُّ رشيدُ، وبالبلد نائبُها حسامُ الدّين بْن أَبِي عَلِيّ الهَذَبانِيّ، فضبطها وقام بحِفْظها بنفسه ليلا ونهارا، واشتدّ بِهَا الغلاء، وهلك أهلُها جوعا ووباء.

وبلغني أنّ رجلا مات فِي الحبْس فأكلوه، كذلك حَدَّثَنِي حسامُ الدّين بْن أَبِيّ عَلِيّ، فعند ذَلِكَ اتّفق عسكر حلب والمنصور صاحب حمص عَلَى حرب الخُوَارَزْمِيّة وقصدوهم فتركوا حصار دمشق، وساقوا أيضا يقصدونهم، فالتقى الجمعان، ووقع المَصَافُّ فِي أوّل سنة أربعٍ وأربعين عَلَى القصب، وهي منزلة عَلَى بريد من حمص من قِبْلِيّها، فاشتدّ القتال والصّالح إِسْمَاعِيل مع الخوارزميّة فانكسروا عند ما قُتِل مقدَّمُهُم الملكُ حسامُ الدّين بركةُ خان، وانهزموا ولم تقُم لهم بعدها قائمة. فقتَلَ بركةَ خان مملوكٌ من الحلبيّين، وتشتّتت الخُوَارَزْمِيّة، وخدم طائفة منهم بالشّام، وطائفة بمصر، وطائفة مع كشلوخان [٣] ذهبوا إلى

[١] مفرّج الكروب ٥/ ٣٥٠، ٣٥١.

[٢] فِي مفرّج الكروب ٥/ ٣٥١ «العباسية» وهو غلط.

[٣] فِي الأصل: «كسلوخان» بالسين المهملة. والتصحيح من: مفرّج الكروب ٥/ ٣٥٩.

(٣٥٠/٤٧)

التّتار وخدموا معهم، وكفى اللَّه شرَّهم. وعُلِّق رأسُ بركةَ خان عَلَى قلعة حلب. ووصل الخبر إلى القاهرة فزُيِّنت، وحصل الصُّلْح التّامّ والوُدّ بين السّلطان وبين صاحب حمص والحلبيّين [١] .

وأمّا المُحَارِفُ الملكُ إِسْمَاعِيلُ فإنّه التجأ إلى حلب عند ابن ابن أخته الملك النّاصر صلاح الدّين، فأرسل صاحبُ مصر البهاءَ زُهير إلى النّاصر صاحب حلب يطلب منه إِسْمَاعِيلَ، فشقّ ذَلِكَ عَلَى النّاصر وقال: كيف يحسُن بي أن يلتجئ إليّ خال أَبِي وهو كبير البيت، وأبعثه إلى من يقتله وأخفِر ذِمَّته؟! فرجع البهاء زُهير [٢] .

وأمَّا نائبُ دمشق حسامُ الدّين فإنّه سار إلى بَعْلَبَكّ وحاصرها، وبها أولاد الصّالح إِسْمَاعِيل، فسلّموها بالأمان، ثُمَّ أُرسِلُوا إلى مصر تحت الحَوْطة هم والوزير أمينُ الدّولة والأستاذ دار ناصر الدّين ابن يغمور، فاعتُقِلوا بمصر، وصَفَت البلاد للملك الصّالح [٣] . وبقي النّاصر دَاوُد بالكَرَك فِي حُكْم المحصور [٤] . ثمّ رضي السّلطان على فخر الدّين ابن شيخ الشّيوخ، وأخرجه من الحبس بعد موت أخيه الوزير معين الدّين، وسيَّره فاستولى عَلَى جميع بلاد النّاصر دَاوُد، وخرّب ضِياع الكَرَك، ثُمَّ نازلها أيّاما، وقَلَّ ما عند النّاصر من الملك والذّخائر بِهَا، وقلّ ناصُره [٥] ، فعمل قصيدة يعاتب بِهَا السّلطانَ، ويذكر فيها ما لَهُ من اليد عنده من ذَبّه عَنْهُ وتمليكه ديار مصر، وهي:

قلْ للَّذي [٦] قاسمتُه ملكَ اليدِ ... ونهضتُ فِيهِ نهضةَ المستأسِدِ

عاصيتُ فِيهِ ذوي الحِجَى من أسرتي ... وأطعت فيه مكارمي وتودّدي

---

[١] مفرّج الكروب ٥/ ٣٥٩، ٣٦٠.

[٢] مفرّج الكروب ٥/ ٣٦٠.

[٣] مفرّج الكروب ٥/ ٣٦١، ٣٦٢.

[٤] مفرّج الكروب ٥/ ٣٦٣.

[٥] مفرّج الكروب ٥/ ٣٦٣، ٣٦٤.

[٦] في مفرّج الكروب ٥/ ٣٦٥، والفوائد الجلية ٢٦٢، وذيل مرآة الزمان ١/ ١٦١، وشفاء القلوب ٣٥٢ «قولوا لمن» . والمثبت يتفق مع: النجوم الزاهرة ٦/ ٣٢٦.

(٣٥١/٤٧)

يا قاطع الرّحم الّتي صِلتي بِهَا [١] ... كُتبت عَلَى الفَلَك الأثير بعسجدِ

إن كنتَ تقدحُ فِي صريح مناسبي [٢] ... فاصبِرْ بعرضك [٣] للهيب المرصدِ [٤]

عمي أبوك ووالدي عم، به ... يعلو انتسابك كلّ ملكٍ أصْيَدِ

صالا وجالا كالأُسودِ ضَوَارِيًا ... فارتدّ [٥] تيّار الفُرات المُزْبِدِ

دَعْ سيفَ مِقوليَ البليغ يذبّ [٦] عن ... أعراضكم بغِرِيدِه المتوقّدِ

فهو الذي قد صاغ تاج فخاركم ... بمفصل من لؤلؤٍ وزبرجدِ

ثُمَّ أخذ يصف نفسه وجُودَه ومحاسنه وسُؤْدُدَه، إلى أن قَالَ:

يا مُحْرِجي بالقول، واللهِ الَّذِي ... خَضَعَتْ لعزّتِهِ جِبَاهُ السُجَّدِ

لولا مقال الهجر منك لما بدا ... مني افتخارٌ بالقريضِ المُنْشَدِ
إنْ كنتُ قلتُ خلافَ ما هُوَ شِيمتي ... فالحاكمونَ بمسمعٍ وبمشهدِ
واللهِ يا ابن العمّ لولا خيفتي ... لَرَمَيْتُ ثَغْرَكَ بالعُداة المُرَّدِ
لكنّني ممّا يخافُ حرامه [٧] ... ندما [يُجرِّعني] [٨] سِمامَ [٩] الأسودِ
فأراك ربُّكَ بالهُدَى ما ترتجي ... ليراك [١٠] تفعل كلّ فعل مرشد [١١]

---

[١] في مفرّج الكروب ٥/ ٣٦٥: «لها» .، والمثبت يتفق مع النجوم الزاهرة، والفوائد الجلية ٢٦٤.

[٢] في ذيل مرآة الزمان: «منابتي» .

[٣] في النجوم الزاهرة: «بعزمك» ، وفي شفاء القلوب، «لعرضك» .

[٤] في مفرّج الكروب ٥/ ٣٦٥، والفوائد الجلية ٢٦٤: «الموصد» ، والمثبت يتفق مع النجوم الزاهرة.

[٥] في مفرّج الكروب ٥/ ٣٦٥، والفوائد الجلية ٢٦٤: «وأزيز» والمثبت يتفق مع النجوم الزاهرة.

[٦] في الفوائد الجلية: «يذود» ، والمثبت يتفق مع مفرّج الكروب ٥/ ٣٦٦، وذيل مرآة الزمان، والنجوم الزاهرة.

[٧] في الفوائد الجلية ٢٦٨، «حزامة» ، والمثبت يتفق مع: مفرّج الكروب ٥/ ٣٦٨.

[٨] في الأصل بياض، والمستدرك من المصادر.

[٩] في مفرّج الكروب ٥/ ٣٦٨ «سهام» ، والمثبت يتفق مع: الفوائد الجلية ٢٦٨.

[١٠] في المصادر: «لنراك» .

[١١] في الفوائد الجلية، ومفرّج الكروب: «أرشد» ، والمثبت يتفق مع النجوم الزاهرة.

(٣٥٢/٤٧)

لتعيدَ [١] وجهَ الملكِ طلْقًا ضاحكا ... وتردَّ [٢] شملَ البيتِ غير مُبَدَّدِ
كيلا ترى الأَيامُ فينا [٣] فرصة ... للخارجين وَضحكة للحُسَّدِ [٤]

ثُمَّ إنّ السّلطان طلب الأمير حسام الدّين ابن أَبِي عَلِيّ وولّاه نيابة الدّيار المصريّة، واستناب عَلَى دمشق الصّاحبَ جمالَ الدّين يحيى بْن مطروح [٥] . ثمّ قدم الشّام، وجاء إلى خدمته صاحبُ حماة الملكُ المنصور، وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وصاحب حمص وهو صغير، فأكرمهما وقرّبهما، ووصل إلى بَعْلَبَكّ، ثُمَّ ردّ إلى دمشق [٦] .

ثُمَّ قدِم عَلَى نائب مصر حسام الدّين والدُه بدرُ الدّين محمدُ بْنُ أَبِي عَلِيّ، وقَرَابتُهُ علاءُ الدّين، وكانا فِي حبْس صاحب حمص، فلمّا مات أطلقهما ابنه، فَتُوُفّي بدرُ الدّين بعد قدومه بيسير [٧] .

ثُمَّ رجع السّلطان ومرض فِي الطّريق.

حكى لي [٨] الأميرُ حسامُ الدّين قَالَ: لمّا ودّعني السّلطان قَالَ: إنّي مسافرٌ، وأخاف أن يعرض لي موتٌ وأخي العادل بقلعة مصر فيأخذ البلاد، وما يجري عليكم منه خيرٌ، فإنْ مرضتُ ولو أَنَّهُ حُمى يومٍ فأَعْدِمْه، فإنّه لا خير فيه، وولدي توران شاه لا يصلحُ للمُلْك، فإنْ بَلَغَكَ موتي فلا تسلِّم البلادَ لأحدٍ من أهلي، بل سلِّمْها للخليفة [٩] .

---

[١] في الفوائد الجلية: «لنعيد» والمثبت يتفق مع مفرّج الكروب، والنجوم الزاهرة.

[٢] في الفوائد الجلية: «ونرد» ، والمثبت يتفق مع مفرّج الكروب، والنجوم الزاهرة.

[٣] في الفوائد الجلية، «أنّا» ، والمثبت يتفق مع مفرّج الكروب، والنجوم الزاهرة.
[٤] انظر الأبيات مع زيادات كثيرة في: الفوائد الجلية ٢٦٢- ٢٦٨، ومفرّج الكروب ٥/ ٣٦٥- ٣٦٨، وذيل مرآة الزمان لليونيني ١/ ١٦١- ١٦٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٢٦، ٣٢٧، وشفاء القلوب ٣٥٢، ومنها قسم في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٩٠.
[٥] مفرّج الكروب ٥/ ٣٧٢.
[٦] مفرّج الكروب ٥/ ٣٧٣.
[٧] مفرّج الكروب ٥/ ٣٧٤.
[٨] أي لابن واصل.
[٩] مفرّج الكروب ٥/ ٣٧٥، ٣٧٦.

وأمّا عسقلان وطَبَرِيّة، فلمّا تسلَّمَتْها الفِرنجُ من الصّالح إِسْمَاعِيل بَنَوْها، وحصّنوا القلعتين فنازلَهما فخرُ الدّين ابن شيخ الشّيوخ بعد ما ترحّل عن حصار الكَرَك، ففتحهما وهدمهما. ودُقّت البشائر [١] .
وفَتَرَ السّلطان عن أخْذ حمص لانتماء صاحبها للأشرف، وأبوه إلى السّلطان ومرايتهما لَهُ. ثُمَّ قدّم الأشرف للسّلطان قلعة شمسين فتسلَّمها.
وأمّا حماة فكانت لابن أخته الملك المظفَّر وبها الصّاحبة أخت السّلطان، ثُمَّ تملّكها الملك المنصور بْن المظفَّر، وتزوّج بِنْت أخت السّلطان فاطمة خاتون ابْنَة الكامل، وكانت فاطمة بحلب، وهي والدة صاحبها للآن الملك النّاصر صلاح الدّين ابن العزيز، فزوَّج أختَه بصاحب حماة فِي هذه السّنة، وجاءت إِلَيْهِ فِي تجمُّلٍ عظيم [٢] .
ثُمَّ دخلت سنة ستٍّ وأربعين فصرف السّلطان نيابةَ مصر عن حسام الدّين بجمال الدّين ابن يغمور، وبعث الحسامَ بالمصريّين إلى الشّام، فأقاموا بالصّالحيّة أربعة أشهر [٣] .
قَالَ ابن واصل [٤] : وأقمتُ مَعَ حسام الدّين هذه المدّة، وكان السّلطان فِي هذه المدّة مقيما بأشمون طناح، ثُمَّ رجعنا إلى القاهرة.
وفيها خرجت الحلبيّون وعليهم شمسُ الدّين لؤلؤ الأمِينيّ، فنازلوا حمص ومعهم الملك الصّالح إِسْمَاعِيل يرجعون إلى رأيه، فنصبوا المجانيق وحاصروها شهرين، ولم يُنْجِدْها صاحبُ مصر، وكان السّلطان مشغولا بمرضٍ عرض لَهُ فِي أُنْثَيَيْه، ثُمَّ فتح وحصل منه ناسور يعسر برؤه، وحصلت لَهُ فِي رئته قُرْحَة مُلْتَفّة، لكنّه عازمٌ عَلَى إنجاد صاحب حمص، ولمّا اشتدّ الخناق بالأشرف صاحب

---

[١] مفرّج الكروب ٥/ ٣٧٨.
[٢] مفرّج الكروب ٥/ ٣٨٣.
[٣] نهاية الأرب ٢٩/ ٣٢٨.
[٤] في الجزء السادس من مفرّج الكروب، وهو لم ينشر حتى الآن.

حمص اضطرَّ إلى أن أذعن بالصُّلْح، وطلب العِوَض عن حمص تلّ باشر مُضافًا إلى ما بيده، وهو الرَّحْبَة، فتسلّمها الأميرُ شمسُ الدّين لؤلؤ الأمينيّ، وأقام بِهَا نوّابا لصاحب حلب. فلمّا بلغ السّلطانَ وهو مريضٌ أخْذُ حمص غضب وعظُمَ عَلَيْهِ، وترحّل إلى القاهرة، واستناب بِهَا ابن يغمور، وبعث الجيوش إلى الشّام لاستنقاذ حمص. وسار السّلطان فِي مَحِفَّة، وذلك فِي سنة ستٍّ وأربعين، فنزل بقلعة دمشق وبعث جيشه فنازلوا حمص، ونصبوا عليها المجانيق، فممّا نُصِب عليها منجنيقٌ مغربيّ، ذكر لي الأميرُ حسامُ الدّين أَنَّهُ كَانَ يرمي حجرا زنته مائة وأربعين رطلا بالشّاميّ. ونصب عليها قُرابُها اثني عشر منجنيقا سلطانيّة، وذلك فِي الشّتاء. وخرج صاحب حلب بعسكره فنزل بأرض كَفَرْطاب، ودام الحصار إلى أنْ قدِم الباذرائيّ للصُّلْح بين صاحب حلب وبين السّلطان، عَلَى أن يقرّ حمص بيد صاحب حلب، فوقع الاتّفاق عَلَى ذَلِكَ، وترحّل عسكر السّلطان عن حمص لمرض السّلطان، ولأنّ الفرنج تحرّكوا وقصدوا مصر، وترحّل السّلطان إلى الدّيار المصريّة لذلك وهو فِي مَحِفَّة [١] .

وكان النّاصر صاحب الكَرَك قد بعث شمسَ الدّين الخُسْروشاهيّ إلى السّلطان وهو بدمشق يطلب منه خبز والشَّوْبَك لينزل لَهُ عن الكَرَك، فبعث السّلطان تاج الدّين ابن مهاجر فِي إبرام ذَلِكَ إلى النّاصر، فرجع عن ذَلِكَ لمّا سَمِعَ بحركة الفرنج، وطلب السّلطان نائب مصر جمال الدّين ابن يغمور، فاستنابه بدمشق، وبعث إلى نيابة مصر حسام الدّين ابن أَبِي عَلِيّ، فدخلها فِي ثالث محرَّم سنة سبْعٍ.

وسار السّلطان فنزل بأشمون طناح ليكون فِي مقابلة الفرنج إنْ قصدوا دِمياط. وتواترت الأخبار بأنّ ريد افرنس [٢] مقدَّم الإفرنسيسيّة قد خرج من بلاده فِي جُمُوعٍ عظيمة، وشتا بجزيرة قبرص، وكان من أعظم ملوك الفرنج وأشدّهم بأسا.

---

[١] نهاية الأرب ٢٩/ ٣٣٤.

[٢] هو: روادي فرانس: ملك فرنسا، لويس التاسع.

وريد بلسانهم الملك.

وشُحِنت دِمياط بالذّخائر، وأحكِمت الشّواني. ونزل فخر الدّين ابن الشَّيْخ بالعساكر فنزل عَلَى جيزة دِمياط، فأقبلت مراكب الفرنج فأرسلت بإزاء المسلمين فِي صفر. ثُمَّ شرعوا من الغد فِي النّزول إلى البرّ الَّذِي فِيهِ المسلمون.

وضُرِبت خيمة حمراء لريد افرنس، وناوشهم المسلمون القتال، فقُتل يومئذٍ الأميرُ نجمُ الدّين ابنُ شيخ الإِسْلَام، والأمير الوزيريّ [١] ، فترحّل فخر الدّين ابن الشَّيْخ بالنّاس، وقطع بهم الجسرَ إلى البرّ الشّرقيّ الَّذِي فِيهِ دِمياط، وتقهقر إلى أشمون طناح، ووقع الخذْلان عَلَى أهل دِمياط، فخرجوا منها طول اللَّيل عَلَى وجوههم حتّى لم يبق بِهَا أحد. وكان هذا من قبيح رأي فخر الدّين فإنّ دمياط كانت فِي نوبة سنة خمس عشرة وستّمائة أقلّ ذخائر وعددا، وما قدر عليها الفرنج إلى بعد سنة، وإنّما هرب أهلها لمّا رأوا هربَ العساكر وعلموا مرض السّلطان.

فلمّا أصبحت الفرنجُ تملّكوها صَفْوًا بما حَوَت من العُدد والأسلحة والذّخائر والغِلال والمجانيق، وهذه مصيبةٌ لم يجر مثلُها. فلمّا وصلت العساكر وأهلِ دِمياط إلى السّلطان، حنق عَلَى الكِنانيّين الشّجعان الّذين كانوا بِهَا، وأمر بهم فشُنِقوا جميعا [٢] ، ثُمَّ رحل بالجيش وسار إلى المنصورة، فنزل بِهَا فِي المنزلة الّتي كَانَ أَبُوهُ نزلها، وبها قصرٌ بناه الكامل. ووقع النّفير العام فِي المسلمين، فاجتمع بالمنصورة أُمم لا يُحصَوْن من المطّوّعة والحربان والحرافشة، وشرعوا فِي الإغارة عَلَى الفِرنج ومناوشتهم وتخطُّفهم،

واستمرّ ذَلِكَ أشهُرًا، والسّلطان يتزايد مرضُه، والأطبّاء قد أيأَسَتْه لاستحكام مرض السّلّ بِهِ.
وأمّا الكَرَك فإنّ صاحبها سافر إلى بغداد، فاختلف أولاده، وسار أحدهم إلى الملك الصّالح، فسلَّم إِلَيْهِ الكَرَك، ففرح بِهَا السّلطان مع ما هو فيه من

---

[١] هو صارم الدين أزبك الوزيري، (نهاية الأرب ٢٩/ ٣٣٤) .

[٢] وكانوا نيّفا وخمسين أميرا. (نهاية الأرب ٢٩/ ٣٣٥) وفي سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٩١ «وشنق من مقاتليها ستين» .

الأمراض، وزُيّنت بلادُه، وبعث إليها الطُّوَاشيّ بدرَ الدّين الصّوابيّ نائبا، وقدِم عَلَيْهِ آلُ النّاصر دَاوُد فبالغ فِي إكرامهم وأقطعهم أجنادا جليلة.

إلى أن قَالَ ابن واصل فِي سيرة الصّالح: وكان مَهِيبًا، عزيز النّفْس، أَبِيًّا، عالِيًها، حَيِّيًا، عفيفا، طاهرَ اللّسان والذّيل، لا يرى الهزْل والعَبَث، شديد الوقار، كثير الصّمت. اشترى من المماليك التُّرْك ما لم يشتره أحدٌ من أهل بيته، حتّى صاروا مُعظم عسكره، ورجّحهم عَلَى الأكراد وأمّرهم، واشترى وهو بمصر خلْقًا منهم وجعلهم بِطانته والمحيطين بدِهليزه وسمّاهم [١] البحريّة [٢] .

حكى لِي حسام الدّين ابن أَبِي عَلِيّ أنّ هَؤُلاءِ المماليك مَعَ فَرْط جبروتهم وسطْوتهم كانوا أبلغ مَن يعظّم هيبة السّلطان، فكان إذا خرج وشاهدوا صورته يرعدون خوفا منه، وَأَنَّهُ لم يقع منه فِي حال غضبه كلمةٌ قبيحةٌ قطّ، أكثر ما يَقُولُ إذا شَتَم: يا متخلّف.

وكان كثير الباه لجواريه فقط، ولم يكن عنده فِي آخر وقتٍ غير زوجتين، إحداهما شَجَر الدُّرّ، والأخرى بِنْت العالمة تزوّجها بعد مملوكه الجُوكَنْدار.

وكان إذا سَمِعَ الغناء لا يتزعزع ولا يتحرّك، وكذلك الحاضرون يلتزمون حالته كأنّما عَلَى رءوسهم الطَّير. وكان لا يستقلّ أحدٌ من أرباب دولته بأمرٍ، بل يراجعون بالقَصَص مَعَ الخُدّام، فيوقِّع عليها بما يعتمده كِتاب الإنشاء.

وكان يحبّ أهلَ الفضل والدّين، وما كَانَ لَهُ مَيلٌ إلى مطالعة الكُتُب.

وكان كثير العزْلة والانفراد.

قَالَ ابن واصل: كَانَ لا يجتمع بالفُضَلاء لأنّه لم يكن لَهُ مشاركةٌ بخلاف أَبِيهِ، وكان اجتماعه بالنّاس قليلا، بل كَانَ يقتصر عَلَى نُدمائه المعروفين بحضور مجلسه. وكان لَهُ نهمة فِي اللَّعِب بالصَّوَالجة، وفي إنشاء الأبنية العظيمة الفاخرة.

---

[١] فِي الأصل: «وسماعهم» وهو خطأ.

[٢] سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٩١، ١٩٢.

وقال غير ابن واصل فِي سيرة الملك الصّالح: كَانَ ملكا مَهِيبًا، جبّارا ذا سطوةٍ وجلالة، وكان فصيحا، حَسَن المحاورة، عفيفا عن الفواحش، فأمّر مماليكه التُّرْك، وجرى بينه وبين عمّه إِسْمَاعِيل أمورٌ وحروبٌ إلى أن أخذ نوّابه دمشقَ عام ثلاثة وأربعين، وذهب إِسْمَاعِيل إلى بَعْلَبَكّ، ثُمَّ أُخذت من إِسْمَاعِيل بَعْلَبَكّ، وتعثّر والتجأ إلى النّاصر صاحب حلب. ولمّا خرج الملك الصّالح من مصر إلى الشّام خاف من بقاء أخيه، فقتله سرّا، فلم يُمَتَّع، ووقعت الأكلة فِي فخذه بدمشق. ونزل الإفرنسيس ملك الفرنج بجيوشه عَلَى دِمياط فأخذها، فسار إِلَيْهِ الملك الصّالح فِي مِحَفّةٍ حتّى نزل بالمنصورة عليلا، ثُمَّ عرض لَهُ إسهالٌ إلى أن تُوُفّي ليلة النّصف من شعبان بالمنصورة وأُخْفي موتُه حتّى أُحضِر ولدُه الملكُ المعظَّم من حصن كيفا، وملّكوه بعده.

فذكر سعدُ الدّين أنّ ابن عمّه فخر الدّين نائب السّلطنة دخل من الغد خيمة السّلطان، وقرَّر مَعَ الطُّوَاشيّ بحُسْن أن يُظهِر أنّ السّلطان أمر بتحليف النّاس لولده الملك المعظّم ولوليّ عهده فخر الدّين، فتقرّر ذَلِكَ وطلبوا النّاس، فحلفوا الأولاد للنّاصر، فوقفوا وقالوا: نشتهي أنّ ننظر السّلطان، فدخل خادم وخرج وقال: السّلطان يسلّم عليكم وقال ما يشتهي أن تروه فِي هذه الحالة، وقد رسم أن تحلفوا فحلفوا. وجاءتهم من كلّ ناحية، راحت الكَرَك منهم واسودّت وجوههم عند أبيهم بغدرهم، ومات السّلطان الَّذِي أمّلوه، ثُمَّ عَقِيب ذَلِكَ نفَوْهم من مصر. ونَفَّذ الأميرُ فخرُ الدّين نسخ الأَيْمان إلى البلد ليحلفوا للمعظَّم.

قلت: وكانت أمّ ولده شَجَر الدُّرّ ذات رأيٍ وشهامة، وقد وليت المُلْكَ مدّة شهرين وأكثر، وجرت لَهَا أمور، وخُطِب لَهَا عَلَى المنابر. وبقي المُلْك بعده فِي مواليه الأتراك وإلى اليوم. وتربته بمدرسته بالصّالحية بالقاهرة.

– حرف الثاء–

٤٦٢– ثابت.

الفقير، شيخٌ بُستانيٌّ فلّاح، لَهُ أصحاب ومُحِبُّون، وله زاوية بقصر حَجّاج.

(٣٥٨/٤٧)

قَالَ التّاج عَبْد الوهّاب بْن عساكر: كَانَ لَهُ عادةٌ فِي كلّ جمعة لا يفيق ولا يصلّي ولا يأكل ولا يعي اليومَ كلَّه إلى أن مات. وكانت لَهُ جنازة حفِلة.

– حرف الجيم–

٤٦٣– جَعْفَر بْن عَبْد الجليل.

الفقيه أبو الفضل القَلْعيّ المالكيّ.

سَمِعَ بدمشق من القاضي جمال الدّين ابن الحَرَسْتانيّ.

وحدَّث، ومات بالإسكندريّة فِي شعبان.

– حرف الحاء–

٤٦٤– حَرَميّ بْن عَبْد الغنيّ [١] بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي بَكْر.

أَبُو المكرّم الأَنْصَارِيّ، المصريّ، الورّاق، تقيّ الدّين.

وُلِدَ سنة سبْعٍ وخمسين وخمسمائة.

وسمع من: عشير بْن عَلِيّ، وَعَبْد اللَّه بْن برّيّ النّحْويّ، وَأَحْمَد بْن طارق الكَرْكيّ، وغيرهم.

روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، والدِّمياطيّ، وجماعة من المصريّين.

وروى عَنْهُ بالإجازة القاضي الحنبليّ، والعماد ابن البالِسيّ، وغيرهما.

وتُوُفّي فِي السّابع والعشرين من ذي القعدة.

٤٦٥- الْحُسَيْن بْن موسى بْن فيّاض.

الإِمَام أَبُو عَلِيّ الإسكندرانيّ.

من وجوه علماء الثّغر.

درّس وأفتى، ومات فِي رجب.

روى عَنْهُ: شيخنا الدّمياطيّ عن عَبْد الرَّحْمَن مولى ابن باقا.

---

[١] انظر عن (حرمي بن عبد الغني) في: المقفى الكبير للمقريزي ٣/ ٢٦٤ رقم ١١٢٨.

(٣٥٩/٤٧)

وقد سمع أيضا من عليّ بن البنّاء المكّيّ.

٤٦٦- الْحُسَيْن بْن الْحَسَن [١] بْن منصور.

أَبُو عَبْد اللَّه السّعديّ، المقدسيّ الأصل، الدّمياطيّ، الشّافعيّ القاضي الملقّب بزَين الدّين أخو الشَّيْخ عَبْد اللَّه.

روى عن الحازميّ بالإجازة.

قَالَ شيخنا الدّمياطيّ: هو شيخي ومفقّهي، درست عليه «التّنبيه» وبعض «المهذّب» ، و «منخول» الغزّاليّ فِي أصول الفقه، و «جمل» الزَّجّاجيّ.

قَالَ: وسمعت منه تصنيفه فِي البِدَع والحوادث. وكان صالحا زاهدا، ما ركب دابّة فِي ولايته القضاءَ قَطّ.

مات بالصّعيد فِي أحد الجمادَين.

- حرف السين-

٤٦٧- سُلَيْمَان شاه [٢] بْن سعد الدّين شاهنشاه بْن المظفَّر تقيُّ الدِّين عُمَر بْن شاهنشاه بْن أيّوب بْن شاذي.

الأيّوبيّ الحَمَويّ، تَمَفْقَرَ فِي شبيبته وصحِب الفُقراء، وحمل الرَّكْوَة وحجّ.

ثُمَّ إنّه كاتَبَ والدَة الملك النّاصر ابن سيف الإِسْلَام صاحب اليمن، وكانت تغلّبت عَلَى زَبِيد وضبطت الأموال، وبقيت متلفّتة إلى مجيء رجلٍ من بني أيّوب ليقوم فِي المُلْك. وشاد لَهُ الأمر، وذلك فِي حدود نيّفٍ وستّمائة، فبعثت إلى مكّة من يكشف لَهَا الأمور، فوقع مملوكها بسليمان شاه، فسأله عن

---

[١] انظر عن (الحسين بن الحسن) في: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٣٦ رقم ٤٠٦.

[٢] انظر عن (سليمان شاه) في: مفرّج الكروب ٥/ ٢٢٧، والدرّ المطلوب ١٥٦، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٩١، ٣٩٢ رقم ٥٣٧.

(٣٦٠/٤٧)

اسمه ونَسَبه فأخبره، فكتب إليها فطلَبَتْه، فسار إلى اليمن وتزوَّجها وملّكته، فعظُم شأنُه وملأ البلاد ظُلْمًا وجورا، واطّرح زوجته وتزوَّج عليها. وكاتب السّلطانَ العادلَ فجعل أوّل كتابه: «إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ، وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» [١] . فاستقلّ

السّلطان عقْلَه وعلم أَنَّهُ لا بُدَّ لَهُ مِن قصْد اليمن، فلمّا تفرّغ جهَّز سِبْطَه الملكَ المسعودَ أقسيس بْن الكامل بْن العادل فِي جيشٍ، فدخل اليمن واستولى عَلَى مدائنها وحصونها، وقبض عَلَى سُلَيْمَان شاه، فبعث بِهِ وبزوجته بِنْت سيف الإِسْلَام إلى مصر، فأجرى لهما الكامل ما يقوم بمصالحهما، فلم يزل مقيما بمصر إلى سنة سبْعٍ وأربعين، فخرج إلى الغَزَاة فاستشهد بالمنصورة.

٤٦٨- سيّدةُ بِنْتُ عَبْد الغنيّ.

أمُّ العلاء العبدريّة الغَرْناطيّة، العالمة.

كانت حافظة للقرآن، مليحة الخطّ، كثيرة العبادة والبِرّ والمعروف وفَكّ الأسارى.

ونسخت بخطّها «إحياء علوم الدّين» ، وغير ذَلِكَ فِي دُور الملوك.

وَتُوُفّيت بتونس.

أرّخها الأبّار.

- حرف الصاد-

٤٦٩- صِدّيق بْن رمضان [٢] بْن عَلِيّ بْن عَبْد الله.

أَبُو الفضل، وَأَبُو بَكْر الدّمشقيّ، الصّوفيّ، نزيل حلب.

وُلِدَ سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

---

[١] اقتباس من سورة النمل، الآية ٢٠.

[٢] انظر عن (صدّيق بن رمضان) في: مرآة الجنان ٤/ ٣٩٧، ٣٩٨ رقم ٢٠٨.

(٣٦١/٤٧)

وسمع من: القاضي أَبِي سعد بْن عصرون، ويحيى الثّقفيّ.

روى عَنْهُ: شيوخنا ابن الظّاهريّ، والدّمياطيّ، وإسحاق النّحّاس.

وَتُوُفّي فِي السّادس والعشرين من شوّال رحمه اللَّه تعالى.

- حرف العين-

٤٧٠- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد [١] .

أَبُو مُحَمَّد الصّنْهاجيّ النّابلسيّ الطَّنْجيّ، المغربيّ.

سَمِعَ بسَبْتَة من: أَبِي محمد ابن عُبَيْد اللَّه، وبفاس من: أَبِي عَبْد اللَّه الفَنْدلاويّ.

وسمع كتاب «شُعَب الإِيمَان» من مؤلّفه عَبْد الجليل بْن موسى.

وأجاز لَهُ أَبُو القاسم بْن الملجوم، وَأَبُو الْعَبَّاس بْن مضاء. وولي قضاء شِرَيش، ثُمَّ غرّب عن وطنه إلى تونس سنة اثنتين وأربعين.

وكان مشاركا فِي عِلم الكلام.

كتب عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار، وذكر أَنَّهُ كَانَ حيّا فِي سنة سبْعٍ هذه.

٤٧١- عَبْد الصّمد الحجازيّ [٢] .

الشّريف الزّاهد، نزيل دمشق.

كَانَ مقيما فِي المسجد الَّذِي بين القصّاعين والفشقار [٣] .

تُوُفّي فِي جمادى الأولى وازدحم النّاس عَلَى نعشه، رحمه اللَّه.

٤٧٢- عَبْد العزيز بْن عَبْد الوهّاب [٤] بْن إِسْمَاعِيل بْن مكّيّ بْن إِسْمَاعِيل بْن عِيسَى بْن عوف.

الفقيه أَبُو الفضل بْن الفقيه أَبِي محمد بن العلامة أبي الطاهر بن عوف

---

[١] انظر عن (عبد الله بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٢] انظر عن (عبد الصمد الحجازي) في: ذيل الروضتين ١٨٣.

[٣] في ذيل الروضتين: «الفيسيقار» .

[٤] انظر عن (عبد العزيز بن عبد الوهاب) في: العبر ٥/ ١٩٣، ١٩٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣٣ دون ترجمة، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٧٢.

(٣٦٢/٤٧)

الْقُرَشِيّ، الزُّهْريّ، العَوْفيّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ، رشيد الدّين.

ولد سنة سبع وستّين وخمسمائة، وسمع «الموطّأ» من جدّه.

وسمع من: أَبِي الطَّيِّب عَبْد المنعم بْن الخلوف. وبمكة من: زاهر بْن رستم.

والعجب كيف لم يسمع من السِّلَفيّ فإنّه من بيت العِلم والرّواية والصّلاح، وكان ورِعًا، زاهدا، خيّرًا.

ثنا عَنْهُ الحافظ أَبُو بَكْر الدّمياطيّ، وكان عنده «موطّأ مالك» .

وروى عَنْهُ جماعة من المصريّين.

وعاش ثمانين سنة، ومات فِي عاشر صفر.

٤٧٣- عَبْد العزيز بْن محمود [١] .

الدّمشقيّ، الحنبليّ.

حدَّث عن حنبل، وابن طَبَرْزَد.

وكان يقرأ عَلَى الجنائز بحلب.

ويُعرف بابن الأغماتيّ.

روى عَنْهُ: الدِّمياطيّ، وإسحاق الصّفّار.

٤٧٤- عَبْد الكريم بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي القاسم بْن مُحَمَّد.

أَبُو مُحَمَّد المَوْصِليّ المعبّر، المعروف بابن التُّرابيّ. نزيل القاهرة.

روى عن: أَبِي الفضل خطيب الموصل قطعة من «مشيخته» .

روى عَنْهُ: شيخنا الدّمياطيّ، وجماعة.

وقد أنبأ ابن البالسيّ أنّ هذا الشَّيْخ أجاز لَهُ فِي سنة سبْعٍ هذه من ديار مصر، قَالَ: أَنَا أَبُو الفضل عَبْد اللَّه في جمادى الأولى سنة ستّ وسبعين وخمسمائة، فذكر حديثا.

---

[١] انظر عن (عبد العزيز بن محمود) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٥٣.

(٣٦٣/٤٧)

قلت: ولم أقع بتاريخ وفاته، وهذه السّنة آخر العهد بِهِ.

٤٧٥- عَجِيبَة [١] بِنْت الحافظ أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أَبِي غالب بْن أَحْمَد بْن مرزوق الباقداريّ البغداديّ.

وتدعى ضوْءُ الصّباح. شيخة مُسْنِدة مشهورة. تفرّدت فِي الدّنيا بالإجازة عن جماعة.

وسمعت من: عَبْد اللَّه بْن منصور المَوْصِليّ، وَعَبْد الحقّ اليُوسُفيّ، وجماعة.

وأجاز لَهَا مَسْعُود الثّقفيّ، وَأَبُو عَبْد اللَّه الرُّستُميّ، وَأَبُو خير الباغبَان، وابن عمّه رشيد الباغبَان، وهبة اللَّه بْن أَحْمَد الشِّبْليّ البغداديّ، ورجاء بْن حامد المعدانيّ، وغيرهم.

وخرّجوا لَهَا «مشيخة» فِي عشرة أجزاء.

وُلِدَت فِي صفر سنة أربع وخمسين وخمسمائة، وكانت امْرَأَة صالحة.

روى عَنْهَا: المُحِبّ عَبْد اللَّه، وَأَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الهادي، وموسى بْن أَبِي الفتح المقدسيّون، وَمُحَمَّد بْن عَبْد المحسن الواعظ، وجماعة.

وَتُوُفِّيت فِي صفر وقد تحمَّلت ثلاثا وتسعين سنة.

أنا ابْنُ الْبَالِسِيِّ، عَنْ عَجِيبَةَ، أنا عَبْدُ اللَّهِ، أنا ابْنُ الطُّيُورِيِّ، أنا الْحُسَيْنُ الطَّنَاجِيرِيُّ، أنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَزَّازُ، نا نِفْطَوَيْهِ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ حَسَّانِ بن عطيّة، عن أبي أمامة، أنّ

---

[١] انظر عن (عجيبة) في: تكملة الإكمال لابن نقطة ٤/ ١٣٠ رقم ٤٠٩٨، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٤ رقم ٢١٥٥، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣٢، ٢٣٣ رقم ١٥٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤١٢، والعبر ٥/ ١٩٤، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٣١، وتاريخ علماء بغداد المسمّى (المنتخب المختار) ٨٨- ٩٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٧٣، والوافي بالوفيات ١٩/ ٥٢٤، ٥٢٥ رقم ٥٣٩، وتوضيح المشتبه ٦/ ١٩٥، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٣٨٣ رقم ١٨٥٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٨، والأعلام ٤/ ٢١٧.

(٣٦٤/٤٧)

النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْحَيَاءُ وَالْعِيُّ شُعْبَتَانِ مِنَ الإِيمَانِ وَالْبَذَاءُ [١] وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النِّفَاقِ» [٢] . وقد أجازت أيضا لمحمد الباجديّ، وبنت الواسطيّ، وجماعة. وتفرّدت عَنْهَا الشّيخةُ زينبُ بِنْتُ الكمال فروت عَنْهَا الكثير فِي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، بل وفي سنة سبْعٍ وثلاثين، وفي سنة تسعٍ وثلاثين.

٤٧٦- عقيل بْن أَبِي الفتح مُحَمَّد بْن يحيى بْن مواهب بْن إسرائيل.

أَبُو الفُتُوح البَرَدانيّ الخبّاز.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وأبا الفتح بْن شاتيل، وأبا السّعادات القزّاز، وَعَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن خميس السّرّاج.

وكان شيخا صحيح السَّماع، لا بأس بِهِ.

روى عَنْهُ: المحبّ ابن العماد، وغيره.

وسمعنا بإجازته من أَبِي المعالي بْن البالِسيّ.

٤٧٧- عَلِيّ بْن أَبِي القاسم [٣] بْن غزّيّ.

---

[١] في الأصل: «البذ» .

[٢] رواه أحمد في المسند ٥/ ٢٦٩، والترمذي في جامعه، كتاب البرّ، باب ما جاء في الحياء (٢٠٧) من طريق محمد بن عمرو، أخبرنا أبو سلمة، عن أبي هريرة، بلفظ: «الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار» ، وفي الباب عن ابن عمر، وأبي بكرة، وعمران بن حصين. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

ونحوه حديث عبد الحميد بن سوار حدّثني إياس بن معاولة بن قرّة، حدّثني أبي، عن جدّي قرّة قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلّم فذكر عنده الحياء، فقالوا: يا رسول الله الحياء من الدين؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بل هو الدين كله» ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «إن الحياء والعفاف والعيّ- عيّ اللسان لا عيّ القلب- والعمل من الإيمان، وإنهنّ يزدن في الآخرة وينقصن من الدنيا، ولما يزدن في الآخرة أكثر مما ينقص في الدنيا، فإن الشحّ والبذاء من النفاق، وإنهن يزدن في الدّنيا وينقصن من الآخرة ولما ينقصن في الآخرة أكثر مما يزدن في الدنيا» .

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٢٩، ٣٠ رقم ٦٣.

[٣] انظر عن (علي بن أبي القاسم) في: نهاية الأرب ٢٩/ ٣٥٥، وطبقات الأولياء لابن الملقّن ٤٥٩، ٤٦٠ رقم ١٤٤، وتحفة الأحباب للسخاوي ١٦٢، ١٦٣ وفيه: «علي بن القاسم بن

(٣٦٥/٤٧)

أَبُو الْحَسَن الدّمياطيّ الزّاهد.

وُلِدَ سنة ستٍ وسبعين [١] وخمسمائة.

وروى عَنْهُ: ابن جُبَير الكِنانيّ.

روى عَنْهُ: الحافظ عَبْد المؤمن.

وكان أحد المشايخ المشهورين بالعبادة والصّلاح. أسَرَتْهُ الفرنج عند استيلائهم عَلَى دِمياط، وكانوا يعظّمونه ويحترمونه لشهر صلاحته [٢] .

تُوُفّي برباطه بالقَرَافة الكُبرى [٣] ، وقبره بالرّباط ظاهر.

٤٧٨- عُمَر بن عبد الوهاب [٤] بن محمد بن طاهر بْن عَبْد العزيز.

صفيُّ الدّين، أَبُو البركات الْقُرَشِيّ، الدّمشقيّ، المعدّل، المعروف بابن البراذعيّ.

وُلِدَ سنة ستّين وخمسمائة تقريبا، وسمع من أَبِي القاسم بْن عساكر، وَأَبِي سعد بْن أَبِي عصرون، وجماعة.

وله «مشيخة» خرّجها الزّكيُّ البِرْزاليّ.

وكان من عدول تحت السّاعات.

روى عَنْهُ: البِرْزاليّ مَعَ تقدُّمه، وحفيد البرزاليّ، وابن الحلوانيّة،

[()] غزّي بن عبد الله يعرف بابن فضل» ، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/ ٢٩٨.

[١] في تحفة الأحباب: ولد سنة ٥٥٦ هـ.

[٢] وقال السخاوي: وهو مشهور بإجابة الدعاء عند قبره ... وكان سمته حسنا، وصحبه جماعة من أكابر المشايخ منهم الشيخ العارف أبو مروان عبد الملك بن تفل، وهذا مات بدمياط.

وقال الشيخ العارف أبو عبد الله بن النعمان: كان الشيخ أبو الحسن إذا تكلّم أخذ بمجامع القلب وكانت له فراسة صادقة ومكاشفات، وحكى عنه أصحابه أنواعا من الحكايات والكرامات. رحمة الله عليه. (تحفة الأحباب) .

[٣] في رابع عشري ذي القعدة.

[٤] انظر عن (عمر بن عبد الوهاب) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني، ورقم ٥٦، وذيل الروضتين ١٨٣، والعبر ٥/ ١٩٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٦٣ رقم ١٧٣، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٢٤٥ رقم ١٥٣٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٨.

(٣٦٦/٤٧)

والدّمياطيّ، وابن الظّاهريّ، وقاضي القُضاة ابن الْجُوَيْنِيّ، وَالشَّيْخ تاج الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وأخوه، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، وإسماعيل بْن عساكر، وَمُحَمَّد بْن عتيق الشُّرُوطيّ، وَأَبُو المعالي مُحَمَّد بْن البالِسيّ، وجماعة كثيرة.

- حرف القاف-

٤٧٩- قيصر بْن آقْسُنْقُر بْن قفجق بْن تكِش.

التُّرُكمانيّ الصّوفيّ.

جاور بمكة نحْوا من ستّين سنة.

وحدّث عن يونس بْن يحيى الهاشميّ.

أخذ عَنْهُ الأَبِيوَرْدِيّ، والدّمياطيّ، وجماعة.

ومات فِي سلْخ المحرَّم.

- حرف الميم-

٤٨٠- مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن عَبْد الجبّار بْن أَبِي الحَجّاج شِبْل بْن عَلِيّ [١] .

القاضي الرئيس ضياء الدّين، أَبُو الْحُسَيْن بْن القاضي أَبِي الطّاهر الْجُذَاميّ الصُّوَيْتِي [٢] ، المقدسيّ، ثُمَّ المصريّ.

الأديب الكاتب.

وُلِدَ فِي تاسع صفر سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: أَبِي القاسم البُوصِيريّ، وَأَبِي مُحَمَّد بْن عساكر، وجماعة بمصر، وَأَبِي الفتح المندائيّ بواسط، وَأَبِي أَحْمَد عَبْد الوهّاب بْن سُكَيْنَة ببغداد، والخُشُوعيّ، وجماعة بدمشق.

وعُني بالحديث وخرّج لجماعة وكتب. وهو من بيت رئاسة وفضيلة.

سَمِعَ منه: الجمال بْن شعيب، والنّجيب الصّفّار، والضّياء بن البالسيّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن إسماعيل) في: ذيل الروضتين ١٨٤، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٣٠٠ رقم ٢٠١، والوافي بالوفيات ٢/ ٢١٨، ٢١٩ رقم ٦١٢.

[٢] قال الصفدي: «تصغير صوت» .

وحدّث عَنْهُ الشَّرَف الدّمياطيّ، والعماد بْن البالِسيّ، وجماعة.
طعنه الفِرَنْج بالمنصورة طعنة فحُمِل إلى القاهرة وأدركه أجله بسمنود فِي خامس ذي القعدة، رحمه اللَّه.
وكان صاحب ديوان الجيش الصّالحيّ [١] .
٤٨١- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ.
أوحدُ الدّين الْقُرَشِيّ، الزُّبَيْرِيّ، الدّمشقيّ.
ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بدمشق.
وسمع: أَبَا طاهر الخُشُوعيّ، وغيره.
روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكنْجيّ، وجماعة.
ويُعرف بابن الكعكيّ.
تُوُفّي فِي ثامن رجب.
وقد أجاز لي ابنه عَبْد اللَّه بْن الأوحد [٢] ، رحمهما اللَّه تعالى.
٤٨٢- مُحَمَّدِ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْنُ مُحَمَّدِ بْن عشائر.
المَوْصِليّ القبيعيّ.
حدّث بحلب عن: حنبل المكبّر.
وعنه: الدِّمياطيّ، وغيره.
وكان شاهدا بحلب.
وروى لنا عَنْهُ إِسْحَاق الأسَديّ.
٤٨٣- مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم [٣] بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي عَلِيّ.

---

[١] وقال ابن المستوفي: من أصحاب الحديث الراحلين فيه. وذكر لي أنه من أهل التصوّف. ورد إربل واجتمعت به.
[٢] هو: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بن علي بن حرب، أبو محمد بن الأوحد القرشي الزبيري الحلبي الفقيه المعدّل. ولد سنة ٦٠٣ ومات سنة ٦٧٨ هـ. (معجم شيوخ الذهبي ٢٦٧ رقم ٣٦٨) .
[٣] انظر عن (محمد بن عبد الكريم) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٦٨ رقم

أَبُو جَعْفَر بْن أَبِي عَلِيّ السّيّديّ [١] ، الأصبهانيّ، ثُمَّ البغداديّ الحاجب.
وُلِدَ فِي ذي القعدة سنة أربع أو ثمان وستّين وخمسمائة عَلَى قَوْلين لَهُ.
وسمّعه أَبُوه من: أَبِي الْحَسَن عَبْد الحقّ اليوسُفيّ، وَأَبِي العلاء مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن عقيل، وتَجَنّي الوهْبانيّة، ونصر اللَّه القزّاز، ومسعود بْن النّادر، وخلق.

وروى الكثير، وطال عُمرُه.

روى عَنْهُ: ابن النّجّار، والمُحِبّ عَبْد اللَّه المَقْدِسيّ، وجمالُ الدّين أَبُو بَكْر الشَّرِيشيّ، وَأَبُو جَعْفَر بْن المُقيِّر، وطائفة.

وَتُوُفّي فِي هذه السّنة. كذا ذكره الشّريفُ ولم يُعيّن الشَّهْرَ.

أجاز لسعد الدّين، والنّجديّ، وعليّ بن السّكاكريّ، و [ستّ الفقهاء] [٢] بِنْت الواسطيّ، وبنت مؤمن، وخطبا ابْنَة البالِسيّ، وابن العماد الكاتب.

قَالَ ابن النّجار: سمّعه جدّه الكثير، ورأيت كتبه مكشوطا أماكن لأبيه، وقد جعل عِوَضها اسْمَه. ولَعَمْري لقد خلط عَلَى نفسه، وهو حريص عَلَى الرّواية مكتسب بِهَا وليس لَهُ فَهْم.

قلت: تفرَّدَتْ بِنْتُ الكمال بإجازته. وقد ذمّه المُحِبّ، وذكر أَنَّهُ خوّفه من اللَّه فِي ادّعاء إجازةٍ فيها ابن الخشّاب وغيره، وإنّما هِيَ لأخٍ لَهُ اسمُه باسمه مات صغيرا، فادّعاها أَبُو جَعْفَر. وكان أخوه الَّذِي مات يُكنَى أَبَا جَعْفَر أيضا.

ويؤيد ذَلِكَ أَنَّهُ سَمِعَ بعضَ جزء «الطّبّ» للجلال، عَلَى عَبْد الحقّ فِي محرَّم سنة سبعين حضورا وله سنتان.

[(٢٧٧،)] وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني، ورقة ٥٨، ٥٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٠، والعبر ٥/ ١٩٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٦٦- ٢٦٨ رقم ١٧٦، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ١/ ٧٦ رقم ١٤٣، ولسان الميزان لابن حجر ٥/ ٢٦٤ رقم ٩٠٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٣.

[١] تصحّفت هذه النسبة في لسان الميزان إلى: «السندي» بالنون.

[٢] في الأصل: «ونفها» . والمثبت عن: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٦٧.

(٣٦٩/٤٧)

ثُمَّ قَالَ المُحِبّ المذكور: وهذا بَلاءٌ ذميمٌ شديد. وسماع هذا يدلّ عَلَى أَنَّهُ وُلِدَ سنة ثمانٍ وستّين، وليس لَهُ سماع إلّا بعد السّبعين. ولقد فاوضْتُهُ وخوَّفْتُهُ وأنكرتُ عَلَيْهِ، وحضر عندي بعد أيّام، وأخرج الإجازة الّتي بخطّ ابن شافع، وقد ضُرِب عَلَى ذَلِكَ الاسم فِي غير موضع، فقلت: ما هذا؟ قَالَ: لا أدري مَن فعل هذا، ولعلّ أحدا قصد أذايَ فعل هذا. وأخذ يصرّ عَلَى أنّ المضروبَ عَلَيْهِ اسمُه مَعَ ضعْفٍ فِي النُّطْق وارتعادٍ وتغيُّر لونٍ. فقلت: المصلحة أنْ تُخْفي هذه الإجازة واقنَعْ بما لك من السّماع الصّحيح. وهذا أمرٌ عظيم يسألك عَنْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ: فخجل وانكسر، ولا قوّة إلّا باللَّه.

٤٨٤- مُحَمَّد بْن غنائم بْن بيان.

الدّمشقيّ الحنفيّ، الواعظ.

سَمِعَ من: إِسْمَاعِيل الجَنْزَويّ، والفقيه مَسْعُود بْن شجاع الحنفيّ.

ومات فِي ذي القِعْدَة.

٤٨٥- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَليّ.

المُضَرِيّ البصْريّ، ثُمَّ البغداديّ شهاب الدّين التّاجر.

روى عن: ابن الأخضر.

وَتُوُفّي بمصر.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ.

- حرف النون-

٤٨٦- نجم الدّين ابن شيخ الإِسْلَام [١] .

من الأمراء الصّالحيّة، قُتِل عَلَى دِمياط، فَقَالَ الملك الصّالح: ما قدرتم تقفون ساعة بين يدي الفرنج لمّا دخلوا دِمياط، ولا قُتل من العسكر إلّا هذا الضيف.

---

[١] انظر عن (نجم الدين ابن شيخ الإسلام) في: مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج ٨ ق ٢/ ٧٧٤، وذيل الروضتين ١٨٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٩، ٢٢٠.

(٣٧٠/٤٧)

وكان هذا قد قفز من عند صاحب الكَرَك، ولمّا هجم الفرنج ودخلوا دِمياط من بابٍ خرج ابنُ شيخ الإِسْلَام والعسكرُ من بابٍ، وتوقّف الفرنج ساعة، وخافوا من مكيدَة. وخرج [١] أهل دِمياط عَلَى وجوههم حَيَارى بنسائهم وصغارهم، ونُهِبوا فِي الطُّرُقات، وتوصّلوا إلى القاهرة.

- حرف الواو-

٤٨٧- وُهَيْب بْن عَبْد الخالق [٢] بْن عَبْد اللَّه بْن مُلْهَم.

أَبُو العَبُوس الكِنانيّ، المصريّ، أَبُو الحُسَيْن الأديب.

حدّث عن: البُوصِيريّ، والأَرْتاحيّ.

وله شِعْرٌ حَسَن رائق.

- حرف الياء-

٤٨٨- يحيى بن عبد الواحد [٣] بن الشَّيْخ أَبِي حفص عُمَر الهَنْتانيّ.

الأمير أَبُو زكريّا [٤] صاحب إفريقية وتونس.

كَانَ أَبُوهُ نائبا لآل عَبْد المؤمن عَلَى إفريقية، فلمّا تُوُفّي والده جاء من قِبَل المؤمنيّ الأميرُ عَبّو، فولي مدّة عَلَى إفريقية، فقام عَلَيْهِ يحيى هذا ونازعه وقهره، وغلب عَلَى إفريقية وتمكّن وامتدّت أيّامُه، وتملّك بِضْعًا وعشرين سنة. واشتغل عنه بنو عبد المؤمن بأنفسهم.

---

[١] في الأصل: «وحج» ، والتصحيح من: المختار.

[٢] سيعاد في الكنى، برقم (٤٩٢) .

[٣] انظر عن (يحيى بن عبد الواحد) في: الحلّة السيراء لابن الأبّار ج ١/ ٣، ١١ و ٢/ ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١٥، وعقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي ٢٣٣٠) ج ١٠/ ورقة ٣ ب، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٨٥، ١٨٦ رقم ١١١، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ٤/ ٢٩٣- ٢٩٥ رقم ٥٧٢، وتاريخ ابن خلدون ٦/ ٢٨٠، وتاريخ الدولتين الموحّدية والحفصية للمراكشي ٢٣- ٣١، والسلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ج ١ ق ٢/ ٣٥٥، وأزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ٣/ ٢٠٨، وشرح رقم الحلل للسان الدين بن الخطيب ٢٠٨، ٢١٨، ٢١٩، ومآثر الإنافة في معالم الخلافة للقلقشندي ٢/ ٨٦، ٨٨، ١٠٠، ١٠١، ٢٥٣، ٢٥٩، وأخبار الدول للقرماني ٢/ ٤١١.

[٤] في الأصل: «أبو زكري» .

تُوُفّي بمدينة بُونَة فِي جمادى الآخرة سنة سبْعٍ وأربعين، أو فِي سنة [تسع] [١] يُحَرَّر.

٤٨٩- يوسف بْن حسين.

الرّقّام المَوْصليّ، البغداديّ، المحدّث. من مشاهير الطَّلَبة. ورّخه ابن أنجب.

٤٩٠- يوسف ابن شيخ الشّيوخ [٢] صدر الدّين أَبِي الْحُسَيْن مُحَمَّد ابن شيخ الشّيوخ أَبِي الفتح عُمَر بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن حَمُّوَيْه بْن مُحَمَّد بْن حَمُّوَيْه.

الأمير الصّاحب، مقدَّم الجيوش الصّالحيّة، فخرٌ الدّين، أَبُو الفضل الحمُّوِيّ الجُوَيْنيّ الأصل، الدّمشقيّ.

وُلِدَ بدمشق سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

وسمع: منصور بْن أَبِي الْحَسَن الطَّبَريّ، وغيره.

وبمصر من: مُحَمَّد بْن يوسف الغَزْنَويّ.

وحدَّث.

وكان رئيسا عاقلا مدبّرا، كامل السُّؤْدُد، وخليقا للإمارة، محبَّبًا إلى النّاس، سَمْحًا جوادا، لم يبلُغْ أحدٌ من إخوته الثّلاثة إلى ما بلغ من الرُّتْبة. وقد حبسه السّلطان نجمُ الدّين سنةَ أربعين، وبقي في الحبس ثلاثة أعوام، وقاسي

---

[١] في الأصل بياض، والمستدرك من: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٨٦.

[٢] انظر عن (يوسف ابن شيخ الشيوخ) في: مفرّج الكروب لابن واصل ٥/ ١٦٩، ١٧٤، ١٩٨، ٢١٥، ٢٧٦، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٥٢، ٣٦٣، ٣٧٨، ٣٧٩، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج ٨ ق ٢/ ٧٧٦- ٧٧٨، وأخبار الأيوبيين لابن العميد ١٥٩، وذيل الروضتين لأبي شامة ١٨٤، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني، ورقة ٥٨، ونهاية الأرب للنويري ٢٩/ ٣٣٨، ٣٣٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٧، ٣٤٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٠٠- ١٠٢ رقم ٧٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٠، والعبر ٥/ ١٩٤، ١٩٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٩٧ (في ترجمة أبيه) ، ومرآة الجنان ٤/ ١١٧، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٨، وعيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ٢٠/ ٣٢- ٣٥، والعسجد المسبوك للغسّاني ٢/ ٥٧١، ٥٧٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٦٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٨، ٢٣٩.

ضرّا شديدا، وكان لا ينام من القمل، ثُمَّ أَخْرَجَهُ وأنعم عَلَيْهِ، وجعله نائب السّلطنة.

وكان يتعانى شُرْب النّبيذ، نسأل اللَّه العفو. فلمّا تُوُفّي السّلطان ندبوا فخرَ الدّين إلى السّلطنة فامتنع، ولو أجاب لَتَمّ لَهُ الأمر.

بَلَغَنَا عَنْهُ أنّه قدِم دمشقَ مَعَ السّلطان فنزل دار سامة [١] فدخل عليه العماد ابن النّحّاس فَقَالَ لَهُ: يا فخر الدّين إلى كم؟ ما بقي بعد اليوم شيء.

فَقَالَ: يا عماد الدّين، والله لأسبقنّك إلى الجنّة. فصدّق اللَّه إن شاء اللَّه قوله، واستشهد يوم وقعة المنصورة.

ولمّا مات الصّالح قام فخر الدّين بأمر المُلْك، وأحسن إلى الرّعيّة، وأبطل بعض المُكُوس، وركب الشّاويشيّة، ولو أمهله القضاءُ

لكان ربّما تسلْطَن.

بعث الفارس أقْطاي إِلى حصن كيفا لإحضار الملك المعظّم توران شاه وُلِدَ السّلطان، فأحضره وتملّك.

وقد همّ المعظَّم هذا بقتله، فإنّ المماليك الّذين ساقوا إلى دمشق يستعجلون المعظَّم أوهموه أنّ فخر الدّين قد حلّف لنفسه عَلَى المُلْك. واتّفق مجيء الفِرَنْج إلى عسكر المسلمين، واندفاعُ العسكر بين أيديهم منهزمين، فركب فخرُ الدّين وقت السَّحَر ليكشف الخبر، وأرسل النُّقَباء إلى الجيش، وساق فِي طلبه، فصادف طلْب الدّيويّة، فحملوا عَلَيْهِ، فانهزم أصحابه وطُعِن هُوَ فَسَقط وقُتِل. وأمّا غلمانه فنَهبوا أمواله وخَيْله.

قَالَ سعد الدّين ابن عمّه: كَانَ يوما شديد الضّباب فطعنوه، رَمَوْه، وضربوا فِي وجهه بالسّيف ضربتين، وقُتِل عَلَيْهِ جَمْدارُه لا غير، وأخذ الجولانيّ قُدورَ حمّامه الَّذِي بناه بالمنصورة، وأخذ الدّمياطيّ أبوابَ داره، فقتل يومئذ

---

[١] يرد في المصادر: «سامة» و «أسامة» بإسقاط الهمزة وإثباتها. وهو أسامة والي بيروت، من أمراء الناصر صلاح الدّين.

نجمُ الدّين البَهْنَسيّ والشّجاعُ ابنُ بَوْش. والتّقية الكاتب ونهب خيم الميمنة جميعها. ثُمَّ تراجع المسلمون وأوقعوا بالفِرَنج، فقُتِل منهم ألف وستّمائة فارس. ثُمَّ ضربت الفرنج خِيَمَهم فِي هذا البرّ، وشرعوا فِي حفْر خندقٍ عليهم.

قَالَ: ثمّ شلنا فخر الدّين وهو بقميص لا غير. وأمّا داره الّتي أنشأها بالمنصورة ذاتها فِي ذَلِكَ النّهار خربت حتّى يقال كَانَ هنا دار هِيَ بالأمس كانت تصطف عَلَى بابها سناجق سبعين أميرا ينتظرون خروجه، فسبحان من لا يحول ولا يزول.

ثُمَّ حُمِل إلى القاهرة، وكان يوم دفْنه مشهودا، حُمِل عَلَى الأصابع، وعُمِل لَهُ عزاءٌ عظيم. قُتِل رحمه اللَّه يوم رابع ذي القعدة.

ومن نظمه دو بيت:

صيّرت فمي لفيه باللّثم لثام ... غصبا ورَشَفْتُ من ثناياه مُدَامْ

فاغتاض [١] وقال: أنت فِي الفقه إمامْ ... يقي خمْرٌ وعندك الخمرُ حَرَامْ

وله:

فِي عشقك قد هجرتُ أُمّي وَأَبِي ... الرّاحةُ للغَير وحظّي تعبي

يا ظالم فِي الهوى أَمَا تُنْصِفِي ... وحَّدْتُكَ فِي العِشْق فلِمَ تُشْرِك بِي؟

وله أيضا من الشِّعر:

وتعانَقْنَا، فقُلْ ما ... شئت من ماءٍ وخمرِ

وتعاقَبْنا فقُلْ ما ... شئت من غِنْج وسِحرِ

ثُمَّ لمّا أدبر اللَّيْلُ ... وجاء الصُّبْحُ يجري

قَالَ: إيّاك تلاشى ... بك بدري. قلت: بدْري

وله:

---

[١] كذا، ويعني: «فاغتاظ» .

إذا تحقَّقْتُم بما عند عبدكم ... من الغرام فذاك القدرُ يكفيهِ
أنتم سَبَيْتُم فؤادي وهو منزلكم ... وصاحب البيت أدرى بالّذي فِيهِ [١]
٤٩١- يوسف بْن محمود [٢] بْن الْحُسَيْن بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد.
شمس الدّين أَبُو يعقوب السّاوي. الدّمشقيّ المولد، المصريّ الصّوفيّ، ويعرف بابن المخاض.
وُلِدَ فِي ربيع الأوّل سنة ثمانٍ وستّين وخمسمائة.
وسمع من: السِّلَفيّ، والتّاج مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن المسعوديّ، وَعَبْد اللَّه بْن بَرّيّ، والبُوصيريّ، وغيرهم.
روى عَنْهُ: الحافظ عَبْد العظيم.
وطال عُمرُه وشاع ذِكره.
نا عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، والشَّرَفُ حَسَن بْن الصَّيْرفيّ، وَأَبُو المعالي الأَبَرْقُوهيّ، وَأَبُو الفتح بْن القَيْسَرانيّ، والشَّرَفُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الرَّحيم الْقُرَشِيّ، والأمين مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر الصّفّار، وطائفة.
وَتُوُفّي فِي حادي عشر رجب، وكان من صوفيّة خانقاه سَعِيد السّعداء.

---

[١] ومن شعره:
عصيت هوى نفسي صغيرا فعند ما ... رمتني الليالي بالمشيب وبالكِبَر
أطعتُ الهوى عكس القضيَّة ليتني ... خُلِقت كبيرا ثم عدتُ إلى الصغر
(نهاية الأرب ٢٩/ ٣٣٩) ، (البداية والنهاية ١٣/ ١٧٨) .
[٢] انظر عن (يوسف بن محمود) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني، ورقة ٥٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣٣، ٢٣٤ رقم ١٥٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٠، والعبر ٥/ ١٩٥، والعسجد المسبوك للغسّاني ٢/ ٥٧٢، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٣٣١ رقم ١٧٣٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٦٣، وحسن المحاضرة ١/ ٣٧٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٩.

الكنى
٤٩٢- أَبُو الْحُسَيْن بْن عَبْد الخالق [١] .
الكِنانيّ، الأديب، المعروف بالبرّاد. اسمه وُهَيْب، قد ذُكر.
وهو من شيوخ الدّمياطيّ.
وفيها وُلِدَ:
شهاب الدين أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الوليّ بْن جُبارة المقرئ، شهاب الدّين مُحَمَّدُ بْن أَحْمَد بْن شِبْل الْجَزَريّ، مفتي المالكيّة، وسعدُ الدّين سعدُ اللَّه بْنُ نجيح الحرّانيّ الأديب، وعليُّ بْن عُمَر بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن خطيب بيت الآبار، فِي جمادى الأولى، وَمُحَمَّدُ بْنُ يونس بْن أَحْمَد الحنفيّ المؤذّن، والنّجمُ أَبُو بَكْر بْن بهاء الدّين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن خَلِّكان، والصّائنُ مُحَمَّدِ بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حسّان، فِي شوّال، والشِّهابُ أَحْمَدُ بْن أَبِي العِزّ بْن صالح الأَذْرعيّ، والنّجمُ عَبْدُ الرّحيم بْن محمود بْن أَبِي النّور،

وصفيُّ الدّين محمود بْن أَبِي بَكْر الأُرْمَوِيّ، المحدّث بالقرافة، وشَرَفُ الدّين أَحْمَدُ بْن عيسى بْن الشَّيْرجيّ، فِي ربيع الآخر، والنَّجمُ أَحْمَدُ بْن تاج الدّين ابن القسطلانيّ، حضر أيضا السِّبْط، والجمالُ يوسفُ بْن إِبْرَاهِيم قاضي إبل السّبوق، والبهاءُ مُحَمَّدُ بْن نصر اللَّه بْن سَنِيّ الدّولة، والعلاءُ عَلِيُّ بْن مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن قاسم الإربِليّ، ثُمَّ الدّمشقيّ التّاجر، والنّجمُ إِبْرَاهِيم بْن المسيّب بن أبي الفوارس،

---

[١] تقدّم باسم: «وهيب» برقم (٤٨٧) .

(٣٧٦/٤٧)

وأمينُ الدّين مُحَمَّدُ بْن مُحَمَّد بْن هلال الأَزْديّ، ونورُ الدّين عَلِيُّ بْن يُوسف بْن جرير الشَّطَنُوفيّ المقرئ فِي قَوْلٍ، وشَرَفُ الدّين مُحَمَّد بْن شريف بْن يوسف بْن الوحيد، الكاتب الزُّرَعيّ بدمشق، والشَّرَفُ يعقوب بْن أَحْمَد، أخو قاضي الحصْن، وإبراهيم بْن مُحَمَّد بْن الظّاهريّ الصّالحيّ.

(٣٧٧/٤٧)

سنة ثمان وأربعين وستمائة

- حرف الألف-

٤٩٣- أَحْمَد بْن مُحَمَّد [١] بْن عَبْد العزيز بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد.

فخر القُضاة أَبُو الفضل بْن الجبّاب [٢] التّميميَّ السَّعْديَّ المصريّ المالكيّ العدْل، ناظر الأوقاف.

ولد سنة إحدى وستّين وخمسمائة.

وسمع: السِّلَفيّ، وأبا المفاخر بْن المأمونيّ، وَعَبْد الله بن برّيّ النّحويّ.

وحدّث ب «صحيح مُسْلِم» مرّات عديدة عن المأمونيّ.

روى عَنْهُ: الحافظان المنذريّ والدّمياطيّ، وجمال الدّين ابن الظّاهريّ، وفتح الدّين ابن القَيْسرانيّ، وَالشَّيْخ مُحَمَّد القزّاز الحرّانيّ، وطائفة سواهم.

وكان صحيح السَّماع.

قَالَ الدّمياطيّ: قرأت عَلَيْهِ «صحيح مُسْلِم» مرَّتين، وكان محسنا إليَّ، بارّا بي.

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد) في: الإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٠، والعبر ٥/ ١٩٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣٤، ٢٣٥ رقم ١٥٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤١١، والوافي بالوفيات ٨/ ٥٥ رقم ٣٤٦٥، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٣٨٧ رقم ٧٥٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٠.

[٢] وقع التصحيف في «الجبّاب» إلى «الحباب» بالحاء المهملة في: الوافي بالوفيات، والنجوم الزاهرة، وشذرات الذهب.

(٣٧٨/٤٧)

وقال غيره: كَانَ أَبُوهُ وزيرا جليلا.

تُوُفّي ليلة الحادي والعشرين من رمضان.

٤٩٤- أَحْمَد بْن الرِّضَى عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الجبّار.

المقدِسيّ.

سَمِعَ: ابن طَبَرْزَد، وجماعة.

وعنه: الدّمياطيّ، وقال: مات بين العيدين.

٤٩٥- أَحْمَد بْن يوسف [١] بْن عَلِيّ.

الفقيه الشّريف عمادُ الدّين أَبُو نَصْر [٢] العَلَويّ الحَسَنيّ الموصليّ، الحنفيّ.

وُلِدَ سنة نيّف وستّين وخمسمائة، وتفقّه عَلَى التّاج حمد بْن مُحَمَّد الحنفيّ.

وسمع من: الشّريف أَبِي هاشم عَبْد المطَّلب، وغيره بحلب.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ وقال: تُوُفّي بحلب، وإسحاق الصّفّار.

٤٩٦- إِبْرَاهِيم بْن ظافر [٣] .

أَبُو إِسْحَاق الدّمياطيّ، المهندس المعروف بابن بُقا [٤] المَنْجَنِيقيّ.

سَمِعَ بدمشق من زَيْن الأُمَناء، وبدِمياط من إِبْرَاهِيم بْن سُمّاقا قاضي دِمياط.

وأجاز لَهُ البُوصِيريّ وجماعة.

روى عَنْهُ الدّمياطيّ، وقال: قَتَلَتْهُ الفِرنجُ عَلَى رأس المنجنيق لمّا فتحوا دمياط في ذي القعدة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن يوسف) في: بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم (المصوّر) ٣/ ٢٨٦ رقم ٣٣٩، والمقفّى الكبير للمقريزي ١/ ٧٤٩ رقم ٦٨٧، والدليل الشافي لابن تغري بردي ١/ ١٠٠ رقم ٣٤٧، والمنهل الصافي، له ٢/ ٢٨٢، ٢٨٣ رقم ٣٤٩، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للطبّاخ ٤/ ٣٩٩ رقم ٢١٠.

[٢] في بغية الطلب كنيته: «أبو العباس» .

[٣] انظر عن (إبراهيم بن ظافر) في: ذيل مشتبه النسبة لابن رافع السلامي ١٤ وفيه: «إبراهيم بن علي بن ظافر بن حميد الشامي ثم الدمياطيّ المهندس المعروف بابن بقا» .

[٤] في الأصل: «بقي» والتصويب من: ذيل مشتبه النسبة، حيث ضبطه بضم الباء الموحّدة ثم قاف وألف مقصورة.

٤٩٧- إِبْرَاهِيم بْن محمود [١] بْن سالم بْن مهديّ.

أَبُو مُحَمَّد، وَأَبُو إِسْحَاق الأَزَجيّ، المقرئ، المصروف بابن الخيِّر الحنبليّ.

وُلِدَ فِي آخر سنة ثلاثٍ وستّين.

سَمِعَ الكثير من: أَبِي الْحُسَيْن عَبْد الحقّ، وشُهْدَة، وخديجة النّهروانيّة، والحسن بْن شيرويْه، وَعَبْد اللَّه بْن شاتيل، وغيرهم.

وأجاز لَهُ أَبُو الفتح بْن البطّيّ، وجماعة.

وقرأ بالرّوايات عَلَى جماعة. وكان صالحا، ديِّنًا، فاضلا، دائم البِشْر.

روى الكثير وأقرأ مدّة طويلة، وطال عُمُره ورُحِل إِلَيْهِ.

روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، والدّمياطيّ، ومجد الدّين العديميّ، وجمال الدّين الشَّرِيشيّ، والخطيب عزّ الدّين الفاروثيّ، وتقيّ الدّين ابن الواسطيّ، وَالشَّيْخ مُحَمَّد السّمعيّ، وَالشَّيْخ مُحَمَّد القزّاز، وَالشَّيْخ عَبْد الرَّحْمَن بْن المقيّر، وَأَبُو القاسم بْن بَلَبَان، وَأَبُو الْحَسَن الغَرَافيّ، وخلق كثير.

وكان شيخنا الدّمياطيّ يتندّم لكونه لم يدر أنّ «جزء الحفّار» سماعه إلّا بعد موته، وقال لنا: مات فِي سابع عشر ربيع الآخر، وكانت جنازته مشهودة.

قَالَ ابن النّجّار: كتب بخطّه كثيرا من الكُتُب المُطَوَّلات، ولقَّنَ خلْقًا.

كتب عَنْهُ شيئا يسيرا عَلَى ضعْفٍ فِيهِ.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن محمود) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني، ورقة ٦١، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٤ رقم ٢١٥٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤١٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٠، والعبر ٥/ ١٩٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣٥، ٢٣٦ رقم ١٥٥، والمشتبه في الرجال ١/ ١٩٤، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ١/ ٢٣٥، ٢٣٦ رقم ٤٧٢، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٢٤٣، ٢٤٤ رقم ٣٥٢، ومختصره ٧٢، والوافي بالوفيات ٦/ ١٤٢، ١٤٣ رقم ٢٥٨٦، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١/ ٢٧ رقم ١١٣، وذيل التقييد لمعرفة رواة المسانيد للفاسي ١/ ٤٥٤، ٤٥٥ رقم ٨٨٣، والمنهج الأحمد ٣٨٢، والمقصد الأرشد، رقم ١٢٦٣، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٣/ ٤٧٩، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه ٥٥٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢، والدرّ المنضد ١/ ٣٨٩ رقم ١٠٦٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٠.

(٣٨٠/٤٧)

٤٩٨- إِبْرَاهِيم بْن محمود [١] بْن جوهر.

الشَّيْخ الزّاهد أَبُو إِسْحَاق البَعْلَبَكّيّ، الحنبليّ، المقرئ البِقاعيّ، والد شيختنا المعمَّرة فاطمة [٢] .

روى عن: أَبِي اليُمْن الكنديّ، وصحِب الشَّيْخ العماد مدّة، وقرأ عليه القرآن، وجمع له سيرة حسنة في جزء مفرد، وكتب بخطّه العلم والحديث.

وتفقّه على الشّيخ الموفّق، وغيره.

وكان من سادة المشايخ في وقته علما وزهدا وعبادة.

كان يلقّن النّاس ويحرص عليهم. وأقام بالعقيبة مدّة.

ذكره الشّيخ شمس الدّين بن أبي عمر فقال: عرفته ثلاثين سنة، ما سَمِعْتُ منه كلمة يُعْتَذَرُ منها.

قلت: رجع فِي آخر عُمُره إلى بَعْلَبَكّ وحدَّث بِهَا.

روى لنا عَنْهُ: الشَّيْخ قُطْبُ الدّين موسى بْن الفقيه، والشّهاب ابن بابا جُوك [٣] ، والقاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان.

وَتُوُفّي فِي نصف رجب، ودُفِن إلى جانب شيخه عَبْد اللَّه اليُونينيّ [٤] ، رحمة [٥] اللَّه عليهما. وقد صحِب أيضا الشَّيْخ عَبْدَ اللَّه البَطائحيّ مدّة، وكان به خصّيصا.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن محمود) في: ذيل مرآة الزمان لليونيني ١/ ٣٧، وتاج العروس للزبيدي ٣/ ٤١٥، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ١/ ٢٥٣ رقم ٥٤.

[٢] انظر معجم شيوخ الذهبي ٤٢٤ رقم ٦٢٠.

[٣] في الأصل: «باجوك» ، والصواب: «باباجوك» .

وهو أبو أحمد إبراهيم بن محمد بن إدريس بن باباجوك بن شعبان التركماني البعلبكي. مات سنة ٧٢٢ هـ. (معجم شيوخ الذهبي ١٢٣ رقم ١٥٣، موسوعة علماء المسلمين ق ٢ ج ١/ ٢٤٢ رقم ٤٨) .

[٤] وهو عبد الله بن عثمان بن جعفر اليونيني الملقّب بأسد الشام. مات سنة ٦١٧ هـ.

[٥] في الأصل: «رحمت» .

(٣٨١/٤٧)

وكان الشّيخ تقيّ الدّين ابن الواسطيّ يُثْني عَلَى الشَّيْخ إِبْرَاهِيم بْن جوهر كثيرا وقال: كَانَ رجلا مُحقًّا.

٤٩٩- إِسْحَاق بْن سلطان بن جامع بن عويش بْن شدّاد.

شَرَفُ الدّين التّميميّ، الدّمشقيّ، الحنفيّ، المؤذّن بالعُقَيْبَة.

سَمِعَ من: الخُشُوعيّ، وغيره.

روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكَنْجيّ، وَأَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، وجماعة.

وابن البالِسيّ حضورا.

تُوُفّي فِي جمادى الأولى.

٥٠٠- إِسْمَاعِيل [١] .

السّلطان الملك الصّالح عمادُ الدّين أَبُو الجيش ابن الملك العادل أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أيّوب بْن شاذي، صاحب بَعْلَبَكّ، وبُصْرَى، ودمشق.

---

[١] انظر عن (عن السلطان الصالح إسماعيل) في: الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية لداود بن عيسى الأيوبي ١٠٥، ١١١، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٧، ٢٦٠- ٢٦٢، وبغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم (المصوّر) ٤/ ٣٤٧- ٣٥٠ رقم ٥٣٦، ومفرّج الكروب لابن واصل، ج ٥/ انظر فهرس الأعلام ٣٨٩، وذيل الروضتين لأبي شامة ١٨٦، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ٢٣٢، وأخبار الأيوبيين لابن العميد ١٦٣، وتلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي ج ٤ ق ٢/ ٦٩٢، والدرّة الزكية لابن أيبك ١٥، والعبر ٥/ ١٩٨، ١٩٩، ودول الإسلام ٢/ ١٥٦، والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ٣/ ١٨٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٦، ومرآة الجنان ٤/ ١١٨، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٩، ١٨٠، والوافي بالوفيات ٩/ ٢١٥ رقم ٤١٢١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٨٠، والسلوك للمقريزي ج ١ ق ٢/ ٣٧٨، ٣٧٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٦٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٨، ٩، والدليل الشافي ١/ ١٢٨ رقم ٤٤٧، والمنهل الصافي ٢/ ٤٢٠- ٤٢٢ رقم ٤٤٨، وشفاء القلوب للحنبلي ٣٢٤، ٣٢٥ رقم ٤٣، وعقد الجمان للعيني (المطبوع) ١/ ٤٧، والدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ١/ ٣١٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤١، وترويح القلوب ٦١، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٣٦٠، ومآثر الإنافة للقلقشندي ٢/ ٨٢- ٨٥، ٩٤، ٩٥، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٣ و ٥/ ٨٢، ٨٤، ٣٣٤، ٣٣٥.

ملك دمشق بعد موت أخيه الملك الأشرف، وركب بأُبَّهَة السَّلطنة، وخلع عَلَى الأمراء، وبقي أيّاما، فلم يَلْبَث أن نازل دمشقَ الملكُ الكاملُ أخوه فأخذها منه، وذهب هُوَ إلى بَعْلَبَكّ. ثُمَّ هجم هُوَ وصاحبُ حمص عَلَى دمشق فتملّكها فِي سنة سبْعٍ وثلاثين كما هُوَ مذكور فِي الحوادث.

وبَدَتْ منه هناتٌ عديدة، واستعان بالفِرَنج عَلَى حرب ابن أخيه، وأطلق لهم حصن الشَّقِيف [١] . ثُمَّ أُخذت منه دمشق فِي سنة ثلاثٍ وأربعين، وذهب إلى بَعْلَبَكّ فلم يَقَرّ لَهُ قرار، والتفّ عَلَيْهِ الخُوَارَزْميّة. وتمّت لَهُ خُطُوبٌ طويلة فالتجأ إلى حلب.

وراحت منه بُصْرَى وبَعْلَبَكُّ، وبقي فِي خدمة ابن ابن أخيه الملك النّاصر. فلمّا سار النّاصر لأخذ الدّيار المصريّة ومعه الملك الصّالح، أُسِر الصّالح فيمن أُسِر وحُبِس بالقاهرة، ومرّوا بِهِ أسيرا عَلَى تُربة ابن أخيه الصّالح نجم الدّين، فصاحت البحريّة، وهم غلمان نجم الدّين: يا خَوَنْد أَيْنَ عينُك تُبصر عدوَّك.

قَالَ سعد الدّين فِي «تاريخه» : وفي سلْخ ذي القعدة أخرجوا الصّالح إِسْمَاعِيل من القلعة ليلا، ومضوا بِهِ إلى الجبل، فقتلوه هناك، وعُفي أثرُهُ.

قلت: حصل لَهُ خيرٌ بالقتل والله يسامحه. وقد رَأَيْت ولديه الملك المنصور والملك السّعيد والد الكامل.

وقد روى عن أَبِيهِ جزءا من «المَحَامليّات» ، قرأه عَلَيْهِ السّيف ابن المجد.

وكان لَهُ إحسان إلى المَقَادِسة، ولكنّ جناياته عَلَى المسلمين ضخمة.

قَالَ ابن واصل [٢] : لمّا أُتِيَ بالملك الصّالح إِسْمَاعِيل إلى الملك المُعِزّ وإنّما أُتِيَ صبيحة الوقعة، أُوقِف إلى جانبه. قال حسام الدّين ابن أَبِي عَلِيّ: فَقَالَ لي المُعِزّ: يا خَونْد حسام الدّين، أما تسلّم عَلَى المولى الملك الصّالح؟

---

[١] هو شقيف أرنون بجنوب لبنان.

[٢] فِي الجزء السادس من مفرّج الكروب، ولم ينشر حتى الآن.

قَالَ: فدنوت منه وسلّمت عَلَيْهِ.

ثُمَّ دخل الملك المُعِزّ، وقد انتصر، القاهرة.

قَالَ ابن واصل: كَانَ يوما مشهودا، فلقد رَأَيْت الملكَ الصّالحَ إِسْمَاعِيل وهو بين يدي المُعِزّ، وإلى جانبه الأمير حسام الدّين ابن أَبِي عَلِيّ، فحكى لي حسامُ الدّين قَالَ: قلت لَهُ: هَلْ رأيتم القاهرة قبل اليوم؟ قَالَ: نعم، رأيتها مَعَ الملك العادل وأنا صبيّ.

ثُمَّ إنّه اعتُقل الصّالح بالقلعة أيّاما، ثُمَّ أتاه ليلة السّابع والعشرين من ذي القعدة عزُّ الدّين أَيْبَك الرُّوميّ وجماعةٌ من الصّالحيّة إلى الدّار الّتي هُوَ فيها، وأمروه أن يركب معهم، فركب، ومعهم مِشْعَلٌ، فمضوا بِهِ إلى باب القلعة من جهة القرافة، فأطفئوا المِشْعَلَ وخرجوا بِهِ. وكان آخر العهد بِهِ. فقيل إنّه خُنِق كما أمر هُوَ بخنق الملك الجواد.

قَالَ: وكان ملكا شَهْمًا، يقِظًا، محسنا إلى جُنْده، كثير التّجمال. وكان أَبُوهُ العادل كثير المحبّة لأمّه، وكانت من أحظى حظاياه عنده. ولها مدرسة وتُربة بدمشق.

٥٠١- أمين الدّولة [١] .
الصّاحب أَبُو الْحَسَن السّامريّ ثُمَّ المسلمانيّ، وزير الملك الصّالح عماد الدّين إِسْمَاعِيل.
قَالَ أبو المظفَّر الجوزيّ: ماكَانَ مسلما ولا سامريّا، بل كَانَ يتستر بالإسلام ويبالغ فِي هدْم الدّين. فقد بلغني أنّ الشَّيْخ إِسْمَاعِيل الكُورانيّ قَالَ له

[١] انظر عن (أمين الدولة) في: مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج ٨ ق ٢/ ٧٨٤، ومفرّج الكروب ٥/ ٢٣٦، ٢٣٧، ٣٣١، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٦٢، وأخبار الأيوبيين لابن العميد ١٦٣، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٠٧، والعبر ٥/ ١٩٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٨، والبداية والنهاية ١٣/ ١٨٠، ١٨١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٧، وعقد الجمان (المطبوع) ١/ ٤٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١، ٢٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤١.

(٣٨٤/٤٧)

يوما: لو بقيتَ عَلَى دينك كَانَ أصلح لأنّك تتمسّك بدينٍ فِي الجملة [١] . أمّا الآن فأنت مُذَبْذَبٌ لا إلى هَؤُلاءِ ولا إلى هؤلاء.
قال: وآخر أمره شُنِق بمصر، وظهر لَهُ من الأموال والجواهر ما لا يوصف. فبلغني أنّ قيمة ما ظهر لَهُ ثلاثة آلاف ألف دينار. ووُجِد لَهُ عشرة آلاف مجلّد من الكُتُب النّفيسة.
قلت: وإليه تُنْسَب المدرسة الأمينيّة بَعْلَبَكّ [٢] .
حبس بقلعة مصر مدّة، فلمّا جاء الخبر الَّذِي لم يتمّ بأخذ الملك النّاصر صاحب الشّام الدّيارَ المصريّة كَانَ السّامريُّ فِي الجُبّ هُوَ وناصر الدّين بْن يغمور أستاذ دار الصّالح إِسْمَاعِيل، وسيف الدّين القَيْمُريّ والخُوَارَزْميّ، صهر الملك النّاصر، فخرجوا من الجُبّ وعَصَوا فِي القلعة، ولم يوافقهم القَيْمُريّ، بل جاء وقعد عَلَى باب الدّار الّتي فيها حرمُ عزّ الدّين أَيْبَك التُّرْكُمانيّ وحماها. وأمّا أولئك فصاحوا بشعار الملك الصّالح، ثُمَّ كانت الكَرّةُ للتُّرك الصّالحيّة، فجاءوا وفتحوا القلعة وشنقوا أمينَ الدّولة وابن يَغْمُور والخُوَارَزْميّ.
وقد ذكرنا فِي ترجمة القاضي الجِيليّ [٣] بعضَ أخبار أمين الدّولة، وهو أبو الحسن ابن غَزَال بْن أَبِي سَعِيد، ولمّا أسلم لُقِّب بكمال الدّين.
وكان المهذَّب السّامريّ وزير الأمجد عمّه، وكان أمين الدّولة ذكيّا، فطِنًا، واهيا، شيطانا، ماهرا فِي الطِّبّ. عالج الأمجد واحتشم فِي أيّامه، فلمّا تملك الصّالح إِسْمَاعِيل بَعْلَبَكّ وَزَر لَهُ ودَبَّر مملكته، فلمّا غلب عَلَى دمشق استقلّ بتدبير المملكة، وحصَّل لمخدومه أموالا عظيمة، وعَسَف وظَلَم. ثُمَّ لَمّا عجز الصّالح عن دمشق وتسلّمها نوّاب الصّالح نجم الدّين، احتاطوا عَلَى أمين الدّولة واستصفوا أمواله، وبعثوه إلى قلعة مصر فحُبِس بِهَا خمس سنين. وأكثر هو وجماعة من أصحاب الصّالح.

[١] في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٨ «في الجهلة» .
[٢] فهو أنشأها ووقف عليها. (المختار من تاريخ ابن الجزري) ، والدارس ٢/ ٢٨٥، ٢٨٦.
[٣] هو عَبْد العزيز بْن عَبْد الواحد بْن إِسْمَاعِيل، أبو حامد الملقّب رفيع الدين. تقدّمت ترجمته في وفيات سنة ٦٤٢ هـ. برقم (١٠٤) .

٥٠٢- الأياز بْن عَبْد اللَّه.

أَبُو الخير الشَّهْرَزُوريّ القضائيّ، مولاهم.

شيخ مُسِنّ، سَمِعَ من: خطيب الموصل أَبِي الفضل عَبْد اللَّه.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.

وأجاز للعماد ابن البالِسيّ فِي هذا العام، وانقطع خبره.

- حرف التاء-

٥٠٣- توران شاه بْن أيّوب [١] بْن مُحَمَّد بْن العادل.

السّلطان الملك المعظَّم غياثُ الدّين، وُلِدَ السّلطان الملك الصّالح نجم الدّين.

[١] انظر عن (توران شاه بن أيوب) في: مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج ٨ ق ٢/ ٧٨١- ٧٨٣، وذيل الروضتين لأبي شامة ١٨٥، ومذكرات جوانفيل (ترجمة د. حسن حبشي) ص ١٣٩، ١٤٠، و ١٦٣- ١٦٥، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ٢٦٠، وتاريخ الزمان، له ٢٩٤، ٢٩٥، وأخبار الأيوبيين لابن العميد ١٦٠، وتلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي ج ٤ ق ٢/ ١١٨٦ رقم ١٦٧١، والحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي خطأ ٢٤٦، ٢٤٧، والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ٣/ ١٨١، والنور اللائح والدرّ الصالح للقيسراني (بتحقيقنا) ٥٦، والدرّ المطلوب لابن أيبك ٣٨١- ٣٨٣، ونهاية الأرب للنويري ٢٩/ ٣٥٩- ٣٦٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٩٣- ١٩٦ رقم ١١٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٠، والعبر ٥/ ١٩٩، ٢٠٠، ودول الإسلام ٢/ ١٥٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٣، ١٨٤، وفوات الوفيات ١/ ١٦٣- ١٦٥ رقم ٩١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٣، ومرآة الجنان ٤/ ١١٧، ١١٨، والوافي بالوفيات ١٠/ ٤٤١- ٤٤٣ رقم ٤٩٣٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ١٣٤- ١٣٦ رقم ١١٢٣، والعسجد المسبوك للغسّاني ٢/ ٥٧٦، ومآثر الإنافة للقلقشندي ٢/ ٩٣، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٦٠، ٣٦١، والسلوك للمقريزي ج ١ ق ٢/ ٣٥٨- ٣٦١، والمقفّى الكبير، له ٢/ ٦٢٥ رقم ١٠٣٧ والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٦٤- ٣٧٢، و ٧/ ٢٠، وشفاء القلوب للحنبلي ٤٢٦- ٤٣١ رقم ١٢٥، وحسن المحاضرة ٢/ ٣٥، ٣٦، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٣٤٩، ٣٥٠، وبدائع الزهور لابن إياس ج ١ ق ١/ ٢٨٣- ٢٨٥، وتاريخ الأزمنة للدويهي ٢٢٩، ٢٣٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤١، ٢٤٢، وسمط النجوم العوالي ٤/ ١٤، ١٥، وأخبار الدول للقرماني (تحقيق د. أحمد حطيط ود. فهمي سعد) بيروت ١٩٩٢- ج ٢/ ٢٦٢، ٢٦٣، ٣٩٧.

لمّا تُوُفّي الصّالح جمع فخرُ الدّين ابن الشَّيْخ الأمراء وحلفوا لهذا، وكان بحصن كيفا، ونفذوا فِي طلبه الفارس أقطايا، فساقَ عَلَى البريد، وأخذ عَلَى البرّيّة بِهِ أيضا لئلّا يعترضه أحدٌ من ملوك الشّام، فكاد أن يهلك من العَطَش، ودخل دمشق هُوَ ومن معه، وكانوا خمسين فارسا، ساروا أوّلا إلى جهة عانَة وعَدّوا الفُرات، وغرَّبوا عَلَى بَرّ السَّمَاوَة.

ودخل دمشق بأُبَّهَة السَّلطنة فِي أواخر رمضان، ونزل القلعة وأنفق الأموال، وأحبّه النّاس. ثُمَّ سار إلى الدّيار المصريّة بعد عيد الأضحى، فاتّفق كسرةُ الفِرنج، خَذَلَهُم اللَّه، عند قدومه، ففرح النّاس وتيمّنوا بطَلْعته. لكنْ بدت منه أمورٌ نفَّرت منه القلوب، منها أَنَّهُ كَانَ فِيهِ خِفَّةٌ وطَيْش.

قَالَ الشَّيْخ قُطْبُ الدّين: كان الأمير حسام الدّين ابن أَبِي عليّ ينوب للصّالح نجم الدّين فسيّر القُصّاد عند موته سِرًّا إلى المعظَّم بحصْن كيفا يستحثّه عَلَى الإسراع، فسار مُجِدًّا، ونزل بحصن كيفا ولده الملك الموحّد عَبْد اللَّه وهو ابن عشر سنين، وسار يعسف البادية خوفا من الملوك الّذين فِي طريقه، فدخل قلعة دمشق، ثُمَّ أخذ معه شَرَف الدّين الوزير هبة اللَّه الفائزيّ.

وكان حسامُ الدّين المذكور قد اجتهد فِي إحضاره مَعَ أنّ والده كَانَ يَقُولُ:

ولدي ما يصلُح للمُلْك. وألحَّ عَلَيْهِ الحُسامُ أنْ يُحضِره فَقَالَ: أجيبه إليهم يقتلونه. فكان كما قَالَ.

وقال سعد الدّين بْن حمُّوَيه: قدِم المعظَّم فطال لسان كلّ من كَانَ خاملا فِي أيّام أَبِيهِ، ووجدوه مُخْتَلَّ العقل، سيّئَ التّدبير.

ودُفع خُبْزُ فخرِ الدّين ابن الشَّيْخ بحواصله لجوهر الخادم للالاته [١] .

وانتظر الأمراء أن يُعطيهم كما أعطى أمراءَ دمشق، فلم يَرَوا لذلك أثرا. وكان لا يزال يحرّك كتِفَه الأيمن مَعَ نصف وجهه. وكثيرا ما يولعُ بلحيته، ومتى سكر

---

[١] هكذا فِي الأصل، وفي سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٩٥ «للالاه» ، وهو المربيّ أو الخادم الخاصّ.

(٣٨٧/٤٧)

ضرب الشَّمع بالسّيف، فَقَالَ: هكذا أريد أن أفعل بغلمان أَبِي. ويتهدّد الأمراء بالقتل. فتشوّش قلوب الجميع ومقتته الأنْفُس، وصادف ذَلِكَ بُخْلًا.

قلت: لكنّه كَانَ قويّ المشاركة فِي العلوم، حَسَن المَبَاحث، ذكيّا.

قَالَ أَبُو المظفّر الجَوْزيّ [١] : بلغني أَنَّهُ كَانَ يكون عَلَى السّماط بدمشق، فإذا سَمِعَ فقيها يَقُولُ مسألة قَالَ: لا نسلّم. يصيح بِهَا.

ومنها أَنَّهُ احتجب عن أمور النّاس، وانهمك عَلَى الفساد مَعَ الغلمان عَلَى ما قِيلَ، وما كَانَ أَبُوهُ كذلك، وقيل إنّه تعرّض لحظايا أَبِيهِ.

وكان يشرب، ويجمع الشُّموع، ويضرب رءوسها بالسّيف ويقول: كذا أفعل بالبحريّة، يعني مماليك أَبِيهِ.

ومنها أَنَّهُ قدّم الأراذل وأخّر خواصَّ أَبِيهِ. وكان قد وعد الفارس أقطاي لمّا قدِم إِلَيْهِ إلى حصن كيفا أن يؤمّره فما وفى لَهُ، فغضب.

وكانت أمّ خليل زَوْجَة والده قد ذهبت من المنصورة إِلَى القاهرة، فجاء هُوَ إِلَى المنصورة، وأرسل يتهدّدها ويطالبها بالأموال، فعاملت عليه.

فلمّا كَانَ اليوم السّابع والعشرين من المحرَّم من هذا العام ضربه بعض البحريّة وهو عَلَى السِّماط، فتلقّى الضَّربة بيده، فذهبت بعضُ أصابعه، فقام ودخل البُرج الخشب الَّذِي كَانَ قد عُمِل هناك، وصاح: مَن جرحني؟ فقالوا:

بعض الحشيشيّة. فَقَالَ: لا والله إلّا البحريّة. واللَّهِ لأفنينّهم. وخيّط المزيّن يده وهو يتهدّدهم، فقالوا فيما بينهم: تمّموه [٢] وإلّا أبادنا. فدخلوا عَلَيْهِ، فهرب إلى أعلى [٣] البُرج، فرموا النّار فِي البُرج ورموا بالنُّشّاب، فرمى بنفسه، وهرب إلى النّيل وهو يصيح: ما أريد ملكا، دعوني أرجع إلى الحصن يا مسلمين، أما فيكم من يصطنعُني؟ فما أجابه أحدٌ. وتعلَّق بذيل الفارس

أقطاي، فما أجاره،

---

[١] في مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٧٨١، ٧٨٢.
[٢] في سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٩٥ «بتّوه» .
[٣] في الأصل: «أعلا» .

(٣٨٨/٤٧)

فقيل إنّه هرب من النُّشّاب، ونزل فِي الماء إلى حلقه، ثُمَّ قتلوه، وبقي مُلْقًى عَلَى جانب النّيل ثلاثة أيّام منتفخا، حتّى شفّع فِيهِ رسول الخليفة فواروه.

وكان الَّذِي باشر قتْله أربعةٌ، فلمّا قتِل خُطِب عَلَى منابر الشّام ومصر لأمّ خليل شَجَر الدُّرّ معشوقة الملك الصّالح، وكانت ذات عقلٍ وفِطْنة ودهاء.

قَالَ أَبُو شامة [١] : قتلوه وأمّروا عليهم شَجَرَ الدُّرّ، فأخبرني من شاهد قتله أَنَّهُ ضُرِب أوّلا، فتلقّى السَّيفَ بيده فجُرِحت، واختبط النّاس، ثُمَّ قَالُوا:

بعد جَرْح الحيّة لا ينبغي إلّا قتلُها، فلبسوا وأحاطوا بالبُرج الَّذِي صنع له فِي الصّحراء لمغازلة الفرنج، فأمروا زرّاقا بإحراق البرج، فامتنع، فضربوا عُنُقه، وأمروا آخَرَ فرماه بالنِّفْط، فهرب من بابه، وناشَدَهُم اللَّهَ بالكَفّ عَنْهُ، وَأَنَّهُ يُقْلع عمّا نقموا عَلَيْهِ، فما أجابوه، فدخل فِي البحر إلى حلْقه، فضربه البُنْدُقْدَاريُّ بالسّيف، وقيل: ضربه عَلَى عاتقه، فنزل السّيف من تحت إبْطه الأخرى.

وحُدِّثْتُ أَنَّهُ بقي يستغيث برسول الخليفة: يا أبي عزّ الدّين أدركْني. فجاء وكلّمهم فِيهِ، فردّوه وخوّفوه من القتل، فرجع، فلمّا قتلوه نودي: لا بأس، النّاس عَلَى ما هم عَلَيْهِ، وإنّما كانت حاجة قضيناها. واستبدّوا بالأمر، وسلطنوا عليهم عِزَّ الدّين أَيْبَكَ التُّرْكُمانِيّ، ولقّبوه بالملك المُعِزّ. وساروا إلى القاهرة.

قَالَ ابن واصل: ولمّا دخل المعظَّمُ قلعةَ دمشق قامت الشُّعراء، فابتدأ شاعرٌ بقصيدة قَالَ أوّلها:

قُل لنا كيف جئت من حصن كيفا ... حين أرغمت للأعادي أُنُوفا

فَقَالَ المعظَّم فِي الوقت:

الطّريقَ الطّريقَ يأَلف نَحْسٍ ... مرّة أمنا وطَوْرًا مَخُوفا

---

[١] في ذيل الروضتين ١٨٥.

(٣٨٩/٤٧)

فاستطرفه النّاس واشتهر بذلك.

ثُمَّ إنّه سار فلمّا قطع الرَّمْل ونزل قصر الصّالحيّة وقع من حينئذٍ التّصريح بموت أَبِيهِ. وكان مدّة كتْمان موته ثلاثة أشهر. وكان يخطب لَهُ ثُمَّ بولاية العهد للمعظّم. ثُمَّ قدِم إلى خدمته نائبُ سلطنة مصر حسامُ الدّين بْن أَبِي عَلِيّ الَّذِي كَانَ أستاذ دار أَبِيهِ

وأتابَكَ جُنْده فِي حصن كيفا، فخلع عَلَيْهِ خِلْعَةً تامّة وسيفا مُحَلًى وفَرَسًا بِسَرْجٍ مُحَلًّى، وثلاثة آلاف دينار.
قَالَ ابن واصل: وكنتُ يومئذٍ مَعَ حسام الدّين، فذكرني للسّلطان، فأتيت وقبَّلْتُ يده، ثُمَّ حضرت أَنَا وجماعة من علماء المصريّين عنده، فأقبل علينا.
وذكر ابن نُباتَة مُشاكلة للخطيبين عماد الدّين وأصيل الدّين الإسْعِرْديّ، فلم ينطقا لخُلُوِّهما من فضيلة، فقلت: إنّ بعض النّاس ردّ عَلَيْهِ فِي قوله الحمد للَّه الّذي إن وعدني وفى وإنْ أوعد عفا: كأنّه نظر إلى قول الشّاعر:
لمخلف إيعادي ... ومُنْجز معدي
وهذا مدح لآدميّ، لكنّه لا يكون مدْحًا فِي حقّ الله إذا الحلف فِي كلامه مُحالٌ عقلا.
فأقبل عليّ وقال: أليس اللَّه يعفو بعد الوعيد؟
فقلت: يا خوند هذا حقّ، لكنّه يكون وعيده مخلفا، فإذا عفى عن شخصٍ من المتواعدين عُلِم أَنَّهُ ما أراده بذلك العموم، أمّا إذا توعّد شخصا بعينه بعُقُوبة، فلو لم يعاقبه لزِم الخُلْف فِي خبره، وهو مُحال.
فأعجبه، وأخذ يحادثني فِي أشياء من عِلْم الكلام وغيره من الأدب، فتكلّم كلاما حَسَنًا. ثُمَّ رجَّح أَبَا تمّام عَلَى المتنبيّ، وأشار إلى حسام الدّين وقال:
الأمير حسام الدّين يوافقني عَلَى ترجيحه.
ثُمَّ وصلْنا إلى المنصورة لسبْعٍ بقين من ذي القعدة، فنزل بقصر أَبِيهِ، فلو أحسن إلى مماليك أَبِيهِ لَوَازَرُوه، ولكنّه اطّرحهم وجفاهم ففسدت أحواله، وقدِم

(٣٩٠/٤٧)

جماعةٌ من علماء القاهرة كابن عَبْد السّلام، وابن الجُمَّيْزي، وسراجُ الدّين الأُرْمَوِيّ، ووجدوا سوق الفضائل عنده نافقة.
- حرف الحاء-
٥٠٤- الحافظة [١] .
اسمها أرغوان، عتيقة الملك العادل. وهي الّتي ربَّت الملك الحافظ صاحب قلعة جَعْبَر.
كانت بدمشق، وكانت تبعث إلى القلعة بالأطعمة والثّياب إلى الملكُ المغيث عُمَر بْن الملك الصّالح نجم الدّين أيّوب وهو محبوس، فحقد عليها الصّالح إِسْمَاعِيل، وصادرها وأخذ منها أموالا كثيرة.
بنت لَهَا تُربةً مليحة فوق عين الكَرْش، ووقفت دارها بدمشق عَلَى خُدّامها، وعاشت زمانا.
٥٠٥- الْحَسَن بْن أَبِي طاهر [٢] إِبْرَاهِيم بْن سَعِيد بْن يحيى بْن مُحَمَّد بْن الخشّاب.
الحلبيّ.
من كبراء الحلبيّين، وهم بيت حشمة وتشيُّع.
مات فِي جمادى الآخرة [٣] .
٥٠٦- الْحَسَن بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن العُمرانيّ.
أَبُو مُحَمَّد المَوْصِليّ، المعروف بابن الأثير شرف الدّين.
حدّث عن: يحيى الثَّقفيّ، وَعَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن سُوَيْد التّكريتيّ.

---

[١] انظر عن (الحافظة أرغوان) في: البداية والنهاية ١٣/ ١٨٠ وفيه: «الحافظية» ، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٦، والنجوم

الزاهرة ٧/ ٢١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٠، ٢٤١.
[٢] انظر عن (الحسن بن أبي طاهر) في: بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم (المصوّر) ٥/ ٢٥٥ رقم ٦٥٩، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للطبّاخ ٤/ ٣٩٨، ٣٩٩ رقم ٢٠٩.
[٣] ومولده في سنة ٥٦٠ هـ.

(٣٩١/٤٧)

روى عنه: شيخنا الدمياطي، وقال: توفي في ربيع الأوّل.

٥٠٧- الْحَسَن بْن الْحُسَيْن بْن إِبْرَاهِيم بْن غسّان بْن موسى.

أَبُو عَلِيّ الدّاريّ التّميميّ، الخليليّ، العدل، التّاجر.

وُلِدَ ببلبيس سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

وسمع ببغداد من: عَبْد اللَّه بْن دَهْبَل بْن كارة.

وكان من أعيان التُّجّار المتموّلين.

تُوُفّي بمصر فِي سادس عشر رمضان، ومدحه الوزير فخر الدّين عُمَر بْن الخليليّ.

- حرف الخاء-

٥٠٨- خديجة بِنْت المحدّث أَبِي الميمون عَبْد الوَهَّاب بن عَتِيق بن هِبَة الله بن وردان.

أمُّ الخير المصريّة.

سمّعها أبوها من: عَبْد اللّطيف بْن أَبِي سعد الصُّوفيّ، وَعَبْدِ المُجيب بْن زُهير، وجماعة.

وسمعت حضورا من البُوصِيريّ.

روى عَنْهَا: الدّمياطيّ، وغيره.

تُوُفّيت فِي ذي الحجّة.

٥٠٩- خلجان بْن عَبْد الوهّاب بْن محمود.

أَبُو مُحَمَّد العُمَريّ، المصريّ، المالكيّ، الضّرير، المقرئ.

قرأ القراءات، وتصدّر لإقرائها بالجامع العتيق. وقرأ عَلَى الكبار فإنّه وُلِدَ سنة أربعٍ وستّين وخمسمائة.

وسمع من: البُوصِيريّ، وجماعة.

وَتُوُفّي فِي سلْخ ربيع الآخر. وكان فقيرا قانعا، رحمه اللَّه.

(٣٩٢/٤٧)

- حرف الدال-

٥١٠- دَاوُد بْن سُلَيْمَان [١] بْن عَبْد الوَهّاب بْن الشّيخ عَبْد القادر.

أَبُو سُلَيْمَان الجْيليّ، ثُمَّ البغداديّ.

سَمِعَ من: جدّه عَبْد الوهّاب.

روى عَنْهُ: شيخنا الدِّمياطيّ، وقال: تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.
ودُفن عند آبائه بمقبرة الحَلْبَة.
- حرف السين-
٥١١- سالم بْن مساهل بْن سالم.
الحجريّ، الإسكندرانيّ.
روى عن: حمّاد الحرّانيّ.
وَتُوُفّي بالإسكندريّة فِي نصف ربيع الآخر، رحمه اللَّه تعالى.
- حرف الضاد-
٥١٢- ضياء الدّين القَيْمُرِيّ [٢] .
من كبار الأمراء النّاصريّة.
قُتِل بين يديّ الملك المُعِزّ صبْرًا مَعَ الأمير شمس الدّين لؤلؤ بآخر رمل مصر.
- حرف العين-
٥١٣- عامر بْن مكّيّ بْن غالب.
البغداديّ المقرئ، الخطيب، الضّرير.
سَمِعَ: عَبْد الوهّاب بْن سُكَيْنَة، وجعفر بن أموسان.

---

[١] انظر عن (داود بن سليمان) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٥٧، ٥٨، والمنهج الأحمد ٣٨١، والدرّ المنضّد ١/ ٣٨٨ رقم ١٠٦٨ وفيه: «داود بن عبد الوهاب بن عبد القادر» .
[٢] انظر عن (ضياء الدين القيمري) في: ذيل الروضتين ١٨٦، ومفرّج الكروب ٥/ ٣٣٦.

(٣٩٣/٤٧)

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ.
وَتُوُفّي فِي شعبان.
٥١٤- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أيّوب.
الخطيب، أَبُو مُحَمَّد التُّجِيبيّ الجُيّانيّ.
روى عن: أَبِي الْحُسَيْن بْن زَرْقون، وَأَبِي الخطّاب بْن واجب.
وألّف جزءا فِي «السّتْرة فِي الصّلاة ومذاهب النّاس فيها» [١] .
سَمِعَ منه: ابن الزُّبَيْر الثَّقَفيّ، وقال: مات فِي ربيع الأول.
٥١٥- عَبْدِ اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عطيّة [٢] .
أَبُو مُحَمَّد القَيْسيّ المالكي، المالَقيّ.
قَالَ الشّريف عزّ الدّين: مولده سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.
وسمع من: أَبِي الحَجّاج المالقيّ، وَأَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن القُرْطُبيّ الحافظ.
وأجاز لَهُ: أَبُو عَبْد اللَّه بْن زرْقون، وخلْق كثير.

ورحل وحجّ وسمع من: مرتَضَى بْن أَبِي الجود، وجعفر الهَمْدانيّ.
وكتب حديثا كثيرا. وكان شيخا مُسِنًّا من صُلَحاء المسلمين.
تُوُفّي فِي هذه السّنة.
قلت: ذكره الأَبّار فِي سنة ستٍّ وأربعين مختصرا.
وقد ذكره أَبُو جَعْفَر بْن الزُّبَيْر فِي بَرْنامجه وعظّمه وأثنى عَلَيْهِ، وقال فِيهِ:
الزّاهد العارف اللُّغَويّ الحافظ.
أجاز لَهُ عَبْد الحقّ صاحب الأحكام، وَأَبُو الطّاهر بْن عوْف، ثمّ سمّى جماعة.
قَالَ: وأخذ فِي رحلته سنة تسع عشرة وستّمائة عن نيّفٍ وستّين شيخا، وكان يغيب كثيرا عن مدينة مالقة بأملاكه.

---

[١] لم تذكره معاجم المؤلّفين.
[٢] انظر عن (عَبْد اللَّه بن أَحْمَد بن مُحَمَّد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

(٣٩٤/٤٧)

مولده سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وَتُوُفّي فِي جمادى الآخرة سنة ثمانٍ.
٥١٦- عَبْد الرَّحْمَن بْن يوسف بْن مُحَمَّد.
أَبُو معتوق الحربيّ، المعروف بابن الكلّ.
وُلِدَ سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة.
وسمع من: عَبْد المغيث بْن زُهَير، ويعقوب بْن يوسف المقرئ، والمبارك بْن المبارك بْن المعطوش، وجماعة.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وقال: تُوُفّي فِي أوّل رجب.
٥١٧- عَبْد السّلام بْن عَلِيّ بْن هبة اللَّه.
الفقيه أَبُو مُحَمَّد المصريّ المعدّل.
روى عن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بن البنّاء.
ومات فِي المحرَّم بمصر.
٥١٨- عَبْد العزيز بْن يوسف بْن أَبِي الفَرَج بْن المهذّب.
أَبُو مُحَمَّد التّنُوخيّ الحَمَويّ، ثُمَّ الدّمشقيّ.
سَمِعَ من: عَبْد اللّطيف بْن سعد، والقاسم بْن عساكر، وحنبل.
وكان صالحا زاهدا، كثير الحجّ والتّلاوة.
روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، وغيره.
ومات فِي رجب.
٥١٩- عَبْد الغنيّ بْن فاخر [١] .
مهْتار الفرّاشين بدار الخلافة. وكان حَسَن الزّي، كثير التّنعُّم جدّا. نفقته فِي الشّهر فوق مائة وخمسين دينارا، وله عدّة حظايا.
وكان مهووسا بأمر الجِنّ ويزعم أَنَّهُ يستحضرهم. وله وقْفٌ وبِرّ.

---

[١] انظر عن (عبد الغني بن فاخر) في: الحوادث الجامعة ١٢٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٨٠، ٥٨١.

وعاش نيّفا وسبعين سنة.

٥٢٠- عَبْد القُدُّوس بْن عَرَفَة بْن عَلِيّ [١] .

أَبُو أَحْمَد بْن البقلي، البغدادي، المقرئ.

روى عن أَبِيهِ أَبِي المعالي جزءا عن أَبِي الكَرم الشَّهْرَزُوريّ.

أخذ عَنْهُ: الدِّمياطيّ، وغيره.

مات فِي صَفَر [٢] .

٥٢١- عَبْد المحسن بْن زين بْن سلطان.

الكِنانيّ، المقرئ، المصريّ.

قرأ القراءات، وتصدّر لإقرائها بالقاهرة.

وسمع من: عَلِيّ بْن المفضَّل الحافظ.

تُوُفّي فِي العشرين من شعبان وله ثمانٍ وسبعون سنة.

روى عَنْهُ والدّمياطيّ من شِعره.

٥٢٢- عَبْد الملك بْن عبدُ السَّلام بنُ إسْمَاعيل بْن عَبْد الرَّحْمَن [٣] .

الفقيه مجد الدّين، أَبُو مُحَمَّد اللّمغانيّ، ثُمَّ البغداديّ، الحَسَنيّ.

روى عن: أَحْمَد بْن أزهر السّبّاك، وغيره.

وكان مدرّس مشهد أَبِي حنيفة ببغداد.

روى عنه: الدمياطي، وغيره.

ومات فِي ذي الحجّة.

---

[١] انظر عن (عبد القدّوس بن عرفة) في: عيون التواريخ ٢٠/ ٤٦ وفيه: «عبد القويّ» .

[٢] من شعره:

ليت السباع لنا كانت مجاورة ... وإننا لا نرى ممن نرى أحدا

إن السباع لتهدي في مواضعها ... والناس ليس بهاد شرّهم أبدا

فاهرب بنفسك واستأنس بوحدتها ... تلق السعيد إذا ما كنت منفردا

[٣] انظر عن (عبد الملك بن عبد السلام) في: عقد الجمان (المطبوع) ١/ ٤٥.

٥٢٣- عَبْد الوهّاب بْن ظافر [١] بْن عَلِيّ بْن فتوح بْن الْحُسَيْن بْن إِبْرَاهِيم.
المحدّث المُسْنِد رشيدُ الدّين، أَبُو مُحَمَّد بْن رَوَاج، وهو لَقَبُ أَبِيهِ، الأزْديّ، أو القُرَشيّ، فيُحَرَّر، الإسكندراني، المالكيّ، الجَوْشَنيّ.
وُلِدَ سنة أربعٍ وخمسين، وسمع الكثير من: السِّلَفيّ، ومخلوف بْن مارة الفقيه، وَأَبِي الطّاهر بْن عَوْف، وَأَبِي طَالِب أحمدَ بْن المُسلَّم اللَّخميّ، والمشرف بْن عَلِيّ الأَنْماطيّ، وَأَحْمَد وَمُحَمَّد ابنَيْ عَبْد الرَّحْمَن الحضْرميّ، ومقاتل بْن عَبْد العزيز البَرْقيّ، وظافر بْن عطيّة اللّخْميّ، وَمُحَمَّد بْن القاسم الفاسيّ، ويحيى بْن عبد المُهَيْمِن بْن قلينا، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد المَرّاكِشيّ، وَعَبْد الواحد بْن عسكر، وغيرهم.
وكتب بخطّه الكثير، وخرّج لنفسه «أربعين حديثا» .
وكان فقيها لبيبا، فاضلا، ديّنا، صحيح السَّماع، متواضعا، سهل الانقياد، وانقطع بموته شيءٌ كثير.
روى عَنْهُ: ابن نُقطة، وابن النّجّار، والزّكيّ المنذريّ، والرّشيد العطّار، وابن الحُلْوانيّة، والدّمياطيّ، والضّياء السَّبْتيّ، والشَّرَفُ حسينُ بْن الصَّيْرفيّ، والتّاج علي الغَرّافيّ، والشّهابُ أَحْمَد بْن الدُّفُوفيّ، والطُّواشيّ بلالُ المُغِيثيّ، وَمُحَمَّد بْنُ النّضير بْن الأصفر، وشهابُ بْن عَلِيّ، وَأَبُو بَكْر بْن ثابت البشطاريّ، وَمُحَمَّد بْن أَبِي القاسم الصّقِلّيّ، والشّمسُ عَبْد القادر بْن الحظيريّ، والشَّرَفُ مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحيم بْن النّشر، وخلق كثير.
وحدّث بالإسكندريّة، والقاهرة.

---

[١] انظر عن (عبد الوهاب بن ظافر) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١١ و ٣٠٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٠، والعبر ٥/ ٢٠٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٥٤ دون ترجمة، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤١١، والوافي بالوفيات ١٩/ ٣٠٣ رقم ٢٨٣، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ١٥٩ رقم ١٣٤٨، والسلوك للمقريزي ج ١ ق ١/ ٣٨١، وفيه: «عبد الوهاب بن طاهر» وهو تصحيف، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٧٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٢.

(٣٩٧/٤٧)

سَمِعْتُ عَبْد المؤمن الحافظ يَقُولُ: قرأ ابن شُحَانَة عَلَى ابن رَوَاج فَقَالَ: الإبطِ، بكسر الباء، فَقَالَ: لا تُحَرِّكْهُ يَفِحُّ صِنانُه.
تُوُفّي ابن رَوَاج فِي ثامن عشر ذي القعدة، وختم أصحابه بيوسف بن عمر الجينيّ، يعني بالسّماع.
٥٢٤- عثمان بْن عَبْد الواحد بْن عَبْد الرَّحمن بْن سلطان بْن يحيى بْن عَلِيّ.
مجدُ الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه الْقُرَشِيّ، الدّمشقيّ.
سَمِعَ من: جدّه زَيْن القضاة أَبِي بَكْر، وَعَبْد اللّطيف بْن أَبِي سعد، وحنبل، وغيرهم.
وأضرّ بأَخَرَة، وانقطع عن النّاس.
روى عنه: الشيخ زين الدين الفارقي، وأبو علي الخلّال، والصّدر الأُرْمَويّ، والعماد بْن البالِسيّ، وآخرون.
تُوُفّي فِي رجب.
٥٢٥- عَلِيّ بْن سالم [١] بْن أَبِي بَكْر بْن سالم.
أَبُو القاسم البَعْقُوبيّ [٢] ، الخشّاب.
ولد قبل السّبعين وخمسمائة، وسمعَ من: عُبَيْد اللَّه بْن شاتيل، ونصرِ اللَّه القزّاز، وغيرهما.

كتب عَنْهُ: عُمَر بْن الحاجب، والكبار.

وروى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدِّمياطيّ، وغيره.

وأجاز لجماعة من شيوخنا.

وَتُوُفّي فِي الخامس والعشرين من رمضان ببغداد.

---

[١] انظر عن (علي بن سالم) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٥٤ دون ترجمة.

[٢] البعقوبي: بفتح الباء الموحّدة، وسكون العين المهملة، بلدة قريبة من بغداد في الشمال منها.

(٣٩٨/٤٧)

٥٢٦- عَلِيّ بْن عَبْد المجيد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد.

أَبُو الْحَسَن الكِرْكِنْتِيّ، الإسكندراني. وكِرْكِنْت: من قُرى القيروان.

حدَّث عَنْ: القاضي أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الحضرميّ.

مات فِي رمضان.

٥٢٧- عُمَر بْن إِسْحَاق [١] .

فخر الدّين، أَبُو حفص الدَّوْرَقيّ [٢] .

صدر مُعَظَّم كبير، واسع الجاه، كَانَ ذا رُتبة.

راتبه كلّ يوم خمسمائة رطْل خُبْز، إلى مثل ذَلِكَ من اللّحْم والأَدَم. وكان خيرا سليم الصَّدْر [٣] .

- حرف اللام-

٥٢٨- لؤلؤ [٤] .

الأمير الكبير شمسُ الدّين، أَبُو سَعِيد الأميني الموصلي، كافل الممالك الشّاميّة.

---

[١] انظر عن (عمر بن إسحاق) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٨٠، ١٨١، والحوادث الجامعة ١٢٥، وتلخيص مجمع الآداب ج ٥ ق ٣/ ٢٦٧، ٢٦٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٨.

[٢] في الحوادث الجامعة: «الدوراقي» وهو تصحيف.

[٣] وقال صاحب (الحوادث الجامعة) : كان يتولّى أشغال زعماء البيات، وينوب عنهم، وكان ذا مال كثير فائض، وجاه عريض، بنى بشرقيّ مدينة واسط جامعا كان قد دثر، يعرف بجامع ابن رقاقا، وعمّر إلى جانبه رباطا، وأسكنه جماعة من الفقراء، ورتّب فيه من يلقّن القرآن المجيد ويسمع الحديث، وأجرى عليهم الجرايات اليومية والشهرية، ثم أنشأ قريبا من مدرسة الشرابي التي بشرقيّ واسط رباطا آخر على شاطئ دجلة، وتربة يدفن فيها، ووقف عليها وقوفا سنية، وكان قد تجاوز السبعين من عمره.

[٤] انظر عن (لؤلؤ الأميني) في: مفرّج الكروب لابن واصل ٥/ ١١٩، ٢٨٥، ٣١٠، ٣٧٧، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج ٨ ق ٢/ ٧٨٣، ٧٨٤، وذيل الروضتين ١٨٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨١، والإشارة إلى وفيات الأعيان للذهبي ٣٤٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٤ و ١٨٦، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٤٠٧ رقم ٤٧٨، والسلوك للمقريزي ج ١ ق ٢/ ٣٨٠، والمقفى الكبير، له ٥/ ١٦ رقم ١٥٦٤، وعقد الجمان للعيني (المطبوع) ١/ ٤٨، ٤٩.

ولد سنة خمس وثمانين وخمسمائة تقريبا.

وسمع من: مُحَمَّد بْن وهب بْن الزّنف، وعمر بْن طَبَرْزَد.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، ومجد الدّين ابن العديم، وغيرهما.

وكان بطلا شجاعا، كريما، ديّنا، عابدا، صالحا، أمّارا بالمعروف إلّا أنّ فِيهِ عقْل التُّرك.

كَانَ مدبّر الدّولة النّاصريّة، فحرص كلَّ الحِرْص عَلَى العبور إلى الدّيار المصريّة وليفتحها لمخدومه، فسار بِهِ وبالجيوش، وعمل مَعَ عسكر مصر مَصَافًّا بقرب العبّاسة فانكسر المصريّون، ثُمَّ تناخت البحريّة بعد فراغ المَصَافّ، وحملوا عَلَى لؤلؤ وهو فِي طائفةٍ قليلة فأسروه، ثُمَّ قتلوه بين العبّاسة وبِلْبِيس فِي تاسع ذي القِعدة، وقتِل معه جماعة.

قَالَ ابن واصل: وقطع المَصَافّ فحمل الشّاميّون وثبت المُعِزّ فِي جماعة من البحريّة، وتحيّز بهم ومعه الفارس أقطاي، وعزموا عَلَى قصد ناحية الشَّوْبَك.

وبقي السّلطان الملك النّاصر تحت السّناجق فِي جمعٍ قليل أيضا، وبَعُد عَنْهُ جيشُه إذ ساقوا خلْف المصريّين إلى العبّاسة، وتمّ لهم النّصر، ونصبوا دهليز السّلطان بالعبّاسة.

وحكى لي الأمير حسام الدّين ابن أَبِي عَلِيّ أن فرسه تقنطر بِهِ، فجاء جُنديٌّ فركبه وقال لَهُ: قد تمّت الكسْرة علينا.

قَالَ: فشاهدت طلْبًا قريبا منّي فقصدتُهُم، فرأيت رَنْكَهم رَنْك [١] المصريّين فأتيتهم، فوجدت المُعِزّ وأقطاي فِي جماعةٍ لا يزيدون عَلَى سبعين فارسا فسلّمتُ عَلَى الملك المُعِزّ ووقفت، فَقَالَ لي: ترى هذا الجَمْع؟ قلت: نعم.

فَقَالَ: هذا الملك النّاصر وجماعته.

[١] الرنك: لفظ فارسيّ معناه: اللون، وأصبح مصطلحا للشعار أو العلامة يتّخذه السلاطين والأمراء.

ثُمَّ إنّ المُعِزّ حمل عَلَى النّاصر، فانهزم وكُسِرَت سناجقُه، ونُهِبَ ما معه، وأُسِر بعضهم، ونجا البعض. وانضاف بعض العزيزيّة إلى المُعِزّ وكثُر جَمْعه، فلقد أساء شمسُ الدّين لؤلؤ التّدبيرَ فِي تَرْكِهِ السُّلطانَ فِي قِلٍّ من النّاس خلفه، وكان ينبغي لَهُ وللعسكر أن يُلازموه إلى أن ينزل بالمنزلة. ولو فعلوا ذَلِكَ لَمَلَكُوا البلاد. فأسَرَ أصحاب المُعِزّ الملكَ الصّالحَ إِسْمَاعِيلَ والأشرفَ صاحب حمص، والمعظَّمَ وَلَدَيِ السّلطان صلاح الدّين. وبلغ لؤلؤ هرب السّلطان فقال: ما يضرّنا بعد أن انتصرنا، هُوَ يعود إذا تمكّنا. ثُمَّ كرَّ راجعا فِي جَمْعٍ، وحمل عَلَى الملك المُعِزّ، فحمل عَلَيْهِ أيضا، فانكسر جماعة لؤلؤ، وأُسَر هُوَ وضياءُ الدّين القيمريّ، فحدّثني حسام الدّين ابن أَبِي عَلِيّ قَالَ: ما رَأَيْت أَحسن ثَبَاتًا من لؤلؤ، ولا أشدّ صبرا. لم يتكلَّم بكلمةٍ ولا ذَلّ ولا خضع ولا اضطرب حتّى أَخَذَتْهُ السّيوف.

- حرف الميم-

٥٢٩- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ.

القاضي أَبُو القاسم الجَيّانيّ، الأندلُسيّ.

من كبار المُسْنِدِين.

روى عن: ابن المجد، والسُّهَيْليّ، وَأَبِي عَبْد اللَّه بْن زَرقون بالإجازة.

٥٣٠- مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد السّلام بْن عتيق.

الإِمَام، قاضي الإسكندريّة أَبُو عَبْد اللَّه التّميميّ، السّفاقُسيّ المالكيّ، الخطيب.

سَمِعَ من: ابن بوقا.

وَتُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

٥٣١- مُحَمَّد بن سليمان [١] بن علي بن سالم.

[١] انظر عن (محمد بن سليمان) في: المقفّى الكبير للمقريزي ٥/ ٦٩٤ رقم ٢٣٠٨.

(٤٠١/٤٧)

أَبُو عَبْد اللَّه الحَمَويّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الحنفيّ الواعظ.

أخو أَبِي بَكْر. وُلِدَ سنة تسعٍ وسبعين.

وسمع بالقاهرة من الزَّوجَين ابن نجا وفاطمة بِنْت سعد الخير.

وبدمشق من: ابن طَبَرْزَد.

روى عَنْهُ: أَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، وغيره.

وَتُوُفّي فِي ذي القعدة بدمشق.

٥٣٢- مُحَمَّد بْن سَنْجَر شاه [١] بْن غازي بْن مودود.

الملك المعظّم صاحبُ الجزيرة العُمَريّة، وابن صاحبها.

بقي فِي المُلْك ثلاثا وأربعين سنة، ولَقَبُه مُعِزّ الدّين.

تزوَّج ابنُه ببنت بدر الدّين صاحب المَوْصِل.

وكان ديّنا قبل السّلطنة، فلمّا طالت أيّامه تَجَبَّر وظلم وتَفَرْعَنَ.

وكان صاحب مصر الكامل يُهاديه ويُراسله، وكذا الخليفة وصاحب الموصل ويحترمونه، لكونه بقيّة البيت الأتابكيّ.

تملّك الجزيرة بعد أَبِيهِ الملك المسعود زوج بِنْت صاحب الموصل، فبغى عَلَيْهِ صاحب الموصل وغرّقه.

٥٣٣- مُحَمَّد بْن أَبِي بكر [٢] عَبْد اللَّه بْن أَبِي السّعادات.

أَبُو عَبْد اللَّه البغداديّ، الدّبّاس، الحنبليّ.

من كبار علماء الحنابلة. كَانَ صالحا، ديِّنًا، خيرا، صابرا عَلَى تعليم العِلْم. أعاد بالمستنصريّة مدّة.

[١] انظر عن (محمد بن سنجر شاه) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٩، والوافي بالوفيات ٣/ ١٤٠ رقم ١٠٨٧.

[٢] انظر عن (محمد بن أبي بكر) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١١١ ٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٥٤ دون ترجمة، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٢٤٥، ٢٤٦ رقم ٣٥٤، ومختصره ٧٢، والمنهج الأحمد ٣٨٢، والدرّ المنضّد ١/ ٣٨٩، ٣٩٠ رقم ١٠٧١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٢، ٢٤٣، وتاريخ علماء المستنصرية ١٣٩، ١٤٠.

(٤٠٢/٤٧)

وسمعَ من: عُبَيْد اللَّه بْن شاتيل، ونصرِ اللَّه القزّاز.
وقرأ بنفسه عَلَى أصحاب ابن الحُصَيْن.
تُوُفّي فِي شعبان. قاله الجْزَريّ [١] .
وقد ذكره ابن النّجّار، وروى عَنْهُ حديثا، وأطنب فِي مدحه وتضخيمه، رحمه اللَّه.
٥٣٤- مُحَمَّد بْن عَبْد القادر بْن مُحَمَّد بْن أَبِي سهل.
أَبُو عَبْد اللَّه الصّوفيّ البَنْدَنِيجيّ.
شيخ صالح، سَمِعَ من: يحيى بْن بَوْش.
ومات فِي جمادى الآخرة.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، ومجد الدّين العديميّ.
٥٣٥- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [٢] بْن عُمَر بْن أَبِي بَكْر بْن منصور بْن أَبِي سعد.
مجدُ الدّين أَبُو عَبْد اللَّه الإسْفَرَايينيّ الصّوفيّ المعروف بابن الصّفّار.
وُلِدَ يوم عاشوراء سنة سبع وثمانين وخمسمائة بأسفرايين.
وسمع بنَيْسابور من: المؤيَّد الطُّوسيّ، والقاسم بْن عَبْد اللَّه الصّفّار، وعثمان بْن أَبِي بَكْر الحَبُوشانيّ، وزينب الشِّعْريّة، وغيرهم.
وكان صوفيّا محدّثا عالِمًا. وُلّيّ القراءةَ بدار الحديث من أوَّل ما فُتحت، وكان مليحَ القراءة، متزهّدا، كثير السُّكُون، صحيح الكتابة.
روى عَنْهُ: الشَّيْخ زَيْن الدّين الفارقيّ، والخطيب شَرَف الدّين الفَزَاريّ، وبهاء الدّين ابن المقدسيّ، وركن الدّين الطّاووسيّ، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكنْجي، وجلال الدّين النّابُلُسيّ الحاكم، وجماعة.

---

[١] في المختار من تاريخه للذهبي ٢٢٩.
[٢] انظر عن (محمد بن محمد) في: ذيل الروضتين ١٨٦، والعبر ٥/ ٢٠٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤١٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٨ رقم ١٧٠، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٢٤٠، ٢٤١ رقم ٤٦٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٣.

(٤٠٣/٤٧)

بالحضور: العماد ابن البالِسيّ، وغيره.
تُوُفّي بالسُّمَيْساطِيّة فِي تاسع عشر ذي القِعدة [١] .
٥٣٦- مُحَمَّد ابن الوزير نصير الدّين بْن مهديّ بْن حمزة [٢] .
أَبُو عَبْد اللَّه العَلَويّ، البغداديّ، الأديب.
وُلّيّ نظر الخزانة فِي دولة أَبِيهِ، فلما نُكِب أَبُوهُ حُبسَ هذا، ثُمَّ أُخرِج عَنْهُ وخمل أمره.
بقي إلى هذه السّنة.

٥٣٧- محمود بْن الْحُسَيْن بْن أَبِي الفوارس.
القاضي أَبُو الثّناء الشَّهْرَزُوريّ، الشّافعيّ، قاضي كَفَرْطاب.
وُلِدَ بالطّالقان، من نواحي شَهْرَزُور.
وحدَّث عن: عُمَر بْن طَبَرْزَد.
تُوُفّي فِي رجب بكفر طاب.
٥٣٨- مَسْعُود بْن عَبْد اللَّه.
أَبُو الخير التّكْروريّ الزّاهد، صاحب المحدّث عزّ الدّين بْن هلال.
سَمِعَ من: منصور الفُرَاويّ، وَأَبِي رَوْح عَبْد المُعِزّ، وزينب الشِّعْريّة.
وسكن مُنْيَةَ بني خصيب إلى حين وفاته.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.
وَتُوُفّي فِي صفر.
٥٣٩- مظفّر بْن عَبْد الملك [٣] بن عتيق بن مكّيّ.

---

[١] في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤١٢ توفي سنة ٦٤٦ هـ.
[٢] انظر عن (محمد ابن الوزير نصير الدين) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٧، ٢٢٨.
[٣] انظر عن (مظفّر بن عبد الملك) في: الإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٠، والعبر ٥/ ٢٠١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٦٨ رقم ١٧٧، والمشتبه في الرجال ٢/ ٥١٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤١١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٣.

أَبُو منصور الفِهْريّ، ابن الفُوّيّ [١] ، الإسكندرانيّ، المالكيّ، الشّاهد.
ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.
وسمع من: السِّلَفيّ.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وَأَبُو القاسم بْن بَلَبَان، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الوهّاب بن عطيّة، وأبو محمد ابن الصَّيْرفيّ، وَأَبُو الهُدَى عيسى السَّبْتيّ، وعدّة.
تُوُفّي سلْخ ذي القِعدة.
- حرف الهاء-
٥٤٠- هديّة بِنْت مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن خميس المغربيّ.
أمُّ الفتح الحلبيّة الواعظة.
تروي عن: يحيى الثَّقَفيّ.
روى عَنْهَا: ابن الحُلْوانيّة، وابن الظّاهريّ، والدّمياطيّ، وسُنْقُر الزّينيّ، وإسحاق الصّفّار، وجماعة.
وماتت فِي ثامن رجب.
- حرف الياء-

٥٤١- يحيى بْن عُمَر.
أَبُو المفضَّل البغداديّ، التّاجر، المطرّز.
حدّث عن: حنبل، وابن طبرزد.
روى عنه: الدمياطي، وغيره.
ومات بالقاهرة. وكان يعرف بابن صهير.

---

[١] تصحّفت هذه النسبة في تذكرة الحفاظ إلى: «القوي» بالقاف. وقد ضبطها المؤلّف- رحمه الله- في المشتبه بضم الفاء وكسر الواو المشدّدة.

(٤٠٥/٤٧)

٥٤٢- يوسف بْن خليل [١] بْن قُرَاجا بْن عَبْد اللَّه.
الحافظُ شمسُ الدّين، أَبُو الحَجّاج الدّمشقيّ الأَدَميّ، نزيل حلب.
وُلِدَ سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة بدمشق. وكان مشتغلا بصنعته إلى أن صار ابن نيّفٍ وثلاثين سنة، فأخذ يسمع الحديث.
فسمع من: يحيى الثّقفيّ، وَأَحْمَد بْن حمزة بْن المَوَازينيّ، وابن صَدَقَة الحرّانيّ.
ثُمَّ طلب الحديث وكتب الطِّباق، ونسخ أجزاء، وتخرج عَنْهُ الحافظ عَبْد الغنيّ، وسمع منه الكثير.
وكان شابًا، فطِنًا، مليح الخطّ، فحسّن لَهُ الحافظ الرّحلة وإدراك الأسانيد العراقيّة، فرحل إلى بغداد سنة ثمانٍ [٢] وثمانين، وسمع بِهَا الكثير من ذاكر بْن كامل، ويحيى بْن بوش، وابن كليب، ورجب بن مذكور، وَأَبِي منصور بْن عَبْد السّلام، وَعَبْد اللَّه بْن المبارك الأَزَجيّ، وخلْق من أصحاب ابن الحصين، وغيره.

---

[١] انظر عن (يوسف بن خليل) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني، ورقة ٦٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٠، والعبر ٥/ ٢٠١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤١٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٥١- ١٥٥ رقم ١٠٤، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي ٢١٣، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٢٤٤، ٢٤٥ رقم ٣٥٣، ومختصره ٧٢، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٣١٩، ٣٢٠ رقم ١٧١٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢، وعقد الجمان للعيني (المطبوع) ١/ ٤٥، والسلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ج ١ ق ٢/ ٣٨١، والمنهج الأحمد ٣٨٢، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٤٩٥، ٤٩٦ رقم ١١٠٠، وتاريخ الخلفاء، له ٤٧٦، والمقصد الأرشد، رقم ١٢٦٣، وديوان الإسلام لابن الغزّي ٤/ ٣٩٥، ٣٩٦ رقم ٢٢١٣، والدرّ المنضّد ١/ ٣٨٩ رقم ١٠٧٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٣، ٢٤٤، وكشف الظنون ٢٧٨، وهدية العارفين ٢/ ٥٥٤، والتاج المكلّل للقنوجي ٢٤٠، ٢٤١، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للطباخ ٤/ ٣٩٩- ٤٠١ رقم ٢١١، والأعلام ٨/ ٢٢٩، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٩٧.
[٢] جاء في الأصل فوق كلمة ثمان: «أو ٧» .

(٤٠٦/٤٧)

ورجع إلى بلده بحديث كثير، وقد فهم وحفظ، وصار من خيار الطَّلَبة، فبقي متطلّعا إلى ما بأصبهان من العوالي فِي هذا الوقت، فرحل إليها فِي سنة إحدى وتسعين، وأدرك بِهَا إسنادا فِي غاية العُلُوّ. أكثر عن أصحاب أَبِي عَلِيّ الحدّاد.

وسمع الكثير من: مَسْعُود الحمّال، وخليل بْن بدر الدّاراني، وَأَبِي الفضائل عَبْد الرحيم الكاغَديّ، وَأَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل الطَّرَسُوسيّ، وَأَبِي طاهر بْن فاذشاه، وَأَبِي المكارم اللّبّان، والكَرّانيّ، وناصر الويرج، وَمُحَمَّد بْن أَحْمَد المهّاد، وَمُحَمَّد بْن الْحَسَن الأصفهبذ، وخلْق.

وكتب الكُتُبَ الكِبار والأجزاء، وحسُن خطّه، واتّسع حِفْظه، وجلب إلى الشّام خيرا كثيرا، ثُمَّ رحل إلى مصر وسمع من: البُوصِيريّ، وإسماعيل بْن ياسين، وَأَبِي الجُود المقرئ، وفاطمة بِنْت سعد الخير، وجماعة.

قَالَ عُمَر بْن الحاجب: سَأَلت أَبَا إِسْحَاق الصرَّيْفِينيّ عَنْهُ، فَقَالَ: حافظ ثقة، عالِم بما يُقرأ عَلَيْهِ، لا يكاد يفوته اسمُ رَجُل.

وقال ابن الحاجب: وسألت الضّياء عَنْهُ فَقَالَ: حافظ، سَمِعَ وحصّل الكثير، وهو صاحب رحلة وتَطْواف.

قَالَ ابن الحاجب: هُوَ أحد الرّحّالين بل واحدهم فضلا وأوسعهم رحلة.

نقل بخطّه المليح ما لا يدخل تحت الحصر، وهو طيّب الأخلاق، مَرْضِيّ الطّريقة، متقن، حافظ، ثقة.

قلت: روى عَنْهُ جماعة من كبار الحفّاظ.

وأنبا عَنْهُ: الحافظان الدّمياطيّ، وابن الظّاهريّ، وَمُحَمَّد بْن سُلَيْمَان المغربيّ، وَمُحَمَّد بْن جوهر المقرئ، وعلي بْن أَحْمَد الهاشميّ، والبهاء أيّوب بْن النّحّاس، وأخوه إِسْحَاق، وعزّ الدّين عَبْد العزيز بْن العديم الحاكم، وأخوه عَبْد المحسن، وطاهر بْن عَبْد اللَّه بْن العجميّ، وَعَبْد الملك بْن حنيفة، وسُنْقُر الزَّيْنِيّ، وَعَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد المخزوميّ، وَأَبُو حامد المؤذّن، وتاج الدّين صالح الفَرَضيّ، وَأَبُو بَكْر الدَّشْتيّ، وآخرون.

(٤٠٧/٤٧)

وممن يروي عَنْهُ فِي هذا الوقت، وهو سنة أربع عشرة، ابن ساعد بمصر، ونحوه بِنْت النّصيبيّ بحماة، وابن أخيها مُحَمَّد بْن أَحْمَد، وَأَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن العجميّ، وإبراهيم وإسماعيل وَعَبْد الرَّحْمَن بنو صالح بْن العجميّ بحلب، والعفيف إِسْحَاق الآمِديّ، والأمين مُحَمَّد بْن النّحاس بدمشق.

وقد خرّج لنفسه «معجما» سمعتُه من ابن الظّاهريّ، و «عوالي» و «فوائد» كثيرة سمعنا عامّتها. وتفرّد بأشياء كثيرة من حديث أصبهان لخرابها واستيلاء الهَلاك عليها، مَعَ أَنَّهُ ما رحل إليها حتّى مضى من عُمره عُنْفُوانُ الشّبيبة، وصار ابن ستٍّ وثلاثين سنة.

تُوُفّي، رحمه اللَّه تعالى، فِي ليلة عاشر جمادى الآخرة [١] بحلب.

٥٤٣- يونس بْن خليل [٢] بْن قُراجا.

أَبُو مُحَمَّد الدّمشقيّ الأَدَميّ.

أخو الحافظ شمس الدّين يوسف.

وُلِدَ فِي أوّل سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

وسمع مع أخيه من الخُشُوعيّ، وغيره.

ورحل معه إلى مصر متفرّجا، فسمع من: البُوصِيريّ، وإسماعيل بْن ياسين ولزِم صنعته إلى أن تُوُفّي.

روى عنه: الشيخ تاج الدين عبد الرحمن، وأخوه الخطيب شرف الدّين، والبدر ابن الخلّال، وَمُحَمَّد بْن يوسف الذّهبيّ، والحافظ أَبُو مُحَمَّد بْن خَلَف، وَأَبُو المعالي بْن البالِسيّ، وجماعة.

تُوُفّي فِي الخامس والعشرين من المحرَّم بدمشق، وله تسعون سنة إلّا سنة.
وإجازته موجودة لجماعة.

---

[١] وقع في ديوان الإسلام ٤/ ٣٩٥ أن وفاته سنة ٦٨٤ هـ، وهو خطأ.
[٢] انظر عن (يونس بن خليل) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٥٤ في ترجمة أخيه الّذي تقدّم قبله مباشرة.

(٤٠٨/٤٧)

- الكنى-
٥٤٤- أَبُو بَكْر بْن إِسْمَاعِيل بْن جوهر بْن مصر.
الأنصاريّ، الدّمشقيّ، الفرّاء، التّاجر.
حدَّث عن: يوسف بْن معالي، والحسين بْن عَبْد اللَّه بْن شوّاش.
أخذ عَنْهُ ابن الحُلْوانيّة، والجمال ابن الصّابونيّ.
والتَقَى عُبَيْد الإسْعِرْديّ.
وَتُوُفّي فِي رجب.
٥٤٥- أَبُو الفتح بْن أَبِي الغنائم بْن هبة الله بْن المبارك بْن حيدرة.
السُّلَميّ.
سَمِعَ: حضورا من أَبِي الْحُسَيْن بْن المَوَازِينيّ.
وَتُوُفّي فِي جمادى الآخرة.
وفيها وُلِدَ:
نورُ الدّين عَلِيُّ بْن أَبِي بَكْر بْن بُخْتُر الحنفيّ، فِي شوّال، والمعينُ خطابُ بْن مُحَمَّد بْن نصار، وشمسُ الدّين مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ الرَّقّي القاضي، والشَّرَفُ مُحَمَّدُ بْن فتح الدّين عَبْد اللَّه بْن القَيْسرانيّ، بحلب، والجمالُ عَبْدُ القاهر بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد التّبْريزيّ الخطيب قاضي سَلَمية بحرّان، والملكُ الأوحدُ شادي ابن الملك الزّاهر صاحب حمص، والشّهابُ أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن معالي الزَّعْتر، والشّمسُ مُحَمَّدُ بْن الخضر نقيب المالكيّ، والمحيي يحيى بْن يحيى الرّواديّ الشّاهد، والفخرُ عثمانُ بْن مُحَمَّد بْن قاضي القُضاة ابن درباس،

(٤٠٩/٤٧)

وعيسى بْن عَبْد الغنيّ بْن حازم المقدسيّ، وشُهْدَة بِنْت المكين أَبِي الحَسَن الحصْنيّ بمصر، والنّورُ محمود بْن أَبِي طَالِب بْن مَرْضِيّ الحَمَويّ، وإمامُ الدّين مُحَمَّد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن الفارسيّ، ويعقوب بْن مُحَمَّد التُّركمانيّ، وَأَبُو بَكْر بْن عامر بْن شريط، وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ بْن مُحَمَّد الحرّانيّ المقرئ، وَعَبْدُ الرَّحْمَن بْن العِزّ الفرّاء، وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ بْن الفخر، تقريبا، والتّقيُّ أَحْمَدُ بْن الشَّيْخ العِزّ الحنبلي، فِي شعبان، وَأَحْمَدُ بْن قُطْب الدّين مُحَمَّد بْن القسطلانيّ، والبدرُ عثمانُ بْن عَبْد الصّمد بْن الحَرَسْتانيّ، ومحيي الدّين يحيى ابن قاضي زرع الشّيبانيّ، تقريبا.

سنة تسع وأربعين وستمائة

- حرف الألف-

٥٤٦- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بن عَبْد الصمد بْن الْحُسَيْن بْن أحمد بْن تميم.

أَبُو بَكْر التّميميّ، الدّمشقيّ، الكاتب.

من أكابر الدّمشقيّين، ومن بيتٍ قديم.

سَمِعَ: القَاسِم بْن عساكر، وعمر بْن طبرزَد، والكِنْديّ، وغيرهم.

روى عنه: الشيخ زين الدين الفارقي، وَأَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، وَأَحْمَد بْن مُحَمَّد الصّوّاف، وجماعة.

وَتُوُفّي فِي سلْخ رجب عن ثلاثٍ وستّين سنة.

٥٤٧- أَحْمَد بْن مُسْلِم [١] بْن أَبِي الفتح بْن أَبِي غانم.

أَبُو الْعَبَّاس، الجْبَليّ، الحلبيّ.

سَمِعَ من: يحيى الثَّقَفيّ.

وحدّث بدمشق، وحلب.

وَتُوُفّي فِي حلب ليلة رابع شعبان. قاله الشريف.

ولم أر للدِّمياطيّ أخْذًا عنه.

---

[١] انظر عن (أحمد بن مسلم) في: بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم (المصوّر) ٣/ ١٣٦ رقم ٢٥٦ وفيه: «أحمد بن مسلم بن عبد الله، أبو العباس الحلبي مولى بني العجمي» ، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٢٤ رقم ٨٦.

وروى عنه: أبو حامد بن الصّابوني [١] ، وقال: هُوَ من جَبَلَة بالسّاحل.

٥٤٨- أَحْمَد بْن نصر [٢] بْن أَبِي القاسم بْن أَبِي الْحَسَن.

أَبُو الْعَبَّاس بْن أَبِي السُّعُود التّميميّ، الحنظليّ، الأَزَجيّ.

التّاجر المعروف بابن قُمَيْرَة، أخو يحيى.

شيخ معمّر، ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

وسَمِعَ من: أبي مُحَمَّد عبد اللَّه بْن أَحْمَد بْن هبة اللَّه بْن النَّرْسِيّ نصف جزء، وهو آخر من حدَّث عَنْهُ.

روى عنه: القاضي مجد الدّين ابن العديم، والحافظ شَرَفُ الدّين الدّمياطيّ، والواعظ مُحَمَّد بْن الدَّواليبيّ.

تُوُفّي فِي أوائل هذا العام.

وقد روى عَنْهُ النّجّار وقال: شيخ متيقّظ، حَسَن الطّريقة، سافر كثيرا إلى خُراسان، وخُوارزْم، والجزيرة، والشّام، ومصر، وهو من أعيان التُّجّار، ذوي الثّروة الواسعة واليَسَار، رحِمَه اللَّه تَعَالَى.

٥٤٩- أَحْمَد بْن يوسف بْن عَبْد الواحد بْن يوسف [٣] .

الفقيه العلّامة، أَبُو الفتح الأنصاريّ، الدّمشقيّ، ثُمَّ الحلبيّ، الحنفيّ، الصّوفي.

تفقّه وبرع فِي عِلْم الخلاف والنَّظَر، وطُلِب إلى بغداد فوُلّيّ بها تدريس

---

[١] قال ابن الصابوني: سمعت منه بصنعاء الشام، وسألته عن مولده فقال: في سنة سبع وستين وخمسمائة، لا يحقّ الشهر.

[٢] انظر عن (أحمد بن نصر) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٢٧١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨٦ رقم ١٩٣، وبغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم (المصوّر) ٣/ ١٧٨ رقم ٢٨٣.

[٣] انظر عن (أحمد بن يوسف) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٤ دون ترجمة، وعقد الجمان للعيني (المطبوع) ١/ ٥٧، ٥٨، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للطبّاخ ٤/ ٤٠٢ رقم ٢١٤.

مذهبه بالمستنصريّة مدّة. ثُمَّ استأذن فِي العَوْد إلى وطنه، فعاد إلى حلب ودرّس بِهَا بالمقدّميّة وبمدرسة الحدّادين. ووُلّي مشيخة رباط سُنْقُر شاه بعد موت أَبِيهِ.

وروى عن: شيخه الافتخار الهاشميّ، وغيره.

تُوُفّي فِي شعبان.

٥٥٠- أَحْمَد بْن أَبِي البركات.

واسم أَبِي البركات الخضِر بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن القاسم.

أَبُو العبّاس القرشيّ الدّمشقيّ، الطّبيب المعروف بابن المجريّ.

حدّث عن: الخُشُوعيّ، وَعَبْد اللّطيف بْن أَبِي سعد.

وحدّث بمصر، ومات بعجلون فِي ذي الحجّة.

٥٥١- إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن جَابِر.

التّنُوخيّ، الحَمَويّ، الشّافعيّ، مدرّس الصّهيونيّة بحماه.

أجاز لَهُ أَبُو الخير القَزْوينيّ.

وسمع من: أَبِيهِ.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ.

مات فِي رمضان فِي عَشْر الثّمانين.

٥٥٢- إِسْمَاعِيل بْن يحيى [١] بْن أَبِي الوليد.

أَبُو الوليد الأَزْديّ الغَرْناطيّ، العطّار.

سَمِعَ من: عَبْد المنعم الخَزْرجيّ، وَأَبِي بَكْر بْن حَسْنُون وأخذ عَنْهُ القراءات.

وأجاز لبعض الفُضلاء فِي هذه السّنة، وانقطع خبره.

وقال لي ابن عمران السّبْتي: قرأ عليه شيخنا ابن الزّبير القراءات السّبع

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن يحيى) في: ملء العيبة لابن رشيد الفهري ٢/ ١٧١.

٥٥٣- الأَعَزُّ بْنُ فَضَائل [١] بْن أَبِي نصر بْن غَبّاسوه [٢] بْن [العُلّيق] [٣] .
أَبُو نصر البغداديّ البابَصْريّ، ويُعرف أيضا بابن بُنْدُقَة.
سَمِعَ من: شُهْدة، وَعَبْد الحقّ اليُوسُفيّ، وَأَبِي المظفّر أَحْمَد بْن حمدي، والمبارك بْن مُحَمَّد الزّبيديّ، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن يَعِيش القواريريّ.
وأجاز لَهُ أَبُو طاهر السِّلَفيّ. وكان شيخا صالحا متيقّظا، حَسَن الطّريقة، كثير التّلاوة، عالي الرّواية. تفرّد «بموطّأ القَعْنبيّ» عن شهدة، و «بالقناعة» لابن أبي الدّنيا، و «بكرامات الأولياء» للخلّال.
روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، ومجد الدّين العديميّ، وشَرَف الدّين الدّمياطيّ، وجمال الدّين الشَّرَيْشيّ، وجمال الدّين سُلَيْمَان بْن رطلين، وآخرون.
وحدَّث عَنْهُ بالإجازة القاضي ابن الحوريّ، وَأَبُو المعالي بْن البالِسيّ، وَمُحَمَّد النّجديّ.
وعنه: [عَبْد] [٤] الملك بْن تَيْميّة، وابن عمّه، وعلي بْن السّكاكريّ، وبِنْت مؤمن، وزينب بِنْت الكمال، وجماعة.
وَتُوُفّي فِي سادس عشر رجب.
- حرف الباء-
٥٥٤- بركة بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عمّارة.
الحريميّ.

---

[١] انظر عن (الأعزّ بن فضائل) في: صلة التكملة لوفيات النقلة، للحسيني، ورقة ٦٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧١، والعبر ٥/ ٢٠٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣٨، ٢٣٩ رقم ١٥٧، والوافي بالوفيات ٩/ ٢٩٠ رقم ٤٢١٦، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٤٨٤ رقم ٩٤٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٤.
[٢] في الأصل «عباس» ، والمثبت من مصادر الترجمة، وفي الوافي: «غباسوه» بالغين المعجمة.
[٣] في الأصل بياض، والمستدرك من مصادر الترجمة.
[٤] من سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣٩.

روى عن: فارس بْن المشاهر، وأفضل بْن أَبِي الْحَسَن الخبّاز.
روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.
- حرف الجيم-
٥٥٥- جعفر بن عبد الرحمن [١] .
أبو الفضل الحلبيّ، الزّاهد، المعروف بالسرّاج.
سمع من: الافتخار الهاشميّ، وجماعة.

ومات فِي شعبان.

- حرف الحاء-

٥٥٦- حمدان بن شبيب [٢] بن حمدان.

أبو الثّناء الحزاميّ العطّار، والد العلّامة نجم الدّين.

روى عن: أَبِي ياسر بْن أَبِي حبّة.

وعنه: الدّمياطيّ، وابن الظّاهريّ، وطائفة.

مات فِي صفر بحَرَّان.

- حرف الخاء-

٥٥٧- الخضِر بْن الْحَسَن [٣] بْن عامر.

شمسُ الدّين، أَبُو القاسم الحلبيّ، ابن قاضي الباب. ويدعى بعبد المجيد.

---

[١] انظر عن (جعفر بن عبد الرحمن) في: تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٨، ١٨٩ وفيه: «تاج الدين جعفر بن محمود بن سيف» ، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للطبّاخ ٤/ ٤٠١ رقم ٢١٢.

[٢] انظر عن (حمدان بن شبيب) في: صلة التكملة لحسيني، ورقة ٥٧.

[٣] انظر عن (الخضر بن الحسن) في: بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم (المصوّر) ٧/ ٣٧٦ رقم ١٠٢٩، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للطباخ ٤/ ٤٠١ رقم ٢١٣.

(٤١٥/٤٧)

سَمِعَ: يحيى الثّقفيّ.

وعنه: ابن الظّاهريّ، والدّمياطيّ، وإسحاق النّحّاس، وجماعة.

ومات فِي ذي القعدة.

- حرف السين-

٥٥٨-[سالم] [١] بْن ثمال [٢] بْن عِنَان بن واقد بن مستفاد.

أبو المرجّى السّنبسيّ، العُرْضيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ.

وُلِدَ سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وطلب الحديث وأكثر من السّماع إلى الغاية لا سيّما عن المتأخّرين.

وكان شيخا صالحا، حدّث عن: التّاج الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ.

وسمع من: ابن سُلَيْمَان المَوْصِليّ، وأخيه.

روى عَنْهُ: الدِّمياطيّ، والفارقيّ، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكنْجيّ، وابن الخلّال، وغيرهم.

تُوُفّي فِي سلْخ شعبان بدمشق.

٥٥٩-[.....] [٣] بْن إِسْمَاعِيل.

الأَسَديّ، الدّمشقيّ الرّام.

وُلِدَ فِي سنة أربع وستّين وخمسمائة بالعُقَيبة.

وحدَّث عن: حنبل، وابن طَبَرْزَد.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ.
وَتُوُفّي بقلعة دمشق فِي ذي القعدة.

[١] في الأصل بياض. والاستدراك من: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٤.
[٢] في السير: «ثمالي» .
[٣] في الأصل بياض، ولم أتبيّنه.

– حرف العين–
٥٦٠– عَبْد اللَّه بْن أَبِي المكارم [١] عَبْد المنعم بْن أَبِي الفضائل أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن فضائل بْن عشائر.
أَبُو حامد السُّلَميّ، الحنفيّ، الحلبيّ.
شيخ صالح معمّر. وُلِدَ فِي شهر جمادى الأولى سنة إحدى وستّين وخمسمائة بحلب.
وسمع من: أَبِيهِ ومن: الْحَسَن بْن عَلِيّ البطليوسيّ، وَأَبِي الفَتْح عُمَر بْن عَلِيّ الْجُوَيْنِيّ.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الظّاهريّ، وجماعة.
ومن القدماء: مجد الدّين ابن العديم، وغيره.
وَتُوُفّي فِي رابع شعبان.
قرأ عَلَيْهِ الدّمياطيّ «رسالة القُشَيْريّ» عن الجُوينيّ، عن الشّاذياخي.
٥٦١– عَبْد الجليل بْن مُحَمَّد [٢] بْن عَبْد اللَّه بْن تغري بْن القاسم.
أَبُو مُحَمَّد الْقُرَشِيّ، المصريّ، الطّحاويّ، المالكيّ، الرّجل الصّالح.
وُلِدَ سنة سبْعٍ وستّين بطحا، وسمع بمنْية بني خصيب من: عَلِيّ بْن خَلَف الكوميّ.
ونسخ كثيرا بخطّه من الحديث. وكان صحيح النَّقْل، ثقة، فاضلا، محدّثا.
وُلّيّ خطابة الجامع الطُّولونيّ، وسمع من المتأخّرين. وله إجازة من البُوصيريّ وطبقته، ولم يزل يطلب الحديث إلى حين وفاته.

[١] انظر عن (عبد الله بن أبي المكارم) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٤ دون ترجمة.
[٢] انظر عن (عبد الجليل بن محمد) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٤ دون ترجمة، وتحفة الأحباب للسخاوي ٣٩٤.

روى [عَنْهُ] [١] الدّمياطيّ، والأَبَرْقُوهيّ، وجماعة.
وَتُوُفّي بالشّارع فِي رابع رمضان.
٥٦٢– عَبْد الخالق بْن الأنجب بْن المعمّر بْن الحَسَن [٢] .
الفقيه الملقّب بالحافظ أَبُو مُحَمَّد ضياء الدّين العراقيّ، النَّشْتَبْرِيّ [٣] الماردينيّ، نزيل دُنَيْسَر، وماردين.

سَمِعَ ببغداد من: أَبِي الفتح بْن شاتيل، وَأَبِي بَكْر الحازميّ، وابن كُلَيْب، وَأَبِي الفَرَج بْن الْجَوْزيّ.

وسمع بمصر من: إِسْمَاعِيل بْن ياسين.

وبدمشق من: إِسْمَاعِيل الْجَنْزويّ، وبركات الخُشُوعيّ.

قَالَ عُمَر بْن الحاجب: سَأَلت الحافظ الضّياء عَنْهُ فَقَالَ: صحِبْنَا فِي السَّماع ببغداد، وما رأينا منه إلّا الخير. وبَلَغَنَا أَنَّهُ فقيهٌ حافظ.

وقال غيره: كَانَ فقيها مناظرا متفنّنا، كثير الموادّ.

---

[١] إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

[٢] انظر عن (عبد الخالق بن الأنجب) في: معجم البلدان ٥/ ٢٨٦، وإكمال الإكمال لابن نقطة (نسخة دار الكتب المصرية) ، ورقة ٥٠، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني، ورقة ٦٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧١، والعبر ٥/ ٢٠٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣٩- ٢٤٨ رقم ١٥٨، والمشتبه في الرجال ١/ ٣٨٠، والوافي بالوفيات ١٨/ ٩١، ٩٢ رقم ٩٦، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ١١٩ رقم ١٢٦٨، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٥/ ٢٣٢، وتبصير المنتبه ٧٦٣، والدليل الشافي ١/ ٣٩٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤، والمنهل الصافي ٢/ ٢٨٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٤، ٢٤٥، وديوان الإسلام لابن الغزّي ٤/ ٣٢٣ رقم ٢١٠٣.

[٣] النّشتبري: بنون مكسورة، وقد تفتح، ثم شين معجمة ساكنة، ثم تاء مثناة مفتوحة، ثم موحّدة ساكنة ثم راء، فياء. نسبة إلى نشتبرى قرية كبيرة ذات نخل وبساتين تختلط بساتينها ببساتين شهربان من طريق خراسان من نواحي بغداد. (معجم البلدان) .

وجاء في شذرات الذهب: إنه البشيري بفتح الباء الموحّدة وكسر المعجمة وبعد الياء راء نسبة إلى قلعة بشير بنواحي الدوران من بلاد الأكراد. والمعتمد ما ذكرته المصادر: معجم البلدان، وإكمال ابن نقطة، والمشتبه، والتوضيح، والتبصير.

وقال الشريف عزّ الدّين الحافظ: كَانَ يذكر أنّه ولد في سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، وَأَنَّهُ أجاز لَهُ جماعة منهم أَبُو الفتح الكَرُوخيّ.

قلت: أحضر لنا الأمير أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن التّيتي إجازة عتيقة قد أجاز فيها لعبد الخالق بْن الأنجب النِّشْتِبْرِيّ ولغيره فِي سنة إحدى وأربعين جماعةٌ من شيوخ نَيْسابور لعبد اللَّه بْن الفَرَاويّ، وَعَبْد الخالق بْن زاهر الشّحّاميّ، لكنّها لعلّها لأخٍ لصاحب الترجمة اسمه باسمه فيما أُرى.

وقد رحل ابن الحاجب وغيره بعد العشرين ولم يعرف بهذه الإجازة، ولو عرف بِهَا فِي ذَلِكَ الزّمان لكانت من أعلى [١] ما يُروى، فكيف فِي هذا الوقت؟! وكذا شيخنا الدّمياطيّ لم يعبأْ بهذه الإجازة ولا سَمِعَ عَلَيْهِ بها.

وأمّا السراج ابن شُحَانَة فقرأ عَلَيْهِ بِهَا «الأربعين» لعبد الخالق الشّحّاميّ فِي سنة إحدى وأربعين وستّمائة بجامع آمِد.

وقال الدّمياطيّ: مات فِي الثاني والعشرين من ذي الحجّة، وقد جاوز مائة [٢] . وكان فقيها عالما. ثُمَّ قيّد النِّشْتِبْري بكسر أوّله وثالثه. وقول الدّمياطيّ إنّه جاوز المائة فِيهِ نزاع، فإنّ الحافظ ابن النّجّار قَالَ: بَلَغَني أَنَّهُ ادّعى الإجازة من موهوب بْن الجواليقيّ والكَرُوخيّ وجماعة، وروى عَنْهُمْ. وما أظنّ سِنَّهُ يحتمل ذَلِكَ.

قلت: الإجازة صحيحة إنْ شاء اللَّه مَعَ إقراره بأنّها لَهُ وبأنّه وُلِدَ فِي حدود سنة أربعين وخمسمائة.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، ومجد الدّين بْن العديم، وجمال الدّين ابن الظّاهريّ، وشمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن بْن الزَّين، وابن التّيْتيّ المذكور.

ومن القدماء: الحافظ أَبُو عبد الله البرزالي، وغيره.

---

[١] في الأصل: «أعلا» .

[٢] انظر عنه في: أهل المائة فصاعدا للذهبي- ص ١٣٧.

(٤١٩/٤٧)

وبالإجازة: أَبُو المعالي بْن البالِسيّ، وشيخنا أَبُو عَبْد اللَّه بْن الدّباهيّ، وجماعة بقيد الحياة [١] .

٥٦٣- عَبْد الدَائم بْن عَبْد المحسن [٢] بْن إِبْرَاهِيم.

الشَّيْخ عماد الدّين بْن الدّجاجيّ، الأَنْصَارِيّ، المصريّ.

ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: إِسْمَاعِيل الزّيّات، وَمُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن المسعوديّ، وَأَبِي الجيوش عساكر بْن عَلِيّ.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وَعُبَيْد الإسعِرْديّ، وإبراهيم بْن عيسى الزّيّات، وَمُحَمَّد بْن عَبْد القويّ بْن عزون، وجماعة.

ومات فِي شهر ربيع الأوّل، وختم أصحابه بيوسف بْن عُمَر الختنيّ.

٥٦٤- عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد السّلام بْن إِسْمَاعِيل [٣] .

القاضي العلّامة أَبُو الفضل اللَّمْغانيّ، ثُمَّ البغداديّ، الحنفيّ، مدرّس المستنصريّة.

كَانَ شيخ المذهب فِي زمانه. أخذ عَنْهُ أئمّة وفُضَلاء.

وروى عن أَبِيهِ القاضي أَبِي مُحَمَّد.

روى عَنْهُ الدّمياطيّ فَقَالَ: أَخْبَرَنَا قاضي القضاة شرقا وغربا كمال الدّين: أنا أبي، فذكر حديثا.

---

[١] طوّل المؤلّف- رحمه الله- ترجمته في: سير أعلام النبلاء، فذكر أسماء الشيوخ الذين أجازوه.

[٢] انظر عن (عبد الدائم بن عبد المحسن) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٤ دون ترجمة.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد السلام) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني، ورقة ٦٥، والحوادث الجامعة ١٥٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٠ رقم ١٦١، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٥٨، ١٥٩ رقم ٢٠١، والبداية والنهاية ١٣/ ١٨١، ١٨٢، والجواهر المضيّة ١/ ٣٠١، ٣٠٢ رقم ٨٠٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٨٤، ٥٨٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣٨٢، وعقد الجمان (المطبوع) ١/ ٥٦، والمنهل الصافي ٧/ ١٨٤، ١٨٥ رقم ١٣٨٣، والدليل الشافي ١/ ٤٠٠ رقم ١٣٧٩.

(٤٢٠/٤٧)

تُوُفّي فِي حادي عشر رجب عن خمسٍ وثمانين سنة.

٥٦٥- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد [١] بْن عَبْد الرَّحْمَن.

الأستاذ أَبُو القاسم بْن رحمون المصْموديّ، النَّحْويّ.

أخذ العربيَّةَ من ابن خَرُوف. وكان ذا لَسن وفصاحة. وكان يُقرئ «كتاب سِيبَوَيْه» . وله صِيت وشُهرة ومشاركة فِي فنون، ومعرفة جيّدة بالنّحو.

مات بسَبْتة فِي صفر سنة تسعٍ ورّخه ابن الزُّبَيْر.

٥٦٦- عَبْد الظّاهر بْن نشوان [٢] بْن عَبْد القاهر بْن نجدة.

الأمير رشيد الدّين أَبُو مُحَمَّد الْجُذَاميّ، المصريّ، المقرئ، النَّحْويّ الضرير.

من ذرّيّة رَوْح بْن زنْباع، رحمه اللَّه.

قرأ القراءات عَلَى أَبِي الجُود، والنّحْو عَلَى ... [٣] .

وسمع من: أَبِي القاسم البُوصِيريّ، وَأَبِي عَبْد اللَّه الأرتاحيّ.

وتصدّر للإقراء مدّة. وتخرَّج بِهِ جماعة. وكان مُقرِئ الدّيار المصريّة فِي زمانه.

قرأ عَلَيْهِ شيخنا النّظام التّبْريزيّ ختمة.

وأخذ عَنْهُ القراءات عدّة أئمّة، وازدحموا عليه.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: الوافي بالوفيات ١٨/ ٢٣٩ رقم ٢٩١، وبغية الوعاة ٢/ ٨٦.

[٢] انظر عن (عبد الظاهر بن نشوان) في: ذيل الروضتين ١٨٧، ومفرّج الكروب ٥/ ١٦٤، وصلة التكملة لوفيات النقلة، للحسيني ١/ ورقة ٦٣، والعبر ٥/ ٢٠٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٨، ٣٤٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٤ دون ترجمة، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٥٠ رقم ٦١٩، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٦٣، ٤٦٤ رقم ٤٨٦، ونكت الهميان ١٩٤، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٦، وغاية النهاية ١/ ٣٩١، ٣٩٢، ونهاية الغاية، ورقة ٩٧، وبغية الوعاة ٢/ ٩٧، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣٨٢.

[٣] في الأصل بياض.

وكان وجيها عند الخاصّة والعامّة.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والحدّاد.

ومات فِي جُمادى الأولى [١] .

وهو والد الكاتب البليغ القاضي محيي الدّين.

٥٦٧- عَبْد العزيز بْن يحيى [٢] بْن أَبِي بَكْر بْن مُحَمَّد بْن يحيى.

أَبُو نصر بْن الزَّبِيديّ، الرَّبَعِيّ، الفَرَسِيّ، من ربيعة الفَرَس.

كَانَ أسْنَد من بقي ببغداد.

ولد سنة ستّين وخمسمائة، وسمع من: أَبِي عَليّ أَحْمَد بْن مُحَمَّد الرَّحَبيّ، وَأَبِي المكارم مُحَمَّد بْن أَحْمَد الظّاهريّ.

وسمع من: شُهْدَة، والحسين بْن عَلِيّ السّمّاك، وَأَبِي نصر يحيى بْن السَّدَنْك.

ومن مَرْوِيّاته عشرة أجزاء من أوّل «مَصَارِع العُشّاق» عَلَى شُهْدَة.

روى عَنْهُ: الحافظ شَرَفُ الدّين الدّمياطيّ، وقال: تُوُفّي فِي سلْخ جمادى الأولى.

وأجاز لابن الشّيرازيّ، وَأَحْمَد بْن مُحَمَّد البجديّ، وعلي بْن السّكاكريّ، وَعَبْد الملك بْن تَيْمِيّة، وابن عمّه، وستّ الخطباء بنت البالسيّ، وطائفة.

---

[١] ومن شعره مما كتبه إلى بعض ملوك بني أيوب يطلب حوض طين في بهتيم:

يا أيّها الملك الّذي إنعامه ... للناس أنفع من سحاب ممطر

بهتيم فيها فضلة في طينها ... جد لي به من فضلك المستثمر

حوض متى أعطيته لي منعما ... فجزاك عند الله حوض الكوثر

وله: «شرح العنوان» ، وكتاب «قبضة العجلان في مخارج الحروف» ، وله «شرح بعض المفصّل» . (الوافي بالوفيات) .

[٢] انظر عن (عبد العزيز بن يحيى) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني، ورقة ٦٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧١، والعبر ٥/ ٢٠٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥١، ٢٥٢ رقم ١٦٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٨٣ وفيه: «عبد العزيز بن المبارك بن محمد الزبيدي» ، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٥.

(٤٢٢/٤٧)

٥٦٨- عَبْد اللّطيف بْن عَلِيّ [١] بْن النّفيس بْن بورنداز.

الحافظ المفيد نورُ الدّين، أَبُو مُحَمَّد بْن أَبِي الْحَسَن البغداديّ.

وُلِدَ سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة. وأجاز لَهُ ذاكر بْن كامل، وغيره.

وسمع من: أَبِيهِ، وجعفر بْن موسان، وَعَبْد العزيز بْن منينا، فمَن بَعدهم.

وحدّث وكتب الكثير، وأفاد.

أخذ عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.

وَتُوُفّي فِي الثّامن والعشِرين من ربيع الآخر عن ستّين سنة.

٥٦٩- عَبْد الملك بْن عَبْد الكافي [٢] بْن عَلِيّ بْن موسى بْن حَجّاج.

رضيُّ الدّين أَبُو مُحَمَّد الرَّبَعيّ الشّاهد، الصّقِلّيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الشّافعيّ.

وُلِدَ سنة ستٍّ وثمانين، وسمع من: الخُشُوعيّ، وَمُحَمَّد بْن الخصيب، والعماد الكاتب.

روى عنه: مجد الدّين ابن الحُلْوانيّة، وابنه الخطيب جمال الدّين عَبْد الكافي، وغيرهما.

تُوُفّي فِي خامس شوّال.

٥٧٠- عُبَيْد اللَّه بن عاصم [٣] بن عيسى بن أحمد.

---

[١] انظر عن (عبد اللطيف بن علي) في: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٧ رقم ٣٥٥، ومختصره ٧٣، والمقصد الأرشد، رقم ٦٥٥، والمنهج الأحمد ٣٨٢، والدرّ المنضّد ١/ ٣٩٠ رقم ١٠٧٢.

[٢] هو أخو «محمد بن عبد الكافي» الّذي ستأتي ترجمته بعد قليل برقم (٥٧٨) .

[٣] انظر عن (عبيد الله بن عاصم) في: تكملة كتاب الصلة لابن الأبار ٢/ ٩٤١ رقم ٢١٨٦، وملء العيبة لابن رشيد

الفهري ٢/ ٥٦، ٩٣، ١٣٧، وفيه: «عبيد الله بن عاصم بن عبيد الله بن حمد» ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٠، ٢٥١ رقم ١٦٢، والوافي بالوفيات ١٩/ ٣٧٦، ٣٧٧ رقم ٣٥٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤.

(٤٢٣/٤٧)

الخطيب أَبُو الْحَسَن [١] الأَسَديّ، الرُّنْديّ، خطيب رُنْدَة وعالمها، ومُسْنِد الأندلس فِي وقته.

وُلِدَ فِي جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسمائة.

وسمع من: الحافظَين أَبِي بَكْر بْن الجد، وَأَبِي عَبْد اللَّه بْن زرْقون، والخطيب أَبِي القاسم بن حبيش، وأبي عبد الله بن حُمَيْد، وَأَبِي الْحَسَن نَجَبَة بْن يحيى، وَأَبِي زيد السُّهَيْليّ.

وكان من أهل العناية بالرّواية.

قَالَ الشريف عزّ الدّين: تُوُفّي فِي ذي الحجّة برُنْدَة.

٥٧١- عَلِيّ بْن أَبِي الفتح [٢] بْن الوزير الكبير أَبِي الفَرَج ابن رئيس الرؤساء.

كَانَ مفسِدًا مِقْدامًا. تبع يهوديّا معه مالٌ فهجم دارَه فقتله وأخذ المال، فصاحت الزّوجة فقتلها، وخرج، فتبِعَه الجيران، فأُخِذ ووُسِّطَ عَلَى باب النُّوبيّ.

٥٧٢- عَلِيّ بْن مُحَمَّد [٣] بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن يحيى.

الصّدر الحافظ، أَبُو الْحُسَيْن الغافقيّ، السَّبْتيّ الشّاري، نزيل مالقة.

والشّارة بشرقيّ الأندلس.

ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

وسمع الكثير من: أَبِي مُحَمَّد بْن عُبَيْد الله.

---

[١] في ملء العيبة: «أبو الحسين» .

[٢] انظر عن (علي بن أبي الفتح) في: الحوادث الجامعة ٢٥٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٨١.

[٣] انظر عن (علي بن محمد الغافقي) في: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبّار (نسخة الأزهرية) ج ٣/ ورقة ٨٠، والمطبوع/ رقم ١٩٢٢، وبرنامج شيوخ الرعينيّ ٧٤، وجذوة الاقتباس ٤٨٥، وملء العيبة لابن رشيد الفهري ٢/ ١٣٦، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني، ورقة ٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٧٥- ٢٧٨ رقم ١٨٦، وصلة الصلة لابن الزبير ١٤٩، والإحاطة في أخبار غرناطة ٤/ ١٨٧، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٨٣، وغاية النهاية ١/ ٥٧٤، ٥٧٥ رقم ٢٣٣٠، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٢١٥ رقم ١٤٦٧، والدليل الشافي ١/ ٤٦٩، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٩٥ رقم ٤٢.

(٤٢٤/٤٧)

وسمع من: مُحَمَّد بْن غازي السَّبْتيّ، وَأَبِي الْحُسَيْن بْن خير.

وأخذ العربيّة عن: أَبِي ذَرّ الخُشَنيّ، وَأَبِي الْحَسَن بْن خَرُوف.

وأجاز لَهُ الإِمَام أَبُو زيد السُّهَيْليّ.
وسمع بفاس من أَبِي عَبْد اللَّه الفَنْدلَاويّ.
وأخذ القراءات عن: أَبِي زكريّا الهوزني.
وشارك فِي عدّة فنون مع الشرف والحشمة والمروءة الظّاهريّة، واقتنى من الكتب شيئا كثيرا، وحصّل الأصول العتيقة، وروى الكثير.
وكان محدّث تلك النّاحية.
توفي في رمضان بمالقة.
وحكى لي ابن عمران السَّبْتِيّ عن سبب إخراج أَبِي الْحُسَيْن الشّاري من سَبْتَة إلى ابن خَلاص، وكِبار أهل سَبْتَة عزموا عَلَى تمليك سَبْتَة ليحيى بْن عَبْد الواحد صاحب إفريقية، فَقَالَ الشّاريُّ: يا قوم خير إفريقية بعيد عنّا وشرها. ورأيي مُداراة ملك مَرّاكش. فلم يهنْ عَلَى ابن خَلاص، وكان مُطاعًا، فهيّأ مركبا وأنزل فِيهِ أَبَا الْحَسَن وغرّبه عن سَبْتة إلى مالقة، وترك أهله وماله بسَبْتة، وله بِهَا مدرسة مليحة كبيرة.
روى عَنْهُ: أَبُو جَعْفَر بْن الزُّبَيْر وأثنى عَلَيْهِ. وسمع منه شيئا كثيرا، رحمه اللَّه تعالى.
٥٧٣- عَلِيّ بْن هبة اللَّه [١] بْن سلامة بْن المسلّم بن أحمد بن علي.

---

[١] انظر عن (علي بن هبة الله) في: ذيل مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٨٦، وذيل الروضتين ١٨٧، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ١/ ورقة ٦٧، ٦٨، والعبر ٥/ ٢٠٣، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٥١، ٦٥٢ رقم ٦٢٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٣، ٢٥٤ رقم ١٦٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٩، ودول الإسلام ٢/ ١٥٦، والمشتبه في الرجال ١/ ١٧٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٨٣، ٥٨٤، وغاية النهاية ١/ ٥٨٣، ونهاية الغاية، ورقة ١٧٣، وحسن المحاضرة ١/ ٤١٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٦، وعقد الجمان ١/ ٥٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣١، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٩٨- ٣٠٢، ومرآة الجنان ٤/ ١١٩، وطبقات الشافعية الكبرى

الإِمَام العلّامة مُسْنِد الدّيار المصريّة، بهاء الدّين أَبُو الْحَسَن اللَّخْميّ، المصريّ، الشّافعيّ، الخطيب، المدرّس، ابن بِنْت أَبِي الفوارس الْجُمَّيْزيّ.
وُلِدَ يوم عيد الأضحى سنة تسع وخمسين وخمسمائة بمصر، وحفظ القرآن وهو ابن عَشْر سِنين أو أقلّ، ورحل بِهِ أَبُوهُ فسمع بدمشق من أبي القاسم بن عساكر الحافظ في سنة ثمانٍ وستّين «صحيح الْبُخَارِيّ» بفَوْتٍ قليل.
ورحل مَعَ أَبِيهِ إلى بغداد فقرأ بِهَا القراءات العَشْر عَلَى أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن عساكر البطائحيّ بكتابه الَّذِي صنّفه فِي القراءات. وسمع منه الكتاب أيضا.
وهو آخر من قرأ القراءات فِي الدّنيا عَلَى البطائحيّ، بل وآخر من روى عَنْهُ بالسّماع.
وقرأ أيضا بالقراءات العَشْر عَلَى الإِمَام قاضي القُضاة أَبِي سَعِيد بْن أَبِي عصرون ممّا تضمّنه «كتاب الإيجاز» تأليف أَبِي ياسر مُحَمَّد بْن عَلِيّ المقرئ الحمّاميّ، وهو من جملة تلامذته. فأخبرنا أَبُو الْحُسَيْن اليُونينيّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الْحَسَن بْن الْجُمَّيْزيّ يَقُولُ: قرأت عَلَيْهِ، يعني عَلَى ابن عصرون، كتاب «المهذّب» لأبي إِسْحَاق الشّيرازيّ، وكان قد قرأه عَلَى القاضي أَبِي عَلِيّ الفارِقيّ، عند المصنِّف، وذلك فِي سنة خمسٍ وسبعين وبعدها. وألبسني فِي هذا التّاريخ شيخنا أَبُو سعد الطَّيْلسان وشرّفني بِهِ عَلَى الأقران.

وكتب لي لما ثبت عندي عِلْم: الولد الفقيه الإِمَام بهاء الدّين أَبِي الْحَسَن بْن أَبِي الفضائل، وفّقه اللَّه، ودينه وعدالته، رَأَيْت تمييزه من بين أبناء جنسه وتشريفه بالطَّيْلَسان، والله يرزقه القيام بحقّه.

[()] للسبكي ٨/ ٣٠١- ٣٤٠، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٣٧٧ ٣٧٩، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٧٢ ب، ١٧٣ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٨١، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٨٤ رقم ٢١٢، وبرنامج شيوخ الرعينيّ ١٧٧، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣٨٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٤٩، ٤٥٠ رقم ٤١٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٢٢٥، ٢٢٦ رقم ١٤٩٠، والدليل الشافي ١/ ٤٨٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٥٣، ٥٤، وتاريخ الخلفاء ٤٧٦ وفيه: «البهاء ابن بنت الحميري» وهو تصحيف، والبدر السافر، ورقة ٣٥ ب، وتاريخ علماء بغداد ١٥٧.

(٤٢٦/٤٧)

وكتب عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عصرون: سَمِعْتُ عَلَيْهِ كتاب «الوسيط» للواحديّ، وكتاب «الوجيز» لَهُ أيضا، وكتاب «الوقف والابتداء» لابن الأنباريّ، وكتاب «الإيجاز» فِي القراءات لأبي ياسر، أخبرني بِهِ عن أَبِي بَكْر المَزْرَفيّ، وكتاب معالم السُّنَن، للخطّابيّ، وغير ذَلِكَ من الأجزاء.

قلت: وهو آخر تلامذة أَبِي سعد فِي الدّنيا. والعَجَبُ من القراء كيف [لم] [١] يزحموا عَلَيْهِ ولا تنافسوا فِي الأخْذ عَنْهُ، فإنّه كَانَ أعلى [٢] إسنادا من كلّ أحدٍ فِي زمانه، فلعلّه كَانَ تاركا للفنّ.

وسمع ببغداد من: شُهْدَة الكاتبة، وَعَبْد الحقّ اليُوسُفيّ، وَأَبِي شاكر يحيى السَّقْلاطُونيّ، وَمُحَمَّد بْن نسيم العَيْشُونيّ.

وسمع بالإسكندريّة من: أَبِي طاهر السِّلَفيّ، وتفرّد عَنْهُ بأشياء، وعن غيره.

وسمع من: أَبِي الطّاهر بْن عَوْف، وَأَبِي طَالِب أحمدَ بْن المُسلَّم التّنُوخيّ.

وسمع بمصر من: عَبْد اللَّه بْن بَرّيّ النَّحْويّ، وَأَبِي القاسم بْن فِيُّره الشّاطبيّ، وقرأ عَلَيْهِ عدة ختمات ببعض الرّوايات، وسمع منه «الموطّأ» وعدّة كتب.

وتفقّه بمصر عَلَى: أَبِي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن منصور العراقيّ، والشّهاب مُحَمَّد بْن محمود الطُّوسيّ، ودرّس وأفتى دهرا. وخطب مدّة بجامع القاهرة.

وكان رئيس العلماء فِي وقته، معظَّمًا عند الخاصّة والعامّة، كبير القدْر، وافر الحُرمة، ولا تعلم أحدا سَمِعَ من السِّلَفيّ وابن عساكر وشُهْدة سواه إلّا الحافظ عَبْد القادر بْن عَبْد اللَّه.

روى عَنْهُ خلْق من أهل دمشق وأهل مكّة وأهل مصر منهم: الزَّكيّان

---

[١] إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

[٢] في الأصل: «أعلا» .

(٤٢٧/٤٧)

المنذريّ والبِرْزاليّ، وابن النّجّار، والدّمياطيّ، وابن دقيق العيد، وشَرَف الدّين أَبُو الْحُسَيْن اليُونَينيّ، وضياء الدّين عيسى السّبتي، وفخر الدّين عثمان التّوزريّ، وشهاب بْن عَلِيّ، وَمُحَمَّد بْن عَبْد الحميد المؤدّب، ورضيّ الدّين إِبْرَاهِيم المَطِيريّ، وأخوه الصَّفِيّ أَحْمَد، والقاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان، وَعَبْد الرَّحْمَن ويحيى ابنا مُحَمَّد بْن عَلِيّ المكّيّ، والأمين مُحَمَّد بْن النّحّاس، والشَّرَف مُحَمَّد بْن عَبْد الرّحيم الْقُرَشِيّ. والمجبي مُحَمَّد بْن يوسف النَّحْويّ، وجماعة أحياء.

تُوُفّي فِي الرّابع والعشرين من ذي الحجّة، وقد كمّل التّسعين.

٥٧٤- عُمَر بْن مُحَمَّد [١] بْن عُمَر.

أَبُو الفتح الأَبِيوَرْديّ، ثُمَّ الحلبيّ الصُّوفيّ الخيّاط.

وُلِدَ بحلب سنة ستٍ أو سبع وخمسين وخمسمائة، وعمّر اثنتين وتسعين سنة.

وحدَّث عَنْهُ: يحيى الثّقفيّ.

وكان خيّرا متصوّنا، روى عَنْهُ الحلبيّون.

مات فِي الثّاني والعشرين من ذي القعدة.

٥٧٥- عيسى بْن أَبِي الحرم [٢] مكّيّ بْن الْحُسَيْن بْن يقظان بْن أَبِي الْحَسَن بْن فتيان بْن راجح بْن عامر بْن عَجْلان.

الشَّيْخُ سديدُ الدّين، أَبُو القاسم العامريّ، المصريّ، الشّافعيّ، المقرئ، الحاكم، إمام جامع الحاكم.

---

[١] انظر عن (عمر بن محمد) في: بغية الطلب لابن العديم (المصوّر) ج ١٠/ ٢٩٣ رقم ١٧٨٢ وفيه قال: لا يعرف إلّا بالكنية.

[٢] انظر عن (عيسى بن أبي الحرم) في: صلة التكملة لوفيات النقلة، للحسيني ١/ ورقة ٦٧، والعبر ٥/ ٢٠٣، ٢٠٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٤، ٢٥٥ (دون ترقيم) ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧١، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٥٢ رقم ٦٢١، وغاية النهاية ١/ ٦١٤ وفيه ابن أبي الحزم (بالزاي) ، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٦.

ولد قبل السّبعين وخمسمائة، وقرأ القراءات عَلَى أَبِي القاسم الشّاطبيّ، وسمع منه «الشّاطبيّة» عرْضًا من صدره.

وتصدّر للإقراء فتلا عَلَيْهِ جماعةٌ منهم شيخنا الموفّق بْن أَبِي العلاء النَّصِيبيّ، ونور الدّين عَلِيّ بْن ظهير الكفْتي.

وممّن روى عَنْهُ: القاضي مجد الدّين العديميّ، وتقيّ الدّين يعقوب بْن بدران الجرائديّ، وشيخنا مُحَمَّد بْن رضوان السِّمْسار، والقاضي دانيال الكَرَكيّ يروي عَنْهُ «الشّاطبيّة» وعن السّخاويّ قرأها عَلَيْهِ عَلِيّ بْن جوديّ المِهْرانيّ.

روى عَنْهُ الحافظ عَبْد العظيم أربعة أبيات من أوّل «الشّاطبيّة» قَالَ:

أنشدنا الشّاطبيّ من حفظي.

تُوُفّي فِي الحادي والعشرين من شوّال، رحمه اللَّه تعالى.

- حرف القاف-

٥٧٦- قيصر بْن أَبِي القاسم [١] بْن عَبْد الغنيّ بْن مسافر.

الرّئيس عَلَمُ الدّين تَعَاسِيف السُّلَميّ، الدّمشقيّ، الحنفيّ، الكاتب.

ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

وسمع بالقاهرة من: الأثير بْن بيان، وَأَبِي الفضل مُحَمَّد بْن يوسف الغَزْنَوِيّ.

ونشأ بالقاهرة.

روى عَنْهُ: الدِّمْياطيّ، وغيره.

وكان ماهرا فِي عِلْم الرّياضيّ، بارعا فِي الهندسة والحساب. وليّ نظر

---

[١] انظر عن (قيصر بن أبي القاسم) في: مفرّج الكروب ٥/ ١٤٦ و ٣١٠ و ٣٤٣، ٣٤٤، والتاريخ المنصوري ١٧٧، والطالع السعيد ٤٦٩- ٤٧١، ووفيات الأعيان ٥/ ٣١٥، ٣١٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٥ دون ترجمة، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٨، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٣٠٤ رقم ٣١٨، والسلوك ج ١ ق ١/ ٣٨٢، وعقد الجمان (المطبوع) ١/ ٥٨، وحسن المحاضرة ١/ ٢٥٠.

(٤٢٩/٤٧)

الدّواوين المصريّة فلم تُشْكَر سيرتُه، وكثُرَ عَسفه وظُلْمه. وقد وليّ ولايات ببلاد الشّرق.

ومات بدمشق فِي رجب.

سافر واشتغل عَلَى الكمال بْن يونس.

- حرف الميم-

٥٧٧- مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز [١] بْن أَبِي القاسم عَبْد الرحيم بْن عَمْرو بْن سُلَيْمَان بْن الْحَسَن بْن إدريس بن أمير الأندلس المعتلي باللَّه يحيى بْن عَلِيّ بْن حمّود.

المحدّث أَبُو جَعْفَر الهاشميّ العَلَويّ، الحَسَنيّ، الإدريسيّ، المصريّ.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وستّين وخمسمائة بالصّعيد الأعلى، واشتغل، وحصّل الأدب والتّاريخ، وعُنِي بالحديث.

وسمع الكثير من: أَبِي القاسم البُوصِيريّ، وَأَبِي الطّاهر إِسْمَاعِيل بْن ياسين، وبنت سعد الخير، وَأَبِي الفضل الغَزْنَويّ، فمَنْ بَعْدَهم.

وخرَّج لجماعة.

روى عَنْهُ: الدِّمياطيّ.

وَتُوُفّي فِي الحادي والعشرين من صفر [٢] .

٥٧٨- مُحَمَّد بْن عَبْد الكافي [٣] بْن عَلِيّ بْن موسى.

القاضي شمسُ الدّين أَبُو عَبْد اللَّه وَأَبُو بَكْر الرَّبَعيّ، الصّقِلّيّ، ثمّ الدّمشقيّ.

الفقيه الشّافعيّ مدرّس الأمينيّة.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد العزيز) في: معجم شيوخ الدمياطيّ، ورقة ١٠٨، والمقفّى الكبير للمقريزي ٦/ ٨٤، ٨٥ رقم ٢٥٠٧.

[٢] في المقفّى وفاته سنة ٦٤٤ هـ.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد الكافي) في: ذيل الروضتين ١٨٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٧٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٥٣، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٧٣ أ، ب.

قَالَ الشّريف: تُوُفّي فِي تاسع عشر ذي الحجّة، وقد ناب فِي القضاء مدّة بدمشق. وولد سنة سبعين وخمسمائة.

وسمع من: الأمير أُسامة بْن مُنْقِذ.

وقد تقدّم ذِكر أخَوَيْه النّجم عَلِيّ، والرّضَى عَبْد الملك [١] .

قلت: روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، ومجد الدّين ابن العديم، والحافظ الدّمياطيّ، وَأَبُو الفضل إِسْحَاق الأسَدَيّ، وجماعة.

وقد وُلِيّ قضاء حمص أيضا، ومن أعيان الشّافعية كَانَ.

٥٧٩- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [٢] بْن أَبِي عَلِيّ بْن أَبِي سعد بْن عَمْرُون.

الشَّيْخ أَبُو عَبْد اللَّه الحلبيّ، النَّحْويّ، جمال الدّين.

ولد سنة ستّ وتسعين وخمسمائة، تقديرا.

وسمع من: ابن طَبَرْزَد، وأخذ النَّحْو عن: الموفّق يعيش، وغيره.

وبرع فِي العربيّة وتصدّر لإقرائها، وتخرَّج بِهِ جماعة.

وقد جالسه الإمام جمال الدّين ابن مالك. وأخذ عنه شيخنا بهاء الدّين ابن النّحّاس.

وحدَّث عَنْهُ: الحافظ عَبْد المؤمن.

وَتُوُفّي فِي ثالث ربيع الأوّل.

٥٨٠- مُحَمَّد بْن أَبِي البدر مقبل [٣] بْن فتيان بْن مطر.

العلّامة المفتي، سيفُ الدّين أَبُو المظفَّر بْن المَنِّيّ النّهروانيّ، ثمّ البغداديّ، الحنبليّ.

---

[١] تقدّمت ترجمة عبد الملك برقم (٥٦٩) .

[٢] انظر عن (محمد بن محمد) في: بغية الوعاة ١/ ٢٣١ رقم ٤١٧.

[٣] انظر عن (محمد بن مقبل) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٦٤، والعبر ٥/ ٢٠٤، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٦ رقم ٢١٦٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٥٠ رقم ٢٩٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٢، ٢٥٣ رقم ١٦٥، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٨ رقم ٣٥٦، والوافي بالوفيات ٥/ ٥٢، ٥٣ رقم ٢٠٤١، والمنهج الأحمد ٣٨٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٦، والمقصد الأرشد، رقم ١٠٦٦، والدرّ المنضّد ١/ ٣٩٠ رقم ١٠٧٣.

ولد سنة سبع وستين وخمسمائة، وتفقّه عَلَى عمّه ناصح الإسْلَام أَبِي الفتح بعض التفقُّه.

وسمع من: أَبِي الفوارس سعد بن الصّفيّ الشّاعر المعروف بالحيص بيض، وأسعد بن بلدرك، وشهدة، وأبي الحسين عبد الحقّ، وغيرهم.

وكان فقيها مُفْتيًا حَسَن الكلام فِي مسائل الخلاف، وغيرهم، عدْلًا، متميّزا، محمود السّيرة.

سَمِعَ منه أئمّة وفُضَلاء. وطال عُمُره وعلا سَنَدُه. وقد رحل إلى واسط وقرأ بالعشرة عَلَى أَبِي بَكْر بْن الباقِلّانيّ.
وقد أَمّ بمسجد المأمونيّة مسجد عمّه، وخدم فِي ديوان التّشريفات، ثُمَّ شهد عَلَى القُضاة، وأعاد بالمستنصريّة.
وكان يَخْضِب بالسّواد، ثُمَّ تركه. قاله ابن النّجّار.
وروى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، وجمال الدّين الشَّرِيشيّ، وشَرَف الدّين الدّمياطيّ، وَمُحَمَّد بْن بركة الشّمْعيّ، وَالشَّيْخ مُحَمَّد القزّاز، وجماعة.
تُوُفّي فِي سابع جمادى الآخرة.
وأجاز لمحمد النَّجْديّ، وعليّ بْن السّكاكريّ، وبنت مؤمن، وطائفة.
٥٨١- مُحَمَّد بن المؤيّد.
الشّيخ سعد الدّين ابن حَمُّوَيْه الجُوَيْنيّ.
قِيلَ: تُوُفّي بِهَا، وقيل فِي سنة خمسين، وسيأتي [١] .
- حرف النون-
٥٨٢- نفيس بْن سَعِيد [٢] بْن نجم بْن مُحَمَّد.
أَبُو مُحَمَّد الدّارقَزّيّ، الصُّوفيّ، الحنبليّ، من صوفيّة رباط البِسْطاميّ.

---

[١] برقم (٦١٤) .
[٢] انظر عن (نفيس بن سعيد) فِي: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٧٧، والدرّ المنضّد ١/ ٣٩٠ بالحاشية.

(٤٣٢/٤٧)

ولد سنة ثلاث وستّين وخمسمائة.
وسمع من: عُبَيْد اللَّه بْن شاتيل، وَأَحْمَد بْن المبارك بْن دُرّك.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وقال: توفّي في سابع ذي القعدة.
وروى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن الظَّهير الكازرونيّ.
- حرف الياء-
٥٨٣- يحيى بْن عيسى بْن إِبْرَاهِيم بْن مطروح [١] .
الأمير الصّاحب جمال الدّين، أَبُو الْحُسَيْن، الأديب الشّاعر.
وُلِدَ بأسْيوط سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.
وسمع بقُوص من: أَبِي الْحُسَيْن عَلِيّ بْن البنّاء.
وحدَّث، وقال الشِّعْر الرّائق. وقد أبدع فِي هذين البيتين:
إذا ما سقاني ريقُه وهو باسمٌ ... تذكَّرتُ ما بين العُذَيْب وبارق
ويذكرني من قدّه ومَدَامِعي ... مجرى عوالينا ومجرى السّوابق [٢]

---

[١] انظر عن (يحيى بن عيسى) فِي: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٨٨، ٧٨٩ وفيه وفاته سنة ٦٥٥ هـ.، وعقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي ٢٣٣٠) ج ١٠/ ورقة ٥ أ، وذيل الروضتين ١٨٧ (في وفيات

سنة ٦٥٠ هـ) ، ووفيات الأعيان ٦/ ٢٥٨- ٢٦٦ رقم ٨١١، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٦٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣١، والمشتبه ١/ ١١٧ و ٢/ ٤٨١، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٣٩٨- ٣٠٢، والعبر ٥/ ٢٠٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٧٣، ٢٧٤ رقم ١٨٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٧، ١٨٨، والبداية والنهاية ١٣/ ١٨٢ (في المتوفين سنة ٦٥٠ هـ) ، ومرآة الجنان ٤/ ١١٩، ١٢٠، والدرّة الزكية ٢٠، ٢١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣٨٢، وعقد الجمان (المطبوع) ١/ ٥٩- ٦٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ٥٤- ٦١، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٨٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤ (في حوادث سنة ٦٤٩ هـ) . و ٧/ ٢٧ (في حوادث ووفيات سنة ٦٥٠ هـ.) ، وحسن المحاضرة ١/ ٥٦٧ رقم ٤٨ وفيه وفاته سنة ٦٥٤ هـ. وهو غلط، وثمرات الأوراق لابن حجّة الحموي ١٥، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٣٦١، وإنسان العيون لابن أبي عذيبة، ورقة ٣٩٤، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٩٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٧، ٢٤٨ وكشف الظنون ٧٦٨، وديوان الإسلام ٤/ ٢٨٨ رقم ٢٠٥٤، والأعلام ٨/ ١٦٢، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢١٧.

[٢] وهذا البيت للمتنبي وفي قصيدة له بديعة وهو:

(٤٣٣/٤٧)

وخدم الملك الصّالح نجمَ الدّين فِي مدّة نيابته بالدّيار المصريّة عن والده الملك الكامل سنة خمسٍ وعشرين. ولمّا توجّه الصّالح إلى حصن كيفا وملك البلاد، وكان ابن مطروح فِي خدمته وأقام معه مدّة. وبعده، ثُمَّ قدِم عَلَيْهِ فِي سنة تسعٍ وثلاثين إلى مصر فرتّبه ناظر الخزانة، فلمّا تملّك دمشقَ فِي سنة ثلاثٍ وأربعين رتّبه واليا للبلد، ولبس زِيّ الأمراء، وارتفعت منزلته، فلمّا قدِم الصّالح دمشق سنة ستٍّ وأربعين عزله، وتنكّر لَهُ لأمورٍ نَقَمَها عَلَيْهِ. ثُمَّ بقي ملازما لخدمته وهو مُعْرِضٌ عَنْهُ. فلمّا تُوُفّي الصّالح لزِم بيته.

ومن شِعره:

علّقته من آل يَعْرُب لحظة ... أمضى وأفْتَكَ من سيوف عُرَيْبه

أسكنتُهُ فِي المُنْحنَى من أضْلُعي ... شوقا لبارق ثغره وعُذَيْبه

يا غائبا ذاك الفُتُور بطَرْفه ... خلّوه لي أنَا قد رضيت بعَيْبه

لَدْنٌ وما مر النّسيم بعطْفِهِ ... أرِجٌ وما نَفَخَ العبيرُ بجَيْبه

وله:

من لي بغُصْن بالجمال مُنْطَقٌ ... حُلْو المعاني واللَّمى والمنطِقِ

مُثْرَى الرّوادف مُمْلِقٌ من خصرِهِ ... أَسَمِعْتَ فِي الدّنيا بمُثْرٍ مُمْلِقِ

منها.

وأقول: يا أخت الغزال ملاحة ... فتقول: لا عاش الغزال ولا بقي

وقد ادّعى جعفر ابن شمس الخلافة أنّ هذا البيت الثّالث لَهُ، وعمل كلٌّ منهما محضرا بأنّ البيت لَهُ، وشهد لكلّ واحدٍ جماعة.

قَالَ ابن خَلّكان [١] : حلف لي ابن مطروح أنّ البيت لَهُ، وكان محترزا فِي أقواله لم يعرف منه الدّعوى بما ليس له.

[()]

تذكرت ما بين العذيب وبارق ... مجرى عوالينا ومجرى السوابق

[١] في وفيات الأعيان ٦/ ٢٦٤.

(٤٣٤/٤٧)

وله:

تَثَنَّى كالهِزّ الرُّدَيْنِيّ حائلُه ... وقد عبقت بالطِّيب منه غلائلُه

فَعَانَقَتْ غُصْنًا لا يراه أخو تُقًى ... فيمكن إلّا أن تهيج بلابلُه

من التُّرْك ملحي فِي الصّميم وخالُه ... من الزَّنْج من ذا فِي الملاحة يماثلُه

فطافت بنا السرّا من كلّ جانبٍ ... ورقَّتْ حواشي ليلنا وشمائلُه

وأوصى بأن يُكتَب عَلَى قبره دو بيت:

أصبحت بقَعْر حُفْرةٍ مُرْتَهِنا ... لا أملك من دنياي إلا كَفَنا

يا مَن وسِعَتْ عبادَه رحمتُه ... من بعض عبادك المساكين أنَا

تُوُفّي بمصر فِي مُسْتَهَلّ شعبان.

روى عَنْهُ: الشّهاب القُوصيّ، وَأَبُو المجد العديميّ، وَأَبُو الْعَبَّاس بْن خَلِّكان.

٥٨٤- يوسف بْن عَلِيّ.

أَبُو الحَجّاج البغداديّ، العدل.

روى عن: عَبْد اللَّه بْن دَهْبَل بْن كاره.

وعنه: شيخنا الدّمياطيّ.

ومات فِي المحرَّم.

٥٨٥- يوسف بْن أَبِي مُحَمَّد بْن مكّي بْن سلامة.

الحكيم أَبُو العِزّ السَّنْجاريّ، ثُمَّ الدّمشقيّ الطّبيب، الملقّب بالجُنَيْد. من مشاهير الأطبّاء.

سَمِعَ من: الخُشُوعيّ، والقاسم بْن عساكر، والمسلم بْن حمّاد بْن مَيْسَرة.

روى عَنْهُ: الحافظان أَبُو عَبْد اللَّه البِرْزاليّ، وَأَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، وَأَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، وَأَبُو المعالي بْن البالِسيّ، وجماعة.

وَتُوُفّي فِي ثامن عشر جمادى الآخرة، وله ٧٤ سنة.

(٤٣٥/٤٧)

الكنى

٥٨٦- أَبُو بَكْر بْن سُلَيْمان بْن عَلِيّ بْن سالم.

حسامُ الدّين الحَمَويّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الواعظ فِي الأَعْزِيَة، الحنفيّ.

وُلِدَ سنة بضعٍ وخمسين وخمسمائة.

وسمع من: الأمير أُسامة بْن مُنْقِذ، والخُشُوعيّ، والقاسم بْن عساكر، وحنبل، وابن طَبَرْزَد.

وأخذ الوعظ عن والده.

ووعظ بمسجد أَبِي اليُمْن أكثر من خمسين سنة.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وَأَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، وَأَبُو مُحَمَّد الفارِقيّ الفقيه، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكنْجيّ، وَأَبُو المعالي بْن البالِسيّ، وجماعة سواهم لا أستحضرهم.

وكان صالحا خيّرا معدّلا.

تُوُفّي فِي سابع عشر ذي القعدة.

٥٨٧- أَبُو القاسم بْن خليفة بْن يُونُس بْن أَبِي الْقَاسِم بْن خليفة.

الحكيم سديدُ الدّين الأَنْصَارِيّ، الخَزْرَجيّ السّعديّ العباديّ الكحّال، المعروف بابن أَبِي أُصَيْبَعَة، والد صاحب «تاريخ الأطبّاء» موفَّق الدّين.

وُلِدَ بالقاهرة سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة، واشتغل بِهَا هُوَ وأخوه الطّبيب رشيدُ الدّين.

وبرع السّديد فِي الكحْل ورُزِق حَظْوة. وكان فِي المارستان النُّوريّ وقلعة دمشق، ومات بِهَا فِي ربيع الآخر.

وفيها وُلِدَ.

نجمُ الدّين علي بن محمد بن عمر بن هلال الأزْديّ، والقاضي نجمُ الدّين أَحْمَد بْن عَبْد المحسن الدّمشقيّ،

(٤٣٦/٤٧)

والقاضي بدرُ الدّين عَبْد اللّطيف ابن قاضي القُضاة تقيُّ الدِّين مُحَمَّد بْن رزين، والشَّرَفُ مُحَمَّدُ بْن إِسْمَاعِيل بْن النّشر الْقُرَشِيّ، والشّمسُ عبد الله بن محمد بن يوسف بن عَبْد المنعم النابُلُسيّ، وعزيزُ الدّين يحيى بْن الفخر الكُرْجيّ، وفتحُ الدّين عَمْرو بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن البقّال، وَعَبْدُ المحسن بْن عبد القدوس الشّقراويّ، الصّالحيّ، والشَّمسُ أَحْمَدُ بْن يعقوب الطّيبيّ، الكاتب الشّاعر، وإبراهيم بْن عَلِيّ بْن الخِيَميّ المصريّ، وعزُّ الدّين عَبْد العزيز بْن إدريس بْن بُزَيْز، وأمينُ الدّين هبةُ اللَّه بْن مخلص الدّين محمود بْن هبة اللَّه بْن قرياص، وَعَبْدُ الرَّحْمَن شيخنا العِزّ بْن الفرّاء بخُلْف، والصّاحبُ عزّ الدّين حمزة بن المؤيّد التّميميّ ابن القلانِسيّ، والشّهابُ أَحْمَد بْن عَبْد الكريم بْن الكرشت الحنفيّ الشّاعر.

(٤٣٧/٤٧)

سنة خمسين وستمائة

- حرف الألف-

٥٨٨- أَحْمَد بْن سَعْد [١] بْن عَبْد اللَّه بْن سَعْد بن مفلح بن هبة اللَّه بْن نُمَيْر.

أَبُو الْعَبَّاس الأَنْصَارِيّ، المقدسيّ، الصّالحيّ، الحنبليّ، المؤدّب.

روى عن: الخُشُوعيّ، وابن طَبَرْزَد.

روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، وسعد الدّين يحيى ابن أخيه.

وأُقعِد بأَخَرَة. وكان إنسانا مباركا.

تُوُفّي فِي نصف ذي القعدة بعد أخيه بشهر.

٥٨٩- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الملك.

الجُذاميّ القُرْطُبِيّ، نزيل سَبْتَة.

كَانَ محدّثا، أديبا، بارعا فِي الطِّبِّ، بصيرا بِهِ.

روى عن: أبي محمد بن عُبَيْد الله وغيره.

أقام بمَرّاكِش، وبها مات.

وله إجازة من أَبِي عَبْد اللَّه بْن زَرْقون، ونَجَبَة، وجماعة.

روى عَنْهُ: ابن الزُّبَيْر، وقال يُعْرف بالبطيط. عاش تسعين سنة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن سعد) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٨٢، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٩، والدرّ المنضّد ١/ ٣٩١.

(٤٣٨/٤٧)

٥٩٠- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه [١] بْن عثمان بْن أَبِي الفتح.

الفقيه أَبُو الْعَبَّاس ابن عروسة الواسطيّ، ثُمَّ المَوْصِليّ، الحنفيّ.

روى عن: عَبْد اللَّه بْن أَبِي المجد، وابن طَبَرْزَد.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ [٢] ، وغيره.

ومات فِي رمضان عن سبعين سنة.

وكان مدرّسا متميّزا، ترسّل عن صاحب المَوْصِل إلى العراق والشّام غير مرّة.

ونزل الرّقّة ودرّس بِهَا.

روى عَنْهُ بالإجازة: البهاء ابن عساكر، وغيره.

٥٩١- أَحْمَد بْن المفرّج [٣] بْن عَلِيّ بْن عَبْد العزيز بْن مَسْلَمَة.

المعمّر المُسْنِد، رشيد الدّين، أَبُو الْعَبَّاس الدّمشقيّ، ناظر الأيتام.

وُلِدَ فِي ربيع الآخر سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة بدمشق.

وسَمِعَ من: الحافظ أبي القاسم بن عساكر، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن الْحُسَيْن بْن عبدان، وَأَبِي اليُسْر شاكر التَّنُوخيّ الكاتب.

وأجاز لَهُ: الشَّيْخ عَبْد القادر الجِيليّ، وابن البطّيّ، وأبو الحسين ابن تاج القُرّاء، وهبة اللَّه بْن هلال الدّقّاق، وَأَحْمَد بْن المقرّب، ويحيى بْن ثابت، وأبو

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن هبة الله) في: الجواهر المضيّة ١/ ٣٢٢ رقم ٢٤٥، والطبقات السنية، رقم ٣٧٠.

[٢] وقال ابن أبي الوفاء القرشي: ورأيته بخطّه في «معجم شيوخه» ، وذكر أنّ مولده في الثالث والعشرين من شعبان سنة ثمانين وخمسمائة.

ورأيت بخطّ الشريف عزّ الدين في «وفياته» : وكان فقيها حسنا، متديّنا، كثير التلاوة للقرآن.

[٣] انظر عن (أحمد بن المفرّج) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٧٣، والعبر ٥/ ٢٠٥، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨١،

٢٨٢ رقم ١٩٠، ودول الإسلام ٢/ ١١٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٢، والوافي بالوفيات ٨/ ١٨٥ رقم ٣٦١٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٩.

(٤٣٩/٤٧)

بكر بن النّقّور، وأبو مُحَمَّد بْن الخشّاب، ومَعْمَر بْن الفاخر، وَأَحْمَد بْن مُبَادِر، وحَيْدَرة بْن عُمَر العَلَويّ، والمبارك بْن الْمُبَارَك السّمسار، وَأَحْمَد بْن عَبْد الغنيّ الباجسرائيّ، ونفيسة البزّازة، ومُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الْعَبَّاس الحرّانيّ، وعبد الرحمن ابن يحيى الزُّهْريّ، سمعا مِن: هبة اللَّه الأَنْصَارِيّ، وأبو الحسن محمد بن إسحاق الصّابيء، وحزينة بِنْت سعد بْن الهاطر، وَعَبْد الواحد بْن الْحُسَيْن، وخلْق سواهم.

وعُمِّر دهْرًا، وروى الكثير.

وتفرّد عَن أكثر هَؤُلَاءِ بالرّواية. وكان عدْلًا، ساكنا، وَقُورًا، مَهيبًا، محمود السّيرة.

روى عَنْهُ: الدِّمياطيّ، والفارِقيّ، وابن الخلّال، وكمال الدّين ابن العطّار، والعماد بْن البالِسيّ، ورشيد بْن كامل الأديب، والشّمس مُحَمَّد بْن التّاج، والشّمس مُحَمَّد بْن الصّلاح، وابن ابن أخيه عَبْد الرحيم بن يحيى، ومحمد أخو المحبّ، والبهاء ابن نوح المقدسيّ، ومحمود بْن المَرَاتِبيّ، وبَيْبَرْس العديميّ، وخلْق غيرهم.

وإجازته رخيصة بعد.

تُوُفّي فِي ثامن عشر ذي القعدة.

٥٩٢- أَحْمَد بْن نصر اللَّه [١] ، ويسمّى عَبَّاس بْن نصر اللَّه، بْن أَبِي بَكْر بْن نصر بْن صغير.

أَبُو الفضل شمس الدّين ابن القَيْسَرانيّ، المخزوميّ، الدّمشقيّ، ناظر السّبع الكبير.

وُلِدَ سنة تسع وستّين وخمسمائة.

وسمع من: أبي الحسين أحمد بن الموازيني.

أخذ عنه: الجمال بن الصّابونيّ، والمجد ابن الحلوانيّة، والضّياء ابن البالسيّ، وابناه العماد وعبد الله.

---

[١] انظر عن (أحمد بن نصر الله) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٤٢ رقم ٢٢٤.

(٤٤٠/٤٧)

تُوُفّي فِي شوّال. وفي صفر تُوُفّي نسيبه أَبُو المكارم [١] .

٥٩٣- إِسْحَاق بْن أَحْمَد [٢] .

الشَّيْخ المفتي الفقيه، الإمَام كمال الدّين المَغْربِيّ، الشّافعيّ.

أحد الفُقهاء الكبار المشهورين بالعلم والعمل.

قَالَ أَبُو شامة [٣] : تُوُفّي بالرّواحيّة. وكان عالما زاهدا متواضعا مُؤْثِرًا، دُفِن عند شيخه ابن الصّلاح.

قلت: كَانَ معيدا عند ابن الصّلاح نحوا مِن عشرين سنة. وكان مُتَصدِّيًا للإفادة والفتوى.

تفقّه بِهِ أئمّة، وكان كبير القدْر فِي الخير والصّلاح، متين الورع، عُرِضت عَلَيْهِ مناصب فامتنع، ثمّ ترك الفتوى وقال: فِي البلد

مِن يقوم مُقامي.

وكان يسرد الصّوم، ويُؤْثِر بثُلث جامكيّته، ويَقْنَع باليسير، ويَصِلُ رَحِمَه بما فضل عَنْهُ.

وكان فِي كلّ رمضان ينسخ ختْمة ويُوقِفُها. وله أورادٌ كثيرة، ومحاسن جمّة.

مرض بالإسهال أربعين يوما، وانتقل إلى اللَّه عَن نيّفٍ وستّين سنة.

وكان أسمر، تامّ القامةِ شيّعه خلائق فِي ثامن وعشرين ذي القعدة سنة خمسين.

وكان شيخنا أَبُو إِسْحَاق الإسكندريّ يعظّمه ويصف شمائله، رحمه الله.

---

[١] وهو سعيد بن خالد، وستأتي ترجمته قريبا برقم (٥٩٩) .

[٢] انظر عن (إسحاق بن أحمد) في: ذيل الروضتين ١٨٧ والعبر ٥/ ٢٠٥، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٤٨، ٢٤٩ رقم ١٥٩، والوافي بالوفيات ٨/ ٤٠٣ رقم ٣٨٤٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ١٢٦ رقم ١١١٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ١٤١ رقم ١٢٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٢٠، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٧١ أ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١٢٧، ١٢٨، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٢٢٤، والدارس في أخبار المدارس ١/ ٢١ و ٢٥ و ٢٧٤، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٩، ٢٥٠.

[٣] في ذيل الروضتين ١٨٧.

(٤٤١/٤٧)

ووقت وفاته مات الشّريف ابن غزلان مِن أكابر الشُّرفاء بدمشق ومن رءوس الشّيعة، ودُفِن عند قومه، فرآه بعضُ الأخيار فِي النَّوم فَقَالَ: ما فعل اللَّه بك؟ قَالَ: غُفِر لي ولمن مات فِي ذَلِكَ اليوم ببركة الكمال إِسْحَاق المَعَرّيّ.

رَأَيْت هذا كلّه فِي كرّاس فِيهِ وَفَيَات جماعة، ما أعلم مَن جَمَعَه.

٥٩٤- إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم [١] بْن عامر.

أَبُو إِبْرَاهِيم الهَمَدانيّ الطَّوْسيّ، بفتح الطّاء، الأندلسيّ.

سمع: أبا عبد الله ابن زرْقون، وأجاز لَهُ مُسْنِد المغرب مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن خليل القَيْسيّ. وانفرد فِي الدّنيا عَنْهُ.

وسَمِعَ من: أبي مُحَمَّد بْن عُبَيْد الله.

وتلا بالسَّبْع عَلَى أَبِي الْحَسَن بْن هشام.

وعاش خمسا وثمانين سنة.

روى عَنْهُ: أَبُو جَعْفَر بْن الزُّبَيْر، وغيره.

مات فِي جمادى الأولى [٢] بالأندلس.

٥٩٥- إِسْمَاعِيل بْن عَبْد اللَّه الرُّوميّ.

مولى أَبِي الْعَبَّاس أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم الحمصيّ.

حدَّث عَن الخُشُوعيّ.

وعنه: الدّمياطيّ.

توفّي في المحرّم.

---

[١] انظر عن (إسحاق بن إبراهيم) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠٠، ٣٠١، رقم ٢٠٧، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٩٨ رقم ٣٨٣٩، وغاية النهاية ١/ ١٥٥ رقم ٧٢١، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٤٧٧، ٤٧٨ رقم ٩٣٢، والدليل الشافي ١/ ١١٥.
[٢] وقع في سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠١ توفي سنة خمس وخمسين وستمائة.

- حرف الدال-
٥٩٦- الدُّوَيْدار الكبير [١] .
هُوَ الملك علاء الدّين الطَّيْبَرْسي الظّاهريّ، مولى الخليفة الظّاهر.
وكان عظيما لديه، وعالي المرتبة عند المستنصر. زوّجه بابنة [٢] بدر الدّين صاحب الموصل، ووهبه ليلة عُرسه مائة ألف دينار. وكان دخْلُه فِي العام من ملكه وإقطاعه خمسمائة ألف دينار.
وكان كريما حَسَن السّيرة.
دُفن فِي مشهد مُوسَى الكاظم، ورثته الشّعراء.
أرّخه ابن السّاعي.
- حرف الحاء-
٥٩٧- الحَسَن بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الحَسَن بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد.
أَبُو مُحَمَّد.
ابن عمّ القاضي نجم الدّين عَبْد اللَّه بْن الباذرائيّ وزوج ابنته.
روى عَنْهُ: عَبْد الوهّاب بْن سُكَيْنَة.
وعنه: الدّمياطيّ أيضا.
تُوُفّي فِي رجب.
٥٩٨- الْحَسَن بْن مُحَمَّد [٣] بْن الْحَسَن بْن حيدر بْن عَلِيّ.

---

[١] انظر عن (علاء الدين الطيبرسي الدويدار الكبير) في: الحوادث الجامعة ٢٦٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٩٠- ٥٩٢.
[٢] في الأصل: «باينت» .
[٣] انظر عن (الحسن بن محمد) في: معجم الأدباء ٩/ ١٨٩- ١٩١ رقم ١٥، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٧١، والحوادث الجامعة ٢٦٢- ٢٦٤، والعبر ٥/ ٢٠٥، ٢٠٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨٢- ٢٨٤ رقم ١٩١، ودول الإسلام ٢/ ١١٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٩، ٣٥٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧١، ومرآة الجنان ٤/ ١٢١، وتاريخ علماء بغداد ٤٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ٦٦، ٦٧، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٤٠- ٢٤٣ رقم

العلّامة رضيّ الدّين، أَبُو الفضائل الْقُرَشِيّ، العَدَوِيّ، العُمَرِيّ، الصَّغَانِيّ الأصل، الهنديّ اللّوهوْريّ المولد، البغداديّ الوفاة، المكّيّ المَلْحَد، المحدّث الفقيه الحنفيّ اللُّغَوِيّ، صاحب التّصانيف.

وُلِدَ بمدينة لوْهَوْر فِي عاشر صفر سنة سبع وسبعين وخمسمائة، ونشأ بغَزْنَة، ودخل بغداد سنة خمس عشرة وستمائة. وذهب منها بالرّسالة الشّريفة إلى صاحب الهند سنة سبْع عشرة فبقي مدّة. وقدِم سنة أربعٍ وعشرين، ثُمَّ أُعيد إليها رسولا عامَئِذٍ، فما رجع إلى بغداد إلى سنة سبْعٍ وثلاثين.

وقد سَمِعَ بمكّة مِن: أَبِي الفتوح نصر بْن الحُصريّ.

وسمع باليمن مِن: القاضي إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن أَبِي سالم القريضيّ.

وسمع بالهند مِن: القاضي سعد الدّين خَلَف بْن مُحَمَّد الحسْنَابَاذيّ، والنّظام مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن المرغينانيّ.

[()] ٢١٩، وفوات الوفيات ١/ ٣٥٨- ٣٦٠ رقم ٢٩، ومنتخب المختار لابن رافع ٤٨، ٤٩ رقم ٤٣، والجواهر المضيّة ٢/ ٨٢- ٨٥ رقم ٤٧٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٨٩، ٥٩٠، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٥١١، ٥١٢ رقم ٩٩٩، وكتائب أعلام الأخيار، رقم ٤٥٠، والطبقات السنية، رقم ٧٢٠، والمزهر ١/ ١٠٠ و ٢/ ٤٢١، والعقد الثمين ٤/ ١٧٦- ١٧٩ رقم ١٠١٣، والسلوك ج ١ ق ١/ ٣٨٥، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ١١٣، وتاج التراجم ٢٤، والدليل الشافي ١/ ٣٦٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٦، وبغية الوعاة ١/ ٥١٩- ٥٢١ رقم ١٠٧٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥٠، وتاج العروس (صغن) ، وتاريخ ثغر عدن ٢/ ٥٣، ومفتاح السعادة ١/ ١١٢، وكشف الظنون ٢/ ١١٢٢، والفوائد البهية ٦٣، وروضات الجنات ٣/ ٩٤، وهدية العارفين ١/ ٢٨١، والرسالة المستطرفة ١٥١، ورجال السند والهند ٩٨، ٩٩، وتاريخ الأدب العربيّ ٦/ ٢١٢، وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣/ ٥٠، ونزهة الخواطر ١/ ١٣٧، ومعجم المؤلفين ٣/ ١٧٩، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٦٣، والقاموس المحيط (صغن) ، وديوان الإسلام ٣/ ٢٠٥، ٢٠٦ رقم ١٣٢٧، وإيضاح المكنون ٢/ ٤٣٣، والأعلام ٢/ ٢١٤.

وانظر مقدّمة «العباب الزاخر واللباب الفاخر» للشيخ محمد حسن آل ياسين- طبعة المعارف ببغداد ١٩٧٧، ومقدّمة «العباب» أيضا، للدكتور قير محمد حسن- طبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٧٨، ومقدّمة «التكملة والذيل والصلة» له، بتحقيق عبد العليم الطحاوي، طبعة دار الكتب المصرية ١٩٧٠، ومقدّمة «الشوارد في اللغة» بتحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري، طبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

وببغداد مِن: أَبِي منصور سَعِيد بْن مُحَمَّد بْن الرّزّاز.

وكان إِلَيْهِ المُنْتَهى فِي معرفة اللّسان العربيّ [١] .

صنَّف كتاب «مَجْمَع البحرين» فِي اللُّغة، اثنا عشر مجلَّدًا، وكتاب «العُبابَ الزّاخر» فِي اللُّغة، عشرون مجلّدا ولم يُتمّه، وكتاب «الشّوارد فِي اللّغات» ، وكتاب «الفُحُول» ، وكتاب «الأضداد» ، وكتاب «العَرُوض» ، وكتاب «أسماء العادة» ، وكتاب «أسماء الأسد» ، وكتاب «أسماء الذّئب» ، وكتاب «تعزيز بيتي الحريريّ» ، وكتاب فِي عِلْم الحديث، وسائر هذه التّصانيف لطاف.

قَالَ شيخُنا الدّمياطيّ: وجميعها لي لها نسخ.

وله مِن المصنّفات أيضا، كتاب «مشارق الأنوار فِي الجمع بين الصّحيحين» ، وكتاب «مصباح الدُّجَى [٢] » ، وكتاب

«الشّمس المنيرة» ، وكتاب «شرح الْبُخَارِيّ» فِي مجلّد، وكتاب «دَرّ السَّحابة فِي وَفَيَات الصّحابة» ، وكتاب «الضُّعفاء» ، وكتاب «الفرائض» ، وكتاب «تذييل العزيزيّ» ، وكتاب «شرح أبيات المفصّل» ، وغير ذَلِكَ.

قَالَ الدّمياطيّ: وكان شيخا صالحا صدوقا صَمُوتًا عَن فضول الكلام، إماما فِي اللّغة والفِقْه والحديث. قرأتُ عَلَيْهِ يوم الأربعاء، وتُوُفّي ليلة الجمعة تاسع عشر شعبان. وحضرتُ دفْنه بداره بالحريم الظّاهريّ. ثُمَّ نُقِل، بعد خروجي مِن بغداد، إلى مكّة فدُفِن بِها. وكان قد أوصى بذلك، وأعدّ خمسين دينارا لمن يحمله إلى مكّة.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَلَفٍ الْحَافِظُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى أَبِي الْفَضَائِلِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ وَغَيْرِهِ بِبَغْدَادَ: أَخْبَرَكُمْ أَبُو الْفُتُوحِ النُّهَاوَنْدِيُّ بِمَكَّةَ، أنا أَبُو طَالِبٍ

---

[١] ومن شعره:

تسربلت سربال القناعة والرّضا ... صبيّا وكانا في الكهولة ديدني

وقد كان ينهاني أبي حفّ بالرّضا ... وبالعفو أن أولى يدا من يدي دني

(الجواهر المضية ٢/ ٨٥، العقد الثمين ٤/ ١٧٨، الطبقات السنية، رقم ٧٢٠) .

[٢] في الأصل: «الدجا» .

(٤٤٥/٤٧)

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ، أنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ التُّسْتَرِيُّ، أنا أَبُو عُمَرَ الْقَاسِمُ بْنُ جعفر، أنا أبو عليّ اللّؤلؤيّ، ثنا أَبُو دَاوُدَ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ: «حَبَسُونَا عَنْ صَلاةِ الْوُسْطَى، صَلاةِ الْعَصْرِ، مَلأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا» [١] .

– حرف السين–

٥٩٩– سَعِيد بْن خالد بْن أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن نصر بْن صغير.

أَبُو المكارم المخزوميّ، الخالديّ، الحلبيّ، ابن القَيْسَرانيّ، نجم الدّين.

وُلِدَ سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

وسمع بحلب مِن: عُمَر بْن طبرزد.

وحدَّث.

وقد وَزَرَ أَبُوهُ الصّاحب موفَّق الدّين أَبُو البقاء لنور الدّين محمود بْن زنكي، وسيّره رسولا إلى مصر فسمع بِها مِن: عَبْد اللَّه بْن رفاعة السّعديّ.

وكان يكتب عَلَى طريقة ابن البوّاب.

وأمّا أَبُو عَبْد اللَّه [٢] فهو الشّاعر المشهور، ذَكَره ابن عساكر فِي تاريخه [٣] وروى عَنْهُ.

تُوُفّي النجم بدمشق فِي صَفَر. وهو عمّ شيخنا فتح الدّين.

٦٠٠– سُلَيْمَان بْن مُحَمَّد [٤] بْن سُلَيْمَان بْن عَلِيّ بْن شبيل.

---

[١] أخرجه أحمد في المسند ١/ ٣٩٢ من طريق محمد بن طلحة، عن زبيد، عن مرّة، عن عبد الله. ولفظه: «حبسونا عن

صلاة الوسطى حتى غابت الشمس، ملأ الله بطونهم وقبورهم نارا» .

[٢] هو «محمد بن نصر بن صغير القيسراني» صاحب الديوان. المتوفى سنة ٥٤٨ هـ. وقد تقدّمت ترجمته في موضعها في وفيات تلك السنة وحشدت لها عشرات المصادر.

[٣] انظر: مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ٢٣/ ٢٧٦ رقم ٣٠٢.

[٤] انظر عن (سليمان بن محمد) في: بغية الوعاة ١/ ٦٠١ رقم ١٢٧٦.

العلّامة البارع جمال الدّين، أَبُو الربيع المَذْحجيّ، اليمنيّ النَّحْويّ.

وُلِدَ بخَلّة [١] ، وهي قرية مِن قبليّ عدن، في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة.

وتُوُفّي فِي المحرَّم بمدينة الفَيُّوم.

وكان مِن كِبار النُّحاة. تخرَّج بِهِ جماعة. قاله الشّريف عزّ الدّين.

- حرف العين-

٦٠١- عَبْد القادر بْن حسّان [٢] بْن رافع بْن سُمَيْر بْن ثَابت.

الخطيب شَرَفُ الدّين أَبُو مُحَمَّد العامريّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، العدْل، خطيب المُصَلَّى.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وثمانين.

وسمع مِن: الخُشُوعيّ، والقاسم بْن عساكر، وَمُحَمَّد بْن الخصيب، وابن طَبَرْزَد، وجماعة.

روى عَنْهُ: زين الدّين الفارِقيّ، وشَرَف الدّين الدّمياطيّ، والبدر بْن الخلّال، والعماد بْن البالِسيّ، وجماعة.

وكان عَدْلًا ديِّنًا فصيحا. خطب بالمُصَلَّى مدّة.

وقيل: مات مسقوط العدالة لأمرٍ حدث منه، فاللَّه أعلم.

ومات فِي أوّل رجب.

٦٠٢- عَبْد الواحد ابن خطيب زَمْلَكا [٣] .

العلّامة البارع كمال الدّين.

قِيلَ: مات فِي سادس عشر ذي الحجّة من السّنة.

---

[١] خلّة: ضبطها السيوطي بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام.

[٢] انظر عن (عبد القادر بن حسّان) في: توضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٢/ ١١.

[٣] انظر عن (ابن خطيب زملكا) في: ذيل الروضتين ١٨٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٢٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٧٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥٠ (في وفيات سنة ٦٥١ هـ-.) .

وورّخه أَبُو شامة [١] فِي الآتية فِي المحرَّم.

وعاش نيِّفًا عَن ستّين سنة.

وكان طويلا كبير اللّحية، ويلبس قصيرا.

٦٠٣- عَبْد الوهّاب بْن يوسف [٢] بْن مُحَمَّد بْن خَلَف.

الفقيه أَبُو مُحَمَّد ابن الفقيه أَبِي الحَجّاج، الأَنْصَارِيّ، القَصْرِيّ [٣] ، المغربيّ، المالكيّ.

الفقيه القُدْوة، المعروف بابن رُشَيِّق [٤] ، بالتّصْغير، شيخٌ عالِم، صالح، خيّر، ذو مُروءة وفُتُوَّة وتعفُّف وفَقْر.

حمل عَن أَبِيهِ الرّاوي عَن عِياض [٥] ، وَأَبِي بَكْر بْن العربيّ.

وعن: عَبْد الجليل القَصْريّ مصنِّف «شُعَب الإِيمَان» .

وتصدّر بالجامع العتيق بمصر.

كتب عَنْهُ الرّشيد العطّار حكاية.

ومات ليلة عيد الفطر عَن ثلاثٍ وستّين سنة.

وأمّا مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن رُشَيق [٦] ، بالضمّ والخِفَّة، وأخوه حسين [٧] ، فسمع منهما الدّمياطيّ «أربعيّ القُشَيْريّ» بسماعهما مِن ابن أَبِي المجد الحربيّ.

وحَدَّثَنِي أَبُو عَبْد اللَّه سبْط ابْن رُشَيّق أنّ جَدّه الزّاهد عَبْد الوهّاب بقي أيّاما عديدة عَلَى وضوء واحد واشتهر هذا.

---

[١] فِي ذيل الروضتين ١٨٧.

[٢] انظر عن (عبد الوهاب بن يوسف) في: ذيل مشتبه النسبة لابن رافع ٢٦، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٤/ ١٩٥، ١٩٦، وتبصير المنتبه ٢/ ٦٠٥.

[٣] من أهل قصر عبد الكريم من المغرب، (توضيح المشتبه ٤/ ١٩٦) .

[٤] رشيّق: بضم الراء، وفتح الشين المعجمة، وتشديد الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وكسرها.

[٥] هو عياض بن موسى السبتي.

[٦] انظر عن (محمد بن أبي بكر بن رشيق) في: توضيح المشتبه ٤/ ١٩٦.

[٧] انظر المصدر نفسه.

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْد اللَّه عَن أُمّه أنّ أباها قَالَ لهم ليلة عيد الفِطْر: أَنَا مثل اللّيلة أموت.

قَالَتْ: فصام رمضان كلَّه فِي العام الآتي، وجلس اليوم الأخير منه يسبّح ويذكر اللَّه، ثُمَّ بقي إلى آخر النّهار يَقُولُ: انظري هَل غابت الشّمس. فكنت أخرج وأعود فأقول: لا، ما غابت. فلمّا غابت تُوُفّي فِي الحال، رحمه اللَّه ورضي عَنْهُ.

٦٠٤- عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الجهْم.

الفقيه أَبُو الحُسَيْن القُرَشيّ، الجعفريّ، البُصْرَويّ، نزيل القاهرة.

تُوُفّي فِي شعبان، وقد شاخ وكمّل التّسعين.

سَمِعَ مِن: العلّامة عَبْد اللَّه بْن بَرّيّ، وَأَبِي الفضل الغَزْنويّ.

- حرف الميم-

٦٠٥- مُحَمَّد بْن جبريل [١] بْن أَبِي الفوارس بْن جبريل.
أبو عَبْد اللَّه الدَّرْبَنْدِيّ، الصُّوفيّ، عماد الدّين النَّصْريّ.
روى عَن: عَبْد الخالق بْن فيروز.
وعنه: الدِّمياطيّ، وغيره.
تُوُفّي فِي ذي القعدة [٢] .
٦٠٦- مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن [٣] بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن ظَفَر.
القاضي شمس الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه العَلَويّ، الحُسَيْنيّ، الأُرْمَويّ، ثُمَّ المصريّ، الشّافعيّ، المعروف بقاضي العسكر.

---

[١] انظر عن (محمد بن جبريل) في: المقفّى الكبير للمقريزي ٥/ ٤٧٩ رقم ١٩٦٨.
[٢] وهو ولد سنة ٥٨١ هـ.
[٣] انظر عن (محمد بن الحسين) في: الحوادث الجامعة ٣١٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٣٤ رقم ٢٣٢، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٥١ رقم ٤٠٧، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٥٣ رقم ٨١٨، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٧٣ أ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٥١، ٤٥٢ رقم ٤٢٠، وهدية العارفين ٢/ ١٢٥، والمقفى الكبير للمقريزي ٥/ ٥٩٧ رقم ٢١٤٨، ومعجم المؤلفين ٩/ ٢٤٤.

(٤٤٩/٤٧)

ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة.
وتفقّه عَلَى شيخ الشّيوخ صدر الدّين أَبِي الْحُسَيْن بْن حَمُّوَيْه وصَحِبَه مدّة.
وسمع مِن: فاطمة بِنْت سعد الخير.
ودرَّس بمدرسة زين التُّجّار بمصر. وولي نقابة السّادة وقضاء العساكر.
وذهب فِي الرِّسْليّة إلى العراق.
وكان مِن كبار الأئمّة وصُدُور الدّيار المصريّة، وله يدٌ طُولَى فِي الأُصُول والنَّظَر.
تُوُفّي فِي ثالث عشر شوّال.
وكان مولده بأرمينية.
روى عَنْهُ: الدِّمياطيّ، وغيره.
٦٠٧- مُحَمَّد بْن سَعْد [١] بْن عَبْد اللَّه بْن سَعْد بن مفلح بن هبة اللَّه بْن نُمَيْر.
المَوْلَى العالِم شمس الدّين أَبُو عَبْد اللَّه الأَنْصَارِيّ، المقدسيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الصّالحيّ، الحنبليّ، الكاتب الأديب.
وُلِدَ سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.
وسمع من: أبي الحسين أحمد بن الموازيني، ويحيى الثقفي، وعبد الرحمن بن علي الخرقي، وابن صدقة الحرّانيّ، وإسماعيل الجنزويّ [٢] ، وجماعة.

---

[١] انظر عن (محمد بن سعد) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٨٧، ٧٨٨ وعقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي ٢٣٢٧) ج ٦/ ورقة ١٦٠ أ، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني، ورقة ٧٢، والعبر ٥/

٢٠٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٤٩ رقم ١٦٠، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٢٤٨، ٢٤٩ رقم ٣٥٧، ومختصره ٧٣، والوافي بالوفيات ٣/ ٩١، ٩٢ رقم ١٠٢٠، وفوات الوفيات ٣/ ٣٥٨ رقم ٤٥٤، والبداية والنهاية ١٣/ ١٨٢، ١٨٣، والمنهج الأحمد ٣٨٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٩٢، والمقصد الأرشد، رقم ٩٥٠، وعيون التواريخ ٢٠/ ٦٧، ٦٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٦، ٢٧، والدرّ المنضّد ١/ ٣٩٠، ٣٩١ رقم ١٠٧٤، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥١.

[٢] مهملة في الأصل. وهو: إسماعيل بن الجنذوي الشروطي أبو الفضل. انظر: توضيح المشتبه ٢/ ٤٨٣ و ٣/ ٤٩٢.

وأجاز لَهُ عُبَيْدُ اللَّه بْنُ شاتيل، وَأَحْمَد بْن يَنَال التُّرْك [١] ، والحافظ أَبُو مُحَمَّد المَدِينيّ، وأبو السّعادات نصر اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن القزّاز، وآخرون.

وكان أديبا بليغا، وشاعرا محسِنًا، وكاتبا مُنشِئًا، يرجع إلى دينٍ وصلاحٍ وصيانةٍ ورئاسة.

كتب الإنشاء للملك الصّالح عماد الدّين، وطال عُمُرُه.

وروى الكثير، وكتب عَنْهُ القُدماء كالحافظ الضّياء، وَأَبِي الفتح بْن الحاجب.

وروى عنه: مجد الدّين ابن العديم، وشَرَف الدّين الدّمياطيّ، والقاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان، والفخر بْن عساكر، والشَّرَف ابن خطيب بيت الآبار، والعفيف إِسْحَاق الآمِديّ، والفقيه عَلِيّ بْن عَبْد الحميد العَنْدَقِيّ [٢] ، وسعد الدّين يحيى بْن مُحَمَّد ولده، وطائفة سواهم.

وتُوُفّي بسفح قاسيون ثاني شوّال.

٦٠٨- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه أَبِي السَّهْل [٣] .

أَبُو الفضل الواسطيّ، ثُمَّ البغداديّ، المقرئ، الخيّاط.

شيخ صالح خيّر. ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

وسمع: أَبَا الفتح مُحَمَّد بْن يحيى بْن مواهب البَرَدانيّ، وَعُبَيْد اللَّه بْن شاتيل، والفقيه أَبَا الخير أَحْمَد بْن إِسْمَاعِيل القَزْوينيّ، وغيرهم.

روى عَنْهُ: قُطْبُ الدّين مُحَمَّد بْن القسطلّانيّ، وشَرَف الدّين الدِّمياطيّ، وَالشَّيْخ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكَنْجيّ، وَدَاوُد بْن أَبِي نصر البغداديّ، وبَيْبَرْس العديميّ، وآخرون.

---

[١] توفّي سنة ٥٨٥ هـ. انظر: تكملة الإكمال لابن نقطة ١/ ٤٥٠، ٤٥١ رقم ٧٦٢.

[٢] لم أقف على هذه النسبة.

[٣] انظر عن (محمد بن علي أبي السهل) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨٤ دون ترجمة، وذيل التقييد للفاسي ١/ ١٨١ رقم ٣٣٠.

وأجاز لجماعةٍ فِي الأحياء.

وتُوُفّي فِي منتصف المحرَّم.

قَالَ الدّمياطيّ: قرأت عَلَيْهِ كتاب «أسباب النُّزول» للواحديّ، وكتاب «غريب الحديث» لأبي عُبَيْد.

٦٠٩- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن محمود [١] بْن حسام الدّين طريف بْن رسلان.

جمال الدّين أَبُو عَبْد اللَّه بْن العسقلانيّ، المصريّ ثُمَّ الدّمشقيّ، الحنفيّ الضّرير.

وُلِدَ بمصر فِي سنة نيّفٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع بنَيْسابور مِن: منصور الفَرَاويّ، والمؤيَّد الطُّوسيّ، وزينب الشِّعْرية.

وحجّ غير مرّة، ودخل إلى ما وراء النّهر فِي طلب الفِقْه والرّواية.

وكان فقيها فاضلا، ديِّنًا، خيّرا.

روى عَنْهُ: الشَّيْخ تاج الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وأخوه، وزين الدّين الفارِقيّ، وشمس الدّين الدِّمياطيّ، والفخر بْن عساكر، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكَنْجيّ، وَمُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار، وجماعة كثيرة.

تُوُفّي فِي ثالث شعبان.

٦١٠- مُحَمَّد بْن غَلْبُون [٢] بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن غلْبُون.

أَبُو بَكْر الأَنْصَارِيّ، المُرْسي.

سَمِعَ مِن: أَبِيهِ، وجماعة.

وأجاز لَهُ: أَبُو عَبْد اللَّه بن زرْقون، وأبو الفضل بْن حُبَيْش.

ومن المشرق: المحدّث عَبْد الرَّزَّاق ابن الشَّيْخ عَبْد القادر الجِْيليّ، وَعَبْد الواحد بن سلطان المقرئ.

---

[١] انظر عن (محمد بن علي بن محمود) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨٤ دون ترجمة، وذيل التقييد للفاسي ١/ ١٩٠ رقم ٣٤٩، والمقفّى الكبير للمقريزي ٦/ ٣٥٧ رقم ٢٨٣٦.

[٢] انظر عن (محمد بن غلبون) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

ذكره الأبّار فَقَالَ: كَانَ ذا عنايةٍ بالرّواية والفقه، مشاركا فِي فنون.

واختلّ قبل وفاته، وبيعت أكثر أصوله وهو لا يشعر.

وتُوُفّي فِي شعبان. وقد أخذتُ عَنْهُ سنة ستٍّ وثلاثين، يعني وهو فِي العافية، رحمه اللَّه.

٦١١- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن سَعْد اللَّه [١] بْن رمضان بْن إِبْرَاهِيم.

الفقيه تاج الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه بْن الوزّان الحلبيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الحنفيّ.

وُلِدَ بحلب سنة ثمانٍ وستّين وخمسمائة.

وسمع بمصر مِن: أَبِي القاسم البُوصِيريّ، وفاطمة بِنْت سعد الخير، وَأَبِي الْحَسَن بْن نجا الواعظ، والأرتاحيّ، وجماعة.

وبالإسكندريّة مِن: عَبْد الرَّحْمَن بْن موقا.

وبدمشق مِن: حنبل، وغيره.

ودرّس بالمدرسة الأسديّة [٢] بظاهر دمشق عَلَى الشّرف القِبْليّ، وولي نظر المارستان مرّة.

وكان عدْلًا متميّزا فاضلا.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والكَنْجيّ، وبهاء الدّين مُحَمَّد بْن سَنِيّ الدّولة الشّاهد، وأخوه أحمد الجنديّ، وأبو المعالي ابن البالِسيّ، وجماعة.

تُوُفّي فِي ثامن عشر المحرَّم.

٦١٢- مُحَمَّد بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حكيم.

أَبُو الْحَسَن الحَرّانيّ، ثُمَّ الحلبيّ.

ولد سنة ستّ وستّين وخمسمائة ببغداد.

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد بن سعد الله) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨٤ دون ترجمة، والمقفّى الكبير للمقريزي ٧/ ١٣ رقم ٣٠٨٠.

[٢] انظر عن المدرسة الأسدية في: الدارس ١/ ١١٥.

(٤٥٣/٤٧)

وسمع مِن: لاحق بْن قندرة، وَأَبِي القاسم بْن شدّقينيّ، وَعَبْد اللَّه بْن دَهْبل، وابن طَبَرْزَد، وغيرهم.

وروى عَنْهُ: القاضي مجد الدّين العديميّ، والحافظ شَرَف الدّين النُّوبيّ، وغيرهما.

وكان شيخا صالحا زاهدا. سَمِعَ جميع «المُسْنَد» للإمام أَحْمَد، عَلَى ابن قندرة.

ويُقال إنّه مِن وُلِدَ ثابت بْن قُرَّة الصّابئ.

تُوُفّي فِي المحرّم بحلب.

٦١٣- مُحَمَّد بْن محمود [١] بْن عُبَيْد اللَّه [٢] بْن مُحَمَّد بْن يوسف.

أَبُو عَبْد اللَّه بْن الملثّم المصريّ، العادليّ.

وُلِدَ سنة سبْعٍ وأربعين [٣] . وكان مِن أولاد طلبة العِلم، فسمّعه أَبُوهُ الكثير مِن: البُوصِيريّ، والأَرْتاحيّ، وَعَبْد الخالق بن فيروز، وفاطمة بنت سعد الخير، وجماعة.

روى عَنْهُ: الدِّمياطيّ، وابن الحُلْوانيّة.

وتُوُفّي ليلة عيد النَّحْر. وهو أخو فاطمة [٤] .

٦١٤- مُحَمَّد بْن المؤيَّد [٥] بْن عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن حمّويه.

---

[١] انظر عن (محمد بن محمود) في: المقفى الكبير للمقريزي ٧/ ١٤٠ رقم ٣٢٣٥.

[٢] في المقفى: «عبد الله» .

[٣] في المقفّى: ولد بالقاهرة في الثاني عشر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

[٤] وقال المقريزي: وكان والده سمع كثيرا، وحصّل الأصول الكثيرة لكثرة رغبته في ذلك، فانتفع به وبكتبه. وحدّث هو وابن أخيه أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الهمدانيّ، وسافر إلى دمشق مرارا بعد الستمائة. وكان أبوه مؤذّن الملك العادل، وكان في باب الرواية على أتمّ حفاظ.

قال ابن مسدي: قال لي يوما: إنّ فلانا جاءني ليسمع من أختي فاطمة، فلم أمكّنه من ذلك لأنّها لا تصلّي، فهجرتها وهي

تتمادى على ترك الصلاة.

[٥] انظر عن (محمد بن المؤيّد) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٩٠، والعبر ٥/ ٢٠٦، والمختار من

(٤٥٤/٤٧)

الشَّيْخ سعد الدّين [١] أَبُو إِبْرَاهِيم الجوَيْنِيّ، الصُّوفيّ.

كَانَ صاحب رياضات، وأحوال. وله كلام فِي التصوُّف عَلَى طريقة أهل الوحدة.

وكان قد حجّ وأقام بقاسيون يتألّه ويتعبّد مدّة فِي زاويةٍ لَهُ ومعه جماعة مِن الصُّوفيّة، ولهم سمْت وجلالة وتعفُّف. فلمّا ضاق بِهِ الحال رجع إلى خُراسان، واجتمع بِهِ جماعةٌ مِن أمراء التّتار، وأسلم عَلَى يده غير واحدٍ منهم. وبنى [٢] بآمُل خانكاه، ورُزِق القَبُولَ التّامّ. ثُمَّ زار قبر جدّهم القُدْوة الكبير مُحَمَّد بْن حَمُّوَيْه الجُوَيْنِيّ بحيرآباذ [٣] مِن أعمال جُوَيْن فأقام عنده أسبوعا وعبر إلى اللَّه تعالى [٤] .

وهو والد شيخنا صدر الدّين إِبْرَاهِيم الَّذِي أسلم عَلَى يده قازان.

وتُوُفّي والده الشَّيْخ معين الدّين أَبُو المفاخر المؤيَّد سنة خمسٍ وستّمائة، رحمه اللَّه تعالى.

٦١٥- مُحَمَّد بْن أَبِي المعالي [٥] بْن جَعْفَر بْن عَلِيّ.

أَبُو عَبْد اللَّه الأَنْصَارِيّ، البَعْلَبَكّيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الحنبليّ، التّاجر.

ولد سنة أربع وثمانين.

[()] تاريخ ابن الجزري ٢٣٢، ٢٣٣ (في وفيات سنة ٦٥١ هـ) ، ودرّة الأسلاك لابن حبيب، ورقة ٨، ٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٢١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥١، ٢٥٢.

وله ذكر دون ترجمة في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨٤.

[١] في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٢ «سعد الله» .

[٢] في الأصل: «نبا» .

[٣] من نواحي نيسابور. (معجم البلدان ١/ ٣٥٠) .

[٤] الترجمة منقولة عن: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٣، وفي آخرها قال: قيل إنه توفي سنة خمسين.

[٥] انظر عن (محمد بن أبي المعالي) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٨٠، والمقفّى الكبير للمقرزي ٧/ ٢٧١، ٢٧٢ رقم ٣٣٣٣، والدرّ المنضّد ١/ ٣٩١ بالحاشية.

(٤٥٥/٤٧)

وسمع مِن: الخُشُوعيّ، وحنبل.

روى عَنْهُ: الدِّمياطيّ، وابن الحُلْوانيّة، والقاضي جلال الدّين عَبْد المنعم، والفخر عَبْد اللَّه بْن المَرّاكِشيّ، وغيرهم.

تُوُفّي فِي نصف ربيع الأوّل. لَقَبُهُ: عماد الدّين، ويقال لَهُ أَبُو المعالي أيضا [١] .

٦١٦- مُوسَى بْن زكريّا بْن إِبْرَاهِيم.

صدرُ الدّين أَبُو عمران الحَصْكَفِيّ، الفقيه الحنفيّ، قاضي آمِد.

قدِم حلبَ رسولا. وحدَّث بالقاهرة وبها تُوُفّي فِي صفر وله سبعون سنة.

روى شيئا عَن: الافتخار الهاشميّ.

وعنه: عَبْد المؤمن الدّمياطيّ.

٦١٧- مُوسَى بْن أَبِي الفتح محمود بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أحمد.

سعد الدّين ابن الصّابونيّ، المحموديّ، الصُّوفيّ.

وُلِدَ لأبيه بديار مصر قبل الثّمانين وخمسمائة.

وروى شيئا بالإجازة عَن والده.

تُوُفّي فِي رمضان، وجاوز السّبعين.

- حرف النون-

٦١٨- نصر اللَّه بْن أَبِي العزّ [٢] هبة اللَّه بْن أَبِي محمد بن عبد الباقي.

---

[١] وقال المقريزي: قدم مصر تاجرا وحدّث بها.

روى عنه ابن مسدي وقال: كان شيخا ميسورا، وفي طبقات السماع مذكورا. وقال الرشيد بن الزكيّ: قدم سنة ... وثلاثين وستمائة في ذي القعدة.

[٢] انظر عن (نصر الله بن أبي العزّ) في: الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية لداود بن عيسى الأيوبي ٩٦- ٩٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨٤ دون ترجمة، والبداية والنهاية ١٣/ ١٨٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٧٠، ٧١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣٨٥، وبدائع البدائه ٢٧١ رقم ٣٠٧، والمغرب في حلى المغرب لابن سعيد ٢٩٩، ٣٠٠، وفوات الوفيات ٢/ ٥٩٧، وحسن المحاضرة ١/ ٥٦٧.

فخرُ القُضاة أَبُو الفتح [١] بْن بُصَاقَة الغِفارِيّ المصريّ، الحنفيّ، الكاتب، النّاصريّ، الأديب.

شاعر مُفْلِق، بديع النَّظْم.

ذكره ابن النّجّار فَقَالَ: كَانَ خِصّيصًا بالملك المعظَّم ثُمَّ بابنه دَاوُد، وقدِم معه بغدادَ. وكتبنا عَنْهُ مِن شِعره.

وُلِدَ بقوص سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

قلت: روى عَنْهُ: الشّهاب القُوصيّ فِي «معجمه» شيئا كثيرا مِن شِعره.

ومات فِي ثامن جمادى الآخرة بدمشق.

ومن شِعْره مُلْغِزًا:

وحاملة محمولة غير أنّها ... إذا حملت أَلْقت اليوم جنينها

منعّمة لم ترضَ خدمةَ نفسِها ... فغلمانُها مِن حولها يخدمونها

لها حينئذٍ ما بين زوجين يعتدي ... ولولاهما كَانَ التَّرَهُّب دينها

وقد شبّهت بالعرش فِي أنّ تحتها ... ثمانية من فوقهم يحملونها [٢]

---

[1] في بدائع البدائه ٢٧١ «أبو الفرج» .

[2] ومن شعره:

ولما أبيتم سادتي عن زيارتي ... وعوضتموني بالبعاد عن القرب

ولم تسمحوا بالوصل في حال يقظتي ... ولم يصطبر عنكم لرقّته قلبي

نصبت لصيد الطّيف جفني حيلة ... فأدركت خفض العيش بالنوم والنصب

وله شعر في عيون التواريخ.

وقال ابن سعيد: سلّم له الملك الناصر بن الملك المعظّم بن العادل بن أيوب أعمال دولته، واتصلت به صحبته بعد صحبة أبيه إلى أن لم يبق بيد الملك المذكور إلّا حصن الكرك، واقتضى ضيق الوقت تقلّبه بين شدّة ورخاء إلى أن قوّض خيامه عن تلك الأرجاء. وأخبرت أنه الآن بحضرة الخلافة بغداد، حماها الله.

وذكر لي جماعة ممن يعرفه أنه جليل القدر، عظيم البلاغة. ولم أقف له على نثر. وإنما أخبرت أنه كتب مع العماد السلماسي المتقدّم الذكر إلى السيف الآمدي العالم المشهور، وقد رغب إليه العماد في الاستفادة من مشافهته فأحاله على مطالعة الكتب، فشكا ذلك إلى فخر القضاة وأراد تنبيهه عليه.

ولا تكله إلى كتب يطالعها ... فالسيف أصدق أنباء من الكتب

(٤٥٧/٤٧)

٦١٩- نصْرُ اللَّه بْن أَبِي الْجُود حاتم بْن عَبْد الجليل بْن عَبْد الجبّار بْن حَسَن.

سديدُ الدّين، أَبُو القاسم الأَنْصَارِيّ، المصريّ. الكاتب الأديب.

ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

وسمع مِن: البُوصِيريّ، وإسماعيل بْن ياسين، والقاسم بْن عساكر، والعماد الكاتب، وجماعة.

وتقلّب فِي الخِدَم الدّيوانيّة.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.

تُوُفّي فِي جُمَادى الآخرة.

- حرف الهاء-

٦٢٠- هبة اللَّه بْن مُحَمَّد [1] بْن الْحُسَيْن بْن مُفَرِّج بْن حاتم بن حسن بن جعفر.

[()] وذكره السلماسي في الرسالة التي وجّهها إلى إفريقية، وأنشد له فيها:

وعلق تعشّقته بعد ما غدا ... وهو من سقطات المتاع

ولم يبق في المرد إلّا كما ... يقال على أكلة والوداع

فعاجلته عن دخول الكنيف ... بشحّ مطاع ورأي مضاع

فأغرقني منه نوء البطين ... وروّاه منّي نوء الذراع

(المغرب ٢٩٩، ٣٠٠) .

وقال ابن ظافر الأزدي إن ابن بصاقة أخبره فقال: ضرط بعض أصحابنا ونحن مجتمعون في بعض منازلات الفرنج، وتبعه آخر، فصنع بعضنا في الأول، وصنع بعضنا فيهما جميعا..

ولما ضرط الآخر قلت:

رأيت ابن عروة يتلو الظهير ... وقد ضرطا لاشتداد الجزع

فقلت: أللخوف هذا الضراط؟ ... كأنّ فؤادكما ينتزع

فقالا: إذا دهمت غارة ... فلا بدّ من ضرب بوق الفزع

(بدائع البدائه ٢٧١) .

[١] انظر عن (هبة الله بن محمد) في: العبر ٥/ ٢٠٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨٤ دون ترجمة، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥٣.

(٤٥٨/٤٧)

جمالُ الدّين أَبُو البركات، المقدِسيّ الأصل، الاسكندرانيّ، الشّافعيّ، المعروف بابن الواعظ.

شيخ فاضل جليل مِن عُدُول الثَّغْر.

وُلِدَ سنة ٥٦٩.

وروى عَن: السِّلَفيّ، وعن: عَبْد الرَّحْمَن بْن مُوقا.

روى عَنْهُ: الحافظان عَبْد العظيم المنذريّ، وَعَبْد المؤمن الدّمياطيّ، وقالا: مات فِي ثامن صفر.

وقال المنذريّ: سماعه حضور.

قلت: روى عَنْهُ بالإجازة: أبو المعالي ابن البالسيّ، وغيره.

وبالسّماع أيضا: مجد الدّين ابن العديم، وقبله التّقيّ اليَلْدانيّ، وَأَحْمَد بْن عَبْد الكريم بْن الأغلاقيّ.

- حرف الياء-

٦٢١- يحيى بْن أَبِي السُّعُود [١] نصر بْن أَبِي القاسم بْن أَبِي الْحَسَن بْن قُمَيْرَة [٢] .

مؤتَمَنُ الدّين أَبُو القاسم التّميميّ، الحنْظليّ، اليَرْبُوعيّ، الأَزَجيّ، التّاجر السّفّار.

أسندُ مَن بقي فِي العراق.

وُلِدَ سنة خمس وستّين وخمسمائة.

وسمع مِن: شُهْدَة، وتَجَنّي الوهْبانيّة، وَعَبْد الحق اليُوسُفي، وَمُحَمَّد بْن بدر الشِّيحيّ، والحسن بْن شِيرُوَيْه.

وحدَّث ببغداد، ودمشق، ومصر، وحلب فِي تجارته.

---

[١] انظر عن (يحيى بن أبي السعود) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٧٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨٥ رقم ١٩٢، ودول الإسلام ٢/ ١١٨، والعبر ٥/ ٢٠٦، ٢٠٧، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥٣.

[٢] تصحّف إلى: «ابن العميرة» في: دول الإسلام.

(٤٥٩/٤٧)

وأكثر عَنْهُ الخلْق. وهو آخر مِن سَمِعَ فِي الدّنيا مِن هَؤُلَاءِ الخمسة.
روى عَنْهُ: الحافظ مجد الدّين ابن النّجّار، ومجد الدّين ابن الحلوانيّة، والحافظان ابن الظّاهريّ، والدّمياطيّ، والقاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان، وأبو بَكْر الدُّبَيْثيّ، والبهاء أيّوب بْن النّحّاس، وأخوه إِسْحَاق، وبَيْبَرْس العديميّ، والعماد بْن البالِسيّ، وإبراهيم بْن التّقيّ بْن أَبِي اليُسْر، وعليّ بْن جَعْفَر المؤدّب، وَالشَّيْخ عَبْد الرَّحْمَن بْن المُقَيَّر، وَعَبْد اللَّه بْن الشَّيْخ شمس الدّين، وَمُحَمَّد بْن الصّلاح مُوسَى، والتّقيّ عَبْد اللَّه بْن تمام، وخلْق سواهم.
تُوُفّي فِي السّابع والعشرين مِن جُمادى الأولى ببغداد، وله خمسٌ وثمانون سنة.

الكنى

٦٢٢- أَبُو بَكْر بْن سعد اللَّه بن جماعة بن حازم بن صخر.
الكنانيّ، الحَمَويّ، الشّافعيّ.
شيخ صالح خيِّر.
روى عَن: عمّه أَبِي الفتح نصر اللَّه بْن جماعة.
وهو مِن بيت الدّين والصّلاح.
تُوُفّي فِي شعبان بحماة.
وهو عمّ قاضي القُضاة بدر الدّين، رحمه الله.
وفيها وُلِدَ:
القُدوةُ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَر بْن الزّاهد أَبِي بَكْر بْن قِوام البالِسيّ، ومُعِينُ الدين أَبُو بَكْر بْن عَبْد اللّطيف بْن المُغَيْزِل، خطيب حماة، وعفيفُ الدّين مُحَمَّد بْن المجد عَبْد اللَّه بْن الحُسَيْن الإربليّ، يوم عاشوراء بحلب، وشاكرُ بْن تقيّ الدّين بْن أَبِي اليُسْر.
وعُمَرُ بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مؤمن،

(٤٦٠/٤٧)

وقِوامُ الدّين حَسَن بْن مُحَمَّد بْن الطّبّاخ، وشهابُ الدّين أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان بْن حمائل بْن غانم الكاتب، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْن نُصر بْن صالح المصريّ المقرئ، تقريبا، وشمس الدّين مُحَمَّد بْن عُمَر بْن أَحْمَد بْن عَبْد الدّائم، المقرئ الضّرير، والمعلّم مُحَمَّد بْن المظفَّر الصّالحيّ المهندس، وَالشَّيْخ مُحَمَّد بْن المهيب عَبْد اللَّه، فِي ثاني ربيع الأوّل، والشّهاب أَحْمَد بْن كِنْديّ بْن عُمَر، وُلِدَ فِي جمادى، وناصر الدّين مُحَمَّد بْن الشَّيْخ إِبْرَاهِيم بْن معْضاد الجُعْبَرِيّ، والزين عَلِيّ بْن مرزوق السُّلامي، بها، وَمُحَمَّد بْن يوسف بْن عَبْد اللَّه بْن رجا البوّاب، وأقوش مولى شِبْل الدّولة، بماردين، وَعَبْد العزيز بْن الشّيّاح، وَمُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بوّاب الزّكاة، وَالشَّيْخ إِبْرَاهِيم بْن المغريشة، وعليّ بْن يونس المؤدَب، وَالشَّيْخ مُحَمَّد عيسى المجلّد، والتّقيّ حمزة بْن المجدليّ، وإسحاق بْن إِبْرَاهِيم بْن الوزيريّ.

(٤٦١/٤٧)

ذكر شيوخ كانوا فِي حدود الأربعين وبعدها
– حرف الألف–

٦٢٣- إلياس بْن الأنجب بْن يحيى بن عبّاس.
أبو عبد الله البغداديّ ابن الكَيْلانيّ، الغرّاد، ثُمَّ التّاجر.
قَالَ ابن النّجّار: شيخ صالح. وجدْنا سماعَه فِي أجزاء مِن «الحلْية» عَلَى ابن البطّيّ.
مولده فِي سنة ٥٥٨.
قلت: أجاز لابن الشّيرازيّ، وَلِمُحَمَّد البجدّيّ، وبنت مؤمن، وجماعة.
أجاز لهم فِي سنة أربعين وستّمائة.
- حرف الباء-
٦٢٤- بَرَكة بْن الأعزّ بْن أَبِي الْحَسَن بْن بركة.
أَبُو الْحَسَن البغداديّ، الرّفّاء، المؤذّن.
سَمِعَ بإفادة مؤدّبه شيئا مِن: المبارك بْن حصير.
وهو شيخ صالح.
أجاز لابن الشّيرازيّ، وسعد الدّين البجدّيّ، وفقها بِنْت الواسطيّ، وجماعة.
٦٢٥- بَرَّة بِنْت عَبْد الوهّاب بْن برغش.
أَمَةُ الوهّاب.

(٤٦٢/٤٧)

سّمعها أبوها مِن: عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد السّرّاج، وخُمارتاش الرّوسائيّ.
ومن مَرْوِيّاتها كتاب: يومٌ وليلةٌ لابن شبيب العُمريّ، سَمِعَتْه مِن السّرّاج سنة سبْعٍ وسبعين، وهو مجلَّد.
أجازت لابن الشّيرازيّ، وابن المُطْعِم، والبجدّيّ، وبِنْت مؤمن، وجماعة.
٦٢٦- بِنْت العمّ بِنْت عَبْد المحسن بْن بُريك بْن عَبْد المحسن.
الأَزَجِيَّة.
سَمِعْتُ سنة سبعين مِن أبيها جزءا عَن أُبَيّ النَّرْسيّ.
أجازت للمُطْعِم، وسعد الدّين، والبجدّيّ، وبنت الواسطيّ، وجماعة.
- حرف الصاد-
٦٢٧- صَلَفُ بنتُ قاضي القُضاة جَعْفَر بْن عَبْد الواحد بْن الثّقفيّ.
سَمِعْتُ مِن: ابن شاتيل.
أجازت: لسعد، والبجدّيّ، وبنت الواسطيّ، وبنت مؤمن، وطائفة.
- حرف الطاء-
٦٢٨- طلعة بِنْت راشد بْن عَبْد اللَّه بْن سُلَيْمَان البقّال الأَزَجيّ.
سَمِعْتُ حضورا سنة سبعين مِن: عَبْد الحقّ اليُوسُفيّ.
أجازت لابن الشّيرازيّ، والمُطْعِم، والبجدّيّ، وهديّة بِنْت مؤمن، وجماعة.
- حرف العين-
٦٢٩- عَبْد الله بن عبد الملك بن مظفر بن غالب.

أَبُو مُحَمَّد الحريميّ.

سمّعه أَبُوهُ فِي سنة تسعٍ وسبعين مِن ابن شاتيل كتاب «الشُّكْر» لابن أَبِي الدُّنيا.

(٤٦٣/٤٧)

أجاز لسعد، والبجدّيّ، وبنت الواسطيّ، وجماعة.

قَالَ ابن النّجّار: هو صالح لا بأس بِهِ.

٦٣٠- عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه بْن بختيار بْن عَلِيّ.

أَبُو مُحَمَّد اليماميّ، الصّوفيّ. واليماميّة مِن أعمال واسط.

سكن بغداد، وسمع مِن: أَبِي الْحُسَيْن عَبْد الحقّ.

قَالَ ابن النّجّار: شيخ صالح حَسَن الطّريقة، وهو الآن حيّ، وقد قارب الثّمانين.

قلت: أجاز لابن الشّيرازيّ، وَمُحَمَّد البجدّيّ، وجماعة.

٦٣١- عَبْد الملك بْن المبارك بْن أَبِي القاسم بْن قيبا.

أَبُو منصور السّقلاطونيّ.

شيخ لا بأس بِهِ، مقلّ. وُلِدَ سَنَة سبْعٍ وخمسين.

وسَمِعَ مِن: يحيى بْن ثابت، وغيره.

أجاز لابن عساكر، وابن الشّيرازيّ، والبجدّيّ، وبنت الواسطيّ، وجماعة.

٦٣٢- عَقِيل بْن مُحَمَّد بْن يحيى بْن مواهب بن إسرائيل.

أبو الفتوح البرداني الخباز.

سمع: أَبَاهُ، وابن شاتيل، والقزّاز، وأبا مُحَمَّد بْن السّرّاج.

قَالَ ابن النّجّار: صحيح السّماع، لا بأس بِهِ.

أجاز لابن الشّيرازيّ، وَمُحَمَّد البجدّيّ، وجماعة.

- حرف الميم-

٦٣٣- مُحَمَّد بْن محمود بْن أَبِي طاهر بْن معالي.

أَبُو عَبْد اللَّه بْن النّجّاد البغداديّ.

سَمِعَ «جزء الجراديّ» مِن أَبِي شاكر السّقلانيّ.

أجاز للمطعم، وسعد، والبجدّيّ، وبنت مؤمن، وجماعة.

(٤٦٤/٤٧)

فمن حديثه: أَنَا أَبُو شاكر، أَنَا مُحَمَّد بْن المختار، أَنَا عَلِيّ بْن عُمَر البرمكيّ، ثنا عُبَيْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ ابن الجراديّ الكاتب، ثنا عَبْد الوهّاب بْن عيسى، ثنا مُحَمَّد بْن شجاع، فذكر حديثا.

قَالَ ابن النّجّار: هذا الشَّيْخ هُوَ ممّن لا يُفرح بِمِثْلِهِ.

٦٣٤- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن عَبْد الصّمد [١] بْن الهنيّ بْن أَحْمَد.

الإِمَام أَبُو منصور البغداديّ، المقرئ، الخيّاط، البوّاب.

مِن كبار القُرّاء ببغداد.

سَمِعَ: ابن طَبَرْزَد، وابن مَنِينا، وابن الأخضر.

ورحل فأخذ عَن الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ، وعدّة.

وقرأ عَلَى أصحاب أَبِي الكَرَم الشَّهْرزوريّ، فتلا بطُرق «المصباح» عَلَى الشَّيْخ عَبْد العزيز بْن النّاقد، وتلا عَلَى أَبِي الكرَّم.

قرأ عَلَيْهِ بالسّبع: الموفق عَبْد اللَّه بْن مظفّر البَعْقُوبيّ، وغيره.

وروى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، والدّمياطيّ، وعليّ بْن ممدود البَنْدَنِيجيّ، وغيرهم.

وُلِدَ سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وبقي إلى قريب الخمسين، بل إلى سنة خمس وخمسين وحدَّث فيها.

٦٣٥- المبارك بْن مُحَمَّد بْن مَزْيَد.

الخوّاص أَبُو الحُسَيْن البغداديّ، الحنفيّ.

سَمِعَ بعض «مشيخة النَّسَويّ» مِن أَبِي السّعادات القزّاز.

وسمع مِن: ابن كليب، وَعَبْد الغنيّ بْن أَبِي العلاء الهَمَذَانيّ.

سَمِعَ مِن عَبْد الغنيّ جميع «مُسْنَد العدنيّ» ، قَالَ: أنبا سَعِيد بْن أَبِي الرجاء الصَّيْرفيّ.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وَمُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكَنْجيّ، وجماعة.

وأجاز لطائفةٍ مِن كُهُول شيوخنا، ولم أظفر بوفاته.

---

[١] انظر عن (عن محمد بن علي بن عبد الصمد) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٤١، ٣٤٢ رقم ٢٣٧، وغاية النهاية ٢/ ٢٠٥ رقم ٣٢٦٦، والمقفّى الكبير للمقريزي ٦/ ٣١٢ رقم ٢٧٧٨.

- حرف الياء-

٦٣٦- يحيى بْن عَبَّاس.

أَبُو زكريا القَيْسيّ، القَسَنْطِينيّ المحدّث.

لَهُ رحلة إلى الأَنْدَلُس، فأخذ عَن: أَبِي عَبْد اللَّه بْن نُوح، وَأَبِي الخطّاب بْن واجب، والحسين بْن زلال، وطائفة.

أجاز لأبي جَعْفَر بْن الزُّبَيْر برنامجه فِي سنة تسعٍ وأربعين.

٦٣٧- يحيى بْن عَلِيّ بْن عَلِيّ بْن عنان.

أَبُو الحَسَن الغَنَوِيّ البغداديّ، [المعروف] [١] بابن البقّال الحنبليّ الفَرَضيّ.

أحد الأئمّة. سَمِعَ: أبا الفتح بن شاتيل، ومن بعده فأكثر.

ثمّ ترك العلم وعالج الدّيوان.

ولد سنة إحدى وسبعين.

أجاز لابن الشّيرازيّ، وابن سعد، والبجدّيّ، وبنت مؤمن، وبنت الواسطيّ، وجماعة.

الكنى

٦٣٨- أبو محمد بن أبي القاسم بن الأشرف.

العبّاسيّ المتوكّليّ.

سمع من: أبي شاكر السّقلاطونيّ.

سمع منه ابن النّجّار.

وأجاز لابن سعد، وللبجدّيّ، وجماعة.

انتهت الطبقة الخامسة والستون من تاريخ الإسلام للذهبي أعانني الله على إكمالها

---

[١] إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

(٤٦٦/٤٧)

(بعون الله تعالى وتوفيقه تم إنجاز هذه الطبقة من «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» لمؤرّخ الإسلام الكبير الحافظ «شمسُ الدين مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد بْن عثمان بن قايماز الذهبيّ» المتوفّى سنة ٧٤٨ هـ. بدمشق. وقد قام بتحقيقها، وضبط نصّها، وتوثيق مادّتها، وتخريج أحاديثها وأشعارها، وصنعة فهارسها، العبد الفقير إلى الله تعالى، وراجي عفوه، خادم العلم وطالبه، الحاج «أبو غازي، عمر عبد السلام تدمري» ، الأستاذ الدكتور، عضو الهيئة العربية العليا لإعادة كتابة تاريخ الأمة في اتحاد المؤرّخين العرب، وأستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية، الطرابلسيّ المولد والدار، الحنفيّ المذهب، وكان ذلك ضحى يوم الثلاثاء الحادي عشر من المحرّم ١٤١٧ هـ. / الموافق للثامن والعشرين من أيار (مايو) ١٩٩٦ م. بمنزله بساحة الملك الأشرف خليل بن قلاوون (النجمة سابقا) بثغر طرابلس الشام المحروس، حفظه الله وجعله بلدا آمنا مطمئنّا وسائر بلاد المسلمين. وهو المستعان لإتمام تحقيق بقية هذا السّفر النافع، وعليه الاتّكال) .

(٤٦٧/٤٧)

[المجلد الثامن والأربعون (سنة ٦٥١- ٦٦٠)]

[الطبقة السادسة والستون]

حوادث سنة إحدى وخمسين وستمائة

[سلطان مصر]

استهلَّت وسلطان مصر الملك الأشرف بن صلاح الدين ابن أقسِيس وأتابكه الملك المُعِزّ أيبَك [١] .

[سلطان الشام]

وسلطان الشّام إلّا اليسير النّاصر يوسف.

[رجوع الأسرى من وقعة الصالحية]

وفيها رجع الباذرائيّ ونظامُ الدين ابن المَوْلَى من القاهرة بخلاص الّذين أسرتهم البحريّة فِي وقعة الصَّالحيَّة بآخر الرمل فِي سنة ثمانٍ وأربعين. وهم الملك المعظّم توران شاه بن السُّلطان صلاح الدّين، وأخوه النُّصْرة، والملك الأشرف ابن صاحب حمص، وأولاد الملك الصّالح إِسْمَاعِيل، وشهاب الدّين الْقَيْمريّ [٢] .

[قدوم ابنة السُّلطان علاء الدين على زوجها السُّلطان الناصر]

وفي آخرها، وقيل فِي الآتية، قدِمَتِ ابنة السُّلطان علاء الدّين من الروم على زوجها السُّلطان الملك النّاصر، وفي خدمتها سوباشيّ [٣] معه خمسمائة

---

[١] العبر ٥/ ٢٠٧

[٢] مرآة الزمان ق ٢ ج ٨/ ٧٨٩، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٢، البداية والنهاية ١٣/ ١٨٤.

[٣] سوباشي صوباشي، لفظ فارسي مركّب من: صو، ومعناه: الجند، وباشي، معناه رئيس.

(٦/٤٨)

فارس، وجهازها وثَقْلها على ألف جَمَل، ومحفتُها بأطلس مُكلله بالجوهر والذهَب، فبُسِطَت البُسُط بين يدي دابّتها، وكان يوما مشهودا، وعُمِلَ لها عُرسٌ لم يُسمع بِمِثْلِهِ من الأعمال بدمشق. وهي بِنْت ابنة السُّلطان العادل [١] .

[الصلح بين المصريين والسُّلطان]

وفيها تقرّر الصُّلح بين المصريّين والسُّلطان الناصر على أن تكون للمصريّين غزَّة، والقدس، وحلفوا على ذلك [٢] .

[قطْع خُبز الأمير حسام الدين بمصر]

وقُطع بمصر خُبز الأمير حسام الدّين بن أَبِي عليّ، فاستأذن فِي المُضي إلى الشّام، فأذِن له، فقدِم على النّاصر فاحترمه وأعطاه خُبزًا جليلا [٣] .

[تعاظم الفَارس أقطاي بمصر]

وعظُم الفارس أقطاي الجُمَدار [٤] بمصر، وكان يركب بشاويش وعَظَمةٍ، والتفّت عليه البحريّة والجُمْداريَّة. وكانوا فِي نيّة سلطنته. ونزل رُكْن الدّين بَيْبَرْس البُنْدُقداري ببعض دار الوزارة، وصار من كبار أمراء الدّولة، وكذلك سيف الدّين بَلَبَان الرشِيدي، وشمس الدّين سُنْقُر الرُّومي، وشمس الدّين سُنْقُر الأشقر، وعزّ الدّين الأخرم، وهم من حزب الفارس. والملك خائف من ثورتهم، وكانت النّاصريّة والعزيزيّة من حزبه، فأخذوا فِي الحيلة على إهلاك الفارس [٥] .

وكانت الوقعة الجمعة، وخرج من دمشق رَكْبٌ عظيم وسبيل كثير.

---

[١] مرآة الزمان ق ٢/ ج ٨/ ٧٩١ (حوادث سنة ٦٥٢ هـ) ، أخبار الأيوبيين لابن العميد ١٦٤، ١٦٥، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٧٩، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٨٨، عقد الجمان (١) ٧٩، ٨٠.

[٢] نهاية الأرب ٢٩/ ٤٢٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٦، الدّرة الزكية لابن أيبك ٢٢، ٢٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٩، تاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٣٦٤، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٨٥، ٣٨٦، عقد الجمان (١) ٨٠.

[٣] المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٦، الدرّة الزكية ٢٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٩ وفيه «خبر» بدل «خبز» وهو تحريف، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٢، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٨٦.

[٤] الجمدار: كلمة فارسية مركّبة من لفظين: جاما: وهي الثياب، ودار: معناها صاحب. فيكون هو صاحب الثياب. أي المشرف على خزائن الملابس السلطانية وما يتعلّق بها.

[٥] الروض الزاهر ٥٣، التحفة الملوكية ٣٤، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٨٦ و ٣٨٨، عقد الجمان (١) ٨٠، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٠.

(٧/٤٨)

[الغلاء بمكة]

ولكن كان الغلاء بمكّة شديدا، أبيع شربة الماء بدرهم، والشّاة بأربعين درهما [١] . ومضوا وردّوا على تيماء.

[مسير هولاكو إلى ما وراء النهر]

وفيها جَهْز طاغية «المغْل إلى بلاد ما وراء النهر أخاه هولاكو، فسار من قُراقرم فِي جيشٍ كثيف، فبادر أرغوان إلى خدمته فأقرّه على خُراسان [٢] .

[منازلة عسكر الناصر عكا]

وفيها سار طائفةٌ من عسكر الملك النّاصر فنزلوا على عكّا، ثمّ ملكوا كرْدَانة وأحرقوا الطّواحين.

[أخذ صيدا بالسيف]

وساقوا إلى صيدا فأخذوها بالسّيف فهرب أهلُها إلى قلعتها [٣] .

[تخريب قلعة الجيزة]

وفيها خرّبوا قلعة الجيزة.

[منع الوعّاظ من الوعظ بالقاهرة]

وفيها منعوا الوُعاظ بالقاهرة من الوعظ لكون العماد الواعظ قال على المِنبر: خلق الله آدم بيده. وأشار إلى يده، فعزّروه وعزموا على عقد مجلس فلم يتّفق.

[نزوح خلق من بغداد إلى الشام]

وفيها نزح خلْقٌ من الجُنْد من بغداد إلى الشّام لقطع أرزاقهم.

---

[١] النجوم الزاهرة ٧/ ٣٠.

[٢] الحوادث الجامعة ١٣١.

[٣] القدّيس لويس، حياته، حملاته على مصر والشّام (مذكّرات جوانفيل- سيمون دي جوانفيل) ترجمة د. حسن حبشي- القاهرة ١٩٦٨- ص ٢٤٣، العدوان الصليبي على بلاد الشّام- د. جوزيف نسيم يوسف- الإسكندرية ١٩٧١- ص ٢٠٦، صيدا ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي- د. أسامة زكي زيد- طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب- فرع الإسكندرية ١٩٨٠- ص ٢٣١، ٢٣٢.، لبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير- تأليفنا- ص ٢٦٣.

(٨/٤٨)

سنة اثنتين وخمسين وستمائة

[إقطاع آيدغدي]

فيها أقطع الملك المعزّ لأيْدغْدي العزيزيّ دمياط فوق خبزه [١] .

[ظهور نار فِي أرض عَدَن]

وفيها جاءت الأخبار أنْ نارا ظهرت فِي أرض عَدَن بجبالها، وكان يطير شَرَرها فِي اللّيل إلى البحر ويصعد منها دُخانٌ عظيم فِي النّهار. وخاف أهل اليمن وتاب بعضُهم [٢] .

[ظهور الخارجي المستنصر باللَّه بالمغرب]

وفيها ظهر بالمغرب خارجيّ وتُسَمى المستنصر باللَّه، وأظهر العدل، واستولى على إفريقية، وبنى [٣] برجا وكان يجلس فيه، ويجلس تحته القاضي،

---

[١] مرآة الزمان ق ٢ ج ٨/ ٧٩٠ وفيه زيادة، «ونقل ثلاثين ألف دينار» ، نهاية الأرب ٢٩/ ٤٣٢، الدرّة الزكية ٢٤، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٤، عيون التواريخ ٢٠/ ٧٤.

[٢] مرآة الزمان ق ٢ ج ٨/ ٧٩٠، ٧٩١، نهاية الأرب ٢٩/ ٤٣٣، الدرّة الزكية ٢٣ (حوادث سنة ٦٥١ هـ) . وهو ينقل عن ابن واصل الّذي يذكر الخبر أيضا في سنة ٦٥١ هـ. تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٠، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٤، عيون التواريخ ٢٠/ ٧٤، البداية والنهاية ١٣/ ١٨٥، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٩٠، ٧٩١، عقد الجمان (١) ٩٢، درّة الأسلاك (مخطوط) ورقة ٩، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٢، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٦٤ (حوادث سنة ٦٥١ هـ) ، أخبار الدول ٢/ ١٩٩، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٩٤، تاريخ الخلفاء ٤٦٥، شذرات الذهب ٥/ ٢٥٥.

[٣] في الأصل: «بنا» .

(٩/٤٨)

والوزير، والمحتسب، والوالي، يقضون أمور النّاس بحيث يراهم ويسمعهم [١] .

[عرس ابنة الملك علاء الدين]

وفيها رجع الشّريف المُرْتَضَى الحلبيّ من الرّوم، وأحضر معه ابنة ملك الرّوم علاء الدّين كَيْقُبَاذ، وأمّها ابنة السُلطان الملك العادل، وقد تزوّجها الملك النّاصر، فعمل عُرسه عليها بدمشق، وعُمِلت القِباب، ولعب الجيش، واحتفلوا للعُرس احتفالا عظيما [٢] .

[قَتْل أقْطاي وركوب المُعِزّ دَسْت السلطنة]

وفيها توجّه الفارس أقطاي إلى الصّعيد ثانيا فقَتل ونهب وعَسَف [٣] ، ولما رجع قُتِل بقلعة الجبل، وهرب حزبه من البحريّة [٤] ، ومَن قعد منهم قَبضَ عليه المُعِزّ وأودعهم السّجن. وركبت العزيزيّة ونهبوا دُور البحريّة. وأبطل المُعِز يومئذٍ اسم الملك الأشرف، وأنزله إلى عمّاته القُطْبيات. وركب الملك المُعِزّ فِي دست السّلطنة [٥] .

---

[١] مرآة الزمان ق ٢ ج ٨/ ٧٩١، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٤، عقد الجمان (١) ٩٩، ١٠٠، تاريخ الدولتين الموحّدية والحفصية ٤٦، الحلل السندسية ج ١ ق ٤/ ١٠٣٦، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٢.

[٢] تقدّم هذا الخبر في السنة الماضية، وهو في: مرآة الزمان ق ٢ ج ٨/ ٧٩١، وأخبار الأيوبيين ١٦٤، ١٦٥، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٠، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٥، البداية والنهاية ١٣/ ١٨٥، التحفة الملوكية ٣٦، عقد الجمان (١) ٩٢.

[٣] مرآة الزمان ق ٢ ج ٨/ ٧٩١.

[٤] مرآة الزمان ق ٢ ج ٨/ ٧٩٢ و ٧٩٣، نزهة المالك والمملوك، للعباسي (مخطوطة المتحف البريطاني) (٢٣٦٦٢) ورقة

١٠٢، تاريخ الدولة التركية، ورقة ٢ ب- ٣ ب، أخبار الأيوبيين لابن العميد ١٦٤ (حوادث سنة ٦٥١ هـ) ، نهاية الأرب ٢٩/ ٤٣٠، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٠، الدرّة الزكية ٢٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٢، العبر ٥/ ٢١٠ و ٢١١، دول الإسلام ٢/ ١٥٧، مرآة الجنان ٤/ ١٢٨، عيون التواريخ ٢٠/ ٧٥، الروض الزاهر ٥٣، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٦٥، جامع التواريخ ٢٣٣، ذيل مرآة الزمان ١/ ٥٩، التحفة الملوكية ٣٥، الجوهر الثمين ٢/ ٥٤، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٩٠، العسجد المسبوك ٢/ ٦٠٥، عقد الجمان (١) ٨٥، ٨٦.

[٥] الحوادث الجامعة ١٣٣، ١٣٤ وفيه «القراطاي» بدل «أقطاي» ، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٠، الدرّة الزكية ٢٥، ٢٦، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٥، ذيل مرآة الزمان ١/ ٥٨،

(١٠/٤٨)

[قدوم البحرية على صاحب الشام]

وقدِم البحريّة على صاحب الشّام ورأسهم سيف الدّين بَلَبَان الرّشيديّ، وركن الدّين بيبرس البُنْدُقْداريّ، فبالغ فِي إكرامهم بالعطاء والخِلَع، فلزّوه فِي التّوجّه إلى مصر لكونها مُخَبَّطة [١] . فقدّم على الجيش الملك المعظّم عمّ أبيه، فدهمهم الشّتاء وهم بالغور، وزادت الشّريعة، ووقع فِي حوافر خيلهم مرض.

وبقوا فِي الغور مدّة، ثمّ نزلوا غزّة، فبذل الملك المُعِز الأموال، ونزل العبّاسية [٢] ، وخاف من العزيزيّة الّذين قفزوا إلى مصر سنة ثمانٍ وأربعين، لأنّه بلغه أنّ الملك النّاصر كاتبهم، فقبض على كبارهم، ونهب خِيَمهم. فبلغ ذلك الملكَ النّاصر ففتر وضعُفَتْ همّته [٣] .

[طغيان أقطاي]

وكان الفارس أقطاي قد طغى وتجبّر بحيث إنه إذا ركب إلى القلعة يدوس موكُبه النّاس ويضربونهم، ولا يلتفت إلى المُعِز ولا إلى غيره، والخزائن بحكمه. ثمّ أراد أن يسكن القلعة وأن تُخْلَى له دار السّلطنة، وطاش وأسرف، فقتله المعزّ، وهربت مماليكه [٤] .

[()] ٥٩، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٩١، ٢٩٢.

[١] نهاية الأرب ٢٩/ ٤٣٤، العبر ٥/ ٢١٠.

[٢] في المختصر لأبي الفداء ٣/ ١٩٠ «العباسية» .

[٣] أخبار الأيوبيين لابن العميد ١٦٤، العبر ٥/ ٢١٠، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٥، ٢٣٦، دول الإسلام ٢/ ١٥٧، عيون التواريخ ٢٠/ ٧٥، ٧٦، التحفة الملوكية ٣٥، ٣٦، الجوهر الثمين ٢/ ٥٤، ٥٥، السلوك ج ١/ ق ٢/ ٣٩٢، عقد الجمان (١) ٨٨.

[٤] مرآة الزمان ق ٢ ج ٨/ ٧٩٢، ٧٩٣، تاريخ الدولة التركية، ورقة ٢ أ، الحوادث الجامعة ١٣٣، نهاية الأرب ٢٩/ ٤٢٩- ٤٣٢، الدرّة الزكية ٢٥، ٢٦، دول الإسلام ٢/ ١٥٧، عيون التواريخ ٢٠/ ٧٦، ٧٧، الروض الزاهر ٥٣، ذيل الروضتين ١٨٨، أخبار الأيوبيين ١٦٤، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٠، العبر ٥/ ٢١١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٢، البداية والنهاية ١٣/ ١٨٥، مرآة الجنان ٤/ ١٢٨، الوافي ٩/ ٣١٧، ٣١٨ العسجد المسبوك ٢/ ٦٠٥، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٨٩، ٣٩٠، عقد الجمان (١) ٨٥- ٨٧، النجوم الزاهرة ٧/ ١١، ١٢، المنهل الصافي ٢/ ٥٠٢، مآثر الإنافة ٢/ ٩٢، شذرات الذهب ٥/ ٢٥٥، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٦٥، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٩١، الجوهر الثمين ٢/ ٥٤.

[رواية أيبك الفارسيّ فِي «تاريخ ابن الجزري»]
قال شمس الدّين الجَزَرِي فِي «تاريخه» [١] : فحدّثني عزّ الدّين أيْبَك الفارسيّ [٢] فِي سنة تسع وسبعين قال: طلع أستاذنا إلى القلعة فِي شَعْبان على عادته، فرتّب له المُعِزّ عشرة مِنهم مملوكه قُطز، الَّذِي تسلطن، فقتلوه، فركبت البحريّة وغلمان الفارس فبلغوا سبعمائة وأتوا القلعة، فرمى برأس الفارس إليهم، فهرب طائفة إلى الكَرَك إلى الملك المغيث، وطائفة إلى الشّام، وطائفة طلبوا الأمان. وكنا أنا وخُشْداشتي [٣] فِي اثني عشر مملوكا قد أخذنا كلّ واحدٍ فرسا وَجَنبيًا [٤] وهجينا، وطلعنا من القاهرة فِي اللّيل، وَقَصَدْنا البرّيّة، فوقعنا فِي تيه بني إسرائيل، فبقينا خمسة أيّام فِي البريّة، ونَحَرْنا بعض الهجَن فأكلناه، ثمّ سِرنا يوما وليلة، فلاح لنا فِي اليوم السّابع عمارةٌ فقصدناها، فلقينا صورة مدينةٍ بأسوارٍ وأبواب جميعها زجاج أخضر، فدخلناها فوجدنا الرمل ينبعُ فِي أماكن منْهَا، وبعضه قد وصل إلى السُّقُوف، وأكثر الأسواق ما فيها رَجُل [٥] بل الدّكاكين على حالها، وفيها قماش، فكنّا نَمَسه فيصير هَبَاءً، وكذلك أخشاب السُّقُوف حتّى النُّحاس قد تفتتِ. ووجدنا صينيّة نُحاس فيها ميزان، فحين رفعناها تفتّتت، ووجدنا فيها تسعة دنانير عليها صورة غزال وعليها حروف عبراني [٦] . فبقينا يومئذٍ ندور فِي تلك المدينة [٧] إلى أن وجدْنا أثر رَشَح، فحفَرْنا نحو ذراعين، فظهرت بلاطة [٨] فقلعناها، فإذا صهريج ماء، فشربنا وسقينا الدّوابّ، وَنَحَرنا فرسا وهجينا، وشوينا اللّحم على السّيخ، ثمّ تزوَّدنا من الماء ونحن لا ندري إلى أَيْنَ نتوجّه، فسِرنا يوما وليلة، فوقعنا على قبيلة

---

[١] المختار من تاريخ ابن الجزري، ص ٢٣٦، ٢٣٧.

[٢] في المختار: «أيبك مملوك الفارس أقطاي» .

[٣] خشداش: مملوك مع آخر من المماليك في خدمة سيّد كبير ويرتبط أحدهما بالآخر برباط الإخاء والصداقة والفداء. (تكملة المعاجم العربية ٤/ ٢٦) .

[٤] وقع في المطبوع من المختار ٢٣٦ «جنبيا» .

[٥] في الأصل: «ما بينها رمال» ، والمثبت من المختار ٢٣٦، ٢٣٧.

[٦] في الدّرّة الزكية لابن أيبك ٢٧ «أسطر عبرانية» .

[٧] في الدرّة الزكية: «وبقينا في تلك المدينة ونحن ما لنا هم إلّا التدوير على الماء» .

[٨] في الدّرّة الزكية: «بلاطة خضراء» .

عرب من بني مهديّ [١] ، فوصلْونا [٢] إلى الكَرَك، فأكْرمنا المغيث ثمّ قصدنا يهوديّا لنصرف الدّنانير وحكينا له، فصاح وغُشِي عليه، ثمّ قال: هذا ضُرِب فِي زمان مُوسَى عليه السلام، وهذه المدينة بُنيت لمّا كان مُوسَى فِي التّيه بالزّجاج الأخضر عِوَض الحجارة، وقد حصل لها طوفان رمليّ، فتارة ينقُص الرمل فتظهر جدرانُها، وتارة يغطّيها الرمل.
فبعناه الدّنانير بمائة دِرهم [٣] ، وأضافَنَا وأعلَمَ يهودَ الكَرَك بنا، فكانوا يأتوننا ويسألوننا ويقولون: هذه المدينة الخضراء التي

بناها مُوسَى عليه السّلام [٤] .

[رواية ابن الجزري عن المدينة الخضراء]

قال الجَزَري [٥] : ثم حَجَجْتُ أَنَا فاكتريتُ من مَعَان مع شخص من بنى مهديّ إلى القدس فسألته، فقال: نَحْنُ بهذا التّيه [٦] ، وأنا ما رَأَيْت شيئا، ولكنْ أخبرني أَبِي أنّه تصيَّد فِي التّيه فوقع بمدينة خضراء ورأى حيطانها زجاجا أخضر [٧] .

قال: فلمّا رجعتُ أعلمتُ قومي، فأخذوا جمالا وأوسقوها زادا وماء، ثم قصدنا تلك الأرض فلم نرها وغُيِّبَت عنّا. وبعد كلّ مدّة يراها واحدْ مصادفة. ويقصدها عرب تلك النّاحية باليهود ليزوروها، فقَل من يراها.

[محاربة صاحب الموصل العدويّة]

وفيها حارب صاحب المَوْصِل العدويّة، وقتل خلقا، وأسر عدّة، وصلب منهم مائة نفْس، وذبح مائة، وقُتِل كبيرهم وعُلق. وبعث من نبش الشّيخ عديّا

---

[١] في الدّرّة الزكية: «من بني مهدي عرب الكرك» .

[٢] في المختار ٢٣٧ «فأوصلونا» .

[٣] في الدرّة الزكية ص ٢٨ «كل دينار بمائة درهم نقرة» .

[٤] بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٩٢.

[٥] في المختار من تاريخه ٢٣٧.

[٦] في المختار ٢٣٧ «نحن نجد التّيه» .

[٧] في المختار زيادة: «والرمل في تلك الأرض يعلو تارة وينقص تارة مثل زيادة الماء. إن الله تعالى خلّصني منها» .

وأحرق عظامه. أنبأني بذلك الظّهير ابن الكازرونيّ فِي «مجموع» [١] .

[وثوب غانم بن راجح على أَبِيهِ بمكة]

ووثب غانم بن راجح بن قتادة الحسَني فِي مكّة بأبيه فقيَّده وزعم أنّه جُنَّ، فسأله أن يُخلي سبيله، فأعطاه جملا فركبه وهرب، وتمكّن غانم بمكّة [٢] .

---

[١] والخبر موجود في: الحوادث الجامعة ١٣٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٠١.

[٢] الحوادث الجامعة ١٣٤، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٩٦، العسجد المسبوك ج ٢/ ٦٠١.

سنة ثلاث وخمسين وستمائة

[نزول عسكر الناصر والمعزّ كلّ فِي ناحية]

دَخَلَتْ وعسكرُ الملك النّاصر نازلٌ على العوجا، والملك المُعِزّ نازلٌ على العبّاسة [١] ، وطال مُقام الفريقين [٢] .

[إقطاع الناصر البحرية]

وكان النّاصر قد أقطع البحريّة أخبازا جليلة [٣] .

[حرب العزيزية والمُعِزّ والصلح بين الملكين]

قال ابن واصل [٤] : وفي رمضان عزمت العزيزية على القبض على المُعِزّ، وكاتبوا النّاصر، ولم يوافقْهم جمال الدين أيْدُغْدي. واستشعر الملك المُعِزّ منهم وعرف الخبر، وعلموا هُمْ فهربوا على حَمِية، وكبيرهم شمس الدين أقوش البريّ [٥] . ولم يهرب أيْدُغْدي وأقام بمخيّمه، فجاء المُعِز راكبا إلى قرب مُخَيمه فخرج إليه أيْدُغْدي، فأمر المُعِزّ فحُمل على دابّة، وقبض أيضا على الأمير الأتابكيّ فحُبسا، ونُهبت خيام العزيزيّة كلّهم يومئذٍ بالعبّاسة. ثمّ اصطلح الملكان على أنّ من الورّادة ورائح للمعزّ [٦]

.

---

[١] في المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٠ «العباسية» ، والمثبت يتفق مع: الدرّة الزكية ٢٩.

[٢] الدرّة الزكية ٢٩، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٨، عيون التواريخ، ٢٠/ ٨١، ٨٢.

[٣] المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٨، عيون التواريخ ٢٠/ ٨١.

[٤] في الجزء السادس من (مفرّج الكروب) ولم يصلنا.

[٥] في السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٩٧ «أقش الركني» ، وفي النجوم ٧/ ٣٤ «البرنلي» .

[٦] المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٠، ١٩١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٢، الروض الزاهر

(١٥/٤٨)

[ذكر أسماء أعيان البحرية]

سيف الدين الرَشيدي، عزّ الدين أزْدُمر السّيفيّ، رُكْنُ الدين البُنْدُقْداريّ، شمسُ الدين سُنْقُر الأشقر، سيف الدين قلاوون الألفيّ، بدر الدين بَيْسَرِي، شمس الدين سُنقُر الرّوميّ، سيف الدين بَلَبَان المُسْتَعرِبي [١] .

[السّيل بدمشق]

وفيها جاء سَيْلٌ بدمشق عَرِمٌ أخْرَبَ عدّة دُورٍ بظاهر البلد وبلغ ارتفاعهُ ستّة أذْرُع وزيادة.

[ولادة مولود للسلطان الناصر]

وفيها وُلِد الملكُ علاء الدين للسّلطان الملك الناصر من ابْنَة صاحب الرّوم، واحتفلوا لذلك إلى الغاية.

[الفتنة بمِنَى]

وفيها جرت فتنةٌ بمِنَى ونُهِب الوفد، فقُتل جماعة وجُرِح خلْق. فأرسل أمير مكّة إدريس وأبو نُمَيّ إلى أمير المؤمنين يعتذران [٢]

.

[()] ٥٥، ٦٥، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٦٦، التحفة الملوكية ٣٨، عقد الجمان (١) ١٠٧، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٤.

[١] نهاية الأرب ٢٩/ ٤٣٣، ٤٣٤، الدرّة الزكية ٢٨، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٨، عيون التواريخ ٢٠/ ٨٢، الجوهر الثمين ٢/ ٥٤ وفيه اختلاف يسير، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٩٦ وفيه «بلبان المسعودي» ، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٤ وفيه «بلبان المستنصري» .

[٢] عقد الجمان (١) ١٠٩

سنة أربع وخمسين وستمائة

[الحكام فِي البلاد]

خليفةُ الوقت المستعصم باللَّه.

وصاحب الشّام الملك النّاصر.

وصاحب مصر المُعِزّ.

وصاحب الكَرَك والشّوبك المغيث بن عُمَر بن العادل أَبِي بَكْر بن الملك الكامل.

وصاحب المَوْصل الملك الرّحيم لؤلؤ.

وصاحب مَيَّافارقِين الكامل مُحَمَّد بن غازي بن الملك العادل.

ونائب إرْبِل تاجُ الدين ابن صلايا العَلَوي.

ونائب حصون الإسماعيليّة الثّمانية رضيّ الدين أَبُو المعالي.

وصاحبُ صِهيون وبرزيه مظفّر الدين عثمان بن منكورس.

وصاحب حماه الملك المنصور.

وصاحب تلّ باشِر والرحْبَة وتَدْمُر وزنوبيا الأشرف مُوسَى بن الملك المجاهد إِبْرَاهِيم ابن صاحب حمص.

وصاحب مكّة ابن قَتَادة الحُسَيني.

وصاحب ماردين الملك السّعيد إيل غازي الأرْتُقي.

وصاحب اليمن الملك المظفّر يوسف بن عُمَر.

وصاحب الرومُ رُكْن الدين وأخوه عزّ الدين.

وصاحب خراسان وما وراء النّهر والخطا القاآن ملك التّتار [١] .

[ظهور النّار بالمدينة [٢]]

قال أَبُو شامة: جاء إلى دمشق كُتُبٌ من المدينة بخروج نارٍ عندهم فِي خامس جُمادى الآخرة، وكُتِبت الكُتُب فِي خامس رجب، والنّار بحالها بعدُ.

ووصلت إلينا الكُتُب فِي شعبان. فأخبرني مَن أثق به ممّن شاهدها بالمدينة أنّه بلغه أنّه كُتِب بتيماء على ضوئها الكُتُب.

قال: وكنّا فِي بيوتنا بالمدينة تلك اللّيالي، وكأنّ فِي دار كلّ واحدٍ سراجا. ولم يكن لها حَرَّ ولا لَفْح على عِظَمها، إنّما كانت آية.

قال أَبُو شامة: وهذه صورة ما وقفتُ عليه من الكُتُب: لمّا كانت ليلة الأربعاء ثالث جمادى الآخرة ظهر بالمدينة دَوِي عظيم ثمّ زلزلةٌ عظيمة فكانت ساعة بعد ساعة إلى خامس الشهْر، فظهرت نارٌ عظيمة فِي الحَرّة قريبا من قُرَيظة تنوّر لها من دُورنا من داخل المدينة كأنّها عندنا.

وسالت أودية منها إلى وادي شطا مسيل الماء، وقد سدّت مسيل شطا وما عاد يسيل. والله لقد طلعنا جماعةٌ نُبْصِرُها فإذا

الجبال تسيل نيرانه، وقد سَدّت الحَرَّة طريق الحاجّ العراقيّ، فسارت إلى أنْ وصلت إلى الحَرة، فوقفت ورجعت تسير فِي الشّرق يخرج من وسطها مُهود وجبال نار تأكل الحجارة،

---

[١] قارن بعيون التواريخ ٢٠/ ٨٦، وذيل مرآة الزمان ١/ ٣، ٤.

[٢] انظر خبر النار في المدينة، في:

المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٤، والعبر ٥/ ٢١٥، ٢١٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٤٠، وذيل الروضتين ١٩٠- ١٩٢، وذيل مرآة الزمان ١/ ٤- ١٠، ودول الإسلام ٢/ ١٥٨، وعيون التواريخ، ٢/ ٨٧- ٩٢، والبداية والنهاية ١٣/ ١٨٧- ١٩٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٣١- ١٣٤، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٥- ٤١٨، وتاريخ ابن سباط (باختصار شديد) ١/ ٣٧٣ (حوادث سنة ٦٥٥ هـ) . وأخبار الدول ٢/ ١٩٩، ٢٠٠، وتاريخ الخلفاء ٤٦٥، ٤٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٨٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣٩٨، ٣٩٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٢٠، والطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١١٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٦- ١٩، وعقد الجمان (١) ٩٢ (حوادث سنة ٦٥٢ هـ) ، و ١٢٢- ١٢٧، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٣، وتحقيق النصرة للمراغي ٦٩، ٧٠، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٩٨، ٢٩٩.

(١٨/٤٨)

فيما أنموذج لِما أخبر الله تعالى: إِنَّها تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهُ جِمالَتٌ [١] صُفْرٌ ٧٧: ٣٢- ٣٣ [٢] . وقد أكلت الأرض. ولها الآن شهر وهي فِي زيادة، وقد عادت إلى الحرار فِي قُرَيْظة طريق الحاجّ إلى بُحيرة العراقيّ كلّها نيران تشتعل نبصرها فِي اللّيل من المدينة كأنّها مشاعل، وأمّا أمّ النّيران الكبيرة فهي جبال نيران حمر، وما أقدر أصف هذه النّار.

ومن كتاب آخر: ظهر فِي شرقيّ المدينة نارٌ عظيمة بينها وبين المدينة نصف يوم انفجرت من الأرض، وسال منها وادٍ من نار حتّى حاذت جبل أُحُد، ثمّ وقفت. ولا ندري ماذا نفعل. ووقت ظهورها دخل أهلُ المدينة إلى نبيّهم صلى الله عليه وآله وسلم مستغفرين تائبين إلى ربّهم.

ومن كتاب آخر: في أوّل جُمادى الآخرة ظهر بالمدينة صوت كالرّعد البعيد، فبقي يومين، وفي ثالث الشّهر تعقّبه زلزال فتقيم ثلاثة أيّام، وقع فِي اليوم واللّيلة أربع عشرة زلزلة. فلمّا كان يوم خامسه انبجست الأرض من الحَرَّة بنارٍ عظيمة يكون قدرها مثل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهي برأي العين من المدينة تُشاهد، وهي ترمي بشَرَرٍ كالقصْر. وهي بموضعٍ يقال له أخلين أو أخليين.

وقد سال من هذه النّار وادٍ يكون مِقداره أربعة فراسخ، وعرضه أربعة أميال، وعُمقة قامةٌ ونصف، وهو يجري على وجه الأرض وتخرج منه مِهاد وجبال صغار، ويسير على وجه الأرض، وهو صخر يذوب حتّى يبقى مثل الأتل، فإذا أَخمَد صار أسود، وقبل الخمود لونه أحمر.

وقد حصل إقلاع عن المعاصي وتقرّب بالطّاعات. وخرج أمير المدينة عن مظالم كثيرة [٣] .

ومن كتاب قاضي المدينة سِنان الحسينيّ [٤] يقول في التّاريخ: «لقد والله

---

[١] في الأصل: «جمالات» ، ومثله في: ذيل الروضتين ١٩٠.

[٢] سورة المرسلات، الآيتين ٣٢ ٣٣.

[٣] الحوادث الجامعة ١٥٢.

[٤] هو شمس الدين سنان بن عبد الوهاب بن نميلة الحسيني، كما في: نهاية الأرب ٢٩/ ٤٤٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٨٩، والبداية والنهاية ١٣/ ١٨٨، وذيل الروضتين ١٩١ وفيه «تميلة» .

زُلزِلت مرة ونحن حول الحُجْرة النّبويّة [١] ، فاضطرب لها المِنبر والقناديل. ثمّ طلع فِي رأس أخْيَلين [٢] نارٌ عظيمة مثل المدينة المعظّمة، وما بانت لنا إلّا ليلة السّبت وأشفقنا منها.

وطلعتُ إلى الأمير وكلّمته وقلت: قد أحاط بنا العذاب، ارجعْ إلى الله.

فأعتقَ كلّ مماليكه وردّ على جماعةٍ أموالهم. فلمّا فعل ذلك قلت: اهبط معنا إلى النَّبِيّ صلى الله عليه وآله وسلم. فهبط وبتنا ليلة السّبت، النّاس جميعُهم والنسوانُ وأولادُهن، وما بقي أحدٌ لا فِي النّخل [٣] ولا فِي المدينة إلّا عند النَّبِيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، وأشفقنا منها، وظهر ضوءُها إلى أن أبصِرت من مكّة، ومن الفَلاة جميعها. ثمّ سال منها نهر من نارٍ، وأخذ فِي وادي أخَيلين [٤] وسدّ الطّريق، ثمّ طلع إلى بحرة الحاجّ، وهو بحرُ نارٍ [٥] يجري وفوقه حرَّة [٦] تسير إلى أن قطعت وادي الشّظاه [٧] ، وما عاد يجيء فِي الوادي سَيلٌ قطّ لأنّها حرّة، تجيء قامتين وثلاثٍ عُلُوها [٨] .

واللهِ يا أخي إنّ عيشتنا اليوم مكدّرة [٩] ، والمدينة قد تاب أهلُها ولا بقي يُسمع فيها رَبابٌ ولا دُف ولا شُرْب [١٠] .

وتمّت النّار تسير إلى أن سدّت بعض طريق الحاجّ، وكان [١١] فِي الوادي إلينا منها قَتِير [١٢] ، وخفنا أن تجيئنا، واجتمع النّاس وباتوا عند النَّبِيّ صلى الله عليه وآله وسلّم [١٣] وقد طُفِئ قَتِيُرها الَّذِي يلِينا بقُدرة الله عزّ

---

[١] في الأصل: «النبوة» .

[٢] في نهاية الأرب ٢٩/ ٤٥٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨ «أحيلين» بالحاء المهملة، وهو واد قريب من المدينة. وفي البداية والنهاية ١٣/ ١٨٨ «أجيلين» .

[٣] في نهاية الأرب ٢٩/ ٤٥٠ «النخيل» ، ومثله في عيون التواريخ ٢٠/ ٨٩.

[٤] هكذا في الأصل بالخاء المعجمة، وفي عيون التواريخ ٢٠/ ٨٩ «ااجلين» وهو تصحيف.

[٥] في نهاية الأرب ٢٩/ ٤٥٠ «نهر نار» ، وفي عيون التواريخ ٢٠/ ٨٩ «بحر ناري» .

[٦] في نهاية الأرب ٢٩/ ٤٥٠ «جمرة» .

[٧] الشظاة: بالظاء المعجمة، واد يأتي من شرقي المدينة من أماكن بعيدة عنها، حتى يصل إلى الحرّة.

[٨] إلى هنا يتفق النص مع نهاية الأرب ٢٩/ ٤٤٩- ٤٥١.

[٩] في ذيل مرآة الزمان ١/ ٧ «مكروه» وفي عيون التواريخ ٢٠/ ٨٩ «متكدّرة» .

[١٠] هذه العبارة ليست في نهاية الأرب.

[١١] في نهاية الأرب ٢٩/ ٤٥١ «وجاء» .

[١٢] القتير: دخان فيه نار، ورائحة الشيء المحترق.

[١٣] زاد اليونيني في ذيل مرآة الزمان ١/ ٧: «ليلة الجمعة» .

وجلّ، وإلى السّاعة ما نَقَصتْ بل ترمي مثل الجبال [١] حجارة من نار، ولها دويّ، ما تدعنا نرقد ولا نأكل ولا نشرب، وما أقدِر أصِف لك عِظَمَها ولا ما فيها من الأهوال. وأبصرها أهلُ يَنْبُع [٢] ، ونَدَبوا قاضيهم ابنَ سعد [٣] ، وجاء وغدا [٤] إليها، وما أصبح يقدر يصِفُها من عِظَمها. وكتب يوم خامس رجب، والشّمس والقمر من يوم ظهرت ما يطلعان إلّا كاسِفَين [٥] .

ومن كتاب آخر من بعض بني الفاشانيّ يقول: جرى عندنا أمر عظيم [٦] .. إلى أن قال: من النّار ظهر للنّاس ألسنٌ تصعّد فِي الهواء حمراء كأنّها العَلَقَة، وعَظُمَت ففزع النّاس إلى المسجد، وابتهلوا إلى الله عزّ وجلّ، وغطتْ حُمرةُ النّار السماءَ كلّها حتّى بقي النّاس فِي مثل ضوء القمر، وأيقنّا بالعذاب. وصعِد القاضي والفقيه إلى الأمير يعِظُونه فطرح المكس، وأعتق رقيقه كلّهم، وردّ علينا كلّ ما لنا تحت يده، وعلى غيرنا. وبقيت كذلك أيّاما، ثمّ سالت فِي وادي أُحَيْلين [٧] تنحدر مع الوادي إلى الشّظاه، حتّى لحِق سَيَلانُها ببَحْرة الحاجّ، والحجارةُ معها تتحرّك وتسير حتّى كادت تقارب حرّة العِراض [٨] . ثمّ سَكَنَتْ ووقفت أيّاما، ثمّ عادت ترمي بحجارة من خلفها وأمامها حتّى بَنَتْ جبلين خلفَها وأمامها، وما بقي يخرج منها من بين الجبلين، لسانٌ لها أيّاما. ثمّ إنّها عَظُمَت الآن وسَنَاها [٩] إلى الآن، وهي تتّقد كأعظم ما يكون. ولها كلّ يوم صوتٌ عظيم من آخر اللّيل إلى ضَحوه [١٠] ، والشّمس والقمر كأنّهما منكسفان إلى الآن. وكتب هذا ولها شهر [١١] .

---

[١] في الأصل: «الجمال» .

[٢] في نهاية الأرب ٢٩/ ٤٥١ «أهل التنعيم» ، وفي عيون التواريخ ٢٠/ ٩٠ «الينبع» .

[٣] في نهاية الأرب ٢٩/ ٤٥١ «ابن أسعد» ، والمثبت يتفق مع عيون التواريخ ٢٠/ ٩٠.

[٤] في نهاية الأرب ٢٩/ ٤٥١ «وعدّا» .

[٥] راجع نصّ الكتاب في نهاية الأرب ٢٩/ ٤٤٩- ٤٥١ ففيه زيادة ونقصان عمّا هنا، وذيل مرآة الزمان، وعيون التواريخ.

[٦] انظر النص في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٨.

[٧] في نهاية الأرب ٢٩/ ٤٥٢ «أحيلين» بالحاء المهملة.

[٨] في نهاية الأرب ٢٩/ ٤٥٣ «حرّة العريض» .

[٩] في الأصل: «وشباها» ، والتحرير من: نهاية الأرب، وعيون التواريخ ٢٠/ ٩٠.

[١٠] في نهاية الأرب: «صحوة» .

[١١] انظر نصّ الكتاب في نهاية الأرب ٢٩/ ٤٥٢، ٤٥٣ مع زيادة، وعيون التواريخ ٢٠/ ٩٠، ٩١.

قلت: أمر هذه النّار متواتر، وهي ممّا أخبر به المصطفى صلوات الله عليه وسلامه حيث يقول: لا تقوم السّاعة حتّى تخرج نارٌ من أرض الحجاز تُضيء لها أعناق الإبل بِبُصْرى.

وقد حكى غيرُ واحدٍ ممّن كان بِبُصرى فِي اللّيل ورأى أعناق الإبل فِي ضوئها.

وقال أَبُو شامة: وفي ليلة السّادس عشر، كذا قال، من جُمادى الآخرة خُسِف القمر أوّل اللّيل، وكسِفت الشمس فِي عبدة،

كذا قال، وما احمرّت وقت طلوعها وغروبها. وبقيت كذلك أيّاما متغيّرة ضعيفة النّور، واتّضح بذلك ما صوّره الشّافعيّ من اجتماع الكسوف والعبد.

قلت: هذا الكلام فِيهِ ما فِيهِ، وقوله كُسِفت الشّمس فِي العبدة دعوى ما علِمتُ أحدا وافقه عليها ولا ورّخها غيره. ثمّ بيّن مستنده باحمرار الشّمس وضعف نورها، وهذا لا يُسمى كسوفا أبدا. ولقد كنتُ فِي رحلتي إلى الإسكندريّة وأنا فِي المركب انظر إلى الشّمس قبل غروبها بساعة، وهي كأنّها نحاسةٌ حمراء ما لها من النّور شيء أصلا إلى أن تتوارى. وذلك لكثافة الأبخرة الأرضيّة. ومثل هذا إذا وقع لا تُصلى له صلاةُ الكسوف. وَالنَّبِيُّ صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ لَمْ نَسْمَعْهُ سَمَّى ذَلِكَ كُسُوفًا فِي وَصْفِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ بِالآيَةِ الَّتِي مَيَّزَهَا بِهَا فَقَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ صَبِيحَتِهَا وَلا شُعَاعَ لَهَا.

وَأَمَّا كُسُوفُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فَشَيْءٌ ظاهر يبدو قليلا قليلا فِي القرص إِلَى أَنْ يَذْهَبَ نُورُهُمَا وَلَوْنُهُمَا، وَتَظْهَرُ الْكَوَاكِبُ بِالنَّهَارِ. وَقَدْ يَكُونُ كُسُوفًا نَاقِصًا فَيَبْقَى شَطْرٌ مِنَ الشَّمْسِ كَاسِفًا، وَشَطْرٌ نَيِّرًا.

وَأَمَّا حِسَابُ أَهْلِ الْهَيْئَةِ لِذَلِكَ فَشَيْءٌ مَا عَلِمْتُهُ يُحَرَّمُ أَبَدًا، وَهُوَ عِنْدَهُمْ حِسَابٌ قَطْعِيٌّ، وَمَنْ نَظَرَ فِي مُسْتَنَدِهِمْ جَزَمَ بِهِ، بخلاف قَوْلِهِمْ فِي تَأْثِيرِ الْكُسُوفِ فِي الأَرْضِ مِنْ مَوْتٍ عَظِيمٍ، أَوْ حَادِثٍ كَبِيرٍ، فَإِنَّ هَذَا مِنَ الإِفْكِ وَالزُّورِ وَالْهَذَيَانِ الَّذِي لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَعْتَقِدَهُ. وَذَلِكَ التَّأْثِيرُ عِنْدَ الْمُنَجِّمِينَ ظَنٌّ وَحَدْسٌ والظّنّ الكذب. الحديث. وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لا يَكْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِمَا عِبَادَهُ» .

(٢٢/٤٨)

[غرق بغداد]

زادت دجلة زيادة مهولة إلى الغاية لم يُعهد مثلها إلّا من زمان، فغرق خلق كثيرٌ من أهل بغداد. ومات خلقٌ تحت الهدْم. وركب النّاس فِي المراكب واستعانوا باللَّه تعالى وعاينوا التّلف [١] .

فنقل أَبُو شامة قال: جاء كتاب من المدينة النبويّة من بعض بني الفاشانيّ يقول فِيهِ: وصل إلينا من العراق نجّابة فِي جُمادى الآخرة، وأخبروا عن بغداد أنّه أصابها غَرَقٌ عظيم حتّى دخل الماءُ من أسوار بغداد، وغرق كثيرٌ من البلد، وانهدمت دار الوزير، وثلاثمائة وثمانون دارا، وانهدم مخزن الخليفة، وهلك شيء كثير من خزانة السّلاح. وأشرف النّاس على الهلاك، وعادت السفُن تدخل إلى وسط البلد وتخرق أزِقة بغداد [٢] .

وقد وقع مثل هذا الغرق ببغداد في سنة أربع وخمسين وخمسمائة أيضا.

وبعد ذلك غير مرّة، فقد غرقت بغداد عدّة مرّات.

[فتنة الكرْخ]

وفيها كانت فتنة الكرْخ فِي ذي الحجّة. قتل أهل الكرْخ رجلا من قَطَفْتا فحمله أهلُه إلى باب النُوبيّ، ودخل جماعة إلى الخليفة وعظّموا ذلك، ونسبوا أهل الكرْخ إلى كلّ فساد، فأمر بردعهم. فركب الجُند إليهم وتبِعَهم الغوغاء فنهب الكرخ وأحرقت عدّة مواضع، وسبوا العلويّات وقتلوا عدّة. واشتدّ الخَطْبُ ثمّ أخِمدت الفتنة بعد بلاءٍ كبير، وصُلِب قاتل الأوّل [٣] .

---

[١] مرآة الزمان ق ٢ ج ٨/ ٧٩٤، الحوادث الجامعة ١٥٣، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٤٠ وفيه فقط: «وغرق بغداد» ، دول الإسلام ٢/ ١٥٨، عيون التواريخ ٢٠/ ٨٦، ٨٧ وفيه فقط: «غرق بغداد» ، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٩٩، العسجد المسبوك ٢/ ٦١٥، ٦١٦، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٥، شذرات الذهب ٥/ ٢٦٤، تحقيق النصرة للمراغي ٦٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٩٨.

[٢] ذيل مرآة الزمان ١/ ٨، عيون التواريخ ٢٠/ ٨٦، ٨٧.

[٣] الحوادث الجامعة ١٥٢.

[خلاف وزير المستعصم والدويدار الصغير]

ونُسِب إلى مجاهد الدين الدُّوَيْدار الصّغير أنهُ عامَلَ على خلْع المستعصم وتولية ولده، فأسرع مجاهد الدين وحَلَف وسأل أن يواقف القائل عَنْهُ. ولبس اللأمَة جَنْدُه واستوحش من الوزير، فهاشت العامَّةُ وعظم الأمر. وقتل جماعة كثيرة وجرح خلق. ثمّ كتب المستعصم أمانا بخطّه للدوَيْدار فرضي.

حريق المسجد [١]

وفي ليلة الجمعة مُسْتَهَل رمضان احترق مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم، وكان ابتداء حريقه من زاويته الغربيّة بشمال. دخل بعض القوم إلى خزانة ومعه مُسْرجة فعلقت فِي الآلات، ثمّ اتّصلت بالسقُّف سريعا، ثمّ دَبت فِي السّقوف آخذة نحو القِبْلة، وعجز النّاس عن إطفائها، فما كان إلّا ساعة حتّى احترقت سقوف المسجد كلّها، ووقعت بعض أساطينه وذاب رَصاصُها، وكلّ ذلك قبل أن ينام النّاس. واحترق سقف الحجرة النّبويّة، ووقع ما وقع منه فِي الحُجْرة، وترك على حاله لما شرعوا فِي عمارة سقفها وسقْف المسجد [٢] .

نقل هذا أَبُو شامة وغيره.

وممّا قيل فِي ذلك:

لم يحترق حَرَم الرسول لحادثٍ ... يُخْشَى عليه ولا دهاه العار

لكنّها أيدي الرّوافض لامست ... ذاك الجدار [٣] فطهّرته النّار [٤]

---

[١] انظر خبر حريق المسجد في:

المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٤، والعبر ٥/ ٢١٦، ودول الإسلام ٢/ ١٥٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٣٤، ١٣٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٩٢، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٣، وذيل الروضتين ١٩٤، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٨- ٤٢٠، وذيل مرآة الزمان ١/ ١٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٢٠، ٦٢١، وعقد الجمان (١) ١٢٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٣، ٢٦٤، وتحقيق النصرة للمراغي ٦٨، ٦٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٩١ (حوادث سنة ٦٥١ هـ) .

[٢] نهاية الأرب ٢٩/ ٤٥٤، ٤٥٥.

[٣] في عيون التواريخ ٢٠/ ٩٢ «ذاك الجناب» ، ومثله في ذيل الروضتين، وذيل مرآة الزمان.

[٤] البيتان في: ذيل الروضتين ١٩٤، وعيون التواريخ، ٢/ ٩٢، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٩، وذيل مرآة الزمان ١/ ١٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٣، ٢٦٤.

[ملْك هولاكو حصون الإسماعيلية]

وفيها كان خروج الطّاغية هولاكو بن تولي بن جنكزخان، فسار فِي المغول من الأردو فملَكَ الألموت وقلاع الإسماعيليّة الّتي بنواحي الرّيّ [١] .

قال ابن السّاعي: بعث هولاكو إلى مقدّمة الباطنية رُكْن الدين فبعث أخاه في ثلاثمائة فقتلهم هولاكو وتهدّد ركن الدين، فنزل إليه بأمان، ثمّ قتله وخرّب قلعته، ثمّ خرب الألموت وسائر قلاع الباطنيّة، ثمّ ترحّل قاصدا العراق وسيّر باجونوين إلى الرّوم فانهزم صاحبُها إلى بلاد الأشكريّ، فملكت التّتار سائر الرّوم، ونهبوا وقتلوا وفعلوا الأفاعيل [٢] .

[تأمين هولاكو صاحب ميّافارقين]

وتوجَّه الملك الكامل مُحَمَّد بن شهاب الدين غازي صاحب مَيافارِقين إلى خدمة هولاكو، فأكرمه وأمّنه وأعطاه فَرَمَانًا ورجع إلى بلاده [٣] .

[التدريس فِي المدرسة الناصريّة]

وفيها فُتحت المدرسة النّاصريّة بدمشق عند الفراغ من بنائها. وحضر الدرس يومئذٍ السُّلطان [٤] .

[الشروع فِي بناء الرباط الناصري]

وفيها شرعوا فِي بناء الرّباط النّاصريّ، واحتفلوا له، وجابوا له الحجر

[()] وهما في تاريخ الخميس ٢/ ٤١٩.

لم يحترق حرم النبيّ لريبة ... يخشى عليه وما به من عار

لكنه أيدي الروافض لامست ... تلك الرسوم فطهّرت بالنار

[١] العبر ٥/ ٢١٦، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٤٠، ذيل مرآة الزمان ١/ ١١، دول الإسلام ٢/ ١٥٨، عيون التواريخ ٢٠/ ٩٣، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٧، تاريخ الخميس ٢/ ٤٢٠، تاريخ مختصر الدول لابن العبري ٢٦٥، تاريخ الزمان، له ٣٠١، ٣٠٢، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٦٧ (حوادث سنة ٦٥٣ هـ) .

[٢] العبر ٥/ ٢١٦، مرآة الجنان ٤/ ١٣٥ باختصار شديد.

[٣] العبر ٥/ ٢١٦، دول الإسلام ٢/ ١٥٨.

[٤] عيون التواريخ ٢٠/ ٨٧، البداية والنهاية ١٣/ ١٩٣، عقد الجمان (١) ١٢١، الدارس ١/ ٤٥٩، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٥.

الأصفر من بلد حلب [١] .

[اتفاق الناصر والمُعِزّ على محاربة هولاكو]

وفيها تواترت الأخبار بوصول هولاكو بجيشه إلى أَذَرْبَيْجَان يقصدون العراق، فوردت قُصاد الدّيوان العزيز على نجم الدين الباذرائيّ إلى دمشق بأن يتقدّم إلى الملك النّاصر بمصالحة الملك المُعِزّ، وأن يتّفقا على حرب التّتار، فأجاب النّاصر إلى ذلك، وردّ عسكره من غزّة فدخلوا دمشق [٢] .

[القضاء بديار مصر]

وفيها عزل بدر الدين السَّنْجاري عن قضاء ديار مصر، ووُلي تاجُ الدين ابن بِنْت الأعزّ [٣] .

[توقُّف الخليفة عن ردّ وديعة للملك الناصر]

وكانت للملك النّاصر دَاوُد بن المعظّم وديعة عند الخليفة، فتوقّف فِي ردّها واحتجّ بحُجَج باردة. وجَرَت أمورٌ قبيحة لم يُعْهد مثلها من أميرٍ فضلا عن أمير المؤمنين [٤] .

وكان النّاصر دَاوُد قد حجّ، وعاد على العراق بسببها فأُنزل بالحلّة وأجريَ عليه راتبٌ ضعيف، فعمل قصيدة تلطّف فيها وعدّد خدمه وخدم آبائه فما نفع، بل سيّروا إليه من حاسبه على جميع ما اتّصل إليه من النّفقات والمأكول وما حملوه إليه من الهدايا فِي تردّده، ثمّ أوصلوا إليه شيئا يسيرا، وقالوا: قد وصل إليك قيمة وديعتك فهاتِ خطّك بوصوله، وأنّك لم يبق لك شيء. فكتب كارها. ولم يصل إليه من قيمتها العشر. وسافر فاجتمع عليه جماعةٌ من الأعراب وخدموه وأرادوا به التّوصّل إلى العَبْث والفساد فأبى عليهم، وأقام عندهم. فخاف من ذلك صاحب الشّام الملك النّاصر فأحضر

---

[١] عيون التواريخ ٢٠/ ٨٧، البداية والنهاية ١٣/ ١٩٣، عقد الجمان (١) ١٢٢.

[٢] العبر ٥/ ٢١٧، عيون التواريخ ٢٠/ ٩٣، ذيل مرآة الزمان ١/ ١٢، شذرات الذهب ٥/ ٢٦٤.

[٣] عيون التواريخ ٢٠/ ٩٣ وفيه «ابن الأعز» ، ذيل مرآة الزمان ١/ ١٣.

[٤] عيون التواريخ ٢٠/ ٩٣.

الملك الظّاهر شاذي بن دَاوُد، وحلف له أنّه لا يؤذي والده. فسار شاذي إلى أَبِيهِ وعرّفه، فقدِم دمشق فوجد الملك النّاصر قد أوغر صدره فنزل بتُربة والده بقاسيون، وشَرَط عليه أن لا يركب فَرسًا. ثمّ أذِن له بركوب الخيل بشرط أن لا يدخل البلد ولا يركب فِي الموكب. واستمرّ ذلك إلى آخر السّنة [١] .

[انهدام خانقاه الطاحون بظاهر دمشق]

وفيها انهدمت خانقاه الطّاحون بظاهر دمشق، فمات تحت الهدْم شيخنا بدر الدين المراغيّ وآخر.

---

[١] عيون التواريخ ٢٠/ ٩٣، ٩٤، ذيل مرآة الزمان ١/ ١٣، ١٤.

سنة خمس وخمسين وستمائة

[موت المُعِزّ صاحب مصر]

فِي ربيع الأوّل مات الملك المُعِزّ أَيْبَك التُّركماني صاحب مصر، قَتَلَتْه زوجتْه شجر الدّرّ، وسلطنوا بعدهَ ولده المنصور عليّ بن أيْبَك [١] .

[تردُّد رسُل التتار إلى بغداد]

وفيها تردّدت رُسُل التّتار إلى بغداد، وكانت الفرامين منهم واصلةٍ إلى ناسٍ من بعد ناس من غير تَحَاش منهم فِي ذلك ولا خيفة، والخليفة والنّاس فِي غفلةٍ عمّا يُراد بهم ليقضيَ الله أمرا كان مفعولا [٢] .

[توجيه الهدايا إلى هولاكو]

وفي رمضان توجّه الملك العزيز بن السان الملك النّاصر يوسف، وهو صبيّ مع الأمير الزّين الحافظيّ وجماعة بهدايا وتُحَف إلى هولاكو [٣] .

---

[١] تحفة الأحباب للسخاوي ٩٩، نزهة المالك والمملوك، ورقة ١٠٢، التحفة الملوكية ٣٩، الجوهر الثمين ٢/ ٢٥٦، أخبار الأيوبيين ١٦٥، نهاية الأرب ٢٩/ ٤٥٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٢، الدّرة الزكية ٣٠- ٣٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٣، العبر ٥/ ٢٢٠ و ٢٢٢، النور اللائح والدرّة الصادح لابن القيسراني (بتحقيقنا) ص ٥٦، دول الإسلام ٢/ ١٥٩، مرآة الجنان ٤/ ١٣٦، عيون التواريخ ٢٠/ ١٠٦، ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٦، البداية والنهاية ١٣/ ١٩٥، ذيل الروضتين ١٩٦، أخبار الزمان ٢٩٥، تاريخ مختصر الدول ٢٦٠، وستأتي بقية المصادر عن موت المعزّ في ترجمته في الوفيات (رقم ١٨٩) ، فاطلبها هناك.

[٢] العبر ٥/ ٢٢٠، دول الإسلام ٢/ ١٥٩، العسجد المسبوك ٢/ ٦٢٥.

[٣] العبر ٥/ ٢٢١.

(٢٨/ ٤٨)

[اختلاف المصريّين]

وأمّا المصريّون فاختلفوا وقُبِض على جماعةٍ منهم وقُتل آخرون [١] .

[وزارة ابن بِنْت الأعزّ]

ووُلِي الوزارة القاضي تاج الدّين ابن بِنْت الأعزّ [٢] .

[الفتنة بين السُّنة والشيعة]

وفيها كانت فتنة هائلة ببغداد بين السّنّة والشّيعة أدّت إلى خرابٍ ونَهب، وقُتِل جماعة من الفريقين، واشتدّ الأمر، ثمّ بعث الخليفة من سكّن الفتنة [٣] .

[ظهور طائفة الحيدرية بالشام]

وفي هذا الوقت ظهر بالشّام طائفة الحيْدرية، يقصّون لِحاهُم ويلبسون فراجيّ من اللّبّاد وعليهم طراطير، وفي رقابهم حِلَقٌ كبار من حديد. زعموا أنّ الملاحدة أمسكوا شيخهم حيْدَر وقصّوا ذَقْنه. وهم يُصلون ويصومون، ولكنّهم قوم منحرفون.

وكان أمر الدّين ضعيفا من أيّام النّاصر بدَوران الخمر والزّنا وكثْرة الظُّلْم وعدم العدل، وظهور البِدَع، وغير ذلك [٤] .

[الوحشة بين الناصر والبحرية]

وفيها وقعت وحْشةٌ فِي نفس الملك النّاصر من البحريّة، وبَلَغَهُ أنّهم عزموا على الفتْك به، فأمرهم بالانتزاح عن دمشق، ففارقوه مُغاضِبين له ونزلوا غزّة، ثمّ انتموا إلى الملك المغيث صاحب الكرك، وخطبوا له بالقدس،

---

[١] السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٠١.

[٢] أخبار الأيوبيين ١٦٦، نهاية الأرب ٢٩/ ٤٦١، الدرّة الزكية ٣٠ (حوادث سنة ٦٥٤ هـ) .

و ٣٢، عيون التواريخ ٢٠/ ١٠٨، النجوم الزاهرة ٧/ ٤٣، ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٩، عقد الجمان (١) ١٥٨.

[٣] العبر ٥/ ٢٢١، دول الإسلام ٢/ ١٥٩، البداية والنهاية ١٣/ ١٩٦، تاريخ الخميس ٢/ ٤٢٠، العسجد المسبوك ٢/

٦٢١ و ٦٢٥، عقد الجمان (١) ١٥٨.

[٤] البداية والنهاية ١٣/ ١٩٦، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٠٧، عقد الجمان (١) ١٥٨.

(٢٩/٤٨)

وأخذوا حواصل غزّة والقدس. ثمّ حصل الانتصار عليهم فانهزموا إلى البَلْقاء، ثمّ طمّعوا المغيث فِي أخْذ مصر له، وأنفق فيهم الأموال، وساروا، فَجَرَت لهم وقعة مع المصريّين فانكسروا وزيّنت مصر [١] .

[طمع المغيث فِي الديار المصرية]

قال ابن واصل [٢] : انقاد المغيث للبحريّة وأنزل إليهم بعض عسكره مع أتابكه الطّواشيّ بدر الدين الصّوابيّ الَّذِي ملّكه الكَرَك عند قتلة الملك المعظّم ابن الصّالح، فكان الصّالح لمّا تملّكها فِي آخر أيّامه استناب بها الصّوابيّ، وسيّر إليها خزانة عظيمة من المال، فضيّعه المغيث على البحريّة طمعا فِي الدّيار المصريّة.

ثمّ سار جيش المغيث إلى مصر فبرز لحربهم جُنْدها فكسروهم، وجُرح سيف الدّين الرشيديّ وأُسِر، فانهزم الصّوابيّ وركن الدين البُنْدُقْداريّ وطائفة، ودخل جماعةٌ منهم القاهرة مستأمنين، وكان قد جاء قبلهم عزّ الدين الأخرم فأكرِم [٣] .

[خلعة الخليفة للملك الناصر]

وفيها قدِم الشَّيْخ نجم الدين الباذرائيّ بالخِلْعة الخليفيّة للملك النّاصر بالسّلطنة فركب بها، وكان يوما مشهودا. فلمّا رجع توجّه معه إلى العراق النّاصر دَاوُد فِي جماعةٍ من أولاده، وكان قد أباعه النّاصر داره المعروفة بدار سامة فصيّرها مدرسة فلمّا وصلوا إلى قرقيسيا أشار الباذرائيّ عليه بالإقامة حتّى يستأذن له. فأقام ولم يجئْه إذْنٌ، فردّ إلى الشّام، وتوجّه فِي البريّة إلى أن وصل إلى تِيه بني إسرائيل واجتمع إليه العربان [٤] .

---

[١] المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٣، الدرّة الزكية ٣٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٤، العبر ٥/ ٢٢١، أخبار الأيوبيين ١٦٨، الروض الزاهر ٥٩، ٦٠، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٧٨، ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٩، ٥٠، عيون التواريخ ٢٠/ ١٠٨، ١٠٩، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٠٦، عقد الجمان (١) ١٥٦- ١٥٨، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٧٢.

[٢] في الجزء الضائع من مفرّج الكروب.

[٣] ذيل مرآة الزمان ١/ ٥١، ٥٢، النجوم الزاهرة ٧/ ٤٥.

[٤] المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٣، عيون التواريخ ٢٠/ ١١٠ ووقع فيه: «وقصد فيه بني إسرائيل» ذيل مرآة الزمان ١/ ٥٣، ٥٤، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٠٧.

(٣٠/٤٨)

[إغارة التتار على الموصل]

وفيها أغارت التّتار على بلاد المَوْصل وفتكوا [١] .

[تصوُّف ابن حَمُّويه]

وفيها بَطَل سعد الدين خضر بن حَمُّويه وترك الْجُنْدية وزالت سعادته والتجأ [٢] إلى التصوُّف.

[وصف المفاسد بدمشق]

قال فِي «تاريخه» : ولمّا عاندني الدّهر فِي أموري، وباعَدَ سُروري، وكدَّر مشاربي، وعسّر مآربي، وانقطعت الأرزاق، وانحلّ كيس الإنفاق، خرجتُ من مصر، فلمّا حَلَلْتُ بدمشق، مسقط رأسي، وجدتها وقد صوّح واديها، وخلا من الأنيس ناديها، وارتفعت عَنْهَا البركات، وأحيط بها الظّلم والظُّلُمات.

والأسواق كاسدة، والرّعايا فاسدة. عدم ركبا، وظهرت الخيانات وشغل المودف، وعَلَت المُنْكَرات، وأحْدِث من الرسوم ما لم يُعْهَد، وحُملوا أثقالا مع أثقالهم. إنِ استغاثوا بالملك أجابهم بالضّرب والرّدّ، وإنِ استنجدوا بالوزير عاملهم بالإعراض والصّدّ، وإن سألوا الحاجب طلب الرّشا بلا حمد.

إلى أن قال: لا يحضرهم أحدٌ على مائدة، ولا يرجع من عندهم بفائدة.

قومٌ إذا أكلوا أخفوا كلامهم واستوثقوا من رِتاج الباب والدّار، يكذِبون ويحلِفون، ويغدرون ويُخْلِفون، وعلى حريم أصحابهم بالفاحشة يحلفون. قد قنع كلّ منهم بلومه، ولفّ ذنبه على خيشومه.

قيل لوزيرهم: إنّا نُطِيل الجلوس، فلو جعلتَ علامة لقيامنا. قال: إذا قلت يا غلام هات الغداء فانصرفوا.

وقال صاحب ديوانهم لغُلامه: هات غدائي وأغلِقِ الباب. فقال: بل أغلِقِ الباب وأجيء بالطّعام. قال: أنت أحذق منّي، فأنت حُرٌّ لوجه الله بعد موتك.

وحضر شاعر مائِدةً أكبرٍ أمرائهم فرمَى لُقمة للهرّ، فقال الأمير: لا

---

[١] تاريخ الزمان لابن العبري ٣٠٤.

[٢] في الأصل: «والتجى» .

(٣١/٤٨)

تُطْعِمْها فإنّها هرّة جيراننا.

ومن غرائب الظّلم أنّ رجلا جاء بحِمْل عَسَلٍ، فأخِذ للخوشخاناه، فطولب بمكس [١] العسل، فقال: خذوا من تحت أيديكم. قَالُوا: ما نعرف ما تقول. فذهب بالبغل يبيعه، فأخذه أمير الإصطبل. وطولب بحقّه فِي السّوق فقال: أدفعوا لي ثمنه وخُذوا حقّكم. قَالُوا: ما نعلم ما تقول. وحبسوه على مكسه. فكتب إلى أهله. نفّذوا لي دراهم حتّى أستفِك روحي، فقد راح العَسَل والبغل، وأنا محبوس على المَكْس.

وممّا يناسب هذه الحكاية أنّ امرأة ذهب عَنْهَا حُلِي بخمسة آلاف فوجده منادي بسوق الرّحبة فردّه عليها، فوهبته خمسمائة درهم فتمنّع وقال: إنّما رَدَدْتُه للَّه. فألزمته فأخذ الدّراهم. فسمع به الوالي فأحضره وأخذ منه الدّراهم وضربه وقال: ليش ما جيت بالحُلِي إلى عندنا؟

ثمّ ذكر كلاما طويلا من هذا النّحو.

[مسير هولاكو إلى بغداد]

وفي سنة خمسٍ سار هولاكو من هَمَدان قاصدا بغداد، فأشار ابن العَلْقَمِي الوزير على الخليفة ببذل الأموال والتحَف النّفيسة إليه، فثناه عن ذلك الدّويدار وغيره، وقالوا: غرض الوزير إصلاح حاله مع هولاكو. فأصغى إليهم وبعث هديّة قليلة مع عبد الله ابن الجوزيّ، فتنمّر هولاكو وبعث يطلب الدوَيْدار وابن الدوَيْدار وسليمان شاه فما راحوا. وأقبلت المغل كاللّيل المظلم، وكان الخليفة قد أهمل حال الجُنْد وتعثّروا وافتقروا، وقُطِعت أخبازهم، ونُظِم الشعْر فِي ذلك، فلا قوّة إلّا باللَّه [٢] .

[١] في الأصل: «فطولب بمسك» .

[٢] الحوادث الجامعة ١٥٤.

(٣٢/٤٨)

سنة ست وخمسين وستمائة

[انهزام المتّفقين على قصد الديار المصرية]

دَخَلَتْ والملك النّاصر والبحريّة، والملك المغيث متّفقون على قَصْد الدّيار المصريّة وطمعوا فيها لأنّ سلطانها صبيّ، فنزل الملك المغيث على غزّة فخرج الأمير سيف الدّين فظفر بعسكر مصر، ونزل بالعبّاسة لقتال الشّاميّين [١] .

ثمّ سار المغيث بالعساكر الشّاميّة، فضرب مع المصريّين رأسا فِي الرمل، فانكسر وأسِرت طائفة من أمرائه، وهم أيْبَك الرّوميّ، وأيْبَك الحَمَوي، وزكيّ الدين الصّيرفيّ، وابن أطلس خان الخُوَارَزْمي، فُضرِبت أعناقُهم صبرا بين يدي قُطُز، ودخلوا بالرّءوس إلى القاهرة، وهرب المغيث وأتابكه الصّوابيّ والبندقداريّ فِي أسوأ حالٍ وأنحسه إلى الكَرَك [٢] .

كائنة بغداد [٣]

كان هولاكو قد قصد الألُموت، وهو معقل الباطنيّة الأعظم وبها المقدّم

---

[١] ذيل مرآة الزمان ١/ ٨٥.

[٢] المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٥، عيون التواريخ ٢٠/ ١٣٥، ١٣٦، التحفة الملوكية ٤٠، النجوم الزاهرة ٧/ ٤٥، ٤٦.

[٣] انظر عن (كائنة بغداد) في:

أخبار الأيوبيين ١٦٦، ١٦٧، والحوادث الجامعة ١٥٧- ١٥٩، ونزهة المالك، ورقة ١٠٣، والدرّة الزكية ٣٤- ٣٦، ودول الإسلام ٢/ ١٥٩، ١٦٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٣٧، ١٣٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٢٩- ١٣٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٠٠- ٢٠٣، وذيل الروضتين ١٩٨، ١٩٩، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٢٠- ٤٢٢، والفخري ٣٣٤- ٣٣٦، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٦٨- ٢٧٤، ومذكرات جوانقيل ٢٥٥، وتاريخ الزمان ٣٠٧- ٣٠٩، وتاريخ مختصر الدول ٢٦٩- ٢٧٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٣، ١٩٤، والعبر ٥/ ٢٢٥، ٢٢٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٤٤، ٢٤٥، وجامع التواريخ ج ٢ ق ٢/ ٢٩٢- ٢٩٤، وذيل مرآة الزمان ١/ ٨٥- ٨٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٥- ١٩٧، ودرّة الأسلاك (مخطوط) ١/ ورقة ١٥، ١٦، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٥٣٧، ومآثر الإنافة ٢/ ٩٠- ٩٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٣٠- ٦٣٥، ونهاية الأرب ٢٧/ ٣٨٠- ٣٨٣، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٠٩، ٤١٠، وعقد الجمان (١) ١٦٧- ١٧٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ٣٧٣- ٣٧٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧٠، ٢٧١، وتاريخ الأزمنة ٢٣٧، ٢٣٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢/ ٢٩٧، والتحفة الملوكية ٤١، والجوهر الثمين ١/ ٢٢٠- ٢٢٣، وأخبار الدول لابن القرماني (طبعة بيروت) ٢/ ١٩٥- ١٩٧، ودول الإسلام الشريفة البهية وذكر ما ظهر لي من حكم الله

(٣٣/٤٨)

علاء الدين مُحَمَّد بن جلال الدين حَسَن المنتسب إلى نزار ابن المستنصر بن الظّاهر بن الحاكم العُبَيْدي الباطنيّ، فتُوُفِي علاءُ الدين وقام بعده ابنُه شمسُ الشُموس، فنزل إلى هولاكو بإشارة النّصير الطُوسي عليه، وكان النّصير عنده وعند أَبِيهِ من قبل، فقتل هولاكو شمس الشّموس وأخذ بلاده وأخذ الروم، وأبقى بها ركن الدين ابن غياث الدين كَيْخُسْرو صورة بلا معنى، والحُكْم والتصرّف لغيره.

وكان وزير العراق مؤيّد الدين ابن العَلْقمي رافضيّا جَلْدًا خبيثا داهية، والفتن فِي استعارٍ بين السّنّة والرّافضة حتّى تجالدوا بالسّيوف، وقُتِل جماعة من الرّوافض ونُهِبوا، وشكا أهل باب البصرة إلى الأمير رُكْن الدين الدوَيْدار والأمير أبي بكر ابن الخليفة فتقدّما إلى الجند بنهب الكرخ، فهجموه ونهبوا وقتلوا، وارتكبوا من الشّيعة العظائم، فحنق الوزير ونوى الشّرّ، وأمر أهل الكَرْخ بالصبْر والكفّ [١] .

وكان المستنصر باللَّه قد استكثر من الجُنْد حتّى بلغ عدد عساكره مائة ألف فيما بَلَغَنَا، وكان مع ذلك يصانع التّتار ويُهاديهم ويُرْضيهم. فلمّا استخلف المستعصم كان خليّا من الرّأي والتّدبير، فأشير عليه بقطع أكثر الجُنْد، وأنّ مصانعة التّتار وإكرامهم يحصل بها المقصود، ففعل ذلك [٢] .

وأمّا ابن العلْقمي فكاتَبَ التّتار وأطمعهم فِي البلاد، وأرسل إليهم غلامه وأخاه، وسهّل عليهم فتْحَ العراق [٣] ، وطلب أن يكون نائبَهم، فوعدوه بذلك

[()] الخفية في جلب طائفة الأتراك إلى الديار المصرية للمقدسي (من علماء القرن التاسع) مخطوطة دار الكتب المصرية، رقم ١٠٣٣ تاريخ، ورقة ٢٢، ٢٣، وتاريخ الخلفاء ٤٧١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٤٨- ٥٣، وتحقيق النصرة للمراغي ٧٠، وتالي وفيات الأعيان، ومنتخب الزمان في تاريخ الخلفاء والعلماء والأعيان، لأحمد بن علي المغربي الحريري (كتبه سنة ٩٢٦ هـ.) - مخطوطة سوهاج بمصر، رقم ٨٦ تاريخ ورقة ٣٤٦.

[١] أخبار الأيوبيين ١٦٧، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٥.

[٢] فصار عسكر بغداد دون عشرين ألف فارس. (المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٤) و (تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٦) .

[٣] أخبار الأيوبيين ١٦٧ وفيه يقول جرجس ابن العميد وهو مؤرّخ نصراني: «وكان الوزير يميل إلى العلوية فشقّ عليه هذا الأمر إلى الغاية فكتب إلى هولاوون بأن يصل إلى بغداد ويأخذها، وهذا أمر مشهور» ، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٦.

وتأهّبوا لقصد بغداد، وكاتبوا صاحب المَوْصِل لؤلؤ فِي تهيئة الإقامات والسّلاح. فأخذ يكاتب الخليفة سرّا ويهيّئ لهم الآلات والإقامات. وكان الوزير هُوَ الكلّ، وكان لا يوصل مكاتبات صاحب الموصل ولا غيره إلى الخليفة وإنْ وصلت سرّا إلى الخليفة أطلع عليها ابن العلقميّ وردّ الأمر إليه [١] .

وكان تاج الدين ابن صَلايا نائب إرْبل يحذّر الخليفة ويحرّك عزْمه، والخليفة لا يتحرّك ولا يستيقظ. فلمّا تحقّق حركة التّتار نحوه سير إليهم شرفَ الدين ابن محيي الدين ابن الجَوْزي رسولا يعِدُهم بأموالٍ عظيمة، ثمّ سيّر مائة رَجُل إلى الدربَنْد يكونون فِيهِ ويطالعون الأخبار، فمضوا فلم يطلع لهم خبرٌ لأنّ الأكراد الّذين هناك دلّوا التّتار عليهم فقتلوهم أجمعين فيما قيل [٢] .

وركب هولاكو إلى العراق، وكان على مقدّمته باجونوين [٣] وفي جيشه خلْق من الكَرْخ ومن عسكر بركة ابن عمّ هولاكو، ومدد من صاحب الموصل مع ولده الملك الصّالح رُكن الدين إسْمَاعِيل. وأقبلوا من جهة البرّ الغربيّ عن دجلة، فخرج عسكر بغداد وعليهم رُكن الدين الدوَيْدار، فالتقاهم يوم تاسوعاء على نحو مرحلتين من بغداد، فانكسر البغداديّون بعد أن قتلوا عددا كثيرا من العدوّ، وأخذتهم السّيوف وغرق بعضهم فِي الماء، وهرب الباقون.

ثمّ ساق باجونوين فنزل القريّة مقابل دار الخلافة وبينه وبينها دجلة.

وقصد هولاكو بغداد من جهة البرّ الشّرقيّ، ثمّ إنّه ضرب سورا على عسكره وأحاط ببغداد. فأشار الوزير على المستعصم بمصانعتهم وقال: أخرج إليهم أَنَا فِي تقرير الصُّلح. فخرج وتوثّق لنفسه من التّتار وردّ إلى الخليفة وقال: إنّ الملك قد رغب فِي أن يزوّج بنته بابنك الأمير أَبِي بَكْر ويُبقيك فِي منصب الخلافة كما أبقى صاحبَ الروم فِي سلطنته، ولا يؤثر إلّا أن تكون الطّاعة له كما كان أجدادك مع السّلاطين السّلجوقيّة، وينصرف عنك بجيوشه فيجيبه مولانا إلى هذا فإنّ فيه حقن دماء المسلمين، ويمكن بعد ذلك أن يفعل

---

[١] العبر ٥/ ٢٢٥.

[٢] تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٦، مرآة الجنان ٤/ ١٣٨.

[٣] في العبر ٥/ ٢٢٥ «ناجوانوين» . والمثبت هو الصحيح.

(٣٥/ ٤٨)

ما يريد. والرأي أن تخرج إليه.

فخرج فِي جماعة من الأعيان إلى هولاكو فأنزل فِي خيمة. ثمّ دخل الوزير فاستدعى الفقهاء والأماثل، ليحضروا العقد يعني. فخرجوا من بغداد فضُرِبت أعناقهم، وصار كذلك يخرج طائفةٌ بعد طائفة فتُضرَب أعناقهم. ثمّ مدّ الجسر وبكّر باجونوين ومَن معه فبذلوا السّيف فِي بغداد، واستمرّ القتل والسّبي في بغداد بضعا وثلاثين يوما [١] ، ولم ينْجُ إلّا من اختفى. فَبَلَغَنا أنْ هولاكو أمر بعد ذلك بعدّ القتلى فبلغوا ألف ألف وثمانمائة ألف وكسر.

والأصحّ أنّهم بلغوا ثمانمائة ألف [٢] . ثمّ نودي بعد ذلك بالأمان، وظهر من كان قد تخبّأ وهم قليل من كثير [٣] .

فممّن هلك فِي وقعة بغداد الخليفة، وابناه أَحْمَد وأبو [٤] بَكْر [٥] ، وابن الجوزيّ وأولاده الثّلاثة، والرُكْن مُحَمَّد بن سُكَيْنَة كهْلًا، وكبير الشّافعية شهاب الدين محمود بن أَحْمَد الزّنجانيّ، والقُدْوة الشَّيْخ عليّ الخبّاز، والأديب نحويّ النّظاميّة جمال الدين عَبْد الله بن خنقز، وشيخ الخليفة صدر الدين عليّ بن النيّار [٦] ، وقريبه عَبْد الله بن عُبَيْد الله، والعدل عَبْد الله بن عساكر البَعْقُوبي، والشرَف مُحَمَّد بن سُكَيْنة أخو الركْن، والعدل عَبْد الوهّاب بن الصّدر عَبْد الرحيم بن عَبْد الوهّاب بن سُكَيْنَة وأخوه عَبْد الرَّحْمَن، ويحيى بن سعد البرديّ العدل، ووالد الرشيد بن أَبِي القاسم، وعَبْد القاهر بن مُحَمَّد بن الفُوطي كاتب ديوان العرض.

وفيها مات: عليّ بن الأخضر، والشّاعر عليّ الرُّصافي، وحسين بن داود الواسطيّ المحدّث، وعمر بن دهمان المحدّث قتلا، وأحمد بن مَسْعُود البَعْلي الجُبَيْلي، وعبد الله بن ياسر البعليّ، ووالد الشّيخ عليّ البندنيجيّ العدل،

---

[١] في الأصل:، «بضع» ، وفي تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٧: دام القتل والنهب أربعين يوما.

[٢] الحوادث الجامعة ١٥٩.

[٣] العبر ٥/ ٢٢٥، ٢٢٦.
[٤] في الأصل: «وأبي» .
[٥] الموجود في الحوادث الجامعة ١٥٨ قتلوا ولده أحمد، وولده الآخر عبد الرحمن وكنيته أبو الفضل. وقد ورد ذكر ولده أبي بكر في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٤٥.
[٦] في الأصل: «البيار» ، والتصحيح من: الحوادث الجامعة ١٥٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٣٥.

ومحمد بن الهيثميّ، والعدل عليّ بن أَبِي البدر.
وأمّا الوزير ابن العلْقَمِي فلم يتم [له] ما أراد، وما اعتقد أنّ التّتر يبذلون السيف مطلقا، فإنّه راح تحت السّيف الرّافضة والسّنّة وأمم لا يُحصُون، وذاق الهوان والذُل من التّتار، ولم تطل أيّامه بعد ذلك.
ثمّ ضرب هولاكو عنق باجونوين لأنّه بَلَغه عَنْهُ أنّه كاتبَ الخليفة وهو فِي الجانب الغربيّ.
وأمّا الخليفة فقُتِل خَنْقًا، وقيل: غُم فِي بساط، وقيل: رفسوه حتى مات [١] . وقتل الأمير مجاهد الدّين الدُّوَيْدار، والشّرابيّ، والأستاذ دار محيي الدّين ابن الجوزيّ ووالداه، وسائر الأمراء والحُجاب والكبار.
وقالت الشُعراء قصائد فِي مراثي بغداد وأهلها وتمثّل بقول سِبْط التّعاويذيّ:
بادت وأهلوها معا فبيوتُهُمْ ... ببقاء مولانا الوزير خراب [٢]
وكانت كسْرةُ عسكر الخليفة يوم عاشوراء، ونزل هولاكو بظاهر بغداد فِي الرابع عشر من المحرّم، وبقي السّيف يعمل فيها أربعة وثلاثين يوما.
وبَلَغَنَا أنْ آخر جمعة خطب فيها الخطيب ببغداد كانت الخطبة «الحمد للَّه الَّذِي هدم بالموت مُشَيد الأعمار، وحكم بالفناء على أهل هذه الدّار» .
وكان السّيف يعمل فِي الجمعة الأخرى، فإنّا للَّه وإنّا إليه راجعون.
اللَّهمّ أجِرْنا فِي مُصيبتنا الّتي لم يُصَب الإسلامُ وأهلُه بمثلها.
ولتقيّ الدّين إِسْمَاعِيل بن أَبِي اليُسْر قصيدة مشهورة فِي بغداد، هي:
لسائل الدّمع عن بغداد أخبارُ ... فما وقوفك والأحباب قد ساروا

---

[١] انظر عن (مقتل المستعصم باللَّه) في: نزهة المالك والمملوك، ورقة ١٠٣، الحوادث الجامعة ١٥٨، أخبار الأيوبيين ١٦٦، ١٦٧، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٤، العبر ٥/ ٢٣١، دول الإسلام ٢/ ١٦٠، مختصر التاريخ ٢٧٣.
[٢] البيت في: تاريخ الخلفاء، ٤٧٢، وأخبار الدول ٢/ ١٩٨، وتحقيق النصرة ٧٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧١.

يا زائرين [١] إلى الزّوراء لا تفدوا [٢] ... فما بذاك الحمى والدّار ديارُ
تاجُ الخلافة والرّبع الَّذِي شرُفَتْ ... به المعالم قد عفّاه إقفارُ [٣]

أضحى لعصف البِلَى فِي ربُعه أثر ... وللدّموع على الآثار آثارُ
يا نار قلبي من نارٍ لحربِ وَغَى ... شبتْ عليه ووافى الربْعَ إعصارُ
علا الصليبُ على أعلى منابرها ... وقام بالأمر من يحويه زنارُ
وكم حريم سَبَتْهُ التُّرْكُ غاصبةٌ ... وكان من دون ذاك السِتْر أستارُ
وكم بُدُور على البدريّة [٤] انخسفت ... ولم يعد لبدور الحيّ إبدار
وكم ذخائر أضحَت وهي شائعةٌ ... من النّهّاب وقد حازته كفارُ
وكم حدود أقيمت من سيوفهم ... على الرّقاب وحُطت فِيهِ أوزارُ
ناديت والسبْيُ مهتوك تجرّهم [٥] ... إلى السّفاح من الأعداء ذعارُ [٦]
وهم يساقون للموت الَّذِي شهدوا ... النّار يا ربّ من هذا ولا العارُ
والله يعلم أنّ القوم أغفلهم ... ما كان من نِعم فيهنّ إكثارُ
فأهملوا جانب الجبّار إذ غفلوا ... فجاءهم من جنود الكفر جبّار
يا للرجال بأحداثٍ يحدّثنا ... بما غدا فيهم إعذار وإنذارُ
من بعد أسرِ بني الْعَبَّاس كلّهم ... فلا أنار لِوجه الصّبح إسفارُ
ما راق لي قطّ شيء بعد بَيْنهِم ... إلّا أحاديث أرويها وآثارُ
لم يبق للدّين والدّنيا وقد ذهبوا ... شوقٌ لمجدٍ وقد بانوا وقد باروا
إنّ القيامة فِي بغدادَ قد وُجِدتْ ... وحدّها حين للإقبال إدبار
آل النبيّ وأهل العِلْم قد سُبيوا [٧] ... فَمَنْ ترى بعدهم يحويه أمصار

---

[١] فِي أخبار الدول ٢/ ١٩٩: «يا سائرين» .

[٢] فِي أخبار الدول: «لا تعدوا» .

[٣] حتى هنا فِي أخبار الدول ٢/ ١٩٩.

[٤] البدرية: نسبة إلى بدر مولى المعتضد، والمراد بها قصر المنصور. (انظر تاريخ بغداد ١/ ١٠٨) .

[٥] فِي تاريخ الخلفاء «تجربهم» .

[٦] حتى هنا فِي تاريخ الخلفاء ٤٧٢، ٤٧٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧١، ٢٧٢.

[٧] هكذا فِي الشعر، وهو خطأ.

ما كنتُ آمُلُ أن أبقى وقد ذهبوا ... لكنْ أَتَتْ [١] دون ما اختار أقدارُ [٢]

فِي أبيات أخَر، وجُمْلتُها ستّة وستّون بيتا.

قال ابن الكازرونيّ [٣] وغيره: ما زالوا فِي قتل وسبْي وتعذيب عظيم لاستخراج الأموال مدّة أربعين يوما، فقتلوا النّساء والرجال والأطفال أهل البلد وأهل سائر القرى ما عدا النّصارى، عُين لهم شحاني حَرَسُوهم، وانضمّ إليهم خَلْقٌ فسلِمُوا. وكان ببغداد عدةٌ من التّجّار سلِموا لفرمانات والتجأ [٤] إليهم خلق، وسلم مَن بدار ابن العَلْقَمِي، ودار ابن الدّامغانيّ صاحب الدّيوان ودار ابن الدّواميّ الحاجب، وما عدا ذلك ما سلِم إلّا من اختفى فِي بئرٍ أو قناة، وأحرق مُعظم البلد.

وكانت القتلى فِي الطّرق كالتُلُول. ومن سلِم وظهر خرجوا كالموتى من القبور خوفا وجوعا وبردا.
وسلِم أهل الحلّة والكوفة. أمّنهم القان، وبعث إليهم شحاني. وسلمت البصرة وبعضُ واسط. ووقع الوباء فيمن تخلّف، فلا حول ولا قوة إلّا باللَّه.

[وقعة المغيث مع المصريين]

وفيها كانت وقعة الملك المغيث مع المصريّين فانكسر كما ذكرنا، وهرب هُوَ وبدر الدّين الصّوابيّ والبُنْدُقْداريّ الَّذِي تسلطن، فوصلوا إلى أسوأ حال [٥] .
وأمّا مصر فزينتْ فِي ربيع الآخر للنّصر، وعاشت البحريّة بعد الكسرة وأفسدوا، فجهّز لحربهم الملك النّاصر محيي الدّين ابن أَبِي زكري ونور الدّين عليّ بن الأكتع فالتقوا على غزّة، فانتصرت البحريّة وأسروا الأميرين

---

[١] في النجوم «أبي» .
[٢] الأبيات في النجوم الزاهرة ٧/ ٥١، ٥٢.
[٣] قوله ليس في مختصر التاريخ، وفيه رواية مختلفة.
[٤] في الأصل: «والتجى» .
[٥] تقدّم هذا الخبر في حوادث سنة ٦٥٥ هـ.

وحملوهما [١] إلى الكَرَك، وقويت شوكتهُم [٢] ، فبرز دهليز الملك النّاصر، وعزم على قتالهم بنفسه، فقرُبَت البحريّة من دمشق، فهجم رُكْن الدّين البُنْدُقْداريّ فِي بعض الأيّام على الدّهليز وهو عند الجسورة، وقطع أطناب الدُهليز [٣] .

[خيانة ابن العلقميّ]

وولّى هولاكو على العراق نوّابه. وعزم ابن العلْقَمي على أن يحسّن لهولاكو أن يقيم ببغداد خليفة علويا فلم يتهيّأ ذلك له، واطرَحَتْه التّتار، وبقي معهم على صورة بعض الغلمان، ثمّ مات كمدا لا رحمه الله، ولا خفّف عَنْهُ [٤] .

[قتل ابن صَلايا]

وسار هولاكو قاصدا إلى أَذَرْبَيْجَان فنزل إليه بدر الدّين صاحب الموصل، فأكرمه وردّه إلى الموصل، ونزل إليه تاج الدّين ابن صَلايا فقتله، فقيل إنّ صاحب الموصل كان فِي نفسه من ابن صَلايا فقال لهولاكو: هذا شريفٌ علويّ، فربّما تطاول إلى الخلافة، وتقوم معه خلق. فلهذا قتله هولاكو. ولم تطُل لصاحب الموصل بعد ذلك حياة [٥] .

[محاصرة التتار ميّافارقين]

وفيها جاءت فرقة من التّتار فنازلت ميّافارقين فحصروها [٦] .

---

[١] في الأصل: «وحملوها» وهو سهو.
[٢] المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٧.
[٣] البداية والنهاية ١٣/ ٢٠٤، أخبار الأيوبيين ١٦٨، ذيل مرآة الزمان ١/ ٩٠، ٩٢، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٨، عيون التواريخ ٢٠/ ١٣٥، عقد الجمان (١) ١٨١، النجوم الزاهرة ٧/ ٤٥، ٤٦، و ٤٧، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٧٧، الروض الزاهر ٥٧، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤١١.

[٤] ذيل مرآة الزمان ١/ ٩٠، ٩١، تاريخ الخلفاء ٤٧٣، شذرات الذهب ٥/ ٢٧٢.
[٥] ذيل مرآة الزمان ١/ ٩١.
[٦] الحوادث الجامعة ١٦٤ (حوادث سنة ٦٥٧ هـ.) ، أخبار الأيوبيين ١٦٧، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٦، ١٩٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٩، نهاية الأرب ٢٧/ ٣٨٣، تاريخ مختصر

[كتاب هولاكو إلى صاحب الشام]

وفيها جاءت رُسُل قاءان من بلاد ما وراء النّهر ورُسُل هولاكو إلى صاحب الشّام، فصورة كتاب هولاكو: «يعلم سلطان ملك ناصر– طال بقاؤه– إنّه لمّا توجّهنا إلى العراق وخرج إلينا جنودهم، فقتلناهم بسيف الله تعالى، ثمّ خرج إلينا رؤساء البلد ومقدّموها، فكان قُصارى كلامهم سببا لهلاك نفوسهم يستحقّ الإذلال [١] ، فأعدمناهم أجمعين، وذلك بما قدّمت أيديهم وبما كانوا يكسبون. وأمّا ما كان من صاحب البلدة، فإنّه خرج إلى خدمتنا، ودخل تحت عبوديّتنا، فسألناه عن أشياء كَذَبنا فيها، فاستحقّ الإعدام. وكان كذِبُه ظاهرا، ووجدوا ما عملوا حاضرا. أجب ملك البسيطة، ولا تقولنّ: قلاعي المانعات ورجالي المقاتلات. ولقد بَلَغَنَا أنّ شَذَراتٍ [٢] من العسكر التجأت إليك هاربة، وإلى جنابك لائذة.

أين المَفَر ولا مَفَر لهاربٍ ... ولنا البسيطان الثرَى والماءُ

فساعة وقوفِك على كتابنا تجعل قلاع الشّام سماها أرضا، وطولها عرضا. والسلامُ.

ومن كتابٍ ثان: «خدمة ملك ناصر– طال عُمرُه–، أمّا بعد، فإنّا فتحنا بغداد واستأصلنا. ملْكها ومِلكها، وكان ظنّ وَقد ضنّ [٣] بالأموال، ولن ينافس فِي الرجال أن مُلكه يبقى على ذلك الحال، وقد علا ذِكره، ونما [٤] قَدْرُه، فخُسِف فِي الكمال بدْره.

إذا تمّ أمر بدا نقصُهُ ... تَوَقعْ زوالا إذا قيل تمّ

ونحن فِي طلب الازدياد، على ممرّ الآباد، فلا تكن كالّذين نَسُوا الله فأنساهم أنفسهم، وأبدِ ما فِي نفسِك، إمّا إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان.

[()] الدول ٢٧٧، تاريخ الزمان ٣١٤، البداية والنهاية ١٣/ ٢١٥، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٧٩، ٣٨٠، الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/ ٤٨٩، ٤٩٠، ٥٠٠– ٥٠٤، ذيل مرآة الزمان ١/ ٩١.
[١] في تاريخ الخلفاء ٤٧٣: «تستحق الإهلاك» .
[٢] في تاريخ الخلفاء ٤٧٣: «شذرة» .
[٣] في تاريخ الخلفاء ٤٧٤: «وقد فتن» .
[٤] في تاريخ الخلفاء ٤٧٤: «نمى» .

أجب ملك البسيطة تأمّنْ شَرْه، وتنال برّه، وأسْع إليه برجالك وأموالك، ولا تعوّق رسولنا [١] ، والسّلام» .

[قدوم الملك الكامل إلى دمشق وعَوده]

وفي صَفَر قدِم دمشق الملكُ الكامل بن المظفّر بن العادل يستنجد الإِسْلَام على التّتار، فتباشروا للنّاس شيئا، ودخل البلد وزار قبر جَدّه، ثُم ردّ إلى بلاده ولم ينفر أحدٌ لِتَيقن النّاس بأخْذ بغداد [٢] .

[وصول فرسان من العراق إلى دمشق]

ووصل نحو خمسمائة فارس من عسكر العراق، ذكروا أن التّتار حالوا بينهم وبين بغداد. ثمّ جاء بعدهم نحو الثلاثمائة إلى دمشق.

[اشتداد الوباء بالشام]

وفي أثناء السّنة اشتدّ الوباء بالشام [٣] ومات خَلْقٌ بحيث أنّه قيل إنّه خرج من حلب فِي يومٍ واحدٍ ألف ومائتا جنازة [٤] .
وأمّا دمشق فكان فيها من المرض ما لا يحَد ولا يوصف [٥] ، واستغنى العطّارون. ونفدت الأدوية، وعزّ الأطِباء إلى الغاية، وأبيع الفَروج بدمشق بثلاثة دراهم، وبحلب بعشرة دراهم. ومبدأ الوباء فِي جمادى الأولى لفساد الهواء بملحمة بغداد [٦] .

---

[١] في تاريخ الخلفاء ٤٧٤: «رسلنا» .

[٢] الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/ ٤٨٤، ٤٨٥، ذيل مرآة الزمان ١/ ٩١.

[٣] العبر ٥/ ٢٢٦، النجوم الزاهرة ٧/ ٦٠.

[٤] وقال أبو الفداء: «اشتد الوباء بالشام خصوصا بدمشق حتى لم يوجد مغسّل للموتى» .
(المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٧) و (تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٩) وتاريخ ابن سباط ١/ ٣٧٨، وذيل الروضتين ٢٠٠، وذيل مرآة الزمان ١/ ٩١، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٤٢، عقد الجمان (١) ١٨٣.

[٥] السلوك ج ١ ق ٢/ ٤١٠.

[٦] وقال اليونيني: «وبيع الرطل الدمشقيّ من التمر الهندي بستين درهما والحزّة من البطّيخ الأخضر بدرهم» . (ذيل مرآة الزمان ١/ ٩١) ، وانظر: السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٠٩ و ٤١٠.

سنة سبع وخمسين وستمائة

[القبض على البحرية بحلب]

فِي أوّلها سار الملك النّاصر متبعًا آثار البحريّة، فاندفعوا بين يديه إلى الكَرَك، فنزل بركة زيزا، وعزم على حصار الكَرَك، وفي خدمته صاحب حماه الملك المنصور، فجاءت إليه رُسُل المغيث مع الدّار القطْبية، وهي ابنة الملك الأفضل قُطْب الدّين ابن العادل يضرعون إليه فِي الرّضا عن المغيث، فَشَرَطَ عليهم أنْ يقبض على مَن عنده من البحريّة، فأجاب ونفّذهم إليه على الجمال، فبعثهم إلى قلعة حلب فحُبِسوا بها [١] .

[دخول البُنْدُقْداريّ فِي خدمة الناصر]

وأمّا رُكْن الدّين البُنْدُقْداريّ فهرب من الكَرَك فِي جماعةٍ، وقدِم على الملك النّاصر، فأحسن إليهم وصَفَحَ عنهم، ورجع وفي خدمته البُنْدُقْداريّ [٢] .

[أخْذ هولاكو قلعة اليمانية]

وفيها نزل هولاكو على آمد، وبعث رسله إلى صاحب ميّافارقين [٣] .

---

[١] تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠١، ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٤٢، عقد الجمان (١) ١٨٢.

[٢] أخبار الأيوبيين ١٦٩، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٨، الدرّة الزكية ٣٨، عيون التواريخ ٢٠/ ٢١٣، ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٤٢، الروض الزاهر ٦١، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤١٥، النجوم الزاهرة ٧/ ٥٣.

[٣] في العبر ٥/ ٢٣٨ بعث رسله إلى صاحب ماردين. وفي دول الإسلام ٢/ ١٦٨ «وبعث إليه صاحب ماردين» ، وفي عيون التواريخ ٢٠/ ٢١٣ وبعث رسله إلى الملك السعيد نجم الدين صاحب ماردين، وفي تاريخ الخميس ٢/ ٤٢٢ «نزل هولاكو على آمد وبعث إليه صاحب

الملك السّعيد نجم الدّين يطلبه، فسيّر إليه ولده الملك المظفّر فِي خدمته سابق الدّين بَلَبَان، والقاضي مهذّب الدّين مُحَمَّد بن مجلي، ومعهم تقادم، واعتذر بالمرض به فوافق وصولهم إليه أخْذه لقلعة اليمانيّة [١] وإنزاله منها حريمَ الملك الكامل صاحب ميّافارقين، وولدَه الملك النّاصر يوسف بن الكامل، والملكَ السّعيد عُمَر، وابن أخيه الملك الأشرف أَحْمَد، والملكَ الصّالح أيّوب بن الملك المشمّر ابن تاج الملوك عليّ بن العادل. فلمّا رآهم ابن صاحب ماردين جزع وأدّى الرسالة فقيل له: ليس مرضه بصحيح وإنّما هُوَ، متمارض محافظة للملك النّاصر صاحب الشّام، فإن انتصرتُ عليه اعتذَرَ إليّ بزيادة المرض، وإن انتصر عليّ بقيتْ له يد بيضاء عند النّاصر، فلو كان للنّاصر قوة يدفعني لما مكّنني من دخول هذه البلاد، وقد بَلَغَنِي أنّه بعث حريمه وحريم أمرائه وكبراء رعيّته إلى مصر، ولو نزل صاحبكم إليّ رعيت له ذلك.

ثمّ أمر بردّ القاضي وحده، فعاد وأخبر مخدومه بصورة الحال، فتألّم على إرساله ولده، وبعث رسولا إلى الملك النّاصر يستحثّه على الحركة، ويعرّفه أنّه مَتَى وصل إلى حلب قدِم إليه برجاله وأمواله. وسيّر فِي الظّاهر إلى هولاكو بهديةٍ، وفي الباطن إلى ولده يحرّضه على الهروب. وسيّر إلى صاحبي الرّوم عزّ الدّين ورُكْن الدّين يُنكر عليهما كونهما فِي خدمة هولاكو، ويقول: إن بَقِي عليكما فإنّما ذلك ليُغْز الملك النّاصر، فأعمِلا الحيلة فِي الانفصال عَنْهُ، والحذر منه [٢] .

[الخوف من التتار بالشام]

وفي أواخر السّنة وقعت الأراجيف بحركة التّتار نحو الشّام فانجفل الخلق [٣] .

[()] ماردين بالتقادم على ولده» ، ومثله في: الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/ ٥٥٩.

[١] في الأصل: «الثمانية» ، والتصحيح من: الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/ ٥٥٩، وذيل مرآة الزمان ١/ ٣٤٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٥٤.

[٢] عيون التواريخ ٢٠/ ٢١٣، ٢١٤، والخبر كما هنا في: الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/ ٥٥٩- ٥٦١، وذيل مرآة الزمان ١/ ٣٤٢- ٣٤٤، النجوم الزاهرة ٧/ ٥٤.

[٣] الدرّة الزكية ٤٤، العبر ٥/ ٢٣٨، عيون التواريخ ٢٠/ ٢١٤، ذيل الروضتين ٢٠٣، الروض الزاهر ٦١.

[رأي العزّ بن عَبْد السلام فِي جهاد التتار]

وفِي آخرها قبض الأمير سيف الدّين قُطُز المعزيّ على ابن أستاذه الملك المنصور عليّ بن المُعِزّ، وتسلطن ولُقب بالملك المظفّر. وسبب ذلك قدوم الصّاحب كمال الدّين ابن العديم رسولا يطلب النّجدة على التّتار [١] ، فجمع قُطز الأمراء والأعيان، فحضر الشَّيْخ عزّ الدّين ابن عَبْد السّلام والقاضي بدر الدّين السّنجاريّ، وجلس الملك المنصور فِي دَسْت السّلطنة، فاعتمدوا على ما يقوله الشَّيْخ عزّ الدّين، فكان خُلاصته: إذا طرق العدوّ البلادَ وَجَبَ على العالَم كلّهم قتالُهُم، وجاز أن يؤخذ من الرّعيّة ما يُستعان به على جهادهم، بشرط أن لا يبقى فِي بيت المال شيء، وأن تبيعوا ما لكم من الحوائص والآلات، ويقتصر كلّ منكم على فَرَسه وسلاحه، ويتساووا فِي ذلك هُمْ والعامّة. وأمّا أخْذ أموال العامة مع بقاء ما فِي أيدي الْجُنْد من الأموال والآلات الفاخرة فلا [٢] .

[سلطنة قُطُز]

ثمّ بعد أيام يسيرة قبض على المنصور وقال: هذا صبيّ والوقتُ صَعْب، ولا بدّ من أن يقوّم رجلٌ شجاع ينتصب للجهاد [٣] . وكان الأميران عَلَم الدّين الغتمي [٤] وسيف الدّين بهادر المُعِزيين حين جرى هذا المجلس غائبين لرمي البُنْدُق، فاغتنم قُطُز غيبتهما وتسلطن، فلمّا حضرا قبض عليهما، وسيّر القاضي برهان الدّين السنْجاري مع ابن العديم إلى

---

[١] عيون التواريخ ٢٠/ ٢١٤.

[٢] البداية والنهاية ١٣/ ٢١٥، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤١٦، ٤١٧، تاريخ الخلفاء ٤٧٥، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٠١، ٣٠٢.

[٣] نزهة المالك والمملوك، ورقة ١٠٢، تاريخ الدولة التركية، ورقة ٥ أ، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٩، مرآة الجنان ٤/ ١٤٨، عيون التواريخ ٢٠/ ٢١٤، البداية والنهاية ١٣/ ٢١٦، ذيل الروضتين ٢٠٣، تاريخ الخميس ٢/ ٤٢٢، جامع التواريخ ٣٠٠، التحفة الملوكية ٤٢، الجوهر الثمين ٢/ ٥٧، ٥٨، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤١٧، عقد الجمان (١) ٢٢٠، تاريخ الخلفاء ٤٧٥، النجوم الزاهرة ٧/ ٧٢، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٠٢.

[٤] في عقد الجمان (١) ٢٢٠ «العتمي» بالعين المهملة.

الشّام يعِد النّاصر بالنّجدة [١] .

[خوف الناصر من التتار وجُبْنه]

وبرز الملك النّاصر والعساكر فنزلوا على بَرْزَة شماليّ دمشق، واجتمع له عسكر كبير وتركمان وأتراك وعجم ومطوعة. ثمّ رَأَى تخاذُل عسكره وأنّه لا طاقة له بالتّتار لكثرتهم فخاف وجبُن. وكان قد صادر النّاس وجبى الأموال وما نفع [٢] .

[نكبة الحلبيّين أمام التتار]

وفيها عبر هولاكو بجيشٍ عظيم الفُرات بعد أن استولى على حرّان، والرّها، والجزيرة، وأوّل من عدّى أشموط [٣] بن هولاكو فِي ذي الحجّة.

فجاء الخبر من البيرة إلى حلب والنائب بها الملك المعظّم توران شاه، فجفل النّاس منها، وعظُمَ الخَطْب، وعمّ البلاء [٤] .

وكانت حلب فِي غاية الحصانة وحُسْن الأسوار المنيعة وقلعتها كذلك وأبلغ. فلمّا كان فِي العَشْر الأخير من ذي الحجّة قصدت التتار حلبَ ونزلوا على حيلان [٥] وتلك النّواحي، ثمّ بعثوا طائفة من عسكرهم فأشرفوا على

---

[١] المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠٢، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٨١، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤١٧، النجوم الزاهرة ٧/ ٧٣.

[٢] عيون التواريخ ٢٠/ ٢١٤، البداية والنهاية ١٣/ ٢١٦، تاريخ الزمان ٣١٥، الروض الزاهر ٦١، ٦٢، عقد الجمان (١) ٢١٩، النجوم الزاهرة ٧/ ٧٤، شذرات الذهب ٥/ ٢٨٧، ٢٨٨.

[٣] في المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٩ «سموط» بحذف الألف، والسين المهملة. ومثله في:
تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠٢، والمثبت يتفق مع: العبر ٥/ ٢٣٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢١٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٢١٥، وفي الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/ ٤٩٨ «يشموط» ، وعقد الجمان (١) ٢١٨ «شموط» ، وفي مآثر الإنافة ٢/ ١٠٣ «سموط» . والمثبت يتفق مع: النجوم الزاهرة، وشذرات الذهب.

[٤] أخبار الأيوبيين ١٧١، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٨٤، جامع التواريخ م ٢ ق ٢/ ٩ وج ١/ ٣٠٥- ٣٠٨، ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٧٥- ٣٧٧، تاريخ الخميس ٢/ ٤٢٢، تاريخ مختصر الدول ٢٧٩، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٢٠، تاريخ الخلفاء ٤٧٥، النجوم الزاهرة ٧/ ٧٤، شذرات الذهب ٥/ ٢٨٨.

[٥] حيلان: قرية من قرى حلب. (معجم البلدان ٢/ ٣٨٢) وفي الأصل: «جيلان» بالجيم، ومثله في: شذرات الذهب ٥/ ٢٨٨.

المدينة، فخرج إليهم عسكر المدينة ومعهم خَلْقٌ من المطوّعة، فساروا فرأوا التّتار، فلمّا تحقّقوا كثرتهم كرّوا راجعين. وأمر نائب حلب أن لا يخرج بعد ذلك أحد [١] ، وكتب يستحثّ الملك النّاصر فِي الكشف عَنْهُمْ. فلمّا كان من الغد رحل التّتار عن منزلتهم ونازلوا حلب، واجتمع عسكر البلد بالبواشير وإلى ميدان الحصا، وأخذوا فِي إجالة الرأي، فأشار عليهم نائب السّلطنة أن لا يخرجوا، فلم يوافقه العسكر، وخرجوا ومعهم العوامّ والشّطّار، واجتمعوا بجبل بانقوسا، ووصل جمع التّتار إلى ذيل الجبل، فحمل عليهم جماعة من العسكر فانهزم التّتار مكيدة، فتبعوهم ساعة، ثمّ كثرت التّتار عليهم، فهربوا إلى أصحابهم، ثمّ انهزم الجميع لمّا رأوا التّتار مُقبلين، فركبت التّتار ظهورهم يقتلون فيهم. وقُتِل يومئذٍ الأمير عَلَم الدّين زُرَيْق العزيزيّ ونازلت التّتار البلدَ فِي ذلك اليوم، ثمّ رحلوا عَنْهَا طالبين إعزاز، فتسلّموها بالأمان [٢] .

وخرجت السّنة والناسَ فِي أمرٍ عظيم من الخوف والجلاء والحيرة [٣] .

---

[١] النجوم الزاهرة ٧/ ٧٥.

[٢] المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٩، ٢٠٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠٢، عيون التواريخ ٢٠/ ٢١٥، تاريخ مختصر الدول ٢٧٩، ٢٨٠، أخبار الأيوبيين ١٧١، الدرّة الزكية ٤٤، الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٣/ ٥٦١، مآثر الإنافة ٢/ ١٠٣، ١٠٤، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤١٩، عقد الجمان (١) ٢١٨، النجوم الزاهرة ٧/ ٧٦، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٨١، ٣٨٢، تاريخ الأزمنة ٢٣٩، شذرات الذهب ٥/ ٢٨٧، ٢٨٨، تاريخ الزمان ٣١٥، ٣١٦، الجوهر الثمين ٢/ ٦٠، التحفة الملوكية

.٤٣
[٣] نزهة المالك والمملوك، ورقة ١٠٢، ١٠٣، أخبار الأيوبيين ١٧١.

(٤٧/٤٨)

سنة ثمان وخمسين وستمائة

[الحكّام في البلاد]

استهلّت والوقت خالٍ من أمامٍ أعظم.

وعلى الشّام النّاصر يوسف، وزال ملكه بعد أيّام يسيرة.

وصاحب مصر المظفّر قُطُز تملّك في أوائلها.

وصاحب اليمن المظفّر يوسف بن عُمَر.

وصاحب ظفار مُوسَى بن إدريس.

وصاحب دلّه وبعض الهند ناصر الدّين مُحَمَّد [١] بن أيتمُش.

وصاحب كرمان خاتون زَوْجَة الحاجب بُراق.

وصاحب شيراز أَبُو بَكْر بن أتابك سعد [٢] .

وصاحب الموصل ابن بدر الدّين.

وصاحب ماردين السّعيد غازي.

وصاحب الرّوم قلج رسلان وكيكاوس [٣] ابنا الملك كَيْخُسْرو من تحت أوامر التّتر.

وصاحب الكرك المغيث عمر.

---

[١] في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٤ «محمود» .

[٢] وقع في المختار: «صعد» بالصاد.

[٣] في المختار: «خيكاوس» .

(٤٨/٤٨)

وصاحب مكّة أَبُو نُمَيّ [١] مُحَمَّد بن أَبِي سعد وعمّه إدريس.

وصاحب المدينة جمّاز.

وصاحب حماه الملك المنصور مُحَمَّد.

وصاحب حمص الأشرف مُوسَى بن المنصور إِبْرَاهِيم.

وصاحب تونس مُحَمَّد بن يحيى.

وصاحب العراق وأَذَرْبَيْجَان وخُراسان هولاكو بن تولي بن جنكزخان [٢] .

[اجتياح التتار حلب]

وفي المحرّم قطع هولاكو الفُراتَ فنزل النّيرب والملّاحة وتلك النّواحي، وأرسل إلى أهل حلب: إنكم تضعفون عن لقائنا ونحن نقصد سلطانكم، فاجعلوا لنا عندكم شِحْنةً بالقلعة وشِحْنةً بالبلد، فإن انتصر علينا الملكُ النّاصر فالأمر إليكم، فإنْ شئتم أبقيتم على الشّحنتين، وإن شئتم قتلتموهما، وإنْ كانت النصرةُ لنا فحلب، وغيرها لنا وتكونون آمنين.

فلم يُجِبْه الملك المعظّم توران شاه إلى ذلك وقال: ما له عندنا إلّا السّيف.

وكان الرَّسُول بذلك صاحب أرْزُن، فما أعجبه جوابه وتألّم للمسلمين [لما علم] [٣] الأمر [٤] . فنازل هولاكو حلب بجيوشه فِي ثاني صَفَر، وهجمت التّتار البواشير [٥] وقتلوا أكثر من بها. وقُتِل يومئذٍ أسد الدّين ابن الزّاهر دَاوُد بن صلاح الدّين [٦] ، ولم يُصبح عليهم ثالث صَفَر إلّا وقد حفروا خندقا فِي طول

---

[١] وقع في المطبوع من المختار: «أيوني» .

[٢] قارن بما في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٤، ٢٥٥.

[٣] ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل من: المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠١، ومكانه في الأصل بياض.

[٤] البداية والنهاية ١٣/ ٢١٨، شذرات الذهب ٥/ ٢٩٠.

[٥] في المختصر ٣/ ٢٠١ «وهجموا النواثر» .

[٦] المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠٣.

(٤٩/٤٨)

قامة، وفي عرض أربعة أذْرُع، وبنوا حائطا ارتفاع خمسة أذرُع كالسّور عليهم وعملوا فِيهِ أبوابا، ونصبوا على باب العراق الّذي للبلد أكثر من عشرين منجنيقا، وألحّوا بالرمي بها ليلا ونهارا، وأخذوا فِي نقب السّور، فلم يزالوا إلى أن ظهروا أوّلا من حمّام حمدان فِي ذيل قلعة الشّريف، وركبوا الأسوار من كلّ ناحيةٍ فِي اليوم التّاسع من صَفَر، فهرب المسلمون إلى جهة القلعة، ورمى خَلْقٌ نفوسهم فِي الخندق، وبذلت التّتار السّيف فِي العالم، ودخل خَلْقٌ إلى القلعة، وذلك يوم الأحد.

وأصبحوا يوم الإثنين وهم على ما أمسوا عليه من القتْل والسّبي، وامتلأت الطرُقات بالقتلى. وأحمي فِي البلد أماكن لِفَرَماناتٍ كانت بأيديهم، فمن ذلك دار شهاب الدّين بن عمرون، ودار نجم الدّين ابن أخي مردكين، ودار البازيار [١] ، ودار عَلَم الدّين قيصر المَوْصِلي، والخانقاه الّتي فيها زين الدّين الصّوفيّ، وكنيسة اليهود، فنجا من القتل في هذه الأماكن أكثرُ من خمسين ألفا، واستتر أيضا جَمْعٌ كثير، فقتِل أمم لا يحصيهم إلّا الله سبحانه وتعالى [٢] .

وبقي القتل والأسر والحريق والبلاء إلى يوم الجمعة الرابع عشر من صفر، ثمّ نودي برفع السّيف، وأذّن المؤذّنون يومئذ بالجامع، وأقيمت الخطبة والصّلاة. ثمّ أحاطوا بالقلعة وحاصروها، وبالقلعة الملك المعظّم [٣] .

[هرب الملك الناصر من دمشق]

ووصل الخبر بأخذ حلب إلى دمشق يوم السّبت فهرب الملك النّاصر من

---

[١] في المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠١ «البازياد» بالدال. والمثبت هو الصحيح كما في تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠٣.

[٢] الحوادث الجامعة ١٦٤، ١٦٥ (باختصار شديد) ، أخبار الأيوبيين ١٧١، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠٢، مرآة الجنان ٤/ ١٤٨، ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٤٥، ٣٤٦، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٤٢، ٤٢٣.

[٣] العبر ٥/ ٢٤١، دول الإسلام ٢/ ١٦٢، مرآة الجنان ٤/ ١٤٨، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٨٣، السلوك ج ١ ق ٢/

٤٢٢، تاريخ الزمان ٣١٦، تاريخ مختصر الدول ٢٧٩، عقد الجمان (١) ٢٣٠، ٢٣١، مآثر الإنافة ٢/ ١٠٤، شذرات الذهب ٥/ ٢٩٠.

(٥٠/٤٨)

دمشق وزال ملكه [١] . وكانت رُسُل التّتار يومئذٍ بِحَرَستا فدخلوا دمشق، وقُرِئ فرمان الملك بأمان أهل دمشق وما حولها. ووصل نائب هولاكو على دمشق فِي ربيع الأوّل فلقيه كبراء البلد بأحسن مَلْقى. وقرِئ الفَرَمان. وجاءت التّتار من جهة الغوطة مارّين من شرقيّها إلى الكسْوة [٢] .

[تعيين التفليسي بقضاء الشام]

وبعد أيّام وصل منشور من هلاوون للقاضي كمال الدّين عمر التّفليسيّ بقضاء الشّام، وماردين، والموصل، وبنظر الأوقاف والجامع. وكان نائبا للقاضي صدر الدّين ابن سَنِي الدّولة [٣] .

[تأمين حماه]

وأمّا حماه فكان صاحبها المنصور قد تقهقر إلى دمشق فنزل بَرزة. فجاء إلى حماه بطاقة برواح حلب، فوقع فِي البلد خَبْطةٌ عظيمة، وخرج أهلها على وجوههم، وسافر بهم الطّواشيّ مرشد. ثمّ بقي بها آحاد من الأعيان، فتوجّهوا إلى حلب بمفاتيح البلد، وطلبوا عطف هولاكو عليهم وأن ينفد إليهم شِحْنة، فسيّر إليهم خُسْرُوشاه، رجلٌ أعجميّ [٤] فقدِمَها وأمّن الرعيّة. وكان بقلعتها الأمير مجاهد الدّين قَيماز، فدخل فِي طاعته [٥] .

[دخول صاحب حماه إلى مصر]

وسار الملك النّاصر ومعه صاحب حماه والأمراء نحو غزّة، ثمّ سار إلى قَطية [٦] ، فتقدّم صاحب حماه بجمهرة العساكر والجفّال ودخل مصر. وبقي

---

[١] أخبار الأيوبيين ١٧٢، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٨٦، الروض الزاهر ٦٢.

[٢] أخبار الأيوبيين ١٧٣، العبر ٥/ ٢٤٢، دول الإسلام ٢/ ١٦٢، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٢٢، ٢٢٣ ووقع فيه «الكسرة» النجوم الزاهرة ٧/ ٧٦، شذرات الذهب ٥/ ٢٩٠.

[٣] عيون التواريخ ٢٠/ ٢٢٣، ذيل الروضتين ٢٠٤، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٢٤، النجوم الزاهرة ٧/ ٧٦، ٧٧.

[٤] قال أبو الفداء: إنه كان يدّعي أنه من ذرّيّة خالد بن الوليد. وهو أيضا عند ابن الوردي.

[٥] المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠٣، ذيل الروضتين ٢٠٤، عقد الجمان (١) ٢٣٢، مآثر الإنافة ٢/ ١٠٤، شذرات الذهب ٥/ ٢٩٠.

[٦] في الأصل: «قصبة» . والمثبت عن المصادر وفيها «قطيا» ، وهي قرية بجوار الفرمة تحيط بها

(٥١/٤٨)

النّاصر فِي عسكر قليل، منهم أخوه الملك الظّاهر، والملك الصّالح ابن صاحب حمص، والأمير شهاب الدّين القَيْمُري، فتوجّهوا إلى تيه بني إسرائيل، وخاف من المصريّين [١] .

[استيلاء التتار على الشام]

ووصلت عساكر التّتار إلى غزّة واستولوا على الشّام إلّا المعاقل والحصون، فإنّ بعضها لم يستولوا عليه.

وحاصروا قلعة حلب أيّاما، واستعانوا بمن بقي من أهل البلد يتترّسون بهم، ثمّ تسلّموها بالأمان [٢] .

[استيلاء التتار على قلعة دمشق]

وأمّا قلعة دمشق فشرعوا فِي حصارها وبها الأمير بدر الدّين مُحَمَّد بن قراجا [٣] ، وأحاط بها خَلْقٌ من التّتار، وقطّعوا الأخشاب، وأتوا بالمجانيق معهم، ونصبوا عليها أكثر من عشرين منجنيقا، وأصبحوا يُلحون بها على برج الطّارمة، فطلب أهلها الأمان فِي آخر النّهار ما تشقّق البُرج، وخرجوا من الغد.

ثمّ أخذت التّتار جميع ما فيها، وسكنها النّائب كتبُغا، وخرّبوا شرفاتها إلى بانياس [٤] .

[()] الرمال وتقع في الطريق إلى مصر من الشام.

[١] المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠٤، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤١٩، ٤٢٠، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٨٣، ٣٨٤، و ٣٩٠، أخبار الأيوبيين ١٧٠، ١٧١، ذيل الروضتين ٢٠٦، ٢٠٧، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٢٤، الروض الزاهر ٦٢، ٦٣، ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٥٠، ٣٥١، النجوم الزاهرة ٧/ ٧٧.

[٢] المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠٤.

[٣] في أخبار الأيوبيين ١٧٤ «قريبجاه» .

[٤] أخبار الأيوبيين ١٧٤، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠٣، دول الإسلام ٢/ ١٦٢، مرآة الجنان ٤/ ١٤٨، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٢٤، ذيل مرآة الجنان ١/ ٣٥١، ٣٥٢، ذيل الروضتين ٢٠٤، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٨٨، ٣٨٩، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٢٦، عقد الجمان (١) ٢٤٠، ٢٤١، مآثر الإنافة ٢/ ١٠٤، ١٠٥، شذرات الذهب ٥/ ٢٩٠.

[وقوع السّبي الكبير بنواحي نابلس]

وأمّا الفِرقة الّتي طلبت حَوْران أولا فامتدّوا إلى نابلس وتلك النّواحي، فأهلكوا الحْرث والنّسل، وبذلوا السّيف فِي نابلس، وقدِموا إلى دمشق بالسبْي، فكان النّاس يشترونهم ويستفكّونهم منهم بالدّراهم المعدودة لكثرة من فِي أيديهم من السبْي [١] .

[استسلام الملك الناصر]

ثمّ ظفروا بالملك النّاصر، وسلم نفسه إليهم بالأمان، فمرّوا به على دمشق، ثمّ ساروا به إلى هولاكو، فأحسن إليه وأكرمه، ورعى له مجيئه إليه، وبقي فِي خدمته هُوَ وجماعة من أهله [٢] .

[الطواف برأس صاحب ميّافارقين بدمشق]

وفِي جُمادى الأولى طافوا بدمشق برأس الشهيد الملك الكامل صاحب ميّافارقين الَّذِي حاصره التّتار سنة ونصفا، وما زال ظاهرا عليهم إلى أن فني أهل البلد لفناء الأقوات [٣] .

[وفاة القاضي ابن سنيّ الدولة]

وأمّا القاضيان محيي الدّين ابن الزّكيّ، وصدر الدّين ابن سنِي الدّولة فذهبا إلى هولاكو ثمّ رجعا، وانقطع الصدْر ببَعْلَبَكّ مريضا ومات [٤] .

---

[١] الخبر باختصار في: تاريخ ابن سباط ١/ ٣٨٩، وهو في ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٥١، عقد الجمان (١) ٢٣١.
[٢] أخبار الأيوبيين ١٧٥، دول الإسلام ٢/ ١٦٣، مرآة الجنان ٤/ ١٤٨، ١٤٩، ذيل الروضتين ٢٠٦، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٩٠، تاريخ الزمان ٣١٧، تاريخ مختصر الدول ٢٨٠، جامع التواريخ ٣٠١، ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٥٨، ٣٥٩، عقد الجمان (١) ٢٣٦، النجوم الزاهرة ٧/ ٧٧، شذرات الذهب ٥/ ٢٩٠.
[٣] الحوادث الجامعة ١٦٤ وفيه أن صاحب ميّافارقين هو «الملك الأشرف» ، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠٥، وتاريخ مختصر الدول ٢٨٠، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/ ٥٠٦.
[٤] دول الإسلام ٢/ ١٦٤، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٢٤، ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٥٦، و ٣٥٧، ذيل الروضتين ٢٠٦، لبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير- تأليفنا ص ٢٧٥.

[قراءة فرمان ابن الزكيّ بقضاء دمشق]
ودخل ابن الزّكيّ فقُرِئ فرمانه بدمشق فِي جمادى الآخرة تحت النسْر بقضاء القضاة، وأن يكون نائبة أخوه لأمّه شهابُ الدّين إِسْمَاعِيل بن حبش.
وحضر قراءة الفرمان إيسبان [١] نائب التّتار وزوجته تحت النّسر على طرّاحة وُضِعَت لها، وهي بين زوجها وبين ابن الزّكيّ [٢] .
قال قُطْب الدّين فِي «تاريخه» [٣] : توجّه محيي الدّين وأولاده وأخوه لأمّه شهاب الدّين وابن سني الدّولة إلى هولاكو فأدركوه قبل أن يقطع الفُرات، ثمّ عادوا إلى بَعْلَبَكَّ، ودخل محيي الدّين فِي محِفة وهو فِي تجمُل عظيم، ومعه من الحَشم والغلمان ما لا مزيد عليه، وصلّى الجمعة فِي شُباك الأمينيّة، وأحضر مِنْبَرًا قبالة الشّبّاك فقرئ تقليده، وهو تقليد عظيم جدّا قد بالغوا في تفخيمه بحيث لا يُخَاطَب فِيهِ إلّا بمولانا، وفيه أنّه يشارك النوّاب فِي الأمور، وعليه الخِلْعة فَرجِية سوداء منسوجة بالذَهب، قيل إنّها خِلْعة الخليفة على صاحب حلب [٤] ، أخذت من حلب. وعلى رأسه بقيار صوف بلا طَيْلسان.
[انتزاع ابن الزكيّ المدارس لنفسه وأصحابه]
قال أَبُو شامة: [٥] ثمّ شرع ابن الزّكيّ فِي جرّ الأشياء إليه وإلى أولاده مع عدم الأهليّة، فأضاف إلى نفسه وأقاربه العَذْراوية [٦] ، والنّاصريّة [٧] ، والفلكيّة [٨] ، والركْنية [٩] ، والقَيْمُرية [١٠] ، والكلّاسة [١١] . وانتزع الصّالحيّة

---
[١] في ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٥٧ «ايلبان وكان من المغل» ، وفي ذيل الروضتين ٢٠٥ «ايل سبان» .
[٢] عيون التواريخ ٢٠/ ٢٢٤، ٢٢٥، ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٥٦، عقد الجمان (١) ٢٣٩.
[٣] ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٥٦.
[٤] وقيل: لبس خلعة هولاكو. (المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠٣) .
[٥] في ذيل الروضتين.
[٦] انظر عن (العذراوية) في: الدارس في تاريخ المدارس ١/ ١٤٣ و ٢٨٣.
[٧] انظر عن (الناصرية) في: الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٢٣ و ١٤٣ و ٣٥٠ و ٢/ ١٥٩.
[٨] انظر عن (الفلكية) في: الدارس في تاريخ المدارس ١/ ١٤٣، ١٦٦، ٣٢٧ و ٢/ ١٥٢.
[٩] انظر عن (الركنية) في: الدارس في تاريخ المدارس ١/ ١٤٣ و ١٤٨، ١٩٠، ٣٢٧.

[١٠] انظر عن (القيمرية) في: الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٣٣٩.

[١١] انظر عن (الكلاسة) في: الدارس في تاريخ المدارس ١/ ١٦٦، ٣٤٠.

وسلّمها إلى العماد ابن محيي الدّين بن العربيّ، وانتزع الأمينيّة [١] من عَلَم الدّين القاسم وسلّمها إلى ولده عيسى، وانتزع الشّومانيّة [٢] من الفخر النَقْشُواني وسلّمها إلى الكمال بن النّجّار، وانتزع الربْوة من مُحَمَّد اليمنيّ وسلّمها إلى الشّهاب محمود بن مُحَمَّد بن عَبْد الله ابن زين القُضاة، وولّى ابنه عيسى مشيخة الشّيوخ.

وكان مع الشّهاب أخيه لأمّه تدريس الرّواحيّة، والشّاميّة البرّانية.

وبقي على الأمور إلى أن زالت دولة الطّاغية هولاكو عن الشّام، وجاء الإِسْلَام فبذل أموالا كثيرة على أن يقرّ القضاء والمدارس فِي يده فأقرّ على ذلك شهرا، ثم سافر مع السُّلطان إلى مصر معزولا، ووِلّي القضاء فِي ذي القعدة نجم الدّين أَبُو بَكْر بن صدر الدّين ابن سَنِي الدّولة [٣] .

[استيلاء التتار على عدّة بلاد]

وفي جُمادى الآخرة أو نحوه استولت التّتار على عجلون، والصَّلْت، وَصَرْخَد، وبُصْرَى، والصّبيبة [٤] ، وخرّقت شُرفات هذه القلاع، ونُهِب ما فيها من الذّخار. وأرسلوا كمال الدّين عُمَر التّفليسي إلى الكَرَك يأمرون المغيث بتسليمها، فأرسل إليهم ولده مع التفْليسي، والملك القاهر بن المعظّم، والمنصور ابن الصّالح إِسْمَاعِيل. فسار الجميع صُحبة المقدّم كَتْبُغا وقد ظفر بالملك النّاصر وهو على عَجْلُون، فهرب الملك القاهر وردّ إلى الكَرَك. وقال للمغيث: ما القوم شيء، فقوّ نفسَك واحفظ بلدك. ثمّ سار إلى مصر، فحرّض الجيش على الخروج، وهوّن شأن التّتار، فشرعوا فِي الخروج.

وسار كتْبُغا بمن معه إلى صفد، وهي للفرنج، فأنزلوا الإقامات، ونُصِبَت لكَتْبُغا خيمةٌ عظيمة، ووصل إليه الزّين الحافظيّ والقاضي محيي الدّين وعليه الخِلعة السّوداء. ثمّ دخلوا دمشق فِي رجب. ثمّ سار فِي طائفةٍ بالنّاصر وابنه

---

[١] انظر عن (الأمينية) في: الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٨٤، ١٣٢ و ٢/ ٢١٧.

[٢] انظر عن (الشومانية) في: الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٢٣٨.

[٣] ذيل الروضتين ٢٠٥، ٢٠٦، ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٥٧.

[٤] المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠٤، ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٥٨.

وأخيه الظّاهر إلى هولاكو.

[ضرب عنق ابن قراجا وغيره]

وفي شعبان أحضروا إلى دمشق بدر الدّين محمد بن قُرَاجا [١] ، ونقيب القلعة الجمال الحلبيّ المعروف بابن الصّيرفيّ، ووالي قلعة بَعْلَبَكّ [٢] ، فضُربتْ أعناقُهم [٣] .

[تسلُم صاحب حمص نيابة الشام]

ووصل الملك الأشرف بن منصور بن المجاهد صاحب حمص فنزل فِي داره، وقُرئ فَرَمانُه بتسليم نَظَره فِي البلاد، وأن يكون نائبا للملك على الشّام جميعه. وسُلمت إليه حمص، وتَدْمُر، والرّحبة [٤] .

[استيلاء التتار على صيدا]

وفي رمضان وصل الخبر باستيلاء التّتار على صيدا من بلاد الفرنج ونهبها [٥] .

[تعدية هولاكو الفرات]

وأمّا هولاكو فإنّه عدّى [٦] الفُرات بأكثر الجيش ومعهم من السبيُ والأموال والخيرات والدّوابّ ما لا يوصف، إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً ٣: ١٧٨ [٧] .

---

[١] في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٩٢ «فريجار» ، وفي السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٢٦ «قرمجاه» ، والمثبت يتّفق مع: البداية والنهاية ١٣/ ٣١٩.

[٢] وهو شجاع الدين إبراهيم. (الأعلاق الخطيرة ٢/ ٢٥١، لبنان من السقوط بيد الصليبيين- تأليفنا ص ٢٧٥) .

[٣] ذيل مرآة الزمان ٣/ ٩٢، البداية والنهاية ١٣/ ٣١٩، السلوك ج ١١ ق ٢/ ٤٢٦، ذيل الروضتين ٢٠٧، البداية والنهاية ١٣/ ٢١٩.

[٤] ذيل الروضتين ٢٠٦، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٢٥.

[٥] ذيل الروضتين ٢٠٧، صيدا ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي ٢٣٤- ٢٣٦، تاريخ الحروب الصليبية ٣/ ٥٢٩، ٥٣٠، لبنان من السقوط بيد الصليبيين ص ٢٧٨- ٢٨٠.

[٦] في الأصل: «عدا» .

[٧] سورة آل عمران، الآية ١٧٨، والخبر في: العبر ٥/ ٢٤٢.

[مراسلة الملك السعيد هولاكو]

ومرض الملك السّعيد مرضا شديدا، ثمّ عُوفي، وبعث إلى هولاكو يطلب منه سابق الدّين بَلَبَان، فبعثه إليه، وقد استماله هولاكو فِي مدّة مُقامه عنده. فلمّا اجتمع بمخدومه أخبره بما تمّ على أهل حلب. ثمّ أرسل السّعيد إليه بهديّة سنِية، وأخبروه بما فِيهِ السّعيد. فسأل عن قلعة ماردين، فأخبروه أنّ فيها من الأموال والذّخائر والأقوات كفاية أربعين سنة. فكتب إليه يعفيه من الحضور، وأرسل إليه ولده الملك المظفّر ليطمئنّ قلبُه [١] .

[استيلاء التتار على ماردين]

وعاد سابق الدّين إلى هولاكو بردّ الجواب، ثمّ قصد أستاذه الملك السّعيد أن يردّه من دُنَيْسَر ويُمسكه، فلم يتّفق، واتّصل بهولاكو ولم يرجع.

وعلم السّعيد أنّ التّتار لا بدّ لهم منه ومن حصاره، فنقل ما فِي البلد من الذّخائر إلى القلعة.

ثم بعد أربعة أيّام وَصَلَتْهُ رُسُلُ هولاكو بحربة، ووصل عقِب ذلك طائفةٌ من التّتار فنازلت ماردين فِي ثالث جُمادى الأولى، ولم يقاتلوا. وبقوا ستّة عشر يوما. وقيل إنّ هولاكو كان معهم. ثمّ التمسوا فتْح أبواب البلد ليدخلوا لشراء الأقوات وغيرها ويرحلون. ففتح لهم، فتردّدوا فِي الدّخول والخروج ثلاثة أيام، ثمّ صعدوا على سور ماردين، ودقّوا الطّبل، وهجموا البلد بالسّيف، فقاتلهم أهله ودَربُوا الشّوارع وطردوهم، فدام القتال شهرين إلى أن فتح لهم بعض مقدّمي البلد دربا فملكوه،

ودخلوا منه إلى الجامع، وصعدوا المنابر، ورموا منها بالنّشّاب، فضعُف النّاس، واحتموا بالكنائس، وصعِد بعضهم إلى القلعة، وملكت التّتار البلد، ونصبوا المجانيق على القلعة، وهي ستّة، فلم يصل إلى القلعة منها إلّا ثلاثة أحجار.

[موت الملك السعيد]

واستمرّ الحصار إلى آخر السّنة، ووقع الوباء بالقلعة، فمات الملك

---

[١] الخبر باختصار في الدرّة الزكية ٤٦.

(٥٧/٤٨)

السّعيد فيمن مات، وهلك الخلق. ورمى رجلٌ نفسَه من القلعة وأخبر التّتار بموت السُّلطان، فبعثوا إلى ابنه الملك المظفّر وطلبوا منه الدّخول في الطّاعة.

[كتاب هولاكو إلى الناصر]

وفي وسط العام قُرِئَ بدمشق كتابُ هولاكو بسبب النّاصر، وذلك قبل أن يصل إليه. وهو: «أمّا بعدُ، فنحن جنود الله، بنا ينتقم ممّن عتا وتجبّر، وطغى وتكبّر، وبالله [١] ما ائتمر. إن عوتب تنمّر، وإن روجع استمر» . ونحن قد أهلكنا البلاد، وأبدنا العباد، وقتلنا النّسوان والأولاد [٢] . فيا أيّها الباقون، أنتم بمن مضى لاحقون، ويا أيّها الغافلون أنتم إليهم تساقون. ونحن جيوش الهلكة، لا جيوش الملكة، مقصودنا الانتقام، وملكنا لا يُرام، ونزيلنا لا يُضام، وعدْلُنا في مُلكنا قد اشتهر، ومن سيوفنا [٣] أَيْنَ المَفَر؟

أَيْنَ المفرّ لا مفرّ لهاربٍ ... ولنا البسيطان الثرَى والماءُ

ذلّت لهيبتنا الأسودُ وأصبحتْ ... في قبضتي الأمراء والخلفاءُ

ونحن إليكم صائرون، ولكم الهرب، وعلينا الطّلب [٤] .

ستعلم ليلى أيّ دين تدايَنَتْ ... وأي غريمٍ للتّقاضي غريمُها [٥]

دمّرنا البلاد، وأيتمنا الأولاد، وأهلكنا العباد، وأذقناهم العذاب [٦] ، وجعلنا عظيمهم صغيرا، وأميرهم أسيرا. تحسبون [٧] أنّكم منّا ناجون أو متخلّصون، وعن قليلٍ سوف تعلمون على ما تقدمون، وقد أعذر من أنذر» [٨] .

---

[١] في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٥: «وبأمر الله» .

[٢] في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٥: «والولد» .

[٣] في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٥: «ومنا أين المفرّ» .

[٤] هذه العبارة ليست في: المختار.

[٥] في المختار: «وأي عريم بالتقاضي غرمّها» وهو غلط.

[٦] في المختار: «العذاب الأليم» .

[٧] في المختار: «أتحسبون» .

[٨] المختار ٢٥٥، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٢٥، ٢٢٦، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٢٧- ٤٢٩، تاريخ الخلفاء ٤٣٦ وفيه زيادة: «وأنصف من حذر» .

[مفارقة بيبرس للناصر ودخوله مصر]
وأمّا رُكْن الدّين بَيْبَرس البُنْدُقْداريّ فإنّه فارق الملك النّاصر من الرمل، واتّفق هُوَ والشهرزُورية بغزّة، وتزوّج ببنت بركة خان أحد ملوكهم، ثمّ بعث علاء الدّين طَيْبرس الوزيريّ إلى صاحب مصر ليحلف له على ما اقترحه عليه.
فأجابه فسَاق ودخل مصر فِي الثّاني والعشرين من ربيع الأول، فأكرمه الملك المظفّر واحترمه، وقوّى هُوَ جَنان المظفّر على حرب التّتار [١] .
ثمّ جاء بعدُ الملكُ القاهرُ من الكَرَك فهوّن أمر التّتار.
وكان شروع المصريّين فِي الخروج إلى التّتار فِي نصف شعبان.
[حال المسلمين فِي دمشق]
قلت: وكان النّاس فِي دمشق آمنين من أذيّة التّتار بالنسبة، وذلك لهيبة هولاكو، لأنه بَلَغَنَا أنّ مفاتيح دمشق لمّا أتته على حلب وهو فرحان بفتوح البلاد رمى بسرقوجه وقال للمُغْل: دوسوا عليه. فضربوا جوك وقالوا: العفو. فقال:
هذا دمشق، من آذى دمشق وأهلها يموت. فلقد كان التّتريّ يغمس مقرعته فِي القنبريس أو الدّبس ويمصّها، فيسبّه القاضي ويصيح به وهو لا ينطق. ونحو هذا. لكن انُتهكَت الحُرُمات، وظهرت الفواحش والخمور، ورفعت النّصارى رءوسها. وكان التّتار بين كافرٍ ونَصْرَانِي أو مجُوسي، وما فيهم من يتلفّظ بالشّهادة إلّا أن يكون نادرا.
قال ابن الجزَرِي [٢] : حدّثني أَبِي قال: خرجتُ من الصّلاة فِي الجمعة الثانية من رمضان، فوجدت دكاكين الخضراء فيها النّصارى يبيعون الخمر، وبعض الفُساق معهم وهم يشربون ويرشّون على المُصَلين من الخمر، فبكيت بُكاءً كثيرا إلى أن وصلتُ إلى دُكاني بالرّمّاحين.
وقال أَبُو شامة [٣] : كانت النّصارى بدمشق قد شمخوا بدولة التّتار، وتردّد

---

[١] المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٥، ٢٥٦، الدرّة الزكية ٤٩.
[٢] في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٧ بزيادة ونقص بعض الألفاظ، وقد ذكر اليونيني رواية ابن الجزري في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٦٣- ٣٦٥.
[٣] في ذيل الروضتين ٢٠٨.

إيسبان المقدّم إلى كنيستهم، وذهب بعضهم إلى هولاكو فجاءوا بفَرَمان بأن يرفع دينهم، فخرجت النّصارى يتلقّونه، ودخلوا رافعي أصواتهم ومعهم الصّليب مرفوع، وهم يَرُشُون الخمرَ على النّاس، وفي أبواب المساجد، ودخلوا من باب توما، وقفوا عند رباط البيانيّة، ونادوا بشعارهم، ورَشوا الخمر في باب الرّباط، وباب سيه ودرب الحجر، وألزموا النّاس من الدّكاكين بالقيام للصّليب، ومن لم يفعل ذلك أحرقوا بابه وأقاموه غصْبًا، وشقّوا القصبة إلى عند القنطرة فِي آخر سُوَيقة كنيسة مريم، فقام بعضهم على الدّكّان الواسطيّ وخطب، وفضّل دين النّصارى وصغّر من دين الإسلام، ثمّ عطفوا من خلف السّوق إلى الكنيسة

الّتي أخربها الله تعالى.

وقيل: إنّهم كانوا ينادون: ظهر الدّين الصّحيح دين المسيح. وذلك فِي الثاني والعشرين من رمضان.

فصَعد المسلمون والقُضاة والعُلماء إلى إيل سبان بالقلعة فِي ذلك، فأهانوهم، ورفعوا قِسيس النّصارى عليهم، وأخرجوهم من القلعة بالضّرب والإهانة. ثمّ نزل إيل سبان من الغد إلى الكنيسة.

[موقعة عين جالوت]

[١] وأقبل الملك المظفّر بالجيوش حتّى أتى الأردن. وسار كَتْبُغا بالمغول،

---

[١] انظر عن (موقعة عين جالوت) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٦٥- ٣٦٧، وذيل الروضتين ٢٠٧، ٢٠٨، و ٢٠٩، والحوادث الجامعة ١٦٦، والتحفة الملوكية ٤٣، ٤٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٢٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠٥، والدرّة الزكية ٤٩- ٥١، والروض الزاهر ٦٣- ٦٦، والعبر ٥/ ٢٤٢، ٢٤٣، ودول الإسلام ٢/ ١٦٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٤٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٢٠، ٢٢١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٣٠، ٤٣١، ونهاية الأرب ٢٩/ ٤٧٤، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٠٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ٣٩١، ٣٩٢، وتاريخ الأيوبيين ١٧٥، وتاريخ مختصر الدول ٢٨٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠٦، ٢٠٧، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٧٩، ومآثر الإنافة ٢/ ١٠٥، وعقد الجمان (١) ٢٤٣، ٢٤٤، وجامع التواريخ لرشيد الدين الهمذاني ٣١٣، وتاريخ الأزمنة ٢٤٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٧٧- ٨١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩١، ومعركة عين جالوت للدكتور عماد عبد السلام رءوف- بغداد ١٩٨٦، وتاريخ الخلفاء ٤٧٥، وتحقيق النصرة للمراغي ٧٠، والفضل المأثور لشافع بن علي، مخطوطة البودليان بأكسفورد رقم ٤٢٤، ورقة ٥٤ ب، وحسن المناقب السريّة، له، ورقة ٧ ب.، وتالي وفيات الأعيان ١٢٩، وفيه «عين جالود» .

فنزل على عين جالوت من أرض بيسان. وكان شاليش المسلمين رُكْن الدّين بَيْبَرْس البُنْدُقْداريّ، فحين طلع من التّلّ أشرف على التّتار نازلين، ووقعت العين على العين، وكان بينه وبين السُّلطان مرحلة. فجهّز البريديّة فِي طلب السُّلطان وقلق وقال: إن ولّينا كَسَرنا الإِسْلَام. فجعلوا يُقهقِرون رءوس خيلهم حتّى ينزلوا عن التّلّ إلى خَلَف. وضربت التّتار حلقة على التّلّ وتحيّز البُنْدُقْداريّ بعسكره فلم تمضِ ساعةٌ حتّى جاءته خمسمائة ملبسة من أبطال الإِسْلَام، ثمّ بعد ساعة أخرى لحقتها خمسمائة أخرى.

وأمّا التّتار فاشتغلوا أيضا بأخذ أهبَتِهم للمصافّ. وتلاحَقَ الجيشُ ثمّ وقع المَصَاف.

قال أَبُو شامة [١] : لمّا كان ليلة سبْعٍ وعشرين من رمضان جاءنا الخبرُ بأنّ عسكر المسلمين وقع على عسكر التّتار يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشّهر عند عين جالوت، وهزموهم وقتلوا فيهم، وقتلوا ملكهم كَتْبُغا، وأُسِر ابنُه، فانهزم من دمشق النّائب إيل سبان [٢] ومَنْ عنده من التّتار، فتبِعُهُم أهلُ الضّياع يتخطّفونهم.

وقال الشَّيْخ قُطْب الدين اليونيني [٣] : خرج الملك المظفّر بجيش مصر والشّام إلى لقاء التتر، وكان كَتْبُغًا بالبقاع، فبلغه الخبر، فطلب الملك الأشرف، يعني الَّذِي استنابه هولاكو على الشّام والقاضي محيي الدّين، واستشارهم، فمنهم من أشار بعدم الملتَقَى، وبأن يندفع بين يدَيِ المظفّر إلى أن يجيئه المَدَد من هولاكو، ومنهم من أشار بغير ذلك وتفرّقت الآراء، فاقتضى رأيه هُوَ الملتقى، وسار من فوره فالتقوا يوم الجمعة، فانكسرت ميسرة المسلمين كسرة شنيعة، فحمل الملك المظفّر فِي التّتار، وحمل معه خَلْقٌ فكان النّصر. قُتِل كَتْبُغا ومُعظم أعيان التّتار، وقتل منهم مقتلة عظيمة، وهرب من هرب.

[١] في ذيل الروضتين ٢٠٧.

[٢] سبان: بالسين المهملة والباء الموحّدة. ووقع في الدرّة الزكية ٥١ «ايل ستان» بالتاء، وفي البداية والنهاية ١٣/ ٢١٩ «إبل سيان» ، و «إبل سنان (١٣/ ٢٢١) .

[٣] في الأصل بياض، والمثبت اعتمدناه في العودة إلى: ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٦٠.

(٦١/٤٨)

وقيل إنّ الَّذِي قتل كَتْبُغا الأمير آقش الشّمسيّ [١] ، وولّت التّتر الأدبار، وطمع النّاس فيهم يتخطّفونهم وينهبونهم.

وعند الفراغ من المَصَاف حضر الملك السّعيد بن عثمان بن العادل صاحب الصبَيْبة إلى بين يدي السُّلطان فلم يقبله وضرب عُنُقه [٢] .

[الانتقام من النصارى]

وجاء كتاب المظفّر بالنّصر، فطار النّاس فرحا، وثار بعضهم بالفخر الكنجيّ فقتلوه بالجامع، لكونه خالَطَ الشّمس القُمي، ودخل معه فِي أخْذ أموال الجُفال، وقُتِل الشّمس ابن الماكسِيني [٣] ، وابن البُغَيْل [٤] ، وغيرهم من الأعوان [٥] .

وكان (....) [٦] التّكل على النّصارى لعنهم الله من أوّل أمس، لرفعهم الصّليب وغير ذلك، فأسرعوا إلى دُورهم ينهبونها ويخرّبونها، وأخربوا في كنيسة اليعاقبة، وأحرقوا كنيستهم الكبرى، كنيسة مريم، حتّى بقيت كَوْمًا، وبقيت النّار تعمل فِي أخشابها أيّاما. وقُتل منهم جماعة، واختفى سائرهم.

ونُهب قليل من اليهود، ثمّ كفّوا عَنْهُمْ لأنّهم لم يصدُرْ منهم ما صدر من النّصارى. وعيّد المسلمون على خيرٍ عظيم [٧] ، والحمد للَّه.

---

[١] البداية والنهاية ١٣/ ٢٢١.

[٢] ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٦١١، البداية والنهاية ١٣/ ٢٢١.

[٣] في ذيل الروضتين ٢٠٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٨٠ «ابن الماسكيني» بتقدم السين.

[٤] في النجوم الزاهرة ٧/ ٨٠، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٢٨، «ابن التفيل» ، والمثبت يتفق مع: ذيل مرآة الزمان، وذيل الروضتين.

[٥] ذيل الروضتين ٢٠٨.

[٦] بياض في الأصل.

[٧] ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٦٢، ٣٦٣، ذيل الروضتين ٢٠٨، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٢٨، الدرّة الزكية ٥٢، ٥٣، دول الإسلام ٢/ ١٦٣، مرآة الجنان ٤/ ١٤٩، البداية والنهاية ١٣/ ٢٢١، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٣٢، تاريخ الأيوبيين ١٧٥، المختصر لأبي الفداء ٣/ ٢٠٤، ٢٠٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠٦، عقد الجمان (١) ٢٤٩، ٢٥٠، النجوم الزاهرة ٧/ ٨٠، ٨١، تاريخ ابن سباط ١/ ٢٩٣، شذرات الذهب ٥/ ٢٩١، تاريخ الأزمنة ٢٤٣.

(٦٢/٤٨)

[بدء الوحشة بين المظفّر وبيبرس]

ودخل السُّلطان الملك المظفّر القلعة مؤيّدا منصورا، وأحبّه الخلق غاية المحبّة. وعبر قبله البُنْدُقْداريّ على دمشق، وسار وراء التّتر إلى بلاد حلب، وطردهم عن البلاد [١] . ووعده السُّلطان بحلب، ثمّ رجع عن ذلك فتأثّر رُكْن الدّين البُنْدُقْداريّ من ذلك، وكان مبدأ الوحشة [٢] .

[تأمين ابن صاحب حمص]

وسيّر الملك الأشرف ابن صاحب حمص يطلب من السُّلطان أمانا على نفسه وبلاده، وكان قد هرب مع التّتار من دمشق، ثمّ انملَسَ منهم وقصد تَدْمُر، فأمّنه وأعطاه بلاده، فحضر إلى الخدمة، ثمّ توجّه إلى حمص [٣] وتوجّه صاحب حماه إلى حماه [٤] .

[تعيين وعزل أصحاب مناصب]

واستعمل السُّلطان على حلب علاء الدّين ابن صاحب الموصل [٥] .

واستعمل على دمشق حسين الكرديّ طبردار الملك الناصر الَّذِي خدعه وأوقعه فِي أسْر التّتار [٦] ، وعزل عن خطابة دمشق ابن الحرستانيّ، ووليها أصيل الدين الإسعرديّ إمام السّلطان قُطُز، وقُرِئ تقليده، ثمّ عُزِل بعد شهر وأعيد عماد الدّين ابن الحرستانيّ [٧] .

---

[١] عيون التواريخ ٢٠/ ٢٢٨، الدرّة الزكية ٦٠، الروض الزاهر ٦٦، دول الإسلام ٢/ ١٦٣، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٣٢.

[٢] تاريخ الخلفاء ٤٧٥، ٤٧٦.

[٣] المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠٥، البداية والنهاية ١٣/ ٢٢٢، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٣٣، عقد الجمان (١) ٢٤٨.

[٤] المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠٦، البداية والنهاية ١٣/ ٢٢٢، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٣٣، نهاية الأرب ٢٩/ ٤٥٧، عقد الجمان ٢٤٨.

[٥] المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠٧، عقد الجمان (١) ٢٤٨، ٢٤٩.

[٦] وقال أبو الفداء خلاف ذلك: وفي يوم دخوله (قطز) دمشق أمر بشنق جماعة من المنتسبين إلى التتر فشنقوا وكان من جملتهم حسين الكردي طبردار الملك الناصر يوسف وهو الّذي أوقع الملك الناصر في أيدي التتر. (المختصر ٣/ ٢٠٥) .

[٧] البداية والنهاية ١٣/ ٢٢٤.

[عَوْد المظفّر إلى مصر]

وأقام المظفّر نحو الشّهر، وسار إلى الدّيار المصريّة [١] .

ونقل الصّاحب عزّ الدّين ابن شدّاد [٢] أنّ المظفّر لمّا ملك دمشق عَزَم على التّوجّه إلى حلب لينظّف أثارَ التّتار من البلاد، فوشى إليه واشٍ أنّ رُكْن الدّين البُنْدُقْداريّ قد تنكّر له وتغيّر عليه: وأنّه عامل عليك. فصرف وجهه عن قصده، وعَزَم على

التّوجّه إلى مصر وقد أضمر الشّرّ للبُنْدُقْداريّ. وأسرّ ذلك إلى بعض خَوَاصه، فاطلَع على ذلك البُنْدُقْداريّ [٣] .

[قَتْل المظفّر قُطُز [٤]]

ثمّ ساروا والحُقُود ظاهرة فِي العيون والحُدود، وكلّ منهما متحرّس من الآخر. إلى أن أجمع رُكْن الدّين البُنْدُقْداريّ على قتل المظفر. واتّفق مع سيف الدّين بَلَبَان الرّشيديّ، وبهادر المُعِزيّ، وبيدغان الركنيّ، وبكتوت الجوكنْدار، وبلبان الهارونيّ، وأنَس الأصبهانيّ الأمراء [٥] .

فلمّا قارب القصر [٦] الَّذِي بالرمل عرج للصيد، ثم رجع، فسايره

---

[١] البداية والنهاية ١٣/ ٢٢٢، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٩٤.

[٢] في القسم الضائع من: تاريخ الملك الظاهر. والمطبوع منه يبدأ في مجريات حوادث سنة ٦٧٠ هـ.

[٣] الدرّة الزكية ٦٠، دول الإسلام ٢/ ١٦٣، مرآة الجنان ٤/ ١٤٩، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٣٤.

[٤] انظر عن (قتل قطز) في: الحوادث الجامعة ٤٥، وذيل مرآة الزمان ١١/ ٣٧١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠٧، والدرّة الزكية ٦١، ٦٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٢٩، وحسن المناقب السريّة لشافع بن علي (مخطوطة باريس ١٧٠٧) ورقة ٩ و ١٣٦ والروض الزاهر ٦٨، والسلوك ج ١/ ٤٣٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٨٣، والعبر ٥/ ٢٤٣، ودول الإسلام ٢/ ١٦٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٤٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٢٢، ٢٢٣، ونهاية الأرب ٢٩/ ٤٧٧، ٤٧٨، وذيل الروضتين ٢١١، وتاريخ مختصر الدول ٢٨٢، وتاريخ الزمان ٣١٩، وتالي وفيات الأعيان ٥٠، و ١٢٩، وتحقيق النصرة للمراغي ٧١.

[٥] وقال أبو الفداء: «وكان قد اتفق بيبرس البندقداري الصالحي مع أنص مملوك نجم الدين الرومي الصالحي والهاروني، وعلم الدين صغن أغلي على قتل المظفّر قطز» . (المختصر ٣/ ٢٠٧) .

وانظر الدرّة الزكية ٦٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٣٥، ونهاية الأرب ٢٩/ ٤٧٧، وعقد الجمان (١) ٢٥٣، وحسن المناقب، ورقة ٩ أ. و ١٣٥ ب.

[٦] في عيون التواريخ ٢٠/ ٢٢٩ «القصير بين الغرابي والصالحية» .

البُنْدُقْداريّ وأصحابه، وحادَثَه، وطلب منه امْرَأَة من سبْي التّتار، فأنعم له بها، فأخذ يده ليُقبلها، وكانت تلك إشارة بينه وبين أولئك، فبادره بدر الدّين بكتوت الجوكنْدار المُعِزّيّ، فضربه بالسّيف على عاتقه فأبانه، ثمّ رماه بهادر المُعِزّيّ بسهم قضى عليه، وذلك يوم سادس عشر [١] ذي القعدة.

[سلطنة بيبرس]

ثمّ ساروا إلى الدّهليز وضربوا مشورة فيمن يملّكوه عليهم، فاتّفقوا على رُكْن الدّين البُنْدُقْداريّ. وتقدّم الأمير فارس الدّين أقطاي المعروف بالأتابَك فبايعه، ثمّ تلاه الرشيديّ. ولُقب بالملك القاهر [٢] .

ثمّ ساق هُوَ والأتابك، وقلاوون الَّذِي تسلطن، والبَيْسَري، وجماعة، وقصد قلعة مصر، ورتّب أقوش التّجيبيّ [٣] أستاذ داره، وعزّ الدّين الأخرم أمير جنْدار. فخرج نائب الملك المظفّر على القاهرة للقائه، وهو الأمير عزّ الدّين الحلّيّ، فصادف هؤلاء فأخبروه بما وقع، فحلف لرُكْن الدّين، وردّ إلى القلعة ووقف على بابها ينتظره.

وكانت القاهرة قد زيّنت لقدوم المظفّر وهم فِي فرحة، فلمّا طلع الضّوء لم يشعروا إلّا والمنادي يقول: مَعْشَر الناسَ، ادعُوا

لسلطانكم الملك القاهر رُكْن الدّنيا والدّين. ووعدهم بالإحسان وإزالة ... [٤] لأنّ المظفّر كان قد أحدث على المصريّين حوادث كثيرة، منها تصقيع الأملاك وتقويمها وزكاتها، وأخْذ ثُلث الزّكاة، وثلث الترِكات، وعن كلّ إنسانٍ دينار واحد، ومضاعف الزّكاة، فبلغ ذلك فِي العام ستمائة ألف دينار، فأطلق لهم ذلك. وجلس على

---

[١] في ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٧١ «ثالث عشر» ، وفي المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠٧ «سابع عشر» ومثله في الروض الزاهر ٦٨، وحسن المناقب السرية (مخطوطة المكتبة الأهلية بباريس ١٧٠٧) ورقة ٩ و ١٣٦، وعقد الجمان (١) ٢٥٤.

[٢] في الدرّة الزكية ٦٢ «ولقّب الملك الظاهر» ، ومثله في: الحوادث الجامعة ١٦٦ (حوادث سنة ٦٥٩ هـ.) ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٢٣، وحسن المناقب، ورقة ٩ ب، و ١٣٦ ب، وتالي وفيات الأعيان ٥٠.

[٣] في ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٧١ «التجيبي» بالتاء المثنّاة. والمثبت يتفق مع بقية المصادر.

[٤] بياض في الأصل. وفي المختار ٢٥٨ «ادعوا لسلطانكم الملك القاهر، فوجموا خوفا من عودة دولة البحرية. ثم سرّي عنهم بمواعيد برزت إليهم» . وانظر: ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٧٢.

(٦٥/٤٨)

تخت المُلْك يوم الأحد، وذلك اليوم الثّاني من قتْله للمظفّر، فأشار عليه الوزير زين الدّين ابن الزبَيْر وكان مُنْشئًا بليغا، بأن يغيّر هذا اللقَب وقال: ما لقبَ به أحد فأفلح. لُقبَ به القاهر بن المعتضد فسُمِل بعد قليل وخُلِع، ولقّب به الملك القاهر ابن صاحب الموصل فسُم. فأبطل السُّلطان هذا اللقَب وتلقّب بالملك الظّاهر [١] .

[تسلطُن نائب دمشق]

وأمّا نائب دمشق الحلبيّ فبلغه قتل المظفّر، فخاف الأمراء بدمشق لنفسه، ودخل القلعة، وتسلطن، وتلقّب بالملك المجاهد، وخُطِب له بدمشق فِي سادس ذي الحجّة مع الملك الظّاهر. وأمر بضرب الدّراهم باسميهما [٢] .

[غلاء الأسعار]

وغلت الأسعار وبقي الخبز رِطْل بدرهمين، ووقيّة الجُبْن بدرهم ونصف. وأمّا اللّحم فكاد يُعدم، وبلغ الرطْل بخمسة عشر درهما [٣] .

[إبعاد الملك المنصور]

ولمّا استقرّ الملك الظّاهر فِي السّلطنة أبعد عنه الملك المنصور عليّ بن

---

[١] ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٧٠- ٣٧٣، الدرّة الزكية ٦١- ٦٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٩، العبر ٥/ ٢٤٣، البداية والنهاية ١٣/ ٢٢٣، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠٧، ٢٠٨، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٢٩، ٢٣٠، المختار ٢٥٧، ٢٥٨، التحفة الملوكية ٤٥، الروض الزاهر ٦٩، ٧٠، العبر ٥/ ٢٤٣، دول الإسلام ٢/ ١٦٣، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٣٦، ٤٣٧، نهاية الأرب ٣٠/ ١٤، ١٥، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٩٨، عقد الجمان (١) ٢٦٢، تاريخ الخلفاء ٤٧٦، الفضل المأثور ٤ ب و ٥٥ أ، حسن المناقب، ورقة ٩ ب، و ١٣٦ أ، تالي وفيات الأعيان ٥٠.

[٢] ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٧٣ و ٣٧٤، ذيل الروضتين ٢١٠، تالي وفيات الأعيان ٥١، التحفة الملوكية ٤٥، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٣١، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠٨، العبر ٥/ ٢٤٣، دول الإسلام ٢/ ١٦٣، ١٦٤، مرآة الجنان ٤/ ١٤٩، البداية والنهاية ١٣/ ٢٢٣، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٣٩، نهاية الأرب ٣٠/ ٣٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٠،

النجوم الزاهرة ٣/ ٨٤، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٩٩، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣١١، عقد الجمان (١) ٢٦٥.
[٣] ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٧٦، ذيل الروضتين ٢١١ وفيه: رطل اللحم خمسة دراهم. الدرّة الزكية ٦٥، عقد الجمان (١) ٢٧٢.

(٦٦/٤٨)

المُعِزّ أيْبَك وأمّه وأخاه إلى بلاد الأشكريّ، وكانوا معتَقَلين بالقلعة.

[عمارة قلعة دمشق]

وفي ذي القعدة أمر الأمير عَلَم الدّين الحلبيّ بعمارة قلعة دمشق وإصلاحها، وركب بالغاشية والسّيوف المجرّدة، وحمل له الغاشية ابن الملك العادل والزّاهر ابن صاحب حمص والقُضاة والمدرّسون حوله. ففرح النّاس وعملوا فِي بنائها [١] .

[استنابة الملك السعيد على حلب]

وكان المظفّر قد استناب على حلب الملك السّعيد علاء الدّين ابن صاحب الموصل، وقصد بذلك استعلام أخبار العدوّ، لأنّ أخاه الملك الصّالح كان بالموصل، وأخاه المجاهد كان بالجزيرة، فتوجّه السّعيد إلى حلب بأمرائها وعسكرها، فأساء إليهم، وأراد مصادرة الرعيّة، فاجتمعت الأمراء على قبْضه، وعوّضوا عَنْهُ الأمير حسام الدّين الجوكَنْدار العزيزيّ، ثمّ بلغهم أنّ التّتار قد قاربوا البيرة، وكانت أسوار حلب وأبراجها قد هدمت وهي سائبة كما هِيَ الآن، فانجفل النّاس منها [٢] .

[التدريس بالتربة الصالحية]

وفي شوّال درّس ناصر الدّين مُحَمَّد بن المقدسيّ بالترْبة الصّالحيّة بعد والده. ولّاه المنصور بن الواقف [٣] .

[تقليد قاضي القضاة]

وقرئ تقليد قاضي القضاة محيي الدين بولايته القضاء والمدارس من جهة

---

[١] ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٧٣، ٣٧٤، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٣٠، ٢٣١، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠٨، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٣٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٠، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٩٩.
[٢] عيون التواريخ ٢٠/ ٢٣١، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠٨، ٢٠٩، الدرّة الزكية ٦٤، ٦٥، العبر ٥/ ٢٤٤، دول الإسلام ٢/ ١٦٤، مرآة الجنان ٤/ ١٤٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٠، البداية والنهاية ١٣/ ٢٢٥، النجوم الزاهرة ٧/ ٨٤، تاريخ ابن سباط ١/ ٣٩٩، عقد الجمان (١) ٢٦٧.
[٣] هكذا رسمها في الأصل.

(٦٧/٤٨)

المظفّر. ثمّ عزل بعد أيّام بنجم الدّين ابن سَنِي الدّولة [١] .

[التدريس بالأمينية]

ودرّس بالأمينية قَطْبُ الدين ابن عصْرُون.

[عمارة القلعة]

وشرعوا فِي عمارة ما وَهي من قلعة دمشق [٢] .

[تراخي الأسعار]

وعمل أهل البلد وأهل الأسواق، وعظم السّرور، وعُمِلت المغاني والدّبادب لذلك، وبلغ اللحم فِي ذي القعدة الرطْل بتسعة دراهم، ورطل الخبز بدرهمين، ورطل الجُبْن باثني عشر درهما. وأسعار الأقوات من نسبة ذلك بدمشق.

وبلغ صرف الدّينار إلى خمسةٍ وسبعين درهما. وأبيع في عيد النّحر رأس الأضحية بستّمائة درهم. وتزايد الأمر. نقل ذلك التّاج ابن عساكر.

[قتل ابن الشحنة والقزويني]

وفيها واقع بِهادُر الشُحْنة والعماد القزوينيّ صاحب الدّيوان علاء الدّين، فأمر هولاكو بقتلْه، فطلب العفو فعفا عَنْهُ، وأمر بحلق لحيته فحُلِقت، فكان يجلس فِي الدّيوان ملثّما [٣] . ثمّ عظُم بعد ذلك، وقدم أخوه الوزير شمس الدّين وظهرت براءته، وقال لبهادر: الشعْر إذا حُلِق يُنْبُت، والرأس إذا قُطع لا ينبت. ثمّ دبّر الحيلة في قتله وقتل العماد القزوينيّ [٤] .

---

[١] ذيل الروضتين ٢٠٩ و ٢١١.

[٢] السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٣٩.

[٣] الحوادث الجامعة ١٦٥.

[٤] الحوادث الجامعة ١٦٦ (حوادث سنة ٦٥٩ هـ.) و ١٦٨ (حوادث سنة ٦٦٠ هـ.) .

سنة تسع وخمسين وستمائة

استهلّت وما للنّاس خليفة.

وصاحب مكّة الشّريف أبو عليّ الحَسَني وعمّه، وصاحب المدينة عزّ الدّين بن حمّاد بن شِيحَة الحَسَني، وصاحب مصر الملك الظاهر ركن الدّين بيبرس الصّالحيّ، وصاحب دمشق الملك المجاهد عَلَم الدّين سَنْجَر الحلبيّ، وصاحب الموصل الملك الصّالح إِسْمَاعِيل بن لؤلؤ، وصاحب الجزيرة أخوه المجاهد إِسْحَاق، وصاحب ماردين المظفّر قُرا رسلان ابن السّعيد، وصاحب الرّوم رُكْن الدّين قِلِج رسلان بن غياث الدّين كيخسْرُو بن علاء الدّين وأخوه عزّ الدّين كيكاوس، وصاحب الكَرَك والشوْبَك المغيث عُمَر بن العادل بن الكامل، وصاحب حماه المنصور مُحَمَّد بن المظفّر، وصاحب حمص والرحْبة وتَدْمُر الأشرف مُوسَى بن إِبْرَاهِيم بن شيركوه.

والمستولي على حصون الإسماعيليّة الشّماليّة رضيّ الدّين أَبُو المعالي بن نجم الدّين إسماعيل بن المشغرانيّ [١] .

---

[١] في الأصل، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٨٨ والدرّة الزكية ٨٤ «الشعراني» ، وما أثبتناه هو الصحيح كما جاء في الأصل من: عيون التواريخ. انظر المطبوع ٢٠/ ٢٤٨.

والنسبة إلى بلدة مشغرى مشغرة في أسفل البقاع من «لبنان» .

وصاحب مراكِش المرتَضَى عُمَر بن إِبْرَاهِيم بن يوسف، وصاحب تونس أَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بن يحيى بن أَبِي مُحَمَّد بن الشَّيْخ أَبِي حفص عُمَر بن يحيى، وصاحب اليمن الملك المظفّر يوسف بن الملك المنصور، وصاحب ظَفَار مُوسَى بن إدريس الحضْرمي، وصاحب رومه ناصر الدّين محمود بن شمس الدّين أيتمش، وصاحب كرْمان تُركان خاتون زَوْجَة الحاجب بُراق وابنا أخي بُراق، وصاحب شِيراز وفارس أَبُو بَكْر بن أتابك سعد، وصاحب خُراسان، والعراق، وأذَرْبَيْجَان، وغير ذلك: هولاكو بن قان بن جنكِزخان، وصاحب دَسْت القفْجاق وتلك الدّيار بركة ابن عمّ هولاوو [١] .

وقعة حمص [٢]

وكانت فِي خامس المحرّم. اجتمع عددٌ من التّتار الّذين نَجَوْا من عين جالوت، والّذين كانوا بحَران والجزيرة. وكانوا قد هلكوا من القَحْط فأغاروا على حلب، وقتلوا أهلها بقرنبيا، ثمّ ساقوا إلى حمص لمّا علِموا بقتلة الملك المظفّر، وأنّ العساكر مختلفة، فوجدوا على حمص الأمير حسامَ الدّين الجوكندار ومعه العسكر الّذين كانوا بحلب، والملك المنصور صاحب حماه،

---

[١] هكذا فِي الأصل. وانظر: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٨٧، والدرّة الزكية ٦٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٤٧، ٢٤٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٢٩، ٢٣٠، وعقد الجمان (١) ٢٨٧، ٢٨٨.

[٢] انظر عن (وقعة حمص) فِي: ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٣٤، وذيل الروضتين ٢١١، والمختصر فِي أخبار البشر ٣/ ٢٠٩، والدرّة الزكية ٦٨، ٦٩، ودول الإسلام ٢/ ١٦٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٤٨، ٢٤٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٩، ٢٦٠، والروض الزاهر ٩٧، والعبر ٥/ ٢٥١، ٢٥٢، ومرآة الجنان ٤/ ١٥٠، ١٥١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٣٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٤٢، ونهاية الأرب ٣٠/ ٤٠، ٤١، وتاريخ مختصر الدول ٢٨٢، وتاريخ الزمان ٣١٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٠، وعقد الجمان (١) ٢٦٨، ٢٦٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٠٦، ١٠٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٠٠، وتاريخ الأزمنة ٢٤٥، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٦، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٢٣.

والملك الأشرف صاحب حمص، وعدّتهم ألف وأربعمائة، فحملوا على التّتار وهم فِي ستّة آلاف فارس حملة صادقة فكسروهم وركبوا أقفيتهم قتلا حتّى أتى القتل على مُعظَمهم، وهرب مقدّمهم بَيْدرا فِي نفرٍ يسير بأسوإ حال.

وكانت الوقعة عند تُربة خَالِد بن الوليد رضي الله عَنْهُ. وتُسمى وقعة حمص «القيقان» ، لأنّ غير واحد حدّث أنّه رَأَى قِيقانًا عظيمة قد نزلَت وقت المصافّ على التّتار تضرب فِي وجوههم.

وحكى بدر الدّين مُحَمَّد بن عزّ الدّين حَسَن القيْمُرِي، وكان صدوقا، قال: كنت مع صاحب حماه فو الله لقد رَأَيْت بعيني طيورا بيضاء وهي تضرب فِي وجوه التّتار يومئذٍ. نقله عَنْهُ الجْزَري فِي «تاريخه» [١] .

وقال أَبُو شامة [٢] : جاء الخبر بأنّ التّتار كُسِروا بأرض حمص كسرة عظيمة وضُرِبت البشائر، وكانت الوقعة عند قبر خَالِد إلى قريب الرستَن، وذلك يوم الجمعة خامس المحرّم، وقُتل منهم فوق الألف، ولم يُقتَل من المسلمين سوى رجلٍ واحد. ثُمَّ جاءت رءوسهم إلى دمشق.

قلت: حكى أَبِي [٣] أنّهم جابوها فِي شراع، وكنّا نتعجّب من كبر تلك الرءوس لأنّها رءوس المُغْل.

قال أَبُو شامة [٤] : وجاء الخبر بنزول التّتار على حماه فِي نصف الشّهر، فقدِم صاحب حماه وصاحب حمص فِي طلب

النّجدة والاجتماع على قتالهم، فنزل الملك المجاهد الحلبيّ عَلَم الدّين عن سلطنة دمشق.

قلت: بل اتّفقوا على خلْعه، وحصروه فِي القلعة، وجرى بينهم شيء من قتال، وخرج إليهم وقاتلهم، ثمّ رجع إلى القلعة. فلمّا رَأَى الغَلَبة خرج فِي اللّيل بعد أيّام من دمشق من باب سرّ قريبٍ من باب توما، وقصد بَعْلَبَكَّ، فعصى فِي قلعتها، وبقي قليلا، فقدِم علاء الدّين طيبرس الوزيريّ وأمسك

---

[١] المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٩، ٢٦٠، وهو في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٣٥، ونهاية الأرب ٣٠/ ٤١، وعقد الجمان (١) ٢٦٩، وفيه «نور الدين القيمري» .

[٢] في ذيل الروضتين ٢١١.

[٣] أبي أحمد والد المؤلّف الذهبي، رحمه الله.

[٤] في ذيل الروضتين ٢١١.

(٧١/٤٨)

الحلبيّ من قلعة حلب، وقيّده وسيّره إلى مصر [١] .

[الثلج بدمشق]

وفيها، فِي أواخر المحرّم، وقع على دمشق ثلج عظيم لم يُعهَد مثلُه، فبقي يومين وليلتين، وبقي على الأسطحة أعلى [٢] من ذراع، ثمّ رُمي وبقي كأنّه جبال فِي الأزِقة وتضرّر الخلقُ به. وذلك فِي أوّل كانون الأصمّ.

[قتل الغُرباء بحلب]

وأما التّتار فقال قُطْبُ الدّين [٣] أبقاه الله: ولمّا عاد مَن نجا مِن التّتار إلى حلب أخرجوا من فيها، ثمّ نادوا: كلّ من كان من أهل البلد فلْيَعتزِل. فاختلط على النّاس أمرهم ولم يفهموا المُراد، فاعتزل بعضُ الغُرباء عن أهل حلب، فلمّا تميّز الفريقان أخذوا الغُرباء وذهبوا بهم إلى ناحية [بابلى] [٤] فضربوا رقابهم، وكان فيهم جماعة من أقارب الملك النّاصر رحمهم الله [٥] . ثمّ عدّوا من بقي، وسلّموا كلّ طائفة إلى رجلٍ كبيرٍ ضمّنوه إيّاهم.

[الغلاء بحلب]

ثم أحاطوا بالبلد أربعة أشهر، فلم يدخلها أحدُ ولا خرج منها أحدٌ، فَغَلَت الأسعار وهلكوا، وتعثّروا، وبلغ رِطل اللّحم سبعةَ عَشَرَ درهما، ورطْل السمَك ثلاثين درهما، ورطل اللبَن خمسة عشر درهما، وأكلت الميتات [٦] .

---

[١] الروض الزاهر ٩٥، ذيل مرآة الزمان ٢/ ٩١، ٩٢، ذيل الروضتين ٢١٢، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢١٠، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٤٩، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٤٥، الوافي بالوفيات ١٥/ ٤٧٤، الأعلاق الخطيرة ٢/ ٥٣، التحفة الملوكية ٤٦ (حوادث سنة ٦٥٨ هـ.) ، الدرّة الزكية ٦٩، ٧٠، الروض الزاهر ٩٤، ٩٥، العبر ٥/ ٢٥٢، دول الإسلام ٢/ ١٦٥، مرآة الجنان ٤/ ١٥١.

[٢] في الأصل: «أعلا» .

[٣] في ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٣٥.

[٤] في الأصل بياض، والمستدرك من: ذيل المرآة ١/ ٤٣٥ وهي أيضا: بابلا، على ميل تقريبا من حلب. (معجم البلدان) .

[٥] البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٠، نهاية الأرب ٣٠/ ٤١.

[٦] انظر تفاصيل أكثر في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٣٦، ٤٣٧، نهاية الأرب ٣٠/ ٤٢، ٤٣.

(٧٢/ ٤٨)

[سفر الجوكندار]

وأمّا الجوكندار فدخل مصر ثمّ عاد إلى حلب.

[ركوب السُّلطان]

وفي سابع صَفَر ركب السُّلطان الملك الظّاهر فِي دَسْت السّلطنة من قلعة الجبلَ وهو أوّل ركوبه [١] .

[إرسال سنجر الحلبي إلى القاهرة]

قال قُطْبُ الدّين [٢] : وكتب إلى الأمراء يحرّضهم على الحلبيّ، فخرجوا عن دمشق ونابَذُوه وفيهم علاء الدّين البُنْدُقْدار، يعني أستاذ الملك الظّاهر، وبهاء الدّين بُغدي فتبعهم الحلبيّ وحاربهم، فحملوا عليه فهزموه، ودخل القلعة فأغلقها فِي حادي عشر صَفَر. ثم خرج من القلعة تلك اللّيلة، وأتى بَعْلَبَكَّ فِي عشرين مملوكا.

واستولى البُنْدُقْدار على دمشق، وناب بها عن الملك الظّاهر، وجهّز لمحاصرة بَعْلَبَكَّ بدر الدّين ابن رحّال، فحال وصوله دخل بَعْلَبَكَّ وراسل الحلبيّ، ثمّ تقرّر نزوله ورواحه إلى خدمة الملك الظّاهر، فخرج من القلعة على بَغْلة، وسار فأدخِل على الملك الظّاهر ليلا، فقام إليه واعتنقه وأكرمه، وعاتبه عتابا لطيفا، ثمّ خلع عليه ورسمَ له بخَيْل (...) [٣] .

قلت: ثمّ حبسه.

وقال أَبُو شامة [٤] : ثمّ رجعت التّتار، فنزل صاحب صهيون وتخطّف منهم جماعة، وقتلت الفداويّة الحشِيشية صاحبَ سِيس، لَعَنَه الله. ووقع

---

[١] السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٤٣، نهاية الأرب ٣٠/ ١٧.

[٢] في ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٣٨ بتصرّف.

[٣] في الأصل كلمة غير واضحة، وفي ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٣٨ «ورسم له بخيل وبغال وجمال وثياب» ، وكذا في: عيون التواريخ ٢٠/ ٢٥٠، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢١٠، الروض الزاهر ٩٧، البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٠، نهاية الأرب ٣٠/ ٣٨، ٣٩، تاريخ ابن سباط ١/ ٤٠١.

[٤] في ذيل الروضتين ٢١١، ٢١٢.

(٧٣/ ٤٨)

السّيف بين التّتر وابن صاحب سِيس.

[تدريس ابن سنِي الدولة]

وفيها درّس القاضي نجم الدّين ابن سِني الدّولة بالعادليّة وعُزِل الكمال التفْليسي، واعتقل بسبب الحياصة النّاصريّ الّتي تسلّمها التّتار. وكانت رهنا بمخزن الأيتام على المال الَّذِي اقترضه الملك النّاصر [١] .

[هزيمة الفرنج]

قال: وفيه، يعني ربيع الأوّل، خرج الفِرَنج فِي تسعمائة قنطاريّة، وخمسمائة تركُبُلي، ونحو ثلاثة آلاف رَاجِل، فأخِذ الجميع قتْلا وأسرا، ولم يفْلت منهم سوى واحدٍ [٢] .

قلت: انتدب لقتالهم الفاخريّة التُّركُمان، فأخْلَوا لهم بيوتهم وهربوا، وكمنوا لهم، ثمّ نزلوا عليهم وبيّتوهم، وأراح الله منهم. وكان خروجهم من عكّا وصيدا.

[والعزاء بالملك الناصر]

وفي جمادى الأولى عُقِد العزاء بجامع دمشق للملك النّاصر. جاء الخبر أنّه ضُربت رَقَبتُه مع جماعةٍ لمّا بلغهم أنّ المصريّين كسروهم على عين جالوت [٣] .

[سفر أولاد صاحب الموصل إلى مصر]

وفيه ورد دمشق أولاد صاحب الموصل، وهما صاحب الجزيرة يومئذٍ وصاحب الموصل بعيالهم وأموالهم، ومعه [٤] طائفة من أهل البلاد، فمضوا إلى مصر. ثُمّ رجعوا فِي أواخر السّنة مع السّلطان، ومضوا إلى بلادهم [٥] .

---

[١] ذيل الروضتين ٢١٢، عقد الجمان (١) ٢٧١.

[٢] ذيل الروضتين ٢١٢.

[٣] ذيل الروضتين ٢١٢، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢١١.

[٤] هكذا في الأصل، وتحتمل: «ومعهم» .

[٥] ذيل الروضتين ٢١٢، ٢١٣، التحفة الملوكية ٤٧، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢١٣،

[خلافة المستنصر باللَّه]

وفي رجب أقيم فِي الخلافة بمصر المستنصر باللَّه أَحْمَد، ثمّ قدِم دمشق هو والسّلطان، فعملت لقدومهما القِباب، واحتفل النّاس لزينتها [١] . وعُدِم فِي الشرق فِي آخر العام كما فِي ترجمته.

[تولية ابن خَلكان القضاء]

وفي ذي الحجّة عُزِل عن قضاء الشّام نجم الدّين ابن سَنِي الدّولة، ووُلي شمس الدّين ابن خَلكان الَّذِي كان نائب الحُكْم بالقاهرة، ثمّ وكّل بالمعزول وألزِم السّفر إلى مصر [٢] .

قال أَبُو شامة [٣] : كان جائرا وظالما، وشاع عَنْهُ أنه أودع كيسا فِيهِ ألف دينار، فردّ بدله كيسا فِيهِ فلوس [٤] . وفُوِضَ إلى ابن خَلكان نظر الأوقاف وتدريس مدارس كانت بيد المعزول: العادليّة، والعذراويّة، والنّاصريّة، والفَلَكية، والرّكنيّة، والإقباليّة، والبَهنَسية [٥] .

[عودة السُّلطان إلى مصر]

وفي نصف ذي الحجّة رجع السُّلطان إلى مصر [٦] .

[إقامة خليفة جديد يُلقب بالحاكم بأمر الله]

وفيها أقام الأمير شمس الدين أقوش البرليّ المسمّى برلو بحلب خليفة،

[()] الروض الزاهر ١١٦، ١١٧، نهاية الأرب ٣٠/ ٢٦.
[١] ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٤١، ٤٤٢، ذيل الروضتين ٢١٣، التحفة الملوكية ٤٧، مرآة الجنان ٤/ ١٥١، البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٢، حسن المناقب، ورقة ١٤ ب، تالي وفيات الأعيان ٢.
[٢] المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢١٣، الدرّة الزكية ٨٥، العبر ٥/ ٢٥٢، مرآة الجنان ٤/ ١٥١، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٦٥، نهاية الأرب ٣٠/ ٤٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٣، تاريخ ابن سباط ١/ ٤٠٣، عقد الجمان (١) ٣١٤.
[٣] في ذيل الروضتين ٢١٤ بتصرّف.
[٤] وقال أبو شامة: وفي الجملة تولّى الحكم في زماننا ثلاثة مشهورون بالفسق: هذا الظالم، والرفيع الجيلي، وابن الجمال المصري.
[٥] ذيل الروضتين ٢١٥، نهاية الأرب ٣٠/ ٤٩.
[٦] ذيل الروضتين ٢١٥، نهاية الأرب ٣٠/ ٤٩.

ولَقبَه الحاكم بأمر الله، وخطب له، ونقش اسمه على الدّراهم، فلمّا قدِم السُّلطان الشّام تزلزل أمرُه، وطلب العراق، ثمّ اجتمع بالإمام المستنصر باللَّه، ودخل فِي طاعة المستنصر [١] .

[المصافّ بين المستنصر وبين التّتار]

وفي آخرها وقع المصافّ بين المستنصر وبين التّتار بالعراق، فعُدِم المستنصر، وقُتِل عددٌ من الصحابة وهرب الحاكم فِي جماعةٍ وسلِم. وممّن عُدِم فيها كمال الدّين ابن السنْجاري، ويحيى بن العُمَري، وعبد الملك بن عساكر. وقد ذكرنا الوقعة فِي ترجمة المستنصر [٢] .

[الحرب بين سنجر الحلبي والبرلي]

واستعمل السُّلطان على حلب الأمير عَلَم الدّين سَنْجَر الحلبيّ، وبعث معه عساكر لمحاربة برلو، وكان قد غلب على حلب. فلمّا قرُب الحلبيّ قصد البرلي الرّقّة، ودخل الحلبي حلب، وجهّز عسكرا وراء البرلي، فأدركوه بالبرّيّة فقال: أَنَا مملوك السُّلطان. وخدعهم. ثمّ وصل إلى حَران، ثمّ أتى البيرة فتسلّمها، وقوي أمره، وقصد حلب، فقفز إليه جماعة من عسكر حلب، فخاف الحلبيّ وهرب، فدخل البرلي حلب. فلمّا بلغ السُّلطان خرج من مصر بالجيش، ثمّ جهّز علاء الدّين أيدكين البُنْدُقْدار نائبا على حلب ومُحاربًا للبرلي، فسَار من دمشق فِي نصف ذي القعدة، فخرج البرلي عن حلب، وقصد قلعة القرادي وحاصرها، وأخذها من التّتار ونهبها [٣] .

[العفو عن صاحب الكرك]

وفيها كاتَبَ الملك المغيث صاحب الكَرَك الملك الظّاهر يستعطفه فرضي عنه [٤] .

---

[١] ذيل الروضتين ٢١٥، الدرّة الزكية ٨٢، العبر ٥/ ٢٥٢، ٢٥٣.
[٢] ذيل الروضتين ٢١٥، الدرّة الزكية ٨٣، ٨٤، العبر ٥/ ٢٥٣، مرآة الجنان ٤/ ١٥١.
[٣] انظر المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢١٠، ٢١١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٦٣ و ٤٦٥، ٤٦٦، ونهاية الأرب ٣٠/ ٤٥، وعقد الجمان (١) ٣١٠، وحسن المناقب، ورقة ٢٣ أ، ب.
[٤] الروض الزاهر ١٢٢، نهاية الأرب ٣٠/ ٥٣ (حوادث سنة ٦٦٠ هـ) ، عقد الجمان (١) ٣١٧،

(٧٦/٤٨)

[ولاية السنجاري قضاء مصر]

وفي شوّال وُلي قضاء مصر برهان الدّين السّنجاريّ، وعُزِل تاج الدّين ابن بِنْت الأعزّ [١] .

[زواج بِنْت صاحب الموصل]

وفي شوّال تزوّج ببليك الخَزْنَدَار الظّاهريّ ببنت صاحب الموصل بدر الدّين لؤلؤ، فأعطاه السُّلطان الصّبيبة، وبانياس [٢] .

[الخلعة على صاحب حمص]

وقدِم على السُّلطان وهو بدمشق الملك الأشرف صاحب حمص، فخلع عليه وأعطاه ثمانين ألف درهم، وزاده تلّ باشر [٣] .

[غارة الرشيديّ على أرض أنطاكية]

وفي ذي الحجّة سار الرشيديّ فِي عسكرٍ إلى أرض أنطاكية فأغار عليها [٤] .

[غدر التتار بأصحاب صاحب ماردين]

قال قُطْبُ الدّين: فِي رمضان وقع الصلْح بين التّتار وبين الملك المظفّر بن السّعيد صاحب ماردين، فتوجّه إليهم ومعه هديّة سَنِية من جُملتها باطية مجوهرة قيمتها أربعة وثمانون ألف دينار فأكرموه، ثمّ قتلوا أصحابه، وكانوا سبعين ألفا بلا ذَنْب ولا جُرْم، بل أرادوا قص جناحه.

[()] ٣١٨، حسن المناقب، ورقة ٢٥ أ، ب.

[١] السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٦٥، نهاية الأرب ٣٠/ ١٩.

[٢] الروض الزاهر ٨٦، ٨٧، نهاية الأرب ٣٠/ ٥٣ (حوادث سنة ٦٦٠ هـ) .

[٣] الدرّة الزكية ٨١، الروض الزاهر ١١٧، البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٣، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٦٢، نهاية الأرب ٣٠/ ٤٦، عقد الجمان (١) ٣١٧.

[٤] الروض الزاهر، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٦٣، نهاية الأرب ٣٠/ ٤٤، ٤٥.

(٧٧/٤٨)

[المصافّ بين صاحب الروم وأخيه]

وفي رمضان وقع المصافّ بين الأخوين رُكْن الدّين صاحب الرّوم، وأخيه عزّ الدّين بقُرب قُونية، فانتصر رُكْن الدّين لأنّه كان معه نجدة من التّتر، وقُتِل من عسكر عزّ الدّين خلْق، وأسِر جماعة فشْنقوا. وأقام عزّ الدّين بأنطاكيّة.

(٧٨/٤٨)

سنة ستين وستمائة

[إظهار البرلي الطاعة للسلطان]

في أوّلها دخل البرلي إلى حلب مرّة أخرى، فخرج البُنْدُقْدار عَنْهَا، وأظهر البرلي طاعةَ السُّلطان. وكان شجاعا مذكورا لا يُصطلَى بناره [١] .

[خبر حمار الوحش]

وقال ابن خَلكان [٢] ، رحمه الله: في أثنائها توجّه عسكر الشّام إلى أنطاكية، فأقاموا قليلا عليها، ثمّ رجعوا، فأخبرني بعضهم بغريبةٍ، وهي أنهم نزلوا على جَرود وهي بين دمشق وحمص فاصطادوا حُمُر وحشٍ كثيرة، فذبح رجلٌ حمارا وطبخ لحمه، فبقي يوما يوقِد عليه فلا ينضُجُ لحمُه ولا يتغيّر ولا قارب النّضج، فقام جُندي فأخذ الرأس فوجد على أذنه وسْما، فقرأه، فإذا هُوَ بهرام جور. فلمّا أتوا أحضروا تلك الأذُن إليّ، فوجدت الوسْم ظاهرا وقد رَق شَعْر الأذُن، وموضع الوسم أسود، وهو بالقلم الكوفيّ. وبهرام جور من ملوك الفُرس كان إذا كثُر عليه الوحش وسَمَهُ وأطْلقه. وحُمر الوحْش من الحيوانات المعمّرة، وهذا لعلّه عاش ثمانمائة سنة أو أكثر. انتهى قوله [٣] .

---

[١] الروض الزاهر ١٣٣، ١٣٤، نهاية الأرب ٣٠/ ٥٩.

[٢] في وفيات الأعيان ٦/ ٣٥٤.

[٣] والخبر نقله اليونيني في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٩٩، ٥١٠، وابن شاكر الكتبي في: عيون التواريخ ٢٠/ ٢٦٧، ٢٦٨، وابن كثير في البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٣، وبدر الدين العيني في عقد الجمان (١) ٣٣٤، ٣٣٥ وفيه: وقال ابن كثير: يحتمل أن يكون هذا بهرام شاه الملك الأمجد، إذ يبعد بقاء مثل هذا بلا اصطياد هذه المدّة الطويلة ويكون الكاتب قد أخطأ فأراد كتابة بهرام شاه، فكتب بهرام جور وحصل اللبس من هذا.

وقال بدر الدين العيني: كلام ابن كثير بعيد، فأيش يحتاج إلى هذه التأويلات البعيدة، ولا

[قدوم الحاكم بأمر الله إلى القاهرة]

وفي ربيع الآخر قدِم القاهرةَ الحاكمُ بأمر الله ومعه ولدُه وجماعة، فأكرمه الملك الظّاهر وأنزله بالبرج الكبير، وهو أَحْمَد بن أَبِي عليّ القُبي بن عليّ بن أَبِي بَكْر ابن أمير المؤمنين المسترشد باللَّه [١] ابن المستظهر الهاشميّ العبّاسيّ.

اختفى وقتَ أخْذِ بغداد ونجا، ثمّ خرج منها وفي صُحبته زين الدّين صالح بن مُحَمَّد بن البنّاء الحاكم، وأخوه مُحَمَّد، ونجم الدّين ابن المُنَشا، وقصد حسين بن فلاح أمير بني خفاجة، فأقام عنده مدّة، ثمّ توصّل مع العرب إلى دمشق، وأقام عند الأمير عيسى بن مُهَنَّا والد مهنّا مدّة، فطالع به السُّلطان الملك النّاصر، فأرسل يطلبه، فبغته مجيء التّتار. فلمّا ملك الملك المظفّر دمشق سيّر الأمير قِلِيج البغداديّ إلى ناحية العراق وأمره بتطلّب الحاكم، فاجتمع به وبايعه على الخلافة، وتوجّه في خدمته الأمير عيسى والأمير عليّ بن صقر ابن مخلول [٢] ، وعمر بن مخلول [٢] ، وسائر آل فضل، سوى أولاد حُذَيْفَة. فافتتح الحاكم بالعرب عانَةَ، والحديثة، وهيت، والأنبار، وضرب مع القرادول رأسا بقرب بغداد [٣] في أواخر سنة ثمانٍ وخمسين، فانتصر عليهم، وقُتِل من التّتار خلْق، ولم يُقتَل من أصحابه غير ستّة، فيقال، والله أعلم: قُتِل من التّتار نحو ألفٍ وخمسمائة فارس، منهم ثمانية أمراء. فجاء جيش للتّتار عليهم قرابُغا، فردّ المسلمون على حَمِية، فتبِعهم قرابغا إلى هيت وردّ [٤] .

[()] ضرورة إليها، فإنّ عيش الحمر الوحشية هذه المدة غير بعيد، وعدم وقوعها في الصيد غير بعيد، وأيضا فإن المواسم التي يسمّون بها آذان الحيوان بأسماء الملوك مقرّرة عندهم، مكتوبة، صحيحة، حتى لا يقع الاشتباه، فكيف يلتبس بهرام شاه ببهرام جور.

[١] في المختصر لأبي الفداء ٣/ ٢١٥ «أحمد بن حسن بن أبي بكر ابن الأمير أبي علي القبّي ابن الأمير حسن بن الراشد بن المسترشد ... » . وفي تاريخ الخلفاء ٤٧٨ «أبو العباس أحمد بن أبي علي الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن علي القبّي- بضم القاف وتشديد الباء الموحّدة-» .

[٢] في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٦١، «فحول» ، والمثبت يتفق مع: ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٨٥.

[٣] في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٦١ «وضربوا مع التتار مصافا بأرض بغداد» . وفي ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٨٥ «على الفلوجة من أرض بغداد» .

[٤] ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٨٥، ذيل الروضتين ٢١٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٣، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٦٠، ٢٦١، البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٣، مآثر الإنافة ٢/ ١٢٧، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٦٨، الدرر الكامنة ١/ ١٢٨، عيون التواريخ ٢٠/

(٨٠/٤٨)

وأقام الحاكم عند ابن مُهنا، فكاتَبه علاءُ الدّين طَيْبرس نائب دمشق يومئذٍ للملك الظّاهر يستدعيه، فقدِم دمشقَ فِي صَفَر، فبعثه إلى السُّلطان، فِي خدمته الثّلاثة الّذين خرجوا معه من بغداد.

وكان المستنصر باللَّه قد تقدّمه بثلاثة أيّام إلى القاهرة، فما رأَى أن يدخل على إثره خوفا من أن يُمسك، فهرب راجلا وصحبته الزّين صالح البنّاء [١] ، وقصدا دمشق، ودلّهما بدويّ من عرب غَزِيَة [٢] ، فاختفيا بالعقيبة، وحصّلا ما يركبان، وقصدا سَلَمِيَة، وصحبَهما جماعة أتراك، فوجدوا أهل سَلَمِيَة متحصّنين خوفا من الأمير آقش البرلي، فوقع بينهم مناوشة من حرب، ونجا الحاكم وصاحبه، وقصد البرلي فقبّل البرلي يده، وبايعه هُوَ وكلّ من بحلب، وتوجّهوا إلى حَران، (فبايعه الشَّيْخ شهاب الدّين عَبْد الحليم ابن تَيْمية والد شيخنا وأهل حَران) [٣] . وجمع البرلي للحاكم جمعا كثيرا نحو ألف فارس من التّركمان، وقصدوا عانَة، فوافاهم الخليفةُ المستنصر، فأعمل الحيلة، وأفسد التّركمان على الحاكم، ودخل الحاكم فِي طاعته وانقاد له، ووقع الاتّفاق. فلمّا عُدِم المستنصر فِي الوقعة المذكورة فِي ترجمته قصد الحاكم الرحْبة، وجاء إلى عيسى بن مُهَنا، فكاتَبَ الملك الظّاهر فِيهِ، فطلبه، فقدِم إلى القاهرة، فبايعوه وامتدّت أيّامه، وكانت خلافته نيّفا وأربعين سنة [٤] .

[موقعة التتار وعسكر البرلي]

قال أَبُو شامة [٥] : وفيها جاء الخبر بالتقاء التتر الّذين بالموصل بعسكر

[()] ٢٢٦، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣١٢، ٣١٣، تاريخ الخلفاء ٤٧٨، ٤٧٩.

[١] في المختار ٢٦١ «صالح بن البناء» ، وفي ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٨٦، «زين الدين صالح الأسدي المعروف بابن البنّاء» .

[٢] غزية: موضع قرب جبلة. وجبلة قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال اللاذقية قرب حلب.

(معجم البلدان ٤/ ٢٠٣، مراصد الاطلاع ١/ ٣١٢.)

[٣] ما بين القوسين لم يرد في المختار من تاريخ ابن الجزري (ص ٢٦١) ، ولا في ذيل المرآة ١/ ٤٨٦.

[٤] المختار ٢٦٠، ٢٦١، ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٨٦، ٤٨٧، الدرّة الزكية ٨٦، ٨٧، البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٣، تالي وفيات الأعيان ٣.

[٥] في ذيل الروضتين ٢١٨.

(٨١/٤٨)

البرلي، وجرت بينهم وقعةٌ قُتِل فيها مقتلة عظيمة، وقُتِل عَلَمُ الدّين سَنْجار المعروف بحكَم الأشرفيّ، وابنه بكتوت الحرّانيّ.

[ولاية الحرّاني دمشق]

قال [١] : وفيها وُلي ولاية دمشق ونظر الجامع والمساجد الأمير الافتخار الحرّانيّ [٢] ، وكان شيخا كبيرا خيّرا، ألزم أهل الأسواق بالصّلاة وعاقب عليها، ومنع جماعة من الأئمّة الاستنابة، وأرجع على بعضهم بما تناولهم منهم التّاج الشّحرور، والجمال الموقانيّ، والشّمس ابن غانم، والشّمس ابن عَبْد السّلام.

ونقّص كثيرا من جامكيّاتهم المقرّرة.

[عودة كبير أولاد صاحب الموصل إلى بلده]

وأمّا أولاد صاحب الموصل فلمّا فارقوا المستنصر فِي العام الماضي أقاموا بسَنْجار، وكتب كبيرهم الملك الصّالح إلى الموصل يستشير أهلَها، فأشاروا عليه بالمجيء، فقدِم عليهم فِي العشرين من ذي الحجّة ومعه ثلاثمائة فارس، وكان في الموصل أربعمائة فارس، فدخلها، وترك إخوته بسَنْجار.

فلمّا بلغهم قتْل المستنصر ونزول التّتار على الموصل لحصار أخيهم رجعوا، فأعطاهم الملك الظّاهر أخبازا، وأعطى الملك المجاهد إِسْحَاق مبلغا من المال لخاصّه، ولعلاء الدّين مبلغا لخاصّه [٣] .

[انكسار البرلي أمام التّتار]

وأمّا التّتار فنازلوا الموصل ومعهم صاحب ماردين، ونصبوا عليها المجانيق وضايقوها، ولم يكن بها سلاح ولا قُوتٌ كثير، فَغَلا السّعر، واستنجد الملك الصّالح بالبرلي، فَنَجَده من حلب، فسار إلى سَنْجار، فعزمت التّتار على الهرب، فوصل إليهم الكلب الزّين الحافظيّ وأخبرهم بأنّ البرلي في طائفة قليلة، وشجّعهم، فسارت إليه التّتار وهم فِي عشرة آلاف، والبرلي فِي

---

[١] أي أبو شامة في الذيل ٢١٨.

[٢] هو الافتخار أياز.

[٣] تالي وفيات الأعيان ٣، ٤.

(٨٢/٤٨)

ألفٍ من التّركمان والعرب، فتوقّف عن لقائهم، ثمّ نزل إليهم فِي رابع عشر جُمادى الآخرة، فكسروه وقُتِل جماعةٌ من وجوه أصحابه، وانهزم جريحا، وأسِر طائفة من أصحابه بعد أن أبْلَوا بلاء حسنا. ووصل البرلي إلى البيرة، ففارقه أكثر من معه، وقصدوا الدّيار المصريّة [١] .

[تأمير البرلي بمصر]

وجاءت رُسُل هولاكو إلى البرلي يطلبه إليه، فلم يُجِبْه إلى ذلك، وكاتب الملك الظّاهر فأمّنه، فسار إلى مصر، فأعطاه السُّلطان إمريّة سبعين فارسا، وخلع عليه [٢] .

[أخذ التّتار الموصل وقتل الصالح]

وأمّا التّتار فأخذوا الأسارى فأدخلوهم من النقوب إلى الموصل ليُعَرفوهم بكسرة البرلي. واستمرّ الحصار إلى شعبان من سنة ستّين، ثمّ طلبوا ولد الملك الصّالح، فأخرجه إليهم، ثمّ خلّوه أيّاما، وكاتبوه بأن يسلّم الموصل وهدّدوه، فجمع الأكابر وشاورهم، فأشاروا عليه بالخروج فقال: تُقْتَلُون لا محالة.

فصمّموا على الخروج، فخرج إليهم يوم نصف شعبان وقد ودّع النّاس، ولبس البياض، فلمّا وصل إليهم رسّموا عليه [٣] .

وكان الحصار قد طال جدّا، وعلى سور البلد ثلاثون منجنيقا ترمي العدوّ وعلى المغول سنداغو [٤] ، وقد خندقوا على نفوسهم، وبالغوا في الحصار، حتّى كَلَّ الفريقان. ثمّ سلّمت الموصل، ونوديَ في الموصل بالأمان فاطمأنّ النّاس، فشرع التّتار في خراب السّور. فلمّا طمّنوا النّاس دخلوا البلد وبذلوا

---

[١] ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٩٢، الدرّة الزكية ٨٨.

[٢] ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٩٣، ٤٩٤، الدرّة الزكية ٨٨، الروض الزاهر ١٣٤ وفيه: «كتب له منشورا بستين فارسا» ومثله في: نهاية الأرب ٣٠/ ٦٠، وحسن المناقب ورقة ٢٧ ب، والمثبت يتفق مع البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٧٦.

[٣] ذيل المرآة ١/ ٤٩٤.

[٤] في ذيل المرآة ١/ ٤٩٤ والدرّة الزكية ٨٨، ٨٩ وتالي وفيات الأعيان ٤ «صندغون» ، والمثبت يتفق مع الحوادث الجامعة ١٦٦ (حوادث سنة ٦٥٩ هـ) . و ١٦٧ (حوادث سنة ٦٦٠ هـ) .

السّيف تسعة أيّام إلى أوائل رمضان [١] . ووسّطوا علاء الدّين ولد الملك الصّالح، وعلّقوه على باب الجسر، ثمّ رحلوا في آخر شوّال بالصّالح فقتلوه في الطّريق [٢] رحمه الله.

[استقلال أمراء بمصر]

وأمّا علاء الدّين والملك المجاهد فاستقلّوا أمراء بمصر [٣] .

[محاصرة قلعة الروم]

وأمّا ابن صاحب الرّوم عزّ الدّين فإنّه اختلّ أمره وضايقته التّتر، فقصد الأشكريّ وسأله العَوْن فقال: إن تنصرْتَ أعَنتُك. فَهم أن يفعل لينال غرضه من النّصر على أخيه بالتّنصّر، فلامه أصحابه وقالوا: هذا ينفّر عنك قلوبَ العسكر. فأمسك، وتغيّر خاطرُ الأشكريّ عليه وحَبَسه بقلعة، فأغارت طائفة من عسكر بركة على بعض بلاد الأشكريّ، وحاصروا تلك القلعة، فوقع الاتّفاق على أنّه إنْ سلّم إليهم السُّلطان عزّ الدّين رحلوا. فسلّمه إليهم، فانطلقوا به إلى الملك بركة.

[الخُلف بين هولاكو وبركة]

ووقع الخُلْف بين هولاكو وبركة [٤] ، وأظهر بركة عداوته، وبعث الرّسل إلى الملك الظّاهر بالموادة واجتماع الكلمة، ويحرّضه على حرب هولاكو، ثمّ جرى بينهما مصافّ، كما يأتي إن شاء الله تعالى.

[القبض على نائب دمشق]

وفي شوّال قدِم الدّمياطيّ الأمير والرّكنيّ علاء الدّين الأعمى الّذي صار

[١] الحوادث الجامعة ١٦٦ (حوادث سنة ٦٥٩ هـ) ، البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٤.

[٢] ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٩٤، ٤٩٥، الحوادث الجامعة ١٦٧، الدرّة الزكية ٨٨، العبر ٥/ ٢٥٨، دول الإسلام ٢/ ١٦٦، مرآة الجنان ٤/ ١٥٢، البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٤، السلوك ج ٢/ ٤٧٥، تاريخ الخميس ٢/ ٤٢٣، تالي وفيات الأعيان ٥.

[٣] ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٩٥، الدرّة الزكية ٩٠.

[٤] ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٨٧ و ٤٩٧، ذيل الروضتين ٢٢٠، العبر ٥/ ٢٥٨، دول الإسلام ٢/ ١٦٦، البداية والنهاية ١٣/ ٢٤٣، تاريخ الخميس ٢/ ٤٢٣.

بالقدس، فقبضا على نائب دمشق طيبرس الوزيريّ، وحُمِل إلى مصر، وباشر الرّكنيّ النّيابة إلى أن قدِم النّجيبيّ [١] .

[دخول أول دفعة من التتار في الإسلام]

وفي ذي الحجّة [٢] وصل إلى دمشق من التتار نحو المائتين هاربين إلى المسلمين، فأعطوا أخبازا. وهم أوّل من فرّ من التّتار ودخل في الإِسْلَام [٣] .

[معاقبة جماعة]

وقُتل العماد القزوينيّ، أحدُ الحكّام بالعراق، لخيانته [٤] . وأخِذ متولّي واسط مجد الدّين صالح بن هُذيل وعُذب وصودِر.

[تسليم واسط]

وسُلمت واسط إلى الملك منوجهر ابن صاحب همدان، فسار واستصحب معه فخر الدّين مظفّر بن الطّرّاح فجعله نائبة في تدبيرها [٥] .

[قتل شِحنة بغداد]

وقُتِل في العام الآتي شِحُنة بغداد بهادر. وكان مسلما سائسا لا بأس به.

وكان يُصلي التّراويح، ووليّ بعده قُرَبُوقا شِحْنة [بغداد] [٦] .

[خسف سبع جزائر للفرنج في البحر]

وفي «تاريخ المؤيّد» [٧] قال: وفيها في ربيع الآخر، أعني سنة ٦٥٩،

[١] ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٨٨- ٤٩٢، ذيل الروضتين ٢٢٠، الدرّة الزكية ٨٧ و ٩٣، الروض الزاهر ١٣٦، ١٣٧، ١٤٠، ١٤١، البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٥، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٧٢، نهاية الأرب ٣٠/ ٦٠، عقد الجمان (١) ٣٣٠، ٣٣١.

[٢] في ذيل الروضتين: في يوم السبت والعشرين من ذي القعدة.

[٣] ذيل الروضتين ٢٢٠، الدرّة الزكية ٩٠، ٩١، البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٤، السلوك ج ١/ ٤٧٤، نهاية الأرب ٣٠/ ٦٣.

[٤] الحوادث الجامعة ١٦٨ وقد سبق خبره في حوادث سنة ٦٥٨ هـ.

[٥] الحوادث الجامعة ١٦٨.

[٦] الإضافة من: الحوادث الجامعة ١٦٨ (سنة ٦٦١ هـ) . وفيه «قرابوقا» .

[٧] المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢١٣ (حوادث سنة ٦٥٩ هـ) ، والخبر أيضا في: الدرّة الزكية

(٨٥/٤٨)

وردت الأخبار أنّ سبع جزائر فِي البحر خُسِف بها وبأهلها، ولبس أهل عكّا السّواد وبكوا وتابوا.

[تثبيت نسب الحاكم العباسي]

وفي آخر يوم من سنة ستّين أثبتوا نَسَبَ الحاكم العبّاسيّ، وبويع بالخلافة بعد جمعة.

[استرجاع الروم القسطنطينية من الفرنج]

وفي سنة ستّين تحزّبت نصارى الرّوم وحشدوا، وأخذوا مدينة القسطنطينية من الفرنج. وكان الفرنج قد استولوا عليها من سنة ستّمائة. أرّخ ذلك الملك المؤيّد [١] رحمه الله.

انتهت وقائع هذه الطبقة والحمد للَّه وحده

[()] ٨٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٤٧، وعقد الجمان (٢) ٣٢٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٠٣.

[١] أرّخ المؤيّد أبو الفداء لأخذ الفرنج القسطنطينية من الروم سنة ٦٠٠ هـ. (المختصر ٣/ ١٠٥) ولم يؤرّخ لاستعادة الروم لها في هذه السنة ٦٦٠ هـ. وانظر: الروض الزاهر ١٢٩.

(٨٦/٤٨)

بسم الله الرحمن الرحيم ربّ أعن

[المتوفون في هذه الطبقة]

سنة إحدى وخمسين وستمائة

- حرف الألف-

١- أَحْمَد بْن الْحَسَن [١] بْن عُمَر.

أَبُو المجد المُرادي، الخطيب.

من كِبار علماء الأندلس. كان عارفا بالكلام.

روى عن: أَبِي خَالِد بن يزيد بن رفاعة بالإجازة.

ومات فِي شوّال [٢] .

٢- أَحْمَد بن سُلَيْمَان بن أَحْمَد بن عليّ.

أَبُو الْعَبَّاس ابن المغربل السّعديّ، المصريّ، الشّارعيّ.

ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن الحسن) في: الديباج المذهب لابن فرحون ٤٥، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي ج ١ ق ١/ ٩٤، ٩٥ رقم ١١٠.
[٢] وقال ابن عبد الملك المراكشي: كان فقيها حافظا ذاكرا للنوازل، بصيرا بالفتوى متقدّما في علم الكلام وأصول الفقه، سنّيّا فاضلا، متين الدين، صنّاع اليدين، خيّرا. خطب زمانا بجامع قصبة غرناطة القديمة، وكفّ بصره آخر عمره. مولده بغرناطة سنة ٥٧٥ هـ.

وسمع من: القاسم بن إِبْرَاهِيم المقدسيّ.
روى عنه: الدّمياطيّ، والمصريّون.
وبالإجازة: أبو المعالي بن البالسي، وغيره.
توفي في خامس ربيع الأوّل.
٣- أَحْمَد بن غازي [١] بن يوسف بن أيّوب.
الملك الصّالح، صلاح الدّين ابن السُّلطان الملك الظّاهر بن السُّلطان الكبير صلاح الدّين الأيّوبيّ، صاحب عين تاب، وعمّ السُّلطان الملك النّاصر صاحب الشّام.
وُلِد فِي صَفَر سنة ستّمائة، وكان أكبر من أخيه الملك العزيز، وإنّما أخّروه عن سلطنة حلب لأنّه ابن جارية، ولأنّ العزيز ابن الصّاحبة بِنْت السُّلطان الملك العادل. وقد تزوّج هذا بعد أخيه بامرأته فاطمة بِنْت السُّلطان الملك الكامل مُحَمَّد.
وكان مهِيبًا، وَقُورًا، متجمّلا، وافر الحُرْمة.
حدّث عن: الافتخار الهاشميّ.
روى عَنْهُ الدّمياطيّ نوبة، وذكر أنّه امتنع من الرّواية وقال: ما أنا أهل لذلك، بل أَنَا أسمع عليك. ثمّ سمع منه ووصله.
تُوُفّي فِي شعبان ببلد عَيْن تاب، وعمل ابن أخيه السُّلطان له العزاء بدار السّعادة، ورثَتهُ الشّعراء. وخلّف ولدا ذَكَرًا.
٤- أَحْمَد بن يوسف [٢] بن أحمد.

---

[١] انظر عن (أحمد بن غازي) في: وفيات الأعيان ٤/ ١٠ رقم ١٤٧، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٦٠، والعبر ٥/ ٢٠٧، ٢٠٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٢٧، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٩٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣٨٩، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٧٦ رقم ٣٢٥٥، والدليل الشافي ١/ ٦٨ رقم ٢٣٥، والمنهل الصافي ٢/ ٥٥، ٥٦ رقم ٢٣٧، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥٣، وشفاء القلوب ٣٤٢، ٣٤٣ رقم ٦٧، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤٠٥، ٤٠٦ رقم ١٢٨.
[٢] انظر عن (أحمد بن يوسف) في: الوافي بالوفيات ٨/ ٢٨٨ رقم ٣٧٠٩، والديباج المذهب ٧٤، والمقفّى الكبير ١/ ٧٣٨- ٧٤٢ رقم ٦٨٢، ونفح الطيب ٢/ ٣٣٢، ومقدّمة الدكتور إحسان عباس لكتاب «سرور النفس بمدارك الحواس الخمس» - ص ٥، وتراجم المؤلّفين

أَبُو الفضل المغربيّ القَفْصِي [1] .

وقفصَة من بلاد إفريقية، ولد بها سنة ثمانين وخمسمائة.

وقرأ الأدب، وعلوم الأوائل، والفلسفة.

وقدِم دمشقَ، وسمع من التّاج الكِنْدي واشتغل عليه.

وأخذ قبل ذلك بمصر عن الموفّق عَبْد اللّطيف.

وله نَظْمٌ [2] ونَثْر ومصنّفات.

رجع إلى بلاده ووليّ قضاء قَفْصَة، ثمّ رجع بعد ذلك إلى مصر وبها مات فِي المحرّم.

وهذا يُنعت بالشرَف التّيفاشيّ.

٥- إِبْرَاهِيم بن سُلَيْمَان [3] بن حمزة بن خليفة.

الكاتب، جمالُ الدّين ابن النّجار القُرَشي، الدّمشقيّ المجوّد.

وُلِد بدمشق سنة تسعين وخمسمائة.

وسمع من: التّاج الكِنْدي، وغيره.

وحدّث وكتب فِي الإجازات. وكتب عليه أبناء البلد.

وكان الشّهاب غازي المجوّد من أصحابه. وله شِعر وأدب. وقد سافر إلى حلب وبغداد.

[()] التونسيين ١/ ٢٧٢، وعقد الجمان (١) ٨٢، وكشف الظنون ٧٢، ٢٣٣، ٦٢٠، ٧٤٢، ٩٧٩، ١٠٥٥، ١٢٦٠، ١٣٠٥، وإيضاح المكنون ١/ ٥٤٩، وفهرست الخديوية ٦/ ١٦، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٠٨.

[1] القفصي: بالفتح ثم السكون، وصاد مهملة، نسبة إلى قفصة: بلدة صغيرة في طرف إفريقية من ناحية المغرب من عمل الزاب الكبير. (معجم البلدان ٤/ ٣٨٢) .

[2] ومنه:

لا تعتبنّ على بخل مغاربة ... طباع أنفسهم تبدي الّذي فيها

فالشمس تبذل في الدنيا أشعّتها ... حتى إذا وصلت للغرب تخفيها

[3] انظر عن (إبراهيم بن سليمان) في: العبر ٥/ ٢٠٧، والإعلام بوفيات الإعلام ٢٧٢، وفوات الوفيات ١/ ٨- ١٠ رقم ٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٧٩، ٨٠، والوافي بالوفيات ٥/ ٣٥٦- ٣٥٨ رقم ٢٤٣٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥٣، ومعجم الشعراء والأدباء في تاريخ لبنان الإسلامي (مخطوط) - بتأليفنا، والمقفّى الكبير ١/ ١٦٥، ١٦٦ رقم ١٥٢، والمنهل الصافي ١/ ٦٥ رقم ٩٢، وعقد الجمان (١) ٨٢.

وتُوُفي بدمشق فِي ربيع الآخر.

وذكره ابن العديم رحمه الله فِي «تاريخه» [1] فقال: كتب للأمجد صاحب بعلبكّ، وأقام فِي خدمته مدّة، ثمّ سافر إلى الدّيار المصريّة وتولّى الإشراف بالإسكندريّة، ثمّ عاد إلى دمشق.

اجتمعت به وأنشدني شيئا من نظْمه [2] . وقد قرأ الأدب على الكِندي، وفتيان الشّاغوريّ.

٦- إِبْرَاهِيم بن الخطيب أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن جميل.

أَبُو إِسْحَاق المعافريّ المالقيّ، ثمّ المقدِسي.

وُلِد بالأرض المقدسة فِي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

وسمع بدمشق من: عَبْد اللّطيف بن أَبِي سعد، والقاسم بن عساكر، والعماد الكاتب، وحنبل، وستّ الكَتَبَة.

وسمع بالقدس أيضا من طائفة، وحدّث بها. وأخذ عَنْهُ غيرُ واحد.

٧- إِبْرَاهِيم بن عليّ [٣] بن أَحْمَد.

أَبُو إِسْحَاق الأندلسيّ الشّريشيّ المعروف بالبونسيّ، من قرية بونس [٤] ،

---

[١] لم أجده في المطبوع من «بغية الطلب» ، كما لم يذكره في «التذكرة» .

[٢] ومن شعره:

يا ربّ أسود شائب أبصرته ... وكأنّ عينيه لظى وقاد

فحسبته ما قد بدا في بعضه ... نار وباقية عليه رماد

ومن شعره:

لقد نبتت في صحن خدّك لحية ... تأنّق فيها صاحب الإنس والجن

وما كنت محتاجا إلى حسن نبتها ... ولكنها زادتك حسنا إلى حسن

وله شعر غيره.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن علي) في: المشتبه في الرجال ٢/ ٦٧٤، وتوضيح المشتبه ٩/ ٢٦٦، وتبصير المنتبه ٤/ ١٥١٠، ومعجم المصنّفين للتونكي ٣/ ٢٧٦، ٢٧٧، والأعلام ١/ ٤٥، ومعجم المؤلفين ١/ ٦٣، وتاج العروس (مادّة: بونس) .

[٤] بونس: بموحّدة مضمومة ونون مضمومة أيضا كما في تونس، وبذلك قيّدها في تبصير المنتبه. أما في تاج العروس (بونس) ، ومعجم المؤلفين فقيّدها بالفتح. وهي من أعمال شريش.

(٤٨/٩٠)

بباءٍ موحّدة. وذلك مُستفاد مع التُونُسي واليونُسي.

قال الأبّار: روى عن أَبِي الْحَسَن بن هشام، وأبي عَمرو بن غياث.

وأخذ عَنْهُ غيرُ واحد.

وتُوُفي فِي وسط السّنة، وله ثمانٍ وسبعون سنة.

وله مصنّف فِي غرائب التّصحيح [١] .

قلت: روى عَنْهُ مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن يربوع السّبتيّ في حدود سبعمائة.

٨- إِبْرَاهِيم بن مرتفع بن رسلان.

أَبُو إِسْحَاق الْمَصْرِيّ، الذَهَبِي، النّاسخ، المعروف بابن السّاعاتيّ.

سمع من: هبة الله ابن ستّ الملك بعض «ديوانه» .

وكان مليح الأذهاب والنّسخ. وله شعر، كتبوا عَنْهُ منه.

٩- إِبْرَاهِيم بن يوسف بن بركة.

أَبُو إِسْحَاق المَوْصِليّ، الخطيب، الشّافعيّ، الكُتُبي، المعروف بابن ختّة.

شيخٌ مُعَمَّر، فاته السّماع من الكبار، فإنّه وُلِد سنة أربعٍ وخمسين.
وقد روى بالإجازة عن: خطيب المَوْصِل الفضل عَبْد الله بن أَحْمَد.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.
ومات فِي أوّل السّنة.
١٠- إِسْمَاعِيل بن الفضل [٢] بن أَبِي الفضل بن خَلَف بن عَبْد الله بن يعقوب.
الحكيم [٣] : أَبُو الفضل مهذّب الدّين التّنوخيّ الحمويّ، الطّبيب.

[١] سمّاه: التبيين والتنقيح لما ورد من الغريب في كتاب «الفصيح» ، وله «كنز الكتاب، ومنتخب الأدب» . و «التعريف والإسلام في رجال ابن هشام» .
[٢] انظر عن (إسماعيل بن الفضل) في: الوافي بالوفيات ٩/ ١٨٥ رقم ٤٠٩٥.
[٣] في الأصل: «الحليم» .

(٩١/٤٨)

من كبار الأطباء بالقاهرة.
وُلد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة.
ومات فِي صَفَر.
- حرف الجيم-
١١- جُنْدُب بن عَبْد الله.
ضياء الدّين الحَمَوي.
تُوُفّي بحماة فِي هذه السّنة أو فِي الماضية.
وله شِعر منه:
ومشرفٌ ناظرُه عليك ... يعمل فينا عَمَلَ المشرَفي
أسرفَ إذ أسرفَ فِي حُكمِهِ ... والكَفَن بالمشرَف المشرفيّ
- حرف الحاء-
١٢- الْحَسَن بن عَلِيّ [١] بن الحُسَيْن بن صَدَقة.
الحكيم البارع، أَبُو مُحَمَّد الواسطيّ، المعروف بابن ميجال، بياء آخر الحروف ثمّ جيم، الطّبيب المجاور بمكّة.
ولد سنة ثمانين وخمسمائة بواسط.
وسمع: أَبَا الفتح ابن المَنْدائي [٢] ، وابن الأخضر، وغيرهما [٣] .
روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، وغيره.
وتُوُفّي فِي ذي القعدة بمكّة، رحمه الله تعالى.

[١] انظر عن (الحسن بن علي) في: ذيل التقييد ١/ ٥٠٧ رقم ٩٩٠.
[٢] المندائي بفتح الميم وسكون النون، لفظ فارسيّ معناه بالعربي: الباقي، (توضيح المشتبه ٨/ ٣١٩) .

[٣] في ذيل التقييد: «يروي عن أبي الفتح محمد بن أحمد المسند أي «المسند» للإمام أحمد بن حنبل، و «جزء الأنصاري» عن الأخضر سماعا» .

(٩٢/٤٨)

١٣- حمْد بن مُحَمَّد [١] .

الْجَزَرِي، الأديب الشّاعر.

صالح، دَين، متعفّف. كان يعمل المكاكي ويتصدّق.

وكان أهل الجزيرة أكرادا، ويقول خطيبهم: اللهمّ وارض عن معاوية الخال، ويزيدَ المِفْضال.

وكان حَمدُ شيعيّا غاليا، فكان الأكراد يمقتونه ويكفّرونه.

وله قصيدة أوّلها:

نار غرامي فيك ما تنطفئ ... ووجْدُ قلبي بك [٢] ما يشتفي

والجسمُ فِي حُبك أضحى وقد ... أذابه السقْمُ فلم يُعْرَفِ

يا رشا تفعل ألحاظُهُ ... فِي القلبِ فِعْلَ الصارِمِ المُرهَفَ [٣]

وهي طويلة فيها أنواع من الرّفض.

- حرف الدال-

١٤- دَاوُد بن ظاهر.

الشُّجاع العسقلانيّ، والد شيخنا الفاضليّ.

مات فِي ذي الحجّة.

- حرف الذال-

١٥- ذاكر [٤] .

واسمه مُحَمَّد بن إسحاق بن محمد بن المؤيّد، المحدّث، قُطْبُ الدّين، أَبُو الفضل الهَمَدَانِيّ، الأبَرْقُوهي، ثمّ المصريّ.

---

[١] انظر عن: (حمد بن محمد) في: التذكرة لابن العديم الحلبي ٢٤٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٣، والوافي بالوفيات ١٣/ ١٦١، ١٦٢ رقم ١٨١.

[٢] في الوافي: «فيك» (١٣/ ١٦١) .

[٣] زاد ابن الجزري بيتا في المختار من تاريخه ٢٣٣.

آه وما ينفعني في الهوى آه ... إذا لم يك ماء لمسعف

[٤] انظر عن (ذاكر) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٨٦ وفيه: «ذاكر بن أحمد بن إسحاق بن أحمد بن المؤيّد» .

(٩٣/٤٨)

ولد بأبرقوه سنة سبع وستّمائة.
وسمع بها حضورا من: أَبِي سهل عَبْد السّلام السرقُولي.
وبهَمَذَان من: إِسْمَاعِيل بن الحْسَن الحماميّ، ومحمد بْن أَحْمَد بْن هبة اللَّه الرُّوذَرَاوَرِيّ.
وبأصبهان من: عَبْد اللّطيف بن مُحَمَّد بن ثابت الخُوَارَزْمي.
وسمع ببغداد من: الفتح بن عَبْد السّلام، والمبارك بن أَبِي الجود.
وبحرّان من: فخر الدّين ابن تيمية.
وبدمشق من: ابن أَبِي لُقْمَة، وجماعة.
وعُنِي بالحديث بعد موت والده. وسمع الكثير. وكتب وخرّج لنفسه «ثمانيّات» .
روى عَنْهُ: أخوه شيخنا أَبُو المعالي أَحْمَد [١] ، وابن بَلَبَان، والدّمياطيّ، وغيرهم.
ومات رَحمه الله كهلا فِي خامس ربيع الأوّل بمصر.
- حرف الراء-
١٦- الرضِي الهنديّ [٢] .
من كبار الحنفيّة.
ولِّي تدريس الصّادريّة [٣] بدمشق مدّة بعد العِز عَرَفَة.
ومات فِي جمادى الأولى.
وكان موصوفا بالعِلم والصّلاح.
ودرّس بعده الصّادريّة الفقيه أبو الهول [٤] . قاله التّاج ابن عساكر.

---

[١] انظر معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٦ رقم ١٤.
[٢] انظر عن (الرضي الهندي) في: الجواهر المضيّة ٢/ ٢٠٤ رقم ٥٩٢ وفيه: «الرضيّ بن إسحاق بن عبد الله النصري» ، والدارس ١/ ٤١٣ وفيه «الرضي الملتاني الهندي» ، والطبقات السنية، رقم ٨٨٣.
[٣] الصادرية: مدرسة داخل دمشق بباب البريد على باب الجامع الأموي الغربي، أنشأها شجاع الدولة صادر بن عبد الله، وهي أول مدرسة أنشئت بدمشق سنة ٤٩١ هـ.
[٤] هو: برهان الدين إبراهيم بن محمود الغزنوي المعروف بأبي الهول. (الدارس) .

- حرف السين-
١٧- سارة بِنْت مُحَمَّد بن المحدّث أبي الفضل إِسْمَاعِيل بن عليّ الجْنْزَوي.
أمّ عَبْد الرّحيم الدّمشقيّة.
روت عن جدّها.
وروي عَنْهَا.
توفّيت فِي تاسع جُمادى الآخرة بقاسيون.
١٨- سعد الله بن أَبِي الفتح [١] بن يَعْلَى.

أَبُو نصر المَنْبِجِي.

سمع بَهَرَاة من: أَبِي روح عَبْد العزْ.

ودخل خُوارزْم وأقام بها مدّة. وكان أديبا شاعرا، فاضلا، صوفيّا.

روى عَنْهُ: الشَّيْخ زين الدّين الفارقيّ، والحافظ عَبْد المؤمن الدّمياطيّ، ومحمد بن مُحَمَّد الكنجيّ، والعماد بن البالِسي، وجماعة.

وتُوُفّي فِي السّادس والعشرين من ذي الحجّة.

- حرف الصاد-

١٩- صالح بن شجاع [٢] بْن مُحَمَّد بْن سيّدهم بْن عَمْرو.

أَبُو التّقاء الكِناني، المُدلجي، المالكيّ، الخيّاط.

وُلِد بمكّة فِي شوّال سنة أربع وستّين وخمسمائة.

---

[١] انظر عن (سعد الله بن أبي الفتح) في: بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم (المصوّر) ٩/ ٤٧٥- ٤٧٩ رقم ١٣٥٧.

[٢] انظر عن (صالح بن شجاع) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٢، والعبر ٥/ ٢٠٨، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٧ رقم ٢١٧٣ وفيه وفاته سنة ٦٥٣ هـ.، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨٩، ٢٩٠ رقم ١٩٦، وذكره في الصفحة ٢٧٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣١، وحسن المحاضرة ١/ ٣٧٩ رقم ٧٥، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥٣، وذيل التقييد ٢/ ١٨ رقم ١٠٧٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٩٧، ٥٩٨.

(٩٥/٤٨)

وسمع بالقاهرة «صحيح مُسْلِم» من أَبِي المفاخر المأمونيّ.

وأجاز له: أَبُو طاهر السلَفي، وأبو مُحَمَّد بن برّيّ النّحويّ، وعثمان بن فَرَج العَبدَري، ومنجب بن عَبْد الله المُرشدي، وجماعة.

روى عَنْهُ: الحافظ ابن المنذريّ، والدّمياطيّ، وأبو عَبْد الله مُحَمَّد بن أَحْمَد القزّاز، وطائفة من أهل بلده من شيوخنا.

وحدّث «بصحيح مُسْلِم» مراتٍ متعدّدة. وكان خيّاطا صالحا، خيّرا، قانعا. وكان أَبُوهُ أَبُو الْحُسَيْن من كبار القرّاء، أخذ عَنْهُ جماعة.

تُوُفي صالح فِي سادس عشر المحرّم. وآخر أصحابه البدر يوسف الخَتَني.

٢٠- صدَقَة بن الْحُسَيْن [١] بن مُحَمَّد بن عليّ بن وزير.

أَبُو الْحَسَن الواسطيّ، ثمّ البغداديّ [٢] .

روى عن: ابن كُلَيب.

وعنه: الدّمياطيّ، وقُطْب الدّين ابن القسطلانيّ، ومحمد بن مُحَمَّد الكنجيّ.

مات في ذي الحجّة [٣] .

---

[١] انظر عن (صدقة بن الحسين) في: الحوادث الجامعة ١٣٢، وتاريخ إربل ١/ ١٣٨ وفيه: «صَدَقة بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن وزير» و ١٤٠ و ١٨٠، ٢٠٩ و ٣٨٨، ٣٨٩.

[٢] قال في الحوادث الجامعة: «كان أحد الصوفية برباط المأمونية، ثم ترك ذلك وخدم ناظر حجر البيع، ثم عزل فانقطع في

زاوية له وهي مشهورة في بغداد.

[٣] أنشد لنفسه من قصيدة طويلة في طريق مكة:

الحمد للَّه حملا لا نفاد له ... حتى الممات ويوم الحشر آمله

مهيمن جلّ عن شبه وعن صفة ... بلا نظير ولا حدّ يشاكله

دعا الأنام إلى البيت الحرام فمن ... هدي أجاب ولم يشغله شاغله

من كلّ برّ تقي مخلص ورع ... صفت سرائره عفّت شمائله

ومن مخدّرة عفّت وزيّنها ... طرف جريح بدمع فاض هاطله

كم فدفد قد قطعناه وكم حدب ... أعيت ركائبنا منه جنادله

وفي منّى بلغ الأحباب منيتهم ... والحب محبوبه الأدنى مواصله

وفي آخرها:

(٩٦/٤٨)

– حرف العين–

٢١– عَبْد الرَّحْمَن بن مكّي [١] بن عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي سَعِيد بن عتيق.

جمال الدّين، أَبُو القاسم، ابن الحاسب الطرابُلُسي، المغربيّ، ثمّ الإسكندرانيّ، السّبط.

وُلِد بالإسكندريّة سنة سبعين وخمسمائة، وسمع من جَدّه أَبِي طاهر السّلطيّ قطعة صالحة من مَروِياته [٢] ، وهو آخر من سَمِعَ منه.

وسمع من ابن موقا جزءا، ومن: بدر الخُدَاداذي، وعبد المجيد بن دليل، وأبي القاسم البوصِيري، وجماعة.

وأجاز له: جدّه، وشُهْده الكاتبة، وعبد الحقّ اليوسُفي، والمبارك بن عليّ بن الطّبّاخ، وأبو الحْسَن عليّ بن حُمَيد بن عمار.

روى «صحيح الْبُخَارِيّ» عن عيسى بن أَبِي ذَر الهَرَوِي، وخطيب المَوْصِل أَبِي الفضل الطّوسيّ، والقاضي العلّامة أَبِي سَعِيد بن أَبِي عَصرُون، والحافظ أَبِي القاسم خَلَف بن بشكوال الأندلسيّ، ومنوجهر بن تركانشاه،

[()]

يا خسر سابور لا نابتك نائبة ... ولا عداك من الوسميّ هاطله

لا زلت في سعد، لا زلت في دعة ... لا باد ربعك واحضرّت منازله

(تاريخ إربل ١/ ٣٨٨) .

وله:

أخيّ لولا اشتياقي لم أزرك فإن ... تبعد فما دنوّي منك إرباح

أبدي الجميل تكافيني بمخزنة ... كأنّي طائر كافاه تمساح

(تاريخ إربل ١/ ٣٨٩) .

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن مكي) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٩٣، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني، ج ٢/ ورقة ٤، ٥ والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٦ رقم ٢١٧٠، ودول الإسلام ٢/ ١٥٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٧٨، ٢٧٩ رقم ١٨٧، والعبر ٥/ ٣٠٨،

والنجوم الزاهرة ٧/ ٣١، وحسن المحاضرة ١/ ٣٧٩ رقم ٧٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥٣، ٢٥٤، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ١٠١، ١٠٢ رقم ١٢٣٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣٨٩، والوافي بالوفيات ١٨/ ٢٨٦ رقم ٣٣٩.
[٢] سمع عليه كتاب «فتوح الشام» لأبي إسماعيل محمد بن عبد الله الأزدي، أنا به ابن رمح، وكتاب «الناسخ والمنسوخ» لأبي داود السجستاني، أنا أبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي.

(٩٧/٤٨)

وَعَبْد اللَّه بن بَرّي، وعَليّ بن هبة الله الكامليّ، وطائفة سواهم.
وتفرّد فِي زمانه، ورحل إليه الطّلبة.
وروى الكثير. ورحل هُوَ فِي آخر عُمره إلى القاهرة فبثّ بها حديثه، وبها مات.
روى عَنْهُ أئمّة وحفّاظ منهم: زكيّ الدّين المُنْذِري، وشَرَفُ الدّين الدْمياطي، وقاضي القُضاة تقيّ الدّين القُشَيري، وتقيّ الدّين عُبَيْد الإسْعِرْدي، وضياء الدّين عيسى السّبتيّ، وشَرَفُ الدّين حَسَن بن عليّ اللّخميّ، وضياء الدّين جَعْفَر بن عَبْد الرحيم الحُسَيْني، وجلال الدّين عَبْد الله بن هشام، ومَنْكُبَرْس العزيزيّ نائب غزّة، والكمال أَبُو مُحَمَّد عَبْد الرحيم بن عَبْد المحسن الحنبليّ، ومثقال الأشرفيّ، والركْن عُمَر بن مُحَمَّد العُتْبي، وأبو بَكْر بن عَبْد البادي الصّعيديّ، والأديب عَبْد المحسن بن هبة الله الفُوي، وعبد المعطي ابن الباشق، وناصر الدّين مُحَمَّد بن عطاء الله بن الخطيب، وفخر الدّين عليّ بن عَبْد الرَّحْمَن النّابلسيّ، وأخوه شهاب الدّين أَحْمَد العابر، والعماد مُحَمَّد بن يعقوب بن الجرائديّ، والشّهاب أَحْمَد بن أَبِي بَكْر القرافيّ، والنور عليّ بن مُحَمَّد بن شخيان، والتّاج مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سليم الوزير، والفخر أَحْمَد بن إِسْمَاعِيل بن الحباب، والعماد مُحَمَّد بن عليّ بن القسطلانيّ، وولده مُحَمَّد، وناصر الدّين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن الدّماغ، وناصر الدّين مُحَمَّد بن عُمَر بن ظافر الْبَصْرِيّ، ونور الدّين عليّ بن عَبْد العظيم الرّسّيّ الشّريف، ونور الدّين عليّ بن عُمَر الواني.
وخرّج له المحدّث أَبُو المظفّر منصور بن سُلَيم «مشيخة» فِي أربعة أجزاء.
وكان شيخا ناقص الفضيلة، لا بأس فِيهِ.
تُوُفي فِي ليلة رابع شوّال بدار الشَّيْخ أَبِي الْعَبَّاس بن القسطلانيّ بالفُسطاط. وكان نازلا عندهم.
وقد سمعنا أيضا بإجازته من جماعةٍ منهم: خطيب حماة مُعين الدّين أَبُو بَكْر بن المُغَيزِل، والنّجم محمود بن النمَيْري، وستّ القُضاة بِنْت مُحَمَّد

(٩٨/٤٨)

النمَيرية، والعماد مُحَمَّد بن البالِسي، وغيرهم.
وانفردت عَنْهُ بِنْت الكمال بإجازته لمّا مات ابن الرضيّ، وابن عنتر سنة ثمانٍ وثلاثين.
٢٢- عَبْد القادر بن الحُسَيْن [١] بن مُحَمَّد بن جَمِيل.
أَبُو مُحَمَّد البغداديّ، البَنْدَنيجي [٢] البوّاب.
سَمِعَ من: أَبِي الحُسَيْن عَبْد الحقّ اليُوسُفيّ، وعُبَيْد الله بن شاتيل، والقزّاز.
وأحسبه آخر من روى عن عَبْد الحقّ.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والكنجيّ، والبغداديّون.

ومات فِي سابع ذي القعدة.

٢٣- عَبْد القادر بن أَبِي نصر عَبْد الجبّار بن عَبْد القادر.

أَبُو منصور ابن القزوينيّ البغداديّ، الحربيّ.

ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: أَبِي الفتح بن شاتيل، وعبد المغيث بن زُهَير، ويعقوب الحربيّ المقرئ.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، ومحمد بن مُحَمَّد الكنجيّ.

وكان مؤدّبا يُعرف بابن المَدِيني.

تُوُفي فِي خامس جُمادى الأولى.

٢٤- عَبْد الكريم بن مظفّر بن سعد بن عُمَر بن الصّفّار.

شمس الدّين أَبُو الْحُسَيْن التّاجر، الأصَم.

كان من ذوي الثّروة.

حدّث بمصر والشّام وبغداد عن ابن كليب، و «بجزء» ابن عرفة.

---

[١] انظر عن (عبد القادر بن الحسين) في: الإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٧٩ و ٢٨٠ رقم ١٨٨.

[٢] سبق التعريف بهذه النسبة في الأجزاء السابقة من هذا الكتاب.

(٤٨/ ٩٩)

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والبدر مُحَمَّد بن السوَيدي المستوفي، وعبد الحافظ الشرُوطي، وغيرهم.

وبالإجازة: قاضي القضاة ابن الخُوبي، والعماد بن البالِسي.

وكان حيّا فِي هذه السّنة، ولم تُضبط وفاتُه فيما أعلم رحمه الله تعالى.

٢٥- عَبْد الكريم بن منصور [١] بن أبي بَكْر.

أَبُو مُحَمَّد المَوْصِلي المحدّث، الرجل الصّالح، المعروف بالأثريّ [٢] الشّافعيّ.

سمع الكثير، وحدّث عن: مسمار بن العُوَيْس، وجماعة.

ومات كهلا في أواخر السّنة.

حدّث عَنْهُ: الدّمياطيّ، والشّيخ مُحَمَّد الكنجيّ.

وله شِعر جيّد.

سمع منه الدّمياطيّ بزاويته بقرية الحديثة من ضواحي بغداد، ونُسِبَ إلى الأثر لاعتنائه به.

وقد سمع بالمَوْصِل من عَبْد المحسن ابن الخطيب، وبدمشق من الشَّيْخ الموفّق. وبحلب وبغداد فأكثر.

توفّي في رمضان [٣] .

---

[١] انظر عن (عبد الكريم بن منصور) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٤، وعقود الجمان في شعراء أهل هذا

الزمان لابن الشعّار ٥/ ورقة ١٩٨، وتاريخ إربل ١/ ٤٤٧- ٤٥١ رقم ٣٢٥، والمشتبه في الرجال ١/ ٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٧٢ وفيه قال محقّقاه: «لم نجد له ترجمة في المصادر التي بين أيدينا» ، وتوضيح المشتبه ١/ ١٢٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٠٨، وتاج العروس (مادّة: القمري) .

[٢] الأثري: نسبة إلى الأثر النبويّ، ويراد به أحاديث السّنّة النبويّة المرويّة. وذكره الزبيدي في مادّة «القمري» بضم القاف، وسمّاه: عبد الكريم بن منصور القمري، وذكر تحديثه عن أصحاب الأرموي، وأنه كان يقرئ بمسجد «قمرية» غربيّ بغداد فنسب إليها.

[٣] وقال ابن المستوفي: ورد إربل، وما سمّع بها لأنه وردها وأقام بها مريضا. وهو مقيم ببغداد. كان يكتب في نسبته: «الموصلي الأثري» .

نظم قصيدة في مدح الأئمّة: مالك بن أنس، والشافعيّ، وابن حنبل، وأجاز روايتها لابن المستوفي: ومن شعره:

عاص هوى نفسك يا عاصي ... وادن من الخيرات يا قاصي

(١٠٠/٤٨)

٢٦- عَبْد الواحد بن عَبْد الكريم [١] بن خَلَف.

العلّامة كمال الدّين، أَبُو المكارم ابن خطيب زملكا [٢] الأنصاريّ، السّماكيّ، الزّملكانيّ، الفقيه الشّافعيّ.

كان من كِبار الفُضَلاء، له معرفة تامّة بالمعاني والبيان والأدب، ومشاركة جيدة فِي كثير من العلوم.

ذكره الإِمَام أَبُو شامة [٣] فقال: كان عالما خيّرا متميّزا فِي علومٍ متعدّدة.

ولي القضاء بصَرخَد، ودرّس ببَعْلَبَكّ، ثمّ تُوُفي بدمشق فِي المحرّم.

قلت: وهو جَد شيخنا العلّامة كمال الدّين مُحَمَّد الشّافعيّ.

وله شِعر فائق.

كتب عَنْهُ: رشيد الدّين مُحَمَّد بن الحافظ عَبْد العظيم، وناصر الدّين مُحَمَّد بن عَربشاه، وناصر الدّين محمد بن المهتار [٤] .

[()]

لا تغفلن عن ذكر مولى الورى ... وليكن الذكر بإخلاص

وله:

تب على عبد له عمل ... لو به جازيته هلكا

غافل عمّا يراد به ... مسلك العاصين قد سلكا

وقال ابن المستوفي: هذا الشيخ الأثري رأيته مع مودود بن كي أرسلان بإربل بدار الحديث، ولم أنبّه عليه فاجتمع به اجتماعي بغيره ممّن عرفته أو عرّفته، فأستنشده من شعره ما هو غرض هذا الكتاب. وحدّثني المبارك بن أبي بكر بن حمدان الموصلي أنه من أهل الخير والورع والدين والصلاح، استظهر الكتاب العزيز، وقرأ النحو والفقه، وسمع الكثير من الحديث. ولم ير مثله في انقطاعه وقناعته على ما عنده من مسيس الحاجة.

[١] انظر عن (عبد الواحد بن عبد الكريم) في: ذيل الروضتين ١٨٧، والعبر ٥/ ٢٠٨، ٢٠٩، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٢، ومرآة الجنان ٤/ ١٢٧، ١٢٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ٧٣ وفيه: «عبد الواحد بن خلف» ، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣٨٩، وعقد الجمان (١) ٨٣، ٨٤، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي

(تأليفنا) ق ٢ ج ٢/ ٢٨٥، ٢٨٦، رقم ٦٣٥، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣١٦، وطبقات الشافعية، لابن كثير، ورقة ١٧٦ ب.، وعقد الجمان (١) ٨٣، وتاريخ الخلفاء ٤٧٦.

[٢] في مرآة الجنان ٤/ ١٢٧ «ابن خطيب زملكان» .

و «زملكا» : قرية بغوطة دمشق.

[٣] في ذيل الروضتين ١٨٧.

[٤] وقال ابن شاكر الكتبي: حكى عنه ابن أخيه عبد الكافي بن الخطيب عبد القادر، أنه طال به

٢٧- عثمان بن مُحَمَّد [١] بن عَبْد الحميد.

التّنوخيّ، البَعْلَبَكي، العَدَوي، الزّاهد الكبير، شيخ دَيْر ناعِس [٢] .

كان رضي الله عَنْهُ كبير القدر صاحب أحوال وكرامات وعبادة ومجاهدات.

ذكره خطيب زَمْلَكا عَبْد الله بن العزّ عُمر فقال: أخبرني إِسْمَاعِيل بن رضوان قال: كان الشَّيْخ عثمان يخرج مع إخوته إلى الحصاد فيأخذ معه إبريقا [٣] ليتوضّأ منه، فقال إخوته مرّة: كم تُبْطِلنا بِصلاتك. وقام أحدهم بردّ الإبريق. فلمّا جاء وقت الصّلاة قام إلى الإبريق وأخذه وتوضّأ. فلمّا رأوه يتوضّأ قَالُوا له: لا تَعُدْ تحصد نَحْنُ نكفيك.

وحدّثني أَبُو الْعَبَّاس أَحْمَد بن عَبْد الله بن عزيز اليُونيني قال: شاهدت الشَّيْخ عثمان وقد ورد عليه فُقراء، فأخرج إليهم فِي مِيزَرٍ خبزا فأكلوا، فرأيت الَّذِي فضل أكثر من الَّذِي جاء به.

وقال عَبْد الدائم بن أَحْمَد بن عَبْد الدائم: وأخبرني العماد مُحَمَّد بن عوصة قال: عرض للشّيخ الفقيه مَغَص فقال لي: امضِ إلى الشَّيْخ عثمان وقُلْ له: قال لك الفقيه لئن لم يسكُنْ وَجَعُ جَوْفه ليضربنّك مائة عصاة. فقلت: يا

[()] المرض، فبينما نحن عنده يوما، إذ التوت يده اليمنى إلى أن صارت كالقوس، ثم فقعت فقعة شديدة، ثم انكسرت وبقيت معلّقة بالجلد والعظام تخشخش، ثم يوما آخر أصاب ذلك يده اليسرى. ويوما آخر أصاب رجله مثل ذلك، ثم الرجل الأخرى، فبقيت أربعته مكسّرة، وأطرافه كأنها بجسمه معلّقة، نسأل الله العافية، وسئل عن ذلك جماعة من الأطباء فما عرفوا جنس هذا المرض. (عيون التواريخ) .

[١] انظر عن (عثمان بن محمد) في: العبر ٥/ ٢٠٩، وذيل مرآة الزمان ١/ ٣٢، ٣٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/ ٣٠٣ رقم ٦٥٥ و ٣١٢ رقم ٦٦٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٩٥ رقم ٢٠١، ومرآة الجنان ٤/ ١٢٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ٧٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥٣ و ٢٩٤ (في وفيات سنة ٦٥٠ هـ.) ، والوافي بالوفيات ١٩/ ٥٠٦ رقم ٥١٣.

[٢] دير ناعس: قرية بالبقاع من لبنان.

[٣] في الأصل: «إبريق» .

سيّدي وكيف تضربُه؟ فقال: الشَّيْخ عثمان أكرم على الله من أنْ أضربه.

قال: وأخبرني ولده القُدوة الشَّيْخ مُحَمَّد، عن أبيه قال: صلّينا بعض الأيّام الضحَى، وإذا بالمسجد قد امتلأ جنّا [١] بحيث أنيّ ما كنت أستطيع القيام.

قال: فصحْتُ صيحة ظهر النّور من تحت المسجد واستوحيت بالمشايخ.

قال: فجاءوا واستحييت من الخليل عليه السّلام كون أنّه جاء فِي نصرتنا وما ودّعته.

وأخبرني الشَّيْخ مُحَمَّد قال: كنت فِي بعض اللّيالي جالس [٢] وإذا رَجُل قد أقبل وبيده حَربةٌ تلمع، ويخرج منها نارٌ يظهر لهَبُها شرقا وغربا، فخرج إليه والدي وأخذ بيده فمَشَيَا، فلمّا كان بعد الثّلاثين ليلة رأيت ثلاثةَ رجالٍ على خيل، فقام والدي إليهم فأخذ بمعْرَفَة فَرَس أحدهم، ووقف مكبوب الرّأس.

فلمّا كان من الغد رَأَيْت عند والدي رَجُل [٣] يحدّثه ولا أرى شخصه، وهو يقول: جاء إلينا الشَّيْخ عَبْد الله اليونينيّ [٤] ومعه حَربةٌ، والشّيخ عَبْد القادر، والشّيخ عَدِي [٥] وسمّى الآخر، وهم رُكاب خيل، وأخبرونا أنّ المسلمين منتصرين على العدوّ. فلمّا كان تلك اللّيلة رَأَيْت والدي وهو يسير على السّطح وهو يهدر كهدر الأسد. فلمّا كان آخر اللّيل صفّق صَفْقَتَين. فورّخ بعضُ الجماعة تلك اللّيلة وإذا هِيَ ليلة كسروا الفرنج على المنصورة. أو ما هذا معناه.

---

[١] فِي الأصل: «امتلأ جن» .

[٢] هكذا بالعامّيّة.

[٣] كذا بالعامّيّة، والصواب: «رجلا» .

[٤] هو الشيخ عبد الله بن عثمان بن جعفر اليونيني الملقّب بأسد الشام. توفي سنة ٦١٧ هـ.

(تقدّمت وفاته في الجزء ٦١١- ٦٢٠ هـ. رقم ٤٥٢) .

[٥] هو الشيخ عديّ بن مسافر بن إسماعيل الشامي الهكّاري المولود في قرية بيت فار من أعمال بعلبكّ، والمتوفّى سنة ٥٥٧ هـ. وقيل ٥٥٥ هـ. (تاريخ إربل ١/ ١١٦، وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٤، العبر ٤/ ١٦٣، البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٣، جامع كرامات الأولياء ٢/ ١٤٧- ١٥١، موسوعة علماء المسلمين ق ٢ ج ٢/ ٣١٣ رقم ٦٦٩) .

(١٠٣/٤٨)

قال: وأخبرني القُدوة إِبْرَاهِيم بن الشَّيْخ عثمان قال: رأيت عند أَبِي رجالا من لُبنان، فسمعتهم يتحدّثون، فذكروا شخصا، وقال أحدهم ما أعطى الفرقان فسُئل عن الفُرقان قال: يفرّق بين الحلّال والحرام.

قال: وأخبرني أَبِي قال: كنت بين الفُرزل [١] ونيحا [٢] وإذا بطيور وهم يقولون [٣] : هذا قبر..... [٤] .

قال: وأخبرني شيخنا أَبُو الْعَبَّاس أَحْمَد بن العماد بن إِبْرَاهِيم المقدسيّ قال: أمرني رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ فِي النّوم بوداع الشَّيْخ عثمان، فلمّا جئت لأودّعه قام إليّ وقال: جئت تودّعني كما ودعتَ الشيخَ إِبْرَاهِيم. قلت: نعم.

قال: وأخبرني إِبْرَاهِيم أنّ أَبَاهُ لبِس من الشَّيْخ عَبْد الله اليُونيني، وأنّه اجتمع بالشّيخ أَبِي الْحَسَن الشّعرانيّ الَّذِي بجبل لبنان.

قلت: وللشّيخ عثمان ذِكر فِي ترجمة الشَّيْخ الفقيه [٥] . وكان عديم النّظير فِي زمانه- رحمه الله- وفيه خيرٌ وعِبادة، وله أوراد.

وتُوُفي فِي سادس شعبان من العام [٦] .

٢٨- عَليّ بْنُ عَبْد اللَّه [٧] بْنِ مُحَمَّد بْن يوسف بن يوسف بن أَحْمَد.

القاضي أَبُو الْحَسَن بن قَطْرال [٨] الأَنْصَارِيّ، الأندلسيّ، القرطبيّ.

[١] الفرزل: بضم الفاء، وسكون الراء، وضمّ الزاي، قرية بقضاء زحلة بالبقاع من لبنان.

[٢] نيحا: بكسر النون، وياء آخر الحروف، وحاء مهملة، وألف ممدودة. قرية بالبقاع من لبنان.

[٣] كذا: وهو بالعامّيّة، والصواب: «وإذا بطيور وهي تقول» .

[٤] في الأصل بياض. وقد كتب في الهامش بإزائه: «ت: ما عرف المصنّف أيش كتب» .

[٥] هو أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن عيسى بن أبي الرجال اليونيني البعلبكي المتوفى سنة ٦٥٨ هـ. وستأتي ترجمته في هذا الجزء، برقم (٤٥٦) .

[٦] في شذرات الذهب ٥/ ٢٥٣ توفي سنة ٦٥٠.

[٧] انظر عن (علي بن عبد الله) في: صلة الصلة لابن الزبير ١٣٨، وتكملة الصلة لابن الأبّار (مخطوطة الأزهر) ج ٣/ ورقة ٧٦، ٧٧، والوفيات لابن قنفذ ٣٢١ رقم ٦٥١، والعبر ٥/ ٢٠٩، ٢١٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠٤، ٣٠٥ رقم ٢١٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٩٧، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥٤، وشجرة النور الزكية ١/ ١٨٣ رقم ٦٠٤، والإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب ٤/ ١٩٠، ١٩١، والوافي بالوفيات ٢١/ ٢١٤ رقم ١٣٨.

[٨] تصحف في شجرة النور إلى «ابن قرطال» .

(١٠٤/٤٨)

ذكره الأبّار [١] فقال: سمع أَبَا عَبْد الله بن حفص، وأَبَا القاسم بن رشد، وغيرهم، وأخذ قراءة نافع وعِلم العربيّة عن أَبِي جَعْفَر بن يحيى الخطيب.

وسمع بغَرْنَاطة: أَبَا خَالِد بن رفاعة، وأبا الْحَسَن بن كوثر.

وسمع بالمنكّب [٢] : عَبْد الحقّ بن بُونة، وبمالقة: أَبَا عَبْد الله ابن الفخار، وبسَبتة: أَبَا مُحَمَّد بن عُبَيْد الله.

وأجاز لَهُ: أَبُو عَبْد اللَّه بن زرْقون، وأبو بكر بن الجدّ، وجماعة.

وولي قضاء أبّذة [٣] فأسره العدوّ بها إذ تغلّبوا عليها سنة تسع وستّمائة، ثمّ تخلّص. ووُلي قضاء شاطبة [٤] مدّة، ثمّ وُلي قضاء شَرِيش [٥] ، ثمّ قضاء قُرْطُبَة. ثمّ أعيد إلى قضاء شاطبة وخطابتها. ثمّ نزح عنها في آخر سنة ستّ وثلاثين وستّمائة لتغلّب العدوّ فِي صدر هذا العام على بَلَنْسِيَة.

ووُلي قضاء سَبتَة ثمّ قضاء فاس. وكان من رجال الكمال، عِلمًا وعملا، يشارك فِي عدّة فنون، ويتميّز بالبلاغة.

أخِذَتْ عَنْهُ بشاطبة جُملة من روايته.

وُلِد سنة ثلاثٍ وستّين وخمسمائة، وتُوُفي بمراكِش فِي ربيع الأوّل بعد ولايته قضاء أغمات [٦] .

[١] في تكملة الصلة ٣/ ورقة ٧٦.

[٢] المنكّب: مدينة صغيرة في مقاطعة غرناطة على البحر المتوسط، وبهذا المرسي خرج عبد الرحمن الداخل الأموي عند دخوله الأندلس. (الروض المعطار ٥٤٨) .

[٣] أبّذة: مدينة بالأندلس صغيرة (الروض المعطار ٦) ، وتصحّفت في شذرات الذهب إلى: «آمد» .

[٤] شاطبة: مدينة جليلة بالأندلس حصينة، قريبة من جزيرة شقر. (آثار البلاد وأخبار العباد ٥٣٩، الروض المعطار ٣٣٧،

نزهة المشتاق ١٩٢.)

[٥] شريش: بفتح أوله وكسر ثانيه. من كور شذونة بالأندلس على مقربة من البحر. (الروض المعطار ٣٤٠) .

[٦] أغمات: مدينة بأرض المغرب بقرب وادي درعة وبينها وبين نفيس مرحلة. وهي مدينتان إحداهما تسمّى أغمات وريكة، والأخرى أغمات هيلانة، وبينهما نحو ثمانية أميال. (الروض المعطار ٤٦) .

٢٩- عليّ بن عَبْد الرَّحْمَن [١] .

الإِمَام موفّق الدّين، أَبُو الْحَسَن البغداديّ البصْري، الحنبليّ.

سمع من: أَحْمَد بن صرْما، وزيد بن يحيى البَيع.

وأعاد بالمستنصريّة.

وتُوُفي شابّا فِي شَعْبان.

٣٠- عليّ بْن عَبْد الوهاب بْن محمد بن طاهر.

الْقُرَشِيّ، الدّمشقيّ، أخو أَبِي حفص عُمَر بن البراذعيّ.

سمع من: ابن طبرزد، والكنديّ.

وحدّث.

ومات فِي شوّال.

٣١- عُمَر بن مكّي بن سرجا بن مُحَمَّد.

أَبُو حفص الحلبيّ المحدّث، شهاب الدّين.

ولد بعد التّسعين وخمسمائة.

وسمع من: الإفتخار عَبْد المطّلب الهاشميّ، وأبي مُحَمَّد بن علوان، وجماعة.

وعُنِي بالحديث، وسمع الكثير من المتأخّرين وله شعر حسن.

روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، والعفيف إِسْحَاق الآمِدي، والكمال إِسْحَاق الحلبيّ.

وتُوُفي فِي أواخر هذه السّنة.

- حرف الغين-

٣٢- غالب بن حَسَن [٢] بن أَحْمَد بن سيد بُونه.

الإِمَام القاضي أَبُو تمّام الخزاعيّ الدّانيّ.

---

[١] انظر عن (علي بن عبد الرحمن) في: ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٩، ومختصره ١١٥، والمنهج الأحمد ٣٨٢، والمقصد الأرشد رقم ٧٣٠، والدرّ المنضّد ١/ ٣٩٣ رقم ١٠٧٥.

[٢] انظر عن (غالب بن حسن) في: صلة الصلة لابن الزبير.

صحِبَ قرابتَهُ القُدْوة أَحْمَد بن سيد بُونه.
وروى عَنْ: أبيه، وأبي عَبْد اللَّه بْن مزين.
وكان فيما قال ابن الزّبير مُقرِئًا صالحا، قاضيا.
قيل: كان له كلّ يوم ختمة.
رَأَيْته بغرناطة، تُوُفي سنة ٦٥١.
- حرف الميم-
٣٣- مُحَمَّد بن سُنُقر الحلبيّ.
أَبُو الفضل. دمشقيّ.
روى عن الخُشُوعي.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.
مات فِي صَفَر.
٣٤- مُحَمَّد بن عبدان بن غريب.
أَبُو عَبْد الله الحَراني، الصّيدلانيّ، الملقّب بعريب.
حدّث عن: عَبْد الوهّاب بن أَبِي حبّة.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وقال: تُوُفي فِي حدود سنة ٦٥١.
٣٥- مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه بن عُثْمَان [١] بن جَعْفَر بن الشَّيْخ القُدوة أَبِي عَبْد الله اليونينيّ الزّاهد.
ذكره خطيب زَمْلَكا فقال: كان صاحب كرامات ورياضات، زاهدا ورعا متواضعا، لا يمكّن أحدا من تقبيل يده حتّى يقبّل أيضا يد ذلك الرّجل.
حدّثني الْحَسَن بن مظفّر قال: طلعنا إلى زاوية الشَّيْخ فتلقّانا الشَّيْخ مُحَمَّد، فقال فيما حَدَّثَنَا، يا فقراء، كان سيّدي الشَّيْخ قد جهزني إلى الحجاز،

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الله بن عثمان) في: العبر ٥/ ٢١٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨٠ دون ترجمة، ومرآة الجنان ٤/ ١٢٨ وفيه: «محمد ابن الشيخ الكبير عبد الله الجويني» وهو غلط، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٩٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥٤، وجامع كرامات الأولياء ٢٣٤- ٢٣٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢/ ج ٤/ ٥٢ رقم ١٠٥٠.

فلمّا كانت اللّيلة الّتي تُوُفي فيها رَأَيْت رسول الله صلى الله عليه وآله وَسَلَّمَ فِي النّوم يُعزيني فِي الشَّيْخ فورخْنا تلكَ الليلة، فلمّا وصلنا وجدناه قد تُوُفي فيها [١] .
قال خطيب زَمْلَكا: وقد اختلفوا على ما قيل فيمن يكون شيخا بعد الشَّيْخ عَبْد الله، فقال بعضهم: الشَّيْخ الفقيه [٢] ، وقال آخرون: يكون الشَّيْخ توبة [٣] ، وقال بعضهم: الشَّيْخ عَبْد الله بن عَبْد العزيز [٤] . فحدّثني الشَّيْخ إسرائيل قال:

فرأى الشَّيْخ الفقيه فِي النّوم الشَّيْخ عَبْد الله وهو يقول: أنت والشّيخ توبة أصحابي، والشّيخ عَبْد الله مُرِيدي، وولدي مُحَمَّد ما هُوَ صغير.

فلمّا أصبح أخبر الفقراء بما رَأَى، فلمّا قدِم الشَّيْخ مُحَمَّد من الحجّ بسطوا له السّجّادة وقاموا حوله.

تُوُفي فِي رجب.

٣٦- مُحَمَّد بن عليّ.

الشَّيْخ الكبير الحريريّ المتقدّم ذِكْرَه فِي الشّطح والأحوال.

كان ولده هذا رجلا صالحا، ديّنا، خيّرا.

ومن محاسنه أنّه كان يُنكر على أصحاب والده ويأمرهم باتّباع الشّريعة.

ولمّا مات أَبُوهُ طلبوا منه الجلوس فِي المشيخة فشرط شروطا لم يقدر أصحابه على التزامها، فتركهم وانعزل عَنْهُمْ.

وأقام بدمشق وبها تُوُفي، ودُفِن عند الشَّيْخ رسلان، رحمه الله.

وعاش سبْعًا وأربعين سنة.

---

[١] هو عبد الله بن عثمان بن جعفر الملقّب بأسد الشام، الزاهد اليونيني الكبير. توفي يوم السبت في العشر الأول من ذي الحجة سنة ٦١٧ هـ. تقدّمت ترجمته في الجزء (٦١١- ٦٢٠ هـ.) برقم ٤٥٢.

[٢] هو أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن عيسى بن أبي الرجال اليونيني، المتوفى سنة ٦٥٨ هـ. وستأتي ترجمته في هذا الجزء برقم (٤٥٦).

[٣] هو توبة بن أبي البركات التكريتي. تقدّمت ترجمته في الجزء (٦١١- ٦٢٠ هـ.) برقم ٤٥٢، والجزء (٦٢١- ٦٣٠ هـ.) برقم ٨٢، وهو توفي سنة ٦٢٢ هـ.

[٤] له ذكر في ترجمة عبد الله بن عثمان بن جعفر، وكان بجبل قاسيون. انظر: شذرات الذهب ٥/ ٧٣- ٧٥.

(١٠٨/٤٨)

٣٧- مُحَمَّد بن عيسى.

أَبُو بَكْر الأَنْصَارِيّ، الخَزْرَجي، المالقيّ، الزاهد، نزيل مصر.

أحد الأولياء والعُباد. كان يأكل من كسْبه ولا يقبل من أحدٍ شيئا.

ذكره الحافظ عزّ الدّين الحُسَيني فقال: كان أحد الزُهّاد الورعين، وعُباد الله المنقطِعِين، مشتغلا بنفسه، يأكل من كسب يده مع جدّ وعملٍ وفضلٍ وأدب. ولم يكن فِي زمانه من اجتمع فِيهِ ما جُمِع له.

تُوُفي، رحمه الله، فِي الثامن والعشرين من ربيع الآخر، ودُفِن بسفح المقطّم.

وكان له مشهد عظيم جدّا، وقبره معروف يُزار ويتبرّك به، رحمه الله.

٣٨- مُحَمَّد بن يوسف [١].

الإِمَام المحدّث أَبُو عبد الله الهاشميّ، الطّنجاليّ [٢].

قال ابن الزُبَيْر: محدّث فاضل، نحويّ، ورِع، زاهد. لازَمَ المحدّث أَبَا مُحَمَّد عَبْد الله بنَ عطيّة، وسمع عليه.

وأكثر عن: أَبِي الحَسَن عليّ بن مُحَمَّد الغافِقي.

وقرأ على أَبِي القاسم بن الطيلَسان، وعلى أَبِي سُلَيْمَان ابن حوط الله، وطائفة وأجاز له في صِغَره أَبُو الخطّاب بن واجب،

وعدّة.

وكان من أبرع أهل زمانه خطّا وأتقنهم، لا يُجارى فِي ذلك.

وكان يتكلّم بجامع مالقة على «صحيح الْبُخَارِيّ» غدوة.

وكان كثير الورع. عاش نحوا من خمسين سنة، صَحِبْتُهُ وسمعت منه وقيل إنّه مات فِي سنة ثلاثٍ كما يأتي [٣] .

---

[١] انظر عن (محمد بن يوسف) في: صلة الصلة لابن الزبير، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨٠ دون ترجمة.

[٢] الطّنجالي: بفتح الطاء المهملة وسكون النون، وجيم. نسبة إلى مدينة طنجة بالمغرب. وبينها وبين سبتة ثلاثون ميلا في البر، وفي البحر نصف مجرى. وتعرف بالبربرية «وليلي» افتتحها عقبة بن نافع. وهي على شاطئ بحر الزقاق. (الروض المعطار ٣٩٥، ٣٩٦) وقالوا:

وطنجة آخر حدود إفريقية من المغرب.

[٣] برقم (١٢٧) .

(١٠٩/٤٨)

٣٩- مُحَمَّد بن أَبِي المكارم [١] مفضّل بْن مُحَمَّد بْن حسّان بْن جواد بْن عليّ بن خزرج.

زَيْنُ الدّين، أَبُو الْعَبَّاس [٢] الأَنْصَارِيّ، الأسوانيّ، الْمَصْرِيّ، الشّافعيّ، العدل.

وُلِد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: عمّه أَبِي الطّاهر إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد، وإِسْمَاعِيل بن ياسين، وفاطمة بِنْت سعد الخير، والعماد الكاتب.

وأجاز له: منُوجهر بن تركانشاه، ومحمد بن نصر بن الشّعّار، وغيرهما.

وتقلّب فِي الخِدَم الدّيوانيّة.

وكان رئيسا نبيلا من بيت حشمة [٣] .

روى عَنْهُ الدّمياطيّ، وقال: تُوُفّي فِي ذي الحجَّة.

٤٠- مُحَمَّد بْن أَبِي الفتح بن أَبِي الْحَسَن بن أَحْمَد بن أَبِي الدّنيا.

أَبُو عَبْد الله البغداديّ.

وُلِد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

وحدّث عن عَبْد الله بن شاتيل، وأبي شجاع محمد بن المقرون.

---

[١] انظر عن (محمّد بن أبي المكارم) في: المقفّى الكبير ٧/ ٢٨٢، ٢٨٣ رقم ٣٣٤٨.

[٢] في المقفّى: «أبو الفضائل» .

[٣] وقال الشعر، وكانت له بديهة. طلب من الشيخ عز الدين ابن عبد السلام إجازة فأنشده الشيخ:

لو كان فيهم من عراه غرام ... ما عنّفوني في هواه ولاموا

فقال بديها:

لكنهم جهلوا لذاذة حبّه ... وعلمتها فلذا سهرت وناموا

لو يعلمون كما علمت جميعه ... جنحوا إلى ذاك الجناب وهاموا

أو لو بدت أنواره لعيونهم ... خرّوا ولم تثبت لهم أقدام

لولاك عزّ الدين تنعش مهجتي ... ما كان لي في البلدتين مقام

لمّا رأينا منك علما لم يكن ... بالدرس قلنا: إنه إلهام

جاوزت حدّ المدح حتى لم يطق ... مدحا لفضلك في الورى النّظّام

فعليك يا عبد العزيز تحيّة ... وعليك يا عبد السلام سلام

فلما فرغ من إنشاده قال الشيخ عز الدين: اشهدوا عليّ أني أجزته بالفتوى والتدريس والشعر.

(١١٠/٤٨)

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، ومحمد بن الكنْجي، وغيرهما.

مات فِي المحرّم.

٤١ – مُحَمَّد.

الواعظ الشّاعر.

من أعيان أدباء البغاددة. ورّخه ابن أنْجَب.

٤٢ – مظفّر بن مُحَمَّد بن مظفّر بن شجاع بن مظفّر بن البوّاب.

أَبُو منصور.

روى عن: ابن بَوْش، وابن كُلَيْب.

روى عَنْهُ: خطيب الدّين ابن القسطلانيّ، وشَرَفُ الدّين التّونيّ، ومحمد بن مُحَمَّد الكنجيّ.

ومات فِي جمادى الأولى.

٤٣ – منصور بن سرّار [١] بن عيسى بن سَلِيم.

أَبُو عليّ الأَنْصَارِيّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ، المقرئ المؤدّب المعروف بالمسدّيّ.

ولد سنة سبعين وخمسمائة.

وسَمِع من: عَبْد الرَّحْمَن بن موقا، ومحمد بن مُحَمَّد الكِرْكَنْتِي [٢] ، ومنصور بن خميس وغيرهم. وكان من حذّاق المقرءين.

نَظم «أرجوزة فِي القراءات» .

وسرّار: مُشَدد، وسَلِيم: بفتح أوّله. وقيل إنّه صنّف تفسيرا.

---

[١] انظر عن (منصور بن سرّار) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٧٠، ٦٧١ رقم ٦٣٨، والمشتبه في الرجال ١/ ٣٩٣، وغاية النهاية ٢/ ٣١٢، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠١، وطبقات المفسّرين للسيوطي ٤٢، وطبقات المفسّرين للداوديّ ٢/ ٣٣٨، ٣٣٩، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٢٩٣ رقم ٦٥٠، وتوضيح المشتبه ٥/ ١٥٥، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٣.

[٢] الكركنتي: بكسر الكافين بينهما الراء الساكنة وبعدها النون ساكنة وفي آخرها التاء المنقوطة من فوق باثنتين. نسبة إلى كركنت وهي قرية من قرى القيروان إحدى بلاد المغرب.

(الأنساب ١٠/ ٣٩٩) .

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والوجيه منصور بن سَلِيم.

تُوُفي فِي رجب عن ثمانين سنة.

44- مُوسَى بن مُحَمَّد [1] بن موسى بن أَحْمَد.

الفقيه، نجم الدّين، أَبُو عمران الكِناني القُمراوي، وقُمر: قرية من نواحي صَرْخد.

كان شاعرا محسِنًا. تُوُفي وله ستّون سنة [2] .

وهذه الأبيات له:

قد مَل مريضك عُودُه ... ورثى لأسيرك حُسدُه

لم يُبْق هواك [3] سوى نَفَسٍ ... زَفَراتُ الشوقِ تُصَعدُه

هاروتُ يُعنعن فَن السّحر ... - إلى عينيك يسددُه [4]

وإذا أغمضْتَ اللّحظ فتكت ... ، فكيفَ وأنتَ تجردُه؟ [5]

- حرف النون-

45- نفيس بن محمود بن أَبِي القاسم بن مُحَمَّد بن عُبَيْد الله.

فخرُ الدّين، أَبُو المظفّر البعقوبيّ، ثمّ الدّمشقيّ، المقرئ، الشّافعيّ العدل.

وُلِد بالعراق سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة، وقدِم دمشقَ فاستوطنها وسمع بها من: عُمَر بن طبرزد، وحنبل الرّصافيّ.

---

[1] انظر عن (موسى بن محمد) في: المختار من تاريخ ابن الجزري 233، 234، وعيون التواريخ 20/ 71، 72، وشذرات الذهب 5/ 252 (في وفيات 650 هـ.) .

[2] مولده سنة 591 هـ.

[3] في عيون التواريخ: «جفاك» .

[4] في عيون التواريخ: «ويسنده» .

[5] وزاد في عيون التواريخ:

كم سهل خدّك وجه رضى ... والحاجب منك يعقده

ما أشرك فيك القلب فلم ... في نار الشوق تخلده.

ومن شعره قصيدة وازن بها الحصري القيرواني في قصيدته المشهورة التي أولها:

يا ليل الصبّ متى غده ... أقيام الساعة موعده؟

وقرأ القراءات على السّخاويّ، وغيره.

وحدّث وأقرأ.

روى عَنْهُ: أَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز الدّمياطيّ، وأبو مُحَمَّد بن خَلَف الدّمياطيّ، ومحمد بن مُحَمَّد الكَنْجي.
تُوُفي فِي ثامن عشر ربيع الآخر.
- حرف الواو-
٤٦- وهْبُ بن أَحْمَد بن أَبِي العِز.
شهابُ الدّين أَبُو العِز الْقُرَشِيّ، الحنفيّ، ويُعرف بابن أَبِي العَيْش.
حدّث عن: حنبل، وابن طَبَرزَد.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.
- حرف الياء-
٤٧- يحيى بن خَالِد [١] بن الأديب أَبِي عَبْد الله مُحَمَّد بن نصر بن صغير.
الصدرُ الكبير، شهابُ الدّين، أَبُو جَعْفَر الْقُرَشِيّ المخزوميّ الحلبيّ الكاتب المعروف بابن القَيْسَراني.
وُلِد سنة سبْعٍ وثمانين وخمسمائة.
وسمع بحلب من: عُمَر بن طَبَرْزَد.
روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، وغيره.
وكان من كُبراء حلب. ولي الوزارة. هُوَ وأبوه من بيت حشمة وتقدّم.
تُوُفي فِي ربيع الآخر.
تُوُفي أَبُوهُ سنة ٥٨٨ [٢] ، وتُوُفي أخوه أَبُو المكارم سعيد [٣] قبله سنة خمسين.

---

[١] انظر عن (يحيى بن خالد) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٤١ رقم ٢٢١.
[٢] انظر ترجمته في الجزء (٥٨١- ٥٩٠ هـ.) ص ٢٩٦، ٢٩٧ رقم ٢٩٣.
[٣] انظر عن (سعيد) في: تكملة إكمال الإكمال ٢٤١ رقم ٢٢٢.

(١١٣/٤٨)

وعمل الصّاحب عزّ الدّين ابن القَيْسراني عزاء عمّه يحيى هذا بدمشق، وتكلّم الوعّاظ وكان له ثروةٌ عظيمة ونعمة جسيمة، حتّى قيل إنّ بذاره فِي العام ثلاثة آلاف مَكوك بالحلبيّ.
وفيها وُلِد:
الشَّيْخ مُحَمَّد بن أَحْمَد بن تمّام الصّالحيّ، الخيّاط الزّاهد.
ونجم الدّين أحمد ابنُ الشيخُ شمس الدِّين عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عُمَر المقدسيّ قاضي الحنابلة، وكمال الدّين مُوسَى بن قاضي دمشق شمس الدّين أَحْمَد بن مُحَمَّد بن خَلكان الشّافعيّ خطيب كَفَرْبَطْنا، فِي صَفَر، وعلاء الدّين علي بن مُحَمَّد بن سلمان بن غانم الكاتب، ومحمد بن بكتمر العزّيّ التُّرْكيّ، ويوسف بن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان بْن أَبِي العز بْن وُهَيْب الحنفيّ فِي رجب، بالعَذْراوية [١] ، وعبد الملك بن عُمَر الطّوسيّ، بقلعة دمشق، والمُحيي يحيى بن السكاكِري، ويحيى بن يحيى بن عمران الجَزري، الملقّب بالقاضي، وعليّ بن أَبِي المعالي المَعَري بالمعرّة، وعبد الله بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن أَبِي القاسم بن القزوينيّ بحلب، وقيل وُلِد سنة اثنتين، ومحمد بن مُحَمَّد بن عَبْد المنعم الخيميّ الْمَصْرِيّ الشّاعر أَبُوهُ، ومحمد بن مُحَمَّد بن عَبْد الباري بن حمزة الْمَصْرِيّ، وفخر الدّين عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد الله بن محبوب، فِي ثاني المحرّم، وإبراهيم بن أَحْمَد بن سليمان بن مروان ابن

البَعْلَبَكّي، فِي شعبان، وأبو بَكْر بن مُحَمَّد بن الرّضي القطّان، بالصّالحيّة.

---

[1] انظر عن (العذراوية) في: الدارس 1/ 422. ص 57

(114/48)

سنة اثنتين وخمسين وستمائة

- حرف الألف-

48- أَحْمَد بن أسعد [1] بن حلوان.

الحكيم البارع نجمُ الدّين، أَبُو الْعَبَّاس، ولد الحكيم موفقُ الدّين المعروف بابن المنفاخ [2] ، وهو لَقَبُ الموفّق. ويُعرف بابن العالِمة دُهْن اللّوز الّتي كانت عالمة دمشق.

وهو دمشقيّ أصله من المَعَرة. وُلِد سنة ثلاثٍ وتسعين بدمشق. وكان أسمر، نحيفا، فصيحا، بليغا، مُفْرِط الذّكاء.

أخذ الطّبّ عن المهذّب الدّخوار وبرع فيه وفي المنطق والأدب.

وخدم بالطّبّ الملك المسعود صاحب آمِد. ثمّ وَزَر له. ثمّ غضب عليه وصادره، فأتى دمشقَ وأقرأ بها الأدب.

وكان رئيسا متميزا.

ثمّ خدم الملك الأشرفَ الحمصيّ بتلّ باشر، وأقام عنده قليلا.

---

[1] في الأصل: «أحمد بن سعد» والتصويب من مصادر الترجمة: ذيل مرآة الزمان 1/ 92- 95، وعيون التواريخ 20/ 153، 154، وعيون الأنباء في طبقات الأطبّاء ج 2/ 265، 266، والوافي بالوفيات 6/ 246 رقم 2726، وكشف الظنون 1/ 96، 382، 1038، 1269، 1440، 1497، 1649، 2028، وإيضاح المكنون 2/ 372، 603، ومعجم المؤلفين 1/ 162.

وسيعاد في وفيات سنة 656 هـ. برقم (238) .

[2] هكذا في الأصل. وسيأتي «ابن النفاخ» في الترجمة برقم (238) .

(115/48)

ومات فِي ثالث عشر ذي القعدة. قاله ابن أَبِي أُصَيْبَعة [1] .

وقال: حكى لي أخوه القاضي شهاب الدّين ابن العالِمة، أخوه لأمّه، أنه تُوُفي مسموما. وله كتاب «التّدقيق فِي الجَمْع بين الأمراض والتّفريق» ، وكتاب «هتكُ الأستار عن تمويه الدّخوار» ، وكتاب «المدخل فِي الطّبّ» ، وكتاب: «العِلَل والأمراض» ، وشرح أحاديث نبَوية [2] .

49- أَحْمَد بن عَبْد الواسع بن أميركا بن شافع.

أَبُو الْعَبَّاس الجِْيلي، ثمّ البغداديّ.

سمع من: عبد المؤمن ابن كليب، وبرغش عتيق ابن حمدي، والشّيخ عبد الوهّاب ابن الشّيخ عبد القادر، ولامعة بنت المبارك

بن كامل، وجماعة.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

وأجاز لجماعة.

تُوُفي فِي ثاني رمضان.

٥٠- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [٣] بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر.

أَبُو المكارم الْمَصْرِيّ الشّافعيّ المعروف بابن نقّاش السّكّة.

وُلِد سنة ثمان وستّين وخمسمائة.

وسمع من: البُوصِيري، وإسماعيل بن ياسين، ومحمد بن حَمْد الأرتاحيّ.

وكان لدَيه فضل، وله نَظْمٌ حَسَن.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والمصريّون، ومجد الدّين ابن الحُلْوانية.

وبالإجازة: أَبُو الفضل بن البِرْزالي، وأبو المعالي ابن البالسيّ، وآخرون ومات في جمادى الأولى.

---

[١] في عيون الأنباء ٢/ ٢٦٥، ٢٦٦.

[٢] تتعلّق بالطبّ، وله كتاب «المهملات من كتاب الكلّيّات» ، وكتاب «الإشارات المرشدة إلى الأدوية المفردة» .

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد بن محمد) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨١١ دون ترجمة.

انظر الخبر قبل الأخير في حوادث سنة ٦٥١ هـ.

(١١٦/٤٨)

٥١- أَحْمَد.

الواعظ البليغ، عِمادُ الدّين الواسطيّ.

أنبأنا سعدُ الدّين بن حَمُّوَيْه قال: فِي ذي الحجّة سنة إحدى وخمسين منعوا العمادَ الواسطيّ من الوعظ وجميع الوعّاظ، يعني بمصر، لأنّه قال على المنبر: خلق الله آدم بيده. وأشار إلى يده، فعزّروه وأرادوا عقد مجلسٍ له فلم يتّفق.

قال: وكان حافظا، حَسَن الإيراد، فصيحا، موزون الحركات. تُوُفي فِي رجب.

٥٢- إبراهيم بن أحمد.

أبو إسحاق ابن السبْتي، البغداديّ، العابر.

سمع: عليّ بنَ مُحَمَّد بن السّقّاء.

وعنه: الدّمياطيّ.

٥٣- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن يوسف.

الخطيب أَبُو إِسْحَاق الأَوْسِي الأندلُسي، القُرْطُبِيّ، المعدّل، نزيل مالقة.

سمع من: أَبِي مُحَمَّد بن حَوْط الله، وأخيه أَبُو دَاوُد، وأبي مُحَمَّد بن القُرْطُبِيّ، وأبي القاسم الملّاحيّ.

وأجازوا له. وحدّث.

وكان فاضلا ثقة.

مات فِي جُمادى الآخرة.

٥٤- إِسْمَاعِيل بن أَحْمَد [١] بن الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن أَحْمَد.

رشيد الدّين، أَبُو الفضل بن الشَّيْخ الفقيه أَبِي العبّاس العراقيّ،

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن أحمد) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٩، والعبر ٥/ ٢١٠، ٢١١، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٧ رقم ٢١٧٤، وفيه وفاته ٦٥٣ هـ.

والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠٥، ٣٠٦ رقم ٢١٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥٥، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٤٦١ رقم ٨٩٣.

(١١٧/٤٨)

الأَواني [١] ، ثمّ الدّمشقيّ الحنبليّ الجابي بدار الطّعم.

ولد بعيد السّبعين [٢] وخمسمائة، وسمع من أَبِيهِ.

وكانت له إجازات عالية فروى عن: السلَفي [٣] ، وشُهْدة، وعبد الحقّ، وخطيب المَوْصِل، وأبي طَالِب مُحَمَّد بن عليّ الكتّانيّ الواسطيّ، وأَبِي الْعَبَّاس التُّرك، وأَبِي الفتح عَبْد الله بن أَحْمَد الخِراقي، وأبي المحاسن عَبْد الرَّزَّاق بن إِسْمَاعِيل القُومساني، وابن عمّه المُطَهر بن عَبْد الكريم، والحافظ أَبِي مُوسَى المَدِيني.

روى عَنْهُ: زكيّ الدّين البِرزالي مع تقدّمه، وشَرَف الدّين الدّمياطيّ، وعبد الله بن عَبْد الرَّحْمَن المَقدِسي، وشمس الدّين مُحَمَّد بن التّاج، وابن عمّه مُحَمَّد بن عَبْد الله، والجمال عَبْد الرَّحْمَن بن أَحْمَد بن شُكر، والعماد مُحَمَّد بن البالَسي، والعِز إِبْرَاهِيم بن الملك الحافظ، وطائفة سواهم.

وكان حافظا للقرآن، فاضلا، فصيح العبارة.

وأَوَانا من قُرى بغداد.

تُوُفي فِي منتصف جمادى الأولى، ونيّف على الثّمانين.

٥٥- أقطاي بن عبد الله [٤] .

---

[١] الأواني: بفتح الهمزة، والواو المخفّفة، بعد الألف نون مكسورة. نسبة إلى أوانا بالفتح والتخفيف والقصر. قرية من قرى الدجيل على عشرة فراسخ من بغداد ممن يلي الموصل.

(توضيح المشتبه ١/ ٢٧٨) .

[٢] في ذيل التقييد ١/ ٤٦١ «ومولده تقريبا سنة تسعين وخمسمائة أو بعدها» .

[٣] حدّث عنه بكتاب «السنن» للنسائي، برواية ابن السّنّي في غالب الظنّ.

[٤] انظر عن (أقطاي بن عبد الله) في: الروض الزاهر ٥٣، وتاريخ الملك الظاهر ١١٢- ١١٤، والحوادث الجامعة ٢٧٢، وأخبار الأيوبيين ١٦٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٩٢، ٧٩٣، وذيل الروضتين ١٨٨، والدرّة الزكية ٢٤- ٢٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٥- ٢٣٨، والعبر ٥/ ٢١١، ودول الإسلام ٢/ ١٥٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٩٧، ١٩٨ رقم ١١٧ وصفحة ٢٩٨ رقم ٢٠٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥١ وفيه «أقطايا» ، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٢، ومرآة الجنان ٤/ ١٢٨، والبداية والنهاية ١٣/ ١٨٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٧٥-

٧٧، والوافي بالوفيات ٩/ ٣١٧، ٣١٨، رقم ٤٢٥٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٠٥، ومآثر الإنافة ٢/ ٩٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣٨٩، ٣٩٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ١١، ١٢، والمنهل الصافي ٢/ ٥٠٢ رقم ٥٠٥، وشذرات الذهب

(١١٨/٤٨)

الجْمْدار [١] ، الصّالحيّ، النّجميّ، الأمير الكبير، فارس الدّين التُّركي، من كبار مماليك الملك الصالح. وكان شجاعا، جوادا كريما، نهّابا وهّابًا.

ذكر المولى شمسُ الدّين الجْزري فِي «تاريخه» [٢] أنّه كان مملوكا للزّكيّ إبْرَاهِيم الجزَري المعروف بالجُبيلي، اشتراه بدمشق وربّاه، ثمّ باعه بألف دينار، فلمّا صار أميرا وأقطعوه الإسكندرية طلب من الملك النّاصر إطلاق أستاذه المذكور، وكان محبوسا بحمص، فأطلقه وأرسله إليه، فبالغ فِي إكرامه، وخلع عليه، وبعثه إلى الإسكندريّة، وأعطاه ألفَيْ دينار.

قلت: وكان طائشا، عاملا على السلطنة، وانضاف إليه البحريّة [٣] كالرّشيديّ وزُكْن الدّين بَيْبَرس البُنْدُقْداريّ الَّذِي صار سلطانا. وجرت له أمور ذكرنا منها فِي الحوادث. وسار مرّتين إلى الصّعيد فَظَلَم وعَسَف وقتل وتجبّر، وكان يركب فِي دست أيضا هو دَسْتِ السّلطنة ولا يلتفت إلى الملك المُعز أيْبَك ولا يعدّه، بل يدخل إلى الخزائن ويأخذ ما أراد. ثمّ إنّه تزوّج بابنة صاحب حماة، وبُعثت العروس فِي تجمُّل زائد، فطلب الفارس أقطايا القلعة من الملك المُعِز ليسكن فيها وصمّم على ذلك، فقالت أمّ خليل شجر الدّرّ لزوجها المعزّ: هذا ما يجيء منه خير. فتعاملا على قتله.

قال شمس الدّين الجْزَري [٤] : فحدّثني عزّ الدّين أيْبَك أحد مماليك الفارس قال: طلع أستاذنا إلى القلعة على عادته ليأخذ أموالا للبحريّة، فقال له المُعِز: ما بقي فِي الخزائن شيء فامض بنا إليها لنعرضها. وكان قد رتّب له في

[()] ٥/ ٢٥٥، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٣٦٥، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٩١، وتلخيص مجمع الآداب ٤ ق ٣/ ١١، ١٢ رقم ١٨٣٦، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٩، ونهاية الأرب ٢٩/ ٤٢٩- ٤٣٢، والدليل الشافي ١/ ١٤٣ رقم ٥٠٤.

[١] الجمدار: لفظ فارسيّ مركّب، معناه المسئول عن غرفة الملابس أو المستحمّين، أصبح لقبا في العصر الأيوبي وما بعده لموظف من مرتبة أمراء الطبلخانات، اتصل عمله بالعناية بخزانة ملابس الملك أو السلطان، وإلباسه الثياب الخاصة بكل مناسبة. (معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ١٢٦) .

[٢] في المختار من تاريخه ٢٣٨.

[٣] البحرية: جماعة من المماليك كانوا يبيتون بالقلعة حول دهاليز السلطان بهدف الحراسة، أول من رتّبهم وسمّاهم نجم الدين أيوب. (معجم المصطلحات ٦٩) .

[٤] في المختار من تاريخه ٢٣٦.

(١١٩/٤٨)

طريق الخزانة مملوكه قُطُز الَّذِي تسلطن ومعه عشرة مماليك فِي مَضِيق، فخرجوا على أقطايا فقتلوه وأغلِقت القلعة. فركبت البحريّة ومماليكه وكانوا نحوا من سبعمائة فارس وقصدوا القلعة. فرمى برأسه إليهم فهربوا، وذهب طائفة منهم إلى الشّام. وكان

قتْلُه فِي شعبان.

- حرف الباء-

٥٦- بدرة [١] بِنْت الإِمَام فخر الدّين مُحَمَّد بن أَبِي القاسم بن تَيمية.

أمّ البدر، زَوْجَة العلّامة المفتي مجد الدّين أَبِي البركات بن تَيمِية.

وجدّه شيخنا أَبِي الْعَبَّاس.

تُوفيت قبل زوجها بليلة.

وقد روت بالإجازة عن بعض أصحاب أَبِي عليّ الحدّاد.

سمع منها: الدّمياطيّ بإجازتها من أَبِي المكارم اللّبّان رحمها الله تعالى.

٥٧- البرهان المَوْصِلي الزّاهد.

خال التّاج ابن عساكر.

كان مُسِنًّا عالما، كبير الإدراك، صاحب كشف وحال.

قدِم مصرَ ونزل فِي دار القاضي محيي الدّين ابن الزّكيّ.

مات فِي ذي القعدة ودُفِن عند صُهَيْب الرّوميّ، رضي الله عنه.

٥٨- بكْبَرْس بن يلنقلح [٢] .

---

[١] انظر عن (بدرة بنت الإمام فخر الدين) في: الدرّ المنضّد ١/ ٣٩٥.

[٢] انظر عن (بكبرس) في: عقد الجمان (١) ٩٦، ٩٧، والمنهل الصافي ٣/ ٣٨٤ رقم ٦٧٤، والوافي بالوفيات ١٠/ ١٨٧، رقم ٤٦٧٢، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ١٩، والدليل الشافي ١/ ١٩٣، والجواهر المضيّة ١/ ٤٦٢، ٤٦٣ رقم ٣٧٨، وأعلام الأخيار، رقم ٤٣٥، والطبقات السنية، رقم ٥٧٥، والفوائد البهيّة ٥٦، وكشف الظنّون ١/ ٦٢٨ و ٢/ ١١٤٣، ١٩٨٣، ومعجم المؤلفين ٣/ ٥٥.

و «بكبرس» : بفتح الباء الموحّدة، وسكون الكاف، وفتح الباء الثانية، وسكون الراء، وفي آخره سين مهملة. (ضبطه في عقد الجمان (١) ٩٧) .

و «يلنقلح» : بفتح الياء آخر الحروف، واللام، وسكون النون، وكسر القاف، وكسر اللام الثانية، وفي آخره حاء مهملة. (ضبطه في عقد الجمان (١) ٩٧) .

وهو في الأصل: «بكترس بن يلتقلج» ، وورد «بكترش» في المنهل الصافي.

أَبُو شُجاع التّركيّ، مولى الإمَام النّاصر لدين الله، ويُعرف بنجم الدّين الزّاهد، وبالحاجّيّ.

كان فقيها عارفا بمذهب أَبِي حنيفة.

حدّث عن: عَبْد العزيز بن مينا.

روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، والقُطْب بن القسطلانيّ، ومحمد بن مُحَمَّد الكَنْجِي. وكان أيضا عارفا بالأصول.

قال الدّمياطيّ: كان مقدّما على مماليك المستعصم باللَّه. وتُوُفي فِي منتصف صَفَر.

وقال ابن النجّار فِي تراجم إياس: فقيه جليل القدْر، مُفْتٍ، له مصنّفات. وهو صالح ديّن، قرأ الكثير بنفسه على أصحاب أَبِي

الوقت [١] .

- حرف الحاء-

٥٩- الْحَسَن بن عَبْد القاهر بن الحَسَن بن عليّ بن القاسم بن المظفّر بن علي.

القاضي أَبُو عليّ ابن الشَّهْرَزُوري، شهاب الدّين المَوْصِلي.

سمع من: يحيى الثّقفيّ، ومن: ابن عمّه أَبِي البركات عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد، وغيرهما. ووِلّي قضاء المَوْصِل.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، ومحمد بن مُحَمَّد الكَنْجي، وغيرهما.

وتُوُفي فِي ثالث شعبان وله ثمانٍ وثمانون سنة.

وكان يمكنه السّماع من أَبِي الفضل خطيب المَوْصِل فما اتّفق له، رحمه الله.

---

[١] وقال ابن العديم الحلبي: فقيه حسن، عارف بالفقه والأصول، وكان يلبس لبس الأجناد، القباء والشربوش، عرض عليه المستنصر قضاء القضاة ببغداد وأن يلبس العمامة، فامتنع من ذلك. وبلغني أنه كان اسمه أولا منكوبرس فسمّي بكبرس. وكان خيّرا، ورعا، تقيّا، فاضلا، حسن الطريقة.

وقال صاحب طبقات الحنفية: له مختصر في الفقه على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه نحو من القدوري اسمه «الحاوي» ، وله «شرح العقيدة الطحاوية» في مجلّد كبير ضخم فيه فوائد، سمّاه ب «النور اللامع والبرهان الساطع» .

(١٢١/٤٨)

٦٠- الْحُسَيْن بن بدر الدّين بن الْحُسَيْن.

فخرُ الدّين النّابلسيّ، والد الحافظ شَرَف الدّين يوسف وحمد الدّين خَالِد.

تُوُفي بدمشق عن أربعٍ وتسعين سنة. أرّخه التّاج ابن عساكر.

٦١- الْحُسَيْن بن عليّ [١] بن أَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بن عدنان بْنِ مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي العلاء المسلّم بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بن عليّ بن أَبِي جَعْفَر الباقر.

الشريفُ النّقيب، أَبُو عليّ الهاشميّ، العَلَوي، الحُسيْني، البغداديّ، المعروف بابن المختار.

روى عن: أَبِي منصور عَبْد الله بن مُحَمَّد بن حَمَوَيْه.

وولي نقابة العراق.

وهو من بيت جلالة وسُؤدُد.

والمختار لَقبُ جدّهم عُمَر.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.

ومات فِي رمضان.

٦٢- حميد القرطبيّ [٢] .

هو المحدّث البارع، الزّاهد القدوة أبو بكر أحمد بن أبي محمد بن الحسين الأنصاريّ، الأندلسيّ.

ذكره ابن الزّبير فِي «برنامجه» فقال: قرأت عليه، وسمع بقراءتي.

وروى عَنْ: أَبِي مُحَمَّد بن حَوْط الله، وابن واجب، وأبي زيد بن جميل.

وأجاز له: عَبْد الصّمد بن أَبِي القاسم بن رجاء، ويعيش بن القديم، وأبو

[١] انظر عن (الحسين بن علي) في: العسجد المسبوك ٢/ ٦٠٧ وفيه: «الحسن بن علي بن المختار» .
[٢] انظر عن (حميد القرطبي) في: صلة الصلة لابن الزبير، والوافي بالوفيات ١٣/ ٢٠١ رقم ٢٣٥.

(١٢٢/٤٨)

مُحَمَّد الزُّهْرِيّ، وأبو الفُتُوح نصر بن الحُصري، وخلْق.
وقلّ من رَأَيْت فِي الورع مثله. اقتضى نظرُهُ الرّجلة عن هذه البلاد فِرارًا بدينه، فتوفّي في مصر سنة اثنتين.
وكان بارع الخطّ، حَسَن الضّبط، بديع النظْم، رحمه اللَّه تعالى.
- حرف الدال-
٦٣- دَاوُد بْن شجاع بن لؤلؤ.
أَبُو الفضل البوّاب، البغداديّ.
وُلِد سنة خمسٍ وثمانين.
وسمع من: ذاكر بن كامل، وابن كُلَيْب، ويحيى بن بوش، وعبد الوهّاب ابن سُكَيْنَة، وضياء بن الخريف.
روى عَنْهُ: ابن الخيّر، والدّمياطيّ.
ومات فِي شعبان.
- حرف الشين-
٦٤- شُمَيْل بن مُهَلهل بن أَبِي طَالِب بن عدنان.
أَبُو الْحَسَن اللّخميّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ، التّاجر.
سمع من: أَبِي القاسم بن مخلوف بن جارة، والحافظ ابن المفضل المَقْدِسي.
وبدمشق من: أَبِي اليُمْن الكِندي، وغيره.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.
ومات فِي صفر.
- حرف العين-
٦٥- عائشة بنت المحدث أبي الميمون عبد الوَهَّاب بن عَتِيق بن هِبَة الله بن أَبِي البركات بن دروان.
أمّ الحسن المصريّة.

(١٢٣/٤٨)

سمّعها أبوها من: هبة الله البُوصِيري، وعبد اللطيف بن أَبِي سعد، وعبد المجيد بن زهير، وغيرهم.
وقد تقدّمت أختها خديجة.
روى عَنْهَا غير واحد من المصريّين.
وماتت فِي سادس رمضان.

٦٦- عَبَّاس بن بزوان بن طرخان بن بزوان بن أَحْمَد.

المحدّث المفيد، أَبُو الفضل الشَّيْبَانِيّ، المَوْصلي، كمال الدّين، نزيل القاهرة.

سمع من: الحكيم أبي الحسن بن هبل، ومسمار بن العويس، وأحمد بن سلمان بن الأصفر.

ثمّ عُني بالحديث، وسمع الكثير بإربل، وحلب، ودمشق، ومصر.

وكان حريصا على الطّلب، مُكْثِرًا.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ.

ومات فِي شوّال.

٦٧- عَبْد اللَّه بْن الحَسَن [١] بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الله.

المحدّث الصّالح، المعمّر، الهكّاريّ.

ولد بنواحي العماديّة، من أعمال المَوْصِل، وحدّث عن: حنبل، سمع منه شيخنا الدّمياطيّ «صحيح الْبُخَارِيّ» بإجازته العامّة من أَبِي الوقت، وقال: وُلِد فِي سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

وتُوُفّي بحلب فِي أواخر العام وله مائة وخمس سنين رحمه الله تعالى.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن الحسن) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨١، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٣٢ رقم ١١٠٩.

(١٢٤/٤٨)

٦٨- عَبْد الحميد بن عيسى [١] بن عَمَويه [٢] بن يونس بن خليل.

العلّامة شمسُ الدّين، أَبُو مُحَمَّد الخُسْروشاهي [٣] ، التبْريزي، لأنّ خُسْروشاه قرية بقُرب تبريز، المتكلّم.

ولد سنة ثمانين وخمسمائة بخُسْرُوشاه، واشتغل بالعقليّات على الشَّيْخ فَخر الدّين الرّازيّ ابن الخطيب.

وسمع من: المؤيّد الطّوسيّ.

وبرع فِي عِلم الكلام، وتفنّن فِي العلوم، ودرّس وقرأ وأفاد.

اشتغل عليه: زين الدّين ابن المرحّل خطيب دمشق، وغيره.

وأقام مدّة بالكَرَك عند صاحبها الملك النّاصر، وأخذ عَنْهُ أشياء من عِلم الكلام.

روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، وغيره.

ومات فِي الخامس والعشرين من شوّال [٤] ، ودُفِن بجبل قاسيون.

ذكره ابن أَبِي أصَيْبَعة فقال: تميّز فِي العلوم الحكميّة وحرّر الأصول

---

[١] انظر عن (عبد الحميد بن عيسى) في: عيون الأنباء ٢/ ١٧٣، ١٧٤، والفوائد الجليّة ١٥١، ١٥٢ ومعجم البلدان ٣/ ٤٣٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٩٣، وذيل الروضتين ١٩٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٢، والعبر ٥/ ٢١١، ٢١٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨١، والوافي بالوفيات ١٨/ ٧٣- ٧٥ رقم ٧٦، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٦٠، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٧٥ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٨٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٧٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٣٩ رقم ٤١٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥٥، وهدية العارفين ١/ ٥٠٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٠٦، الأنباء ٦٤٨، والحوادث الجامعة وفيه: «عبد الحميد بن حسن بن

شاهي» ، وعقد الجمان (١) ٩٤، والدليل الشافي ١/ ٣٩٥ رقم ١٣٥٩، والمنهل الصافي ٧/ ١٤٩ رقم ١٣٦٣ وتاريخ الخلفاء ٤٧٦ ومعجم المؤلفين ٥/ ١٠٣.

[٢] في المطبوع من طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٣٩ «عمريه» ، وفي الأصل منه:
«عمويه» كما هو مثبت أعلاه.

[٣] ووقع في طبقات الشافعية الكبرى: «الخروشاهي» ، وفي العسجد المسبوك:
«الخسروشاهيّ» .

[٤] في الحوادث الجامعة وفاته في سنة ٦٥٣ هـ.

(١٢٥/٤٨)

الطّيّبة، وأتقن العلوم الشّرعيّة.

رثاه العزّ الضّرير بقصيدةٍ لاميّة، وله من الكتب «مختصر المهذّب» لأبي إِسْحَاق، «مختصر الشّفاء» لابن سينا، «تتمّة الآيات البيّنات في المنطق» ، وغير ذلك.

٦٩- عَبْد الحقّ بن أَحْمَد بن محمود بن بدل.

أَبُو عَبْد الرَّحْمَن البَيْلَقاني.

وُلِد بالمدينة النّبويّة في سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

وقدِم دمشقَ فِي صِغَره، وسمع من: أَبِي طاهر الخُشُوعي.

وبدمشق تُوُفي فِي الثّاني والعشرين من شعبان. ذكره الشّريف عزّ الدّين.

ولم أعرفه بعد.

٧٠- عَبْد الرَّحْمَن بن أَحْمَد بن عَبْد الواحد بن عَبْد السّلام بن عَبْد العزيز.

أَبُو القاسم الأمَوي، الإسكندرانيّ، الكاتب العدْل، المعروف بابن النحوِي. تُوُفي بالقاهرة فِي شوال وله اثنتان وثمانون سنة.

روى عن: عَبْد الرَّحْمَن بن موقا. وتقلّب فِي الخِدم، وولي نظر الأحباس بمصر مدّة.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.

٧١- عَبْد الرَّحْمَن بن الحارث بن محاسن بن مبارك.

أَبُو عَبْد الله البغداديّ، الحربيّ.

روى عن: عبد الله بن أبي المجد الحربيّ.

ومات فِي رمضان.

٧٢- عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بْن رستم.

أَبُو القاسم المَوْصِلي الشَّيْخ برهان الدّين الزّاهد.

وُلِد سنة سَبْعٍ وسبعين وخمسمائة بالعماديّة، من أعمال المَوْصِل، وحدّث بدمشق عن: عَبْد العزيز بن الأخضر.

وكان فاضلا فِي فنونٍ من العِلم، منقبضا عن النّاس، زاهدا عابدا قانعا.

(١٢٦/٤٨)

روى عنه: الدمياطي وغيره.

ومات فِي ذي القعدة، رحمه الله تعالى.

٧٣- عَبْد الرَّحْمَن بن مخلوف بن جماعة بن عليّ بن رجا.

أَبُو القاسم النّامي الإسكندرانيّ، العدل.

ثقة، صالح، حدّث عن: عَبْد الرَّحْمَن بن موقا.

روى عنه: حفيده أبو القاسم عبد الرحمن ابن مخلوف، وأبو مُحَمَّد الدّمياطيّ. وتُوُفي فِي ربيع الآخر.

٧٤- عَبْد السّلام بْن عَبْد الله [١] بْن أَبِي القاسم الخضر بن مُحَمَّد.

الإِمَام، شيخ الإسلام، مجد الدّين أبو البركات ابن تيميّة الحرّانيّ، الحنبلي، جدّ شيخنا تقيّ الدّين.

ولد فِي حدود التّسعين وخمسمائة، وتفقّه فِي صغره على عمّه الخطيب فخر الدّين. ورحل إلى بغداد وهُوَ ابن بِضع عشرة سنة فِي صحابة ابن عمّه والسّيف فسمع من: أبي أحمد عبد الله ابن سُكَيْنَة، وعمر بن طَبَرْزَد، وضياء بن الخرَيف، ويوسف بن كامل، وعبد العزيز بن الأخضر، وعبد العزيز بن منينا، وأحمد بن الْحُسَيْن العاقوليّ، وعبد المولى ابن أَبِي تمّام، ودُرة بِنْت عثمان، وجماعة.

---

[١] انظر عن (عبد السلام بن عبد الله) فِي: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ١٣، والعبر ٥/ ٢١٢، ودول الإسلام ٢/ ١٥٨، والمعين فِي طبقات المحدّثين ٢٠٧ رقم ٢١٧٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥١، والأعلام بوفيات الأعلام ٢٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٩١- ٢٩٣ رقم ١٩٨، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٢٠، ٥٢١ رقم ٦٢٢، ومرآة الجنان ٤/ ١٢٨، وفوات الوفيات ٢/ ٣٢٣، ٣٢٤ رقم ٢٧٨، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٢٨، ٤٢٩ رقم ٤٣٩، والبداية والنهاية ١٣/ ١٨٥، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٩- ٢٥٤ رقم ٣٥٩، وغاية النهاية ١/ ٣٨٥، ٣٨٦ رقم ١٦٤٧، ونهاية الغاية، ورقة ٩٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣٩٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٣، وطبقات المفسّرين للداوديّ ١/ ٢٩٧- ٣٠٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥٧، ومختصر ذيل طبقات الحنابلة ٧٣، والمنهج الأحمد ٣٨٢، والمقصد الأرشد، رقم ٦٤٥، والدرّ المنضّد ١/ ٣٩٤، ٣٩٥ رقم ١٠٧٧، وعقد الجمان (١) ٩٧، والدليل الشافي ١/ ٤١٢ رقم ١٤١٩، والمنهل الصافي ٧/ ٢٦٣- ٢٦٥ رقم ١٤٢٥، وتاريخ الخلفاء ٤٧٧، وديوان الإسلام ٢/ ٣٩ رقم ٦٢٠، وكشف الظنون ١٨١٦، وإيضاح المكنون ٥٧٠، وهدية العارفين ١/ ٥٧٠، والأعلام ٤/ ٦، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤٠٨، ٤٠٩ رقم ٢٢١، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٢٧.

(١٢٧/٤٨)

وقرأ القراءات على عَبْد الواحد بن سلطان صاحب سبط الخياط.

وسمع بحرّان من: حنبل المكبّر، والحافظ عَبْد القادر، وغير واحد.

وروى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدمياطيّ، والإمام شهاب الدين عَبْد الحليم ولده، وأمين الدين عَبْد الله بن شقير، والزاهد مُحَمَّد بن عُمَر بن زناطر، والجمال عَبْد الغني بن منصور المؤذّن، ومحمد بن مُحَمَّد الكنجي، ومحمد بن أَحْمَد بن القزاز، وآخرون.

وكان إماما حجّة بارعا فِي الفقه والحديث، وله يد طولى فِي التفسير، ومعرفة تامة بالأصول، واطّلاع على مذاهب الناس. وله

ذكاء مفرط، ولم يكن فِي زمانه أحد مثله فِي مذهبه.

وله من المصنّفات النّافعة الّتي انتشرت فِي الآفاق «كالأحكام» ، و «شرح الهداية» ، وقد بيّض منه ربعه الأوّل، وصنّف «أرجوزة فِي القراءات» ، وكتابا فِي «أصول الفقه» [١] .

وحدّثني شيخنا تقيّ الدّين قال: كان الشَّيْخ جمال الدّين بن مالك يقول:

أُلِينَ للشّيخ مجد الدّين الفقه كما أُلين لداودَ الحديد.

وحدّثني أيضا أنّ الصّاحب محيي الدّين يوسف ابن الجوزيّ اجتمع بالشّيخ المجد فانبهر له وقال: هذا ما عندنا ببغداد مثله.

ولمّا حجّ التمسوا منه أن يقيم ببغداد فامتنع واعتلّ بالأهل والوطن.

قال شيخنا: وكانت فِي جدّنا حدّة. وقد قرأ عليه القراءات غيرُ واحدٍ، منهم الَّذِي كان بحلب فُلان القَيروانِي.

وحجّ سنة إحدى وخمسين. وفيها حجّ من دمشق الشَّيْخ شمس الدّين ابن أَبِي عُمَر، فلم يقض لهما اجتماع.

---

[١] ذكر العليمي تصانيفه: «أطراف أحاديث التفسير» رتّبها على السور معزوّة، «أرجوزة في علم القراءات» ، «الأحكام الكبرى» في عدّة مجلّدات، «المنتقى من أحاديث الأحكام» ، وهو الكتاب المشهور انتقاه من «الأحكام الكبرى» ، و «المحرّر في الفقه» ، «منتهى الغاية في شرح الهداية» بيّض منه أربع مجلّدات كبار إلى أوائل الحجّ، والباقي لم يبيّضه، «مسودّة في أصول الفقه» مجلّد، وزاد فيها ولده ثم حفيده أبو العباس، «مسودّة في العربية» على نمط «المسودّة في الأصول» . (الدرّ المنضّد ١/ ٣٩٥) .

(١٢٨/٤٨)

قال شيخنا: وحكى المَرَاغي أنّه اجتمع بالشّيخ المجد فأورد عليه نُكتة، فقال المجد: الجواب عَنْهَا من ستّين وجها، الأوّل كذا، والثّاني كذا، وسردها إلى آخرها. ثمّ قال للبرهان: قد رضينا منك بإعادة الأجوبة. فخضع وانبهر.

قال: وكان الشّيخ نجم الدّين ابن حمدان مع براعته فِي المذهب وتوسّعه فِيهِ يقول: كنت أطالع على الدّرس وما أبقي ممكنا، فإذا أصبحت وحضرتُ عند الشَّيْخ ينقل أشياء كثيرة لم أعرفها ولم أطلع عليها.

قال شيخنا: وكان جدّنا عجبا فِي حِفْظ الأحاديث وسردها وحِفظ مذاهب النّاس وإيرادها بلا كُلْفة.

وحدّثني شيخنا أَبُو مُحَمَّد بن تيميّة أنّ جدّه ربّي بتَيْماء، وأنّه سافر مع ابن عمّه إلى العراق ليخدمه ويشتغل وله ثلاث عشرة سنة، فكان يبيت عنده فيسمعه يكرّر على مسائل الخلاف فيحفظ المسألة. فقال الفخر إِسْمَاعِيل: أيش حفظ هذا التّنّين، يعني الصّبيّ، فبدر وقال: حفظت يا سيّدي الدّرس. وعرضه فِي الحال. فبُهِتَ منه الفخر وقال لابن عمّه: هذا يجيء منه شيء، وحرّضه على الاشتغال. فشيخه فِي الخلاف الفخر إِسْمَاعِيل. وعرض عليه مصنّفه «جنّة النّاظر» . وكتب له عليه في سنة ستّ وستّمائة: عرض عليّ الفقيه الإِمَام العالِم أوحد الفُضلاء، أو مثل هذه العبارة، وأخرى نحوها، وهو ابن ستّة عشر.

وشيخه فِي الفرائض والعربيّة أَبُو البقاء العُكْبَري، وشيخه فِي القراءات عَبْد الواحد المذكور، وشيخه فِي الفِقه أَبُو بَكْر بن غنيمة صاحب ابن المَنِي.

وأقام ببغداد ستّ سِنين يشتغل، ثمّ قدِم حَرانَ واشتغل بها أيضا على الشَّيْخ الفخر.

ثمّ رحل إلى بغداد سنة بضع عشرة، فازداد بها من العلوم، وصنّف التّصانيف.

تُوُفي إلى رحمة [١] الله فِي يوم عَيْد الفِطْر بحَران.

٧٥- عَبْد العزيز بن أَبِي بَكْر بن عليّ بن نجا بن أَبِي القاسم.

عزّ الدّين، أَبُو محمد بن الميلق الإسكندرانيّ، الكاتب.

---

[١] في الأصل: «رحمت» .

(١٢٩/٤٨)

سمع بمكة من: أبي الفتوح نصر بن الحصريّ، وعليّ بن البنّاء.

وله شِعْر وأدب.

سمع منه: الدّمياطيّ، وغيره.

ومات فِي رجب.

٧٦- عثمان بن برتقش المعظّميّ.

روى عن: حنبل، وابن طَبَرْزَد.

ومات فِي ذي الحجّة بدمشق.

٧٧- عليّ بن أَبِي نصر [١] بن فاتح بن عَبْد الله.

أَبُو الْحَسَن البِجائي. وأبوه روميّ وأسلم.

وحجّ عليّ، وسمع من يونس الهاشميّ بمكّة.

وسمع: أَبَا القاسم بن الحَرَسْتاني بدمشق، وجماعة.

وعاد إلى بجاية. وكان إماما متقِنًا، زاهدا، خيّرا، عدلا.

تُوُفي فِي جُمادى الآخرة.

كتب عَنْهُ أَبُو عَبْد الله الأبّار، وعاش ستّا وثمانين سنة، وأبو الْعَبَّاس بن الغمّاز وقال: سمعت عليه بعض «صحيح مُسْلِم» .

٧٨- عيسى بن سلامة [٢] بن سالم بن ثابت.

أَبُو العزائم، وأبو الفضل الحَراني، الخيّاط، المعمّر.

وُلِد فِي آخر شوّال سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

وسمع من: أَبِي الفتح أَحْمَد بن أَبِي ألوفا، وحمّاد الحرّانيّ.

---

[١] انظر عن (علي بن أبي نصر) في: عنوان الدراية ١٣٧، والوفيات لابن منفذ ٣٢١ رقم ٦٥٣، ونيل الابتهاج ٢٠٢.

[٢] انظر عن (عيسى بن سلامة) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ١٤، ١٥، والعبر ٥/ ٢١٢، ٢١٣، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٧ رقم ٢١٧٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨٠، ٢٨١ رقم ١٨٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥٩.

(١٣٠/٤٨)

وأجاز له أَبُو الفتح مُحَمَّد بن عَبْد الباقي بن البطّيّ، وأخوه أَحْمَد، ومحمد بن مُحَمَّد بن السّكن، وأبو بَكْر عَبْد الله بن النّقّور، وأبو مُحَمَّد بن الخشّاب، وأبو عليّ أَحْمَد بن الرّحبيّ، ويحيى بن ثابت، وسعد الله بن الدَّجاجيّ، والمبارك بن مُحَمَّد البادرائيّ، وأحمد بن عليّ بن المعمّر العَلَوي، وشُهْدَة، وخديجة بِنْت النّهروانيّ، وجماعة.

وروى الكثير، وقد حدّث بدمشق قديما.

روى عَنْهُ: شيخنا الدّمياطيّ والجمال عَبْد الغنيّ المؤذّن، ومحمد بن زناطر الزّاهد، وأمين الدّولة ابن شقير، ومحمد بن درباس الحاكي، والشرَف عَبْد الأحد بن تيميّة، وجمال الدّين أَحْمَد بن الظّاهريّ، وأحمد بن مُحَمَّد الدّشتيّ، وطائفة سواهم. وهو من جملة من جاوز المائة.

تُوُفي فِي أواخر هذه السّنة بحرّان، وكان آخر من روى عن المذكورين بالإجازة سوى شُهْدة. وخاتم أصحابه قاسم بن الحبشيّ نزيل حلب.

- حرف الفاء-

٧٩- فَخَروار بن عثمان بن مُحَمَّد.

أَبُو الفخر الدّوينيّ، ثمّ الْمَصْرِيّ، الصّوفيّ، تقيّ الدّين الشّافعيّ.

ولد بالقاهرة قبل السّبعين وخمسمائة، وقرأ القراءات على أَبِي الجود اللّخميّ، وسمع من: أَبِي القاسم البُوصيري، والأرتاحيّ، وفاطمة بِنْت سعد الخير. وحدّث.

روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانية، والدّمياطيّ، والمصريّون.

وكان موصوفا بالزّهد والصّلاح.

تُوُفي فِي صفر.

٨٠- فرج بن عبد الله [١] .

---

[١] انظر عن (فرج بن عبد الله) في: ذيل الروضتين ١٨٨، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٧١ رقم ٢٦٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٢، والعبر ٥/ ٢١٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨١، و ٢٩٠، ٢٩١، رقم ١٩٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥١، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ١٣، والبداية والنهاية ١٣/ ١٨٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥٩، وعقد الجمان (١) ٩٥.

ناصحُ الدّين، أَبُو المغيث الحبشيّ، القُرْطُبيّ، الخادم، مولى أَبِي جَعْفَر القُرْطُبيّ، وعتيق المجد البَهْنَسِيّ.

ولد سنة بضع وسبعين وخمسمائة.

وسمع الكثير من: أَبِي طاهر الخُشُوعي، والقاسم بن عساكر، وعبد اللطيف بن أبي سعد الصّوفيّ، وعبد الرَّحْمَن بن سلطان الْقُرَشِيّ، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، ومولاه أَبِي جَعْفَر.

وسمع بحلب من الافتخار الهاشميّ، وغيره.

وكان شيخا صالحا، عفيفا، كيّسا، متيقّظا. سمع وحصّل وروى الكثير.

ووقف كتبه على المحدّثين.

روى عنه: ابن الحلوانيّة، والكنجيّ محمد بن محمد، وعبد الغفّار المقدسيّ، والعماد البالسيّ، والبرهان أبو إسحاق الإسكندرانيّ،

وأبو الحسن عليّ بن الشّاطبيّ، وطائفة سواهم.
توفّي في رابع شوّال.
- حرف القاف-
٨١- القاسم بن إبراهيم بن هبة الله بن إسماعيل بن نبهان.
القاضي، عماد الدّين، أبو القاسم الحمويّ، الشّافعيّ، المعروف بابن المقنشع، قاضي حماة. ترسّل عن صاحب حماة، مِرارًا، ودخل الدّيار المصريّة، ووليّ القضاء بها.
ودرّس بحماة بالنّوريّة، وبحلب بالأسديّة.
ورجع من مصر فأدركه أجَلُه بدمشق بالمدرسة الزّنجيليّة. ودُفِن بسفح جبل قاسيون في المحرّم.

(١٣٢/٤٨)

- حرف الميم-
٨٢- محمد بن أحمد بن خليل [١] بن إِسْمَاعِيل.
القاضي أَبُو الخطّاب السكُوني، الأندلسيّ، الكاتب. من شيوخ ابن الزّبير.
ذكره فقال: كان روضة معارف، متقدّما فِي الكتابة والعلوم الأدبيّة، لم ألقَ مثله، يخطب على البديه، ويكتب من غير تكلّف. قُيد عَنْهُ من كلامه عند السّلاطين بإشبيليّة وغيرها. وكان مشاركا فِي العلوم، وقد كثُر انتفاعي به. وكان عالي الرّواية، ثبتا، وله معرفة بالرّجال.
لازمتهُ سِنين.
وأجاز لَهُ: أَبُو عَبْد اللَّه بن زرْقون، وأبو القاسم السهَيلي، والحافظ السلَفي، فكان آخر من حدّث عَنْهُ بتلك الدّيار عَنْهُ [٢] .
وسمع من: أَبِي الحَكَم بن حجّاج، وأبي الْعَبَّاس بن مقدام.
وكان من الأسخياء الأجواد، وهذا طُرفة فِي المغاربة.
٨٣- مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن الزّمّال [٣] .
أَبُو عَبْد الله الجيّانيّ.
سمع بمكّة من: يونس بن يحيى الهاشميّ، وغيره.
وحدّث بالإسكندريّة.
ومات فِي جُمادى الآخرة.
٨٤- مُحَمَّد بن خطلج.
الدّمشقيّ البزّاز.

---

[١] انظر عن (محمد بن خليل بن أحمد) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨١ دون ترجمة.
[٢] هكذا في الأصل.
[٣] انظر عن (محمد بن الحسين بن الزمّال) في: المقفّى الكبير ٥/ ٦٠٢ رقم ٢١٥٦ وفيه: الزّمّال بالزاي والميم.

(١٣٣/٤٨)

روى عن: حنبل.

ومات فِي ذي القعدة. من شيوخ الدّمياطيّ.

٨٥- مُحَمَّد بن طلحة [١] بن مُحَمَّد بن الْحَسَن.

الشَّيْخ كمالُ الدّين، أَبُو سالم القرشيّ، العدويّ، النّصيبيّ، الشّافعيّ، المفتي. وُلِد بالعَمْرية، من قرى نصيبين، سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

وتفقّه، وبرع فِي المذهب.

وسمع بنَيْسَابُور من: المؤيّد الطّوسيّ، وزينب الشّعريّة.

وحدّث بحلب، ودمشق.

وكان صدْرًا معظّما، محتشما، عارفا بالمذهب والأصول والخلاف.

ترسّل عن الملوك، وولّي الوزارة بدمشق يومين ثمّ تركها، وتزهّد وخرج عن ملبوسه، وانكمش عن النّاس. وكان ذَهابه إلى خُراسان فِي طلب العِلْم، وناظرَ بها.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الحلوانيّة، ومجد الدّين ابن العديم، وجمال الدّين ابن الجُوخي، وشهاب الدّين الكفريّ المقرئ، وجماعة.

وفي سنة ثمانٍ وأربعين قال التّاج ابن عساكر: خرج ابن طلحة عن جميع ما له من موجودٍ ومماليك ودوابّ وملبوسٍ، ولبس ثوبا قطنيّا وتخفيفة. وكان

---

[١] انظر عن (محمد بن طلحة) في: ذيل الروضتين ١٨٨، وصلة التكملة لوفيات النقلة ٢/ ورقة ١١، والعبر ٥/ ٢١٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٩٣، ٢٩٤ رقم ١٩٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٢٨، ١٢٩، والوافي بالوفيات ٣/ ١٧٦ رقم ١١٤٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٧٨، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٦٣ رقم ١٠٧٦، والبداية والنهاية ١٣/ ١٨٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥٩، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤٠٦، ٤٠٧، رقم ٢١٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٢٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٥٢، ٤٥٣ رقم ٤٢١، والأعلام ٧/ ٤٥ وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٠٣ رقم ١٢٠٠، والمقفى الكبير ٥/ ٧٥٣، ٧٥٤ رقم ٢٣٨٤، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٧٦ ب. والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣٩٦ وفيه: «مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن هِبة اللَّه بْن طلحة، وعنه نقل في عقد الجمان (١) ٩٤، ٩٥، وكشف الظنون ٣٦٠، ٥٩٢، ٧٣٤، ٩٥٤، ١١٥٢، ١٧٦٠، ١٩١٥، ١٩٦٦، وإيضاح المكنون ٢/ ٤٩٩، وهدية العارفين ١٠/ ١٠٤، ١٠٥.

يسكن الأمينيّة [١] فخرج منها واختفى، ولم يُعْلَم بمكانه. وسبب ذلك أنّ النّاصر عيّنه للوزارة وكتب تقليده، فكتب هُوَ إلى النّاصر يعتذر.

قلت: وقد دخل فِي شيء من الهَذَيَان والضّلال، وعمل دائرة وادّعى أنّه يستخرج منها عِلم الغيب وعِلم السّاعة، نسأل الله السّلامة فِي الدّين. ولعلّه إن شاء الله رجع عن ذلك [٢] .

تُوُفي فِي السّابع والعشرين من رجب بحلب، وقد جاوز السّبعين.

٨٦- مُحَمَّد بن عليّ بن بقاء [٣] .

أَبُو البقاء ابن السّبّاك البغداديّ.

سمع من: أَبِي الفتح بن شاتيل، وأبي السّعادات القزّاز، وذاكر بن كامل، ويحيى بن بوش، وابن كليب.

---

[١] الأمينية: انظر عنها في: الدارس ١/ ٨٤.

[٢] وقال اليافعي: «وابن طلحة المذكور لعلّه الّذي روى عن السيد الجليل المقدار الشيخ المذكور عبد الغفّار صاحب الزاوية في مدينة قوص، قال: أخبرني الرضى ابن الأصمع قال: طلعت جبل لبنان فوجدت فقيرا فقال لي: رأيت البارحة في المنام قائلا يقول:

للَّه درّك يا بن طلحة ماجدا ... ترك الوزارة عامدا فتسلطنا

لا تعجبوا من زاهد في زهده ... في درهم لما أصاب المعدنا

قال: فلما أصبحت ذهبت إلى الشيخ ابن طلحة فوجدت السّلطان الملك الأشرف على بابه وهو يطلب الإذن عليه فقعدت حتى خرج السلطان فدخلت عليه فعرّفته بما قال الفقير، فقال:

إن صدقت رؤياه فأنا أموت إلى أحد عشر يوما، وكان كذلك. (مرآة الجنان ٤/ ١٢٨، ١٢٩) .

وقال ابن شاكر الكتبي: وله كتاب سمّاه «العقد الفريد» جمع فيه كل شيء مليح، وكتاب في علم الحروف، وكتاب «الدرّ المنظّم في اسم الله الأعظم» .

ومن شعره في المنجم:

إذا حكم المنجّم في القضايا ... بحكم جازم فاردد عليه

فليس بعالم ما الله قاض ... وقلّدني ولا تركن إليه

ومن شعره في المعنى:

ولا تركنن إلى مقال منجّم ... وكل الأمور إلى الإله وسلّم

واعلم بأنك إن جعلت لكوكب ... تدبير حادثة فلست بمسلم

وله شعر غيره في (عيون التواريخ) .

[٣] انظر عن (محمد بن علي بن بقاء) في: العبر ٥/ ٢١٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨١.

وروى الكثير.

روى عَنْهُ: ابن القسطلانيّ، والدّمياطيّ، ومحمد بن مُحَمَّد الكنجيّ، وغيرهم.

وأجاز الجماعة.

وتُوُفي فِي السّابع والعشرين من شعبان، رحمه الله.

٨٧- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن عَبْد الصمد بْن الْحُسَيْن بْن أحمد بْن تميم.

الرئيس جمالُ الدّين، أَبُو حامد التّميميّ، الدّمشقيّ، الكاتب العدل.

وُلِد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.
وحدّث عن: ابن طاهر الخُشُوعي.
روى عَنْهُ: مجد الدّين ابن الحُلوانية، والدّمياطيّ، والكنجيّ، وجماعة.
وتُوُفي فِي الرّابع والعشرين من رجب بدمشق، ودُفن بتُربتهم بسفح قاسيون.
٨٨- مُحَمَّد بن أَبِي المعالي هبة الله [١] بن الحُسَيْن [٢] بن هبة الله بن الدّواميّ.
أَبُو الْحَسَن البغداديّ.
وُلِد سنة ستّ وثمانين وخمسمائة. وكان ظريفا نديما، صاحب نوادر وسُرْعة فَهْم، لا تُمَل مُجالستُهُ، مع وقارٍ وأدب. وله نظم رائق. [٣] .

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي المعالي بن هبة الله) في: الحوادث الجامعة ١٣٤، ١٣٥، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٣/ ٣٨٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٠٧، ٦٠٨.
[٢] هكذا في الأصل، وفي المصادر: «الحسن» .
[٣] ومن نظمه في الغزل:
أيا فاتر الأجفان في الفاء عجمة ... يقولون طرف فاتر وهو باتر
ويا كاسر الألحاظ صدّت قلوبنا ... فلا عجب كل الجوارح كاسر
ولا غرو أن يصطاد قلبي في الهوى ... علمت يقينا أن قلبي طائر
وفي طرفك السّحّار لفظ مصحّف ... فعودته أن الحلاوي ماهر
ويا ناعس الأجفان هب من نعاسها ... لعين المعنّى رقدة فهو ساهر

وحدّث عن: أَبِي الفَرَج بن كليب.
روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.
توفّي في شهر رمضان. وأبوه راو عن تجنّي الوهبانيّة.
٨٩- مقلّد بن أَحْمَد بن الخُردادي.
تاجر كبير متموّل، ورث عن أَبِيهِ أموالا جزيلة. فمات أَبُوهُ أَحْمَد فِي هذه السّنة. وكان له مداخلة للمغول، وتحدّث مع القان في الصّلح مع أمير المؤمنين. ثمّ قدِم مع رسول القان.
ومن أعجب شيء أنّ ولده مقلّدا هذا كتب كتابه على بِنْت عمّه على صَداقٍ مبلغُهُ مائة ألف دينار. وهذا ما لم يُسمع بِمِثْلِهِ قطّ إلّا لخليفة أو نحوه.
٩٠- مكّيّ بن أبي الغنائم المسلم [١] بن مكي بن خلف بن المسلم بن أحمد بن محمد بن حصن بن صقر بن عبد الواحد بن عليّ بن عُلان.
العدل المُسِند، سديدُ الدّين، أَبُو مُحَمَّد القيسيّ، الدّمشقيّ، الطّيبيّ، أسند مَن بقي بالشّام فِي زمانه.
وُلد فِي أوّل رجب سنة ثلاث وستّين وخمسمائة، وتفرّد فِي الدّنيا بالرّواية عن: أَبِي القاسم بن عساكر، وأبي الفَهْم عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي العجائز، وأبي المعالي ابن خلدون.

وروى أيضا عن: أَبِي المجد بن البانياسيّ.
وأجاز له: أَبُو طاهر السّلفيّ، ومحمد بن عليّ الرّحبيّ، المصريّ.

[()]
ختمت على درّ الثنايا بخاتم ... عقيق وتحت الختم تخبى الجواهر
وكم فيك معنى لا أقوم بحصره ... وهيهات أن يحوي معانيك حاصر
وله غيره.
[1] انظر عن (مكّي بن أبي الغنائم المسلّم) في: ذيل الروضتين ١٨٨، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٣٠٥، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٧، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٧ رقم ٢١٧٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٠، والعبر ٥/ ٢١٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٢٩ وفيه: «السديد المكيّ الدمشقيّ العدل» ، وعيون التواريخ ٢٠/ ٧٧، والبداية والنهاية ١٣/ ١٨٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٠ وفيه: «السديد بن مكي» ، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٢٩٠ رقم ١٦٥٠، وعقد الجمان (١) ٩٥.

(١٣٧/٤٨)

روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانية، والدّمياطيّ، وابن الظّاهريّ، وزين الدين الفارقيّ، وسبطاه، وأمين الدّين سالم بن صَصْرَى، وأخته أسماء، وأمّها، والعماد بن البالِسي، وأخوه عَبْد الله، وطلحة الْقُرَشِيّ، ومحيي الدّين يحيى بن أَحْمَد المقدسيّ، وتاج الدّين أَحْمَد بن مُرير الحَمَوي، وإسماعيل وعبد الله ابنا ابن أَبِي التّائب، والشّرف عَبْد الله بن الشرفَ الحنبليّ، وخلق سواهم.
وكان شيخا حَسَنًا، متودّدا، صحيح السّماع، من بيت رواية وتقدّم ورئاسة. وهو أخو سَعِيد ومحمد، وقد سمعا أيضا من الحافظ ابن عساكر.
تُوُفي فِي العشرين من صَفَر بدمشق.
- حرف النون-
٩١- ناصر بن ناهض [1] بن أَحْمَد بن مُحَمَّد.
الأديب أَبُو الفُتُوح اللّخميّ الْمَصْرِيّ، المعروف بالأديب الحُصْري.
شاعر مُحْسِن مشهور. كتبوا عَنْهُ من نَظمه. وكان يذكر أنّه سمع من السلَفِي، وأنّه وُلِد سنة ثمانٍ وخمسين وخمسمائة تقديرا.
أنبأنا أَبُو حامد بن الصّابوني [2] أنّ الأديب أَبَا الفُتُوح الحُصْري أخبره وأنشده لنفسه. وقد أجازه رئيس قمحا رديئا فقال:
يُباع شِعْري بلا نقد لمنتقد ... إلّا بقمح خفيف الرّوح والجسدِ
قمح إذا رَمَقَتْه العين تؤلمه ... وهما فيقتصّ منها السّوس بالرّمد
ما ذاك إلّا لأحقاب له سَلَفَتْ ... وآدم لم يكن فِي الخُلْد فِي خلدِ [3]
فأسودُ مثل حظّي فِي عيونِهِمُ ... وفارغ مثل آمالي بهم ويدي
إذا أخبرناه [4] أبدى فوق صفحَته ... حزنا على موت أهل الشّعر بالكمد [5]

---

[1] انظر عن (ناصر بن ناهض) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٣٤، ١٣٥، والمغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغربي (القسم الخاص بمصر) ص ٢٩٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٨٠، وعقد الجمان (١) ٩٨، والدليل الشافعيّ ٢/

٧٥٧ رقم ٢٥٣٨.

[٢] في تكملة إكمال الإكمال.

[٣] في عيون التواريخ: «وآدم لم يكن في جنّة الخلد» .

[٤] في عيون التواريخ: «إذا خبرناه» .

[٥] الأبيات في تكملة إكمال الإكمال، وفيه زيادة بيتين، ومن شعره المعشّرات المشهورة التي

(١٣٨/٤٨)

تُوُفي فِي سادس عشر ذي القعدة.

٩٢- نصر الله بن القاضي عليّ بن عَبْد الرّشيد بن عليّ بن نبهان.

القاضي فخر الدّين أَبُو منصور الهَمَذَانيّ.

ولد بِهَمَذَان سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وقدِم مع أَبِيهِ صغيرا إلى بغداد، فسمع حضورا من: عَبْد المنعم بن كُلَيب، والمبارك بن المغطرس.

سمع منه ومن: عَبْد الله بن أَبِي المجد الحربيّ، وجماعة.

وتفقّه وأحكم المذهب، وولي القضاء بالجانب الغربيّ وحدّث.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، ومحمد الكنجيّ، وغيرهما.

تُوُفي فِي نصف شعبان.

أجاز لزينب خالة المحب، وللنّجديّ، والتّقيّ ابن العزّ، وطائفة.

٩٣- نصر الله بن مُحَمَّد بن إلياس بن عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ بْن أَحْمَد بْن فارس.

الأجلّ، جمال الدّين، أَبُو الفتح بن أَبِي بَكْر الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ، الكاتب المعروف بابن الشّيرجيّ، أخو نجم الدّين المظفّر.

ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، وسمع من: الخُشُوعي، وعبد اللّطيف الصّوفيّ، وحنبل، وجماعة.

وتفقّه واشتغل وحصّل.

روى عَنْهُ: زين الدّين الفارقيّ، وشَرَف الدّين عَبْد المؤمن، وأبو عليّ بن الخلّال، والعماد ابن البالسيّ.

توفّي في صفر.

٩٤- نصر بن مُوسَى بن عيّاش بن عَبْد الله.

أَبُو الفتح الْمَصْرِيّ، الحَوْفي الحنبليّ.

قدِم دمشقَ فِي صِباه فسمع من: حنبل، وابن طبرزد، وجماعة. وجدّه عيّاش بشين معجمة.

[()] مطلعها:

أما لك يا داء المحبّ دواء ... بل عند بعض الناس منك شفاء

(١٣٩/٤٨)

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ ومحمد الكنجيّ فِي مُعجميهما.

وتُوُفي فِي سادس عشر رمضان وقد شاخ وجاوز التّسعين.

٩٥- النصرَة [١] .

أَبُو الفتح، ابن السُّلطان صلاح الدِّين يوسُف بن أيّوب بن شاذي. تُوُفي بحلب وقد قارب السّبعين أو جاوزها.

- حرف الياء-

٩٦- يحيى بن مُحَمَّد بن مُوسَى.

التجيبي، التلمِساني.

حجّ وجاورَ، وسمع بمكّة من: أَبِي الْحَسَن بن البنّاء.

وسكن الإسكندريّة، وجلس للوعظ فِي مسجده. وصنّف فِي التّفسير والرّقائق.

وتُوُفي رحمه الله تعالى فِي تاسع شوّال.

٩٧- يوسف بْن عَبْد الكافي بْن عَبْد الوهاب بْن رفاعة.

عِماد الدّين، أَبُو الحَجاج الإسكندرانيّ، المحتسب المعروف بابن الكهف.

روى عن: أَبِي رَوْح المطهّر بن بَكْر البيهقيّ.

ومات فِي شعبان.

٩٨- يوسف بن عليّ بن الْحَسَن بن شروان.

أَبُو المظفّر البغداديّ، المقرئ.

سمع: ذاكر بن كامل، وابن كليب، وابن بَوش، وغيرهم.

وعنه: الدّمياطيّ، وغيره.

---

[١] انظر عن (النّصرة) في: البداية والنهاية ١٣/ ١٨٦، وذيل الروضتين ١٨٨، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤٠٨ رقم ٢٢٠ وفيه: «النصر» .

(١٤٠/٤٨)

وكان شيخا صالحا، خيّرا.

تُوُفي فِي سابع جُمادى الآخرة.

وفيها وُلِد:

بدر الدّين مُحَمَّد بن منصور الحلبيّ ابن الجوهريّ، فِي صَفَر، ونظام الدّين حَسَن بن مؤيّد الدّين أسعد بن القلانِسِي، وناصر الدّين أَبُو بَكْر بن عمران بن السّلّار، والشّمس مُحَمَّد بن الفخر عليّ بن الْبُخَارِيّ المقدسيّ، والشّمس مُحَمَّد بن بَلَبَان الجوْزي القطّان، والكمال مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن أَحْمَد بن عثمان بن القوّاس، والمخلص عَبْد الواحد بن عَبْد الحميد بن هلال الأَزْدِيّ، وعلاء الدّين عليّ بن يحيى بن تمّام بن الجُميزي، وأبو الْعَبَّاس أَحْمَد بن يوسف بن مُوسَى التّلّيّ المصريّ، الشّافعيّ، وأبو الْحَسَن عليّ بن إِسْمَاعِيل بن قريش المخزوميّ، الْمَصْرِيّ، ومحمد بن إِبْرَاهِيم بن سلامة الْقُرَشِيّ، سمعا من النّجيب الحرّانيّ، ومحمد بن المحدّث أَبِي الْحَسَن بن عَبْد العظيم الحصنيّ، روى عن الرّشيد، والشّمس يوسف بن مُحَمَّد الكرديّ، سِبط ابن أَبِي اليُسر، والحاجّ أَحْمَد بن حمّود الحرّانيّ بها يوم عاشوراء، وأحمد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عُمَر بن الشَّيْخ أَبِي عُمَر، وُلِد بجمّاعيل، وشهاب الدّين

أَحْمَد بن أَبِي بَكْر بن حِرز الله، والمجاهد سَلمان بن لاحق الصرْخَدي المؤذّن بدمشق، والقاضي جلال الدّين أَحْمَد بن حَسَن، بالرّوم، ومحمد بن كِندي بن عُمر بن كِندي، وعبد العزيز بن عَبْد الحقّ بن شعبان الصّالحيّ.

(١٤١/٤٨)

سنة ثلاث وخمسين وستمائة.

- حرف الألف-

٩٩- أَحْمَد بن عطاء [١] بن حَسَن بن عطاء بن جُبَير بن جَابِر.

أَبُو الْعَبَّاس الأذرعيّ، الصّحراويّ. فلاح الفاتكيّة.

روى عن: عمر بن طبرزد.

وكتب عنه: الزّين الأبيورديّ، والدّمياطيّ، وغيرهما.

وتُوُفي فِي ذي القعدة عن سبعين سنة، ودفن بجبل الصّالحيّة.

وهو والد الصّاحب شهاب الدّين الحنفيّ، ووالد شيخنا أَبِي مُحَمَّد الْحَسَن بن أَحْمَد الشرُوطي الَّذِي روى لنا عن ابن الزّبيديّ.

وكان حاجّا صَدُوقًا، تزوّج الدّمياطيّ بعده بامرأته أمّ شهاب الدّين.

١٠٠- أَحْمَد بن الكمال [٢] عَبْد الرَّحِيم بْن عَبْد الواحد بْن أَحْمَد.

الفقيه كمال الدّين المقدسيّ، أخو شمس الدّين.

كتب أكثر تصانيف عمّه الضّياء، وقرأ عليه الكثير.

وسمع من جماعة كأخيه. وروى اليسير لأنّه مات قبل أوان الرّواية، رحمه الله.

توفّي في ثامن جمادى الآخرة بالبقاع.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عطاء) في: عيون التواريخ ٢٠/ ٨٤.

[٢] انظر عن (أحمد بن الكمال) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٨٤.

(١٤٢/٤٨)

وهو والد الضّياء مُحَمَّد، وزينب [١] .

١٠١- إِسْمَاعِيل بن حامد [٢] بن أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بن المرجّى بن المؤمّل بْنِ مُحَمَّد بْنِ عَلِيّ بْنِ إِبْرَاهِيم بْن يعيش.

الأجلّ الرئيس، الفقيه شهاب الدّين، أَبُو المحامد، وأبو الطّاهر، وأبو العرب [٣] الأَنْصَارِيّ، الخَزْرجي، القوصيّ، الشّافعيّ، وكيل بيت المال بالشّام.

وُلِد فِي المحرّم سنة أربع وسبعين وخمسمائة بقوص. وقدِم القاهرة فِي سنة تسعين فلم يطوّل بها. وقدِم الشّام سنة إحدى وتسعين فاستوطنها.

وقد سمع بقوص كتاب «التّيسير» على أبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن إقبال المَرِيني، وقرأ عليه القرآن. وذكر أنّه ولد بالمريّة سنة تسع وتسعين وأربعمائة، وأنّه تلميذُ أَبِي عَمْرو الخضِر بْن عَبْد الرَّحْمَن القيسيّ المقرئ.

قلت: ومولد الخضر فِي سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، وكان يروي عن أَبِي دَاوُد وأبي الْحَسَن بن شفيع.

---

[١] وقال المؤلّف– رحمه الله–: والد شيختنا» .

[٢] انظر عن (إسماعيل بن حامد) في: عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (مخطوطة أسعد أفندي ٢٣٢٣) ج ١/ ورقة ٢٩٤ ب، وذيل الروضتين ١٨٩، والغصون اليانعة في شعراء المائة السابعة لابن سعيد الأندلسي ٢٤، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ١٥، ١٦، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٧ رقم ٢١٧٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨٨، ٢٨٩ رقم ١٩٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥١، ودول الإسلام ٢/ ١٥٨، والعبر ٥/ ٢١٤، والمشتبه في الرجال ٢/ ٤٥٢، والوافي بالوفيات ٩/ ١٠٥، ١٠٦ رقم ٤٠٢١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٨٢، ٨٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٢٩، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٧٤ أ، ورقة ١٧٤ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٨٦، والعسجد المسبوك ٦١٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٤٣٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٠، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٤٦٥ رقم ٩٠٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٣٤ رقم ٤٠٤، والطالع السعيد ١٥٧ رقم ٨٧، ولسان الميزان ١/ ٣٩٧ (١/ ٦١٢، ٦١٣ رقم ١٢٧٠ طبعة دار إحياء التراث، بيروت) وميزان الاعتدال ١/ ٢٢٥ رقم ٨٦٢، والمغني في الضعفاء ١/ ٨٠ رقم ٦٤٥، والأعلام ١/ ٣٠٨، والمقفّى الكبير ٢/ ٨٨، ٨٩ رقم ٧٤٤، وعقد الجمان (١) ١١١، ١١٢، وكشف الظنون ١٧٣٥، وإيضاح المكنون ١/ ٢١٠، وفهرس الفهارس للكتاني ١/ ٢٠٥ و ٢/ ٣٢١، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٦٣.

[٣] في البداية والنهاية: «أبو العز» .

(١٤٣/٤٨)

وقال القُوصي: قدِمتُ مصرَ بعد موت الشّاطبيّ بأشهُر، فلم أسمع من القاضي الفاضل غير بيتين. وسمعت من إِسْمَاعِيل بن صالح بن ياسين مقطّعات، ومن أَبِي عَبْد الله الأرتاحيّ، وغيرهما.

وسمع بالمريّة من الفقيه عليّ بن خَلَف بن معزوز التلِمساني.

وسمع بقوص سنة تسع وثمانين من الحافظ ابن المفضّل لمّا حجّ.

وسمع بدمشق من الخُشُوعي فأكثر، ومن: القاسم بن عساكر، والعماد الكاتب، وأحمد بن جيّوش الغَنَوي، وأحمد بن ترمش، وأحمد بن الزّنف، وأبي جَعْفَر القُرْطُبيّ، وأسماء بِنْت الرّان، وأختها آمنة، وابنها القاضي محيي الدّين مُحَمَّد بن الزّكيّ، وعبد اللّطيف ابن أَبِي سعد، ومحمود بن أسد، ومنصور بن عليّ الطّبريّ، وعبد الملك بن ياسين الدّولعيّ، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، ومحمد بن سيدهم الهرّاس، ومحمد بن الخصيب، وخلق كثير.

وعُني بالرّواية، وأَكثَرَ من المسموعات. وخرّج لنفسه «معجما» هائلا فِي أربع [١] مجلّدات ضِخام ما قصّر فِيهِ، وفيه غلط كثير مع ذلك وأوهام وعجائب [٢] .

وكان فقيها فاضلا، مدرّسا، أديبا، إخباريا، حفظة للأشعار، فصيحا مفوّها [٣] .

---

[١] في الأصل: «أربعة» .

[٢] وصنّف كتاب «بغية الراجي ومنية الآمل في محاسن دولة السلطان الملك الكامل» ، وكتاب «الدرّ الثمين في شرح كلمة آمين» ، صنّفه للملك الكامل، وكتاب «قلائد العقائل في ذكر ما ورد في الزلازل» .

وقال بعضهم فِي معجمه:

كم معجم طالعته مقلتي فبدا ... للحظها منه فضل غير منقوص

فما سمعت ولا عانيت فِي زمني ... أتمّ فِي فضله من معجم القوصي

وهو يشتمل على عجائب لأنه صنّفه فِي سجن الملك الصالح عماد الدين إسماعيل ببعلبكّ وقد غضب عليه.

[٣] وكانت فيه دعابة، وله عدّة نوادر، منها أنه رأى رجلا يحادث شابا مليحا اسمه سليمان ويمازحه، فقال له: أنت تروم الملك؟ فقال: معاذ الله. فقال: ما لي أراك تحوم حول خاتم سليمان؟ فخجل.

(١٤٤/٤٨)

اتّصل بالصّاحب صفيّ الدّين ابن شُكْر، وقال فِي ترجمته: هُوَ الّذي كَانَ السببَ فيما وليتُه وأوليته فِي الدَّولة الأيوبيّة من الأنعام، وهُوَ الَّذِي أنشأني وأنساني الأوطان.

قلت: سيّره ابن شُكْر رسولا عن الملك العادل إلى البلاد، وولي وكالة بيت المال، وتقدّم عند الملوك.

ودرّس بحلقته بجامع دمشق الّتي الآن مدرّسها الشَّيْخ علاء الدّين ابن العطّار.

وكان يلازم لبْس الطيْلَسان المحنّك والبِزة الجميلة والبغْلة. وقد مدحه جماعة من الأدباء وأخذوا جوائزه.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الحُلْوانية، والكنْجي، والزّين الأبِيوَرْدي، والبدر بن الخلّال، والرّشيد الرّقّيّ، والعماد ابن البالِسي، والشّمس مُحَمَّد بن الزّرّاد، وخلق.

وتُوُفي فِي سابع ربيع الأوّل.

١٠٢ - أمة اللّطيف بِنْت النّاصح عَبْد الرَّحْمَن الحنبليّ.

العالمة.

خدمت أختَ العادل ربيعة خاتون زَوْجَة صاحب اربل مدّة وأحبّتها، وحصل لها من جهتها أموال عظيمة، ولاقت بعدها شدائد وحبسا ومصادرة، وحُبِست بقلعة دمشق نحو ثلاث سنين، ثمّ أطلِقت وتزوّجت الأشرف ابن صاحب حمص، وسافر بها إلى الرّحبة وتلّ باشر، وماتت سنة ثلاثٍ وخمسين وستّمائة غريبة. وظهر لها بدمشق من الأموال والذّخائر واليواقيت ما يساوي ستّمائة ألف درهم غير الأوقاف والأملاك.

وكانت فاضلة صالحة عفيفة، لها تصانيف ومجموعات. ترجمها ابن الجوزيّ.

[()] وقال له الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح يوما: يا شيخ شهاب الدين، أنت عندنا مثل الولد. فقال: لا جرم، إني مطروح! وقال له بعض الرؤساء: أنت عندنا مثل الأبّ- وشدّد الباء- فقال: لا جرم، إنكم تأكلونني!

(١٤٥/٤٨)

---

١٠٣ - إياس بن عَبْد الله بن عتيق.

القاضي أَبُو [١] منصور المظفّر بن عَبْد القاهر الشهْرَزُوري أَبُو الخير، المَوْصِلي الدّار.

سمع من خطيب الموصل سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة أحاديث نسطور الموضوعة.

روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، وغيره.
قال الشّريف عزّ الدّين: تُوُفِي فِي هذه السّنة.

– حرف التاء–

١٠٤– التّاج الأرَموي [٢] مُحَمَّد بن الْحَسَن.
الشّافعيّ، مدرّس الشّرقيّة ببغداد.
تُوُفِي عن نيفٍ وثمانين سنة.
وكان قد صَحِب فخْرَ الدّين الرّازيّ، وبرع فِي العقليّات. وله جاهٌ وحشمة بوجود إقبال الشّرابيّ. وله عدّة مماليك تُرْك مُلاح وسراري. وفيه تواضُع ورئاسة [٣] .

---

[١] في الأصل «أبي» .
[٢] انظر عن (التاج الأرموي) في: الحوادث الجامعة ١٥٠، والفوائد الجلية في الفرائد الناصرية للملك الناصر داود ١٥٧، والوفيات لابن قنفذ ٣٢٢، وآثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ٤٩٤، ٤٩٥.
والأرموي: بضم الهمزة وسكون الراء. نسبة إلى: أرميّة، بلدة كبيرة من بلاد آذربيجان. (آثار البلاد) .
[٣] وقال القزويني: الشيخ أبو أحمد الملقّب بتاج الدين الأرموي كان عديم المثل في زمانه بالأصول والفقه والحكمة والأدب، ذا عبارة فصيحة، وتقرير حسن، وطبع لطيف، وكلام ظريف. كان الاجتماع به سببا للذّات النفس من كثرة حكاياته الطيّبة والأمثال اللطيفة، والتشبيهات الغريبة والمبالغات العجيبة. وكثيرا ما كان يقول: إنّ دفع التتر عن هذه البلاد لكثرة صدقات الخليفة المستنصر باللَّه فإن الصدقة تدفع البلاء، ولولا ذلك لكان من دفع العساكر الخوارزمشاهية كيف يقف له عسكر العراق؟ وكان الأمر كما قال، فلما مضى المستنصر قلّت الصدقة جاءوا وظفروا.
وحكي أن الشيخ دخل يوما على ابن الوزير القمّيّ، وكان ابن الوزير دقيق النظر، كثير

– حرف الحاء–

١٠٥– الحسين بن عُمَر [١] بن طاهر.
الفقيه، نورُ الدّين أَبُو عَبْد الله الفارسيّ، إمام الحنفيّة بمحراب المدرسة الصّالحيّة بالقَاهرية.
سمع من: حمّاد الحرّانيّ.
وكان شيخا حسنا عفيفا فاضلا، له معرفة تامّة بالطّبّ.
تُوُفِي فِي المحرّم بالقاهرة [٢] .

١٠٦– حليمة بِنْت عليّ بن أَبِي بَكْر بْن مُحَمَّد بْن جمال الإسلام أَبِي الحَسَن عليّ بن المسلّم السلَمي.
أمّ الخير الدّمشقيّة.
روت عن: الخُشُوعي.
روى عَنْهَا: أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ، وأبو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن أَحْمَد العلويّ الغَرَافي.
توفّيت فِي ثالث شوّال.

– حرف الخاء–

١٠٧- الخضِر بن مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر بن الخضر بن إِبْرَاهِيم بن أَحْمَد.
أَبُو الْعَبَّاس الهكّاريّ، الأمَوي، العُتْبِي.
من ولد الوليد بن عُتْبة بن أَبِي سُفيان.
وُلِد بمصر فِي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

[()] المآخذ، قال الشيخ: أراك تقتني المماليك المرد وليس هذا طريقة المشايخ! قال الشيخ: لا، قعودي بين يديك من طريقة المشايخ، وإنما هذا لذلك لولا ميلي إلى شيء من زينة الدنيا، ما قعدت بين يديك. (آثار البلاد) .
[١] انظر عن (الحسين بن عمر) في: الجواهر المضيّة ١/ ٢١٦، والدليل الشافي ١/ ٢٧٥، والمنهل الصافي ٥/ ١٦٦، ١٦٧ رقم ٩٥٢.
[٢] ولد سنة ٥٧٥ أو ٥٧٢ هـ.

(١٤٧/٤٨)

وسمع بدمشق من الخُشُوعي. وحدّث.
وتُوُفي فِي نصف شعبان.
- حرف الراء-
١٠٨- رَيْحان الطوَاشي [١] .
شهاب الدّين الحَبَشي، خادم بني سُكِينَة.
حدّث عن: أَبِي مُحَمَّد بن الأخضر، وأَحْمَد بن الدَّبيقيّ.
روى عَنْهُ: الدمْياطي، وغيره [٢] .
- حرف السين-
١٠٩- سَعِيد بن مُدرك بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بن سُلَيْمَان.
أَبُو المشكور التّنوخيّ، المعرّيّ.
ولد بالمعرّة سنة ستّ وسبعين وخمسمائة، وقدم دمشق وحمل عن الخُشُوعي.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، ومحمد بن مُحَمَّد الكنجيّ، وأبو الْعَبَّاس بن الظّاهريّ، وأخوه إِبْرَاهِيم.
ومات فِي المحرّم. وهو أخو القاضي أَحْمَد.
١١٠- سيف الدّين القَيْمري [٣] .
صاحب المارسْتان الَّذِي بجبل قاسيون. يقال إنّه ابن صاحب قَيْمُر.

[١] انظر عن (ريحان الطواشي) في: الحوادث الجامعة ١٣٢ (في وفيات سنة ٦٥١ هـ) ، وتاريخ علماء بغداد للفاسي ٥٥، وتاريخ إربل ١/ ١٩٧.
[٢] وكان لإقبال الشرابي، وكان قريبا إليه، وكان ذا فضل وأدب ومروءة وكرم.
وقال الفاسي في تاريخ علماء بغداد ٥٥: أبو اليمن ريحان بن عبد الله الحبشي المعروف بالظاهري. سمع من عبد العزيز بن محمود ابن الأخضر. توفي سنة ٦٥٣ هـ.

[٣] انظر عن (سيف الدين القيمري) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٣- ٤٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٨، ٢٣٩، والعبر ٥/ ٢١٤، ودول الإسلام ٢/ ١٥٨، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٠٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٩.

وسيعاد في الكنى آخر وفيات السنة التالية ٦٥٤ هـ. برقم ١٧٧.

كان أميرا كبيرا، محتشما، بطلا، شجاعا من الإبطال المذكورين بالفُرُوسية. وكان كريما جوادا. بنى له تُربةً كبيرة بقبّة، وهي أقرب شيء إلى المارِستان. تُوُفي رحمه الله بنابلس، وحمِل فدفن بتربته.

- حرف الشين-

١١١- شبليّ بن الجُنَيد [١] بن إِبْرَاهِيم بن أَبِي بَكْر بن خَلْكان.

القاضي العالِم، أَبُو بَكْر الزّرزاريّ الإربِلي، الشّافعيّ.

وُلِد بإربل فِي سنة ستّ وسبعين وخمسمائة.

وروى بالإجازة عن: يحيى بن بوش، وابن كُلَيْب.

ووُلّي القضاء ببلد إخميم، وبهامات.

- حرف الصاد-

١١٢- صقر بن يحيى [٢] بن سالم بن يحيى بن عيسى بن صقر.

الإمَام، المفتي، المُعِمر، ضياء الدّين، أَبُو المظفّر، وأبو مُحَمَّد الكلبيّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة تسعٍ وخمسين ظنّا. وتفقّه فِي المذهب وجوّده.

وسمع من: يحيى بن محمود الثّقفيّ، والخُشُوعي، وحنبل، وابن طَبَرْزَد. ودرّس مدّة بحلب، وأفتى وأفاد.

---

[١] لم يذكر في تاريخ إربل لابن المستوفي، وهو في طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٥١.

[٢] انظر عن (صقر بن يحيى) في: صلة التكملة لوفيات النقلة ٢/ ورقة ١٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥١، والعبر ٥/ ٢١٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣١٤، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨٩ و ٣٠٦ رقم ٢١٤، وذيل الروضتين ١٨٨ وفيه «سقر بن يحيى بن سفر» ، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٥٣ رقم ١٤٧» ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٨٦، والوافي بالوفيات ١٦/ ٣٢٩، ٣٣٠ رقم ٣٦٢، ونكت الهميان ١٧٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٨٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٦١٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣٩٧، وذيل التقييد ٢/ ٢٠ رقم ١٠٨٤، والدليل الشافي ١/ ٣٥٥، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢١٥، ومرآة الجنان ٤/ ١٢٩ وذكره بلقبه فقط، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٥٠، ٤٥١، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٧٤ ب، ١٧٥ أ، وعقد الجمان (١) ١١١، والمنهل الصافي ٦/ ٣٤٩ رقم ١٢٢١، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤١٠ رقم ٢٢٣.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الظّاهريّ، وأخوه أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم، وسنقُر القضائيّ، وتاج الدّين الجعبريّ، وبدر الدّين مُحَمَّد بن النّوريّ، والكمال إِسْحَاق، والعفيف إِسْحَاق، وجماعة سواهم.

وكان موصوفا بالدّيانة والعِلم. أضَر بأخرة.

وتُوُفي فِي سابع عشر صَفَر. وتأخّر من أصحابه راوٍ إلى سنة ثلاثين وسبعمائة [١] .

– حرف العين–

١١٣– عَبْد الرَّحْمَن بن أبي العزّ بن شواش بن عامر بن حميد.

أَبُو القاسم القيسيّ، البَعْلَبَكي، ثمّ الميماسيّ، الإسكندرانيّ، البُرجي، النّاسخ.

سمع من: عَبْد الرَّحْمَن بن مُوقا.

والبرج من ثغر الإسكندريّة على البحر.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ.

١١٤– عَبْد العزيز بن عَبْد المجيد بن سُلطان بن أَحْمَد.

الفقيه، بُرهان الدّين، أَبُو مُحَمَّد الْمَصْرِيّ، الشّافعيّ.

عُرِف بابن قراقيش.

ولد سنة تسع وستّين وخمسمائة.

وسمع من: عشير بن عليّ الجيليّ، والعماد الكاتب.

ووُلي قضاء الجيزة وعقود الأنكحة بمصر. وكان إماما متقِنًا، مُفْتيًا.

روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد بن خَلَف الحافظ.

ومات فِي ربيع الأوّل.

---

[١] من شعره:

من ادّعى أنّ له حالة ... تخرجه عن منهج الشرع

فلا تكوننّ له صاحبا ... فإنّه ضرّ بلا نفع

(البداية والنهاية) و (عيون التواريخ) .

١١٥– عَبْد الكريم بن عَبْد القادر بن أَبِي الحَسَن بن عَبْد الباري أَبُو مُحَمَّد الأَنْصَارِيّ، المصريّ، الشّافعيّ، القصّار.

حدّث عن البُوصِيري، وطال عُمُرُهُ.

وتُوُفي فِي ثاني عشر ربيع الآخر عن إحدى وتسعين سنة.

كتبوا عَنْهُ.

١١٦– عثمان بن رسلان [١] بن فتيان بن كامل.

أَبُو عَمرو الأَنْصَارِيّ، البَعْلَبَكي، ثمّ الدّمشقيّ التّاجر، الحنبليّ.

سمع من: عَبْد الرَّحْمَن بن عليّ الخِرَقي، والخُشُوعي.

وحدّث بدمشق، ومصر.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وإبراهيم بن عليّ بن الحبوبيّ.

وتوفّي فِي رمضان عن ثلاثٍ وسبعين سنة.

١١٧- عثمان بن نصر الله بن مُحَمَّد بن محفوظ بن الْحَسَن بن صَصْرَى.

فخرُ الدّين، أَبُو عَمْرو التغلِبي، تَغْلِب بن وائل، الدّمشقيّ. من بيتٍ مشهور.

روى عن: أَبِي اليُمن الكِندي، وغيره.

وسمع من: عَبْد الكريم بن شجاع القَيْسي.

كتب عَنْهُ القُدماء. ومات فِي ثالث ذي الحجّة، وهو أخو عُمَر.

١١٨- عليّ بن معالي [٢] بن أَبِي عَبْد الله بن غانم.

أَبُو الْحَسَن الرّصافيّ، المقرئ على تُرَب الخلفاء بالرّصافة.

ولِد سنة ثمان وستّين وخمسمائة.

وسمع من: ذاكر بن كامل، وطاعن الزّبيريّ، ويحيى بن بَوش، وابن كُلَيْب، فَمَنْ بعدهم.

---

[١] انظر عن (عثمان بن رسلان) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ١٠٠.

[٢] انظر عن (علي بن معالي) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٣.

(١٥١/٤٨)

وعني بالحديث وأكثر عن أصحاب ابن الحُصَيْن والقاضي أَبِي بَكْر.

وكان يرجع إلى دين وورع وخير. وله أصُولٌ حِسان.

روى عَنْهُ: المُحِب عَبْد الله، والقُطْب القسطلّانيّ، والدّمياطيّ، ومحمد بن مُحَمَّد الكَنْجي، وآخرون.

وأجاز لجماعة من الكهول الأحياء.

وتُوُفي، رحمه الله، فِي ذي الحجّة، وقيل فِي شوال.

- حرف الميم-

١١٩- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن حِصْن [١] .

الصّالحيّ، العطّار.

روى عن: ابن طَبَرْزَد.

حدّث عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.

وتُوُفي فِي هذه السّنة.

١٢٠- مُحَمَّد بن الأمير خاصّ بك بن بزغش.

الأجلّ، أَبُو عَبْد الله الشّوباشيّ، الْمَصْرِيّ.

وُلِد سنة أربعٍ وسبعين، وسمع من: أَبِي الطاهر محمد بن بنان، وأبي الفضل الغزنوي، وجماعة.

روى عَنْهُ: الشّريف عزّ الدّين، وغيره.

وكان أبوه والي القاهرة مدّة، تولّاها هذا بعد أَبِيهِ قليلا وعُزِل.

روى عَنْهُ عليّ بن عُمَر الوانيّ سنة ثمان شعرة وسبعمائة جزء «مُسْنَد صُهَيْب» للزعْفراني.

مات فِي ذي الحجّة.

وحدّث عَنْهُ الدّمياطيّ بحديثٍ رَوَاهُ عن يوسف بن الطّفيل.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن حصن) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ١١٢.

١٢١- محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن مزيل بن نصر.

أَبُو عَبْد الله الْقُرَشِيّ المخزوميّ، المصريّ.

روى عن: قاسم بن إِبْرَاهِيم المقدسيّ، وأبي نزار ربيعة اليَمَني.

ومات فِي جُمادى الأولى.

١٢٢- مُحَمَّد بن المحدّث أَبِي صادق عَبْد الحقّ بْن هبة اللَّه بْن ظافر بن حمزة.

أَبُو الفتح القُضاعي، الْمَصْرِيّ، المؤذّن الصّوفيّ، المعروف بالزنْبُوري.

وُلِد سنة ستّ وثمانين وخمسمائة.

وسمع بإفادة أَبِيهِ من: البُوصِيري، والقاسم بن عساكر، وإسماعيل بن ياسين، وعبد الخالق بن فيروز، والعماد الكاتب، وأبي الْحَسَن بن نجا الواعظ، وجماعة.

وطلب بنفسه وأَكْثَرَ وأفاد، خرّج للشّيوخ.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والتّقيّ الإسْعْرْدي، والطّلبة.

وكان يقيم بمسجد زنبور فلهذا قيل له الزنبوري.

تُوُفي فِي منتصف ربيع الآخر، وآخر من حدّث عَنْهُ يوسف الخَتَني.

١٢٣- مُحَمَّد بن أَبِي المعالي [١] عَبْد العزيز بن الواعظ أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن خلدون.

العدل، أَبُو عَبْد الله الدّمشقيّ، الشّافعيّ.

روى عن: حنبل، وابن طَبَرْزَد.

تُوُفي فِي شوّال.

١٢٤- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [٢] بْن عثمان.

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي المعالي) في: ذيل الروضتين ١٨٩.

[٢] انظر عن (محمد بن محمد بن محمد) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ١٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٩٤ رقم ٢٠٠، والعبر ٥/ ٢١٥، والجواهر المضيّة ٢/ ١٢٥ رقم ٣٨٤، وشذرات الذهب ٥/ ١٦١، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٢٥٤ رقم ٤٩٦، ومرآة

النّظّام، أَبُو عَبْد الله البَلْخي، ثمّ البغداديّ، الحنفيّ، نزيل حلب.
وُلِد ببغداد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة، وسافر إلى خُراسان فتفقّه بها.
وسمع من: المؤيّد الطّوسيّ، ومحمد بن عَبْد الرحيم الفاميّ، وغيرهما.
روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الظّاهريّ، وو ولده عَبْد الوهّاب بن البلْخي، وتاج الدّين صالح الجْعْبِري، وبدر الدّين مُحَمَّد بن التّوّزيّ، وغيرهم.
وحدّث «بصحيح مسلم» عن المؤيّد. وكان فقيها بارعا، مُفتيًا، بصيرا بالمذهب.
دخل بُخَاري، وسَمَرْقَنْد، وسمع من: أَبِي بَكْر عُمَر بن أَبِي الفتح البُخاري، ومحمد بن أحمد ابن أَبِي الخطّاب السمَرْقَنْدي.
وسمع بخُوارزْم من: عَبْد الجليل بن إسْمَاعِيل.
وبالرّيّ من: مَسْعُود بن موجود الحنفيّ، وبحلب من: أَبِي عَبْد الله بن الزّبيديّ.
ذكره الشّريف في «الوفيات» ، وقال: تُوُفي رحمه الله ليلة التّاسع العشرين من جُمادى الآخرة.
١٢٥- مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر [١] مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بن عَلْوان بن عَبْد اللَّه بن عَلْوان بن عَبْد الله.
الأجلّ، نجم الدّين، أبو المكارم ابن الأستاذ الأسديّ، الحلبيّ.
وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة.
وحدّث عن ابن طَبَرْزَد «بالغيلانيّات» . وكان أديبا فاضلا شاعرا.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.
تُوُفي في الخامس والعشرين من شوّال.

[()] الجنان ٤/ ١٢٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣٩٧، وعقد الجمان (١) ١١٤، ١١٥، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤٠٩ رقم ٢٢٢، ومشايخ بلخ من الحنفية للمدرّس ١/ ٧٦ رقم ١١٠.
[١] انظر عن (محمد بن أبي بكر) في: التذكرة لابن العديم، ورقة ٣٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥١، وعقد الجمان (١) ١١٢، ١١٣.

١٢٦- مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر [١] بن أَحْمَد بن خَلَف.
نور الدّين، أَبُو عَبْد الله بن النّور البلخيّ، ثمّ الدّمشقيّ، المقرئ بالألحان.
وُلِد بدمشق في سنة سبْعٍ [٢] وخمسين.
وسمع في القاهرة من: التّاج مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن المسعوديّ، والقاسم بن عساكر.
وسمع بالإسكندريّة في حياة السلَفي من المطهّر بن خَلَف الشّحّاميّ جزءا في ذي القعدة سنة خمسٍ وسبعين عن وجيه الشّحّاميّ، وغيره.
وسمع بالقاهرة بخانقاه سَعِيد السعَداء في سنة ٧٧ من منصور بن طاهر الدّمشقيّ «أربعي» ابن وَدْعان الموضوعة، حدّثه بها عن ابن المؤمّل، عَنْهُ.
وسمع بدمشق من: حنبل الرصافي، وأبي القاسم بن الحرستاني.
واجتمع بأبي طاهر السلَفي وأجاز له مروياّته، وذكر أنّه سمع منه. وهو صدوق مقبول القول، لكن لم يوجد له عَنْهُ شيء. وروى

عَنْهُ الكثير بالإجازة.

وخرّج له جمال الدّين محمد بن الصّابونيّ جزءا عن مشايخه.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الظّاهريّ، وأخوه إِبْرَاهِيم، وجوّزه مولاه البلْخي، والشّمس ابن الزّرّاد، والمحيي ابن المقدِسي إمام المشهد، والبدر مُحَمَّد بن التوزي، والعماد مُحَمَّد بن البالِسي، والجمال عليّ بن الشّاطبيّ، وآخرون.

وروى عَنْهُ الحافظ عَبْد العظيم مع تقدّمه.

تُوُفّي فِي الرّابع والعشرين من ربيع الآخر، وله ستّ وتسعون سنة.

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي بكر) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ١٦، والعبر ٥/ ٢١٥، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٧ رقم ٢١٧٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠٧ رقم ٢١٥، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦١، والمقفّى الكبير ٥/ ٤٣٥، ٤٣٦ رقم ١٩١٢.

[٢] في المقفى الكبير: ولد بدمشق سنة تسع وخمسين.

(١٥٥/٤٨)

قال أَبُو مُحَمَّد الدّمياطيّ: كان صالحا قديم السّماع، وُلِد بدرب العجم.

١٢٧- مُحَمَّد بن يوسف [١] بن أَحْمَد.

المحدّث العالِم، أَبُو عَبْد الله الهاشميّ، المالقيّ، المشهور بالطّنجاليّ.

حمل عَنْهُ أَبُو جَعْفَر بن الزّبير، وسمع بقراءته كثيرا على أَبِي الْحَسَن الشّاري.

وله إجازة من أَبِي الخطّاب بن واجب، وأبي عَبْد الله مُحَمَّد بن أحمد بن يوسف الغرناطيّ ابن صاحب الأحكام.

وكان رفيقا فِي الطّلب لحُمَيد القُرْطُبيّ.

قال ابن الزّبير: كَانَا على سَمْتٍ متقارب وصلاح تامّ وَوَرَع وزهد.

مات الطّنجاليّ فِي صَفَر سنة ثلاثٍ. ومات حُمَيْدٌ قبله بعام، رحمهما الله تعالى.

١٢٨- المبارك بن مَزْيَد.

البغداديّ، الخوّاص.

سمع ابن شاتيل.

وتفرّد بأجزاء.

آخر من روى عَنْهُ بالإجازة أَحْمَد الجْزَري.

١٢٩- المبارك الحَبَشي.

عتيق عليّ بن منصور الدّمياطيّ الخراط.

حدّث بمصر عن: عَبْد المنعم بن كُلَيْب، وسماعه منه بقراءة ابن مُعتِقِه عَبْد السّلام بن عليّ فِي سنة أربعٍ وتسعين.

روى عَنْهُ: الدمياطي، والمصريون.

تُوُفي فِي الخامس والعشرين من رجب، وقد جاوز التّسعين.

١٣٠- المرتضى [٢] .

---

[١] تقدّمت ترجمته في وفيات سنة ٦٥١ هـ، برقم (٣٨) .

[٢] انظر عن (المرتضى) في: ذيل الروضتين ١٨٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٨٤، والسلوك ج ١

(١٥٦/٤٨)

الشريفُ، أَبُو الفُتُوح، عزّ الدّين بْن أَبِي طَالِب أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر بن زيد بن جَعْفَر بن أَبِي إِبْرَاهِيم مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بن إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر العَلَوي، الحُسَيْني، الإسحاقيّ، الحلبيّ، نقيب الأشراف بحلب.

ولد سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: النّسّابة أَبِي عليّ مُحَمَّد بن أسعد الجوانيّ، والافتخار الهاشميّ، وأبي مُحَمَّد بن علوان.

وأجاز له يحيى الثّقفيّ.

وحدّث بدمشق وحلب. وكان صدرا رئيسا وافر الحُرْمة. وهو الَّذِي شَهَّر ابنَ العُود على حمارٍ بحلب لمّا سبّ الصّحابة.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.

وروى عَنْهُ بالثّغر: البُرهان الغَرَافي.

تُوُفي فجأة في شوّال بحلب.

١٣١- مُسْلِم بن بركات بن المسلّم.

أَبُو البركات الحرّانيّ، المعروف بابن الرزَيْز الشّروطيّ الشّاهد.

سمع من: أَبِي ياسر عَبْد الوهّاب بن أَبِي حبّة، وغيره.

وسمع منه جماعة.

وروى عن أَبِي مُوسَى المَدِيني بالإجازة.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وستّ النّعم بنت نجم الدّين ابن حمدان.

١٣٢- مظفّر بن محمود بن أحمد بن عساكر.

أبو غالب الدّمشقيّ، والد الحكيم بهاء الدّين القاسم.

حدّث عن: أبي القاسم الحرستانيّ.

ومات كهلا في يوم عَرَفة بعَرَفَة. وتُوُفيت زوجتُه بعده وهي بِنْت أَبِي الخوف، ودفنا بمقبرة مكّة.

[()] ق ٢/ ٣٩٧، وعقد الجمان (١) ١١٢.

(١٥٧/٤٨)

- حرف الياء-

١٣٣- ياقوت.

مولى سلام بن عَبْد الوهّاب بن سلام، أَبُو الدّرّ الأرمنيّ الدّمشقيّ.

سمع بالقاهرة مع مولاه من أَبِي يعقوب بن الطفَيل.

وحدّث بدمشق.

١٣٤- يوسف بن مُحَمَّد [١] بن إِبْرَاهِيم.

أَبُو الحَجاج الأَنْصَارِيّ البيّاسيّ، الأديب.

كان علّامة إخباريّا، لُغَويًا بارعا فِي العربيّة وضروبها. وكان يحفظ الحماسة» و «ديوان أبي تمّام» و «ديوان المتنبّي» و «ديوان سقط الزّند» للمعرّي، و «السّبع المعلّقات» . وله «تاريخ على الحوادث» فِي مجلّدتين سمّاه «كتاب الإعلام بالحروب الواقعة فِي صدر الإِسْلَام» إلى أيّام الرشيد، وكتاب صنّفه فِي مجلدتَين قليل المَثَل سمّاه «الحماسة» صنّفه بتونس وجوّده، ونقل فِيهِ أشعارا فائقة، فمن ذلك قول الوأواء:

بالله بالله [٢] عوجا لي على سَكَني ... وعاتباه لعلّ العتب يعطفُه

وعرّضا بِي وقُولا فِي حديثكما [٣] ... ما بال عبدك بالهجران تَبْلغُه

فإنْ تبسّم قولا [٤] فِي مُلاطفةٍ ... ما ضرّ لو بوِصالٍ منكِ تُسعفُه

وإن بدا لكما من مالكي [٥] غضب ... فغالِطاهُ وقولا ليس نعرفه [٦]

---

[١] انظر عن (يوسف بن محمد) في: وفيات الأعيان ٧/ ٢٣٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٩، ٢٤٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٢٩- ١٣١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٨٣، ٨٤، وبغية الدعاة ٢/ ٣٥٩ رقم ٢١٨٩، ونفح الطيب ٣/ ٣١٦، وكشف الظنون ١٢٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٢، وهدية العارفين ٢/ ٥٥٤، وديوان الإسلام ١/ ٣٠٣ رقم ٤٧٣، وآداب اللغة العربية ٣/ ٨١، والأعلام ٨/ ٢٤٩، ومعجم المؤلّفين ١٣/ ٣٢٧.

[٢] في المختار من تاريخ ابن الجزري: «بالله ربّكما» .

[٣] في الديوان: «كلامكما» .

[٤] في الديوان: «عن» .

[٥] في المختار: «سيدي» .

[٦] الأبيات في ديوان الوأواء ١٤٦، ١٤٧، ووفيات الأعيان ٧/ ٢٤٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٩.

تُوُفي البيّاسي بتونس فِي ذي القعدة، وقد جاوز الثمانين بيسير. وبيّاسة من الأندلس.

١٣٥- يوسف بن أَبِي الْحَسَن بن بركات.

أَبُو العِز المَوْصِلِي المعروف بابن الأعرج.

تُوُفي بسنجار فِي رمضان.

يروي عن: عَبْد الله بن أَبِي المجد الحربيّ.

الكنى

١٣٦- أَبُو بَكْر بن يوسف [١] بن أَبِي الفَرَج بن يوسف بن هلال.

المحدّث المقرئ، ناصحُ الدّين الحرّانيّ، الحنبليّ المعروف بابن الزّرّاد.

وُلِدَ بحرّان سنة أربع عشرة وستّمائة تقديرا، وقرأ القراءات، وتفقّه.

وسمع بدمشق من: أَبِي عَمرو بن الصّلاح، وأبي الْحَسَن السّخاويّ، وبحلب من: ابن خليل، وابن رواحة، والطّبقة.

وأخذ القراءات عن: الشَّيْخ أَبِي عَبْد الله الفاسي، وغيره.
وكتب الكثير، وخطّه معروف، وكان ديّنا فاضلا.
روى عَنْهُ الدّمياطيّ فِي «مُعْجَمه» ، وكان رفيقه فِي الطّلب.
تُوُفي بحلب فِي التّاسع والعشرين من جُمادى الأولى.
١٣٧- أَبُو بَكْر بن أبي الفوارس [٢] ابن الأمير عَضُد الدّولة مُرْهف ابن الأمير مؤيّد الدولة أسامة بن مُنقذ الكِناني، الكلبيّ.
حسامُ الدّين.
من بيت الإمرة والفضيلة.
وُلِد بالقاهرة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.
ومات في رمضان.

---

[١] انظر عن (أبي بكر بن يوسف) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٩٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠٧ دون ترجمة، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤١٣ رقم ٢٢٥.
[٢] انظر عن (أبي بكر بن أبي الفوارس) في: عقد الجمان (١) ١١٤

روى عن: جَدّه العَضُد من شِعره.
١٣٨- أَبُو مُحَمَّد بن عليّ [١] بن عَبْد الرَّحْمَن.
الخطيب مجدُ الدّين الإخميميّ، خطيب جامع مصر.
صِحب أَبَا الْحَسَن مُرْتَضي بن أَبِي الجود، وأبا الْعَبَّاس بن القسطلانيّ.
وكان صالحا، عالما، مشهورا بالدّيانة، وله القَبُول التّامّ من النّاس.
وكان حَسَن السمْت، كريم الأخلاق، ساعيا فِي حوائج النّاس، تامّ المروءة، كثير النّفع للمسلمين، وقبره يُزار بالقرافة، رحمه الله.
تُوُفي فِي ذي القعدة.
١٣٩- الأمين أَبُو سعد التفْليسي.
التّاجر. أحد المتموّلين.
تُوُفي غريبا بعكّا. وكان قد استفكّ بها خمسين أسيرا فجاءوا حول تابوته إلى دمشق.
ودُفن بتُربته بالجبل.
وفيها وُلد:
العلّامة كمال الدّين أَحْمَد بن الشَّيْخ جمال الدّين أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن أَحْمَد البكريّ، الشّريشيّ فِي رمضان بسَنْجار، والقاضي شمس الدّين مُحَمَّد بن عثمان الحريريّ فِي صَفَر، والقاضي إمام الدّين عُمَر بن عَبْد الرَّحْمَن بن عُمَر القزوينيّ بتبريز، وشَرَفُ الدّين أَحْمَد بن فخر الدّين سُلَيْمَان بن عماد الدّين ابن الشيرجي، وتقيّ الدّين أبو بكر بن شَرَف الصّالحيّ الصّوفيّ، وأبو الْعَبَّاس أَحْمَد بن المُحِب عَبْد الله بن أَحْمَد فِي ربيع الأوّل،

---

[١] انظر عن (أبي محمد بن علي) في: عقد الجمان (١) ١١٢ وفيه: «أبو المجد علي بن عبد الرحمن الإخميمي» .

وأبو المجد عَبْد السّلام بن عَبْد العزيز بن الشّيخ مجد الدّين ابن تيميّة بحرّان، وأبو الهُدى أَحْمَد بن الشَّيْخ شهاب الدّين أَبِي شامة، وبهاء الدّين عليّ بن عزّ الدّين عيسى بن الشّيرجيّ، وإبراهيم بن الشّمس إِبْرَاهِيم بن أَبِي بَكْر الجَزَري ثمّ الدّمشقيّ التّاجر، ابن الفاشوشة، والتّاج فايد الكاتب، والأمين أَحْمَد بن مُحَمَّد بن تاج الدّين عليّ بن القسطلانيّ، بمصر، ومحمد بن مقلّد بن الغسّانيّ بغسّانة من أعمال مصر، وصدر الدّين مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ البُوري الْقُرَشِيّ، بمصر، سمع هُوَ والّذي قبله من النّجيب.

والملك الكامل مُحَمَّد بن عَبْد الملك بن إِسْمَاعِيل الأيّوبيّ بطريق الحجّ، والشّيخ كمال الدّين عبد الوهّاب ابن قاضي شَهْبَة فِي شوّال، وقاضي صَرْخَد شهابُ الدّين أَحْمَد بن القاضي فخر الدّين عثمان بن أَحْمَد الزرَعي، وأحمد بن منصور بن صارم الدّمياطيّ، والشّيخ زين الدّين عُمَر بن أَبِي الخير الكِنانِي الشّافعيّ، والشّمس مُحَمَّد بن عُمَر بن الياس الرّهاويّ في صفر، والشّهاب أحمد بن عمر بن زُهير الزرَعي، سمع من جَدّه، ورُكن الدّين مُحَمَّد بن المجد عَبْد الله الإربليّ بحلب فِي ربيع الآخر، وإسحاق بن مُحَمَّد بن أبي العجائز الزّجّاج.

سنة أربع وخمسين وستمائة

- حرف الألف-

١٤٠- أحمد بن محمد بن عبد الوهّاب بن عُمَر.

أَبُو الْعَبَّاس الْقُرَشِيّ، الإسكندرانيّ، المؤدّب.

قرأ القراءات على منصور بن خميس.

وسمع من: مُحَمَّد بن مُحَمَّد الكِرْكِنْتِي.

وحدّث.

تُوُفي فِي المحرّم.

١٤١- إِبْرَاهِيم بن أدنبا [١] .

الأميرُ مجاهدُ الدّين الصّوابيّ، أمير جاندار الملك الصّالح نجم الدّين أيوب.

كان من كبار الأمراء، وقد ولي ولاية دمشق. وله شِعْرُ وَسَطَ [٢] .

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن أدنبا) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ١٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٩٤، والوافي بالوفيات ٥/ ٣٢٩ وفيه «أونبا» ، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٧، والمنهل الصافي ١/ ٣٩ (أونبا) ، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٤، والمقفّى الكبير ١/ ٣١ رقم ٢.

[٢] وكان أميرا جليلا فاضلا عاملا رئيسا كثير الصمت مقتصدا في إنفاقه. ومن شعره:

أشبهك للغصن في خصال ... القدّ واللّين والتّثنّي

ولكن تجنّيك ما حكاه ... الغصن يجنى وأنت تجني

وله في مليح اسمه مالك:

ومليح قلت: ما الاسم ... حبيبي؟ قال: مالك

قلت: صف لي قدّك الزاهي ... وصف حسن اعتدالك

(١٦٢/٤٨)

١٤٢- إبراهيم ابن الأمير عزّ الدّين أَيْبَك [١] .

مظفّر الدّين، ابن صاحب صرخد المعظّمي.

تُوُفي فيها ودُفن بتُربة أَبِيهِ الّتي على الشّرف.

١٤٣- إِبْرَاهِيم بْنِ مُحَمَّدِ [٢] بْن عَبْد الرَّحْمَن بْنُ مُحَمَّدِ بن وَثيق.

أَبُو إِسْحَاق الأمَوي، الإشبيليّ، المقرئ المجوّد.

وُلِد قبل السّبعين وخمسمائة [٣] . وذكر أنّه قرأ بالرّوايات السبْع على جماعةٍ من سنة بضعٍ وتسعين بالأندلس.

ورأيت له مصنّفا فِي التّجويد والمخارج يدلّ على تبحّره [٤] .

وقال: قرأت كتاب «الكافي» لابن شُرَيْح سنة ستّ وتسعين على مشايخي بإشبيليّة: أَبِي الْحُسَيْن حبيب بن مُحَمَّد بن حبيب الحِمْيَري، والخطيب أَبِي الحَكَم عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَمْرو بْن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن حَجاج اللَّخْمِي، وأبي الْعَبَّاس أَحْمَد بن مقدام الرعَيْني.

وتلوْتُ عليهم بالرّوايات، وعلى: أَبِي الْحَسَن خالص بن التّرّاب، وهو أوّل من قرأت عليه.

[()]

قال: كالبدر وكالغصن ... وما أشبه ذلك

[١] انظر عن (إبراهيم بن أيبك) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ١٥- ١٧، وذيل الروضتين ١٨٩، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٥، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٣٠ رقم ٢٤٠٢، والمقفّى الكبير ١/ ١١٢ رقم ٦٩، وعقد الجمان (١) ١٣٦.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٢١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠٣، ٣٠٤ رقم ٢١١، ودول الإسلام ٢/ ١٥٩، والعبر ٥/ ٢١٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٥٥، ٦٥٧ رقم ٦٢٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٢، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٧ رقم ٢١٧٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٣، وغاية النهاية ١/ ٢٤، ٢٥ رقم ١٠١، ونهاية الغاية، ورقة ٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٤٠، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٤، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٤٤٥ رقم ٤٦٧، والمقفّى الكبير ١/ ٣٠٥، ٣٠٦ رقم ٣٦٢.

[٣] مولده سنة ٦٧ وقيل ٦٥ وقيل ٥٦٤ هـ. بإشبيليّة. (المقفّى الكبير ١/ ٣٠٥) .

[٤] لم يذكره كحّالة في «معجم المؤلّفين» مع أنه من شرطه.

(١٦٣/٤٨)

قَالُوا: قرأنا على شُرَيْح بن مُحَمَّد بن شُرَيْح الرّعينيّ، عن أَبِيهِ، رحمه الله.

وقال ابن وثيق: أنبا بكتاب «التّيسير» أَبُو عَبْد الله بن زرقون إجازة عن أَحْمَد بن مُحَمَّد الخَوْلاني إجازة، يعني من المصنّف، كذلك.

وكان ابن وثيق ينتقل فِي البلاد، قد أقرأ بالموصل، والشّام، ومصر.

أخذ عَنْهُ القراءات: الأستاذ عماد الدّين بن أَبِي زهران المَوْصِليّ، وأبو الْحَسَن علي بن ظهير الكَفَنِي، وغيرهما.

وروى عَنْهُ: الشَّيْخ مُحَمَّد بن جوهر التلْعَفري، والنّفيس إِسْمَاعِيل بن صَدَقَة، وأبو عَبْد الله مُحَمَّد بن عليّ بن زُبَيْر الجيليّ، وغيرهم.

وبقي إلى هذا الوقت.

تُوُفي فِي هذه السّنة أو قبلها أو بعدها بيسير.

وممّن قرأ عليه شيخنا الفخر عثمان التوزريّ [١] ، نزيل مكّة، وكان عَلِي الإسناد فِي القراءات. وُلِد بإشبيليّة وتُوُفي بديار مصر بالإسكندريّة فِي رابع ربيع الآخر.

وتلا ابن وثيق أيضا بالرّوايات على أَبِي الْعَبَّاس أَحْمَد بن منذر بن جَهْوَر، وأخبره أنّه قرأ على أَبِي عَبْد الله مُحَمَّد بن خَلَف، وابن صاف أجلّ أصحاب شُرَيْح.

١٤٤- إِسْمَاعِيل بن عَبْد المجيد بن علّاش.

الفقيه أَبُو الطّاهر المالكيّ، المتكلّم.

قال الشّريف: تُوُفي فِي ثامن عشر شوّال بالإسكندريّة، وكان أحد المتصدّرين بها.

سمع كثيرا من: أَبِي عَبْد الله مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن محارب.

---

[١] هو عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر، أبو عمرو التوزري. توفي سنة ٧١٣ هـ. (معجم شيوخ الذهبي ٣٤٧ رقم ٤٩٨) .

(١٦٤/٤٨)

- حرف الباء-

١٤٥- بدر الدّين المراغيّ [١] .

شيخ خانقاه الطّاحون بدمشق.

وقع به السّلّم من أعلى [٢] الخانقاه إلى الوادي فهلك فِي ذي الحجّة.

وقال أَبُو شامة: كان فقيها صالحا، تولّى العقود مدّة، ثمّ قضاء وادي بَرَدَى، ثمّ لزم الخانقاه، رحمه الله.

١٤٦- بشارة الشّبليّ [٣] .

الحُسَامي، الكاتب. مولى شِبْل الدّولة، صاحب المدرسة والخانكاه عند ثورا.

سمع بشارة مع مولاه من: حنبل، وعمر بن طَبَرْزَد، وغيرهما.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والأَبِيوَرْدي، وجماعة.

وهو روميّ الجنس [٤] ، وهو جدّ صاحبنا شَرَف الدّين.

تُوُفي فِي نصف رمضان.

– حرف السين–

١٤٧– سُنْقُر.

أَبُو المكارم التُّركي، عتيق القاضي الأشرف أحمد ابن القاضي الفاضل.

سمع الكثير ببغداد من: أَبِي عَلِيّ بْن الجواليقيّ، وعبد السّلام الدّاهريّ.

---

[١] انظر عن (بدر الدين المراغي) فِي: ذيل الروضتين ١٩٥.

[٢] في الأصل: «من أعلا» .

[٣] انظر عن (بشارة الشبلي) فِي: ذيل مرآة الزمان ١/ ١٧، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٨ (وفيات سنة ٦٥٥ هـ) ، والدارس ١/ ٤٠٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ٩٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٥، والوافي بالوفيات ١٠/ ١٤١ رقم ٤٥٩٩، والدليل الشافي ١/ ١٩١، والمنهل الصافي ٣/ ٣٦٥، ٣٦٦ رقم ٦٦٦، والدارس ١/ ٥٣١ وفيه «بشتاك الشبلي الحسامي» .

[٤] وقال ابن كثير: «بشارة بن عبد الله الأرمني الأصل بدر الدين الكاتب مولى شبل الدولة المعظمي، سمع الكندي وغيره، وكان يكتب خطا جيدا، وأسند إليه مولاه النظر في أوقافه وجعله في ذريّته، فهم إلى الآن ينظرون في الشّبليّتين.

(١٦٥/٤٨)

وبدمشق من: أَبِي القاسم بن صَصْرَى.

وبمصر من جماعة.

وحدّث بمصر.

– حرف العين–

١٤٨– عامر بن حسّان بن عامر بن فتيان بن حمّود.

المحدّث أَبُو السّرايا القَيْسي الأجدابيّ، الإسكندرانيّ المالكيّ، الصّوّاف المعروف بابن الوتّار.

ولِد فِي حدود التّسعين وخمسمائة.

وسمع من: عَبْد المجيب بن عَبْد الله بن زُهير، والمطهّر بن أَبِي بَكْر البَيْهَقِي، وعليّ بن المفضّل الحافظ، فَمَنْ بعدهم.

وكتب الكثير وعُنِي بالحديث. وكان مفيد الإسكندريّة فِي وقته. وكان ثقة، صالحا فاضلا.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وجماعة.

ومات في ذي القعدة كهلا. ودُفن بين المُنَياوَيْن.

١٤٩– عَبْد الله بن أَبِي المجد [١] الْحُسَيْن [٢] بن أَبِي السّعادات الحَسَن بن عليّ بن عَبْد الباقي بن محاسن.

الشَّيْخ عماد الدّين، أَبُو بَكْر الأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ الأصمّ، المعروف بابن النّحّاس.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن أبي المجد) فِي: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٩٤، وذيل مرآة الزمان ١/ ٢٤، وذيل الروضتين ١٨٩، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٢٠، ٢١، والعبر ٥/ ٢١٧، ٢١٨، وفيه: «أبو بكر بن عبد الله» وهو سهو، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠٨، ٣٠٩ رقم ٢١٦، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٣٢ رقم ١١٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٠٠، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٣، والعسجد

المسبوك ٦٢٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥، ٤٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٥، وعقد الجمان (١) ١٣١.
[٢] ورد في المصادر: «الحسين» ، و «الحسن» .

(١٦٦/٤٨)

ولد في المحرّم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بمصر، ونشأ بدمشق فسمع بها من القاضي أَبِي سعد بن أَبِي عَصْرُون، وهو آخر من حدّث عَنْهُ.

ومن: ابن صَدَقة الحرّانيّ، والفضل بن الْحُسَيْن البانياسيّ، ويحيى بن محمود الثّقفيّ، وإسماعيل الْجَنْزَوي، وأحمد بن حمزة ابن الموازينيّ، وعبد الرَّحْمَن بن الْحُسَيْن بن عبدان، وستّ الكَتَبَة.

وسمع بأصبهان من: أَحْمَد بن أَبِي نصر بن الصّبّاغ، وعليّ بن منصور الثّقفيّ، ومحمد بن مكّيّ الحنبليّ.

وبنَيْسابور من: المؤيّد الطّوسيّ، ومنصور الفراويّ، وغيرهما.

وبحلب من: الإفتخار الهاشميّ.

روى عَنْهُ: الزّكيّ البرزاليّ مع تقدّمه، وأبو مُحَمَّد الدّمياطيّ، والشّمس بن الزّرّاد، والكمال مُحَمَّد بن النّحّاس الكاتب، والجمال عليّ بن الشّاطبيّ، والبدر مُحَمَّد بن التّوزيّ.

وكان ثقة، صالحا، فاضلا، جليلَ القدْر.

حدث له صَمَمٌ فكان يحدّث من لفُظه. وخرّج له أَبُو حامد الصّابونيّ جزءا. ومات في الثّاني والعشرين من صَفَر. وكان فاضلا عالما صالحا، له ملْك يكفيه [١] .

١٥٠- عَبْد الله بن محمد بن شاهاور [٢] بن أنوشروان بن أَبِي النّجيب.

الأسَدي، الرّازيّ، نجم الدّين، أَبُو بَكْر، شيخ الطّريقة والحقيقة.

كان كبير الشّأن، من أصحاب الأحوال والمقامات. أكثر التّرحال إلى الحجاز، ومصر، والشّام، والعراق، والرّوم، وأذربيجان، وأرّان، وخراسان، وخوارزم.

---

[١] من شعره:

أحبّة قلبي إنّ عندي رسالة ... أحبّ وأهوى أن تؤدّى إليكم

متى ينقضي هذا القطوع وينتهي ... وأحظى شفاها بالسلام عليكم

[٢] انظر عن (ابن شاهاور) في: العبر ٥/ ٢١٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٣٦، والوافي بالوفيات ١٧/ ٥٧٩ رقم ٤٨٥، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٥.

(١٦٧/٤٨)

ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. وأوّل رحلته سنة تسع وتسعين.

وسمع: عَبْد المُعِزّ الهَرَوي، ومنصور بن الفُرَاوي، وأَبَا الجنّاب أَحْمَد بن عُمَر الخبوقيّ، والمؤيّد الطّوسيّ، ومسمار بن العُوَيْس، وأَبَا رشيد مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر الغزّال، وأَبَا بَكْر عَبْد الله بن إِبْرَاهِيم بن عَبْد الملك الشّحاديّ، وجماعة سواهم.

روى عَنْهُ: دَاوُد بن شهملك اللّيريّ، ومحيي الدّين مُحَمَّد شاه الغزّاليّ، وشمس الدّين مُحَمَّد بن حَسَن السّاوجيّ، وكهف الدّين إِسْمَاعِيل بن عثمان القصْري، وإمام الدّين عَبْد الله بن دَاوُد بن مُعَمَّر بن الفاخر، والحافظ شَرَف الدين الدمياطي، والشيخ محمد بن محمد الكنجي، وقُطْب الدّين ابن القسطلانيّ.

وتُوُفّي ببغداد فِي سادس شوّال سنة أربع وخمسين وستمائة، ودُفِن بالشّونيزيّة.

أنبأني بأكثر هذا الفَرَضي، وأمّا الدّمياطيّ فقال: توفّي في أوّل عام ستّة وخمسين، فيُحرر هذا.

١٥١- عَبْد الباقي بن حَسَن [١] بْن عَبْد الباقي بْن أَبِي القاسم.

أَبُو ذَر الصّقليّ، ثمّ الْمَصْرِيّ، المعروف بابن الباجيّ.

سمع من: العماد الكاتب، وغيره.

وحضر إِسْمَاعِيل بنَ ياسين، وحدّث.

وكان أَبُوهُ من الطّلبة المشهورين.

١٥٢- عَبْد الرَّحْمَن بن إِبْرَاهِيم بن هبة الله بن إِسْمَاعِيل بن نبهان.

الفقيه، أَبُو البركات، الحمويّ، الشّافعيّ المعروف بابن المقنشع.

وُلِد سنة أربع وسبعين وخمسمائة. ورحل إلى بغداد، وتفقّه بها.

وسمع من: أَبِي أَحْمَد عَبْد الوهّاب بن سُكَيْنَة، ويحيى بن الرّبيع الفقيه.

وسمع بالمَوْصِل من: أَحْمَد بن عبد الله بن الطّوسيّ.

---

[١] انظر عن (عبد الباقي بن حسن) في: الوافي بالوفيات ١٨/ ١٦ رقم ١٥.

(١٦٨/٤٨)

وأجاز له أَبُو طاهر السلَفيّ.

وحدّث بدمشق ومصر، وهو أخو القاضي أَبِي القاسم قاضي حماة.

تُوُفّي بحمص فِي جمَادَى الأولى.

١٥٣- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد [١] بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن حَفّاظ.

الشَّيْخ زَكيّ الدّين، أَبُو مُحَمَّد السلَمي، الدّمشقيّ، المعروف بابن الفُوَيْرة [٢] .

وُلِد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة تقريبا.

وحدّث عن: أَبِي اليُمْن الكِنْدي.

وكان من المعدّلين بدمشق.

تُوُفّي فجأة ليلة منتصف ربيع الآخر. وكان ابنه بدرُ الدّين من أعيان الحَنَفِية.

١٥٤- عَبْد الرَّحْمَن بن نوح [٣] بن مُحَمَّد.

الإِمَام شمس الدّين التّركمانيّ، المقدسيّ الشّافعيّ، المفتي، صاحب الشَّيْخ تقي الدّين ابن صلاح.

كان فقيها مجوّدا، بصيرا بالمذهب، مدرّسا. ولي تدريس الرّواحيّة.

وتفقّه عليه جماعة.

وسمع من: الحسين ابن الزّبيديّ، والمتأخّرين.

[1] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ١٨، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٩٨، والوافي بالوفيات ١٨/ ٢٤٠ رقم ٢٩٢.

[2] في البداية والنهاية: «أبو الغورية» ، وفي نسخة منه: «ابن القويرة» . انظر المتن والحاشية.

[3] انظر عن (عبد الرحمن بن نوح) في: ذيل الروضتين ١٨٩، وذيل مرآة الزمان ١/ ١٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٢، والعبر ٥/ ٢١٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠٩، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٧١، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٥، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٣٩، ٤٤٠ رقم ٤١١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٥، والتهذيب للنووي ١/ ١٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٠٤، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٧٥ أ، ب، وعقد الجمان (١) ١٣١، ١٣٢، والوافي بالوفيات ١٨/ ٢٩٢، ٢٩٣ رقم ٣٤٤.

(١٦٩/٤٨)

وروى شيئا يسيرا. وهو والد ناصر الدّين ابن المقدسيّ الَّذِي شنقوه فِي الدّولة المنصوريّة، ووالد شيخنا بهاء الدّين.

تُوُفي فِي ربيع الآخر عن نحو سبعين سنة. ونزل فِي آخر وقت عن نظر الرّواحيّة وتدريسها لابنه، ولم يكن بأهلٍ.

١٥٥- عَبْد الرَّحْيمَ بن أَحْمَد بن الْحُسَيْن [1] بن كتائب.

أَبُو المعالي ابن القنّاريّ [2] ، الْقُرَشيّ البَعْلَبَكيّ، العدل.

وُلِد بدمشق سنة تسعين وخمسمائة.

وسمع من: الخشوعيّ، وحنبل، وابن طبرزد. وحدّث.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والفخر إِسْمَاعِيل بن عساكر، والبدر مُحَمَّد بن التّوزيّ، والعماد بن البالِسيّ، وجماعة.

وكان من عُدُول بَعْلَبَكَّ. وكان أَبُوهُ من عُدُول دمشق.

والقنّاري بالفتح.

تُوُفي فِي سادس رمضان.

١٥٦- عَبْد الصّمد بن عَبْد القادر بن أَبِي الْحَسَن.

أَبُو مُحَمَّد الأَنْصَارِيّ، الْمَصْرِيّ، الدّقّاق.

وُلِد سنة أربعٍ وسبعين بمصر.

وسمع بدمشق من: الخُشُوعيّ. وحدّث.

تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى.

١٥٧- عبدُ العزيز بن عَبْد الرَّحْمَن [3] بْن أَحْمَد بْن هبة اللَّه بْن أَحْمَد.

---

[1] انظر عن (عبد الرحيم بن أحمد بن الحسين) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٧٩، وذيل مرآة الزمان ج ١/ ١٨ وفيه: «عبد الرحمن ... بن كاتب» ، والمشتبه في الرجال ٢/ ٤١٥ و ٤٣١ و ٥٣٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/ ١٩٥ رقم ٥٢٤ وفيه عن المصادر «الحسن» بدل «الحسين» وتوضيح المشتبه ٧/ ١٦٦ و ٢٤٧، وتبصير المنتبه ٣/ ١١١٥.

[٢] القنّاريّ: بالقاف والنون المشدّدة المفتوحة.

[٣] انظر عن (عبد العزيز بن عبد الرحمن) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ١٩- ٢١، وعيون التواريخ

(١٧٠/٤٨)

أَبُو بَكْر بن قِرْناص الحمويّ.

تُوُفي بحماة فِي ذي القعدة [١] .

وقد حدّث بشيء منَ شِعْره. وهو من بيتٍ مشهور [٢] .

١٥٨- عَبْد العزيز بن عَبْد الغفّار [٣] بن أَبِي التّمام.

هبة الله أَبُو مُحَمَّد بن الحُبُوبيّ [٤] الدّمشقيّ.

حدّث عن: عَبْد العزيز بْن الأخضر.

وتُوُفّي فِي ذي الحجّة، ولم يرو عَنْهُم الدّمياطيّ.

١٥٩- عَبْد العظيم بن عَبْد الواحد [٥] بن ظافر بن عبد الله بن محمد.

[()] ٢٠/ ٩٨- ١٠٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٥، وطبقات الشافعية للمطري، ورقة ٢٠٧ ب، والسلوك ج ١ ق ٢، ٤٠١ والوافي بالوفيات ١٨/ ٥١٩ رقم ٥١٩.

[١] مولده سنة ٥٨٨ هـ.

[٢] وقال ابن شاكر الكتبي: وكان من الأعيان العلماء الفضلاء النبلاء الرؤساء المشهورين، وبيته مشهور بالفضل والتقدّم. وكان فاضلا في الفقه والأدب، مجيدا في النظم والنثر، تزهّد في صباه، وامتنع من قول الشعر إلّا ما يتعلّق بالزهد ومدح النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، وكان قد صنّف ديوان رسائل مبتكرة بديعة فأعرض عنها وأمر بإعدامها. ومن شعره:

يا من غدا وجهه روض العيون لمّا ... أعاره الحسن من أنواع أزهار

نعمت طرفي وأودعت الحشا حرقا ... فالطرف في جنّة والقلب في نار

وله أبيات حسنة في أوقات طلوع منازل القمر ينتفع بها جدّا، أولها:

إذا ما ثلاث بعد عشرين وفّيت ... لنيسان فالنطح أرتقبه مع الفجر

وسادس أيّار البطين ويجتلي ... جبين الثريّا تسع عشر من الشهر

[٣] في ذيل الروضتين ١٩٤، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٥ «العزّ عبد العزيز بن أبي طالب بن عبد الغفار التغلبي) » . (الثعلبي) » .

[٤] في ذيل الروضتين: يعرف بابن الحنوي. وجدّه لأمّه هو القاضي جمال الدين أبو القاسم الحرستانيّ الأنصاري، وفي البداية والنهاية كنيته: أبو الحسين.

[٥] انظر عن (عبد العظيم بن عبد الواحد) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٣ رقم ٧ وعقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار ٤/ ١٩٩، وذيل مرآة الزمان ١/ ٢١- ٢٣، والمغرب في حلى المغرب ٣١٨- ٣٢١، ومسالك الأبصار ٦/ ورقة ٢٣٠، وفوات الوفيات ٢/ ٣٦٣، ٣٦٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٩٥- ٩٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٧، والمنهل الصافي ٧/ ٣٠٧- ٣٠٩ رقم ١٤٥٠، وحسن المحاضرة ٢/ ٥٦٧، ومعاهد التنصيص ٤/ ١٨٠، وبدائع الزهور ج

١ ق ١/ ٢٩٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٥، وهو في الأصل: «ابن أبي الأصبغ» بالغين المعجمة، والسلوك ج ١/ ٤٠١، والدليل الشافي ١/ ٤١٩ رقم ١٤٤٤،

(١٧١/٤٨)

الأديب أَبُو مُحَمَّد بن أَبِي الإصْبَع [١] العدْواني الْمَصْرِيّ.

الشّاعر المشهور، الإمَام فِي الأدب. له تصانيف حسَنَة فِي الأدب، وشِعر رائق. وعاش نيّفا وستّين سنة.

وتُوُفّي بمصر فِي الثّالث والعشرين من شوّال.

ومن شِعره ورواه عَنْهُ الدّمياطيّ:

تصدقْ بوصلٍ إنّ دمعيَ سائلُ ... وزَودْ فؤادي نظرة فَهُوَ راحِلُ

أيا ثمرا من شمس وجنته [٢] لنا ... وخط [٣] عِذَارَيْه الضحَى والأصائلُ

تنقلت من طرف إلى القلب فِي النوى [٤] ... وهانتك [٥] للبدر التمام منازل

[()] وكشف الظنون ٢٣٠، ٢٣٣، ٣٩١، ٧٢٧، وإيضاح المكنون ١/ ٢٣١ و ٢/ ٣٩١، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٦٥، والوافي بالوفيات ١٩/ ٧- ١٣ رقم ١.

[١] في المغرب ٣١٨ «من ولد ذي الإصبع» ، ومولده سنة ٥٨٨ بالقاهرة. وهو أديب الديار المصرية، لم ألق فيها مثله معرفة بالتأريخ والنظم، والنثر والكلام على البديع وغير ذلك مما يتعلّق بفنون الأدب. وله تصنيف في البديع في نهاية من الحسن. طرّزه باسم الصاحب كمال الدين. وله كتاب صنعه لوزير الجزيرة الصاحب محيي الدين بن سعيد بن ندي جمع فيه أمثال القرآن العزيز، وكتب الحديث المشهورة: مسلم والبخاري والنسائي والترمذي والسنن والموطّأ وغير ذلك من عيون الأمثال نظما ونثرا.

وكان فخر الترك أيدمر عتيق وزير الجزيرة قد شرع في تصنيف كتاب في فضلاء هذا العصر، الذين شهروا بمصر، فابتدأ بذكر ابن أبي الإصبع، وقال في وصفه: هو أشهر من أن ينبّه عليه، وأجلّ من أن يعرّف بالإشارة إليه. لا يجاذب رداء فضله، ولا تدور العين في أصحابه على مثله. كبير شعراء عصره غير مدافع، وحامل لوائهم غير منازع. مبرّز في حلبة العلوم الأدبية، حائز قصبات السبق في الأدوات الشعرية، وآداب الصناعات البديعية. وشعره أسير في الآفاق من مثل، وأوضح من نار رفعت للساري في ذروة جبل. سارت به الركبان، وتهادته البلدان.

وله بالملوك صحبة وصلت أسبابهم بسببه، واختصاص بالملك الأشرف اختصاص ندمائي جذيمة به، وليست لي به معرفة توقفني على حقائق شئونه، وتسلك سبيل الاطلاع على دقائق فنونه. ولم أزل- منذ عزمت على ذكره، وأردت في هذا الكتاب إثبات شعره- متردّدا بين أن اكتفي بشهرة فضله، وبين أن أقول فيه ما يقال في مثله، حتى عشوت إلى ضوء أدبه، فاستدللت عليه به» .

[٢] ذيل مرآة الزمان: «أيا قمرا من حسن صورته لنا» .

[٣] في بدائع الزهور: «وظلّ» ومثله في عيون التواريخ.

[٤] في عيون التواريخ، وذيل المرآة: «تنقلت من طرف القلب مع النوى» .

[٥] في الذيل، والعيون: «وهاتيك» .

إذا ذكرت عيناك للصّبّ درسها [١] ... من السّحر قامت بالدلال دلائلُ [٢]

جعلتُك بالتمييزُ نُصْبًا لناظري ... فلم لا [٣] رفعتَ الهجرَ والهجرُ فاعِلُ

غدا القَد غصنا [٤] منك يَعْطفهُ الصّبا ... فلا غَرْوَ إن هاجتْ عليه البلابلُ [٥]

١٦٠- عليّ بن مُحَمَّد بن عُلَوِية.

الزّاهد القُدوة، نزيل المحمّدية من أعمال الصلْح بواسط. له كرامات.

١٦١- عليّ بن يوسف [٦] بن أَبِي الْحَسَن بن أَبِي المعالي.

أَبُو الْحَسَن الصّوريّ، الدّمشقيّ.

وُلِد سنة سَبْعٍ وسبعين وخمسمائة. ورحل للتّجارة فسمع بنَيْسابور من:

المؤيّد بن مُحَمَّد الطّوسيّ، وزينب الشّعريّة، والقاسم بن الصّفّار.

وحدّث بمصر ودمشق. وكان شيخا حَسَنًا، له صَدَقة ومعروف.

روى عَنْهُ: القاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان، والفخر ابن عساكر، وحمزة بن عَبْد الله المقدسيّ، والشرَف عَبْد الله بن الشَّيْخ، وعليّ بن إِبْرَاهِيم المَعَري، وآخرون.

وتُوُفي فِي الثّامن والعشرين من المحرّم.

---

[١] في ذيل المرآة: «دروها» .

[٢] في الذيل، والعيون: «قامت بالدليل الدلائل» .

[٣] في المغرب، وعيون التواريخ، وبدائع الزهور: «فهلّا» .

[٤] في المغرب: «منه» .

[٥] في الأصل: «بلابل» .

والأبيات مع غيرها في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٩٦، ٩٧، والمغرب في حلى المغرب. والبيتان الأول والخامس في: فوات الوفيات، وبدائع الزهور، والمنهل الصافي، والوافي بالوفيات.

وله شعر غيره في المصادر.

[٦] انظر عن (علي بن يوسف) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٤٨، ٢٤٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٣، والعبر ٥/ ٢١٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠٩ دون ترجمة، وذيل التقييد لقاضي مكة ٢/ ٣١، ٣٢ رقم ١١٠٨، والدرر الكامنة لابن حجر ٢/ ٣٦١ و ٣٧٤، وشذرات الذهب (في وفيات ٦٥٤ هـ.) ، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٣/ ٨٨ رقم ٧١٧.

١٦٢- عمر.
سراج الدّين النّهرفضليّ، قاضي القضاة بالعراق.
ذكره ابن أنجب.
١٦٣- عُمَر بن مُحَمَّد بن أَبِي القاسم الْحُسَيْن بن أَبِي يَعْلَى حمزة بن الْحُسَيْن.
أَبُو حفص القُضاعي، البهْرانيّ، الحَمَويّ، الشّافعيّ.
سمع من جَدّه لأمّه العدل أَبِي مُحَمَّد عَبْد الوهّاب بن عليّ الْقُرَشِيّ وهو ابن صفيّة.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ.
وتُوُفي بحماة فِي ثاني شوّال، وقد قارب الثّمانين.
١٦٤- عيسى بن أَحْمَد [١] بن إلياس بن أَحْمَد.
اليُونينيّ [٢] الزّاهد، صاحب الشَّيْخ عَبْد الله اليُونينيّ.
كان زاهدا، عابدا، صوّاما، قوّاما، قانتا للَّه، حنيفا متواضعا لطيفا، كبير القدر، منقطع القرين. صحِب الشيخَ مدّة طويلة. وكان من أجلّ أصحابه. لم يشتغل بشيء سائر عمره إلّا بالعبادة ومطالعة كتب الرّقائق، ولم يتزوّج قطّ، لكنّه عقد عقدا على عجوزٍ كانت تخدمه. وكان يعامل الأكابر إذا زاروه بما يعامل به آحاد النّاس. وقد زاره البادرائيّ رسولُ الخليفة فوصل إلى يُونين وأتى الزّاوية، فلمّا صلّى الشَّيْخ المغرب قام ليدخل إلى خلوته فعارضه بعضُ أصحابه وقال: يا سيّدي هذا الرجل مجتاز وقد قصد زيارتك. فجاء البادرائيّ وسلّم عليه وسأله الدّعاء، وأخذ فِي محادثته، فقال الشَّيْخ: رحِم الله من زار وخفّف. وتركه ودخل.

---

[١] انظر عن (عيسى بن أحمد) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٤- ٣٣، والعبر ٥/ ٢١٨، ٢١٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٣٦، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٠١، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٢٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٦، وتاريخ بعلبكّ ٢/ ٤٠٤، ٤٠٥، وهو في سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠٩ دون ترجمة، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٠٠، ١٠١.
[٢] وقع في السلوك: «البونيني» بالباء الموحّدة، وهو تصحيف، وفي مرآة الجنان ٤/ ١٣٦ «الجويني» ، وهو غلط.

(١٧٤/٤٨)

وكان يستحضر كثيرا من مطالعته لكُتُب الرّقائق، وكان يكتب أوراقا بشفاعات فيسارع أولو الأمر إلى امتثالها. وكان مع لُطْف أخلاقه ذا هَيْبةٍ شديدة. وقد سرد الصّوم أكثر من أربعين سنة. وكان لا يمشي إلى أحدٍ أبدا.
وكان يقال له: سلّاب الأحوال، لأنّه ما ورد عليه أحدٌ من أرباب القلوب فسلك غير الأدب إلّا سلبه حاله.
قال الشَّيْخ قُطْبُ الدّين مُوسَى بن الفقيه فِي «تاريخه» : له كرامات ظاهرة، ولقد سلب جماعة من الفقراء أحوالهم. وكان والدي- رحمه الله- إذا خرج إلى يونين طلع إلى زاويته من بكرةٍ، ويدخلان إلى الخلوة، فلا يزالان كذلك إلى الظهْر. وكان بينهما وِدادٌ عظيم واتّحاد ومحاببة فِي الله.
وفي هذه السّنة كان والدي يأمرني فِي كلّ وقت بقصد زيارته، فكنت بعد كل أيّام أتردّد إليه.
قال: وأخبر الشَّيْخ عيسى قبل موته بمدةٍ أنّ مُلْكَ بني أيّوب يزول ويملك بعدهم الترْك ويفتحون السّاحل بأسره.
قال: وحكى بعضهم أنّه توجّه إلى طرابلُس فوجد أسيرا فعرفه فقال له:
لا تتخلّى عنّي واشترِني وأنا أعطيك ثمني حال وصولي إلى قريتي قرية رُعْبان.
قال: فاشتريتُه بستّين دينارا وجئت معه، فلم أجد له ولا لأولاده تلك اللّيلة عَشاء، فندمت، فقال لي أهل القرية: نَحْنُ أيّام

البَيْدر نجمع لك ثمنه، فضاق صدري. فاتّفق أنّي جئت إلى يُونِين فرأيت الشَّيْخ عيسى ولم أكن رَأَيْته قبل ذلك، فحين رآني قال: أنت الَّذِي اشتريت الحاجّ سهل؟ قلت: نعم.

فأعطاني شيئا، فإذا ورقة ثقيلة.

ففتحتها فإذا فيها السّتّين دينارا الّتِي وزنتُها بعينها، فتحيّرت وأخذتُها وانصرفت.

قال قُطْبُ الدّين: وشكوا إليه التّفّاح وأمر الدّودة، وسألوه كتابة حِرْزٍ، فأعطاهم ورقة فشمّعوها وعلّقوها على شجرةٍ، فزالت الدّودة عن الوادي بأسره، وأخصبت أشجار التّفّاح بعد يبسها وحملت. وبقوا على ذلك سنين فِي حياة الشَّيْخ وبعد موته. ثمّ خشوا من ضياع الحِرْز ففتحوه لينسخوه، فوجدوه

قطعة من كتابٍ ورد على الشَّيْخ من حماة، فندِموا على فتحه، ثمّ شمّعوه وعلّقوه فما نفع، وركبت الدودةُ الأشجار.

قال: وأراد بعض النّاس بناء حمّام بُيونين وحصل الاهتمام بذلك، فقال الشَّيْخ: هذا لا تفعلوه. فما وسِعَهم خلافُه، فلمّا خرجوا قال بعضهم: كيف نعمل بالآلات؟ فقال رفيقه: نصبر حتّى يموت الشَّيْخ. فطلبهما إليه وقال: قلتم كذا وكذا، وهذا ما يصير وما تعمّر فِي هذه القرية حمّام.

وقد أراد نائبا الشّام التجيبي وعزّ الدّين أَيْدُمُر بناء حمّام بيُونين فلم يقدّر لهما.

وقال خطيب زَمْلَكا فِي ترجمة الشَّيْخ عيسى: سمعت شيخنا شمس الدين عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي عُمَر يقول: كان الشَّيْخ عيسى صاحب مطالعة فِي الكُتُب.

قال: وحدّثني عَبْد الرَّحْمَن بن إِسْمَاعِيل قال: كان الشَّيْخ عيسى يكون نظره على خبز يابس، وما عاب طعاما، وما لبس طول عُمره سوى ثوبٍ وعباءةٍ وقَلَنسُوةٍ ما زاد عليها.

وورد إلى زيارته البادرائيّ فخرج إليه وصافحه، ودخل وأغلق الباب، فنادى فلم يردّ عليه، وقال: ما رَأَيْت شيخا مثل هذا، أو قال: هذا هُوَ الشَّيْخ.

وأخبرني الشَّيْخ إسرائيل بن إِبْرَاهِيم قال: كنت أخدم الشّيخ عَبْد الله بن عَبْد العزيز فِي يُونين، وكان المشايخ والفقراء يزورونه من كلّ مكان، والشّيخ عيسى ما يجيء إليه أحد، فخطر ببالي هذا، فبينا أَنَا عند الشَّيْخ عَبْد الله وما عندنا أحد وقد خطر لي هذا إذا أخذ بأذُنِي وقال: يا إسرائيل تأدّب، الشَّيْخ عيسى قد حصل له الحقّ أيش يعمل بي أَنَا.

قال: فبادرت وطلعتُ إلى الشَّيْخ عيسى، فلمّا رآني دقّ بإصبعه على أنفي، وكان إذا مزح مع أحدٍ دقّ بإصبعه على أنفه، أو ما هذا معناه.

وأخبرني مُحَمَّد بن الشَّيْخ عثمان بدَيْر ناعس قال: خرجت صُحبةَ والدي إلى زيارة الفقيه إلى بَعْلَبَكَّ، وكان يومئذٍ بيُونين، فأتيناها وسلّمنا عليه، وجلس والدي، فقال له الشَّيْخ الفقيه: ما تزور الشَّيْخ عيسى وعليّ الضّمان. فقام والدي وأنا معه، فلمّا رآه الشَّيْخ عيسى وقف ووقف والدي من بعد الظّهر إلى

قريب العصر، ثمّ خطا الشَّيْخ عيسى وجاء إلى والدي فتعانقا وجلسا.

فلمّا رجع والدي إلى عند الشَّيْخ الفقيه قال له: ما أوفيتَ الضّمان.

قال: فسأل الفقراء والدي عن هذا فقال: كان لي ثلاثةٌ وعشرون سنة حَردانٌ على الشَّيْخ عيسى لكَوْنه إذا جاء إليه صاحب حالٍ يسلبه حاله، فلمّا رَأَيْته وقف طويلا ورجع عمّا كان فِيهِ.

قال: وأخبرني الفقيه عَبْد الوليّ بن عَبْد الرَّحْمَن الخطيب قال: لمّا دخل الخُوارزمية جاء والٍ لهم إلى يونين، وطلب من الفلّاحين شيئا ما لهم به قوّة، فشكا الفلّاحون [١] الشَّيْخ عيسى. فاتّفق أنّ الوالي طلع إلى عند الشَّيْخ فقال له:

أرفِقْ فهؤلاء فُقراء. فقال: ما إلى هذا سبيل.

قال: وبقي الشَّيْخ يردّد عليه ويقول ما إلى هذا سبيل، فنظر إليه وأطال النّظر، وإذا به قد خبط الأرض وأزْبَدَ ساعة، فلمّا أفاق انكبّ على رِجل الشَّيْخ واعتذر ونزل، فقال للخُوارزمية: من أراد أن يموت يطلع إلى القرية. أو ما هذا معناه.

قال: وأخبرني الشَّيْخ إسرائيل بن إِبْرَاهِيم: ثنا الشَّيْخ عيسى اليُونيني قال:

طلعتُ صُحْبة عمّي الشَّيْخ عَبْد الخالق اليُونيني– قلت: وقد تُوُفي عَبْد الخالق سنة سبع عشرة وستمائة– إلى جبل لُبنان، وكان ثمّ بِرْكة كبيرة، فجلسنا عندها وبقربها حَشيش له قرميّة حُلْوة، فقال لي عمّي: اجلس هاهنا، وإذا جعت كل من هذه الحشيش.

قال: فإذا بأسدٍ كبير قد استقبله، فخفتُ عليه وبقيتُ أقول: يا عمّي يا عمّي، وكان هُناك قَرمية شجرةٍ فصعِد عليها عمّي وركب الأسد ثمّ سار به حتّى غاب عنّي، فبقيتُ هناك يومين فلمّا كان اليوم الثّالث إذا بعمّي قد أقبل راكبا الأسد [٢] ، فنزل على تلك القرميّة ومضى الأسد.

وقال الشَّيْخ قُطْبُ الدّين مُوسَى: مرض الشَّيْخ عيسى فِي أواخر شوّال، وبقي أيّاما وأهل بَعْلَبَكَّ يتردّدون إلى زيارته ويغتنمون بَرَكته، ولمّا وصل خبر

---

[١] في الأصل: «قشكا الفلّاحين» وهو غلط.

[٢] في الأصل: «راكب» .

(١٧٧/٤٨)

موته إلى بَعْلَبَكَّ لم يبق فِي البلد إلّا القليل خرجوا ليشهدوه، فكانوا منتشرين من البلد إلى يُونين، والمسافة فوق فرسخين.

وحصل لوالدي من الحُزْن والوجوم لموته لا رَأَيْته حصل له بموت غيره.

ودُفِن إلى جانب عمّه عَبْد الخالق.

وتُوُفي فِي رابع ذي القعدة ودُفِن بزاويته.

١٦٥– عيسى بن طاهر [١] بن نصر الله بن جهبل.

أَبُو القاسم الحلبيّ، العدل، الحاسب.

حدّث عن: القاسم بن عساكر.

وكان بارعا فِي الحساب والفرائض.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.

توفّي رحمه الله في غرّة رمضان.

١٦٦– عيسى بن مُوسَى بن أَبِي بَكْر.

أَبُو الروْح الصّقليّ، ثمّ الدّمشقيّ، المقرئ الحنفيّ.

حدّث عن: الكِنْديّ.

ومات فِي تاسع ذي القعدة.

- حرف القاف-

١٦٧- قلاون.

أَبُو سَعِيد التّركيّ، المُعَظمي.

حدّث عن حنبل.

ومات فِي شوّال.

- حرف الكاف-

١٦٨-كافور الحَبَشي.

الطوَاشي، مولى الملك الأمجد بن الملك العزيز عثمان بن صلاح الدّين.

---

[١] انظر عن (عيسى بن طاهر) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٣ وفيه «عيسى بن ظاهر» .

روى عن: حنبل، وابن طَبَرْزَد.

وهو من شيوخ الدّمياطيّ.

- حرف الميم-

١٦٩- مُحَمَّد بن أَبِي المكارم أَحْمَد بن عَبْد الواحد بن عَبْد السّلام.

الأمَوي، الإسكندرانيّ، المؤدّب، المعروف بابن النحْوي.

روى عن: عَبْد الواحد بن موقا.

وعنه: الدّمياطيّ، وغيره.

١٧٠- مُحَمَّد بن الْحَسَن [١] بن عَبْد السّلام بن عتيق بن مُحَمَّد.

العدل، شَرَفُ الدّين، أَبُو بَكْر التّميميّ، السفاقُسي [٢] ثمّ الإسكندرانيّ، المالكيّ، المعروف بابن المَقْدِسية لأنّه ابن أخت الحافظ أَبِي الْحَسَن بن المفضّل المقدسيّ.

وُلِد في المحرّم سنة ثلاث [٣] وسبعين وخمسمائة. وحضر عند أَبِي طاهر السّلفيّ سماع «المسلسَل» بالأوّليّة، ولم يظهر له عَنْهُ سواه. وحضوره له وهو فِي أوائل السّنة الثّالثة.

وأجاز له: هُوَ، وبدر الخُداداذي، وظافر بن عطيّة النّحّاس، وأبو الطّاهر إِسْمَاعِيل بن عَوْف الفقيه، وأبو طَالِب أَحْمَد بن المسلّم التّنوخيّ.

وسمع من: أَبِي الفضل أَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمَن الحَضْرَمي فِي سنة أربع وثمانين. وسمع بمصر من: البُوصِيري، وبمكّة من: القاسم ابن عساكر.

---

[١] انظر عن (محمد بن الحسن) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٢٢، وذيل مرآة الزمان ١/ ٣٣، ٣٤،

والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٩٥، ٢٩٦ رقم ٢٠٢، والعبر ٥/ ٢١٩، والوافي بالوفيات ٢/ ٣٥٢ رقم ٨١٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٢٢، ٦٢٣، والمقفى الكبير ٥/ ٥٤٦، ٥٤٧ رقم ٢٠٦٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٦، وحسن المحاضرة ١/ ٣٧٩ رقم ٧٧.

[٢] السفاقسي: نسبة إلى سفاقس، بلدة من إفريقية على البحر.

[٣] في الوافي بالوفيات ٢/ ٣٥٢ ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

(١٧٩/٤٨)

وخرّج له منصور بن سَلِيم الحافظ «مشيخة» .

روى عَنْهُ: عَبْد الرّحيم بن عثمان بن عَوْف، والشّرف مُحَمَّد، والوجيه عَبْد الوهّاب ابنا عَبْد الرَّحْمَن الشّقيريّ، والفخر مُحَمَّد، والجلال يحيى ابنا مُحَمَّد بن الحُسَيْن بن عَبْد السّلام السَّفَاقسيّ، والحافظ الدّمياطيّ، وآخرون.

وقد ناب فِي القضاء بالإسكندرية مدّة. قاله الشّريف عزّ الدّين.

وقال غيره: لا نعرف ذلك.

تُوُفي فِي ثالث جُمَادَى الْأولى، وَهُوَ آخر من روى حضورا عن السلَفِي.

١٧١- مُحَمَّد بن الفضل [١] بن عَقِيل بْن عُثمان بْن عَبْد القاهر بْن الرّبيع بن سُلَيْمَان بن حمزة.

أَبُو طَالِب الهاشميّ، الْعَبَّاسيّ الصّالحيّ، من وُلِدَ الأمير صالح بن عليّ.

حدّث عن: الخُشُوعي، وأبي جَعْفَر القُرْطُبِيّ، وعبد الخالق بن فيروز، وغيرهم.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والشّمس الكنجيّ، والعماد بن البالِسيّ، وغيرهم.

وكان من شُهُود تحت السّاعة. حجّ غير مرّة.

ومات فِي سادس عشر جُمادى الآخرة، رحمه الله تعالى.

١٧٢- مُحَمَّد بن يونُس [٢] بن بَدْران بن فَيْروز بن صاعد بن غالي.

القاضي أبو حامد ابن قاضي القُضاة جمال الدّين أَبِي الفضائل الْقُرَشِيّ السّيبيّ الْمَصْرِيّ [٣] ، ثمّ الدّمشقيّ الشّافعيّ.

وُلِد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

وسمع حضورا من الخشوعيّ. وسمع من: حنبل، والكنديّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن الفضل) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٤.

[٢] انظر عن (محمد بن يونس) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٤- ٣٧، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٨ في وفيات سنة ٦٥٥ هـ. وعيون التواريخ ٢٠/ ١٠١، ١٠٢، والمقفى الكبير ٧/ ٥٢٠ رقم ٣٦٢٣، والأعلام ٩/ ٣٤، وطبقات الشافعية للمطري، ورقة ٢٠٨ أ.

[٣] في عيون التواريخ: «الحضري» وهو تصحيف.

(١٨٠/٤٨)

وتفقّه ودرس، وحكم بدمشق نيابة عن أَبِيهِ الجمال الْمَصْرِيّ، ودرّس بالشّاميّة.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.

وتُوُفي فِي نصف رجب [1] .

١٧٣- المبارك بن أَبِي بَكْر [2] بن حَمدان بن أَحْمَد بن علوان.

واسم أَبِي بَكْر أَحْمَد.

المؤرّخ الأديب كمال الدّين أَبُو البَرَكات بن الشّعّار المَوْصِلِي، مصنّف كتاب «عقود الْجُمَان فِي شِعر أهل الزّمان» [3] .

---

[1] له شعر، منه:

صيّرت فمي لفيه باللثم لثام ... عمدا ورشفت من ثناياه مدام

فازورّ وقال: أنت في الفقه إمام ... ريقي خمر وعندك الخمر حرام

وله:

لما هجروا واصل جفني سهري ... قوم غدروا وأورقوني فكري

عاتبتهم قالوا: تعشق بدلا ... واختر عوضا فقلت: ردّوا عمري

وله:

ما تمّ على المجنون ما تمّ عليّ ... لمّا بعث الحبيب بالعتب إليّ

يا من عبثوا على كئيب دنف ... هل ينفع عتبكم إذا لم أك حيّ

[2] انظر عن (المبارك بن أبي بكر) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠٩ دون ترجمة، وتاريخ إربل ١/ ٣٨٤- ٣٨٦ رقم ٢٩٢، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢/ ٦٨٥، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٥٣، وغربال الزمان في وفيات الأعيان للعامري (مخطوطة باريس) ورقة ١٨٧، والعبر ٥/ ٢١٩، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٩٦، ومرآة الجنان ٤/ ١٣٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٠١، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٢٣، وبغية الطلب لابن العديم (مخطوطة دار الكتب الوطنية بباريس ١١٣٨) ورقة ١٣٧، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤١٣ رقم ٢٢٦.

[3] قال ابن المستوفي: إنه جواد كريم، ورد إربل في العشرة الآخرة من محرّم سنة خمس وعشرين وستمائة. شابّ مغرى بجمع الأشعار، ألّف كتابا جمع فيه من الشعراء ما وصله.

ذيّله على كتاب المرزباني محمد بن عمران.

حدّثني أنه ولد بالموصل في مستهلّ صفر من سنة خمس وتسعين وخمسمائة. يحفظ جملة من تاريخ وحكايات وأشعار، وأسماء شعراء، وأنسابهم ومواليدهم ووفاتهم. حدّثني أنه كان شعّارا يعمل آلة الجمال وغيرها، وربّما كتب «الشّعّار والمرحّل» . سألته أن ينشدني شيئا من شعره فقال: ما عملت شعرا قطّ. فقلت له: تكلّف ذلك، وقد عملته. فأقام مدّة طويلة ثم قال: قد عملت هذه الأبيات، وأنشدني لنفسه ... (وذكر أبياتا) .

سمع من: يعقوب بن صابر المنجنيقيّ، ومن غيره.

وهو من شيوخ الدّمياطيّ. وتاريخه موجود بالسّميساطيّة.

وتُوُفي فِي سابع جمادى الآخرة [1] بحلب، وله إحدى وستّون سنة.

- حرف الياء-

١٧٤- ياقوت الطوَاشي.

افتخارُ الدّين الحَبَشيّ، العِزيّ المسعوديّ، أَبُو الدّرّ الخادم.

سمع الكثير بالشّام، والحجاز، ومصر، واجتهد وحصّل الأموال والكُتُب ووقفها.

وسمع من: القاضي بهاء الدّين يوسف بن شدّاد، وأبي الْحَسَن بن الرّمّاح، وجماعة.

تُوُفي بالمدينة النّبويّة.

١٧٥- يعقوب [2] .

الأمير مجير الدّين ابن السُّلطان الملك العادل أَبِي بَكْر بن أيّوب الأيّوبيّ.

ويلقّب بالملك المُعِز. وهو بمُجِير الدّين أشْهَر.

سمع من: عُمَر بن أَبِي السّعادات بن صرْما. وأجاز له: أَبُو رَوْح عبدِ المعزّ الهرويّ، والمؤيّد الطّوسيّ.

[()] وقال ابن الفوطي: كان من الأدباء الذين عنوا بجمع فقر العلماء وأشعار الفضلاء، وله السعي المشكور فيما فعله، فإنه بقي مدّة ٥٠ سنة يكتب الأشعار سفرا وحضرا. ذيّل كتاب «معجم المرزباني» وذكر كل من نظم شعرا بعد وفاته أي بعد وفاة المرزباني إلى سنة ٦٠٠ هـ. ثم صنّف كتاب «عقود الجمان» ذكر فيه من قال الشعر إلى آخر أيامه. وتوفي سنة ٦٥٥ واستفدت من تصانيفه واسترحت إلى تواليفه. روى لنا عنه شيخنا بهاء الدين علي بن عيسى الإربلي وغيره.

[1] أرّخ ابن الفوطي، والخزرجي وفاته بسنة ٦٥٥ هـ.

[2] انظر عن (يعقوب الأمير) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٧- ٣٩، وذيل الروضتين ١٩٤، والعبر ٥/ ٢١٩، ٢٢٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٤٠. وعيون التواريخ ٢٠/ ١٠٣، ١٠٤، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٥، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٦، وعقد الجمان (١) ١٣٥.

(١٨٢/٤٨)

روى عَنْهُ الدّمياطيّ وقال: خرّجت له مشيخة لأنّه طلب منّي ذلك.

وتُوُفي فِي ذي القعدة بدمشق.

قلت: صلّى عليه نجمَ الدّين البادرائيّ، ودُفِن عند والده بالتّربة، وعمل السُّلطان عزاءه [1] .

١٧٦- يوسف بن قُزُغْلي [2] بن عَبْد الله.

الإمَام، الواعظ، المؤرّخ، شمس الدّين، أَبُو المظفّر التّركيّ، ثمّ البغداديّ العونيّ، الحنفيّ. سِبْط الإمَام جمال الدّين أَبِي الفَرَج ابن الجوزيّ، نزيل دمشق.

ولد سنة إحدى [3] وثمانين وخمسمائة.

---

[1] ومن شعره:

إذا ما جرت من جفن غيري أدمعا ... جرت من عيوني أبحر وسيول

وو الله ما ضاعت دموعي عليكم ... ولو أنّ روحي في الدموع تسيل

[٢] انظر عن (يوسف بن قزغلي سبط ابن الجوزي) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧١٦، وذيل مرآة الزمان ١/ ٣٩- ٤٣، وذيل الروضتين ٤٨، ٤٩ و ١٩٥، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٥/ ٦٩، ٧٠ رقم ١٣٦٨، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٨ رقم ٢١٨١ وفيه: «يوسف بن الفرغلي» وهو غلط، وأرّخ وفاته بسنة ٦٥٦ هـ. (الحاشية ٢١٨١) ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٣، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٩٦، ٢٩٧ رقم ٢٠٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٤٠، ٢٤١، ووفيات الأعيان ٣/ ١٤٢، والعبر ٥/ ٢٢٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٣٦، وفوات الوفيات ٤/ ٣٥٦، ٣٥٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٠٣، ١٠٤، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٤، ١٩٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٢٣، ٦٢٤، وفيه: «يوسف بن عبد الله بن فيروز» ، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٠١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٩، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٤٧٨، ومفتاح السعادة ١/ ٢٥٥، ٢٥٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٦، ومنتخب المختار لابن رافع ٢٣٦- ٢٣٩ رقم ١٩٦، والجواهر المضية ٢/ ٢٣٠- ٢٣٢ رقم ٧١٩، ولسان الميزان ٦/ ٣٢٨ رقم ١٩٦٨، والفوائد البهية ١٨٣، وعقد الجمان (١) ١٣٢- ١٣٥، وتاريخ الخلفاء ٤٧٧، وميزان الاعتدال ٣/ ٣٣٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠٦، وكشف الظنون ١٧٢، ٢٠٥، ٤٣٧، ٤٤٨، ٥٥٨، ٥٦٩، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٦٩، ١٥٩٢، ١٦٤٧، ١٧٢٣، ١٨٣٧، ١٩٨٨، وإيضاح المكنون ١/ ٢٧٤، وهدية العارفين ٢/ ٥٥٤، ٥٥٥، وفهرست الخديوية ٥/ ٥٧، ٥٨، وفهرس مخطوطات الموصل ٢٣٥، وتاج التراجم ٦١، وفهرس الفهارس ٢/ ٤٥١، وفهرس المخطوطات المصورة ١/ ٣٣٣، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٣٢٤.

[٣] جاء في الأصل فوق كلمة إحدى كلمة: ثلاث. هكذا ثلاث إحدى.

(١٨٣/٤٨)

وسمع من: جَدّه، وعبد المنعم بن كُلَيْب، وعبد الله بن أَبِي المجد الحربيّ.

وبالمَوْصِل من: أَبِي طاهر أَحْمَد، وعبد المحسن ابني الخطيب عَبْد الله بن أَحْمَد الطّوسيّ.

وبدمشق من: عمر بن طبرزد، وأبي اليمن الكندي، وأبي عُمَر بن قُدامة، وغيرهم.

روى عَنْهُ: المُعِزّ عَبْد الحافظ الشُرُوطي، والزّين عَبْد الرَّحْمَن بن عُبَيْد، والنّجم مُوسَى الشّقراويّ، والعِز أَبُو بكر بن عبّاس بن الشّائب، والشّمس مُحَمَّد بن الزّرّاد، والعماد مُحَمَّد بن البالِسي، وجماعة.

وكان إماما، فقيها، واعظا، وحيدا فِي الوعظ، علّامة فِي التّاريخ والسيَر، وافِر الحُرمة، مُحبّبًا إلى النّاس، حُلْوَ الوعظ، لطيف الشّمائل، صاحب قبولٍ تامّ.

قدِم دمشقَ وهو ابن نيفٍ وعشرين سنة، فأقام بها ونَفَقَ على أهلها، وأقبل عليه أولاد الملك العادل. وصنّف فِي الوعظ والتّاريخ وغير ذلك. وكان والده من موالي الوزير عَون الدّين يحيى بن هُبَيْرة.

وقد روى عَنْهُ الدّمياطيّ، عن عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي حامد بن عصيّة وقال:

تُوُفي فِي الحادي والعشرين من ذي الحجة.

قال أَبُو شامة [١] : تُوُفي بمنزله فِي الجبل، وحضر جنازته خَلْقٌ، السُّلطان فَمَنْ دونَه. وكنتُ مريضا.

قال: ودرّس بالشّبليّة مدّة، وبالمدرسة البَدْرِية الّتي قِباله الشّبليّة. وكان فاضلا عالما، ظريفا، منقطِعًا، مُنكِرًا على أرباب الدّول ما هُم عليه من المنكَرَات، متواضعا.

كان يركب الحمار وينزل إلى مدرسته العِزية. وكان مقتصرا فِي لباسه، مواظبا للتّصنيف والاشتغال، منصفا لأهل القضاء، مباينا لأولي الخبريّة

[١] في ذيل الروضتين ٤٨.

(١٨٤/٤٨)

والجهل، يأتي إليه الملوك زائرين وقاصدين. وفي طول زمانه فِي جاهٍ عريضٍ عند الملوك والعامّة. وكان مجلسه مُطرِبًا، وصوته طيّبا، رحمه الله.

قلت: وحدّثونا أنّ ابن الصّلاح، رحمه الله، أراد أن يَعِظ، فقال له الملك الأشرف: لا تفعل، فإنّك لا تقدر أن تكون مثل شمس الدّين ابن الجَوْزي، ودونه فما يُرضى لك. فترك الوعظ بعد أن كان قد تَهَيّأ له.

وقال عُمَر بن الحاجب: كان بارعا فِي الوعظ، كيس الإيراد، له صِيت فِي البلاد، وله يَدٌ فِي الفقه واللّغة العربيّة. وكان حلو الشّمائل، كثير المحفوظ، فصيحا، حَسَن الصّوت، يُنشئ الخُطَب ويحبّ الصّالحين والعُزْلة، وفيه مروءة ودِين.

وكان يجلس يوم السّبت ويبسط النّاس لهم من بُكرة الجمعة حتّى يحصل للشّخص موضع، ويحضره الأئمّة والأمناء. ويقع كلامُه فِي القلوب.

قرأ الأدب على أَبِي البقاء، والفقه على الحصيريّ، ولبس الخِرقة من عَبْد الوهّاب ابن سُكَيْنة.

وحَظِيَ عند الملك المعظّم إلى غاية. وكان حنبليّا فانتقل حنفيّا للدّنيا وورع وبرع وأفتى. وصنّف «مناصب أَبِي حنيفة» في مجلّد، و «معادن الإبريز في التّفسير» تسعة وعشرين مجلّدا، و «شرح الجامع الكبير» فِي مجلّدين.

قلت: ويُقال فِي أَبِيهِ زُغْلي [١] بحذف القاف. وقد اختصر شيخنا قطب الدّين اليونينيّ تاريخه المسمّى و «مرآة الزّمان» ، وذيّل عليه إلى وقتنا هذا.

---

[١] وجاء في حاشية (شذرات الذهب ٥/ ٢٦٦ رقم ١) ما يلي: «في الأصل (قزغلي) وفي كثير من كتب التاريخ كالنجوم، والأعلام، وابن الجزري (قزأوغلي) وكلاهما وما يتصحّف منهما خطأ، ويسعى بعضهم لتعليله تعليلا أعجميا فاسدا، والصواب (فرغلي) كما في نسخة قديمة من الوافي بالوفيات، وابن خلّكان، وغيرهما من كتب الثقات» .

ويقول خادم العلم وطالبه، محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : إنّ هذا التعليق مخالف للصواب، وليس في المصادر ما يؤكّده، والموجود في وفيات الأعيان لابن خلّكان، والوافي بالوفيات للصفدي، وغيره يؤكّد أن الاسم هو «قزغلي» وليس فرغلي. ولا غرابة في كون الاسم أعجميا فهو تركيّ الأصل كما في (شذرات الذهب) ، وما ذكره المؤلّف الذهبي– رحمه الله– أعلاه يؤكّد صحّة اسم «قزغلي» . وانظر: وفيات الأعيان ٦/ ٢٣٩.

(١٨٥/٤٨)

الكنى

١٧٧– أَبُو الحَسَن بن يوسف [١] بن أَبِي الفوارس.

القَيْمُري، الأمير.

تقدّم فِي حرف السّين من السّنة الماضية، وعرفناه بلَقَبه وهو الأمير الكبير سيف الدّين الَّذِي وقفَ المارستان بالجبل والتّربة الّتي

هِيَ شماليّه.

تُوُفي فِي شعبان من هذه السّنة، كذا ذكره بعضُ المؤرّخين، فاللَّه أعلم.

وفيها وُلِد:

الحافظ جمال الدّين أبو الحجّاج يوسف بن الزّكيّ عَبْد الرَّحْمَن الكلبيّ المزّيّ، بحلب فِي ربيع الأوّل، والعلّامة أَبُو حيّان مُحَمَّد بن يوسف الأندلسيّ النّحويّ، فِي شوّال، والفقيه الصّالح أَبُو الْحَسَن عليّ بن إِبْرَاهِيم الدّمشقيّ ابن العطّار، فِي ذي القعدة، والقاضي عِز الدّين عَبْد العزيز بن القاضي محيي الدّين ابن الزّكيّ الْقُرَشِيّ، والقاضي زين الدّين عَبْد الله بن مُحَمَّد الأَنْصَارِيّ ابن قاضي الخليل الشّافعيّ، قاضي حلب، وأحمد بن يوسف الدّمانيسيّ، ثمّ الدّمشقيّ، بدرب العجم، وعليّ بن يحيى بن تمّام الحِمْيَرِي فِي شعبان، ومحمد بن شيخنا عزّ الدّين ابن النرّاء بالجبل، وعلاء الدّين عليّ بن عثمان بن حسّان الخرّاط، والضّياء عَبْد الله بن عُمر الطّوسيّ،

---

[١] انظر عن (أبي الحسن بن يوسف) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٣- ٤٥، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٥ وفيه: «أبو الحسن يوسف» ، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٠٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٨، ٢٣٩، والعبر ٥/ ٢١٤، ودول الإسلام ٢/ ١٥٨.

وقد تقدّم في وفيات سنة ٦٥٣ هـ. برقم (١١٠) .

والشرَف أَبُو القاسم بن عَبْد السّلام المصلّي، والشّيخ حُسام بن سُلَيْمَان بن حَسَن بن مُوسَى بن الشَّيْخ غانم بالقُدس، وبدر الدّين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن القوّاس الشّاهد، وأبو بَكْر ابن شيخنا العزّ أَحْمَد بن عَبْد الحميد، وثابت بن أَحْمَد بن الرّشيد العطّار، الْقُرَشِيّ، يروي عن جَدّه، وعلاء الدّين عليّ بن إِبْرَاهِيم بن قرباص بحماة، وفاطمة، وحبيبة، وستّ العرب: بنات الشَّيْخ العِز بالجبل، وفخر الدّين أَحْمَد بن عزّ الدّين مُحَمَّد بن محمد بن النّطّاع الأنصاريّ المصريّ، يروي عن النّجيب، والشّيخ مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن أَبِي طَالِب بن عبدان الدّمشقيّ الَّذِي كان إمام الرّبوة، ويعقوب بن إِسْحَاق العامليّ الكفنيّ، وعبد الرَّحِيمِ بن عَبْد العزيز بن إِبْرَاهِيم ابن الرّقوقيّ الصّالحيّ، فِي رجب.

سنة خمس وخمسين وستمائة

- حرف الألف-

١٧٨- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه [١] بْن مُوسَى بن نصر بن مِقدام.

أَبُو الْعَبَّاس القُدسي، ثمّ الصّالحيّ، العطّار، الحنبليّ.

روى عن: حنبل، وابن طَبَرْزَد.

وعنه: الدّمياطيّ، والنّجم إِسْمَاعِيل بن الخبّاز، ومحمد بن الزّرّاد، وغيرهم.

تُوُفي فِي تاسع عشر المحرّم.

١٧٩- أَحْمَد بن عليّ بن زيد بن معروف.
أَبُو الْعَبَّاس الكِنانِي، العسقلانيّ، أخو فِراس.
سمع من: الخُشُوعي.
روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.
توفّي فِي السّابع والعشرين من شوّال بدمشق.
١٨٠- أَحْمَد بن قَرَاطاي [٢] .
الأميرُ رُكن الدّين، أَبُو شجاع التّركيّ، الإربليّ، مولى السّلطان مظفّر الدّين، صاحب إربل.
ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ١٠٢.
[٢] انظر عن (أحمد بن قراطاي) في: الوافي بالوفيات ٧/ ٢٩٦ رقم ٣٢٨٠، والدليل الشافعيّ ١/ ٦٩ رقم ٢٤٠، والمنهل الصافي ٢/ ٦٢، ٦٣ رقم ٢٤٢.

(١٨٨/٤٨)

وحدّث عن: مسمار بن العُوَيْس.
وله شِعْر جيّد.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.
وقدم دمشقَ فِي الرّسليّة من الدّيوان العزيز.
تُوُفي فِي ثامن عشر جُمادى الآخرة ببغداد. وكان أَبُوهُ من أمراء إربل ثمّ غضب عليه أستاذه مظفّر الدّين وسجنه حتّى مات. فلمّا تُوُفي مظفّر الدّين قدِم رُكنُ الدّين أَحْمَد وإخوته إلى حلب، وخدم عند الملك العزيز، وتقدّم هُوَ وأخوه مُحَمَّد عنده، فلمّا تُوُفي العزيز سار رُكن الدّين إلى بغداد وخدم، بها وزادت حُرمته، ومات فجأة.
١٨١- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن المؤيّد بْن علي بن إِسْمَاعِيل بن أَبِي طَالِب.
أَبُو الْعَبَّاس الهَمَدانيّ، أخو القاضي المحدّث رفيع الدّين إِسْحَاق، الأَبَرْقُوهيّ، ثمّ الْمَصْرِيّ.
وُلِد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة.
وسمع من: عَبْد الخالق بن فيروز، وفاطمة بِنْت سعد الخير، وغيرهما.
وهو من بيت الحديث والرّواية.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وبنت أخيه زاهدة الأَبَرْقُوهية، والمصريّون.
وكتب عَنْهُ الزّين الأبيورديّ.
ومات فِي السّابع والعشرين من ذي القعدة.
١٨٢- أَحْمَد بن السّديد [١] مكّيّ بن المسلّم بن مكّيّ بن خَلَف.
الأجلّ، أَبُو المظفّر بن علّان القيسيّ، الدّمشقيّ.
روى عن: حنبل، وغيره [٢] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن السديد) في: ذيل الروضتين ١٨٨، وذيل مرآة الزمان ١/ ٥٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ١١٠.
[٢] وقال ابن شاكر الكتبي: كان من أعيان الدمشقيين ومن البيوت المشهورة بها.

(١٨٩/٤٨)

ومات فِي المحرّم [١] ، وقد جاوز السّتّين.
وهو من شيوخ الدّمياطيّ، والكنْجي.
١٨٣- أَحْمَد بن يوسف [٢] بن زِيرِي بن عَبْد الله.
أَبُو الْعَبَّاس التّلمسانيّ المقرئ.
قدِم دمشقَ شابًا، وسمع من: الخُشُوعي، وغيره.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والفخر إِسْمَاعِيل ابن عساكر، والمفتي علاء الدّين عليّ بن مُحَمَّد الباجيّ، وكمال الدّين أَحْمَد بن العطّار، والبدر أَحْمَد بن الصّوّاف، والعماد ابن البالِسيّ.
وتُوُفّي فِي سادس عشر جُمادى الآخرة، وله بضعٌ وثمانون سنة.
قال أَبُو شامة: كان مقيما بالمنارة الشّرقيّة بجامع دمشق.
وكان شيخا معمّرا، منقطِعًا عن النّاس، مُحِبًّا للعُزْلة. روى «الأحكام الصّغرى» الّتي لعبد الحقّ، عن البُرهان بن علوش المالكيّ نزيل دمشق، عن المصنّف.
١٨٤- إِبْرَاهِيم بن أَبِي الطّاهر عَبْد المنعم [٣] بن إِبْرَاهِيم بن عَبْد الله بن عليّ.
الأَنْصَارِيّ، الخَزَرجي الْمَصْرِيّ التّاجر المعروف بابن الدّجاجيّ، الشّارعيّ.
وُلِد سنة نيّف وثمانين وخمسمائة [٤] .
وسمع من: عَبْد الخالق بن فيروز، وإسماعيل بن ياسين، والأرتاحيّ، والعماد الكاتب.
وهو من بيت الرّواية.
كتب عنه: الدّمياطيّ، وجماعة.

---

[١] أرّخ أبو شامة وفاته بسنة ٦٥٢ هـ.
[٢] انظر عن (أحمد بن يوسف) في: ذيل الروضتين ١٩٨.
[٣] انظر عن (إبراهيم بن عبد المنعم) في: المقفّى الكبير ١/ ١٨٩ رقم ١٨٨.
[٤] في المقفّى: مولده يوم الخامس عشر من شهر رجب سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

(١٩٠/٤٨)

وسمعنا بإجازته من أبي المعالي ابن البالسي.
تُوُفّي فِي تاسع عشر ربيع الآخر.
١٨٥- إِسْمَاعِيل بن أَبِي البركات [١] هبة الله بن أَبِي الرضا سَعِيد [٢] بن هبة الله بن مُحَمَّد.

الإِمَام عمادُ الدّين، أَبُو المجد بن باطيش المَوْصِليّ، الفقيه الشّافعيّ.

وُلِدَ سَنةَ خمسٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع ببغداد من: جمال الدّين ابن الجَوْزي، وأبي أَحْمَد ابن سُكَيْنَة، وأبي شجاع ابن المقرون، وأبي حامد عَبْد الله بن جوالق، وعبد الواحد بن سلطان، ويحيى بن الْحَسَن الأواني، وجماعة.

وبحلب من: حنبل، وبدمشق من: الكِنْدي، وابن الحَرَسْتَاني، ومحمد بن وَهْب بن الزّنف، والخضِر بن كامل.

وبحرّان من: عَبْد القادر الحافظ.

ودرّس وأفتى وصنّف. وكان من أعيان الأئمّة، وله معرفة بالحديث، ومجاميع فِي أسماء الرجال، وغير ذلك.

وله كتاب «طبقات أصحاب الشّافعيّ» ، وكتاب «مشتبه النّسبة» ، وكتاب

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن أبي البركات) في: عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (أسعد أفندي ٢٣٢٣) ج ١/ ورقة ٢٩٦ أ، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٢٨، ٢٩، ووفيات الأعيان ١/ ٢٠٣ و ٢/ ٢٣٨ و ٥٤١ و ٤/ ١٩٧ و ٥/ ٢١٠، ٢١١ و ٧/ ٣٣٧، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤/ ق ٢/ ٦٨٤ رقم ٩٨٧ و ٩٩٩، وذيل مرآة الزمان ١/ ٥٤، وفيه: «إسماعيل بن عبد الله بن سعيد..» ، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣١٩ رقم ٢٢١، والعبر ٥/ ٢٢١، ٢٢٢، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٣١، ١٣٢ رقم ١١١٩، والوافي بالوفيات ٩/ ٢٣٤، ٢٣٥ رقم ٤١٣٩، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢٧٥، ٢٧٦ رقم ٢٥٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٣٥ رقم ٤٠٥، وطبقات الشافعية الوسطى للسبكي ١٥١ ب، والأعلام ١/ ٣٢٧، وطبقات الشافعية لابن كثير ٢/ ورقة ٦٦ أ.، وعيون التواريخ ٢٠/ ١١٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٢٧، والإعلان بالتوبيخ للسخاوي ٢٨٣، وطبقات الشافعية، للمطري، ورقة ١٩٦ أ، ب.، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٧، وديوان الإسلام ١/ ٣٣٠ رقم ٥١٥، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٩٨.

[٢] في عيون التواريخ ٢٠/ ١١٠ «سعد» .

(١٩١/٤٨)

«المغني فِي شرح غريب المهذّب ولغته وأسماء رجاله» [١] .

وكان عارفا بالأُصُول، حَسَن المشاركة فِي العلوم.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والبدر بن التّوزيّ، والتّاج صالح الحاكم، وابن الظّاهريّ، وطائفة سواهم.

وكان واصلا عند الأمير شمس الدّين لؤلؤ نائب المملكة، وبينهما صُحبة من الموصل.

ودرّس بالنّوريّة بحلب وبغيرها، وتخرّج به جماعة. وقد انتقى لنفسه جزءا عن شيوخه. ودخل حلب أوّلا في سنة اثنتين وستّمائة، ثمّ قدِمَها سنة عشرين وبها تُوُفي [٢] رحمه الله في الرّابع عشر من جمادى الآخرة، وقد جاوز الثّمانين.

١٨٦- إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم [٣] بن عامر.

الشَّيْخ أَبُو إِبْرَاهِيم الغَرْناطي الطّوسيّ، بفتح الطّاء.

قرأ بمَرَاكِش وتأدّب. أخذ بها القراءات عن عليّ بن هشام الجذاميّ.

وسمع من خال أمّه أَبِي عَبْد الله بن زرقون بعض «مسلم» [٤] ، ومن: أَبِي مُحَمَّد بن عُبَيْد الله.

قال: وأجاز لي شيخُ والدي أَبُو عَبْد الله بن خليل العبْسي سنة سبعين، ولي ستّ سنين.

[١] وفي هذا الكتاب غلط ابن باطيش في ترجمة «مطرف بن عبد الله الشخّير» فقال: توفي سنة سبع وثمانين، مع أنه ذكر أنّ الإمام الشافعيّ رآه، والإمام الشافعيّ ولد سنة ١٥٠ بعد موت ابن الشخير بثلاث وستين سنة. (وفيات الأعيان ٥/ ٢١٠، ٢١١) .

[٢] وأرّخ ابن كثير وفاته بسنة ٦٥٤ هـ. (طبقات الشافعية ٢/ ورقة ٦٦ أ) .

[٣] انظر عن (إسحاق بن إبراهيم) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠٠، ٣٠١ رقم ٢٠٧، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٩٨ رقم ٣٨٣٩، وغاية النهاية ١/ ١٥٥ رقم ٧٢١، والدليل الشافي ١/ ١١٥ رقم ٣٩٩، والمنهل الصافي ٢/ ٣٥٤، ٣٥٥ رقم ٤٠١.

[٤] أي: بعض «صحيح مسلم» .

(١٩٢/٤٨)

وكان قد تفرّد عن أَبِي عليّ الغسّانيّ.

وكان الطوسيّ أديبا شاعرا عالما، زمنا [١] . وكان يتلو كلّ يوم ختمة.

وهو آخر من حدّث عن ابن خليل.

عاش تسعين سنة [٢] ، أرّخه ابن الزّبير، وقال: روى عَنْهُ جماعة من جِلة أصحابنا، واختلفتُ إليه كثيرا.

١٨٧- إقبال [٣] .

الحَبَشي ثمّ الْمَصْرِيّ، عتيق أَبِي الجُود ندي الحنفيّ.

سمع من: العماد الكاتب والأرْتاحي.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والمصريّون.

وتُوُفي فِي ثالث المحرّم.

١٨٨- أيْبَك بن عَبْد الله [٤] .

التركُماني، السُّلطان الملك المعزّ، عزّ الدّين، صاحب مصر.

---

[١] في الأصل: «زمن» .

[٢] في غاية ١/ ١٥٥ وعاش خمسا وثمانين سنة.

[٣] انظر عن (إقبال) في: الفخري في الآداب السلطانية ٢٢- ٢٧ و ٢٤٣، والحوادث الجامعة ٣٠٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٧٠ رقم ٢٦٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٨٤، ٨٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٦١٢، ٦١٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٥١، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ١٥٩، ١٦٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦١.

[٤] انظر عن (أيبك بن عبد الله المعزّ) في: أخبار الزمان ٢٩٥، والنور اللائح (بتحقيقنا) ٥٦، وأخبار الأيوبيّين ١٦٥، وذيل الروضتين ١٩٦، وتاريخ مختصر الدول ٢٦٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٢، وذيل مرآة الزمان ١/ ٤٥- ٤٧، والعبر ٥/ ٢٣٠، والدرّة الزكية ٨، ٣١- ٣٢، ودول الإسلام ٢/ ١٥٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٩٨- ٢٠٠ رقم ١١٨، وصفحة ٣١٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٤١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٣، ونزهة المالك والمملوك (مخطوط) ورقة ١٠٢، والتحفة الملوكية ٣٩، ونهاية الأرب ٢٩/ ٤٥٦، والجوهر الثمين ٢/ ٥٦، ومرآة الجنان ٤/ ١٣٦،

١٣٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٣، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٢٦٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ١١١، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٨، ١٩٩، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٦٩- ٤٧٤ رقم ٤٤٣٠، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٤، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٦٣، ومآثر الإنافة ٢/ ٩٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٠٢، ٤٠٤، وعقد الجمان (١) ١٤٠- ١٤١، والمنهل الصافي ١/ ٢٠- ٢٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢- ٣٢، وحسن المحاضرة ٢/ ٣٨، ٣٩، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٣٧٠، ٣٧١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٧، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٩٣، ٢٩٤، وتاريخ الأزمنة ٢٣٥.

(١٩٣/٤٨)

كان أكبر مماليك الملك الصّالح نجم الدّين، خدمه ببلاد الشّرق، وكان جَهَاشَنْكِيَره [١] ، فلمّا قُتِل الملك المعظّم بن الصالح اتّفقوا على أيْبَك التّركمانيّ هذا، ثمّ سَلْطَنُوه. ولم يكن من كبار الأمراء، لكنّه كان معروفا بالعقل والسّداد والدّين، وترْك المُنْكِر، وفيه كَرَمٌ وسُكون. فسلطنوه فِي أواخر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين، فقام الفارس أقطاي وسيفُ الدّين الرّشيديّ ورُكن الدّين البُنْدُقْداريّ، وجماعة من الأمراء فِي سلطنة واحدٍ من بيت المملكة، وأنِفوا من سلطنة غلام، فأقاموا الأشرف يوسفَ بنُ النّاصر يوسف بن المسعود أقسيس صاحب اليمن بن السُّلطان الملك الكامل، وكان صبيّا له عشرُ سِنين، وجعلوا أيْبَك التركُماني أتابكه، وأخّروه عن السّلطنة، وذلك بعد خمسة أيّام من سلطنته. ثمّ كان التّوقيع يخرج وصورته: «رسم بالأمر العالي السّلطانيّ الأشرفيّ والملكيّ المُعِزّيّ» .

واستمرّ الحال والمعزّ هُوَ الكلّ، والصّبيّ صورة. وجَرَت أمور ذكرنا منها فِي الحوادث.

وكان طائفة من الجيش الْمَصْرِيّ كاتبوا بعد هذا بمدّة الملكَ المغيث الَّذِي بالكَرَكَ وخطبوا له بالصّالحية، فأمر الملك المُعِزّ بالنّداء بالقاهرة أنّ الدّيار المصريّة لأمير المؤمنين، وأنّ الملك المُعِزّ نائبُه. ثمّ جُددت الأيمان للملك الأشرف بالسّلطنة، وللمعزّ بالأتابكيّة.

وقد جرى للمُعِزّ مَصَاف من النّاصر صاحب الشّام، وانكسر المُعِزّ، ودخلت النّاصرية مصر وخطبوا لأستاذهم، ثمّ انتصر المعزّ وانهزم النّاصر إلى الشّام. ووقع بعد ذلك الصّلح بين الملكين.

وكان على كتف المعزّ خشداشه الفارس أقطايا الجمدار، فعظم شأنه، والتفّ عليه البحريّة. وكان يركب بالشّاويش ويطلع إلى السّلطنة، ولقّبوه سرّا

---

[١] جهاشنكير جاشنكير: لقب موظف مأخوذ من لفظ فارسيّ معناه: متذوّق الطعام، أطلق في العصر الأيوبي واستمر حتى العصر العثماني على المتحدّث عن مأكول السلطان وشرابه والمسئول عن سلامته وخلوّه من السموم. كان في البداية من أمراء الطبلخانات ثم أصبح من أخصّ موظفي القصر السلطاني باعتباره المسئول عن الأسمطة السلطانية بشكل عام في الحفلات والولائم الكبيرة. (حدائق الياسمين لابن كنان ١٣٢، معجم المصطلحات ١١٨) .

(١٩٤/٤٨)

بالملك الجواد، فقتله المعزّ، وتمكّن من السّلطنة. وتزوّج في سنة ثلاث وخمسين بشجر الدّرّ أمّ خليل صاحبة السُّلطان الملك الصّالح.

وكان كريما جوادا، كثير العطاء، حَسَن المُداراة، لا يرى الجور ولا العسف، بنى بمصر مدرسة كبيرة.

واتّفق أنّه خطب بنتَ السُّلطان بدر الدّين صاحب الموصل وراسله، فغارت شَجَرُ الدّرّ وعزمت على الفتك به وإقامة غيره.

قال الشَّيْخ قُطْبُ الدّين: فطلبت صفيّ الدّين ابنَ مرزوق، وكان بمصر، فاستشارته ووعدته بالوزارة، فأنكر عليها ونهاها عَنْهُ، فلم تُصْغِ إلى قوله، وطلبت مملوكا للطّواشيّ مُحسِن الصّالحيّ وعرّفته بأمرها ووعدته ومنّته إن قَتَل المُعِزّ، ثمّ استدعت جماعة من الخُدام واتّفقت معهم.

فلمّا كان يوم الثّلاثاء الثّالث والعشرين من ربيع الأوّل لعب المُعِزّ أيْبَك بالكُرة، وصعِد إلى القلعة آخر النّهار، وأتى الحمّام ليقلب عليه ماء، فلمّا قلع ثيابه وثب عليه سَنْجَر الجوهريّ والخُدّام فرَمَوْه وخنقوه. وطلبت شَجَرُ الدّرّ ابنَ مرزوق على لسان الملك المُعِزّ فركب حماره وبادر ودخل القلعة من باب السّرّ، فرآها جالسة والمعزّ بين يديها ميتا، فأخبرته بالأمر فعظُم عليه جدّا، واستشارته فقال: ما أعرف ما أقول، وقد وقعتِ فِي أمر عظيم ما لكِ منه مخلّص.

ثمّ طلبت الأمير جمالَ الدّين أيْدُغدي، العزيزيّ، وعزّ الدّين أيْبَك الحلبيّ الكبير، وعرضت عليهما السّلطنة، فلمّا ارتفع النّهار شاع الخبر واضطرب النّاس ثمّ اتّفقوا على سلطنة الملك المنصور عليّ بن الملك المُعِزّ وعُمرُه يومئذٍ خمس عشرة سنة، وجعلوا أتابكه الأمير عَلَم الدّين سَنْجَر الحلبيّ المُشِد. وأخرجت هِيَ من دار السّلطنة بعد أن امتنعت بها أيّاما. وجُعِلت فِي البرج الأحمر، وقبضوا على الجواري والخدّام وسَنْجَر الجوهريّ، ثمّ صُلِب هُوَ وأستاذه وجماعة من الخدّام.

وفي ثاني ربيع الآخر ركب الملك المنصور باللَّه السّلطنة.

وقال غيره: غارت شَجَرُ الدّرّ ورتّبت للمعزّ سَنْجَر الجوهريّ مملوك

(١٩٥/٤٨)

الفارس أقطايا، فدخل عليه الحمّام لَكَمَه فرماه، ولزِم الخدّام بمعاريه، وبقيت هِيَ تضرب بالقبقاب وهو يستغيث ويضرع إليها إلى أن مات، رحمه الله.

ومات فِي عَشْر السّتّين، وخُنِقتْ هِيَ بعدُ كما يأتي.

١٨٩- أيْبَك [١] .

الأمير الكبير عزّ الدّين الحلبيّ. كان من أعيان أمراء الدّولة الصّالحية، وفي مماليكه عدّة أمراء. وقد عُيِنَ للسّلطنة بعد قتل المُعِزّ التّركمانيّ.

واتّفق أنّه فِي عاشر ربيع الآخر تَقَنطَرَ به فرسُه بظاهر القاهرة، فمات من ذلك. ويومئذٍ قبضوا على نائب السّلطنة الجديد، وهو عَلَمُ الدّين سَنْجَر الحلبيّ الصّغير وسجنوه، واضطربت القاهرة، وهربت جماعة من الأمراء والجُند إلى الشّام.

قال ابن واصل [٢] : فِي عاشر ربيع الآخر قبض مماليك المعزّ وهم قطز، وسنجر الغتميّ، وبهادر على أتابك الجيش الَّذِي نُصبَ بعد قتل المُعِزّ الأمير عَلَم الدّين سَنْجَر الحلبيّ الصّغير، لأنّهم تخيّلوا منه طمعا فِي المُلك، وأنزلوه إلى الجُب، فوقع فِي البلد اضطراب شديد، وهرب أكثرُ الصّالحيّة إلى جهة الشّام، وتقنطر بالأمير عزّ الدّين الحلبيّ الكبير فَرَسه، وكذلك الأمير رُكن الدّين خاصّ تُرك الصّغير. فهلكا خارج القاهرة. وتبع العسكرُ المنهزمين فقبضوا على أكثرهم، وقُبِض على الوزير الفائزيّ، وفُوضت الوزارة إلى قاضي قُضاة القاهرة بدر الدّين السّنجاريّ. وأخِذت جميع أموال الفائزيّ ثمّ خُنِق.

- حرف الباء-

١٩٠- بغدي.

الأمير الكبير، بهاء الدّين الأشرفيّ، ثمّ الصّالحيّ، الْمَصْرِيّ، مُقدم الحلقة المنصورة.

[١] انظر عن (أيبك) في: «ذيل مرآة الزمان ١/ ٦٠، ٦١، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٧٤ رقم ٤٤٣١، ودرّة الأسلاك ١/ حوادث سنة ٦٥٥ هـ. والدليل الشافي ١/ ١٦١، والمنهل الصافي ٣/ ١٢٩، ١٣٠ رقم ٥٧٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٥٦، ٥٧.

[٢] في الجزء المفقود من «مفرّج الكروب» .

وقعت خبطةٌ فِي القاهرة فاجتمع أكثر الأمراء فِي دار بغدي الأشرفيّ بين القصرين بسبب تغيّر خاطر السُّلطان الملك المنصور بن المُعِزّ على سيف الدّين قُطُز، ثمّ رضي عليه المنصور وخلع عليه، وسكنت الفتنة.

فلمّا كان فِي رابع رمضان ركب مقدّم العسكر بغدي الأشرفيّ والأمير بدر الدّين بلغان الأشرفيّ فِي جماعة من العسكر، وأتوا قلعة مصر لحرب من بها من المُعِزية فتقلّل جمعُهما وأسلمهما جنْدهما، وقُبِض عليهما بعد أن جُرح بغدي. ووثبت المعزيّة على الأمراء الأشرفيّة كأيْبَك الأسمر وأرز الرّوميّ، والسّابق الصيْرَمي فمسكوهم ونُهبت حواصلهم.

١٩١- بهيّة.

ستّ البهاء بِنْت أَبِي الفتح إِبْرَاهِيم بن بدر العطّار.

سمعتْ من: الكِنْدي. وحدّثت.

وماتت فِي ربيع الآخر.

- حرف الخاء-

١٩٢- خاصّ تُرْك.

رُكنُ الدّين الصّالحيّ.

من كبار الأمراء، تقنطر به فَرَسُه هُوَ وعزّ الدّين الحلبيّ المذكور، يوم القبض على عَلَم الدّين الحلبيّ، فمات أيضا.

١٩٣- خُسْرُوا [١] .

شمس المُلْك [٢] ، رُكْن الدّين بن علاء الدّين مُحَمَّد بن الْحَسَن بن الصَّبّاح الباطنيّ، النّزاريّ، صاحب قلعة الألموت، ورئيس الإسماعيلية ببلاد العجم، وصاحب الدّعوة الملعونة.

دامت الرّئاسة فِيهِ وفي أَبِيهِ وجدّه دهرا طويلًا، وكان سِنانُ كبير

[١] انظر عن (خسرو) في: العسجد المسبوك ٢/ ٦٢٩، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣١٧ رقم ٣٩٢.

[٢] في الوافي: «شمس الشموس» .

الإسماعيليّة بالشّام فِي دولة السُّلطان صلاح الدّين من دُعاة الْحَسَن بن الصّبّاح.

ودعوتُهم ودينهُم كُفْرٌ وزندقةٌ، والسّلام.

قدِم هولاكو ونازَل قلعة الألموت مدّة فِي سنة خمس وخمسين إلى أن أخذها مظفّر برُكْن الدّين هذا فقتله، وقتل معه طائفة من الملاحدة.

١٩٤- خليل بن أَحْمَد بن خليل بن بادار بن عُمَر.

أَبُو الصّفا التّبريزيّ، الصّوفيّ.

قدِم دمشقَ شابًا.

وسمع بها من: عُمَر بن طَبَرْزَد، وغيره.

روى عنه: الدمياطي، وغيره.

وتوفي في شوال وقد أسنّ وجاوز التّسعين.

.- حرف الشين-

١٩٥- شَجَرُ الدُّرّ [١] .

جارية السُّلطان الملك الصّالح، وأمّ ولده خليل.

كانت بارعة الجمال، ذات رأي ودهاء وعقل. ونالت من السّعادة ما لم ينلها أحدٌ من نساء زمانها.

وكان الملك الصّالح يحبّها ويعتمد عليها، ولمّا توفّي على دِمياط أخفت موته، وكانت تعلّم بخطّها مثل علامته وتقول: السُّلطان ما هُوَ طيّب. وتمنعهم من الدّخول إليه.

---

[١] انظر عن (شجر الدّرّ) في: تاريخ مختصر الدول ٢٦٠، وتاريخ الزمان ٢٩٥، وأخبار الأيوبيين ١٦٥، وذيل الروضتين ١٩٦، وذيل مرآة الزمان ١/ ٦١، ٦٢، والنور اللائح (بتحقيقنا) ٥٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٢، والدرّة الزكية ٣٢، ودول الإسلام ٢/ ١٥٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٤، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ١١٢، ومرآة الجنان ٤/ ١٣٧، والعبر ٥/ ٢٢٢، ٢٢٣، والوافي بالوفيات ١٦/ ١٢٠ رقم ١٢٣، ومآثر الإنافة ٢/ ٩٤، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٦٣ و ٣٧٧، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٢٣٧، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٠٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٥٦، وحسن المحاضرة ٢/ ٣٩، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٣٧٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٨، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٩٤، ٢٩٥، وتاريخ الأزمنة ٢٣٥، وأعلام النساء ٢/ ٢٩٠، والتحفة المملوكية ٣٩، ونهاية الأرب ٢٩/ ٤٥٧، والدليل الشافي ١/ ٣٤٢ رقم ١١٧٩، والمنهل الصافي ٢/ ٢١٩- ٢٢١ رقم ١١٨٢.

وكانت الأمراء والخاصكيّة يحترمونها ويُطيعونها، وملّكوها عليهم أيّاما.

وتسلطنت وخُطِب لها على المنابر إثر قتل السُّلطان الملك المعظّم بن الصّالح.

ثمّ تزوّج بها المُعِزّ، واستولت عليه، وأشارت عليه بقتل الفارس أقطايا فقتله.

ثم غارت منه لمّا خطب بِنْت لؤلؤ صاحب المَوْصِل فقتلتْهُ فِي الحمّام، وقتلت وزيرها القاضي الأسعد.

قال شيخنا قُطْبُ الدّين [١] ، كان الصّالح يحبّها كثيرا، وكانت فِي صُحبته لمّا اعتُقل بالكَرَك، وولدت له هناك الأمير خليل، ومات صبيّا. ولمّا قُتِل المعظّم تملّكت الدّيار المصريّة وخطب لها على المنابر. وكانت تعلّم على المناشير وتكتب: «والدة خليل» . وبقيت على ذلك ثلاثة أشهر، ثمّ استقرّت السّلطنة للأشرف. ثمّ تزوّجها المُعِز، فكانت مستولية عليه ليس له معها كلام.

وكانت تُركية ذات شهامة وقوّة نفس.

وقيل إنّ المُعِزّ ملّ من احتجارها عليه واستطالتِها، وربُما عزم على إهلاكها، فقتلته. فأخذها مماليكه بعد أن أمّنوها فاعتقلوها فِي برج، والملك المنصور ابن المُعِزّ التّركمانيّ وأمّه يحرّضان على قتلها. فلمّا كانت بُكْرة يوم السّبت حادي عشر ربيع الآخر ألقِيَت تحت قلعة مصر مقتولة مسلوبة، ثمّ حُمِلت إلى تُربتها الّتي بَنَتْها لها بقرب تُربة السّيّدة نفيسة.

وكان الصّاحب [بهاء] [٢] الدّين ابن حِنا [٣] قد وَزَرَ لها. ولمّا قتلت المُعِزّ وتيقّنت أنّها مقتولة أودعت جملة من المال فذهبت، وأعدمت جواهر نفيسة كسرتها فِي الهاون.

قال ابن واصل [٤] : كانت حَسَنَة السّيرة، لكنّ الغَيْرة حَمَلَتها على ما فعلت.

قال ابن أنجب: نُقِش اسمُها على الدّينار والدّرهم. وكان الخطباء يقولون

---

[١] في ذيل مرآة الزمان ١/ ٦١، ٦٢.

[٢] في الأصل بياض. والمستدرك من: ذيل مرآة الزمان ١/ ٦٢.

[٣] في الأصل: «ابن جني» ، وهو غلط، وما أثبتناه هو الصحيح. فهو: بهاء الدين علي بن محمد بن سليم المعروف بابن حنّا. (ذيل المرآة) .

[٤] في الجزء المفقود من «مفرّج الكروب» .

(١٩٩/٤٨)

بعد الدّعاء للخليفة: «واحفَظِ اللَّهمّ الجِْهَةَ الصّالحة، ملكة المسلمين، عِصْمة الدّنيا والدّين، أمّ خليل المستعصميّة، صاحبة السُّلطان الملك الصّالح» .

- حرف العين-

١٩٦- عَبْد الله بن أَبِي القاسم عُمَر بن عبد الرحيم بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الحَسَن بْن عَبْد الرَّحْمَن بن طاهر بن محمد ابن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن عليّ الكرابيسي.

أَبُو حامد ابن العجميّ، الحلبيّ.

تُوُفي بين دمشق وحلب، وهو راجع من دمشق فِي سَلْخ ذي القعدة، وله إحدى وخمسون سنة.

سمع من: أَبِيهِ، والافتخار الهاشميّ، وجماعة.

١٩٧- عَبْد الله بْن عَبْد الحميد [١] بْن مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بن ماضي.

أَبُو مُحَمَّد المقدِسي الحنبليّ، المؤدّب.

سمع من: حنبل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْدي.

وتُوُفي فِي النصف من رمضان وله ثمانٍ وخمسون سنة.

روى عَنْهُ الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وجماعة.

١٩٨- عَبْد الله بن أَبِي الوفاء [٢] مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عَبْد اللَّه بْن عثمان.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن عبد الحميد) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ١١٣.

[٢] انظر عن (عبد الله بن أبي الوفاء) في: ذيل الروضتين ١٩٨، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٣١، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٧٨، ٢٧٩، وذيل مرآة الزمان ١/ ٧٠- ٧٣، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني

٢٧- ٣١، والحوادث الجامعة ٣٢٢، ٣٢٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٣٢- ٣٣٤ رقم ٢٣١، ودول الإسلام ٢/ ١٥٩، والعبر ٥/ ٢٢٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٤١، ٢٤٢، والمشتبه في الرجال ١/ ٤١، والوافي بالوفيات ١٧/ ٥٨٠، ٥٨١ رقم ٤٨٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ١١٥، ١١٦، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٥٩ رقم ١١٥٦، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢٧٦، ٢٧٧ رقم ٢٥٤، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٧٥ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٦، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٤، والسلوك ج ق ٢/ ٤٠٧، وتبصير المنتبه ١١٩ و ١٣٣٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٥٧، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٣٧ رقم ٤٠٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٣٧ وفيه: «نجم

(٢٠٠/٤٨)

الإِمَام نجم الدّين أَبُو مُحَمَّد البادَرائي [١] البغداديّ، الشّافعيّ الفرضيّ.

ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: عَبْد العزيز بن مَنِينا، وأبي منصور سَعِيد بن مُحَمَّد الرّزّاز، وسعيد بن هبة الله الصّبّاغ، وجماعة.

وتفقّه وبرع فِي المذهب، ودرّس بالمدرسة النّظاميّة وترسّل عن الدّيوان العزيز غير مرّة. وحدّث بحلب، ودمشق، ومصر، وبغداد.

وبنى بدمشق المدرسة الكبيرة المشهورة به.

وكان صدرا محتشما، جليل القدر، وافر الحُرمة.

قال شيخنا الدّمياطيّ: أحسن إليّ ولقيت منه أثرة وبرّا فِي السفَر والحَضَر ببغداد، ودمشق، والموصل، ومصر، وحلب. وصَحِبْتُه تِسع سِنين.

وقد وُلي قضاء القضاة ببغداد خمسة عشر يوما.

قتل أَبُو شامة [٢] : ويوم ثامن عشر ذي الحجّة عُمِل بدمشق عزاء الشَّيْخ نجم الدّين الباذرائيّ بمدرسته بدمشق.

قلت: وكان فقيها عالِمًا ديّنا، متواضعا، دمث الأخلاق، منبسطا، وقد اشتهر أنّ الزّين خَالِد بن يوسف الحافظ قال للبادرّائيّ: تذكر ونحن بالنّظاميّة والفُقهاء يلقّبونني «حولتا» ويلقّبونك «الدّعشوش» . فتبسّم وحملها. وكان يركب بالطّرحة، ويُسلم على من يمرّ به. عافاه الله من فتنة التّتار الكائنة على بغداد، وتوفّاه فِي أوّل ذي القعدة.

وروى عَنْهُ أيضا: رُكْنُ الدّين أَحْمَد القزوينيّ، وتاجُ الدّين صالح الجَعْبَري، وبدرُ الدّين مُحَمَّد بن التّوزيّ الحلبيّ، ومحمد بن محمد الكنجيّ، وجماعة.

[()] الدين أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي؟» وهو وهم، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٢٨، ٦٢٩ وفيه: «أبو بكر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن عثمان بن عبد الله بن أبي ألوفا البغدادي الشافعيّ الفرضيّ» ، والدارس ٢/ ٢٠٥، وروضات الجنات ٦٨٤، والمقفى الكبير ٤/ ١١٣، ١١٤ رقم ١٤٧١، وعقد الجمان (١) ١٦٠، ١٦١، وتاريخ الخلفاء ٤٧٧، وشفاء القلوب ٣٥٦.

[١] البادرّائي: نسبة إلى بادرايا بنواحي واسط.

[٢] في ذيل الروضتين ١٩٨.

(٢٠١/٤٨)

وقد ولّي القضاء على كُرهٍ ما وعاجلته المَنية.

١٩٩- عَبْد الحقّ بْن أَبِي مَنْصُور بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن.

أَبُو التّقى المَنْبَجيّ التّاجر.

حدّث عن: المؤيّد الطّوسيّ، وزينب الشّعريّة، وإسماعيل بن عثمان القارئ.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والبدر بن التّوزيّ، والكمال إسْحَاق الأسديّ.

وُلِد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، وتوفّي في ثامن ذي القعدة بمدينة مَنْبج.

٢٠٠- عَبْد الحميد بن هِبة اللَّه [١] بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الحديد.

عزّ الدّين أَبُو حامد المدائنيّ، المعتزليّ، الفقيه الشّاعر، الأديب، أخو الموفّق [٢] .

---

[١] انظر عن (عبد الحميد بن هبة الله) في: الفخري في الآداب السلطانية لابن طباطبا ٣٣٧، والحوادث الجامعة ١٦٠، وعقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار ٤/ ٢١٣، وعقود الجمان للزركشي ١٦٣، وذيل مرآة الزمان ١/ ٦٢- ٧٠، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ١/ ١٩٠، ١٩٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٤٢، وفوات الوفيات ٢/ ٢٥٩- ٢٦٢، رقم ٢٤٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ١١٢- ١١٤، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٩٢، والوافي بالوفيات ١٨/ ٧٦- ٨٠ رقم ٨٠، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٩، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٤، ١٥، والكنى والألقاب للقمّي ١/ ١٨٩، ومقدّمة شرح نهج البلاغة، بتحقيق الأستاذ أبو الفضل إبراهيم، «وطبقات الشافعية للمطري، ورقة ٢٠٦ ب» ، والتذكرة الفخرية للإربلي ١٥٣، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٠٨، وعقد الجمان (١) ١٦٤، والدليل الشافي ١/ ٣٩٥ رقم ١٣٥٩، والمنهل الصافي ٧/ ١٤٩، ١٥٠ رقم ١٣٦٣، وكشف الظنون ٧٩٩، ٩٧٧، ١٢٧٣، ١٢٩١، ١٥٨٣، ١٦١٠، ١٩٩١، وإيضاح المكنون ١/ ٤٨٤، وفهرست الخديوية ٤/ ٢٧٧، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٠٦.

[٢] وقال ابن الشعّار: خدم في عدّة أعمال سوادا وحضرة آخرها كتابة ديوان الزمام، تأدّب على الشيخ أبي البقاء العكبريّ ثم على أبي الخير مصدّق بن شبيب الواسطي. واشتغل بفقه الإمام.

الشافعيّ وقرأ الأصول، وكان أوه يتقلّد قضاء المدائن. (عقود الجمان) .

ومن تصانيفه: «شرح نهج البلاغة» في عشرين مجلّدا، و «الفلك الدائر على المثل السائر» صنّفه في ثلاثة عشر يوما. ولمّا صنّفه كتب إليه أخوه موفّق الدين:

«المثل السائر» يا سيّدي ... صنّفت فيه الفلك الدائرا

لكن هذا فلك دائر ... أصبحت فيه المثل السائرا

(٢٠٢/٤٨)

ولد سنة ستّ وثمانين وخمسمائة.

روى بالإجازة عن: عَبْد الله بن أَبِي المجد الحربيّ.

وهو معدود فِي أعيان الشّعراء كأخيه. وله ديوان مشهور.

وهو من شيوخ الدّمياطيّ، وغيره.

بل الصّواب موت الأخَوَين فِي سنة ستّ وخمسين.

٢٠١- عَبْد الرَّحْمَن بن عثمان بن حبيب.

أَبُو مُحَمَّد الزّرزاريّ، قاضي عَزاز [١] .

تُوُفي بعَزَاز فِي رجب.

وحدّث عن: الإفتخار الهاشميّ، وغيره.

٢٠٢- عَبْد الرَّحْمَن بن محمود [٢] .

أَبُو مُحَمَّد العُكْبَرِي، الحنبليّ.

حدّث عن: أَبِي القاسم ابن الحَرَستاني.

ومات فِي شعبان. ودُفِن بجبل قاسيون.

٢٠٣- عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي الفهم [٣] عَبْد المنعم بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد المنعم بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد.

[()] وله شعر في المصادر. ونظم «فصيح» ثعلب في يوم وليلة، وله تعليقات على كتاب «المحصّل والمحصول» للإمام فخر الدين الرازيّ.

أما أخوه موفّق الدين فهو: القاسم بن هبة الله بن محمد. وسيأتي في وفيات سنة ٦٥٦ هـ.

برقم (٣٠٤) .

[١] يقال: عزاز وأعزاز، بلدة شماليّ من حلب. (معجم البلدان ٤/ ١١٨) .

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن محمود) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ١١٣.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن أبي الفهم) في: ذيل الروضتين ١٩٥، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٢٦، وذيل مرآة الزمان ١/ ٧٠، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٨ رقم ٢١٨٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣١١، ٣١٢ رقم ٢١٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٢، ودول الإسلام ٢/ ١٥٩، والعبر ٥/ ٢٢٣، ٢٢٤، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ١١٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٢٧، ٦٢٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٥٩، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٩٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٩، وعقد الجمان (١) ١٥٩، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٧٦، ١٧٧ رقم ٢٢٢.

المحدّث المعمّر، تقيّ الدّين، أَبُو مُحَمَّد اليَلداني [١] ، الدّمشقيّ الشّافعيّ.

وُلد بَيلدان فِي أوّل سنة ثمان وستّين وخمسمائة، وطلب الحديث على كِبَر ورحل فسمع من: ابن كُلَيب، وابن بَوْش، والمبارك بن المعطوش، وهبة الله ابن الحسن السّبط، وغياث بن الحسن بن البنّاء، وأعزّ بن عليّ الظّهريّ [٢] ، ودُلَف بن قُوفا [٣] ، والحسن بن أشنانَة، وعبد اللّطيف بن أَبِي سعد، وبقاء بن جنّد، وأبي عليّ بن الخُرَيْف [٤] ، وعبد الله بن جوالق، وعبد الرَّحْمَن بن أَحْمَد العمريّ، وخلق كثير.

وسمع بالمَوْصِل: أَبَا منصور مُسَلم بن عليّ السّيحيّ [٥] .

وبدمشق: أَبَا الحجّاج يوسف بن معالي الكِناني، والخُشُوعي، والبهاء بن عساكر، ونصر الله بن يوسف الحارثي: وعبد الخالق بن فيروز، وحنبل المكبّر، وجماعة.

وكتب الكثير بخطّه. وكان ثقة، صالحا، مفيدا.

روى عَنْهُ: سِبْطُه عَبْد الرَّحْمَن، وأبو عَبْد الله مُحَمَّد بن الزّرّاد، والبدر بن التّوزيّ، والجمال عليّ بن الشّاطبيّ، والشرَف مُحَمَّد ابن رقيّة، وأبو عَبْد الله مُحَمَّد بن زباطر، ومحمد بن أَحْمَد القصّاص، وأبو المعالي بن البالِسي، وأبو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن محمود العَقْرباني، ويحيى بن مكّيّ، العقربانيّ، والفقيه عَبْد الله بن مُحَمَّد المراكِشي، وزينب بِنْت عَبْد الله بن الرّضيّ، وخلق سواهم.

وتُوُفّي بيَلدان، وكان خطيبا بها، فِي ثامن ربيع الأوّل [٦] ، وانقطع بموته شيء كثير.

---

[١] اليلداني: نسبة إلى يلدان قرية من قرى دمشق. (معجم البلدان) .

[٢] كذا، وفي الوافي بالوفيات ١٨/ ١٧٦ «الظهيري» .

[٣] قوفا: بالقاف، ثم واو وفاء. (توضيح المشتبه ٧/ ٢٥٧) .

[٤] في الأصل: «الحريف» بالحاء المهملة، والتصويب من: توضيح المشتبه ٣/ ٢١١ بالخاء المعجمة وفتح الراء. وهو: ضياء بن أبي القاسم بن أبي عليّ بن الخريف.

[٥] في الأصل: «الشيحي» بالشين المعجمة، والتصويب من: المشتبه في الرجال ١/ ٣٥٠، وتوضيح المشتبه ٥/ ٣٩.

[٦] وقد ناهز مائة سنة من العمر (عيون التواريخ ٢٠/ ١١٥) .

قال أَبُو شامة [١] : دُفِن بقريته، وكان شيخا صالحا، مشتغلا بالحديث سماعا وإسماعا ونسخا إلى أن تُوُفّي. أخبرني أنّه كان مراهقا حين طهّر نور الدّين محمود بن زنكي ولده. وأنّه حضر الطّهور، ولعب الأمراء بالميدان، وأنّه أتى من القرية مع الصُبيان للفُرجة.

قلت: هذا بخلاف ما تقدّم، والّذي تقدّم هُوَ الَّذِي ذكره الشّريف فِي «الوَفَيَات» ، والدّمياطيّ، وغيرهما. وكتب هُوَ بخطّه فِي إجازة كتب فيها سنة إحدى وأربعين: ومولدي فِي مُسْتَهَل المحرّم سنة ثمانٍ وستّين.

قلت: هذا أصحّ والوهم من اليَلداني، فإنّ الإمَام شِهابَ الدّين ثقة مُتقن.

ثمّ قال شهابُ الدّين: وأخبرني أَنَّهُ رأى النّبيّ صلّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ فِي النّوم فقال له: يا رسول الله، ما أَنَا رَجُل جيّد؟ فقال: بلى، أنت رَجُل جيّد.

٢٠٤- عَبْد [الرحيم] [٢] بْن أَبِي جعْفَر [٣] أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن طلحة.

المحدّث الحافظ، أَبُو القاسم الأَنْصَارِيّ، الخَزْرَجي، الشّاطبيّ، ثم السّبتيّ المعروف بابن عُلَيْم.

لَقَبُهُ أمين الدّين. ولد سنة خمس وثمانين وخمسمائة [٤] .

وسمع بقُرطُبَة: أَبَا مُحَمَّد بن حوط الله، وبمراكش: أَبَا القاسم أَحْمَد بن بقيّ. وحجّ سنة ثلاث عشرة وستّمائة فسمع بمصر، ودمشق، وبغداد.

فسمع: مُحَمَّد بن عماد، والفخر الفارسيّ، وعبد القويّ بن الجبّاب، وعليّ بن أَبِي الكَرَم بن البنّاء الْمَكّيّ، والشّهاب السَّهْرُوَرْدِيّ، وابن روزبه، والقطيعيّ، وأبا صادق بن صباح، وابن الزّبيديّ، وعزّ الدّين أَبَا الحسن بن الأثير، وطائفة.

---

[١] في ذيل الروضتين ١٩٥.

[٢] في الأصل بياض. والمستدرك من المصادر التالية.

[٣] انظر عن (عبد الرحيم بن أبي جعفر) في: تكملة الصلة لابن الأبّار (مخطوطة الأزهر) ٣/ ورقة ٢١ أ، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٢٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٣٥ رقم ٢٣٣.
[٤] عند ابن الأبّار: ولد في عصر يوم الجمعة السادس عشر من ذي القعدة، وعند الحسيني: ولد في السادس عشر من ربيع الآخر.

ورجع إلى المغرب.
قال الأبّار [١] : قدِم تُونُسَ سنة اثنتين وأربعين فسمعتُ عليه جُملة.
وقال عزّ الدّين الحُسَيْني: رجع إلى المغرب وقد حصّل جملة كثيرة من الحديث مصنّفات وأجزاء، واستوطن تُونُس، وروى بها الكثير حتّى كان يُعرف فِيها بالمحدّث.
وكان صَدوقًا، صحيح السّماع، مُحِبًّا فِي هذا الشّأن.
قال: وامتنع فِي آخر أيّامه من التّحديث.
وقال: قد اختلط، وكان لذلك.
تُوُفي فِي الحادي والعشرين من ربيع الأوّل.
سمع الوادياشيّ من جماعةٍ من أصحابه بتُونُس.
٢٠٥- عَبْد الصّمد بن خليل بن مقلّد بن جَابِر.
أَبُو مُحَمَّد الأَنْصَارِيّ الدّمشقيّ، الصّبّاغ، المعروف بسِبْط ابن جُهَيْم.
وُلِد بعد السّتّين وخمسمائة بدمشق.
وحدّث عن الأمير مؤيّد الدّولة أسامة بن مُنْقِذ بشيءٍ من شِعره، وهو آخر من روى فِي الدّنيا عَنْهُ.
تُوُفّي فِي السّادس والعشرين من ربيع الْأَوَّل. ورّخه الشّريف.
٢٠٦- عَبْد العزيز بن مروان بن أَحْمَد بن المفضّل بن عقيل بن حَيدَرة.
البَجَلي، الدّمشقيّ.
روى عن: حنبل.
وهو من شيوخ الدّمياطيّ.
مات فِي ذي الحجّة.
٢٠٧- عَبْد الكريم بن نصر اللَّه بْن مُحَمَّد بْن المسلَّم بْن المعلّى بن عليّ بن أَبِي سُرَاقة.

---

[١] في تكملة الصلة ٣/ ورقة ٢١ أ.

أَبُو القاسم الهَمَدانيّ، الدّمشقيّ.

وُلِد فِي صَفَر سنة سبع وستّين وخمسمائة.

وسمع من: المبارك بن فارس الماورديّ، والأمير أَبِي المظفّر أسامة بن منقذ، وغيرهما.

وهو أخو أَبِي بَكْر الفضل الَّذِي روى عن حنبل، ولم أعرفهما بعد.

وأمّا أبوهما فمن شيوخ ابن خليل، يروي عن نصر الله المصّيصيّ.

تُوُفي أَبُو القاسم فِي سابع شعبان.

٢٠٨- عَبْد المعطي بْن علي بْن مُحَمَّدِ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الملك بن محارب.

أَبُو مُحَمَّد القَيسي، الأندلسيّ، ثمّ الإسكندرانيّ.

سمّعه عمّه أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم البُوصِيري.

ورحل معه إلى دمشق وبغداد فسمع وحدّث.

وتُوُفي بالصّعيد فِي هذه السّنة.

٢٠٩- عَبْد الوهّاب بن عَبْد الخالق بن عبد الله بن علي بن صدقة.

الفقيه الإِمَام، زين الدّين، أَبُو مُحَمَّد الأَزْدِيّ الإسكندرانيّ، المالكيّ، المعروف بابن السّبّاك.

وُلِد سنة تسعٍ وثمانين.

وسمع من: عَبْد المجيب بن زُهَير، وابن المفضّل الحافظ.

وحدّث. وكان مدرّسا بالثّغر.

مات فِي ربيع الأوّل.

٢١٠- عليّ بْن مُحَمَّدُ بْنُ عليّ بن شريح.

أَبُو الْحَسَن الإسكندرانيّ.

روى عن: عَبْد الرَّحْمَن بن موقا.

وعنه: الدّمياطيّ.

ومات فِي ثالث صفر.

(٢٠٧/٤٨)

٢١١- عليّ بن مُحَمَّد بن الرّضا [١] بن حمزة بن أميركا.

الشّريف أَبُو الْحَسَن الحُسَيْني المُوسَوي، الطّوسيّ، الأديب، الشّاعر، المعروف بابن دفتر خُوان [٢] .

وُلِد بحماه [٣] ، وبها تُوُفي فِي ربيع الآخر وله ستٌ وستّون سنة.

كان فاضلا شاعرا محسنا [٤] ، له مصنّفات أدبيّة. وقد امتدح المستنصر باللَّه وغيره.

٢١٢- عُمَر بن سَعِيد بن عَبْد الواحد بن عَبْد الصّمد بن تحمس.

أَبُو القاسم الحلبيّ.

روى حضورا عن: يحيى الثّقفيّ.

وسمع من: ابن طبرزد، وجماعته.

روى عَنْهُ: الفخر بن عليّ بن الْبُخَارِيّ، وأبو مُحَمَّد الدّمياطيّ، والتّاج الجْعْبَري، والبدر بن التّوزيّ، وجماعة.

وتُوُفي فِي سادس ربيع الأوّل بحلب.

- حرف الغين-

٢١٣- غازية [٥] بِنْت السُّلطان الملك الكامل مُحَمَّد بن العادل أَبِي بَكْر بن أيّوب.

---

[١] انظر عن (علي بن محمد بن الرضا) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٧٣- ٧٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٤٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ١١٦، ١١٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٥٧، وعقد الجمان (١) ١٦٤، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٩ رقم ٢.

[٢] في ذيل المرآة: «دميرخان» .

[٣] ومولد، سنة ٥٨٩ هـ.

[٤] ومن شعره:

أعاتب عيني وهي أول من جنى ... وأزجر قلبي كي يحيد عن الحبّ

فإنّ لمت قلبي قال: عيناك قد جنت ... وإن قلت: يا عيني تحيل على القلب

وقد حرت بين اثنين كان بجهده ... يسوق بلبّات الغرام إلى لبي

[٥] انظر عن (غازية) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٧٥، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٤٧ رقم ٢٤٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٩، وعقد الجمان (١) ٢٠٤، والنجوم الزاهر ٧/ ٥٧، وشفاء القلوب ٣٨٢- ٣٨٥ رقم ٨٤.

(٢٠٨/٤٨)

زَوْجَة المظفّر صاحب حماة، وأمّ الملك المنصور صاحب حماة والملك الأفضل أمير عليّ. لمّا مات زوجها كانت هِيَ مدبّرة دولةِ حماه، وكانت ديّنة صالحة، محتشمة. ولدت المنصورَ سنة اثنتين وثلاثين، والأفضلَ سنة خمسٍ وثلاثين. وتوفّيت فِي تاسع عشر ذي القعدة.

ويقال لها: الصّاحبة.

ولمكان أبيها وأخيها السُّلطان الملك الصّالح أيّوب بقي مُلك حماة فِي ولدها.

وربّت عندها أختَها، ثمّ زوّجها بالسّعيد عَبْد الملك ابن الصّالح إِسْمَاعِيل، فقدِمت من حماة، وبنى بها فِي آخر سنة اثنتين وخمسين فولدت له الملك الكامل. ثمّ ماتت وللولد سنتان، فتوفّيت بعد أختها صاحبة حماة بليال من شهر ذي القعدة بدمشق، فدفنوها بتُربةِ والدها الملك الكامل، وشهد دفْنَها السُّلطان الملك النّاصر يوسف.

والعجب أنّ فِي الشّهر ماتت الأخت الثّالثة، وهي بِنْت الملك الكامل بن العادل زَوْجَة الملك العزيز صاحب حلب. توفّيت بالرّستن، وكانت قد توجّهت من دمشق إلى حماة. مات الثّلاث فِي أسبوع.

- حرف الميم-

٢١٤- مُحَمَّد بن إبراهيم [١] بن جوبر [٢] .

المحدّث أَبُو عَبْد الله الأَنْصَارِيّ، المقرئ، البلَنسِي.

سمع كتاب «التّيسير» من أَبِي بَكْر بن أبي حمزة [٣] .

---

[١] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣١٨ دون ترجمة، وذيل التقييد للفاسي ١/ ١٥١ رقم ٢٤٩،

وغاية النهاية ٢/ ١٦٠ رقم ٣١٠٠ وقال فيه ابن الجزري: «ذكره الذهبي فقال: محمد بن إبراهيم بن جوبر، فلم يذكر أباه» .
وذكره هو: محمد بْن عبد الرحمن بْن إبراهيم بْن جوبر، ثم قال: هذا هو الصواب في نسبه.
أقول: ولهذا أعاد المؤلّف- رحمه الله- ترجمته ثانية باسم «محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم» برقم (٢١٨)
[٢] في ذيل التقييد ١/ ١٥١ «جرير» ، وهو غلط.
[٣] في غاية النهاية: «من أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي جمرة» ، والمثبت يتفق مع: ذيل التقييد.

(٢٠٩/٤٨)

وسمع «الموطّأ» و «الشّفاء» لعياض، وأشياء.
يروي عَنْهُ: أَبُو إِسْحَاق الغافقيّ، وأبو جَعْفَر بن الزّبير، وطائفة.
وجَوْبَر: بجيم مَشْوبة بشين.
وقد قرأ بالرّوايات على أَبِي جَعْفَر الحصّار، وغيره.
ثمّ وقفتُ على ترجمته لتلميذه ابن الزّبير فقال مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن بن إِبْرَاهِيم ابن جَوْبَر العدل، أَبُو عَبْد الله الأَنْصَارِيّ، البزّاز.
روى عن: أَبِي حمزة [١] ، وأبي عمر بن عات، وأبي الخطّاب بن واجب، ومحمد بن خَلَف بن ... [٢] ، وله سماعٌ كثير على ابن واجب، وله اعتناء بالرّواية، ورحلة فِي الأندلس وغرب العدوة. وألّف «برنامجا» . وكان بزّازا، كثير السّكوت، دائم الوقار، عدْلًا، ضابطا.
قرأ القرآن على أَبِي بَكْر الطَّرْطُوشي، عن ابن هُذَيْل.
وقد أخذ عَنْهُ: أَبُو عَبْد الله الطّنجاليّ، وأبو إِسْحَاق البلفيقيّ.
ووفاته فِي ذي القعدة [٣] .
٢١٥- مُحَمَّد بن الْحُسَيْن [٤] بن عَبْد الله.
العلّامة الكبير، تاجُ الدّين أَبُو الفضائل الأرمويّ، المتكلّم الأصوليّ،

---

[١] في غاية النهاية: ابن أبي جمرة.
[٢] في الأصل بياض.
[٣] وله ست وثمانون سنة. (ذيل التقييد ١/ ١٥١) .
[٤] انظر عن (محمد بن الحسين) في: الحوادث الجامعة ٣١٠، والوفيات لابن قنفذ ٣٢٢ رقم ٦٥٣ وفيه وفاته سنة ٦٥٣ هـ-. وحوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، المعروف بتاريخ ابن الجزري (مخطوط) ، ورقة ٣٩٣ حسب ترقيم المخطوط، وورقة ٤٦٩ حسب ترقيمنا وتحقيقنا، في ذكر الأناشيد، في آخر وفيات سنة ٧٣٥ هـ. وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٣٤ رقم ٢٣٢ وصفحة ٣١٨ وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٥١ رقم ٤٠٧، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٥٣ رقم ٨١٨، وطبقات الشافعية الوسطى للسبكي، ورقة ٧٤ أ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٥١ رقم ٤١٩، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٧٦ ب، والمقفّى الكبير ٥/ ٥٨٥ رقم ٢١٣١، وفيه وفاته ٦٥٦ هـ، وهدية العارفين ٢/ ١٢٦، ومعجم المؤلفين ٩/ ٢٤٤، وكشف الظنون ٢/ ١٦١٥.

صاحب [الحاصل من] [١] «المحصول» ، وتلميذ الإمَام فخر الدّين الرّازيّ.
روى عَنْهُ شيخنا الدّمياطيّ شِعْرًا سمعه من الفَخْر، وقال: مات قبل وقعة بغداد.
قلت: عاش قريبا من ثمانين سنة. وكان من فُرسان المناظرين [٢] .
٢١٦- مُحَمَّد بن سيف [٣] .
اليُونيني، الزّاهد.
كان صالحا ورِعًا، كريما، كبير القدْر، من أصحاب الشّيخ عَبْد الله.
وله زاوية بيونين.
توفّي في هذه السّنة، وخَلَفَه فِي الزّاوية ابن أخيه الشَّيْخ الصّالح سليمان بن عليّ بن سيف، رضي الله عنه.
٢١٧- مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [٤] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الفضل.

---

[١] ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل، وهو الصواب، لأن كتاب «المحصول» لأستاذه الفخر الرازيّ، والأرموي اختصره وسمّاه «الحاصل من المحصول» . انظر: طبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٥١، وكشف الظنون ٢/ ١٦١٥، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٣٤ بالحاشية رقم (٣) .

[٢] ونقل ابن قاضي شهبة هذه العبارة عن المؤلّف- رحمه الله- ولكنه أضاف بعدها: «وذكره أيضا قبل ذلك في من توفي في سنة ثلاث وخمسين، وبه جزم ابن كثير» .

ويقول خادم العلم ومحقّق هذا الكتاب، «عمر عبد السلام تدمري» : لم يذكره المؤلّف الذهبي- رحمه الله- قبل ذلك في من توفي سنة ٦٥٣ هـ. لا في هذا الكتاب، ولا في سير أعلام النبلاء. كما لم يذكره ابن كثير في وفيات السنتين ٦٥٣ و ٦٥٥ هـ. من البداية والنهاية، وقد ذكر في الوافي بالوفيات ٢/ ٢٥٣ انه توفي عن نيّف وثمانين سنة في سنة ثلاث وخمسين ... وقيل توفي سنة خمس وخمسين، وذكر الإسنوي نقلا عن الحافظ الدمياطيّ في معجمه أنه توفي قبل واقعة التتار، ثم قال: وكانت واقعة التتار في المحرّم سنة ست وخمسين وستمائة، وفي حفظي أنه توفي سنة ثلاث وخمسين وستمائة.

[٣] انظر عن (محمد بن سيف) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٧٦، وله ذكر في آخر ترجمة عبد الله بن عثمان اليونيني (انظر تاريخ الإسلام ٦١١، ٦٢٠ هـ) رقم ٤٥٢.

[٤] انظر عن (محمد بن عبد الله) في: معجم الأدباء ١٨، ٢٠٩- ٢١٣ رقم ٦٢، وتكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٦٦٣، ٦٦٤ رقم ١٦٨٩، وذيل الروضتين ١٩٥، ١٩٦، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٢٦، ٢٧، وذيل مرآة الزمان ١/ ٧٦- ٧٩، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٨ رقم ٢١٨٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣١٢- ٣١٨ رقم ٢٢٠، ودول الإسلام ٢/ ١٢٠، والعبر ٥/ ٢٢٤، ومرآة الجنان ٤/

الإمَام الأوحد، شَرَفُ الدّين، أَبُو عَبْد الله السّلميّ، الأندلسيّ المرسيّ، المحدّث، المفسّر، النّحويّ.
وُلِد بمُرْسِية فِي ذي الحجّة سنة تسعٍ وستّين، وقيل: سنة سبعين [١] ، وخمسمائة.
وعُنِي بالعِلم، وسمع «الموطّأ» بالمغرب بعُلُو من الحافظ أَبِي مُحَمَّد عَبْدِ اللَّهِ بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد الله الحجريّ.
وسمع من: عَبْد المنعم بن الفَرَس.
وحجّ، ورحل إلى العراق، وخُراسان، والشّام، ومصر. وكان كثير الأسفار قديما وحديثا.
سمع من المنصور الفُراوي [٢] ، والمؤيّد الطّوسيّ، وزينب الشّعريّة، وأبي رَوْح [٣] الهَرَوي.
وببغداد من أصحاب قاضي المَرِسْتان، وخلْق.
روى عَنْهُ: الحافظ أَبُو عَبْد الله بن النّجّار، مع تقدّمه، والدّمياطيّ،

[()] ١٣٧، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٦٩- ٧٢ رقم ١٠٧٩، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤٥١، ٤٥٢ رقم ١١٣٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ١١٧- ١١٩، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٥٤، ٣٥٥ رقم ١٤٣٥، والبلغة في التاريخ أئمّة اللغة للفيروزآبادي ٢٢٨ رقم ٣٣٠، والعقد الثمين لقاضي مكة ٢/ ٨١- ٨٦ رقم ٢٣٤، وطبقات النحاة واللغويّين لابن قاضي شهبة ١٤١- ١٤٣ رقم ١٠٢ وفيه: «محمد بن محمد بن عبد الله» وطبقات الشافعية، له ٢/ ٤٥٣، ٤٥٤ رقم ٤٢٢، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٥٩، وطبقات المفسّرين للسيوطي ١٠٦، ١٠٧ رقم ١٠٤، وبغية الوعاة، له ١/ ١٤٤- ١٤٦ رقم ٢٤١، وطبقات المفسّرين للداوديّ ٢/ ١٦٨- ١٧٢ رقم ٥١٣، ونفح الطيب ٢/ ٢٤١، ٢٤٢ رقم ١٥٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٩، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٢٧٨ رقم ٥١٣، وهديّة العارفين ٢/ ١٢٥، وذيل التقييد ١/ ١٤٤، ١٤٥ رقم ٢٣٣، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٧- ١٩ رقم ١٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٢٩، والمقفّى الكبير ٦/ ١٢١- ١٢٣ رقم ٢٥٦٥، وطبقات الشافعية للمطري، ورقة ٢٠٧ أ، ب، وعقد الجمان (١) ١٥٩، ١٦٠، وتاريخ الخلفاء ٤٧٧، وكشف الظنون ٤٥٨ وغيرها، وإيضاح المكنون ١/ ٦٠٤، وهدية العارفين ١/ ١٢٥، وديوان الإسلام ٤/ ١٧٨، ١٧٩ رقم ١٩٠٥، والأعلام ٦/ ٢٣٣، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٤٤.
[١] هكذا أخبر هو عن نفسه لياقوت الحموي. (معجم الأدباء ١٨/ ٢١٠) .
[٢] قيّدها في معجم الأدباء ١٨/ ٢١١: «الفرّاري» بفتح الفاء وتشديد الراء، وهو خطأ.
[٣] في معجم الأدباء «ابن روح» ، وهو خطأ. وهو «عبد المعزّ بن محمد الهروي» .

(٢١٢/٤٨)

ومحبّ الدّين الطّبريّ، والقاضيان تقيّ الدّين الحنبليّ، وجمالُ الدّين [١] مُحَمَّد بن سومر المالكيّ، والخطيب شرف الدّين الفزاريّ، وعماد الدّين ابن البالِسي، ومحمد بن يوسف الذَهَبِي، ومحمد بن يوسف بن المهتار، وبهاء الدّين إِبْرَاهِيم بن القُدسي، والشرَف عَبْد الله بن الشَّيْخ، والشّمس مُحَمَّد بن التّاج، وسعدُ الدّين يحيى بن سعد، ومحمود بن المَرَاتِبي، ومحمد بن نِعْمَة، وعليّ القُصَيْري، ومحمود الأعسر، وخلق كثير من أهل مكّة، ودمشق، ومصر.
ذكره ابن النّجّار [٢] فقال: حجّ وقدم طالبا سنة خمس [٣] وستّمائة، فسمع الكثير، وقرأ الفقه والأصول. ثمّ سافر إلى خُراسان. وسمع بنَيْسابور، ومَرْو، وهَرَاة، وعاد مجتازا إلى الشّام، ثمّ حجّ وقدِم بغداد فِي سنة أربع وثلاثين، ونزل بالمدرسة النّظاميّة، وحدّث «بالسّنن الكبير» للبيهقيّ، و «بغريب الحديث» للخطّابيّ، عن منصور الفُرَاوي. وعلقتُ عَنْهُ من شِعْره. وهو من الأئمّة الفُضَلاء فِي جميع فنون العِلم. له فَهْمٌ ثاقِب وتدقيق فِي المعاني. وله مصنّفات عديدة، وله النظمُ والنّثر المليح.

وهو زاهدٌ متورّع، كثيرُ العبادة، فقير، مجوّد، متعفّف، نزِهُ النّفس، قليل المخالطة، حافظ لأوقاته، طيّب الأخلاق، متودّد. ما رَأَيْت فِي فنّه مثله.

أنشد لنفسه:

مَن كان يرغب فِي النّجاة فما له ... غير اتّباع المصطَفَى فيما أتى

ذاك السبيلُ المستقيمُ وغيرُهُ ... سُبُلَ الضّلالة والغواية والرّوى [٤]

فاتبعْ كتابَ الله والسُّنَنَ الّتي ... صحَّت فذاك إذا اتّبعت هُوَ الهُدى [٥]

وَدَعِ السوالَ بِكَم [٦] وكيفَ فإنَّهُ ... باب يجرّ [٧] ذوي البصيرة للعمى [٨]

---

[١] في سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣١٣ «كمال الدين» .

[٢] انظر: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي ١٧- ١٩.

[٣] في معجم الأدباء ١٨/ ٢١٠ «خرج من بلاد المغرب سنة سبع وستمائة» .

[٤] في الأصل: «والردا» . وفي معجم الأدباء: «سبل الغواية والضلالة» .

[٥] في الأصل: «الهدا» .

[٦] في المستفاد، والمقفّى: «بكم» .

[٧] في عيون التواريخ ٢٠/ ١١٨ «من باب بحر» .

[٨] في الأصل: «للعما» .

(٢١٣/٤٨)

الدينُ ما قال الرَّسُول وصَحْبُهُ ... والتابعونَ ومن مناهجهم قفا [١]

وقال عُمَر بن الحاجب: سَأَلت الحافظ ابن عبد الواحد عن المُرْسِي فقال: فقيهٌ، مناظِر نحويّ، من أهل السّنّة، صحِبَنَا فِي الرّحلة، وما رأينا منه إلّا خيرا.

وقال أَبُو شامة [٢] : كان متقنا، محقّق البحْث، كثير الحجّ، مقتصِدًا فِي أموره، كثيرا للكتب مُعْتنيًا بالتّفتيش عَنْهَا محصّلا لها. وكان قد أعطِيَ قبولا فِي البلاد.

وقال الشّريف: تُوُفي فِي منتصف ربيع الأوّل بعريش مصر فيما بينه وبين الزعْقَة وهو متوجّه إلى دمشق، ودُفِن ليومه بتلّ الزّعقة.

وكان من أعيان العلماء وأئمّة الفُضَلاء، ذا معارف متعدّدة، بارعا فِي عِلم العربيّة وتفسير القرآن، وله مصنّفات مفيدة، ونظم حَسَن. وهو مع ذلك متزهّد، تارِك للرّئاسة، حَسَن الطّريقة، قليل المخالطة للنّاس. تأخّر من أصحابه أيّوب الكحّال ويوسف الخَتَني. وترك كُتُبًا عظيمة.

قرأت بخطّ العلاء الكِنْدي إنّ كُتُب المُرْسِي كانت مُودَعَة بدمشق، فرسم السُّلطان بَبْيعها، فكانوا فِي كلّ ثلاثاء يحملون منها جملة إلى دار السّعادة لأجل البادرّائيّ، ويحضر العُلماء، فاشترى البادرّائيّ منها جُملة كثيرة، وبيعت فِي نحو من سنة.

وكان فيها نفائس، وأحرزت كُتُبُه ثمنا عظيما، وصنّف تفسيرا كبيرا لم يُتمه، والله أعلم [٣] .

---

[١] الأبيات فِي: معجم الأدباء ١٨/ ٢١٢، والمستفاد ١٨، والمقفّى الكبير ٦/ ١٢٣.

[٢] في ذيل الروضتين ١٩٥، ١٩٦.

[٣] وقال ياقوت الحموي: أبو عبد الله المرسي السلمي، شرف الدين، الأديب، النحويّ، المفسّر المحدّث الفقيه، أحد أدباء عصرنا، أخذ من النحو والشعر بأوفر نصيب، وضرب فيه بالسهم المصيب، وخرّج التخاريج، وتكلّم على «المفصّل» للزمخشري، وأخذ عليه عدّة مواضع بلغني أنها سبعون موضعا أقام على خطئها البرهان، واستدلّ على سقمها ببيان. وله عدّة تصانيف. خرج من بلاد المغرب سنة سبع وستمائة، ودخل مصر وسار إلى الحجاز مع قافلة الحجّاج إلى بغداد، وأقام بها يسمع ويقرأ الفقه والخلاف والأصلين بالنظاميّة، ورحل إلى خراسان، ووصل إلى مرو الشاهجان، وسمع بنيسابور وهراة ومرو، ولقي المشايخ وعاد

(٢١٤/٤٨)

٢١٨- مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن [١] بن إِبْرَاهِيم.

أَبُو عَبْد الله التّجيبيّ البَلَنْسِيّ، المحدّث.

وُلِد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة.

وسمع الكثير، وعُني بهذا الشّأن. وجمع لنفسه «فهرسة» ذكر فيها جماعة من شيوخه منهم: أبو بكر بن أبي حمزة [٢] ، وابن نوح الغافِقي، وابن زُلال، والحصّار، وأبو بَكْر عتيق قاضي بَلَنْسِيَة.

ولزِم أَبَا الخطّاب بن واجب فأكثَرَ عَنْهُ. وهو ثقة مَرْضِي.

تُوُفي فِي ذي القعدة بسبتة.

٢١٩- مُحَمَّد بن عَبْد السّلام [٣] بن أَبِي المعالي بن أَبِي الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسن بن شَهْرَيار.

أَبُو عَبْد الله الكازرُوني، ثمّ الْمَكِّيّ.

سمع من: يحيى بن ياقوت البغداديّ، وزاهر بن رستم.

وحدّث بحلب.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وأبو نصر مُحَمَّد بن مُحَمَّد الشّيرازيّ.

ومات بمكّة فِي الثّامن والعشرين من ذي الحجّة عن بضع وثمانين سنة [٤] ، رحمه الله.

[()] إلى بغداد، وأقام بحلب، ودمشق، ورأيته بالموصل، ثم حج ورجع إلى دمشق، ثم عاد إلى المدينة فأقام على الإقراء، ثم انتقل إلى مصر وأنا بها سنة أربع وعشرين وستمائة، ولزم النسك والعبادة والانقطاع. أخبرني أن مولده بمرسية سنة سبعين وخمسمائة ... وكان نبيلا يحلّ بعض مشكلات إقليدس ... وكان له كتب في البلاد التي يتنقّل فيها بحيث لا يستصحب كتبا في سفره اكتفاء بما له من الكتب في البلد الّذي يسافر إليه. (معجم الأدباء) .

[١] انظر عن (محمد بن عبد الرحمن) في: ذيل التقييد للفاسي ١/ ١٥١ رقم ٢٤٩، وغاية النهاية ٢/ ١٦٠ رقم ٣١٠٠، وقد تقدّم في: «محمد بن إبراهيم بن جوبر» برقم (٢١٤) .

[٢] تقدّم في الترجمة رقم (٢١٤) أنه ورد في غاية النهاية ٢/ ١٦٠ «أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي جمرة» بالجيم والراء.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد السلام) في: العقد الثمين للفاسي ٢/ ١٢١، وذيل التقييد، له ١/ ١٥٩ رقم ٢٧١.

[٤] مولده نحو سنة ٥٩٠ هـ. قال الفاسي: نقلت مولده ووفاته ونسبته من «وفيات» الشريف أبي القاسم الحسيني.

٢٢٠- مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن إِسْمَاعِيل بْن سلامة بن عليّ بن صَدَقَة.

الحرّانيّ، ثمّ الدّمشقيّ، التّاجر.

تُوُفي فِي ربيع الأوّل.

وقد روى بالإجازة عَنْ: أبي الفَرَج ابن الجوزيّ.

٢٢١- مُحَمَّد بْن عُمَر [١] بْن مُحَمَّدِ بْن عَبْد اللَّه.

عماد الدّين السّهرورديّ، ثمّ البغداديّ، الصّوفيّ.

ولد سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: أبي الفرج بن الجوزيّ، وعبد الوهّاب ابن سكينة.

وسمع بدمشق من: بهاء الدّين القاسم ابن الحافظ.

روى عنه: الدّمياطيّ، وحفيده أبو القاسم عبد المحمود بن عبد الرحمن بن محمد السّهرورديّ، وغيرهما.

وكان يلقّب بأبي جعفر بن الشّيخ شهاب الدّين.

توفّي في عاشر جمادى الآخرة. وثنا عَنْهُ إِسْحَاق بن النّحّاس. وكان كبير القدر.

٢٢٢- مُحَمَّد بن عُمَر [٢] بن مُحَمَّد بن جَعْفَر.

أَبُو عَبْد الله الهَمَدانيّ، المقرئ، الحنبليّ.

حدّث عن: أَبِي الفُتُوح البكْريّ.

وكان رجلا صالحا، زاهدا، عالما.

كتب عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.

وحكى عَنْهُ الحافظ أَبُو عَبْد الله.

ومات فِي خامس جُمادى الآخرة.

٢٢٣- مُحَمَّد بن عِياض [٣] بن محمد بن عياض بن موسى.

---

[١] انظر عن (محمد بن عمر) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٧٩، وعقد الجمان (١) ١٦٤.

[٢] انظر عن (محمد بن عمر) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ١١٢.

[٣] انظر عن (محمد بن عياض) في: الوافي بالوفيات ٤/ ٢٩٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٢٩، وبغية الوعاة ٨٧.

القاضي أَبُو عَبْد الله اليَحْصبي، السّبتيّ.

روى عن: أيّوب بن عَبْد الله الفِهْري، وجماعة.

وأجاز له أَبُو جَعْفَر الصّيدلانيّ، وخَلَف.

وكان كبير القدْر، من قضاة العدل. وُلِد سنة ثمانين وخمسمائة، وهو ... [1] صاحب التّصانيف.

٢٢٤- مُحَمَّد بن الإمَام أَبِي القاسم [2] بن فِيرُّه [3] بن خَلَف.

أَبُو عَبْد الله الرّعينيّ، الشّاطبيّ، ثمّ الْمَصْرِيّ، المعدّل.

وُلِد بمصر فِي سنة ستّ أو سبْعٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع من أَبِيهِ «حرز الأماني فِي القراءات» ، ومن: البُوصِيري، والأرتاحيّ، وفاطمة بِنْت سعد الخير، وغيرهما.

روى عَنْهُ: الفخر التّوزريّ، ويوسف الخَتَني، والعماد مُحَمَّد بن الجرائديّ بقوله.

وبالإجازة أَبُو المعالي بن البالِسي.

وتُوُفي فِي شوّال.

٢٢٥- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إبْرَاهِيم [4] بن الخضِر.

مهذّب الدّين، أَبُو نصر بن البرهان المنجّم الحلبيّ، الحاسب، الشّاعر، الآمليّ الأصل.

وُلِد بحلب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة [5] .

---

[1] بياض في الأصل.

[2] انظر عن (محمد بن أبي القاسم) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٧٩، ٨٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٢٩، ٦٣٠، وغاية النهاية ٢/ ٢٣٠/ رقم ٣٣٧١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٥٨، والوافي بالوفيات ٤/ ٣٤٠ رقم ١٩٠٠، والمقفّى الكبير ٦/ ٥٣٦، ٥٣٧ رقم ٣٠٥٣.

[3] فيرّه: بكسر الفاء وسكون الياء المثنّاة من تحتها وضمّ الراء المشدّدة، ثم هاء.

[4] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٧٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢١٠، ٢١١، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤١٤، ٤١٥ رقم ٢٢٨، والأعلام ٧/ ٢٥٦، ٢٥٧، ومعجم المؤلفين ١١/ ١٧٧. وسيعاد في وفيات سنة ٦٥٦ هـ. برقم (٣١٦) .

[5] في عيون التواريخ ٢٠/ ٢١٠ مولده بحلب سنة ثمانين وخمسمائة.

وتوفّي بصرخد.

له ديوان شعر [1] ، و «مقدّمة فِي الحساب» .

٢٢٦- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد [2] بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن سُلَيْمَان.

أَبُو بَكْر الزُّهْريّ، البَلَنْسِيّ، ويُعرف بابن محرز.

سمع من: أَبِيهِ، ومن: خالَيْه أَبِي بَكْر وأبي عامر ابني الإمَام أَبِي الْحَسَن بن هُذَيْل، وأبي مُحَمَّد بن عُبَيْد الله الحجريّ، وأبي العطاء وهب بن نذير، وجماعة.

وأجاز له: أَبُو بَكْر بن خيرة، وأبو القاسم عَبْد الرَّحْمَن بن جبيس، وأبو الْحَسَن بن الفُرات، وأبو القاسم هبة الله البُوصِيري، وأبو الفضل مُحَمَّد بن يوسف الغَزْنَوي.

ذكره أَبُو عَبْد الله الأبار فقال: كان أحد رجال الكمال عِلمًا وإدراكا وفصاحة، مع الحِفْظ للفِقْه والتّفنّن فِي العلوم وحَفْظ اللّغات. وله شِعْر رائق بديع.

سمعت منه كثيرا، وتُوُفي ببجاية فِي ثامن عشر شوّال. ووُلِد فِي سنة تسعٍ وستّين وخمسمائة.

قلت: روى عَنْهُ ابن الزّبير أيضا، وابن الغمّاز.

٢٢٧- مُحَمَّد بن محمود بن مُحَمَّد بن حَسَن.

الإِمَام أَبُو المؤيّد الخُوارزْمي، الحنفيّ، الخطيب.

---

[١] ومن شعره:

من لي بأهيف قال حين عتبته ... في قطع كل قضيب بان رائق

تحكي معاطفه الرشاق إذا انثنى ... ريّان بين جداول وحدائق

سرقت غصون البان لين معاطفي ... فقطعتها والقطع حدّ السارق

ومنه:

ومهفهف ماء الحياة ... رضابه العذب الخصر

أو ما ترى ظلمات ... صدغيه وشاربه الخضر

وله غيره.

[٢] انظر عن (محمد بن محمد بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

(٢١٨/٤٨)

ولد سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة. وتفقّه على نجم الدّين طاهر بن مُحَمَّد الحفصيّ، وغيره.

وسمع بخُوارزْم من الشَّيْخ نجم الدّين الكبري.

وولي قضاء خُوارزم وخَطابتها بعد أخذ التّتار لها. ثمّ تركها وقدِم بغداد وسمع بها، ثمّ حجّ وجاور، ورجع على مصر، وقدِم دمشقَ، ثمّ عاد إلى بغداد ودرّس بها. وحدّث بدمشق.

ومات ببغداد فِي ذي القعدة.

٢٢٨- مُحَمَّد بن مُسْلِم بن سُلَيْمَان بن هلال.

أَبُو عَبْد الله الرّقّيّ.

وُلِد سنة سبعين وخمسمائة بالرّقّة.

ورحل فسمع من: هبة الله بن الْحَسَن بن السّبط، وأبي حامد عَبْد الله بن مُسْلِم بن جوالق، وجماعة.

وبدمشق من: حنبل المكبّر، وأبي مُحَمَّد عَبْد الوهّاب بن هبة الله الجلاليّ، وبَهَمَدَان من: مُحَمَّد بن محمد بن أبي بكر الكرابيسيّ.

وحدّث بالرّقّة.

وتُوُفي فِي هذا العام. وكان شيخا فاضلا.

٢٢٩- مُحَمَّد بن يحيى [١] .

أَبُو الفضل المَوْصلي، الطّبيب، المعروف بابن السّيحيّ [٢] .

سمع من: عمّه أَبِي منصور مُسْلِم [٣] بن عليّ.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ وقال: مات فِي ربيع الآخر.

---

[١] انظر عن (محمد بن يحيى) في: توضيح المشتبه ٥/ ٤٠.

[٢] السّيحي: بكسر السين المهملة المشدّدة وسكون الياء آخر الحروف، وكسر الحاء المهملة.

[٣] في تكملة الإكمال لابن نقطة ٣/ ٣٠٤ رقم ٣٢٥٥ قيّده محقّقه: «مسلم» بسكون السين وكسر اللام المخفّفة. أما ابن ناصر الدين الدمشقيّ فقيّده بفتح السين واللام المشدّدة معا. (توضيح المشتبه ٥/ ٤٠) إلّا أنه لم يذكره في باب: (مسلم ومسلّم) .

(٢١٩/٤٨)

٢٣٠- ماجد بن سُلَيْمَان بن عُمَر.

القاضي أَبُو العلاء الْقُرَشِيّ، الفِهْري، الْمَكّيّ، قاضي مكّة.

حدّث عن: يونس الهاشميّ.

وعاش إحدى وتسعين سنة.

٢٣١- منصور بن عَبَّاس.

الصّاحب الإِمَام عميد الدّين الحنبليّ.

ببغداد. رتّب «جامع المسانيد» على الأبواب [١] .

وتُوُفّي يوم الأحد سلْخ ذي القعدة.

- حرف الهاء-

٢٣٢- هبة اللَّه بْن صاعد [٢] .

الوزير شَرَفُ الدّين، القاضي الأسعد الفائزيّ.

خدم الملك الفائز إِبْرَاهِيم بن الملك العادل. وكان نصرانيّا فأسلم.

وكان رئيسا كريما، خبيرا، متصرّفا.

ثمّ خدم الملك الكامل، ثمّ ابنَه الملك الصّالح. ووَزَرَ للملك المُعِزّ التّركمانيّ، وتمكّن منه إلى أن ولّاه أمورَ الجيش. وقد كاتَبَه الملك المُعِزّ مرّة:

المملوك أيْبَك. وهذا لم يفعله ملك بمملوكه. ثمّ بعده وَزَرَ لولده الملك المنصور أيّاما. ثمّ قبض عليه سيفُ الدّين قُطُز وصادره.

قال قُطْبُ الدّين فِي «تاريخه» [٣] : قال القاضي برهان الدّين السَّنْجاريّ:

دخلتُ عليه الحبْس فسألني أنْ أتحدّث فِي إطلاقه، على أنْ يحمل فِي كلّ يومٍ ألف دينار. فقلت له: كيف تقدر على هذا؟ قال: أقدر عليه إلى تمام السّنة.

---

[١] ولم يذكره كحّالة في: معجم المؤلّفين.

[٢] انظر عن (هبة الله بن صاعد) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٨٠- ٨٣، وإنسان العيون لابن أبي عذيبة، ورقة ٣٩٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٤٣، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٢٧، ١٢٨، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ١٠٧» والنجوم الزاهرة ٧/ ٥٨، وعقد الجمان (١) ١٦٣.

[٣] ذيل مرآة الزمان ١/ ٨٠.

وإلى سنة يفرج الله. فلم يلتفت مماليك المُعِزّ إلى ذلك وبادروا بهلاكه وخُنِق.
وقيل: بل أطعموه بطّيخا كثيرا، وربطوا إحليله حتى هلك بالحصر.
وقد زوّج ابنته بالصّاحب فخر الدّين بن حِنّا فأولدها الصّاحب تاج الدّين مُحَمَّد بن مُحَمَّد وأخاه زين الدّين أَحْمَد.
وله من الولد: بهاء الدّين بن القاضي الأسعد، كان فِيهِ زُهْد ودين، فاحتاج وطلب أن يخدم فِي بعض الفروع.
وللبهاء زهير الكاتب فِيهِ قبل أن يُسلِم:
لعن الله صاعدا ... وأباه فصاعدا
وبنيه فنازلا ... واحدا ثمّ واحدا [١]
- حرف الياء-
٢٣٣- يحيى بْن أسعد بْن يحيى بن عساكر.
أَبُو منصور الإسكندرانيّ، نجم الدّين الشرُوطي، الموقّع.
حدّث عن: الحافظ: أَبِي الْحَسَن بن المفضّل، وجعفر بن رزيك.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وقال: كان موقّع الحُكْم.
تُوُفي فِي صَفَر بالإسكندريّة.
٢٣٤- يحيى بن سليمان [٢] بن هادي.
السّبتيّ الرّجل الصّالح، نزيل القرافة.
كان صاحب زاوية، وله أتباع ومريدون. وحصل له قَبُول تامّ من الخاصّة والعامّة. وشهر بالصّلاح والدّين.
وقيل: إنّه كان لا يأكل الخبز، وهذا يدلّ على قِلة الإخلاص، نسأل الله السّلامة فِي الدّين.
تُوُفي فِي نصف شوّال.

---

[١] ديوان البهاء زهير ٨٩، البداية والنهاية ١٣/ ١٩٩، عيون التواريخ ٢٠/ ١٢٨
[٢] انظر عن (يحيى بن سليمان) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٨٣، ٨٤.

٢٣٥-[...] [١] بن الحسين بن محمد بن الجُبَاب.
السّعديّ، موفّق الدّين، أَبُو الحَجاج الْمَصْرِيّ.
روى عن: البُوصِيرِيّ، والأَرْتَاحي.
وقد حدّث من بيته جماعة.
تُوُفي فِي ثاني عشر ذي القعدة.
٢٣٦- يوسف بن أَبِي بَكْر [٢] .

جمال الدّين الْجَزَري السّفّار، عمّ صاحبنا شمس الدّين مُحَمَّد المؤرّخ.
ذكر فِي «تاريخه» [٣] أنه تُوُفي ببغداد، وأنّه أعتق فِي عُمره نحوا من ثلاثين نَسَمة، وأنّه أوصى بُثُلث مالهِ صَدَقة، وخلفَ أربعة آلاف دينار وكسْر، وولدين وبنْتًا.
وفيها وُلِد:
قاضي القضاة نجم الدّين أَحْمَد بن مُحَمَّد بن صَصْرَى، وشمس الدّين مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر بن طرخان الصّالحيّ، والزّاهد أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن علي بْن مُحَمَّد بن قطرال الأندلُسي بمرّاكش، والشّرف صالح بن مُحَمَّد بن عربشاه المقرئ، والشّمس مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن أَبِي طَالِب، إمام الربوة، بخلف، والشّيخ مُحَمَّد بن أَبِي الزّهر بن سالم الغسُولي، وعبد الصّمد بن العفيف عثمان بن عَبْد الصّمد الذَهَبِي، وأحمد بن عَبْد الله بن الرّضى المقدسيّ كحيل، والفخر إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد بن عَبْد ربّه الْمَصْرِيّ، الخيّاط، وعليّ بن منصور بن مُحَمَّد اليَمَني الصّوفيّ ثمّ الْمَصْرِيّ، والكمال مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عليّ بن القسطلاني، والشّيخ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن سُرَاقة الأَنْصَارِيّ، رويا عن ابن البرهان، وعزيز الدّين حسين بن عليّ بن محمد بن

---

[١] في الأصل بياض.
[٢] انظر عن (يوسف بن أبي بكر) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٤٢.
[٣] أي كتاب «حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه» .

(٢٢٢/٤٨)

العماد الكاتب فِي أواخرها، ونصير الدّين عَبْد الله بن مُحَمَّد بن سَعِيد، فِي نصف شوّال، ومحمد بن عُمَر بن عَبْد الله ابن خطيب بيت الأبار بها، والبهاء يوسف بن أَحْمَد العجميّ، والصّدر عليّ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الأبزاريّ، يروي عن النّجيب.
والفخر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن النّطّاع، بمصر، سمع النّجيب، والمعظّم عيسى بن دَاوُد بن شيركوه، والشّهاب أَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمَن العِز الوابي، سمع ابن عَبْد الدائمَ.

(٢٢٣/٤٨)

سنة ست وخمسين وخمسمائة

– حرف الألف–

٢٣٧– أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم [١] بن عيسى المجير.
الْقُرَشِيّ، الدّمشقيّ، الكتبيّ، والد المحدّث مُحَمَّد بن المُجير.
تُوُفي فيها.
٢٣٨– أَحْمَد بن أسعد [٢] بن حلوان.
الطّبيب نُجم الدّين، المعروف بابن التّفّاخ [٣] .
قرأ على صَدَقَة السّامرّيّ. ومَهَرَ فِي الطّبّ، وصنّف فِيهِ مصنّفات.
وخدم صاحبَ آمِد الملكَ المسعود، وصاحب صهْيون. وأقام ببَعْلَبَكَّ مدّة.

تُوُفي بدمشق فِي عَشْر السّبعين. وقد مرّ سنة اثنتين.

٢٣٩- أَحْمَد بن عُمَر [٤] بن إِبْرَاهِيم بن عمر.

---

[١] انظر عن (أحمد بن إبراهيم) في: ذيل الروضتين ١٩٩ وهو اكتفى بالقول: «والمجير الكتبي» .

[٢] انظر عن (أحمد بن أسعد) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٩٢- ٩٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٥٣، ١٥٤، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء ج ٢/ ٢٦٥، ٢٦٦، وغيره. وقد تقدّم برقم (٤٨) .

[٣] في الأصل: «ابن النطاح» ، والتصويب من ذيل المرآة، والعيون. وقد تقدّم في ترجمته برقم (٤٨) «ابن المنفاخ» .

[٤] انظر عن (أحمد بن عمر) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٩٥، ٩٦، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي ج ١ ق ١/ ٣٤٨ رقم ٤٤٨، والديباج المذهب ٦٨، والعبر ٥/ ٢٢٦، ٢٢٧ ودول الإسلام ٢/ ١٦٠، والإشارة إلى وفيات ٣٥٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٢٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٣٨، ١٣٩، وتاريخ

(٢٢٤/٤٨)

الإِمَام أَبُو الْعَبَّاس الأَنْصَارِيّ، القُرْطُبِيّ، المالكيّ، الفقيه، المحدّث، المدرّس، الشّاهد، نزيل الإسكندريّة.

وُلِد بقرطبة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة.

وسمع بها من عليّ بن مُحَمَّد بن جَعْفَر اليَحْصَبي، ولا أعرفه، وبتلمسان من: مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن التّجيبيّ، وبسبتة من: القاضي أَبِي مُحَمَّد بن حَوْط الله.

وقدِم ديارَ مصر، وحدّث بها. واختصر الصّحيحين، ثمّ شرح «مختصر مسلم» بكتاب سمّاه «المفهم» أتى فيه بأشياء مفيدة.

وكان بارعا في الفقه والعربيّة، عارفا بالحديث.

توفّي بالإسكندريّة في رابع عشر ذي القعدة.

ويعرف في بلاده بابن المزيّن.

حمل عنه: القاضي جمال الدّين المالكيّ، وجماعة.

وقال الدّمياطيّ: أخذت عنه، وأجاز لي مصنّفاته. وله كتاب «كشف القناع عن الوجه والسّماع» [١] أجاد فيه وأحسن.

وقد سمع أكثر «الموطّأ» في سنة ستّمائة من عبدُ الحقّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الحقّ الخزرجيّ.

أنبا أَبِي: أنبا ابن الطّلاع بسَنَده: قرأت بخطّ أَبِي حَيان أنّه أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم بن عُمَر بن أَحْمَد نزيل الإسكندريّة، يُعرف بابن المزيّن، صنعة لأبيه، وُلِد بقرطبة بعد الثّمانين.

سمع من: عَبْد الحقّ، وأبي جَعْفَر بن يحيى، وأبي عَبْد الله التّجيبيّ، وأخذ نفسه بعِلم الكلام، وأنّ الجوهر الفَرد لا يقبل الانقسام، وتغلغل فِي تلك

[()] ابن الوردي ٢/ ٢٠١ وذيل التقييد للفاسي ١/ ٣٦١ رقم ٦٩٨، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٦٤ رقم ٣٢٣٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢١٣، والدليل الشافي ١/ ٦٦ رقم ٢٢٧، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧٣، ٢٧٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٤٣، والديباج المذهب ١/ ٢٤٠ رقم ١٢٦، والمقفّى الكبير ١/ ٥٤٥ رقم ٥٣٢، ونفح الطيب ٣/ ٣٧١، وعقد الجمان (١) ١٩٠، والمنهل الصافي ١/ ٤٤ رقم ٢٢٩، وكشف الظنون ٥٥٤، ٥٥٧، ٤٩٣، وفهرس التيمورية ٢/ ١٥٧، ومعجم

المؤلفين ٢/ ٢٧.

[١] في المقفّى الكبير ١/ ٥٤٥ «كشف القناع في تحريم السماع» .

(٢٢٥/٤٨)

الشّعاب. ثمّ نزع إلى عِلم الحديث وفِقْهِهُ على تعصّب. ولم يكن فِي الحديث بذاك البارع. وله اقتدار على توجيه المعاني بالاحتمال. وهي طريقة زلّ فيها كثير من العلماء.

وذكر هذا القدر أيضا ابن مَسدي فِي «مُعجَمه» .

٢٤٠- أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَبِي الوفاء [١] بن أَبِي الخطّاب بن مُحَمَّد بن الهزبر.

الأديب الكبير، شَرَفُ الدّين، أَبُو الطّيب ابن الحَلاوي [٢] الرّبعيّ، الشّاعر، المَوْصِليّ، الجنديّ.

ولد سنة ثلاث وستّمائة، وقال الشّعر الفائق. ومدح الخلفاء والملوك.

وكان فِي خدمة بدر الدّين صاحب الموصل.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.

وكان من مُلاح الموصل، وفيه لطف وظرف وحسن عِشرة وخفّة روح.

وله فِي الملك النّاصر دَاوُد قصيدة بديعة، منها:

أحيا بموعده قتيلَ وعيده ... رشا يشوب وصاله بصدوده

قمرٌ يفوق على الغزالة وجهه ... وعلى الغزال بمقلتيه وجيدة [٣]

وله القصيدة الطّنانّة الّتي رواها الدّمياطيّ فِي «معجمه» عنه، وهي:

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن أبي الوفاء) في: التذكرة الفخرية للإربلي ١٣٦ و ١٤٧ و ١٤٩ و ١٥٤، ١٦٠، ١٧٠، ٢١٠، وعقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (مخطوطة أسعد أفندي ٢٣٢٣) ج ١/ ورقة ١٩٤ أ، وذيل مرآة الزمان ١/ ٩٦- ١٠٤، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٣٧ و ٦/ ٢٦٤ والعبر ٥/ ٢٢٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣١٠، ٣١١ رقم ٢١٨، وفوات الوفيات ١/ ١٤٣- ١٤٨ رقم ٥٤، وفيه: «أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَبِي الوفاء بن الخطاب بن الهزبر» ، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٥٤- ١٥٩، والوافي بالوفيات ٨/ ١٠٢- ١٠٨ رقم ٣٥٢٤ وفيه أيضا: «أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَبِي الوفاء بن الخطاب محمد» والنجوم الزاهرة ٧/ ٦٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤١٣، والدليل الشافي ١/ ٨٤ رقم ٢٩٥، والمنهل الصافي ٢/ ١٦٧- ١٧٢ رقم ٢٩٧.

[٢] الحلاوي: بضم الحاء المهملة- نسبة إلى بلدة حلاوة- (معجم البلدان ٢/ ٣٠٣) .

[٣] البيتان في ذيل مرآة الزمان، والأول في المنهل الصافي ٢/ ١٧١ ومعه بيتان غير البيت الثاني المذكور أعلاه.

(٢٢٦/٤٨)

حكاهُ من الغُصْن الرطِيب ورِيقُه ... وما الخمرُ إلّا وجْنَتَاهُ وريقُهُ

هِلالٌ ولكنْ أفقَ قلبي محلهُ ... غزالٌ ولكنْ سفْحُ عيني عقيقُهُ

أقرّ لهُ من كلّ حُسْنٍ جليلُهُ ... ووافَقَهُ من كلّ معنى دقيقة

بديع أتتني راح قلبي أسيرَهُ ... على أنّ دمعيَ فِي الغرام طليقُهُ

على سالِفَيْه للعِذار جديدة [١] ... وفي شَفَتَيْه للسلافِ عَتيقُهُ

يهدُ منه الطرْفُ مَن ليس خصْمَهُ ... ويُسكرُ منه الريقُ من لا يذوقُهُ [٢]

على مثله يَستحسنُ الصّبّ هَتْكه ... وفي حبّه يجفو الصديقَ صديقُهُ

من التُّرْكِ لا يصبيه وجدٌ إلى الحمى ... ولا ذِكْرُ باناتِ الغُوَيْر تشوقُهُ [٣]

له مَبْسمٌ يُنسي المُدامَ بريقِهِ ... ويخجل نوّار الأقاصي بريقُهُ

تداويتُ من حَر الغرام ببَرْدِهِ ... فأضرم من ذاك الرحيق حريقُهُ [٤]

حكى وجهُهُ بدر السّماء فلو بدا ... مع البدر قال النّاس: هذا شقيقُهُ

وأشبه زهر الرّوض حُسْنًا وقد بدا ... على عارضَيه آسُه وشقيقُهُ

وأشبهت من الخصْر سُقْمًا فقد غدا ... يحمّلني الخصر ما لا أطيقه [٥]

فِي أبياتٍ أخَر تركتُها.

سار مع لؤلؤ فمات بتبريز فِي جُمادى الأولى كهلا.

وهو القائل:

جاء غلامي فشكا ... أمر كميتي وبكى [٦]

وقال لي لا شكّ ... بِرذونك قد تشبّكا [٧]

---

[١] في ذيل المرآة: «جريرة» ، والمثبت يتفق مع المصادر.

[٢] في فوات الوفيات ١/ ١٤٣ «يذيقه» .

[٣] هذا البيت غير موجود في ذيل مرآة الزمان.

[٤] في ذيل المرآة: «فأضرم في ذاك الحريق رحيقه» ، وفي فوات الوفيات ١/ ١٤٤ «فأضرم من حرّ الحريق رحيقه» .

[٥] ذيل المرآة، سير أعلام النبلاء، وفي عيون التواريخ ٢٠/ ١٥٨ البيت الأول فقط. وكلّها في فوات الوفيات مع زيادة، وعقود الجمان، والوافي بالوفيات، والمنهل الصافي، والنجوم الزاهرة.

[٦] في الأصل: «وبكا» .

[٧] في الأصل: «تشكّا» .

(٢٢٧/٤٨)

قد سُقته اليوم فما ... مشى ولا تحرّكا

قلت: تخادعني فدع [١] ... حديثك المعلّكا

لو انّه مسيّر ... لما غدا مشبّكا

فمذ رأى حلاوة أ ... لفاظ منّي ضحكا [٢]

٢٤١- أَحْمَد بن مدرك [٣] بن سَعِيد بن مدرك بن عليّ بن مُحَمَّد.

القاضي أَبُو المعالي التّنوخيّ، المعرّيّ، قاضي المعرّة.

أخو سَعِيد وابن عمُ مظفّر، وُلِد سنة أربع وسبعين وخمسمائة بالمعرّة، وقدم دمشقَ فسمع من: الخشوعيّ، والخطيب أَبِي القاسم الدّولعيّ، وغيرهما.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والبدر بن التّوزيّ، والعفيف إسْحَاق، وجماعة.

وجدّه محمد هو أَبُو المجد أخو الشَّيْخ أَبِي العلاء بن سُلَيْمَان المعرّيّ.

مات بالمعرّة فِي ربيع الأوّل، وهو من بيت قضاءٍ وتقدّم.

٢٤٢- أَحْمَد بن مودود بن أَبِي القاسم.

أَبُو الْعَبَّاس الخِلاطي، ثمّ المكّيّ، الصّوفيّ.

يروي عن: يحيى بن ياقوت.

وعنه: الدّمياطيّ.

تُوُفي بالقاهرة فِي ذي القعدة.

٢٤٣- إِبْرَاهِيم بن أَبِي بكر [٤] إسماعيل بن عليّ الزّعبيّ.

---

[١] في ذيل المرآة: «ولا تخادعني ودع» ، ومثله في: فوات الوفيات.

[٢] ذيل مرآة الزمان ١/ ١٠٣، ١٠٤.

وقد زاد في فوات الوفيات ١/ ١٤٥ بعد البيت الثالث الأبيات التالية:

فقلت من غيظي له ... مجاوبا لمّا حكى

تريد أن تخدعني ... وأنت أصل المشتكى

ابن الحلاويّ أنا ... خلّ الرياء والبكا

[٣] انظر عن (أحمد بن مدرك) في: بغية الطلب لابن العديم (المصوّر) ٣/ ١١٤، ١١٥ رقم ٢٤٨.

[٤] انظر عن (إبراهيم بن أبي بكر) في: العبر ٥/ ٢٢٧.

أَبُو إسْحَاق البغداديّ، المراتبيّ، الحمّاميّ.

سمع من ابن شاتيل كتاب «الشكر» لابن أبي الدنيا، وغير ذلك.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وقطب الدّين ابن القسطلّانيّ، وعفيف الدّين مزروع، ومحمد بن مُحَمَّد الكنجيّ.

وتفرّد فِي وقته.

مات فِي المحرّم أيّام الحصار. وقد أجاز عامّا.

٢٤٤- إِبْرَاهِيم الزّغبيّ [١] الأسود.

من أعيان الفقراء بدمشق.

مات فِي جُمادى الأولى، ودُفِن بالقبّة إلى جانب الشَّيْخ رسلان.

٢٤٥- إِبْرَاهِيم بن هبة الله.

أَبُو إسْحَاق بن باجيش المَوْصِليّ.

روى عن: ابن طَبَرْزَد، وغيره.

وعنه: الدّمياطيّ، وإسحاق الأسديّ.

قُتِل بحلب.

٢٤٦- إِبْرَاهِيم بن يحيى [٢] بن أَبِي المجد.

الإمَام أَبُو إِسْحَاق الأميوطيّ [٣] ، الشّافعيّ.

وُلِد فِي حدود السّبعين وخمسمائة [٤] . وتفقه على جماعةٍ. وولّي القضاء بالأعمال، ودرّس بالجامع الظّاهريّ مدّة، وأفتى.

---

[١] انظر عن (إبراهيم الزغبي) في: ذيل الروضتين ٢٠٠.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن يحيى) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٩٢، ونهاية الأرب ٢٩/ ٤٦٧، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٥٠، والوافي بالوفيات ٦/ ١٦٧ رقم ٢٦١٧، والمقفّى الكبير ١/ ٣٣٤، ٣٣٥ رقم ٣٩٠، والمنهل الصافي ١/ ١٧٣، وطبقات الشافعية للمطري، ورقة ٢٠٨ أو ٢١٥ ب، ٢١٦ أ.

[٣] الأميوطي: نسبة إلى أميوط من أعمال القاهرة بالغربية. (المنهل الصافي) ، وتصحّفت في بعض المصادر إلى «الأسيوطي»

.

[٤] في المقفّى الكبير ١/ ٣٣٤: ولد في صفر سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

(٢٢٩/٤٨)

وكان من كِبار الأئمّة مع ما فِيهِ من الدّين والتّواضع، والإيثار مع الإقتار، والإفضال مع الإقلال [١] . وكان لطيف الشّمائل، مطبوعا، له شعر رائق [٢] .

كتب عنه الشّريف عزّ الدّين وقال: تُوُفي- رحمه الله- فِي سابع ذي القعدة.

٢٤٧- إِسْحَاق بن عَبْد المحسن بن صَدَقَة.

أَبُو أيّوب الْبَصْرِيّ، الحنبليّ، التّاجر، راوي «جزء ابن بُجيد» عن المؤيّد الطّوسيّ، سمعه سنة خمس عشرة.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والعماد ابن البالِسي، وابن الظّاهريّ، ومحمد بن إِبْرَاهِيم ابن القوّاس، ويحيى بن يحيى بن بكران الجزريّ حُضُورًا.

وحدّث فِي سنة خمسٍ. وكأنّه مات فِي سنة ستّ.

٢٤٨- أسعد بن إِبْرَاهِيم [٣] بن حَسَن.

الأجَل مجدُ الدّين [٤] النّشّابيّ، الكاتب، الإربليّ.

ولد بإربل سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. وكان فِي صِباه نشّابيا. وتنقّل فِي الجزيرة والشّام، ثمّ ولّي كتابة الإنشاء لصاحب إربل [٥] قبل العشرين

---

[١] عبارة النويري في: نهاية الأرب ٢٩/ ٤٦٧.

[٢] ومن شعره:

ليس الحذار لما تحاذره يقي ... فعلام تحذر في الأمور وتتّقي؟

نفذ القضاء بكلّ ما هو كائن ... فاحطط رحال أسى وفرط تقلّق

واسكن إلى الأقدار غير معارض ... مستسلما في حالتيك توفّق

هوّن عليك فمن وقى فيما مضى ... فهو الّذي يكفيك فيما قد بقي

(المقفّى الكبير) .

[٣] انظر عن (أسعد بن إبراهيم) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ١١١- ١٢٣، وتلخيص مجمع الآداب (طبعة الهند) ٥/ ١٠٢، وتاريخ إربل ١/ ٢٤٢ في ترجمة «عبد الرحمن بن هبة الله بن علي المسيري» رقم ١٣٩، والحوادث الجامعة ١٥٤، ١٥٥ والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٠، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٥٩- ١٦٣، وفوات الوفيات ١/ ١٦٥- ١٦٧ رقم ٦٤، وعقود الجمان في شعراء أهل الزمان لابن الشعار ١/ ورقة ٥٢١، وعقود الجمان للزركشي ٦٧، والوافي بالوفيات ٩/ ٣٥ رقم ٣٩٤٢، والدليل الشافي ١/ ١١٨ رقم ٤١١، والمنهل الصافي ٢/ ٣٦٨، ٣٦٩ رقم ٤١٣.

[٤] في تاريخ إربل ١/ ٢٤٢ «أبو المجد» .

[٥] لم يفرد ابن المستوفي ترجمة له في تاريخ إربل، بل ذكر له بيتين من شعره:

(٢٣٠/٤٨)

وستّمائة، ونفّده رسولا إلى الخليفة. ثمّ كان فِي صُحْبته لمّا وفد إلى الخليفة الإمَام المستنصر باللَّه فِي سنة ثمانٍ وعشرين، وحضر مع مخدومه بين يدي المستنصر فأنشد مجدُ الدّين فِي الحال:

جلالةُ هيبةِ هذا المقام ... تحيرُ عالِمَ عِلم الكلامْ

كأنّ المناجي به قائما ... يناجي النَّبِيّ عليه السّلام [١]

ثمّ فِي سنة تسع وعشرين غضب عليه صاحب إربل وحَبَسه. ثمّ خدم بعد موت صاحب إربل ببغداد.

ومن شعره:

ولمّا رأى بالتّرك هتكي ورام أنْ ... يكتم منه بهجة لم تكتم

تشبّه بالأعراب عند التثامه ... بعارضه يا طِيب لثْم الملثّم

شكا خصره من ردفه فتراضيا ... بفصلهما بند القباء المكرم [٢]

ورد جيوش العاشقين لأنّه ... أتاهم بخطّ العارض المتحكم [٣]

اختفى مجدُ الدّين النّشّابيّ أيّام التّتار ببغداد، وسلم [٤] . ثمّ مات فِي أثناء السّنة.

٢٤٩- إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد [٥] بن يوسف.

برهان الدّين أَبُو إِبْرَاهِيم الأَنْصَارِيّ، الأندلسيّ، الأُبّديّ.

سمع بدمشق من: عُمَر بن طبرزد، وبمكّة من جماعة.

[()]

غدا ابن المسيريّ الملقّب صاحبا ... بجهل يعيد العرض منه جذاذا

فلا صاحب علما ولا صاحب حجا ... ولا صاحب فضلا فصاحب ماذا؟

[١] البيتان في: ذيل مرآة الزمان ١/ ١١١، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٠، وفوات الوفيات، وعقود الجمان، وغيره.

[٢] في ذيل مرآة الزمان ١/ ١١٤ «المكتم» وفي عيون التواريخ ٢٠/ ١٦١ «بند القناة المكتم» .

[٣] الأبيات في ذيل المرآة ١/ ١١٣، ١١٤، وعقود الجمان ١/ ٥٢١، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٠، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٦١.

[٤] له شعر في: الحوادث الجامعة ١٥٤، ١٥٥.

[٥] انظر عن (إسماعيل بن محمد) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ١٢٣، والوافي بالوفيات ٩/ ٢١١، ٢١٢ رقم ٤١١٦، ونفح الطيب ٢/ ١٥، ١٦.

وأمّ بالصّخرة مدّة. وكان فاضلا صالحا، شاعرا.

وأبّدة، بالباء المشدّدة، بليدة بالأندلس.

تُوُفي فِي الثّالث والعشرين من المحرّم بالقدس.

٢٥٠- إياس [١] .

أَبُو الجود، وأَبُو الفتح، مولى التّاج الكنديّ، مشرف الجامع الأمويّ، والمتكلّم فِي بسطه وحصره وزيته. وكان حنفيّا [٢] .

حدّث عن: مُعتقه الكنديّ.

وكان مولده بأنطاكيّة فِي حدود الثّمانين وخمسمائة.

روى عنه: الدمياطي، وزين الدين الفارقي، وأبو عليّ بن الخلّال.

تُوُفي رحمه اللَّه فِي جُمادى الأولى.

- حرف الباء-

٢٥١- بكُتوت العزيزيّ [٣] .

الأمير الكبير، سيف الدّين، أستاذ دار السُلطان الملك النّاصر.

كان ذا حُرْمة وافرة، ورتبة عالية، ومهابة شديدة ويدٍ مبسوطة، وبيده الإقطاعات الضّخمة. وله الأموال الجمّة. وكان شجاعا جيّد السّياسة.

تُوُفي مجرّدا بالنّواحي القِبلية، ودخل غلمانه وأعلامه مُنَكسة والسّروج مقلّبة. ويقال إنّ ابن وداعة سمّه في بطّيخة.

ومنذ تُوُفي وقع الخلل وتغيّرت أحوال الملك النّاصر يوسف.

- حرف الحاء-

٢٥٢- حاصر بن محمد بن حاصر.

---

[١] انظر عن (إياس) في: الوافي بالوفيات ٩/ ٤٦٨ رقم ٤٤٢٨.

[٢] ولم يذكره ابن أبي الوفاء القرشي في الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية، وهو من شرطه.

[٣] انظر عن (بكتوت العزيزي) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ١٢٣، ١٢٤، والوافي بالوفيات ١٠/ ٢٠٠، والدليل الشافي ١/ ١٩٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٦١، والمنهل الصافي ٣/ ٤١٠ رقم ٦٨٥.

أَبُو العلاء البَلَنْسِيّ، الحكيم، المحدّث.

سمع بِبَلَنْسِيَة من: الحافظ أَبِي الربيع بن سالم الكلاعيّ، وبتونس من جماعة، وبالإسكندريّة وديار مصر من أصحاب السّلفيّ.

ومن: ابن المقر.

وحدّث. ومات في هذه السّنة.

٢٥٣- الحْسَن بن أَبِي الْعَبَّاس أَحْمَد بن أَبِي طاهر الحْسَن بن عَبْد الله بن الحُسَيْن.

شرف الدّين، أَبُو طاهر التّميميّ، المعرّيّ، ثمّ الدّمشقيّ، الطّبيب.

سمع من: أَبِي سَعْد عَبْد الواحد بن عليّ بن مُحَمَّد بن حمّويه، وأبي طاهر الخشوعيّ.

روى عنه: الدّمياطيّ، والعفيف إسحاق، والشّمس ابن الزّرّاد، ومحمد بن المحبّ، وغيرهم وحدّث بدمشق ومصر.

ومات فِي ثامن عشر ربيع الآخر وله ثمانون سنة.

ودفن بقاسيون. يروي «مشيخة» وجيه.

٢٥٤- الحْسَن بن كُر [١] .

الأمير الكبير فتحُ الدّين البغداديّ.

من أكبر الزّعماء. كان موصوفا بالشّجاعة والكرم وأصالة الرّأي.

قيل إنّه ما أكل شيئا إلّا وتصدّق بِمِثْلِهِ. وكان يحبّ الفقراء.

استشهد فِي ملتقى هولاكو. نقله الظّهير الكازرونيّ.

---

[١] انظر عن (الحسن بن كرّ) في: مختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٧١، والحوادث الجامعة ١٥٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٢٣ دون ترجمة، وعيون التواريخ ٢١/ ١٦١، ١٦٢، وذيل مرآة الزمان ١/ ١١٥ وفيه: «عدة الملك فتح الدين ذكرى» ، والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٠٨ رقم ١٨٤. والدليل الشافي ١/ ٢٦٨، والمنهل الصافي ٥/ ١١٩، ١٢٠ رقم ٩٢٣ (فيه وفاته سنة ٦٥٨ هـ) .

٢٥٥- الحْسَن بْن مُحَمَّد [١] بْن أَبِي الفتوح مُحَمَّد بْن أَبِي سَعْد مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عمروك بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ بن القاسم بن علقمة بن النّصر بْن مُعَاذ بْن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الصّديق أَبِي بَكْر رضي الله عنه.

الشّريف الحافظ، صدر الدّين أَبُو عليّ الْقُرَشِيّ، التيميّ، البكريّ، النَّيْسابوري، ثمّ الدّمشقيّ، الصّوفيّ.

وُلِد بدمشق فِي سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

وسمع بمكّة من: جَدّه، ومن: أَبِي حفص عُمَر بن عَبْد المجيد الميانشيّ، وبدمشق من: ابن طَبَرْزَد، وحنبل، وجماعة، وبنيسابور من: المؤيّد الطّوسيّ، وزينب، والقاسم بن الصّفّار، وبَهَرَاة من: أَبِي روح، وجماعة، وبمرو من: أَبِي المظفّر بن السّمعانيّ، وبأصبهان من: أَبِي الفتوح مُحَمَّد بن محمد بن الجنيد، ومحمد بن أبي طَالِب بن شهريار، وعين الشّمس الثّقفيّة، وحفصة بِنْت حَمكا، ومحمد بن أَبِي طاهر بن غانم، وداود بن مُعَمَّر، وجماعة.

وبهمدان من: أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد الرّوذراوريّ.

وببغداد من: عَبْد العزيز بن الأخضر، ومن: الحُسَيْن بن شنيف، وأحمد بن الحْسَن العاقوليّ، وجماعة.

---

[١] انظر عن (الحسن بن محمد) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٤٤، وذيل مرآة الزمان ١/ ١٢٤، ١٢٥، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٨ رقم ٢١٨٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٢٦- ٣٢٨ رقم ٢٢٦، ودول الإسلام ٢/ ١٦٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٤، والعبر ٥/ ٢٢٧، ٢٢٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٤، وميزان الاعتدال ١/ ٥٢٢ رقم ١٩٤٧، والمغني في الضعفاء ١/ ١٦٦ رقم ١٤٧٢، ومرآة الجنان ٤/ ١٣٩، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٥١، ٢٥٢ رقم ٢٢٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ٦٧، وذيل التقييد ١/ ٥١٠، ٥١١ رقم ٩٩٨، والدليل الشافي ١/ ٢٦٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٦٩، ولسان الميزان (طبعة دار إحياء التراث العربيّ بإشراف محمد عبد الرحمن المرعشلي) ٢/ ٤٧١، ٤٧٢ رقم ٢٦٠٥، وحسن المحاضرة ١/ ١٤٩ رقم ٧٤، وطبقات الحفاظ ٥٠٦ رقم ١١١٣ (١/ ٣٥٦ رقم ٧٤) ، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧٤، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٧٧ رقم ١١١٣، والدليل الشافي ١/ ٢٦٩، والمنهل الصافي ٥/ ١٣٢، ١٣٣ رقم ٩٢٨، وهدية العارفين ١/ ٢٨٢، وديوان الإسلام ١/ ٢٨٩، ٢٩٠ رقم ٤٤٨، ومعجم المؤلّفين ٣/ ٢٨٩.

(٢٣٤/٤٨)

وبإربل من: عَبْد اللّطيف بن أَبِي النّجيب السَّهْرُوَرْدِيّ، وبالموصل من: مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن الواسطيّ.

وبحلب من: الإفتخار عَبْد المطّلب، وبالقدس من: أَبِي الْحَسَن عليّ بن مُحَمَّد المَعَافِري.

وبالقاهرة من: أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن مولى ابن باقا، وطائفة من أصحاب ابن رفاعة، والسّلفيّ.

وعني بهذا الشّأن أتمّ عناية، وكتب العالي والنّازل، وخرّج وصنّف.

وشرع فِي جمع تاريخ ذيلا «لتاريخ دمشق» ، وحصّل منه أشياء حسنة، وعدم بعد موته.

وروى الكتب الكبار «كالأنواع» لابن حبّان، و «الصّحيح» لأبي عوانة، «والصحيح» لمسلم، وخرّج «الأربعين البلديّة» .

وسمع من: الشَّيْخ تقيُّ الدِّين ابن الصّلاح بخُراسان أحاديث عن أَبِي روح، وحمل عَنْهُمْ خلق كثير منهم: الدّمياطيّ، والقطب القسطلّانيّ، والمحبّ عَبْد الله بن أَحْمَد، وأخوه مُحَمَّد بن أَحْمَد، والشّرف عَبْد الله بن الشَّيْخ، والضّياء مُحَمَّد بن الكمال أَحْمَد، والشّمس مُحَمَّد بن الزّرّاد وهو راويته، والتّاج أَحْمَد بن مزيز، وأبو عَبْد الله مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بن الدّقّاق، والجمال عليّ بن الشّاطبيّ، والعماد ابن البالِسي، وأخوه عَبْد الله، والزّين أَبُو بَكْر بن يوسف المقرئ، والبدر مُحَمَّد بن التّوزيّ، وعبد العزيز بن يعقوب الدّمياطيّ، وأبو الفتح الْقُرَشِيّ.

وولّي مشيخة الشّيوخ بدمشق وحسبتها. ونفق سوقه فِي دولة المعظّم.

كان جدّهم عمروك بن مُحَمَّد من أهل مدينة طيبة فدخل نيسابور وسكنها.

وأصاب الفالج أَبَا عليّ قبل موته بسنتين. وانتقل فِي أواخر عمره إلى مصر فتوفّي بها فِي حادي عشر ذي الحجّة.

وليس هُوَ بالقويّ. ضعّفه عُمَر بن الحاجب فقال: كان إماما، عالِمًا، لسنا، فصيحا، مليح الشّكل، أحد الرّحّالين فِي الحديث، إلّا أنّه كان كثير البهت، كثير الدّعاوى، عنده مداعبة ومجون.

(٢٣٥/٤٨)

داخلَ الأمراء وولي الحسبة، ثمّ ولّاه المعظّم مشيخة الشّيوخ، وقُرِئ منشورة بالسّميساطيّة، ودام على ذلك مدّة. ولم يكن محمودا بعدد مظالم.

وكان عنده نداوة لسان، سَأَلت الحافظَ ابنَ عَبْد الواحد عَنْهُ فقال: بَلَغني أنّه كان يقرأ على الشّيوخ، فإذا أتى إلى كلمة مشْكِلة تركها ولم يبيّنها.

وسألتُ البِرزالي عَنْهُ فقال: كان كثير التّخليط.

٢٥٦- الْحُسَيْن بن إِبْرَاهِيم [١] بن الحسين بن يوسف.

الإِمَام شَرَفُ الدّين، أَبُو عَبْد الله الهَذَباني [٢] ، الإربِلي، الشافعي، اللغَوي.

ولد سنة ثمان وستّين وخمسمائة بإربل. وقدِم الشّام.

فسمع من: الخُشُوعي، وعبد اللّطيف بن أَبِي سعد، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، ومحمد بن الزّنف، والكِنْديّ، وطائفة.

ورحل وهو كهل، فسمع ببغداد من: أَبِي عليّ بن الجْوَاليقيّ، والفتح بن عَبْد السّلام، وعبد السّلام الدّاهريّ.

وقد عُني عناية وافرة بالأدب، وحفظ «ديوان المتنبّي» و «الخطب النّباتيّة» و «مقامات الحريريّ» . وكان يعرف هذه الكُتُب ويحلّ مشكلها ويقرئها.

وتخرّج به جماعة من الفُضَلاء. وكان ديّنا، ثقة، جليلا [٣] .

---

[١] انظر عن (الحسين بن إبراهيم) في: ذيل الروضتين ٢٠١، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٤١، وذيل مرآة الزمان ١/ ١٢٥، ١٢٦، والعبر ٥/ ٢٢٨، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٨ رقم ٢١٨٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٥٤، ٣٥٥ رقم ٢٥٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٤، والوافي بالوفيات ١٢/ ٣١٨ رقم ٢٩٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٦٨، وبغية الوعاة ١/ ٥٢٨ رقم ١٠٩٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧٤، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٥١٣ رقم ١٠٠١، وتذكرة الحفّاظ ٤/ ١٤٣٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٧٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٦٨، والدليل الشافي ١/ ٢٧٢، ومرآة الجنان ٤/ ١٣٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٤٤، والمنهل الصافي ٥/ ١٤٦، ١٤٧ رقم ٩٣٨ وفيه وفاته سنة ٦٥٣ هـ.

وهو لم يذكر في «تاريخ إربل» لابن المستوفي.

[٢] في مرآة الجنان ٤/ ١٣٩ «الهمدانيّ» ، وفي شذرات الذهب: «الهدناني» .

[٣] وقال ابن شاكر الكتبي: «وكان من الفضلاء المشهورين، وأهل الأدب المذكورين، عارفا بما

(٢٣٦/٤٨)

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والخطيب شرف الدّين، والمخرّميّ، ومحمد بن الزّرّاد، وعبد الرحيم بن قاسم المؤدّب، وأبو الْحُسَيْن اليونينيّ، وأخوه قُطْبُ الدّين، وأبو عليّ بن الخلّال، وجماعة.

وتُوُفي فِي ثاني ذي القعدة بدمشق.

٢٥٧- الْحُسَيْن بن مُحَمَّد [١] بن الْحُسَيْن بن علوان.

المولى الكبير، عزّ الدّين، أخو شيخ الشّيوخ صدر الدّين ابن النّيّار.

كان وكيل أولاد المستعصم باللَّه، وكان يدري الجْبْر والمقابلة.

قال لنا الظّهير الكازرُوني فِي «تاريخه» [٢] : لمّا شاهد القتل فدى نفسَه بعشرة آلاف دينار فأطلِق، وأوى إلى مدرسة مجد

الدّين. ثمّ أدركَتْهُ المَنِية فِي ربيع الأوّل، يعني بعد شهرٍ، رحمه الله تعالى.

٢٥٨- حمزة بن عليّ [٣] بن حمزة بن عليّ بن حمزة بن أَحْمَد بن أَبِي الحَجاج.

أَبُو يعلى العَدَوي، الدّمشقيّ، المعدّل.

حدّث عن: الخشوعيّ.

روى عنه: الدّمياطيّ، والأبيورديّ.

توفّي فِي صفر بدمشق [٤] .

[()] يرويه، حسن الأخلاق، لطيف الشمائل، كثير المحاضرة والحكايات والنوادر والأشعار. (عيون التواريخ) .

[١] انظر عن (الحسين بن محمد) في: الحوادث الجامعة ١٦٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٤٢ وفيه: «أبو المكارم الحسين بن أحمد بن الحسين بن النيار» ، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٥ رقم ٤٥.

[٢] لم نقف على قوله في: مختصر التاريخ.

[٣] انظر عن (حمزة بن طالب) في: ذيل الروضتين ١٩٩ وفيه: «علاء الدين حمزة بن الحجّاج» .

[٤] وقال أبو شامة: «أحد الشهود المعدّلين بدمشق من أهل البيوتات، وكان فقيها ديّنا، بقي عندنا بالمدرسة العادلية مدّة بعد مقامه بحلب، ثم صار من الشهود المرتبين بباب الجامع.»

(٢٣٧/٤٨)

- حرف الدال-

٢٥٩- دَاوُد بن عُمَر [١] بن يوسف بن يَحْيَى بن عُمَر بن كامل.

الخطيب، عماد الدّين، أبو المعالي، وأبو سُلَيْمَان الزّبيديّ، المقدِسي، ثمّ الدّمشقيّ، الشّافعيّ، خطيب بيت الأبّار، وابن خطيبها، وبها وُلِد فِي سنة ستّ وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: الخشوعي، وعبد الخالق بن فيروز الجوهريّ، وعمر بن طَبَرْزَد، وحنبل، والقاسم بن عساكر، وجماعة.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وزين الدّين الفارقيّ، والعماد ابن البالِسي، والشّمس نقيب المالكيّ، والخطيب شَرَف الدّين، والفخر بن عساكر، وولده الشّرف مُحَمَّد بن دَاوُد، وطائفة من أهل القرية.

وكان ديّنا، مهذّبا، فصيحا، مليح الخطابة، لا يكاد أن يسمع موعظته أحدٌ إلّا وبكى. خطب بدمشق ودرّس بالزّاوية الغزاليّة فِي سنة ثمانٍ وثلاثين بعد الشَّيْخ عزّ الدّين ابن عَبْد السّلام لمّا انفصل عن دمشق. ثمّ عُزِل العماد بعد ستّ سِنين ورجع إلى الخطابة فِي القرية.

تُوُفي فِي حادي عشر شعبان، ودفن ببيت الأبار، وحضره خلق من أهل المدينة، رحمه الله تعالى.

٢٦٠- داود [٢] .

---

[١] انظر عن (داود بن عمر) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٣٩، وذيل مرآة الزمان ١/ ١٢٦، وذيل الروضتين ٢٠٠ والعبر ٥/ ٢٢٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠١، ٣٠٢ رقم ٢٠٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٦٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ١٤٢، ١٤٣ وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٧٤ ب، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٧٩، ٤٨٠ رقم

٥٨٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢١٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٤٥، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧٥، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٣٦ رقم ٤٠٧، وعقد الجمان (١) ١٩١، والدليل الشافي ١/ ٢٩٥، والمنهل الصافي ٥/ ٢٩٢، ٢٩٣ رقم ١٠١٧، والدارس ١/ ٤٢٠.

[٢] انظر عن (داود الملك الناصر) في: ذيل الروضتين ٢٠٠، وذيل مرآة الزمان ١/ ١٢٦- ١٨٤، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٩٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٥، ١٩٦، والدرّة الزكية ٣٦، ٣٧، والعبر ٥/ ٢٢٩، ٢٣٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٧٦- ٣٨١ رقم ٢٧٠، ودول الإسلام ٢/ ١٦٠ والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٤، وتاريخ

(٢٣٨/٤٨)

السُّلطان الملك النّاصر صلاح الدّين، أَبُو المفاخر، وأبو المظفّر بن السُّلطان الملك المعظّم شرف الدّين عيسى بن العادل مُحَمَّد بن أيّوب بن شادي بن مروان.

وُلِد بدمشق فِي جُمادى الآخرة في سنة ستّ وستّمائة [١] .

وسمع ببغداد من: أَبِي الْحَسَن القَطيعيّ، وغيره.

وبالكَرَك من: ابن اللّتّيّ.

وأجاز له: المؤيّد الطّوسيّ، وأبو رَوْح عَبْد العِز.

وكان حنفيّ المذهب، عالِمًا، فاضلا، مُناظِرًا، ذكيّا، له اليد البيضاء فِي الشّعر والأدب، لأنّه حصّل طَرَفًا جيّدا من العلوم فِي دولة أَبِيهِ.

ووَلِي السّلطنة فِي سنة أربع وعشرين بعد والده، وأحبّه أهل دمشق. ثمّ سار عمّه الملك الكامل من الدّيار المصريّة لأخذ المُلْك منه، فاستنجد بعمّه الأشرف فجاء لنُصرته ونزل بالدهشة، ثمّ تغيّر عليه ومال إلى أخيه الكامل، وأوهم النّاصر أنّه يُصْلح قضيته، فسار إلى الكامل، واتّفقا على النّاصر وحاصراه، كما ذكرنا فِي الحوادث، أربعة أشهر، وأخذا منه دمشق، وسار إلى الكَرَك، وكانت لوالده، وأُعطِيَ معها الصّلت ونابلس وعجلون وأعمال القدس.

[()] ابن الوردي ٢/ ١٩٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٣٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٦٨- ١٧٦، وفوات الوفيات ١/ ٤١٩- ٤٢٨ رقم ١٤٩، والبداية والنهاية ١١٣، ١٩٨ (في وفيات سنة ٦٥٥ هـ) .

و ٢١٤، (في وفيات سنة ٦٥٦ هـ) . ومآثر الإنافة ٢/ ٩٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٤٣، وإنسان العيون، ورقة ٣٤٥، والذهب المسبوك للمقريزي ٨١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤١٢، وعقد الجمان (١) ١٩٨، ١٩٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٦١، ٦٢، وشفاء القلوب ٣٤٦- ٣٥٨ رقم ٧٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ٣٧٧، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧٥، وترويح القلوب ٥٩ رقم ٩٣، وتاريخ الأزمنة ٢٣٨، وديوان ابن مطروح ٨٤، والدليل الشافي ١/ ٢٩٦، والمنهل الصافي ٥/ ٢٩٤- ٣٠٠ رقم ١٠١٨، وصبح الأعشى ٤/ ١٧٥، والجواهر المضيّة ٢/ ٦٠٥، والدارس ١/ ٥٨١، والوافي بالوفيات ٣٣/ ٤٨٠- ٤٩٢ رقم ٥٨٤، والأنس الجليل ١/ ٤٠٥- ٤٠٨ و ٢/ ٥، ٦، ٩، ١٠، وقضاة دمشق ٦٦، وثمرات الأوراق لابن حجّة ٢٤، ٢٥، والغيث المسجم ٤/ ١٣٤، ١٣٥، وكشف الظنون ١/ ٨١٦، وكشف الظنون ١/ ٨١٦، وهدية العارفين ١/ ٣٦٠، والأعلام ٢/ ٣٣٤، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٢١.

[١] في وفيات الأعيان ٣/ ٤٩٦ رقم ١٤١ «ولد يوم السبت سابع عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وستمائة» .

وعقد نكاحه على بِنْت عمّه الكامل سنة تسعٍ وعشرين. ثمّ تغيّر عليه الكامل تغيّرا زائدا، ففارق ابنته قبل الدّخول.

ثمّ إنّ النّاصر بعد الثّلاثين قصد الإمَام المستنصر باللَّه وقدّم له تُحَفًا ونفائس، وسار إليه على البرّيّة، والتمس الحضورَ بين يديه كما فعل بصاحب إربِل، فامتنعوا عليه، فنَظَمَ هذه القصيدة:

وبان [١] ألمّت بالكثيب ذوائبه ... وجنح الدّجى و [خف] [٢] تجول غياهِبُهْ

تُقَهقهُ فِي تلك الرُّبُوع رُعُودُهُ ... وتبكي على تلك الطُّلُول سحائبُهْ

أرِقْتُ له [٣] لمّا توالت بروقه ... وحلّت عزاليه، وأسبل سالبُهْ [٤]

إلى أن بدا من أشقر الصُّبْح قادم ... يُراعُ له من أُدْهم اللَّيل هاربُهْ

وأصبح ثغر الأقحوانة ضاحكا ... تدغدغه ريح الصّبا وتُلاعبُهْ [٥]

وهي قصيدة طنّانة طويلة يقول فيها:

ألا يا أمير المؤمنين، ومن غَدَتْ ... على كاهل الجَوْزاء تَعْلُو مراتبُهْ

أيَحْسُنُ فِي شَرْعِ المعالي ودينِها ... وأنت الَّذِي تُعْزَى إليه مذاهبُهْ

بأنّي أخوض الدّوّ والدّوّ مقْفر ... سباريته مُغْبَرَّةٌ وسباسِبُهْ

وقد رصد الأعداء لي كلَّ مرصدٍ ... وكُلُّهم نحوي تَدُبّ عقاربُهْ

وآتيك والعضْبُ المُهَنَّد مُصْلَتٌ ... طريرٌ شبَاهُ، قانياتٌ ذوائبُهْ

وأنزلُ آمالي ببابك راجيا ... [فواضل جاهٍ] [٦] يبهرُ النَّجْم ثاقبُهْ

فتقبلُ منّي عَبْدَ رِق فيغتدي ... له الدّهر عبدا طائعا لا يغالبُهْ

وتُنعم فِي حقّي بما أنت أهلُهُ ... وتُعْلي محلّي فالسُّها لا يقاربُهْ

وتُلبسني من نسج ظِلّك حلّة [٧] ... يُشرّفُ قدرَ النَّيريْن جلائبُهْ [٨]

---

[١] في الفوائد الجلية ٢٠٦ «ودان» .

[٢] في الأصل بياض، والمستدرك من: الفوائد.

[٣] في ذيل مرآة الزمان: «أرقت به» .

[٤] في الفوائد ٢٠٧ «ساكبه» .

[٥] في الفوائد ٢٠٧: «تداعبه» .

[٦] في الأصل بياض، والمستدرك من: الفوائد ٢١٠.

[٧] في الفوائد ٢١١ «ملبسا» .

[٨] في الفوائد ٢١١ «جلاببه» .

وتُركبني نُعمَى أياديك مركبا ... على الفَلَكِ الأعلى تسير مراكبُهْ
وتسمحُ لي بالمال، والجاه بغْيتي ... وما الجاهُ إلّا بعضُ ما أنتَ واهبُهْ
ويأتيك غيري من بلادٍ قريبة ... له الأمنُ فيها صاحبٌ لا يجانبُهْ
فيلقى دُنُوًّا منك لم ألق مثلهُ ... ويحظى ولا أحظى بما أَنَا طالبُهْ
وينظر من لألاءِ قُدْسك نظرة ... فيرجع والنّورُ الإماميُّ صاحبُهْ
ولو كان يعلوني بنفسٍ ورُتبةٍ ... وصدقِ وَلاءٍ لستُ فِيهِ أصاقبُهْ
لكُنْتُ أُسَلّي النَّفْسَ عمّا ترومُهُ ... وكنتُ أذودُ العَيْن عمّا تراقبُهْ
ولكنّه مثلي ولو قلت إنّني ... أزيدُ عليه لم يعِبْ ذاك عائبُهْ
وما أَنَا ممّن يملأ المالُ عينَهُ ... ولا بِسِوى التّقريب تُقضَى مآربُهْ
ولا بالّذي يرضى [١] دون نظيرِهِ ... ولو انجلت بالنَّيران [٢] مراكبُهْ
وبي ظمأ ورؤياك منهل ريه ... ولا غرو أن تصفو لي مشاربُهْ
ومن عجبٍ أنّي لدى البحر واقفٌ ... وأشكو الظَّمأ، والجم [٣] جمّ عجائبُهْ
وغيرُ مَلُوم مَن يؤمُّك قاصدا ... إذا عظمَتْ أغراضُه ومذاهبُه [٤]
فوقعت هذه القصيدة من المستنصر بموقع، وأدخله عليه ليلا، وتكلّم معه فِي أشياء من العلوم والآداب، ثمّ خرج سرّا. وقصد المستنصر بذلك رعاية الملك الكامل.
ثمّ حضر النّاصر بالمدرسة المستنصريّة، وبحث واعترض واستدلّ، والخليفة فِي رَوْشَن [٥] بحيث يسمع، وقام يومئذٍ الوجيه القيروانيّ فمدح الخليفة بقصيدة جاء منها:

---

[١] في الفوائد ٢١٢ «يرضيه» .
[٢] في الفوائد ٢١٢ «ولو أنعلت بالنّيرات» .
[٣] في الفوائد ٢١٢ «والبحر» .
[٤] في الفوائد ٢١٢ «ومطالبه» .
والقصيدة في: الفوائد الجليّة ٢٠٦- ٢١٢، وإنسان العيون لابن أبي عذيبة (مخطوط) ورقة ٣٤٦، وذيل مرآة الزمان ١/ ١٣٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٥٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٩، وفوات الوفيات ١/ ٤٢٠، والوافي بالوفيات ٨/ ٤٣، والغيث المسجم ٢/ ٧٨، وثمرات الأوراق ٢٤، وشفاء القلوب ٣٤٨، وعقد الجمان (١) .
[٥] الرّوشن: النافذة.

لو كنت فِي يوم السّقيفة حاضرا ... كنت المقدَّم والإمامَ الأورعا
قال النّاصر: أخطأت، قد كان حاضرا الْعَبَّاس جدُّ أمير المؤمنين، ولم يكن المقدّم إلّا أَبُو بَكْر، رضي الله عنه.
فخرج الأمر بنفْي الوجيه، فذهب إلى مصر، ووُلّي بها تدريس مدرسة ابن سُكَّر.
ثمّ إنّ الخليفة خلع على النّاصر فألبسه الخِلْعة بالكَرَك، وركب بالأعلام الخليفَتِية وزِيد فِي ألقابه: «المولى المهاجر» .
ثمّ وقع بين الكامل والأشرف، وطلب كلّ منهما من النّاصر أن يكون معه، فرجح جانب الكامل، وجاءه من الكامل فِي

الرّسليّة القاضي الأشرف ابن القاضي الفاضل. ثمّ سار النّاصر إلى الكامل، فبالغ الكامل فِي تعظيمه وأعطاه الأموال والتّحف.
ثمّ اتّفق موتُ الملك الأشرف وموت الكامل، وكان النّاصر بدمشق بدار أُسامة، فتشوّف إلى السّلطنة، ولم يكن حينئذٍ أمْيَزَ منه، ولو بذل المال لحلفوا له. ثمّ سلطنوا الملك الجوادَ، فخرج النّاصر عن البلد إلى القابون، ثمّ سار إلى عجلون وندِم، فجمع وحشد ونزل على السّواحل فاستولى عليها. فخرج الجواد بالعساكر، فوقع المصافّ بين نابلس وجينين، فانكسر النّاصر واحتوى الجواد على خزائنه وأمواله، وكان ثقل النّاصر على سبعمائة جَمَلٍ، فافتقر ولجأ إلى الكرك، ونزل الجواد على نابلس، وأخذ ما فيها للنّاصر.
وقد طوّل شيخُنا قُطْبُ الدّين ترجمة النّاصر وجوّدها [١] ، وهذا مختارٌ منها.
ولّما مَلَك الصّالح نجمُ الدّين أيّوب دمشقَ وسار لقصد الدّيار المصريّة جاء عمّه الصّالح إسْمَاعِيل وهجم على دمشق فتملكها.
فتسحّب جيش نجم الدّين عَنْهُ، وبقي بنابلس فِي عسكرٍ قليل، فنفّذ النّاصر من الكَرَك عسكرا قبضوا على نجم الدّين وأطلعوه إلى الكَرَك، فبقي معتَقَلًا عنده فِي كرامة.
وكان الكامل قد سلّم القدس إلى الفرنج، فعمّروا في غربيّه قلعة عند موت

[١] فِي ذيل مرآة الزمان ١/ ١٢٦ وما بعدها.

(٢٤٢/٤٨)

الكامل واضطراب الأمور واختلاف الملوك، فنزل النّاصر من الكَرَك وحاصرها، ونصب عليها المجانيق فأخذها بالأمان وهدمها، وتملّك القدس، وطرد من به من الفرنج، فعمل جمال الدّين ابن مطروح:
المسجد الأقصى له عادةٌ ... سارت فصارت مَثَلًا سائرا
إذا غدا بالكُفْر مُسْتَوطنًا ... أن يبعث الله له ناصرا
فناصرٌ طهَّرَهُ أوّلا ... وناصرٌ طهَّره آخِرا [١]
ثمّ إنّه كلّم الصّالح نجم الدّين وقال له: إن أخرجتك وملّكتك الدّيار المصريّة، ما تفعل معي؟ قال: أَنَا غلامك وفي أسْرك، قل ما شئت. فاشترط عليه أن يعطيه دمشق ويعينه على أخذها وأن يمكّنه من الأموال، وذكر شروطا يتعذّر الوفاء بها. ثمّ أَخْرَجَهُ وسار معه وقد كاتَبَه أمراءُ أَبِيهِ الكامل من مصر، وكرهوا سلطنة أخيه العادل. فلمّا تملّك الدّيار المصريّة وقع التّسويف من الصّالح والمغالطة، فغضب الناصر ورجع، وقد وقعت الوحشة بينهما. وزعم الصّالحُ أنّه إنّما حلف له مُكْرَهًا وقال: كنت فِي قبضته.
وحكى ابن واصل [٢] عن صاحب حماه المنصور أنّ الملك الصّالح لمّا استقرّ بمصر قال لبعض أصحابه: امض إلى النّاصر وخوّفه منّي بالقبض عليه لعلّه يرحل عنّا. فجاء ذلك وأوهمه، فسارَعَ الخروجَ إلى الكَرَك.
ثمّ إنّ الصّالح أساء العِشرة فِي حقّ النّاصر وبعث عسكرا فاستولوا على بلاد النّاصر، ولم يزل كلّ وقت يُضايقه ويأخذ أطراف بلاده حتّى لم يبق له إلّا الكَرَك.
ثمّ فِي سنة أربعٍ وأربعين نازَلَه فخر الدّين ابن الشَّيْخ. وحاصره أيّاما ورحل.
وأمّا النّاصر فقلّ ما عنده من المال والذّخائر، واشتدّ عليه الأمر، فعمل هذه الأبيات يعاتب فيها ابنَ عمّه الملكَ الصّالح:
عمّي أبوك، ووالدي عمّ، به ... يعلو انتسابك كلّ ملك أصيد

[١] الأبيات في ديوان ابن مطروح– تحقيق جودت أمين علي– (رسالة ماجستير من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة) ١٩٧٦– ص ٨٤، والفوائد الجليّة ٧٦.
[٢] في الجزء المفقود من «مفرّج الكروب» .

دع سيف مقولي البليغ يذب [١] عن ... أعراضكم بفِرِنْدِهِ المتوقدِ
فهو الَّذِي قد صاغ تاجَ فَخَارِكم ... بمفصّل من لؤلؤ وزبرجدِ
لولا مقالُ الهجر منك لما بدا ... مني افتخار بالقريض المُنْشَدِ [٢]
ثمّ أخذ– رحمه الله– يفتخر ويذكر جوده وجلالته، ويعرّض باعتقاله للصّالح وإخراجه.
وفي سنة ستّ وأربعين قدِم العلامةُ شمسُ الدّين الخُسْروشاهي على الملك الصّالح نجم الدّين أيّوب وهو بدمشق رسولا من النّاصر، ومعه وُلِد النّاصر الأمجد حَسَن، ومضمون الرّسالة: إن تتسلّم الكَرَك وتعوّضني عَنْهَا الشّوبك وخبزا بمصر. فأجابه ثمّ رحل إلى مصر مريضا. ثمّ انثنى عزْمُ النّاصر عن ذلك لمّا بلغه مَرَضُ الصّالح وخروج الفرنج.
ثمّ دخلت سنة سبْعٍ، وضاقت يدُ النّاصر عليه كُلَف السّلطنة، فاستناب ابنه المعظّم عيسى بالكرك، وأخذ ما يعزّ عليه من الجواهر، ومضى إلى حلب مستجيرا بصاحبها كما فعل عمّه الصّالح إِسْمَاعِيل، فأكرمه. وسار من حلب إلى بغداد، فأودع ما معه من الجواهر عند الخليفة، وكانت قيمتها أكثر من مائة ألف دينار، ولم يصل بعد ذلك إليها.
وأمّا والداه الظّاهر والأمجد، فإنّهما تألّما لكونه استناب عليهما المعظّم، وهو ابن جارية، وهما ابنا بِنْت الملك الأمجد بن الملك العادل، فأمّهما بِنْت عمّه وبنت عمّ الصّالح، وكانت محسنة إلى الصّالح لمّا كان معتقلا بالكرك غاية الإحسان، وكان ولداها يأنسان به ويلازمانه، فاتّفقا مع أمّهما على القبض على الملك المعظّم فقبضا عليه، واستوليا على الكَرَك، ثمّ سار الأمجد إلى المنصورة فأكرمه الصّالح وبالغ، فكلّمه فِي الكَرَك، وتوثّق منه لنفسه وإخوته، وأن يعطيه خُبزًا بمصر، فأجابه، وسيّر إلى الكَرَك الطّواشيّ بدر الدّين الصّوابيّ نائبا له. فجاء إلى السُّلطان أولاد النّاصر وبيته فأقطعهم إقطاعات جليلة، وفرح بالكرك غاية الفرح مع ما هُوَ فِيهِ من المرض المخوف، وزيّنت مصر لذلك.

---

[١] في الفوائد الجليّة ٢٦٥ «يذود» .
[٢] الأبيات من قصيدة طويلة في: الفوائد الجليّة ٢٦٣– ٢٦٨، ومفرّج الكروب ٥/ ٣٦٣، وذيل مرآة الزمان ١/ ١٦١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٢٦، وشفاء القلوب ٣٥٢.

وبلغ النّاصر داودَ ذلك وهو بحلب، فعظُم ذلك عليه. ثمّ لم يلبث الصّالح أنْ مات، وتملّك بعده ابنه توران شاه قليلا، وقُتِل، فعمد الطّواشيّ فأخرج الملكَ المغيثَ عمر بن الملك العادل بن السُّلطان الملك الكامل من حبْس الكَرَك، وملّكه الكَرَك والشّوبك.
وجاء صاحب حلب فتملّك دمشق، ثمّ مرض بها مرضا شديدا، ومعه الصّالح إِسْمَاعِيل والنّاصر دَاوُد. فقيل إنّ دَاوُد سعى فِي

تلك الأيّام فِي السّلطنة. فلمّا عُوفِي السُّلطان بَلَغَه ذلك، فقبض عليه وحبسه بحمص، ثمّ أخرج عَنْهُ بعد مدةٍ بشفاعة الخليفة، فتوجّه إلى العراق فلم يؤذَنْ له فِي دخول بغداد، فطلب وديعته فلم يحصل له. ثمّ ردّ إلى دمشق. ثمّ سار إلى بغداد فِي سنة ثلاثٍ وخمسين بسبب الوديعة ولَجَّ، وكتب معه النّاصر صاحب الشّام كتابا إلى الخليفة يشفع فِيهِ فِي ردّ وديعته، ويخبر برضاه عَنْهُ، فسافَرَ ونزل بمشهد الْحُسَيْن بكربلاء وسيّر إلى الخليفة قصيدة يمدحه ويتلطّفه، فلم ينفع ذلك.

وهذه القصيدة:

مقامُكَ أعلى [١] فِي النّفوس [٢] وأعظَمُ ... وحلمُكَ أرجَى فِي النُّفُوس وأكرمُ

فلا عجبٌ إن غُصَّ بالشّعر [٣] شاعرٌ ... وفوّه مصطكّ اللهاتين مُعْجِمُ

إليكَ أميرَ المؤمنين تَوَجُّهي ... بوجهِ رجاءٍ عنده منكَ أنعُمُ

إلى ماجدٍ يرجوه كلّ مُمَجدٍ ... عظيم ولا يرجوه [٤] إلّا معظمُ

ركبتُ إليه ظَهْرَ يهماء [٥] قفرةٍ ... بها تُسرِجُ الإعداءُ خيلا وتلجم

وأشجارها يَنعٌ، وأحجارُها لمى [٦] ... وأعشابُها نبْلٌ، وأمواهُها دمُ

رميتُ فَيَافيها بكلّ نجيبةٍ ... بنسبتها يعلُو الجذِيلُ وشدقم

تجاذبنا فضل الأزمّة بعد ما ... براهنّ موصول من السّير مبرم

---

[١] في الأصل: «أعلا» .

[٢] في الفوائد الجليّة ٢٣٠ «في الصدور» .

[٣] في الفوائد الجليّة ٢٣٠ «غصّ بالقول» .

[٤] في الفوائد الجليّة ٢٣٠ «فلا يغشاه» .

[٥] في الأصل: «سماء» .

[٦] في الفوائد: «ظبى» .

تسَاقَيْنَ من خمر الدّلال [١] مُدامة ... فلا هُنَّ أيقاظ، ولا هُنَّ نُوَّمُ

بطش الحصى [٢] فِي جَمْرة القيظ بعد ما ... غدا يتبعُ الجبارَ كلب ومِرْزَمُ

يلوح سناريب الفَلاة مُسَطرًا [٣] ... بأخفافها منه فصيحٌ وأعجمُ

تخالُ ابيضاض القاعِ تحتَ احمرارها ... قراطيسَ أوراق [٤] علاهنَّ عَنْدَمُ

فلمّا توسّطْن السماوةَ واغْتَدَتْ ... تلفتُ نحو الدارِ شَوْقًا وتُرزمُ

وأصبحَ أصحابي نَشَاوى من السُّرَى ... تدورُ عليهم كرمه وهو مفحمُ [٥]

تنكَّرَ للخرّيت بالبِيد عُرْفُهُ ... فلا عَلَم يَعْلُو ولا النّجم ينْجُمُ

فظلّ لإفْراط الأسَى متندّما ... وإنْ كان لا يُجْدي الأسى والتّندّم

بسيوف الرّغام ظلّله لهدايةٍ ... ومن بالرُّغامِ يهتدي فهو يُرْغَمُ

يُنَاجي فِجاجَ الدّوّ، والدّوّ صامتٌ ... فلا يسمعُ النّجوى، ولا يتكلّم

على حين قال الظّبيُ، والظّلّ قالصٌ ... وإذ مدت الغبراء [٦] ، فهي جهَّنمُ

ووسّع ميدانُ المنايا لخيلِهِ ... وضاقَ مَجَالُ الريقِ والتحمَ الفمُ

فوحشُ الرّزايا بالرّزيّة حُضَّرٌ ... وطيرُ المنايا بالمَنِيَّةِ حُوَّمُ

فلمّا تبدّت كربلاء وتبيّنت ... قِبابٌ بها السّبط الشّهيد المكرّم

ولذتُ به متشفّعا متحرّما ... كما يفعل المستشفعُ المتحرّم

وأصبح لي دون البريّة شافعا ... إلى مَن به مُعوجٌ أمري مُقَوّمُ

أنَخْت رِكابِي حين أيقنت أنّني ... بباب أميرِ المؤمنين مُخَيّمُ

بحيث الأماني للأمان قسيمةٌ ... وحيثُ العطايا بالعواطفِ تَقسَّمُ

عليك أمير المؤمنين تهجّمي ... بنفسٍ على الجوزاء لا تتهجّم

تلوم أن تغشى الملوك لحاجةٍ ... ولكنّها بي عنكَ لا تتلوَّمُ

فصُنْ ماءَ وجهي عن سواك فإنّه ... مصون فصونه [٧] الحياء والتكرّم

---

[١] في الفوائد ٢٣١ «خمر الكلال» .

[٢] في الفوائد ٢٣١ «يطسن الحصا» .

[٣] في الفوائد ٢٣١ «فلوح سباريت الفلاة مسطّر» .

[٤] في الفوائد ٢٣٢ «ورّاق» .

[٥] في الفوائد ٢٣٢ «يدور عليهم كوبه وهو مفعم» .

[٦] في الفوائد الجليّة ٢٣٢ «وأوقدت المعزاء» .

[٧] في الأصل: «يصوناه» ، والمثبت عن: الفوائد ٢٣٤.

(٢٤٦/٤٨)

ألست بعبد حزتني عن وراثةٍ ... له عندكم عهدٌ تقادَم مُحكمُ

ومثليَ يُحبى للفُتُوق ورتقها ... إذا هزّ خطّيّ، وجرّد مخذم

فلا زلت للآمال [١] تبقى مُسلمًا ... وتغتابك الأملاك [٢] وهي تُسلمُ [٣]

وحجّ رحمه الله وأتى المدينة وقام بين يدي الحجرة الشريفة منشدا قصيدة بديعة يقول فيها:

إليك امتطينا اليعملات [٤] رواسما [٥] ... يجبن الفلا ما بين رضْوَى [٦] ويذْبُلِ [٧]

إلى خير من أطْرَتْهُ بالمدح ألسُنٌ ... فصدَقها نصّ الكتاب المنزّل

إليك [٨]- رسول الله- قمت مُجمجمًا ... وقد كلّ عن نقل البلاغةِ مِقولي

وأدهشني نورٌ تألقَ مشرقا ... يلوحُ على سامي ضريحكَ من علٍ [٩]

ثَنَتني عن مدحي لمجدك هيبة ... يراع لها قلبي ويرعد مفصلي

وعلمي بأنّ الله أعطاك مِدحة ... مفصّلها في مجملات المفصّل [١٠]

ثمّ أحضر شيخ الحرم والخدّام، ووقف بين الضّريح مستمسكا بسَجَف الحجرة الشّريفة، وقال: اشهدوا أنّ هذا مقامي من رسول الله صلى الله عليه وآله وَسَلَّمَ قد دخلتُ عليه مستشفعا به إلى ابن عمّه أمير المؤمنين في ردّ وديعتي. فأعظم النّاس هذا وبكوا، وكُتِب بصورة ما جرى إلى الخليفة.

ولمّا كان الرّكب فِي الطّريق خرج عليهم أَحْمَد بن حجّي بن بُريد من آل مرّيّ يريد نهب الرّكب، فوقع القتال وكادوا يظفرون بأمير الحاجّ، فجاء النّاصر يشقّ الصّفوف، وكلّم أَحْمَد بن حجّي، وكان أبوه حجّيّ صاحبا للنّاصر وله

---

[١] في الفوائد ٢٣٤ «بالأملاك» .

[٢] في الفوائد ٢٣٤ «لتبنى بك الأملاك» .

[٣] الأبيات من قصيدة في: الفوائد الجليّة ٢٣٠- ٢٣٤، وذيل مرآة الزمان ١/ ١٦٨.

[٤] اليعملات: جمع يعملة، وهي الناقة السريعة.

[٥] الرواسم: مفردها رسوم. وهي الناقة التي تؤثّر في الأرض من شدّة الوطء.

[٦] رضوى: جبل بالمدينة. (معجم البلدان ٣/ ٥١) .

[٧] يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد. (معجم البلدان ٥/ ٤٣٣) .

[٨] في الفوائد الجليّة ١٩٨ «لديك» .

[٩] في الأصل: «علي» .

[١٠] الأبيات مع غيرها في: الفوائد الجليّة ١٩٨، ١٩٩، وذيل مرآة الزمان ١/ ١٧٣، والوافي بالوفيات ٨/ ٤٦، وفوات الوفيات ١/ ٤٢٥، وإنسان العيون، ورقة ٣٥٥.

عليه أيادٍ، فانقاد له. ثمّ جاء النّاصر ونزل بالحلّة، وقُرِّرَ له راتبٌ يسير، ولم يحصل له مقصود. فجاء إلى قرقيسيا ومنها إلى تِيه بني إسرائيل، وانضمّ إليه عربان، وذلك فِي أوائل سنة ستّ هذه، أو قُبَيْل ذلك، فخاف المغيث منه فراسله وأظهر له المَوَدّة، وخدعه المغيث إلى أن قبض عليه وعلى من معه من أولاده، وحبسه بطور هارون، فبقي به ثلاث ليالٍ. واتّفق أنّ المستعصم باللَّه دهمه أمرُ التّتار فنفّذ إلى صاحب الشّام يستمدُّه، ويطلب منه جيشا يكون عليهم النّاصر دَاوُد، فبعث صاحب الشّام الملك النّاصر يطلب النّاصر من المغيث، فأخرجه المغيث، فقدم دمشقَ ونزل بقرية البويضا بقرب البلد، وأخذ يتجهّز للمسير، فلم ينشب أن جاءت الأخبار بما جرى على بغداد، فلا قوّة إلّا باللَّه.

وعرض طاعونٌ بالشّام عقيب ما تمّ على العراق، فطُعِن النّاصر فِي جنبه.

قال ابن واصل: وكثُر الطّاعون بالشّام مع بُعْد مسافة بغداد.

وحكى جالينوس أنّه وقعت ملحمة فِي بلاد اليونان فوقع الوباء بسببها فِي بلاد النّوبة مع بُعْد المسافة.

قال ابن واصل: حكى لي عَبْد الله بن فضل أحد ألزام النّاصر دَاوُد قال:

اشتدّ الوباء فتسخّطنا، فقال لنا النّاصر: لا تفعلوا، فإنّه لمّا وقع بعمَواس زمن عُمَر رضي الله عَنْهُ قال بعض النّاس: هذا رجز. فذكر الخبر بطوله، وأنّ مُعاذًا قال: اللَّهمّ أدْخِل على آل مُعاذ منه أوفى نصيب. فمات مُعاذ وابنُه.

ثمّ ابتهل النّاصر وقال: اللَّهمّ اجعلنا منهم وارزُقنا ما رزقتهم. ثمّ أصبح من الغد أو بعده مطعونا.

قال عَبْد الله: وكنت غائبا فجئت إليه وهو يشكو ألما مثل طعن السّيف فِي جنْبه الأيسر.

قال ابن واصل: وحكى لي ولدهُ المظفّر غازي أنّ أَبَاهُ سكن جنبه الأيسر فنام، ثمّ أنتبه فقال: رَأَيْت جنْبي الأيسر يقول للأيمن: أَنَا صبرت لنوبتي، واللّيلة نوبتك، فاصبِر كما صَبَرْت. فلمّا كان عشيّة شكا أَلَمًا تحت جنْبه الأيمن، وأخذ يتزايد، فبينا أَنَا عنده

بين الصّلاتين وقد سقطت قواه، إذ أخذته سِنَةٌ فانتبه وفرائصُه ترعد، فقال لي: رأيت النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم والخضِر عليه السّلام، فدخلا إليّ، وجلسا عندي، ثمّ انصرفا.

(٢٤٨/٤٨)

فلمّا كان فِي آخر النّهار قال: ما بقي فِي رجاء، فتهيّأ فِي تجهيزي.

فبكيتُ وبكى [١] الحاضرون، فقال: لا تكن إلّا رجلا. لا تعمل عمل النّساء.

وأوصاني بأهله وأولاده، ثمّ قمت فِي اللّيلة فِي حاجةٍ، فحدّثني بعضُ فمن تركتُه عنده من أهله أنّه أفاق مرعوبا فقال: باللَّه تقدّموا إليّ فإنّي أجد وحشة.

فسُئل: ممّ ذلك؟ فقال: أرى صفّا عن يميني فيهم أَبُو بَكْر وسعد وصُوَرهُم جميلة، وثيابهم، بيض، وصفّا عن يساري صُوَرهم قبيحة فيهم أبدانٌ بلا رءوس وهؤلاء يطلبوني، وهؤلاء يطلبوني، وأنا أريد أروح إلى أهل اليمين.

وكلّما قال لي أهل الشّمال مقالتهم قلت: والله ما أجيء إليكم، خلّوني.

ثمّ أغفى إغفاءة، ثمّ استيقظ فقال: الحمد للَّه خلصت منهم.

قلت: وذكر أَنَّهُ رَأَى النّبيّ صلّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ قد جاء وجلس عنده. وقال لابنه شهاب الدّين غازي: تهيّأ فِي تجهيزي ولا تغيّر هيئتك.

وتُوُفّي ليلة الثّامن والعشرين من جُمادى الأولى. وركب السُّلطان إلى البويضا، وأظهر التّأسّف والحزن عليه، وقال: هذا كبيرنا وشيخنا.

ثمّ حُمِل إلى تُربة والده بسفح قاسيون. وكانت أمّه خوارزميّة عاشت بعده مدّة.

وكان جوادا ممدّحا. ولم يزل فِي نكد وتعب لأنّه كان ضعيف الرّأي فيما يتعلّق بالمملكة. وكان مُعْتنيًا بتحصيل الكُتُب النّفيسة، وتفرّقت بعد موته.

وقد وفد عليه راجح الحلّيّ الشّاعر وامتدحه، فوصل إليه منه ما يزيد على أربعين ألف درهم، وأعطاه على قصيدةٍ واحدةٍ ألفَ دينار. وأقام عنده الخسروشاهيّ، فوصله بأموالٍ جمّة.

قال أَبُو شامة [٢] : تملّك النّاصر دمشق بعد أَبِيهِ نحوا من سنة، ثمّ اقتصر له على الكَرَك وأعماله. ثمّ سلب ذلك كلّه كما سلبه الإسكندري بن فيلبّس، وصار متنقّلا فِي البلاد، موكّلا عليه، وتارة فِي البراري إلى أن مات موكّلا عليه بالبويضا قبليّ دمشق، وكانت لعمّه مجير الدّين ابن العادل.

---

[١] في الأصل: «وبكا» .

[٢] في ذيل الروضتين ٢٠٠.

(٢٤٩/٤٨)

صُلي عليه عند باب النّصر، ودفن عند أَبِيهِ بدَيْر مرّان.

قلت: وقد روى عَنْهُ الدّمياطيّ حديثا وقصيدة، وقال: أنا العلّامة الفاضل الملك النّاصر.

وقال ابن واصل: عمره نحو ثلاثٍ وخمسين سنة، وكان قد استولى عليه الشّيب استيلاء كثيرا، رحمه الله.

– حرف الراء–

٢٦١– رُكْن الدّين ابن الدُّوَيْدار [١] الكبير.

من كبار الدّولة المستعصميّة، واسمه عَبْد الله بن الطّبرسيّ [٢] .

كان شابًا مليحا، شجاعا، كريما. استشهد فِي مُلتقى جيش هولاكو فِي المحرّم.

– حرف الزاي–

٢٦٢– زُهير بن مُحَمَّد [٣] بن عليّ بن يحيى بن الحسن بن جعفر.

---

[١] انظر عن (ركن الدين ابن الدويدار) في: الحوادث الجامعة ١٥٨، ودول الإسلام ٢/ ١٦١، ومآثر الإنافة ٢/ ٩٠، ٩١.

[٢] في الأصل: «الطبرس» ، والتصحيح من: الحوادث الجامعة ١٥٠، و ١٥٨.

[٣] انظر عن (زهير بن محمد) في: ذيل الروضتين ٢٠١ (وفيات ٦٥٧ هـ) ، وذيل مرآة الزمان ١/ ١٨٤– ١٩٧، والحوادث الجامعة ١٣٢ في وفيات سنة ٦٥١ هـ، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٧، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٣٢– ٣٣٨، رقم ٢٤٧، ونهاية الأرب ٢٩/ ٢٩/ ٤٦٦، والتذكرة الفخرية للإربلي ١٦، ٧٥، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٠، ٣٣٧، ٣٦٢، والوافي بالوفيات ١٤/ ٢٣١– ٢٤٣ رقم ٣٢٠، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٥٥، ٣٥٦ رقم ٢٥٥، والعبر ٥/ ٢٣٠، ودول الإسلام ٢/ ١٦٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥١– ٢٥٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٩، ٢٠٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٣٨، وإنسان العيون، ورقة ٣٧٣، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٨، ١٩ والبداية والنهاية ١٣/ ٢١١، ٢١٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٧٩– ١٨٨، والعسجد المسبوك ٦٤٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤١٣، وعقد الجمان ١١/ ١٨٦– ١٨٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٦٢، ٦٣، وحسن المحاضرة ١/ ٥٦٧ رقم ٣٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٣٧٨، والكنى والألقاب ٢/ ٩٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧٦، ٢٧٧، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٠٠، ٣٠١، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٨، وعقد الجمان (١) ١٨٦– ١٨٨، والدليل الشافي ١/ ٣٠٩، والمنهل الصافي ٥/ ٣٦٩– ٣٧٧ رقم ١٠٥٧، والدارس

الأديب البارع، الصّاحب، بهاء الدّين، أَبُو الفضل، وأبو العلاء الأَزْدِيّ، المهلّبيّ، الْمَكّيّ، ثمّ القوصيّ، الْمَصْرِيّ، الشّاعر، الكاتب.

وُلِد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمكّة.

وسمع من: عليّ بن أَبِي الكرم البنّاء، وغيره.

وله ديوان مشهور. تقدّم عند الملك الصّالح نجم الدّين وكتب له الإنشاء.

ذكره قُطْبُ الدّين [١] فقال: وُلِد بوادي نخلة بالقُرب من مكّة، ورُبّي بالصّعيد، وأحكم الأدب. وكان كريما فاضلا، حَسَن الأخلاق، جميل الأوصاف. خدم الصّالح، وسافر معه إلى الشّرق، فلمّا مَلَك الصّالح ديارَ مصر بلّغه أرفع المراتب، ونفّذه رسولا إلى الملك النّاصر صاحب حلب يطلب منه أن يسلّم إليه عمّه الصّالح إِسْمَاعِيل، فقال: كيف أسيّره إليه وقد استجار بي وهو خال أَبِي ليقتله؟.

فرجع البهاء زُهير بذلك، فعظُم على الصّالح نجم الدّين، وسكت على حنق.

ولمّا كان مريضا على المنصورة تغيّر على البهاء زُهير وأبعده، لأنّه كان كثير التّخيّل والغضب والمعاقبة على الوهْم، ولا يقبل عثرة، والسّيّئة عنده لا تغفَر.

واتّصل البهاءُ بعده بخدمة النّاصر بالشّام، وله فِيه مدائح، ثمّ رجع إلى القاهرة ولزِم بيته يبيع كُتُبه وموجودة.

ثمّ انكشف حاله بالكلّيّة، ومرض أيّام الوباء ومات. وكان ذا مروءة وعصبيّة ومَكارم.

قلت: روى عَنْهُ: الشّهاب القُوصي عدّة قصائد، والدّمياطيّ، وغيرهما.

وقد استعمل المعاني بشِعْره. وهذه الأبيات له:

أغصْنَ النّقا لولا القوامُ المهفهف ... لما كان يهواك المعنّى المعنّف

[()] ٢/ ١٣٣، وهدية العارفين ١/ ٣٧٥، وديوان الإسلام ١/ ٢٢٣ رقم ٣٤٠، والأعلام ٣/ ٥٢، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٨٧.

[١] في ذيل الروضتين ٢٠١.

(٢٥١/٤٨)

ويا ظبي لولا أنّه فيك محاسِنًا ... [حَكَيْن] [١] الَّذِي أهوى لما كنتَ تُوصَفُ [٢]

وله:

يا من لعبت به شمول ... ما أحسن هذه الشّمائل [٣]

وهي أبيات سائرة.

ومن شعره:

كيفَ خَلاصي من هَوًى ... مازَجَ روحي فاختَلَطْ

وتائه أقبض فِي ... حُبّي له وما انبَسَطْ

يا بدرُ إنْ رُمْتَ به ... تشبّها رُمْت الشطط [٤]

ودَعْهُ يا غصنَ النَّقا ... ما أنتَ من ذاك النَّمَطْ

للَّه أيّ قلم ... ذاك الصّدغ خَطّْ

ويا لهُ من عَجَبٍ ... فِي خدّه كيف نَقَطْ

يمرُّ بي مُلتفِتًا ... فهل رأيت الظّبي قطّ

ما فيه من عيب سوى ... فُتُور عينيه فقَطْ

يا قَمَرَ السّعد الَّذِي ... نجمي لديه [٥] قد هَبَطْ

يا مانعي [٦] حلو الرِّضا [٧] ... وما نحي [٨] مُرَّ السّخط

حاشاك أنْ ترضى بأن ... أموت في الحبّ غلط [٩]

---

[١] في الأصل بياض، والمستدرك من المصادر.

[٢] البيتان مع زيادة في: ذيل مرآة الزمان ١/ ١٩٢، والمنهل الصافي ٥/ ٣٧٢، والوافي بالوفيات، والنجوم الزاهرة،

والديوان.

[٣] في ذيل مرآة الزمان ١/ ١٩٥.

[٤] في الأصل: «رمت شطط» ، والتصحيح من: الديوان ١٩٠، وذيل مرآة الزمان ١/ ١٩١، والوافي بالوفيات ١٤/ ٢٤٣.

[٥] في الأصل: «لديه نجمي لديه» .

[٦] في الوافي: «يا مانعا» .

[٧] في الأصل: «الرضاب» .

[٨] في الوافي: «وباذلا مرّ» .

[٩] ديوان البهاء بن زهير ١٩٠، ذيل مرآة الزمان ١/ ١٩١، ١٩٢، وفيات الأعيان ٢/ ٣٣٥، الوافي بالوفيات ١٤/ ٢٤٣.

(٢٥٢/٤٨)

ومن شعره:

رُوَيْدك قد أفنيتَ يا بَيْنُ أدمعي ... وحَسْبُك قد أحرقتَ يا شوقُ [١] أضْلُعي

إلى كم أقاسي فرقة بعد فرقةٍ [٢] ... وحتّى متى يا بين أنت مَعِي مَعِي

لقد ظلمتني واستطالت يدُ النّوى ... وقد طمعت فِي جانبي كلّ مطمع

ويا راحلا لم أدرِ كيف رحيلُهُ ... لما راعني من خطْبه المتسرعِ

يُلاطفُني بالقولِ عند وداعهِ ... ليذهب عنّي لوعتي وتفجّعني

ولمّا قضى [٣] التوديعُ فينا قضاءهُ ... رجعتُ ولكنْ لا تَسَلْ كيف مرجعي

جزى الله ذاك الوجه خير جزائه [٤] ... وحيّته عنّي الشّمس فِيهِ كلّ مَطْلع

لحي الله قلبي هكذا هُوَ لم يزلْ ... يحنُّ ويَصْبُو ولا يفيق ولا يعي [٥]

وله:

قل التفات فلا تركن إلى أحدٍ ... فأسعد النّاس من لا يعرف النّاسا

لم ألقَ لي صاحبا فِي الله صِحبْتُهُ ... وقد رأيت وقد جرّبت أجناسا

وله:

تعالَوا بنا نطْوي الحديثَ الَّذِي جرى ... فلا سمع الواشي بذاك ولا دَرَى

ولا تذكروا الذَّنْب الَّذِي كان فِي الهوى [٦] ... على أنّه ما كان ذنبا [٧] فيُذْكرا

لقد طال شرحُ القالِ والقيلِ بيننا ... وما طال ذلك الشّرح إلّا ليقصرا

من اليوم تاريخ المودّة بيننا ... عفا الله عن ذاك العتاب الَّذِي جرى

فكم ليلة بتْنا وكم بات بيننا ... من الأنس ما يُنسى بِهِ طيبُ الكَرَى

أحاديث أحلى فِي النّفوس من المُنَى ... وألطف من مرّ النّسيم إذا سرى [٨]

---

[١] في الوافي ١٤/ ٢٣٣ «يا وجد» .

[٢] في الوافي: «لوعة بعد لوعة» .

[٣] في الأصل: «قضا» .

[٤] في الوافي: «رعى الله ذاك الوجه حيث توجّهوا» ، ومثله في المنهل الصافي ٥/ ٧٤.

[٥] الأبيات بزيادة ونقص في الوافي ١٤/ ٢٣٣، والمنهل ٥/ ٢٧٤، وهي في الديوان ١٠٣.

[٦] في الوافي بالوفيات ١٤/ ٢٣٢، «الّذي كان بيننا» ، وكذا في الديوان.

[٧] في الديوان، والوافي: «ما كان ذنب» .

[٨] الديوان ٦٦.

(٢٥٣/٤٨)

وقال البهاء زهير: ذهبت فِي الرّسليّة عن الصّالح إلى الموصل، فجاء إليّ شرف الدّين أَحْمَد بن الحُلاوي ومدحني بقصيدةٍ، وأجاد فيها منها:

تُجيزُها وتجيز لمادحيك [١] بها ... فقُلْ لنا: أزُهَير أنتَ أمْ هَرِمُ [٢]

عنى زُهير بن أَبِي سلمى وممدوحه هَرِم بن سِنان المزنيّ تُوُفي البهاء زهير- رحمه الله- فِي خامس ذي القعدة بالقاهرة. وكان أسودَ صافيا [٣] .

- حرف السين-

٢٦٣- سعد [٤] ، ويقال مُحَمَّد، بن عَبْد الوهّاب بن عَبْد الكافي بن شَرَف الإِسْلَام عَبْد الوَهَّاب ابن الشَيخ أَبِي الفَرَج عَبْد الواحد ابن الحنبليّ.

أَبُو المعالي الأَنْصَارِيّ، الشّيرازيّ الأصل، الدّمشقيّ، الحنبليّ، الواعظ، الأطروش.

وُلِد فِي صَفَر سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق.

وسمع من: يحيى الثّقفيّ.

---

[١] في وفيات الأعيان: «المادحين» وكذا في الوافي بالوفيات ١٤/ ٢٤٢.

[٢] وفيات الأعيان ٢/ ٣٣٧، الوافي بالوفيات ١٤/ ٢٤٢.

ومن شعره:

ومدام من رضاب ... بحباب من ثنايا

كان ما كان ومنه ... بعد في النفس بقايا

(بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٠٠، ٣٠١) .

[٣] وقال ابن خلّكان: كنت مقيما بالقاهرة حين قدم زهير لخدمة الملك الصالح ملك الديار المصرية، وأودّ لو اجتمعت به لما كنت أسمعه عنه، فلما وصل اجتمعت به ورأيته فوق ما سمعت عنه من مكارم الأخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا، وكان متمكّنا من صاحبه كبير القدر عنده، لا يطلع على سرّه الخفيّ غيره، ومع هذا كله فإنه كان لا يتوسّط عنده إلا بالخير، ونفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته. وأنشدني كثيرا من شعره. (وفيات الأعيان ٢/ ٣٣٢، ٣٣٣) .

[٤] انظر عن (سعد) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ١٣٠، وصلة الصلة لابن الزبير ٥/ ١١، والذيل

والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي ٨/ ٣٢٢، والمنهج لأحمد ٣٨٨، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٦٧، ومختصره ٧٦، والدرّ المنضّد ١/ ٤٠١، ٤٠٢ رقم ١٠٩٢.

(٢٥٤/٤٨)

وأجاز له أَبُو الْعَبَّاس التّرك، والحافظ أَبُو مُوسَى المدينيّ، وجماعة.

وخرّج له: جمال الدّين ابن الصّابونيّ جزءا عنهم.

روى عَنْهُ القدماء، ولا أعلم أحدا روى لي عَنْهُ. وكان عالي الإسناد، لكنّه يُعْرِب. وتوفّي ببلبس فِي ثاني عشر ذي الحجّة، ويكنّى أيضا أَبَا اليمن [١] .

٢٦٤- سُلَيْمَان بن عَبْد المجيد [٢] بن أَبِي الْحَسَن بن أَبِي غالب عَبْد الله بن الحسن بن عبد الرحمن.

الأديب البارع، عونُ الدّين ابن العجميّ، الحلبيّ، الكاتب.

ولد سنة ستّ وستّمائة.

وسمع من: الإفتخار الهاشميّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وفتحُ الدّين ابن القيسرانيّ، ومجد الدّين العقيليّ الحاكم.

---

[١] وقال ابن عبد الملك المراكشي: لقيته كثيرا وسمعت وعظه، وكان لا يكاد يفقه ما يقول لإفراط عجمة كانت في لسانه، لا يفهمه إلا من ألفه، وكان أصمّ لا يكاد يسمع شيئا، فقيها حنبلي المذهب، أية من آيات الله في كثرة الحفظ وحضور الذكر وحشد الأقوال فيما يجري بمجلسه الوعظي أو يحاضر به في غيره، سريع الإنشاء، ناظما، نائرا، مع الإحسان في الطريقتين. جيّد الخط والكتب على كبرته.

ورد مراكش سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وكان وقتئذ ابن ثمانين عاما ولم يكن في رأسه ولحيته من الشيب إلا شعرات تدرك بالعدّ، وأخبرني أنه عرض- وهو ابن عشرين عاما- على أبي الفرج ابن الجوزي كتابه «المنتخب» عن ظهر قلب ببغداد. وفصل عن مراكش ذلك العام عائدا إلى المشرق، واجتاز بسبتة، وكان قد دخلها أول ذلك العام، وأجاز منها البحر إلى الأندلس مطوّفا على البلاد، يعقد فيها مجالس الوعظ» . (الذيل والتكملة) .

وقال ابن الزبير: نبيل المنزع في وعظه، وذكر له كتابا في الوعظ سمّاه «مصباح الواعظ» ذكر فيه من وعظ من الصدر الأول، وما ينبغي للواعظ ويلزمه إلى ما يلائم هذا، مختصرا جدّا.

وقفت على السّفير بجملته باستعارته منه. (صلة الصلة) .

[٢] انظر عن (سليمان بن عبد المجيد) في: ذيل الروضتين ١٩٩، وذيل مرآة الزمان ١/ ٢٤٠- ٢٤٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٤٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٧٦، ١٧٧، والسلوك ج ق ٢/ ٤١٣، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٩٩ رقم ٥٤٩، وفوات الوفيات ٢/ ٦٦ رقم ١٧٥، والدليل الشافي ١/ ٣١٨ رقم ١٠٨٦، والمنهل الصافي ٦/ ٣٦، ٣٧ رقم ١٠٨٩، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤١٥ رقم ٢٢٩.

(٢٥٥/٤٨)

وكان كاتبا مترسّلا، وشاعرا محسِنًا، ولِي الأوقاف بحلب، ثمّ تقدّم عند الملك النّاصر، وحظي عنده، وصار من خواصّه. ووَلّي بدمشق نَظَر الجيش.

وكان مستأهلا للوزارة، كامل الرئاسة، لطيف الشّمائل.

ومن شِعره:

يا سائقا يقطعُ البَيْداء معتسفا ... بضامرٍ [١] لم يكن فِي السّير بالواني [٢]

إنْ جُزْتَ بالشّام شِمْ تلك البُرُوق ولا ... تعدلْ، بلغتَ المُنَى، عن ديرِ مُرّانٍ [٣]

واقصد عوالي قَصور فِيهِ تلْق بها [٤] ... ما تشتهي النَّفْسُ من حُورٍ ووِلْدانِ

من كلّ بيضاءَ هَيْفَاءَ القوام إذا ... ماسَتْ فوا خَجلة الخطى البانِ [٥]

وكلّ أسمرٍ قد دان الجمالُ لَهُ ... وكمّلَ الحُسْنُ فِيهِ فَرْطَ إحسانِ

ورُبَّ صُدْغ بدا فِي الخدّ [٦] مُرسله ... فِي فترة فَتَنَتْ من سحر [٧] أجفان

يا ليت وجنته وردي وريقته [٨] ... وَردي ومِن صُدغه آسي وريحاني [٩]

مات فِي نصف ربيع الأول بدمشق، وشيّعه السُّلطان والأعيان.

وكان فِيهِ سوء سيرة.

٢٦٥- سيفُ الدّين ابن صَبْرة [١٠] .

والي دمشق. مات في جمادى الأولى [١١] .

---

[١] في ذيل المرآة: «بظامر» .

[٢] في ذيل المرآة، وعيون التواريخ: «في سيرة واني» .

[٣] دير مرّان: بالقرب من دمشق على تلّ مشرف على مزارع الزعفران. (معجم البلدان) .

[٤] في ذيل المرآة: «واقصد علالي قلاليه تلاق بها» . وفي عيون التواريخ: «واقصد أعالي قلاليه فإنّ بها» .

[٥] في ذيل المرآة: «فواخجلة المرّان والبان» ، وفي عيون التواريخ: «فواخجل المرّان والبان» .

[٦] في عيون التواريخ: «في خد» .

[٧] في ذيل المرآة: «من حسن» ، والمثبت يتفق مع عيون التواريخ.

[٨] في ذيل المرآة، وعيون التواريخ: «فليت ريقته وردي ووجنته» .

[٩] في الأصل: «وريحان» .

والأبيات مع زيادة في ذيل المرآة ١/ ٢٤١، ٢٤٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٧٦، ١٧٧.

[١٠] انظر عن (سيف الدين ابن صبرة) في: ذيل الروضتين ٢٠٠، وعقد الجمان (١) ١٩٥.

[١١] وقال أبو شامة: إنه حين مات جاءته حيّة فنهشت أفخاذه ويقال: إنها التفّت في أكفانه وأعيى

(٢٥٦/٤٨)

– حرف العين–

٢٦٦- عَبَّاس بن أَبِي سالم [١] بن عَبْد الملك.

الفقيه، أَبُو الفضل الدّمشقيّ الحنفيّ.

سمع من: حنبل، والإفتخار الهاشميّ.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.

ومات فِي جمادى الأولى بدمشق.

ويروي عَنْهُ: علاء الدّين عليّ بن الشّاطبيّ، ورفيقه عليّ العزّيّ عاش ثمانين سنة [٢] .

٢٦٧- عَبْد الله بن الرِّضَى [٣] عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الجبّار.

أَبُو مُحَمَّد المقدسيّ، الحنبليّ، والد شيخنا، وزينب.

روى عن: دَاوُد بن ملاعب، وغيره.

ومات كهلا فِي ربيع الأوّل.

٢٦٨- عَبْد الله ابن قاضي القُضاة زين الدّين عليَّ بْن يوسُف بْن عَبْد اللَّه بْن بندار.

كمال الدّين، أَبُو بَكْر الدّمشقيّ، ثمّ الْمَصْرِيّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة سبْعٍ وتسعين بالقاهرة.

وروى شيئا يسيرا.

وهو أخو المعين أَحْمَد، والشّرف يوسف.

تُوُفي فِي ثالث عشر شوّال.

[()] الناس دفعها. قال: وقيل لي: إنه كان نصيريّا رافضيّا خبيثا، مدمن خمر. قبّحه الله.

[١] انظر عن (عباس بن أبي سالم) في: ذيل الروضتين ٢٠٠، والدليل الشافي ١/ ٣٨٠ رقم ١٣٠١، والمنهل الصافي ٧/ ٥٥، ٥٦ رقم ١٣٠٤ وفيه: «العباس بن سالم» .

[٢] ومولده سنة ٥٧٨، سمع الحديث وحدّث، وقرأ واشتغل، وتفقّه على مشايخ عصره،..

ورحل وكتب وحصّل، وكان من أعيان فقهاء الحنفية، ديّنا، ورعا، متعبّدا، ملازما لطلب العلم.

[٣] انظر عن (عبد الله بن الرضى) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ١١٩.

(٢٥٧/٤٨)

٢٦٩- عَبْد الله المستعصم باللَّه [١] .

أَبُو أَحْمَد، أمير المؤمنين، الشّهيد، ابن المستنصر باللَّه أَبِي جَعْفَر منصور بن الظّاهر بأمر الله أَبِي نصر مُحَمَّد بن النّاصر لدين الله أَحْمَد الهاشميّ العبّاسيّ، البغداديّ، رحمه الله تعالى. آخر الخلفاء العراقيين. وكان ملكهم من سنة اثنتين وثلاثين ومائة إلى هذا الوقت.

وُلِد أبو أحمد سنة تسع وستّمائة، وبويع بالخلافة فِي العشرين مِنْ جمادى الأولى سنة أربعين، والأصحّ أَنَّهُ بويع بعد موت والده في عاش شهر جمادى الآخرة.

وكان مليح الخطّ، قرأ القرآن عَلَى الشَّيْخ عليّ ابن النّيّار الشّافعيّ،

---

[١] انظر عن (عبد الله المستعصم باللَّه) في: مذكرات جوانفيل ٢٥٥، وتاريخ الزمان ٣٠٧- ٣٠٩، وتاريخ مختصر الدول ٢٦٩- ٢٧٢، وأخبار الأيوبيين ١٦٦، ١٦٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٣، ١٩٤، وجامع التواريخ ج ٢ ق ٢/

٢٩٢- ٢٩٤، والحوادث الجامعة ١٥٧، وذيل مرآة الزمان ١/ ٨٥- ٨٩، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٧٣، ونزهة المالك والمملوك (مخطوط) ورقة ١٠٣، والدرّة الزكية ٣٤- ٣٦، وذيل الروضتين ١٩٨، ١٩٩، والفخري ٣٣٤- ٣٣٦، ودول الإسلام ٢/ ١٦٠، والعبر ٥/ ٢٢٥، ٢٢٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٤٤، ٢٤٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٧٤- ١٨٤ رقم ١٠٩، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٨٩- ٢٩١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٣٨، والدرّة الزكية ٣٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٠٤، وفوات الوفيات ٢/ ٢٣٠- ٢٣٥ رقم ٢٣٧، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٣٠، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٥٢٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٢٩- ١٣٥، ودرّة الأسلاك (مخطوط) ١/ ورقة ١٥، ١٦، ومآثر الإنافة ٢/ ٩٠- ٩٢، ونهاية الأرب ٢٧/ ٣٨٠- ٣٨٣، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٢٠، ٤٢١١، والعقد الثمين ٥/ ٢٩٠ رقم ١٦٤٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٠٩، ٤١٠، وعقد الجمان (١) ١٦٧- ١٧٦، والجوهر الثمين ١/ ٢٢٠- ٢٢٣، والتحفة الملوكية ٤١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٣٧٣- ٣٧٦، وتاريخ الأزمنة ٢٣٧، ٢٣٨، وتحقيق النصرة للمراغي ٧٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ٤٨- ٥٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧٠، ٢٧١، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٩٧، و ٣٠١، وتاريخ الخلفاء ٤٧١، وأخبار الدول (طبعة بيروت) ٢/ ١٩٥- ١٩٧، ودول الإسلام الشريفة البهيّة وذكر ما ظهر لي من حكم الله الخفيّة في جلب طائفة الأتراك إلى الديار المصرية، للمقدسي (من علماء القرن التاسع الهجريّ) ، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ١٠٣٣ تاريخ، ورقة ٢٢، ٢٣، والدليل الشافي ١/ ٣٩٢ رقم ١٣٤٨، والمنهل الصافي ٧/ ١٢٦- ١٢٩ رقم ١٣٥١، والوافي بالوفيات ١٧/ ٦٤١- ٦٤٣ رقم ٥٣٩.، ومنتخب الزمان في تاريخ الخلفاء والأعيان، لابن الحريري (كتبه سنة ٩٢٦ هـ.) مخطوطة سوهاج بمصر، رقم ٨٦ تاريخ، ورقة ٣٤٥، ٣٤٦.

(٢٥٨/٤٨)

وعملت دعوة عظيمة وقت ختمه، وخُلِع عَلَى الشَّيْخ، وأعطي مِن الذّهب العين ستّة آلاف دينار.

ويوم خلافته بلغت الخِلَع ثلاثة عشر ألف خلعة وسبعمائة وخمسين خلعة.

وأجاز له على يد ابن النجّار: المؤيّد الطّوسيّ، وأبو رَوْح الهَرَوي، وجماعة.

سَمِعَ منه شيخه الَّذِي لقّنه القرآن أبو الحَسَن عليّ بْن النَّيّار، وحدَّث عَنْهُ.

وروى عَنْهُ الإجازة فِي خلافته: محيي الدّين يوسف ابن الجَوْزِي، ونجم الدّين عَبْد الله البادرّائيّ.

وروى عَنْهُ بمَرَاغَة: ولدهُ الأميرُ مبارك.

وكان كريما حليما، سُلَيْم الباطن، حَسَن الدّيانة.

قَالَ الشَّيْخ قُطْب الدّين [١] : كَانَ متديّنا متمسكا بالسّنّة كأبيه وجدّه، ولكنّه لم يكن عَلَى ما كَانَ عليه أبوه وجدّه النّاصر مِن التّيقّظ والحَزْم وعلوّ الهمّة.

فإنّ المستنصر باللَّه كَانَ ذا هِمةٍ عالية، وشجاعةٍ وافرة، ونفسٍ أبيّة، وعنده إقدام عظيم. استخدم مِن الجيوش ما يزيد عَلَى مائة ألف. وكان لَهُ أخ يُعرف بالخَفَاجي يزيد عَلَيْهِ فِي الشّهامة والشّجاعة، وكان يَقُولُ: إنْ ملّكني الله لأعبُرَنَّ بالجيوش نهر جَيْحُون وانتزع البلاد مِن التّتار واستأصلهم.

فلما تُوُفِي المستنصر لم يرَ الدويْدار والشّرابيّ والكبار تقليدَ الخَفَاجي الأمر، وخافوا منه، وآثروا المستعصم لما يعلمون من لينه وانقياده وضعف رأيه، ليكون الأمر إليهم. فأقاموا المستعصم، ثُمَّ رَكِنَ إلى وزيره ابن العلقميّ، فأهلك الحرْث والنّسل، وحسّن لَهُ جمْع الأموال، والاقتصار عَلَى بعض العساكر، وقطع الأكثر. فوافقه عَلَى ذَلِكَ. وكان فيه شحٌ، وقلّة معرفة، وعدم تدبير،

وحبُّ للمال، وإهمال للأمور. وكان يتّكل عَلَى غيره، ويُقدم عَلَى ما لَا يليق وعلى ما يُستقبحُ. ولو لم يكن إلّا ما فعله مَعَ النّاصر دَاوُد فِي أمر الوديعة.

[١] في ذيل مرآة الزمان ١/ ٨٥.

(٢٥٩/٤٨)

قلت: وكان يلعب بالحَمَام، ويُهمل أمر الإسلام، وابنُ العَلْقَمي يلعب بِهِ كيف أراد، ولا يُطْلِعه عَلَى الأخبار. وإذا جاءته نصيحةٌ فِي السّرّ أطلع عليها ابن العَلْقَمِي ليقضي الله أمرا كان مفعولا.

فحكى جمال الدّين سليمان بْن عَبْد الله بْن رطلين قَالَ: جاء هولاوو [١] فِي نحو مائتي ألف نفْس، ثُمَّ طلب الخليفة، فطلع ومعه القضاة والمدرّسون والأعيان في نحو سبعمائة نفس، فلمّا وصلوا إلى الحربيّة جاء الأمر بحضور الخليفة ومعه سبعة عشر نفسا، فاتّفق أنّ أَبِي كَانَ أحدهم، فحدّثني أنّهم ساقوا مَعَ الخليفة، وأنزلوا مِنْ بقي عَنْ خيلهم، وضربوا رقابهم. ووقع السّيف فِي بغداد، فعمل القتْلُ أربعين يوما. وأنزلوا الخليفة فِي خيمةٍ صغيرة، والسّبعة عشر فِي خيمة.

قَالَ أبي: فكان الخليفة يجيء إلى عندنا كلّ ليلةٍ ويقول: ادعوا لي.

وقال: فاتّفق أَنَّهُ نزل على خيمته طائر، فطلبه هولاوو وقال: أيش عملُ هذا الطّائر؟ وأيش قَالَ لك؟.

ثُمَّ جرت لَهُ محاورات معه ومع ابن الخليفة أبي بَكْر. ثُمَّ أمر بهما فأُخرِجا، ورفسوهما حتّى ماتا، وأطلقوا السّبعة عشر، وأعطوهم نشّابة، فقُتِل منهم رجلان وطلب الباقون بيوتهم فوجدوها بلاقع. فأتوا المدرسة المُغِيثية، وقد كنتُ ظهرتُ فبقيتُ أسأل عَنْ أَبِي، فدُللت عَلَيْهِ، فأتيتُه وهو ورفاقه، فسلّمت عليهم، فلم يعرفني أحدٌ منهم، وقالوا: ما تريد؟ قلت: أريد فخْرَ الدّين ابن رطلين. وقد عرفتُه، فالتفت إليّ وقال: ما تريد منه؟ قلت: أَنَا ولده. فنظر إليّ وتحقّقني، فلمّا عَرَفني بكى، وكان معي قليل سِمْسِم فتركته بينهم. وأقمنا هناك إلى صَفَر، إلى أن رُفع السّيف، فأتينا دارَ فخر الدّين أحمد ابن الدّامَغَانيّ صاحب الدّيوان، وقد أراد ابن العَلْقمي أن يضرّه، فقال لهولاكو: هذا يعرف أموال الخليفة وذخائره وأمواله، وهذا كَانَ يتولّاها.

فقال: إذا كَانَ الخليفة اختاره لنفسه فأنا أَوْلَى أن أولّيه. وكتب لَهُ الفَرَمان، وقال للوزير: لا تفعل شيئا إلّا بموافقته.

[١] يرد هكذا، ويرد: هولاكو.

(٢٦٠/٤٨)

ثُمَّ إنّ ابن العَلْقَمِيّ عمل عَلَى أن لَا يخطب بالجوامع، ولا يصلّي الجماعة، وأن يبني مدرسة عَلَى مذهب الشّيعة ولم يحصل أملُه، وفُتحت الجوامع، وأقيمت الجماعات.

وحدّثني أَبِي فخر الدّين قَالَ: كَانَ قد مشى حال الخليفة بأن يكون للتّتار نصف دخل البلاد، وَمَا بقي شيء أن يتمّ ذَلِكَ، وإنّما الوزير ابن العَلْقَمِيّ قَالَ:

ما هذا مصلحة، والمصلحة قتله، وإلّا ما يتمّ ملك العراق.

قلت: تُوُفّي الخليفة فِي أواخر المحرَّم أَوْ فِي صَفَر، وَمَا أظنّه دفن، فإنّا للَّه وإنّا إِلَيْهِ راجعون. وكان الأمر أعظم مِنْ أن يوجد مؤرّخٌ

لموته، أوْ مُوارٍ لجسده. وراح تحت السّيف أممٌ لَا يحصيهم إلّا الله، فيقال إنّهم أكثر مِنْ ألف ألف، واستَغْنَتِ التّتار إلى الأبد، وسبوا مِن النّساء والولدان ما ضاق بِهِ الفضاء. وقد بيّنّا ذَلِكَ فِي الحوادث.

وقتلوا الخليفة خَنْقًا، وقيل: غمّوه فِي بساطٍ حتّى مات. والأشهر أَنَّهُ رُفِس حتّى خرجتْ روحه.

وحكى جمال الدّين ابن رطِلين، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: أخذوا الخليفة ليقتلوه، وكان معه خادم يقال لَهُ قُرُنْفُل، فألقى عَلَيْهِ نفسه يَقِيه مِن القتل، فقتلوا الخادم، وعادوا إلى رفْس الخليفة حتّى مات. وكانوا يسمّونه: الأَبْلَه.

وحدّثني شيخنا ابن الدّباهيّ قَالَ: لمّا بقي بين التّتار وبين بغداد يومان [١] أعلِم الخليفة حينئذٍ فقال: عَدْلان يروحان يُبْصِران إنْ كَانَ هذا الخبر صحيح.

ثُمَّ طلب والدي، فحضر إلى بين يديه وطلب منه الرأيَ: وقال: كيف نعمل؟

فصاح والدي وقال: فات الأمر كنتم صبرتم زاده.

وفي «تاريخ» الظّهير الكازرونيّ [٢] أنّ المستعصم دخل بغداد بعد أن خرج إلى هولاكو، فأخرج لهم الأموال، ثُمَّ خرج فِي رابع عشر صفر. قيل: جعل في غرارة ورُفِس إلى أن مات. ثُمَّ دفن وعُفِي أَثَرُه. وقد بلغ ستّا وأربعين سنة وأربعة أشهر.

---

[١] في الأصل: «يومين» .

[٢] مختصر التاريخ ٢٧٣، ٢٧٤.

(٢٦١/٤٨)

وقُتِل ابناه أحمد وعبد الرَّحْمَن، وبقي ابنه الصّغير مبارك [١] ، وأخَواته فاطمة [٢] ، وخديجة [٣] ، ومريم [٤] فِي أسر التّتار.

ورأيت فِي «تاريخ ابن الكازرونيّ» أنّ الخليفة بقي أربعة أيّام عند التّتار [٥] ، ثُمَّ دخل بغداد ومعه أمراء مِن المُغْل والنّصير الطّوسيّ، فأخرج إليهم مِن الأموال والجواهر والزّركش والثّياب والذّخائر جملة عظيمة، ورجع ليومه، وقُتِل فِي غِرارة، وقُتِل ابنُهُ أحمد وعُمُرُه خمسٌ وعشرون سنة [٦] ، وعُمر أخيه عَبْد الرَّحْمَن ثلاث وعشرون [٧] ولكلّ منهما أولاد أسِروا، وقُتِل عددٌ مِنْ أعمام الخليفة وأقاربه [٨] .

٢٧٠- عَبْد الباري بْن عَبْد الرَّحْمَن [٩] .

أَبُو محمد الصعِيدي المقرئ، المجوّد.

قرأ بالرّوايات عَلَى: أبي القاسم بْن عيسى، وغيره.

وصنّف فِي القراءات، وتصدّر بالمدرسة الحافظيَّة بالإسكندرية، وأخذ عَنْهُ الطلبة.

---

[١] يلقّب: أبو المناقب، مولده سنة ٦٤٠ هـ. ولم يقتل، بل أسره المغول وبقي تحت حكمهم إلّا أنه كان محترما عندهم، وتزوّج وأولد، ثم توفي ببلد مراغة سنة ٦٧٧ هـ. (مختصر التاريخ ٢٧٤) .

[٢] توفيت ببلاد العجم في أسر المغول ولم يتعرّض لها بسوء. (مختصر التاريخ ٢٧٦) .

[٣] أسرت وحملت إلى بلاد العجم، ثمّ تزوّجت بالإمام أبي المحامد يحيى بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر المنيعي الخالديّ، وعاد بها إلى بغداد في سنة ٦٧٢ إلى أن توفيت سنة ٦٧٦ هـ. (مختصر التاريخ ٢٧٦، ٢٧٧) .

[٤] كانت باقية في أسر المغول محترمة مكرّمة حتى أول سنة ٦٨١ هـ. كما ورّخ ابن الكازروني في تاريخه ٢٧٧.

[٥] الموجود في المطبوع من مختصر التاريخ ٢٧٢، ٢٧٣ أن الخليفة أخرج إلى التتار يوم الأحد ثالث صفر بعد أن وثقوه بالأيمان، وفي ثامن صفر وقع السيف ببغداد. فلما كان رابع عشر صفر جعل في غرارة ورفس إلى أن مات.

[٦] ومولده سنة ٦٣١ هـ.

[٧] ومولده سنة ٦٣٣ هـ.

[٨] انظر مختصر التاريخ ٢٧٤، والحوادث الجامعة ١٥٧.

[٩] انظر عن (عبد الباري بن عبد الرحمن) في: غاية النهاية ١/ ٣٥٦ رقم ١٥٢٦، والوافي بالوفيات ١٨/ ١١ رقم ٩، وكشف الظنون ١٧٧٣، ومعجم المؤلّفين ٥/ ٦٧.

وكان مُقرئًا، صالحا.

تُوُفّي فِي خامس ذي الحجّة.

وقد روى لنا عَنْهُ ولده أبُو بَكْر عَنْ سبط السلَفيّ.

٢٧١- عَبْد الحقّ بْن مكّيّ [١] بْن صالح بْن عليّ بْن سلطان.

المحدّث علم الدّين، أبو محمد الْقُرَشِيّ، الْمَصْرِيّ، الشّافعيّ، المعروف بابن الرّصّاص. وُلِد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

وسمع الكثير من: أبي عبد الله محمد بن البنّاء الصُّوفيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن عَبْد الله، وابن المفضّل الحافظ، وعبد الله العثمانيّ، ومن بعدهم.

وكتب بخطّه. وعني بالحديث وحصّل الأصول، وحدَّث باليسير.

٢٧٢- عَبْد الرَّحْمَن بْن رَزِين [٢] بْن عَبْد الله بْن نصر.

الإمام سيفُ الدّين، أبو الفرج الغسّانيّ، الحورانيّ الحَنْبليّ، نزيل بغداد.

أخذ المُذْهب عَنْ: محيي ابن الجوزيّ. واختصر «الهداية» لأبي الخطّاب وحرّره. قتل في كائنة بغداد في صفر.

٢٧٣- عبد الرحمن بن عبد المنعم [٣] بم نغمة بن سلطان بن سرور بن رافع.

الفقيه، الإمام، جمال الدّين، أبو الفرج النّابلسيّ الحنبليّ. والد شيخنا شهاب الدّين العابر، وفخر الدّين عليّ.

ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة. وسمع بالقدس مِنْ: أبي عَبْد الله محمد بن البنّاء، وبنابلس مِن البهاء. وبدمشق مِنْ: الكِنْديّ، والموفّق.

---

[١] انظر عن (عبد الحق بن مكي) في: الوافي بالوفيات ١٨/ ٦٠ رقم ٥٦.

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن رزين) في: المنهج الأحمد ٣٨٧، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٦، ومختصره ٧٦، والمقصد الأرشد، رقم ٥٧٤، والدرّ المنضّد ١/ ٣٩٩ رقم ١٨٦، وكشف الظنون ١٩٨٩، ومعجم المؤلّفين ٥/ ١٣٨.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد المنعم) في: عقود الجمان في شعراء أهل الزمان لابن الشعار ٣/ ٢١٤، والمنهج الأحمد ٣٨٨، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٦٦، ومختصره ٧٦، والمقصد الأرشد، رقم ٥٨٧، والدرّ المنضّد ١/ ٤٠٠ رقم ١٠٩٠، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٧٨ رقم ٢٢٤، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧٨.

وحضر ابن طَبَرْزَد.
روى لنا عَنْهُ: أحمد بْن ياقوت الكِنْديّ.
وكان فقيها ديّنا، لَهُ شِعر حَسَن.
وتُوُفّي فِي ذي القِعْدة.
٢٧٤- عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي بَكْر بْن محمد بْن إبراهيم بْن إسماعيل بْن منصور.
الشَّيْخ زين الدّين، أبو الفرج السّعديّ، المقدسيّ، النّابلسيّ، الحَنْبليّ.
وُلِد سنة ثمانٍ وتسعين ظنّا. وحدَّث عَنْهُ: ابن طَبَرْزَد، وأبي اليُمْن الكِنْديّ.
روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، والدّمياطيّ، وجماعة.
ومات فِي ثالث جمادى الأولى.
سمعنا مِنْ بناته.
٢٧٥- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُهَنا بْن سُلَيْم بْن مخلوف.
أبو القاسم القرشيّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ، المؤدّب.
سَمِعَ: عَبْد الرَّحْمَن بْن موقا، وأبا الفتوح البكريّ. وسليم بفتح أوّله.
تُوُفّي فِي ذي القِعْدة.
٢٧٦- عَبْد الرَّحْمَن الصّاحب [١] محيي الدّين يوسف بْن الإمام أبي الفَرَج عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ.
الصدْرُ، جمال الدّين، أبُو الفرج ابن الجوزيّ، محتسب بغداد.
ولد سنة ستّ وستمائة، وسمع مِنْ عَبْد العزيز بْن منينا. وترسّل عن الخليفة إلى مصر. ووعظ وحدّث.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن الصاحب) في: الحوادث الجامعة ٢٢٨، وعقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار ٣/ ورقة ٢١٢، ومرآة الجنان ٤/ ١٤٧، والوافي بالوفيات ١٨/ ٣١٠ رقم ٣٦١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٧، والدرّ المنضّد ١/ ٣٩٧ رقم ١٠٨٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٠٣ دون ترجمة، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٤/ ٨٠٠.

قتل مَعَ والده فِي صَفَر. وكان مِنْ كُبراء بغداد وأعيانها [١] .
٢٧٧- عَبْد الرحيم بْن الخَضِر بْن المُسَلم.
أبو محمد الدّمشقيّ العطّار.
حدَّث عَنْ: حنبل المكبّر.
وتُوُفّي فِي جمادى الأولى.
كتب عَنْهُ: الجمال بْن الصّابونيّ، والقُدَماء.
٢٧٨- عَبْد الرّحيم بن نصر [٢] بن يوسف.
الإمام، الزّاهد، المحدّث، صدُر الدّين أبو محمد البَعْلَبَكّيّ الشّافعيّ، قاضي بَعْلَبَكّ.

قَالَ الشَّيْخ قطب الدّين [٣] : كَانَ فقيها عالِمًا، زاهدا، جوادا، كثير البِرّ، مقتصدا فِي مَلْبسه، ولم يَقْتَن دابّة.
وكان رحمه الله يقوم اللَّيْلَ، ويُكثِر الصّوم، ويحمل العجين إلى الفُرن ويشتري حاجته، وله حُرْمة وافِرة. وكان يخلع عَلَيْهِ بطيلسان دون مَن تقدّمه مِنْ قضاة بَعْلَبَكّ. وكان ورِعًا مُتَحَرّيًا، شديد التّقوى، سريع الدّمعة. لَهُ يد فِي النّظم والنّثر.

---

[١] وقال ابن الشعار: من البيت المشهور بالعلم والدين والتصنيف في كل فنّ من الفقه والتفسير والحديث والوعظ والتاريخ وأيام الناس. وأبو الفرج هذا ربّي في حجر والده، فتأدّب بآدابه.
وتخلّق بأخلاقه، وتحلّى بحليته، واتّصف بصفحته، وحذا حذوه، وسلك طريقته الواضحة، واقتدى بأفعاله الصالحة، ونابه في الحسبة ثم استقلالا، وخلفه في التدريس بالمدرسة المستنصرية فقام مقامه وسدّ مسدّه، وكان أذن له في الوعظ في الأيام الظاهرية وعمره إذ ذاك ثمان عشرة سنة، وكان يجلس كل أسبوع يوما يحضره الخلق الكثير ... خرّج له الرشيد العطار جزءا، وحدّث. ترسّل به الخليفة إلى الملوك. له أخبار كثيرة، ومحاسن وفوائد. له شعر في المستنصر باللَّه.
[٢] انظر عن (عبد الرحيم بن نصر) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٤٤- ٢٤٨ وفيه: «عبد الرحمن» وانظر ١/ ١٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢٧٧، ٢٧٨، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٧٣، ٧٤، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣١٩، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/ ٢٠٣ رقم ٥٣٠، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٧٥ ب، والوافي بالوفيات ١٨/ ٣٩٧ رقم ٤٠٧.
[٣] في ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٤٤.

(٢٦٥/٤٨)

تفقّه بدمشق على الشّيخ تقيّ الدّين ابن الصّلاح.
وسمع مِنْ: التّاج الكِنْديّ، والشّيخ الموفّق، وجماعة.
ومات فِي تاسع ذي القِعْدة.
وقال الصّاحب أبو القاسم بْن العديم فِي «تاريخه» [١] : عَبْد الرّحيم بْن نصر بْن يوسف بْن مبارك أبو محمد الخالديّ البَعْلَبَكّيّ قاضي بَعْلَبَكّ، رَجُل ورِع، فقيه. صحِب الشَّيْخ عَبْد الله اليونينيّ، وتخرّج بِهِ، وتفقّه. وسمع مِنْ شيخنا ابن رواحة، وعن غيره. وحَدَّثَنَا بحديثٍ واحد بمنزله ببعلبكّ: أَنَا ابن رواحة، أَنَا السلَفيّ، فذكر ابن العديم لَهُ حديثا.
وقال الْفَقِيهُ عَبْد المُلْك المعرّيّ: ما رَأَيْت قاضيا مكاشفا إلّا القاضي صدر الدّين وذكر حكاية.
وقال خطيب زملكا: تُوُفّي صدر الدّين وهو فِي السّجدة الثّانية مِن الرّكعة الثّالثة مِن الظّهر. سجدها وكان يصلّي بالمدرسة إماما، فانتظره مَنْ خلفه أن يرفع رأسه، ثُمَّ رفعوا رءوسهم وحرّكوه فوجدوه قد مات.
هكذا ذكره ابن العديم.
وقد رثاه القاضي شرف الدّين ابن المقدسيّ بقوله:
لفقدك صدر الدّين أضحت صدورنا ... تضيق، وجاز الوجْدُ غايةَ قدرِهِ
ومن كَانَ ذا قَلْبٍ عَلَى الدّين مُنْطَوٍ ... تفتتَ أشجانا [٢] عَلَى فقْد صدرِهِ
٢٧٩- عَبْد الرَّحيم بْن أَبِي القاسم بْن يوسف بْن موقا.
الدّمشقيّ، الحنفيّ.
حدَّث عَنْ أَبِي اليُمْن الكِنْديّ.

وتُوُفّي فِي المحرَّم.

٢٨٠- عَبْد الرّشيد بْن محمد [٣] بْن أبي بكر.

---

[١] لم نجده فيما وصلنا من بغية الطلب.

[٢] في طبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢٧٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٧٣، ٧٤ «أكبادا» . والبيتان أيضا في الوافي بالوفيات ١٨/ ٣٩٧.

[٣] انظر عن (عبد الرشيد بن محمد) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٤٨.

الشّيخ المعمّر، رشيد الدّين النّهاونديّ، الصّوفيّ، ويسمّى مسعودا.

روى عَنْ ثابت بْن تاوان شِعرًا.

وتُوُفّي فِي رمضان عَنْ مائةٍ وأربع عشرة سنة فيما ذُكر.

٢٨١- عَبْد العزيز بْن عَبْد الوهّاب [١] بْن بيان بْن سالم بْن الخَضِر.

الأستاذ، أبو الفَضْلِ الكفرطابيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، القوّاس، الرّاميّ.

وُلِد ليلة عيد الفطر سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

وسمع مِنْ: يحيى الثَّقَفيّ عدّة أجزاء.

وطال عُمُرُه وكاد أن ينفرد.

روى عَنْهُ: أبو عليّ بن الخلّال، والنّجم ابن الخبّاز، وأحمد بْن عُبادة الأنصاريّ، والشّيخ عليّ الغزّاويّ، ومحمد بْن الزّرّاد، وأبو الحسين عليّ الكِنْديّ، وأبو الفداء ابن عساكر، والخطيب شرف الدّين الفَزَاري، وجماعة سواهم.

مات فِي الحادي والعشرين مِنْ شوّال، ودُفِن، رحمه الله، بقاسيون.

٢٨٢- عَبْد العزيز بْن مُحَمَّد [٢] بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن صُدَيْق.

أبو العِز الحرّانيّ، المؤدّب، وهو بكنيته أشهر. ومن ثُمَّ سُميَ أيضا ثابتا.

سَمِعَ مِنْ: أبي ياسر عَبْد الوهّاب بْن أبي حبّة.

روى عَنْهُ: شمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن مَعَ جلالته وتقدّمه، والدّمياطيّ، والتّقيّ أحمد ابن العِزِ إبراهيم، والقاضي تقيّ الدّين سليمان، وابن أخيه حمزة، والشّرف محمد ابن رقيّة، والنّجم إسماعيل ابن الخبّاز، والشّمس محمد بْن الزّراد، والنّجم محمود بْن النّميريّ الكفربطنانيّ، ومحمد بْن الزّين إبراهيم بن القوّاس.

---

[١] انظر عن (عبد العزيز بن عبد الوهاب) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ج ٢/ ورقة ٤٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٢٤ رقم ٢٢٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٣، والعبر ٥/ ٢٣١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٨، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ١٣١ رقم ١٢٩٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧٧.

[٢] انظر عن (عبد العزيز بن محمد) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ١٢١، والعبر ٥/ ٢٣١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٣.

وتُوُفّي فِي حادي عشر جُمَادَى الأولى. ودفن بقاسيون. ومولده وسماعه بحرّان.

٢٨٣- عَبْد العزيز بْن محمد.

الشَّيْخ المحدّث، تقيّ الدّين القحيطيّ، المقرئ، البغداديّ.

سَمِعَ مِنْ: ابن [...] [١] ، والكاشْغَري، وابن الحر، وعجيبة، وعدد كثير. وكتب وعلّق فِي السُّنَّة. وكان مِنْ فُضلاء بغداد.

قُتِل ببغداد سنة ستٍّ.

سَمِعَ منه: عليّ بْن البندنيجيّ شيخنا فِي «مسند ابن راهويه» .

٢٨٤- عَبْد العظيم بْن عَبْد القويّ [٢] بْن عَبْد اللَّه بْن سلامة بن سعد بن سعيد.

---

[١] بياض في الأصل.

[٢] انظر عن (عبد العظيم بن عبد القويّ) في: ذيل الروضتين ٢٠١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٧، ووفيات الأعيان (انظر فهرس الأعلام) ٨/ ٢٢٢، وذيل مرآة الزمان/ ١/ ٢٤٨- ٢٥٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣١٩- ٣٢٢ رقم ٢٢٢، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٨ رقم ٢١٨٦، ودول الإسلام ٢/ ١٦٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ٢٢٠، ٢٢١، ومرآة الجنان ٤/ ١٣٩، ١٤٠، وفوات الوفيات ٢/ ٣٦٦، ٣٦٧ رقم ٢٩١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢١٢، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٧٦ أ، ب، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٧، والوافي بالوفيات ١٩/ ١٤- ١٦ رقم ٢، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٠٨- ١١٨، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ١٣٤، ١٣٥ رقم ١٢٩٧، والدليل الشافي ١/ ٤١٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٤٢- ٤٤٤ رقم ٤١٣، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤١٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٦٣، وحسن المحاضرة ١/ ٢٠١، وكشف الظنون ١٢٨، ٤٠٠، ٤٩٠، ٥٥٨، ٥٨٩، ١٠٠٤، ١١٧٢، ١٧٣٥، ١٧٣٧، ٢٠٢٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧٧، ٢٧٨، وهدية العارفين ١/ ٥٨٦، وإيضاح المكنون ١/ ٢٨٠، ٦١٤ و ٢/ ٣٧٣، وفهرس الفهارس للكتاني ٢/ ٤، وفهرس المخطوطات المصوّرة للطفي عبد البديع ٢/ ٩٧، وفهرس المخطوطات المصوّرة لسيد ٢/ ٤، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٦٤، والأعلام ٤/ ٣٠، وديوان الإسلام ٤/ ١٩٩، ٢٠٠ رقم ١٩٣٠، وطبقات الشافعية للإسنويّ، رقم ٨٤٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/ ٢١٩، ٢٢٠ رقم ٥٥٦، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٠٠، والمغرب في حلى المغرب ٣٦٤، ونهاية الأرب ٢٩/ ٤٦٦، ٤٦٧، وطبقات الحفاظ ٥٠٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠٠، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٢٢٥، وعقد الجمان (١) ١٨٨، ١٨٩، وتاريخ الخلفاء ٤٧٧، وانظر مقدّمة كتاب «التكملة لوفيات النقلة» للدكتور بشار عوّاد معروف، وديوان

الحافظ الإمام، زكيّ الدّين، أبُو محمد المنذريّ، الشّاميّ، ثمّ الْمَصْرِيّ، الشّافعيّ.

وُلِد فِي غرّة شَعْبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمصر.

وقرأ القرآن عَلَى حامد بْن أحمد الأرتاحيّ.

وتفقه عَلَى أبي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن محمد الْقُرَشِيّ.

وتأدّب عَلَى: أَبِي الحُسَيْن يحيى النَّحْويّ.

وسمع مِنْ: أبي عَبْد الله الأرتاحيّ، وعبد المُجيب بْن زُهير، وإبراهيم بْن التّبّيت، ومحمد بْن سَعِيد المأمونيّ، وأبي الجود غياث بن فارس، والحافظ بن المفضّل وبه تخرّج وهو شيخه.

وبمكّة مِنْ: يونس الهاشميّ، وأبي عبد الله بن البنّاء.

وبطيبة مِنْ: جعفر بْن محمد بْن آموسان، ويحيى بْن عقيل بْن رفاعة.

وبدمشق مِنْ: عُمَر بْن طَبَرْزَد، ومحمد بْن وعوف بْن الزّنف، والخضِر بْن كامل، وأبي اليمن الكِنْديّ، وعبد الجليل بْن مندويه، وخلق.

وسمع بحرّان، والرّها، والإسكندريّة وأماكن [١] .

وخرّج لنفسه «معجما» كبيرا مفيدًا، سمعناه.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والشّريف عزَّ الدّين، وأبو الحُسَيْن بْن اليونينيّ، والشّيخ محمد القزّاز، والفخر إسماعيل بْن عساكر، وعَلَمُ الدّين سنجر الدّواداريّ، وقاضي القضاة تقيّ الدّين ابن دقيق العيد، وإسحاق بن الوزيريّ،

[()] الإسلام ٤/ ١٩٩، ٢٠٠ رقم ١٩٣٠، وكشف الظنون ١٢٨ وغيرها، وإيضاح المكنون ١/ ٢٨٠ وغيرها، وهدية العارفين ١/ ٥٨٦.

[١] وهو لقي بدمشق: أبا الحسين غالب ابن الفقيه عبد الخالق بن أسد بن ثابت الطرابلسي الأصل المتوفى ٦٠٨ وسمع منه. (التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٨٩، الجواهر المضية ٢/ ١٩١) وأخذ إجازة من أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَليّ بْن محمد بن علي الدمشقيّ المعروف بابن البعلبكي المتوفى ٥٩٨ (التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤٤) ، وقد كتب له بها من دمشق في شهر رمضان سنة ٥٩٧ هـ. وسمع من نبأ بن أبي المكارم بن هجّام الأطرابلسي المتوفى ٦٤٣ هـ.
(الجواهر المضية ٢/ ١٩١) . وسمع أبا طالب أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن الحُسَيْن بْن عبد المجيد بن صمدون الصوري الأصل المتوفى ٦١٩ هـ. (التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧٨، تاريخ الإسلام (٦١١- ٦٢٠ هـ.) رقم ٥٩٣، موسوعة علماء المسلمين ق ٢ ج ٢/ ٢٢٠.)

(٢٦٩/٤٨)

والأمين عَبْد القادر الصّيفيّ، والعماد محمد بْن الجرائديّ، والشّهاب أحمد بْن الدّفوفيّ، ويوسف الختنيّ، وطائفة سواهم.

ودرّس بالجامع الظّافريّ بالقاهرة مدّة، ثُمَّ وُلّي مشيخة الدّار الكامليّة، وانقطع بها نحوا مِنْ عشرين سنة، مُكِبًّا عَلَى التّصنيف والتّخريج والإفادة والرّواية.

ذكره الشّريف عزَّ الدّين فقال: كَانَ عديمَ النّظير فِي معرفة علم الحديث عَلَى اختلاف فنونه، عالما بصحيحه وسقيمه، ومعلوله وطرقه، متبحّرا فِي معرفة أحكامه ومعانيه ومُشكِله، قيّما بمعرفة غريبه وإعرابه واختلاف ألفاظه، إماما، حُجة، ثبتا ورعا مُتَحَريًا فيما يقوله، متثبّتا فيما يرويه. قرأت عَلَيْهِ قطعة حَسَنة مِنْ حديثه، وانتفعت به انتفاعا كثيرا.

قلت: وقد قرأ القراءات فِي شبيبته، وأتقن الفِقْه والعربيّة، ولم يكن فِي زمانه أحدٌ أحفظ منه. وأوّل سماعه فِي سنة إحدى وتسعين، ولو استمرّ يسمع لأدرك إسنادا عاليا. ولكنّه فَتَرَ نحوا مِنْ عشر سنين.

سَمِعَ مِن الحافظ عَبْد الغنيّ ولم يُظفر بسماعه منه. وأجاز لَهُ.
وسمع شيئا مِنْ أبي الحُسَيْن بْن نجا الأنصاريّ. وله رحلة إلى الإسكندريّة أكثر فيها عَنْ أصحاب السلَفيّ.
وكان صالحا زاهدا، متنسّكا.
قَالَ شيخنا الدّمياطيّ: وهو شيخي ومُخْرِجي. أتيته مبتدِئًا وفارقتُه مُعيدًا لَهُ فِي الحديث.
وقال: تُوُفّي فِي رابع ذي القِعْدة، وشيّعه خلْق كثير. ورثاه غيرُ واحدٍ بقصائد حسنة، رحمه الله تَعَالَى.
٢٨٥- عَبْد المنعم بْن محمود بْن مُفَرج.
أبو محمد الكنانيّ، الْمَصْرِيّ، المجبّر.
حدَّث عَنْ: أبي نزار ربيعة اليمنيّ.
روى عَنْهُ: عزَّ الدّين، وغيره.
ومات فِي ذي القِعْدة، والمجبّر هو الجراعيّ.

(٤٨/٢٧٠)

٢٨٦- عَبْد المحسن بْن زين.
الكنانيّ، الْمَصْرِيّ.
مرّ فِي سنة ثمانٍ وأربعين.
٢٨٧- عَبْد المحسن بْن مرتفع بْن حسن.
أبو محمد الخثعميّ، الْمَصْرِيّ، الشّافعيّ، السَّرَّاج.
شيخ صالح، مَعْمَر، طاعن فِي السّنّ. وُلِد بجزيرة مصر سنة اثنتين وستين وخمسمائة.
وسمع مِن: أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن محمد السّبيّ، وأبي الفَضْلِ الغَزْنَويّ، وابن نجا الواعظ.
روى عنه: عمر بن الحاجب، والقدماء، ومجد الدّين ابن الحلوانيّة، والشّريف عزّ الدّين، وطائفة.
ولم يتّفق لي السَّماع عَلَى أصحابه. وسمعنا بإجازته مِنْ أبي المعالي بْن البالسيّ.
وهو آخر مَن حدَّث عَن السّبيّ.
تُوُفّي فِي تاسع عشر شَعْبان.
وممّن روى عَنْهُ: النّجم محمد بْن أبي بكر المؤدّب، شيخ مصريّ لقيه الوانيّ، وشيخُنا عَبْد الرّحيم المِنْشاوي.
٢٨٨- عَبْد المحسن بْن مصطفى بْن أَبِي الفتوح.
أبو محمد الأنصاريّ، الْمَصْرِيّ، المؤدّب.
قرأ القراءات، وسمع مِنْ: مُكْرِم بْن أبي الصَّقْر، وغيره.
وروى شيئا من شِعْره. وكان صالحا، ساكنا، عفيفا.
تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى، وهو فِي آخر الكهولة.
٢٨٩- عثمان بْن عليّ [١] بْن عَبْد الواحد بْن الحسين.

---

[١] انظر عن (عثمان بن علي) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٣٦، والعبر ٥/ ٢٣٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٤٧، ٣٤٨ رقم ٢٤٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٤،

أبُو عَمْرو الْقُرَشِيّ، الأَسَديّ، الدّمشقيّ، النّاسخ. أخو المحدّث مفضّل، ويُعرف بابن خطيب القرافة.

وُلِد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وأجاز لَهُ السلَفيّ. وروى بها الكثير.

حدَّث عَنْهُ: الحافظ أبو عَبْد الله البرزاليّ مَعَ تقدّمه، والدّمياطيّ، والعماد بْن البالِسي، وناصر الدّين بْن المهتار الشّروطيّ، والمعين خطّاب، والقاضي أحمد بن عبد الغنيّ الذّهبيّ، والضّياء ابن الحَمَوِيّ، والجمال عَلَى بْن الشّاطبيّ، والشمس محمد بْن أيّوب النّقيب، وآخرون.

وتُوُفّي فِي ثالث ربيع الآخر، ودُفن بمقبرة باب الصّغير. وكان ينسخ بالأجرة.

٢٩٠- عثمان بْن عُمَر بْن مسعود.

تاجُ الدّين الأسداباذيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، المعروف بابن الفراش.

حدّث عن: عَبْد اللّطيف بْن أبي سَعْد، وابن طَبَرْزَد.

وكتب عَنْهُ الدّمياطيّ، وجماعة.

ومات فِي ذي الحجّة، وله سبْعٌ وسبعون سنة وأشْهُر.

٢٩١- عربيّة بِنْت محمد بْن أبي بَكْر بْن عَبْد الواسع الهَرَوي.

أمّ الخير الصّالحيّة.

روت عَنْ: عُمَر بْن طَبَرْزَد.

روى عَنْهَا: ابن الخبّاز، وابن الزّرّاد.

وماتت فِي رمضان.

٢٩٢- عليّ بْن الحَسَن [١] بْن زُهرة بْن الحسن بن عليّ بن محمد.

[()] والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٦٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧٨، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ١٧٠ رقم ١٣٧١ وفيه: «عثمان بن علي بن عبد العزيز بن عبد الواحد» .

[١] انظر عن (علي بن الحسن) في: الحوادث الجامعة ٣٢٨، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٣٨، وعقد الجمان (١) ١٩٦، ١٩٧.

الشّريف، أبو الحسن العلويّ، الحسنيّ، الإسحاقيّ، الحلَبي النّقيب.

وُلِد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة بحلب.

وسمع مَعَ أبيه مِنَ: الإفتخار الهاشميّ.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.

ومات فِي صَفَر.

وهو مِنْ بيت تشيّع. وكان أَبُوهُ كاتبا، مُنشِئًا، إخباريا، علّامة، وُلّي أيضا نقابة الأشراف، وترسّل عَنْ صاحب حلب إلى بغداد وغيرها، ومات سنة عشرين.

٢٩٣- عليّ بْن عَبْد الله [١] بْن عَبْد الجبّار بْن تميم بْن هُرْمُز بْن حاتم بن قُصي بْن يوسف.

أبُو الحَسَن الشّاذليّ، المغربيّ، الزّاهد، نزيل الإسكندريّة، وشيخ الطّائفة الشّاذليّة. وقد انتسب فِي بعض مؤلّفاته فِي التّصوُّف إلى عليّ بْن أَبِي طَالِب، فقال بعد يوسف المذكور: ابن يوشع بْن ورد بْن بطّال بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عِيسَى [٢] بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن عليّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وهذا نسب مجهولٌ لَا يصحّ ولا يثْبُت، وكان الأَوْلَى بِهِ تَرْكُه وترك كثير ممّا قاله فِي تواليفه في

---

[١] انظر عن (علي بن عبد الله) في: الوفيات لابن قنفذ ٣٢٣ رقم ٦٥٦، والعبر ٥/ ٢٣٢، ٢٣٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٤، ودول الإسلام ٢/ ١٦٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٢٣، ونكت الهميان ٢٩٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠٠، ٢٠١، والوافي بالوفيات ٢١/ ٢١٤- ٢١٧ رقم ١٣٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٤٠- ١٤٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٠١، ٢٠٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧٨، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٠٠، والأعلام ٥/ ١٢٠، وعقد الجمان (١) ١٩٢، ١٩٣، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤١٤، وتاريخ الخلفاء ٤٧٧، وطبقات الأولياء لابن الملقّن ٤٥٨ رقم ١٤٣، وحسن المحاضرة ١/ ٥٢٠ رقم ٤١، والطبقات الكبرى (المسمّى لواقح الأنوار) للشعراني ٢/ ٤- ١٠، وكشف الظنون ١/ ٤٠٤، ٦٦١، ٦٦٢، وإيضاح المكنون ١/ ٥٥٩ و ٢/ ٩٧، ٢٦٤، وهدية العارفين ١/ ٧٠٩، وشجرة النور الزكية ١٨٦ رقم ٦٢٠، وجامع كرامات الأولياء ٢/ ١٧٥- ١٧٧، وخطط علي مبارك ١٤/ ٥٧، ٥٨، والأعلام ٤/ ٣٠٥، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٣٧.

[٢] جاء في هامش الأصل: ث. في نسخة بعد عيسى: ابن إدريس بن عمر بن إدريس بن عبد الله بن المعروف بالمثنى وهو الحسن بن الحسن بن علي.

(٢٧٣/٤٨)

الحقيقة، وهو رَجُل كبير القدر، كثير الكلام عَلَى المقام. لَهُ شِعر ونثر فيه متشابهات وعبارات، يتكلّف لَهُ فِي الاعتذار عَنْهَا. ورأيت شيخَنا عمادَ الدّين قد فَتَرَ عَنْهُ فِي الآخر، وبقي واقفا فِي هذه العبارات، حائرا فِي الرجل، لأنّه كَانَ قد تصوّف عَلَى طريقته، وصحب الشَّيْخ نجم الدّين الأصبهانيّ نزيل الحَرَم، ونجم الدّين صحب الشَّيْخ أبا العبّاس المُرْسي صاحب الشّاذليّ. وكان الشّاذليّ ضريرا، وللخلق فيه اعتقاد كبير.

وشاذلة: قرية إفريقية قِدم منها، فسكن الإسكندريّة مدّة، وسار إلى الحجّ فحجّ مرّات، وكانت وفاته بصحراء عيذاب وهو قاصد الحج، فدُفِن هناك فِي أوائل ذي القِعْدة. وكان القباريّ يتكلّم فيه، رحمهما الله.

٢٩٤- عليّ بْن عَبْد الوَهَّاب [١] بْن عَتِيق بْن هِبَة الله بْن أَبِي البركات الميمون بْن عتيق بْن هبة الله بْن محمد بْن يحيى بْن عتيق بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عيسى بْن وردله.

الْقُرَشِيّ، العامريّ، مولاهم الْمَصْرِيّ، الكُتُبي، السّمسار.

وُلِد سنة اثنتين وستّين. وسمعه أبوه الكثير مِنْ أصحاب ابن رفاعة، وغيره. وأجاز لَهُ ابن طَبَرْزَد.

وكتب عَنْهُ الشريف عزّ الدّين، وغيره.

وهو أخو عائشة وخديجة. توفّي رحمه الله في ذي القعدة.

٢٩٥- عليّ بن عمر [٢] بن قزل بن جلدك.

[١] انظر عن (علي بن عبد الوهاب) في: سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٢٣.
[٢] انظر عن (علي بن عمر) في: ذيل الروضتين ١٩٨ (في وفيات ٦٥٥ هـ.) ، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٤، ودول الإسلام ٢/ ١٦١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٢، والعبر ٥/ ٢٣٣، والوافي بالوفيات ٢١/ ٣٥٣- ٣٦٥ رقم ٢٣٣، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٧ (في وفيات سنة ٦٥٥ هـ.) ، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٢٠- ١٢٧ (في وفيات سنة ٦٥٥ هـ.) ، وفوات الوفيات ٣/ ٥١- ٥٦ رقم ٣٤٥، وعقود الجمان للزركشي ٢١٧، والبدر السافر ٢٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ٦٤، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧٠، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٠٠ وفيه: «علي بن يحيى» وهو غلط، وعقد الجمان (١) ١٦١،

التّركمانيّ، البارُوقي، الأمير سيف الدّين المُشَد، الشّاعر، صاحب الدّيوان المشهور.
وُلِد بمصر فِي سنة اثنتين وستّمائة، واشتغل فِي صِباه، وقال الشعْر الرّائق، وولي شدّ الدّواوين مدّة. وكان ظريفا، طيّب العِشرة، تامّ المروءة، وهو ابن أخي الأمير فخر الدّين عثمان أستاذ دار السُّلطان المُلْك الكامل، ونسيب الأمير جمال الدّين بْن يغمور.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والفخر إسماعيل بْن عساكر.
تُوُفّي فِي تاسع المحرَّم بدمشق.
قَالَ الدّمياطيّ: أنْشَدَنا سيف الدّين المُشد لنفسه:
أيا مَن حَسْنُه الأقصى ... ولكنْ قلبُه الصخْرَهُ
أما ترى المُشتاقَ ... يقضي بالمُنَى عُمَرَهُ
إذا ما زمزم الحادي ... رمى فِي قلبه جمرَه
وظبي مِنْ بني الأتراك ... فِي أخلاقه نفرَه
بدا فِي الدّرع مثل الرُّمْح ... فِي الأعطاف والسّمره
فيا للَّه مِنْ بدرٍ ... يروق الطّرف فِي البشره
أنشدني الفخر إسماعيل: أنْشَدَنا الأمير سيف الدّين المشدّ بالسّاحل لنفسه:
لعبتُ بالشّطرنج مَعَ أهْيَفٍ ... رَشَاقةُ الأغصان مِنْ قَدهِ
أحُلُّ عقدَ البَنْد مِنْ خصْره ... وألثُمُ الشّامات فِي خدهِ [١]
وله:
ورُبَّ ساقٍ كالبدرِ طلْعتُهُ ... يحمل شمسا أفدِيه مِنْ ساق

[()] ١٦٢ (في وفيات سنة ٦٥٥ هـ.) و ١٩٧ (في وفيات سنة ٦٥٦ هـ.) ، وحسن المحاضرة ١/ ٣٢٧، وإيضاح المكنون ١/ ٤٩١، وهدية العارفين ١/ ٧١٠، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٥٩، وتاريخ آداب اللغة العربية ٢/ ١٨، والأعلام ٤/ ٣١٥.
[١] البيتان في فوات الوفيات ٣/ ٥٣ وفيه: «من خدّه» ، ومثله في الوافي بالوفيات ٢١/ ٣٥٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٦٥.

شمرَ عَن ساقه غلائلَه ... فقلتُ: قصّر واكففْ عَن السّاقي [١]

لمّا رآني قد فُتِنتُ بِهِ ... مِنْ فَرط وجدٍ وعِظَمِ أشواقِ [٢]

غنّي وكأسُ المُدام فِي يدهِ ... قامت حروبُ الهَوى عَلَى ساقِ [٣]

وله:

وكأنّما الفانوسِ فِي غَسَق الدجَى ... صبّ بَرَاهُ سقْمه وسُهادُه

حنّت أضالِعُه، ورَق أديمُه ... وجَرَت مدامعُه، وذاب فؤادهُ

وله:

وفت دموعي، وخانني جِلْدي ... ما كَانَ هذا الحساب فِي خَلَدي

للَّه أيدي النّوى وَمَا صَنَعَتْ ... أجْرَتْ دموعي وأحرقَتْ كبِدي

يا مَن هُوَ النّور غاب عَنْ بَصَري ... ومن هو الرّوح فارقت جسدي

حتّى متى ذا الجفاء بلا سبب ... أما لهذا الدّلال من أمد؟ [٤]

٢٩٦- عليّ بن القاسم [٥] بن مسعود.

أبو الحسن الحلبيّ الذّهبيّ الشّاعر.

توفّي في جمادى الآخرة وله ثلاثون سنة.

كتبوا عنه من شعره.

٢٩٧- عليّ بن محمد [٦] بن الحسين.

---

[١] كذا بالأصل، ولعلها «الباقي» .

[٢] في الوافي بالوفيات: «من عظم وجدي وكثر أشواقي» .

[٣] البيتان الأخيران في الوافي بالوفيات ٢١/ ٣٦٠.

[٤] ومن شعره:

أذّن القمريّ فيها ... عند تهويم النجوم

فأنثنى الغصن يصلّي ... بتحيّات النسيم

وقد رآه بعضهم بعد موته فسأله عن حاله فأنشده:

نقلت إلى رمس القبور وضيقها ... وخوفي ذنوبي أنها بي تعثر

فصادفت رحمانا رءوفا وأنعما ... حباني بها سقيا لما كنت أحذر

ومن كان حسن الظن في حال موته ... جميلا بعفو الله فالعفو أجدر

(البداية والنهاية) وله شعر في فوات الوفيات، وعيون التواريخ، وغيره.

[٥] انظر عن (علي بن القاسم) في: الوافي بالوفيات ٢١/ ٣٨٩ رقم ٢٦٥.

[٦] انظر عن (علي بن محمد) في: الفخري في الآداب السلطانية ٢٦٩، ٢٧٠، والحوادث

شيخ الشّيوخ، أبو الحسن بن النّيّار البغداديّ، المقرئ، صدر الدّين.
وهو الّذي لقّن المستعصم باللَّه القرآن فنال في خلافته الحشمة والجاه والحرمة الزّائدة.
حدّث عن: ابن طبرزد، وعن المستعصم باللَّه.
روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.
ذبح بدار الخلافة في صفر في جملة الخلق. وكان بارع الخطّ، كثير المحاسن، كبير القدر. ندب للوزارة فأباها. ولّما سحبه التّتريّ للقتل ناوله شيئا وقال: هذا ثمن قميصي فلا تهتكني. فوفى له.
ثمّ عرفت جثّته وحملت بعد إلى تربته، رحمه الله.
٢٩٨- عليّ بْن المظفَّر [١] بْن القاسم بْن محمد بْن إسماعيل.
المحدّث، شمس الدّين أبو الحَسَن الرَّبَعيّ النّشبيّ [٢] الدّمشقيّ، الشّافعيّ، العدل. وُلِد سنة خمسٍ وستّين وخمسمائة. وطلب الحديث عَلَى كِبر. فسمع الكثير مِنْ: الخُشُوعيّ، والقاسم بن عساكر، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، وطائفة.
وقرأ بنفسه الكثير. وكان فصيحا طيّب الصّوت، حَسَن الإعراب، وكان يؤدّب، ثُمَّ صار شاهدا.
وسمع أخاه نصر الله وأولاده.
روى عنه: الدّمياطيّ، وأبو العبّاس أحمد ابن الحلوانيّة، ومحمد بن داود

[()] الجامعة ٣٢٨ و ٢٨٣، ٢٨٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٢٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢١٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٠٢ وفيه: «عليّ بن الحسين بن النيار» ، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٣٧، وتاريخ علماء المستنصرية ١/ ٧٩- ٨٤ للاستاذ ناجي معروف، وعقد الجمان (١) ١٩١، ١٩٢، والوافي بالوفيات ١/ ٤٢٩، ٤٣٠ رقم ٣٠٥.
[١] انظر عن (عليّ بن المظفّر) في: ذيل الروضتين ١٩٩ وفيه: «علي بن النشبي» ، والعبر ٥/ ٢٣٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٣، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٢٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٢١٧ وفيه «عليّ بن الشبي» ، وتوضيح المشتبه ١/ ٥٠٠ و ٥/ ٢٦، والمشتبه في الرجال ١/ ٧٤، ٣٤٨.
[٢] النشبي: بنون مضمومة في أوله، ثم شين معجمة ساكنة، ثم موحّدة مكسورة. (توضيح المشتبه ١/ ٥٠٠) .

الأياديّ، وأبو عليّ بْن الخلّال، وأبو العبّاس أحمد بْن إبراهيم الخطيب، وآخرون.
تُوُفّي فِي سلخ ربيع الأوّل وقد جاوز التّسعين.
وقال الدّمياطيّ فِي «معجمه» : هُوَ عليّ بْن المظفَّر الذّبيانيّ النّشبيّ، نُشْبَة بْن غيظ بْن مُرّة بْن عوف بْن سَعْد بْن ذِبْيان الدّمشقيّ، الشّروطيّ.
وكان نائب الحِسْبة.
٢٩٩- عليّ بْن هبة الله بن جعفر بْن حسن.
الشَّيْخ الزّاهد، نبيه الدّين، أبُو الحَسَن بْن السّمسار، الْمَصْرِيّ، الشّافعيّ.
وُلِد سنة ثمانين وخمسمائة.
وسمع منه: إسماعيل بْن ياسين، وهبة الله البوصيريّ.
وكان فقيها صالحا، لَهُ ميعاد يقرأ فيه بالجامع العتيق.

٣٠٠- عليّ بْن أبي بَكْر بْن محمد بْن جعفر بْن البلاهيّ.

أبو الحَسَن الدّمشقيّ.

سَمِعَ: عُمَر بْن طَبَرْزَد، والكنديّ، وجماعة.

وحدَّث.

وتُوُفّي فِي ربيع الآخر.

٣٠١- عليّ الخبّاز [١] .

الزّاهد. شيخ صالح، كبير القدر، مشهور. لَهُ زاوية ومريدون وأحوال وكرامات. وكان شيخنا الدّباهيّ يعظّمه ويصِفُه.

استشهد فِي كائنة بغداد فِي صَفَر.

وهو عليّ بْن سلمان بْن أبي العزّ، أبو الحَسَن البغداديّ.

صحِبَ الشَّيْخ عليّ بن إدريس البعقوبيّ وسمع منه.

---

[١] انظر عن (عليّ الخبّاز) فِي: دول الإسلام ٢/ ١٦١، والعبر ٥/ ٢٣٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٤٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢١٣، وعقد الجمان (١) ١٩٢، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٣٥٧ رقم ٢٤٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٠.

يروي عَنْهُ: شيخنا عَبْد المؤمن الحافظ فِي «معجمه» حديثا.

٣٠٢- عُمَر بْن أَبِي نصر [١] بْن أَبِي الفتح بْن أَبِي نصر بْن محمد.

أبو حفص الجْزَريّ، التّاجر، السّفّار، المعروف بابن موّة [٢] .

كَانَ ديّنا صالحا صدوقا. روى «جزء ابن فيل» عَن: البوصيريّ بدمشق، وبها تُوُفّي فِي الخامس والعشرين مِن ذي الحجّة. وله بضعٌ وسبعون سنة. فإنّ مولده بجزيرة ابن عُمَر فِي سنة ثلاثٍ وثمانين.

وسمع وهو صبيّ، مع والده فيما أرى.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والعماد بْن البالِسي، والشّيخ محمد بْن تمّام، والمجبي إمام المشهد، وآخرون.

وكان نخّاسا أيضا.

- حرفا الفاء-

٣٠٣- فتح الدّين [٣] .

ابن العدل السلَمي، محتسب بغداد.

قَالَ الدّمياطيّ: تُوُفّي يوم موت شيخنا سَعْد الدّين محمد بْن العربيّ، يعني فِي جمادى الآخرة.

وفي تعاليق الفخر إسماعيل شيخنا أَنَّهُ دفن بتُربة أَبِيهِ بالجبل.

قَالَ: وكان ديّنا، حَسَن السّمت [٤] .

- حرف القاف-

٣٠٤- القاسم بْن هِبة الله [٥] بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن أبي الحديد.

---

[١] انظر عن (عمر بن أبي نصر) فِي: العبر ٥/ ٢٣٤.

[٢] في العبر: «ابن عوّة» .

[٣] انظر عن (فتح الدين) في: ذيل الروضتين ٢٠٠.

[٤] وقال أبو شامة: «وكان خيّرا وقورا متواضعا، رحمه الله. وتولّى مكانه الحسبة الحسبة أخوه ناصر الدين» .

[٥] انظر عن (القاسم بن هبة الله) في: الزركشي ٦٣، وعقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن

(٢٧٩/٤٨)

الأديب البليغ، موفّق الدّين، أبُو المعالي المدائنيّ، الكاتب الشّاعر، الأصوليّ، الأَشْعريّ، المتكلّم. ويُسَمى أيضا أحمد.

كتب الإنشاء بالدّيوان المستعصميّ مدّة.

وروى عَنْهُ: عَبْد الله بْن أبي المجد بالإجازة.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.

وله شِعر جيّد.

تُوُفّي فِي هذه السَّنَة بعد كائنة بغداد بقليل ببغداد فِي رجب [١] . وعاش بعد الوزير ابن العَلْقَمِيّ يسيرا.

وله:

يا ساكني دير ميخائيل لِي [٢] قمر ... لكنه بشَرٌ فِي زِي [٣] تمثالِ

قريب دارٍ بعيدٍ فِي مطالبه ... غريبُ حُسْنٍ وألحانٍ وأقوال

[()] الشعار الموصلي (مخطوطة أسعد أفندي ٢٣٢٣) ج ٥/ ورقة ٣٠١ أ، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٩٢، وصلة التكملة لوفيات النقلة الحسيني ٢/ ورقة ٤٤، والحوادث الجامعة ١٦٢، وذيل مرآة الزمان ١/ ١٠٤، ١٠٥، والعبر ٥/ ٢٣٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٧٤، ٢٧٥ رقم ١٨٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٤٨، ٢٤٩، وتذكرة الحفّاظ ٤/ ١٤٣٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٦٣- ١٦٧، وفوات الوفيات ١/ ١٥٤، ١٥٥ رقم ٥٨ وفيه: «أحمد بن هبة الله» ، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٢٥، ٢٢٦ رقم ٣٦٦١، و ٢٤/ ١٧٠، ١٧١ رقم ١٧١، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٤١، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٠، ٢٨١، وذكره ابن المستوفي عرضا في تاريخ إربل ١/ ٢٣٤ (ترجمة عمر الدنيسريّ) ، وطبقات الشافعية للمطري، ورقة ٢٠٦ ب، ٢٠٧ أ.، والمنهل الصافي ٢/ ٢٥٣ رقم ٣٣٢، والدليل الشافي ١/ ٩٤ رقم ٣٣٠.

[١] في الحوادث الجامعة ١٦٢ توفي في جمادى الآخرة. ورثاه أخوه عز الدين عبد الحميد بقوله:

أبا المعالي هل سمعت تأوّهي ... فلقد عهدتك في الحياة سميعا

عيني بكتك ولو تطيق جوانحي ... وجوارحي أجرت عليك نجيعا

أنفا غضبت على الزمان فلم تطع ... حبلا لأسباب الوفاء قطوعا

ووفيت للمولى الوزير فلم تعش ... من بعده شهرا ولا أسبوعا

وبقيت بعدكما فلو كان الردى ... بيدي لفارقنا الحياة جميعا

[٢] في الأصل: «بي» .

[٣] في المصادر: «في شكل» .

سكِرْتُ مِنْ صوته عند السّماع لَهُ [١] ... ما لست أسكر مِنْ صهباء جربالِ

ما رُمتُ إمساكَ نفسي عند رؤيته ... إلّا تغيّرت مِنْ حالٍ إلى حالِ

لو اشتريتُ بعُمري ساعة سَلَفَتْ ... مِنْ عيشتي معه ما كَانَ بالغالِ [٢]

- حرف الميم-

٣٠٥- مجاهد الدّين الدُّوَيدار [٣] .

المُلْك، مُقَدَّم جيوش العراق.

كَانَ بطلا شجاعا موصوفا بالرّأي والإقدام. كَانَ يَقُولُ: لو مكّنني أمير المؤمنين المستعصم لقهرت هولاكو.

قُتِل وقت غلبة العدوّ على بغداد صبرا.

وكان مغري بالكيميا، لَهُ دار فِي داره فيها عدّة رجال يعملون هذه الصّناعة، ولا تصحّ. فقرأت بخطّ كاتبه ابن وداعة قَالَ: حدَّثني الصّاحب مُجير الدّين بْن النّحّاس قَالَ: ذهبت فِي الرّسليّة إلى المستعصم، فدخلت دار المُلْك مجاهد الدّين، وشاهدت دار الكيميا. فقال لي: بينما أَنَا راكبٌ لقِيني صوفيّ فقال: يا ملك خُذ هذا المثقال وألقه عَلَى مائة مثقال فضّة، وألق المائة عَلَى عشرة آلاف تصير ذَهَبًا خالصا.

ففعلتُ ذَلِكَ، فكان كما قَالَ. ثُمَّ إنّي لقيتهُ بعدُ فقلت: علّمني هذه الصّناعة. فقال: ما أعرفها، لكنه أعطاني رجلٌ صالحٌ خمسَة مثاقيل أعطيتُك مِثقالًا، ولملك الهند مثقالا، ولشخصين مثقالين، وبقي معي مثقال أعيش بِهِ.

ثُمَّ حدَّثني مجاهد الدّين قَالَ: عندي مِنْ يدّعي هذا العلم، وكنت أخليت لَهُ دارا عَلَى الشّطّ، وكان مُغْري بصيد السّمك، فأحضرت إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الذّهب، وحكيت لَهُ الصّورة، فقال: هذا الَّذِي قد أعجبك؟! وكان فِي يده شبكة يصطاد بها، فأخذ منها بلّاعة فولاذ، ووضع طرفها فِي نار، ثمّ أخرجها،

---

[١] في عيون التواريخ ٢٠/ ١٦٤ «من صوته لما أشار به» .

[٢] في الأصل: «بالغالي» . والأبيات في ذيل المرآة، والمختار، وعيون التواريخ.

[٣] انظر عن (مجاهد الدين الدويدار) في: الحوادث الجامعة ١٨٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٣٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٠٣.

وأخرج مِنْ فمه شيئا، وذرّه عَلَى النّصف المحمّى، فصار ذهبا خالصا، وبقي النّصف الآخر فولاذا [١] .

ثُمَّ أراني مجاهد الدّين تِلْكَ البلّاعة، إلّا أنّ النّصف الفولاذ قد خالَطَهُ الذهَب شيئا يسيرا.

أَنْبَأَنَا الظّهير الكازرونيّ قَالَ: فقتل صبرا الخليفة. وسمّى جماعة منهم مجاهد الدّين أيبك الدّويدار الصّغير زوج بِنْت بدر الدّين صاحب المَوْصِل.

وقُتِل ابنا الخليفة وأعمامه عليّ وحَسَن وسليمان ويوسف وحبيب أولاد الطّاهر وابنا عمّهم حسين ويحيى ابنا عليّ النّاصر،

وأمير الحاجّ فَلَك محمد بْن الدّويدار الكبير، والملك سليمان شاه ابن ترجم وله ثمانون سنة، وحُمِل رأسُه ورأسُ أمير الحاجّ والدّويدار فنُصِبوا بالموصل.

٣٠٦- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن خَالِد بْن مُحَمَّد بْن نصر بْن صغير.

المولى مَعِين الدّين أبو بَكْر ابن القيسرانيّ، الْقُرَشيّ، المخزوميّ، الحلبيّ، الكاتب والد شيخنا الصّاحب فتح الدّين عَبْد الله.

روى عَنْ: أبي محمد بْن علوان الأَسَديّ، وغيره.

أَنَا عَنْهُ: أبو محمد الدّمياطيّ، وذكر أنّه سمع منه بعينتاب [٢] ، وورّخ وفاته فِي هذه السَّنَة.

وفيها تُوُفّي ابن عمّه عزَّ الدّين بدمشق، رحمهما الله تَعَالَى.

٣٠٧- محمد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد [٣] بْن أَحْمَد بْن الحسين.

---

[١] فِي الأصل: «فولاذ» .

[٢] كذا، وهي: عين تاب، بلدة قرب حلب.

[٣] انظر عن (محمد بن أحمد بن محمد شعلة) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٦٠ رقم ٢٥٩، ودول الإسلام ٢/ ١٦١، والعبر ٥/ ٢٣٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٧١، ٦٧٢ رقم ٦٣٩، والوافي بالوفيات ٢/ ١٢٢ رقم ٤٦٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٤٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠١، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٦، رقم ٣٦٤، ومختصره ٧٤، وغاية النهاية ٢/ ٨٠، ٨١، رقم ٢٧٨٠، ونهاية الغاية، ورقة ٢٢١، وطبقات النحاة واللغويّين لابن قاضي شهبة (مخطوط) ١/ ورقة ٥٥، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨١، والمنهج

(٢٨٢/٤٨)

الإمام أبو عُبَيْد الله المَوْصِليّ، المقرئ، الحَنْبليّ، الملقّب بشُعْلة [١] .

ناظمُ: «الشّمعة فِي القراءات السّبعة» [٢] .

كَانَ شابّا فاضلا، ومقرِئًا محقّقا، يتوقد ذكاء.

قرأ القراءات عَلَى: أَبِي الْحَسَن عليّ بْن عَبْد العزيز الإربليّ.

وصنّف فِي القراءات والفقه والتّاريخ، ونظمه فِي غاية الجودة ونهاية الاختصار. وعاش ثلاثا وثلاثين سنة، ومات بالموصل.

وكان مَعَ ما آتاه الله مِن الحِفظ والذّكاء وكثْرة العِلمِ صالحا، متواضعا، خيّرا، متعفّفا، جميل السّيرة، بارعا فِي العربيّة، بصيرا بعلَل القراءات.

سَمِعَ شيخنا أبو بَكْر المقصاتيّ بحثه، وكان يصفه لي ويبالغ فِي الثّناء عَلَيْهِ، وقال لي: تُوُفّي فِي صَفَر.

وحدّثني أَنَّهُ دخل إِلَيْهِ مَعَ شيخه الَّذِي لقّنه القرآن.

وحدّثني قَالَ: سَمِعْتُ شيخنا أبا الحُسَيْن بْن عَبْد العزيز الإربليّ، وهو شيخ شُعْلة، قَالَ: كَانَ نائما بجنبي فاستيقظ فقال لي: رَأَيْت النَّبِي صلّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ السّاعة، وطلبت منه العِلْمَ، فأطعمني ثمرات.

قَالَ الإربليّ: فُتح عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الوقت.

٣٠٨- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن هِبة اللَّه [٣] بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن يحيى.

[()] الأحمد ٣٨٤، والمقصد الأرشد، رقم ٨٧٩، والدرّ المنضّد ١/ ٣٩٥، ٣٩٦ رقم ١٠٧٩، وبدائع الزهور ج ١ ق

١/ ٣٠٢، وتاريخ الخلفاء ٤٧٧، وكشف الظنون ٦٤٧ وغيرها، وهدية العارفين ٢/ ١٣٦، وديوان الإسلام ٣/ ١٤٣، ١٤٤ رقم ١٢٤٢، والأعلام ٥/ ٣٢١، ومعجم المؤلفين ٨/ ٣١٥.

[١] في تاريخ الخلفاء ٤٧٧ «شعبة» وهو غلط.

[٢] وهو «شرح الشاطبيّة» ، ونظم «عقود ابن جنّي» في العربية سمّاه «العنقود» ، ونظم اختلاف عدد الآي برموز الجمّل، وله «نظم العبارات من الخرقي» ، وله كتاب «الناسخ والمنسوخ في القرآن» ، وكتاب «فضائل الأئمّة الأربعة» (الدرّ المنضّد) .

[٣] انظر عن (محمد بن أحمد بن هبة الله) في: المقفّى الكبير ٥/ ٢٨٨ رقم ١٨٦٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤١٣، وعقد الجمان (١) ١٩٦، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤١٦ رقم ٢٣٢.

(٢٨٣/٤٨)

الصّدر الجليل، محيي الدّين، أبو عَبْد الله ابن العديم العُقَيْليّ، الحلبيّ، الحنفيّ.

وُلِد سنة تسعين وخمسمائة.

وسمع مِنْ: أَبِيهِ، وعمّه أبي غانم، وعمر بْن طَبرزد، والافتخار الهاشميّ، وثابت بْن مُشَرف، وأبي اليمن الكندي، وأبي القاسم بن الحرستاني، وجماعة.

وكان رئيسا محتشما مِنْ وجوه الحلبيّين، مِنْ بيت القضاء والجلالة.

وهو أخو الصّاحب كمال الدّين، ووالد قاضي حماة عزَّ الدّين عَبْد العزيز وأخيه عَبْد المحسن.

قَالَ الدّمياطيّ: قرأت عَلَيْهِ جميع «الغيلانيات» ، وتُوُفّي بحلب فِي ثاني عشر جُمَادَى الآخرة.

٣٠٩- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن أَبِي منصور.

أبو عَبْد الله الزَّنْجانيّ الأصل، الدّمشقيّ، الصُّوفيّ.

وُلِد بدمشق سنة أربع وتسعين.

وحدَّث عَنْ: حنبل، وابن طَبَرْزَد.

وروى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.

وتُوُفّي فِي ثامن ربيع الآخر.

٣١٠- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم [١] بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن محمد.

أبو عَبْد الله بْن الشِرش، ويقال الجرج، الأنصاريّ، التّلمسانيّ، المالكيّ، نزيل الإسكندريّة.

شيخ صالح، عالِم، فقيه، قديم السَّماع، كبير السّنّ. ولد سنة أربع وستّين وخمسمائة.

وسمع بسَبْتة مِنْ أَبِي مُحَمَّد بْن عُبَيْد الله الحجريّ الحافظ كتاب «الموطّأ»

---

[١] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: العبر ٥/ ٢٣٤، والوافي بالوفيات ١/ ٣٥٧ رقم ٢٤٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٠٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٣، والمقفى الكبير ٥/ ١٠١ رقم ١٦٤٥.

(٢٨٤/٤٨)

سنة تسع وسبعين وخمسمائة. وحجّ بعد السّتّمائة.
وسمع مِنْ: زاهر بْن رستم، وأحمد بْن الحافظ أبي العلاء، ويونس بْن يحيى الهاشميّ، ومحمد بن عبد الله الإشكيذبانيّ، وعليّ بْن الحَسَن الزَّنْجانيّ، ومحمد بْن علوان التّكريتيّ، وغيرهم.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، ومعين الدّين عليّ بْن أبي العبّاس، وغيرهما.
وبالإجازة: أبو المعالي بْن البالِسي.
قَالَ لنا الدّمياطيّ: كَانَ ثقة عُدلًا، مُتَحريًا، ذا أصول. مولده بتلمسان، ومات فِي ثالث عشر ذي القِعْدة.
٣١١- محمد بْن إسماعيل [١] بْن أحمد بْن أبي الفتح.
الْفَقِيهُ أبو عَبْد الله المقدسيّ، النّابلسيّ، خطيب مَرَدا.
ولد بمردا [٢] سنة ستّ وستّين وخمسمائة تقريبا. وكان أسنّ مِن الشَّيْخ الضّياء.
قِدم دمشق للاشتغال فِي صِباه، فتفقّه عَلَى مذهب أحمد، وحفظ القرآن.
وسمع مِنْ: يحيى الثَّقَفيّ، وابن صَدَقة الحرّانيّ، وأحمد بْن حمزة بْن الموازينيّ، وجماعة.
ورحل إلى مصر فسمع مِنْ: البوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وعلي بن حمزة الكاتب، وفاطمة بِنْت سَعْد الخير.
وطال عُمُرُه واشتهر اسمُه. كتب عَنْهُ القدماء.
وقال ابن الحاجب: سَأَلت الحافظ الضّياء عَنْهُ فقال: ديّن، خيّر، ثقة،

---

[١] انظر عن (محمد بن إسماعيل) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٤٤، والعبر ٥/ ٢٣٥، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٨ رقم ٢١٨٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٢٥، ٣٢٦ رقم ٢٢٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٤، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٦٧ رقم ٣٧٥، ومختصره ٧٦، والوافي بالوفيات ٢/ ٢١٩ رقم ٦١٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٣، والمنهج الأحمد ٣٨٨، والمقصد الأرشد، رقم ٩٠٣، والدرّ المنضّد ١/ ٤٠٠ رقم ١٠٩١، وتذكرة الحفّاظ ٤/ ١٤٣٨، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٩٧ رقم ١١٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٢١٣، ٢١٤، وعقد الجمان (١) ١٩٣، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤١٤.
[٢] مردا: بالتحريك. قرية قرب نابلس. (معجم البلدان) .

(٢٨٥/٤٨)

كثير المروءة، تفقَّه عَلَى شيخنا الموفّق.
وقال الدّمياطيّ: كَانَ صالحا، صحيح السَّماع.
قلت: وخطب بمَرَدا مدّة طويلة. وقدم دمشقَ سنة ثلاثٍ وخمسين فروى بالبلد والجبل. وحدَّث بكُتُبٍ كبار ك «صحيح مُسْلِم» «والسّيرة» لابن إسحاق، «والمسند» لأبي يَعْلَى، والأجزاء الّتي لم يحدّث بها أحدٌ بعده بدمشق.
روى لنا عَنْهُ: ابن ابن أخته محمد بْن أحمد بْن منصور الوكيل، وأبو إِسْحَاق إبراهيم بْن محمد بْن سَنِي الدّولة، وأبو بَكْر بْن يوسف المقرئ، وعبد الله ومحمد ابنا الشَّيْخ شمس الدّين، وتقيّ الدّين سليمان بْن حمزة، وأخوه محمد، وعمّه الجمال عُبَيْد الله بْن أحمد، والشّمس محمد بن التاج، وابن عمه محمد بن عبد الله، وأبو بَكْر بْن أحمد بْن أبي الطّاهر، وأحمد بْن عليّ عمّي، وأبو العبّاس أحمد بْن جبارة، ومحمد بْن عليّ البابْشَرْقي، ويعقوب بْن أحمد الحنفيّ، وأحمد بْن الفخر البَعْلَبَكّيّ، وأحمد بْن جَوْشَن النمِري، وأبو العبّاس أحمد ابن الحلبيّة، وأبو العبّاس أحمد بْن إبراهيم الفَزَاري، وإبراهيم بْن حاتم الزّاهد، ومحمد بْن عليّ

الشّروطيّ، وخلق سواهم.
ومن الأحياء فِي وقتنا نحوا مِنْ ستّين نفسا مِنْ أصحابه.
ثُمَّ رجع إلى مَرَدا فِي العام المذكور وبقي بها حيّا إلى هذا الوقت.
وتُوُفّي فِي أوائل ذي الحجّة وقد كمّل التّسعين.
٣١٢- محمد بْن حسن [١] بْن محمد بْن يوسف.

---

[١] انظر عن (محمد بن حسن) في: ذيل الروضتين ١٩٩، والعبر ٥/ ٢٣٥، ودول الإسلام ٢/ ١٢١، ١٢٢، وتذكرة الحفّاظ ٤/ ١٤٣٨، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٦٨، ٦٦٩ رقم ٦٣٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٦١ رقم ٢٦٠، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٩ رقم ٢١٨٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠١، والوافي بالوفيات ٢/ ٣٥٤ رقم ٨٢٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٤٧، والجواهر المضيّة ٢/ ٤٥، ٤٦ رقم ١٤٣، وغاية النهاية ٢/ ١٢٢، ١٢٣ رقم ٢٩٤٢، ونهاية الغاية، ورقة ٢٣٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ٦٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٣، ٢٨٤، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٠٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٢١٧، والمقفّى الكبير ٥/ ٥٦٥، ٥٦٦ رقم ٢٠٩٧، وعقد الجمان (١) ١٩٤، ١٩٥، وتاريخ الخلفاء ٤٧٧، وكشف الظنون ٦٤٧، وهدية العارفين ٢/ ١٢٦، والأعلام ٦/ ٨٦، وديوان

(٢٨٦/٤٨)

أبو عَبْد الله الفاسيّ، المغربيّ، المقرئ، العلّامة جمال الدّين، نزيل حلب.
وُلِد بفاس بعد الثّمانين وخمسمائة، وقدم ديارَ مصر، فقرأ بها القراءات عَلَى: أبي موسى عيسى بْن يوسف بْن إسماعيل المقدِسي، وأبي القاسم عَبْد الواحد بْن سَعِيد الشّافعيّ. وعرض عليهما «الشّاطبيّة» عَنْ أحدهما، عَنْ أبي القاسم الشّاطبيّ.
وعرض «الرّائيّة في رسم المُصْحَف» عَلَى الجمال عليّ بْن أبي بَكْر الشّاطبيّ بروايته عَن المصنّف.
وقدم الشّام فاستوطن حلب، وروى بها القراءات، والعربيّة، والحديث.
وروى أيضا عَنْ: أَبِي القاسم عيسى بْن عَبْد العزيز بْن عيسى، وعبد العزيز بْن زيدان النَّحْويّ، ومحمد بْن أحمد بْن خلوص المراديّ، وأبي ذرّ بْن أبي ركب الخشنيّ، والقاضي بهاء الدّين يوسف بْن شدّاد، وقرأ عَلَيْهِ أكثر «صحيح مُسْلِم» من حِفْظه.
وتفقّه بحلب عَلَى مذهب أبي حنيفة. وكان بصيرا بالقراءات ووجوهها وعِلَلها، حاذقا بالعربيّة، عارفا باللّغة، مليح الخطّ إلى الغاية عَلَى طريقة المغاربة، كثير الفضائل، مُوَطأ الأكناف، وافر الدّيانة، ثقة فيما ينقله. تصدّر للإقراء بحلب، وأخذ عَنْهُ خلْق، منهم: بدر الدّين محمد بْن أيّوب التّادفيّ، وبهاءُ الدِّين مُحَمَّد بْن إبراهيم بْن النَّحْاس النَّحْويّ، وجمال الدّين أحمد بْن الظّاهريّ، والشّيخ يحيى المنبجيّ، والنّاصح أبو بَكْر بْن يوسف الحرّانيّ، والشّريف أبو محمد الحُسَيْن بْن قَتَادَة الْمَدَنِيّ، وعبد الله بْن إبراهيم بْن رفيعا الجَزَري.
وكان يتكلّم فِي الأصول عَلَى طريقة الأشْعري. وقد شرح «حرز الأماني» شرحا فِي غاية الجودة، أبان فيه عَنْ تضلّع مِن العلوم وتبحّر فِي القراءات وإسناده فِي القراءات نازل كما ترى، فلهذا لم أنشط للأخذ عن أصحابه.

[()] الإسلام ٣/ ٤٢٠ رقم ١٦١٨، ومعجم المؤلفين ٩/ ٢٢٠، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤١٥ رقم ٢٣٠.

سَمِعْتُ أبا عَبْد الله محمد بْن أيّوب المقرئ يَقُولُ: سَمِعْتُ شيخنا أبا عَبْد الله الفاسيّ يقول: مررت ببلد مِنْ أعمال الدّيار المصريّة وبها طائفة يمتحنون الشّخص، فكلّ مِنْ لم يقُل إنّ الله تكلّم بحرفٍ وصوت آذوه وضربوه. فأتاني جماعة وقالوا: يا فقيه أيش تَقُولُ فِي الحرف والصّوت؟

فألهِمت أن قلت: كلّم الله مَوسى بحرفٍ وصوتٍ عَلَى طور سَيناء.

قَالَ: فأكرموني تِلْكَ اللّيلة وأحضروا قصَب السّكّر ونحوه. وبكّرت.

بالغدوّ خوفا أن يشعروا بي فِي جعل موسى الفاعلَ.

قلت: الَّذِي أعتقده ما صحّ بِهِ النّصّ، وهو أنّ الله كلّم موسى تكليما، وسمع موسى كلامَ الله حقيقة بأذنه، وَمَا عدا هذا لَا أخوض فيه، ولا أكفّر مِنْ خاض فيه مِن الطّرفين.

قَالَ أَبُو شامة [١] : فِي ربيع الآخر جاءنا الخبر مِنْ حلب بموت الشَّيْخ أبي عَبْد الله الفاسيّ، وكان عالِمًا فاضلا، شرح قصيدة الشّاطبيّ شرحا حَسَنًا [٢] .

٣١٣- مُحَمَّد بْن عَبْد الصّمد [٣] بْن عَبْد اللَّه بْن حَيدَرة.

فتحُ الدّين السُّلَميّ، الزّبدانيّ، المعروف بابن العدل.

وُلّي حسبة دمشق مدّة، إلى أن توفّي.

وكان مَهِيبًا، جليلا، مشكورا، فيه عفّة.

تُوُفّي فِي أوّل جمادى الآخرة.

وقد روى لنا ولده يحيى عَن ابن الزّبيديّ العدل، وهو لَقَبُ جَدّه نجيب الدّين عَبْد الله الَّذِي عمل المدرسة بالزّبدانيّ. كَانَ ذا مكانةٍ عند السُّلطان صلاح الدّين.

٣١٤- محمد بْن عَبْد العزيز [٤] بْن عبد الرحيم بن رستم.

---

[١] في ذيل الروضتين ١٩٩.

[٢] وسمّى الشرح: «اللآلي الفريدة في شرح القصيدة» .

[٣] انظر عن (محمد بن عبد الصمد) في: البداية والنهاية ١٣/ ٢١٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٠٢، ٢٠٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٤، وعقد الجمان (١) ١٩٠، والمنهل الصافي ٣/ ٢٥٧ رقم ١٢٨٤.

[٤] انظر عن (محمد بن عبد العزيز) في: ذيل الروضتين ١٩٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري

الأديب العالِم، نور الدين الإسعرديّ [١] الشّاعر.

وُلِد سنة تسع عشرة وستمائة، وقال الشعْر الرّائق. وكان من كبار شُعراء المُلْك النّاصر يوسف، وله بِهِ اختصاص. وديوانه مشهور [٢] .

وكان شابّا خليعا، أجلسه نجم الدّين ابن سَنِي الدّولة تحت السّاعات [٣] .

واتفق أَنَّهُ حضر عند المُلْك النّاصر فاصطفاه لمنادمته لمّا رَأَى مِنْ ظُرفه ولطف عِشرته. وخلع عَلَيْهِ قباء وعمامة بطرف ذَهَب، فأتى بها مِن الغد وجلس تحت السّاعات، وعمل ما رواه لنا عَنْهُ شيخنا شمس الدّين محمد بْن عَبْد العزيز الدّمياطيّ:

ولقد بُليتُ بشادنٍ إن [٤] أَلُمْتُهُ ... فِي قُبْح ما يأتيه لَيْسَ بسامع

مُتبذلًا [٥] فِي خِسَّةٍ وجَهَالةٍ ... ومجاعةٍ كشُهُود باب الجامعِ [٦]

وله:

سَأَلت الوزير: أتهوى النّساء ... أم المرد جاءوا [٧] عَلَى مُهجتك

فقال وأبدى الخلاعا: معي ... كذا وكذا. قلت: مِنْ زوجتك [٨]

تُوُفّي- سامحه الله- فِي سادس عشر ربيع الأوّل بدمشق، وله سبع وثلاثون سنة.

[()] ٢٥٣، ونكت الهميان ٢٥٥- ٢٥٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢١٢ وفيه: «أبو بكر بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز» وهو وهم، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٨٩- ١٩٣ وفيه: «نور الدين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الْعَزِيز بْن رستم» ، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤١٤، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٤٣، وعقد الجمان (١) ١٨٩ وفيه: «أبو بكر محمد بن محمد بن عبد العزيز ... » .

وسيعاد مختصرا برقم (٣٢٠) .

[١] وقع في البداية والنهاية ١٣/ ٢١٢ «الأشعري» ، وهو تصحيف.

[٢] سمّاه «الزرجون في الخلاعة والجنون» وذكر فيه أشياء كثيرة من النظم والنثر والخلاعة.

[٣] باب الساعات باب الزيادة، وهو الباب القبلي للجامع الأموي بدمشق. (الدارس ١/ ١١٤) .

[٤] في عيون التواريخ ٢٠/ ١٩٠، وفوات الوفيات ٢/ ٣٣٠ «لو» .

[٥] في عيون التواريخ ٢٠/ ١٩٠، وفوات الوفيات: «متبذّل» .

[٦] البيتان في: المختار من تاريخ ابن الجزري، وعيون التواريخ، وفوات الوفيات.

[٧] في المختار من تاريخ ابن الجزري: «صاروا» .

[٨] وله شعر غيره في المصادر.

(٢٨٩/٤٨)

٣١٥- مُحَمَّد بْن مُحَمَّدِ [١] بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

الوزير الكبير، الخنزير، المُدْبِر، المُبير، مؤيّد الدّين ابن العَلْقَمِيّ، البغداديّ، الشّيعيّ، الرّافضيّ، وزير الخليفة الإمام المستعصم باللَّه.

وُلّي وزارة العراق أربعة عشر سنة، فأظهر الرّفض قليلا.

ذكره بهاء الدّين ابن الفَخْر عيسى الموقّع يوما فقال: كَانَ وزيرا كافيا، قادرا عَلَى النّظم، خبيرا بتدبير المُلْك، ولم يزل ناصحا لمخدومه حتّى وقع بينه وبين حاشية الخليفة وخَوَاصه مُنَازعة فيما يتعلّق بالأموال والاستبداد بالأمر دونه وقَوِيَت المنافسةُ بينه وبين الدّويدار الكبير، وضعُف جانبهُ حتّى قَالَ عَنْ نفسه:

وزير رضي مِنْ بأسه وانتقامه ... بطيّ رقاع حشْوُها النَّظْمُ والنّثر

كما تسجع الورقاء وهي جماعة [٢] ... وليس لها نهي يُطاع ولا أمرُ

فلمّا فعل ما فعل كَانَ كثيرا ما يَقُولُ: وجرى القضاء بضدّ ما أملْتُهُ.

وقلت: وكان فِي قلبه غِل عَلَى الإسلام وأهله، فأخذ يكاتب التّتار، ويتّخذ عندهم يدا ليتمكّن مِنْ أغراضه الملعونة. وهو الَّذِي جرّأ هولاكو وقوّى عزمه عَلَى المجيء، وقرّر معه لنفسه أمورا انعكست عَلَيْهِ، وندم حيث لَا ينفع النّدم، وبقي يركب كديشا، فرأته امرأتُه فصاحت بِهِ: يا ابن العَلْقَمِيّ أهكذا كنتَ تركب فِي أيّام أمير المؤمنين؟

وولي الوزارة للتّتار عَلَى بغداد مشاركا لغيره، ثُمَّ مرض ولم تطُلْ مدّته، ومات غمّا وغبنا، فوا غبناه كونه مات موتا حتْف أنفه، وَمَا ذاك إلّا ليدّخر له النّكال فِي الآخرة [٣] .

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد ابن العلقميّ) في: العبر ٥/ ٢٣٥، ٢٣٦، والحوادث الجامعة ١٦٢، ودول الإسلام ٢/ ١٦١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠١، ومرآة الجنان ٤/ ١٤٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٣٣ و ١٣٦ و ١٩٣، ١٩٤، والفخري في الآداب السلطانية ٢٣٦، ٢٣٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢١٢، ٢١٣ وفيه: «مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ» ، ومآثر الإنافة ٢/ ٩٠- ٩٢، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٢١، ٤٤٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٧، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٤٠، ٦٤١، وجامع التواريخ ج ٢ ق ١/ ٢٦٢- ٢٦٤، وعقد الجمان (١) ٢٠٢، ٢٠٣، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٦٧، ٢٧٢، ٢٧٨، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٨٣، ٢٨٩.

[٢] في عيون التواريخ ٢٠/ ١٩٤ «وهي حمامة» .

[٣] وقد هجاه بعض الشعراء فقال فيه:

وكان الَّذِي حمله عَلَى مكاتبة العدوّ عداوة الدّوَيْدار الصّغير وأبي بَكْر ابن الخليفة، وَمَا اعتمداه مِنْ نَهْب الكَرْخ، وأذِية الرّوافض، وفيهم أقارب الوزير وأصدقاؤه وجماعة علويّين.

فكتب إلى نائب إربل تاج الدّين محمد بْن صَلايا العَلَويّ الرّسالة الّتي يَقُولُ فيها: كتب بها الخادم مِن النّيل إلى سامي مجدك الأثيل. ويقول فيها:

نُهِب الكَرْخُ المكرّم والعْترة العلويّة. وحسن التّمثّل بقول الشّاعر:

أمورٌ يضحكُ السفهاءُ منها ... ويبكي مِنْ عواقبها اللّبيب

فلهم أسوةٌ بالحسين حيث نُهِب حُرَمُه وأريق دمُه ولم يعثر فمه:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوَى ... فلم يستبينوا النّصح إلّا ضحى الغد

وقد عزموا- لَا أتمّ الله عزمهم، ولا أنفذ أمرهم- عَلَى نهب الحِلة والنّيل، بل سوّلت لهم أنفسُهم أمرا، فصبرٌ جميل. وإنّ الخادم قد أسلف الإنذار، وعَجل لهمُ الأعذار.

أرى تحت الرمادِ ومِيضَ نارٍ ... ويوشك أنْ يكون لها ضِرامُ

وَإِنْ لَمْ يَطْفُهَا عُقَلَاءُ قَوْمٍ ... يَكُونُ وَقُودُهَا جُثَثٌ وهامُ

فقلتُ مِنَ التَّعَجُّبِ: لَيْتَ شِعْرِي ... أَأَيْقَاظٌ أُمَيَّةُ أَمْ نِيامُ

فكان جوابي بعد خطابي: لَا بدّ مِن الشّنيعة ومن قُتِل جميع الشّيعة، ومن إحراق كتابي «الوسيلة» و «الذّريعة» ، فكن لما نقول سميعا، وإلّا جرّ عناك الحِمام تجريعا، فكلامك كلام، وجوابك سَلّام، ولتتركنّ فِي بغداد أحمل مِن المشط عند الأصلع، والخاتم

عند الأقطع، ولتنبذنّ نبذ الفلاسفة بحظورات الشّرائع، وتلقى لقاء أهل القرى أسرار الطّبائع، فلا فعلن يلبي كما قَالَ المتنبيّ:

قومٌ إذا أحدّوا الأقلام مِنْ غضبٍ ... ثُمَّ استمدّوا بها ماءَ المنِيات

نالوا بها مِنْ أعاديهم وإنْ بعُدُوا ... ما لَا يُنال بحدّ المَشْرَفِيات

[()]

يا فرقة الإسلام نوحوا واندبوا ... أسفا على ما حلّ بالمستعصم

دست الوزارة كان قبل زمانه ... لابن الفرات فصار لابن العلقميّ

(البداية والنهاية ١٣/ ٢١٣) .

ولآتينّهم بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها ٢٧: ٣٧ ولأخرجنّهم مِنْها أَذِلَّةً وَهُمْ صاغِرُونَ ٢٧: ٣٧ [١] .

ووديعة مِنْ سرّ آلِ محمدٍ ... أودعتُها إذ كنتُ مِنْ أمَنَائها

فإذا رأيتُ الكوكبين تقاربا ... فِي الجَدْي عند صباحها ومسائها

فهناك يؤخذ ثأرُ آلِ محمدٍ ... لطلابها بالتّرك مِنْ أعدائها

فكُن لهذا الأمر بالمرصاد، وترقّب أوّل النّحل وأخرَ صاد، والخير يكون إن شاء الله.

ومات بعد ابن العلقميّ بقليل ولدُه أبو الفَضْلِ محمد بْن محمد. وكان أبُو الفَضْلِ كاتبا منشئا بليغا، معظّما فِي دولة أَبِيهِ.

تُوُفّي عزَّ الدّين فِي ذي الحجّة عَنْ ستٍّ وستّين سنة.

وقال الكازرونيّ: بل مات فِي أوّل جمادى الآخرة، ومات قبله فِي ربيع الأوّل أخوه الصّاحب عَلَمُ الدّين أحمد بْن العَلْقَمِيّ، والصّدر تاج الدّين عليّ بْن الدّواميّ الحاجب.

٣١٦- محمد بْن محمد بْن إبراهيم [٢] بْن الخضِر.

الشّيخ مُهذب الدّين، أبو نصر الطَّبَريّ، الآمُلي، ثُمَّ الحلبيّ، الشّاعر، الحاسب.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ مِنْ شِعْره، وقَالَ: مات بصَرْخَد فِي المحرَّم.

تقدّمت ترجمته فِي سنة ٥٥ [٣] .

٣١٧- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [٤] بْن عَبْد المجيد.

الأجلّ نظامُ الدّين، ابن المولى الحلبيّ، البغداديّ الأصل.

وُلِد سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة.

---

[١] اقتباس من سورة النمل، الآية ٣٧، والآية: «ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أذلّة وهم صاغرون.»

[٢] انظر عن (محمد بن محمد بن إبراهيم) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٧٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢١٠، ٢١١.

[٣] برقم (٢٢٥) .

[٤] انظر عن (محمد بن محمد بن محمد) في: عيون التواريخ ٢٠/ ٢٠٣، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤١٣، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤١٦، ٤١٧ رقم ٢٣٣.

وتُوُفّي بدمشق فِي خامس جمادى الآخرة، ودُفِن بقاسيون.

وكان صاحب ديوان الإنشاء الَّذِي للملك النّاصر، والمقدّم عَلَى جماعة الكتّاب.

وكان فاضلا رئيسا محتشما، مليح الخطّ والتّرسّل، سافر إلى مصر رسولا مِنْ مخدومه.

روى عَنْهُ الدّمياطيّ مِنْ شِعْره.

٣١٨- محمد ابن الشَّيْخ محيي الدّين محمد بْن عليّ بْن العربيّ [١] .

الأديب البارع، سَعْد الدّين.

وُلِد بملطية سنة ثمان عشرة وستّمائة فِي رمضان.

وكان شاعرا محسِنًا، لَهُ ديوان.

وتُوُفّي بدمشق فِي جمادى الآخرة، وقبروه عند أَبِيهِ، وله ثمان وثلاثون سنة.

ومن شِعْره:

أدمشق طال إلى رُباكِ تَشوقي ... وحننت منك إلى المقرّ [٢] المونق

وإذا ذكرتك أيّ قلب لم يطر ... طربا، وأيّ جوانح لم تخفق؟

أعلمت أنّ القلب ظلّ مقيّدا ... شغفا بذيّاك الجمال المطلق

واها لمنظرك البهيج وروضك ... العبق الأريج وعرفك المستنشق

حكت الشّحارير الّتي بغصونها ... خطباء في درج المنابر ترتقي

حكت الشّحارير الّتي بغصونها ... خطباء فِي دَرَج المنابر ترتقي

حدَّث- فديتك- عَنْ مشيّد قصورها ... لَا عَنْ سديرٍ دارسٍ وخورنق

وإذا رَأَيْت مشبّها بلدا بها ... فارفق فخصمك فِي جنونٍ مطلق [٣]

---

[١] انظر عن (محمد بن العربيّ) في: ذيل الروضتين ٢٠٠، وفوات الوفيات ٢/ ٣٢٥- ٣٢٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٩٤- ٢٠١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢١٧، ونفح الطيب ٢/ ٢٦٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٠٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٣، والوافي بالوفيات ١/ ١٨٦ رقم ١١٥، والمقفى الكبير ٧/ ١٢١ رقم ٣٢١٠، والأعلام ٧/ ٢٥٧، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤١٣، وتاريخ الخلفاء ٤٧٧ وفيه «سعد الدّين بن العربيّ الشاعر» وهو غلط.

[٢] في عيون التواريخ ٢٠/ ١٩٥ «وحننت دوما للمقر» .

[٣] الأبيات مع غيرها في: عيون التواريخ ٢٠/ ١٩٥، ١٩٦ دون البيت الأخير.

ومن شِعْره:

عفا الله عَنْ عينيك كم سفكت دما ... وكم فوّقت نحو الجوانح أسهما

أكلّ حبيبٍ حاز رِق محبّه ... حرام عَلَيْهِ أن يرقّ ويرحما
هنيئا لطرفٍ بات فيك مُسَهدًا ... وطوبى لقلب ظلّ فيك متيّما
حمى ثغره عنّي بصارمِ لحظه ... فلو رمت تقبيلا لذاك اللّمالما
وقد درس سَعْد الدّين وسمع الحديث، ومات قبل الكهولة رحمه الله [١] .
٣١٩- محمد بْن محمد بْن حسين.
مُخلِص الدّين، أبو البركات الحُسيني، الدّمشقيّ.
سَمِعَ مِنَ: الخُشُوعيّ.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وقال: تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.
٣٢٠- محمد بْن محمد بْن رستم [٢] .
النّور، الإسعرديّ، الشّاعر المشهور.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ مِنْ نظمه، وقال: تُوُفّي شابا.

---

[١] وقال أبو شامة: «وكان من الفضلاء العقلاء» . كتب إليّ من نظمه يستعير مني «الروضتين» الّذي صنّفته:
بك ملّة الإسلام عاد شبابها ... يا من بفتياه استبان صوابها
هذي ثمار «الروضتين» زكاتها ... وجبت عليك غداة تم نصابها
فامنن عليّ بها لعليّ أجتلي ... ثمرات علم واحتاك سحابها
وأنا الكفيل بحفظها وبحفظها ... ويكون أسرع من نداك إيابها
وأجل قدرك أن أرى متحيرا ... طلبا لها وتكون أنت شهابها
(ذيل الروضتين) .
ومن شعره:
لمّا تبدّى عارضاه في نمط ... قيل: ظلام بضياء اختلط
وقيل: نمل فوق عاج قد سقط ... وقال قوم: إنها اللام فقط
وقال:
سهري مع المحبوب أصبح مرسلا ... وأراه متّصلا بفيض مدامعي
قال الحبيب بأنّ ريقي نافع ... فاسمع رواية مالك عن نافع
(المقفى الكبير ٧/ ١٢٢) .
[٢] هو محمد بن عبد العزيز الّذي تقدّمت ترجمته برقم (٣١٤) .

وسمّاه غيره محمد بْن عَبْد العزيز كما مرّ.
٣٢١- محمد بْن محمد بْن خَالِد [١] بْن محمد بْن نصر بْن القيسرانيّ.
الصّدر الكبير الوزير، عزّ الدّين الحلبيّ، الكاتب.
وُلِد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة بحلب.

وسمع مِنَ: ابن طَبَرْزَد.

وكتب عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيّره.

وكان رئيسا مبجّلا لَهُ حرمة وافرة وتقدّم عند المُلْك النّاصر بْن العزيز وتوزّر لَهُ، وفي بيته جماعتهُ فضلاء وأكابر.

تُوُفّي فِي رمضان بدمشق.

٣٢٢- محمد بْن محمد بْن الشَّيْخ عَبْد الوهّاب بْن سكينة.

الإمام شرف الدّين شيخ رباط جَدّه شيخ الشّيوخ.

قاتل حتّى قُتِل فِي صَفَر، رحمه الله تَعَالَى.

٣٢٣- محمد بْن مظفّر بْن مختار.

الجذاميّ، أبو عَبْد القس وجيه الدّين الإسكندرانيّ، المعدّل، المعروف بابن المنيّر.

سَمِعَ مِنْ: أبي القاسم بْن الحرستانيّ.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ وقال: تُوُفّي- رحمه الله تَعَالَى- فِي شوّال.

٣٢٤- مُحَمَّد بْن مَنْصُور [٢] بْن أَبِي القَاسِم بْن مختار.

القاضي الجليل، وجيهُ الدّين أبو المعالي ابن المنيّر الجذاميّ، الجرديّ، الإسكندرانيّ المعدّل.

وُلِد سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع ببغداد مِنْ: أبي الفتح أحمد بْن عليّ الغزنويّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد بن خالد) في: عيون التواريخ ٢٠/ ١٧٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤١٣.

[٢] انظر عن (محمد بن منصور) في: المقفّى الكبير ٧/ ٢٩٦ رقم ٣٣٦٧.

وبدمشق مِنْ: أبي القاسم عَبْد الصّمد بْن الحَرَسْتاني، وابن ملاعب.

وأجاز لَهُ الخليفة النّاصر.

كتب عَنْهُ الطّلبة، ومات فِي شوّال بالثّغر. وهو والد زين الدّين وناصر الدّين [١] .

٣٢٥- محمد بْن نصر [٢] بنُ عَبْد الرّزّاق بْن الشَّيْخ عَبْد القادر.

الإمام محيي الدّين، مدرّس مدرسة جدّهم.

وكان صالحا ورعا. ناب فِي القضاء عَنْ والده يوما واحدا وعَزَل نفسه.

وعاش أشهرا بعد أخذ بغداد.

٣٢٦- محمد بْن نصر بْن يحيى [٣] .

الصّاحب تاج الدّين، أَبُو المكارم بْن صلايا، نائب إربل الهاشميّ، العَلَويّ، الشّيعيّ.

كَانَ نائب الخليفة بإربل، وكان مِنْ رجال العالم عقلا ورأيا وحزما وصرامة.

وكان سمحا، جوادا، ماجدا. بَلَغَنَا أنّ صدقاته وهباته كانت تبلغ فِي السَّنَة ثلاثين ألف دينار.

وكان بينه وبين صاحب المَوْصِل لؤلؤ منافسة، فلمّا استولى هولاوو على العراق أحضرهما عنده، فيقال إنّ لؤلؤ قَالَ لهولاوو: وهذا شريف علويّ، ونفسه تحدّثه بالخلافة، ولو قام لتبعه النّاس واستفحل أمره. فقتله هولاكو فِي شهر ربيع الأوّل، أوْ فِي ربيع

الآخر، بقرب تبريز، وله أربع وستّون سنة على الأصحّ.

---

[1] وقال المقريزي: وكان وافر العقل، ظاهر النبل، فيه سيادة ورئاسة.

[2] انظر عن (محمد بن نصر) في: المنهج الأحمد ٣٨٧، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٦٥، ومختصره ٧٦، والدرّ المنضّد ١/ ٣٩٩، ٤٠٠ رقم ١٠٨٩.

[3] انظر عن (محمد بن نصر بن علي) في: الحوادث الجامعة ١٣٧، وذيل مرآة الزمان ١/ ٩١، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٤٧، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٠٩- ١١٢، والعبر ٥/ ٢٣٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٠٣، ٢٠٤ وفيه: «محمد بن نصر بن علي» ، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٤.

وكان ذا فضيلةٍ تامّة، وأدبٍ وشعر. وكان يشدّد العقوبة عَلَى شارب الخمر بأن يقلع أضراسه.

ولقد داري التّتار حتّى انقادوا لَهُ، وكان مِنْ دخل منهم إلى حدود إربل بدّدوا ما معهم مِن الخمور رعاية لَهُ.

٣٢٧- محمد بْن هارون بْن محمد بْن هارون بْن عليّ بْن حُمَيْد.

الْفَقِيهُ الصّالح، موفّق الدّين، أبو عبد الله الثّعلبيّ، الشّيعيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ.

وُلِد بقرية أرزونا سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع الكثير بنفسه، وأسمع أولاده. وهو أخو المحدّث عَبْد الرَّحْمَن، ووالد الشَّيْخ عليّ القاري نزيل القاهرة.

سَمِعَ: الخُشُوعيّ، والقاسم بْن عليّ العلي، وحنبلا المكبّر، وجماعة.

روى عَنْهُ: ابنه أبُو الحَسَن، وأبو العبّاس بْن الظّاهريّ، وأخوه إبراهيم، والتّقيّ عُبَيْد، ومحمد بْن محمد الكنجيّ، وتاج الدّين عَبْد الرَّحْمَن الشّافعيّ، وأخوه شرف الدّين الخطيب، وجماعة.

وكان مِنْ أهل العِلْم والصّلاح.

تُوُفّي فِي ثالث عشر رمضان بدمشق.

٣٢٨- محمد بْن أبي عَبْد الله بْن جبريل بْن عزاز.

المحدّث المفيد، رشيدُ الدّين الأنصاريّ، الْمَصْرِيّ، الشّافعيّ، المؤدّب.

ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

وسمع الكثير مِنْ: عَبْد العزيز بْن باقا، ومكرم، ومحمد بْن عماد، وطائفة.

وكتب الكثير، وصحب الحافظ عَبْد العظيم مدّة. ورافق ولده فِي السَّماع.

وعُني بالحديث. ومات فِي ذي القِعْدة.

٣٢٩- محمود بْن أَحْمَد [1] بْن محمود بْن بختيار.

---

[1] انظر عن (محمود بن أحمد) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٣٥، والحوادث الجامعة ١٦٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٤٥،

الْفَقِيهُ الإمام، أبو الثّناء [1] الزَّنْجانيّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

وسمع عُبَيْد الله بْن محمد السّاوي، ودرّس وأفتى.

واستشهد ببغداد بسيف التّتار الكُفار. وكان مِنْ بحور العِلْم، لَهُ تصانيف.

وقد وُلّي قضاء القضاة بعد أبي صالح الجيلي مدة، وعزل.

وهو والد قاضي العراق عزَّ الدّين أحمد بْن محمود.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وقال: وُلِد بزنجان، ودرّس بالمستنصريّة.

٣٣٠- المرجّى بْن الحَسَن [2] بْن عليّ بن هبة الله بن غزال بن شُقُيْر [3] .

الشَّيْخ، المقرئ، المُعَمَّر، عفيف الدّين، أبو الفَضْلِ الواسطيّ، البزّاز، التّاجِر السّفّار.

وُلِد يوم عرفة بواسط سنة إحدى وستّين وخمسمائة.

وسَمِعَ مِنْ: أَبِي طالبٍ مُحَمَّد بْن عَلِيّ الكتّانيّ، وهو آخر مِنْ روى عَنْهُ.

ومن: ابن نغوبا.

وقرأ القرآن بالرّوايات عَلَى أبي بكر بن الباقلّانيّ. وتفقّه للشّافعيّ على

[()] ٢٤٦، رقم ٢٤١، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٦٨ رقم ١٢٦٥، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٥ رقم ٥٨٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٦٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٥٧ رقم ٤٢٦، والأعلام ٨/ ٣٧، ومعجم المؤلّفين ١٢/ ١٤٨، ومعجم طبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٧٦ ب.، وعقد الجمان (١) ١٩٧.

[1] في طبقات الشافعية الكبرى كنيته: «أبو المناقب» .

[2] انظر عن (المرجّى بن الحسن) في: تاريخ إربل ٢/ ٣٩٩- ٤٠٤ رقم ٣٠٢، وتكملة إكمال الإكمال ٢٠٤، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ ٥٣١ رقم ٧٧٥، والعبر ٥/ ٢٣٦، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٥٦، ٦٥٧ رقم ٦٢٥، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٩ رقم ٢١٩٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٢٩، ٣٣٠ رقم ٢٢٨، ونكت الهميان ٢١٢، ٢١٣، وغاية النهاية ٢/ ٢٩٣ رقم ٣٥٨٦، ونهاية الغاية، ورقة ١٥٦، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠١، ٥٠٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٥، وعلماء بغداد للفاسي ٢٣٢، وذيل التقييد له ٢/ ٢٧٨ رقم ١٦٢٠، والدليل الشافي ٢/ ٧٣٢.

[3] في معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٥٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٢٩ «شقيرا» . وفي تلخيص مجمع الآداب، وغاية النهاية: «شقيرة» . والمثبت يتفق مع بقية المصادر.

يحيى بْن الرّبيع الْفَقِيهُ.

وحدَّث وأقرأ، وسافر فِي التّجارة [1] . وكان صحيح الرّواية مقبولا.

روى عنه: أبو محمد الدمياطي، وأبو علي بن الخلّال، وأبو المحاسن بْن الخِرَقي، ومحمد بْن يوسف الذّهبيّ، والإمام عزَّ الدّين الفاروثيّ، وأبو المعالي بْن البالِسي، ومحمد ابن خطيب بيت الأبّار، ومحمد بْن المهتار، وآخرون.

ولا أعلم مَتَى مات، لكنّ عزَّ الدّين الفاروثيّ ذكر أَنَّهُ عاش إلى هذه السَّنَة أوْ نحوها.

٣٣١- مظفّر بْن عليّ بْن رافع.

أبُو المنصور الزُّهْرِيّ، الإسكندرانيّ، الكاتب.

قِدم دمشق، وسمع مِنْ: الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتاني.

وحدَّث.

روى عَنْهُ جماعة كالدّمياطيّ.

ومات فِي المحرَّم.

٣٣٢- مكّيّ بْن عَبْد العزيز بْن عَبْد الوهّاب بْن إِسْمَاعِيل بْن مكّيّ.

الإمام، المفتي، المصنّف، أبُو الحرم، ابن الإمام أبي الفَضْلِ بْن الْفَقِيهُ أبي محمد بْن العلّامة أبي الطّاهر بْن عوف الزُّهْرِيّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ، العدل.

لَهُ حلقة إشغال وإفادة.

توفّي يوم النّحر بالإسكندريّة.

---

[١] وقال ابن المستوفي: تاجر يحفظ الكتاب العزيز، له ثروة. ورد إربل مرّات. اجتمعت به في ثاني المحرّم من سنة أربع وعشرين وستمائة ... وكنت وجدت في ثبته في نسبه، مرّة يقدّم فيها «غزال» على «شقيرة» ومرّة يقدّم «شقيرة» على «غزال» ، فسألته عن ذلك، فقال: هو شقيرة بن غزال. أنشدنا من لفظه وحفظه:

ونار لو نفخت بها أضاءت ... ولكن أنت تنفخ في رماد

لقد أسمعت لو ناديت حيّا ... ولكن لا حياة لمن تنادي

(٢٩٩/٤٨)

٣٣٣- منصور بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ.

أبو عليّ الأنصاريّ، الإسكندرانيّ، المعروف بابن النّحّاس.

ولد سنة ستّ وثمانين وخمسمائة.

وسمع مِنْ: عَبْد الرَّحْمَن بْن موقا، ومنصور بْن خميس اللَّخْميّ.

ومات فِي رجب.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ.

- حرف النون-

٣٣٤- نبهان بْن محمود [١] بْن عثمان بْن نبهان.

صدر الدّين الإربليّ، التّاجر السّفّار، ابن أخي التّاجر الكبير أصيل الدّين عَبَّاس.

صدر، رئيس، عالم لَهُ شِعْر. وكان مولده سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

وقتل ببغداد [٢] .

وتُوُفّي عمّه الأصيلُ بدمشق سنة تسعٍ وثلاثين.

٣٣٥- نصر الله بْن أبي العزّ [٣] مظفّر بْن أبي طَالِب عقيل بْن حمزة.

[١] انظر عن (نبهان بن محمود) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٤٧، ٢٤٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٦١، ١٦٢، وفيه: «صدر الدين ابن نبهان» ، و ٢٠/ ٢٠٤، ٢٠٥.

[٢] وكان صدر الدين نبهان صديق عارض الجيش ببغداد فعزل، ثم صار صدر الدين صورة وزير للأمير شجاع الدين العزّي، فتوفي العزّي، فاتصل الصدر بعدّة الملك فتح الدين بن كر، فخرج فتح الدين من بغداد مغاضبا، فعمل مجد الدين النشابي في ذلك مواليا:

رجل ابن نبهان الأعيرج شؤمها معلوم ... ما زار قطّ أحدا إلّا لقي المحتوم

قلع ملك وعزل عارض بهذا الشؤم ... وعاد جرّر رغيمه معبر أخت البوم

(عيون التواريخ ٢٠/ ١٦١، ١٦٢) .

ومن شعر نبهان وقد قلع سنّه:

سنّي الّذي كان إذا راعني ... خطب قصارى الأمر في قرعه

عاندني فيه زماني وقد ... آل بي الدهر إلى قلعه

وهكذا سيمته إن صفا ... كدر والتكدير من طبعه

وله شعر غيره.

[٣] انظر عن (نصر الله بن أبي العز) في: ذيل الروضتين ٢٠١، والمعين في طبقات المحدّثين

(٤٨/٣٠٠)

نجيب الدّين، أبو الفتح الشَّيْبانيّ، الدّمشقيّ، الصّفّار، المعروف بابن الشّقيشقة [١] المحدّث، الشّاهد.

ولد سنة نيّف وثمانين وخمسمائة.

وسمع بعد السّتّمائة الكثير، وعني بالحديث وحصّل الأصول.

وسمع مِنْ حنبل «المسند» ، ومن: ابن طَبَرْزَد، والخضِر بْن كامل، ومحمد بْن الزّنف، والتّاج الكِنْديّ، وابن مندويه، وخلق بعدهم.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والقاضي تقيّ الدّين الحَنْبليّ، والنّجم بْن الخبّاز، والشّمس بْن الزّرّاد، وابن البالِسي، والنّجم محمود النّميريّ، وعلاء الدين الكِنْديّ، وآخرون.

وحدَّث فِي آخر عُمُره بالمُسْنَد، وكان أديبا، فاضلا، ظريفا، مليح البزة، مقبولا عند القُضاة. وكان يَعرف شيوخ دمشق ومروياّتهم، ويسمع العالي والنّازل، وخطّه وحشٌ معروف. ولم يكن بالعدْل فِي دينه.

قَالَ أَبُو شامة [٢] : لم يمكن بحال أن يؤخذ عَنْهُ. كَانَ مشتهرا بالكذَب ورقّة الدّين، مقدوحا فِي شهادته.

وكان قاضي القُضاة نجم الدّين ابن سنيّ الدّولة مُراعيًا لذوي الجاهات، فاستشهده لذلك، وميّزه بأن جعله عاقدا للأنكحة تحت السّاعات، فعجِب النّاس، فأنكروا ما فعل.

قَالَ: وأنشدني البهاء بْن الحافظ لنفسه فيه:

[()] ٢٠٩ رقم ٢١٩١، والعبر ٥/ ٢٣٦، ٢٣٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٢١٧، ٢١٨، وفوات الوفيات ٤/ ١٨٥ رقم ٥٤٣، وعيون التواريخ

٢٠/ ٢٠٥، ٢٠٦، والزركشي ٣٣٥، وعقود الجمان لابن الشعار ٩/ ٨٥، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٢٩٥، ٢٩٦ رقم ١٦٦٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٥، وعقد الجمان (١) ١٩٣، ١٩٤، والدارس ١/ ٨٠، ٨١، وميزان الاعتدال ٤/ ٢٥٤ رقم ٩٠٥٤، ولسان الميزان (طبعة بيروت) ٧/ ١٩٢ رقم ٨٨٧٦.

[١] في البداية والنهاية ١٣/ ٢١٧ «ابن شعيشعة» وهو تصحيف. وذكره في وفيات سنة ٦٥٧ هـ.

[٢] في ذيل الروضتين ٢٠١.

(٣٠١/٤٨)

جلس الشّقيشقة [١] الشّقي ليشهدا [٢] ... بأبيكما [٣] ماذا عدا ممّا [٤] بدا

هَلْ زلزل الزلزالُ؟ أم [قد] [٥] أخرج الدّجّال ... ، أم عُدِم الرّجال ذوو [٦] الهُدى

عجبا لمحلول العقيدة جاهلٍ ... بالشّرع قد أذنوا لَهُ أن يعقدا [٧]

ورأيت وراقا فِي مثال هذا بخطّ عَبْد الرحيم بْن مَسْلَمة فيها كذبه وتركه للصّلوات تُوُفّي فِي عشيّة السّادس مِنْ جمادى الآخرة، وقد جاوز السّبعين. ووقف قاعتَه الّتي بدرب البانياسيّ دارَ حديث. والآن فيها شيخنا المِزّيّ.

٣٣٦- مَعِين الدّين هبة الله بْن حشيش.

كاتب الدّرج. وزر بمصر للمعظّم توران شاه بْن الصّالح، وكان استصحبه معه مِنْ حصن كيفا، وهو عَلَى دين النّصرانيّة، ثُمَّ أسلم لمّا استعاد المسلمون دمياط. ثُمَّ قِدم دمشق، وخدم موقّعا فِي الدّولة النّاصريّة.

كَانَ رئيسا نبيلا، حَسَن السّيرة.

مات فِي رجب سنة ستٍّ وخمسين.

وهو جدّ المولى القاضي مَعِين الدّين أبقاه الله.

- حرف الياء-

٣٣٧- يحيى بْن عَبْد العزيز [٨] بْن عَبْد السّلام.

الخطيبُ، بدر الدّين، أبو الفَضْلِ ابن شيخ الإسلام عزَّ الدّين أبي محمد السّلميّ، الدّمشقيّ.

---

[١] في البداية والنهاية: «الشعيشعة» .

[٢] في الأصل: «ليشهد» .

[٣] في البداية والنهاية: «تبّا لكم» .

[٤] في البداية والنهاية: «فيما» .

[٥] إضافة على الأصل. وفي رواية: «أم هل» ، وفي البداية والنهاية: «أم قد خرج» .

[٦] في عيون التواريخ: «أم عدموا الرجال أولي» .

[٧] في البداية والنهاية: «أن يقعدا» .

والأبيات في: ذيل الروضتين ٢٠١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢١٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٠٦، وفوات الوفيات ٤/ ١٨٥، وعقود الجمان ٩/ ٨٥، وعقد الجمان (١) ١٩٤.

[٨] انظر عن (يحيى بن عبد العزيز) في: ذيل الروضتين ١٩٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٠٦.

ولد بعد السّتّمائة.

وسمع وهو كبير مِنَ: ابن اللّتّيّ.

وطلب الحديث بنفسه، وكان لَهُ فهمٌ ومعرفةٌ جيّدة، وتعاليق مفيدة.

وكتب عَنْهُ بعض الطّلبة.

وكان خطيب العُقَيبة.

تُوُفّي فِي ليلة ثاني عشر ربيع الأوّل فِي حياة والده. وهو والد الخطيب ناصر الدّين.

٣٣٨- يحيى بْن أبي غانم [١] مُحَمَّد بْن هِبَة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أبي الفَضْلِ هبة الله بْن أحمد.

الصدْرُ تاج الدّين، أبو الفتح بْن أبي جرادة العُقَيْليّ، الحلبيّ، الحنفيّ المعروف بابن العديم.

وُلِد سنة ثمانين وخمسمائة.

وسمع مِنْ: أَبِيهِ، وعمّه أبي الحَسَن أحمد، والإفتخار عَبْد اللّطيف، وأبي محمد بْن الأستاذ.

وبالحجاز مِنْ: يحيى بْن عقيل بْن شريف.

وبدمشق: مِنْ أَبِي اليُمْن الكِنْديّ.

وأجاز لَهُ يحيى الثّقفيّ، وغيره.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والكمال إسحاق الأسَدي.

تُوُفّي فِي منتصف صَفَر ببلده، ودُفِن بالمقام.

٣٣٩- يحيى بْن يوسف [٢] بْن يحيى بْن منصور بْن المُعَمَّر بن عبد السّلام.

---

[١] انظر عن (يحيى بن أبي غانم) في: السلوك ج ١ ق ٢/ ٤١٢، وعقد الجمان (١) ١٩٥، ١٩٦، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٩٧، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤١٦ رقم ٢٣١.

[٢] انظر عن (يحيى بن يوسف) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٥٧، وحوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، المعروف بتاريخ ابن الجزري (مخطوطة مكتبة كوبريلي باستانبول) – ذكر الأناشيد في آخر وفيات سنة ٧٣٥ هـ، ورقة ٣٩١ حسب ترقيم المخطوط. وصفحة

الشَّيْخ العلّامة، الزّاهد، جمال الدّين، أبو زكريّا الصّرصريّ، ثُمَّ البغداديّ، الحَنْبليّ، الضّرير، اللُّغَويّ، الأديب، الشّاعر، صاحب المدائح النّبويّة السّائرة في الآفاق [١] .

ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

وصحب الشَّيْخ عليّ بْن إدريس صاحب الشَّيْخ عَبْد القادر. وسمع مِنْ جماعة.

وروى الحديث.

حكى لنا عَنْهُ شيخنا ابن الدّباهيّ [٢] ، وكان خال أمّه.
بَلَغَنَا أَنَّهُ دَخَلَتْ عَلَيْهِ التّتار، وكان ضريرا، فطعن بعُكازه بطْنَ واحدٍ منهم قتله ثُمَّ قُتِل شهيدا.
ومن شِعْره هذه القصيدة العديمة النّظير الّتي جمع كلّ بيتٍ منها حروف المُعْجَم:
أبت غير شج الدّمع مُقْلة ذي حَزَن ... كَسَتْه الضّنى الأوطان فِي مشخص الظعنِ
بثَثْتُ خليلا ذا حمى صادقا رضى ... شجى لظيّ سطوا فزاغ بِهِ عين
تثبت وخُذْ فِي المصطفَى نظْمَ قارِضٍ ... غزير الحجى يسمعك مدهشة الأذن

[()] ٤٦٧ حسب ترقيمنا وتحقيقنا، ونظم «زوائد الكافي علي الخرقي» ، ونظم في العربية، وفي فنون شتى، ومدح الإمام أحمد وأصحابه، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٤، ودول الإسلام ٢/ ١٦١، والعبر ٥/ ٢٣٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٢، ٣٥٣، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٦٢، ٢٦٣ رقم ٣٦٩ ومختصره ٧٥، والمنهج الأحمد ٣٦٨، وفوات الوفيات ٤/ ٢٩٨، والمقصد الأرشد، رقم ١٢٤٠، والدرّ المنضدّ ١/ ٣٩٨، ٣٩٩ رقم ١٠٨٥، ومختصر طبقات الحنابلة ٥٨، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٩٨ و ٣٠٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٢١١، ومرآة الجنان ٤/ ١٤٧، وفوات الوفيات ٤/ ٢٩٨- ٣١٩ رقم ٥٧٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٤٣- ١٥٤، ونكت الهميان ٣٠٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٦٦، ٦٧، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٥، وهدية العارفين ٢/ ٥٢٣، وعقد الجمان (١) ١٨٥، ١٨٦، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤١٣، وتاريخ الخلفاء ٤٧٧، وكشف الظنون ٣٤٠، وإيضاح المكنون ٢/ ٢٣١، وهدية العارفين ٢/ ٥٢٣، وفهرست الخديوية ٤/ ٢٤٨، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٣٦، ٢٣٧.

[١] يقال إن مدائحه في النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم تبلغ عشرين مجلّدا. وقد نظم في الفقه «مختصر الخرقي» ، بقصيدة طويلة لاميّة.

[٢] الدباهي: نسبة إلى قرية من نواحي بغداد.

ثوت جميع الحُسْنَى بغرّ خِلاله ... صفا مِنْ قَذَى سطو ذكا مُدْحضي الظّنّ
جَزَى المصطفى ذو العرشِ خيرا فقد محَى ... ضلالا كثيفَ البَغْي مُسْتَبهظ الوهنِ
حوى المجد ثبت خصّ بالشرَف الَّذِي ... علا زادَ قُدْسًا طاهرا كاظم الضغَنِ
خبتْ نار طغوى حرب ذي الغيث إذ مضى ... سحابُ ظلامِ الشّرك بالصّدق كالعِهْنِ
دَجَتْ ظُلمُه الأوثانِ أغْشَتْ بزَيْغها ... فأطلق مِنْ حصر الخِنا الضّنك ذا سحنِ
ذوى غُصْنُ خطّ الشركِ فِي بعثِ أحمد ... الرَّسُول الرّضى الأحظى اجتباه فقل زِدْنِي
رضى غير قط ذو حجى زاد قُربه ... فأخلص مُطيعًا لَا تشكّ فتستثني
زكا رُشده فاختصر بالسّعد ثمره ... حلا طاب ذوقا ظلّ غضّا لمن يجني
سطا بجنود الإثم والزّيغ فاتِكًا ... وظلّ مهيض الخلق بالشّرع ذا حصنِ
شفى زَيغ سوُء مخبث الصّدر معضلا ... بحجّة ذكر قاطع اللّفظ مفتنِ
صفوح غزيرُ العقل ثبت خَلا أَذَى ... لظى سوء خطب شائك داؤه مضني
صفا ظلّ ثاو عذ بقَصدك تُربة ... غدَا تجشّم الأخطار فِي السّهل والحزن

طوى شقّه المعراج إذ جاز بسطه ... لفت لاقطا يرضي غدا مخلصا يثني
ظِباهُ سَطَتْ بالشّرك فاحتاج غصبه ... وأخزى ذوي الإثم الوضيع فقل قدني
عَفَتْ سوقَ حزبِ الشّرك بعثة مصطفى ... رضى خاتم جلا وحي الظّلم ذي الغبنِ
غزا لخصم ذا التّخبيث والإفك بالظّبا ... واقصدْ سُوسَ الجهل بالضّرب والطعنِ
فخشا وذُري الإسلام بالحقّ مخلصا ... وجثت طغاة العضة بالكظم والزبنِ
قضى بامتثال سنّة الشّرع موجرا ... لاكوه ذو حفظ غدا أخمص البطن
كثير سجايا الفَضل لَا وضم عنده ... لنطقٍ مغيظ بت خزيان ذي سجنِ
لقد كَانَ ثبتا فِي اضطرام لَظَى الوَغَى ... شجاعا بسهم الحزم يخصم بالأذنِ
مقف، شكورٌ، ثابت الجدّ ضابط، ... خلا عَنْ غميز ذو صفا ظاهر الحسنِ
نُجَيْد، قَتُوم، ذو اصطفاء باهر غدا ... عظيم خلا عَنْ شامتٍ ضاحك السّنّ
وكم حاز فضلا ثابتا شامخ الذّرى ... جسيما، عظيم القدر مِنْ طبعه الُمغْني
هيا خاتم الأمجادِ صِلْ حِفْظ ذي ثنا ... فقا فيك شِعرًا سائغا ضابط الوزنِ
لأنت إذا خطب وحادثُ ضِيقةٍ ... وكاشف أسر الظّلم مَعَ صورة الحزن
يثبك وقتا حاجر الرّضخ شاخصا ... فذد عَنْهُ طغوى ظالم الإنس والجنّ
فيا سيّد السّادات يا مَن بفضلِهِ ... لَيَشْهَدُ بيتُ اللهِ ذو الحجر والركنِ

(٣٠٥/٤٨)

يظلّ فؤادي عند ذكرك خافقا ... ويَهْمي إذا اشتقتك الدّمع مِنْ جَفْني
فسَل لي ربّ العرش نحوك عودة ... أجدّد عهدا لَا يخيب بِهِ ظنّي
فيا سائلا كن قائلا هذه الّتي ... بمدحته أضحت معظّمة الشّأن
ومن سرّه أنّي لعشر نظمت ما ... يقصر عَنْهُ فِي السفِين ذَوُو الوَهنِ
تضمّ حروفَ الخطّ جمعا بيوتُها ... وأسألُ عُذْرًا إن بدَتْ كلفة منّي [١]

٣٤٠- يوسف بْن عَبْد الرَّحْمَن [٢] بْن علي بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن عُبَيْد الله.

الصّاحب العلّامة محيي الدّين، أبو المحاسن بْن الإمام جمال الدّين أبي الفَرَج ابن الجوزيّ، البكْري، البغداديّ، الحنبليّ، أستاذ دار المستعصم باللَّه.

---

[١] وله شعر غيره في المصادر.

[٢] انظر عن (يوسف بن عبد الرحمن) في: صلة التكملة لوفيات النقلة، للحسيني، ورقة ١١٨ ب، والحوادث الجامعة ٣٢٨، وعقود الجمان في شعراء أهل الزمان لأبي الشعار، ج ١٠/ ورقة ٢٢٩ ب، وفيه «عبيد الله بن حمّادي» ومرآة الزمان (مخطوطة) فيض الله أفندي رقم ١٥٢٤- ج ٩/ ورقة ٦ أو ٢٤ ب و ٣٦ أو ٤٥ ب ٤٨ أو ٥٨ أو ٨٧ ب، ووفيات الأعيان ٣٠/ ١٤٢ و ٦/ ٢٤٧، ٢٤٨ نهاية الأرب (مخطوط) ، ٢٧/ ورقة ١٥٠ أ، ومستفاد الرحلة والاغتراب ٣٨- ٤٣، وتلخيص مجمع الآداب ٤٣٥، وذيل مرآة الزمان ١/ ٣٣٢- ٣٤٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٤، والعبر ٥/ ٢٧٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٧٢- ٣٧٤ رقم ٢٦٦، والمعين في طبقات المحدّثين

٢٠٨ رقم ٢١٨١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٤، ودول الإسلام ٢/ ١٦١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٤٧، ١٤٨، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٨- ٢٦١ رقم ٣٦٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٣٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٠٣ و ٢١١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٠٧- ٢١٠، وفوات الوفيات ١/ ٨٦، ٨٧، و ٢/ ٢٨٦، و ٤/ ١٧١، ٣٥١، ٣٥٣، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤١٢، ٤١٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٦٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ٣٧٩، والدارس ٢/ ٢٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٦، ٢٨٧، ومختصر طبقات الحنابلة لابن شطيّ ٥٧، والمنهج الأحمد ٣٨٥، ومختصر الذيل على طبقات الحنابلة ٧٥، والمقصد الأرشد، رقم ١٢٦٨، والدرّ المنضّد ١/ ٣٩٦، ٣٩٧ رقم ١٠٨١، وعقد الجمان (١) ١٨٤، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٧، وكشف الظنون ٢١٣، وهدية العارفين ٢/ ٥٥٥، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٣٠٧، ٣٠٨، وخطط دمشق لمحمد كردعلي ٢٣٣، ٢٣٤، وتاريخ ابن الفرات (مخطوط) ٥/ ورقة ١٧٢ أ، وتاريخ الأدب العربيّ ٩٢٠، وتاريخ علماء المستنصرية ٤٢١، وشفاء القلوب ١٧٥، ١٧٦، وطبقات المفسّرين للداوديّ ٢/ ٣٨٠- ٣٨٢ رقم ٦٩٩، وانظر كتابه: «الإيضاح لقوانين الإصلاح في الجدل والمناظرة» . تحقيق محمد بن محمد السيد الدغيم، طبعة مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٩٥.

(٣٠٦/٤٨)

ولد في ذي القعدة سنة ثمانين وخمسمائة. وتفقّه، وسمع الكثير مِنْ أَبِيهِ، ويحيى بْن بَوْش، وذاكر بْن كامل، وأبي منصور عَبْد الله بْن عَبْد السّلام، وعبد المنعم بْن كُلَيْب، والمبارك بْن المعطوش، وعليّ بْن محمد بْن يعيش.

وقرأ القرآن مَعَ أَبِيهِ بواسط عَلَى أبي بَكْر بْن الباقِلاني صاحب أبي العِزّ القلانِسي.

روى عَنْهُ: أبو محمد الدّمياطيّ، والرّشيد محمد بْن أبي القاسم، وجماعة.

وتفقّه عَلَيْهِ جماعة مِن البغداديّين وغيرهم.

وكان إماما كبيرا وصدرا معظّما، عارفا بالمذهب، كثير المحفوظ، حَسَن المشاركة فِي العلوم، مليح الوعظ، حلو العبارة، ذا سمتٍ ووقارٍ وجلالةٍ وحُرمةٍ وافرة.

درّس وأفتى وصنّف، وروسل بِهِ إلى الأطراف، ورأى مِن العزّ والاحترام والإكرام شيئا كثيرا مِن الملوك والأكابر.

وكان محمودَ السّيرة، مُحببًا إلى الرّعيّة. وُلّي الأستاذ داريّة بضع عشرة سنة.

قَالَ الدّمياطيّ: قرأت عَلَيْهِ كتاب «ألوفا فِي فضائل المصطفى» لأبيه وغيره مِن الأجزاء. وأنشدني لنفسه، وأجازني بجائزةٍ جليلة مِن الذّهب.

قَالَ شمس الدّين ابن الفخر الحَنْبليّ: أمّا رئاسته وعقلُه فينقل بالتّواتر، حتّى أنّ المُلْك الكامل مَعَ عَظَمَة سلطانه قَالَ: كلّ واحد يعوز زيادةَ عقلٍ سوى محيي الدين ابن الجوزيّ فإنّه يعوز نقص عقل. وذلك لشدّة مسكته وتصميمه وقوّة نفسه. يحكى عنه في ذلك عجائب منها أنّه مرّ فِي سويقة باب البريد والنّاس بين يديه، وهو راكب البغلة، فسقط حانوت، فضجّ النّاس وصاحوا. وسقطت خشبة فأصابت كفل البغلة، فلم يلتفت ولا يغيّر مِنْ هيئته.

حكى لي شيخنا مجدُ الدّين الرّوذراوريّ أَنَّهُ كَانَ يُناظر ولا يحرّك لَهُ جارحة.

وقد أنشأ بدمشق مدرسة كبيرة. وقدم رسولا مرّات.

قلت: ضُرِبت عُنُقه بمخيّم ملك التّتار هُوَ وأولادهُ تاج الدّين

(٣٠٧/٤٨)

عَبْد الكريم، وجمال الدّين المحتسب، وشرف الدّين عَبْد الله فِي صَفَر.

٣٤١- يوسف الكرديّ [١] .

الزّاهد.

ذكره أبو شامة [٢] فقال: تُوُفّي فِي صَفَر، وكان شيخا صالحا جليلا، أكثر مقامه بمسجد الرّبوة. وكان دائم الذِّكْر والصّلاة. وقد ألبسه الله الهيبة والوقار.

- الكنى-

٣٤٢- أبو العزّ بن صديق.

سمّيناه عبد العزيز، وقد مرّ [٣] .

وأنبأني الظّهير الكازرُوني فِي «تاريخه» قَالَ: ذكر مِنْ قُتِل صبرا، فسمّى الخليفة وطائفة ذكرتهم.

٣٤٣- ثُمَّ قَالَ: وفُلَك الدّين [٤] محمد بْن قيران الظّاهريّ، أحد الأمراء.

٣٤٤- وشحنة بغداد الأمير قطب الدّين سَنْجَر [٥] البكليّ [٦] الَّذِي حجّ بالنّاس مرّات.

٣٤٥- وشحنة بغداد عزَّ الدّين ألب قرا [٧] الظّاهريّ.

٣٤٦- والأمير بَلَبَان المستنصريّ.

٣٤٧- وأيدغُمُش الشّرْقيّ ناظر الحلة، وكان شاعرا.

---

[١] انظر عن (يوسف الكردي) في: ذيل الروضتين ١٩٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٧٨.

[٢] في ذيل الروضتين ١٩٩.

[٣] برقم ٢٨٢.

[٤] انظر عن (فلك الدين) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤١٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٣٤ و ١٣٥، والحوادث الجامعة ١٥٨.

[٥] انظر عن (سنجر) في: تلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٤/ ٦٤٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٣٥.

[٦] في الحوادث الجامعة ١٥٨ «البكلي» .

[٧] الحوادث الجامعة ١٥٨ وفيه: «عزّ الدين أبقرا» .

٣٤٨- وعماد الدّين طغرل النّاصريّ [١] ، شحنة بغداد زمن المستنصر.

٣٤٩- والأمير محمد بْن أَبِي فراس.

٣٥٠- وكمال الدّين عليّ بْن عسكر عارض الجيش.

٣٥١- والسّيّد شرف الدّين المراغيّ.

٣٥٢- وابنه صدر الدّين محمد.

٣٥٣- ونقيب الطّالبيّين عَلَى [٢] ابن النّسّابة.

٣٥٤- وشرف الدّين عَبْد الله بْن النيار [٣] ابن أخي صدر الدّين المذكور.

٣٥٥- ومهذّب الدّين عليّ بْن عسكر اليعقوبيّ.

٣٥٦- والشّيخ عبد الوهّاب بن سكينة المعدّل.

٣٥٧- وشيخ رباط الخلاطيّة العدل يحيى بْن سَعْد التّبريزيّ.

٣٥٨- والقاضي برهان الدّين التّبريزيّ.

٣٥٩- والقاضي برهان الدّين فضلي.

٣٦٠- والمدرّس صدر الدّين أبُو معشر الشّافعيّ.

٣٦١- وخطيب جامع الخليفة عَبْد الله بْن العبّاس الرّشيديّ.

٣٦٢- والمجوّد الكاتب شمس الدّين عليّ بْن يوسف الكتبيّ، خازن كُتُب المستنصريّة.

٣٦٣- والنّقيب الطّاهر عليّ بْن حَسَن [٤] .

٣٦٤- والحاجب محمد بن البوقيّ.

٣٦٥- وعمر بن الخلّال.

---

[١] مختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٧١.

[٢] الحوادث الجامعة ١٥٨.

[٣] في الأصل: «المنيار» ، والتصحيح من: الحوادث الجامعة ١٥٨.

[٤] الحوادث الجامعة ١٥٨.

(٣٠٩/٤٨)

٣٦٦- ونقيب مشهد الكاظم تقيّ الدّين المُوسَوي.

٣٦٧- وشرف الدّين محمد بْن طاوس [١] العَلَويّ.

٣٦٨- وجمال الدّين ابن [...] [٢] الفرضيّ النّاسخ.

٣٦٩- والجمال القَزْوينيّ مشرف وقف المستنصريّة.

٣٧٠- والموفّق عَبْد القاهر [٣] ابن الفوطيّ شيخ الأدب.

٣٧١- والقاضي تقيّ الدّين عليّ بْن النّعمانيّ كاتب الجيش.

٣٧٢- ونجم الدّين عليّ بْن الزُّبَيْديّ.

٣٧٣- وتقيّ الدّين عَبْد الرَّحْمَن بْن الطّبّال [٤] وكيل الخدمة.

كلّ هَؤُلَاءِ راحوا تحت السّيف.

وفيها وُلِد:

زكيّ الدّين زكري بْن يوسف التّملي المُزْجِئ، الْفَقِيهُ الشّافعيّ، ببيت ناعمَ مِن البُرج.

وتاج الدّين أحمد بْن محمد بْن القاضي شمس الدّين أبي نصر بْن الشّيرازيّ، والقاضي شهاب الدّين أحمد بْن الشّرف حَسَن بْن عَبْد الله بْن الحافظ، فِي صَفَر، وعزّ الدّين عَبْد الرَّحْمَن بْن الشَّيْخ العزّ إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي عُمَر، وعزّ الدّين يوسف بْن حَسَن الزّرنديّ، بزَرَند، ولؤلؤ بْن سُنْقُر، مولى بني تيميّة، وشمس الدّين محمد بْن أحمد بْن إبراهيم بْن القمّاح الْقُرَشِيّ الْمَصْرِيّ،

يروي عن الرّضى بْن البرهان، وبدر الدّين محمد بن زكريّا بن يحيى السّويداويّ المصريّ، يروي عَن الرّضى أيضا، ومحمد بن أبي

[١] الحوادث الجامعة ١٥٨، عيون التواريخ ٢٠/ ١٣٥.

[٢] بياض في الأصل.

[٣] انظر عن (الموفّق عبد القاهر) في: المنهج الأحمد ٣٨٧، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٦٤، ومختصره ٧٦، والمقصد الأرشد، رقم ٦٧٥، والدرّ المنضّد ١/ ٣٩٩ رقم ١٠٨٨.

[٤] انظر عن (ابن الطبّال) في: عيون التواريخ ٢٠/ ١٣٥، والحوادث الجامعة ١٥٨.

(٣١٠/٤٨)

الحرم بْن نبهان البيزبانيّ الصّالحيّ، وأبو بَكْر بْنُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أبي بكر بن عبد الواسع الهروي العجميّ الكاتب، والبدر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن النّجيب، سبط إمام الكلّاسة المحدّث، ومحمود بْن العفيف محمد بْن عليّ البابشرقيّ، وعليّ بْن عَبْد المؤمن بْن عَبْد، والحاجّ عَبْد الحميد بْن منصور الصّائغ، وصفيّ الدِّين مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن العتّال الحنفيّ، والبدر محمد بْن عَبْد المؤمن بْن حَسَن النصِيبي التّاجر، وشيخ المستنصريّة المُحِب عَلَى بْن الشَّيْخ عَبْد الصّمد بْن أَبِي الجيش.

(٣١١/٤٨)

سنة سبع وخمسين وستمائة

- حرف الألف-

٣٧٤- أحمد بْن عُثْمَان [١] بْن هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن عقيل.

فتحُ الدّين، أبو الفتح المعروف بابن أبي الحوافر القَيْسيّ، الدّمشقيّ الأصل، الْمَصْرِيّ، الطّبيب العدل.

وُلِد سنة ستّمائة، وسمع مِنْ أَبِيهِ. وبرع فِي الطّبّ. وصار رئيس الأطبّاء بالدّيار المصريّة. وقد أكثر السَّماع فِي الكهولة، وعُني بالحديث.

وكان صدرا رئيسا، متميّزا، بصيرا بالعلاج.

تُوُفّي فِي رابع عشر رمضان بالقاهرة [٢] .

٣٧٥- أحمد بْن محمد بْن حَسَن بْن عليّ بْن تامتّيت [٣] .

المحدّث الصّالح، المُعَمَّر، أبو العبّاس اللّوائتيّ، الفاسيّ [٤] المغربيّ نزيل القاهرة.

[١] انظر عن (أحمد بن عثمان) في: نهاية الأرب ٢٩/ ٤٧٠، وعقد الجمان (١) ٢٢٥، وعيون الأنباء ٢/ ١١٩، والوافي بالوفيات ٧/ ١٧٨.

[٢] وولي رياسة الأطبّاء بعده ابن أخيه الصدر شهاب الدّين أحمد بن محيي الدّين رشيد بن جمال الدّين عثمان بن أبي الحوافر. (نهاية الأرب) .

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد ... بن تامتّيت) في: العبر ٥/ ٢٣٨، ٢٣٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٣٢، دون ترجمة، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٨٤ رقم ٣٣٧٧، وتحفة الأحباب للسخاوي ١٧٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٤٨، وعقد الجمان (١) ١١٣، ١١٤ (في وفيات سنة ٦٥٣ هـ) .

و٢٢٥ (في وفيات ٦٥٧ هـ) ، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٨.

[٤] في تحفة الأحباب: «العابسي» ، وهو تصحيف.

كَانَ شيخا مبارًكا، فاضلا، عالما. جاور بالقرافة مدة. وحدَّث عَن الزّاهد أبي الحُسَيْن يحيى بن محمد الأنصاريّ، المعروف بان الصّائغ.

وحدَّث عَنْ: أبي الوقت بالإجازة العامّة.

قَالَ الشّريف عزّ الدّين. مولده فيما بَلَغَنَا في المحرّم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

قلت: إن صحّ هذا فكان يمكنه السماعُ من أبي الوقت أيضا، فإنّه أدرك مِنْ حياة أبي الوقت ستٌّ سِنين.

قَالَ: وكان أحد المشايخ المشهورين بالعلم والزّهد والصّلاح، المقصودين للزّيارة والتّبرك بدعائه. وله تصانيف عدّة.

قلت: روى عَنْهُ الأمير عَلَم الدّين الدّواداريّ، عَنْ أبي الوقت.

وتُوُفّي فِي رابع المحرَّم.

٣٧٦- أحمد بْن محمد بْن عَبْد الرَّحْمَن.

المُعَمَّر، أبو القاسم البَلَوي، القُرْطُبيّ.

آخر مِنْ روى بالإجازة عَنْ أبي عَبْد الله بْن زرقون، وخَلَف بْن بَشْكُوال، وأبي العبّاس بْن مضاء.

مولده سنة ٥٧٥، وبمرّاكش مات فِي سنة سبْعٍ وخمسين هذه.

٣٧٧- أَحْمَد بْن مُحَمَّد [١] بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بن قاسم.

[()] وقد ورد في الذيل على الروضتين ١٨٩ «أبو العباس بن ثابت المقرئ» .

[١] انظر عن (أحمد بن محمد الإشبيلي) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٤٦، والعبر ٥/ ٢٣٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٣١ رقم ٢٣٠، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٩ رقم ٢١٩٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٤، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي ج ١ ق ١/ ٣٦٩- ٣٧١ رقم ٥١٤، وعنوان الدراية للغبريني- تحقيق عادل نويهض ٢٠٢ وفيه: «علي بن أحمد» . والوفيات لابن قنفذ ٣٢٣ رقم ٦٥٧، وغاية النهاية ١/ ١٠٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٩، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٣٧٠ رقم ٧١٨، والدليل الشافي ١/ ٧٩ رقم ٢٧٦، والمنهل الصافي ٢/ ١٢٦، ١٢٧ رقم ٢٧٨، وتاج التراجم في طبقات الحنفية ٨ رقم ١٤.

المحدّث، المُعَمَّر، المُسْنِد، المُغْرِب، أَبُو الحُسَيْن [١] بْن السَّرَّاج الأنصاريّ، الإشبيليّ.

قَالَ الشّريف عزّ الدّين: وُلِد فِي الثّامن والعشرين مِنْ رجب سنة ستّين وخمسمائة.

وسمع مِنْ: خاله أَبِي بَكْر محمد بْن خير، والحافظ خَلَف بْن بَشْكُوال، وعبد الحقّ بْن بونه، والحافظ أَبِي عَبْد الله محمد بْن سَعِيد بْن زرقون، وحدَّث عَنْهُمْ.

وعن: أَبِي بَكْر بْن الجدّ، وأبي محمد بْن عُبَيْد الله، وأبي القاسم الشّرّاط، وأبي زيد السّهيليّ.

وحدَّث بالكثير مدّة، وتفرّد عَنْ جماعة من شيوخه بأشياء لم تكن عند غيره. وكانت الرّحلة إِلَيْهِ بالمغرب.

وأخذ عَنْهُ جماعة مِن الحُفّاظ والنّبلاء، مِنْ آخرهم أبو الحُسَيْن يحيى بْن الحاجّ المَعَافِريّ روى عَنْهُ «الرّوض الأنف» سماعا بتونس سنة ثمان عشرة وسبعمائة.

قَالَ: أخبرنا المؤلّف سماعا لجميعه بإشبيليّة. نقلته من بنت الوادي آشي. وكان ثقة صحيح السَّماع.

توفّي فِي سابع صَفَر بِبجَاية.

ونقلت مِنْ أسماء شيوخ ابن السَّرَّاج قَالَ: لقيت ابن بَشْكُوال بقرطبة ولزمتُه. فذكر أَنَّهُ سَمِعَ منه عدّة دواوين، منها «تفسير القرآن» للنّسائيّ، بسماعه مِن ابن عَتاب، بسماعه مِنْ حاتم بْن محمد، عَن القابِسي، عن حمزة الكنانيّ، عنه، و «خصائص علي» بهذا الإسناد، وكتاب «الصّلة» ، وأشياء.

وسمع من السّهيليّ «الروض الأنف» [٢] .

---

[١] في الوفيات لابن قنفذ: أبو الحسن» .

[٢] وقال ابن عبد الملك المراكشي: «وكان سريّا فاضلا من بيت خير ودين ونباهة، راوية مسندا، ثقة فيما يحدّث به، صحيح السماع، صدوقا، عمّر طويلا وأسنّ حتى كان آخر الرواة بالسماع عن أكثر الأكابر من شيوخه المسمّين، ممتّعا بحواسّه، صحيح الجسم إلى منتهى عمره، وكان يبصر أدقّ الخطوط من غير تكلّف مع فرط الكبرة» .

(٣١٤/٤٨)

٣٧٨- أحمد بْن أَبِي عليّ [١] بْن أَبِي غالب.

الشَّيْخ مجدُ الدّين أبو العبّاس الإربليّ، النَّحْويّ، الحَنْبليّ [٢] ، العدل، نزيل دمشق.

حدَّث عَنْ: محمد بْن هبة الله بْن المُكَرم.

وبدمشق تُوُفّي فِي نصف صَفَر.

وكان يشهد تحت السّاعات، ويَؤم بالمسجد الَّذِي تجاه المسماريّة وإليه نظر السّبع المجاهديّ.

وكان إماما فِي الفِقْه والعربيّة، بصيرا بحلّ «المفصّل» .

وعنه أخذ النَّحْو شيخُنا شَرَفُ الدّين الفَزَاري.

٣٧٩- إبراهيم العلّامة ضياء الدّين محاسن [٣] بن عبد الملك بن علي بن نجا.

أبو طاهر التّنُوخيّ، الحمويّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الحَنْبليّ، الكاتب نجم الدّين.

تُوُفّي بتلّ باشر، مِنْ أعمال حلب.

وسمّعه أبوه مِنْ: ابن طَبَرْزَد حضورا، ومن: الكِنْديّ.

وله شِعْر وأدب.

روى عَنْهُ لنا: ابن الزّرّاد، وغيره.

ومات فِي المحرّم.

---

[1] انظر عن (أحمد بن أبي علي) في: ذيل الروضتين ٢٠٢، والمنهج الأحمد ٣٨٨، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٦٧، ومختصره ٧٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٣٢ دون ترجمة، والمقصد الأرشد، رقم ١٤٥، والدرّ المنضّد ١/ ٤٠٢ رقم ١٠٩٤ وفيه: «أحمد بن علي» ، ومثله في: بغية الوعاة ١/ ٣٤٤ رقم ٦٥٤.

ولم يذكره ابن المستوفي في «تاريخ إربل» .

[2] زاد أبو شامة ٢٠٢ «المعروف بالمحلّى» .

[3] انظر عن (إبراهيم بن محاسن) فيه: المنهج الأحمد ٣٨٨، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٦٧، ومختصره ٧٦، والمقصد الأرشد، رقم ٢٣٩، والدرّ المنضّد ١/ ٤٠٢ رقم ١٠٩٣.

(٣١٥/٤٨)

٣٨٠- أسعد بْن عثمان [1] ابن القاضي وجيه الدّين أسعد بْن المُنَجَّا [2] بْن بركات بْن المؤمَّل.

الرّئيس صدْرُ الدّين، أبو الفتح التّنُوخيّ، الدّمشقيّ، الحنبليّ، المعدّل.

ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

وسمع مِنْ: عُمر بْن طَبَرْزَد، وحنبل.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وآحاد الطّلبة.

وكان رئيسا محتشما، متموّلا. وقف داره مدرسة عَلَى الحنابلة، ووقف عليها، واندفن بها فِي تاسع عشر رمضان.

وهو أخو شيخَينا زين الدّين ووجيه الدّين.

- حرف السين-

٣٨١- سليمان بْن عبّاد بْن خَفَاجة.

أبو أحمد الجَزَري، الصّحراويّ، الحَنْبليّ، البستانيّ، النّسّاج، الصّالحيّ.

سَمِعَ مِنْ: حنبل، وغيره.

روى عَنْهُ: النّجم بْن الخبّاز، والشّمس بْن الزّرّاد، وغيرهما.

مات في شعبان.

---

[1] انظر عن (أسعد بن عثمان) في: ذيل الروضتين ٢٠٣، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٤٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٧٥ رقم ٢٦٨، والعبر ٥/ ٢٣٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٤، ٣٥٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٥، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٣ رقم ٣٩٤٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢١٦، ٢١٧ وفيه: «أسعد بن المنجا بن بركات» ، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٦٨ رقم ٣٧٩ ومختصره ٧٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٢١٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٧١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٨، والمنهج الأحمد ٣٨٨، والمقصد الأرشد، رقم ٢٨٥، والدرّ المنضّد ١/ ٤٠٢، ٤٠٣ رقم ١٠٩٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٢١، وعقد الجمان (١) ٢٢٥، ٢٢٦، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٢١، والمنهل الصافي ٢/

٣٦٩ رقم ٤١٤، والدليل الشافي ١/ ١١٩ رقم ٤١٤.

[٢] في البداية والنهاية ١٣/ ٢١٦ «أسعد بن المنجاة» .

- حرف الصاد-

٣٨٢- صالح بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن موسى.

أبو التّقى [١] الزّناتيّ، المغربيّ، المؤدّب.

سَمِعَ منه: عليّ بن البنّاء.

وعاش سبعين سنة.

وتُوُفّي فِي ثامن ربيع الأوّل بالقاهرة.

- حرف العين-

٣٨٣- عَبَّاس بْن الفَضْلِ بن عَقِيل بن عُثمان بن عبد القاهر.

الشّريف، أبو المفاخر الهاشميّ، العبّاسيّ، الدّمشقيّ.

سَمِعَ مِنَ: القاسم بْن عساكر.

وهو أخو أبي طَالِب محمد، وابن عمّ هاشم بْن عَبْد القادر.

وقد ذُكِر.

٣٨٤- عَبْد الله بْن لبّ [٢] بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن خِيَرَة.

أبو محمد الشّاطبيّ، المالكيّ.

حدَّث بمكّة عَنْ: أبي الخَطَّاب أحمد بْن واجب.

وتُوُفّي بالقاهرة فِي صَفَر، وله ثلاث [٣] وسبعون سنة. وكان مقرئا مجوّدا، فقيها، عالما.

روى عنه: الدّمياطيّ، وأبو محمد الدّلاصيّ.

٣٨٥- عبد الله بن يوسف [٤] بن محمد بن عبد الله.

شمس الدّين، أبو محمد بن اللّمط الجذاميّ.

---

[١] في الأصل: «أبو التقا» .

[٢] انظر عن (عبد الله لبّ) في: غاية النهاية ١/ ٤٤٥ رقم ١٨٥٤.

[٣] في الأصل: «وله ثلاثون» ، وهو سهو.

[٤] انظر عن (عبد الله بن يوسف) في: العبر ٥/ ٢٣٩.

رافق ابن دحية في الرّحلة. وسمع بأصبهان من: أبي جعفر الصّيدلانيّ.
وببغداد من: عبد الوهّاب بن سكينة.
وبالموصل من: أحمد ابن الخطيب الطّوسيّ.
وكان مولده في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة. روى عنه: المجد بن الحلوانية، والدّمياطيّ، وعلم الدّين الدّواداريّ، وجماعة.
وتوفّي في ربيع الآخر بالمنشيّة بظاهر القاهرة.
٣٨٦- عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الواحد بْن عَبْد الرحمن بن أبي المكارم عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن هلال.
الأجلّ، فخرُ الدّين، أبو عليّ الأزْديّ، الدّمشقيّ، المعدّل.
سَمِعَ: حنبل بْن عَبْد الله، وعمر بْن طَبَرْزَد.
يروي عَنْهُ: بهاء الدّين إبراهيم بْن المقدسيّ، وناصر الدّين محمد بْن المهتار، وغيرهما.
وتُوُفّي فِي ثالث عشر شوّال، وقد جاوز السّتّين.
٣٨٧- عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد المؤمن بْن أبي الفتح بْن وثّاب.
أبو محمد القُدْسي، الصُّوريّ [١] ، الحَنْبليّ، النّجّار، شهاب الدّين.
حدَّث عَنْ: عمر بن طبرزد، وحنبل.
روى عنه: عمر بن طبرزد، وحنبل.
روى عنه: الدمياطي، وابن الخبّاز، وابن الزّرّاد، وجماعة.
ووجِد مقتولا بالهامة مِنْ وادي بَرَدا فِي ثاني رجب.
وعاش ثلاثا وستّين سنة. وهو أبو شيخنا التّقيّ [٢] .
٣٨٨- عَبْد الرَّحْيم بْن إسماعيل بْن أبي محمد.
أبو الحُسَيْن ابن أمين الدّولة الأنصاريّ، المصريّ، السّمّار.

---

[١] الصّوري: نسبة إلى صور قرية من عمل بيت المقدس، وليست هي المدينة المعروفة على ساحل الشام. (انظر: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٤٦/ رقم ٤٦) .
[٢] هو تقيّ الدّين أحمد بن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد المؤمن بْن أبي الفتح البانياسي الصوري الصالحي المتوفى سنة ٧٠١ هـ. (معجم الشيوخ ١/ ٤٦ رقم ٤٦) .

سَمِعَ بالمدينة النّبويّة مِنْ جعفر بْن آموسان.
وحدَّث بالقاهرة.
وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل.
روى عَنْهُ: عَبْد القادر الصّعبيّ.
٣٨٩- عَبْد السّلام بْن الحُسَيْن بْن عَبْد السّلام بْن عتيق بْن محمد بْن محمد.
أبو محمّد السفاقُسي، ثُمَّ الإسكندرانيّ، العدل.
سَمِعَ مِنْ: جَدّه لأمّه أبي الحَسَن مكّيّ بْن إسماعيل بْن عوف وحدَّث عَنْهُ. وعن: عُمَر بْن عَبْد المجيد المَيَانِشيّ.

وتفرّد بالرّواية عَن المَيَانِشيّ. وهو مِنْ بيت العِلم والرّواية.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ وقال: سَمِعَ منه كتاب «العِلْم فِي شرح مُسْلِم» للمازريّ كلّه بمكّة مِن المَيَانِشيّ.
ووُلِد سنة سبْعٍ وستّين وخمسمائة، وتُوُفّي فِي العشرين مِنْ شَعْبان عَنْ تسعين سنة.
وللميانشيّ إجازةٌ مِن المازريّ.
٣٩٠- عَبْد العزيز بْن عَبْد الجبّار بْن يوسف.
الدّمشقيّ، القلانسيّ.
سَمِعَ مِنْ: حنبل، والحافظ عَبْد الغنيّ، وغيرهما.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وجماعة.
مات فِي شهر رمضان.
٣٩١- عَبْد العزيز بْن عَبْد الجبّار بْن هبة الله بْن عساكر بْن سلطان.
الشَّيْخ المُعَمَّر، أبو محمد القسطلانيّ، ثُمَّ الْمَصْرِيّ.
وُلِد فِي صَفَر سنة ثمانٍ وخمسين. وذكر أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أبي طاهر السلَفيّ.
وقد حدَّث عَنْ: أبي يعقوب يوسف بْن الطّفيل.
وتُوُفّي فِي ذي القِعْدة وعُمُرُه مائة سنة إلّا ثلاثة أشهر.

(٣١٩/٤٨)

٣٩٢- عثمان بْن يوسف [١] .
الدّمشقيّ، الجمّال، الرّسّام.
تُوُفّي فِي شوّال بدمشق.
٣٩٣- عليّ بْن الحَسَن [٢] بْن محمد بْن إسماعيل بْن أبي العزّ.
نجمُ الدّين أبو الحَسَن العراقيّ، النّيليّ، القيلويّ.
وُلِد سنة تسعٍ وسبعين [٣] ببغداد.
وسمع مِنْ: ابن طَبَرْزَد، والكنديّ.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وعلاء الدّين عليّ بْن الشّاطبيّ، وطائفة سواهما.
تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.
٣٩٤- عليّ بْن مجلّى.
الصّاحب سراج الدّين.
صدّر للأعمال الواسطيّة. وقد وُلّي زمن الخليفة صدر ديوان العَرْض.
قاتلته المغول عَلَى أمرٍ وضُرِبت عنقه فِي رجب.
وكان أديبا، مترسّلا، كريما.
٣٩٥- عليّ بْن يوسف بْن موهوب بْن يحيى.
الجْزَري، ثُمَّ الصّالحيّ، الحَنْبليّ.
وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع مِنْ: عُمر بْن طَبَرْزَد، وحنبل بْن عَبْد الله.
وأجاز لَهُ أبو الفَرَج ابن الجَوْزي، وجماعة.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، ومحمّد بْن الزّرّاد، وآخرون.
ومات فِي الثّالث والعشرين من ربيع الأوّل.

---

[١] انظر عن عثمان بن يوسف) في: ذيل الروضتين ٢٠٣.
[٢] انظر عن (علي بن الحسن) في: ذيل الروضتين ٢٠٢.
[٣] في ذيل الروضتين: وجدت بخط الحافظ اليغموري: سألت النجم أبا القاسم عليّ بن القيلويّ عن مولده، فقال: يوم السبت ثاني المحرّم سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالمأمونية من أعمال بغداد.

(٣٢٠/٤٨)

- حرف الفاء-
٣٩٦- فاطمة بِنْت أَبِي منصور يونس بْن محمد بْن محمد الفارقيّ.
أمّ جمال الدّين محمد بْن الصّابونيّ.
روت بالإجازة عَنْ يحيى الثَّقَفيّ.
كتب عَنْهَا [١] : ولدها، والدّمياطيّ، وجماعة.
وتوفيت بمصر فِي سادس ربيع الأول وقد قاربت الثّمانين.
٣٩٧- الفخر بْن الرّبيع [٢] .
البنْدَهي، الخُرَاساني، الْفَقِيهُ.
قَالَ الإمام أبُو شامة [٣] : وتُوُفّي شخص زنْديق ينظر فِي علوم الأوائل ويسكن المدارس. أفسد عقائد جماعةٍ مِن الشّباب، وكان يتجاهر باستنقاص الأنبياء عليهم السّلام، لَا رحمه الله، ويُعرف بالفخر ابن البديع. وكان أَبُوهُ يزعم أَنَّهُ مِنْ تلاميذ الفَخْر الرّازيّ.
مات فِي حياة والده.
- حرف الكاف-
٣٩٨-كيقباذ بْن كَيخسرو [٤] .
السّلجوقيّ، السُّلطان علاء الدّين صاحب الرّوم.
قَالَ الظّهير الكازرُوني: فيها تُوُفّي، يعني سنة سبْعٍ.

---

[١] في الأصل: «عنه» وهو سهو.
[٢] انظر عن (الفخر بن الربيع) في: ذيل الروضتين ٢٠٢ وفيه: «الفخر بن البديع» ، وعقد الجمان (١) ٢٢٧، ٢٢٨ وفيه «ابن الفخر بن البديع» .
[٣] في ذيل الروضتين ٢٠٢.
[٤] تقدّمت ترجمته في وفيات سنة ٦٣٤ هـ. وذكره صاحب الحوادث الجامعة ١٦٤ في وفيات هذه السنة، وهو في وفيات

الأعيان ٥/ ٨٣ و ٣٣٢، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٣٨٣.
وعقد الجمان (١) ١٤٤، ١٥١.

(٣٢١/٤٨)

– حرف اللام–

٣٩٩– لؤلؤ [١] .

السُّلطان المُلْك الرّحيم، بدرُ الدّين، صاحب المَوْصِل، أبو الفضائل الأرمنيّ الأتابكيّ، النّوريّ، مولى المُلْك نور الدّين أرسلان شاه ابن السُّلطان عزَّ الدّين مسعود.

كَانَ القائم بتدبير دولة أستاذه وأعطاه الإمريّة، فلمّا تُوُفّي نور الدّين قام بتدبير ولده السُّلْطَان المُلْك القاهر عزَّ الدِّين مَسْعُود بْن نور الدّين، فلمّا تُوُفّي فِي سنة خمس عشرة أقام بدر الدّين أخوين صبيّين وَلَدي القاهر، وهما ابنا بِنْت مظفّر الدّين صاحب إربل، واحدا بعد واحد. ثُمَّ استبدّ بملك المَوْصِل أربعين سنة.

والأصحّ أَنَّهُ تسلطن فِي أواخر رمضان سنة ثلاثين وستّمائة.

وكان حازما شجاعا، مدبّرا، ذا حزم ورأي، وَفِيهِ كَرَم وسؤدُد وتجمّل، وله هيبة وسطْوه وسياسة. كَانَ يَغْرم عَلَى القصّاد أموالا وافرة، ويحترز ويداري الخليفة مِنْ وجهِ، والتّتار مِنْ وجه، وملوك الأطراف مِنْ وجه، فلم ينخرم مُلْكُه، ولم تطْرُقْه آفةٌ. وكان مَعَ ظُلمه وجوره محبّبا إلى رعيّته لأنّه كَانَ يعاملهم بالرّغبة والرّهبة.

---

[١] انظر عن (لؤلؤ الأرمني) في: تاريخ الظاهر بيبرس ٤٧، ١١٣، ١١٥، ١١٦، ٢١٤، ٣٣٢، وذيل الروضتين ٢٠٣، ووفيات الأعيان ١/ ١٨١ و ١٨٤ و ١٩٤ و ٤٠٩ و ٥/ ٩٢ و ٣٠٨ و ٣٩١ و ٧/ ٣٢٦ و ٣٣٥ و ٣٣٨، والدر المطلوب ٨/ ٤٤، وحوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، المعروف بتاريخ ابن الجزري (مخطوطة كوبريلي) ، ورقة ٣٩٥ حسب ترقيم المخطوط، وورقة ٤٧١ حسب ترقيمنا وتحقيقنا، في ذكر الأناشيد، آخر وفيات سنة ٧٣٥ هـ.، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) انظر فهرس الأعلام ٢/ ١٠٣٢، وأخبار الدول للقرماني ٢/ ٢٦٨، والدرّة الزكية ٤٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٥، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٥٦– ٣٥٨ رقم ٢٥٦، ودول الإسلام ٢/ ١٦١، ١٦٢، والعبر ٥/ ٢٤٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٤٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٠، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٤٠٧، ٤٠٨ رقم ٤٧٩، والبداية والنهاية ١١٤/ ٢١٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢١٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٧٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٩، والتحفة الملوكية ٤٢، وتاريخ إربل ١/ ١١٧ و ٤٤٣، ٤٤٤، وتاريخ الزمان ٣١٥، وتاريخ مختصر الدول ٢٧٩، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٣، وتالي وفيات الأعيان ٣، والمنهل الصافي ١/ ١١، وعقد الجمان (١) ١٩٩– ٢٠١، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٢١، وجامع التواريخ، مجلّد ٢ ج ١/ ٣٢٧ وما بعدها.

(٣٢٢/٤٨)

ذكره الشَّيْخ قُطْبُ الدّين فقال: كَانَ ملكا جليل القدْر، عالي الهمّة، عظيم السّطوة والسّياسة، قاهرا لأمرائه. قُتِل وشنق وقطع ما لَا نهاية لَهُ حتّى هذّب البلاد. ومع هذا فكان محبوبا إلى رعيّته، يحلفون بحياته، ويتغالون فيه، ويلقّبونه قضيب الذهَب. وكان

كثير البحث عَنْ أخبار رعيّته.
تُوُفّي فِي عَشْر التّسعين [١] وفي وجهه النّضارة، وقامتُه حَسَنَة، يخيّل إلى مِنْ يراه أَنَّهُ كهل.
قلت: ولمّا رَأَى أنّ جاره مظفّر الدّين صاحب إربل يتغالى فِي أمر المولد النّبويّ ويغرم عَلَيْهِ فِي العام أموالا عظيمة، ويُظْهِر الفَرَح والزّينة، عمد هُوَ إلى يوم فِي السَّنَة، وهو عيد الشّعانين الَّذِي للنّصارى، لعنهم الله، فعمل فيه مِن اللهو والخمور والمغاني ما يضاهي المولدَ المكرّم، فكان يمدّ سِماطًا طويلا إلى الغاية بظاهر البلد، ويجمع مغاني البلاد، ويكون السّماط خَوَنْجًا وباطيةَ خمرٍ عَلَى هذا التّرتيب، ويحضره خلائق، وينثر عَلَى النّاس الذّهب مِن القلعة، يسفي الذّهب بالصّينيّة الذَّهَب، ويرميه عليهم، وهم يقتتلون ويتخاطفون الدّنانير الخفيفة، ثُمَّ يعمد إلى الصّينيّة فِي الآخر فيقصّ لَهُ بالكازن مِنْ أقطارها إلى المركز، وتخلّى معلّقة بحيث أَنَّهُ إذا تجاذبوها طلع فِي يد كلّ واحدٍ منها قطعة. فحدّثونا أَنَّهُ كَانَ بالموصل رجلٌ يقال لَهُ عثمان القصّاب، كَانَ طِوالا ضَخْمًا، شديد الأيد والبطش، بحيث أَنَّهُ جاء مُرَّة إلى مخاضةٍ ومعه خمس شِياه ليدخل البلد ويقصبها، فأخذ تحت ذا الإبط رأسين، وتحت الإبط الآخر رأسين، وفي فمه رأسا، وخاض الماء بهم [٢] إلى النّاحية الأخرى. فإذا رمى بدر الدّين الصّينيّة إلى النّاس تضاربوا عليها ساعة، ثُمَّ لَا تكاد تطلع إلّا مَعَ عثمان القصّاب.
ومَقَتَهُ أهلُ العِلْم والدّين عَلَى تعظيمه أعياد الكُفْر، وعلى أمورٍ أخرى، فقال فيه شاعرهم:
يعظّم أعيادَ النّصارى تَلَهِيًا ... ويزعُمُ أنّ الله عيسى بن مريم

[١] في عيون التواريخ ٢٠/ ٢١٦ «وعمره مقدار ثمانين سنة» .
[٢] كذا، والصواب: «بها» .

(٣٢٣/٤٨)

إذا نبّهته نخوة أريحيّة ... إلى المجد قَالَتْ أرمنيّة: غم
وذكروا لنا أَنَّهُ سار إلى خدمة هولاوو، وقدّم لَهُ تُحَفًا سِنية، منها درةٌ يتيمة، والتمس أن يضعها هُوَ فِي أذُن المُلْك هولاوو، فانكفأ [١] عَلَى رُكْبته فمعك أذُنه، وأدخلها فِي الخُرْم. فلمّا خرج فاق عَلَى نفسه وقال: هذا مَعَك أذُنِي، أَوْ قِيلَ ذَلِكَ لهولاوو، فغضب وطلبه، فإذا هُوَ قد ساق فِي الحال. والله أعلم بصحّة هذا، فإنّي أستبعده. ولكنّه ذهب إلى هولاوو، ودخل فِي طاعته، وأعانه عَلَى مُراده، فأقرّه عَلَى بلده، وقرّر عَلَيْهِ ذَهَبًا كثيرا فِي السَّنَة.
فلمّا مات انخرم النّظام، ونازلت التّتار المَوْصِل، وعصى أهلها، فحوصرت عشرة أشهُر، ثُمَّ أخِذت، ولا حول ولا قوّة إلّا باللَّه.
تُوُفّي صاحب المَوْصِل يوم الجمعة ثالث شَعْبان، وقد كمّل الثّمانين [٢] .
- حرف الميم-
٤٠٠- محمد بْن القاضي الأشرف [٣] أَحْمَد بْن القاضي الفاضل أبي عليّ عَبْد الرّحيم بْن عليّ.
القاضي الرّئيس، عزَّ الدّين، أبو عَبْد الله اللَّخْمي، البَيْسانيّ الأصل، الْمَصْرِيّ.
سَمِعَ بإفادة أَبِيهِ، وبنفسه الكثير. وخرّج عَلَى الشّيوخ، وكتب الكثير، وصار له أنسه جيّدة بالفنّ.

[١] في الأصل: «فاتكفيء» .
[٢] مدحه أبو محمد عبد العزيز بن منصور علي بن حامد الموصلي المعروف بابن الغتمي، بقصيدة، أوّلها:
الحمد للَّه زال الخوف والحذر ... وأقبلت نحوك الآمال تبتدر

يا أصوب الناس آراء وأرهفهم ... عزما وأوسعهم عفوا إذا قدروا

وأنشد يذكر موضعا بناه:

كذا ما هدت ركبا سرى أنجم زهر ... تناط بك العلياء والنّهي والأمر

وتبلغ ما أدناه أسمى من السّهى ... وتخدم مسعاك السعادة والنصر

(تاريخ إربل ١/ ٤٤٤) .

[٣] انظر عن (محمد ابن القاضي الأشرف) في: ذيل الروضتين ٢٠٣، والوافي بالوفيات ٢/ ٢١٠، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢١٧، ونهاية الأرب ٢٧/ ورقة ٢٣٣، وعقد الجمان (١) ٢٢٥.

سَمِعَ مِنْ: أبي القاسم بْن صَصْرَى، والبهاء المقدسيّ، وأبي محمد بْن البنّ، فَمَنْ بعدهم.

وتُوُفّي بدمشق فِي عاشر شوّال، رحمه اللَّه تَعَالَى.

٤٠١- مُحَمَّد بْن عليّ بْن موسى [١] .

الإمام المقرئ، شمس الدّين، أبو الفتح الأنصاريّ، الدّمشقيّ، شيخ الإقراء بتُربة أمّ الصّالح.

قرأ القراءات عَلَى الشَّيْخ عَلَم الدّين السّخاويّ، وكان مِنْ جِلّة أصحابه، فولي التّربة والإقراء بها بعد السّخاويّ، مَعَ وجود الإمام شهاب الدّين أبي شامة. فَبَلَغَنَا أَنَّهُ وقع نزاعٌ فِي أيّ الرّجلين أولى بالمكان، لأنّ شرطه أن يكون أقرأ مَن فِي البلد، فتكلّموا فيمن يحكم بينهم، فأُرشِدوا إلى عَلَم الدّين القاسم بن أحمد الأندلسيّ، فسأل كلّ واحدٍ مِن الرّجلين مسألة مِن الفنّ وأجابه، فقالوا لَهُ: من رأيت يصلح؟ فقال عَنْ أبي شامة: هذا إمام. وقال عَنْ شمس الدّين أبي الفتح: هذا رَجُل يعرف القراءات كما ينبغي. فوقعت العناية بأبي الفتح وأعطيها. فقرأ عَلَيْهِ جماعةٌ منهم: شيخنا برهان الدّين الإسكندريّ، وشيخنا شَرَفُ الدّين الفَزَاري.

وكان من أهل دار الحديث الأشرفيّة.

سَمِعَ بها من: ابن الزُّبَيْديّ، وغيره.

وقد وُلّي التّربة قبله فخر الدّين ابن المالكيّ أيّاما ومات.

قَالَ أبو شامة [٢] : وفي صَفَر تُوُفّي الشّمس أبو الفتح الَّذِي كَانَ يُقرِئ بالتّربة الصّالحيّة بعد الفخر ابن المالكيّ.

ثُمَّ قَالَ: وكان إمامًا فِي القراءات، رحمه الله [٣] .

---

[١] انظر عن (محمد بن علي بن موسى) في: ذيل الروضتين ٢٠٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٦٩، ٦٧٠ رقم ٦٣٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٥، والوافي بالوفيات ٤/ ١٨٤، وغاية النهاية ٢/ ٢١١، ونهاية الغاية، ورقة ٢٥٢.

[٢] في ذيل الروضتين ٢٠٢.

[٣] وقال: مولده سنة خمس عشرة وستمائة تقريبا. (ذيل الروضتين) .

٤٠٢- محمد بن المفضّل بن الحسن بن عبد الصّمد بن محمد بن مرهوب.

الشّيخ جمال الدّين، أبو محمد الحمويّ، الحنفيّ، الشُّرْوطيّ المعروف بابن الإمام.

وُلد بحماة سنة تسعٍ وستّين وخمسمائة.

وروي بالإجازة عن السِّلَفيّ في سنة ثمانٍ وأربعين بدمشق، فسمع منه:

أبو المعالي بن البالِسيّ، وجماعة.

وله ديوان خُطَبٍ وشِعْرٍ وأدب [١] .

توفّي في هذه السّنة بحماة.

٤٠٣- محمد ابن وزير العراق [٢] المؤيّد بن العَلْقميّ.

الرّئيس عزّ الدّين.

قال الظّهير الكازرُونيّ [٣] : مات في ذي الحجّة سنة سبْعٍ. وقد عمل الوزارة للتّتار، وعاش أربعين سنة.

ولّاه هولاكو بعد أبيه الوزارة، فأقبل على قاعدة الوزراء في فاخر الملبوس، وعلى فرسه كنبوش حرير، وفي عُنقه شَدَّة، فأُخبر بهادر الشِّحْنة، فقام من الدّيوان فعاينها، فبال وهو واقف على الدّكّة على الكنبوش، وغضب وطرد الفَرَس، فانظُر إلى وزير العراق في هذه الدّولة الفانية. وقِسْ على ذلك.

٤٠٤- محمد بن مكّيّ [٤] بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عَبْد اللَّه.

أبو عبد الله القُرَشيّ، الدّمشقيّ، العدل، الأديب المعروف بابن الدّجاجيّة. ويلقّب بالبهاء ابن الحافظ.

---

[١] لم يذكره كحّالة في معجم المؤلّفين، مع أنه شرطه.

[٢] انظر عن (محمد ابن وزير العراق) في: الحوادث الجامعة ١٦٤.

[٣] قول الكازروني ليس في المطبوع من: مختصر التاريخ.

[٤] انظر عن (محمد بن مكّي) في: الروضتين ٢٠١، وذيل مرآة الزمان ١/ ٣٤٤- ٣٤٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٣، ٢٥٤، وفوات الوفيات ٤/ ٤٠- ٤٢ رقم ٤٩٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢١٧- ٢٢٠، والزركشي ٣٠٨، والوافي بالوفيات ٥/ ٥٨، ٥٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٢١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٧١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٩.

ولد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة. وهو الّذي هجا النّجيب الصّفار لمّا جلس يشهد، وكان يُجِيد النَّظْمَ، فمِنْ شِعْره:

إلى سَلَم الجرعاء أهدَى سلامَه ... فماذا على مَنْ قد لحاه ولامَهُ

تجلّد حتّى لم يدعْ مُعْظَمُ الجْوَى ... لرائيه إلّا جلْده وعظامهُ [١]

وكان والده قد درّس ببصرى ونظم «المهذّب» .

تُوفّي البهاء في ثاني المحرَّم [٢] ، وكان شاهدا.

روى عنه: الدّمياطيّ شيئا من شِعْره، رحمه الله.

المجد الإربليّ، النَّحويّ.

قد تقدّم في أحمد [٣] .

٤٠٥- مظَفَّر بن أبي بكر [٤] مُحَمَّد بن إلياس بن عَبْد الرَّحْمَن بن علي بن أحمد.

الرّئيس نجم الدّين، أبو غالب ابن الشِّيرَجيّ، الأنصاريّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، العدل. وُلّيّ تدريس العصرونيّة ووكالة بيت المال. وكان يرجع إلى دِينٍ وأمانة وعلم.

ولد سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: الخشوعي، وعبد اللطيف بن أبي سعد، والقاسم بن الحافظ، وحنبل، وابن طَبَرْزَد.

روى عنه: الدّمياطيّ، وزَيْن الدّين الفارقيّ، وابن الخبّاز، والزّرّاد، ومُحيي الدّين يحيى إمام المشهد، وآخرون.

تُوُفّي آخر يوم من السّنة. وقد ولّي أيضا حسبة دمشق، ونظر الجامع

---

[١] البيتان في: ذيل مرآة الزمان، والمختار من تاريخ ابن الجزري، والوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، وعيون التواريخ.

[٢] في ذيل الروضتين ٢٠١ توفي في رابع المحرّم، وكان شيخا فاضلا، شاعرا.

[٣] برقم (٣٧٨) .

[٤] انظر عن (مظفّر بن أبي بكر) في: ذيل الروضتين ٢٠٣، وذيل مرآة الزمان ١/ ٣٤٤، والعبر ٥/ ٢٤٠، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٢٠، ٢٢١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٩، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٧٦ ب، ١٧٧ أ، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٢١.

(٣٢٧/٤٨)

كابنه عزَّ الدّين عيسى، وابن ابنه شَرَف الدّين أحمد.

٤٠٦- المعين العادليّ [١] .

المؤذّن. أذّن للسّلطان صلاح الدّين فَمنْ بعده.

وطال عُمُرُه.

قَالَ أَبُو شامة: جاوز المائة، وزَمِن قبل موته بسِنين.

٤٠٧- منهال بْن محمد بْن منصور بْن خليفة بْن منهال.

شَرَفُ الدّين، أبو الغيث العسقلانيّ الأصل، الْمَصْرِيّ، المعدّل.

كتب الحُكْم لغير واحدٍ من قضاة مصر.

وسمع بإفادة أَبِيهِ من: عبد الله بن محمد بن مجلى، وعبد الله بْن عَبْد الجبّار العثمانيّ، وطائفة.

وأجاز لَهُ أبو اليمن الكِنْديّ.

وكان مولده في سنة أربع وستّمائة.

وكان بصيرا بالشّروط.

مات فِي ذي الحجّة.

- حرف الياء-

٤٠٨- يحيى بْن عَبْد الوهّاب بْن محمد بْن عطيّة.

الْفَقِيهُ تاجُ الدّين، أَبُو الحُسَيْن التّنُوخيّ، الإسكندرانيّ، المعدّل الأصوليّ.

تُوُفّي فِي جمادى الآخرة بالثّغر. وكان يعرف الأصول.

وسمع الكثير من أَبِي القاسم الصّفراويّ، وأبي الفَضْلِ الهمذانيّ.

ولم يحدّث.

٤٠٩– يوسف القمّينيّ [٢] .

[١] انظر عن (المعين العادلي) في: ذيل الروضتين ٢٠١، ٢٠٢، وعقد الجمان (١) ٢٢٨.

[٢] انظر عن (يوسف القمّيني) في: ذيل الروضتين ٢٠٢، ٢٠٣، وذيل مرآة الزمان ١/ ٣٤٨،

(٣٢٨/٤٨)

شيخ مشهور بدمشق. للنّاس فيه حُسن اعتقاد. وكان يأوي إلى القمامين والمزابل الّتي مأوى الشّياطين، ويلبس ثيابا تكنس الأرض، وتتنجّس ببَوْله، ويمشي حافيا، ويترنّح فِي مِشْيَته. وله أكمامٌ، طوال، ورأسه مكشوف.

وكان طويل السّكوت، ذا مَهابةٍ ووَله مّا.

ويحكى عَنْهُ عجائب وكشوفات. وكان يأوي إلى قمّين حمّام نور الدّين.

ولمّا تُوُفّي شيعه خلْق لَا يُحصون من العامّة.

وقد بصّرنا الله وله الحمد وعرّفنا هذا النّموذج، وأنّ لهم شياطين تطمع فيهم لنقص عقولهم، وتجري منهم مجرى الدّم، وتتكلّم على ألسنتهم بالمغيّبات، فيضلّ النّاس، ويتألّونهم، ويعتقدون أنّهم أولياء الله، ف إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ. ٢: ١٥٦ فقد عمّ البلاء فِي الخلق بهذا الضّرب، ولكن الله يثيب النّاس عَلَى حُسن قصدهم، وإن جِهلوا وأخطأوا، ويغفر لهم بلا شكّ إذا كَانَ قصدهم ابتغاء وجهه الكريم.

وهذا زماننا فيه واحد اسمه إبراهيم بظاهر باب شرقيّ، لَهُ كشوفات كالشّمس، وما أكثرها. أمام أربع سِنين فِي دكّان برّ الْبَابُ، ثُمَّ تحوّل إلى قمين حمّام الفواخير، وهو زُطي، سفيه، نجِس، قد أحرقته السّوداء، وله شيطان ينطق عَلَى لسانه، فما أجهل من يعتقد فِي هذا وشبهه أَنَّهُ وُلّي الله، والله يَقُولُ فِي أوليائه إنهم الَّذِينَ آمَنُوا وَكانُوا يَتَّقُونَ ١٠: ٦٣ [١] .

وقد كَانَ فِي الجاهليّة خلْقٌ من الكُهان يخبرون بالمغيّبات، والرّهبان لهم كشف وإخبار بالمغيّبات، والسّاحر يخبر بالمغيّبات. وفي زماننا نساءٌ ورجال بهم مَس من الجنّ يخبرون بالمغيّبات عَلَى عدد الأنفاس.

وقد صنَّف شيخنا ابن تَيْمية غير مِسألة فِي أنّ أحوال هَؤُلَاءِ وأشباههم شيطانيّة، ومن هذه الأحوال الشّيطانية الّتي تضلّ العامّة أكلُ الحيّات، ودخول النَّارَ، والمشي فِي الهواء، ممّن يتعانى المعاصي، ويخلّ بالواجبات. فنسأل الله

[()] والعبر ٥/ ٢٤٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠٢، ٣٠٣ رقم ٢١٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢١٦، ٢١٧ وفيه: «الاقميني» ، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٢١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٩، ٢٩٠، وعقد الجمان (١) ٢٢٦، ٢٢٧.

[١] سورة يونس، الآية ٦٣.

(٣٢٩/٤٨)

العون عَلَى اتّباع صراط المستقيم، وأن يَكْتُبَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِنَا، وَأَنْ يُؤَيِّدَنَا بِرُوحٍ منه، ولا حول ولا قوّة إلا باللَّه.

وقد يجيء الجاهل فيقول: اسكُت لَا تتكلّم فِي أولياء الله. ولم يشعر أَنَّهُ هُوَ الَّذِي تكلّم فِي أولياء الله وأهانهم، إذ أدخل فيهم

هَؤُلَاءِ الأوباش المجانين أولياء الشّياطين، قَالَ الله تعالى: وَإِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيائِهِمْ لِيُجادِلُوكُمْ ٦: ١٢١ [١] ثمّ قال: وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ٦: ١٢١ [٢] وَمَا اتّبع النّاس الأسود العَنْسي [٣] ومسيلمة الكذّاب [٤] إلّا لإخبارهما بالمغيّبات، ولا عُبِدت الأوثان إلّا لذلك، ولا ارتبط خلق بالمنجّمين [٥] إلا لشيء من ذَلِكَ، مَعَ أنّ تسعة أعشار ما يحكى من كذِب النّاقلين. وبعض الفضلاء تراه يخضع للمولّهين والفقراء النّصّابين لما يرى منهم. وَمَا يأتي بِهِ هَؤُلَاءِ يأتي بمثله الرّهبان، فلهم كشوفات وعجائب، ومع هذا فهم ضلّال من عَبَدة الصّلبان، فأين يُذْهب بك؟! ثبّتنا الله بالقول الثّابت فِي الحياة الدّنيا وفي الآخرة، وإيّاك.

- الكنى-

٤١٠- أبو بَكْر بْن المُلْك الأشرف [٦] أبي الفتح محمد بْن السُّلطان الكبير صلاح الدين يوسف.

وُلِد بمصر فِي سنة سبعٍ وتسعين، ونشأ بحلب، وسمع بها من: عُمَر بْن طَبَرْزَد، وحنبل.

ودخل بغداد فِي أيّام المستنصريّة، وسمع بها من أصحاب أبي بَكْر بن الزاغوني، وأبي الوقت السجزي.

---

[١] سورة الأنعام، الآية ١٢١.

[٢] سورة الأنعام، الآية ١٢١.

[٣] انظر عن الأسود العنسيّ الجزء الخاص بعهد الخلفاء الراشدين من هذا الكتاب بتحقيقنا- (خبر الردّة) - ص ٢٧ وما بعدها.

[٤] انظر خبر مسيلمة في الجزء المذكور أيضا- ص ٣٨.

[٥] في الأصل: «بالنجمت» .

[٦] انظر عن (أبي بكر بن الأشرف) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٤٥، ومرآة الجنان ٤/ ٢٢٨، وشفاء القلوب ٣٤٥ رقم ٧٢، وترويح القلوب ٩٦، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤١٧ رقم ٢٣٥.

(٣٣٠/٤٨)

وكان أميرا جليلا، لَهُ حُرمة وافرة.

تُوُفّي بحلب فِي ذي الحجّة، وله ستّون سنة.

وفيها وُلِد:

شيخنا العارف عماد الدّين أحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن الواسطيّ ابن شيخ الحراميّة، بواسط فِي ذي الحجّة، وخطيب النّيرب تقيّ الدّين صالح بْن مجد الدّين بْن سحنون، والشّرف عليّ بْن قاضي القضاة شمس الدين أحمد بْن خلّكان، والعلاء عليّ بْن المهذّب التّنُوخيّ الشّروطيّ، وشيخُنا مجدُ الدّين أبو بَكْر بْن محمد القاسم التّونسيّ المقرئ بتونس، أوْ سنة ستٍّ.

ومحمد بْن أحمد بْن محمد بْن محمود المرداويّ بالنّيرب، والبدر أحمد بْن ناصر الدّين ابن المقدسيّ ابن نوح، والتّقيّ محمد بْن إبراهيم بْن دَاوُد بْن ظافر الفاضليّ، ورقيّة بِنْت موسى بْن إبراهيم الشّقراويّ، وعليّ بْن أبي الحَرَم السّنبوسكيّ، كلاهما تقريبا.

والشّرف يعقوب بْن إسحاق الكفتيّ جابي الأمينيّة، ومحيي الدّين يحيى بْن محمد بْن عليّ بْن القباقبيّ، وأحمد بْن عليّ الكلوتانيّ، مصريّ يروي عَن النّجيب، وزين الدّين أحمد بن قاضي القضاة تقي الدين محمد بن رزين، سَمِعَ من ابن عِلان. وأبو العبّاس أحمد بْن شيخنا عَبْد الرحيم بْن عَبْد المحسن الحنبليّ، سمع من النّجيب وكذا اللّذان بعده.

وعبد المحسن بن أحمد بن الجمال محمد بن الصّابونيّ، وعليّ بن إسحاق بن السّلطان بدر الدّين صاحب المَوْصِل.

وتاج الدّين محمد بْن عَبْد الرَّزّاق بْن عَبْد الكريم العسقلانِيّ، يروي عَنْهُ الرّشيد العطّار، وأحمد بْن محمد بْن عليّ بْن ملاعب القبّانِيّ، وإبراهيم بْن أبي بَكْر بْن أحمد الكهفيّ، وسعد الدين محمد بْن محمد بْن محمد بْن سُنْقُر العادليّ، سَمِعَ النّجيب.
وصاحب حماة المُلْك المظفَّر محمود بْن المنصور.

(٣٣١/٤٨)

سنة ثمان وخمسين وستمائة

- حرف الألف-

٤١١- أَحْمَد بْن مُحَمَّد [١] بْن يوسف بْن الخَضِر.
أبو الطَّيِّب الحلبيّ، الحنفيّ، الْفَقِيهُ.
روى عَنْ: عُمَر بْن طَبَرْزَد.
ودرّس واشتغل [٢] .
تُوُفّي بحلب بعد أخذها بالسّيف وقتل أكثر أهلها بأيّام.
٤١٢- أحمد بْن يحيى [٣] بْن هبة الله بن الحسن بْن يَحْيَى بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن صدقة بن الخيّاط.

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن يوسف) في: الدليل الشافي ١/ ٨٠ رقم ٢٧٩، والمنهل الصافي ٢/ ١٢٩ رقم ٢٨١، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤١٧، ٤١٨ و ٢٣٦ و ٤٢٢ رقم ٢٤٦.
[٢] وقال ابن تغري بردي: مولده بحلب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، كان إماما فقيها بارعا أصوليا.
[٣] انظر عن (أحمد بن يحيى) في: ذيل الروضتين ٢٠٦، وذيل مرآة الزمان ١/ ٣٨٥، و ٢/ ١٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٤١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٥، والعبر ٥/ ٢٤٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٥، ودول الإسلام ٢/ ١٦٤، ومرآة الجنان ٤/ ١٤٩، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٨، وطبقات الشافعية الوسطى للسبكي، ورقة ٥١ ب، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٧٤ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٢١ و ٢٢٤، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٥٠، رقم ٣٦٨٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٣٣، ٢٣٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٣٢ رقم ٤٠٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩١، وقضاة دمشق ٧٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٤١، وعقد الجمان (١) ٢٧٣، ٢٧٤، والمنهل الصافي ٢/ ٢٥٧، ٢٥٩ رقم ٣٣٦، والدليل الشافي ١/ ٩٥ رقم ٣٣٤، والدارس ١/ ١١٩، ١٢٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ٩٢، وبغية الطلب ٣/ ٢٤١

(٣٣٢/٤٨)

قاضي القُضاة، صدر الدّين، أبو العبّاس، ابن قاضي القضاة شمس الدّين أبي البركات التّغلبيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، ابن سنيّ الدّولة.
وُلِد سنة تسع وثمانين أو تسعين وخمسمائة.
وسمع من: الخُشُوعيّ، وعبد اللّطيف ابن أبي سَعْد، وابن طَبَرْزَد، وحنبل، وستّ الكتبة، والكنديّ، وأبي المعالي محمد بْن عليّ الْقُرَشِيّ، والقاسم بْن عساكر، والخطيب عَبْد المُلْك الدّولعيّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، والقاضي تقيّ الدّين سليمان، وشرف الدّين الفَزَاري الخطيب، ومحيي الدّين يحيى إمام المشهد، ومحمد بْن الزّين القوّاس، وعلاء الدّين الكِنْديّ، والشّمس محمد بْن الزّرّاد، ومحمد بْن المُحِب عَبْد الله، وآخرون.
وتفقّه وبرع فِي المُذْهب عَلَى أَبِيهِ، وعلى الإمام فخر الدّين ابن عساكر، وقرأ الخلاف عَلَى الصّدر البغداديّ. ولم يُرَ أحدٌ نشأ فِي صيانته وديانته واشتغاله.
ناب فِي القضاة عن أبيه في سنة ستة وعشرين. وأوّل ما درّس فِي سنة خمس عشرة وستمائة، وأفتى بعد ذَلِكَ.
وكان سَنِي الدّولة الحَسَن بْن يحيى من كُتاب الإنشاء لصاحب دمشق قبل نور الدّين لَهُ ثروةٌ وحشمة، وقف عَلَى ذرّيته أوقافا فِي سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة، وهو ابن أخي أحمد بْن محمد بْن الخيّاط الشّاعر المشهور.
وكان صدر الدّين مشكوَر السّيرة فِي القضاء، ليّن الجانب، حَسَن المداراة والاحتمال، وُلّي وكالة بيت المال، ثُمَّ ناب فِي القضاء، ثُمَّ استقلّ بِهِ مدّة. ودرّس مدّة بالإقباليّة [1] والجاروخيّة [2] . ولمّا أخذ هولاوو الشّام هذه

[()] بالهامش، وتالي وفيات الأعيان للصقاعي ١٤٣، ١٤٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢/ ح ١/ ٣٨٣ رقم ٢٥٠.
[١] انظر عن (المدرسة الإقبالية (الشافعية) في: الدارس ١/ ١١٨ رقم ٣١ وقد أنشأها جمال الدولة إقبال عتيق ستّ الشام، ويقال إقبال خادم نور الدين زنكي، وقيل هو إقبال الشرابي. وانظر:
منادمة الأطلال لبدران ٨١.
[٢] انظر عن المدرسة الجاروخية (الشافعية) في: الدارس ١/ ١٦٩ رقم ٣٨ وقد بناها جاروخ

السُّنَّة سافر ابن سَنِي الدّولة ومحيي الدّين ابن الزّكيّ إلى حلب، فكان ابن الزّكيّ أفرَه منه وأحْذَق بالدّخول عَلَى التّتار، فولّوه قضاء القضاة، ورجع ابن سَنِي الدّولة بخفّي حُنَيْن، فلمّا وصل إلى حماة مرض وركب فِي محفّة إلى بَعْلَبَكّ، فبقي فِي بَعْلَبَكّ يومين، ومات بها فِي عاشر جمادى الآخرة، وله ثمان وستّون سنة. وغسّله الزّكيّ ابن المعرّيّ بحضور الشَّيْخ الْفَقِيهُ.
قَالَ الدّمياطيّ: خرّجت لَهُ «مُعْجَمًا» فأجازني بملبوسٍ نفيس ثُمَّ بملبوسٍ حَسَن لمّا عدلت. وكان يتعاهدني بالصّلة ويُحسن إليّ.
قَالَ الشَّيْخ قُطْبُ الدّين [1] : وكان المُلْك النّاصر يوسف يحبّه ويثني عَلَيْهِ.
٤١٣- إبراهيم بْن خليل [2] بْن عَبْد الله.
نجيب الدّين الدّمشقيّ، الأدميّ، أبو إسحاق، أخو الشَّيْخ شمس الدّين يوسف بْن خليل.
وُلِد يوم عيد الفِطْر سنة خمسٍ وسبعين.
وسمع من: عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ الخرقيّ، وإسماعيل الجنزويّ، ويحيى الثَّقَفيّ، ومنصور الطَّبَريّ، ويوسف بْن معالي الكتّانيّ، وعبد اللّطيف بْن أبي سَعْد، وعمر بْن يوسف الحمويّ، وأبي طَالِب محمد بْن الحُسَيْن بْن عَبْدان، وأبي المحاسن محمد بن كامل التّنوخيّ، والخشوعيّ، وجماعة.
وحدَّث بدمشق وحلب. وطال عُمُرُه، واشتهر اسمُه. وكان لَهُ أجزاء ومنها يحدّث، حصّلها لَهُ أخوه. وكان سماعه صحيحا. وكان يعمل المداسات.

[()] التركماني الملقّب بسيف الدين.

وانظر عن: منادمة الأطلال لبدران ٩٣.

[١] في ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٨٥.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن خليل) في: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٤٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٥، والعبر ٥/ ٢٤٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٥، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٩ رقم ٢١٩٣، والوافي بالوفيات ٥/ ٣٤٥، وذيل التقييد ١/ ٤٢٤، ٤٢٥ رقم ٨٣٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٣١، والمنهل الصافي ١/ ٤٧، والدليل الشافي ١/ ١١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٤، وإعلام النبلاء بتاريخ الشهباء ٤/ ٤١٩ رقم ٢٣٨.

حمل عَنْهُ خلْق كثير وحفّاظ.

وحدَّث عَنْهُ الشَّيْخ تاج الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وأخوه شَرَف الدّين، وتاج الدّين صالح الْجَعْبَرِي، وبدر الدّين محمد بْن الجوهريّ الحلبيّ، والشّيخ نصر المنبجيّ، والعماد بْن البالسيّ، وصفيّة بِنْت الحلوانيّة، ومحمد بْن أحمد البجديّ، وأبو الفداء ابن الخباز، وزينب خالة ابن المحبّ، والجمال على بن الشاطبي، والشمس محمد بن الفخر عليّ بْن الْبُخَارِيّ، والتّقيّ أحمد بْن العزّ إبراهيم، وآخرون.

قَالَ لنا الدّمياطيّ: بعثته إلى حلب لينوب عنّي فِي التّسميع فِي وظيفتي، فعُدم فِي وقعة التّتار فِي صَفَر.

- إبراهيم بْن سهَّل.

شاعر الأندلس. يأتي.

٤١٤- إبراهيم بْن هبة الله بْن سَعِيد بْن باطيس.

أبو إسحاق المَوْصِليّ.

سَمِعَ: ابن طَبَرْزَد.

وروى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وإسحاق الأَسَديّ، وغيرهما.

يلقّب شمس الدّين. استشهد فِي أخذ حلب.

٤١٥- إِبْرَاهِيم بْن يوسف [١] بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الواحد بْن موسى بْن أحمد.

الوزير، مؤيّد الدّين، أبُو إسحاق الشَّيْبانيّ، المقدسيّ، ثُمَّ الْمَصْرِيّ، المعروف بابن القفطيّ، أخو الصّاحب جمال الدّين عليّ بْن يوسف المؤرّخ.

وُلِد ببيت المقدس سنة أربعٍ وتسعين وخمسمائة.

وسمع بحلب فِي سنة نيفٍ وعشرة من: الافتخار عَبْد المطّلب الهاشميّ.

ووَزَرَ بحلب بعد أخيه الأكرم مدّة.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن يوسف) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٢٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٣٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٤١، والمنهل الصافي ١/ ١٧٣، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤١٨ رقم ٢٣٧.

روي عَنْهُ: الدّمياطيّ.

وهلك بحلب بعد أخذها بيسير فِي أحد الربيعَيْن.

٤١٦- إبراهيم بْن أبي بَكْر [١] بْن أبي زَكْري.

الأمير الكبير مُجير الدّين.

قُتِل شهيدا بنابلس لمّا دخلها التّتار بالسّيف، فشهر سيفه وقتل جماعة وقتل فِي سبيل الله فِي ربيع الآخر [٢] .

وكان محتشما، كبير القَدْر. خدم الملكَ الصّالح نجم الدّين أيّوب بالشّرق وقدِم معه، ثُمَّ بعده اتّصل بخدمة المُلْك النّاصر يوسف. وحجّ بالنّاس من دمشق سنة ثلاثٍ وخمسين. وكان متَوَلّيًا نابلس ونواحيها. وكان عنده فضيلةٌ وأدبٌ ومكارم [٣] . وهو من بيتٍ كبير من الأكراد، رحمه الله.

٤١٧- إِسْحَاقَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْد الرَّحْمَن بْن الحَسَن.

أبو المكارم ابن العجميّ، الحلبيّ.

حدَّث عَنِ: الافتخار الهاشميّ.

وسمع من جَدّه أبي حامد عَبْد الله، ومن: القاضي ابن شدّاد.

ومات بحلب في رمضان.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن أبي بكر) في: ذيل الروضتين ٢٠٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٦، وذيل مرآة الزمان ١/ ٣٨٧ و ٢/ ٨ وفيه: «ابن أبي زكري» ، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٣٢، والوافي بالوفيات ٥/ ٣٣٩ رقم ٢٤٠٨، والمقفّى الكبير ١/ ١١٩، ١٢٠ رقم ٨١.

والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٢١ وفيه «ابن أبي ذكري» ، و ٧/ ٤٦ و ٩٣، والمنهل الصافي ١/ ١٥.

[٢] وقال أبو شامة: بلغني أنه قتل من التاتار قبل أن يقتل جماعة بسيفه، وما زال يضرب به حتى خطف النصل من يده، فصار يقاتلهم بنفسه يضرب بالدّبوس ويتّقي به الضرب ويرفس برجله من يصل إليه من الفرسان حتى قتل سبعة عشر أو تسعة عشر ثم قتل، رحمه الله. وكان التاتار يتعجّبون منه، وأتوا بنصل سيفه إلى دمشق، ووقف عليه أمراؤهم.

[٣] ومن نظمه:

قضى البارق النجدي في حالة اللمح ... بفيض دموعي إذ تراءى على السفح

ذبحت الكرى ما بين جفني وناظري ... فمحمرّ دمعي الآن من ذلك الذبح

ومنه أيضا:

جعل العتاب على الصدور سبيلا ... لما رأى سقمي عليه دليلا

وطلب أورده حديث مدامعي ... عن شرح جفني مسندا منقولا

٤١٨- إسماعيل بْن هاشم.

أبو نصر الحلبيّ، الخطيب.

عُدِم فِي الواقعة الحلبيّة هُوَ وأمم لَا يُحصيهم إلّا الله.

وقد سَمِعَ ببغداد من: عَبْد الوهّاب ابن سُكَيْنَة، ويحيى بْن الرّبيع الْفَقِيهُ.

أخذ عَنْهُ جماعة.

٤١٩- إيل غازي [١] .

السُّلطان المُلْك السّعيد، نجم الدّين، أبو الفتح، صاحب ماردين وابن صاحبها أرتق بن إيل غازى بْن ألبي بْن تمرتاش بْن إيلغازي بْن أُرْتُق الأرتقيّ.

مات فِي آخر السَّنَة فِي الحصار والوباء بقلعة ماردين.

وكان حازما بطلا، عالي الهمّة، جوادا، مُمَدحًا. ملك مدّة ديار بَكْر.

وقيل: مات فِي صَفَر [٢] من سنة تسع، فاللَّه أعلم.

- حرف التاء-

٤٢٠- تمّام بْن أبي بَكْر [٣] بْن أبي طَالِب بْن أبي الزّمام بْن أبي غالب.

أبو طَالِب بْن السّروريّ، الدّمشقيّ.

وُلِد سنة سبْعٍ وسبعين.

وسمع من: يحيى بْن محمود الثَّقَفيّ.

وكان جنديّا. وُلّي عدّة ولايات بالشّام.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والزّاهد محمد بن تمّام الخيّاط، ومحمد بن

---

[١] انظر عن (إيل غازي) في: الأعلاق الخطيرة ج ٣ قا/ انظر فهرس الأعلام- ص ٥٩٨، والدرة الزكية ٦٥، وذيل مرآة الزمان ١/ ٣٧٨، و ٢/ ١٤، والعبر ٥/ ٢٤٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٦، ومرآة الجنان ٤/ ١٤٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٢٤، ٢٢٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٣٤، والوافي بالوفيات ١٠/ ٢٧ رقم ٤٤٧٠، والدرّة الزكية ٦٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٤١، وعقد الجمان (١) ٢٧٦، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٢٦، والمنهل الصافي ٣/ ٢٨٨ رقم ٦١٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٩٠، والدليل الشافي ١/ ١٧١، وتاريخ الملك الظاهر بيبرس ٦٥، ١١٢ و ٢٨٠، ٢٨١.

[٢] في الأصل: «سفر» .

[٣] انظر عن (تمّام بن أبي بكر) في: العبر ٥/ ٢٤٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٤٠.

المُحِب، والنّجم بْن الخبّاز.

تُوُفّي فِي رجب.

٤٢١- توران شاه [١] .

المُلْك المعظّم أبو المفاخر ابن السُّلطان المُلْك الناصر صلاح الدِّين يوسُف بْن أيّوب. آخر من بقي من إخوته.

وُلِد سنة سبْعٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع بدمشق من: يحيى الثَّقَفيّ، وابن صَدَقة الحرّانيّ.

وأجاز لَهُ عَبْد اللَّه بْن برّيّ النَّحْويّ، وغيره.

وانتقى لَهُ الدّمياطيّ «جزءا» . وحدَّث بحلب ودمشق.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وسنقر القضائيّ، وغيرهما.

وفي قَيد الحياة من الرّواة عَنْهُ: أحمد وعبد العظيم ابنا محمد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن العجميّ، والتّاج محمد بْن أحمد بْن محمد بْن النصِيبي، بحلب، والقاضي أحمد بْن عَبْد الله الْقُرَشِيّ شُقَيْر، وغيرهم.

وكان كبير البيت الأيّوبيّ. وكان السّلطان المُلْك النّاصر، وهو ابن أخيه، يحترمه ويُجله، ويثق بِهِ، ويتأدّب معه. فكان يتصرّف فِي الخزائن والأموال والغلمان.

وقد حضر غير مَصاف، وكان ذا شجاعة وعقل وغور. وكان مُقَدَّم الجيش الحلبيّ من زمانٍ طويل.

وهو كَانَ المقدّم لمّا التَقَوا هُمْ والخوارزميّة سنة ثمانٍ وثلاثين بقرب الفرات، فأسر يومئذ وهو مثخن بالجراح، وانهزم عسكره هزيمة قبيحة، وقتل

---

[١] انظر عن (توران شاه) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٢٩، ودول الإسلام ٢/ ١٦٤، والعبر ٥/ ٢٤٥، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٤٠ و ٣٥٨، ٣٥٩ رقم ٢٥٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٥، ومرآة الجنان ٤/ ١٤٩، والوافي بالوفيات ١٠/ ٤٤٣، ٤٤٤ رقم ٤٩٣٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٣٤، والسلوك ج ١ ق ١/ ٤٤١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٩٠، وشفاء القلوب ٢٦٨، ٢٦٩، رقم ٢٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٢، وترويح القلوب ١٠٠، وعقد الجمان (١) ٢٧٧، والمنهل الصافي ٤/ ١٨٠، ١٨٢، رقم ٨٠٣، والدليل الشافي ١/ ٢٣٠ رقم ٨٠١، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/ فهرس الأعلام ٦٠٨، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤٢٠، ٤٢١ رقم ٢٤١.

(٣٣٨/٤٨)

منهم خلْق. وقتل فِي هذه الكائنة الصّالح ولد الملك الأفضل عليّ بْن يوسف، وأغارت الخُوارزمية عَلَى بلاد حلب، وفعلوا كلّ قبيح، فلا حول ولا قوّة إلّا باللَّه. ولمّا استولى التّتار، خَذَلَهم الله، عَلَى حلب وبذلوا فيها السّيف اعتصم بقلعتها وحماها، ثُمَّ سلّمها بالأمان، وأدركه الأجَل عَلَى إثر ذَلِكَ.

ولم يكن عدلا، وربّما تعاطى المحرَّم، فإنّ الدّمياطيّ يَقُولُ: أَخْبَرَنَا فِي حال الاستقامة.

تُوُفّي- سامحه الله- فِي السّابع والعشرين من ربيع الأوّل بحلب، ودُفِن بدهليز داره وله ثمانون سنة.

- حرف الجيم-

٤٢٢- جعفر بْن أبي عليّ [١] حَسَن بْن أبي الفتوح بن عليّ بن حسين بن دوّاس.

أبو الفَضْلِ الكتاميّ، الْمَصْرِيّ، الكاتب المعروف بابن سنان الدّولة.

ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة بمصر.

وسمع منه: البوصيريّ، وغيره.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وجماعة، وأبو حامد بْن الصّابونيّ وقال: فِي أجداده حاير بالياء.

تُوُفّي فِي نصف شَعْبان.

٤٢٣- جعفر بْن حمّود [٢] بْن المحسّن بْن عليّ.

أبو الفَضْلِ التّنُوخيّ، الحلبيّ.

استُشْهِد فِي أخذ حلب. وهو أخو الأمين عَبْد المحسن.

يروي عَنْهُ: الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتاني.

وَمَا علِمته حدّث.

---

[١] انظر عن (جعفر بن أبي علي) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٧٧، والوافي بالوفيات ١١/ ١٠١ رقم ١٦٥.

[٢] انظر عن (جعفر بن حمّود) في: الوافي بالوفيات ١١/ ١٠٤ رقم ١٧١.

- حرف الحاء-

٤٢٤- حبيبة بِنْت أحمد بْن نصر.

الحَرَانية، نزيلة حلب.

أجاز لها أبو العبّاس أحمد بْن أبي منصور البرك، والحافظ أبو موسى المَدِينيّ.

وحدّثت. لَا أعلم أحدا روى لنا عَنْهَا.

توفّيت فِي رمضان بحلب.

٤٢٥- حَسَن [١] .

المُلْك السّعيد ابن المُلْك العزيز عثمان بْن السُّلطان المُلْك العادل، صاحب الصّبيبة وبانياس.

تُوُفّي أبوه ستة ثلاثين، فقام بعده ابنه المُلْك الظّاهر، ثُمَّ مات سنة إحدى وثلاثين، فتملّك بعده ابنه حَسَن هذا، فبقي إلى أن انتزع منه المُلْك المعظّم.

وهرب إلى غزّة وأخذ ما فيها، وقصد قلعة الصّبيبة فتسلّمها. فلمّا تملّك المُلْك النّاصر الشّام أخذ المُلْك السّعيد واعتقله بقلعة البيرة. فلمّا دخل هولاوو الشّام وأخذت التّتار البِيرة، أخرجوه من الحبس، وأحضر عند المُلْك بقيوده، فأطلقه وخلع عَلَيْهِ بسراقوج، وصار من جملتهم، ومال إليهم بالكلّيّة. وكان يقع فِي المُلْك النّاصر عندهم، وعرض عَلَى هلاكه، فسلموا إِلَيْهِ الصّبيبة وبانياس.

وبقي فِي خدمة نائب دمشق كَتبُغانُوين لَا يفارقه. ثُمَّ حضر مَصَاف عين جالوت، وقاتل مَعَ التّتار قتالا. وكان بطلا شجاعا، فلمّا انكسروا، ولله الحمد، حضر إلى بين يدي السُّلطان قُطُز فقال: هذا ما يجيء منه خير. وأمر

---

[١] انظر عن (حسن الملك السعيد) في: ذيل الروضتين ٢٠٧، ٢٠٨، ودول الإسلام ٢/ ١٦٤، وذيل مرآة الزمان ١/ ٣٦٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٦، والعبر ٥/ ٢٤٥، ٢٤٦، والدرّة الزكية ٥١، ومرآة الجنان ٤/ ١٤٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٢٥ وفيه: «حسن بن عبد العزيز» وهو وهم، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٠٠، ١٠١ رقم ٨٧، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٣٥، ٢٣٦، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٤١، وعقد الجمان (١) ٢٧٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٩٢، والمنهل الصافي ٥/ ٩٠- ٩٢ رقم ٩٠٦، والدليل الشافي ١/ ٢٦٤، وشفاء القلوب ٣٦٠، ٣٦١ رقم ٧٩، وترويح القلوب ٧١.

بِهِ فضُرِبت عُنقه، ولم يقل عثرته.

٤٢٦- الحَسَن بْن أحمد [١] بْن هبة الله بْن أمين الدّولة.

الفقيه، أبو محمد الحلبيّ، الحنفيّ، المحدّث. أحد الطّلبة المشهورين بحلب.

سَمِعَ من: ابن روزبه، ومُكرم، وابن شدّاد، وابن خليل، وابن رواحة.

ورحل فسمع ببغداد من: أبي إسحاق الكاشْغَريّ، وأبي بَكْر بْن الخازن، وطائفة.

وحدَّث بمصر والشّام [٢] .

وعُدِم فِي الوقعة بحلب، رحمه الله. وله شِعْر جيّد [٣] .

٤٢٧- الحَسَن بْن عليّ بْن طاهر.

الكرجيّ، الصُّوفيّ.

حدَّث عَنْ: حنبل، وابن طَبَرْزَد.

ومات فِي ذي القِعْدة بالقرافة.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.

٤٢٨- الحُسَيْن بْن الحافظ أبي القاسم [٤] عليّ بْن الْقَاسِم ابن الحَافِظ الكبير أَبِي الْقَاسِم بن عساكر.

---

[١] انظر عن (الحسن بن أحمد) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٣٣، ٤٣٤، والجواهر المضيّة ١/ ١٨٩، وفيه: «الملقب مجد الدين، عرف بابن أمين الدولة» ، والدليل الشافي ١/ ٢٥٩، والمنهل الصافي ٥/ ٦٢، ٦٣ رقم ٨٨٦، وإعلام النبلاء ٤/ ٤٢٢، ٤٢٣ رقم ٢٤٧.

[٢] وقال قطب الدين اليونيني: قرأ بنفسه، وأعاد بالحلاوية في زمن. صاحب كمال الدين ابن العديم، وشرح الفرائض السراجية في مجلّد لطيف.

وقال فيه الفقيه الفرضيّ: المحدّث الشهيد، وأنشد عنه شعرا.

[٣] ومن شعره:

كأنّ البدر حين يلوح طورا ... وطورا يختفي تحت السحاب

فتاة كلّما سفرت لخلّ ... توارت خوف واش بالحجاب

[٤] انظر عن (الحسين بن أبي القاسم) في: ذيل الروضتين ٢٠٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٣٦، وعقد الجمان (١) ٢٧٥.

(٣٤١/٤٨)

عمادُ الدّين، أبو حامد الدّمشقيّ، الملقّب بالحافظ.

ولد سنة عشر وستمائة. وأجاز لَهُ المؤيّد الطُّوسيّ، وأبو رَوْح، وخلق عَلَى يد والده.

وسمّعه أبوه من جماعةٍ حضورا، وتُوُفّي بنابلس وهو متوجّه إلى مصر في شعبان عَنْ ستٍّ وأربعين سنة.

وقيل: مات فِي رمضان، وحُمِل فدفن بسفح قاسيون.

- حرف الخاء-

٤٢٩- خليل بْن إسماعيل بْن إبراهيم.

الماردِيني، المقرئ.

سَمِعَ من: أبي القاسم بْن الحَرَسْتاني.

وحدَّث.

ومات فِي جمادى الآخرة.

- حرف الراء-

٤٣٠- رسلان شاه [١] .

الأمير أسد الدّين ابن المُلْك الزّاهر مُجير الدّين دَاوُد بْن السُّلطان صلاح الدّين يوسف بْن أيّوب.

كَانَ شجاعا شهما، حَسَن الشكل، كريما. وكان أبوه أشبهَ النّاس بأبيه، وشقيق المُلْك الظّاهر غازي، وسلطان البِيرة. فتوفّي بها فِي سنة اثنتين وثلاثين، وتملّك البِيرة بعده الملكُ العزيزُ صاحب حلب، وأقام نساؤه وأولاده بحلب عند ابن عمّهم.

وقُتِل أسدُ الدّين هذا ببواشير حلب فِي أوّل دخول التّتار.

---

[١] انظر عن (رسلان شاه) فِي: ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٢٩، والوافي بالوفيات ١١/ ٣٤٣ رقم ٣٧٧٤، والدليل الشافي ١/ ١٠٤ رقم ٢٦٠، والمنهل الصافي ٢/ ٢٩٩ رقم ٣٦٢ وفيه «ارسلان» ، وشفاء القلوب ٣٤٥ رقم ٧٠ وفيه «ارسلان» .

(٣٤٢/٤٨)

٤٣١- رشيد بْن محمد بْن عَبْد المُلْك.

أبو محمد الهَمَذَانيّ، الصُّوفيّ، السَّرَّاج.

شيخ مَعْمَر من صوفيّة دمشق.

حدَّث عَنْهُ المحدّث إبراهيم بْن عثمان بْن درباس المارانيّ، لقِيَه بإربل.

- حرف الزاي-

٤٣٢- زينب بِنْت أبي الجورنديّ بْن عَبْد الغنيّ بْن عليّ.

أمّ الكِرام الأنصاريّة، المصريّة.

سَمِعْتُ من: أبيها، ومن: البوصيريّ، والأرتاحيّ.

وتوفّيت فِي جُمَادَى الآخرة.

أخذ عَنْهَا المصريّون، ولم يحدّثنا أحد عَنْهَا. ولعلّ فِي مصر من يروي عَنْهَا.

- حرف الطاء-

٤٣٣- طُغريل بْن عَبْد الله.

أبو محمد التُّركيّ، المُحسني، الطّواشيّ.

سَمِعَ من: حنبل، وابن طَبَرْزَد، وستّ الكَتَبَة بِنْت الطّرّاح مَعَ مولاه المُلْك المحسن.

روي عَنْهُ: الدّمياطيّ، وإسحاق الأَسَديّ.

ومات بحارم بعد الوقعة بأيّام فِي ربيع الأوّل.

وعنه أيضا: البدر بْن التّوزيّ، والتّاج الجَعْبَرَيّ.

– حرف العين–

٤٣٤– عَبَّاس بْن مُحَمَّد [١] بْن أحمد.

الماكسينيّ، شمسُ الدّين الدّمشقيّ.

روى عنه: حنبل.

---

[١] انظر عن (عباس بن محمد) في: ذيل الروضتين ٢٠٨، وذيل مرآة الزمان ١/ ٣٦٢ وفيه: «محمد بن عباس الماكسيني» .

(٣٤٣/٤٨)

وعنه روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وناصر الدّين محمد بْن المهتار، وغيرهما.

ظهر منه قيام مَعَ التّتار بدمشق. فلمّا انكسروا قتله المسلمون.

ولأبيه رواية عَن الحافظ أبي القاسم بْن عساكر.

٤٣٥– عَبَّاس، ويقال أبو العباس، ويسمّى الخَضِر، بْن أبي طَالِب [١] نصر بْن محمد بْن نصر.

أبو الفَضْلِ، شهاب الدّين الحَمَويّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الكاتب.

سَمِعَ من: الخُشُوعيّ.

وتُوُفّي فِي ربيع الآخر بدمشق وله إحدى وسبعون سنة.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، ومحمد ابن خطيب بيت الأبَّار.

٤٣٦– عبدُ الله بْن أَحْمَد بْن أبي بَكْر [٢] مُحَمَّد بْن إبراهيم بْن عَبْد الرَّحْمَن.

المحدّث المفيد، مُحِب الدّين، أبو محمد السّعديّ، المقدِسي، الصّالحيّ، الحَنْبليّ.

روى عَنْهُ: الشَّيْخ موفّق الدّين بْن قدامة، وأبي مُحَمَّد بْن البُنّ، وأبي القاسم بْن صَصْرَى، وابن الزُّبَيْديّ، وطائفة.

ورحل سنة تسعٍ وثلاثين فسمع الكثير من: ابن القبيطيّ، وأبي إسحاق الكاشغريّ، وعليّ بْن الفخار، وابن الخازن، وطائفة كبيرة.

وعُنِي بالحديث أتمّ عناية، وكتب العالي والنّازل، وحصّل الأصول.

وبقي فِي الرحلة مدّة سنين، ثُمَّ قدِم دمشق وتأهّل، وجاءه ابنان، فقرأ لهما

---

[١] انظر عن (عباس بن أبي طالب) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٤٠، ٣٤١ وفيه: «أبو العباس الخضر» .

[٢] انظر عن (عبد الله بن أحمد بن أبي بكر) في: عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (مخطوطة أسعد أفندي ٢٣٢٣) ج ٣/ ورقة ١٢٩ ب، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٥٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٤٠ و ٣٧٥، ٣٧٦ رقم ٢٦٩، والعبر ٥/ ٢٤٦، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٩ رقم ٢١٩٤، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٦٨، ٢٦٩ رقم ٣٨٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٢، والمنهج الأحمد ٣٨٨، والمقصد الأرشد، رقم ٤٩٦، والدرّ المنضّد ١/ ٤٠٣ رقم ١٠٩٦» .

(٣٤٤/٤٨)

الكثير حضورا وسماعا، والصّغير منهما هُوَ الزّاهد العابد أبُو العبّاس أحمد والد رفيقنا وشيخنا المحبّ، محدّث الصّالحية فِي وقته ومُفيدها.

روى عن المذكور: الدّمياطيّ، والنّجم إسماعيل بْن الخبّاز، والنّجم محمود بْن النّميريّ، وولده محمد بْن المحبّ، وآخرون.

تُوُفّي فِي الثّاني والعشرين من جمادى الآخرة، وله من العُمر أربعون سنة.

٤٣٧- عَبْد اللَّه بْن بركات [١] بْن إِبْرَاهِيم بْن طاهر بْن بركات.

أبو محمد ابن الخُشُوعيّ، الدّمشقيّ، الرّفّاء.

ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: أَبِيهِ، ويحيى الثَّقَفيّ، والقاسم بْن عساكر، وعبد الرّزّاق بْن نصر النّجّار، وإسماعيل الجَنْزَويّ، وجماعة.

وأجاز لَهُ: أبو طاهر السلَفيّ، وأبو موسى المدينيّ، وأحمد بْن ينال التُّرْكَ، وآخرون.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وأبو المعالي بن البالسيّ، وأبو الفداء بْن عساكر، وأبو الحَسَن الكِنْديّ، وأبو عَبْد الله بْن الزّرّاد، وأبو عَبْد الله بْن التّوّزيّ، وحفيده عليّ بْن محمد بْن الخُشُوعيّ، ومحمد بْن المُحِب، ومحمد بْن المهتار، وآخرون.

وهو من بيت الحديث والرّواية.

توفّي في الثّامن والعشرين من صفر بدمشق.

٤٣٨- عبد الله بن عمر بن عوض.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن بركات) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ٥٢، والعبر ٥/ ٢٤٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٤٣ رقم ٢٣٩، وتذكرة الحفّاظ ٤/ ١٤٤١، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٩ رقم ٢١٩٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٣٧ وفيه: «عبد الرحمن بركات» وهو غلط وقد تكرّر اسمه مرتين، واختلط اسمه في المرة الأولى بترجمة ليست له، وهي ترجمة «عبد العزيز» الآتية برقم (٤٤١» ، والنجوم الزاهرة ٧/ ٩١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٢، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٣١ رقم ١١٠٧، والدليل الشافي ١/ ٣٨٤ رقم ١٣١٧، والمنهل الصافي ٧/ ٨٢ رقم ١٣٢٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ٨٣ رقم ٦٩.

(٣٤٥/٤٨)

المقدسيّ، والد شيخُينا القاضي عزَّ الدّين وعُمر وشرف الدّين ابن رقيّة.

حدَّث عَنِ: الشَّيْخ الموفّق.

وعنه: ابن الخبّاز، وغيره.

تُوُفّي فِي المحرَّم بقاسيون كهلا.

٤٣٩- عَبْد الحميد بْن عَبْد الهادي [١] بْن يوسف بْن مُحَمَّد بْن قُدَامة بْن مِقْدام بْن نصر.

عماد الدّين المقدِسي، الجمّاعيليّ، ثُمَّ الصّالحيّ، المقرئ الحَنْبليّ، المؤدّب.

وُلِد بجمّاعيل فِي سنة ثلاثٍ وسبعين ظنّا، وقدم دمشق صبيّا.

فسمع من: يحيى الثّقفيّ، وأحمد بن الموازينيّ، وهبة الرَّحْمَن بْن عليّ الخِرَقي، وإسماعيل الجنزويّ، ويوسف بْن معالي الكِنَانِي،

وبركات الخُشُوعيّ، وجماعة.

وروى الكثير، وطال عُمُرُه. وكان شيخا حَسَنًا، فاضلا، صحيح السَّماع، لَهُ مكتب بالقصّاعين. وهو والد شيخنا العِز.

روى عَنْهُ: الحافظ أبو عَبْد الله البرزاليّ، ومات قبله باثنتين وعشرين سنة، والمجد ابن الحلوانيّة، والدّمياطيّ، والشّيخ الكنجيّ، والشّيخ تاج الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وأخوه، وتاج الدّين صالح، وابن التّوّزيّ، وابن الخبّاز، وأبو عَبْد الله بْن زباطر، وأبو محمد عَبْد الله بْن الشّرف حَسَن، وأبو عَبْد الله بْن التّاج، وأبو عَبْد الله بْن المُحِبّ، وأبو عَبْد الله بْن الصّلاح، وأبو عَبْد الله بن المهتار، وآخرون.

---

[١] انظر عن (عبد الحميد بن عبد الهادي) في: ذيل الروضتين ٢٠٤، وفيه: «عبد المجيد بن عبد الهادي» وهو تصحيف، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني، ج ٢/ ورقة ٥٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٥، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٣٩، ٣٤٠ رقم ٢٣٦، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٩ رقم ٢١٩٦، والوافي بالوفيات ١٨/ ٨٣ رقم ٨٣، والعبر ٥/ ٢٤٦، ٢٤٧، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٣.

(٣٤٦/٤٨)

تُوُفّي فِي ربيع الأوَّل [١] .

٤٤٠- عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الرّحيم [٢] بْن أَبِي طَالِب عَبْد الرَّحْمَن بْن الحَسَن بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن طاهر بْن محمد بْن محمد بْن الحُسَيْن بْن عليّ.

الكرابيسيّ، الْفَقِيهُ العالم، أبو طَالِب ابن العجميّ، الحلبيّ، الشّافعيّ.

كَانَ رئيسا محتشما، ومُفتيًا محترما.

سَمِعَ من: يحيى بْن محمود الثَّقَفيّ، وعمر بن طبرزد، وجماعة.

روى عنه: الدمياطي، والكمال إسحاق الأَسَديّ، ومحمد بْن محمد الكنجيّ، والبدر محمد بْن التّوّزيّ، وحفيداه أحمد وعبد الرّحيم ابنا محمد بْن عَبْد الرَّحْمَن، وآخرون.

عذّبه التّتار وضربوه عَلَى المال، وصبّوا عَلَيْهِ ماء باردا، فتشنّج ومات إلى رحمة الله فِي الرّابع والعشرين من صَفَر بعد الوقعة بنحو من عشرة أيّام، وله تسع وثمانون سنة. وقد كتب عَنْهُ ابن الحاجب، والقدماء.

٤٤١- عَبْد العزيز ابن القاضي الأسعد [بْن عَبْد] [٣] القوي [٤] ابن القاضي الجليس عَبْد العزيز بْن الحُسَيْن ابن الجبّاب [٥] .

القاضي محيي الدّين، أبو المعالي التّميميّ، السّعديّ، الْمَصْرِيّ.

وُلِد سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة.

---

[١] وقال أبو شامة: «علّم جماعة كثيرة كتاب الله العزيز وابتلي بمرض مزمن في آخر عمره، وكان له رواية للحديث عن الثقفي وغيره، وقد أجاز أولادي رواية ما يجوز له عنه روايته، وهم: محمد رحمه الله، وأحمد، وإسماعيل، وفاطمة، وجبرهم الله» .

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد الرحيم) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني- ج ٢/ ورقة ٥٢، والعبر ٥/ ٢٤٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٤٠، ٣٤٨، و ٣٤٩ رقم ٢٤٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٢٥، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٥٧ رقم ١٩٩، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٢٥، وعقد الجمان (١) ٢٧٤، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٣، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب

الشهباء ٤/ ٤٢٤- ٤٣٠ رقم ٢٥٠.

[٣] إضافة على الأصل.

[٤] انظر عن (عبد العزيز بن عبد القويّ) في: عيون التواريخ ٢٠/ ٢٣٧ وقد اختلطت تسميته بترجمة أخرى، فجاء على هذا النحو: «عبد الرحمن بن بركات بْن إِبْرَاهِيم بْن طاهر بْن بركات بْن عَبْد القوي ابن القاضي الجليس عَبْد العزيز بْن الحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه السعودي» .

[٥] في عيون التواريخ: «ابن الحباب» بالحاء المهملة.

وسمع من: أبيه، وجماعة.

ونسخ بخطّه، وحصّل جملة من الكتب. وحدّث ومات بمنية بني خصيب في ذي القعدة.

٤٤٢- عبد المحسن بن عبد العزيز [١] بن علي بن عبد العزيز.

أبو محمد بن الصّيرفيّ، المخزوميّ، الوكيل.

ولد سنة تسع وسبعين وخمسمائة بمصر.

وسمع من: البوصيريّ، وإسماعيل بن ياسين، وقاسم بن إبراهيم المقدسيّ، والأرتاحيّ، وفاطمة بنت سعد الخير.

وأجاز له: خليل الرّارانيّ، وأبو المكارم بن اللّبان، وجماعة.

وروى عنه: الدّمياطيّ، والمصريّون.

ومات في الثّاني والعشرين من جمادى الأوّل. وهو أخو عبد الرحمن ومحمد.

٤٤٣- عبد الواحد بْن أبي بَكْر [٢] بْن سُلَيْمَان بْن علي.

أبو مُحَمَّد الحمويّ، الدِّمَشْقِيُّ، الشّاهد. أخو أحمد بن أبي بكر.

ولد في سنة خمس وثمانين.

وسمع من: مُحَمَّد بن الخصيب، وحنبل، وابن طبرزد.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الحلوانيّة، وغيرهما.

توفّي في جمادى الآخرة. وقد حدّث بدمشق ومصر. وأبوه من شيوخ الدّمياطيّ أيضا.

٤٤٤- عبيد الله بن شبل [٣] بن جميل بن محفوظ.

الإمام نجم الدّين، أبو فراس التّغلبيّ، الهيتيّ، الزّاهد. ويعرف بابن

---

[١] انظر عن (عبد المحسن بن عبد العزيز) في: ذيل التقييد للفاسي ٢/ ١٥٢ رقم ١٣٢٩.

[٢] انظر عن (عبد الواحد بن أبي بكر) في: ذيل الروضتين ٢٠٦ وفيه: «شرف الدين عبد الواحد بن الحسام الواعظ المعروف بابن الحموي» .

[٣] انظر عن (عبيد الله بن شبل) في: تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي، ولم يذكره كحّالة في «معجم المؤلّفين» مع أنّه من شرطه.

الجبيّ. من قرية جبّة من سقي الفرات.
سمع من: خليل الجوسقيّ.
وصنّف كتاب «فضائل القرآن» ، وكتاب «الشّفاء من الداء» ، وكتاب «شمائل النّبيّ الكريم» .
وقد ولي أعمالا جليلة، وانقطع بعد أخذ بغداد في رباط له. ثمّ مات في آخر السّنة.
قال ابن الفوطيّ: أجاز لي في سنة خمسين وستّمائة. وابنه شيخ رباط العميد شهاب الدّين عبد الرحمن، مات سنة ٦٧١.
٤٤٥- عثمان بْن مُحَمَّدِ [١] بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هبة اللَّه بْن عَلِيّ بْن المطهّر بن أبي عصرون.
الصّدر الرّئيس، شرف الدّين، أبو عمرو ابن القاضي أبي حامد ابن قاضي القضاة أبي سعد التّميميّ، الدِّمَشْقِيُّ، الشّافعيّ، أخو محيي الدّين عمر.
ولد بدمشق سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، ولم نر له شيئا من الرّواية عن جدّه.
وقد دخل الإسكندريّة في صغره، وسمع من: عبد الرحمن بن موقا، وعبد العزيز بن عيسى اللّخميّ.
وسمع بمصر من: أبي الفضل الغزنويّ.
روى عنه: النّجم بن الخبّاز، وآحاد الطّلبة.
ولم يكن سماعه كثيرا.
وقد حدّث عنه الزّين أحمد بن عبد الدّائم وهو أكبر منه.
وكان رئيسا، نبيلا، جوادا، مفضّلا. أنفق أموالا عظيمة إلى أن بقي فقيرا.
قال الشّيخ قطب الدّين [٢] : حَدَّثَنِي الجمال نصر الله، وكان في خدمته،

[١] انظر عن (عثمان بن محمد) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٨٧- ٣٨٩ وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٣٧، ٢٣٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٩، والوافي بالوفيات ١٩/ ٥٠٦، ٥٠٧ رقم ٥١٤، والدارس ١/ ٤٠٦.
[٢] في ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٨٧.

أنّ أباه أبا حامد قد خَلف لَهُ من الأموال والقماش والخيل والخَدَم والأملاك شيئا كثيرا، من ذَلِكَ سطل بلّور بقدّ المدّ وأكبر، بطوق ذَهَب، وهو مَلان جواهر نفيسة، فأذهَب الجميع.
قَالَ: كَانَ المذكور قد اجتمع ولده الْجُنَيْد بمصر فِي هذه السَّنَة بالملك المظفَّر، وأراه كتابا فيه أنّ بمصر دفائن، وأنّها لَا تحصل إلّا بخراب أماكن كثيرة. فأصغى إِلَيْهِ السُّلطان. وكان بعض من خاف خراب ملكه اغتاله، فعُدِم، أوْ قُتِل فِي أواخر صَفَر.
وذكر الشّريف عزَّ الدّين أَنَّهُ تُوُفّي بدمشق، فاللَّه أعلم.
٤٤٦- عثمان بْن يوسف [١] بْن حَيدَرَة.
الطَّيّب، التّاجر، جمال الدّين، ابن الطَّيّب العلّامة رضيّ الدّين، الرحبيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ.
برع فِي عِلْم الطّبّ عَلَى والده، وخدم فِي المارستان النّوريّ زمانا.
وكان يسافر فِي التّجارة إلى مصر، فتوجّه فِي الْجَفَل إلى مصر ومات هناك فِي ربيع الآخر [٢] .

447- عليّ بْن إبراهيم [3] بْن خشنام بْن أحمد.
الْفَقِيهُ، أبو الحسن الحميديّ، الكرديّ، الحلبيّ، الحنفيّ. وكان من كبار الحنفيّة.
روي عن: دَاوُد بْن مَعْمَر. سَمِعَ منه بأصبهان.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والبدر محمد بْن التّوّزيّ، وغيرهما.
وعُدِم بحلب فِي دخول التّتار فِي صَفَر.

[1] انظر عن (عثمان بن يوسف) في: ذيل الروضتين 207 وفيه: «الحكيم جمال الدين بن الرحبيّ الطبيب ابن الطبيب» ، و «الوافي بالوفيات 19/ 519 رقم 532.
[2] وقال أبو شامة: وكان خيّرا ديّنا فاضلا في المعالجة الطبيّة، مصلّيا، جيّد العقيدة.
[3] انظر عن (علي بن إبراهيم) في: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء 4/ 421، 422 رقم 245.

(48/350)

448- عليّ بْن فايد بْن ماجد.
الخزْرَجي. الشَّيْخ الصّالح الزّاهد.
سَمِعَ من: مسمار بْن العُوَيْس، وإبراهيم بْن البرنيّ.
وحدَّث. وعُدِم شهيدا بحلب.
449- عليّ بْن يوسف [1] بْن شَيبان.
جلال الدّين النَّميْريّ، الماردينيّ، المعروف بابن الصَّفّار، الشّاعر.
تُوُفّي فِي ربيع الآخر عَنْ ثلاثٍ وستّين سنة [2] .
450- عُمَر بْن عَبْد المنعم [3] ابن أمين الدّولة.
الْفَقِيهُ، أبو حفص الحلبيّ، الحنفيّ.
حدَّث عَنْ: الافتخار الهاشميّ، وغيره.
وراح إلى رحمة [4] الله فِي كائنة حلب.
451- عيسى بْن موسى بْن أبي بَكْر بْن خضر بْن إبراهيم أخي شيخ

[1] انظر عن (علي بن يوسف) في: عقد الجمان للزركشي 235 ب، وذيل مرآة الزمان 1/ 413- 426 وعيون التواريخ 20/ 238- 240، وفوات الوفيات 3/ 119- 123 رقم 370، وعقود الجمان لابن الشعار 5/ 259، والنجوم الزاهرة 7/ 252، والسلوك ج 1 ق 2/ 442، والوافي بالوفيات 22/ 347- 351 رقم 244.
[2] مولده في سنة 575 هـ. وخدم بكتابة الإنشاء الملك المنصور ناصر الدين أرتق صاحب ماردين، وتولّي كتابة أشراف دنيسر ثماني عشرة سنة، كان شاعرا مجيدا، وله فضل وأدب، وصنّف كتابا يحتوي على آداب كثيرة وسمّاه كتاب «أنس الملوك» ، وله شعر رائق، فمنه في غلام مليح غرق في الماء:
يا أيّها الرشأ المكحول ناظره ... إنّي أعيذك من نار بأحشائي
إنّ انغماسك في التيار حقّق أنّ ... الشمس تغرب في عين من الماء

ومنه:

ويوم قرّ برد أنفاسه ... يمزّق الأوجه من قرصها

يوم تودّ الشمس من برده ... لو جرّت النار إلى قرصها

وله شعر غيره.

[٣] انظر عن (عمر بن عبد المنعم) في: عقد الجمان (١) ٢٧٥، وشذرات الذهب ٥/ ٤٤٢، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤٢١ رقم ٢٤٣.

[٤] في الأصل: رحمت، بالتاء المفتوحة.

الإسلام عليّ ابن أحمد بْن يوسف بْن جعفر بْن عَرَفَة بْن مأمون بْن المؤمَّل بْن قاسم بْن الوليد بْن عُتْبة ابن أبي سُفيان.

الأمير الأجلّ، شهابُ الدّين الْقُرَشِيّ، الأُمَويّ، الكرديّ، الهكّاريّ، ويُعرف بابن شيخ الإسلام.

كَانَ فقيها، زاهدا، شجاعا، فارسا. درّس مدّة بدمشق بالمدرسة الجاروخيّة. وتُوُفّي بمصر فِي ثامن وعشرين جمادى الأولى، رحمه الله.

- حرف الفاء-

٤٥٢- فاطمة.

السّتّ النّبويّة ابْنَة الشّهيد المستعصم باللَّه.

ماتت غريبة أسيرة ببخارى فِي دار الشَّيْخ شَرَفُ الدّين الباخرزيّ، استنقذها من العدوّ. وشيّعها الخلق. وبُنيت عليها قبّة بكلاباذ.

٤٥٣- فاطمة بِنْت المحدّث أبي الفَضْلِ نعمة بْن سالم بْن نعمة ابن الحزّام.

أمّ الخير.

سَمِعْتُ من: البوصيريّ، وإسماعيل بْن ياسين، وبنت سَعْد الخير.

روى عَنْهَا: الحافظان زكيّ الدّين عَبْد العظيم مَعَ تقدمهِ، وشيخُنا الدّمياطيّ، والمصريّون.

وتوفّيت فِي السّابع والعشرين من ذي الحجّة.

- حرف القاف-

٤٥٤- قطز [١] بن عبد الله.

---

[١] انظر عن (قطز بن عبد الله) في: ذيل الروضتين ٢١٠، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٨- ٣٦، و ١/ ٣٧١، والحوادث الجامعة ٤٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠٧، والدرّة الزكية ٦١، ٦٢، والروض الزاهر ٦٨، وحسن المناقب السريّة لشافع بن علي (مخطوطة باريس ١٧٠٧) ورقة ٩ و ١٣٦، ونهاية الأرب ٢٩/ ٤٧٧، ٤٧٨، وتاريخ مختصر الدول ٢٨٢، وتاريخ الزمان ٣١٩، وتالي وفيات الأعيان ٥٠ و ١٢٩، والعبر ٥/ ٢٤٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٠٠، ٢٠٠ رقم ١١٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٦،

السُّلطان الشّهيد المُلْك المظفَّر، سيف الدّين المُعِزّيّ.

كَانَ أكبر مماليك المُعِزّ أَيْبَك التّركمانيّ. وكان بطلا شجاعا، مِقدامًا، حازما، حَسَن التّدبير، يرجع إلى دين وإسلام وخير. وله اليد البيضاء فِي جهاد التّتار، فعوّض الله شبابه بالجنّة.

حكى شمس الدّين ابن الجْزَرِيّ فِي «تاريخه» [1] ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ قُطُز فِي رِق ابن الزّعيم بدمشق فِي القصّاعين، فضربه أستاذُه فبكى، ولم يأكل شيئا يومَه. ثُمَّ ركب أستاذه للخدمة، وأمر الفرّاش أن يترضّاه ويُطعمه.

قَالَ: فحدّثني الحاجّ عليّ الفرّاش قَالَ: جئتُه فقلت: ما هذا البكاء من لطْشة؟ فقال: إنّما بكائي من لعنته أبي وجدّي، وهم خيرٌ منه.

فقلت: مَن أبوك واحد كافر. فقال: والله ما أَنَا إلّا مُسْلِم ابن مُسْلِم، أَنَا محمود بْن مودود ابن أخت خُوارزم شاه من أولاد الملوك. فسكتّ وترضيتهِ وتنقّلت بِهِ الأحوال إلى أن تملّك. ولمّا تملّك الشّام أحسن إلى الحاجّ عليّ الفرّاش، وأعطاه خمسمائة دينار، وعمل لَهُ راتبا.

قلت: وكان مدبّر دولة أستاذه المُلْك المنصور عليّ بْن المُعِزّ، فلمّا دهم العدوّ الشّام رَأَى أنّ الوقت يحتاج إلى سلطانٍ مَهِيب كامل الرّجوليّة، فعزل الصّبيّ من المُلْك وتسلطن، وتمّ لَهُ ذَلِكَ فِي أواخر سبْعٍ وخمسين. ثُمَّ لم يَبْلَغْ ريقه، ولا تهنّى بالسّلطنة حتّى امتلأت الشّامات المباركة بالتّتار، فتجهّز للجهاد، وشرع فِي أهبة الغزو، والتفّ عَلَيْهِ عسكر الشّام وبايعوه، فسار بالجيوش فِي أوائل رمضان لقصد الشّام، ونصر الإسلام، فعمل المَصَاف مَعَ التّتار وعليهم كتبغا عَلَى عين جالوت، فنصره الله تَعَالَى، وقتل مقدّم التّتار.

[()] ودول الإسلام ٢/ ١٦٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٤٩، وفوات الوفيات ٣/ ٢٠١- ٢٠٣ رقم ٣٩٨، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٢٧٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٢٥- ٢٢٧، وتحقيق النصرة للمراغي ٧١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٢٩ و ٢٤١- ٢٤٣ والنجوم الزاهرة ٧/ ٧٢- ٧٩، وحسن المحاضرة ٢/ ٣٨، ٣٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٣، وتحفة الأحباب ٤١٠، ٤١١، والتحفة الملوكية ٤٥، وآثار الأول في ترتيب الدول للعباس ٢٦٨، والجوهر الثمين ٢/ ٥٩- ٦٥، وأخبار الدول وآثار الأول للقرماني ٢/ ٢٦٨- ٢٧١، وتاريخ الأزمنة ٢٤٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٧، ٢٥٨، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٥١- ٢٥٣ رقم ٢٦٦.

[1] في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٧.

قَالَ الشَّيْخ قُطْبُ الدّين [1] : حكي عَنْهُ أَنَّهُ قُتِل جوادُه يومئذ، ولم يصادف أحدا من الوشاقيّة، فبقي راجلا، فرآه بعض الأمراء الشّجعان، فترجّل وقدّم لَهُ حصانه، فامتنع وقال: ما كنت لأمنع المسلمين الانتفاع بك فِي هذا الوقت. ثُمَّ تلاحقت الوشاقيّة إِلَيْهِ.

حدَّثني أبي أحمد أنّ المُلْك قُطُز لمّا رأى انكشافا فِي مَيسرته رمى الخوذة عَنْ رأسه وحمل وقال: وا دين محمد. فكان النّصر.

قَالَ: وكان شابّا أشقر، كبير اللّحية.

قلت: ثُمَّ جهّز الأمير رُكن الدّين بَيْبَرَسْ، أعني المُلْك الظّاهر، فِي أقفية التّتار، ووعده بنيابة حلب، فساق وراءهم إلى أن

طردوهم عَن الشّام.

ثُمَّ إنّه انثنى عزْمُه عَلَى إعطائه حلب، وولّاها لعلاء الدّين ابن صاحب المَوْصِل، فتأثّر ركن الدّين من ذَلِكَ.

ودخل المُلْك المظفَّر دمشق، فأحسن إلى الرّعيّة، وأحبّوه حبّا زائدا، ثُمَّ استناب عَلَى البلد عَلَمَ الدّين سَنْجَر الحلبيّ، ورجع بعد شهر إلى مصر، فقُتِل بين الغرابيّ والصّالحيّة فِي آخر الرّمل، ودُفِن بالقُصَير.

وقال ابن الجَزَريّ فِي «تاريخه» [٢] : حدَّثني أبي قَالَ: حدَّثني أبو [٣] بَكْر بْن الدّريهم الإسعرديّ والزّكيّ إبراهيم الحَنْبليّ أستاذ الفارس أقطايا قَالَ:

كُنَّا عند سيف الدّين قُطُز لمّا تسلطن أستاذه المُعِزّ، وقد حضر عنده منجّم مغربيّ، فصرف أكثر غلمانه، فأردنا القيام، فأمَرَنَا بالقُعود، ثُمَّ أمر المنجّم فضرب الرّمل.

ثُمَّ قَالَ: اضرب لمن يملك بعد أستاذي، ومن يكسر التّتار. فضرب، وبقي زمانا يحسب وقال: يا خَوَنْد يطلع معي خمسُ حروف بلا نُقَط ابن خمس حروف بلا نقط.

فقال: لِمَ لَا تَقُولُ محمود بْن ممدود. فقال: يا خَوَنْد لَا يقع غير هذا الاسم.

---

[١] في ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٨- ٣٦.

[٢] في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٦.

[٣] في الأصل: «أبي» .

فقال: أَنَا هُوَ، وأنا أكسرهم وآخذ بثأر خالي خوارزم شاه. فتعجّبنا من كلامه وقلنا: إن شاء الله يكون هذا يا خَوَنْد. فقال: اكتموا هذا. وأعطى المنجّم ثلاثمائة درهم [١] .

قلت: تولّى قتله رُكن الدّين البُنْدُقْداريّ المذكور الَّذِي قُتِل المُلْك المعظّم بالمنصورة، وأعانه جماعة أمراء. وبقي مُلْقَى، فدفنه بعضُ غلمانه، وصار قبره يُقصد للزّيارة، ويُترحم عَلَيْهِ، ويُسَب من قَتَله، فلمّا كثُر ذَلِكَ بعث السُّلطان من ينبشه، ونقله إلى مكانٍ لَا يُعرف، وعفّى أثرَه.

قُتِل فِي سادس عشر ذي القِعْدة.

- حرف الكاف-

٤٥٥- كُتْبُغا [٢] .

المغوليّ، النّوين [٣] .

نقل- إلى لعنة الله- يوم وقعة عين جالوت.

قَالَ قُطْبُ الدّين [٤] : قتله الأمير جمال الدّين آقوش الشّمسيّ ولم يعرفه.

وكان عظيما عند التّتار يعتمدون عَلَيْهِ لرأيه وشجاعته وصرامته وعقله.

وكان من الأبطال المذكورين، لَهُ خبرة بالحصارات والحروب وافتتاح الحصون. وكان هولاوو لَا يخالفه ويتيمّن برأيه. وله فِي الحروب والحصارات عجائب. وكان شيخا مُسِنًّا يميل إلى النّصرانيّة. قاتل يومئذٍ إلى أن قتل، وأسر

---

[١] والخبر في: ذيل الزمان ١/ ٣٦٩.

[٢] انظر عن (كتبغا) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٦١، والتحفة الملوكية ٤٤، وتاريخ الزمان ٣١٧، وتاريخ مختصر الدول ٢٨٠، ٢٨١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠٥، والعبر ٥/ ٢٤٧، ٢٤٨، ودول الإسلام ٢/ ١٦٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٤٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٢٦، ٢٢٧، وعقد الجمان (١) ٢٨٠- ٢٨٢، والجوهر الثمين ٢/ ٦٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٩٠، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٣١٨ رقم ٣٣٤.

[٣] نوين: بضم النون، وكسر الواو، وسكون الياء آخر الحروف، وفي آخره نون. ومعناه أمير عشرة آلاف، وكل اسم من أسماء ملوكهم في آخره نوين معناه رأس عشرة آلاف. ويسمّى أيضا رأس تومان. (عقد الجمان (١) ٢٨٢) .

[٤] في ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٦١.

(٣٥٥/٤٨)

ولدُه، فأحضر بين يدي المُلْك المظفَّر، فسألوه عَنْ أَبِيهِ فقال: أبي ما يهرب، فأبصرُوه فِي القتلى. فأحضروا عدّة رءوس، فلمّا رآه بكى، وقال للملك المظفَّر: يا خَوَنْد نم طيّبا، ما بقي لك عدوّ تخاف منه، كَانَ هذا سَعْد التّتر، وبه يهزمون، وبه يفتحون الحصون.

- حرف الميم-

٤٥٦- محمد بْن أبي الحَسَن [١] أحمد بْن عَبْد الله بْن عيسى بْن أبي الرجال أحمد بْن عليّ.

الشَّيْخ الْفَقِيهُ، أبو عَبْد الله اليونينيّ [٢] ، شيخ الإسلام الحَنْبليّ، الحافظ.

ذكره ولده الشَّيْخ قُطْبُ الدّين فِي «تاريخه» فرفع نَسَبَه إلى عَلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال: ابن أَبِي الرجال أحمد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي الحسن اليونيني) في: ذيل مرآة الزمان، ١/ ٤٢٩، ٤٣٠، ٢/ ٥٩، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/ ٣٤٤، والوفيات للسلامي ١/ ٢٣٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٥، والعبر ٥/ ٢٤٨، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٩ رقم ٢١٩٧، وتذكرة الحفّاظ ٤/ ١٤٥٠، ودول الإسلام ٢/ ١٦٤، وتاريخ الإسلام (٦١١- ٦٢٠) في ترجمة «عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قدامة» المتوفى سنة ٦٢٠ هـ.) رقم ٦٧٨، وصفة الغرباء من المؤمنين، للآجرّي، بقراءة تقيّ الدين اليونيني، تحقيق بدر بن عبد الله بن البدر- طبعة دار الخلفاء للكتاب الإسلامي بالكويت ١٩٨٧- ص ٧٨، وذيل الروضتين ٢٠٧، وسير الأولياء في القرن السابع الهجريّ، لصفيّ الدّين الحسين بن علي بن ظافر- تحقيق مأمون محمود ياسين وعفّت وصال حمزة- طبعة دار القلم، بيروت (لا تاريخ) ص ١٢٧، ١٢٨، وحوادث الزمان المعروف بتاريخ ابن الجزري (مخطوطة محمد كربرللي) ، رقم ٥٦٩ (بتحقيقنا) ، ومرآة الجنان ٤/ ١٥٠، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٩ رقم ٢١٩٧، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٦٩- ٢٧٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٢٧- ٢٢٩، وأعيان العصر ١/ ورقة ٢٠ وج ٦ ق ٢/ ورقة ٢٠٦، ودرّة الحجال لابن حجلة التلمساني ١/ ٢٧٢، والوافي بالوفيات ٢/ ١٢١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٤١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٩٢، وشذرات الذهب ٥/ ٤٥٢، والدرر الكامنة ٢/ ١٩٥، ٢٧٨، ٣٠٢ و٣/ ٦٣، ٢٦٠، ٢٦٥، ٣٦٥ و٤/ ١٨، ١٥٤ و٥/ ١١١، ١٩٨، والمنهل الصافي (مخطوط) ٣/ ورقة ١٠٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٣/ ٢٢٤- ٢٢٩ رقم ٩٣٩، ومختصر الذيل على طبقات الحنابلة ٧٦، والمنهج الأحمد ٣٨٨، والمقصد الأرشد، رقم ٨٨٠، والدرّ المنضّد ١/ ٤٠٣ رقم ١٠٩٧، وعيون التواريخ

٢٠/ ٢١٠ في وفيات سنة ٦٥٦ هـ.، وعقد الجمان (١) ٢٧٥، ٢٧٦.
[٢] في مرآة الجنان ٤/ ١٥٠ «الجويني» وهو غلط.

(٣٥٦/٤٨)

أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر بن الصادق بْن محمد الباقر بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب رَضِيَ اللَّهُ عَنْه.

وحدَّث شيخنا الإمام الثّقة أبو الحُسَيْن أنّ والده الشَّيْخ الْفَقِيهُ ذكر لَهُ قبل أن يموت بقليل أنّنا من ذرّيّة الحُسَيْن بْن عليّ، وساق لَهُ هذا النّسب.

ولد في رجب سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بيونين، ولبس الخِرقَة من الشَّيْخ عَبْد اللَّه البطائحيّ صاحب الشَّيْخ عَبْد القادر، ولزِم الشَّيْخ عَبْد الله اليونينيّ، وكان يشفق عَلَيْهِ ويربّيه، فإنّه ربّي يتيما، وتعلّم الخطّ المنسوب، واشتغل بدمشق عَلَى الشَّيْخ الموفّق المُذْهب، وعلى الحافظ عَبْد الغنيّ فِي الحديث، وسمع منهما. ومن: أبي طاهر الخُشُوعيّ، وحنبل الرّصافيّ، وأبي اليمن الكِنْديّ، وأبي التّمّام القلانسيّ، وجماعة.

وروى الكثير بدمشق وبَعْلَبَكّ. وكان والده مرخّما بعلبكّ، وبدمشق، ثُمَّ سافر وترك محمّدا عند أمّه بدمشق بناحية الكشك، وكان فِي جِوارهم أولاد أمير، فتردّد معهم محمد إلى الجامع، فتلقّن أحزابا، ثُمَّ طلع الصّبيان إلى بستانٍ، فأسلَمَتْه أمُه نشابيا، فصار لَهُ فِي الشّهر خمسة دراهم، فكان يرتفق بها.

ثُمَّ ذهب يوما إلى المقرئ يسلّم عليه، فقال له: لِمَ لَا تلازم القرآن يا ولدي، فإنّك يجيء منك شيء؟ فاعتذر بأنّه فِي دكّان، فقال: كم يُعطيك المعلّم؟ قَالَ:

خمسة دراهم فِي الشّهر. فأخرج لَهُ خمسة دنانير وقال: أَنَا أعطيك كلّ شهر هكذا. فاجتمع بأمّه وكلمَها. فلازَمه فختم عَلَيْهِ القرآن فِي مدةٍ يسيرة، ثُمَّ طلب لَهُ الشَّيْخ عَبْد الله اليُونيني مجوّدا، وقال لَهُ: إن كتب هُوَ مثلَك أعطيك ثلاثمائة. فتعلّم الخطّ وبرع فيه، وشارطه المجوّد عَلَى نسخ كتاب قصص بثلاثمائة، فكتب من أوّله ورقة، وأعطاه لمحمد فَنَسَخَه بخطّه، ثُمَّ قَالَ: يا بُنَيَّ قد برئت ذمّة الشّيخ من الثّلاثمائة.

ثُمَّ لازم الحفظ حتّى حفظ «الجمع بين الصّحيحين» . وكان ربّما يجوع.

وقد سَمِعَ مُرَّة من الكِنْديّ ... [١] فكتب الطّبقة، فنظر فيها الكِنْديّ فأعجبه خطّه، فقال: هذا خطّك وهذا حظّك.

---

[١] بياض في الأصل.

(٣٥٧/٤٨)

روى عَنْهُ: أولاده أبو الحُسَيْن وأبو الخير وآمنة وأمة الرّحيم، وأبو عَبْد الله بْن أبي الفتح، وموسى بْن عَبْد العزيز، وإبراهيم بْن أحمد بْن حاتم، وأبو الحَسَن بْن حَسَن، ومحمد وإبراهيم ابنا بركات ابن القُرَيْشَة [١] ، ومحمد بْن المُحِبّ، والمجبي إمام المشهد، وعليّ بْن الشّاطبيّ، ومحمد بْن الزّرّاد، وعبد الرحيم بْن الحبّال، وعليّ بْن المظفَّر الكاتب، وطائفة سواهم فِي الأحياء.

وكان يكرّر عَلَى «الجمع بين الصّحيحين» للحُمَيْديّ.

ذكره عُمَر بْن الحاجب الحافظ فِي «مُعْجَمه» فِي سنة بضْع وعشرين وستمائة، فأطنب فِي نعته وأسهب، وأرغب فِي وصفه وأغرب، فقال: اشتغل بالفقه والحديث إلى أن صار إماما حافظا، وصار مقدّم الطّائفة، لم نر فِي زمانه مثْلَ نفسه فِي كماله وبراعته. جمع بين عِلمَيِ الشّريعة والحقيقة. وكان حُمَيْد المساعي والآثار، حَسَن الخلق والخلق، نفّاعا للخلق، مطّرحا للتّكلف. من جملة محفوظاته «الجمع بين الصّحيحين» للحُمَيْديّ. وحدّثني أَنَّهُ حفظ «صحيح مُسْلِم» جميعه، وكرّر عَلَيْهِ فِي أربعة أشهر. وكان يكرّر عَلَى أكثر «مُسْنَد أحمد» من حفظه، وأنّه كَانَ يحفظ فِي الجلسة الواحدة ما يزيد عَلَى سبعين حديثا.

وقال قُطْبُ الدّين [٢] : كَانَ، رحمه الله، يصلّي بالشّيخ عَبْد الله، وحفظ «الجمع بين الصّحيحين» وأكثر «المسند» ، وحفظ «صحيح مُسْلِم» فِي أربعة أشهر، وحفظ سَوْرَة الأنعام فِي يوم، وحفظ من «المقامات» ثلاثة إلى نصف نهار الظّهر. وتزوّج ستٌّ زوجات، وخلّف خمسة أولاد: عليّا وخديجة وآمنة وأمّهم تركمانيّة، وموسى- يعني نفسه- وأمة الرّحيم، وأمّهما زينُ العرب بِنْت نصر الله أخي قاضي القُضاة شمس الدِّين يحيى بْن سَنِي الدّولة.

ثُمَّ قَالَ: والنّسب الَّذِي ذكرناه رواه عَنْهُ ولده أبو الحُسَيْن عليّ. قَالَ:

أظهره لي قبل وفاته لأعلم أنّ الصدَقَة تحرم علينا.

وكان الملك الأشرف موسى يحترمه ويعظّمه ويعتقد فيه، وكذلك أخوه الملك الصّالح.

---

[١] ترد في المصادر: «القريشة» ، والقرشية.

[٢] في ذيل مرآة الزمان.

قَالَ: ولمّا قِدم المُلْك الكامل إلى دمشق طلب من أخيه الأشرف أن يُحضر لَهُ الشَّيْخ ليراه، فأحضره من بَعْلَبَكّ. فلمّا رآه عظم فِي عينه، وأرسل إِلَيْهِ مالا فلم يقبله.

ولمّا مَلَكَ الصّالح نجمُ الدّين البلادَ قَالُوا لَهُ عَنْهُ إنّه يميل إلى عمّه الصّالح إسماعيل، فبقي فِي نفسه منه، فلمّا اجتمع بِهِ بالغ فِي إكرامه، ولم يشتغل عَنْهُ بغيره، فلمّا فارقه بالَغَ فِي الثّناء عَلَيْهِ، فقيل لَهُ: إلّا أَنَّهُ يحبّ عمّك الصّالح. فقال: حاشى ذاك الوجه المليح.

وقدِم فِي أواخر عُمُرُه دمشقَ سنة خمسٍ وخمسين، فخرج المُلْك النّاصر إلى زيارته بزاوية الْقُرَشِيّ، وتأدّب معه، وعظّمه، واستعرض حوائجه.

وكان يكره الاجتماع بالملوك ولا يؤثره، ولا يقبل إلّا هدية من مأكول ونحوه.

قلت: وقد خدمه مدّة شيخُنا عليّ بْن أحمد بْن عَبْد الدّائم، فقال: كَانَ للشّيخ الْفَقِيهُ أوراد، لو جاء ملك من الملوك ما أخّرها عَنْ وقتها. وكنت أخدمه، فورد الشَّيْخ عثمان شيخُ ديْر ناعِس، فجلس ينتظر الشَّيْخ، فقال:

أشتهي أن يكشف الشَّيْخ الْفَقِيهُ عَنْ صدره فأعانقه، ويُعطيني ثوبه. فلمّا جاء الشَّيْخ وأكلوا، قَالَ: قُم يا شيخ عثمان. فكشف عَنْ صدره وعانقه، وأعطاه ثوبه، وقال: كلّما تقطّع ثوبٌ أعطيتُك غيره.

وكان ما يرى إظهار الكرامات، وكان يَقُولُ: كما أوجب الله عَلَى الأنبياء عليهم السّلام إظهار المعجزات، أوجب عَلَى الأولياء إخفاء الكرامات.

قَالَ: وذكروا مُرَّة عنده الكرامات فقال: والكم أيش الكرامات. كنت عند الشَّيْخ عَبْد الله وأنا صغير، وكان عنده بَغَادِدَة يعملون مجاهدات، فكنت أرى من يخرج من باب دمشق، وأرى الدُّنيا أمامي مثل الوردة فكنت أقول للشّيخ: يا سيّدي يجيء

إلى عندك من دمشق أناس ومعهم كذا وكذا، وأناس من حمص ومن مصر، فإذا جاء ما أقول يقولون: يا سيّدي، نَحْنُ نعمل مجاهدات وَمَا نرى، وهذا يرى. فيقول: هذا ما هُوَ بالمجاهدات، هذا موهبة من الله.

(٣٥٩/٤٨)

وقال خطيب زَمْلَكا ابن العزّ عُمَر: حدَّثني العارف إسرائيل بْن إبراهيم قَالَ: طلب الشَّيْخ الْفَقِيهُ من الشَّيْخ عثمان شيخ دير ناعِس قضيّة، قَالَ: فقضيت الحاجة، فقال الشَّيْخ الْفَقِيهُ: أحسنْتَ يا شيخ عثمان. فقال بعض الفُقراء: يا سيّدي أنت ما عندك أحدٌ مثل الْفَقِيهُ لِمَ لَا قام هُوَ فِي هذا بنفسه؟

فقال: الخليفة إذا أراد شغلا يأمر بعض مَن عنده يقوم فيه.

وحدّثني إسرائيل أنّ الوزير أمين الدولة دعا الشَّيْخ الْفَقِيهُ والشّيخ عثمان والفقراء، وكنت فيهم، فلمّا قِدم الشَّيْخ الْفَقِيهُ قام ابن البغيلة النّقيب وتلقّى الشَّيْخ وتكلّم، فلمّا شرعوا فِي الأكْل شمّر الشَّيْخ الْفَقِيهُ سواعده وأكل، ولم يأكل الشَّيْخ عثمان، فقال أمين الدّولة: يا سيّدي، لِمَ لَا تأكل؟ فقال الفقيه:

خلّيه فقد حصَلَتْ لَهُ البركة.

فلمّا خرجوا قِيلَ للشّيخ عثمان: أنت تحبّ الشَّيْخ محمد وَمَا تشتهي تفارقه، وأكل وأنت لم تأكل. فقال: نظرت إلى الطّعام فوجدته نارا، ورأيته إذا مدّ يده إلى اللّقمة وأخذها تصير نورا، وأنا هذا الحال ما أقدر عَلَيْهِ.

وأخبرني الإمام فخر الدّين عَبْد الرَّحْمَن بْن يوسف البَعْلَبَكّيّ قَالَ: أخبرني الشَّيْخ عثمان قَالَ: كَانَ فِي خاطري ثلاث مسائل أريد أن أسأل عَنْهَا الشَّيْخ الْفَقِيهُ. قَالَ: فأجابني عَنْهَا قبل أن أسأله.

وأخبرني شيخنا شمس الدّين حسين بْن دَاوُد قَالَ: كَانَ الشَّيْخ الْفَقِيهُ حَسَن المحاورة، ما كنت أشتهي أن أفارقه من فصاحته.

وأخبرني إبراهيم بْن الشَّيْخ عثمان بدير ناعس: أخبرني أَبِي فقال: قُطْبُ الشَّيْخ الْفَقِيهُ ثمان عشرة سنة.

أخبرني الشَّيْخ تقيّ الدّين إبراهيم بْن الواسطيّ خال: رَأَيْت للشّيخ الْفَقِيهُ روايا تدلُّ عَلَى أَنَّهُ أعطي، ولاية، أوْ كما قَالَ.

وسمعت قاضي القُضاة أبا المفاخر – يعني ابن الصّائغ – يَقُولُ: سَأَلَ المُلْك الأشرف الشَّيْخ الْفَقِيهُ فقال: يا سيّدي أشتهي أبصِر شيئا من كراماتك.

فقال الشَّيْخ: أيش يكون هذا.

فلمّا أراد الشَّيْخ الخروج بادر الأشرف إلى مداسه وقدّمه، فقال لَهُ

(٣٦٠/٤٨)

الشَّيْخ: هذا الَّذِي كنتَ تطلُبُه قد رأيتَه. أنت المُلْك الأشرف ابن المُلْك العادل، وأنا ابن واحدٍ من يُونين تقدَّم مداسي. فأطرق الأشرف.

قلت: وحدّثني الشَّيْخ أبو الحُسَيْن شيخنا أنّ أَبَاهُ توضّأ بقلعة دمشق عَلَى البركة، فلمّا فرغ نفض لَهُ السُلطان المُلْك الأشرف بعض عمامته، وقدّمها لَهُ تَنَشَّفَ بها.

وقال ابن الحاجب: وكان، رحمه الله، مليح الشَّيْبة، حَسَن الشَّكْلِ والصّورة، زاهدا وقورا، ظريف الشّمائل، مليح الحرمات، حُمَيْد المساعي، بَشُوش الوجه، لَهُ الصّيت المشهور والإفضال عَلَى المنتابين. وكان من المقبولين المعظّمين عند الملوك.

قلت: هذا كلّه قاله ابن الحاجب والشّيخ الْفَقِيهُ كهل. وعاش بعد ذَلِكَ ثلاثين سنة فِي ازدياد. وكان الشَّيْخ بهيّا، نورانيّا، عَلَيْهِ جلالة وهيبة، لَا يشبع الشّخص من النّظر إِلَيْهِ، فرحمة [١] الله عليه.

توفّي في تاسع عشر رمضان بعلبكّ، ودفن عند شيخه عبد الله اليُونيني [٢] .

٤٥٧ – محمد بْن أحمد بْن أَبِي بَكْر بْن عاصم بْن عثمان بْن عيسى.

الْفَقِيهُ، أَبُو عَبْد الله العَدَويّ، الحلبيّ، الشّافعيّ.

ممّن راح تحت السّيف بحلب.

روى عَنْ: عُمَر بْن طَبَرْزَد.

ثنا عَنْهُ: إسحاق بْن النّحّاس.

٤٥٨ – محمد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن التابلان.

المنبجيّ.

---

[١] في الأصل: «فرحمت» .

[٢] وقال أبو شامة: «وكان شيخا ضخما، واسع الوجه، كبير اللحية، يلبس على رأسه قبع فرو أسود، صوفه إلى الخارج بلا عمامة. ونفق على جماعة من الملوك والأمراء وحصّل منهم دنيا واسعة ورفاهية عيش. وهو الّذي صنف أوراقا فيما يتعلّق بإسراء النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ليلة المعراج وأخطأ فيه أنواعا من الخطأ الفاحش، فصنّفت أنا في الرّد عليه كتابا سمّيته «الواضح الجليّ في الردّ على الحنبلي» . (ذيل الروضتين ٢٠٧) .

(٣٦١/٤٨)

روى بالإجازة عَنْ: أَبِي الفَرَج ابن الجوزيّ.

ثنا عَنْهُ: التّاج صالح القاضي.

٤٥٩ – محمد بْن حامد بْن أَبِي العميد بْن أميري.

الْفَقِيهُ، أبو الفَضْلِ القَزْوينيّ، الشّافعيّ.

سَمِعَ بأصبهان من محمد بْن محمد بْن الْجُنَيْد الصُّوفيّ.

وحدَّث بمدينة حلب، وبها عُدِم فِي الوقعة.

ولَقَبُهُ: عماد الدين.

روى عَنْهُ: الشَّيْخ محمد بْن أَبِي الفَضْلِ الْجَعْبَرِيّ الخطيب.

٤٦٠ – محمد بْن خليل [١] بْن عَبْد الوهّاب بْن بدر.

الحورانيّ ثُمَّ الدّمشقيّ. هُوَ الشَّيْخ محمد الأكّال.

كَانَ أصله من جَبَل بني هلال، ومولده بقصر حجَّاجُ سنة ستّمائة.

ذكره قُطْبُ الدّين فِي «تاريخه» [٢] فقال: كَانَ رجلا صالحا، كثير الإيثار، وحكاياته مشهورة فِي أخْذه الأجرة عَلَى الأكْل. ولم يسبقه إلى ذَلِكَ أحد، ولا اقتفى أثره من بعده أحد. ولا شكّ أَنَّهُ كَانَ لَهُ حالٌ ينفعل لَهُ بها النّاس.

وكان جميع ما يُفتح عَلَيْهِ عَلَى كثرته يصرفه فِي القربات والأرامل والمحبّسين.

وكان بعض الناسُ ينكر عَلَى من يعامله هذه المعاملة، وينسبه إلى التّهوّر فِي فِعله، فإذا اتّفق اجتماعه بِهِ انفعل لَهُ انفعالا كلّيّا،

ولا يستطيع الامتناع من إعطائه كلّ ما يروم.
وكان حَسَن الشّكل، مليح العبارة، حلو المحادثة. لَهُ قبول تامّ من سائر النّاس. وكان كثير المحبّة فِي الشَّيْخ الْفَقِيهُ، وله تردّد إِلَيْهِ، ويأكل عنده بلا أجرة.

---

[١] انظر عن (محمد بن خليل) في: ذيل الروضتين ٢٠٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٢٩، وذيل مرآة الزمان ١/ ٣٨٩- ٣٩٢، والعبر ٥/ ٢٤٨، والوافي بالوفيات ٣/ ٤٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٤٥، وفوات الوفيات ٣/ ٣٥١، ٣٥٢ رقم ٤٤٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٤.

[٢] ذيل الروضتين ٢٠٧.

(٣٦٢/٤٨)

تُوُفِّي إلى رحمة الله فِي خامس رمضان.
قلت: كَانَ يطلب الأجرة عَلَى مقدار قيمة الأكل ومقدار المعطي. وبَلَغَنَا أَنَّهُ قَالَ: ما غلبني إلّا واحدٌ دقّ عَلَى الْبَابُ فوجده مفتوحا ومعه رأس غنم، فأدَخل الرّأس وردّ الْبَابُ وسكّره، وبقيتُ أصيح، وقد هرب ولم أعرفه، وراح عليّ أجرة أخذي الرّأس الغنم [١] .

٤٦١- محمد بْن زكريّا بْن رحمة بْن أبي الغيث.
العفيف، أبُو بَكْر الدّمشقيّ، الخيّاط.
وُلِد سنة ثمانين وخمسمائة. وأجاز لَهُ الخُشُوعيّ، والبهاء ابن عساكر، وجماعة.
وخرّجوا لَهُ «مشيخة» بالإجازة.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، والبرهان رئيس المؤذّنين، ومحيي الدّين إمام المشهد، وآخرون.
وتُوُفّي فِي سابع عشر ذي الحجّة. وقيل: بل تُوُفّي سنة تسعٍ.

٤٦٢- محمد بْنِ عَبْدُ اللَّهِ [٢] بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَد بن أبي بكر.

---

[١] وقال أبو شامة: «وأبوه شيخ مشهور بالقراءات، قرأت عليه في صغري الجزء الأول من سورة البقرة. وكان إمام مقصورة الحنفية التي خلف مقصورة الخضر رحمهما الله» .

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الله) في: اختصار القدح المعلّى لابن سعيد ١٩٢- ١٩٥ رقم ٥٨، والمغرب في حلى المغرب، له ٢/ ٣٠٩، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٥٠، والذيل والتكملة للكتابي الموصولى والصلة للمراكشي ٦/ ٢٥٣- ٢٧٥ رقم ٧٠٩، وعنوان الدراية للغبريني ٣٠٩- ٣١٣ رقم ٩٥، والوفيات لابن قنفذ ٣٢٤، ٣٢٥ رقم ٦٥٨، وأزهار الرياض ٣/ ٢٠٤، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٠ رقم ٢١٩٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٣٦- ٣٣٩ رقم ٢٣٤، وتذكرة الحفّاظ ٤/ ١٤٥٢، والعبر ٥/ ٢٤٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٥٠، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٥٥- ٣٥٨ رقم ١٤٣٦، وفوات الوفيات ٣/ ٤٠٤- ٤٠٧ رقم ٤٧١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٤٥، وتاريخ ابن خلدون ٦/ ٢٨٣- ٢٨٥، وتاريخ الدولتين ٢٠- ٢٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٩٢، ونفح الطيب ٢/ ٥٨٩- ٥٩٤ رقم ٢١٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧٥، وتاريخ الفكر الأندلسي ٢٧٧- ٢٨٠، وتاريخ

الأدب العربيّ، لكليمان أوار ٢٠٤، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ٨٤، والأعلام ٧/ ١١٠، وذكره ابن إياس في وفيات سنة ٦٥٧ هـ. بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٠٢، وتاريخ الخلفاء ٤٧٧، وكشف الظنون ٤٩، وإيضاح المكنون ١/ ٢١،

(٣٦٣/٤٨)

الحافظ العلّامة، أبُو عَبْد الله القضاعيّ، البلنسيّ، الكاتب، الأديب، المعروف بالأبّار وبابن الأبّار.

وُلِد سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه الشَّيْخ أبي محمد الأبّار، وأبي عَبْد الله محمد بْن أيّوب بْن نوح الغافقيّ، وأبي الْخَطَّاب أحمد بْن واجب، وأبي سليمان دَاوُد بْن سليمان بْن حوط الله، وأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن سعادة، وأبي عليّ الحُسَيْن بْن يوسف بْن زلال، وأبي الرّبيع سليمان بْن موسى بْن مسالم الكلاعيّ الحافظ وبه تخرّج.

وعنِي بالحديث، وتجوّل بالأندلس، وكتب العالي والنّازل. وكان بصيرا بالرّجال، عارفا بالتّاريخ إماما فِي العربيّة، فقيها، مُقرِئًا، إخباريا، فصيحا، مفوّها، لَهُ يدٌ فِي البلاغة والإنشاء، والنّظم، والنّثر. كامل الرئاسة، ذا جلالة وأبّهة وتجمّل وافر. وله مصنّفات كثيرة فِي الحديث، والتّاريخ، والآداب.

كمّل «الصّلة» البَشْكُوالية [١] بكتابٍ فِي ثلاثة أسفار، اختصرتُه فِي مجلّد.

ومن رَأَى كلام الرّجل علِم محلّه من الحديث والبلاغة.

وكان لَهُ إجازةٌ من أبي بكر محمد بن أحمد بن جمرة، روى عَنْهُ بها.

وقتل مظلوما بتونُس عَلَى يد صاحبها فِي العشرين من المحرَّم، فإنّه تخيّل منه الخروجَ، وشقّ العصا، ولم يكن ذَلِكَ من شِيمته، رحمه الله.

وبَلَغني أيضا أنّ بعض أعدائه ذكر عند صاحب تونس أَنَّهُ ألّف تاريخا، وأنّه تكلّم فيه فِي جماعة. وقيل هذا فُضُولي يتكلّم فِي الكِبار. فطُلِبَ وأحسّ بالهلاك، فقال لغلامه: خُذ البَغْلة وامضِ بها حيث شئتَ، فهي لك. فلمّا دخل قتلوه، فنعوذ باللَّه من شرّ التّاريخ، ومن شرّ كلّ ذي شرّ.

ورأيت لَهُ جزءا سمّاه «دُرَر السّمط فِي خبر السّبط عَلَيْهِ السّلام» ينال فيه من بني أميّة، ويصف عليّا عَلَيْهِ السّلام بالوحي، وهذا تشيّع ظاهر، لكنّه إنشاء بديع، ونثر بليغ.

[()] ٤٣٥ و ٢/ ٥٠٥، وآداب اللغة العربية ٣/ ٧٧، وديوان الإسلام ١/ ١٧٥، ١٧٦ رقم ٢٦٠، والأعلام ٦/ ٢٣٣ ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٠٤.

[١] كذا. وهي نسبة إلى ابن بشكوال.

(٣٦٤/٤٨)

٤٦٣- محمد بْن عَبْد الكريم بْن عُمَر.

الزّاهد، الكبير، أبو عَبْد الله الأندلسيّ، الجوشيّ، الشّهير بالعطار.

حجّ من الأندلس مرّتين، فسمع فِي الثّانية من يونس الهاشميّ «صحيح الْبُخَارِيّ» ، ومن أبي الفتوح الحُصْري «السُّنَن» ، ومن

أصحاب الكروخيّ «جامع أبي عيسى ت» [1] .
وروى الكثير. أكْثَرَ عَنْهُ أبو جعفر بْن الزُّبَيْر، وقال: مات فِي المحرَّم، وعاش بضعا وتسعين سنة.
قلت: مات سنة ثمانٍ وخمسين.
٤٦٤- محمد بْن عَبْد الهادي [2] بْن يوسف بْن مُحَمَّد بْن قُدامة.
المسند شمس الدّين، أبو عَبْد الله المقدسيّ، أخو العماد.
سمع من: محمد بن حمزة بن أبي الصَّقْر، ويحيى الثَّقَفيّ، وعبد الرّزّاق بْن نصر النّجّار، وابن صدقة الحرّانيّ، وغيرهم.
وكان شيخا معمّرا، ديّنا، حافظا لكتاب الله، قليل الخلطة بالنّاس، صالحا متعفّفا.
أثنى عَلَيْهِ الحافظ الضّياء، وغيره.
وقال الشّريف عزّ الدّين: استشهد بساوية من عمل نابلس، وكان إمامها، عَلَى يد التّتار فِي جُمَادَى الأولى، وقد نيفٌ عَلَى المائة.
قَالَ الذّهبيّ: ما أحسبه جاوز التّسعين.
وقد روى عَنْهُ: ابن الحلوانيّة، والدّمياطيّ، والقاضي تقيّ الدّين، وشرف الدّين، عَبْد الله بْن الحافظ، ومحمد بْن أحمد البجّديّ الزّاهد، ومحمد بْن أحمد أخو المُحِبّ، ومحمد بن الصّلاح، ومحمد بن الزّرّاد، وآخرون.

---

[1] هكذا، ويعني: الترمذي.
[2] انظر عن (محمد بن عبد الهادي) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٥٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٥، والعبر ٥/ ٢٤٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٤٢، ٣٤٣ رقم ٢٣٨، والوافي بالوفيات ٤/ ٦١ رقم ١٥٠٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٥، وتذكرة الحفّاظ ٤/ ١٤٤١، وذيل التقييد للفاسي ١/ ١٦٩ رقم ٢٩٨، والدليل الشافي ٢/ ٦٥٠.

(٣٦٥/٤٨)

وحدَّث «بصحيح مُسْلِم» بالجبل فِي سنة اثنتين وخمسين عَن ابن صَدَقة.
٤٦٥- محمد بْن عَبْد الواحد [1] بْن عَبْد الجليل بْن عليّ.
القاضي الْفَقِيهُ، زكيّ الدّين أبو بَكْر المخزوميّ، اللّبنيّ، الشّافعيّ.
أعاد بدمشق بالمدرسة النّاصريّة أوّل ما فتحت، ودرّس بمدرسته الفتحيّة.
ووِلّي قضاء بانياس وقضاء بصرى. ثُمَّ وُلّي قضاء بَعْلَبَكّ بعد قاضيها صدر الدّين عَبْد الرّحيم.
وكان محمودا فِي أحكامه، لَهُ فضائل ومُشاركات جيّدة.
ذكر أَنَّهُ من ذُرّيّة خَالِد بْن الْوَلِيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقد عاش ولده مَعِين الدّين إلى سنة نيّف عشرة وسبعمائة.
توفّي زكيّ الدّين ببعلبكّ فِي ذي القعدة وهو فِي عَشْر السبعين، وله شِعْر حَسَن.
٤٦٦- محمد بْن غازي [2] بْن محمد بْن أيّوب بْن شادي.
السُّلطان المُلْك الكامل، ناصر الدّين، أبو المعالي بْن المُلْك المظفَّر بْن العادل صاحب ميّافارقين.
تملّك البلدَ بعد وفاة أبيه سنة خمس وأربعين وستمائة.
ذكره الشَّيْخ قُطْبُ الدّين [3] فقال: كَانَ ملكا جليلا ديّنا، خيّرا، عالِمًا، عادلا، مَهيبًا، شجاعا مُحسِنًا إلى رعيّته، كثير التعبّد

والخشوع. لم يكن فِي بيته من يضاهيه فِي الدّين وحُسْن الطّريقة.

استشهد بأيدي التّتار بعد أخذ ميّافارقين منه، وقطع رأسُه، وطيف بِهِ فِي

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الواحد) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٧٣- ٧٥.

[٢] انظر عن (محمد بن غازي) في: ذيل الروضتين ٢٠٥، وذيل مرآة الزمان ١/ ٤٣٠- ٤٣٢ و ٢/ ٧٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٠١، ٢٠٢ رقم ١٢٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٦، ودول الإسلام ٢/ ١٦٤، والعبر ٥/ ٢٤٩، ٢٥٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٣، والوافي بالوفيات ٤/ ٣٠٦، ٣٠٧ رقم ١٨٤٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٥٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٤١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٩١، وشفاء القلوب ٣٨٧، ٣٨٨ رقم ٨٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٥.

[٣] في ذيل الروضتين ٢٠٥.

(٣٦٦/٤٨)

البلاد بالمغاني والطّبول. ثُمَّ عُلْق بسور باب الفراديس. فلمّا انكسروا دفنه المسلمون بمسجد الرّأس الَّذِي داخل باب الفراديس.

وكان رحمه الله أوّلا يداري التّتار، فلمّا خَبِرَهم انقبض منهم، ولمّا رآهم عَلَى قصده قِدم دمشق مستنجدا بالملك النّاصر، فأكرمه غاية الإكرام، وقدّم لَهُ تقادم جليلة، ووعده بالنّجدة، فرجع إلى ميّافارقين، ولم يمكن النّاصر أن ينجده.

ثُمَّ إنّ هولاوو سيّر ابنه أشموط لمحاصرته، فنازله نحوا من عشرين شهرا، وصابَرَ الكاملُ القتالَ حتّى فني أكثر أهل البلاد، وعمّهم القتلُ والوباء والغلاء المُفْرِط والعدم.

قلت: حدّثني شيخنا تاج الدّين محمود بْن عَبْد الكريم الفارقيّ، قَالَ:

سار المُلْك الكامل بْن غازي إلى قلاع بنواحي آمد فافتتحها، ثُمَّ سيّر إليها أولاده وأهله، وكان أَبِي فِي خدمته، فرحل بنا إلى حصن من تِلْكَ الحصون، فعبر علينا التّتار فاستنزلوا أولاد الكامل بالأمان، ومرّوا بهم علينا، وعُمري يومئذٍ سبْعُ سنين. ثُمَّ إنّهم حاصروا ميّافارقين، فبقوا نحو ثمانية أشهُر.

فنزل عليهم الثّلج والبرد حتى هلك بعضهم. وكان المُلْك الكامل يخرج إليهم ويحاربهم وينكي فيهم، فهابوه. ثُمَّ إنّهم بنَوا عليهم مدينة بإزاء البلد بسورٍ وأبرجة.

وأمّا أهل ميّافارقين فنفدت أقواتُهم وجاعوا، حتّى كَانَ الرّجل يموت فِي البيت فيأكلون لحمه. ثُمَّ وقع فيهم مَوَتان، وفتر التّتر عن قتالهم وصابروهم.

وفني أكثر أهل البلد. وفي آخر الأمر خرج بعض الغلمان إلى التّتار، فأخبروهم بجِلية الأمر، فما صدّقوه وقالوا: هذه خديعة. ثُمَّ تقرّبوا إلى السّور [١] فبقوا عنده أسبوعا لَا يجسرون عَلَى الهجوم، فدلّى إليهم مملوك الكامل حبْلًا، فطلعوا إلى السّور، فبقوا أسبوعا لَا يجسرون عَلَى النّزول إلى البلد. وكان قد بقي فيها نحو سبعين نفسا بعد ألوفٍ من النّاس.

ثُمَّ دخلت التّتار عَلَى الكامل دارَه وأمّنوه، وعذّبوا أربعين رجلا عَلَى

---

[١] هكذا. وهو يرد في المصادر بالصاد والسين.

(٣٦٧/٤٨)

المال كانوا قد اشتروا أمتعةً كثيرة وذخائرَ ونفائس من الغلاء، فاستفوهم ثُمَّ قتلوهم. وقدموا بالكامل عَلَى هولاكو، وهو بالرّها، وهو قاصدٌ حلب، فإذا هُوَ يشرب، فناول الكاملَ كأسا من الخمر، فامتنع وقال: هذا حرام. فقال هولاكو لامرأته: ناوليه أنتِ. والتّتار أمرُ نسائهم فوق أمرهم، فناولَتْه فأبى، وسبّ هولاكو وبصق فِي وجهه. وكان قبل ذَلِكَ قد سار إلى التّتار، ورأى القان الكبير، وعندهم فِي اصطلاحهم أنّ من رأى وجه القان لَا يموت. فلمّا واجه هولاكو بهذا الفِعل استشاط غضبا وقتله.

وكان الكامل، رحمه الله، شديد البأس، قويّ النَّفْس، آلت بِهِ الحال إلى ما آلت ولم ينقهر للتّتار، بحيث أنّهم أتوا بأولاده وحريمه إلى تحت السّور، وكلّموه فِي أن ينزل بالأمان فقال: ما لكم عندي إلّا السيفَ.

٤٦٧- مُحَمَّد بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الصّمد بْن أحمد.

أبو المعالي ابن الطَّرَسُوسيّ، الحلبيّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة.

وحدَّث عَنْهُ: عُمَر بْن طَبَرْزَد.

واستُشْهِد بحلب.

٤٦٨- محمد بْن يحيى بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد.

الْفَقِيهُ، أبو المفاخر بْن أبي الفتح بْن أبي غانم ابن أبي جرادة، العُقَيْليّ الحلبيّ، الحنفيّ ابن العديم.

روى عَنْ: ثابت بْن مُشرف.

وأجاز لَهُ: التّاج الكِنْديّ، وجماعة.

كتب عَنْهُ الدّمياطيّ بنصِيبين. واستشهد بحلب كهْلًا [١] .

٤٦٩- محمد بْن يوسف [٢] بْن محمد.

---

[١] وذكر قطب الدين اليونيني من شهداء بني العديم في واقعة حلب: عبد الواحد بْن عَبْد الصّمد بْن عَبْد اللَّه بْن أبي جرادة بن العديم الحلبي، وكان فقيها محدّثا، أديبا، ينعت بالبدر المعروف بابن الغنائم.

[٢] انظر عن (محمد بن يوسف) في: ذيل الروضتين ٢٠٨، وذيل مرآة الزمان ٣٦١، ٣٦٢.

(٣٦٨/٤٨)

الفَخْرُ الكنجيّ، نزيل دمشق.

عُنِي بالحديث، وسمع الكثير، ورحل وحصّل. ثُمَّ إنّه بدا منه فضول فِي أيّام التّتار بدمشق.

قَالَ الإمام أبو شامة: قُتِل بجامع دمشق يوم التّاسع والعشرين من رمضان. وكان فقيها محدّثا، لكنّه كَانَ كثير الكلام، يميل إلى الرَّفْض. جمع كُتُبًا فِي التّشيّع وداخل التّتار، فانتدب لَهُ من تأذّى منه فبقر بطْنَه بالجامع.

قُتِل كما قُتِل غيره من أعوان التّتار مثل الشّمس محمد بْن عَبَّاس الماكسِيني [١] ، وابن البغيل [٢] الَّذِي كَانَ يسخّر الدّوابّ.

٤٧٠- مُحَمَّد بْن أَبِي القَاسِم [٣] بْن مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن عُمَر.

الضّياء، أبو عَبْد الله القَزْوينيّ الأصل، الحلبيّ المولد، الصُّوفيّ.

وُلِد سنة اثنتين وسبعين.

وسمع من: يحيى الثَّقَفيّ.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والقاضي عزَّ الدّين العديميّ، وأخوه عَبْد المحسن، والعماد ابن البالِسي، وأخوه عَبْد الله، والكامل إسحاق الأَسَديّ، وحفيده عَبْد الله بْن إبراهيم بْن محمد الصُّوفيّ نزيل القاهرة، وغيرهم، وتاج الدّين الجَعْبَريّ.

وحدَّث بدمشق وحلب.

تُوُفّي بحلب فِي أوائل ربيع الآخر بعد رحيل التّتار، خذلهم الله.

٤٧١- مبارك بْن يحيى [٤] بْن مبارك بن مقبل.

---

[١] ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٦٢، وقد تقدّم باسم «عباس بن محمد بن أحمد الماكسيني الدمشقيّ» برقم (٤٣٤) .

[٢] ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٦٢.

[٣] انظر عن (محمد بن أبي إسحاق) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٥٣، والعبر ٥/ ٢٥٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٤٩، ٣٥٠ رقم ٢٤٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٥، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤١٩ رقم ٢٣٩.

[٤] انظر عن (مبارك بن يحيى) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٨٥، و ٢/ ٣٦، ٣٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٤٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٤٤.

(٣٦٩/٤٨)

الأديب، مخلص الدّين، أبو الخير الحمصيّ.

انجفل من حمص ولجأ إلى جَبَل لبنان، فتوفّي بقريةٍ هناك.

قَالَ الشَّيْخ قُطْبُ الدّين [١] : كَانَ فاضلا، عارفا بالأدب والنّسب، سَنِي المُذْهب.

قد اختصر كتاب «الجمهرة» لابن الكلبيّ فِي الأنساب، وله شِعْر حَسَن [٢] .

تُوُفّي فِي المُعْتَرَك [٣] .

٤٧٢- مختار بْن محمود [٤] بْن محمد.

الزّاهديّ، الغزمينيّ، وغزمينة من قَصَبات خُوارزْم.

الشَّيْخ العلّامة نجم الدّين، أبو الرجاء. لَهُ التّصانيف المشهورة المقبولة، منها: «شرح القدوريّ» و «الجامع في الحيض» ، و «الفرائض» ، و «زاد الأئمّة» و «المجتنى فِي الأصول والصّفوة فِي الأصول» .

قرأ بالرّوايات عَلَى العلّامة رشيد الدّين يوسف بْن محمد القيدي. وتفقّه عَلَى علاء الدّين سديد بْن محمد الخيّاطيّ المحتسب، وفخر الأئمّة صاحب «البحر المحيط» .

---

[١] في ذيل المرآة ١/ ٣٨٥.

[٢] ومن شعره:

بدا لي وقد خطّ العذار بوجهه ... حبيب له منّي عليّ رقيب
كمثل هلال العيد لاح وقد دنا ... من الأفق مرماه وحان مغيب
وله أيضا:
تمثّلت حين لقيت الحبيب ... على غضب منه لم ينقض
وقبّل كفّي ولم يبتسم ... وقبّلته وهو كالمعرض
ومن يك في سخطه محسنا ... فكيف يكون إذا ما رضي؟
[٣] لم يذكره كحّالة في معجم المؤلّفين، مع أنه من شرطه.
[٤] انظر عن (مختار بن محمود) في: تاج التراجم لابن قطلوبغا ٥٤، ومفتاح السعادة لطاش كبرى ٢/ ١٤٠، ١٤١، والجواهر المضيّة ٢/ ١١٦٦، ١٦٧، وكشف الظنون ٥٧٧، ٦٧٨، ٨٦٦، ٨٩٣، ٨٩٥، ٨٩٧، ٩٤٥، ١٠٨٠، ١٢٤٧، ١٢٧٨، ١٣٥٧، ١٤٤٦، ١٥٩٢، ١٦٣١، ١٩٢١، وهدية العارفين ٢/ ٤٣٢، والفوائد البهية ٢١٣، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٢١١.

(٣٧٠/٤٨)

وأخذ الأدب عن شرف الأفاضل الجغميني. وقرأ الكلام عَلَى سِراج الدّين يوسف بْن أبي بَكْر السّكّاكيّ الخُوارزْمي. وسمع الحديث من شيخ الشّيوخ أبي الجناب أحمد بْن عُمَر الخبوقيّ، وبرهان الأئمّة محمد بْن عَبْد الكريم الرّكنيّ، وأحمد بْن مؤيّد الْمَكيّ الخُوارزْميين.
تفقَّه عَلَيْهِ وسمع منه خلْق كثير.
ونا عَنْهُ: محمد بْن أبي القاسم المَعَريّ.
تُوُفّي بجُرجانية خوارزم سنة ثمان وخمسين وستّمائة.
زُرْتُ قبره.
قَالَ لي ذَلِكَ الفَرَضي فِي كتابه.
- حرف الياء-
٤٧٣- يحيى بْن أحمد [١] بْن عَبْد الرَّحْمَن.
القاضي العادل، أبُو زَكريّا الغَرناطي ابن المرابط، من سَرَوات أهل الأندلس.
قَالَ ابن الزُّبَيْر: لقيته بمالقة، وكان خاتمة القُضاة العدول بالأندلس، له عقل وفضل ودين، وحظّ من الكتابة والنّظم.
أخذ عَنْ: أبي بَكْر بْن أبي جمرة، وأبي عَبْد الله بْن نوح، وأبي جعفر بْن حكم، وطائفة.
وأجاز لَهُ ابن موقا من الإسكندريّة، وأبو أحمد ابن سُكَيْنَة من بغداد.
وُلِد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. ومات فِي شهر المحرَّم سنة ثمانٍ.
٤٧٤- يوسف بْن أحمد [٢] بْن يوسف بْن عَبْد الواحد.
أبو الفَضْلِ الأنصاريّ، الحلبيّ، الحنفيّ، الْفَقِيهُ.
كَانَ إماما فاضلا متميّزا. من المشهورين بحلب.
سَمِعَ من: ابن اللّتّيّ، والقاضي بهاء الدّين يوسف بن رافع بن شدّاد، وطائفة.

---

[١] انظر عن (يحيى بن أحمد) في: صلة الصلة لابن الزبير.

[٢] انظر عن (يوسف بن أحمد) في: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤٢٣ رقم ٢٤٨.

(٣٧١/٤٨)

وببغداد من: ابن بحروز، وأبي طَالِب بْن القُبيطي.

وبدمشق من: مُكْرَم، وجماعة.

وحدَّث. وراح فِي الوقعة.

الكنى

٤٧٥- أبو بَكْر بْن قوام [١] بْن عليّ بْن قوام بْن منصور بْن مُعلَّى.

البالِسي الزّاهد، أحد مشايخ الشّام، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وجدّ شيخنا أبي عَبْد الله بْن قوام.

كَانَ شيخا زاهدا عابدا، قانتا للَّه، عارفا باللَّه، عديم النّظير، كثير المحاسن. وافر النّصيب من العِلم والعمل. صاحب أحوال وكرامات. وقد جمع حفيده شيخنا أبو عَبْد الله محمد بْن عُمَر مناقبه فِي جُزءٍ ضخْم، وصحِبَه، وحفظ عَنْهُ. وذكر فِي مناقبه أَنَّهُ وُلِد بمشهد صفّين فِي سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة، ونشأ ببالِس.

وقال: كَانَ إماما عالما عامِلًا، لَهُ كرامات وأحوال. وكان حَسَن الأخلاق، لطيف الصّفات، وافر الأدب والعقل، دائم البِشر، كثير التّواضع، شديد الحياء، متمسّكا بالآداب الشّرعية، كثير المتابعة للسّنّة مَعَ دوام المجاهدة، ولُزُوم المراقبة.

تخرّج بصُحبته غيرُ واحدٍ من العلماء والمشايخ، وقُصِد بالزّيارة، وتلمذ لَهُ خلْق كثير.

قلت: هذه صفات الأولياء والأبدال.

ثُمَّ قَالَ: ذِكْرُ بدايته: قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كانت الأحوال تطرقني، فكنت أخبر بها شيخي، فَيَنْهاني عَن الكلام فيها. وكان عنده سَوْطٌ، يَقُولُ: مَتَى تكلمتَ فِي شيءٍ من هذا ضربتك بهذا السّوط، ويأمرني بالعقل، ويقول: لا

---

[١] انظر عن (أبي بكر بن قوام) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٩٢- ٤١١، والعبر ٥/ ٢٥٠، ٢٥١، ومرآة الجنان ٤/ ١٥٠، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٤٠١- ٤٠٨، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٤٢، وطبقات الأولياء لابن الملقّن ٤٨٦، ٤٨٧ رقم ١٦٨.

(٣٧٢/٤٨)

تلتفت إلى شيء من هذه الأحوال. إلى أن قَالَ لي ليلة إنّه سيحدث لك فِي هذه اللّيلة أمرٌ عجيب، فلا تجزع. فذهبتُ إلى أمّي، وكانت ضريرة، فسمعتُ صوتا من فوقي، فرفعتُ رأسي، فإذا نور كأنّه سلسلة متداخل بعضُهُ فِي بعض، فالتفّ عَلَى ظهري حتّى أحسست ببرده فِي ظهري. فرجعت إلى الشَّيْخ فأخبرته، فحمد الله وقبّلني بين عينيّ وقال: الآن تمّت عليك النّعمة يا بنيّ.

أتعلم ما هذه السّلسلة؟ قلت: لَا. فقال: هذه سنّة رَسُول اللهِ صلى الله عليه وآله وَسَلَّمَ.

وأذِن لي فِي الكلام حينئذٍ.

قَالَ: وسمعت غير واحدٍ ممّن صحِبه يَقُولُ: لو لم يؤذن لِي فِي الكلام ما تكلّمت.

قَالَ: وسَمِعْتُهُ يوما يَقُولُ، وأنا ابن ستٍّ سنين وهو يَقُولُ لزوجته: ولدك قد أخذه قطّاع الطّريق فِي هذه السّاعة، وهم يريدون قتله وقتل رفاقه. فراعها ذلك، فسمعته يقول لها: لا بأس عليك، فإنّي قد حجبتهم عن أذاه وأذى رفاقه، غير أنّ مالهم يذهب، وغدا إن شاء الله يصل هُوَ ورفاقه. فلمّا كَانَ من الغد وصلوا، وكنت فيمن تلقاهم، وذلك فِي سنة ستّ وخمسين وستّمائة.

قَالَ: وحدّثني الشَّيْخ شمس الدّين الخابوريّ قَالَ: وقع فِي نفسي أن أسأل الشَّيْخ– وكان الخابوريّ من مُريدي الشَّيْخ أبي بَكْر– عَن الرّوح، فلمّا دخلتُ عَلَيْهِ قَالَ لِي من غير أن أسأله: يا أحمد ما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى يا سيّدي. قَالَ: اقرأ يا بني وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَما أُوتِيتُمْ من الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ١٧: ٨٥ [١] . يا بُني شيء لم يتكلّم فيه رَسُول الله صلى الله عليه وآله وَسَلَّمَ كيف يجوز لنا أن نتكلّم فيه.

وحدّثني الشَّيْخ إبراهيم بْن الشَّيْخ أبي طَالِب البطائحيّ قَالَ: كَانَ الشَّيْخ يقف عَلَى حلب ونحن معه ويقول: والله إنّي لأعرف أهل اليمين من أهل الشّمال منها، ولو شئتم لسمّيتهم، ولكن لم نؤمر بذلك، ولا يكشف سرّ الحقّ فِي الخلق.

وحدّثني الشَّيْخ الإمام شمس الدّين الخابوريّ قَالَ: سَأَلت الشَّيْخ عَنْ

---

[١] سورة الإسراء، الآية ٨٥.

قوله تَعَالَى: إِنَّكُمْ وَما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ الله حَصَبُ جَهَنَّمَ ٢١: ٩٨ [١] ، وقد عُبِدِ عَزَيْر وعيسى؟ فقال: تفسيرُها إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِنَّا الحُسنَىٰ أُولَئِكَ عَنهَا مُبعَدُون ٢١: ١٠١ [٢] .

فقلت: يا سيّدي أنت لَا تعرف تكتب ولا تقرأ، فمن أَيْنَ لك هذا؟ قَالَ:

يا أحمد، وعِزة المعبودِ لقد سَمِعْتُ الجواب فيها كما سَمِعْتُ سؤالك.

وحدّثني شمس الدّين الخابوريّ خطيب حلب، قَالَ: كُنَّا نمرّ مَعَ الشَّيْخ، فلا يمرّ عَلَى حجر ولا شيء إلّا سَلْم عَلَيْهِ. فكان فِي نفسي أن أسأل الشَّيْخ عَنْ خطاب هذه الأشياء لَهُ، هَلْ يخلق الله لها فِي الوقت لسانا تخاطبه بِهِ، أوْ يقيم الله إلى جانبها مَن يُخاطبه عَنْهَا، ففاتني ولم أسأله عَنْ ذلك.

وحدّثني الإمام الصّاحب محيي الدّين ابن النّحّاس قال: كان الشَّيْخ يتردّد إلى قرية تُرَيذم، وكان لها مسجدٌ [٣] صغير لَا يَسَع أهلَها، فخطر لِي أن أبني مسجدا أكبر منه شماليّ القرية. فقال لِي الشَّيْخ ونحن جلوس فِي المسجد:

يا محمد يا محمد، لِمَ لَا تبني مسجدا يكون أكبر من هذا؟ فقلت: قد خطر لِي هذا. فقال: لَا تَبنه حتّى توقفني عَلَى المكان.

قلت: نعم. فلمّا أردت أن أبني جئت إِلَيْهِ، فقام معي، وجئنا إلى المكان الَّذِي خطر لِي فقلت: هنا. فردّ كمّه عَلَى أنفه وجعل يَقُولُ: أفّ أفّ، لَا ينبغي أن يبنى هنا مسجد فإنّ هذا المكان مسخوط عَلَى أهله، مخسوف بهم. فتركته ولم أبنه.

فلمّا كَانَ بعد مدةٍ احتجنا إلى استعمال لِبْن من ذَلِكَ المكان، فلمّا كشفناه وجدناه نواويس مقلّبة عَلَى وجوهها.

حدَّثني الشَّيْخ الصّالح محمد بْن ناصر المشهديّ قَالَ: كنت عند الشَّيْخ وقد صلّى صلاة العصر، وصلّى معه خلْقٌ، فقال لَهُ رَجُل: يا سيّدي ما علامة الرّجل المتمكّن؟ فقال: علامة الرّجل المتمكّن أن يُشير إلى هذه السّارية فتشتعل نورا.

قَالَ: فنظر النّاس إلى السّارية، فإذا هِيَ تشتعل نورا، أوْ كما قَالَ.

---

[١] سورة الأنبياء، الآية ٩٨.
[٢] سورة الأنبياء، الآية ١٠١.
[٣] في الأصل: «مسجدا» .

(٣٧٤/٤٨)

سَمِعْتُ الأمير الكبير المعروف بالأخضريّ، وكان قد أسَن، يحكي لوالدي قَالَ: كنت مَعَ المُلْك الكامل لمّا توجّه إلى الشّرق، فلمّا نزلنا بالِس قصدنا زيارة الشَّيْخ مَعَ الأمير فخر الدّين عثمان، وكنّا جماعة من الأمراء، فبينما نحن عنده إذ دخل جُندي فقال: يا سيّدي، كَانَ لي بغل وعليه خمسةٌ آلاف درهم، فذهب منّي، وقد دُلِلتُ عليك.

فقال لَهُ الشَّيْخ: اجلس، وعِزة المعبود قد حُصِرت عَلَى آخِذه الأرض، حتّى ما بقي لَهُ مسلك إلّا هذا المكان، وهو الآن يدخل، فإذا دخل وجلس أشرتُ إليك.

فلمّا سمعنا كلام الشَّيْخ قُلْنَا لَا نقوم حتّى يدخل هذا الرّجل. فبينما نَحْنُ جلوس إذ دخل رَجُل، فأشار الشَّيْخ إِلَيْهِ، فقام الجُنْديّ، وقمنا معه، فوجدنا البغل والمال بالباب. فلمّا حضرنا عند السُّلطان أخبرناه بما رأينا، فقال: أحبّ أن أزوره. فقال فخر الدّين: البلد لَا يحمل دخول مولانا السُّلطان. فسيّر إِلَيْهِ فخر الدّين فقال: إنّ السُّلطان يحبّ أن يزورك، وإنّ البلد لَا يحمل دخوله، فهل يرى سيّدي أن يخرج إليه؟

فقال: يا فخر الدّين، إذا رحتَ أنتَ إلى صاحب الرّوم يطيب للملك الكامل؟ فقال: لَا. قَالَ: فكذلك أَنَا إذا رحتُ إلى عند المُلْك الكامل لَا يطيب لأستاذي. ولم يخرج إِلَيْهِ.

قَالَ الشَّيْخ أبو عَبْد الله: وبعث إِلَيْهِ المُلْك الكامل عَلَى يد فخر الدّين عثمان خمسة عشر ألف درهم، فلم يقبلها، وقال: لَا حاجة لنا بها، أنفقها فِي جُند المسلمين.

وسمعت والدي يَقُولُ: لمّا كَانَ فِي سنة ثمانٍ وخمسين، وكان الشَّيْخ فِي حلب، وقد حصل فيها ما حصل من فتنة التّتار، وكان نازلا فِي المدرسة الأسديّة، فقال لي: يا بنيّ اذهب إلى بيتنا، فلعلّك تجد ما نأكل. فذهبت إلى الدّار، فوجدت الشَّيْخ عيسى الرّصافيّ– وكان من أصحابه– مقتولا فِي الدّار، وعليه دَلَقُ الشَّيْخ، وقد حُرِق، ولم يحترق الدّلق ولم تمسّه النَّارَ، فأخذتُه وخرجتُ، فوجدني بعضُ بني جَهْبَل، فأخبرته بخبر الدّلق، فحلف عليّ بالطّلاق، وأخذه منّي.

(٣٧٥/٤٨)

قَالَ: وحدّثني الشَّيْخ شمس الدّين الباهِلي قَالَ: حدَّثني فَلَك الدّين ابن الخريميّ قَالَ: كنت بالشّام فِي سنة أخْذ بغداد، فضاق صدري، فسافرت وزُرت ببالِسَ الشيخَ أبا بَكْر فقال لي: أهلك سلِموا، إلّا أخاك مات. وأهلك فِي مكان كذا وكذا، والنّاظر عليهم رَجُل صفته كذا، وقبالة الدّرب الَّذِي هُمْ فيه دار فيها شجرة.

فلمّا قدِمتُ بغداد وجدت الأمر كما أخبرني.

قلت: ثُمَّ ساق لَهُ كرامات كثيرة من هذا النّمط، إلى أن قَالَ: ذِكْرُ ما كَانَ عَلَيْهِ من العمل الدّائم: كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كثير العمل، دائم المجاهدة ويأمر أصحابه بذلك، ويُلْزِمُهم بقيام اللَّيْل، وتلاوة القرآن والذّكر، دأبه ذَلِكَ لَا يفتر عنه. وفي كلّ ليلة جمعة يجعل لكلّ إنسانٍ منهم وظيفة من الجمعة إلى الجمعة. وكان يحثّهم عَلَى الاكتساب وأكْل الحلال، ويقول: أصل العبادة

أكل الحلال، والعمل للَّه فِي سنّته.

وكان شديد الإنكار عَلَى أهل البِدَع، لَا تأخذه فِي الله لومة لائم. رجع بِهِ خلْقٌ كثير فِي بلدنا من الرّافضة وصحِبُوه.

وأخبرنِي الشَّيْخ إبراهيم بْن أبي طَالِب قَالَ: أتيت الشَّيْخ وهو يعمل فِي النَّهر الَّذِي استخرجه لأهل بالِس، ووجدت عنده خلقا كثيرا يعملون معه، فقال: يا إبراهيم، أنت لَا تُطيق العمل معنا، ولا أحبّ أن تقعد بلا عمل، فاذهب إلى الزّاوية، وصلّ ما قدّر لك، فهو خير من قعودك عندنا بلا عمل، فإنّي لَا أحبّ أن أرى الفقير بطّالا.

وكان يحثّ أصحابه عَلَى التّمسّك بالسّنّة ويقول: ما أفلح من أفلح إلّا بالمتابعة، فإنّ الله يَقُولُ: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الله فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ الله ٣: ٣١ [١] ، وقال: وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ٥٩: ٧ [٢] .

وكان لَا يمرّ عَلَى أحدٍ إلّا بادأه بالسّلام حتّى عَلَى الصّبيان وهم يلعبون، ويداعبهم، ويتنازل إليهم ويحدّثهم، وكنتُ أكون فيهم. وقد جاءته امرأة يوما

---

[١] سورة آل عمران، الآية ٣١.

[٢] سورة الحشر، الآية ٧.

(٣٧٦/٤٨)

فقالت: عندي دابةٌ قد ماتت، وَمَا لي من يجرّها عنّي. فقال: امضِ وحصّلي [١] لي حبلا حتّى أبعث من يجرّها. فمضَتَ وفَعَلتْ، فجاء بنفسه وربط الحبل فِي الدّابّة، وجرّها إلى باب البلد، فجرّوها عَنْهُ.

وكان متواضعا لَا يركب فَرَسًا ولا بغلة، بل لمّا كبُر كَانَ يركب حمارا، ويمنع من أن يوطأ عَقِبه. وكان دأبه جبْرَ قلوبِ الضعَفاء من النّاس. وكان فِي الزّاوية شيخ كبير بِهِ قطار البَوْل، فكان يبدّد الصّاغرة من تحته.

وكان لَا يمكّن أحدا من تقبيل يده، ويقول: مَن مكّن أحدا من تقبيل يده نقص من حاله شيء.

وكان لَا يقبل إلّا ممّن يعرف أَنَّهُ طيّب الكسب.

وحدّثني الإمام شمس الدّين الدّباهيّ قَالَ: حدَّثني الشَّيْخ عَبْد الله كشلة قَالَ: قدِمتُ عَلَى الشَّيْخ أبي بَكْر بمنزله ببالِس، فلمّا رَأَيْته هِبْتُه، وعلمت أَنَّهُ وُلّي الله، ورأيته يحضر السَّماع بالدّفّ، وكنت أنكِره، غير أني كُنت أحضر السَّماع بغير الدّفّ، وقلت فِي نفسي: إن حضرت مَعَ هذا الوليّ وحصل منّي إنكار عَلَيْهِ حصل لي أذى. وخشيت من قلبه، فغبت ولم أحضر.

تُوُفّي الشَّيْخ فِي سلخ رجب سنة ثمانٍ وخمسين بقرية عَلَم ودُفِن بها.

فأخبرني والدي أنّ أَبَاهُ أوصى أن يُدفن فِي تابوت وقال: يا بُنَيّ أَنَا لَا بد أن أنقل إلى الأرض المقدّسة. فنقل بعد اثنتي عشر سنة، وسرت معه إلى دمشق، وشهدتُ دفنه، وذلك فِي تاسع المحرَّم سنة سبعين. ورأيت فِي سَفَري معه عجائب، منها أَنَا كُنَّا لَا نستطيع غالب اللّيل أن نجلس عنده لكثرة تراكم الجنّ عَلَيْهِ وزيارتهم لَهُ [٢] .

قلت: وقبره ظاهر يُزار بزاوية ابن ابنه الشَّيْخ القُدوة العارف شيخنا أبي عَبْد الله محمد بْن عُمَر، نفع الله ببركته.

٤٧٦- أبو عليّ بْن محمد [٣] بْن الأمير أبي عليّ بن باساك.

---

[١] فِي الأصل: «وحصل» .

[٢] ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٩٣ وما بعدها.

[٣] انظر عن (أبي علي بن محمد) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٨٤، ٣٨٥، والعبر ٥/ ٢٥١،

الأمير الكبير، حُسام الدّين الهذَبَانِي، المعروف بابن أبي عليّ.

كَانَ رئيسا مدبّرا، خبيرا، قويّ النَّفْس.

قَالَ قُطْبُ الدّين [١] : طلبه المُلْك النّاصر يوما فقال: وددت الموت الساعَة، فإنّ ناصر الدّين القيمريّ عَنْ يساره، وابن يغمور عَنْ يمينه، والموت أهون من القعود تحت أحدهما.

وأمّا نصر الدّين القَيْمُريّ فإنّه سَمِح لَهُ بالقعود فوقه، وفهِم ذَلِكَ فتلك وجهه ودخل، فأكرموه كرامة عظيمة، وجلس إلى جانب السُّلطان.

وكان له اختصاص بالملك الصّالح نجم الدّين أيّوب، فلمّا تملّك الصّالح إسماعيل حبسه وضيّق عَلَيْهِ. ثُمَّ أَخْرَجَهُ عَنْهُ، وتوجّه إلى مصر. وقد ناب فِي السّلطنة بدمشق لنجم الدّين أيّوب عقيب الخوارزميّة، وجاء فحاصر بَعْلَبَكّ سنة أربع وأربعين، وبها أولاد الصّالح إسماعيل، فسلّموها بالأمان. ثُمَّ ناب فِي السّلطنة بمصر.

وتُوُفّي أبوه عنده، فبنى عَلَى قبره قُبة.

وكان عَلَى نيابة السّلطنة عند موت الصّالح نجم الدّين، فجهّز القُصاد إلى حصن كيفا إلى المُلْك المعظّم ليُسرع.

ثُمَّ حجّ الأمير حسام الدّين سنة تسعٍ وأربعين، وأصابه فِي أواخر عمره صَرَعٌ وتزايد بِهِ وكثُر، فكان سبب موته.

وكان مولده بحلب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وأصله من إربل. وله شِعْر جيّد وأدَب.

٤٧٧- أبُو الكرم بْن عَبْد المنعم [٢] بْن قاسم بْن أَحْمَد بْن حَمْد بْن حامد بْن مفرّج بْن غياث.

[()] والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٦ وفيه: «محمد بن أبي علي» ، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٦، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤٢٣، ٤٢٤ رقم ٢٤٩.

[١] في ذيل مرآة الزمان.

[٢] انظر عن (أبي الكرم بن عبد المنعم لاحق) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٥٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٥، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٥٠ رقم ٢٤٩، والعبر ٥/ ٢٥١، وحسن المحاضرة ١/ ٣٧٩ رقم ٧٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٦، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٣٠٠ رقم ١٦٧١.

الأنصاريّ، الأرتاحيّ الأصل، الْمَصْرِيّ، الحريريّ، اللّبّان، الحَنْبليّ، واسمه: لا حق. وُلِد فِي حدود سنة ثلاثٍ وسبعين. وسمع من عمّ جَدّه أَبِي عَبْد الله الأرتاحيّ. وتفرّد بالإجازة من المبارك بْن عليّ بْن الطّبّاخ، فروى بها كتاب «دلائل النّبوّة» للبيهقيّ، وغير ذَلِكَ.

وكان شيخا متعفّفا، صالحا.

أجاز لَهُ أيضا: أبُو الفَضْلِ الغَزْنَويّ، وابن نجا الواعظ، وغير واحد.

روى عَنْهُ: الحفاظ أبُو محمد المنذريّ، وأبو الحُسَيْن الْقُرَشِيّ، وأبو محمد التّونيّ وعَلَم الدّين الدّواداريّ، ويوسف بْن عُمَر الختنيّ،

والمصريّون.
وتُوُفّي ليلة السّادس عشر من جمادى الآخرة.
٤٧٨- أبو المعالي بْن عَبْد الله بْن عليّ.
المازريّ، الضّرير.
حدَّث عَنْهُ: المطهّر بْن أبي بَكْر البَيْهَقيّ.
ومات فِي ربيع الأوّل بالإسكندريّة.
وفيها وُلِد:
علاء الدّين عليّ بْن يحيى الشّافعيّ بْن نخلة بدمشق.
والنجمُ عُمَر بْن بَلَبَان الجوزيّ.
والصّفيّ عَبْد المؤمن بْن الخطيب عَبْد الحقّ البغداديّ، والفتح محمد بْن أحمد بْن هاشم التفْلِيسيّ، ثُمَّ الْمَصْرِيّ، وأمين الدّولة محفوظ بْن عليّ بْن المَوْصِليّ.
وعبد الرَّحْمَن ابن شيخنا التّقيّ بن مؤمن، وأحمد ابن الشَّيْخ محمد البجديّ.
وعليّ بْن التّقيّ يحيى الذّهبيّ الفقير، ومحمد ابن شيخنا أبي بَكْر بْن أحمد بْن عَبْد الدّائم.
ومحمد بْن الْفَقِيهُ أحمد المرداويّ، وأحمد بْن إبراهيم بْن يحيى الكنانيّ، الْمَصْرِيّ، الحَنْبليّ. يروي عَن المعين بْن زين الدّين، وعبد الله بْن إبراهيم بن

درع الْمَصْرِيّ، الشّافعيّ يروي عَن النّجيب، والمؤرّخ شمس الدِّين مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن أبي بَكْر الجْزَرِيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ العدل، وعيسى بْن عَبْد الكريم بْن مكتوم، فِي نصف شَعْبان، وشرف الدّين حسين بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن العماد الكاتب، وعبد الغالب بْن محمد الماكسينيّ.
وأحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن الوانيّ الفرّاء، وأبو بَكْر بْن عُمَر بْن أبي بَكْر الشّقراويّ.
وعليّ بْن عَبْد العزيز بْن هواريّ الحنفيّ، ويوسف بْن ندي الزّرعيّ، ثمّ الدّمشقيّ.
والتَّقيّ سليمان بن عبد الرحيم بن أبي عَبَّاس العطّار، والشّرف أبو بَكْر بْن أحمد بْن محمد بْن النّجيب الخِلاطي، وأحمد بْن رضوان بْن الزّهّار.
وخالي الحاجّ عليّ بْن سَنْجَر الذّهبيّ، وخطيب بَعْلَبَكّ محيي الدّين محمد بْن عَبْد الرّحيم السُّلَميّ.

سنة تسع وخمسين وستمائة
- حرف الألف-
٤٧٩- أحمد بْن حامد [١] بْن أَحْمَد بْن حَمْدُ [٢] بْن حامد بْن مُفَرج.
أبو العبّاس الأنصاريّ، الأرتاحيّ، ثُمَّ الْمَصْرِيّ، المقرئ، الحَنْبليّ.

ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة [٣] ، وقرأ القراءات عَلَى والده. وسمع من: جَدّه لأمّه أبي عَبْد الله الأرتاحيّ، والبوصيريّ، وإسماعيل بْن ياسين، وابن نجا، والحافظ عَبْد الغنيّ، وغيرهم.

وأجاز التّاج المسعوديّ، وجماعة.

ولازَمَ الحافظَ عبدَ الغنيّ وكتب من تصانيفه.

وتصدّر وأقرأ القرآن. وكان صالحا متعفّفا، من بيت الرّواية والدّين.

حمل عَنْهُ المصريّون. وحدَّث عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الحلوانيّة، وعَلَم الدّين الدُّوَيْداري، والشّيخ شَعْبان، وآخرون.

توفّي في رابع عشر رجب.

---

[١] انظر عن (أحمد بن حامد) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٦٠، والعبر ٥/ ٢٥٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٥١ رقم ٢٥٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ٤٥١، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٧٣، ٢٧٤ رقم ٣٨٤، ومختصره ٩٥، والمنهج الأحمد ٣٩٠، والمقصد الأرشد، رقم ٣٩، والدرّ المنضّد ١/ ٤٠٤ رقم ١٠٩٩، والوافي بالوفيات ٦/ ٣٠٠ رقم ٢٨٠١، والمنهل الصافي ١/ ٢٤٤ رقم ١٣٦، وحسن المحاضرة ١/ ٣٧٩ رقم ٧٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٧.

[٢] في شذرات الذهب ٥/ ٢٩٧ «أحمد بن حاتم بن أحمد بن أحمد الأنصاري» .

[٣] كانت ولادته في ١٩ من شهر ذي القعدة. وجاء في المنهل الصافي ١/ ٢٤٤ أنه ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة.

(٣٨١/٤٨)

وتأخّر من أصحابه يوسف بْن عُمَر، وأبو بَكْر محمد بْن عَبْد الغنيّ بْن محمد الصّعبيّ.

٤٨٠- أحمد بْن سليمان [١] بْن أحمد بْن سليمان.

قاضي الإسكندريّة، شَرَفُ الدّين، أبو العبّاس ابن المرجانيّ [٢] ، المقرئ، المالكيّ.

سَمِعَ من: عليّ بن البنّاء الْمَكيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن عتيق بْن باقا، وقرأ القراءات عَلَى [٣] .

وتفقّه ودرّس وأفتى وناب فِي القضاء ثُمَّ استقلّ بِهِ، وكان من أعيان فُضَلاء الثّغر.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وقال: تُوُفّي فِي السّادس والعشرين من ذي القِعْدة. وشعبان، وطائفة [٤] .

٤٨١- أحمد بْن كتائب [٥] بْن مهديّ بْن عليّ.

أبو العبّاس المقدسيّ، البانياسيّ، الحَنْبليّ.

حدث عن: حنبل، وابن طبرزد.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، والشّمس ابن الزّرّاد، ومحمد بن المحبّ، وآخرون.

ومات في عاشر ذي القعدة.

٤٨٢- إبراهيم بن سهل [٦] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن سليمان) في: الوافي بالوفيات ٦/ ٤٠٤ رقم ٢٩٢٠، وغاية النهاية ١/ ٥٨ رقم ٤٩، والمنهل الصافي ١/ ٢٩٣ رقم ١٦٣.

[٢] في الوافي: «ابن المرجان» .

[٣] في الأصل بياض. وكتب الناسخ فوق كلمة «على» : كذا. وفي غاية النهاية ١/ ٥٨ وروى الحروف سماعا عن الصفراوي،

وإجازة عن جعفر الهمدانيّ، وأبي اليمن الكندي.

[٤] وألّف «مفردات القراء» .

[٥] لم تذكره المصادر الخاصة بطبقات الحنابلة.

[٦] انظر عن (إبراهيم بن سهل) في: العبر ٥/ ٢٥٣، وذيل مرآة الزمان ١/ ٤٧٦، والاستقصاء في تاريخ المغرب الأقصى ١/ ٢٠٣، وفوات الوفيات ١/ ٢٠- ٣٠ رقم ٥، والوافي بالوفيات ٦/ ٥- ١١ رقم ٢٤٤٠، ونفح الطيب ٢/ ٣٥١، والمنهل الصافي ١/ ٥١- ٥٦ رقم ٣٠،

(٣٨٢/٤٨)

اليهوديّ، الإشبيليّ، الشّاعر المشهور.

دوّن شِعْره فِي مجلّد فيما قِيلَ [١] ، ويُقال إنّه أسلم. وله قصيدة مدح بها النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، وكان حامل لواء الشعْر بالمغرب فِي عصره [٢] .

فمن شِعْره:

مضى الوصْلُ إلّا مُنْيةٌ تبعثُ الأسَى ... أُدارِي بها هَمي إذا الليلُ عَسْعَسا

أتاني حديثُ الوصْل زَوْرا عَلَى النّوى ... أعِدْ ذَلِكَ النوْرَ اللذيذَ المؤنسا

ويَا أيّها الشوقُ الَّذِي جاء زائرا ... أصَبْتَ الأماني خُذْ قلوبا وأنفُسا

كساني موسى من سِقامٍ جُفُونهِ ... رداء، وسقاني من الحبّ كؤوسا

توفّي غريقا فِي هذا العام، أو فِي سنة ٥٨ [٣] .

[()] وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٧، وذيل تاريخ الأدب العربيّ ١/ ٤٨٣، والزركشي ١/ ١٢.

[١] نشر ديوانه الدكتور إحسان عباس، وصدر عن دار صادر بيروت ١٩٦٧.

[٢] قال ابن الأبّار: كان من الأدباء الأذكياء الشعراء، مات غريقا مع ابن خلاص والي سبتة سنة تسع وأربعين وستمائة، وكان سنّه نحو الأربعين أو ما فوقها، وكان قد أسلم وقرأ القرآن، وكتب لابن خلاص بسبتة فكان من أمره ما كان.

وكان يهوى يهوديّا اسمه موسى فتركه، وهوي شابا اسمه محمد، فقيل له في ذلك فقال:

تركت هوى موسى لحبّ محمد ... ولولا هدى الرحمن ما كنت أهتدي

وما عن قلى منّي تركت وإنما ... شريعة موسى عطّلت بمحمد

وقال الشّيخ أثير الدين: أخبرنا قاضي الجماعة قال: نظم الهيثم (بن أحمد بن أبي غالب بن الهيثم الإشبيلي) قصيدة يمدح بها المتوكّل على الله محمد بن يوسف بن هود ملك الأندلس، وكانت أعلامه سوداء لأنه كان بايع الخليفة ببغداد، فوقف إبراهيم بن سهل على قصيدة الهيثم وهو ينشدها لبعض أصحابه، وكان إبراهيم إذ ذاك صغيرا، فقال إبراهيم للهيثم: رد بين البيت الفلاني والبيت الفلاني:

أعلامه السود إعلاما بسؤدده ... كأنّهنّ بخد الملك خيلان

فقال له الهيثم: هذا البيت ترويه أم نظمته؟ قال: بل نظمته الساعة، فقال الهيثم: إن عاش هذا ليكونن أشعر أهل الأندلس.

والقصيدة التي مدح بها النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم مطلعها:

وركب دعتهم نحو طيبة نيّة ... فما وجدت إلّا مطيعا وسامعا

يسابق وخد العيس ماء شئونهم ... فيقفون بالسوق المدى والمدامعا
إذا انعطفوا أو رجّعوا الذكر خلتهم ... غصونا لدانا أو حماما سواجعا
تضيء من التقوى حنايا صدورهم ... وقد لبسوا الليل البهيم مدارعا
[٣] وقد تقدّم عن ابن الأبّار أنه مات سنة ٦٤٩ هـ.

(٣٨٣/٤٨)

٤٨٣- إبراهيم بْن طرخان [١] بْن حسين بْن مغيث.
أبو إِسْحَاق الأُمَويّ، السّخاويّ، الإسكندرانيّ، الحريريّ.
سَمِعَ من: عَبْد الرَّحْمَن بْن موقا [٢] ، وحمّاد الحرّانيّ.
روى عَنْهُ آحاد الطّلبة [٣] .
٤٨٤- إبراهيم بْن عَبْد اللَّه [٤] بْن هبة اللَّه بْن أحمد بْن عليّ بْن مرزوق.
الصّاحب صفيّ الدّين العسقلانيّ، التّاجر، الكاتب.
ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة.
وسمع من: عَبْد الله بْن مُجَلي.
وأجاز لَهُ جماعة: وحدَّث. وكان محتشما، كثيرَ الأموال، وافِرَ الحُرْمة.
وُلّي الوزارة فِي بعض الدّول، وكان فيه [٥] عقْلٌ ودين، ويركب الحمار ويتواضع.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن طرخان) في: المقفّى الكبير للمقريزي ١/ ١٨٥ رقم ١٧٨.
[٢] في المقفّى: «موقّى» .
[٣] في المقفى: «وحدّث عن زينب بنت أبي عوف. روى عنه منصور بن سليم. وتوفي في الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة تسع وخمسين وستمائة بالثغر» .
[٤] انظر عن (إبراهيم بن عبد الله) في: ذيل الروضتين ٢١٤، وفيه: «إبراهيم بن مرزوق» ، ونهاية الأرب ٣٠/ ٥٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٤٤ دون ترجمة، وفيه: «صفيّ الدين إبراهيم بن مرزوق العسقلاني» ، وذيل مرآة الزمان ٢/ ١٢٦، والوافي بالوفيات ٦/ ٣٩ رقم ٢٤٧٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٧، والعبر ٥/ ٢٥٣، والمقفّى الكبير ١/ ٢٤١، ٢٤٢ رقم ٢٧٥، وعقد الجمان (١) ٣٢٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٥٦، ٢٥٧.
[٥] وقال النويري: وكان قد وزر للملك الأشرف ابن الملك العادل بدمشق مدة، ثم عزل بجمال الدين بن جرير، وكان تاجرا مشهورا بالثروة وكثرة الأموال، وكان ابتداء أمره كما حكي عنه أنه حكاه عن نفسه قال: أرسلني والدي إلى القاهرة من مصر لأبتاع له قمحا، وكان له طاحون بمصر، فتوجّهت إلى دار بعض الأمراء فاشتريت ألف إردبّ بخمسة آلاف درهم، وتسلّمتها، وبتّ في تلك الليلة بالقاهرة، وأصبحت فتحسّن سعرها فبعتها بسبعة آلاف، فأوفيت الثمن، وأخذت ما بقي، وصرفت به مائة وثلاثين دينارا، وأتيت والدي فسألني عن القمح، فقلت: بعته، فقال: ولم لا أتيت به؟ فقلت له: إنك لم ترسل معي الثمن، حتى ولم تعطني دابّة أركبها، وعندك عشرين دابة، ما هان عليك أن أركب منها دابة. وكنت قد مشيت من مصر إلى القاهرة فحقدت ذلك عليه. قال: ثمّ اتّجرت في ذلك المال الّذي ربحته من ثمن القمح فبارك الله لي فيه حتى جمعت منه ستمائة ألف دينار عينا، غير ما اشتريت من العقار والأثاث والخدم والدوابّ والمسفّر وغيره.

تُوُفّي بمصر فِي ذي القِعْدة.

٤٨٥- إسحاق ابن العلّامة موفّق الدّين يعيش [١] بْن عليّ بْن يعيش.

أبو إبراهيم الحلبيّ، والكاتب.

ولد سنة إحدى وستّمائة.

وتُوُفّي بالقاهرة فِي ربيع الآخر.

٤٨٦- إسماعيل [٢] .

المُلْك الصّالح نور الدّين بْن المجاهد أسد الدّين شيركوه بْن محمد بْن شِيرُكُوه بْن شادي بْن مروان، ابن صاحب حمص.

نشأ بحمص وانتقل عَنْهَا، وخدم مَعَ المُلْك النّاصر يوسف.

وكان عاقلا حازما، فلمّا أخذ هولاكو بلاد الشّام داخل التّتار، وأخذ فَرَمانا، ولم يدخل الدّيار المصريّة، وحسّن للملك النّاصر التّوجّه إلى هولاكو، وتوجّه فِي صُحبته، فلمّا قدِموا عَلَى هولاكو أحسن إليهم وأكرمهم، فلمّا بلغه كسرة كتبغا عَلَى عَين جالوت غضب وقتلهم فِي أوائل السَّنَة كلّهم.

٤٨٧- إسماعيل بْن عُمَر [٣] بْن قرناص.

مُخلِص الدّين الحَمَويّ [٤] ، من بيتٍ مشهور.

وُلِد سنة اثنتين وستّمائة، وكان فقيها نحويّا، كثير الفضائل.

درّس وأقرأ بجامع حماة، وله شعر جيّد [٥] .

---

[١] انظر عن (إسحاق بن يعيش) في: الوافي بالوفيات ٨/ ٤٣٠ رقم ٣٩٠٨.

[٢] انظر عن (إسماعيل بن شيركوه) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٢٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٧، والوافي بالوفيات ٩/ ١٢٠، ١٢١ رقم ٤٠٣٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٠١، والمنهل الصافي ٢/ ٣٩٤، ٣٩٥ رقم ٤٣٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٦٦، والدليل الشافي ١/ ١٢٤ رقم ٤٣١.

[٣] انظر عن (إسماعيل بن عمر) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٢٧، والوافي بالوفيات ٩/ ١٨٢ رقم ٤٠٨٨، والمنهل الصافي ٢/ ٤١٣، ٤١٤، رقم ٤٤٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٧، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٦٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٢، والدليل الشافي ١/ ١٢٧ رقم ٤٤٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٦٣، وبغية الوعاة ١/ ٤٥٢ رقم ٩٢٤.

[٤] وكنيته: «أبو العرب» .

[٥] ومنه:

أما والله لو شقت قلوب ... ليعلم ما بها من فرط حبّي

تُوُفّي بحماة فِي جُمَادَى الآخرة. قاله اليُونيني فِي «تاريخه» [1] .

- حرف الحاء-

٤٨٨- الحَسَن بْن عَبْد اللَّه [2] بْن الحافظ عَبْد الغنيّ.

الإمام شَرَفُ الدّين، أبو محمد بْن الجمال أبي موسى، المقدسيّ، الحنبليّ.

ولد سنة خمس وستّمائة.

وسمع الكثير من: أبي اليمن الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتاني، وابن ملاعب، وموسى بْن عَبْد القادر، وابن راجح، والشيخ الموفّق.

وتفقّه عَلَى الشَّيْخ الموفّق، وعلى غيره من بعده. وأتقن المُذْهب، وأفتى ودرّس، ورحل فِي الحديث، ودرّس بالجوزيّة.

كتب عَنْهُ: الأبِيَوَرْدِيّ، والدّمياطيّ، والحفّاظ.

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز، وابن الزّرّاد، والقاضي تقيّ الدّين سليمان، وجماعة.

وقد وُلّي القضاء ولدُه شهاب الدّين، وناب عَنْهُ أخوه شَرَفُ الدّين عَبْد الله بْن حَسَن.

تُوُفّي فِي ثامن محرّم.

- حرف السين-

٤٨٩- سيدهم بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن سيدهم.

أبُو الموالي ابن الخشّاب الإسكندرانيّ، التّاجر.

[()]

لأرضاك الّذي لك في فؤادي ... وأرضاني رضاك بشقّ قلبي

[1] ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٢٧.

[2] انظر عن (الحسن بن عبد الله) في: ذيل الروضتين ٢١١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٤٤ دون ترجمة، وتذكرة الحفّاظ ٤/ ١٤٥١، والعبر ٥/ ٢٥٣، ٢٥٤، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٨، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٧٣ رقم ٣٨٣، ودرّة الأسلاك ١/ حوادث ٦٥٩ هـ.، والوافي بالوفيات ١٢/ ٩٣، والدليل الشافي ١/ ٢٦٣، والمنهل الصافي ٥/ ٨٨، ٨٩ رقم ٩٠٤، والدارس ٢/ ٣٢، ومختصر الذيل على طبقات الحنابلة ٧٧، والمنهج الأحمد ٣٩٠، والمقصد الأرشد، رقم ٣٣٨، والدرّ المنضّد ١/ ٤٠٣، ٤٠٤ رقم ١٠٩٨.

حدّث عن: أبي الفتوح محمد بْن محمد البكريّ.

وتُوُفّي فِي المحرَّم عَنْ سبْعٍ وسبعين سنة.

٤٩٠- سَعِيد بْن المطهّر [1] .

الإمام القدوة، المحدّث، سيف الدّين، أبو المعالي الباخَرزي [2] . شيخ زاهد، عارف، كبير القدر. إمام فِي السُّنَّة والتّصوّف.

عُنِي بالحديث وسمعه، وكتب الأجزاء ورحل فيه.

وصحِب الشَّيْخ نجم الدّين الكبري وسمع منه.

ومن: أبي رشيد محمد بْن أبي بَكْر الغزّال ببخارى، ومن: عليّ بْن محمد المَوْصِليّ، وجماعة ببغداد.

وخرّج لنفسه «أربعين حديثا» رواها لنا عَنْهُ مولاه نافع الهنديّ.

وحدّثني أبو الحَسَن الخشنيّ أَنَّهُ تُوُفّي فِي هذا العام.

وكان شيخ ما وراء النَّهر. وله جلالة عجيبة، وعلى يده أسلم سلطان التّتار بَرَكة.

وله ترجمة طُولَى فِي «سِيَر النّبلاء» [٣] .

– حرف الطاء–

٤٩١– الطّاهر بن محمد [٤] بن عليّ.

---

[١] انظر عن (سعيد بن المطهّر) في: العبر ٥/ ٢٥٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٦٣- ٣٧٠ رقم ٢٦٢، وتذكرة الحفّاظ ٤/ ١٤٥١، ومرآة الجنان ٤/ ١٥١ وفيه: «سعيد بن المظفّر» ، والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٦٢، رقم ٣٦٩، ونفحات الأنس للجامي ٤٩٤، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٨.

[٢] الباخرزيّ: بالموحّدة وفتح الخاء المعجمة وسكون الراء ثم زاي، نسبة إلى باخرز من نواحي نيسابور.

[٣] سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٦٣- ٣٧٠، ومعظمها منقول عن كتاب «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي، في القسم الضائع منه.

[٤] انظر عن (الطاهر بن محمد) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٧٥، ٤٧٦، وتالي وفيات الأعيان للصقاعي ١٣٨، ١٣٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٦٠، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٦٥ وفيه: «الظاهر» بالظاء المعجمة.

وهو: محيي الدين بن أبي الطاهر محمد الجزري.

(٣٨٧/٤٨)

العلّامة الرّئيس، محيي الدّين، أبو محمد الجْزَرِيّ.

كَانَ رئيسا كبير القدر، يكاتب الدّيوان العزيز، وله ديوان شِعْر [١] .

– حرف العين–

٤٩٢– عَبْد اللَّه بْن أَبِي بَكْر بْن دَاوُد.

المالكيّ، المعروف بابن الرّمّاح.

حدَّث عَنْ: الفخر الفارسيّ، الصُّوفيّ.

وكان إمام رباط الزّاهد ابن حباسة.

تُوُفّي بالقاهرة.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ.

٤٩٣– عَبْد الله بْن عَبْد المؤمن [٢] بْن أبي الفتح بْن وثّاب.

أبو محمد البانياسيّ، الصّالحيّ.

حضر عَلَى ابن طَبَرْزَد، وسمع من الكِنْديّ.

وهو أخو عَبْد الرَّحْمَن، ومحمد.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وابن الزّرّاد، وجماعة.

---

[١] ومن شعره:

أفسدتم نظري عليّ فلم أر ... منذ غبتم حسنا إلى أن تقدموا
فدعوا غرامي لي يمكن أن ترى ... عين الرضى والسخط أحسن منكم
وله:
وحياة من أضحت لديّ حياته ... أشهى إليّ من اتصال حياتي
ما سافرت لحظات عيني بعدكم ... إلّا على جيش من العبرات
وله:
يا هذه إن رحت في خلق ... فما في ذاك عار
هذي المدام هي الحياة ... قميصها خوف وقار
وله أيضا:
كأنما الكأس على ثغرها ... قد وسطت بالأنمل الخمس
ياقوتة صفراء قد صيّرت ... واسطة للبدر والشمس
[٢] انظر عن (عبد الله بن عبد المؤمن) في: صلة التكملة لكتاب وفيات النقلة للحسيني، ورقة ١٣٢ وفيه: «عبد الرحمن بن عبد المؤمن» .

(٣٨٨/٤٨)

وَتُوُفِّي فِي رابع عشر ذي الحجّة.
٤٩٤- عَبْد الرَّحْمَن بْن عثمان [١] بْن عَبْد الواحد بْن عَبْد الرَّحمن بْن سلطان.
الْقُرَشِيّ، الدّمشقيّ، زين القضاة.
ذُبح بالجبل فِي هذه السَّنَة.
٤٩٥- عَبْد الرَّحْمَن بْن محمد [٢] بْن عَبْد القاهر بْن مرهوب.
الخطيب الصّالح، الدّيّن، أبو البركات الحَمَويّ، الشّافعيّ.
حدَّث عَنْ عمّه أبي اليُسْر، وكان من وجوه الحمويّين وصُلَحائهم وأعيانهم.
بنى مدرسة بحماة ووقف عليها الأوقاف، ودُفِن بها فِي الثّاني والعشرين [٣] من ربيع الأوّل.
وكان خطيب الجامع الأعلى بحماة. وعاش تسعا وسبعين سنة.
٤٩٦- عثمان بْن أَبِي الحَرَم [٤] مكّيّ بْن عُثْمَان بْن إسماعيل بْن إبراهيم بْن شبيب.
الإمام الواعظ، جمال الدّين أبو عَمْرو السّعديّ، الشّارعيّ [٥] ، الشّافعيّ، المذكّر.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن عثمان) في: ذيل الروضتين ٢١٢ وفيه: «زين القضاة عبد الرحمن ابن سلطان الجبل» .
[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: ذيل الروضتين ٢١٢ وفيه: «الخطيب زين الدين» ، وذيل مرآة الزمان ٢/ ١٢٩، وعقد الجمان (١) ٣٢٦.
[٣] في ذيل الروضتين: «ثاني شهر ربيع الأول» .
[٤] انظر عن (عثمان بن أبي الحرم) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٢٦، ٢٢٧، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٥٩، والعبر ٥/ ٢٥٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٥١، ٣٥٢ رقم ٢٥١، والإشارة إلى وفيات الأعيان

٣٥٧، وتذكرة الحفّاظ ٤/ ١٤٥٢، والوافي بالوفيات ١٩/ ٥١٣ رقم ٥٢٥، وعقد الجمان (١) ٣٢١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٨.
[٥] الشارعيّ: براء مكسورة بعد الألف، ثم عين مهملة مكسورة أيضا. نسبة إلى الشارع محلّة بظاهر القاهرة. وقال الحسن بن محمد البكري: شارع القاهرة خارج باب زويلة. (توضيح المشتبه ٥/ ٢٦٨) .

(٣٨٩/٤٨)

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.
وسمع الكثير من: أَبِيهِ، وقاسم بْن إبراهيم المقدسيّ، وإسماعيل بْن ياسين، والبوصيريّ، والأرتاحيّ، وفاطمة، وابن نجا الواعظ، والعماد الكاتب، وأبي يعقوب بْن الطّفيل، والحافظ عَبْد الغنيّ، وعبد الله بْن خَلَف المسكيّ، وعثمان بْن أبي بَكْر بْن جَلْدَك، وخلف بْن عَبْد الله الدّانقيّ، وخلق سواهم.
وعني بالحديث والعِلْم والاشتغال.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الظّاهريّ، وأخوه إبراهيم، والشّيخ شَعْبان الإربليّ، والأمين الصّعبيّ، ويوسف الختنيّ، ونافلته الموفّق أحمد بْن أحمد بْن محمد، والمصريّون.
وقد رحل إلى الشّام وسمع بها من: عُمَر بْن طَبَرْزَد.
وحدَّث بالكثير.
قَالَ الحافظ عزّ الدّين الحُسَيْني: سَمِعْتُ منه، وكان شيخا فاضلا، مشهورا بالدّين والصّلاح. وكان يجلس للوعظ. وكان حَسَن الإيراد كثير المحفوظ، لَهُ اليد الطّولى فِي معرفة المواقيت وعمل السّاعات.
حدَّث هُوَ وأبوه وجدّه وإخوته.
وتُوُفّي فِي الخامس والعشرين من ربيع الآخر، رحمه الله تَعَالَى.
٤٩٧- عثمان بن منكورس [١] بن خمر تكين [٢] .
الأمير مظفّر الدّين، صاحب صهيون.
كَانَ خُمَرْتكِين عتيق الأمير مجاهد الدّين صاحب صرخد، وتملّك مظفّر

---

[١] انظر عن (عثمان بن منكورس) في: نهاية الأرب ٣٠/ ٥٠، ٥١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٤٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٧، والعبر ٥/ ٢٥٤، وتالي وفيات الأعيان للصقاعي ٩٥، وذيل مرآة الزمان ٢/ ١٢٩، وتلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ٥/ ٥٢٩ رقم ١٢٢٥، والوافي بالوفيات ١٩/ ٥١٤ رقم ٢٧، وفيه: «منكوبرس» ، وهو تصحيف، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٦٣، والدليل الشافي ٢/ ٤٤١ رقم ١٥٢٥، والدارس ١/ ٣٤١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٨ وفيه أثبت محقّقه «منكروس» وقال: إن التصحيح من: تاريخ الإسلام (١) بالحاشية رقم ٢: والصحيح هو المثبت أعلاه.
[٢] في نهاية الأرب ٣٠/ ٥٠ «خماردكين» .

(٣٩٠/٤٨)

الدّين صهيون بعد والده سنة ستٍّ وعشرين.

وكان حازما يَقِظًا سائسا مهيبا، طالت أيّامه وعمّر تسعين سنة وأكثر.

مات فِي ربيع الأوّل، ودُفِن بقلعة صهيون [١] . ووِلي بعده ابنه سيف الدّين محمد.

٤٩٨- عليّ بْن عَبْد الرّزّاق [٢] بْن الحُسَيْن بْن محمد بْن عُبَيْد الله بْن نصر الله بْن حجّاج.

الشَّيْخ علاء الدّين، أبو الفضائل العامريّ، المقدسيّ، ثُمَّ الْمَصْرِيّ، المعروف بابن القطّان.

وُلِد سنة إحدى وثمانين تقريبا.

وسمع من: البوصيريّ، والعماد الكاتب، ومحمد بْن عَبْد الله بْن اللَّيْثي.

ووَلّي نظر الأوقاف بمصر وعدّة ولايات.

وهو من بيت حشمة وتقدّم.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ.

وتُوُفّي، رحمه الله، فِي مستهلّ المحرَّم.

٤٩٩- عماد الدّين [٣] .

أبو الفَضْلِ القَزْوِينيّ، الوزير الكبير، صاحب الدّيوان ببغداد.

وُلّي لهولاكو العراق بعد ابن العَلْقَمِيّ، وكان ظالما فقتل بسيف المغل ولي بعده علاء الدّين صاحب الدّيوان.

---

[١] وقال النويري: وخلّف الأمير مظفّر الدّين من الأموال ما لا يحصى كثرة. حكى الشيخ شمس الدين ابن الجزري في تاريخه قال: حكى لي الصاحب مجد الدين إسماعيل بن كسيرات الموصلي قال: كان مظفّر الدين صاحب صهيون يجلس في كل يوم في باب القلعة ويأخذ قطعا من الشمع ويختم عليها بخاتمه، فمن كان له دعوى على خصمه أو محاكمه جاء إليه وأحضر معه شيئا من المأكول فيضعه في الدركاه بين يدي الأمير مظفّر الدّين، ويأخذ قطعة من ذلك الشمع المختوم ويتوجّه إلى خصمه ويقول: هذا ختم السلطان، فيأخذ الخصم معه شيئا أيضا ويحضر إلى بين يديه فيحكم بينهما بنفسه. قال: فسألته عن مقدار ما يحضره الواحد منهم. قال: يأتي كل واحد بحسبه من الرأس الغنم إلى خمس بيضات.

[٢] انظر عن (علي بن عبد الرزاق) في: الوافي بالوفيات ٢١/ ٢٣٥ رقم ١٦١.

[٣] انظر عن (عماد الدين القزويني) في: الحوادث الجامعة ١٦٨ (فيه قتله سنة ٦٦٠ هـ) .

- حرف الغين-

٥٠٠- غازي [١] .

المُلْك الظّاهر بْن السُّلطان المُلْك العزيز محمد بْن السُّلطان المُلْك الظّاهر غازي بْن صلاح الدّين، الأيّوبيّ، الصّلاحيّ سيف الدّين. شقيق المُلْك النّاصر. وأمهما تركيّة.

كَانَ مليح الصّورة، شجاعا، كريم، الأخلاق. وكان أخوه يحبّه محبّة زائدة.

وقد أراد جماعة من العزيزيّة القبضَ عَلَى النّاصر وتمليك هذا، فشعر بهم، ووقعت الوحشَةُ. وفارق غازي هذا أخاه فِي أوائل سنة ثمانٍ وخمسين عند زوال دولته، فتوجّه بحريمه نحو الصلْت، وكانت لَهُ، ثُمَّ قصد غزّة، فاجتمع عَلَى طاعته البحريّة وجماعة وسلطنوه. ودهمت التّتار البلادَ فتقهقر المُلْك النّاصر إلى غزّة، وجاء ما أشغلهم، فتوجّها معا إلى قطية ثُمَّ رجعا.

وقد خَلَف غازي ولدا اسمه زبالة، كَانَ بديع الحَسَن، وأمّه جارية وهَبَها النّاصر لأخيه، اسمها وجه القمر، اتّصلت بعده بالأمير جمال الدّين آيدغديّ العزيزيّ، ثُمَّ بعده بالبيسريّ.

ومات زبالة بالقاهرة. وقُتِل غازي مَعَ أخيه صَبْرًا.

- حرف الميم-

٥٠١- مُحَمَّد بْن أَحْمَد [٢] بْن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سيّد الناس.

---

[١] انظر عن (الملك غازي) في: دول الإسلام ٢/ ١٢٥، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٩، ٣٦٠ رقم ٢٥٨، والعبر ٥/ ٢٥٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٥١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٦، وشفاء القلوب ٤٢١ رقم ١٠٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٨.

[٢] انظر عن (محمد بن أحمد) في: عنوان الدراية ٢٩١- ٢٩٥، وذيل مرآة الزمان ٢/ ١٣١، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ٥ ق ٢/ ٦٥٣، والوفيات لابن قنفذ ٣٢٦ رقم ٦٥٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٦، والعبر ٥/ ٢٥٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٧، وتذكرة الحفّاظ ٤/ ١٤٥٠، ١٤٥١ رقم ١١٥١، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٠ رقم ٢٢٠٠ وفيه: «أبو بكر أحمد بن أحمد بن عبد الله» ، ومرآة الجنان ٤/ ١٥١، والوافي

(٣٩٢/٤٨)

الحافظ، الخطيب، أبو بَكْر اليعمريّ، الأندلسيّ، الإشبيليّ.

ولد فِي صفر سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وسمع الحديث، وعُنِي بهذا الشّأن وأكثَر منه. وحصّل الأصُول والكُتُب النّفيسة. وحدَّث وصنّف وجمع.

ذكره عزّ الدّين الشّريف فِي «الوفيات» فقال: كَانَ أحد الحُفّاظ المحدّثين المشهورين، وفُضَلائهم المذكورين، وبه خُتِم هذا الشّأن بالمغرب. وُلّي منه إجازة كتبها إليّ من تونس، وبها تُوُفّي فِي الرّابع والعشرين من رجب.

وتُوُفّي أَبُوهُ سنة ثمان عشرة.

وهو جدّ صاحبنا الحافظ الأوحد فتح الدّين محمد بْن محمد، أحسن الله إِلَيْهِ.

رَأَيْت لَهُ كتاب «جواز بيع أمّهات الأولاد» ، دلّني على سعة علمه، وسيلان ذهنه، وبراعة حفظه، وأعلى ما عنده سماع البخاريّ، من أبي محمد الزّهريّ صاحب شُرَيْح.

وتلا لنافع على أبي نصر بْن عظيمة، عَنْ شُرَيْح.

وسمع من: أبي الصَّبِر أيوب الفهري.

وأجاز لَهُ القاضي أبو حفص عُمَر الَّذِي يروي عَن القاضي عَبْد الله بْن عليّ سبط ابن عَبْد البَرّ.

وأجاز لَهُ من المشرق: ثابت بْن مشرّف، والقاضي أبو القاسم بْن الحَرَسْتاني، وهذه الطّبقة.

ذكر ذَلِكَ ابن الزُّبَيْر فِي «برنامجه» . وكان خطيب تونُس.

٥٠٢- محمد بْن الأنجب [١] بْن أَبِي عَبْد الله بْن عَبْد الرَّحْمَن.

[()] بالوفيات ٢/ ١٢١، ١٢٢ رقم ٤٦٨، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٤٨ رقم ٢٨، وعقد الجمان (١) ٣٢٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٥، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٨، ٢٩٩، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٢٩، وطبقات الحفاظ ٥٠٨، ومعجم

طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٤٩ رقم ١١١٧.

[١] انظر عن (محمد بن الأنجب) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٥٩، وذيل مرآة الزمان ١/ ٤٧١، ٤٧٢ وقد اختلطت ترجمته بترجمة «مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن عيسى بْن درباس المازني» ، الآتية برقم ٥٠٧، والعبر ٥/ ٢٥٥، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٤٣، ٣٤٤ رقم ٢٤٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٦، وتذكرة الحفّاظ ٤/ ١٤٥٢، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٣١ رقم ٦٢٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٥،

(٣٩٣/٤٨)

الشَّيْخ صائنُ الدّين، أبو الحَسَن البغداديّ، الصُّوفيّ، المعروف بالنّعّال.

وُلِد ببغداد فِي سلخ شَعْبان سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

وسَمِعَ من: جَدّه لأمّه هِبَة الله بْن رمضان بن سيبا، وظاعن بن محمد الزّبيريّ.

وأجاز لَهُ وفاء ابن البَهي [١] ، ومحمد بْن جعفر بْن عقيل [٢] ، وعبد المنعم بْن عَبْد الله الفراويّ [٣] ، ومحمود بْن نصر الشّعّار [٤] ، وأبو المحاسن محمد بْن عَبْد المُلْك الهمَدانيّ [٥] ، وعبيد الله بْن شاتيل [٦] ، وأبو السّعادات القزّاز [٧] ، وطائفة.

وخرّج لَهُ رشيد الدّين أبو بَكْر محمد بْن الحافظ عَبْد العظيم «مشيخة» .

وكان مشهورا بالصّلاح والخير، من أعيان الصُّوفيّة.

روى عَنْهُ: العلّامة تقيّ الدّين محمد بْن عليّ الحاكم، وأبو محمد الدّمياطيّ، وأبو الفتح محمد بْن عَبْد الرّحيم الْقُرَشِيّ، والشّيخ شَعْبان الإربليّ، والمصريّون.

وكان أعلى [٨] من بقي إسنادا بالدّيار المصريّة.

تُوُفّي، رحمه الله، فِي رابع عشر رجب.

[()] وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٩.

وانظر مقدّمة: مشيخة النّعال البغدادي، تخريج الحافظ رشيد الدين محمد بن عبد العظيم المنذري، بتحقيق الدكتور ناجي معروف، والدكتور بشار عوّاد معروف، طبعة المجمع العملي العراقي ١٣٩٥ هـ. / ١٩٧٥ م.

[١] هو وفاء بن أسعد بن النفيس البهيّ التّركي البغدادي الخبّاز أبو الفضل. انظر مشيخة النعال، ص ٥٩، وقد ورد في الأصل: «رقا» .

[٢] مشيخة النعال ٦٣.

[٣] مشيخة النعال ١٠٧.

[٤] مشيخة النعال ٦٥.

[٥] في مشيخة النعال ٦١ «الهمذاني» بالذال المعجمة.

[٦] هو عُبَيْد اللَّه بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بن نجا بن محمد بن عليّ بن شاتيل البغدادي الدبّاس (مشيخة النعال ٧٣) .

[٧] هو نصر الله بْن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الواحد بن منازل الشيبانيّ البغدادي القزّاز البيّع (مشيخة النعال ٨٠) .

[٨] في الأصل: «أعلا» .

٥٠٣- محمد بْن صالح [١] بْن محمد بْن حمزة بْن محارب [٢] .

الصّدر، تاجُ الدّين، أبو عَبْد الله المحلّي [٣] .

سَمِعَ من: عَبْد الرَّحْمَن مولى ابن باقا.

وأجاز لَهُ: أبو اليمن الكِنْديّ، وابن طَبَرْزَد، وجماعة.

وحدَّث. وله شِعْر وفضائل. وُلّي نظر الإسكندريّة مدّة [٤] .

ومات فِي خامس صَفَر.

وكان شافعيّا، عالما، مفتيا، فيه دين وخير [٥] .

٥٠٤- مُحَمَّدِ بْن عَبْد اللَّهِ [٦] بْن إِبْرَاهِيم بْن عيسى بْن مغنين [٧] .

ضياء الدّين، أبو عبد الله المتّيجيّ [٨] ، الإسكندرانيّ، المالكيّ، العدل.

---

[١] انظر عن (محمد بن صالح) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٣٢، والوافي بالوفيات ٣/ ١٥٦، ١٥٧ رقم ١١١٣، وعقد الجمان (١) ٣٢٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٦٤، ٢٦٥.

[٢] في الوافي: «محمد بْن صالح بْن مُحَمَّد بْن حمزة بْن مُحَمَّد بْن علي» ، وفي عقد الجمان: «محمد بن أبي البقاء صالح بن محارب» .

[٣] في الوافي: «التنوخي» ، ومثله في عقد الجمان، وفيه «المحلى» بالحاء المهملة.

[٤] وقال الصفدي: وولي نظر الإسكندريّة وجميع أمورها من الأحباس والمساجد والجوامع والمدارس، وحدّث بالثغر وكان ذا سيرة مرضيّة، وولد بالمحلّة من الديار المصريّة سنة ثمان وسبعين وخمس مائة.

[٥] ومن شعره:

سلام على ذاك المقرّ فإنّه ... مقرّ نعيمي وهو روحي وراحتي

فإن تسمح الأيام منّي بنظرة ... إليه فقد أوتيت سؤلي ومنيتي

ومنه:

أقول لمن يلوم على انقطاعي ... وإيثاري ملازمة الزوايا

أأطمع أن تجدّد لي حياة ... وقد جاوزت معترك المنايا

ومنه:

أصبحت من أسعد البرايا ... في نعمة الله بالقناعة

مع بلغة من كفان عيش ... وخدمة العلم كلّ ساعة

طلّقت دنياكم ثلاثا ... بلا رجوع ولا شناعة

وأرتجي من ثواب ربّي ... حشري مع صاحب الشّفاعه

[٦] انظر عن (محمد بن عبد الله) في: العبر ٥/ ٢٥٥، ٢٥٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٣، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٥٨ رقم ١٤٣٧، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٩.

[٧] مغنين: بفتح الميم. وسكون الغين المعجمة. ونون ثم ياء ونون أخرى. وقد تصحّف في الوافي إلى: «معنين» بالعين المهملة.

[٨] المتّيجي: بفتح الميم وكسر التاء المشدّدة وجيم، نسبة إلى متّيجة من ناحية بجاية. (المشتبه

(٣٩٥/٤٨)

ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: عَبْد الرَّحْمَن بْن موقا، وخلق بعده.

وكتب بخطّه كثيرا، وعني بالحديث ومعرفته. كتب عَنْهُ غيرُ واحد.

وحدَّث عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.

وثنا عَنْهُ الشَّيْخ شَعْبان.

ومات فِي جمادى الآخرة، وكان صالحا ديّنا خيّرا [١] .

ومرّ أَبُوهُ فِي سنة ٢٧.

٥٠٥- محمد بْن عَبْد الله [٢] بْن موسى.

الشَّيْخ شَرَفُ الدّين الحورانيّ [٣] ، المتّانيّ [٤] .

قال قطب الدّين: توفّي في هذه السَّنَة بحماه عَنْ نحوٍ من سبعين سنة.

وكان فاضلا متفنّنا، لَهُ رياضات وخلوات.

٥٠٦- محمد بْن عَبْد الدّائم [٥] بْن محمد بْن عليّ أبو المكارم القضاعيّ، الْمَصْرِيّ، المعروف بابن حمدان.

---

[٢] / ٦١٥، التوضيح ٨/ ٢٧٧) .

[١] ومن شعره فيما يكتب به على الإجازات:

أجزت لهم أعلى المهيمن قدرهم ... وحلّاهم ذكرا جميلا معطّرا

راوية ما أرويه شرقا ومغربا ... وما قلته نظما ونثرا محبّرا

على شرط أهل العلم والصيغة التي ... يكون بها معنى الإجازة مظهرا

وهذا جوابي ثمّ واسمي محمد ... عفا الله عنه ما مضى وتأخّرا

أقول وعبد الله اسم لوالدي ... وإبراهيم جدّي قد نصصت مخبّرا

ويعرف بالمتّيّ نسبة بلدة ... وسطّرت خطّي بالعريض معبّرا

قال الصفدي معلّقا: طوّل وجاء شعر غثّ ركيك.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الله) في: ذيل الروضتين ٢١٣، وذيل مرآة الزمان، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٥٨، ٣٥٩ رقم ١٤٣٨.

[٣] في ذيل الروضتين: «الجوبراني» .

[٤] المتّاني: بضم الميم وتشديد التاء المثنّاة من فوق. نسبة إلى متّان: قرية من قرى حوران.

ولم ترد هذه النسبة في مصادر المتشابه من الأنساب.

[٥] انظر عن (محمد بن عبد الدائم) في: الطالع السعيد للأدفوي ٥٢٧ رقم ٤٣٠، والمقفّى الكبير ٦/ ١٦ رقم ٢٣٩٠.

(۳۹٦/٤٨)

ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة [۱] بقُوص. وقدِم مصر فسمع من:
البوصيريّ، والأرتاحيّ.
روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والشّريف عزَّ الدّين.
وتُوُفّي فِي نصف رمضان.
٥٠٧- مُحَمَّد بْن قاضي القُضاة صَدْر الدين عَبْد المَلِك [۲] بْن عيسى بْن درباس بْن فيْر بن جهم بْن عَبْدُوس.
القاضي العالم، كمال الدّين، أبو حامد بْن درباس المارانيّ [۳] ، الْمَصْرِيّ، الشّافعيّ، العدل، الضرير.
وُلِد فِي ربيع الأوّل سنة ستٍّ وسبعين وخمسمائة.
وسمع: أَبَاهُ، والبوصيريّ، والقاسم بْن عساكر، والأرتاحيّ، وأبا الجود المقرئ، وجماعة.
وأجاز لَهُ أبو طاهر السلَفيّ.
روى عَنْهُ، الشّريف عزَّ الدّين. ومجد الدّين ابن الحلوانيّة، وعَلَم الدّين الدّواداريّ، والشيخ شَعْبان، وإبراهيم بْن الظّاهريّ، والمصريّون.
وقد درّس بالمدرسة السيفيّة مدّة، وأفتى وأشغل، وقال الشعْر، وجالس الملوك. وكان من سروات الشّيوخ.
في خامس شوّال توفّي بالقاهرة.

---

[۱] في المقفّى الكبير: ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة. والمثبت أعلاه يتفق مع: الطالع السعيد.
[۲] انظر عن (محمد بن عبد الملك) في: عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (مخطوطة أسعد أفندي ۲۳۲۸) ج ۷/ ورقة ۱۹٥ ب، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ۲/ ورقة ٦۱، وذيل مرآة الزمان ۱/ ٤۷۲، ونهاية الأرب ۳۰/ ٥۱، والعبر ٥/ ۲٥٦، وسير أعلام النبلاء ۲۳/ ۳٥۲، ۳٥۳ رقم ۲٥۲، والإشارة إلى وفيات الأعيان ۳٥۷، وتذكرة الحفاظ ٤/ ۱٤٥۲، والوافي بالوفيات ٤/ ٤۳ رقم ۱٤۹۹، والنجوم الزاهرة ۷/ ۲۰٥، وشذرات الذهب ٥/ ۲۹۹.
[۳] قال محقّق نهاية الأرب ۳۰/ ٥۱ إن النسبة وردت في (شذرات الذهب) «المارداني» فصححها عنه، وقد أخطأ في ذلك، إذ الموجود في الشذرات «المارانيّ» كما هو أعلاه. فيصحح.
ولم ترد هذه النسبة في مصادر المتشابه من الأنساب، وهي مما يستدرك عليها.

(۳۹۷/٤٨)

٥٠٨- محمد بن عليّ بن سعيد [۱] .
أبو سعيد، ابن العديم العقيليّ، الحلبيّ، الكاتب، شرف الدّين.
له شعر وفضل [۲] .
روى عنه: الدّمياطيّ وقال: استشهد بالعراق مَعَ الخليفة المستنصر [۳] .

٥٠٩- محمد بْن أبي المكارم محمد بْن الحُسَيْن بْن محمد بْن عليّ بْن عُمَر بْن عَبْد الله بْن حسين بْن يحيى بْن الحُسَيْن بْن أحمد بْن يحيى بْن الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب.

الشّريف، مُخْلصُ الدّين، أبو البَرَكات الحُسَيْني، الزيديّ، الدّمشقيّ، المعروف بابن المبلغ.

سَمِعَ من: الخُشُوعيّ.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الحلوانيّة، وغيرهما.

وسمعنا بإجازته من أبي المعالي ابن البالِسي.

تُوُفّي فِي الرّابع والعشرين من ربيع الأوّل. ورّخه الشّريف.

وفي «معجم» الدمياطيّ: سنة ستٍّ وخمسين تُوُفّي، فيكشف ويحرّر.

ثُمَّ وجدت الإمام أبا شامة قَالَ [٤] : فِي ربيع الأوّل من سنة تسع تُوُفّي المخلص بْن أبي الحَسَن الحُسَيْني التّاجر بقيسارية الفَرْش. وكان شيخا كبيرا عدلا.

---

[١] انظر عن (محمد بن علي بن سعيد) في: المقفّى الكبير ٦/ ٢٧٣ رقم ٢٧٥١ وقد سرد نسبه مطولا.

[٢] ومن شعره:

تحلّ يا ذا النهى بالفضل والأدب ... وارفض لما قد حوى الجهال من نشب

فالعلم يبقى، ويفنى المال أجمعه ... فسد بفضلك، لا بالمال والنسب

وقوله:

مسرف في الذنوب طول حياتي ... فاعف عني يا ربّ عند وفاتي

وتجاوز عني بأسمائك الحسنى ... ، فإنّي عار من الحسنات

[٣] مولده بحمص سنة خمسين وخمسمائة، وقدم القاهرة وأقام بها، وخرج مع الخليفة الأسود فاستشهد بيد التتار قريبا من بغداد، قبيل سنة ستين وستمائة.

[٤] في ذيل الروضتين ٢١٢.

فلعلّ ما فِي «معجم الدّمياطيّ» وهم من الناسخ.

٥١٠- محمد بْن أبي الحُسَين يحيى [١] بْن عَبْد الله بْن عليّ.

أبو عَبْد الله الأنصاريّ، الوراق، الشرُوطي.

سَمِعَ من: ابن المفضل [٢] الحافظ.

وحدَّث.

ومات فِي ربيع الأوّل [٣] . وكان أَبُوهُ من كبار النّحويين [٤] بمصر.

٥١١- مَعَالي بْن يعيش بْن معالي بْن كاسو.

أبو الفَضْلِ الحرّانيّ.

سَمِعَ بنيسابور من: زينب الشّعرية.

وحدَّث بحران، ولم يحدّثنا أحد عَنْهُ فيُسأل أصحابُنا إن كان ابن الظّاهري سمع منه.

عُدِم بحران فِي شَعْبان. قاله الشريف.

٥١٢- مفضّل بْن أبي الفتح [٥] نصر اللَّه بْن مُحَمَّد بْن المسلَّم بْن المعلى بْن أبي سُرَاقة.

عمادُ الدّين، أبو بَكْر الهمَدانيّ، الدّمشقيّ.

ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: عُمَر بْن طَبَرْزَد، وحنبل.

وحدَّث بدمشق ومصر. وكان متجندا فِي زيّه.

سَمِعَ منه بهاء الدّين إبراهيم بْن المقدسيّ، وغيره.

ومات بمصر في ربيع الأوّل.

---

[١] انظر عن (محمد بن يحيى) في: المقفّى الكبير ٧/ ٤٣٣ رقم ٣٥٢٧.

[٢] هو أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي.

[٣] في ثاني عشرين منه.

[٤] سمّاه السيوطي في بغية الوعاة (٢/ ٣٣٦ رقم ٢١٢٥) : «يحيى بن عبد الله بن يحيى أبو الحَسَن الأنصاري الشافعيّ المصري النحويّ» ، مات في سادس عشري ذي الحجّة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة. وقال ابن مكتوم: كان من أعيان أهل العربية وأكابرهم.

[٥] انظر عن (مفضل بن أبي الفتح) في: عقد الجمان (١) ٣٢١.

(٣٩٩/٤٨)

ويسمى محمدا.

٥١٣- مكّي بْن عَبْد الرّزّاق [١] بْن يحيى بْن عُمَر بْن كامل.

زكي الدّين، أبو الحَرَم الزُّبَيْديّ، المقدسيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ.

وُلِد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بعقرباء.

وسمع من: الخشوعي، وعبد الخالق بن فيروز.

وأجاز لَهُ: عَبْد الرّزّاق النّجّار، وغيره.

وكان متجنّدا أيضا، وهو أخو يحيى وسالم، وقد تقدّما.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والجمال ابن الصّابونيّ، وعبد الرّحيم بْن مَسْلَمَة، والعماد بْن البالِسي، وأخوه عَبْد الله.

ومات فِي سلخ شوّال وابنه يحيى حيّ. روى لنا عن البلدانيّ، وعن أَبِيهِ.

- حرف الياء-

٥١٤- يحيى بْن عَبْد اللَّه بْن أبي الحُصْن.

القاضي، المحدّث البارع، أبو زكريا التجيبيّ، الأندلُسي.

حجّ وسمع «صحيح خ» من يونُس الهاشميّ بمكّة.

وسمع من: الحافظ عليّ بْن المفضل، وطائفة.

وكان ذكيّا فِطنًا، لَهُ اعتناء تام بالرّجال والطرق. روى الكثير بالأندلس.

وأكثر عَنْهُ أبُو جعفر بْن الزُّبَيْر، وأرّخ موته فِي سنة ثمانٍ وخمسين.

ورحلته فِي سنة ٦٥٨.

٥١٥- يوسف [٢] .

السُّلطان المُلْك النّاصر صلاح الدّين ابن السّلطان الملك العزيز محمد بن

---

[١] انظر عن (مكي بن عبد الرزاق) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٦، والعبر ٥/ ٢٥٦، وتذكرة الحفّاظ ٤/ ١٤٥٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٤٤، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٩.

[٢] انظر عن (يوسف) في: ذيل الروضتين ٢١٢، وذيل مرآة الزمان ١/ ٤٦١- ٤٦٩ و ٢/ ١٣٤، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٥٣ و ٤/ ١٠ و ٥/ ٨٥ و ٦/ ٢٥٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/

(٤٠٠/٤٨)

محمد بْن الظّاهر غازي بْن السُّلطان المُلْك الناصر صلاح الدين يوسف بْن الأمير نجم الدّين أيّوب.

الأيّوبيّ صاحب حلب ثُمَّ صاحب الشّام.

وُلِد بقلعة حلب فِي رمضان سنة سبْعٍ وعشرين، وسلطنوه عند موت أَبِيهِ سنة أربع وثلاثين، وقام بتدبير دولته الأمير شمس الدّين لؤلؤ الأمِيني، وعزّ الدّين ابن مُجلي، والوزير الأكرم جمال الدّين القفْطي، والطواشي جمال الدولة إقبال الخاتونيّ. والأمر كله راجعٌ إلى جدته ضيفة خاتون الصّاحبة بِنْت المُلْك العادل.

ثُمَّ توجه قاضي القُضاة زَين الدّين عَبْد الله ابن الأستاذ إلى الدّيار المصرية ومعه عدّة المُلْك العزيز، وكان قد مات شابا ابن أربع وعشرين سنة. فلما رآها السُّلطان المُلْك الكامل أظهر الحُزنَ لموته، وحلف للملك النّاصر لمكان الصّاحبة أخته. فلما توفيت الصّاحبة سنة أربعين اشتدّ النّاصر وأمر ونهى. فلما كانت سنة ستٍّ وأربعين سار من جهته نائبة شمسُ الدّين لؤلؤ وحاصر حمص، وطلب النجدة من الصالح نجم الدّين، فلم ينجده، وغضب وجرت أمور، ثُمَّ استقرّت حمص بيد الملك النّاصر.

وفي ربيع الاخرة سنة ثمان وأربعين قدِم إلى دمشق وأخذها من غير كلفة لاشتغال غلمان الصّالح بأنفسهم.

ثُمَّ فِي أثناء السَّنَة قصد الديارَ المصريّة ليتملّكها فما تمّ لَهُ.

وفي سنة اثنتين وخمسين دخل عَلَى بِنْت السُّلطان علاء الدّين صاحب الرّوم، فولدت لَهُ علاء الدّين فِي سنة ثلاثٍ. وأمّ هذه هِيَ أمّ جدّته الصّاحبة.

وكان سَمْحًا، جوادا، حليما، حَسَن الأخلاق، محببا إلى الرّعية، فيه

[()] ٢١١، ٢١٢، ودول الإسلام ٢/ ١٢٥، والعبر ٥/ ٢٥٦، ٢٥٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٠٤- ٢٠٧ رقم ١٢٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٧، وتذكرة الحفّاظ ٤/ ١٤٥٢، ومرآة الجنان ٤/ ١٥١، ١٥٢، ومآثر الإنافة ٢/ ٨٣، ٩٥- ٩٨، ١٠٧، ١٠٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٥٧- ٢٦٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٢، وفوات الوفيات ٤/ ٣٦١- ٣٦٦ رقم ٥٩٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٦٦، وشفاء القلوب ٤٠٨- ٤٢١ رقم ١٠٧، والدارس ١/ ١١٥، ٤٥٩، وأمراء دمشق في الإسلام ١٠٢، والقلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ٨٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٩، ٣٠٠.

(٤٠١/٤٨)

عدل فِي الجملة، ومحبة للفضيلة والأدب. وكان سوق الشعْر نافقا فِي أيّامه، وكان يذبح في مطبخه كل يوم أربعمائة رأس، سوى الدّجاج والطّيور والأجدية [١] .

وكان الغلمان يبيعون [٢] من سماطه أشياء كثيرة مفتَخَرَة عند باب القلعة بأرخص ثمن.

حكى علاءُ الدّين ابن نصر الله أنّ المُلْك النّاصر جاء إلى داره بغتة قال:

فمددت له فِي الوقت سِماطًا بالدجاج المحشيّ بالسكر والفُسْتُق وغيره، فتعجّب وقال: كيف تَهيّأ لك هذا؟ فقلت: هُوَ من نعمتك، اشتريتُه من عند باب القلعة.

وكانت نفقة مطابخه وَمَا يتعلّق بها فِي كل يومٍ أكثر من عشرين ألف درهم.

وكان يحاضر الفُضَلاء والأُدباء، وعلى ذهنه كثير من الشعْر والأدب، وله نوادر وأجوبة ونَظْم. وله حُسْنُ ظَن فِي الصّالحين، بنى بدمشق مدرسة وبالجبل رباطا وتُربة، وبنى الخان عند المدرسة الزّنجيليّة.

وقال ابو شامة [٣] : وفي منتصف صَفَر ورد الخبر إلى دمشق باستيلاء التتار عَلَى حلب بالسيف، فهرب صاحبها من دمشق بأمرائه الموافقين لَهُ عَلَى سوء تدبيره. وزال مُلْكه عَن البلاد، ودخلت رسُل التّتار بعده بيوم إلى دمشق، وقُرِئ فَرَمَان المَلِك بأمان دمشق وَمَا حولها. ووصل النّاصر إلى غزة، ثُمَّ إلى قطية، فتفرق عَنْهُ عسكره، فتوجّه فِي خواصّه إلى وادي موسى، ثُمَّ جاء إلى بركة زيزا، فكبسه كتبغا، فهرب، ثُمَّ أتى التتار بالأمان، فكان معهم فِي ذُل وهوان. وكان قد هرب إلى البراري، فساقوا خلفه، فأخذوه وقد بلغت عنده الشربة الماء نحو مائة دينار. فأتوا بِهِ إلى مُقَدَّم التتار كتبغا وهو يحاصر عجلون، فوعده وكَذَبَه، وسقاه خمرا صِرْفًا، فسكِر، وطلبوا منه تسليم قلعة عجلون، فجاء إلى نائبها، وأمره بتسليمها، ففعل، ودخلها التتار، فنهبوا جميع

---

[١] الاجدية: جمع جدي، وهو صغير الخروف.

[٢] في الأصل: «يبيعوا» .

[٣] في ذيل الروضتين ٢١٢.

(٤٠٢/٤٨)

ما فيها: ثُمَّ ساروا بالناصر وأخيه إلى هولاكو.

قَالَ قُطْبُ الدّين [١] : فأكرمه وأحسن إِلَيْهِ، فلمّا بلغه كسْرُ عسكره بعين جالوت غضب، وأمر بقتله، فاعتذر إِلَيْهِ، فأمسك عَنْ قتله، لكن أعرض عَنْهُ.

فلما بلغه كسرةُ بيدره على حمص استشار غضبا، وقتله ومن معه، سوى ولدِه المُلْك العزيز.

وقيل: إن قُتِل النّاصر كَانَ عَقِيب عين جالوت فِي الخامس والعشرين من شوّال سنة ثمانٍ. وعاش إحدى وثلاثين سنة وأشهرا.

فيُقال: قتِل بالصيف، وقيل إنّه خُص بعذاب دون أصحابه.

قلت: وكان مليح الشكل، أحول، وله شِعْر. يروي شيخُنا الدّمياطيّ عَنْ عليّ بْن أبي الفَرَج النَّحْويّ قَالَ: أنْشَدَنا السُّلطان

المُلْك النّاصر يوسف لنفسه:

البدرُ يَجْنَحُ للغُروب، ومُهجَتي ... أسفا لأجل غروبه تتقطّع [٢]

والشرْب قد خاط النعاسُ جُفُونَهم ... والصُّبْح من جِلْبابه يتطلّع [٣]

وقد اشتهر عَنْهُ أنّه لمّا مرّ بِهِ التّتار عَلَى حلب وهي خاوية عَلَى عروشها، قد هدت أسوارها، وهدمت قلعتها، وأحرقت دولها الفاخرة، وبادَ أهلُها، وأصبحت عبرة للناظرين. أنهلت مقلته بالعبرة وقال:

يعزّ علينا أن نرى رَبْعَكُم يبلى وكانت بِهِ آيات حُسْنكم تتلى [٤] وقد أورد لَهُ ابن واصل [٥] عدّة قصائد، ووصفه بالذّكاء والفضيلة والكَرَم، إلى أن قال: وفي سابع جمادى الأولى عُقِد عزاؤه بدمشق بالجامع لمّا ورد الخبر بمقتله.

قَالَ: وصورته عَلَى ما ثبت بالتواتر أن هولاكو لما بَلَغَه مقتل كتبغا، ثُمَّ كسرةُ أصحابه بحمص، أخذ النّاصر وأخاه وقال للترجمان: قلْ لَهُ أنت زعمت

---

[١] في ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٦٤، ٤٦٥.

[٢] في عيون التواريخ ٢٠/ ٢٦١ ورد الشطر الثاني:

«لفراق مشبهه أسى تتقطع»

[٣] البيتان في عيون التواريخ، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٤.

[٤] في الأصل: «تتلا» .

[٥] في القسم المفقود من «مفرج الكروب» .

(٤٠٣/٤٨)

أنّ البلاد ما فيها أحدٌ، وأن مَن فيها في طاعتك حتى غررْتَ بي وقتلتُ المغُل.

فقال النّاصر: أما إنهم في طاعتي لو كنتُ فِي الشام ما ضرب أحد فِي وجه غلمانك بسيف. ومَن يكون ببلاد توريز كيف يحكم عَلَى من فِي الشام؟

فرماه هولاكو بالنشاب فأصابه فقال: الصّنيعة يا خَوَنْد. فقال أخوه المُلْك الظاهر: اسكُتْ، تَقُولُ لهذا الكلب هذا القول وقد حضرت. فرماه هولاكو بفردةٍ ثانية قتله. ثُمَّ أخرج المُلْك الظاهر وبقيةُ أصحابهم فضُربتْ أعناقُهم.

- الكنى-

٥١٦- أبو بَكْر بْن عُمَر بْن حَسَن بْن خواجا إمام.

شهابُ الدّين الفارسيّ، ثُمَّ الدمشقيّ. أخو ضياء الدّين.

سَمِعَ من: عُمَر بْن طَبَرْزَد، وغيره.

ومن الطلبة من سماه: شاكر الله.

وقال أبو شامة [١] : كَانَ صالحا سُلَيْم الصدر، بِهِ نوع اختلال. وكان أحد فقهاء الشامية.

قلت: روى عَنْهُ ابن الخبّاز وآحاد الطلبة.

وتُوُفّي فِي خامس رمضان.

وفيها وُلِد: خطيب بَعْلَبَكّ، أوْ فِي سنة ثمانٍ، محيي الدين محمد بْن عَبْد الرحيم السُّلَميّ، وأبو نُعَيْم أحمد بْن التقيّ عبيد الاسعرديّ، ثمّ المصريّ، الحداد، يروي عَن النّجيب، ومحمد بْن شَعْبان الخِلاطي، سَمِعَ النجيب، ومحمد بْن كشتغديّ الصَّيْرَفِيّ،

سَمِعَ النجيب، والنور نصر الله بْن أبي بَكْر الدّمشقيّ ابن خال ركن الدّين ابن أفتكين، وعلاء الدّين عليّ بن مجد الدّين ابن المهتار، ومحمد بْن الشَّيْخ عُمَر السّلاويّ اليُونيني، والتقيّ عَبْد الله بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن خطيب مَردَا، وزينب بِنْت الشَّيْخ شمس الدّين ابن أبي عُمَر، وعبد الرَّحْمَن بْن محمد بْن العماد عبد الرحيم.

---

[١] لم أجد لصاحب الترجمة ذكرا في المطبوع من ذيل الروضتين.

سنة ستين وستمائة

- حرف الألف-

٥١٧- أحمد بْن الحُسَيْن بْن الحَسَن بْن إبراهيم بْن نبهان.

الأجلّ، أبو العباس الداريّ، التّميميّ، الخليليّ، ابن الأجلّ أمين الدّين أبي عليّ.

ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

وسمع ببغداد من: الحافظ عَبْد العزيز بْن الأخضر، وعاتكة بِنْت الحافظ أبي العلاء.

كتب عَنْهُ الشّريف عزَّ الدّين، والمصريّون.

ومات فِي تاسع ربيع الآخر. وهو جدّ الوزير فخر الدّين عُمَر بْن عَبْد العزيز ابن الخليليّ.

٥١٨- أحمد بْن الحُسَيْن بْن محمد بْن الدّامَغَانِيّ.

الصّاحب الكبير فخُر الدّين.

كَانَ من عُظماء الدّولة ببغداد كأجداده القُضاة.

مات فِي المحرَّم بالأرد [١] ، والله يسامحه ويرحمه.

عاش خمسا وستين سنة.

٥١٩- أحمد بْن عَبْد المحسن [٢] بْن مُحَمَّد بن منصور بن خلف.

---

[١] هكذا في الأصل. ولم أتبين صحتها.

[٢] انظر عن (أحمد بن عبد المحسن) في: العبر ٥/ ٢٥٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٠، ٣٠١.

أبُو العباس الأنصاريّ، الأوسيّ، الحَمَويّ. عم شيخ الشيوخ عَبْد العزيز.

وُلِد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وسمع ببغداد فِي صِغَره بإفادة أَبِيهِ من: عَبْد اللَّه بْن أَبِي المجد الحَرْبِيّ.

روى عَنْهُ: أبو محمد الدّمياطيّ، وابن مزيز، وآخرون.

وأجاز لجماعة. ولا أكاد أعرفه.

وتُوُفّي بالرمل بالقصير وهو قاصد إلى مصر، ودُفِن هناك فِي حادي عشر ذي القِعْدة.

٥٢٠- أحمد بْن الظاهر [١] بأمر الله أبي نصر محمد بن النّاصر لدين الله أحمد بْن المستضيء باللَّه.
الهاشميّ، العبّاسيّ، البغداديّ، الأسود. وهو المستنصر باللَّه أمير المؤمنين، أبُو القاسم.
وُلّي الخلافة بعد قتْل ابن أخيه المستعصم باللَّه بْن المستنصر باللَّه منصور بثلاث سنين، خلا الوقت فيها من خليفة.
قَالَ الإمام أبو شامة [٢] : فِي رجب قرئ بالعادليّة كتاب السُّلطان إلى قاضي القضاة نجم الدّين ابن سَنِي الدّولة بأنّه قِدم عليهم مصر أبو القاسم أحمد بْن الظّاهر بْن النّاصر، وهو أخو المستنصر باللَّه. وأنّه جمع لَهُ النّاس من الأمراء والعُلماء والتّجّار، وأثبت نَسَبَه عند قاضي القضاة فِي ذلك المجلس،

---

[١] انظر عن (أحمد بن الظاهر) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٦٣، وذيل الروضتين ٢١٣، والعبر ٥/ ٢٥٨، ٢٥٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٦٨، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٨٤- ٣٨٦ رقم ٣٣٧٨، والروض الزاهر ٩٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٨٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٤٨- ٤٥١ و ٤٧٦، والمقفّى الكبير ١/ ٦٩٤- ٧٠٠ رقم ٦٥٣، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٤٠١، ٤٠٢، ومرآة الجنان ٤/ ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٣١- ٢٣٣ و ٢٣٥، وعقد الجمان (١) ٢٩٤- ٢٩٨ و ٣٢٨، والدرّة الزكية ٧٢، والمنهل الصافي ٢/ ٧٢- ٧٨ رقم ٢٥١، والدليل الشافي ١/ ٧١ رقم ٢٤٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٦، ومآثر الإنافة ٢/ ١٠٣، ١١١- ١١٧، ٢٢٣، ٢٤١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٦٨، والأعلام ١/ ٢١١.
[٢] في ذيل الروضتين ٢١٣.

(٤٠٦/٤٨)

فلمّا ثبت بايعه النّاس. وبدأ بالبيعة السُّلطان الملك الظّاهر، ثُمَّ الكبار عَلَى مَرَاتبه، ونقش باسمه عَلَى السّكّة، وخطب لَهُ ولقّب بلَقب أخيه، وفرح النّاس.
وقال الشَّيْخ قُطْبُ الدّين [١] : كَانَ المستنصر أبو القاسم محبوسا ببغداد، فلمّا أخذت التّتار بغداد أطلق، فصار إلى عرب العراق، واختلط بهم. فلمّا تسلطن المُلْك الظّاهر وَفَدَ عليه فِي رجب ومعه عشرةٌ من بني مهارش، فركب السُّلطان للقائه ومعه القُضاة والدّولة، فشقّ القاهرة. ثُمَّ أثبت نسبه عَلَى الحاكم، وبويع للخلافة. وركب يوم الجمعة من البُرج الَّذِي كَانَ بالقلعة، وعليه السّواد إلى جامع القلعة، فصعِد المنبرَ، وخطب خُطْبة ذكر فيها شَرَفُ بني العبّاس، ودعا فيها للسّلطان وللمسلمين، ثُمَّ صلّى بالنّاس.
قَالَ: وفي شَعْبان رُسِم بعمل خِلْعة خليفتيّة للسّلطان، وبكتابة تقليدٍ لَهُ.
ثُمَّ نُصِبت خَيْمة بظاهر القاهرة، وركب المستنصر باللَّه والسُّلطان يوم الإثنين رابع شَعْبان إلى الخيمة، وحضر القُضاة والأمراء والوزير، فألبس الخليفةُ السُّلطان الخِلْعة بيده، وطوّقه، ونُصِب منبر فصعِد عَلَيْهِ فخر الدّين لُقمان فقرأ التّقليد، وهو من إنشاء ابن لُقمان. ثُمَّ ركب السُّلطان بالخِلعة، ودخل من باب النّصر، وزيّنت القاهرة، وحمَل الصّاحب التقليدَ عَلَى رأسه راكبا، والأمراء مُشَاة. وهذا هُوَ الثّامن والثّلاثون من خلفاء بني العبّاس. وكانت بَيْعته بقلعة الجبل، فِي ثالث عشر رجب.
قَالَ: وأوّل من بايعه قاضي القُضاة تاج الدّين، ثُمَّ السُّلطان، ثُمَّ الشَّيْخ عزَّ الدّين بْن عَبْد السّلام.
وكان شديد السّمرة، جسيما، عالي الهِمّة، شجاعا. وَمَا بويع أحدٌ بالخلافة بعد ابن أخيه إلّا هُوَ، والمقتفي ابن المستظهر، بويع بعد الرّاشد بْن المسترشد بْن المستظهر.
وقد وُلّي الأمر ثلاثة إخوة: الرّاضي، والمتّقي، والمطيع بنو المقتدر، وولي قبلهم: المكتفي، والمقتدر، والقاهر بنو المعتضد، وولي

من قبلهم:

المنتصر، والمعتزّ، والمعتمد بنو المتوكّل، ووليها: الأمين والمأمون والمعتصم بنو الرّشيد.

[١] في ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٦٣.

(٤٠٧/٤٨)

وولي من بني أُمَيَّة الإخوة الأربعة: الوليد، وسليمان، ويزيد، وهشام بنو عَبْد المُلْك بْن مروان.

قال: ورتّب له السّلطان أتابكا، وأستاذدار، وشرابيّا، وخزندار، وحاجبا، وكاتبا. وعيّن لَهُ خزانة وجملة مماليك، ومائة فَرَس، وثلاثين بغلا، وعشرة قطارات جمال، إلى أمثال ذَلِكَ.

قرأت بخطّ العلاء الكنديّ: نا قاضي القُضاة جمال الدّين محمد بن سليمان المالكيّ قَالَ: حدَّثني شيخنا عزَّ الدّين بْن عَبْد السّلام قَالَ: لمّا أخذْنا فِي بيعة المستنصر قلت للملك الظّاهر: بايعه. قَالَ: ما أحسن، ولكن بايعه أنت أوّلا وأنا بعدك. فلمّا فرغنا البيعة حضرنا عند السُّلطان من الغد، فمدح الخليفة وقال: من جملة بركته أنّني دخلت أمس الدّار فقصدت مسجدا فيها للصّلاة، فرأيت فيه مصطبة فاخرة، فقلت للغلمان: اضربوا هذه. فلمّا هدموها انفتح تحتها سَرَبٌ، فنزلوا، فإذا فيه صناديق كثيرة مملوءة ذَهَب وفضّة [١] من ذخائر المُلْك الكامل. ثُمَّ إنّ الخليفة عزم عَلَى التّوجّه إلى العراق.

قلت: وحسّن لَهُ السُّلطان ذَلِكَ وأعانه.

قَالَ قُطْبُ الدّين [٢] : فأقطع إقطاعات هناك لمن قصده أوْ وفد عَلَيْهِ.

وسار من مصر هُوَ والسُّلطان فِي تاسع عشر رمضان فدخلوا دمشق فِي سابع ذي القِعْدة. ثُمَّ جهّز السُّلطان الخليفة وأولاد صاحب الموصل، وغرم عَلَيْهِ وعليهم من الذَّهَب فوق الألف ألف دينار، فسار الخليفة ومعه ملوك الشّرق، صاحب المَوْصِل، وصاحب سنجار والجزيرة من دمشق في الحادي والعشرين من ذي القعدة.

وذكر ابن عبد الظّاهر في «السّيرة الظّاهرية» [٣] : قَالَ لي مولانا السُّلطان: إنّ الَّذِي أنفقه عَلَى الخليفة والملوك المَوَاصِلة ألف ألف دينار وستّين ألف دينار عينا.

قَالَ أبو شامة [٤] : نزل الخليفة بالتّربة النّاصريّة بقاسيون، ودخل يوم

[١] كذا في الأصل والصواب: مملوءة ذهبا وفضّة.

[٢] في ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٦٣.

[٣] في القسم الضائع من تاريخ الملك الظاهر.

[٤] في ذيل الروضتين ٢١٣.

(٤٠٨/٤٨)

الجمعة إلى جامع دمشق إلى المقصورة، وجاء إليها بعده السُّلطان المُلْك الظّاهر ثُمَّ خرجا ومشيا إلى جهة مركوب الخليفة بباب البريد. ثُمَّ رجع السُّلطان إلى باب الزّيادة.

قَالَ قُطْبُ الدّين [١] : سافر الخليفة وصاحب المَوْصِل إلى الرّحبة، ففارق صاحب المَوْصِل وأخوه الخليفة. ثُمَّ نزل الخليفة بمن معه مشهدَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولمّا وصلوا إلى عانَةَ وجدوا بها الحاكم بأمر الله أحمد، ومعه نحو سبعمائة نفس فاستمالهم الخليفة المستنصر، وأنزل الحاكم معه فِي دهليزه، وتسلّم الخليفة عانَة. وحمل إِلَيْهِ واليها وناظرُها الإقامةَ فأقطعها، ثُمَّ وصل إلى الحديثة ففتحها أهلُها لَهُ. فلمّا اتّصل ذَلِكَ بمقدم المُغْل بالعراق وبشِحْنة بغداد خرج المقدّم بخمسة آلاف وقصد الأنبار فدخلها، وقتل جميع من فيها، ثُمَّ لحِقَه الشّحنة، ووصل الخليفة إلى هيت، فأغلق أهلها الأبواب، فحصرها ثُمَّ دخلها فِي التّاسع والعشرين من ذي الحجّة، ونهب من بها من أهل الذّمّة، ثُمَّ نزل الدّور، وبعث طليعة، فوصلت إلى الأنبار فِي الثّالث من المحرَّم سنة ستّين، فعبرت التّتار ليلا فِي المخائض والمراكب، فلمّا أسفر الصّبح التقى عسكر الخليفة والتّتار فانكسر أوّلا الشّحنة، ووقع مُعظَم أصحابه فِي الفُرات. ثُمَّ خرج كمين للتّتار، فهرَب التّركمان والعرب، وأحاط الكمين بعسكر الخليفة، فصَدَقُوا الحملةَ، فأخرج لهم التّتار، فنجا جماعةٌ من المسلمين، منهم الحاكم ونحو خمسين نفسا، وقُتِل جماعة.

وأمّا الخليفة فالظّاهر أنّه قتل، وقيل سلم وأضمرته البلاد.

وعن بعضهم أنّ الخليفة قُتِل يومئذٍ ثلاثة ثُمَّ قُتِل.

٥٢١- أحمد بْن يوسف بْن أحمد بْن فرتون.

المحدّث، أبو العبّاس السُّلَميّ، الفاسي، محدّث المغرب.

روى عَنْ: أبي ذرّ الخشنيّ، وأبي القاسم بْن الملجوم.

وأجاز لَهُ أَبُو الحَجاج بْن الشَّيْخ، وغيره.

وكان من أشدّ الطّلبة عناية بالرّواية، ولم يكن له كبير علم سواها. ألّف

---

[١] في ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٦٣.

(٤٠٩/٤٨)

كتابا ذيّل بِهِ صلة ابن بَشْكُوال، فلم يجوّده.

أكثر عَنْهُ أَبُو جعفر بْن الزُّبَيْر وقال: مات بسبتة فِي شَعْبان، وكان فقيرا متعفّفا خيّرا.

قَالَ ابن الزُّبَيْر: تأمّلت تذييله عَلَى «الصّلة» فوجدتُه كثير الأوهام والخَلَل، فاستَخَرْتُ الله فِي استئناف ذَلِكَ العمل، ووصلت «الصّلة» ، بكتابٍ.

٥٢٢- إبراهيم بْن يحيى بْن إبراهيم بْن عليّ بْن جعفر بْن عُبَيْد الله بْن حَسَن بْن المحدّث المسند عُبَيْد الله بْن عَبْد الرَّحْمَن.

الزُّهْرِيّ، البغداديّ الأصل، النّابلسيّ.

حدَّث بدمشق ومصر عَنْ: محمد بْن عَبْد الله البنّاء.

تُوُفّي بنابلس فِي رجب، ولقبه: عفيفُ الدّين أبو الطّاهر.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وغيره.

٥٢٣- إسماعيل بْن لؤلؤ [١] .

هُوَ المُلْك الصّالح، رُكْن الدّين، ابن صاحب المَوْصِل.

قِدم الدّيار المصريّة فِي السَّنَة الماضية، وردّ. ثُمَّ وقع فِي مخالب التّتار، فقُتل فِي هذه السَّنَة فِي ذي القِعْدة.

وكان عادلا، ليّن الجانب، يحرّر أمره وكيف عاد إلى المَوْصِل فوقع فِي حصارها وأسره التّتار.

نعم، قصد الظّاهر ليمدّه بجيش فأمدّه، ورجع ودخل المَوْصِل، فأقبلت التّتار، فالتقاهم عند نصيبين فهزمهم، وقتل النّوين أيلكا، فتنمّر هولاكو، وجهّز ستواغو [٢] فنازَل المَوْصِل كما فِي الحوادث.

[١] انظر عن (إسماعيل بن لؤلؤ) في: تالي وفيات الأعيان للصقاعي ٣- ٥ رقم ٢، وذيل مرآة الزمان ١/ ٤٩٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٨، والوافي بالوفيات ٩/ ١٩٣- ١٩٥ رقم ٤٠٩٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٧، والمنهل الصافي ٢/ ٤١٧ رقم ٤٤٦، وأعيان الشيعة ١٢/ ١٦٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٣٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٦٠ و ٤٧٥، وعقد الجمان (١) ٣١٤، ٣١٥، والدرّة الزكية ٨١، والدليل الشافي ١/ ١٢٧ رقم ٤٤٥.

[٢] تقدّم في حوادث سنة ٦٦٠ هـ. «سنداغو» ، وفي الحوادث الجامعة ١٦٦ و ١٦٧ مثله. أما في ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٩٤، والدرّة الزكية ٨٨، ٨٩، وتالي وفيات الأعيان ٤: «صندغون» .

(٤١٠/٤٨)

٥٢٤- الأصبهانيّ [١] .

أحد أمراء دمشق.

تُوُفّي مخمورا فِي ذي القِعْدة بدمشق.

- حرف الباء-

٥٢٥- البدر [٢] .

المَرَاغي، الخلافيّ، المعروف بالطّويل.

قَالَ أبو شامة: كَانَ قليل الدّين، تاركا للصّلاة [٣] .

توفّي في جمادى الآخرة.

٥٢٦- بَلَبَان [٤] .

الأمير الكبير، سيفُ الدّين الزّردكاش، منه أمراء دمشق الأعيان.

وكان ديّنا مشكورا [٥] .

تُوُفّي فِي ذي الحجة.

- حرف الحاء-

٥٢٧- الْحَسَن بْن مُحَمَّد [٦] بْن أحمد بن نجا.

[١] انظر عن (الأصبهاني) في: ذيل الروضتين ٢٢٠.

[٢] انظر عن (البدر) في: ذيل الروضتين ٢١٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٣٧، وعقد الجمان (١) ٣٤٣.

[٣] وزاد أبو شامة: «مغتبطا بما كان فيه من معرفة الجدل والخلاف على اصطلاح المتأخّرين» .

[٤] انظر عن (بلبان) في: ذيل الروضتين ٢٢٠، والوافي بالوفيات ١٠/ ٢٨١ رقم ٤٧٨٤، وذيل مرآة الزمان ١٦٥، وعقد الجمان (١) ٣٤٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٧، والمنهل الصافي ٣/ ٤١٨ رقم ٦٩٤، والدليل الشافي ١/ ١٩٧.

[٥] وقال الصفدي: وكان الأمير علاء الدين طيبرس الوزير نائب السلطنة بالشام إذا غاب عن دمشق في بعض المهمات استنابه، عنه في دار العدل ونيابة السلطنة.

[٦] انظر عن (الحسن بن محمد) في: ذيل الروضتين ٢١٦، وفيه: «العز الضرير الإربلي» ، وذيل مرآة الزمان ١/ ٥٠١- ٥٠٤، و ٢/ ١٦٥- ١٦٩، والعبر ٥/ ٢٥٩، ٢٦٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٥٣، ٣٥٤ رقم ٢٥٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٨، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٤٧- ٢٥١ رقم ٢٢٦، وفوات الوفيات ١/ ٣٦٢- ٣٦٥ رقم ١٣١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٦٨- ٢٧٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٣٥، ونكت الهميان ١٤٢- ١٤٤، وعقد الجمان (١) ٣٣٨،

الإربليّ، الرّافضيّ، المتكلّم، الفيلسوف، العِزّ، الضّرير.

كَانَ بارعا فِي العربيّة والأدب، رأسا فِي علوم الأوائل. كَانَ بدمشق منقطعا فِي منزله يُقرئ المسلمين وأهل الكتاب والفلاسفة. وله حرُمة وافرة وهيبة.

وكان يهين الرُّؤساء وأولادهم بالقول، إلّا أَنَّهُ كَانَ مجرما، تاركا للصّلاة، فاسد العقيدة، يبدو منه ما يُشعِر بانحلاله.

قَالَ شيخنا قُطْبُ الدّين [١] فيه مثل هذا، وقال: كَانَ قذِرًا، رَزِي الشّكل، قبيح المنظر، لَا يتوقّى النّجاسات. ابتُلى مَعَ العَمَى بقُرُوح وطُلُوعات. وكان ذكيّا، جيّد الذّهن، حَسَن المحاضرة، جيّد النّظم [٢] وكان يصرّح بتفضيل عَليّ عَلَى أبي بَكْر رضي الله عنهما.

ولمّا قِدم القاضي شمس الدّين ابن خلّكان ذهب إِلَيْهِ، فلم يحتفل بِهِ، فأهمله القاضي وتركه.

قَالَ: وله قصيدةٌ فِي العزّ ابن معقِل الحمصيّ يمدحه. وله هجو خبيث.

وذكر عزّ الدّين ابن أبي الهيجا قَالَ: لازَمْتُ العزّ الضّرير يوم موته فقال:

هذه البنية قد تحلّلت، وَمَا بقي يُرجَى بقاؤها، واشتهي رُز [٣] بلَبَن. فعمل لَهُ وأكل منه، فلمّا أحسّ بشروع خروج الرّوح قَالَ: خرجت الرّوح من رجلي، ثُمَّ قَالَ: وصَلَتْ إلى صَدْري. فلمّا أراد الله المفارقة بالكلّية تلا هذه الآية:

[()] والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٧، ٢٠٨، وبغية الوعاة ١/ ٥١٨، ٥١٩ رقم ١٠٧٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠١ وفيه اسمه: «الحسين» وهو خطأ، والمنهل الصافي ٥/ ١٢٣- ١٢٥ رقم ٩٢٦، والدليل الشافي ١/ ٢٦٨.

[١] لم يرد في المطبوع من تاريخ إربل.

[٢] ومن نظمه في السلوان:

ذهبت بشاشة ما عهدت من الجوى ... وتغيّرت أحواله وتنكرا

وسلوت حتى لو سرى منه نحوكم ... طيف لما حياه طيفي في الكرى

وله:

توهم واشينا قليل مزاره ... فهم ليسعى بيننا بالتباعد

فعانقته حتى اتّحدنا تعانقا ... فلما أتانا ما رأى غير واحد

[٣] الصواب: «وأشتهي رزّا» .

أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ٦٧: ١٤ [١] . ثُمَّ قَالَ: صدق الله وكَذَبَ ابنُ سينا.

ثُمَّ مات فِي ربيع الآخر، ودُفِن بسفح قاسيون.

وولد بنصيبين سنة ستّ وثمانين وخمسمائة.

قلت: روى عَنْهُ من شِعْره وأدبه: الدّمياطيّ، وابن أبي الهَيْجا، وشمس الدّين محمد بْن عَبْد القويّ الحَنْبليّ، وغيرهم.

وحكى ابن عَبْد القويّ أَنَّهُ سمعه يَقُولُ: أَنَا عَلَى عقيدة علماء الحنابلة.

٥٢٨- الحُسَيْن بْن أبي حامد عَبْد الله بْن أبي طَالِب عَبْد الرَّحْمَن بْن الحَسَن بْن العَجَميّ.

أبو عَبْد الله الحلبيّ.

ولد سنة أربع وستّمائة، وسمع من الافتخار الهاشميّ، وغيره.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والأبيورديّ، وآحاد الطلبة.

ومات كهلا.

تُوُفّي فِي ذي الحجّة.

- حرف الخاء-

٥٢٩- الخَضِر بْن أبي بَكْر [٢] بْن أحمد.

القاضي كمال الدّين الكرديّ، قاضي المقس [٣] .

قَالَ قُطْبُ الدّين [٤] : كَانَ محترَمًا عند المُلْك المُعِزّ، فعلق بِهِ حُب الرّئاسة، فصنع خاتمًا وجعل تحت فَصه وُرَيْقَة فيها أسماء جماعة عندهم، فيما

---

[١] سورة الملك، الآية ١٤.

[٢] انظر عن (الخضر بن أبي بكر) في: ذيل الروضتين ٢١٧، ٢١٨ وذيل مرآة الزمان ٢/ ١٧٠- ١٧٢، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٣١، ٣٣٢ رقم ٤١١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٧٢، ٢٧٣، والمنهل الصافي ٥/ ٢١٦، ٢١٧ رقم ٩٨٩، والدليل الشافي ١/ ٢٨٧ رقم ٩٨٦، والمقفّى الكبير ٣/ ٧٩١- ٧٩٣ رقم ١٣٩٥، وعقد الجمان (١) ٣٣٥، ٣٣٦.

[٣] في ذيل الروضتين: «قاضي المقيس» . والمقس: بين يدي القاهرة على النيل وفيه حصن ومدينة قبل بناء الفسطاط فتحها عمرو بن العاص سنة ٢٠ هـ.

[٤] في ذيل مرآة الزمان.

زعم، ودائع للوزير الفائزيّ، وأظهر أن الخاتم للفائزيّ، وأنّ تِلْكَ الوريقة تذكِرة. ثُمَّ أظهر بذلك التقرب إلى السُّلطان، ودخل فِي أذِية النّاس. وجرت لَهُ خُطُوبٌ بمصر ثُمَّ وَضَح أمرُه، فصُفِع وحُبِس [١] .

وكان فِي الحبْس شخص يدعي أَنَّهُ من أولاد الخلفاء وكانت الأمراء والأجناد الشَّهْرَزُورية أرادت مُبايعته بغزّة، فلم يتم ذَلِكَ، فلما جمعه الحبْس تكلم معه فِي تمام أمره، فمات العبّاس فِي الحبْس وله وُلِد، فخرج الكمال الكُردي، فأخذ فِي السعي لولده وتحدث مَعَ جماعةٍ من الأعيان، وكتب مناشِير وتواقيع بأمور، واتّخذ بُنُودًا، فبلغ ذَلِكَ السُّلطان، وألّب عَلَيْهِ الوزير وغيرهُ،

فشُنِق، وعُلقت البنود والتواقيع فِي حلقة.

وشُنِق بمصر فِي جُمادى الآخرة [٢] .

– حرف العين–

٥٣٠– عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن الحُسَيْن بْن عَبْد المجيد بْن أحمد بْن الحَسَن بْن حديد.

أبو الفضل ابن أبي طَالِب الكنانيّ، الإسكندرانيّ.

وُلِد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: عبد الرحمن بن موقا، وعبد الرحمن عتيق ابن باقا.

وقد حدَّث من بيته جماعة.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وشعبان الإربليّ.

وهو أخو الحُسَيْن.

توفّي في رمضان بالإسكندريّة.

---

[١] فقال فيه بعض شعراء عصره:

ما وفق الكمال في أفعاله ... كلا ولا سدد في أقواله

يقول من أبصره يصلكّ ... تأديبا على ما كان من محاله

قد كان مكتوبا على جبينه ... فقلت: لا، بل كان في قذاله

[٢] في المقفى الكبير ٣/ ٧٩٣ شنق في سنة ٦٥٩ هـ.

(٤١٤/٤٨)

٥٣١– عَبْد اللَّه بْن عَبْد الملك [١] بْن عُثْمَان بْن عَبْد اللَّه بن سعد.

الجمال، أبو أحمد المقدسيّ، الصّالحي، الحَنْبليّ.

سَمِعَ من: محمود بْن عَبْد المنعم القلانسيّ، وعمر بْن طَبَرْزَد، وعبد المجيب بْن زُهير، وجماعة.

روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانية، والدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وابن الزّرّاد، وآخرون.

ومات فِي جُمَادَى الأولى.

قَالَ أَبُو شامة: يُعرف بعَفْلَق.

٥٣٢– عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الباقي [٢] بْن الخَضِر.

تاج الدّين ابن النّجّار، الحنفيّ [٣] .

فقيه بارِع، مدرس. وكان يشهد تحت السّاعات [٤] .

مات فِي جُمَادَى الأولى.

٥٣٣– عَبْد الرَّحْمَن بْن عبد الواحد [٥] بن إسماعيل بن سلامة بْن صَدَقَة.

الرّئيس شَرَفُ الدّين الحرانيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، المعدّل، التّاجر.

كَانَ ذا دِين وتجمل ومعروف.

ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق.

وسمع من: حنبل، وغيره.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن عبد الملك) في: ذيل الروضتين ٢١٧.

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد الباقي) في: ذيل الروضتين ٢١٧.

[٣] لم يذكره ابن أبي ألوفا القرشي في: الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية.

[٤] وقال أبو شامة: وكان أحد شهود باب الجامع، ومدرّسا في بعض مناصب الحنفية رحمه الله.

وهو الّذي كان عقد نكاحا على مذهبه بإذن الصدر بن سنيّ الدولة الحاكم الشافعيّ، ثم أذن الصدر لنائبه الكمال التفليسي في نقضه فنقضه وجرى في ذلك إنكار عظيم على الناقض والآذن، وصنف في ذلك تصنيفا، فانتصر التفليس لما حكم به بجمع جزء فنقضه عليه بتصنيف آخر. صليت عليه إماما ظاهر باب الفراديس، واتفق حينئذ عبور نائب السلطنة بدمشق وأعمالها والحاج علاء الدين طيبرس الوزيري فترجّل وصلّي معنا عليه.

[٥] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد الواحد) في: ذيل الروضتين ٢١٨ وفيه: «عبد الرحمن بن صدقة» .

روى عَنْهُ: النّجم إسماعيل بْن الخبّاز وغيره.

ومات فِي رجب [١] .

٥٣٤- عَبْد العزيز بْن عَبْد السلام [٢] بْن أبي القاسم بْن الحَسَن شيخ الإسلام، وبقيةُ الأئمّة الأعلام، أبو محمد السُّلَميّ، الدّمشقيّ، الشافعيّ.

وُلِد سنة سبْعٍ أوْ ثمانٍ وسبعين وخمسمائة.

وحضر: أبا الحُسَيْن أحمد بْن حمزة بْن الموازينيّ، والخُشُوعيّ.

وسمع: عَبْد اللّطيف بْن إسماعيل الصّوفيّ، والقاسم بن عليّ بن

---

[١] وقال أبو شامة: وفي ثامن رجب توفي الشرف عبد الرحمن بن صدقة وكان من أترابي ورفقائي في تلقّن القرآن العظيم عند العفيف الضرير محمود شيخ القاضي الخويي. وفي المدرسة الأمينية أيام الجمال المصري.

[٢] انظر عن (عبد العزيز بن عبد السلام) في: ذيل الروضتين ٢١٦، ونهاية الأرب ٣٠/ ٦٦- ٧٧، وذيل مرآة الزمان ١/ ٥٠٥، ٥٠٦، وتالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي ٩٥، رقم ١٤٢ والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢١٥، والدرّة الزكية ٩٣، والوفيات لابن قنفذ ٣٢٧، ٦٦٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٦، والعبر ٥/ ٢٦٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٨، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٠ رقم ٢٢٠١، ودول الإسلام ٢/ ١٦٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٥، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٩٧- ١٩٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٨٠- ١٠٧ (٨/ ٢٠٩- ٢٥٥) ، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٧٥ ب، ١٧٦ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٣٥، ٢٣٦، ومرآة الجنان ٤/ ١٥٣- ١٥٨، وطبقات الشافعية للمطري، ورقة ١٩٦ ب، وفوات الوفيات ٢/ ٣٥٠- ٣٥٢، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ١٢٨ رقم ١٢٨٧، والوافي بالوفيات ١٨/ ٥٢٠- ٥٢٢، وتاريخ علماء بغداد لابن رافع السلامي ١٠٤، ١٠٧، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٧٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٤٠- ٤٤٢ رقم ٤١٢، والدليل الشافي ١/ ٤١٦، والمنهل الصافي ٧/ ٢٨٦- ٢٨٩ رقم ١٤٣ والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٨، وحسن المحاضرة ١/ ٣١٤، ٣١٦، وتاريخ الخلفاء، ٤٨٣،

وطبقات المفسّرين للداودي ١/ ٣٠٨- ٣٢٣، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٢٢٢، ٢٢٣، ومفتاح السعادة لطاش كبرى ٢/ ٢١٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠١، ٣٠٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣١٧، ٣١٨، والأعلام ٤/ ١٢٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٠٦، وعقد الجمان (١) ٣٣٨، ٣٣٩، وكشف الظنون ٩٢، ١١٦، ٢٢٠، ٢٦٠، ٣٩٩، ٤٣٩، ٤٥٣، ٨٨٣، ١٠٢٧، ١٠٨١، ١١٤٣، ١١٥٨، ١٢١٩، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٥٩٠، ١٧٨٠، ١٨١٧، ١٨٥٥، ١٩٨٥، وإيضاح المكنون ١/ ٨٤، ١٦٧، ٦٣١، وهدية العارفين ١/ ٥٨٠، وديوان الإسلام ٣/ ٢٨٩، ٢٩٠ رقم ١٤٤٣، وفهرس المخطوطات المصورة ٢٤٩، ٢٨٧، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٤٩، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٢٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٧٤.

(٤١٦/٤٨)

عساكر، وعمر بْن طَبَرْزَد، وحنْبل المكبر. وأبا القاسم عَبْد الصمد بْن الحَرَسْتاني، وغيره.

وخرّج لَهُ شيخنا الدّمياطيّ أربعين حديثا عوالي.

روى عنه: شيوخنا العلّامة أبو الفتح ابن دقيق العيد، وأبو محمد الدّمياطيّ، وأبو الحُسَيْن اليُونيني، وأبو العبّاس أحمد بْن فرح، والقاضي جمال الدّين محمد المالكيّ، وأبو موسى الدُّوِيْداري، وأبو عَبْد الله بْن بهرام الشّافعيّ، والمصريون.

وتفقه عَلَى الإمام فخر الدّين بْن عساكر، وقرأ الأصول والعربية. ودرّس وأفتى وصنف، وبرع فِي المُذْهب، وبلغ رتبة الاجتهاد. وقصده الطلبة من البلاد.

وانتهت إِلَيْهِ معرفة المُذْهب ودقائقه، وتخرج بِهِ أئمّة.

وله التّصانيف المفيدة، والفتاوي السديدة. وكان إماما، ناسكا، ورِعًا، عابدا، أمّارا بالمعروف، نهاء عَن المنكر، لَا يخاف فِي الله لومة لائم.

ذكره الشريف عزَّ الدّين، فقال: حدَّث، ودرس، وأفتى، وصنف.

وتولى الحُكم بمصر مدة والخطابة بجامعها العتيق. وكان علم عصره فِي العِلْم، جامعا لفُنُون متعددة، عارِفًا بالأصول والفروع والعربية، مُضافًا إلى ما جُبل عليه من ترك التكلّف، مَعَ الصلابة فِي الدين [١] .

وشُهرتُه تُغني عَن الأطناب فِي وصفه.

قلت: وولي خطابة دمشق بعد الدّولعيّ. فلمّا تسلطن الصالح إسماعيل وأعطى الفِرَنْجَ الشقيف وصَفَدَ نال منه ابنُ عَبْد السلام عَلَى المِنْبَر، وترك الدّعاء لَهُ، فعزله الصالح وحبسه، ثُمَّ أطلقه، فنزح إلى مصر، فلما قدِمها تلقّاه الصالح نجمُ الدّين أيّوب وبالغ في احترامه إلى الغاية.

واتفق موتُ قاضي القضاة شرف الدّين ابن عين الدّولة، فولي قاضي

---

[١] وكان ينظم الشعر، ومن شعره قوله في إمام:

وبارد النيّة عنينها ... يكرر الرعدة والهزة

مكبر سبعين في وقفة ... كأنّما صلى على حمزة

(بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣١٨) .

(٤١٧/٤٨)

القُضاة بدر الدّين السنجاريّ، وولي قضاء مصر نفسها والوجه القِبلي للشيخ عزَّ الدّين، مَعَ خطابة جامع مصر.
ثُمَّ إنّ بعض غلمان وزير الصالح المولى مُعِين الدّين ابن الشَّيْخ بنى [١] بنيانا عَلَى سطح مسجد مصر، وجعل فيه طَبْلَ خاناه مُعِين الدّين، فأنكر الشَّيْخ عزَّ الدّين ذَلِكَ، ومضى بجماعته وهدم البناء. وعَلَم أنّ السُّلطان والوزير يغضب من ذَلِكَ، فأشهد عَلَيْهِ بإسقاط عدالة الوزير، وعزل نفسه عَن القضاء، فعظُم ذَلِكَ عَلَى السُّلطان.
وقيل لَهُ: أعزله عَن الخطابة وإلّا شنع عَلَى المِنْبر كما فعل بدمشق.
فعزله فأقام فِي بيته يشغل النّاس.
وكانت عند الأمير حسام الدّين بْن أَبِي عليّ شهادة تتعلّق بالسُّلطان فجاء لأدائها عنده، فنفذ يَقُولُ للسلطان: هذا ما أقبلُ شهادته. فتأخرت القضية، ثُمَّ أثْبِتَت عَلَى بدر الدّين السنجاريّ.
وله من هذا الجنس أفعالٌ محمودة.
وقد رحل إلى بغداد سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وأقام بها أشهرا.
وذكر عَبْد المُلْك بْن عساكر فِي جزء، ومن خطّه نقلتُ، أنّ الشَّيْخ عزَّ الدّين لما وُلّي خطابة دمشق فرح بِهِ المسلمون، إذ لم يصعد هذا المنبر من مدةٍ مديدةٍ مثله فِي عِلْمه وفقهه. كَانَ لَا يخاف فِي الله لومة لائم لقوّة نفسه وشدّة تقواه، فأمات من البِدَع ما أمكنه، وغير ما ابتدعه الخُطباء وهو لبس الطيلسان للخطبة والضرب بالسّيف ثلاث مرّات. فإذا قعد لم يؤذن إلا إنسان واحد.
وترك الثناء ولزِم الدّعاء.
وكانوا يقيمون للمغرب عند فراغ الأذان، فأمرهم أن يلبثوا حتى يفرغ الأذان فِي سائر المساجد.
وكانوا دُبُر الصَّلَاةُ يقولون: «إنّ الله وملائكته» فأمرهم أن يقولوا: «لَا إِلَهَ إلا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» . للحديث.
وقد أرسل، لما مرض، إِلَيْهِ السُّلطان الملكُ الظاهر يَقُولُ لَهُ: عين.

---

[١] فِي الأصل: بنا.

مناصِبَك لمن تريد من أولادك. فقال: ما فيهم مَن يَصْلُح. وهذه المدرسة الصالحية تصلُح للقاضي تاج الدين، ففوضت إِلَيْهِ بعده.
قَالَ الشَّيْخ قُطْبُ الدّين [١] : كَانَ رحمه الله، مَعَ شدّته، فيه حُسْن محاضرة بالنوادر والأشعار، وكان يحضر السَّماع ويرقص ويتواجد.
مات رحمه الله فِي عاشر جُمَادَى الأولى سنة ستين، وشهد جنازته المُلْك الظاهر والخلائق.
وقال أبو شامة [٢] : شيعه الخاصّ والعام، ونزل السُّلطان، وعُمِل عزاؤه فِي الخامس والعشرين من الشهر بجامع العقيبة، رحمه الله.
٥٣٥- عَبْد العزيز بْن عطاء الله بْن عمّار بْن محمد.
الهاشميّ، الإسكندراني. كَانَ أمارا بالمعروف، نهاء عَن المُنْكر. وله فِي ذَلِكَ محن، رحمه الله.

٥٣٦- عَبْد العزيز ابن الشَّيْخ الواعظ المؤرّخ، شمس الدّين يوسف [٣] بْن زُغْلي [٤] بْن الجوزي.

الْفَقِيهُ عزّ الدّين الحنفيّ.

درّس بعد أَبِيهِ ووعظ. وكانت فيه أهلية فِي الجملة.

مات فِي شوال.

٥٣٧- عَبْد الوهّاب بْن زين الأُمناء [٥] أَبِي البَركات الحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن هِبَة اللَّه.

---

[١] فِي ذيل مرآة الزمان ١/ ٥٠٥.

[٢] فِي ذيل الروضتين ٢١٦.

[٣] انظر عن (عبد العزيز بن يوسف) فِي: ذيل الروضتين ٢١٩، والجواهر المضية ٢/ ٤٤١ رقم ٨٣٧، والدارس ١/ ٥٥٢، وذيل مرآة الزمان ١/ ٥١٣، والطبقات السنية، رقم ١٢٧٤، والوافي بالوفيات ١٨/ ٥٦٧ رقم ٥٦٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٨، والمنهل الصافي ٢/ ٣٣٣، وعقد الجمان (١) ٣٤٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٢.

[٤] زغلي: أصلها قزوغلي أو قزأغلي: بكسر القاف وسكون الزاي ثم همزة مضمومة وغين معجمة ساكنة ولام مكسورة وياء. وأحيانا تحذف الألف والواو، فتكتب: قزغلي، بكسر القاف وضم الزاي وسكون الغين المعجمة. واللفظ تركي بمعنى «السبط» أي ابن البنت.

[٥] انظر عن (عبد الوهاب بن زين الأمناء) فِي: ذيل الروضتين ٢١٦، وذيل مرآة الزمان ١/ ٥١٣، و ٢/ ١٧٦، ومشيخة ابن جماعة ١/ ٣٧٥- ٣٧٧ رقم ٤٢، والعبر ٥/ ٢٦٠، ٢٦١، ومرآة الجنان ٤/ ١٥٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٧٤، والوافي بالوفيات ١٩/ ٢٩٧ رقم ٢٧٨،

(٤١٩/٤٨)

تاج الدّين، أبو الحسن بن عساكر الدّمشقيّ، الشّافعي، والد الشيخ أمين الدّين عبد الصمد.

ولد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

وسمع الكثير من: الخُشُوعيّ، والقاسم بْن الحافظ، وعبد اللطيف بْن أبي سَعْد، وجعفر بْن محمد العباسيّ الحافظ، وأبي جعفر القُرْطُبِيّ، وابن ياسين، والدولعيّ، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، ومحمد بْن سيدهم، والكنديّ، وطائفة.

وولي مشيخة دار الحديث النورية بعد والده، وحضره لما جلس الأكابرُ والحفاظ.

روى عَنْهُ: العلامة تاجُ الدّين، وأخوه الخطيب شَرَفُ الدّين، والعلامة تقيّ الدّين ابن دقيق العيد، والحافظ أبو محمد التونيّ، وابن الزّراد، ومحمد بْن المُحِبّ، ومحمد ابن خطيب بيت الأبار، وجماعة.

وحدَّث بمصر، ورحل منها للحجّ ولزِيارة ولده، فحجّ وجاوَرَ قليلا.

وكان دينا، صالحا، فاضلا، من بيت الحديث والعِلم.

تُوُفّي بمكة فِي حادي عشر جُمَادَى الأولى.

٥٣٨- عُبَيْد بْن هارون بْن عُبَيْد الله.

أبو محمد العوفيّ، ثُمَّ الصّالحيّ، الحَنْبليّ، المقرئ، الرّجل الصالح.

سَمِعَ من: أبي القاسم بْن الحَرَسْتاني، وهبة الله بْن طاوس، وحمزة بن أبي لقمة، والشّيخ الموفق وجماعة.

حدث عَنْهُ: ابن الخباز والعماد بْن البالِسي، والشمس بْن الزراد، وآخرون.

ومات فِي السادس والعشرين من رمضان.

٥٣٩- عثمان بْن إبراهيم بْن خَالِد بْن محمد بْن سَلْم.

أبو عَمْرو النابلسيّ الأصل، المصريّ، الكاتب.

[()] والعقد الثمين ٥/ ٥٣٢- ٥٣٤ رقم ١٩١٠، وذيل التقييد ٢/ ١٥٨ رقم ١٣٤٦، والدارس ١/ ١٠٥، ١٠٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٢، وعقد الجمان (١) ٣٤٤.

ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

وسمع بدمشق من: حنبل، وغيره.

وتقلّب فِي الخِدَم الدّيوانية.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، ولقبه بعلاء الدّين.

تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى.

٥٤٠- عليُّ بْن مُحَمَّد [١] بْن إبراهيم بْن محمد بْن إبراهيم بْن إسماعيل بْن العبّاس بْن الحَسَن بْن العبّاس بْن الحَسَن بْن الحُصَيْن بْن علي بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن إِسْمَاعِيل بْن جَعْفَر الصادق بْن مُحَمَّد الباقر.

الشريف، السّيّد، بهاء الدّين، أبو الحسن العلويّ، الحسينيّ، الدّمشقيّ، النقيب، المعروف بابن أبي الجِنّ.

وُلِد فِي شعبان سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

وسمع حضورا من: ابن صَدَقة الحرانيّ، ويحيى الثَّقَفيّ، وأبي الفوارس بْن شافع.

روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانية، والدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وأبو الحَسَن الكِنْديّ، وأبو الحَسَن بْن الشاطبيّ، وعبد الرَّحْيم بْن مَسْلَمة الجنائزيّ، وطائفة.

وكان رئيسا نبيلا، سريا سنّيا.

تُوُفّي فِي الثَّانِي والعشرين من رجب، ودُفِن بتربته التي بالدّيماس بدمشق.

٥٤١- عُمَر بْن أحمد [٢] بْن أبي الفَضْلِ هبة الله بن أبي غانم محمد بن

---

[١] انظر عن (علي بن محمد) في: ذيل الروضتين ٢١٨، والعبر ٥/ ٢٦١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٦، والوافي بالوفيات ٢١/ ٤٢٢ رقم ٢٩٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٣.

[٢] انظر عن (عمر بن أحمد) في: ذيل الروضتين ٢١٧، وعقود الجمان في شعراء أهل هذا الزمان لابن الشعار ٥/ ٢٠٣، ومعجم الأدباء ١٦/ ٥- ٥٧ رقم ١، وتالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي ٩٥، ٩٦، رقم ١٤٣، وحوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، المعروف بتاريخ ابن الجزري (مخطوطة كوبريلي) ورقة ٣٩٥ حسب ترقيم المخطوطة،

هبة الله ابن قاضي حلب أبي الحَسَن أحمد بْن يحيى بْن زهير بْن هارون بْن موسى بْن عيسى بْن عَبْد الله محمد بْن أبي جرادة عامر بْن ربيعة بْن خُوَيْلد بْن عَوْف بْن عامر بْن عقيل.

الصاحب، العلامة، رئيسُ الشام، كمال الدّين، أبو الحَسَن القَيْسي، الهوازنيّ، العُقَيْليّ، الحلبيّ، المعروف بابن العديم، ولد القاضي العالِمِ أبي الحَسَن ابن القاضي أبي الفَضْلِ خطيب حلب.

وُلِد سنة ثمانٍ [١] ، أوْ ثلاث، وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: أَبِيهِ، ومن: عمّه أبي غانم محمد، وعمر بْن طَبَرْزَد والإفتخار الهاشميّ، وأبي اليمن الكِنْديّ، وأبي القاسم الحَرَسْتاني، وهبة الله بن طاوس، والشمس أحمد بن عد الله العطّار، وأبي عَبْد الله بْن البناء، وثابت بْن مشرف، وأبي منصور ابن عساكر الْفَقِيهُ، وبهرام الأتابكيّ، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وأحمد بْن أبي اليُسْر، وأبي محمد بْن البنّ، وابن صَصْرَى، وابن راجح، والشّيخ العماد إبراهيم بْن عَبْد الواحد، والشّيخ فخر الدّين ابن تيمية، وعبد العزيز بْن هلاكه، ومحمد بْن عُمَر العثمانيّ، وأبي عَلَى الاوقيّ، وأبي محمد بْن علوان، وخلق كثير بحلب، ودمشق، والقدس، والحجاز والعراق.

[()] وورقة ٤٧١، حسب ترقيمنا وتحقيقنا. في ذكر الاناشيد، آخر وفيات سنة ٧٣٥ هـ. وذيل مرآة الزمان ١/ ٥١٠ و ٢/ ١٧٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢١٥، ٢١٦، وفيه: «كمال الدين عمر بن عبد العزيز» ، ونهاية الأرب ٣٠/ ٧٧، ودول الإسلام ٢/ ١٦٦، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٠ رقم ٢٢٠٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٦، والعبر ٥/ ٢٦١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٨- ٢٧٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٥، ومرآة الجنان ٤/ ١٥٨، ١٥٩، والوافي بالوفيات ٢١/ ٤٢١- ٤٢٦ رقم ٣٠٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٧٥، وفوات الوفيات ٢/ ٢٠٠ وفيه وفاته سنة ٦٦٦ هـ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٣٦، والجواهر المضية ١/ ٣٨٦، وعقود الجمان للزركشي، ورقة ٢٣٧ ب، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٧٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٨، وحسن المحاضرة ١/ ٤٦٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٠٦، وعقد الجمان (١) ٣٣٩- ٣٤٢، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٤٨ رقم ١٤٣، وكشف الظنون ٣٠، ٢٤٩، ٢٩١، ٣٣٧، ٧٢٩، ٧٥٧، ٩٥٢، ١٠٩٠، ١٤١٦، وهدية العارفين ١/ ٧٨٧، وفهرس المخطوطات المصورة ٢/ ٢٠، ٧٩، وأعيان الشيعة ٤٢/ ٢٢٢، وفهرس مخطوطات الموصل ١٢١، وديوان الإسلام ٣/ ٣٣٠، ٣٣١ رقم ١٥٠٥، والأعلام ٥/ ٤٠، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٧٥، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤٤٤- ٤٧٢ رقم ٢٥١، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ٣٠.

[١] بها ورّخه النويري ٣٠/ ٧٧ في العشر الأول من ذي الحجّة.

وأجاز لَهُ أَبُو رَوْح الهَرَوي، والمؤيد الطوسيّ، وطائفة.

وكان عديم النّظير. فضلا ونبلا وذكاء وزكاء ورأيا ودهاء ومنظرا ورِداء وجلالة وبهاء.

وكان محدثا حافظا، ومؤرّخا وصادقا، وفقيها مفتيا، ومُنشِئًا بليغا، وكاتبا مجودا، درّس وأفتى وصنف وترسل عَن الملوك [١] .

وكان رأسا فِي كتابة الخط المنسوب، وبه عرض الصاحبُ فتْحُ الدّين عَبْد الله بْن محمد بْن القيسرانيّ حيث يَقُولُ، وقد سمعتُه منه:

بوجه معذّبي آياتُ حُسْنٍ ... فقُلْ ما شئتَ فيه ولا تحاشي

ونسخة حُسْنِه قُرِئتْ فمنحت ... وها خط الكمالِ عَلَى الحواشي.

ذكره شيخُنا الدّمياطيّ فأطنب فِي وصفه، وقال: وُلّي قضاءَ حلب خمسة من آبائه مُتتالية، وله الخطّ البديع والخطّ الرّفيع

والتّصانيف الرائقة. منها «تاريخ حلب» [٢] ، أدركَتْه المَنِية قبل إكمال تبييضه. وكان بارّا بي، حفِيًا محسنا إلي،

---

[١] وكان شاعرا أيضا، وكان قدم إلى مصر لما جفل الناس من التتر ثم عاد بعد خراب حلب إليها، فلما نظر ما فعله التتر من خراب حلب وقتل أهلها بعد تلك العمارة قال في ذلك قصيدة طويلة فيها:

هو الدهر ما تبنيه كفاك يهدم ... وإن رمت إنصافا لديه فتظلم

أباد ملوك الفرس جمعا وقيصرا ... وأصمت لدى فرسانها منه أسهم

وأفنى بني أيوب مع كثرة جمعهم ... وما منهم إلّا مليك معظم

وملك بين العبّاس زال ولم يدع ... لهم أثرا من بعدهم وهم هم

وأعتابهم أضحت تداس وعهدها ... تبأس بأفواه الملوك وتلثم

وعن حلب ما شئت قل من عجائب ... أحلّ بها يا صاح إن كنت تعلم

ومنها:

فيا لك من يوم شديد لغامه ... وقد أصبحت فيه المساجد تهدم

وقد درست تلك المدارس وارتمت ... مصاحفها فوق الثرى وهي ضخم

وهي طويلة وآخرها:

ولكنما الله في ذا مشيئة ... فيفعل فينا ما يشاء ويحكم

(المختصر في أخبار البشر) .

[٢] له كتابان عن حلب، أحدهما: «زبدة الحلب من تاريخ حلب» حققه الدكتور سامي الدهان، ونشره المعهد الفرنسي بدمشق، والآخر: «بغية الطلب في تاريخ حلب» وطبع مؤخّرا بتحقيق الدكتور سهيل زكار، بدمشق. وفيه نقص.

(٤٢٣/٤٨)

وفيّا يؤثرني عَلَى الأقران. وصَحِبتُه بضع عشر عاما مقاما وسفرا وانتقالا.

ورافقتُه كرتين من بغداد إلى دمشق. وأخذت عَنْهُ فِي البلاد من عِلمه ونظْمه، وأخذ عني بِسُر مَن رَأَى. وكان غزير العِلم، خطير القدْر والأصل.

وقد عدّلني تعديلا ما عدّله أحدٌ من أمثالي. وذلك أنّ قاضي دمشق التمسني منه ليعدّلني، فامتنع لسبب جرى من القاضي، فطفِق الرَّسُول يتضرّع إليْهِ ويسأله حتّى أذِن، فغدوت معه فأخرج لي القاضي ملبوسا فاخرا من ملابسه، فلبِسْتُه وأشهدني عَلَيْهِ وعدّلني، ورجعت راكبا عَلَى بغلته إلى منزلي، قدّس الله روحه.

وقال الشّريف عزَّ الدّين: كَانَ كمال الدّين ابن العديم جامعا لفنونٍ من العِلْم، معظما عند الخاصّة والعامّة. وله الوجاهة التامّة عند الملوك. وجمع تاريخا كبيرا لحلب أحسن فيه ما شاء. ومات وبعضُه مُسودة لم يبيّضه، ولو كمّل تبييضه لكان أكثر من أربعين مجلدا. سمعتُ منه واستفدْتُ بِهِ.

قلت: من نظر فِي «تاريخه» علِم جلالة الرّجل وسَعَة اطّلاعه.

وكان قد ناب فِي السّلطنة، وعلم عَن المُلْك النّاصر فِي غيبته عَنْ دمشق.

وذكر فِي «تاريخه» أَنَّهُ دخل مَعَ والده عَلَى المُلْك الظّاهر غازي، وأنّه هُوَ الَّذِي حَسَن لَهُ جمْع «تاريخ الحلب» .

روى عَنْهُ: ابنه الصاحب مجد الدّين عَبْد الرَّحْمَن، والدّمياطيّ، والبدر محمد بْن أيّوب التّادفيّ، وعَلَم الدّين الدُّويْداري، وأبو

الفَضْلِ إسحاق الأَسَديّ، وجماعة.

وتُوُفّي إلى رحمة الله فِي العشرين من جُمَادَى الأولى بالقاهرة، بظاهرها، ودُفِن بسفح المقطم.

٥٤٢- عُمَر بن علي [١] بن المظفر بن القاسم.

أبو العبّاس النشبيّ [٢] ، الربعيّ، الدّمشقيّ، الصّائغ.

---

[١] ورد ذكر أبيه «علي بن المظفّر» في: المشتبه ١/ ٧٤ و ٣٤٨، وتوضيح المشتبه ١/ ٥٠٠ و ٥/ ٢٦. وستأتي ترجمة عمه «نصر الله» برقم (٥٥٨) .

[٢] النشبي: بضم النون وسكون الشين المعجمة وباء موحدة مكسورة. من نشبة: بطن من قيس.

تُوُفّي قبل عمه نصر الله بأشهُر. وُلِد سنة إحدى وستّمائة.

وسمع من: الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتاني، وحضر: عُمَر بْن طَبَرْزَد، وستّ الكَتَبَة.

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز.

وتُوُفّي بمصر فِي العام.

٥٤٣- عيسى بْن سليمان [١] بْن رمضان بْن أبي الكرم بْن إبراهيم بْن عَبْد الخالق.

الرّئيس، ضياءُ الدّين، أبو الروح الثعلبيّ [٢] ، بثاء مثلثَة، الْمَصْرِيّ، القَرافي، الشّافعيّ.

عاش تسعين سَنَةً، وهُوَ آخِرُ من حدَّث عَنْ أبي المعالي منجب المرشديّ.

روى عَنْهُ «صحيح الْبُخَارِيّ» عَنْ مولاه أبي صادق مرشد المَدِينيّ، وسماعه منه فِي سنة ثمانٍ وسبعين، وولد فِي أوّل يوم من سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

كتب عَنْهُ: المصريون كالتّقيّ الإسعردي، والعِزّ الشّريف، وعبد القادر الصعبيّ، وأبي محمد الدّمياطيّ.

وروى لنا عَنْهُ الشَّيْخ شَعْبان، وغيره.

مات فِي رابع عشر رمضان. وهو والد شيخنا المُعَمَّر بهاء الدّين عليّ بْن القيم الكاتب.

- حرف الميم-

٥٤٤- مُحَمَّد بْن أَحْمَد [٣] بْن مُحَمَّد بن إبراهيم بْن الحُسَيْن بْن سُرَاقة.

المحدث، المفيد، العالِم، شَرَفُ الدين، أبو القاسم الأنصاريّ، الشّاطبيّ، ابن أخي محيي الدّين.

---

[١] انظر عن (عيسى بن سليمان) في: العبر ٥/ ٢٦١- ٢٦٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٣.

[٢] في العبر، والشذرات: «التغلبي» بالتاء المثناة والغين المعجمة، وهو تصحيف.

[٣] انظر عن (محمد بن أحمد) في: المقفّى الكبير ٥/ ٢٤٩ رقم ١٨١١.

طلب وكتب وعُنِي بالحديث. وسمع بالمغرب، ومصر.

وكان فاضلا متيقظا، ذكيّا، حريصا، لازما للأَثر.

كتب عَنْ سِبْط السلَفيّ، ومَن بعده.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل. وقد روى شيئا يسيرا.

٥٤٥- محمد بْن إبراهيم [١] .

الْفَقِيهُ شَمسُ الدّين الكُردي، الشّافعيّ.

والد البدْر يوسف سِبْط ابن أبي اليُسْر.

كَانَ من فُضلاء الشّافعيّة.

درس بالكلاسة. وكان يَصْحَبُ الأميرَ حُسام الدّين ابن أَبِي عليّ.

ورّخه أبو شامة. وابنه فمن عُدُول القاهرة.

٥٤٦- محمد بْن الحَسَن [٢] بْن عُمَر.

القاضي أبو عَبْد الله بْن المجلي [٣] ، الأديب.

عاش ثمانين سنة، وله شِعْر فائق. أنشدت لَهُ أبياتا جيّدة.

وتُوُفّي بالمغرب.

أخذ عَنْهُ أبو إسحاق الغافقي، وغيره.

٥٤٧- محمد بْن دَاوُد [٤] بْن ياقوت الصّارميّ [٥] .

ناصرُ الدّين، أبُو عَبْد الله. المحدّث أحد الطلبة.

سمع الكثير، وعني بالحديث، ونسخ الاجزاء، وخطه مليح صحيح.

مات كهلا.

---

[١] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: ذيل الروضتين ٢١٨ وفيه «الشمس الكردي الأعرج» .

[٢] انظر عن (محمد بن الحسن) في: الوافي بالوفيات ٢/ ٣٥٥ رقم ٨٢١.

[٣] في الوافي: «المحلّى» .

[٤] انظر عن (محمد بن داود) في: ذيل الروضتين ٢١٧، والوافي بالوفيات ٣/ ٦٣ رقم ٩٥٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٣٧، وعقد الجمان (١) ٣٤٣، وذيل مرآة الزمان ٢/ ١٧٩.

[٥] تصحّفت هذه النسبة إلى: «الصارحي» بالحاء بدل الميم.

وقد سَمِعَ من: كريمة، والسّخاويّ وهذه الطّبقة.

وما أعلمه حدّث. توفّي في جمادى الآخرة. وكان رجلا جيّدا [١] ، رحمه الله.

٥٤٨- محمد بْن سليمان [٢] بْن أبي الفَضْلِ بْن أبي الفُتُوح بْن يوسف بْن يونس.

الشمُس السّديد، أبو عَبْد الله الأنصاريّ، الصَّقَلّيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الدّلّال فِي الاملاك.

شيخ مَعْمَر عالي الإسناد، محمود الطريقة، صحيح الرّواية.

سَمِعَ من: ابن صَدَقة الحرّانيّ، وحنبل الرّصافيّ، والخُشُوعيّ، وإسماعيل الجنزويّ [٣] .

وسمع بواسط من: أبي الفتح المندائي، وببغداد من: ابن الأخضر. وقرأ القرآن بمصر عَلَى أبي الجْود غياث بْن فارس.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وابن الزّرّاد، وأبو الحَسَن عليّ بْن المظفَّر الأديب، والبهاء إبراهيم بْن المقدسيّ، ومحمد بْن المُحِبّ، وآخرون.

وُلِد فِي ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

وتُوُفّي فِي الخامس والعشرين من صَفَر.

وقد كتب عَنْهُ ابن الحاجب وأساء الثناء عَلَيْهِ، لكنّه عاش بعد ذَلِكَ دهرا وانصلح حالُه.

٥٤٩- محمد بْن عَبْد الله بْن علي.

الْفَقِيهُ، أبو عَبْد الله الأَزْديّ، القُرْطُبيّ. شيخ أهل الحديث بسبتة.

---

[١] وقال أبو شامة: كان رجلا صالحا، فاضلا، عالما، مفيدا لطلبة الحديث باذلا كتبه وخطة للمشتغلين سمع كثيرا وكتب مجلدات وأجزاء كثيرة وطبقات السماع التي بخطّه من أحسن الطباق وأنورها وأصحها.

[٢] انظر عن (محمد بن سليمان) في:

العبر ٥/ ٢٦٢، والوافي بالوفيات ٣/ ١٢٧ رقم ١٠٦٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٣، ٣٠٤.

[٣] الجنزوي: نسبة إلى جنزة. (المشتبه ١/ ٢٧٨) .

(٤٢٧/٤٨)

وُلِد فِي سنة ثمانٍ أوْ تسعٍ وستين وخمسمائة. ونشأ بسبتة فسمع كثيرا من: المُعَمَّر أبي محمد بْن الحجاري، وأبي زكريا الهَوْزَنِيّ، والمحدّث أبي عَبْد الله محمد بْن حَسَن بْن غازي الجابريّ، مِن وُلِد جَابِر بْن عَبْد الله.

وسمع من الجابريّ تواليف كثيرة لِعياض.

وأجاز لَهُ الخُشُوعيّ وجماعة من المشارقة.

وكان صالحا خيرا، تُوُفّي فِي أواخر رمضان.

وروى عَنْهُ: أبو جعفر بْن الزُّبَيْر، وأبو إسحاق الغافقيّ، وخلق.

٥٥٠- محمد بْن عَبْد الحقّ [١] بْن خَلَف بْن عَبْد الحقّ.

الجمال أبو عَبْد الله الدمشقيّ، الصّالحيّ، الحَنْبليّ، المحتسب بالصّالحيّة.

وُلِد سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: الخُشُوعيّ، وعمر بْن طَبَرْزَد، وجماعة.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، والقاضي تقيّ الدّين سليمان والعماد بْن البالِسي، والشّمس بْن الزّرّاد، ومحمد بْن المُحِبّ، ومحمد بْن الصلاح.

تُوُفّي فِي السّادس والعشرين من جُمَادَى الآخرة. وكان يشهد بالصّالحيّة وفيه ظرف [٢] .

٥٥١- محمد بن عُبَيْد الله [٣] بْن عليّ.

زينُ الدّين السميريّ، الأصبهانيّ، الصُّوفيّ.
سَمِعَ بمكة من أبي الفُتُوح نصر بن الحصريّ.
وحدّث بمكّة ومصر [٤] .

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الحق) في: الوافي بالوفيات ٣/ ٢١٨ رقم ١٢٠٨، وذيل الروضتين ٢١٧ وفيه «جمال الدين محمد عبد الحق بن خلف» .
[٢] وقال الصفدي: حسن الأخلاق، يؤرّخ الوقائع والمتجددات والوفيات. تولّى حسبة جبل الصالحية وتوفي به.
[٣] انظر عن (محمد بن عبيد الله) في: المقفّى الكبير ٦/ ١٦٨ رقم ٢٦٣٧.
[٤] في المقفّى: «حدّث بمكة ومصر عن أبي الفتوح نصر بن أبي الفتوح الحصري بمسند الإمام

ومات ببلد الفيوم فِي أول رمضان.
٥٥٢- محمد بْن عثمان بْن محمد بْن العلّامة أبي سَعِيد بْن أبي عصرون.
الدّمشقيّ، الملقّب بالجُنَيْد. عاش ثمانيا وخمسين سنة.
وحدَّث عَنْ أبي الحَسَن بْن روزبه.
وأجاز لَهُ طائفة.
روى عَنْهُ: ابن الخبّاز.
وقد تقدَّم لَهُ ذِكر فِي ترجمة أَبِيهِ [١] .
٥٥٣- محمد بْن عسكر [٢] بْن زيد بن محمد.
الطّبيب، نفيس الدّين، أبو بكر الدّمشقيّ، المعروف بابن الإسكاف.
طبيب فاضل معروف.
سمع من: أبي أحمد عبد الوهاب ابن سكينة.
وحدّث بدمشق ومصر.
روى عنه: الدّمياطيّ، ومجد الدّين ابن الحلوانيّة، وجماعة.
توفّي النّفيس الطّبيب بالقاهرة في الخامس والعشرين من صفر.
ولم يذكره ابن أبي أصيبعة.
وقد سمع من علاء الدّين الكِندي جزءا، والشّيخ شَعْبان.
٥٥٤- محمد بْن علي بْن الحُسين.
أبو عَبْد اللَّه الطَّبَرِيّ، الْمَكيّ، المعروف بابن النّجّار.
حدَّث عَنْ: محمد بْن علوان بْن مهاجر.
وهو والد شيخنا يحيى، وأخيه الْفَقِيهُ عَبْد الرَّحْمَن.
مات بمكة في ثاني رجب، رحمه الله.

[()] الشافعيّ، عن أبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي» .

[١] تقدّمت ترجمته في وفيات سنة ٦٥٨ هـ. برقم ٤٤٥.

[٢] انظر عن (محمد بن عسكر) في: الوافي بالوفيات ٤/ ٩٥ رقم ١٥٧٤ وقال الصفدي: ولم يذكره ابن أبي أصيبعة، وهو في: المقفى الكبير ٦/ ٢٣٠ رقم ٢٦٩٧.

٥٥٥- محمد بْن أبي نصر [١] فتوح بْن خلّوف بْن يَخْلَف بْن مصال.

الشَّيْخ المُعَمَّر، المُسْنِدُ، أبو بَكْر الهَمَذَانيّ [٢] ، الإسكندرانيّ. عُرِف بابن عَرَق الموت.

سَمِعَ من: التّاج محمد بْن عَبْد الرحمن المسعوديّ [٣] ، وعبد الرَّحْمَن بْن موقا [٤] ، وأجاز لَهُ: أبو الضياء بدر الخداداذيّ، والعلّامة أبو سَعْد بْن أبي عصرون، وأبو المجد البانياسيّ، ومحمد بْن أبي الصَّقْر، والقطب مسعود بْن محمد النَّيْسابوريّ، وأبو الحُسَيْن ابن الموازينيّ، وعبد المجيد بْن دُليل، وابن كُلَيْب، وطائفة.

وخرج لَهُ المحدّث أبو المظفَّر منصور بْن سَلِيم «مشيخة» .

ومات فِي جمادى الأولى. وكان من أبناء التسعين.

وقد تفرّد بالرّواية عَنْ غير واحدٍ.

سَمِعَ منه شيخنا أَبُو العبّاس ابن الظّاهريّ.

وثنا عَنْهُ الشَّيْخ شَعْبان.

٥٥٦- محمد بْن محمود [٥] بْن أبي زيد.

الحكيم الطّبيب أبو عَبْد الله الرّازيّ، الرصاصي.

شيخ فاضل، تُوُفّي فِي شوّال بالقاهرة، وله أربع وثمانون سنة [٦] .

لم يذكره ابن أبي أصيبعة.

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي نصر) في: العبر ٥/ ٢٦٢، والوافي بالوفيات ٤/ ٣١٤، ٣١٥ رقم ١٨٥٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٤، والمقفّى الكبير ٦/ ٥٠٣، ٥٠٤ رقم ٣٠٠٥.

[٢] في شذرات الذهب: «الهمدانيّ» بالدال المهملة، ومثله في العبر ٥/ ٦٢، والمقفّى الكبير.

[٣] في المقفّى الكبير ٦/ ٥٠٤ «الإسعردي» ، والمثبت يتفق مع: الوافي بالوفيات، وشذرات الذهب.

[٤] في المقفى الكبير ٦/ ٣٠٥ «موقى» .

[٥] انظر عن (محمد بن محمود) في: الوافي بالوفيات ٥/ ١١ رقم ١٩٦٥، والمقفّى الكبير ٧/ ١٣٨، ١٣٩ رقم ٣٢٣٣.

[٦] ولد في سنة ست وسبعين وخمسمائة، وحدّث بفوائد. كتب عنه الأبيوردي، وتوفي بالقاهرة ليلة الإثنين رابع عشر شوال.

٥٥٧- مهدي.

الصّاحب عمادُ الدّين ابن الوزير نصر الله بْن ناصر بْن مهديّ العَلَوي، الحَسَني.

مات وله خمسٌ وستّون سنة. وكان شيعيّا.

ما بالحلّة فِي رمضان ودُفِن بمشهد عليّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

- حرف النون-

٥٥٨- نصر الله بْن مظفر بْن القاسم بْن محمد.

أبو الفتح النشبيّ [١] ، الدّمشقيّ، الصائغ. أخو المحدّث عليّ [٢] .

سمعه أخوه من الخُشُوعيّ، وغيره.

وحدَّث. وعاش خمسا وسبعين سنة.

روى عَنْهُ: ابن الحلوانية، وابن الخبّاز، وإسحاق الأَسَديّ، وابن الزراد، ومحمد بْن المُحِبّ، وجماعة كثيرة.

وحدَّث بدمشق وحلب ومصر.

تُوُفّي بدمشق.

٥٥٩- نصير بْن نَبا [٣] بْن سليمان.

أبُو محمد الْمَصْرِيّ، الزّفتاويّ [٤] ، الدفوفيّ [٥] ، والد شيخنا الشّهاب أحمد وعليّ.

وُلِد فِي حدود سنة ثمانين وخمسمائة بمنية زفتا.

وسمع من: أبي الحَسَن عليّ ابن السّاعاتيّ شيئا من «ديوانه» .

---

[١] تقدم التعريف بهذه النسبة في الترجمة رقم (٥٤٢) .

[٢] انظر عن (علي) في: المشتبه في الرجال ١/ ٧٤ و ٣٤٨، وتوضيح المشتبه ١/ ٥٠٠ و ٥/ ٢٦ وقد تقدّمت ترجمة ابنه: «عمر» برقم (٥٤٢) .

[٣] انظر عن (نصير بن نبا) في: المشتبه في الرجال ١/ ٢٨٧، وتوضيح المشتبه ٢/ ٩٩ و ٤/ ٣٧ في ترجمة ابنه «أحمد» .

[٤] الزفتاوي: نسبة إلى زفتة بمصر.

[٥] الدفوفي: بفاءين وضمّ أوله.

كتب عَنْهُ: الشّريف عزَّ الدّين، وابنه الشّهاب بْن الدفوفيّ، وغيرهما وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل بالقاهرة.

- حرف الياء-

٥٦٠- يحيى بْن عبدُ المُلْك بْن عَبْد الملك بْن يوسُف بْن مُحَمَّد بْن قُدامَة.

الشَّيْخ شهاب الدّين، أبو زكريّا المقدسيّ، الحَنْبليّ أخو عَبْد الرّحيم، وهو الأصغر.

ولد سنة إحدى وستّمائة ظنّا.

وسمع من: التّاج الكِنْديّ. وحضر عَلَى ابن طَبَرْزَد.

كتب عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وهو من أسباط الشَّيْخ أبي عُمَر.

مات فِي تاسع صَفَر.

٥٦١- يوسف بْن الحكيم موفق الدّين عَبْد اللّطيف بْن يوسف.

شَرَفُ الدّين، أبُو الفَضْلِ، البغداديّ الأصل، الْمَصْرِيّ الوفاة.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وابن اللّتّيّ، وجماعة.

وحدَّث بالقاهرة. وكان متوسّط الفضيلة، من أولاد الشّيوخ.

مات فِي خامس ذي القِعْدة بالقاهرة كهلا.

٥٦٢- يوسف بْن المظفَّر بْن عليّ بْن رافع.

أبُو الحَجاج الزُّهْرِيّ، الإسكندرانيّ، المقرئ العدل.

وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: عَبْد الله بْن عَبْد الجبّار العثماني، وعبد الرَّحْمَن المقرئ، وابن عماد. ولأبيه ذِكْر ورواية.

٥٦٣- يوسف بْن يوسف [١] بْن سلامة بن عبد الله.

---

[١] انظر عن (يوسف بن يوسف) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٥١٣- ٥٢٤ و ٢/ ١٨١، والعبر ٥/ ٢٦٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٧٩- ٢٨٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٤ وفيه: «محيي الدين محمد بن يوسف بن يوسف بن سلامة» . وهو خطأ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٣٦،

(٤٣٢/٤٨)

الصدر، محيي الدين [١] ابن زبلاق [٢] ، الهاشميّ، العبّاسيّ، المَوْصِليّ [٣] ، الكاتب، الشّاعر.

عرف بابن زبلاق. عاش سبْعًا وخمسين سنة.

وكان شاعرا محسِنًا مشهورا، سائر القول [٤] . قتلته التّتار حين أخذوا المَوْصِل فِي شَعْبان.

روى عَنْهُ الدّمياطيّ، وغيره.

- الكنى-

٥٦٤- أبو بَكْر بْن علي [٥] بْن مكارم بْن فتيان.

الشَّيْخ نجم الدّين ابن الإمام الخطيب أبي الحَسَن الأنصاريّ، الدّمشقيّ، ثمّ المصريّ.

ولد سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: البوصيريّ، والأرتاحيّ، وفاطمة بِنْت سَعْد الخير، وزوجها ابن نجا الواعظ.

وسمع بدمشق من: دَاوُد بْن ملاعب، وغيره.

روى عَنْهُ: الدمياطي، والشريف عز الدين، وعلم الدين الدواداري،

[()] والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٧٦، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣١، وفوات الوفيات ٣/ ٣٨٤ رقم ٥٩٨، وعقد الجمان (١) ٣٤٢، ٣٤٣.

[١] كنيته: أبو المعز، ويقال: أبو المحاسن.

[٢] في شذرات الذهب: «زيلاق» بالياء المثنّاة.

[٣] تصحّفت في البداية والنهاية إلى: «الحوصلي» .

[٤] ومن شعره:

بعثت لنا من سحر مقلتك الوسنا ... سهادا يذود الجفن أن يألف الجفنا

وأبرزت وجها أخجل البدر طالبا ... ومست بقدّ علم الهيف الغصنا

وأبصر جسمي حسن خصرك ناحلا ... فحاكاه لكن زاد في دقة المعنى

ومنه:

إني لأقضي نهاري بعدكم أسفا ... وطول ليلي في حزن وتعذيب

جفن قريح وقلب حشوه حرق ... فمن رأى يوسفا في حزن يعقوب؟

وله غيره.

[٥] انظر عن (أبي بكر بن علي) في: العبر ٥/ ٢٦٢.

(٤٣٣/٤٨)

والشّيخ شَعْبان، ويوسف الختَني، والمصريّون.

ومات فِي ثامن المحرَّم. لقبُه: القُبة.

٥٦٥- أبو العزّ بْن مشرّف [١] بْن بيان.

عزّ الدين، التّاجر الدّمشقيّ، الملقب بالجردان [٢] . والد شيخنا الشّهاب.

محمد [٣] .

مات فِي ذي الحجة.

وفيها وُلِد: شيخنا برهان الدّين أبو إسحاق إبراهيم بْن الشَّيْخ تاج الدّين عَبْد الرَّحْمَن شيخ الشّافعيّة.

وخطيب حمص علاء الدّين بْن عَبْد الله بْن مكتوم، والبدر حَسَن بْن عَبْد الرَّحْمَن المراكشيّ، وناصر الدّين محمد بْن أيّوب بْن مكارم الشّاهد، والشرف عَبْد الحميد بْن محمد بْن الشّيرازيّ، والفخر محمود بْن عليّ بْن سيما والكمال أحمد بْن محمد بْن حياة الرَّقّيّ، وزينب بِنْت المحدّث إسماعيل بْن الخبّاز، والشّهاب أحمد بن منصور بن الجوهريّ، الحلبي، ثُمَّ الْمَصْرِيّ، وقطب الدّين إبراهيم بْن المُلْك المجاهد إسحاق ابن صاحب المَوْصِليّ، والحسن بْن عَبْد الرّزّاق العسقلانيّ، ثمّ المصريّ. سَمِعَ الثلاثة من النجيب.

ومحمد بْن بكتوت العرويّ، سَمِعَ من ابن علّاق. ومحمد بْن عثمان المُدْلِجي، سَمِعَ ابن عزون.

وفي سنة ستين ولد علاء الدّين عليّ بن إسماعيل بن أبي العلاء بن

---

[١] انظر عن (أبي العز بن مشرّف) في: ذيل الروضتين ٢٢١ وفيه: «العز التاجر المعروف بابن مشرف» .

[٢] في ذيل الروضتين: «الجرذان» بالذال المعجمة.

[٣] لم يذكره المؤلّف- رحمه الله- في معجم شيوخه، ولا في المعجم المختص بالمحدّثين.

وهو في: أعيان العصر للصفدي (مصوّر) ج ٦ ق ١/ ٧٨، ٧٩، ودرّة الحجال في أسماء الرجال لابن الفرضيّ ٢/ ٢٩٨، وشذرات الذهب ٦/ ١٦، وكتابنا: آثار طرابلس الإسلامية- طبعة دار الإيمان، طرابلس ١٤١٤ هـ. / ١٩٩٤ م. - ص ١٠٨، ١٠٩ وفيه مصادر أخرى.

راشد بن محسن الوتّار، وفخر الدين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عثمان بن عمر القرشيّ ابن المعلّم الشّافعيّ في شوّال.

وعليّ بن العزّ عمر في رجب منها.

وعبد الرَّحْمَن بْن عَبْد العزيز بْن مُحَمَّد بْن عَبْد القادر بْن الصّائغ في جمادى الآخرة، ومحمد بن نجيب بن محمد الخلاطيّ، وأحمد بن زكري بن أبي عليّ الرسعنيّ في ربيع الأوّل بالقاهرة.

وسليمان بن عبد الرحيم الصّالحيّ العطّار، وحسن بن عبد الرحمن المراكشيّ.

ووديعة الله بن عليّ بن سيما، ومحمد بن عمر بن أبي القاسم السلاويّ بالزّاوية، وعبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمود المرداويّ بالنيرب.

وفيها ولد نفيس الدّين سلامة بن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الأحد بْن شُقَير الحرّانيّ التّاجر، في رجب بحرّان، وسيأتي في سنة إحدى، في شعبان، وكلاهما بخطّ علم الدّين.

هذا آخر الطبقة السادسة والستين من تاريخ الإسلام للحافظ شمس الدين الذهبي رحمة الله تعالى

(بعون الله وتوفيقه، أنجز العبد الفقير إلى الله تعالى، طالب العلم وخادمه «أبو غازي عمر عبد السلام تدمري» الأستاذ، الدكتور في الجامعة اللبنانية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، الفرع الثالث، طرابلس، الطرابلسي مولدا وموطنا، الحنفي مذهبا، هذه الطبقة من «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» المؤرّخ الإسلام الحافظ الثقة شمسُ الدين مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد بْن عثمان بن قايماز المعروف بالذهبي، المتوفى بدمشق سنة ٧٤٨ هـ. رحمه الله تعالى، وضبط نصها وحققها، وعلّق عليها، وأحال إلى مصادرها، ووثّق مادّتها، وصنع فهارسها، وكان الإنجاز بعد عشاء يوم الثلاثاء غرّة شهر ذي الحجة سنة ١٤١٧ هـ. الموافق للتاسع من نيسان (أبريل) ١٩٩٧ م. وذلك بمنزله بساحة السلطان الأشرف خليل بن قلاوون (النجمة سابقا) بثغر طرابلس الشام المحروسة، حماها الله وجعلها دار أمان وسلام وسائر بلاد المسلمين. وجعل الله تعالى هذا العمل خالصا لوجهه، وليكتب في صحائف أعمال محققه المقر بعبوديّته للواحد الأحد، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. والحمد للَّه رب العالمين) .

[المجلد التاسع والأربعون (سنة ٦٦١- ٦٧٠)]

[الطبقة السابعة والستون]

بسم اللَّه الرَّحْمَن الرحيم

ذكْر الحوادث الكائنة في هذه السنين العشر سنة إحدى وستين وستمائة

[تدريس أبي شامة]

في المحرَّم قال أبو شامة [1] : درّست بالرُّكْنيّة الملاصقة للفَلَكيّة.

[سفر الحاكم بأمر الله إلى مصر]

قال: وفي صفر دخل دمشق الخليفة الحاكم بأمر الله الّذي بايعه بُرْلُو [2] بحلب، ثمّ سافر إلى مصر.

[تجريص ابن مؤمن الحنبلي]

وفي رجب جرى على الشّمس محمد بن مؤمن الحنبليّ أمرٌ بتعصُّب جماعةٍ عليه، وحُمِل إلى والي دمشق وهَمَّ بتجريصه.

[بيعة الحاكم بأمر الله بالخلافة]

قال قُطْبُ الدّين [3] : في يوم الخميس ثامن المحرَّم جلس السُّلطان مجلسا عاما، وحضر الحاكم بأمر الله راكبا إلى الإيوان الكبير بقلعة الجبل، وجلس مع

---

[1] ليس في ذيل الروضتين هذا القول لأبي شامة.

[2] هكذا في الأصل. وهو: «البرلي» كما في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٦١، وهو الأمير شمس الدين آقوش. (تاريخ الملك الظاهر ٣٨، ٣٩) .

[3] في ذيل مرآة الزمان.

(٥/٤٩)

السّلطان، بسطوا له إلى جانبه، وذلك بعد ثُبُوت نَسَبه، فأقبل عليه السّلطان وبايعه بإمرة المؤمنين. ثمّ أقبل هو على السّلطان الملك الظّاهر وقلّده الأمور.

ثمّ أخذ النّاس يُبايعون الخليفة على طبقاتهم، فلمّا كان من الغد خطب يوم الجمعة خطبة ذكر فيها الجهاد والإمامة وتعرَّض إلى ما جرى من هتك حَرَم الخلافة، ثمّ قال: وهذا السّلطان الملك الظّاهر قد قام بنصر الإمامة عند قلّة الأنصار، وشرَّد جيوش الكُفْر بعد أن جاسوا خلال الدّيار، فبادِروا إلى شُكْر هذه النّعمة ولا يَرُوعَنّكم ما جرى، فالحرب سِجال.

وأوّل الخطبة: «الحمد للَّه الّذي أقام لآل العبّاس رُكنًا وظهيرا» [1] . قال:

ثمّ كتب بدعوته إلى الآفاق. ثمّ خَطَبَ الحاكم جمعة أخرى بعد مدّة. وهو التّاسع والثّلاثون من خُلفاء بني العبّاس. وبقي في الخلافة أربعين سنة وأشْهُرًا [2] .

[غارة صاحب سيس على بعض البلاد]

قال: وفي صفر جمع صاحب سيس تكفُور جَمْعًا وأغار على الفُوعَة، وسرمين، وَمَعَرَة مِصْرين، وأسر من الفوعة ثلاثمائة وثمانين نفسا، فساق وراءه جماعةٌ كانوا مجرَّدين بسرمين فهزموه، وتخلّص بعض الأسرى.

[شفاعة أمّ المغيث بابنها صاحب الكرك]

وفي ربيع الآخر خرج الملك الظاهر من القاهرة، فلمّا قدِم غزّة نزلت إليه

---

[1] انظر نصّ الخطبة في زبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٥٧ أ- ٥٨ أ.

[2] انظر خبر بيعة الخليفة في: الروض الزاهر ١٤١- ١٤٨، والتحفة الملوكية ٥١، وزبدة الفكرة في تاريخ الهجرة للدواداري، ومخطوطة المتحف البريطاني، رقم ٨١٥٧، ج ٩/ ورقة ٥٦ ب، ٥٧ أ، ونهاية الأرب ٣٠/ ٧٩، والدرّة الزكية

٩٤، ٩٥، والعبر ٥/ ٢٦٣، ودول الإسلام ٢/ ١٦٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٥٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٣٧، ٢٣٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٨٧، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٢٣، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٧٧- ٤٧٩، وعقد الجمان (١) ٣٤٦- ٣٥٣، ومآثر الإنافة ٢/ ١١٢- ١١٤ و ١١٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١١، وتاريخ الخلفاء ٤٧٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٢٠.

أُمُّ المغيث صاحب الكَرَك تشفع في ولدها فأكرمها، ثمّ رحل إلى الطُّور. وغلت الأسعار، ولحِق الجيشَ مشقةٌ عظيمة، والرُّسُل تتردّد إلى صاحب الكَرَك تطلبه، وهو يسوِّف خوفا من القبض عليه. ثمّ إنّه نزل، فلمّا وصل تلقّاه السّلطان وأكرمه، ومنعه من التَّرجُّل له. ثمّ أرسل تحت الحوطة إلى قلعة مصر، وكان آخر العهد به [١] .

[تأمير العزيز عثمان على الكَرَك]

ثمّ توجّه السّلطان إلى الكَرَك، وكَاتَبَ مَن فيه بتسليمه، فوقع الاتّفاق على أن يؤمَّر الملك العزيز عثمان بن المغيث، فأعطاه خُبْزَ مَائةِ فارسٍ بمصر. ثمّ دخل السّلطان إلى الكَرَك في جُمَادى الآخرة. ثمّ سار إلى مصر [٢] .

[إمساك ثلاثة أمراء]

وفي رجب أمسِك ثلاثة أمراء لكونهم حطّوا على السّلطان في إعدامه الملك المغيث، وهم الأمير شمس الدّين أقوش البُرليّ، والأمير سيف الدّين بلَبَان الرّشيديّ، والأمير عزّ الدّين أيبك الدّمياطيّ [٣] .

---

[١] انظر خبر المغيث في: الروض الزاهر ١٤٨- ١٥١، وتالي وفيات الأعيان للصقاعي ٩٨، رقم ١٤٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢١٦، ونزهة المالك والمملوك للعباسي (مخطوطة المتحف البريطاني، رقم ٢٣٦٦٢) ورقة ١٠٤، والتحفة الملوكية ٥١، وزبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٥٨ ب، ونهاية الأرب ٣٠/ ٧٩، والدرّة الزكية ٩٥، ٩٦، والعبر ٥/ ٢٦٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٦، ومرآة الجنان ٤/ ١٥٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٣٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٨٨، ٢٨٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٨٤، ومآثر الإنافة ٢/ ٩٦، ١٠٨، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٨٢، ٤٨٣، وعقد الجمان (١) ٣٥٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ١١٩، و ١٢، وشفاء القلوب ٤٣٣- ٤٣٥، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٤٠٧، ٤٠٨، وترويح القلوب ٥٦ رقم ٨٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٥.

[٢] انظر خبر الكرك في: الروض الزاهر ١٦٤، وزبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٥٩ أوب، (في المتن والهامش) ، والدرّة الزكية ٩٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢١٧، ودول الإسلام ٢/ ١٦٧، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٩٢، وعقد الجمان (١) ٣٥٧، ٣٥٨.

[٣] انظر خبر إمساك الأمراء في: الروض الزاهر ١٦٦- ١٧٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢١٨، والدرّة الزكية ٩٦، ونهاية الأرب ٣٠/ ٨٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٩٣، وتاريخ

[إظهار ملك التتار ميله للإسلام]

وفي رجب جاءتْ رُسُل بَرَكة ملك التّتار يُخبِرون أنّه مُحِبٌّ للإسلام [١] ، ويشكون من ابن عمّه هولاكو، فأرسل إليه الملك الظّاهر هديّة وصوَّب رأيه.

[استئمان طائفة من التتار]

وفيه وصلت طائفة من التتار مستأمنين مسلمين. ثمّ وصلت طائفة كبيرة مقدَّمُهم الأمير كرمون، فتلقّاهم السُّلْطان وأنعم عليهم [٢] .

[أستاذ داريّة ابن يغمور]

وفي شعبان وليّ الأستاذ داريّة جمال الدّين ابن يغمور.

[عزل قاضي الإسكندرية وتعيين آخر]

وفي شوّال سافر السّلطان إلى الإسكندريّة فأقام بها نحوا من شهر، ثمّ عزل ناصر الدّين ابن المنير من قضائها بالبُرهان إبراهيم بن محمد البوشي [٣] .

[()] ابن سباط ١/ ٤٠٩، ودول الإسلام ٢/ ١٦٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٩٠، وذيل مرآة الزمان ٢/ ١٩٤، وعقد الجمان (١) ٣٥٨، ٣٥٩.

[١] انظر خبر إسلام ملك التتار في: التحفة الملوكية ٥٢ (في حوادث سنة ٦٦٢ هـ) ، وزبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٥٩ ب، ٦٠ أ، ونهاية الأرب ٣٠/ ٨٧، ٨٨، والدرّة الزكية ٩٧، ودول الإسلام ٢/ ١٦٧، والبداية والنهاية ١٣ ٢٣٨، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٩٥، وعقد الجمان (١) ٣٦٠- ٣٦٣.

[٢] خبر استئمان التتار في: الروض الزاهر ١٧٠، ١٧١، والتحفة الملوكية ٥١، وزبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٦١ أوب، ونهاية الأرب ٣٠/ ٨٩ وفيه «كرومون آغا» ، والعبر ٥/ ٢٦٣، ٢٦٤، ومرآة الجنان ٤/ ١٥٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٩٧ و ٥٠١، وعقد الجمان (١) ٣٦٤، ٣٦٥، وتاريخ الخلفاء ٤٨٠.

[٣] انظر عن السفر إلى الإسكندرية في: الروض الزاهر ١٧٤، ١٧٥، وزبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٦٠ ب، ٦١ أ، والبداية والنهاية ١٣، ٢٣٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٩٠ وفيه: «اليوشي» بالياء المثنّاة من تحتها، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٠٠، وعقد الجمان (١) ٣٦٣.

[الوقعة بين هولاكو وبركة]

وجَرَت وقعةٌ هائلة بين هولاكو وبركة، وكانت الدّائرة على هولاكو، وقُتِل خلْقٌ من أصحابه، وغرق آخرون، ونجا هو بنفسه [١] .

[القصاص من شاب وامرأته]

وقال أبو شامة [٢] : في صَفَر سُمِّر شابٌّ، وخُنِقت امرأتُه فعُلِّقت في جَوْلَقٍ تحته. كانت تتحيَّل على النّساء وتؤدّيهم [٣] إلى الأفراح متلبّسات، فتأتي بالمرأة إلى بيتها فيخنقها زوجها، ويأخذ ما عليها، ويرميها في بئر. فعل ذلك بجماعةٍ من النّساء، فبقي مسمّرا يومين ثمّ خنق، وذلك بدمشق [٤] .

---

[١] خبر الوقعة في: العبر ٥/ ٢٦٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٣٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٩٠، وذيل مرآة الزمان ٢/ ١٩٦.

[٢] في ذيل الروضتين ٢٢١، ٢٢٢.

[٣] تؤدّيهم: ترسلهم.

[٤] والخبر في: عقد الجمان (١) ٣٦٦.

سنة اثنتين وستين وستّمائة

[مشيخة الحديث لأبي شامة]

في شهر جُمَادى الأولى وُلّي الإمام شهاب الدّين أبو شامة مشيخة دار الحديث الأشرفيّة بعد ابن الحَرَستانيّ [١] .

[تدريس الشافعية والحنفية بالظاهرية]

وفي أوّلها فرغت المدرسة الظّاهريّة [٢] بين القصرين، فدرَّس بها للشافعيّة الإمامُ تقيّ الدين ابن رزين، وللحنفيّة الصّاحب مجد الدّين ابن العديم.

ووُلّي مشيخة الحديث الحافظ شَرف الدّين الدّمياطيّ.

ووُلّي مشيخة الإقراء الشّيخ كمال الدّين المُجَليّ [٣] .

[نيابة حمص]

وفيها بعث السّلطان نائبا له على حمص عقيب موتِ صاحبها الملك الأشرف [٤] .

---

[١] ذيل الروضتين ٢٢٩، ٢٣٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٢ وفيه «في جمادى الآخرة» .

[٢] انظر عن المدرسة الظاهرية في: الروض الزاهر ١٨٤، و ٢٩١، (سنة ٦٦٦ هـ) ، وزبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٦٢ أوب، ونهاية الأرب ٣٠/ ٩٣، ٩٤، والدرّة الزكية ١٠٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٢، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٢٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٩٢، وعقد الجمان (١) ٣٨٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٣، وتاريخ الخلفاء ٤٨٠.

[٣] هكذا في الأصل: «المجلّى» بالجيم، وفي نهاية الأرب ٣٠/ ٩٤ «المحلى» بالحاء المهملة، ومثله في عيون التواريخ ٢٠/ ٢٩٣.

[٤] خبر نيابة حمص في: عيون التواريخ ٢٠/ ٢٩٣ والمتسلّم هو الأمير بدر الدين بيليك العلائي.

[الزلزلة بمصر]

وفي ربيع الآخر زُلْزلت مصرُ زلزلة عظيمة [١] .

[عزل نائب حلب]

وعُزِل الشّهابيّ [٢] عن نيابة حلب بالأمير نور الدّين عليّ بن مجلّى [٣] .

[الغلاء بمصر]

وفيها كان الغلاء بمصر، وبلغ الإرْدَبُّ مائة وخمسة دراهم [٤] .

[الطفل المزدوج]

وفيها أحضر بمصر إلى السّلطان طفلٌ ميّتٌ وله رأسان، وأربعة أعيُنٌ، وأربعة أيدي، وأربعة أرجل [٥] .

[خبر الخناقة بمصر]

وفيها كان خبر الخنّاقة بمصر. قال شمس الدّين الجَزَريّ في «تاريخه» [٦] :

فيها ظهرت قتلى في خليج مصر، وفُقِد جماعة. ودام ذلك أشهُرًا حتّى عُرِف أنّ صبية مليحة اسمُها غازيّة كانت تتبرّج بالزّينة، وتطمع من يراها، ومعها

---

[١] خبر الزلزلة في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٥٣٥، وعيون التاريخ ٢٠/ ٢٩٣، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٠٨، وتاريخ الخلفاء ٤٨٠، وكشف الصلصلة عن وصف الزلزلة ٢٠٠.

[٢] هو علاء الدين أيدكين بن عبد الله الصالحي الشهابي.

[٣] خبر نيابة حلب في: عيون التواريخ ٢٠/ ٢٩٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٣.

[٤] انظر عن الغلاء في: الروض الزاهر ١٨٨- ١٩٠، والتحفة الملوكية ٥٢، وزبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٦٣ أوب، ونهاية الأرب ٣٠/ ٩٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٩٤، ٢٩٥، وعقد الجمان (١) ٣٧٥، ٣٧٦، والنجوم الزاهرة ٧٦/ ٢١٣، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣١٩ (سنة ٦٦١ هـ) .

[٥] خبر الطفل في: عيون التواريخ ٢٠/ ٢٩٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥١٧، والنجوم الزاهرة.

٧/ ٢١٤.

[٦] في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٦٢.

عجوز، فَتُشَاكِلُ الرّجُلَ وتقول: هذه ما يُمكنها ما تريد منها إلّا في منزلها. فإذا انطلق معها، واستقرّ في دارها، خرج إليه رجلان جَلَدان فيقتلانه، ويأخذان ما عليه.

وكانوا يتنقّلون من موضع إلى موضع، إلى أن سكنوا على الخليج.

وجاءت العجوز مرّة إلى ماشطة مشهورة لها حليّ تخرج به العرائس، فقالت لها: عندي بنتٌ، ونريد أن تُصْلحي من شأنها.

فجاءت بالحُليّ تحمله الجارية.

ورجعت الجارية من الباب فدمّسوا الماشطة، ولمّا أبطأ خبرُها على جاريتها مضت إلى الوالي فأخبرته، فركب إلى الدّار وهجمها، فوجد غازيّة والعجوز، فأخذهما وتهدّدهما، فأقرّتا، فحبسهما فجاء إلى الحبْس أحدُ الرّجُلين، فشعر به الأعوان، فأُخِذ وقُرِّر وضُرِب، فاعترف ودلّ على رفيقه، وكان لهما رفيقٌ آخر له قمّين للطُّوب، كان يُلْقي فيه من يقتلانه في اللّيل فيحترق. وأظهروا أيضا من الدّار حفيرة مملوءة بالقتلى، فأُنْهي أمرُهُم إلى السّلطان فسُمِّروا خمستهم. وبعد يومين شفع أميرٌ في الصبيّة فأُنزِلت وماتت بعد أيّام [١] .

[العثور على فلوس قديمة بجهة قوص]

قال: وفيها اتّفق أنّ ليلة الإثنين كانت ليلة ثاني عشر ربيع الأوّل، وفيها أحضرت إلى قلعة مصر فلوسٌ كثيرة من جهة قُوص

وُجِدت مطمورة، كان على الفِلْس صورةُ ملك، وفي يده ميزان، وفي يده الأخرى سيفٌ. وعلى الوجه الآخر رأس بآذان كبار، وحوله أسطُر. فحضر جماعةٌ من الرُّهبان فيهم حكيم يونانيّ روميّ لا يعرف العربيّة فقرأ الأسْطُر، فكان تاريخ الفِلْس من ألفين وثلاثمائة سنة، وفيه مكتوب، أنا غياث المُلْك، ميزان العدل والكَرَم في يميني لمن أطاع، والسيف في شمالي لمن عصى. وفي الوجه الآخر: أنا غياث الملك أُذُني مفتوحة للمظلوم، وعيني انظر بها مصالح ملكي [٢] .

---

[١] خبر الخنّاقة باختصار في: زبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٦٧ ب، وهو بتوسّع في: نهاية الأرب ٣٠/ ١٠٣، ١٠٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٦٢، وذيل مرآة الزمان ١/ ٥٥٢، ٥٥٣، والدرّة الزكية ١٠٣، ١٠٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٩٣، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٢١، وعقد الجمان (١) ٢٨٥، ٣٨٦.

[٢] الخبر كما هنا في: نهاية الأرب ٣٠/ ١٠٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٦٢، ٢٦٣،

[دخول الطُّوسي بغداد]

وفيها قدِم بغدادَ النّصيرُ الطُّوسيّ للنظر في الوقوف وجمْع الكُتُب، وانحدر إلى واسط، وجمع شيئا كثيرا لأجل الرّصَد [١] .

[قتل الباجسرائي ببغداد]

وقتلوا ببغداد النجم أحمد بن عِمران الباجسرائيّ [٢] ، وأخذ مرارته جلال الدّين ابن الملك مجاهد الدّين الدُّوَيْدار. وكان ناظرا على السَّواد، جيّد التّصرُّف، وعظُم في دولة هولاكو، ولقَّبه بالملك، فعادى علاءَ الدّين فعقره. ثمّ إنّ ابن الدُّوَيْدار. [شرع في بيع] [٣] ما له من الغنم والجواميس وغير ذلك، وافترض أموالا واستعار خيولا، وأظهر أنّه يتصيّد ويزور المشهد وأخذ أمّه، ثمّ تسحّب إلى الشّام، فانقطع عنه ضعفا الجُنْد ورجعوا، فقتلهم الشِّحْنة قرابوقا [٤] ، وقتل كلّ من ظفر به من آحاد الأجناد.

[عزْل قرابوقا]

وفيها عُزِل قرابوقا عن بغداد لكونه رافَعَ الصّلاح علاء الدين بالكذِب، وولّى توكال شِحْنة [٥] .

[التجاء ابن صاحب الروم إلى القسطنطينية]

وسار عزّ الدّين كيكاوس ابن صاحب الرُّوم إلى قُسطنطينيّة، إلى صاحبها الأشْكُريّ، لكونه وقع بينه وبين أخيه رُكْن الدّين قلج أرسلان في أمر سلطنة

[()] وذيل مرآة الزمان ١/ ٥٥٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٩٥.

[١] انظر خبر الطوسي في: الحوادث الجامعة ١٦٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٢، وعقد الجمان (١) ٣٨٧.

[٢] في الحوادث الجامعة ١٦٩ «الباجصري» .

[٣] في الأصل بياض، ما بين الحاصرتين استدركته من: الحوادث الجامعة ١٦٩.

[٤] في الحوادث الجامعة ١٦٩ «قرابوغا» .

[٥] الخبر في الحوادث الجامعة ١٦٩، ١٧٠.

الرّوم، فاستظهر عليه الرّكن فو [صل] [١] في حاشيته إلى قسطنطينيّة، فأحسن إليه الأشكريّ وإلى أمرائه، وداموا في عافية، فعزموا على قتل الأشكُريّ وإنْ حاصروا قسطنطينيّة معهم، فأعماهم وسجن عزّ الدّين. ثمّ طلبه بركة وذهب إليه [٢] .

---

[١] في الأصل بياض.

[٢] انظر عن محاولة قتل الأشكري في: زبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٦٧ ب، ٦٨ أ، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢١٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٧، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٢٢، وعقد الجمان (١) ٣٨٧، ٣٨٨.

(١٤/٤٩)

سنة ثلاث وستين وستمائة

[انتصار ابن الأحمر على ملك النصارى بالأندلس]

قال أبو شامة [١] رحمه الله: فيها جاء إلى القاهرة كتابٌ يتضمّن نصر المسلمين على النّصارى في بَرّ الأندلس. وسُلطان المسلمين أبو عبد الله بن الأحمر.

وكان الفُنْش [٢] ملك النّصارى قد طلب من ابن الأحمر السّاحل من مالقة [٣] إلى المَرِيّة، فاجتمع المسلمون والتقوهم، فكسروهم مرارا، وأُخِذ الفُنْش [٤] أسيرا.

ثمّ اجتمع العدوّ المخذول في جمْع كبير، ونازلوا غَرْناطة.

فانتصر عليهم المسلمون، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وجُمِع من رءوسهم نحو خمسةٍ [٥] وأربعين ألف رأس، فعملوها كَوْمًا، وأذّن المسلمون فوقه، وأسروا منهم عشرة آلاف أسير. وكان ذلك في رمضان سنة اثنتين. وانهزم الفنش إلى إشبيليّة، وهي له، وكان قد دفن أباه بها بالجامع، فأخرجه من قبره خوفا من استيلاء المسلمين، وحمله إلى طليطلة.

---

[١] في ذيل الروضتين ٢٣٤.

[٢] في ذيل الروضتين «الفنس» بالسين المهملة.

[٣] في ذيل الروضتين: «مارقة» بالراء.

[٤] في ذيل الروضتين: «وأخذ أخو الفنس» .

[٥] في ذيل الروضتين: في الأصل: «خمس» .

(١٥/٤٩)

قال [١] : ورجع إلى المسلمين اثنان وثلاثون بلدا، من جملتها إشبيلية ومُرْسِية [٢] . كذا قال، والله ينصر المسلمين حيث كانوا.

[معاقبة المتآمرين على الدولة]

قال قُطْبُ الدّين [٣] : وفي أوّلها بلغ السّلطان أنّ جماعة أمراء وأجناد اجتمعوا في دار ططماج [٤] ، فتكلّموا في الدّولة، وزاد في الكلام ثلاثةُ أنفُس.
فسمَّر أحدهم، وكحَّل الآخر، وقُطِعت رِجلا الثّالث، فانحسمت مادّة الاجتماعات [٥] .
[قطْع أيدي نُقباء بالقاهرة]
قال: وفي ربيع الآخر قُطِعت أيدي ثلاثةٍ وأربعين نفسا من نُقباء والي القاهرة، ومن الخَفَر والمقدَّمين، فمات بعضُهم. وسبب ذلك ظهور شلوح ومناشر بالقاهرة وضواحيها [٦] .
[منازلة التتر البيرة]
وفيها نازلت التّتر البيرة، فَسَاق المحمّديّ، وسُمّ الموت [٧] للكشف.
وأغار عيسى بن مُهَنّا على أطراف بلادهم فرحلوا عن البيرة [٨] .

---

[١] القائل أبو شامة.
[٢] في ذيل الرضتين ٢٣٥ «إشبيلية وقرطبة، ومرسية، والرقة، وشريش، وجمع عساكر المسلمين على شاطبة وبلنسية» .
والخبر أيضا في: نهاية الأرب ٣٠/ ١٠٨، ١٠٩ (سنة ٦٦٢ هـ) ، والعبر ٥/ ٢٧٢، ودول الإسلام ٢/ ١٦٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٦١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٥، وعقد الجمان (١) ٤٠٩، ٤١٠، وتاريخ الخلفاء ٤٨٠.
[٣] في ذيل مرآة الزمان.
[٤] الططماج: نوع من المأكولات.
[٥] خبر المتآمرين في: نهاية الأرب ٣٠/ ١١١، والدرّة الزكية ١٠٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣١٨.
[٦] خبر النقباء في: نهاية الأرب ٣٠/ ١١٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٤٠، والدرّة الزكية ١٠٦، وعقد الجمان (١) ٤٠٧.
[٧] سمّ الموت هو: الأمير عزّ الدين يوغان، كما في زبدة الفكرة.
[٨] ذيل الروضتين ٢٣٣، زبدة الفكرة ج ٩، ورقة ٦٩ أ، الدرّة الزكية ١٠٧، والعبر ٥/ ٢٧٢،

[فتح قيسارية وأرسوف]
قال: وفي ربيع الآخر توجّه السّلطان بالعساكر إلى قيساريّة فحاصرها، وافتتحها عَنْوةً في ثامن جُمَادى الأولى، وامتنعت القلعة عشرة أيّام وأُخِذت، وهرب من فيها إلى عكّا، فخرَّبها السّلطان، وأقطع قُراها.
ثمّ سار فنازل أرسُوف، ونصب عليها المجانيق إلى أن تداعى بُرْجٌ تجاه الأمير بليك الخَزْنَدَار، فهجم البلد بأصحابه على غَفْلةٍ، ووقع القتْل والأسر، وذلك في ثاني عشر رجب. ثمّ هُدِمت، وعاد السّلطان، وزُيّنت القاهرة [١] .
[اتّهام النّصارى بحريق الباطنية]
وفيها أُحِرق بحارة الباطنيّة [٢] بالقاهرة حريقٌ كبير، ذهب فيه ثلاثةٌ وستّون دارا. ثمّ كثُر بعد ذلك الحريق بالقاهرة، واحترق رَبْع العادل وغير ذلك، فكانت توجد لفائف مشاق فيها النّار والكِبريت على الأسطحة. وعظُم ذلك على النّاس، واتّهموا بذلك النّصارى، وقدِم السّلطان فَهَمَّ باستئصال النّصارى واليهود، وأمر بجمع الأحطاب والحلفاء في حفِيرةٍ ليُحرقوا فيها. ثمّ كُتِّفُوا ليُرموا في الحَفِيرة، فشفع فيهم الأمراء، وأمروهم أن يشتروا أنفسهم، فقرّروا عليهم خمسمائة ألف دينار يقومون منها في العام بخمسين ألف دينار.

وضَمِنهم الحبيس، وكان كاتبا ثمّ ترهَّب، وأقام بجبل حُلوان. فيقال إنّه وُجِد

[()] ودول الإسلام ٢/ ١٦٨، البداية والنهاية ١٣/ ٢٤٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣١٨، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣١٨، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٢٣، ٥٢٤.

[١] انظر خبر قيسارية وأرسوف في: ذيل الروضتين ٢٣٣ و ٢٣٥، والروض الزاهر ٢٣٠- ٢٤٣، والدرّة الزكية ١٠٧، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢، والتحفة الملوكية ٥٣- ٥٤، وزبدة الفكرة ج ٩/ ٦٩ أ- ٧٠ أ، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ١٠٤، ونهاية الأرب ٣٠/ ١١٣، ١١٤، ودول الإسلام ٢/ ١٦٨، والعبر ٥/ ٢٧٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٦١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٤، ٢٤٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣١٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٨٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٢٥، وعقد الجمان (١) ٣٩٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤١٠، والإعلام والتبيين ٦٢ (في سنة ٦٦٢ هـ) .

[٢] يقال: الباطنية، والباطلية، كما في: عيون التواريخ ٢٠/ ٣١٩.

في مغارةٍ من الجبل دفينا للحاكم العُبَيْديّ، فلمّا ظفر بالمال واسَى به الفقراءَ والصّعاليك من كلّ مِلّةٍ، فاتّصل خبرُه بالسّلطان، فطلبه وطلب منه المال، فقال: لا يشمل إلى أن أعطيك من يدي إلى يدك. ولكن يَصل إليك من جهة من تصادره ولا يقدر على تطلّبه منه، فلا تعْجَل عليّ. فلمّا جَرَت هذه الواقعة للنّصارى ضَمِنهم [١] .

وقد ذكرنا وفاتَه في سنة ستٍّ وستّين، وكانت قد وصلت الفتاوى بقتْله خوفا من الفتنة على ضُعفاء الإيمان من المسلمين، من علماء الإسكندريّة.

فقيل إنّ مبلغ ما وصل إلى بيت المال من طريقه في مدّة سنتين ستّمائة ألف دينار. وقد ضُبط ذلك بقلم الصّيارفة الّذين كان يجعل عندهم المال، ويكتب إليهم أوراقه. وذلك خارجا عمّا كان يُعْطيه بيده سرّا.

وكان لا يأكل من هذا المال ولا يلبس، بل إنّ النّصارى يتصدّقون عليه بما يأكل ويلبس. ولم يظهر له بعد موته ولا دينارٌ واحد. وكان يقول: من لم يكن معه شيء أدّيتُ عنه في المصادرة. فكان يدخل الحبْس ويُطلق من عليه دَيْنٌ، ومن وجده ذا هيئةٍ رثَّةٍ واساه، ومن شكى إليه ضرورة أزاحها عنه.

وقد سافر إلى الإسكندريّة، وأدّى جُملةً عن أهل الذّمّة، وكذا سافر إلى الصّعيد، وأدّى المقرَّر على أهل الذّمة. وكان عجيب الحال، لعنه الله. ومن لُطْف الله أنّه غير مسلم، وإلّا لو كان مسلما لتألّه النّاس، وادّعوا فيه النُّبُوّة أو القُطْبيّة. نسأل الله العافية.

[الشروع في حفر بحر أشموم]

وفي شوّال شرع السّلطان في حفر بحر أشموم، وفرّقه على الأمراء،

[١] انظر خبر الحريق في: تاريخ الدولة التركية لمؤرّخ مجهول، ورقة ١٠ أوب، ونهاية الأرب ٣٠/ ١١٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٣٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣١٩، ٣٢٠، وعقد الجمان. (١) ٤١٠، وتاريخ الخلفاء ٤٨٠، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٢٤، ٣٢٥.

(١٨/٤٩)

وعمل معهم بنفسه [١] ، فلمّا فرغ ركب في الحرّاقة، وأخذ معه زاد أيّامٍ يسيرة، وسار ليسُدّ فَمَ جسْر على بُحَيرة تنّيس انفتح منه مكان، وخرج الماء فغرَّق الطّريق بين الورّادة والعريش. فأقام هناك يومين، وحصل له وَعَكٌ، فعاد إلى مصر.

[الكوكب المذَنَّب]

وفيه طلع من الشّرق كوكب الذَّنب، وهو كوكبٌ له ذُؤابة، فبقي نحو أربعين يوما [٢] .

[شنْقُ قاضي البيرة]

وفيها شُنِق قاضي البيرَة لأنّه كاتب صاحبَ سِيس ليبيعه قلعة البيرَة، فهتكه الله وأهلكه.

[موت هولاكو]

وفي أولاها وصل رسولُ صاحبِ سِيس يُبشِّرُ السّلطان بموت هولاكو [٣] ثمّ ورد الخبر بأنّ التّتار ملّكوا أَبْغَا بن هولاكو، وأنّ بركة قصده فكسره، فعزم

---

[١] نهاية الأرب ٣٠/ ١١٦، عيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٠، السلوك ج ١ ق ٢/ ٥٣٧، تاريخ الخلفاء ٤٨٠ وفيه: «أشمون» بالنون: وبدائع الزهور ج ١ ق/ ٣١٨ (سنة ٦٦١ هـ) .

[٢] خبر الكوكب في السلوك ج ١ ق ٢/ ٥١٦ (سنة ٦٦٢ هـ) .

[٣] انظر خبر موت هولاكو في: تاريخ مختصر الدول ٢٨٤ (سنة ٦٦٤ هـ) ، وتاريخ الزمان ٣٢٤، والتحفة الملوكية ٥٥، والحوادث الجامعة ١٧٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٠٢، ونهاية الأرب ٢٧/ ٣٩٣- ٣٩٥، وجامع التواريخ لرشيد الدين الهمدانيّ، المجلّد ٢، الجزء ١/ ٢٢٣، ودول الإسلام ٢/ ١٦٩ (سنة ٦٦٤ هـ) ، والدرّة الزكية ١١٤، والعبر ٥/ ٢٧٨، ٢٧٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٨، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٥٧- ٢٥٩، والبداية والنهاية الخميس ٢، ٤٢٣، ٤٢٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٤١، وعقد الجمان (١) ٤١٣- ٤١٦، ونظام التواريخ للبيضاوي (ناصر الدين عبد الله بن عمر (توفي ٦٨٥ هـ/ ١٢٨٧ م) تصحيح بهمن ميرزا كريمي- شركة مطبعة فرهومند وإقبال علمي ١٣١٣ هـ- ص ٩٤ وفيه وفاته في سنة ٦٦٠ هـ، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤١١، والتاريخ الغياثي ٤٢، ٤٣، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣١٩، وتاريخ الأزمنة ٤٩، وتاريخ الخلفاء ٤٨٠.

(١٩/٤٩)

الملك الظّاهر على التّوجّه إلى العراق ليغتنم الفرصة، فلم يتمكّن لتفرُّق العساكر في الإقطاعات [١] .

[سلطنة الظاهر ولده الملك السعيد]

وفي شوّال سَلْطَن السّلطان ولَدَه الملَك السّعيد [٢] وركّبه بأُبَّهة المُلْك في قلعة الجبل، وحمل الغاشية بنفسه بين يدي ولده من باب السّر إلى السّلسلة، ثمّ عاد. وكان صبيّا ابن أربع أو خمس سنين. ثمّ ركب الملك السّعيد، وسيّر، ودخل من باب النّصر، وخرج من باب زَوِيلة، وسائر الأمراء مُشاة، والأمير عزّ الدّين الحِلِيّ راكبٌ إلى جانبه، والوزير بهاء الدّين، وقاضي القُضاة تاج الدّين راكبان أمامه، والبيْسريّ حامل الجُتْر على رأسه، وعليهم الخِلَع.

[ختان الملك السعيد]

ثمّ بعد عشرين يوما خُتِن الملك السّعيد، وخُتِن معه جماعة من أولاد الأمراء [٣] .

---

[١] الخبر في: عيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٠، ٣٢١.

[٢] انظر خبر سلطنة الملك السعيد في: الروض الزاهر ٢٠٣- ٢١٣ (سنة ٦٦٢ هـ) ، والتحفة الملوكية ٥٢ (في حوادث سنة ٦٦٢ هـ) ، ومثله في زبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٦٤ ب- ٦٦ ب، وتاريخ الدولة التركية لمؤرّخ مجهول (مخطوطة كمبرج، رقم (Q 9 147 ورقة ١٠ أ (في حوادث سنة ٦٦٢ هـ) ، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٠٠، ١٠١ (سنة ٦٦٢ هـ) ، والدرّة الزكية ١١٥، والعبر ٥/ ٢٧٢، ودول الإسلام ٢/ ١٦٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٦١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٢١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥١٦ (سنة ٦٦٢ هـ) ، وعقد الجمان (١) ٣٧٧- ٣٨٢ (سنة ٦٦٢ هـ) . ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٠، وتاريخ الخلفاء ٤٨٠.

[٣] خبر الختان في: الروض الزاهر ٢١٤ (سنة ٦٦٢ هـ) ، وزبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٦٦ ب، ٦٧ أ (في حوادث سنة ٦٦٢ هـ) ، تاريخ الدولة التركية، ورقة ١٠ أ (حوادث سنة ٦٦٢ هـ) وفيه أن أولاد الناس الذين ختنوا مع الملك السعيد بلغوا ألفا وستمائة وخمسة وأربعين من أولاد الفقهاء والعوام، غير أولاد الأمراء والمقدّمين والجند، وأمر لكل واحد منهم بكسوة على قدره، ومائة درهم، ورأس غنم. ونهاية الأرب ٣٠/ ١٠٣، والعبر ٥/ ٢٧٢، ودول الإسلام ٢/ ١٦٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٢١، والسلوك ج ١ ق ٢، ٥١٦ (سنة ٦٦٢ هـ) ، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٠ (سنة ٦٦٢ هـ) ، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٢٢ (سنة ٦٦٢ هـ) .

(٢٠/ ٤٩)

[استحداث القضاة الأربعة بالديار المصرية]

وفيها جُدِّد بالدّيار المصريّة القُضاة الأربعة [١] ، من كلّ مذهب قاضٍ، وسبب ذلك توقُّف القاضي تاج الدّين ابن بنت الأعزّ عن تنفيذ كثير من الأحكام، وكثُر توقُّفه، فكثُرت الشّكاوى منه، وتعطّلت الأمور. فوقع الكلام في ذي الحجّة بين يدي السّلطان، وكان الأمير جمال الدّين أَيْدغديّ العزيزيّ يكره القاضي تاجَ الدّين، فقال له: نترك لك مذهب الشّافعيّ، ويُولَّى معك من كلّ مذهبٍ قاض. فمال السّلطان إلى هذا. وكان لأيْدغديّ العزيزيّ محلٌّ عظيمٌ عند السّلطان، فولي قضاء الحنفيّة الصّدر سليمان، وقضاء المالكيّة شَرف الدّين عمر السُّبْكيّ، وقضاء الحنبليّة شمس الدّين محمد بن العماد. واستنابوا النُّواب. وأبقى على الشّافعيّ النّظر في أموال الأيتام، وأمور بيت المال. ثمّ فُعِل ذلك بدمشق [٢] .

[خروف على صورة فيل]

وفيها أُحضِر بين يدي السّلطان خَرُوفٌ وُلِد على صورة الفيلِ، له خُرْطُومٌ وأنْياب [٣] .

[الاهتمام بعمارة مسجد الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم]

وفيها وقع الاهتمام بعمارة مسجد الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم، فوجّه إليه الصّنّاع

---

[١] انظر خبر استحداث القضاة في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٣، ونهاية الأرب ٣٠/ ١١٧، والعبر ٥/ ٢٧٢، ٢٧٣، ودول الإسلام ٢/ ١٦٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٣٩، وعقد الجمان (١) ٤٠٧، ٤٠٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٢١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤١٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٢١،

ومرآة الجنان ٤/ ١٦١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٢ و ٣٣٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٢، وتاريخ الخلفاء ٤٨٠ وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٢١ (سنة ٦٦١ هـ) .

[٢] وقال أبو شامة إنه وصل إلى دمشق ثلاثة تقاليد للقضاة شمس الدين محمد بن عطاء الحنفي، والزين عبد السلام بن الزواوي المالكي، وشمس الدين عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر الحنبلي، وجعل كل واحد منهم قاضي القضاة من المذاهب الأربعة ولكل منهم نائب، وهذا شيء ما أظنّه جرى في زمان سابق، فلما وصلت العهود الثلاثة لم يقبل المالكي فوافق الحنبلي واعتذر بالعجز، وقبل الحنفي فإنه كان نائبا للشافعية، فاستمر على الحكم.. (ذيل الروضتين ٢٣٥، ٢٣٦) .

[٣] خبر الخروف في: نهاية الأرب ٣٠/ ١١٥ وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٢.

والأخشاب والآلات والمال، فبقيت الصُّنّاع فيه أربع سِنين [١] .

[إقامة الخليفة ببرج القلعة]

وفي رمضان حجبَ الملك الظّاهر الخليفة، وجعله في بُرْج بقلعة مصر، لكون أصحابه كانوا يخرجون إلى البلد، ويتكلَّمون في أمر الدّولة [٢] .

[مصادرة أمير الموصل]

وفيها ولي أمورَ الموصل رضيّ الدّين البابي، فعذّب الّذي كان قبله زكيّ الدّين الإربليّ وصادره.

[هرب الجاثليق إلى هولاكو]

وفيها قبض ببغداد مرمكيخا [٣] الجاثليق على نصرانيّ قد أسلم وسجنه بداره الّتي كانت للدُّوَيْدار الكبير، وعزم على تغريقه. فهاجت العامّة، وحاصروا البيت، وأحرقوا باب داره، وقتلوا أصحابه. ثمّ ركب الشِّحْنة، وقتل طائفة، وسكنت الفتنة. وذهب الكلب إلى هولاكو، وبنى بيعة بقلعة أرسن [٤] .

[وصول فيلين إلى بغداد]

ووصل شخصٌ إلى بغداد بفيلين، ثمّ سار ليقدّما للملك [٥] .

---

[١] خبر عمارة مسجد الرسول في: نهاية الأرب ٣٠/ ١١٥، ١١٦، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٠٢، والعبر ٥/ ٢٧٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٦١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٣، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٢.

[٢] خبر حجب الخليفة في: العبر ٥/ ٢٧٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٧، ٢١٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٢، وتاريخ الخلفاء ٤٨٠.

[٣] هكذا في الأصل، بالكاف. وفي الحوادث الجامعة: «مرمليخا» باللام.

[٤] الخبر في الحوادث الجامعة ١٧٠ وليس فيه اسم القلعة.

[٥] خبر الفيلين في: الحوادث الجامعة ١٧١ في حوادث سنة ٦٦٤ هـ.

سنة أربع وستين وستمائة

فيها ظهر للنّاس موت الطّاغية هولاكو.

[تسمير مقدّمين من عربان الشرقية]

وفيها سُمِّر على الجِمال أحدٌ وعشرون نفسا من مُقدَّمي العُربان بالشّرقيّة من ديار مصر، وسُيِّروا مُسَمَّرين إلى بلادهم فماتوا.

[زيارة السلطان الخليل والقدس]

وفي أوّل شعبان برز السّلطان من مصر لقصد صفَد، فنزل عين جالوت بعد أن زار الخليل عليه السّلام، وجلس على سِماطه وأكل العَدْس حتّى شبع، وفرَّق مالا جليلا في أهل بلد الخليل وفي الفقراء. وتوجَّه إلى القُدس الشَّريف، وبلَغه أنّ العادةَ جاريةٌ بأن يؤخذ من اليهود والنّصارى حقوقٌ على زيارة مغارة الخليل عليه السّلام، فأنكر ذلك، وكتب به توقيعا قاطعا، واستمرّ منعهم وإلى الآن، فالحمد للَّه [١] .

[غارات قلاوون وآيدغدي على الإفرنج]

وجهّز الأمير سيف الدّين قلاوون الألْفيّ، والأمير جمال الدّين أيْدغْديّ العزيزيّ للإغارة على بلاد السّاحل، فأغاروا على بلاد عكّا، وصور، وطرابُلُس، وحصن الأكراد، فغنموا وسبوا ما لا ينحصر [٢] .

---

[١] خبر الزيارة في: السلوك ج ١ ق ٢/ ٥٤٤.

[٢] انظر خبر الغارات في: الروض الزاهر ٢٥١، ٢٥٢، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٣٧، والمختصر

[فتح صفد]

ثمّ نزل السّلطان على صفد [١] في ثامن رمضان ونُصِبت المجانيق وآلات الحصار ووقع الجدّ والحصار والقتال، ونصبت السّلام على القلعة وسلّطت النّصوب على الأساس واشتدّ المراس، وصبر الفريقان على الباس. والسّلطان مباشرٌ ذلك بنفسه، فذلّ أهل الحصن، وطلبوا الأمان والإيمان، فأَجْلَسَ السّلطانُ في دَسْت المملكة الأمير سيف الدّين كرمون، وكان يشبه الملك الظّاهر، فنزلت رُسُلهم فاستحلفوه، فحلف لهم وهم لا يشكّون أنّه السّلطان.

وكان في قلب الملك الظّاهر منهم لِما فعلوه بالمسلمين.

فلمّا كان في يوم الجمعة ثامن عشر شوّال طلعت أعلام السّلطان على صفد، وأنزل من بها من الدّيويّة وغيرهم. وكان قد وقع الشّرط على أنّهم لا يأخذون شيئا من أموالهم، فاطّلع عليهم أنّهم أخذوا شيئا كثيرا، فأمر السّلطان

[()] في أخبار البشر ٤/ ٣، والتحفة الملوكية ٥٦، ودول الإسلام ٢/ ١٦٩، والعبر ٥/ ٢٧٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٢، والدرّة الزكية ١١٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٥، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٨٦، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٤٥، وعقد الجمان (١) ٤٢١، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٣٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤١٢، ٤١٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٤، وتاريخ الأزمنة ٢٤٩، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاريّ (تأليفنا) ج ١/ ٥٥٥، ٥٥٦.

[١] انظر عن (فتح صفد) في: الروض الزاهر ٢٥٤- ٢٦٣، وحسن المناقب السريّة المنتزعة من السيرة الظاهرية لشافع بن

علي بن عباس (توفي ٧٣٠ هـ) ، والتحفة الملوكية ٥٧، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ١٠٤، وتاريخ الدولة التركية، لمجهول، ورقة ١٠ ب، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٣٠، والدرّة التركية ١١٧، ١١٨، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٧- ٣٣٧، ودول الإسلام ٢/ ١٦٩، والعبر ٥/ ٢٧٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٦، ٢٤٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٢، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٨٦، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٤٥- ٥٤٨، وعقد الجمان (١) ٤٢١، ٤٢٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٣٨، ١٣٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤١٣، وتاريخ الأزمنة ٢٤٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٤، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٢٥، وتاريخ الحروب الصليبية لرنسيمان ٣/ ٥٥٠، والظاهر بيبرس للدكتور سعيد عاشور ٦٥، ومملكة صفد في عهد المماليك لطه ثلجي الطراونة ٤٨- ٥١، والإعلام والتبيين ٦٢.

بضرب أعناقهم عَلَى تلٍّ هناك، وكانوا نحو مائتين أقيالا أبطالا فيهم أولاد ملوك [١] .
ثمّ حصّنها وعمّرها وشَحَنَها بالرّجال والأسلحة والعساكر، واستناب عليها علاء الدّين الكُبَكيّ.
قال سعْد الدّين في «تاريخه» : الّذي قيل إنّه قُتِل من العسكر نحو ألف نفْس عليها، ومن الغُزاة والرّعيّة كثيرٌ، والجرحى قليلة، وقاسوا عليها شدّة.
وحكى العَلَم سَنْجَر الحَمَويّ أنّه قُتِل على صفد قريب ثمانمائة فارس ممّن نعرف، منهم أمراء وخاصّكيّة.

[الغارة على سِيس]

ووصلت رُسُل صاحب سِيس فلم يلتفت عليهم السّلطان، وجهّز لها عسكرا فأغاروا وسبوا، وأسروا خلْقًا، منهم ابن صاحب سِيس وابن أخته.
وكان مقدَّم العسكر صاحب حماة، وشمس الدّين الفارقانيّ [٢] .

[انتقام السلطان من أهل قاره]

وخرج السّلطان لتَلَقّيهم، فمرّ بقارَه [٣] ، في ذي الحجّة فأمر بنهْبها واستباحتها، وأسر منها أكثر من ألف نفْس، ووسّط الرُّهْبان وصُيِّرت كنيستها

---

[١] التحفة الملوكية ٥٧.
[٢] انظر خبر سيس في: تاريخ مختصر الدول ٢٨٥، وتاريخ الزمان ٣٢٤، ٣٢٥، والروض الزاهر ٢٦٩- ٢٧٢، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣، ٤، والتحفة الملوكية ٥٨، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ٦٣ ب، والدرّة الزكية ١١٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٣٧- ٣٣٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٨٦، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٥١، ٥٥٢، وعقد الجمان (١) ٤٢٢، ٤٢٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٤٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤١٤، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٢٥، وتاريخ الأزمنة ٢٤٩، وتاريخ الدولة التركية، لمجهول، ورقة ١٠ ب. وفي الحوادث الجامعة ١٧١ أن الظاهر بيبرس سار بنفسه إلى بلاد الأرمن.
[٣] يقال: قاره، وقارا. انظر عنها في (معجم البلدان ٤/ ٢٩٥) .

جامعا، وأنزلها التُّركمانَ وغيرَهم ومَن أسلم منهم، وذلك لأنّهم كانوا يسرقون المسلمين ويبيعونهم ببلاد الفرنج بالسّاحل.

ثمّ رجع السّلطان والأسْرى والغنائم الّتي من سِيس وقارَه بين يديه [١] .

وسارَ إلى الكَرَك في أوّل سنة خمسٍ [٢] .

[محاولة اغتيال الأمير الحلّي نائب السلطان]

وكان قد استناب على الدّيار المصريّة الأمير عزّ الدّين الحِلّيّ، فجلس في ذي الحجّة بدار العدل، فجاء إنسانٌ ومعه قَصَّةٌ، وتقدَّم بها إلى الحلّي، ثمّ وثب بسِكّين معه فجرحه، فقام إليه والي القاهرة الصّارم المسعوديّ ليدفعه عنه، فضربه بتلك السّكّين فقتله. وقام الحلّي جرى والوزير وقاضي القُضاة تاج الدّين [٣] ، وقَتَلت الجُنْداريّة ذلك الرّجل، ولم يتحقّق له خبر.

[عمل جسر على نهر الشريعة]

وفيها أمر السّلطان بعمل جسْر على الشّريعة بقُرب دامية، فلمّا تكامل بنيانه اضطرب بعض أركانه ثمّ أُصْلِح [٤] .

---

[١] انظر خبر قاره في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٤٤، والتحفة الملوكية ٥٨، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٤، ودول الإسلام ٢/ ١٦٩، والعبر ٥/ ٢٧٥، ٢٧٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٢ وفيه «داره» وهو وهم، والدرّة الزكية ١١٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٣٨، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٥٣، وعقد الجمان (١) ٤٢٤، ٤٢٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٤٠، وتاريخ ابن سباط ٩/ ٤١٤، ٤١٥، وتاريخ الأزمنة ٢٤٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٤.

[٢] التحفة الملوكية ٥٩.

[٣] العبارة غامضة، وفي نهاية الأرب ٣٠/ ١٢٩، والخبر في: الروض الزاهر ٢٤٩.

[٤] انظر عن (جسر الشريعة) في: الروض الزاهر ٢٤٦، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٢٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٧، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٤٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٤٠، وعقد الجمان (١) ٤٢٧، ٤٢٨،

[إخراج سبيل إلى مكة]

وفيها أخرج السّلطان من مصر سبيلا إلى مكّة [١] .

[إقامة البرواناه عند الملك أبغا]

وفيها توجّه صاحب الرّوم رُكْن الدين كَيْقُباذ والبرواناه بهديّةٍ وتُحَفٍ، وهنَّوا أَبْغَا بالمُلْك، ثمّ عاد رُكْن الدّين وتخلَّف مُعين الدّين البرواناه، فتكلّم مع أبغا وقال: هؤلاء بنو سلجوق أصحاب الرّوم ما يؤمَنوا، وربّما لرُكْن الدّين باطنٌ مع صاحب مصر. فقال أبغا: قد ولّيْتُك نيابةَ الرُّوم، فإنْ تحقّقت أحدا يُخالف طاعتي فَاقْتُله.

ثمّ إنّ البرواناه افتتح قلعة لأبْغا، فعظُم بذلك عنده، وتخوّف منه رُكن الدّين كَيْقُباذ [٢] .

[فتح يافا]

وفيها افتتح السّلطان يافا [٣] .

---

[١] الروض الزاهر ٢٤٧.

[٢] خبر البرواناه في: عيون التواريخ ٢٠/ ٣٣٩، ٣٤٠.

[٣] سيأتي أن فتح يافا في سنة ٦٦٦ هـ. وجاء في تاريخ الدولة التركية لمؤرّخ مجهول، ورقة ١٠ ب فتحت في سنة ٦٦٥ هـ. وكذا في: الإعلام والتبيين ٦٢.

(٢٧/٤٩)

سنة خمس وستّين وستمائة

[كسْر فَخْذ السلطان]

في أوّلها توجّه السّلطان جريدة إلى الكَرَك، وتصيَّد بنواحي زيزَى، فتقنطر به الفَرَسُ فانكسرت فخِذُه، فأقام يداويها حتّى تصْلُح بعض الشيء. وسار في محفَّةٍ إلى غَزَّة. وحصل له عَرَجٌ منها [١] .

[سفر صاحب حماة إلى مصر]

وفيها سافر صاحب حماة الملك المنصور إلى مصر، فاحتفل به السّلطان وأكرمه [٢] .

[سفر صاحب حماة إلى الإسكندرية]

ثمّ سافر إلى الإسكندريّة متفرِّجًا [٣] ، فرسم السّلطان لمتولّيها أن يحمل إليه كلّ يوم مائة دينار برسم النَّفَقَة، وأن ينسج له في دار الطّراز ما يقترحه [٤] .

---

[١] خبر وقوع السلطان في: التحفة الملوكية ٥٩ (في حوادث سنة ٦٦٤ هـ.) ، والمقتفي للبرزالي (مخطوطة توبكابي باسطنبول) ج ١/ ورقة ٢ ب، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٣٣، والدرّة الزكية ١٢١، والعبر ٥/ ٢٧٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٦٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٥٥.

[٢] خبر صاحب حماة في: الروض الزاهر ٢٧٤، والتحفة الملوكية ٦٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣ ب، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٣٤، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٥٦.

[٣] التحفة الملوكية ٦٠.

[٤] الخبر في: الروض الزاهر ٢٧٤، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣ ب، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٣٤، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٨، ٢١٩، والسلوك ج ١

(٢٨/٤٩)

[عمارة الجامع بالحسينيّة]

وفيها أمر السّلطان بعمل الجامع بالحُسينيّة، وتمّت عمارتُه في شوّال سنة سبعٍ وستّين، وجاء في غاية الحُسن.

وبُني في ميدان قراقوش، وأُحْكِر ما بقي من الميدان، وقُرِّر لمصالح الجامع. ورُتِّب به خطيبٌ حَنَفيّ [١] .

[سفر السلطان إلى الشام]

وفي جُمَادى الآخرة توجّه السّلطان إلى الشّام وصُحْبته صاحب حماة، فنزل على صفد، واهتمّ بعمارتها وتحصينها، ثمّ قدم دمشق. ثمّ سار إلى الكَرَك [٢] .

[ولاية قضاة وناظر أحباس بمصر]

وفي شعبان ولي قضاء القضاة بالقاهرة والوجه الشّرقيّ الإمام تقيّ الدّين ابن رَزِين الحَمَويّ، وولي قضاء مصر والوجه القبليّ محيي الدّين عبد الله بن القاضي شَرَف الدّين ابن عين الدّولة. وولي نظر الأحباس الشّيخ تاج الدّين عليّ بن القسطلانيّ [٣] .

[()] ق ٢/ ٥٥٦، وعقد الجمان (٢) ٧.

[١] انظر خبر الجامع في: التحفة الملوكية ٥٩ (في حوادث سنة ٦٦٤ هـ) ، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤ أ، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٣٣، ١٣٤، والدرّة الزكية ١٢٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٩، وعيون التواريخ ٣٤٨، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٦١، وعقد الجمان (١) ٤٠٧ (سنة ٦٦٣ هـ) ، وتاريخ الخلفاء ٤٨٠، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٣١ (سنة ٦٦٨ هـ) .

[٢] انظر عن (سفر السلطان) في: الروض الزاهر ٢٧٢ و ٢٨٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٤، والتحفة الملوكية ٦٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤ أ، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٣٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤١٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٤٨، ٣٤٩.

[٣] انظر عن (القضاة) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٦٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٤٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٦٢.

(٢٩/٤٩)

[ولايات تدريس ونظر بالمدارس]

وولي تدريس الشّافعيّة بالصّالحيّة صدر الدّين ابن القاضي تاج الدّين، وفُوّض نَظَر الخانقاه السّعيديّة إلى قاضي الحنابلة، وولي نظر مدرسة الشّافعيّ بهاء الدّين عليّ بن عيسى بن رمضان نيابة عن الصّاحب فخر الدّين ابن خير. وهذه المناصب كلّها كانت بيد القاضي تاج الدّين [١] .

[سفر الأمير الحلّي إلى الحجّ]

وفيها توجّه الأمير عزّ الدّين الحلّي إلى الحجّ، وناب في السّلطنة بدر الدّين بيليك الظّاهر بن الخَزْنَدَار [٢] .

[تسمير ابن صاحب مَيّافارقين وغيره]

ودخل السّلطان مصر في ذي الحجّة، فأمر بتسمير جماعة، منهم الملك الأشرف ابن صاحب ميّافارقين شهاب الدّين غازي، والأمير أقوش [٣] القفجاقيّ الصّالحيّ الّذي ادَّعى النُّبُوّة من نحو ثلاثة أشهر.

ومنهم النّاصح ضامن بلاد واحات، وكان بإرخميم [٤] ، فأنهي إلى السّلطان ما هو فيه من الأمر المُطاع، وأنه يُخاف من خروجه بأرضه، وأُنْهِيَ إليه أنّه اتّفق مع رجلٍ نصرانيّ ومع الملك الأشرف وهم بخزانة البُنُود محبوسين، على أن ينقبوا خزانة البُنُود ويخرجوا إلى واحات، فَيُسلْطَن فيها الملك الأشرف ابن غازي، ويكون النّاصح وزيرَه، والنّصرانيّ كاتِبَه، فسُمّروا [٥] .

---

[١] انظر عن (ولايات التدريس) في: ذيل مرآة الزمان ٢٠/ ٣٤٠.

[٢] انظر عن (الحلّي) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٦٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٤٩.

[٣] وقع في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٦٧ «أموش» وهو خطأ.

[٤] وقع في المختار من تاريخ ابن الجزري: «الناصح ضياء من بلاد راحات وكان يحميهم» .

[٥] انظر خبر التسمير في: نهاية الأرب ٣٠/ ١٤٧، ١٤٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٦٥، ٢٦٦، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٦٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٤٩، ٣٥٠.

(٣٠/٤٩)

[ظهور الماء ببيت المقدس]

وفيها ورد كتاب قاضي القدس إلى السّلطان يخبر بظهور الماء ببيت المقدس.

وسبب ذلك أنّ الماء انتزح من بئر السّقاية وبقي الوحْل، وعظُمت مَشَقَّة النّاس لأجل الوضوء، وأنّ القاضي حضر بنفسه إلى البئر، ثمّ نزل فأخبر أنّه شاهد قناة مسدودة بالرّدم من عهد بُخْتَ نَصَّر الّذي هدم بيت المقدس.

قال: فدخلتُ الصّخرة وأنا مهمومٌ بسبب إعواز الماء، فاجتمعت بالأمير علاء الدّين الرُّكْنيّ الأعمى، فجرى الحديث، واتّفق الرّأي على إحضار بنّائين من غزَّة، وكشف القناة السُّليمانيّة [١] ، فحضروا فكشفوا الرّدم أوّلا فأوّلا إلى أن وصلوا إلى الجبل الّذي تحت الصّخرة المباركة، فوجدوا بابا مُقَنْطَرًا، ففتحوا رَدْمَه وإذا هم بالماء، ففار على جماعة بقوّة كاد أن يغرّقهم، فهربوا وصعدوا في الجبال، وذلك في ذي الحجّة من السّنة [٢] .

نقل هذا الكتاب محيي الدّين ابن عبد الظّاهر في «سيرة الملك الظّاهر» [٣] ، ثمّ قال: وجدتُ في كتاب «دير يامين» [٤] من تواريخ النّصارى أنّ ملك المَوْصِل لمّا قصد أوراشلم- يعني بيت المقدس- في جيوشه اتّفق حزقيال هو وجماعتُه على دفْن المياه الّتي ببيت المقدس، فدفنوا جميعَ الينابيع الّتي بها، وعَفّوا أثَرَها لئلّا يتقوّى عليهم ملك المَوْصِل سنحاريب بتلك المياه [٥] .

---

[١] منسوبة إلى النبيّ سليمان عليه السلام.

[٢] نهاية الأرب ٣٠/ ١٤٩، ١٥٠، الروض الزاهر ٢٨٨ (في حوادث سنة ٦٦٦ هـ) ، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٦٧.

[٣] الروض الزاهر ٢٨٨.

[٤] في المطبوع من الروض: «يامين» .

[٥] المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٦٧، وفي الروض الزاهر ٢٨٩ «سحاريب» .

(٣١/٤٩)

قال ابن عبد الظّاهر: وقرأت في نُبُوة زكريّا أنّه يخرج ماء عذبٌ فيه حياةٌ من أوراشلم، نصفه إلى البحر الشّرقيّ، ونصفه إلى البحر الغربيّ، ويكون ذلك عند اعتدال الصّيف والشّتاء.

قال: فوقْت ظهور الماء نزلت الشّمس برجَ الميزان، وهو برج الاعتدال، في يوم نزولها بعينه.

ثمّ وصل كتاب الأمير علاء الدّين الرُّكْنيّ يذكر أنّه دخل الصُّنّاع فوجدوا سُدًّا معمولا بالشّيد والحجر، فنقب فيه الحجّارون مدّة واحد وعشرين [١] يوما، فوجدوا سقفا بالشّيد والكتّان مُقَلْفَطًا، فنقب فيه طول مائة وعشرين ذراعا، فخرج الماء، فلمّا قوي خروجُه بحيث أنّه ملأ القناةَ تركوه [٢] .

[انتصار أباقا على بُراق]

وفيها عَبَرَ جيحون براق ابن جغْتاي بن القان قبلاي، فسار لحربه أباقا، فكان المصافُّ بناحية هَرَاة، فانتصر أباقا، وغَنِم جُنْدُه أشياء كثيرة، وغرق خلْقٌ من جُنْد بُراق [٣] .

[عمارة صاحب الديوان ببغداد]

وفيها أنشأ صاحب الدّيوان ببغداد قصرا كبيرا، وبستانا عظيما زرع فيه حتّى الفُستُق. وأنشأ رِباطًا [٤] . وجهّز وفدا من بغداد غرِم عليه أموالا، فحجّوا وسلموا [٥] .

---

[١] في الأصل: «وعشرون» . وفي الروض الزاهر ٢٨٩ «مقدار عشرين يوما» .

[٢] نهاية الأرب ٣٠/ ١٥٠، الروض الزاهر ٢٨٩ (سنة ٦٦٦ هـ) .

[٣] خبر أباقا وبراق في: الحوادث الجامعة ١٧٢.

[٤] الخبر حتى هنا في الحوادث الجامعة ١٧٢.

[٥] ورد هذا الخبر في الحوادث الجامعة ١٧٢، ١٧٣ في حوادث سنة ٦٦٦ هـ.

(٣٢/٤٩)

[قتل ابن الخشكريّ الشاعر]

وأمر بقتل ابن الخشكريّ الشّاعر لكونه فضَّل شِعره على القرآن. وقد كان مدح الصّاحب بقصيدةٍ فأنشده، فأذّن المؤذّن، فأنصت الصّلاح، فقال ابن الخشكريّ: يا مولانا اسمع الجديد ودَع العتيق. فقتله في سنة ستّ وستين [١] .

---

[١] الحوادث الجامعة ١٧٣ (حوادث سنة ٦٦٦ هـ) ، البداية والنهاية ١٣/ ٢٥٣ (سنة ٦٦٦ هـ) .

(٣٣/٤٩)

سنة ستٍّ وستّين وستّمائة

[ضرب ابن الفقّاعي حتى الموت]

في صَفَر عُقِد مجلسٌ بين يدي السّلطان للضّياء بن الفُقّاعيّ، وجرى فيه ما اقتضى ضربُه والحَوْطةُ عليه، وأُخِذ خطّه بجملةٍ عظيمة. ثمّ لم يزل يُضْرب إلى أن مات.

قال قُطْبُ الدّين [١] : أُحصيت السّياط الّتي ضُرِبها فكانت سبعة عشر ألفا ونيِّف [٢] .

[هديّة صاحب اليمن إلى السلطان]

وفيها وصل رسولُ صاحب اليمن الملك المظفّر شمس الدّين يوسف بن عمر بتقادُم، فيها: فِيل، وحمار وحْش، وخيول، ومِسْك، وعنْبر، وصينيّ، وأشياء، وطلب معاضدة السّلطان له وأنّه يخطب له في بلاده، فبعث إليه الأمير فخر الدين أياز المقرئ ومعه خلعة وسنجق وتقليد بالسّلطنة [٣] .

---

[1] في ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٧٤.
[2] وانظر خبر ضرب ابن الفقاعي في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٣، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٧٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٥٩، وعقد الجمان (٢) ٣٣.
[3] انظر خبر الهدية في: الروض الزاهر ٢٩٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٣، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٧٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٥٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٦٣، ٥٦٤.

[فتح يافا]
وفي جُمَادى الآخرة خرج السّلطان إلى الشّام واستناب بيليك الخَزْنَدَار.
فأتته رُسُل صاحب يافا فاعتقلهم، وأمر العسكر بلبْس السّلاح ليلا، وسار فصبّح يافا، فهربوا إلى القلعة، وملك المدينة بلا كلْفة، وطلب أهل القلعة الأمان، فأمَّنَهم وعوَّضهم عمّا نهب لهم أربعين ألف درهم، وركبوا في البحر إلى عكّا. ثمّ هُدِمت يافا وقلعتها [1] .
[حصار الشَّقِيف]
ثمّ سار طالبا الشَّقِيف فنازلها، وظفر بكتابٍ من عكّا إلى الشَّقِيف استفاد منه أشياءَ كَتَبَها إليهم كانت سبب الخُلْف بينهم.
واشتدّ الحصار والزَّحْف والمجانيق، فطلبوا الأمان، فتسلَّم السّلطان الحصنَ، وكان فيه نحو خمسمائة رجل. فساروا إلى صور.
وكان الحصار عشرة أيّام [2] .
[غارة السلطان على طرابلس]
ثمّ سار السّلطان جريدة فأغار على طرابُلُس [3] ، وخرَّب قُراها، وقطّع

---

[1] انظر عن (فتح يافا) في: الروض الزاهر ٢٩٢، ٢٩٣، والتحفة الملوكية ٦١، ٦٢، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩ أوب، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ٦٣ أ، وتاريخ الدولة التركية، لمؤرّخ مجهول، ورقة ١٠ ب (سنة ٦٦٥ هـ) ، والإعلام والتبيين ٦٢، والدرّة الزكية ١٢٤، ١٢٥، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٤، والعبر ٥/ ٢٨٣، ودول الإسلام ٢/ ١٧٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥١، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٧٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٥٩، ٣٦٠، وعقد الجمان (٢) ١٩، ٢٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤١٦.
[2] انظر خبر الشقيف في: الروض الزاهر ٢٩٥- ٢٩٧، والتحفة الملوكية ٦٢، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩ ب، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ٦٣ أ، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ١٠ ب.
(سنة ٦٦٥ هـ) ، والإعلام والتبيين ٦٢، ٦٣، والدرّة الزكية ١٢٥، ١٢٦، والعبر ٥/ ٢٨٣، ودول الإسلام ٢/ ١٧٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥١، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٧٤، ٣٧٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٦٠، وعقد الجمان (٢) ٢٠، ٢١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤١٦- ٤٢٣.
[3] انظر خبر الغارة على طرابلس في: الروض الزاهر ٢٩٩- ٣٠٥، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٨٢،

أشجارها، وغوَّر أنهارها، ورحل، فنزل على حصْن الأكراد بالمَرْج الّذي تحت الحصْن، فنزل إليه رسولٌ بإقامةٍ وضيافة، فردّها وطلب منهم دِيَة رجلٍ من أجناده قتلوه مائة ألف دينار، ثمّ رحل إلى حمص وحماة، ثمّ إلى فامية [١] .

[فتح أنطاكية]

ثمّ رحل ليلا، وأمر العسكر بلبْس العدّة فنزل على أنطاكية في أوّل رمضان، فخرجوا إليه يطلبون الأمان، وشرطوا أشياء لم يُجِبْهم إليها، وزحف عليها فافتتحها في رابع رمضان [٢] ، وصمَّد غنائمها، ثمّ قسّمها على الجيش بحسب مراتبهم، وحصروا من قُتِل فيها من النّصارى، فكانوا فوق الأربعين ألفا.

وأما ابن عبد الظّاهر فقال: ما رفع السّيف عَن رَجُل بمدينة أنطاكية قطّ حتّى لو حلف الحالف ما سلم منها أحد لصدق. ثُمَّ قَالَ: وكان بها على ما يقال مائة ألف وثمانية آلاف من الذّكور،

[()] والتحفة الملوكية ٦٢، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩ ب، والدرّة الزكية ١٢٦، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٤، ٥، ونهاية الأرب ٢٨/ ورقة ٩٣، ودول الإسلام ٢/ ١٧٠، والعبر ٥/ ٢٨٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٦٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٨٧، وصبح الأعشى ٨/ ٢٩٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٦٦، وعقد الجمان (٢) ٢١، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٤٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٢٤، وتاريخ الأزمنة ٢٥١، وتاريخ الطائفة المارونية ١/ ١١٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٢، وتاريخ طرابلس (تأليفنا) ١/ ٥٥٦، ٥٥٧، والإعلام والتبيين ٦٣.

[١] يقال: فامية، كما هنا، وأفامية، كما في المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩ ب.

[٢] انظر عن (فتح أنطاكية) في: الروض الزاهر ٣٠٧، والتحفة الملوكية ٦٢- ٦٤، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠ أ، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ١٠ ب (سنة ٦٦٥ هـ) ، والإعلام والتبيين ٦٣، والدرّة الزكية ١٢٦، ١٢٧، والحوادث الجامعة ١٧١ (حوادث ٦٦٤ هـ) ، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٤، ٥، والعبر ٥/ ٢٨٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥١، ٢٥٢، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٨٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٦٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٦٧، ٥٦٨، وعقد الجمان (٢) ٢١- ٢٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٢٤، ٤٢٥.

وذلك حسبما عَدَّه نائب التّتار الّذي ورد إليها شِحْنة، واستخرج على الرّأس دينارا. هذا سوى من دخل إليها عند هجوم العساكر من الفلّاحين.

وأمّا قلعتها فلجئوا إليها وتحاشروا بها، فكانوا ثمانية آلاف رجل [١] ، غير الحريم والأولاد، فمات بها عالمٌ كثير في زحمة الباب.

وأمّا الوزير والوالي وغيرهما فلمّا شاهدوا الحال هربوا في اللّيل في الجبال رَجّالةً، فأصبح النّاس فطلبوا الأمان من القتل وأن يؤسروا. ثمّ خرجوا في أحسن زِيٍّ وزينةٍ كأنّهم الزَّهْر، وصاحوا بين يدي السّلطان وسجدوا، وقالوا بصوت واحد: العفْو، ارحمْنا يرحَمَك الله. فرقَّ قلبُه ورحمهم، ورفع عنهم القتل.

قلت: هذه مجازفة متناقضة.

وكان بها طائفة من الأسرى فخلّصهم الله. وكانت أنطاكية للبرِّنس صاحب طرابُلُس، وهي مدينة عظيمة، مسافةُ سُورها اثنا عشر ميلا، وعددُ أبراجها مائةٌ وستّةٌ وثلاثون برجًا، وشُرُفاتها أربعٌ وعشرون ألفا، وفي داخلها جبلٌ وأشجارٌ ووحوش، وماء

تجري، وفواكه مختلفة. وكان لها في يد النّصارى أكثر من مائةٍ وسبعين سنة أو نحوها.

[تسلُّم بغراس]

ثمّ إنّه تسلَّم بغراس بالأمان، وكان قد هرب أكثر أهلها [٢] .

---

[١] التحفة الملوكية ٦٣.

[٢] انظر عن (بغراس) في: الروض الزاهر ٣٢٥، ٣٢٦، والتحفة الملوكية ٦٤، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠ أ، والإعلام والتبيين ٦٣، والدرّة الزكية ١٢٧ و ١٣٨، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٥، والعبر ٥/ ٢٨٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٨٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٦١، وعقد الجمان (٢) ٢٩.

[تسلّم دركوش]

وتسلّم دركوش، وصالح أهلَ القُصَير على مناصفته ومناصفة القلاع المجاورة له [١] .

[دخول السلطان دمشق]

ودخل دمشق في السّابع والعشرين من رمضان، وكان يوما مشهودا [٢] .

[صعْقة غوطة دمشق]

وفيها كانت الصَّعْقة الكبرى الكائنة على غوطة دمشق في ثالث نيسان أحرقت الشّجر والثّمر والزَّرْع والكَرْم، وهلك للنّاس ما لا يُوصف.

وكان السّلطان قد احتاط على الغوطة، وأراد أن يتملّكها، وتعترّ النّاس بالظُّلم والمصادرة، وضجُّوا واستغاثوا باللَّه، فلمّا شدّدوا على المسلمين وألزموهم بوزن ضمانِ بساتينهم حتّى تطرّقوا إلى الأوقاف، أحرق الله الجميع.

وجاء الفلّاحون والضّمان بالتّمر والورق والكَرم، وهو أسود محروق، ورفعوا الأمر إلى نوّاب السّلطنة فلم يلتفتوا عليهم وأهانوهم، وأُلزِموا بضمان أملاكهم، والله المستعان.

قال قُطْب الدّين [٣] : احتاط السّلطان على البساتين وعلى القُرى، وهو نازلٌ على الشَّقِيف. وكان قد تحدَّث في ذلك مع العلماء، فقال له القاضي شمس الدّين ابن عطاء الحنفيّ: هذا لا يجوز لأحدٍ أن يتحدَّث فيه. وقام مُغْضبًا. وتوقّف الحال، وكما وقعت الحَوْطَةُ على البساتين صُعِقَت بحيث عُدِمت الثّمار بالكُلّيّة، وظنّ النّاس أنّه يرِقّ لهم، فلمّا أراد التّوجّه إلى مصر

---

[١] انظر عن (دركوش) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠ أ، والدرّة الزكية ١٢٧.

[٢] المقتفي للبرزالي ١ ورقة ١٠ أ، الدرّة الزكية ١٢٧، ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٨٤، عيون التواريخ ٢٠/ ٣٦١، عقد الجمان (٢) ٣٠.

[٣] في ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٨٥، ٣٨٦.

عقد بدار العدل مجلسا، وأحضر العلماء، وأخرج فتاوى الحنفيّة بأنّه يستحقّها بحُكم أنّ عمر رضي الله عنه فتح دمشق عَنْوةً، ثمّ قال: من كان معه كتاب عِتْق أمضيناه، وإلّا فنحن فتحنا البلاد بسيوفنا. ثمّ قرّر عليهم ألف ألفِ درهم عن الغُوطة، فسألوه أن يقسّطها عليهم، فأبى، وتمادى الحال إلى أنْ خرج متوجّها إلى مصر في ذي القعدة. فلمّا وصل إلى اللّجون عاوده الأتابك وفخر الدّين ابن خير وزير الصُّحْبة، فاستقرّ الحال أن يعجّلوا منها أربعمائة ألفِ دِرهم، ويُعاد إليهم ما قبضه الدّيوان من المُغَلّ، ويسقّط ما بقي كلّ سنة مائتي ألف درهم، وكُتِب بذلك توقيع.

قلت: جاء على كلّ مُدْي بضعة عشر درهما، وباع النّاس أملاكهم بالهوان، وعجزوا، فإنّ بعض الأمداء لا يغلّ في السّنة ستّة دراهم [١] .

[أعجوبة دعاء الركابيّ]

أعجوبة اللَّهمّ أعْلَمُ بصحّتها قد خلّدها ابن عبد الظّاهر في «السّيرة الظّاهريّة» فقال: بُعِثْتُ رسولا إلى عكّا في الصُّلح، فبالغوا في إكرامنا ونزلنا دارا على بابها أعلام وصُلْبان وجرس كبير كالكنائس، فحرّكوا الأجراس، ومعنا رِكابيّ اسمه رَيّان، فنادى: يالله يالله كسِّر هذه الأعلام واقْطع هذه الأجراس، وملِّك السّلطان الملكَ الظّاهرَ عكّا، فما استتمّ حديثَه إلّا والجرس قد انقطع، والأعلام قد وقعت، وتكسَّرت الرّماح.

[إطلاق سنقر الأشقر من الأسر]

قال قُطْب الدّين [٢] : وبعث صاحب سِيس يستفكّ ولَدَه من الأسر، فطُلِب منه من جملة الفِداء أن يسعى في خلاص الأمير شمس الدّين سُنْقُر الأشقر

---

[١] وانظر خبر الصعقة باختصار في: العبر ٥/ ٢٨٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٥ (سنة ٦٦٧ هـ) . وذيل مرآة الزمان، ٣٨٥، ٣٨٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٦٢، ٣٦٣ وفيه شعر عن الصعقة، و ٣٨٢.

[٢] في ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٨٤.

من التّتار، فبعث صاحبُ سِيس إليهم متوسِّلًا بطاعته، وبذل أموالا فلم يُجِيبوه. فلمّا استولى السّلطان على أنطاكية بعث إليه صاحب سِيس يبذل القِلاع الّتي كان أخذها من التّتار عند استيلائهم على حلب، وهي دَرْبساك [١] ، وبَهَسْنا [٢] ، ورعْبان [٣] ، فأبى عليه إلّا أنْ يحضر سُنْقُر الأشقر، فسار صاحب سِيس إلى التّتار، واستغاث بهم على الملك الظّاهر، واستصحب معه أحد البحريّة عَلَم الدّين سلطان، فكان يجتمع بسُنْقُر الأشقر سرّا وعليه زِيّ الأرمَن، والأشقر يخاف أن يكون دسيسة عليه فلا يُصغي إلى قوله فيقول: ما أعرف صاحب مصر، ولا أخرج عن هؤلاء القوم. فلم يزل عَلَم الدّين يذكر له أماراتٍ وعلامات عرف منها صحّة قصده، فأذعن للهرب. فلمّا خرج صاحب سِيس لبس سُنْقُر الأشقر زِيَّهم، واختفى معهم، فلمّا وصل به صاحب سِيس من مصر، فأُحضِر إليه وهو على أنطاكية، ثمّ سيّره مع جماعة إلى سِيس، فوقفوا على النّهر به بالقُرب من حدّ دَرْبساك، ووصل سُنْقُر الأشقر مع جماعةٍ من سِيس، فوقفوا على جانب النّهر، ثمّ أطلق كلٌّ من الفريقين أسيرهم [٤] ، وتسلَّم نوّاب السّلطان درْبساك ورعبان، وبقيت بَهَسْنا [٥] ، سأل صاحب سِيس من سُنْقُر الأشقر أن يشفع له عند السّلطان في إبقائها له على سبيل الإقطاع، فوعده بذلك، ولمّا وصل الخبر خرج السّلطان من دمشق لتلقّيه، فلمّا رآه ترجّل،

---

[١] وقع في عيون التواريخ ٢٠/ ٣٦١ «دريساك» بالياء المثنّاة من تحتها، وهو غلط. والمثبت هو الصواب. وهي بفتح الدال وسكون الراء المهملتين وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ثم ألف وكاف. وهي ذات قلعة مرتفعة يمر فيها النهر الأسود وهي عن بغراس في الشمال بميلة إلى الشرق وبينهما نحو عشرة أميال. (تقويم البلدان ٣٦٠ و ٣٦١) (معجم البلدان) .

[٢] بهسنا: قلعة حصينة بقرب مرعش وسميساط.

[٣] رعبان: مدينة بالثغور بين حلب وسميساط قرب الفرات في العواصم. (معجم البلدان) .

[٤] الخبر باختصار في التحفة الملوكية ٦٤، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠ ب، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٥٣، ١٥٤، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٦٩، ٥٧٠، وعقد الجمان (٢) ٣١، والروض الزاهر ٣٣٠.

[٥] في الأصل: «بهنسا» وهو تصحيف.

واعتنقا طويلا، وسارا حتّى نزلا في المُخيّم. فلمّا أصبحا خرجا منه جميعا.

وشفع في بَهَسْنا، فامتنع السّلطان فقال: «إنّي قد رهنتُ لساني معه، وأحسن إليَّ بما لا أقدر على مكافأته» . فقبِل شفاعته، وأجاب طلْبته [١] .

وكان هولاكو قد أخذ سُنْقُر الأشقر من حبْس الملك النّاصر يوسف لمّا افتتح حلب. وعمل (...) [٢] حاكم المَوْصِل بالنّصرانيّ الفلّاح مسعود، ومعه أشموط شحنة.

---

[١] عيون التواريخ ٢٠/ ٣٦١، ٣٦٢.

[٢] في الأصل بياض.

سنة سبع وستين وستمائة

[تحليف الأمراء للملك السعيد]

في صَفَر حلّف السّلطان الأمراء، للملك السّعيد، وقُرِئ تقليده [١] .

[توجُّه السلطان إلى الشام]

وفي جُمَادى الآخرة توجّه السّلطان والأمراء إلى الشّام جرائدَ، وناب ابنه عنه، وعلّم على التّواقيع، وكاتَبَه نوّابُ البلاد [٢] .

[وصول رُسُل صاحب سِيس]

وفيها وصلت رُسُل أبْغا ومعهم جماعة من جهة صاحب سِيس، وأحضرهم السّلطان فأدّوا الرّسالة، مضمُونها طَلَب الصُّلح بقوّة نفْس، وإنّا خرجنا فملكنا جميع العَالَم، وأنت لو صعدْتَ إلى السّماء ما تخلَّصت منّا، وأنت مملوك أُبعت في سِيواس، فكيف تشاقّ ملك الأرض؟

---

[١] انظر خبر تحليف الأمراء في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٠٦، والروض الزاهر ٣٣٨، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٥٧، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٧٧، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٧٣، وعقد الجمان (٢) ٣٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٤٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣٧، ٤٣٨، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ١٠ ب.
[٢] انظر خبر سفر السلطان في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٠٧، والدرّة الزكية ١٣٩، ١٤٠، والتحفة الملوكية ٦٥، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٧٧، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٧٤، وعقد الجمان (٢) ٤٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٤٤، ١٤٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٢٦، ٤٢٧، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٦٠، والعبر ٥/ ٢٨٥، ودول الإسلام ٢/ ١٧١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٩.

(٤٢/٤٩)

فأجاب: إنيّ في طلب جميع ما استوليتم عليه من العراق والجزيرة والرّوم.
ثمّ جهّزهم [١] .

[الخلعة على صاحب صهيون]

وفيها وصل إليه صاحب صَهْيُون الأمير سيف الدّين محمد بن مظفّر الدّين عثمان بن منكورس، وقدَّم مفاتح صَهْيُون فخلع عليه، وأبقاها بيده [٢] .

[كشف السلطان على حال ولده سرّا]

وفي أواخر رجب خرج السّلطان فنزل على الخرْبة، ثمّ ركب منها على البريد سرّا إلى القاهرة، بعْد أن عرَّف الفارقانيّ أنّه يغيب، وقرّر مع الفارقانيّ أنْ يحضر الأطبّاء كلّ يومٍ، ويستوصف منهم للسّلطان، يوهم أنّه مريض، فيعمل ما يصِفُونَه، ويدخل به إلى الدِّهليز.

ودخل السّلطان مصر في اليوم الرّابع، وأقام بها أربعة أيّام ثمّ ردّ على البريد إلى المخيم الشّريف، فكانت الغيبة أحد عشر يوما.
وكان غرَضُه كشْف حال ولده، وكيف دَسْتُه [٣] .

[تسلُّم السلطان قلعتي بلاطُنُس وبكسراييل]

وفي رمضان تسلَّم نوّاب السلطان قلعة بلاطُنُس وقلعة بكسراييل [٤] من

---

[١] انظر خبر الرسل في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٠٧، والدرّة الزكية ١٣٩، ١٤٠، والتحفة الملوكية ٦٥، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٧٧، ٣٧٨، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٧٤، وعقد الجمان (٢) ٤٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٤٤، ١٤٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٢٦، ٤٢٧، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٦١.
[٢] انظر خبر صهيون في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣ ب.
[٣] انظر خبر كشف السلطان على ولده في: الروض الزاهر ٣٤٢، ٣٤٣، والتحفة الملوكية ٦٥، ٦٦، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣ ب، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٥، والعبر ٥/ ٢٨٥، ٢٨٦، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٧٨، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٧٤- ٥٧٨، وعقد الجمان (٢) ٤٤- ٤٧.
[٤] يرد في المصادر: بكسرائيل وبنكسرائيل، وهو حصن الخوابي من بلاد الإسماعيلية. (انظر:

(٤٣/٤٩)

عزّ الدّين أحمد بن مظفَّر الدّين عثمان بن منكورس الصَّهْيُونيّ، وعُوِّض عنهما قرية من عمل شَيْزَر [1] .

[الغارة على أعمال صور]

وتوجَّه السّلطان إلى صفد، فأقام بها يومين، وأغار على أعمال صور [2] ، وعيّد بالجابية، ثمّ انتقل إلى الفوّار، ثمّ سار إلى الكَرَك، ومنها إلى الحجّ [3] فحجّ معه الأمير بدر الدّين بيليك الخَزْنَدَار، والقاضي صدر الدين سليمان، وفخر الدّين بن لقمان، وتاج الدّين ابن الأثير ونحو ثلاثمائة مملوك، وجماعة من أعيان الحلْقة. فقدِم المدينة في أواخر ذي القعدة.

وكان جمّاز قد طرد ابن أخيه مالكا عن المدينة، واستقلّ بإمرتها، فهرب من السّلطان، فقال السّلطان: لو كان جمّاز يستحقّ القتلَ ما قتلتُه لأنّه في حَرَم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ثمّ تصدَّق بصَدَقَاتٍ، وحجّ، فتلقّاه أبو نميّ وعمّه إدريس فخلع عليهما، ووقف بعَرَفَة يوم الجمعة [4] ، ثمّ أفاض. وغسّل الكعبة بماء

[()] تاريخ الأنطاكي- بتحقيقنا- ص ٤٢٠) .

[1] انظر خبر بلاطنس في: الروض الزاهر ٣٤٨، والتحفة الملوكية ٦٦، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤ ب، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٧٨، ٣٧٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٠٨، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٧٩، وعقد الجمان (٢) ٤٩.

[2] خبر الغارة على صور في: التحفة الملوكية ٦٦، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤ ب، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٠٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٧٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٧٩، والروض الزاهر ٣٤٧.

[3] انظر عن (حجّ السلطان) في: الروض الزاهر ٣٥٤- ٣٥٨، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٠٩، والتحفة الملوكية ٦٦، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤ ب، والدرّة الزكية ١٤٢، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٦٦، ١٦٧، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٧٩، ٣٨٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٨٠، ٥٨١، وعقد الجمان (٢) ٤٦، ٤٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٤٦، ١٤٧، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٨٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٢٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٩، وشفاء الغرام للفاسي (بتحقيقنا) ٢/ ٣٨٢، ٣٨٣.

[4] نزهة المالك والمملوك، ورقة ٦٣ أ، تاريخ الدولة التركية، ورقة ١٠ ب و ١١ أ، ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٠٩، عيون التواريخ ٢٠/ ٣٧٩.

الورد [1] ، وطيَّبها بيده، وأقام إلى ثالث عشر ذي الحجّة، وزار المدينة، ووصل الكَرَك يوم التّاسع والعشرين من الشهر، فصلّى بها يوم الجمعة، ثمّ ساق منه على البريد، فوصل دمشق بكرة الأحد يوم ثاني المحرَّم، من سنة ثمانٍ [2] ، فخرج النَّجيبيّ فصادفه في سوق الخيل، فنزل وقبّل الأرض.

[مسير السلطان إلى حلب وحماه ودمشق]

ثمّ ساق إلى حلب فدخلها في سادس المحرَّم، فأقام بها أربعة أيّام، ثم ردّ إلى حماة، ثمّ إلى دمشق [3] .

[دخول السلطان القاهرة]

ثمّ إنّه دخل القاهرة يوم ثالث صفر. وصادف وصول الرَّكْب المصريّ [4] .

[الحوطة على بلاد حلب]

وفيها تقدَّم السّلطان بالحوطة على بلاد حلب وأملاكها، وأن لا يُفْرَج عن شيءٍ منها إلّا بكتاب عتق [٥] .

---

[١] تاريخ الدولة التركية، لمؤرّخ مجهول ورقة ١٠ ب.

[٢] التحفة الملوكية ٦٦، ٦٧، والخبر كما هنا في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤ ب، ١٥ أ، المختصر في أخبار البشر ٤/ ٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٨٠- ٥٨٢ و ٥٨٨، وعقد الجمان (٢) ٤٧، ٤٨.

[٣] التحفة الملوكية ٦٧، وقيل في كثرة تنقّله بين البلاد:

بينا تراه في الحجاز إذا به ... في الشام للحجّ الشريف يقدّس

وتراه في حلب يدبّر أمرها ... وتراه في مصر يذبّ ويحرس

وتراه في حجّ عليه عباءة ... وتراه في غزو عليه الأطلس

وانظر الخبر في: المقتفي ١/ ورقة ١٥ ب. (في حوادث سنة ٦٦٧ هـ) ، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٨٠، وعقد الجمان (٢) ٤٨.

[٤] خبر دخول السلطان في: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٨٠.

[٥] خبر الحوطة في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤١٠، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٨٠.

(٤٥/٤٩)

[هبوب ريح عظيمة بمصر]

وفي ذي الحجة هبّت ريح عظيمة بمصر غرّقت في النّيل نحو مائتي مركب، وهلك كثير من الناس [١] .

[المطر بقليوب]

وأمطرت قليوب مطرا غزيرا [٢] .

[عصيان تاكودر على الملك أبْغا]

وفيها عصى تاكودر [٣] على الملك أبغْا وحاربه، فانتصر أبْغا، ثمّ إنّ بُرَق ابن عمّ تاكودُر [٢] انتصر له، وقصد يَشير أخا أبْغا فكسره [٤] .

[حريق سوق الصالحية]

وفي رجب احترق سوق جبل الصّالحيّة، وراح أكثر ما فيه من قماشٍ ومتاعٍ، وكان حريقا كبيرا.

قال بعض الفُضَلاء: ما رأيت في عُمري حريقا أكبر منه. احترق السّوق من أوّله إلى آخره من الجهتين، واحترق فيه دُكّانان للعِطْر لم يكن في دمشق أحسن منهما ولا أكبر من الصّيني والمُطعَّم بالفضّة وغير ذلك. وهلك لتاجرٍ شيءٌ بخمسة عشر ألف درهم.

---

[١] خبر الريح بمصر في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٨٢، وعقد الجمان (٢) ٥١.

[٢] خبر المطر في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥ ب، وزاد: «وكان بالشام من هذه الريح صقعة أحرقت الأشجار» ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٨٢.

[٣] هكذا في الأصل بالتاء المثنّاة، وضمّ الدال المهملة. وفي الدرّة الزّكية: «ناكورا» بالنون وفتح الدال المهملة، وفي عقد الجمان (٢) ٣٤ «تكدار بن موجي بن جغطاي» . و (٢) ٥٠.
[٤] الدرّة الزّكية ١٤٠.

(٤٦/٤٩)

[رفْع القِباب للسلطان]
وفي رجب أُزيلت القِباب الّتي عُمِلت، وكانت قد اعتنوا بها لأجل مجيء السّلطان. وكانت مُحْكَمَةً، ضخمةَ الأخشاب، كلّ واحدةٍ طبقات. وكان عملها بالدّبادب والمغاني واللهو، وبقيت دون شهر مجرَّدَة. فلمّا همُّوا بزينتها جاء الأمر بإبطالها، فأصبح النّاس وقد أُزيلت ليلا كأنْ لم تكن، فهرجوا ومرجوا، ثمّ عُمِلت له القِباب عند مجيئه من فتْح أنطاكية.
[إشتاء أباق ببغداد]
وفيها شتا أباق ببغداد.

(٤٧/٤٩)

سنة ثمان وستين وستمائة
[خروج السلطان للصَّيْد]
دخل السّلطان القاهرة في صَفَر، ثمّ بعد أيّام توجّه إلى الإسكندريّة، ومعه ولده الملك السّعيد، فتصيّد وعاد إلى مصر، وخلع على الأمراء، وفرَّق فيهم الخيل والمال [١] .
[أسر أحد قادة الفرنج عند عكا]
وتوجَّه إلى الشّام في الحادي والعشرين في ربيع الأوّل في طائفةٍ يسيرة من الأمراء، وقاسوا مَشَقَّةً من البرد. بلغه أنّ ابن أخت زيتون الملك خرج من عكّا في عسكرٍ، بقصد عسكر صفد، فسار السّلطان واجتمع بعسكر صفد بمكانٍ عيَّنَه، ثمّ سار إلى عكّا فصادف ابن أخت زيتون [٢] قد خرج فكسره، وأسَرَه في جماعةٍ من أصحابه، وقتل من عسكره مقتلة [٣] .

---

[١] انظر خبر الصيد في: الروض الزاهر ٣٦٠، ٣٦١، والتحفة الملوكية ٦٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦ أ، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٧٠، والدرّة الزكية ١٤٢، البداية والنهاية ١٣/ ٢٥٦، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٩٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٩٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٨٤.
[٢] في التحفة الملوكية ٦٨ «ابن أخت الفرنسيس» وأنه قتل. والمثبت يتّفق مع ما في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦ أمن أنه أسر، وكذلك مع الدرّة الزكية ١٤٣، والروض الزاهر ٣٦٣، وعقد الجمان (٢) ٥٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٢٨.
[٣] خبر عكا في: الروض الزاهر ٣٦٣، والتحفة الملوكية ٦٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦ أ، والدرّة الزكية ١٤٢، ١٤٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٩٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٨٤، وعقد الجمان (٢) ٥٨.

(٤٨/٤٩)

[غارة السلطان على المرقب]

ثمّ أغار على المَرقب فصادف أمطارا وثلوجا، فرجع إلى حمص، وأقام بها نحْوًا من عشرين يوما [١] .

[دخول السّلطان مصر]

ثمّ سار إلى تحت حصن الأكراد [٢] ، وأقام يسير كلّ يوم نحوها، ويعود من غير قتال، فبلغه أنّ مراكب الفرنج وصلت إلى ميناء الإسكندريّة، وأخذت مركبين للمسلمين، فرحل لوقته وساق فدخل القاهرة في ثاني عشر شعبان [٣] .

[نيابة حصون الإسماعيلية]

وفيها قدِم صارم الدّين مبارك بن الرِّضى مقدَّم الإسماعيليّة بهديّةٍ إلى السلطان، وشفع فيه صاحب حماة، فكتب له السّلطان بالنّيابة على حصون الإسماعيليّة، على أنْ تكون مِصْياف وبلدها خاصّا للملك الظّاهر. وبعث السّلطان معه نائبا من جهته على مِصْياف، وهو عزّ الدّين العديميّ. فلمّا وصلوا امتنع أهل مِصْياف، وقالوا لا نسلّمها للصّارم فإنّه كاتَبَ الفرنج، ونحن نسلّمها للعديميّ، وقالوا له: تعال إلينا من الباب الشّرقيّ. فلمّا فتحوا له هجم معه الصّارم، وبذل السّيف، وقتل منهم خلْقًا، وتسلَّم هو والعديميّ القلعة [٤] .

---

[١] انظر عن المرقب في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦ ب، والدرّة الزكية ١٤٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٩٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٨٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٢٨.

[٢] التحفة الملوكية ٦٨، الدرّة الزكية ١٤٣، السلوك ج ١ ق ٢/ ٢٨٦، الروض الزاهر ٣٦٤.

[٣] الخبر في المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦ ب، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٩٢، ٣٩٣، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٨٦، والروض الزاهر ٣٦٤.

[٤] انظر عن (نيابة الإسماعيلية) في: الروض الزاهر ٣٦٢- ٣٧٠، وتاريخ الملك الظاهر ٣٣، والتحفة الملوكية ٦٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧ ب (باختصار) ، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٣١، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٦، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٧١، ودول الإسلام ٢/ ١٧١، والعبر ٥/ ٢٨٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٧، والدرّة

ثمّ غلب الصّارم على البلد، وأزال عنه يد العديميّ.

[ولاية ابن الشعراني على قلاع الإسماعيلية]

واتّفق مجيء نجم الدّين حسن بن الشعرانيّ [١] إلى السّلطان، ومعه تقدمة سنِيّه، فقدّمها عند حصن الأكراد، فكتب له السّلطان بالقلاع وهي: الكهف، والخوابي، والعليقة، والرّصافة، والقَدْمُوس، والمَيْنَقَة، ونصف جبل السُّمّاق، وقرَّر عليه أن يحمل في كلّ سنة مائة وعشرين ألف درهم [٢] .

[عصيان الصارم وحبْسه]

ثمّ أخرج الصّارم من مصياف نائب السّلطان وعصى، فسار إليه صاحب حماة فنزل الصّارم وذلّ، ثمّ عاد إليها العديميّ، وحُمِل الصّارم إلى مصر فحبس بها [٣] .

[إبطال الخمور بدمشق]

وفيها أُبْطِلت الخمور [٤] وأُرِيقت بدمشق، وشدّد في ذلك الشّيخ خضر الكُرديّ شيخ السّلطان، وسعى في إعدامها بالكلّيّة، وكبس دور النّصارى

[()] الزكية ١٤٣، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٩٢، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢١ (سنة ٦٦٧ هـ) ، وعقد الجمان (٢) ٥٨، ٥٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٢٨، وصبح الأعشى ٤/ ١٤٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٨٧.

[١] يرد في المصادر: «الشعراني» ، و «المشعراني» . انظر: تاريخ الملك الظاهر لا بن شدّاد ٣٧، والإعلام والتبيين ٦٣، ٦٤، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٧٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٢٢ (سنة ٦٧٠ هـ) .

[٢] خبر قلاع الإسماعيلية في: الدرّة الزكية ١٤٤، والإعلام والتبيين ٦٣، ٦٤، والعبر ٥/ ٢٨٧، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٨٦، ٥٨٧، وعقد الجمان (٢) ٥٩، والروض الزاهر ٣٦٥- ٣٧٠.

[٣] خبر عصيان الصارم في: الدرّة الزكية ١٤٤.

[٤] خبر إبطال الخمور باختصار شديد في: نزهة المالك والمملوك، ورقة ٦٣ أ (سنة ٦٦٧ هـ) ، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ١١ أ، والعبر ٥/ ٢٨٨، ودول الإسلام ٢/ ١٧١، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٧.

واليهود، وكتبوا على أنفسهم بعد القسامة أنّه لم يبق عندهم منها شيء.

[انتشار الجراد]

وفيها جاء جرادٌ عظيم إلى الغاية بالشّام وإلى الدّيار المصريّة وإلى الحجاز.

[وزارة الصُّحْبة]

وفيها وُلّي الصّاحب تاج الدّين بن فخر الدين ابن خير وزارة الصُّحْبة على ما كان عليه والده.

[عمل جسرين على النيل]

وفي ذي الحجّة أمر السّلطان بعمل جسرَين بسلاسل ومراكب على النّيل إلى الجيزة لمّا بلغه حركة الفرنج ليجوز الجيش عليهما إلى الإسكندريّة إن دهمها عدوّ [١] .

[نزول الفرنج على تونس]

ثمّ تواترت الأخبار بنزول الفرنج على تونس [٢] .

[كسرة عسكر بُرق]

وفيها سار أبْغا لينصر أخاه على بُرَق بعد أن جمع الجيوش، وسار بهم نحو شهرين، والتقوا على النّهر الأسود، فكُسر عسكر بُرَق كسرة عظيمة، وساقوا خلفهم ولزّوهم إلى الجسر فازدحموا، وتساقطوا في البحر، وردّ أبْغا إلى أرضه.

ووقع في عسكره الوباء فمات منهم خلق [٣] .

---

[١] البداية والنهاية ١٣/ ٢٥٧.

[٢] خبر تونس في: البداية والنهاية ١٣/ ٢٥٨ (سنة ٦٦٩ هـ) .

[٣] خبر كسرة برق في: زبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٧٧ أ (في حوادث سنة ٦٧٠ هـ) ، والدرّة الزكية ١٤٨- ١٥٠.

سنة تسع وستين وستمائة

[هدْم سور عسقلان]

في صفر توجّه السّلطان من مصر في بعض العسكر إلى عسقلان، فهدم بقيّة سُورها المُهْمَل من الأيّام الصّلاحيّة [١] .

[كسر عسكر أبغا]

وورد عليه الخبر بأنّ عسكر ابن أخي بركة كسر عسكر أبْغا.

[غدر أهل عكا بأسرى المسلمين]

ثمّ بلغه أنّ أهل عكّا ضربوا رقاب جماعةٍ من الأسارى، فأخذ أعيان من عنده مِن الأسرى فغرَّقهم في النيل، وكانوا مائة [٢] .

[القبض على صاحب الكَرَك]

وفيها قبض السّلطان على الملك العزيز صاحب الكرك الملقّب بالمغيث.

---

[١] انظر خبر سور عسقلان في: السلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣١، والتحفة الملوكية ٦٨ (في حوادث سنة ٦٦٨ هـ) ، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٠ أ، وفيه أنه وجد فيما هدم كوزان فيهما نحو ألفي دينار، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٧٣، والدرّة الزكية ١٥١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٨، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٤٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٩٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٠.

[٢] خبر الأسرى في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٠ ب، والدرّة الزكية ١٥١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٨، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٤٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٩٩، وعقد الجمان (٢) ٨٠.

وكان من كبار الأمراء بالقاهرة، فقبض عليه وعلى جماعةٍ عزموا على سَلْطَنَته [١] .

[الحرب بين أمير مكة وعمّه]

وفي جُمَادى الأولى ورد الخبر أنّ أبا نميّ محمد بن سعْد بن عليّ بن قَتَادة أمير مكّة تواقع هو وعمّه إدريس، فاستظهر إدريس عليه وتفرَّد بإمرة مكّة.

وذهب أبو نميّ إلى يَنْبُع، فاستنجد بصاحبها، وجمع وقصد مكّة، فالتقيا، فحمل أبو نميّ على عمّه فطعنه رماه، ونزل فذبحه، واستبدّ بإمرة مكّة [٢] .

[فتح حصن الأكراد]

وفي جُمَادى الآخرة خرج السّلطان بالجيش لقصْد حصن الأكراد، فبدأ بالإغارة على اللاذقيّة، والمَرْقَب، ومَرَقْيَة، وتلك النَّواحي، وافتتح في ذلك صافيتا، والمجدل، ثمّ نزل عَلَى حصْن الأكراد في تاسع عشر رجب، ونُصِبت المجانيق والسّتائر.

وللحصن ثلاثة أسوار فأُخِذت الباشورة بعد يومين، وأُخِذت الباشورة الثّانية في سابع شعبان. وفُتِحت الثّالثة الملاصقة للقلعة في نصف شعبان، وكان المحاصِر لها الملك السّعيد، وبيليك الخَزْنَدَار، وبَيْسَريّ الصّالحيّ، ودخلوا البلد بالسّيف، فأسروا مَن فيه

من الجبليّة والفلّاحين، ثمّ أطلقهم السّلطان، وتسلَّم القلعة في الخامس والعشرين من شعبان بالأمان، وترحّل أهلها إلى طرابُلُس. ثمّ رتّب الأفرم لعمارة الحصن، وصيّرت الكنيسة جامعا [٣] .

---

[١] خبر صاحب الكرك في: نهاية الأرب ٣٠/ ١٧٣، ١٧٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٥، والدرّة الزكية ١٥١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٠، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٤٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٩٩.

[٢] خبر الحرب في مكة في: التحفة الملوكية ٦٩ (في حوادث سنة ٦٦٨ هـ) ، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢١ أ، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٤٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٩٩، ٤٠٠، وعقد الجمان (٢) ١٦٤ سنة ٦٦٨ هـ) .

[٣] انظر عن (فتح حصن الأكراد) في: الروض الزاهر ٣٧٥- ٣٧٦، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٤٤، والتحفة الملوكية ٧٠، وزبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٧٢ أوالمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢١ ب و ٢٢ أب، والدرّة الزكية ١٥١- ١٥٤ و ١٦١، ١٦٢ ونزهة المالك والمملوك، ورقة

(٥٣/٤٩)

[مهادنة صاحب أنطرسوس]

وطلب صاحب أنطرسوس [١] المهادنة، وبعث بمفاتيحها إلى السّلطان، فصالحه على نصف ما يُتَحَصَّل منها، وجعل عندهم نائبا [٢] .

[مصالحة صاحب المرقب]

وجاءت رُسُل صاحب المَرْقَب، فصالحهم على النّصف أيضا.

وقُرِّرت الهُدنةُ عشر سِنين، وعشرة أشهر، وعشرة أيّام [٣] .

[فتح حصن عكار]

ثمّ نزل السّلطان على حصن ابن عكّار، ونُصِبت المجانيق، ثمّ تسلَّمها بالأمان. وهي قلعة في واد بين جبال [٤] .

[()] ٦٣ أ، ونهاية الأرب ٣٠/ ٧٦ أ، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٦، ودول الإسلام ٢/ ١٧٢، والعبر ٥/ ٢٩٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٠، ومرآة الجنان ٤/ ٧٠ أ، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٠، ٥٩١ و ٥٩٣، وعقد الجمان (٢) ٥٩ و ٧٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٥٠ و ١٥٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣٠، والإعلام والتبيين ٦٤.

[١] ترد: أنطرسوس وأنطرطوس، وهي مدينة طرطوس المعروفة على ساحل الشام شماليّ طرابلس.

[٢] خبر أنطرسوس في: الروض الزاهر ٣٧٨، ٣٧٩، والتحفة الملوكية ٧٠، وزبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٧٢ ب، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٢ ب، والدرّة الزكية ١٥٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٤٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩١، ٥٩٢.

[٣] خبر المرقب في: التحفة الملوكية ٧٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٣ أ، والدرّة الزكية ١٥٤، ١٥٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٤٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩١، ٥٩٢.

[٤] انظر عن (فتح حصن عكار) في: الروض الزاهر ٣٧٩- ٣٨٢، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٤٨، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ٦٣ أ، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٣ أ، والتحفة الملوكية ٧١، ٧٢، وزبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٧٢ ب، ٧٣ أ، والدرّة

الزكية ١٥٥- ٥٨، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٧٦ وفيه «حصن عكا» ، والعبر ٥/ ٢٩٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٠ وفيه «حصن عكا» ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٩ وفيه «حصن عكا» ، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠١، وتاريخ ابن

[مهادنة صاحب طرابُلُس]

ثمّ خيَّم في رابع شوّال على طرابلس، فسيَّر إليه صاحبُها يسأل عن سبب قصْده فقال: لأرعى زرْعَكم وأُخرِّب بلادكم، ثمّ أعود لحصاركم. فبعث إليه يستعطفه، ثمّ هادنه عشر سِنين [١] .

[السَّيل بدمشق]

وفي شوّال جاء دمشقَ سَيْلٌ عظيم مهُول هدم البيوت. وأخذ النُّزّال من الحجّاج الرّوميين بين النهرين وجِمالهم، وغرق جماعة. وذهب للنّاس شيءٌ كثير.

وكان ذلك بالنّهار والشّمس طالعة، والشمس قد شرع، فغُلِّقت أبوابُ المدينة، وطغَى الماء وارتفع حتّى بلغ أحد عشر ذراعا، وارتفع عند باب الفَرَج ثمانية أذرُع، وكادت دمشق أن تغرق. وسدّت الزّيادة الأنهار بطين أصفر، ودخل الماء إلى البلد، وخرَّب خَان ابن المقدّم، وطلع الماء فوق أسطحة كثيرة عند جسر باب تُوما [٢] ، حتّى بلغني أنّه وُجِد فوق سطحٍ سَمَكَةٌ ميّتة، واصطادوا السّمك

[()] خلدون ٥/ ٣٩٠ وفيه «حصن عكا» ، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٢، وعقد الجمان ٢/ ٧٦، ٧٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٥١، ١٥٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣١، وتاريخ الأزمنة ٢٥٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٨ وفيه «حصن عكا» ، وتاريخ طرابلس ١/ ٥٦٢- ٥٦٤، والإعلام والتبيين ٦٤، ودول الإسلام ٢/ ٧٢، وفيه «حصن عكا» ، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٠.

وذكر ابن شدّاد أنه «كان به قوم من الفرنج سفهاء لا يفترون عن قول القبيح» . (الأعلاق الخطيرة ج ٢ ق ٢/ ١١٨) .

[١] انظر خبر المهادنة في: الروض الزاهر ٣٨٣، ٣٨٤، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٤٨ والتحفة الملوكية ٧٢، وزبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٧٣ أ، والدرّة الزكية ١٥٨، ١٥٩، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٣ ب، ودول الإسلام ٢/ ١٧٢، والعبر ٥/ ٢٩٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٠٩، ٤٠٢، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٣، وعقد الجمان (٢) ٧٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٥٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣١، وتاريخ الأزمنة ٢٥٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٨، وتاريخ طرابلس ١/ ٥٦٤- ٥٦٦، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ١١ أ، والإعلام والتبيين ٦٤.

[٢] انظر خبر السيل في: الروض الزاهر ٣٨٤، ٣٨٥، وتالي وفيات الأعيان ٧٠، والدرّة الزكية ١٦٠، والتحفة الملوكية ٧٢، وزبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٧٣ أ، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة

من وراء العادليّة عند دار ابن يغمور. وتحدَّثت العَوَامّ أنّ الّذين هلكوا بالزّيادة والرّدْم فوق الألفين ووُجِد في بساتين مرتفعة سمكٌ في النّقع إذا رأى الشّخصُ ارتفاعَ تلك الأماكن زاد تعجُّبُه.

وحدَّثني رجلٌ أنّ أهل الوادي الشّرقي وجدوا جملا ميتا فوق أصل سَفَرْجَل، وضجّ الخلْق بالبكاء والاستغاثة باللَّه. وكان يوما مشهودا وأشرفَ النّاس على التَّلف. ثمّ لَطَفَ اللهُ ورحم النّاس، وتَنَاقَصَ الماء، ولو ثبت ساعة أخرى أو ارتفع ذراعا آخر لغرِقت نصف دمشق [١] .

ولبعضهم:

لقد أظهر الجبّار بعضَ اقتدارِه ... فأرسل بحرا طاميا من بحارِه

وأرعدها حتّى توافق مياهُها ... مُطَنَّبةً محفوفة بازدجَارِه

وأهلك فيه خَلْقَه وعبيدَه ... فأضحوا وهم غَرَقَى بأقصى قرارِه

فكَمْ مِن شبابٍ مع نساءٍ وصِبْيَةٍ ... وكم من دوابّ قد صلينْ بنارِه

فسُبْحان من أبدَى عجائبَ صُنْعِه ... وأزعج كلَّ الخلْقِ عند ابتدارِه

وعاد بلُطْفٍ منه عفْوًا ومِنَّةً ... فنسأله الزُّلْفَى غدا في جوارِه [٢]

[إخراج اليهود من كنيسة لهم بدمشق]

وفي شوّال قبل يوم الزِّيادة الموصوفة جاء الشّيخ خضر شيخ السّلطان إلى

[()] ٢٣ ب، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٥١، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٧٦، ١٧٧، ودول الإسلام ٢/ ١٧٢، والعبر ٥/ ٢٩٠، ٢٩١، وعقد الجمان (٢) ٨٠، ٨١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣٢، وتاريخ الأزمنة ٢٥٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٦،

[١] وحكي أن فقيرا يعرف بالخبر حضر إلى دار نائب السلطنة بدمشق قبل هذه الحادثة وقال: عرّفوا الأمير أنيّ أريد أن أعدو إلى بعلبكّ. فقال له الأمير: «رح، اجر» ، وضحكوا منه، فتوجّه، وعاد وهو ينذر الناس بالسيل، فضحكوا منه ولم يعبأوا بكلامه، فما أحسّوا إلّا والسيل قد هجم (نهاية الأرب ٣٠/ ١٧٧) .

[٢] وفي ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٥١، ٤٥٢، شعر آخر بمناسبة السيل. وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٢، ٤٠٣.

كنيسة اليهود، ومعه أمراء وأعيان والوالي، وأخرجوا اليهود منها يوم سَبْتهم وآذوهم، وقرأ القرآن بها غيرُ واحدٍ، ثمّ غنّى المغنّون، ورقص النّاس بحضرة الشّيخ خضر، وكان يوما عجيبا. ونُهِب كلُ ما فيها، وعمل الشّيخ ثاني يوم بسيسة عظيمة بالسّمن والعسل، وازدحم الخلْق حتّى دِيسَت بالرِّجْلَين، وفضلت ورُمِيت في نهر قلوط. واتّخذ الشّيخ خضر الكنيسة زاوية له. وكان صاحب كشْفٍ وأحوالٍ شيطانيّة. وجرى ما لا ينبغي وسيأتي ذِكر خضِر في سنة ستٍّ وسبعين [١] .

[دخول السلطان دمشق]

وجاء السّلطان بالجيش في نصف شوّال بعد الزّيادة بيومين إلى دمشق، ولَطَفَ اللهُ بهم إذ تأخّروا عن الزّيادة، وإلّا كانت غرّقتْ نصفَ الجيش وأكثر، فعزل السّلطان ابن خَلِّكان من القضاء بابن الصّائغ [٢] .

[فتح القُرَين وهدمها]

ثمّ سار بعد عشرة أيّام، فنزل على القُرَين، ونصب عليها المجانيق.

وصدق أهلها في القتال، ودام الحصار جمعتين، ثمّ أُخِذت بالأمان وهُدِمت.

وكانت من أمنع الحصون [٣] .

---

[١] انظر خبر اليهود في: نهاية الأرب ٣٠/ ١٧٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٠، وعقد الجمان (٢) ٧٨.

[٢] انظر عن (قاضي دمشق) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٣ ب، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٧٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٩، ٢٦٠، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٥٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٣، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٦، وعقد الجمان (٢) ٧٨.

[٣] انظر عن (فتح القرين) في: الروض الزاهر ٣٨٥، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٤٤، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ٦٣ أ، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٤ أ، والتحفة الملوكية ٧٢، وزبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٧٣ ب، والدرّة الزكية ١٥١- ١٥٤ و ١٦١، ١٦٢، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٦، ودول الإسلام ٢/ ١٧٢، والعبر ٥/ ٢٩٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٠، ٥٩١، وعقد الجمان ٢١/ ٧٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٥٠ و ١٥٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣٠.

(٥٧/٤٩)

[القبض على جماعة أمراء بمصر]

ثمّ سار السّلطان بالجيش حتّى أشرف على عكّا، ورجع ودخل مصر في ثالث عشر ذي الحجّة. ونابه في هذه السّفرة فوق ثمانمائة ألف دينار [١] . فلمّا دخل قبض على هؤلاء الأمراء الكبار: الحلبيّ، والمحمّديّ، وأيْدُغْديّ الحاجيّ، والمساح، وبَيْدغان، وطوطح، لأنّه بلغه عنهم أنّهم همّوا بالفتْك به [٢] .

[السَّيل بمكة المكرّمة]

ومن عجيب الاتّفاق أنّ مكّة جاء بها زيادةٌ وسَيْلٌ عَرَمْرم، بحيث أنّ الماء بلغ إلى فوق الحجر الأسود [٣] .

[نقصان المياه وإبطال الطواحين]

ومن العجائب أنّ مياه دمشق والعاصي والفُرات قلّت ونقصت نقصا مجحِفًا، حتّى هلك شيءٌ كثير من الأشجار، وبَطَلَت الطّواحين، وعُمِلت طواحين بمدارات. وكانت الفواكه في هذه السّنة قليلة.

[تعيينات في مدارس دمشق]

وممّا جرى في هذه السّنة وقبلها وبعدها تولّي القاضي نجم الدّين ابن سَنِيّ الدّولة تدريس الأمينيّة، والقاضي عزّ الدّين ابن الصّائغ تدريس العادليّة، وأخوه

[()] و «القرين» : حصن من حصون الأرمن، وكان لطائفة يقال لهم الاسبتار، وهو من أمنع الحصون على صفد. (نهاية الأرب ٢٨/ ١٠٣) وقال البرزالي: «وكان بناؤه من الحجر الصلد، وبين كل حجرين عمود حديد ملزوم بالرصاص، فأقاموا في هدمه اثني عشر يوما» (المقتفي ١/ ورقة ٢٤ أ) .

[١] المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٤ ب، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٣.

[٢] خبر القبض على الأمراء في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٤ ب. وفيه أنهم كانوا اتفقوا على قبضه بالشقيف، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٨٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٥، والدرّة الزكية ١٦٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٠، والبداية والنهاية ١٣/

٢٦٠، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٤.

[٣] لم يذكر الفاسي قاضي مكة هذا الخبر في كتابه (شفاء الغرام) .

(٥٨/٤٩)

عماد الدّين تدريس العَذْراويّة، ورشيد الدّين الفارقيّ: النّاصريّة، والبُرهان المَرَاغيّ: الرُّكْنيّة، والعزّ بن عبد الحقّ: الأَسَديّة، وتاج الدّين عبد الرحمن:

المُجَاهديّة، وأخوه سيف الدّين: الصّارميّة، والبهاء بن النّحّاس: القليجيّة، وابن عمّه مُجير الدين: الرَّيْحانيّة، والوجيه ابن منجا: المسماريّة، والتّقيّ التّركمانيّ: المعظّميّة، والشّمس ابن الكمال: الضّيائيّة، والعزّ عمر الأربِليّ:

الجاروخيّة، وشَرف الدّين ابن المقدسيّ: العادليّة الصّغيرة.

[غرق سفن المسلمين عند قبرس]

وجهّز السّلطان وهو منازل حصن الأكراد سبعة عشر شينيّا في البحر، عليها الرّيّس ناصر الدّين ريّس مصر، والهواريّ ريّس الإسكندريّة، وعلويّ ريّس دِمياط، والجمال بن حَسُّون مقدَّم على الجميع، لكونه بَلَغَه أنّ صاحب قبرس قدِم عكّا، فاغتنم السّلطان الفُرصةَ وبعث هؤلاء إلى قبرس، فوصلوها ليلا، فهاجت عليهم ريحٌ طردتهم عن المَرْسى، وألقت بعض الشّواني على بعض، فتحطّمت وتكسّر منها أحَدَ عَشَرَ شينيّا، وأُسِر من فيها من المقاتِلَة والبحّارة، وكانوا نحوا من ألف وثمانمائة. وسلِم ناصر الدّين وابن حسّون في الشّواني السّالمة [١] .

[أمر السلطان بإراقة الخمور]

قال الشّيخ قُطْب الدّين [٢] : وفي ذي الحجّة أمر السّلطان بإراقة الخمور في

---

[١] انظر خبر غرق السفن في: الروض الزاهر ٣٨٦، ٣٨٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٥٣، والدرّة الزكية ١٦٢، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٦، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٢ ب، وزبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٧٣ ب- ٧٤ ب، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٧٨، ١٧٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٣، ٥٩٤، وعقد الجمان (٢) ٧٢- ٧٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٥٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣٠، وتاريخ الأزمنة ٢٥٢.

[٢] في ذيل مرآة الزمان.

(٥٩/٤٩)

بلاده، والوعيد على من يعصرها بالقتل. فأُرِيق ما لا يُحْصَر. وكان ضمانُ ذلك في ديار مصر خاصّة ألف دينار في كلّ يوم [١] .

[منازلة الفرنج تونس]

قال: وفيها نزلت الفرنج على تُونس انتصارا لأهل جَنَوَة بسبب ما أُخِذ من أموالهم، فنازلها الفرنسيس في أربعمائة ألف منها ستّة وعشرون ألف فارس، وفيهم جماعة ملوك. ومجموع عدّة مراكبهم أربعمائة مركب. وقاتلتهم البربر والعربان والعوامّ فقُتِل

وَلَد الفرنسيس.

وقيل إنّ الفرنسيس مات ولم يبق عندهم ملكٌ يحكمهم. وطلبت الفرنج الصُّلح، فوقع الصّلح على ردّ مال أهل جنوة [٢] .

---

[١] انظر خبر الخمور في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٥ أ، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٨٠، ١٨١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٥ و ٥٩٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٠.

[٢] خبر تونس في: التحفة الملوكية ٦٩، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٠ ب، باختصار.

(٦٠/٤٩)

سنة سبعين وستمائة

[وقوع الخزندار في البحر]

في المحرَّم ركب السّلطان من الصّناعة في الشّواني ومعه نائب السَّلْطنة بيليك الخَزْنَدَار، فلمّا صار في الشّيني مال فوقع الخزندار في البحر، فنزل خلفه من أطلعه بشعره، وقد كاد [١] .

[نيابة أيدمر بدمشق]

ثمّ خرج السّلطان إلى الكَرَك، وأخذ معه النّائب عزّ الدّين أَيْدَمُر [٢] ، وقدِم به دمشقَ، فجعله نائبا عليها، وعزل النّجيبيّ [٣] . ثمّ سار إلى حماة ورجع. ثمّ مضى إلى حلب [٤] .

[الوقعة بين التُّرْكُمان والمُغْل بين حارم وأنطاكية]

وسببُه أنّ صَمْغَرا ومعين الدّين البرواناه [٥] والتّتر لمّا عادوا من عند أبغا

---

[١] خبر الخزندار في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٥ أوب. وفيه: «وقد كاد يغرق، فخلع عَلَيْهِ وأحسن إِلَيْهِ» ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦١، وعقد الجمان (٢) ٨٩.

[٢] في المختصر لأبي الفداء، وتاريخ ابن الوردي: «علاء الدين أيدكين الفخري الأستاذدار» .

[٣] في زبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٨٦ أ «البحي» ، وقد صحفت، وهو الأمير جمال الدين أقوش، وفي المختصر في أخبار البشر ٤/ ٧ «النجمي» ، وفي تاريخ ابن الوردي «التجيبي» .

[٤] خبر نائب دمشق في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٥ ب، والعبر ٥/ ٢٩٢، ودول الإسلام ٢/ ١٧٣، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٠، ٢٢١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤١٧، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٨، وعقد الجمان (٢) ٩٠٠.

[٥] واسمه: «سليمان» . (ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٧) .

(٦١/٤٩)

في السّنة الخالية جاءهم أمرٌ بقصْد الشّام فحشدوا، وجاء صَمْغَر في عشرة آلاف إلى البُلُسْتَين، ثمّ إلى مَرْعَش، وبلَغَهم أنّ السّلطان بدمشق، فبعثوا من المغل ألفا وخمسمائة للإغارة وتجسُّس الأخبار، فوصلوا إلى عين تاب ثمّ إلى قسطون [١] ،

ووقعوا على التُّركُمان هناك بين حارم وأنطاكية فاستأصلوهم، فأمر السّلطان بتجفيل البلاد حتّى أهل دمشق ليُطْمع التّتار فيتوغّلون في البلاد ويتمكّن منهم.

وطلب جيشَ مصر فقدموا ومقدَّمهم الأمير بدر الدين بَيْسَريّ، فوصلتهم الأخبار فأسرعوا الرّجْعة، وساق الفارقانيّ وراء التّتر فلم يُدركهم [٢] .

[غارة الفرنج إلى قاقون]

وأغارت الفرنج من عثليث إلى قاقون، وأُخِذت التُّركُمان [٣] .

[تسليم مفاتيح حرّان للسلطان]

وساق الأمير علاء الدّين بن طَيْبَرس الوزيريّ، وعيسى بن مُهَنّى [٤] ، فخاضوا الفُرات إلى حرّان، فخرج إليهم مَن بها مِن التّتار، فطاردهم ابن مُهَنّى، فخرج عليهم طَيْبَرس، فلمّا رأوا الجيشَ نزلوا وقبّلوا الأرض، وألقوا سلاحهم، فأخذوهم وكانوا ستّين نفْسًا.

وسار طَيْبَرس فغلّقوا أبواب حَرّان سِوى بابٍ واحد، وخرج إليه الشّيخ محاسن وهو من أصحاب الشّيخ حيوة، وأتوه بمفاتح حَرّان وقالوا: البلد للسّلطان أيّده الله. ثمّ عاد طَيْبَرس [٥] .

---

[١] قسطون: حصن كان بالروج من أعمال حلب، (معجم البلدان ٤/ ٣٤٨) .

[٢] انظر خبر الوقعة في: التحفة الملوكية ٧٣، وزبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٧٦ أوب، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٥ ب، و ٢٦ أ، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٨٧، والدرّة الزكية ١٦٤، ١٦٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦١، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤١٧، ٤١٨، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠٠، وعقد الجمان (٢) ٩٠، ٩١.

[٣] خبر الغارة إلى قاقون في: زبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٧٦ ب، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٦ أ، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٨٨، ١٨٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠٠، ١٠١.

[٤] هكذا في الأصل، وهو: «مهنّا» كما في: التحفة الملوكية ٧٣.

[٥] خبر حرّان في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٦ أ، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ١١ أ، ونهاية

[طرْح امرأة أحد عشر ولدا]

قال شمس الدّين محمد بن الفخر، رحمه الله: من أعجب ما يؤرّخ أنّ امرأة امساحي [١] في جوار دار بني هلال بباب النّاطفيّين في جُمَادى الأولى في مدّة سبعة أيّام وضعت طُروحًا أحد عشر ولدا ذكورا وإناثا، بعضهم قد كملت خلقته، وبعضهم قد نبتن بعضها لأربعة أشهُرٍ ونصف. وهذا غريبٌ نادر، واشتهر ذلك في دمشق، واستثبته قاضي القُضاة عزّ الدّين وأرّخه [٢] .

[اكتشاف نفق فيه حيوانات ملفوفة]

وفي جُمَادى الآخرة عبر السّلطان إلى برّ الجيزة، فأُخبِر أنّ ببُوصِير مغارةٌ فيها مطلب، فجمع لها خلقا وحفروا مدّا طويلا، فوجدوا كلابا ميّتة وقِطاطًا وطُيُوراً، والكلُّ ملفوفٌ في عصائب وخِرَق، فإذا حُلَّت اللّفائف ولاقى ذلك الحيوانَ الهواءُ صار هباء. وأقاموا ينقلون من ذلك شيئا كثيرا ولا يَنْفَد فتركوه [٣] .

[الحوطة على دار القاضي ابن العماد]

وفي شعبان احتيط على دار القاضي شمس الدين محمد بن العماد، وحُمِل ما فيه من الودائع إلى قلعة الجبل. وذلك لأنّ ابن العماد عزل نجم الدّين بن حمْدان عن نيابة الحُكم لأمرٍ، فحمل أخاه [٤] التّقيَّ شبيبا الكحّال [٥] التّعصُّبُ على أنْ كتب ورقة إلى السّلطان أنّ عند العماد ودائع كثيرة لتُجَّارٍ من حَرّان، وبغداد، والشّام، وقد مات أهلُها. فاستدعاه السّلطان وسأله عن الودائع،

[()] الأرب ٣٠/ ١٨٧، ١٨٨، والدرّة الزكية ١٦٦، ١٦٧، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤١٨، ٤١٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠٢.

[١] هكذا رسمها في الأصل.

[٢] الخبر باختصار في السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠٤، وعقد الجمان (٢) ٩٥.

[٣] انظر خبر الحيوانات في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٩، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٨٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤١٩، وعقد الجمان (٢) ٨٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٥٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣٣.

[٤] في الأصل: «أخوه» ، وهو غلط نحويّ.

[٥] هو تقيّ الدين شبيب بن حمدان بن شبيب. توفي سنة ٦٩٥ هـ.

فأنكر، فحلّفه، فحلف متأوّلا. فكُبِس بيتُه، فوُجِد فيه كثيرٌ ممّا قيل، لكنّ أصحابها أحياء، ومنهم من مات وله وارث، فأخذ من ذلك زكاته مدّة سنتين، وحنق عليه السّلطان وحبسه، فتسلَّط عليه شبيب، وادَّعى أنّه حَشَويّ [١] ، وأنّه يقدح في الدّولة، وكتب بذلك محضرا. وسافر السّلطان إلى الشّام. ثمّ عُقِد مجلسٌ بحضرة الأمير بدر الدين بيليك الخَزْنَدَار، فاستُدعي بالشُّهُود والّذين في المحضر، فرجع بعضهم في الشَّهادة وشهِد الباقون، فأخرِق بهم وجرّحهم، وتبيّن للخَزْنَدَار تحامُل شبيب فحبَسَه، واحتاط على موجودة، وأُعيد الشّيخ شمس الدّين إلى الحبس بالقلعة، فأقام بها سنتين إلى أنْ أُفْرِج عنه في نصف شعبان من سنة اثنتين وسبعين. ولولا عناية الخَزْنَدَار به ومحبّته له لكان شيئا آخر [٢] .

[شنّ الغارات على بلاد عكا]

وأمّا السّلطان فسار إلى الشّام وشنّ الغارات على بلاد عكّا فراسلوه، وطلبوا الصُّلْح فصالحهم عشر سِنِين، ثمّ دخل دمشق [٣] .

[تخريب التتار سور حرّان]

وفي رمضان جاءت طائفة من التّتار، فأخربوا شُرُفات سُور حَرّان وبعض أسواقها، ونقلوا كثيرا من أخشابها واستاقوا معهم أهلَها وأخليت ودثرت بالكلّيّة [٤] .

---

[١] الحشويّ: لفظ تحقير أطلق على من اعتقد صحّة الأحاديث المسرفة في التجسيم من غير نقد. (دائرة المعارف الإسلامية- مادّة الحشوية) .

[٢] انظر خبر ابن العماد في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٨ أوب، وتاريخ الملك الظاهر لابن شدّاد ٣١، ٣٢، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٩٠، ١٩١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٢، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٧٠، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤١٩، ٤٢٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠٣.

[٣] انظر خبر عكا في: تاريخ الملك الظاهر ٣٣، والروض الزاهر ٣٩٨، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٧١، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٩١، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٨ ب، والتحفة الملوكية ٧٤، وزبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٧٦ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٥٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣٣، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٢٠.

[٤] انظر خبر سور حرّان في: تاريخ الملك الظاهر ٣٣، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٧١، ونهاية

[مواجهة رُسُل السلطان لأبْغا ملك المُغْل]

وفيها وصلت رُسُل صَمْغَر [١] والبَرَوَاناه فقالوا للسّلطان إنّ صَمْغَرًا يقول لك: منذ جاورك في البلاد لم يصِلْه من جهتك رسول، وقد رأى من المصلحة أنْ تبعث إلى أبْغا رسولا بما تُحبّ حتّى نُساعدك ونتوسّط. فأكرم السّلطان الرُّسُل، ثمّ بعث في الرّسْليّة الأمير فخر الدّين أياز [٢] المقرّي، والأمير مبارز الدين الطُّوريّ إلى أبْغا، وبعث له جَوْشَنا، وبعث لصَمْغَر قوسا [٣] ، فوصلا قُونية، فسار بهما البرواناه إلى أبْغا فقال: ما شأنكما؟ قالا: إنّ سلطاننا يقول لك إنْ أردت أن أكونَ مطاوِعًا لك فرُدّ ما في يدك من بلاد المسلمين. فغضب وأغلظ لهما وقال: ما يرضى رأسا برأس! وانفصلا من غير اتّفاق [٤] .

وعندي في وقوع ذلك نَظَرٌ، لكنْ لعلّه سأله ردّ ما بيده من العراق والجزيرة، وإلّا فجميع ما بيده بلاد المسلمين.

[وصول رُسُل بركة إلى السلطان]

وفيها وصلت رسل بيت بركة من عند منكوتمر بن طُغان يطلبون من السّلطان الإعانة على استئصال شأفة أبغا [٥] .

[()] الأرب ٣٠/ ١٨٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٩ ب، والدرّة الزكية ١٦٦، ١٦٧، ودول الإسلام ٢/ ١٧٣، والعبر ٥/ ٢٩٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٢٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣٤.

[١] يلفظ: صمغر وصمغار، وورد في الدرّة الزكية ١٦٤ «صمغوا» ، وفي صبح الأعشى ٥/ ٣٦١ «صمغان» .

[٢] في التحفة الملوكية ٧٤ «إياد» وهو تصحيف.

[٣] التحفة الملوكية ٧٤.

[٤] خبر رسل السلطان في: زبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٧٦ ب (والورقة التي بعدها ناقصة من المخطوط) وتاريخ الملك الظاهر لابن شدّاد ٣٤، ٣٥، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٩١، ١٩٢، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٧١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٢١، وعقد الجمان (٢) ٩٢، ٩٣.

[٥] انظر خبر رسل بركة في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٠ أوب، وتاريخ الملك الظاهر لابن شدّاد ٣٥، والدرّة الزكية ١٦٧، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٧٢، والنهج السديد لابن أبي

[كشف السلطان على حصن الأكراد وعكار]

وفي ذي الحجّة سار السّلطان إلى حصْن الأكراد وحصن عكّار فأشرف عليهما، ورجع إلى دمشق [١] .

[زواج الصاحب شرف الدين هارون]

وفيها تزوَّج الصّاحب شَرَفُ الدّين هارون بن الوزير شمس الدّين الجوينيّ ببغداد برابعة بنت أحمد بن أمير المؤمنين المستعصم، على صَدَاقٍ مَبلغُهُ مائة ألف دينار مصريّ، وعقده قاضي القُضاة سِراجُ الدّين محمد بن أبي فِراس في دار صاحب الدّيوان علاء الدّين، بإنشاء بَهاءَ الدّين عليّ بن عيسى الإربليّ، وشرطت عليه والدةُ العروس بأنْ لا يشرب الخمر، فأجاب.

[الحريق ببغداد]

واحترق ببغداد (...) [٢] من النظاميّة كلّه، واحترق فيه خلق كانوا في الغرف.

آخر المجلد العشرين

[()] الفضائل ٤٠.

[١] التحفة الملوكية ٧٣، زبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٧٧ أ، المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٠ ب، تاريخ الملك الظاهر لابن شدّاد ٣٦، ٣٧، الأعلاق الخطيرة ج ٢ ق ٢/ ١١٣، والنهج السديد لابن أبي الفضائل (نشره بلوشه) ٥٣٢، ٥٣٣، المختصر في أخبار البشر ٤/ ٦، نهاية الأرب ٣٠/ ١٩٢.

[٢] بياض في الأصل.

بسم الله الرحمن الرحيم

[ومن توفّي فيها]

سنة إحدى وستين وستمائة

- حرف الألف-

١- أحمد بن محمد [١] بن إبراهيم بن رُزْمان بن عليّ بن بشارة.

الفقيه، فخر الدّين، أبو العبّاس الدّمشقيّ، الحنفيّ.

فقيهٌ، إمامٌ، مدرّس، عدْلٌ، متميّزٌ من أعيان الحنفيّة.

روى عن: الخُشُوعيّ نسخة وكيع وغيرها.

روى عنه: ابن الحُلْوانيّة، والدِّمياطيّ، وابن الخبّاز، وطائفة، ومحمد بن المُحِبّ.

تُوُفّي في أوائل شوّال [٢] ، ودُفِن بسفح قاسيون.

٢- أحمد بن عبد الله [٣] .

الشّيخ الصّالح، أبو العبّاس المقدسيّ، الحنبليّ، تربية البدويّ [٤] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد) في: ذيل الروضتين ٢٢٧ وفيه: «الفخر أحمد بن إبراهيم الحنفي، أحد مدرّسي الحنفية، من الشيوخ، وكان أحد الشهود تحت الساعات» ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٣، والجواهر المضيّة ١/ ٢٤٥، ٢٤٦ رقم ١٧٦، والطبقات السنية، رقم ٢٨٧.

[٢] في ذيل الروضتين ٢٢٧ توفي في خامس شوال.

[٣] انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني، ورقة ١٣٦.

[٤] مهمل في الأصل.

(٦٧/٤٩)

سمع من شيخه عبد الله بن عبد الجبّار البدوي، وحنبل، وابن طَبَرْزَد.

وحدَّث بدمشق والقدس.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، والشّيخ شعبان.

وحدَّث بدمشق.

وكان موته بقرية أبي ثور بظاهر القدس في نصف المحرَّم.

٣- إبراهيم بْن مُحَمَّد [١] بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن خَلَف بن محمد بن سليمان بن سوار بن أحمد بن حزب الله بن عامر بن سعْد الخير بن عيّاش. وهو أبو عيشون بن محمود الدّاخل إلى الأندلس بن عنْبَسَة بن حارثة بن العبّاس بن مرداس.

السُّلَميّ، الإمام، المحدّث، أبو إسحاق ابن الشّيخ عبد الله الأندلسيّ، البِلّفيقيّ، المعروف بابن الحاجّ، نزيل دمشق.

وُلِد بالمَرِيّة سنة ستّ عشرة وستمائة، وكان محدِّثًا، فاضلا، مُفيدًا، عارفا.

وبِلّفِيق: بباءٍ موحَّدةٍ ولام مشدَّدة، حصن عند المَرِيّة.

ذكره الشّريف عزّ الدّين فقال: سمعت منه وحصّل الأُصُول الحَسَنَة الكثيرة. وسمع بمصر من جماعة، وحجّ وعاد. ثمّ سافر إلى دمشق فتُوُفّي بها في المحرَّم.

قلت: هذا كتبته ولا أعرفه [٢] .

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: الوافي بالوفيات ٦/ ١٣٥ رقم ٢٥٧٣، والمقفّى الكبير للمقريزي ١/ ٢٧٣، ٢٧٤ رقم ٣١٨، وتبصير المنتبه ١/ ١٧٠.

[٢] وقال المقريزي: وكان حسن الخط والتقييد، أديبا، نحويا، قارئا، متقنا، ذاكرا للتاريخ، وخطّه وافر من الفقه، ورعا فاضلا، ذا هدي صالح وسمت حسن، نشأ على طهارة وعفاف، جمع وخرّج وحدث بيسير.

كتب عنه منصور بن سليم فوائد، وله تقييد من روى عنه.

(٦٨/٤٩)

٤- إلياس بن عيسى [١] .

الإربليّ. شيخٌ فقيرٌ مشهور بالدِّين والخير.

كان يجلس أكثر نهاره برِواق الحنابلة، ويجلس إليه أعيان ورؤساء لدِينه، وعلى ذِهنه عجائب ونوادر.

وكان ظريفا، مليح الشّكل [٢] .

مات في شعبان.

٥- أيّوب بن محمود [٣] بن أبي القاسم عبد اللّطيف بن أبي المجد بن سما بن عامر.

السُّلَميّ. محتسب دمشق، تاج الدّين، أبو المجد.

تُوُفّي في سلْخ شعبان وله تسعٌ وستّون سنة.

حدَّث عن: عمر بن طَبَرْزَد.

- حرف الباء-

٦- بدر الحُشَنِيّ.

الشّهابي، الطُّوَاشيّ، أبو الضّياء.

تُوُفّي بالمدينة النَّبويّة.

وروى عن: عبد الوهّاب بن رواح.

كتب عنه الشّريف عزّ الدّين، وغيره.

٧- بَهَادُر الخوارزمي [٤] .

---

[١] انظر عن (إلياس بن عيسى) في: ذيل الروضتين ٢٢٧، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٢٢، والوافي بالوفيات ٩/ ٣٧٤ رقم ٤٣٠١ ولم يذكر في المطبوع من: تاريخ إربل.

[٢] وقال قطب الدين اليونيني: وكان والدي- رحمه الله- يحبّه ويؤثر سماع حديثه فكان لا يكاد يفارقه، كان والدي بدمشق، وله على والدي رسم من النفقة يسيّره إليه في كل سنة.

[٣] سيعاد في السنة التالية برقم (٤٦) .

[٤] انظر عن (بهادر الخوارزمي) في: كنز الدرر ٨٣ (سنة ٦٥٩ هـ) ، والبداية والنهاية

الأمير. أوّل من ولي العراق لهولاكو. وكان على ظُلْمه له مَيْلٌ إلى الإسلام، وعلَّم أولاده القرآن، وكان ربّما صلّى ويعرف بالعربيّ.

وفيه دهاءٌ ومَكْر. قتَلَتْهُ التّتار لأُمورٍ نقموها.

- حرف الحاء-

٨- الحسن بن عليّ [١] بن منتصر بن زكريّا.

أبو عليّ الفاسيّ، ثمّ الإسكندرانيّ، الكُتُبيّ.

شيخ مُعمّر فاضل. وُلِد سنة أربع وسبعين.

وسمع سنة أربع وثمانين من: عبد المجيد بن دُلَيل الكِنْديّ.

وسمع من: عبد الرحمن بن موقا.

وتفرَّد بالرّواية عن ابن دُلَيل.

روى عنه: الدّمياطيّ، والشّيخ شعبان الإربِليّ، وجماعة.

مات في ثامن وعشرين ربيع الآخر بالإسكندريّة.

- حرف الزاي-

٩- زكريّا بن عبد السّيّد بن ناهض.

أبو يحيى الأنصاريّ، المصريّ، النُّوَيْريّ، المالكيّ، المؤدّب.

روى عن: عليّ بن المفضّل الحافظ.

سمع منه: الشّريف، وجماعة.

ومات في رابع صفر.

---

[١٣] / ٢٣٩، والوافي بالوفيات ١٠/ ٢٩٤، ٢٩٥ رقم ٤٨٠٦، والدليل الشافي ١/ ١٩٩، والمنهل الصافي ٣/ ٤٢٧، ٤٢٨ رقم ٧٠٢.

[١] انظر عن (الحسن بن علي) في: العبر ٥/ ٢٦٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٥.

(٧٠/٤٩)

– حرف السين–

١٠– ستّ الدّار بِنْت مكي بْن عَلِيّ بْن كامل الحَرّانيّ.

أخت زينب.

سمعت من: داود بن ملاعب، وموسى بن عبد القادر.

وماتت في ربيع الأوّل.

١١– سليمان بْن خليل [١] بْن إِبْرَاهِيم بْن يحيى بْن فارس.

الخطيب، الإمام، أبو الرّبيع الكنّانيّ، العسْقلانيّ الأصل، المكيّ.

الفقيه الشّافعيّ.

سمع من: زاهر بن رستم [٢] ، ويحيى الفرّاش.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والرِّضى الطَّبريّ، وجماعة.

وخطب مدّة بمكّة، وكان مشهورا بالعِلْم والدّين والعبادة.

وُلِد قبل موت جدّه لأمّه عمر الميانشيّ [٣] قبل الثّمانين وخمسمائة.

وكُفَّ بَصره في آخر أيّامه.

ومات في رابع عشر المحرَّم بمكّة.

وحدَّث «بالنّسَائيّ» عن ابن الحصريّ [٤] .

---

[١] انظر عن (سليمان بن خليل) في: العبر ٥/ ٢٦٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٥٩، ١٦٠، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٧٤ رقم ٥٢١، وذيل التقييد ١/ ٨ رقم ١٠٥٦، والعقد الثمين ٤/ ٦٠٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٥.

[٢] سمع عليه «جامع الترمذي» .

[٣] تصحّفت هذه النسبة في العبر إلى: «الميانسي» بالسين المهملة، وعنه نقل ابن العماد الحنبلي التصحيف في: شذرات الذهب.

[٤] وقال القاضي الفاسي: وكان فقيها فاضلا خيّرا، تصدّى للتدريس والإفتاء بمكة، وألّف منسكا كبيرا مفيدا، رأيته بخطّه في مجلّدين، وولي خطابة المسجد الحرام سنين كثيرة، وأمّ بمقام إبراهيم عليه السلام، وخطب بمنى في أيام التشريق.

(٧١/٤٩)

- حرف الشين-

- الشّهاب أجير البهاء الشُّرُوطيّ. هو محمد بن عبد الرّحيم. يأتي [1] .

- حرف الصاد-

١٢- صلاح بن جعفر بن ضرغام بن نزار.

أبو عمر العجلانيّ، الفيُّوميّ، المؤدّب.

تُوُفّي في جمادى الأولى بالقاهرة.

وقد سمع في الكهولة من: مكرَّم، وابن المقيّر.

وحدَّث. أخذ عنه الطَّلَبة.

- حرف العين-

١٣- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن رضوان بن عَبْدك.

أبو محمد العجميّ شيخ معمَّر حدَّث عن السِّلَفيّ بالإجازة العامّة. قاله الشّريف عزّ الدّين.

١٤- عبد الخالق بن جعفر بن محمد.

الإمام عزّ الدّين، أبو محمد البليناويّ [2] ، المصريّ، الشّافعيّ.

الفقيه.

سمع وحصّل وعُنِي بالحديث وأكثر.

وحدَّث عن ابن باقا، ومات في ذي الحجّة كهلا.

١٥- عَبْد الرّزّاق بْن رزق الله [3] بْن أَبِي بكر بن خلف.

---

[1] برقم (٣١) .

[2] لم تذكر هذه النسبة في كتب الأنساب والمشتبه المتوافرة.

[3] انظر عن (عبد الرزاق بن رزق الله) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٢١٩، ٢٢٠، والمعين في

الإمام، الحافظ، المفسّر، عزّ الدين أبو محمد الرَّسْعنيّ [1] ، المحدِّث الحنبليّ.

وُلِد برأس عين سنة تسع [2] وثمانين وخمسمائة، وسمع «تاريخ بغداد» كلّه من أبي اليُمْن الكِنْديّ.

وسمع ببغداد من عبد العزيز بن حَنِينا، وطبقته، وبحلب من الإفتخار الهاشميّ [3] .

وقدِم بغداد مرّة رسولا، فقرأ عليه أبو حامد بن الصّابونيّ جزءا. فسمعه جماعة وله شِعرٌ رائق. وولي مشيخة دار الحديث بالمَوْصِل.

وسمع برأس عين من: أبي المجد القزوينيّ، وغير واحد.

وصنَّف تفسيرا حَسَنًا روى فيه بأسانيده [4] . وله كتاب «فضل الحسين» [5] ، وغير ذلك.

[()] طبقات المحدّثين ٢١٠ رقم ٢٢٠٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٦، والعبر ٥/ ٢٦٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٢، ١٤٥٣، ودول الإسلام ٢/ ١٦٧ وفيه: «عز الدين بن عبد الرزاق» ، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٧٤- ٢٧٦ رقم ٣٨٦ وفيه: «عبد الرزاق» ، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٩٠، ٢٩١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤١، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٠٩ رقم ٤٢٠ وفيه: «عبد الرزاق» ، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٢، وغاية النهاية ١/ ٣٨٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٠٢ وفيه «عبد الرزاق» ، وعقد الجمان. (١) ٣٦٧ وفيه «عبد الرزاق» ، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١١، وطبقات الحفاظ ٥٠٥، وطبقات المفسرين للسيوطي ٧٩، وطبقات المفسرين للداوديّ ١/ ٢٩٣- ٢٩٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٥، وكشف الظنون ٤٥٢، ٧٤٣، ٩١٣، ١٧١٥، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢١٧، ٢١٨، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ١١٢ رقم ١١٨١.

[١] الرّسعنيّ: نسبة إلى بلدة رأس عين شمالي حلب.

[٢] في عيون التواريخ ٢٠/ ٢٩٠ مولده سنة «سبع» .

[٣] هو عبد المطلب.

[٤] سمّاه: «رموز الكنوز» ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٧٥.

[٥] ألزمه بتصنيفه صاحب الموصل، فكتب فيه ما صحّ من القتل دون غيره. وكان لما قدم بغداد أنعم عليه المستنصر، وصنّف هذا التفسير ببلده، وأرسله إليه، وهو في ثمان مجلّدات، وقف المدرسة البشيرية ببغداد.

وله تصانيف غير تفسيره المشهور: في التفسير، والفقه، والعروض، وغير ذلك.

(٧٣/٤٩)

وكان إماما، محدِّثًا، فقيها، أديبا، شاعرا، ديِّنًا، صالحا، وافر الحُرْمة.

وله مكانه عند صاحب المَوْصل لؤلؤ لجلالته وفضله [١] .

وروى عنه الأبْرقُوهيّ في «مُعْجَمه» .

وروى عنه: الدِّمياطيّ، وغيره.

ومات في ثاني عشر ربيع الآخرة [٢] .

وقرأت بخطّ سيف الدّين ابن المجد في ذكر عبد الرّزاق الرّسعنيّ قال:

حفظ «المقنع» ، وسمع بدمشق سنة خمسٍ وسنة ستٍّ. وسمع من: الكِنْديّ، والخَضِر بْن كامل، وابن الحرستانيّ، وابن الجلاجليّ [٣] ، وابن قُدَامَة.

وببغداد من الدّاهريّ، وعُمر بن كرم [٤] .

[()] ومن شعره:

وكنت أظنّ في مصر بحارا ... إذا ما جئتها أجد الورودا

فما ألفيتها إلّا سرابا ... فحينئذ تيمّمت الصعيدا

[١] انظر: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٢١٩.

[٢] وقال ابن الفوطي: في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ستين وستمائة.

[٣] في الأصل: «الحلاجي» والتحرير من: تذكرة الحفاظ، والذيل على طبقات الحنابلة. وفي تذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٤ «الحلاجلي» بالحاء المهملة في أوله.

[٤] وقال المؤلّف– رحمه الله–: أنشدني محمود بن أبي بكر الفقيه، ثنا علي بن عبد العزيز قال: أنشدنا عزّ الدين عبد الرازق بن رزق الله لنفسه:

حفظت لفظا عظيم الوعظ يوقظ من ... ظمأ لظى وشواظ الحظ والوسن

من يكظم الغيظ يظفر بالظلال ومن ... يظعن على الظلم يظلل راكد السفن

لا تنظر الظن والفظ الغليظ ولا ... تظهره ظهر الظهور تحظ بالإحن

انظر تظاهر من لم ينتظر خليت ... عظامه ظفر الظلماء والمحن

فهذه أربع يا صاح قد حصرت ... ما في القرآن من الظاءات فامتحن

(تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٤، ١٤٥٥) .

ومن شعره:

يا من يرينا كل وقت وجهه ... بشرا ويبدي لفّه معروفا

أصبحت في الدنيا سريا بعد ما ... أمسيت فيها بالتقى معروفا

وقال:

نعب الغراب فدلّنا بنعيبه ... وأنّ الحبيب دنا أوان مغيبة

(٧٤/٤٩)

١٦– عبد الرحمن بن سالم [١] بن يحيى بن خميس بن يحيى بن هبة الله.

الإمام، المفتي، جمال الدّين، أبو محمد الأنصاريّ، الأنباريّ [٢] الأصل، البغداديّ، ثمّ الدّمشقيّ. الفقيه الحنبليّ.

سمع من: التاج الكندي، وابن الحرستاني، وابن ملاعب.

وبحَرّان من الحافظ عبد القادر.

وتفقّه على الشّيخ الموفّق.

ونسخ بخطّه كثيرا من كُتُب العِلم. وكان صحيح النَّقْل، جيّد الشِّعْر، دِيِّنًا، صالحا.

كتب عنه عمر بن الحاجب، والقُدماء.

وروى عنه: ابن الخلّال، والدِّمياطيّ، والشّيخ تاج الدين عبد الرحمن وأخوه الخطيب شرف الدين، وابن الخباز، والبُرهان الذَّهبيّ، وآخرون.

ومات في سلْخ ربيع الآخر، ودُفِن بسفح قاسيون.

وكان يسكن بالجامع، بالمنارة الغربيّة.

قال أبو شامة [٣] : كان يُصلّي الصُّبْح إماما بالمتأخّرين، فيُطيل إطالة مفرطة

[()]

يا سائلي عن طيب عيشي بعدهم ... جدلي بعيش ثم سل عن طيبه

وقال:

ولو أنّ إنسانا يبلغ لوعتي ... وشوقي وأشجاني إلى ذَلِكَ الرشا

لاسكنتُهُ عيني ولم أرضها لَهُ ... ولولا لهيب القلب أسكنْته الحشا

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن سالم) في: ذيل الروضتين ٢٢٦ وفيه: «الجمال الأنباري» الساكن بالجامع بالمنارة الغربية، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٦، والعبر ٥/ ٢٦٥، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٧٦ رقم ٣٨٧، ومختصره ٧٨، والمنهج الأحمد ٣/ ٣٩٠، والمقصد الأرشد، رقم ٥٧٥، والدرّ المنضّد ١/ ٤٠٩ رقم ١١٠١، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٤٨، ١٤٩ رقم ١٨٢.

[٢] في ذيل الروضتين «الأبناري» بتقديم الباء على النون، وهو تصحيف.

[٣] في ذيل الروضتين ٢٢٦.

(٧٥/٤٩)

خارجة عن المعتاد بكثير، إلى أن تكاد الشّمس تطْلُع، ولا يترك ذلك.

قلت: سمع البرهان، والكمال بن النّخّاس منه جميع كتاب «الأربعين» للرّهاويّ، بقراءة شرف الدّين.

١٧- عبد الرحمن بن محمد بن الحافظ الكبير عبد الغنيّ [١] بن عبد الواحد.

الإمام المحدِّث، عزّ الدين ابن العزّ.

أخو التّقي بن العِزّ، المقدسيّ، الحنبليّ. وُلِد سنة تسع وتسعين، أو سنة ستّمائة.

وسمع حضورا من: عمر بن طَبَرْزَد.

وحفظ القرآن على الشيخ العماد. وتفقه على الشيخ الموفَّق.

وسمع من التّاج الكِنْديّ، وابن الحَرَستانيّ، وابن ملاعب، وطبقتهم.

ورحل فسمع ببغداد من الفتح بن عبد السّلام [٢] ، وعليّ بن بوزندار، وابن الجواليقيّ، وطبقتهم.

وسمع بحلب من: أبي محمد بن الأستاذ، وبمصر والإسكندرية من جماعة من أصحاب السِّلَفيّ.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد الغني) في: صلة التكملة لوفيات النقلة، للحسيني، ورقة ١٣٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢١٨، ٢١٩، والمنهج الأحمد ٢/ ٣٩٠، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٧٦، ٢٧٧ رقم ٣٨٨، ومختصره ٧٨، والعبر ٥/ ٢٦٥، والوافي بالوفيات ١٨/ ٢٤٠ رقم ٢٩٣، والدرّ النّضد ١/ ٤٠٩ رقم ١١٠٢، وشذرات الذهب ٦/ ٣٠٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٢/ ١٨٤ رقم ٥٠٨.

[٢] في الأصل: «السلم»

(٧٦/٤٩)

وكتب الكثير، وحصّل، وكان حَسَن الفَهْم، له معرفة بالرّجال، مِن أفضل مَن بقي بالجبل.

بالَغ في الثّناء عليه تلميذه نجمُ الدّين ابن الخبّاز، وقال: كان ضابطا، متقِنًا ورِعًا، حافظا لأسماء الرّجال، مجتهدا على فعل الخير، مُفِيدًا للطَّلَبة، يمشي إلى الطّالب ويفيده ويعارض معه، انتفعتُ به جدّا، وأحسنَ إليَّ ونَصَحني في دِيني ودُنياي، وما رأت عيناي بعد شيخنا ضياء الدّين مثله وسمعتُ بقراءته في سنة تسعٍ وثلاثين على عبد الحقّ بن خَلَف، وغيره. وأسمع الحديث مدّة بدار الحديث الأشرفية الّتي بالجبل، وكان ورِعًا ديِّنًا، عاملا، قليل الرّغبة في الدنيا، كثير التّعفُّف [١] .

قلت: روى عنه: هو، والدِّمياطيّ، والقاضي تقيّ الدّين، وابن الزّرّاد، وآخرون ثمّ ظفرتُ بمولده في ربيع الآخر سنة اثنتين وستّمائة [٢] .

ومات في النصف من ذي الحجّة، ولم يستكمل السِّتّين.

وفي كنْيته أقوال، وهي: أبو الفَرَج [٣] ، وقيل: أبو محمد، وأبو القاسم.

١٨- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُرْهَف [٤] بْن عَبْد اللَّه بن يحيى بن عبد المجيد

---

[١] وقرأ ابن العز في مجلس الشيخة كريمة حفيدة ابن أبي ذرّ الصوري «مسند عبد الله بن عمر» ، فسمعه بقراءته: سليمان، وداود، ومحمد، وبنو حمزة بن أحمد، وإبراهيم، وعيسى ابنا عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الْجَبَّار، وابنه أخيهما فاطمة بنت عبد الله، وذلك في العشر الأخير من شهر رمضان سنة ٦٣٧، كما كتب المسند المذكور بخطّه. (مسند عبد الله بن عمر ٥١ و ٥٥) .

[٢] هكذا في ذيل مرآة الزمان ٢/ ٢١٨.

[٣] ذيل مرآة الزمان ٢/ ٢١٨.

[٤] انظر عن (عبد الرحمن بن مرهف) في: صلة التكملة للحسيني ٢/ ورقة ٧١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٩، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٥٩ رقم ٦٢٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٦، والعبر ٥/ ٢٦٥ وذيل التقييد للفاسي ٢/ ١٠٢ رقم ١٢٣٥، والوافي بالوفيات ١٨/ ٢٦٦ رقم ٣٢٣، والمقفى الكبير ٤/ ١٠٠ رقم ١٤٦٧، وغاية النهاية ١/ ٣٧٩، ٣٨٠/ رقم ١٦١٨، ونهاية الغاية، ورقة ٩٣، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٦، وتوضيح المشتبه ١/ ٣٢٨.

(٧٧/٤٩)

الإمام البارع، تقيّ الدين، أبو القاسم المصريّ، الشّافعيّ، النّاشريّ [١] ، المقرئ.

ولد سنة ثمانين وخمسمائة، وقرأ القراءات على أبي الجُود المقرئ [٢] .

وسمع الحديث من عليّ بن المفضَّل الحافظ، وجماعة.

وانتصب للإقراء مدة بجامع مصر [٣] ، واشتهر اسمه وبعُد صِيتُه.

ذكره الشّريف عزّ الدّين فقال: سمعت منه، وسألت عن مولده فقال:

بمصر سنة ثمانين.

وانتفع به جماعة كثيرة، وكان شخصا صالحا عارفا بالقراءات فاضلا فيها، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بجامع مصر.

تُوُفّي ليلة السّابع والعشرين من شوّال [٤] بمصر.

١٩- عبد الغني بن سليمان [٥] بن بَنِين [٦] بن خَلَف.

الشّيخ المُسْنِد أثيرُ الدّين، أبو القاسم، وأبو محمد المصريّ، الشّافعيّ، القبّانيّ، النّاسخ.

وُلِد بمصر سنة خمسٍ وسبعين. وسمع الكثير بإفادة والده أبي الربيع.

فسمع من: أبي القبائل عشير الجيليّ، وقاسم بن إبراهيم المقدسيّ،

---

[١] في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٣ «الفاشري» وهو تصحيف.

[٢] هو غيّاث بن فارس.

[٣] جامع عمرو بن العاص.

[٤] في شذرات الذهب وفاته سنة ٦٦١ هـ.

[٥] انظر عن (عبد الغني بن سليمان) في: الإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٨، والعبر ٥/ ٢٦٥، ٢٦٦، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٠ رقم ٢٢٠٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٦، والمشتبه في الرجال ١/ ٩٤ و ٣٤٧، والوافي بالوفيات ١٩/ ٣٥ رقم ٢٧، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٠٦، وحسن المحاضرة ١/ ٣٨٠، ٣٨١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٦.

[٦] بنين: بفتح الباء.

(٧٨/٤٩)

والقاسم بن عساكر، وهبة الله الوصيريّ، وإسماعيل بن ياسين، ومحمد بن عبد المولى، وابن نجا الواعظ، والأرتاحيّ، وغيرهم.

وأجاز لَهُ: عَبْد اللَّه بْن بَرّي النَّحْويّ، وأبو القاسم عبد الرحمن السّببي [١] ، والتّاج محمد بن عبد الرحمن المسعوديّ.

وحدَّث بالشّيء مرّات، وتفرَّد في وقته. وهو آخر من روى عن عشير والسببي، وابن بَرّي.

ذكره الشّريف فأثنى عليه وقال، كان شيخا صالحا ساكنا من أولاد المشايخ الفضلاء.

كان أبوه مشهورا بالأدب، صَحِب أبا محمد بن بَرّي وأخذ عنه.

وسمع وحدَّث وصنّف.

تُوُفّي أبو القاسم في ثالث ربيع الأول.

وقد سمع منه الحافظ عبد العظيم وذكره في «مُعْجمه» .

قلت: وروى عنه شيخنا الدّمياطيّ، والدّواداريّ، والشّيخ شعبان، وإبراهيم بن الظّاهريّ، والأمين الصَّعْبيّ، وجماعة، ويوسف الخَتَنيّ، والتّقيّ محمد ويحيى ولدا ضِياء الدّين ابن عبد الرّحيم.

٢٠- عبد المنعم بن عبد الوهّاب [٢] بن محمد بن رحمة [٣] .

أبو محمد القُضاعيّ، الخَوْلانيّ، المصريّ، المؤذّن، ويُعرف بابن سمعون.

روى عن: عليّ بن نصر ابن البنّاء المكّيّ [٤] .

وتُوُفّي في ربيع الأول عن أربعٍ وسبعين سنة.

---

[١] السببي: نسبة إلى سبية من ضياع الرملة بتقديم الباء الموحّدة.

[٢] انظر عن (عبد المنعم بن عبد الوهاب) في:

ذيل التقييد للفاسي ٢/ ١٥٥ رقم ١٣٣٩

[٣] في ذيل التقييد: «حمزة» .

[٤] سمع عليه «جامع الترمذي» ورواه عنه سماعا فخر الدين عثمان التوزري، وسماعه عليه بجامع مصر في سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

(٧٩/٤٩)

كتب عنه المصريّون.

٢١- عبد الوهّاب بن ضرغام بن سعيد.

أبو محمد المصريّ.

روى عن: المحدِّث أبي الفُتُوح نصر بن الحُصْرِيّ.

وعاش ستّا وثمانين سنة.

تُوُفّي في رجب.

٢٢- عزيّة بنت محمد بن أحمد بن مفلح.

أمّ أحمد الصّالحيّة.

روت عن عمر بن طَبَرْزَد.

روى عنها: ابن الخبّاز، وابن الزّرّاد، وابنها الشّيخ محمد البجّديّ، وغيرهم.

وماتت في الثّامن والعشرين من ذي الحجّة.

٢٣- عتيق بْن الْحُسَيْن [١] بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بن رَشيق.

أبو بكر التَّغْلبيّ، البيّاسيّ.

أخذ عن: أبيه، وأبي الخطّار بن واجب، وأبي بكر بن حسنون، وأبي محمد بن حَوْط الله وقرأ عليهم.

أخذ عنه ابن الزُّبَيْر بمُرْسِية وقال: مات في ذي الحجّة سنة إحدى وستّين [٢] .

---

[١] انظر عن (عتيق بن الحسين) في:

الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك ج ٥ ق ١/ ١١٩، رقم ٢٣٢، ١٢٠.

[٢] وقال ابن عبد الملك: وكان مقرئا، محدّثا، فقيها، نحويا، أديبا، تاريخيا، آخذا بحظ وافر من علم الطب عارفا بعلم الكلام وأصول الفقه، فرضيّا، عدديّا، عاقدا للشروط، وصنف في الحديث وغيره. وكان آدم اللون. ولد لثمان بقين من جمادى الآخرة عام أحد وثمانين وخمسمائة.

٢٤- عليّ بن إسماعيل [١] بن إبراهيم بن عبد الله بن طَلْحة.

أبو الحَسَن المقدِسيّ الأصل، الدّمشقيّ، الحنبليّ.

روى عن: أبي طاهر الخُشُوعيّ، وحَنْبَل المكبّر.

وكان إنسانا مباركا، خيّرًا.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وابن الزّرّاد، ومحمد بن المحبّ، وأبو بكر القطّان، وآخرون.

ومات في أوائل رجب ودُفِن بالصّالحيّة.

٢٥- عليّ بن شُجاع [٢] بن سالم بن علي موسى بن حسّان بن طوق بن سَنَد بن عليّ بن الفضل بْن علي بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن علي بْن موسى بْن عِيسَى بْنُ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْن عَبْد اللَّه بن عبّاس.

الشّيخ، الإمام، كمال الدّين أبو الحسن بن أبي الفوارس الهاشميّ، العبّاسيّ، المقرئ، الشّافعيّ، الضّرير، مُسْند الآفاق في القراءات. فإنّه قرأ القراءات السّبعة مفردا لكل رُوَاة الأئمَّة، سوى رواية اللّيْث، عن الكِسائيّ، وجامعا لهم إلى سورة «الأحقاف» ، على حميّة الإمام أبي محمد بن فيرّه الشّاطبيّ.

---

[١] انظر عن (علي بن إسماعيل) في:

العبر ٥/ ٢٦٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٤ وفيه: «علي بن إسماعيل بن طلحة» . وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٦.

[٢] انظر عن (عليّ بن شجاع) في: صلة التكملة للحسيني ٢/ ورقة ٧١، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٢٠، ودول الإسلام ٢/ ١٦٧، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٠ رقم ٢٢٠٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٩، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٥٧- ٦٥٩ رقم ٦٢٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٦، والعبر ٥/ ٢٦٦، وتذكرة الحفّاظ ٤/ ١٤٥٤، ونكت الهميان ٢١٢، ٢١٣، والوافي بالوفيات ٢١/ ١٥٢، ١٥٣ رقم ١٠٠، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٥١، وذيل التقييد ٢/ ١٩٣، ١٩٤ رقم ١٤٢١، وغاية النهاية ١/ ٥٤٤- ٥٤٦، والوافي بالوفيات ٢١/ ١٥٢، ١٥٣ رقم ١٠٠، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٥١، وذيل التقييد ٢/ ١٩٣، ١٩٤ رقم ١٤٢١، وغاية النهاية ١/ ٥٤٤- ٥٤٦، ونهاية الغاية، ورقة ١٥١، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠١، ٥٠٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣١٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٦، ٣٠٧، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٦٢ أ، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٢، وعقد الجمان (١) ٣٦٨، ٣٦٩، وديوان الإسلام ٣/ ٦٠ رقم ١٧٤١.

(٨١/٤٩)

ومات الشّاطبيّ رحمه الله وللكمال الضّرير ثمانية عشر عاما. وتزوَّج من بعد موته بابنته.

ثمّ قرأ القراءات على أبي الجُود بالطُّرُق السّبعة، ويعقوب، وغير ذلك.

وقرأ قبل وفاة الشّاطبيّ للسّبعة على أبي الحسن شجاع بن محمد بن سيّدهُم المُدلجيّ صاحب ابن الحُطَيْئَة.

وتفقه على أبي القاسم عبد الرحمن بن الورّاق، وغيره.

وقرأ النَّحْو على أبي الحُسَين يحيى بن عبد الله النَّحْويّ.

وسمع الكثير ولا سيما في أثناء عُمُره من: الشّاطبيّ، وشجاع المُدْلجيّ، وهبة الله بن عليّ البُوصيريّ [١] ، وأبي الفضل الغَزْنَويّ، وأبي عبد الله الأَرْتَاحيّ [٢] ، والمطهر بن أبي بكر البَيْهَقيّ، وأبي نزار ربيعة بن الحسن، وعبد الرحمن مولى ابن باقا، ومحمد بن عبد المولى بن اللبنيّ، وأبي الحسين محمد بن أحمد بن جُبَيْر الكِنانيّ البَلَنْسيّ.

وقد سمع من ابن جُبَيْر «التَّيْسير» عن عليّ بن أبي العَيْشِ، عن ابن الدُّش [٣] ، عن المصنِّف. وسمعه أيضا من الشّاطبيّ. وسمع «الشّاطبيّة» وصحّحها دروسا عليه.

وروى بالإجازة العامّة عن السِّلَفيّ كتاب «المستنير» ، بسماعه لمُعْظَمِه عن مُصَنِّفه ابن سوار، وإجازته لباقِيه.

وروى «التَّجْريد» لابن الفحّام تلاوة وسماعا عن سماع. وسمعه من القاضي أبي المحاسن يوسف بن شدّاد، بروايته سماعا عن يحيى بن سعدون القُرْطُبيّ، عن المصنّف.

---

[١] سمع عليه: «صحيح البخاري» .

[٢] سمع عليه: «صحيح البخاري» ، وسمع عليه: «فتوح مصر والمغرب» ، لأبي القاسم عبد الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ

الحكم.

[٣] هكذا في الأصل. وفي معرفة القراء: «الدّوش» .

(٨٢/٤٩)

وروى «التّذكار» لابن شِيطا، عن أَبِي بَكْر عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بن باقا، قدِم عليهم قال: أنا عليّ بن أبي سعد الخبّاز، أنا أبو عليّ الحَسَن بن محمد الباقَرْحِيّ، أنا المصنّف.

وله سماعاتُ كُتُبٍ كثيرة وفضائل. تصدَّر للإقراء بجامع مصر وبمسجد ابن موسى بالقاهرة، وقرأ عليه خلقٌ كثير، وطارَ ذِكره، فدخل إليه من النّواحي.

وتفرَّد في عصره، وإليه انتهت رئاسة الإقراء وعُلُوّ إسنادها.

وكان أحد الأئمّة المشاركين في فُنُون العِلْم، مع ما جُبِل عليه من حُسن الأخلاق والتواضع، ولِين الجانب، والتَّوَدُّد، والصَّبر على الطَّلَبة، والسّعْي التَّامّ في مصالحهم بكلّ ممكن.

قرأ عليه القراءات: الإمام أبو عبد الله محمد بن إسرائيل القصّاع، والشّيخ حسن بن عبد الله الرّاشديّ، وشمس الدّين محمد بن منصور الحاضريّ، والشّيخ نصر المَنْبجيّ، والحافظ شرف الدّين الدّمياطيّ، وبرهان الدّين إبراهيم الوزيريّ، وطائفة سواهم.

وروى عنه: الشّيخ داود الحريريّ، والعماد محمد بن الجرائديّ، والشّيخ شعبان، والزَّين عبد الرّحيم البغداديّ، وعَلَم الدّين سَنْجَر الدّواداريّ، وإسحاق الوزيريّ، والشّرف محمد بن عبد الرّحيم بن مُسكَنْ، وخلْقٌ في الأحياء.

تُوُفّي في سابع ذي الحجّة. وكان مولده في سابع شعبان من سنة اثنتين وسبعين بالمعتمديّة، قرية من أعمال الجيزة.

٢٦- عمر بن عبد الغنيّ بن فتيان.

الجديانيّ [١] ، المؤذّن.

---

[١] الجدياني: بفتح الجيم- وكسرها ابن الجوزي وابن نقطة- وسكون الدال المهملة، وفتح المثنّاة تحت، وبعد الألف نون مكسورة ٧ وحذفها ابن الجوزي، فجعل بدلها همزة، تليها ياء

(٨٣/٤٩)

سمع: ابن الرشيد، وابن اللّتّيّ.

ومات في ربيع الآخر. لم يُكْمِل الأربعين.

كتب عنه: ابن الخباز، وغيره.

- حرف القاف-

٢٧- القاسم بن أحمد [١] بن الموفَّق بن جعفر.

الإمام العلّامة ذو الفنون، عَلَمُ الدّين، أبو محمد المُرسيّ، اللّورَقيّ [٢] ، المقرئ، النَّحْويّ.

ومنهم من سمّاه: أبو القاسم محمد، والأوّل أصحّ.

وُلِد سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة.

وقرأ القراءات سنة ثمانٍ وتسعين وبعدها على: أبي جعفر أحمدُ بْن عليّ بْن يَحْيَى بْن عَون الله الحصّار، وأبي عبد الله محمد بن سعيد المُراديّ المُرسيّ، والقاضي أبي عبد الله محمد بن نوح الغَافِقيّ البَلَنْسيّ، عن قراءتهم على ابن هذيل.

[()] النسب، وهو نسبة إلى قرية جديا من غوطة دمشق. والمعروف سكون الدال، وقيّده ابن السمعاني بفتحها، وقال: هذه النسبة إلى جديا، وظنّي أنها من قرى دمشق. (توضيح المشتبه ٢/ ٢٥٠) .

[١] انظر عن (القاسم بن أحمد) في: معجم الأدباء ٦/ ١٥٢، وذيل الروضتين ٢٢٦، ٢٢٧، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ورقة ٧٠، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٢١، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١١ رقم ٢٢٠٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٨، ٣٥٩، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٦٠، ٦٦١ رقم ٦٢٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٦، والعبر ٥/ ٢٦٦، ٢٦٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٤، ودول الإسلام ٢/ ١٦٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤١، وفيه: «علم الدين أبو القاسم بن أحمد» ، والوافي بالوفيات ٢٤/ ١٢/ رقم ١١١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٩١، وغاية النهاية ٢/ ١٥، ١٦ رقم ٢٥٨٣، ونهاية الغاية، ورقة ١٩٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٠٣، وملء العيبة للفهري ٢/ ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٣٢- ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥٠، وعقد الجمان (١) ٣٦٨، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٦١ ب ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٢، وبغية الوعاة ٢/ ٢٥٠ رقم ١٩١٢، ونفح الطيب ٢/ ٢٥٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٧، وتاريخ الخلفاء ٤٨٣.

[٢] تصحّفت النسبة في السلوك ج ١ ق ٢/ ٥٠٣ «اللوري» ، وفي البداية والنهاية ١٣/ ٢٤١ «البورقي» . واللورقي: بفتح الراء المهملة، نسبة إلى لورقة بليدة من أعمال مرسية.

(٨٤/٤٩)

وقرأ بمصر القراءات على أبي الجُود. وبدمشق على الكِنْديّ، وابن باسويه. وأحكم العربيّة وبرع فيها، واجتمع بالجُزُولي وسأله عن مسألة من مقدّمته. وسمع ببغداد من أبي محمد بن الأخضر، وبحلب من الإفتخار الهاشميّ. وبدمشق من الكِنْديّ، وقرأ عليه «كتاب سِيبَوَيْه» بكماله.

واشتغل ببغداد أيضا على الشّيخ. أبي البقاء. وقرأ علم الكلام والأصلين والفلسفة. وكان خبيرا بهذه العلوم قائما عليها مقصودا بإقرائها.

ولي مشيخة التُّربة العادليّة الّتي شرْطها القراءات والنَّحْو، ودرّس بالعزيزيّة نيابة.

وصنَّف شرحا مختصرا «للشاطبيّة» ، وشرح «المفصّل» للزَّمَخْشَريّ في عدّة مجلّدات وما قصّر فيه. «وشرحا» للجَزُوليّة، وغير ذلك.

وكان مليح الشّكل، حَسَن البِزّة، إماما كبيرا، مَهِيبًا، متقنا. وقد عزم على الرّحلة إلى الفخر ابن الخطيب فبلغه موته.

وكان له حلقة إشغال. وهو كان الحكم بين أبي شامة والشّمس أبي الفتح في أيُّهما أوْلى بمشيخة التُّربة الصّالحيّة، والقصّة معروفة، فرجّح أبا الفتح بعض الشّيء. وقيل: لم يرجّحه بل قال: هذا رجلٌ يدري القراءات، وقال عن أبي شامة: هذا إمام. فوقعت العناية بأبي الفتح.

وقد ذكره أبو شامة في «تاريخه» [١] وما أنصفه فقال: في سابع رجب تُوُفّي العلم أبو محمد القاسم بن أحمد بن أبي السّداد المغربيّ، النَّحْويّ، وكان معمّرا، مشتغلا بأنواع من العلوم على خلل في ذهنه [٢] .

---

[١] ذيل الروضتين ٢٢٦، ٢٧.

[٢] وزاد أبو شامة: بعد أن ذكر اسمه: هكذا رأيت نسبة بخط مشايخه الذين قرأ عليهم بالمغرب، بن الحصار وغيره. وكان هو لا يكتب ابن أبي السداد، ويجعل مكانه الموفق. وكان أبا السداد كنيته الموفق.

قلت: قرأ عليه القراءات سِبْطه بهاء الدّين محمد بن البِرزاليّ، والشّيخ أبو عبد الله القصّاع، وبرهان الدّين الإسكندرانيّ، وشهاب الدّين حسين الكفريّ، وعلاء الدّين ابن عليّ الكِنْديّ لكنّه نسي- أعني الكِنْديّ-.

وحدَّث عنه: العماد بن البالسيّ وغيره.

٢٨- قاسم بن بركات بن أبي القاسم.

أبو محمد بن القَيْسرانيّ، المصريّ، البزّاز، العدْل. ويُعرف بعز القُضاة.

روى عن أبي عبد الله بن عبدون البنّاء.

ومات بالقاهرة في تاسع صَفَر، وله تسعٌ وسبعون سنة.

- حرف الميم-

٢٩- مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عنتر [١] .

الصَّدر، شَرَفُ الدين الدمشقيّ.

ولي حسْبة دمشق في أيّام هولاوو، فطُلب لذلك إلى مصر وهُدِّد [٢] .

تُوُفّي في صفر.

٣٠- محمد بن القُدوة الإمام شيخ خُراسان سيف الدّين سعد بن المطهَّر الباخَرْزيّ.

الإمام جلال الدّين نزيل بُخَارى.

مات في جُمَادى الأول، ودُفِن بجنْب أبيه وله ستٌّ وثلاثون سنة.

٣١- محمد [٣] بن عبد الرّحيم [٤] .

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن عنتر) في: ذيل الروضتين ٢٢٦، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٢٠، ٢٢١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤١، وعقد الجمان (١) ٣١٧.

[٢] وكان هو وأبوه من أولي الثروة بدمشق ومن المعدّلين فيها.

[٣] كتب في الأصل فوق اسمه: «هو والد شيخنا المعمّر أبي بكر» .

[٤] انظر عن (محمد بن عبد الرحيم) في: ذيل الروضتين ٢٢٧ وفيه: «الشهاب ابن الضياء الكاتب للشروط بباب الجامع الشرقي، ويعرف بأجير البهاء لأنه كان يخرج في كتابة الشروط

الدّمشقيّ، الشّروطيّ، العدل، شهاب الدّين ابن الضّياء، المعروف بأجير البهاء، الشّريف.

كان بارعا في كتابة الشُّرُوط، انتهت إليه معرفة ذلك، ولم يكن يشهد على القضاء لاستغنائه بصناعته، وكان صاحب حظْوة [١] .

تُوُفّي عَشْر السّتّين في رجب بدمشق.

٣٢- محمد بن نصر الله [٢] بن المظفَّر بن أسعد بن حمزة بن راشد.

الصّدر، جمال الدّين، أَبُو الفضل التّميميّ، الدّمشقيّ، ابن القلانِسِي، ابن أخي مؤيّد الدّين.

وُلِد سنة ستٍّ وستّمائة، وحدَّث عن: الكِنْديّ، وابن الحَرَستانيّ، وغيرهما [٣] .

٣٣- مظفَّر بن عليّ [٤] بن الحسن بن سنيّ الدّولة.

العدل، عماد الدين ابن بهاء الدين ابن عمر قاضي القُضاة صدر الدّين الدّمشقيّ، الشُّرُوطيّ.

تُوُفي فِي رجب.

- حرف الياء-

٣٤- يَحْيَى بْن فضل الله [٥] .

[()] بالشريف بهاء الدين عبد القادر بن عقيل العباسي كاتب الحكم للزكيّ الطاهر وبعده إلى أن مات. وكان فريد وقته في ذلك، فبرع هذا الأجير حتى كان الفقيه عزّ الدين عبد السلام يفضله على كتّاب عصره فنفقت سوقه» ، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٢١، ٢٢٢.

[١] وقال قطب الدين اليونيني: قيل إنه كان يكتب في اليوم الواحد ما يتحصّل له فيه من الأجرة فوق المائة درهم ولعلّ هذا كان يقع له في غالب الأوقات.

[٢] انظر عن (محمد بن نصر الله) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٢٢، والمقفّى الكبير للمقريزي ٧/ ٣٣٤، ٣٣٥ رقم ٣٤٢٤

[٣] وقال اليونيني: وحدّث هو وغير واحد من أهل بيته وكان من العدول الرؤساء الأعيان ومن أولي الثروة والوجاهة بدمشق.

[٤] انظر عن (مطفّر بن علي) في: ذيل الروضتين ٢٢٧.

[٥] انظر عن (يحيى بن فضل الله) في: ذيل الروضتين ٢٢٨، ٢٢٩.

الشّيخ شرف الدّين ابن السّيسيّ، إمام المدرسة الصّالحية النَّجْميّة بالقاهرة.

كان من أصحاب الشّيخ عَلَم الدين السَّخَاويّ، وهو أوّل من أَمَّ بالدَّار الأَشْرفيّة، ثمّ سكن مصر [١] .

٣٥- يحيى بن أبي حامد محمد ابن قاضي القُضاة أبي القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس.

المارانيّ، المصريّ، الشّافعيّ.

سمع من: عبد العزيز بن باقا.

ومات في المحرَّم.

٣٦- يعقوب بن عبد الله [٢] .

المقدسيّ، تربية البدويّ [٣] ، أخو أحمد بن عبد الله.

روى عن شيخه عبد الله بن عبد الجبّار البَدويّ، وحنبل بن طَبَرْزَد.

ومات في رجب بالقاهرة. وكتب عنه الطَّلَبة.

- الكنى-

٣٧- أبو بكر الدَّيْنَوَريّ [٤] .

الرجل الصّالح، صلاح الدّين، صاحب الشّيخ عزيز الدين عمر الدّينوريّ، وهو الّذي بنى له الزّاوية بالصّالحيّة، وصار هو وجماعته يذكرون فيها عقِب الصُّبْح بأصواتٍ طيّبة، فلما مات الشّيخ رحمه الله بقي الصّلاح يقوم بعْدَه بهذه الوظيفة [٥] .

---

[١] وزاد أبو شامة: «وكان عنده تعصّب وكرم، وله قراءة حسنة» .

[٢] انظر عن (يعقوب بن عبد الله) في: صلة التكملة لوفيات النقلة، للحسيني، ورقة ١٣٨.

[٣] في الموضعين من الأصل: «الندوي» بالنون.

[٤] انظر عن (أبي بكر الدينَوَريّ) في: ذيل الروضتين ٢٢٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤١، وعقد الجمان ٨/ ٣٦٨.

[٥] وقال أبو شامة: بتّ عنده ليلة في الزاوية المذكورة، رحمه الله. وكنت قد نظمت قبل ذلك أبياتا في هذا المعنى، وهي:

وعاش إلى هذا الوقت، ومات في ذي القعدة.

٣٨- أبو الهيجاء بن عيسى [١] بن خُشْتَرين [٢] .

الأمير الكبير مُجِير الدّين [٣] بن الأمير الكبير حُسام الدّين الكُرديّ.

وكان أحد الشُّجعان له اليدُ البَيْضاء يوم عين جالوت. ثمّ رتّبه الملك المظفّر قُطُز مُشارِكًا للحلبيّ في نيابة دمشق في الرّأي والتّدبير.

وكان أبوه أكبر أمير عند الملك الظّاهر صاحب حلب [٤] .

تُوُفّي مُجِير الدين في شعبان بدمشق.

٣٩- ملك الفرنج الفرنسيس [٥] .

[()]

صان ربّي عن التبذّل علمي ... فله الحمد بكرة وأصيلا

لم يشن بالسؤال وجهي بل ... بارك فيما أعطى فكان جزيلا

وغنى النفس والقناعة كنزان ... فكانا لما ذكرت دليلا

كم رأينا من عالم عزّ بالعلم ... وأضحى بالحرص منه ذليلا

احفظ الله وابذل الفضل ... تغنم من غنى النفس عزّة وقبولا

وتعرّف إليه يعرفك في الشدّة ... فاتبع فيما يقول الرسولا

يفعل الله ما يشاء فلا تسخط ... وكن راضيا زمنا قليلا

كل ما قد قضاه خير لمن ... آمن فاصبر عليه صبرا جميلا

وعد الصابرين خيرا فأيقن ... أنه كان وعده مفعولا

[١] انظر عن (أبي الهيجاء بن عيسى) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٢، ٢٢٣، ونهاية الأرب ٣٠/ ٩٠، والسلوك ج ١ ق

٢/ ٥٠٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٢، وعقد الجمان (١) ٣٦٩، ٣٧٠، وفيه: «مجير الدين بن خوشتر بن الكردي» ، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٧٢.

[٢] تصحّف في البداية والنهاية ١٣/ ٢٤٢ «حثير» .

[٣] في نهاية الأرب ٣٠/ ٩٠ «فخر الدين» . والمثبت يتفق مع السلوك، والبداية والنهاية.

[٤] انظر عنه في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٢٣، ٢٢٤.

[٥] هو ملك فرنسا «لويس التاسع» ، انظر عنه في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٩٩- ٢١٤، وكنز الدرر ١٠١ وفيه «ريد افرنس واسمه تولين» ، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣١٣ وفيه: «بوش» ، وفوات الوفيات ١/ ١٥٦، وصبح الأعشى ٨/ ٣٨، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣٣٣ (سنة ٦٢٧ هـ) ، ودرّة الأسلاك ١/ حوادث سنة ٦٦١ هـ، والمنهل الصافي ٣/ ٤٣٩- ٤٤٢ رقم

الّذي قصد دمياط نَوْبَة المنصورة.

كان مُتَّسع الممالك، كثير الجيوش والبلاد، عالي الهِمَّة، ذا رأي ودهاء وأموالٍ وحَشَم، أسره المسلمون يوم المنصورة فقُيِّد وحُبِس في دارٍ كان ينزلها فخرُ الدّين بن لُقْمان الكاتب، ورسّم عليه الطّواشيّ صبيح المعظَّميّ، ثمّ استفَكّ نفسَه بأموالٍ عظيمة.

وفي ذلك يقول ابن مطروح:

وقل لهم إنْ أضمروا عَوْدةً ... لأخذ ثأرٍ أو لقصدٍ صحيح

دارُ ابن لُقْمان على حالها ... والقَيْدُ باقٍ والطُّواشيّ صبيح [١]

وكان هذا الملعون في همّته أن يستعيد القدس. وكان هلاكه بظاهر مدينة تونس، فإنّه قصدها وبها المستنصر باللَّه محمد بن يحيى بن عبد الواحد، وكاد أن يملكها، فأوقع الله الوباء في جيشه فهلك هو وجماعةٌ من ملوك الفرنج، ورجع الباقون خائبين.

وقيل إنّ أهل الأندلس تحيّلوا حتّى سمّوه، وأراح الله الإسلام منه.

ولقد كاد أن يستولي على إقليم مصر، فإنّه نَازَل دِمياط، فهرب منه العسكر الّذي تجاهها لِحِفْظها، فلمّا رأى المقاتلة الّذين بها وأهلها هروب العسكر تبِعُوهم هاربين تحت اللّيل، بحيث أنّ دمياط أصبحت وما بها أحد، وتسلَّمتها الفرنج بلا ضربةٍ ولا طعنةٍ ولا امتناع لحظةٍ بذخائرها وعدّتها وخيرها، وكان ما قد ذكرناه من الحوادث، فبقيت في أيديهم نحوا من سنة ونصف.

والفرنسيس، ويدعى ريذ افرنس، ينازل بجموعه يحامي عنها، والمسلمون

[()] ٧١٤ وفيه: «بواش» ، والدليل الشافي ١/ ٢٠٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١١.

وانظر: القدّيس لويس حياته وحملاته على مصر والشام- تحقيق د. حسن حبشي- دار المعارف بمصر ١٩٦٨.

[١] البيتان في ديوان ابن مطروح- طبعة إسطنبول- ص ١٨١، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢١٣، ودرّة الأسلاك، وفوات الوفيات، والوافي بالوفيات، وصبح الأعشى، والسلوك، والمنهل الصافي، وغيره.

ينازلوه مدَّةً طويلة، يستظهر عليهم ويستظهرون عليه، إلى أن كان الظَّفر للإسلام آخر شيء، وقتل خلائق من الفرنج لا يحصون، ووقع هو في أسر المسلمين. ثمّ استفكّ نفسه بدمياط وبجملة من الذّهب.

قال ابن واصل: دخل إليه حسام الدّين ابن أبي عليّ وهو مقيّد بالمنصورة فحاوره طويلا حتّى وقع الاتفاق على تسليم دمياط، ويطلق هو ومن معه من كبراء الفرنج.

فحكى لي حسان الدّين قال: كان فَطِنًا عاقلا قلت له: كيف خطر للملك مع ما أرى من عقله وفضله وصحّة ذِهنه أن يُقْدِم على خشب، ويركب في هذا البحر، ويأتي هذه البلاد المملوءة من عساكر الإسلام، ويعتقد أنّه يحصل له تملُّكها، وفيما فعل غاية الغَرر؟! فضحك ولم يُحِرْ جوابا.

وقلت: ذهب بعض فُقهائنا أنّ من ركب البحر مرّة بعد أخرى مغرّرا بنفسه أنّه لا تُقْبَل شهادته، لأنّه يستدلّ بذلك على ضعف عقله.

قال: فضحك وقال: لقد صدق هذا القائل وما قصّر.

ولمّا أفرج عن ريذ افرنس وأصحابه أقلعوا إلى عكّا، وأقام بالسّاحل مدة، وعمّر قَيْسَاريّة ثمّ رجع إلى بلاده، وأخذ يجمع ويحشد إلى هذا الزّمان، وأراد قصد بلاد الإسلام ثانيا، ثمّ فتر عن قصْد مصر، وقصد بلد إفريقية (...) [١] إلى أنّه مَن مَلَك بلاد المغرب تمكّن من قصد مصر في البرّ والبحر، ويسهُل عليه تملُّكها، فنازل تونس إلى أن كاد يملكها، ولكن وقع الوباء في جيشه فهلك هو وجماعة من ملوكهم، كما ذكرنا.

---

[١] بياض في الأصل.

(٩١/٤٩)

وفيها وُلِد:

شيخنا تقيّ الدّين أحمد بن عَبْد الحليم بْن عَبْد السّلام بْن عَبْد الله بن أبي القاسم بن تَيْميَّة الفقيه بحَرّان يوم الإثنين عاشر ربيع الأوّل، ومجد الدّين محمد بن محمد سبط ابن الحُبُوبيّ في رجب، والنَّجم محمد بن إبراهيم بن عبد الغنيّ بن سليمان بن بَنِين المصريّ، يروي عن النَّجِيب، والزَّين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن ابن القيراط، والنّفيس سلامة ابن أمين الدّين ابن شُقَيْر، في شعبان، والتَّقيّ سليمان بن عبد الرحيم بن أبي عبّاس الصّالحيّ العطّار، وعبد الرحمن محمد بن عبد الحميد المقدسيّ.

(٩٢/٤٩)

سنة اثنتين وستين وستمائة

– حرف الألف –

٤٠ – أَحْمَد بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [١] بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْد اللَّه بْن عُلْوان بن عَبْد اللَّه بن عَلْوان بن رافع.

قاضي حلب، كمال الدّين، أبو العبّاس، وأبو بكر، وُلِدَ الإمام قاضي القُضاة بحلب زين الدّين ابن المحدِّث، الإمام الزّاهد أبي محمد بْن الأستاذ الأسَديّ الحَلَبِيّ، الشافعيّ.

وُلِد سنة إحدى عشرة وستمائة.

وسمع حضورا من: الإفتخار الهاشميّ. وسمع من: ثابت بن مُشرَّف، وجدّه أبي محمد بن علْوان، وابن رُوزبة، وطائفة.
وحدَّث وأفتى ودرّس، وأقام بمصر بعد أخْذ حلب، ودرّس بالمدرسة المعزّيّة بمصر، وبالهكّارية بالقاهرة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: ذيل الروضتين ٢٣٢، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٣٣- ٢٣٤، والعبر ٥/ ٢٦٧، وطبقات الشافعية الوسطى، ورقة ٢٨ أ، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٩٦، ٢٩٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٥٩ رقم ٤٢٨، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٢٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٤، وحسن المحاضرة ١/ ٢٣٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٨، ومعجم المؤلفين ١/ ١٩٥، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ١٤٤- ١٤٦، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٧٧ ب، ١٧٨ أ، والمقفى الكبير للمقريزي ١/ ٥١٣ رقم ٤٩٧، والوافي بالوفيات ٧/ ١٢٢ رقم ٣٠٨٦، وعقد الجمان (١) ٣٩٢، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٤، وديوان الإسلام ١/ ٢٠٠، ٢٠١ رقم ٣٠٤، ومعجم المؤلّفين ١/ ٢٩٥.

(٩٣/٤٩)

وكان صدرا مُعظَّمًا، وافر الحُرمَة، مجموع الفضائل، صاحب رئاسة ومكارم وأفضال وسُؤدُد وتواضُع.
ولي القضاء مدّة فحُمدت سيرتُه.
روى عنه: أبو محمد الدّمياطيّ، وكان يدعو له، لِمَا أوْلاه مِنَ الإحسان.
وسمع منه الطَّلَبة المصريّون.
وولي قضاء حلب [١] بعد موت والده. وكان ذا مكانة عظيمة عند الملك النّاصر وكلمته نافذة، فلمّا خرِبت حلب [٢] أُصيب بأهله وماله، واللهُ يعظّم أجْرَه، وسَلِمت نفْسُه، فأتى مصر ودرس بها إلى أن ولي قضاء حلب، فأتاها في صدر هذا العام.
تُوُفّي ليلة نصف شوّال [٣] .
٤١- أحمد بن عمران [٤] .

---

[١] في سنة ٦٣٨ هـ. «وهو في عنفوان شبابه. فحمدت سرته وشكرت طريقته» .
[٢] في سنة ٦٥٨ هـ.
[٣] وقال أبو شامة: وكان فاضلا وابن فاضل، وجدّه من الصالحين، وجمع كتابا في «شرح الوسيط» كان تعب فيه أبوه من قبل.
وقال قطب الدين اليونيني: وكان رئيسا جليلا، عظيم المقدار، جوادا سمحا ديّنا، تقيّا نقيّا، حسن الاعتقاد بالفقراء والصالحين، كثير المحبّة لهم والميل إليهم والبرّ لهم والإيمان بكراماتهم لا ينكر ما يحكى عنهم مما يخرق العادات. وكان أحد المشايخ الأجلّاء المشهورين بالفضل والدين وحسن الطريقة ولين الجانب وكثرة التواضع وجمال الشكل وحلاوة المنطق.
حضر إلى زيارة والدي رحمه الله ببعلبكّ فترجّل عن بغلته من أول الدرب، ولما دخل الدار قعد بين يدي والدي متأدّبا إلى الطرف الأقصى، ولم يستند إلى الحائط وسمع عليه شيئا من الحديث النبوي، وكان من حسنات الدولة الناصرية بل من محاسن الدهر. وهو من بيت معروف بالعلم والدين والحديث، وأبوه القاضي زين الدين أبو محمد عبد الله تولّى القضاء بحلب وأعمالها مدة وسمع من غير واحد وحدث، وكان من العلماء الفضلاء الصدور الرؤساء. وجدّه عبد الرحمن أحد المشايخ المعروفين

بالزهد والدين. رحمهم الله تعالى. وبيتهم أحد البيوت المشهورة في حلب بالسّنّة والجماعة.

[٤] انظر عن (أحمد بن عمران) في: الحوادث الجامعة ٣٥١، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٧١ رقم ٣٢٤١.

الرّئيس نجمُ الدّين الباجَسرْائيّ، ناظر سواد العراق للمُغْل.

قتلوه في جُمَادى الآخرة، وكان نُصَيْريًّا ظاهر الفِسْق.

٤٢- أحمد بن محمد بن صابر [١] بن محمد بن صابر بن منذر.

الحافظ المُتْقِن، ضياء الدّين، أبو جعفر [٢] القَيّسيّ، الأندلُسيّ، المالقيّ.

وُلِد بمالقة سنة خمسٍ وعشرين وستّمائة.

وسمع الكثير ببلاد المغرب، وحجّ، وسمع بمصر.

وقدِم دمشق فسمع من أصحاب يحيى الثقفيّ، وكتب بخطّه الكثير. وكان سريع الكتابة والقراءة، شديد العناية بالطّلب، كثير الفوائد، ديِّنًا فاضلا، جيّد المشاركة في العلوم.

كتب عنه: الشّريف عزّ الدّين، وآحاد الطَّلَبَة.

ومات شابّا في ثامن شعبان بالقاهرة [٣] .

٤٣- إبراهيم بن مكّي [٤] بن عمر بن نوح.

الرئيس الصّدر، ضياء الدّين، أبو إسحاق المخزوميّ، الدّماميني، الكاتب.

تقلّب في الخدم الدّيوانيّة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن صابر) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٣٤، والمقفّى الكبير للمقريزي ١/ ٢٣٦، ٦٣٧ رقم ٦١٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٣، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٦٨ ب، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ق ٢/ ٤٣٧- ٤٣٩ رقم ٦٥٢.

[٢] في ذيل مرآة الزمان: «أبو العباس» ، وفي الذيل والتكملة: أبو العباس وأبو جعفر.

[٣] ومن شعره:

قالوا: لقيت كبار الناس، قلت لهم: ... لا ناقة لي في هذا ولا جمل

قوم إذا احتجبوا لم يأذنوا وإذا ... منّوا بإذن فلا بشر ولا أمل

وإن بدا البشر والتأميل في عدة ... فلا وفاء، وإن أوفوا به مطلوا

واستخلصت حشفا من سوء كيلتها ... وكان آخر عهدي بالذي بذلوا

وقوله:

ومن نكد الدنيا على الحرّ حاسد ... يكيد، وينوي جاهدا أن تناوئه

يرى أنه ما إن تعدّ ولا ترى ... مساوية حتى تعدّ مساوئه

فلا تعجبن ممّن عوى خلف ذي علا ... لكلّ عليّ في الأنام معاوية

[٤] انظر عن (إبراهيم بن مكي) في: الطالع السعيد للأدفوي ٦٧ رقم ٢٤.

وحدَّث عَنْ: أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن البنّاء.

وُلِد بدمامين من الصَّعيد سنة أربعٍ وثمانين.

ومات ببُلْبَيس سنة اثنتين في ذي الحجّة.

٤٤- إبراهيم بن محمود بن موسى بن أبي القاسم.

أبو إسحاق الكُرْدِيّ، الضّرير، الهذبانيّ.

وُلِد سنة أربع وسبعين تقديرا.

وسمع من: عبد الخالق بن فيروز الجوهريّ.

وحدَّث بالقاهرة ودمشق، وهو من شيوخ الدِّمياطيّ.

تُوُفّي ببعض قُرى القاهرة في الحادي والعشرين من رجب.

روى عنه: يوسف بن عمر الخَتَنيّ.

٤٥- إسماعيل بن صارم [١] بن عليّ بن عزّ بن تميم.

أبو الطّاهر الكِنانيّ، العسقلانيّ، ثمّ المصريّ، الخيّاط.

روى عنه جماعة المصريّين، وكان عالي الإسناد.

حدّث عن: البُوصيريّ، وإسماعيل بن ياسين، وفاطمة بنت سعْد الخير.

روى عنه: الدّمياطيّ، وشعبان الإربليّ، وقطب الدّين ابن اليونينيّ، وعلم الدّين الدّواداريّ، والأمين عبد القادر الصّعبيّ، ومحمد بن محمد بن القوّاس، وطائفة سواهم.

وبلغني أنّه شَنَق نفْسَه.

تُوُفّي في تاسع جُمَادى الأولى.

٤٦- أيّوب بن محمود [٢] بن سما [٣] .

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن صارم) في: العبر ٥/ ٢٦٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٩، والوافي بالوفيات ٩/ ١٢١ رقم ٤٠٣٦، والمنهل الصافي ٢/ ٣٩٥ رقم ٤٣٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٨ وفيه: «إسماعيل بن سالم» وهو وهم.

[٢] انظر عن (أيوب بن محمود) في: ذيل الروضتين ٢٣١.

[٣] في ذيل الروضتين: «سيما» .

المحتسب، تاج الدّين الدّمشقيّ.

قد ذكرناه في السّنة الماضية [١] على ما ورّخه الدّمياطيّ، والشّريف.

وقال الإمام أبو شامة وغيره: تُوُفّي سنة اثنتين وستين في شعبان، فاللَّه أعلم [٢] .

- حرف الباء-

٤٧- بَهْرَام.

أبو الفضل، عتيق مؤيّد الدّين ابن عساكر.

روى عن: عمر بن طَبَرْزَد.

ومات في العشرين من صفر، ودُفِن بسفْح قاسيون. قاله الشّريف في «الوَفَيات» ، ولا أعرفه.

- حرف الحاء-

٤٨- حُسين بن محمد بن أبي عَمْرو.

أبو العلاء الإسكندرانيّ، المالكيّ، الفقيه.

درّس وأفتى، وحدَّث عن: أبي الحسن بن المفضَّل.

ومات في رمضان بالثَّغْر.

- حرف الخاء-

٤٩- خَضِر بن غزّيّ بن عامر.

أبو العبّاس الأنصاريّ، الشّارعيّ، المؤدّب.

وُلِد ببُلْبَيس سنة أربع وثمانين.

وسمع في كهولته من مكرَّم القُرشيّ.

كتب عنه الشّريف عزّ الدّين، وغيره.

---

[١] برقم (٥) .

[٢] وقال ابو شامة: وكان أحد الشيوخ المعدّلين بدمشق، من أهل البيوتات بها، وأبوه كان محتسب دمشق مدّة. ودفن على والده بالجبل، وكان موته ببستانه عند طاحونة مقرى، رحمه الله.

ومات في ربيع الآخر.

- حرف السين-

٥٠- السّديد.

شيخ الرّافضة بالحِلَّة وفقيهُهُم واسمه أبو عليّ بن خَشْرَم الحِليّ. مات في هذه السّنة وقد جاوز الثّمانين، ودفنوه بمشهد عليّ، رضي الله عنه.

٥١- سليمان بن أحمد بن يوسف.

أبو الرّبيع المُرَاكشيّ.

سمع بمكّة من: الشَّهْرُزُورِيّ. وحدَّث بالقاهرة.

ومات بالإسكندريّة في جُمَادى الآخرة.

٥٢- سليمان بن المؤيَّد [١] بن عامر.

المقدِسيّ، العَقْربائيّ، الطّبيب، الزَّين الحافظيّ.
رئيس فاضل، حَسَن المشاركة في الأدب والعِلْم، زِنْدِيق.
خدم المَلك الحافظَ صاحبَ جَعْبَر بالطّبّ، وإليه يُنْسَب.
ثمّ خدم الملك النّاصر يوسف، وارتفعت منزلته، وأُعْطِيَ إمْرةً وطَبَلْ خاناه من التّتار.
حدَّثني الرّشيد الرّقيّ الأديب قال: كنت أقابل معه في «صحاح الجوهريّ» فلمّا أمّروه قلت، وأنشدته:
قيل لي: الحافظيّ قد أمّروه ... قلت: ما زال بالعلاءِ جديرا
وسليمان من خصائصه الملك ... فلا غرو أن يكون أميرا

---

[١] انظر عن (سليمان بن المؤيّد) في: عيون الأنباء ٢/ ١٨٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٣٤- ٢٣٩. ونهاية الأرب ٣٠/ ١٠٩، ١١٠، وكنز الدرر ١٠٤، ١٠٥، والعبر ٥/ ٢٦٧، ٢٦٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٩٧- ٣٠٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٤، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤١٤، ٤١٥ رقم ٥٥٨، وفوات الوفيات ٢/ ٧٧ رقم ١٨٠، وعقد الجمان (١) ٣٩٣، وتالي وفيات الأعيان ٧٨، ٧٩ رقم ١١٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٨، ٣٠٩.

(٩٨/٤٩)

وقال قُطْب الدّين [١] : فيها قُتِل الزَّين الحافظيّ بين يدي هولاكو في أواخرها بعْد أنْ أحضره وقال: قد ثبت عندي خيانتُك وتلاعُبُك بالدُّوَل خدمتُ صاحبَ بَعْلَبَكّ طبيبا، وصاحبَ قلعة جَعْبَر الحافظ، والملكَ النّاصرَ، فخُنْتَ الجميع، ثمّ انتقلتَ إليَّ، فأحسنتُ إليك، فشَرَعْتَ تُكَاتِبُ صاحبَ مصر.
وعدَّدَ ذُنُوبَه ثمّ قتله وقتل أولاده وأقاربه، وكانوا نحوا من خمسين ضُرِبت أعناقُهم.
وكان من أسباب قتله كُتُبٌ سعى الملك الظّاهر في إرسالها إليه من مصر بحيث وقعت في يد هولاكو.
وأمّا خيانته في الأموال وأخْذه البرطيل وجناياته في الإسلام فكثيرة، يعني أيّام التّتار بدمشق.
قال: ولم تكن الإمارة لائقة به.
وللموفَّق أحمد بن أبي أُصَيْبعة فيه:
وما زال زَيْنُ الدين في كُلِّ منصبٍ ... له في سماء المجد أعلى المراتبِ
أميرٌ حَوَى في العِلْم كلَّ فضيلةٍ ... وفاقَ الوَرَى في رأيِهِ والتّجاربِ
إذا كان في الطِّبّ فصَدْرُ مجالسٍ ... وإنْ كان في حربٍ فقلبُ الكتائبِ
ففي السَّلْمِ كم أحْيى وليّا بطبِّه ... وفي الحربِ كم أفنى العِدَى بالقواضبِ
قال الموفَّق [٢] : وما زال في خدمة الملك النّاصر، فلمّا جاءت التّتار بعثه رسولا إلى هولاوو فأحسن إليه، واستمالوه حتّى صار جهتهم ومازجهم، وتردَّد في المراسلة، وطمَّع التّتار في البلاد، وصار يهوِّل على النّاصر أمرهم ويُضخِّم مملكتهم، فلمّا ملكوا دمشق جعلوه بها أميرا، وكانوا يدعونه الملك زين الدّين.

---

[١] في ذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٣٤، ٢٣٥.
[٢] في عيون الأنباء ٢/ ١٨٩.

ومات في عَشْر السّبعين.

وهو ممّن قرأ على الدّخوار.

فمن تحيُّل الملك الظّاهر عليه أنّه استدعى أخاه العماد الأشتر من دمشق ثمّ أنعم عليه، وقرَّر له في الشّهر خمسمائة دِرْهم، وأمره أن يكتب إلى أخيه كتابا يعرّفه فيه نيّة السّلطان له، وأنّه ما له عنده ذَنْب، وأنّه كارهٌ لإقامته عند التّتار، ويلتمس أن يكون مِناصحًا له.

فلمّا وصلت إليه الكُتُب حملها إلى هولاكو وقال: إنّما قصد الظّاهر أن يغيّرك عليّ، فتأذَن لي أنْ أكاتب أمراءه لأكيده. فلم يرَ هولاكو ذلك، ثمّ تخيّل منه.

- حرف الصاد-

٥٣- صالح بن أبي بكر [١] بن أبي الشّبل بن سلامة بن شبل.

القاضي، الإمام، أبو التُّقَى المقدِسيّ، ثمّ المصريّ، السَّمنُّوديّ، الشّافعيّ، قاضي حمص.

شيخٌ، عالمٌ، ديّن خيِّر، موثر، مشكور، مُسِنّ، معمّر، حَسَن السّيرة.

وُلِد سنة سبعين وخمسمائة بمصر، وسمع ببغداد من: الحسين بن سعيد بن شنيف.

وبدمشق من: الكِنْديّ، وابن الحَرَستانيّ، وابن ملاعب.

وكتب عنه ابن الحاجب سنة اثنتين وعشرين. وبقي مدّة طويلة في قضاء حمص.

روى عنه: الدّمياطيّ، ومحمد بن محمد اللَّخْميّ، والمجد بن الحُلْوانيّة، والتّاج الجَعْبَريّ الحاكم، وغيرهم.

ومات في صفر، وقيل في المحرَّم.

---

[١] انظر عن (صالح بن أبي بكر) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٣٩، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٦٧ ب، وعقد الجمان (١) ٣٩٢، والوافي بالوفيات ١٦/ ٢٥١ رقم ٢٧٤، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٤٣.

- حرف العين-

٥٤- عبد العزيز بْن القاضي أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد [١] بْن عَبْد المحسن بن مُحَمَّد بن منصور بن خَلَف.

الإمام، العلّامة، شيخ الشّيوخ، شرف الدّين، أبو محمد الأنصاريّ، الأَوْسيّ، الدّمشقيّ، ثمّ الحمويّ، الشّافعيّ، الأديب، الصّاحب، ابن قاضي حماة، ويُعرف بابن الرّفّاء.

وُلِد سنة ستّ وثمانين وخمسمائة بدمشق، ورحل به والده وهو صبيّ، فسمّعه «جزْءَ ابن عرفة، من ابن كليب، و «المسند» كلَّه من عَبْد اللَّه بن أَبِي المجد الحَرْبِيّ.

وحدَّث بالجُزْء نحوا من ستّين مرّة بدمشق، وحماة، وبَعْلَبَكّ، ومصر، وروى المُسْنَد» غير مرّة.

---

[١] انظر عن (عبد العزيز بن محمد) في: عقود الجمان لابن الشعار ٤/ ورقة ١١ أ، وذيل الروضتين ٢٣١، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٣٩- ٢٩٢، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/ ٣٤٣- ٣٥١ رقم ٣٧، ومعجم شيوخ الدمياطيّ ٢/ ورقة ٤٨ أ، ومنتخب المختار من ذيل تاريخ بغداد لابن رافع ١١٢- ١١٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢١٩، وتالي وفيات الأعيان ٩٧، ٩٨ رقم ١٤٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٣، ودول الإسلام ٢/ ١٦٧، ١٦٨، والعبر ٥/ ٢٦٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٧، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١١ رقم ٢٢٠٧ والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٩، ٣٦٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٢٣، وذيل التقييد ٢/ ١٣٣ رقم ١٢٩٤، والوافي بالوفيات ١٨/ ٥٤٦- ٥٥٦ رقم ٥٥١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٤، والدليل الشافي ١/ ٤١٧، رقم ١٤٣٧، والمنهل الصافي ٧/ ٢٩٣- ٢٩٩ رقم ١٤٤٣، وبغية الوعاة ٢/ ١٠٢ وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٠٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣١٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٩، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٢٥٨، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٧٩ أ، ب، وكشف الظنون ٢٨٣، وهدية العارفين ١/ ٥٨٠، وديوان الإسلام ٣/ ١٤٨ رقم ١٢٤٩، والأعلام ٤/ ٢٥، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٥٩، وتاريخ حماة للصابوني ١٣١، والأدب في بلاد الشام لعمر كمال موسى ٣٢٣- ٣٢٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢/ ج ٢/ ٢١٧، ٢١٨ رقم ٥٥٢، وعقود الجمان للزركشي ١٨٣.

وانظر: ديوان الشرف الأنصاري (مصوّرة مخطوطة ليدن) ، ونسخة مكتبة وليّ الدين المضمومة إلى مكتبة بيازيد الثاني رقم ٢٦٦٩، ومفرّج الكروب لابن واصل ٤/ ٢٧٣ (سنة ٦٢٦ هـ) .

(١٠١/٤٩)

قرأه عليه الشّيخ شَرَفُ الدّين الفَزَاريّ غير مرّة.

وقرأ الكثير من كُتُب الأدب على أبي اليُمن الكِنْديّ، وسمع منه أيضا.

ومن: أبيه، وأبي الحسن عليّ بن محمد بن يعيش الأنباريّ، وأبي أحمد بن سُكَيْنَة، ويحيى بن الرّبيع الفقيه.

وتفقّه وبرع في العِلْم والأدب والشّعر. وكان من أذكياء بني آدم المعدودين، وله محفوظات كثيرة. وسكن بَعْلَبَكّ مدّة.

وسمع بها من البهاء عبد الرحمن، وحدَّث معه.

وسكن دمشق مدّة، ثمّ سكن حماة.

وكان صدرا محتشما، نبيلا، معظَّمًا، وافر الحُرْمَة، كبير القدر [١] .

روى عنه: الدّمياطيّ، وأبو الحسين بن اليُونينيّ، وأبو العبّاس بن الظّاهريّ، وقاضي القُضاة أبو عبد الله بن جماعة، وأبو عبد الله بن الفخر البَعْلَبَكّيّ [٢] ، وأبو محمد عبد الخالق بن سعيد، وأبو محمد صالح بن تامر قاضيا بَعْلَبَكّ، وأبو العبّاس الفَزَاريّ خطيب دمشق، وأبو المظفّر موسى بن النُّوبيّ، وأبو الفضل الأسَديّ الصّفّار، وأبو الخير محمد بن المجد عبد الله، وأخوه

---

[١] وقال أبو شامة: وكان شيخا فاضلا، حسن الصورة، والمحاضرة، وله نظم حسن في مدح النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وغيره.

وقال قطب الدين اليونيني: وكان أحد الفضلاء المعروفين، وذوي الأدب المشهورين، جامعا لفنون من العلوم ومعارف حسنة. ذات سمت ووقار، وجدّ، وحسن خلق، وإقبال على أهل العلم وطلبته، وتقدّم عند الملوك وترسّل عنهم غير مرة، وكانت له الوجاهة التامّة والمكانة المكينة، وله النظم الفائق واليد الطولى في الترسّل والأصالة في الرأي مع الدين المتين ومكارم الأخلاق ولين الجانب وحسن المحاضرة والمباسطة والإفضال على سائر من يعرفه والتكرّم على من يقصده. (ص ٢٤٠) .

وقال ابن جماعة: أحد الأئمّة الفضلاء، ومن أعيان السادة النبلاء، جمع بين الفضل الغزير والديانة والرئاسة، وحسن الخلق وكرم النفس والتواضع، وكان حسن المحاضرة، مليح الهيئة، متضلّعا من فنون الأدب، له النظم الفائق، وكان شيخ الشيوخ، له الوجاهة والمنزلة الرفيعة والرتبة العليّة عند الملوك والخاصّ والعامّ، وترسّل إلى دار الخلافة وإلى ملوك الشام ومصر غير مرة.

[٢] وهو أكبر من شيخه.

(١٠٢/٤٩)

محمد، وأبو محمد إبراهيم بن داود المقرئ، وأبو العبّاس أحمد بن فرج اللَّخْميّ، وأبو الفتح نصر بن سليمان المَنْبِجِيّ، وأبو عبد الله ابن الزّرّاد، وأبو المظفّر يوسف ابن قاضي حرّان، وخلْق سواهم.

وقد قرأتُ له عدّة قصائد على تاج الدّين عبد الخالق. قرأها عليه. ومن شِعره:

شرحتُ لوجْدي من محبتكم صَدْرًا ... وصبّرني صحبي فلم أسْتَطِع صَبْرًا

وقلتُ لعُذّالي: أَلَمْ تَعْرِفُوا الهوَى ... لقد جئتم شيئا بعذْلِكُم نُكْرا

لَعَمْري لقد طاوعتُ رائدَ لَوْعَتي ... عليكم، وما طاوعتُ زيدا ولا عَمْرا

خليليَّ ها سقط اللَّوَى قد بدا لنا ... فلا تقطعاه بل قِفَا نَبْكِ من ذِكْرى

فيا يوسُف الحُسْنِ الّذي مُذْ علقته ... بسيّارة من فكرتي قلت: يا بُشْرى

بدا فاسْتَرَقّ العالمينَ جمالُه ... فمن أجلِ هذا أجَلّ بالبخْس أن يُشْرى

لقد حَلَّ من سرّي بوادٍ مقدّسٍ ... ليقبس من قلبي الكليمِ به جَمْرا

وأَذْكَرَ آيات الخليلِ عِذَارُهُ ... بجنّتِه الخضراء في ناره الحمرا

وأجَّج كَرْبي فترةٌ من لِحاظِه ... فأرسلت دمعا حرّم النّوم والصّبرا

فلا تعجبوا للسَّيفِ والسَّيل، واعجبوا ... لأجفانه الوَسْنَى ومقلتي العبرا [١]

---

[١] وله أشعار كثيرة في ذيل مرآة الزمان. وله بيتان في: بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣١٩.

هزم الهمّ عن ندامى راح ... حظيت من سماعهم باللحون

لم تكد في الكئوس تظهر لطفا ... فبدت من خدودهم في الصحون

وقال أبو الفداء: وكان مرة مع الملك الناصر يوسف صاحب الشام بعمان فعمل الشيخ شرف الدين:

أفدي حبيبا منذ واجهته ... عن وجه بدر التّمّ أغناني

في وجهه خالان لولاهما ... ما بتّ مفتونا بعمان

وأنشدهما للملك الناصر فأعجباه إلى الغاية وجعل يردّد إنشادهما وقال لكاتبه كمال الدين ابن العجمي: هكذا تكون الفضيلة. فقال ابن العجمي: إن التوراة لا تخدم هنا لأن عمان مجرورة في النظم فلا تخدمه في التوراة. فقال الملك الناصر للشيخ شرف الدين ما قاله. فقال شرف الدين: إن هذا جائز وهو أن يكون المثنّى في حالة الجرّ على صورة الرفع. واستشهد شرف الدين بقول الشاعر:

(١٠٣/٤٩)

وتُوُفّي في ثامن رمضان.

٥٥- عَبْد الكريم بْن عَبْد الصَّمَد [١] بْن مُحَمَّد بن أَبِي الفضل بن عليّ.

الإمام، القاضي، الخطيب، عماد الدّين، أبو الفضائل الأنصاريّ، الخَزْرجيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، ابن الحَرَستانيّ.

وُلِد في سابع عشر رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة بدمشق.

وسمع من أبيه قاضي القُضاة جمال الدين. ومن: الخُشُوعيّ، والبهاء بن عساكر، وحنْبل، وابن طَبَرْزَد، وغيرهم.

وتهاوَن أبوه وفوَّتَه السّماع من يحيى الثّقفيّ وطبقته، والسّماع رزْق.

وتفقّه على والده وبَرَع في المذهب، ودرّس وأفتى وناظَرَ، وولي قضاء القُضاة بعد والده من جهة السّلطان الملك العادل.

وقد ناب عن والده في القضاء ثمّ عُزِل، ودرّس بالغزاليّة مدّة، وولي الخطابة مدّة.

وكان من كبار الأئمّة وشيوخ العِلْم، مع التّواضع والدّيانة وحُسْن السَّمْت والتَّجمُّل. وولي مشيخة الأشرفيّة بعد ابن الصّلاح [٢] .

[()]

فأطرق إطراق الشجاع ولو رأى ... مساغا لناباه الشجاع لصمّما

واستشهد بغير ذلك فتحقق الملك الناصر فضيلته.

[١] انظر عن (عبد الكريم بن عبد الصمد) في: ذيل الروضتين ٢٢٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٩٥، ٢٩٦ وفيه: «عبد الكريم بن جمال الدين بن عبد الصمد» ، وتالي وفيات الأعيان ٩٦ رقم ١٤٤، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٦٨ أ، ودول الإسلام ٢/ ٢٦٧ والعبر ٥/ ٢٦٨، ٢٦٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٣، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١١ رقم ٢٢٠٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٣، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٤٦، ٤٤٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٠٨، ٣٠٩، وذيل التقييد ٢/ ١٤٧ رقم ١٣٢٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٦٨، ٤٦٩ رقم ٤٣٨، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ٣٣، والوافي بالوفيات ١٩/ ٧٨، ٧٩ رقم ٧٦، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٢٢، ٥٢٣، وعقد الجمان (١) ٣٨٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤١٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٩، ٣١٠، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٤٢١، وقضاة دمشق للنعيمي ٦٧.

[٢] وقال أبو شامة: وكان من أهل بيت قضاء، وعلم، وصلاح، تولّى قاضي القضاة في الأيام

روى عنه: الدِّمياطيّ، وبرهان الدين الإسكندرانيّ، وابن الخبّاز، وابن الزّرّاد، وناصر الدين ابن المِهْتار، ومحمد بن المُحِبّ، ومُحيي الدين إمام المشهد، والكمال محمد بن نصر الله الكاتب ابن النحّاس، وآخرون.

ومات في التّاسع والعشرين من جُمَادى الأولى.

٥٦- عبد الملك بن نصر [١] بن عبد الملك بن عتيق بن مكّيّ.

الشّيخ الإمام، شَرَفُ الدّين، أبو المجد القُرَشيّ، الفِهْريّ، المقرئ [٢] ، النَّحْويّ.

وُلِد بالإسكندريّة سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: أبي الحسن الحافظ.
واشتغل بالأدب وبرع فيه.
وأقرأ مدّة. واشتهر باللُّغَة والنَّحْو، وانتفع النّاس به. وحدَّث.
كتب عنه الشّريف وقال: تُوُفّي في رابع عشر ربيع الأوّل بمصر.
٥٧- عَبْد المنعم بْن أبي بَكْر بْن أَحْمَد.
القاضي، أبو الفضل الدّمشقيّ، الدّقّاق.
حدَّث عن: حنبل.
ومات في صفر. قاله الشّريف.
٥٨- عبد الوهّاب بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الوهّاب بن مَهّدِيّ.
العدْل، أبو محمد الدَّمَراويّ.

[()] الأشرفية، وناب في القضاء عن أبيه في الأيام العادلية، وعن شمس الدين أحمد بن الخليل الخوبي عام حجّه، ثم تولّى الخطابة بجامع دمشق، وتدريس الزاوية الغربية، ومشيخة دار الحديث الأشرفية، واستمرّ ذلك له من الأيام الصالحية النجمية وقبلها إلى أن توفي بدار الخطابة» .
[١] انظر عن (عبد الملك بن نصر) في: الوافي بالوفيات ١٩/ ٢١٣ رقم ١٩٣، وبغية الوعاة ٢/ ١١٥ رقم ١٥٧٩.
[٢] لم يذكره ابن الجزري في: غاية النهاية.

روى عن: حمّاد الحَرّانيّ.
ومات بالإسكندريّة في ثاني عشر جُمَادى الأولى. لا أعرفه. ثمّ وجدت أنّ الشّيخ شعبان روى لنا عنه.
٥٩- عثمان [١] .
الفخر المصريّ، المعروف بعَيْن غَيْن [٢] .
قال أبو شامة: جاءنا الخبر من مصر بوفاته.
قلت: وكان لنا صاحبٌ فقيهٌ حجَّ عام حَجَجْتُ، وكان كثير التّحصيل، واسمه الفخر عثمان المصريّ، لقّبه ابن الوكيل عين غين لصغير عينه الواحدة.
مات في حدود السّبعمائة.
٦٠- عفيف الدّين ابن أبي الفوارس [٣] .
شابٌ، فاضل، متميّز في الكتابة، حاذقٌ في الحساب، مطبوعٌ، ماهر.
ولي عمالة الجامع وعمالة الأيتام معا [٤] فعَاجَلَتْه المَنِيّة، ودفنه أبوه المسكين بالتُّربة الّتي أنشأها لنفسه في حائط بستانه المجاور للشِّبْليَّة الخانكاه. ثمّ صار البستان والتُّربة إلى عزّ الدين بن السُّوَيديّ فدُفِن بالتُّربة أيضا.
تُوُفّي العفيف في رجب [٥] ، وهو أخو نجم الدين عامل الصّدقات الآن.

---

[١] انظر عن (عثمان) في: ذيل الروضتين ٣٣٢ وفيه: «وجاءنا الخبر من مصر بموت العزّ السركسي رحمه الله، والفخر

المصري في يوم واحد» . ثم ذكره ثانية بعد قليل: «وجاءنا الخبر من مصر بوفاة الفخر المصري عثمان المعروف بعين عين» ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٤.

[٢] هكذا في الأصل: «غين» بمعجمة. وفي ذيل الروضتين: «عين» مهملة، والمثبت يتفق مع البداية والنهاية.

[٣] انظر عن (عفيف الدين ابن أبي الفوارس) في: ذيل الروضتين ٢٣٠.

[٤] في ذيل الروضتين: «تولّى عمالة الجامع، وعمالة مخزن الإمام (!) جمعا له لحذقه بهذه الصناعة كما قيل» .

وقوله: «مخزن الإمام» تصحيف، والصواب ما أثبتناه أعلاه.

[٥] كانت وفاته في ١٢ رجب.

٦١- علي بْن مُحَمَّد [١] بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عليّ بن منصور بن مؤمّل.

المحدّث، العالم، ضياء الدّين، أبو الحسن بن البالِسيّ، المعدّل، الخطيب.

وُلِد سنة خمسٍ وستّمائة بدمشق.

وأُسْمِع من: حمزة بْن أَبِي لُقْمة، وأبي مُحَمَّد بْن البنّ، وغيرها.

وأجاز له التّاج الكِنْديّ، وغيره.

وطلب الحديث، وسمع من: زين الأُمَناء، وأبي القاسم بن صَصْرى، وابن الزُّبَيْديّ، ومكَرَّم، وخلْق بعدهم.

وحجَّ سنة ثمانٍ وعشرين فسمع بمكّة من: أبي الْحَسَن القَطِيعيّ، وأبي علي الْحَسَن بْن الزُّبيديّ.

ونَسَخ بخطّه المنسوبَ الكثير، وعُني بالطَّلَب وحرِص وأسمع أولاده شيوخنا، وارتزق بالشّهادة وتميّز فيها.

روى لنا عنه: ولده أبو المعالي.

وروى عنه الدّمياطيّ في «معجمه» .

وذهب هو وابنه إلى مصر في شهادةٍ فأدْرَكَه أجَلُهُ في رابع صَفَر بالقاهرة [٢] .

٦٢- عمر [٣] .

---

[١] انظر عن (علي بن محمد) في: ذيل الروضتين ٢٢٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٩٦، ٢٩٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٣، والعبر ٥/ ٢٦٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٧، والمعين في طبقات المحدثين ٢١٠ رقم ٢٢٠٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٩، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٩٥، ٩٦ رقم ٤٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٧.

[٢] وقال أبو شامة: «أحد كتّاب الحكم المعدّلين تحت الساعات، وكان له اشتغال باستماع الحديث وكتابته» .

[٣] انظر عن (عمر الملك المغيث) في: الروض الزاهر ١٤٨- ١٥١، وتالي وفيات الأعيان للصقاعي ٩٨، ٩٩ رقم ١٤٦، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٩٧- ٣٠٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢١٦، ٢١٧ (سنة ٦٦١ هـ) ، ونهاية الأرب ٣٠/ ٧٩، والعبر ٥/ ٢٦٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٦، والدرّة الزكية ٩٥، ٩٦، والبداية

الملك المغيث فتح الدّين ابن السّلطان الملك العادل سيف الدّين أبي بكر ابن السُلطان الملك الكامل مُحَمَّد بن العادل.
تملَّك الكَرَك مدّة. قتل أبوه وهذا صغير، فأُنْزِل إلى عمَّة أبيه فنشأ عندها. ولمّا مات عمّه الملك الصّالح أيّوب أراد شيخ الشّيوخ ابن حمُّوَيْه أن يُسلطنه فلم يتمّ ذلك، ثمّ حُبِس بقلعة الجبل. ثم نقله ابن عمه الملك المعظَّم لمّا قدِم إلى الشَّوْبَك فاعتقل بها.

وكان الملك الصّالح نجم الدّين أيّوب لمّا أخذ الكَرَك من أولاد النّاصر داود استناب عليها وعلى الشَّوْبَك الطُّواشيّ بدر الدّين بدر الصّوابيّ، فلمّا بلغ الصّوابيّ قتْل المعظَّم بن الصّالح أخرج الملك المغيث من قلعة الشَّوْبَك وسلْطَنَه بالكَرَك والشَّوْبَك، وصار أتابكه.

وكان المغيث ملكا كريما، جوادا، شجاعا، محسن السّيرة في الرّعية، غير أنّه كان ما له حزْم ولا حُسْن تدبير. ضيَّع الأموال والذّخائر الّتي كانت بالكَرَك من ذخائر الملك الصّالح. فلمّا قَلّ ما عنده ألجَأَتْهُ الضّرورةُ إلى الخروج من الكَرَك، وذلك لأنّ الملك الظّاهر نزل على غزّة في ربيع الآخر سنة إحدى وستّين وهو على قصْد الكَرَك، فنزلت إليه والدة المغيث فأكرمها، وبقيت الرُّسُل تتردَّد إلى المغيث وهو يقدِّم رِجلًا ويؤخّر أخرى خوفا من القبض عليه. ثمّ إنّه خرج منها، فلمّا وصل إلى خدمة الملك الظّاهر تلقّاه، وأراد أن ينزل له فمنعه، وسايره إلى باب الدِّهْليز. ثمّ أُنزِل المغيث في خِرْكاه واحتيط عليه، وبعث به إلى قلعة مصر مع الفارقانيّ، فكان آخر العهد به.

قال قُطْب الدّين [1] : أمر الملك الظّاهر بخنْقه، وأعطى لمن خنقه ألف دينار. فأفشى الّذي خَنَقَه السِّرّ، فأُخِذ منه الذَّهب وقُتِل.

[()] والنهاية ١٣/ ٢٣٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٨٨، ٢٨٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٥٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٢٢، ومآثر الإنافة ٢/ ٩٦، ١٠٨، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٨٤، وعقد الجمان

[1] ٣٥٥، و ٣٧٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ١١٩، ١٢٠، وشفاء القلوب ٤٣٣- ٤٣٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٠٧، ٤٠٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٠، وترويح القلوب ٥٦ رقم ٨٥.

(١) في ذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٩٧.

(١٠٨/٤٩)

وكان قتل المغيث في أوائل سنة اثنتين، وكان مولد أبيه في سنة خمس عشرة وستّمائة، وخُنِق أيضا في سنة خمس وأربعين أو سنة ستٍّ.

وعاش المغيث نحو ثلاثين سنة كأبيه.

وكان للمغيث ولدٌ صبيٌّ أعطاه السّلطان إمرةَ مائة فارس.

- حرف الفاء-

٦٣- فاطمة بنت أبي الثّناء محمود بن عبد الله بن محمد ابن الملثَّم العادليّ.

أمّ شهاب.

سمعت من: البُوصيريّ، والأَرْتاحيّ، وعاشت اثنتين وثمانين سنة.

روى عنها: الدّمياطيّ، وغير واحد.

وماتت في رابع رجب.

- حرف القاف-

٦٤- قُرَيش بن حجّاج.

أبو هاشم القُرَشيّ، المصريّ، المقرئ [١] ، الضّرير.

سمع: أبا المجد القزوينيّ، وابن باقا.

كتب عنه: الدّمياطيّ، والشّريف عزّ الدّين، والدّوَاداريّ، وغيرهم.

ومات في تاسع عشر شوّال عن ثلاثٍ وسبعين سنة.

- حرف الميم-

محمد بْن إبراهيم [٢] بن علي بن إبراهيم بن معروف.

أبو عبد الله الأنصاريّ، الدّمشقيّ، البزّاز بجَيْرُون، المعروف بالبابشرقيّ [٣] ، ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

---

[١] لم يذكره ابن الجزري في «غاية النهاية» .

[٢] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: الإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٩، والعبر ٥/ ٢٦٩، ٢٧٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٠.

[٣] البابشرقي: نسبة إلى محلة أمام باب الجامع الأموي الشرقي المسمّى باب جيرون.

وسمع من: الخُشُوعيّ، وأحمد بن حبوس الغَنَويّ، وعبد اللطيف بن أبي سعد، والعماد الكاتب، وحنبل المكبّر، وابن طَبَرْزَد، وجماعة.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، ومحمد بن المُحِبّ، وأبو عبد الله بن الزّرّاد، وفاطمة بنت الرُّهاويّ، وغيرهم.

وقد كتب عنه ابن الحاجب وقال: لم يكن محمود السّيرة. كان يلي جباية الخراج.

تُوُفّي البابْشَرقيّ في الثّامن والعشرين من ربيع الأوّل.

٦٦- محمد بن الحسين [١] بن إسحاق.

العلويّ، الحسينيّ [٢] .

حدَّث عن ابن جُبَيْر الكِنانيّ.

وعنه: الدّمياطيّ وقال: قُتِل سنة اثنتين وستّين.

٦٧- محمد بن حمدان [٣] بن جرّاح.

الفقيه العالِم، شَرَف الدين، أبو أحمد النُّمَيْريّ، الجزَريّ الحَرّانيّ، الشّافعيّ، الأديب، إمام مسجد تربة القضاة بكفربطنا.

شيخ فاضل من طَلَبَة ابن الصّلاح.

سمع من: ابن اللّتّي، وجماعة.

---

[١] انظر عن (محمد بن الحسين) في: الطالع السعيد للأدفوي ٥١٥ رقم ٤١٠، والوافي بالوفيات ٣/ ٢١ رقم ٨٨٥، والمقفّى الكبير ٥/ ٥٧٥ رقم ٢١١٥.

[٢] طوّل المقريزي في نسبه وقال: الحسني السرسنيّ، نسبة إلى سرسنا قرية من قرى المنوفية. تفقّه وسمع الحديث واستوطن

الإسكندرية. توفي شهيدا مشنوقا في فتنة جرت له بالقاهرة في الدولة الظاهرية.

[٣] انظر عن (محمد بن حمدان) في: ذيل الروضتين ٢٣١، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٠٤، والمقفّى الكبير ٥/ ٦٠٧، ٦٠٨ رقم ٢١٦٨ وفيه اسمه: «محمد بن حمدان بن نصر بن جراح بن المنّ بن محمد بن أحمد بن ثمال بن وزر بن عطّاف بن بشر بن حمدان بن عبد الداعي بن حصين بن معاوية، شرف الدين، أبو عبد الله النميري، الجزري» .

وسكن كفربطنا وجاءته الأولاد، وكان يدخل ويحضر المدارس، ويقول الشِّعر [١] ، وينبسط ويقول: أنا زعيم بني نُمَيْر [٢] .

روى عنه الدّمياطيّ مِن نظْمه، وقال: وُلِد بعد التّسعين وخمسمائة، ومات في رمضان.

وذكر أنّه كان خطيبا بكفربطنا، فسألت ولدَه النَّجْمَ محمود فقال: لم يخطبْ بها قطّ [٣] .

٦٨- محمد بن الإمام الفقيه عبد القادر بن أبي عبد الله.

البغداديّ الأصل، المصريّ أبو عبد الله.

روى عن: أبيه، والحافظ ابن المفضّل وعاش تسْعًا وسبعين سنة.

تُوُفّي فِي ربيع الآخر.

٦٩- مُحَمَّد بْن عليّ [٤] .

البكْريّ، المراكشيّ، والد الأجلّ أبي الحسن عليّ وأبي الفَرَج عبد الرحمن.

مات بدمشق فِي ذِي القِعْدَة.

٧٠- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن عَبْد الوهاب [٥] بْن مُحَمَّد بْن أبي الفَرَج.

---

[١] وقال أبو شامة: وكان ينظم الشعر على طريقة المغرب (!) .

وقال المقريزي: وكان خفيف الروح يضحك من كلامه، وله شعر نازل.

[٢] تصحفت في ذيل الروضتين إلى: «زعيم غير» .

[٣] وقال أبو شامة: كان يكون عندنا بالمدرسة الأمينية ثم بالمدرسة الحسامية.

وقال قطب الدين اليونيني: كان فاضلا ينظم الشعر على طريقة العرب، ويلقب نفسه زعيم نمير، وكان شيخا لطيفا، رأيته غير مرة عند والدي- رحمه الله- بدمشق، وسمعته ينشد مقاطيع من شعره.

وقال المقريزي: ولد بأرض حرّان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، ودخل إلى العراق، وسكن البصرة، وسافر إلى البطائح، وقدم مصر وأكثر من الإقامة بكفر بطنا خارج دمشق.

[٤] انظر عن (محمد بن علي البكري) في: ذيل الروضتين ٢٣٢.

[٥] انظر عن (محمد بن علي بن عبد الوهاب) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٠٤، والمقفى الكبير ٦/ ٣١٩ رقم ٢٧٨٥، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٦٨ أوفيه: «أبو الفرح محمد» ، وعقد الجمان

القاضي الإمام زين الدّين ابن القاضي موفَّق الدين الإسكندرانيّ، قاضي الإسكندريّة وخطيبها.

روى عن: عليّ بن البنّاء، والحافظ ابن المفضَّل.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

وكان صدرا محتشما وافِر الجلالة ولأهله الآثار الجميلة والأوقاف والخير بالإسكندريّة [1] .

تُوُفّي في عاشر رجب.

٧١- محمد بن محمد بن إبراهيم [2] بن الحسين بن سراقة.

[()] (١) ٣٩٢.

[1] وقال اليونيني: وتولّى القضاء والخطابة ببلده مدّة، وكان أحد رؤسائها ومن ذوي بيوتها.

ولأهله بها الآثار الجميلة من الأوقاف على أبواب البر وغير ذلك، وكان زين الدين عالما فاضلا، سقط عليه بعض جدار داره فمات.

وقال المقريزي: كان ذا نفس عليّة، وصورة بهيّة، فاق أهل عصره رئاسة ونبلا، وسياسة وفضلا، وولي قضاء الإسكندرية خمس مرات ... ووجد له من الكتب ألفا مجلّد وسبعة عشر مجلّدا.

[2] انظر عن (محمد بن محمد بن إبراهيم) في: ذيل الروضتين ٢٣٠ وفيه: «المحيي بن سراقة، مغربي» ، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٠٤- ٣٠٧، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٤٥٦- ٤٥٨ رقم ٣٣٢، وعقود الجمان لابن الشعار ٧/ ورقة ٧٨، وملء العيبة للفهري ٢/ ٦٥ و ٢١١ و ٢٢٩ و ٢٤١ و ٢٤٨، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٦٨ بن وفيه: «محمد بن محمد بن سراقة» ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٣ وفيه: «محيي الدين (يحيى بن) محمد بن محمد» ، وهو غلط، والعبر ٥/ ٢٧٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٩، والمغرب في حلى المغرب ٢/ ٣٨٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٠، والوافي بالوفيات ١/ ٢٠٨ رقم ١٣٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣١٣، ٣١٤، وفوات الوفيات ٢/ ٢٠٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٣ وفيه:

«محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سراقة» ، وتاريخ علماء بغداد للفاسي ٢٠٢، وذيل التقييد، له ١/ ٢١٦، ٢١٧ رقم ٤١٦، والمقفى الكبير للمقريزي ٧/ ١٥٣، ١٥٤ رقم ٣٢٥٦ وفيه «محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم» ، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٦، والدليل الشافي ٢/ ٦٩٠، وحسن المحاضرة ١/ ٢١٥، ونفح الطيب ٢/ ٦٣ رقم ٤٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٠، ٣١١، والأعلام للزركلي ٦/ ٢١٧ وفيه وفاته سنة ٦٦٣ هـ، ومعجم المؤلّفين ١١/ ١٧٦، وعقد الجمان (١) ٣٨٩- ٣٩١ وفيه: «محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم» ، وكشف الظنون ٤٥، وإيضاح المكنون ١/ ٩٩، وهدية العارفين ٢/ ١٢٧.

(١١٢/٤٩)

الإمام محيي الدّين، أبو بكر الأنصاريّ، الشّاطبيّ [1] .

ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقيّ [2] القاضي [3] .

ثمّ حجّ ورحل إلى العراق، فسمع من: عبد السّلام الدّهريّ، وعمر بن كرم، وأبي عليّ بْن الجواليقيّ، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي حرب النَّرْسيّ، وشَرَف النّساء بنت الأبنوسيّ، وأبي المنجّا ابن اللتّي، وجماعة كثيرة.

ووَلِي مشيخة دار الحديث البهائيّة بحلب، ثمّ دخل ديار مصر ووَلِي مشيخة دار الحديث الكامليّة إلى حين وفاته.

روى عنه: الدمياطيّ، وعَلَم الدين الدّوَاداريّ، وشَرَفُ الدين محمد بن النَّشْو القُرَشيّ، وغيرهم.

وكان فاضلا متفنِّنًا، كثير المعارف، ذا تصوُّفٍ ولُطْفٍ، وكَرَم أخلاق، ولَين جانب، وله مصنَّفات في التّصوّف [٤] .

---

[١] الشاطبي: نسبة إلى شاطبة، مدينة في شرقيّ الأندلس وشرقيّ قرطبة ٧ وهي مدينة كبيرة قديمة. (معجم البلدان ٣/ ٣٠٩) .

[٢] تصحّف في ذيل التقييد ١/ ٢١٦ إلى: «تقي» بالتاء المثنّاة.

[٣] روى عنه «الموطّأ» .

[٤] وقال أبو شامة: «عالم، ديّن، متواضع، كريم، حسن المحاضرة. كان نزل بحب (؟) ثم عبر علينا بدمشق إلى مصر فتولّى دار الحديث بالكاملية بالقاهرة مع الزكيّ عبد العظيم زمانا، رحمهما الله، بعد ابن دحية» .

وقال اليونيني: وكان أحد الأئمّة المشهورين بغزارة الفضل وكثرة العلم والجلالة والنبل، وأحد المشايخ المعروفين، بمعرفة طريق القوم، وله في ذلك الكلام الحسن والإشارات اللطيفة، مع ما جبل عليه من كرم الأخلاق واطراح التكلّف ورقّة الطبع ولين الجانب.

وقال ابن الشعار: الشيخ محيي الدين من أبناء القضاة الفقهاء، حفظ الكتاب الكريم وتفقّه على مذهب مالك بن أنس رحمه الله عليه، ورحل إلى مدينة السلام في طلب الحديث فلقي بها جماعة من مشايخها ... وقدم مدينة إربل، وقرأ على أبي الخير بدل التبريزي في سنة ست وعشرين وستمائة، وكان محيي الدين رجلا فاضلا متنسّكا عاقلا ذا دين وعفاف وبشر ووقار جيّد المعرفة بمعاني الشعر، صالح الفكرة في حلّ التراجم.

وذكر له شعرا. وله شعر في: عقود الجمان، وتاريخ إربل، وفوات الوفيات، وغيره.

وقال ابن المستوفي: وأخذ في قراءة كتاب «البسيط» للواحدي، على أبي الخير بدل من أبي

توفّي في العشرين من شعبان بالقاهرة.

وقد روى عنه الفخر التوزريّ بمكّة «الموطّأ» بسماعه من ابن بَقِيّ.

٧٢- محمد بن أبي بكر [١] بن سيف.

الفقيه شمس الدين التّنوخيّ، الموصليّ، ابن الوتّار. خطيب المِزّة.

تُوُفّي بالمِزّة في ذي الحجّة، وله نيّفٌ، وثمانون سنة.

له شِعْرٌ حَسَنٌ [٢] .

وكان مولده بالموصل سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

٧٣- محمد بن الأمير أبي العلاء [٣] بن أبي بكر بن مبارك.

مجد الدين، أبو عبد الله النّجمي، المَوْصِليّ الأصل، المصريّ، المعروف بابن أخي المِهْتر.

وُلِد بالقاهرة سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وسمع وهو كهل من:

مُكرم، وعبد القادر بْن أبي عَبْد اللَّه البغداديّ.

وكان فاضلا رئيسا، من بيت تقدُّم. تولَّى عدَّة ولايات، وحدّث.

[()] المعمّر. ورد إربل في شهر ربيع الأول سنة ست وعشرين وستمائة. أنشدني لنفسه.

[١] انظر عن (محمد بن أبي بكر) في: ذيل الروضتين ٢٣٢، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣١٠، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٦٢، ٢٦٣ رقم ٦٨٠، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣١٥، ٣١٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٤ وفيه: «الشمس الوبّار الموصلي» ، وعقد الجمان (١) ٣٩٤، وتالي وفيات الأعيان ١٣٩ رقم ٢٢٢.

[٢] وقال أبو شامة: وأنشدني لنفسه في الشيب وخضابه:

وكنت وإياها مذ اختط عارضي ... كزوجين في جسم وما نقضت عهدا

فلما أتاني الشيب يقطع بيننا ... توهّمته سيفا فأثبته غمدا

وقال الصقاعي: كان من الفضلاء، وفيه مسارعة في الأجوبة، وحصل بينه وبين صفي الدين بن مرزوق كلام بسبب جارية بعد عزله من الوزارة، وصار يعامله كعادته في أيام وزارته، فعمل الوتار:

ما أبصر الناس ولا يبصروا ... في عصرهم مثل ابن مرزوق

من جهله يحكم في عزله ... كهارب يضرب بالبوق

[٣] انظر عن (محمد بن أبي العلاء) في: المقفى الكبير للمقريزي ٦/ ٤٦٣ رقم ٢٩٦٥.

(١١٤/٤٩)

والمِهْتر: بكسر الميم وتاء، مُستفاد مع المُهير بضمّ الميم وياء.

تُوُفّي في ثاني جُمَادى الآخرة بالقاهرة.

٧٤- محمود بن محمد بن حسن.

أبو الثّناء البِسْطاميّ، الصّوفيّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وسبعين بالقاهرة.

وسمع من: عبد اللّطيف بن إسماعيل الصُّوفيّ.

قال الدّمياطيّ: قرأت عليه قبل الاختلاط، وتوفي في ثاني عشر جُمَادى الأولى.

وكان مولده يوم موت الشّيخ رُوزْبهان.

٧٥- موسى السّلطان الملك الأشرف [١] .

مُظفَّر الدّين ابن السّلطان الملك المنصور إبراهيم ابن الملك المجاهد شيركوه ابن الأمير ناصر الدين مُحَمَّد ابْن الملك أسد الدِّين شيركوه بْن شاذي.

الحمصيّ.

وُلِد سنة سبع وعشرين وستمائة. وتملّك حمص بعد موت أبيه سنة أربعٍ وأربعين، وَوَزَرَ له الصَّدْر مخلص الدين إبراهيم بن إسماعيل بن قرناص.

واعتضد بالملك الصّالح صاحب مصر، فعَظُم ذلك على صاحب حلب وأخذ منه حمص.

[١] انظر عن (السلطان الملك الأشرف موسى) في: الروض الزاهر ١٨٦، وذيل الروضتين ٢٢٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣١٣- ٣١٤، ونهاية الأرب ٣٠/ ٩١ (سنة ٦٦١ هـ، و ٣٠/ ٩٤ (سنة ٦٦٢ هـ) ، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢١٨

(سنة ٦٦١ هـ) ، وتالي وفيات الأعيان للصقاعي ١٣٤، ١٣٥ رقم ٢١٣، والعبر ٥/ ٢٧٠، ٢٧١، ودول الإسلام ٢/ ١٦٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٦، ٢١٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٩٣ و ٢٩٦، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٠٥ و ٥٢٢، والدرّة الزكية ١٠٣، ودرّة الأسلاك ج ١ ورقة ٣٢، وعقد الجمان (١) ٣٧٢، (سنة ٦٦١ هـ) والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣١١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٠٩، وأخبار الدول ٢/ ٢٦٧.

(١١٥/٤٩)

وجرت له أمور، ثمّ سار مع صاحب الشّام الملك النّاصر لقصْد الدّيار المصرية، فأُسِر في وقعة العباسيّة سنة ثمانٍ وأربعين، وبقي محبوسا في قلعة الجبل إلى أن وقع الصُّلْح في سنة إحدى وخمسين، وأُطْلِق فيمن أطلق، وعاد إلى معاداة الملك النّاصر. وكان له مكاتبات إلى التّتار، وله قُصَّادٌ، لِما بقي بالرَّحْبة وتلك البلاد المتطرّفة. فلمّا ملك هولا وقصده فأقبل عليه وأكرمه، واستعان به في تسلُّم القلاع، ثمّ ولّاه نيابة الشّام، وأعاد إليه مدينة حمص. ولما مرّ به الملك النّاصر تحت حَوْطة التّتر نزل به، فلم يلتفت عليه ووبَّخه وعنَّفه. ثمّ إنّ الملك المظفَّر قُطُز بعث إليه يستميله ويلُومه على مَيْله إلى العدوّ المخذول، ويَعِدُهُ بأمور، فأجاب. فلمّا طلبه النُّوين كَتْبُغَا لحضور المصافّ تمرّض واعتلّ بالمرض، وكان إذ ذاك بدمشق. فلمّا انكسرت التّتار هرب هو والزَّيْن الحافظيّ والتتار.

ثمّ انفصل عنهم الملك الأشرف من أرض قارا، وسار إلى تَدْمُر، وراسل السّلطانَ، فَوَفى لَه، فقدِم عليه دمشق، فأكرمه وأقرَّه على مملكة حمص، فتوجَّه إليها.

ثمّ غَسَل فعائله بالوقعة الكائنة على حمص سند تسع وخمسين، وثبت وكسر التّتار، فنبُل قدْرُهُ، ورأى له الملك الظّاهر وأعاد إليه تلَّ باشر، فلمّا قبض الظّاهر على المغيث عمر المذكور في هذه السّنة تخيّل الأشرف من الملك الظّاهر، وشرع في إظهار أمورٍ كامنة في نفسه. وعزم الملك الظاهر على الوثوب عليه، فقدّر الله مرضه ووفاته. ويُقال إنّه سُقِي.

ذكره قُطْبُ الدّين فقال [١] : كان ملكا حازما، كبير القدْر، يقِظًا، خبيرا، شجاعا، كبير النّفس، له غَوْر ودهاء، وكان وافر العقل، قليل البسْط والحديث، يُقيّد ألفاظه، ويلازم النّاموس حتّى في خلواته، ويحْذُو حُذو الصّالح نجم الدّين أيّوب. وخلّف أموالا عظيمة من الجواهر والذّهب والذّخائر، وتسلَّم الملك الظّاهر بلاده وحواصله. تُوُفّي في صفر بحمص وله خمسٌ وثلاثون سنة، ودُفِن بتربة جدّه الملك المجاهد.

---

[١] في ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣١٤.

(١١٦/٤٩)

وقال أبو شامة [١] : كان شابّا عفيفا، (له صلاتٌ إلى مَن يقصده) [٢] ، وكسر التّتار بحمص.

وقال ابن شدّاد: ملك الرَّحْبة، وحمص، وتدمُر، وزلوبية بعد أبيه، وخرج من دمشق مع النّاصر في نصف صفر، ففارقه من الصَّفَّين، وسار إلى تَدْمُر وسار إلى هولاكو، وهو على قلعة حلب، فتوسّط بينه وبين أهلها حتى سلَّموها في ربيع الأوّل، وبقي عنده يسفر بينه وبين مَن في القلاع، فلمّا ردّ هولاكو ولّاه على الشّام بأسره نيابة عنه، وردّ إليه بلاده.

– حرف النون–

٧٦– نَصْر بن بروس [٣] بن قُسطة.

أبو محمد الإفرنجيّ، القصّار [٤] الزَّكَويّ.

سمع من: أبي اليُمْن الكِنْديّ.

روى عنه: الدّمياطيّ، وكنّاه أبا الفتح.

وكان تاجرا بقَيْسَاريّة الفَرْش بدمشق [٥] .

ومات في جُمَادى الأولى.

٧٧– نُصَيْر بن نبأ بن صالح.

بدرُ الدّين، أبو الفتح التّميميّ، المصريّ، الكُتُبيّ، المحدِّث.

عُنِي بالحديث والسَّماع وتحصيل الأُصُول. وسمع الكثير، ومات شابّا.

---

[١] في ذيل الروضتين ٢٢٩.

[٢] ما بين القوسين ليس في ذيل الروضتين. والّذي فيه: «وكان شابا عفيفا عمّا يقع فيه غيره من الشراب» .

[٣] انظر عن (نصر بن بروس) في: ذيل الروضتين ٢٢٩ وفيه: «نصر بن بدوس» (بالدال بدل الواو) ، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣١٤ وفيه: «نصر بن تروس» ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٣.

وفيه: «نصر بن دس» ، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣١٦ وفيه: «نصر بن تروس» .

[٤] في ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣١٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣١٦ «العضوي» .

[٥] وقال أبو شامة: «وكان رجلا موسرا، ملازما للصلاة بالجامع، من أهل الخير» .

(١١٧/٤٩)

– حرف اللام ألف–

٧٨– لاجين [١] .

الأمير، حسام الدّين، الجوكَنْدار، العزيزيّ.

من كبار الأمراء بدمشق. كان فارسا شجاعا حازما، له في الحروب آثارٌ جميلة خصوصا في وقعة حمص الكائنة في سنة تسعٍ وخمسين.

وكان مُحِبًّا للفُقَراء وأخلاقهم، كثير البِرّ بهم، يجمعهم على السّماعات التي يُضْرب بها المثل.

قال قُطْبُ الدّين [٢] : كان يَغْرَمُ على السّماع الواحد ثمانية آلاف [٣] دِرهم.

تُوُفّي في المحرَّم، وخلَّف تركةً عظيمة، ودُفِن بجوار الشّيخ عبد الله البطائحيّ. وقد ناهَزَ الخمسين وقيل إنّه سُقِي، وإنّ مملوكا له وَاطأَ عليه. طلبني ليلة فحضرتُ السّماع بدارِه بالعُقيبة، فرأيت من الشُّموع الكبار الكافوري والأتوار [٤] الفضّة والمطعّمة ما يقصرُ عنه الوصف. ثمّ مدّ بعد المغرب سِماطًا نحو مائة زبديّة [٥] عادليّة، في الزَّبديّة خروفٌ صحيح رضعيّ، وقريب ثلاثمائة زبديّة، في كلّ زبديّة ثلاثة طيور دجاج، وغير ذلك من الأطعمة.

قال: وبعد العشاء شرعوا في الرَّقْص، فرقص بين الفقراء سالكا من

---

[١] انظر عن (لاجين) في: ذيل الروضتين ٢٢٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٠٠- ٣٠٣، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٠٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٦٥، ٢٦٦، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٣، والعبر ٥/ ٢٧١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٠، وعيون التواريخ ٢/ ٣١٠- ٣١٣، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٢٢، وعقد الجمان (١) ٣٩٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣١١.

[٢] في ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٠١.

[٣] في الأصل: «ألف» .

[٤] هكذا في الأصل. وفي ذيل مرآة الزمان، والمختار من تاريخ ابن الجزري: «الأنوار» .

[٥] الزبدية: وجمعها زبادي وهي وعاء للشراب أو الطعام. (العصر المملوكي في مصر والشام ٤٢٢) واقتصر معناها حاليا في مصر على وعاء اللبن، فيقال له: زبادي.

الأدب معهم ما لا مزيد عليه. فلمّا فرغت النَّوبة مدّ صحون الحلْواء والقطائف السُكَّريّة، فأكلوا بعضه، وأخذ عامّة ذلك الفقراء في خِرَقِهم.

ثمّ رقص هو وغلمانه والمشايخ، فلمّا فرغوا مدّ فواكه في غاية الكثرة والحُسن. وكان ذلك في آخر الشّتاء. وكان يدّخرها من كفربطنا وزبدين وغير ذلك، فإنّها كانت إقطاعه. ثمّ غنّوا ثالث نَوْبَة، ومدّ مكسّرات، فرفع الفقراء عامّة ذلك. وكان الماء بالثّلج والسُّكَّر والمِسك والمبَاخر بالنّدّ والعنبر طول اللّيل.

فلمّا كان وقت السَّحر أدخل الفقراء إلى حمّام ابن السَّرْهنك المجاور لداره، فدخل كثيرٌ من الجماعة، ولم أدخل أنا، فخدمهم بنفسه وغلمانه، وكسَا جماعة لمّا خرجوا ثيابا، وسقاهم السُّكَّر، ومدّ لهم طُطْماجًا [١] ، وخلع على المغاني عدّة أقْبِيَة فاخرة. وكان هذا السّماع في آخر سنة تسع وخمسين، واللّحم [٢] بسبعة دراهم، والغرارة بثلاثمائة درهم.

- حرف الياء-

٧٩- يحيى بن بكران [٣] .

الجَزَريّ، زَيْن الدين الجَزَريّ، التّاجر.

سكن دمشق، وصار من عُدُولها.

وولي ديوان الحَشْر، وغيره.

ومات في شعبان.

روى لنا ولده عن البكْريّ حضورا [٤] .

---

[١] الططماج: نوع من الأطعمة يشبه الثريد. (الموسوعة التيمورية لأحمد تيمور ٥٣) .

[٢] في ذيل المرآة، والمختار: «ورطل اللحم» .

[٣] انظر عن (يحيى بن بكران) في: ذيل الروضتين ٢٣٠.

[٤] وقال أبو شامة: وكان طلق المحيّا: ظريف الحركات، ودودا وعمّه هو المعلّم الجزري، وكان

٨٠- يحيى بْنُ عَلِيّ [١] بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْن عَلِيّ بن مفرَّج بن أبي الفتح.

الإمام، الحافظ، المحدِّث، رشيدُ الدين، أبو الحُسَين القُرَشيّ، الأُمَويّ، النّابلسيّ، ثمّ المصريّ، المالكيّ، العطّار.

وُلِد سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه أبي الحسن، وعمّه أبي القاسم عبد الرحمن، وأبي القاسم البوصيريّ، وإسماعيل بن ياسين، وعليّ بن حمزة الكاتب، والأثير أبي الطّاهر ابن بُنان، وعبد اللّطيف بن أبي سعْد، ومحمد بن عبد المولى، ومحمد بن يوسف الغَزْنَويّ، والعماد الكاتب، وابن نجا الواعظ، وزوجته فاطمة، وحمّاد الحَرّانيّ، وعليّ بن خَلَف الكوميّ، ومحمد بن يوسف الآمُليّ، وابن المفضل الحافظ وعنه أخذ عِلْم الحديث.

وسمع بدمشق من: الكِنْديّ، وابن الحَرَستانيّ، وابن ملاعب، وبمكّة والمدينة من جماعة. وخرّج عنهم «معجما» .

[()] شيخا يسكن برأس درب التمّارين في الصف الشامي من سوق العطارين الّذي يلي قنطرة الحبّالين. وكان يعلّق الرماح وغيرها من آلات الحرب بعرقة فوق رأس الدرب المذكور، وكان إذا قدمت العساكر مع السلطان في زمن العادل أبي بكر بن أيوب ومن بعده، أو قدمت الرسل من بغداد يتلقّاهم مع الناس فوق رأسه مصحف كريم في كيسه يحمله وهو راكب» .

[١] انظر عن (يحيى بن علي) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣١٤، ٣١٥، وذيل الروضتين ٢٢٩، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ٢/ ٥٤٩- ٥٥٤ رقم ٧١، ودول الإسلام ٢/ ١٦٨، والعبر ٥/ ٢٧١، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١١ رقم ٢٢١٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٢، ١٤٤٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣١٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٣، وذيل التقييد ٢/ ٣٠٤ رقم ١٦٨١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٧، وطبقات الحفاظ ٥٠٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣١١، والدليل الشافي ٢/ ٧٧٨ رقم ٢٦٣٠، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٨٨ رقم ١١١٢، والبدر السافر للأدفوي ٢٣١، وفوات الوفيات ٤/ ٢٩٥، وحسن المحاضرة ١/ ٣٥٦، وعقود الجمان للزركشي ٣٤٥، ونيل الابتهاج (على هامش الديباج المذهب- طبعة القاهرة ١٣٥١ هـ) ٣٥٤، ٣٥٥، وكشف الظنون ٣٧٤، ٦٩٣، وهدية العارفين ٢/ ٥٢٣، ٥٢٤، وفهرس الفهارس ١/ ٢٨٦.

وروى الكثير وأفاد وانتخب. وكان ثقة، ثبْتًا، عارِفًا بفنّ الحديث، مليح الخطّ، حَسَن التَّخريج.

قال الشّريف عزّ الدّين: كان حافظا ثَبْتًا، وإليه انتهت رئاسة الحديث بالدّيار المصريّة. ووقف جملة كُتُبه. وسمعت منه وصحِبْتُه مدّة [١] .

قلت: وروى عنه الدّمياطيّ، وأبو الحُسين اليُونينيّ، وقاضي القُضاة أبو العبّاس بن صَصْرى، وأبو محمد شعبان الإربِليّ، وعبد الرّحيم السّاعاتيّ، وأبو المعالي بن البالسيّ، وعبد القادر الصَعْبيّ، وأبو بكر بن أبي الحسن بن الحصين، والتّاج أبو بكر بن عبد الرّزّاق العسقلانيّ، وأحمد بن محمد بن الإخوة، والكمال عبد الرحمن بن يعيش السّبْتيّ، وداود بن يحيى الفقير، ويوسف الكفيريّ الفرّاء، وأبو الفتح إبراهيم بن عليّ بن الخَيْميّ، وخلْق كثير.

ومات في ثاني جُمَادى الأولى بمصر، وقد ولي مشيخة الكامليّة ستّ سِنين [٢] .

٨١- يوسف بن يعقوب [٣] بن عثمان بن أبي طاهر بن الفضل.

[١] وقال قطب الدين اليونيني: سمع من خلق كثيرا وحدّث بالكثير، وخرّج تخاريج مفيدة، وجمع جموعا حسنة، وكان إماما عالما فاضلا، حافظا، ثبتا، عارفا بالصناعة الحديثية، وإليه انتهت رئاسة الحديث بالديار المصرية بعد الحافظ زكيّ الدين المنذري- رحمه الله وكتب بخطه الكثير، وكان خطّه حسنا، ووقف جملة من كتبه على من ينتفع بها من المسلمين. وكنت قصدت رؤيته في منزله بمصر في شهر رمضان المعظم سنة تسع وخمسين وستمائة، فخرج إليّ وناولني كتابا من مرويّاته، وأجاز لي ما تجوز له روايته ويجوز لي روايته عنه.

[٢] وقال ابن جماعة: أحد أئمّة هذا الشأن الذين أدركناهم، حافظ للحديث، عارف به، متقن لأسماء المحدّثين وكناهم ومقدار أعمارهم، حسن التخريج، جيّد التصنيف، من أهل الإتقان والضبط والثقة والعدالة والأمانة والديانة، حسن الطريقة، وجميل السيرة.

وقد ذكره في حداثة عمره الحافظ أبو بكر ابن نقطة البغدادي في بعض تصانيفه فقال: هو ثقة ثبت ضابط.

وذكره أبو الفتح ابن الحاجب الأميني في (معجم شيوخه) فقال: هو إمام عالم حافظ، حسن الأخلاق، مأمون الصحبة، كثير التحرّي في الرواية، حسن الضبط، مليح الخط، سريع القراءة مع صحة، كثير التحصيل، حلو العبارة. (٢/ ٥٤٩، ٥٥٠) .

[٣] انظر عن (يوسف بن يعقوب) في: ذيل الروضتين ٢٣٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٣، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٣٣٢، ٣٣٣ رقم ١٧٣٩.

(١٢١/٤٩)

جمال الدّين، أبو المظفّر الإربِليّ، ثمّ الدّمشقيّ، الذّهبيّ.

ولد ظنّا سنة تسعين وخمسمائة. وسمع بإفادة عمه عزّ الدّين عبد العزيز من: ابن أبي طاهر الخُشُوعيّ، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْدي، وجماعة.

ولكن لم يظهر سماعُه من الخُشُوعيّ إلّا بعد موته.

وكان رجلا جيّدا خيّرًا. وكان خيرا من ابنه أبي الفضل محمد بكثير.

روى عنه: الدِّمياطيّ، وزَيْن الدين الفارِقيّ، وأبو عليّ بن الخلّال، والبُرهان الذَّهبيّ، وابن الخباز، وعلاء الدّين الكِنْديّ، وأبو الفضل الإربِليّ ولده، ثنا عنه، عن عبد المجيب بن زُهير.

ومات في ثالث ذي الحجّة، ودُفِن بسفح قاسيون.

الكنى

٨٢- أبو بكر بن مهلّب بن يوسف.

أبو يحيى المُراديّ، الأَلْشيّ [١] .

أخذ القراءات عن أبي جعفر بن عَوْن الله الحصّار تلاوة في سنة ستّمائة.

وروى عن جماعة. وولي قضاء بلده.

روى عنه النّاس.

ومات سنة اثنتين وستّين. قاله ابن الزُّبَيْر.

٨٣- أبو القاسم بن منصور [٢] .

[()] ولم يذكر في: تاريخ إربل.

[١] الألشي: نسبة إلى ألش بالأندلس وهو إقليم من كور تدمير بينه وبين أريولة خمسة عشر ميلا.

(الروض المعطار ٣٠) .

[٢] انظر عن (أبي القاسم بن منصور) في: ذيل الروضتين ٢٣١، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣١٥، ٣١٦، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٧٢، ٢٧٣ رقم ٢٦٥، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٦٨ ب، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ٤١٤ و ٤٣١، ودول الإسلام ٢/ ١٦٨، والعبر ٥/ ٢٧١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٠، والوافي بالوفيات ٥/ ٧٦ رقم ٢٠٧٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٣، ٢٤٤، وعيون التواريخ

القبّاريّ [١] الزّاهد، وسمّاه الإمام أبو شامة [٢] محمّدا.

كان شيخا صالحا، عابدا، قانتا، خائفا من الله، مُنْقَطِع القَرِين في الورع والإخلاص وكان مقيما ببُسْتَانٍ له بجبل الصَّيْقَل بظاهر الإسكندريّة، وبه مات، وبه دُفِن بوصيّةٍ منه [٣] .

قال أبو شامة [٤] : كان مشهورا بالورع والزُّهد، وكان في غَيْطٍ له هو فلّاحه يخدمه ويأكل من ثماره وزرعه، ويتورَّع في تحصيل بذره حتّى بلغني أنّه كان إذا رأى ثمرة ساقطة تحت أشجاره لم يأكلْها خوفا من أن يكون حَمَلها طائرٌ من بستان آخر.

وكنتُ اجتمعتُ به سنة ثمانٍ وعشرين مع جماعة، فصادفناه يستقي على حماره ويسقي غيطَه من الخليج، فقدَّم لنا ثمر غَيْطه.

وحدّثني القاضي شمس الدّين ابن خَلِّكان، عن المجد بن الخليليّ أنّ الأثاث المخلَّف عنه، كان له أو كان لغيره [٥] ، قيمته نحو خمسين درهما، فبِيعَ بنحو عشرين ألف دِرهمٍ للبَرَكة [٦] .

وَقَالَ الشَّرِيفُ: تُوُفِّيَ فِي سَادِسِ شَعْبَانَ. وَكَانَ أَحَدُ الْمَشَايِخِ الْمَشْهُورِينَ بِكَثْرَةِ الْوَرَعِ وَالتَّحَرِّي، وَالْمَعْرُوفِينَ بِالانْقِطَاعِ وَالتَّخَلِّي، وَتَرْكِ الاجْتِمَاعِ بِأَبْنَاءِ الدُّنْيَا، وَالإِقْبَالِ عَلَى مَا يَعْنِيهِ.

وَطَرِيقُهُ قَلَّ أَنْ يَقْدِرَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ عليها، ولا نعلم أحدا في وقته

[()] ٢٠/ ٣١٦، ٣١٧، وتوضيح المشتبه ٧/ ١٦٦ و ٢٤٧، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٢٣، وتاريخ الخلفاء ٤٨٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٢، والقاموس المحيط للفيروزابادي (مادّة: قبر) .

[١] تصحفت هذه النسبة في شذرات الذهب ٥/ ٣١٢ إلى: «القياري» ، بالياء المثنّاة من تحتها.

[٢] في ذيل الروضتين ٢٣١.

[٣] ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣١٦.

[٤] في ذيل الروضتين ٢٣١.

[٥] العبارة في ذيل الروضتين: «وأن الأثاث المخلف عنه لو كان لغيره» .

[٦] وزاد في ذيل الروضتين: «حتى في الإبريق الّذي كان يتوضّأ فيه» .

وانظر: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣١٦.

وَصَلَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ خُشُونَةِ الْعَيْشِ وَالْجِدِّ وَالْعَمَلِ، وَتَرْكِ الاجْتِمَاعِ بِالنَّاسِ وَالتَّحَرُّزِ مِنَ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ. كَانَ تَزُورُهُ الْمُلُوكُ فَمَنْ دُونَهُمْ، فَلَا يَكَادُ يَجْتَمِعُ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ [١] .

قَالَ: وَبِالْجُمْلَةِ فَلَمْ يَتْرُكْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

قلت: وبعض العلماء أَنْكَرَ غُلُوَّهُ فِي الْوَرَعِ وَقَالَ: هَذَا نَوْعٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ فِي الطَّهَارَةِ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وآله وَسَلَّمَ يَقُولُ: «بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ» [٢] . قُلْتُ: وَالْجَوَابُ عَنْهُ أَنَّهُ مَأْمُورٌ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْوَسْوَسَةِ فِي الْوَرَعِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: «دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لا يُرِيبُكَ» [٣] . وَلَوْلا ارْتِيَابُهُ لَمَا بَالَغَ فِي شَيْءٍ وَغَلَبَةُ الْحَالِ حَاكِمَةٌ عَلَى الْعِلْمِ مِنْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ.

وأيضا فمن الذين قال إنّه كان يتورّع عن الحرام فقط. بل قد يتورَّع الإنسان عن الحرام والمشتبهة والمباح، ولا يُوجب ذلك على غيره، بل ولا على نفسه. وهذا الرّجل فكان كبير القدْر، له أجران على موافقة السّنّة، وأجر واحد

---

[١] ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣١٥، ٣١٦.

[٢] هذا جزء من حديث رواه أحمد في المسند ٥/ ٢٦٦، والطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٢٥٧ رقم ٧٨٦٨، والهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ٢٧٩، عن أبي أمامة قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وسلم في سرية من سراياه فمرّ رجل بغار فيه شيء من ماء فجذبته نفسه أن يقيم في ذلك الغار فيقوت ما فيه من ماء، ويصيب مما حوله من البقل ويتخلّى من الدنيا، ثم قال: لو أني أتيت نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت ذلك له، فإن أذن لي فعلت وإلّا لم أفعل، فأتاه فقال: يا نبيّ الله إني مررت بغار فيه ما يقوتني من الماء والبقل فحدثني نفسي بأن أقيم وأتخلّى من الدنيا. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إني لم أبعث باليهودية ولا النصرانية ولكني بعثت بالحنيفية السمحة، والّذي نفسي بيده لغداة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها، وكمقام أحدكم في الصفّ خير من صلاته ستين سنة» .

[٣] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ١٤٧ رقم ٣٩٩، والهيثمي في مجمع الزوائد رقم ٢٣٨١ وقال: فيه طلحة بن زيد الرقي وهو مجمع على ضعفه. وأخرجه أبو يعلى (٣٥٢/ ١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٩٤ بلفظ: «تدع ما يريبك إلى ما لا يريبك وإن أفتاك المفتون» وهو جزء من حديث حسن لأنّ متنه تضمن شواهد متفرّقة. وانظر: المعجم الكبير للطبراني ٢٢/ ٧٨، ٧٩ رقم ١٩٣، وص ٨١ رقم ١٩٧، وفي الباب من رواية أبي الحوراء ٣/ رقم ٢٧٠٨.

على ما خالف ذلك، لأنّه حريصٌ على ابتغاء مرضاة [١] الله، مجتهدٌ في خلاص نفسه. ولا يُكَلِّفُ الله نَفْساً إِلَّا وُسْعَها ٢: ٢٨٦ [٢] ، والله لا يسأل العبد لِمَ لا أكلتَ كلّ مباحٍ، بل يسأله لِمَ أكلتَ الحرام، ويسأله لماذا حرَّمت على نفسك ما أبَحْتُ لك مع علمك بإباحتي له، لا مع جهلك بالإباحة. هذا مع التَّسليم بأنّ الورع بالعِلم أفضل وأرفع، وذلك حال الأنبياء صلوات الله عليهم، مع أنّ لهم فيه شرائع وطرائف كطريقة سليمان عليه السّلام في الملك والإكثار من مُبَاحات الدّنيا، وكطريقة عيسى عليه السّلام في السّياحة والإعراض عن الدّنيا بكلّ وجه، وكطريقة داود في أمورٍ، وطريقة إبراهيم الخليل في قِرَى الضَّيف، وأشرفُ طُرُقِهم وأفضلها طريقة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، فإنّها حنيفيّة إبراهيميّة سَمْحة، سهلة، بريئة من الغُلُوّ والتّعمُّق والتَّنَطُّع. اللَّهمّ استعملْنا بها، وأمِتْنا على محبّتها، واكْفِنا الوقيعةَ في عبادك الصالحين.

فمن مناقب القبّاريّ، رحمة الله عليه:

قال العلّامة ناصر الدّين أبو العبّاس أحمد بن المُنَيّر الإسكندرانيّ في «مناقب القبّاريّ» رحمة الله عليه، وهي نحوٌ من خمسة كراريس، قال: كان الشّيخ في مبدئه قد حُبِّبَ إليه سماع العِلم، وبُغِّض إليه تناول غير ميراثه من أبيه، فلا يذكر منذ عَقَلَ أمرَه أنه قَبِل من أحدٍ لُقْمةً ولا ثمَرَة. حتّى كان له جارٌ في الكَرْم وقف به يوما وهو يبيع الرُّطَب، فعرض عليه رُطْبَةً استحسَنَها وسأله أن يأكلها، فقال: لا. فألحّ عليه، وحلف عليه جارُه يمينا: لا آكُلُ لك شيئا.

فكان بعد يتأسّفُ ويتندَّم على يمينه.

قال: وكان يحضر مجالسَ العِلم على ثِقَل سمْعِه، فإذا انقضى الدّرس سأل من أترابه أن يعيدوا له بصوتٍ عالٍ كلامَ المدرّس.

قال: وكان قَلّ أنْ يدعو لأحدٍ، بل يطلب منه الدّعاء، فيقول للطّالب:

[١] في الأصل، مرضات، بالتاء المفتوحة.

[٢] سورة البقرة، الآية ٢٨٦ آخر آية في السورة) .

ما تحتاج. ويقول لآخر: ما أشتهي لأحدٍ من الأُمّة إلّا خيرا. ويقول لآخر:

أودّ لو كان الناس كلّهم على الخير. ويقول لآخر: أُحبّ لكل أحدٍ ما أحبّه لنفسي.

قال ابن المُنَيّر: وقال لي مرّة: يطلب أحدهم منّي الدّعاء بلسانه، ويظهر لي من قرائن أحواله أنّ قلبه غافل وأنّ نفسه قاسية على نفسه، فكيف أرقّ أنا عليه، وكيف أدعو له بلا رقّة؟! قال: وحضر عندي بعض أصحاب الكامل، وهو في غاية البذخ، عليه الملبوس الفاخر، وعلى الباب المراكب الثّمينة، وبين يديه المماليك، وهو يتحدَّث مع رفيقه ويتضاحكان، ثمّ سألني الدّعاء، فأجريته على العادة، فناقشني وقال: ما النّاس إلّا يتحدَّثون بأنّك لا تدعو لأحدٍ معين، وينتقدون ذلك.

فقلت: ألست تعلم أنّ الدّعاء طلب العبد الضّعيف من الرّبّ الرحيم؟

قال: بلى.

فقلت: أيطلب منه برقّة أمْ بقسوة؟

قال: برِقّة.

فقلت: ما أجدها عليك، لأنّي ما وجدُتها منك، فبأيّ لسانٍ أدعو، وإن شئتم الدُّعاء باللّسان فهو البَيْدَق الفارغ بلا قلب.

وقال: أقمت زمانا أصافح تمسّكا بالحديث، ثمّ وجدت النّفس عند المصافحة تتصرَّف في الإنسان فرُبّ ودودٍ تبسِط الكَفَّ له بسرعةٍ، ورُبّ آخر تتكلّف له، فقلت العدل خير من المصافحة، فتركتها. وقد قال مالك. ليست من عمل النّاس، وربّما قال: الأمر فيها واسع.

وكان رحمه الله لا يأذن لأحدٍ من أرباب الدنيا والولايات في الدّخول عليه متى شاء.

قال لي: فتحت الباب فرأيت جُنْديًا فقلت: من أنتَ؟ قال: أنا الّذي

تولّيت الإسكندريّة. وكان ثاني يوم قدِم فقلت: ما حاجتك؟ قال: أن تأذن لي كلّما أردت أن أجيء ليكون حضوري بدستورٍ منك عامّ. فأجرى الله على لساني أن قلتُ له: لا آذَنُ لك لأنّكم عندي كالمرض لا آذَنُ له إذا استأذن، ولكنْ إذا جاء دخل بقضاء الله صبرت عليه.

وانفصل عن ولاية الثَّغْر هذا الأميرُ من خمسٍ وعشرين سنة، فو الله ما أتمّ الشّيخ لي الحكاية حتّى أقبل هذا الأمير بعينه فقلت: سبحان الله.

فقال الشّيخ: اسأله عن هذه الحكاية لعلّه يذكرها فسألته فقال: أذكرها وكنت أحكيها دائما في مصر والشّام.

وكان رحمه الله يقول: لو علمتُ أنّ الملوك والأمراء لا يأخذهم الغرور بإقبالي عليهم لأقبلت، ولكنّهم يظنُّون أنّهم لمجرّد الزّيارة ينتفعون، وأنّ الإقبال عليهم دليل الرّضى عن أفعالهم. ولو علمتُ قابلا للنَّصيحة لدَخَلتُ إليه أنصحه. لمّا جاء الملك الكامل وخطر له أن يخرج إلى عندي جاءت له مقدّمات من مماليك وحُجّاب، وصادفوني أسلق [١] الفُول لعشَائي، وكنتُ حينئذٍ لا أحبّ داخلا، فقلت لرجلٍ كان عندي: السّلامة والكرامة في أن يُحال بيني وبينه.

فلمّا جاء إلى بابي قيّضَ الله له بعض نُصحائه فقال له: المملكة عظيمة، وقد صَحِبَك العسكرُ بجملته، وأنت بين أمرين: إمّا أن يأذن لك، أو يحجبك.

وإذا إذِن لك صرّفك كالآحاد، ونصحَك بما لا تطيق فِعْله، فإنْ فعلت تغيَّرتْ عليك قواعد كثيرة، وإن تركتَ قامت الحُجّة. والمصلحة عندي الاقتصار على الوصول إلى الباب.

فبلغني أنّه قال: جار الله وقد حصلت النِّيَّة. فانصرف راجعا. فقلت للشيخ: إنّ النّاس يقولون إنّك حجبته. فقال: ما حجبه إلّا الله.

قال المؤلّف: عرضتُ على الشّيخ كثيرا من حكايات مشايخ الرّسالة إلى أن

---

[١] في الأصل: «اصلق» بالصاد.

أتيت على أكثر ما في «رسالة القُشَيْرِيّ» فقال لي يوما: ما أحبّ أسمع شيئا خارجا عن الكتاب والسُنَّة وكلام الفُقهاء.

وكان يمكّن الأطفال من دخول بُستانه، فإذا ميّز الطفْل حجبه، ويقول:

من ادّعى أنّه معصومٌ فقد ادّعى ما ليس له في الغيب.

وكان يقول: سبق إلى ذِهني في مبدإ العُمر اختيار بستان في الرّمل من متروك أبي انقطع فيه، لأجل أنّ ماء نبْعٌ، واستريح من شية ماء النّيل وإجرائه في الخليج بعمل. فمنعني من ذلك أنّ الحريم يكثّرْن هناك، ولا يستتر بعضهنّ، ولا يَسْلَم المقيمُ من النَّظرة. فلمّا كثُر الفساد صار النّاس يقصدونه في الرّبيع للنِّيرة والخُضرة، فما زالوا حتّى انتزح هذا الماء عنه بالكُلّيّة، وبقي صَفْصَفًا مُوحِشًا.

وكان أنشأ فيه تينا ورُمّانًا وزرْجونًا، كان النّاظر يقضي منه العجب، إلّا أنّه ما با ع منه ثمرة، فكان يقدّد التين، ويتَّخِذ من الرُّمّان عسلا يستغني به عن العَسَل، ويتّخذ من العنب خلا وزبيبا، فعزم بعد على قطْع الكَرْم لئلّا ينتقل إلى من يبيعه للذّمّة عصيرا، فقيل له: قطْعُهُ إضاعةُ مالٍ مُتَيَقَّن لأجل مفْسدة موهومة. فتوقّف وفي نفسه حَسَكة. فاتّفق أنّ النيل تأخّر عنه فيبِس فقلعه. وقال لي: وعوَّضني الله عن تلك الثّمار بالشّعير والفول.

ومن نوادره أنّه وجد في قمحٍ اشتراه من الفرنج حبّات تُشْبه الشّعير، نحو حَفْنة، فازْدَرَعها، وأقام يقتات منها مدّة عشرين سنة.

وكان يُعجبه أنّها متميّزة في نباتها وفي سُنْبُلها. وكان إذا حصدها نقّاها سُنْبُلةً سُنْبُلة، فإنْ وجد غريبة تركها، وكذا كان شأنه فيما سقط من الثّمار لا يتناوله، لاحتمال أنّ الطّير نقلته [١] . وأمَّا النَّخْل الملاصِق لجيرانه فكان يبيحه لهم. وكذا لمّا بنى بينهما حائطا احتاط، وأخرج من أرضه قطعة لهم.

---

[١] ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣١٦.

(١٢٨/٤٩)

وقال: طبخت يوما فكان الهواء يسوق الدُّخان إلى جاري، فحوّلت القدْر في الحال، وأبعدتها عنهم.

وقطع نخلة فوقع سَعْفُها عَلَى حائط الجار فقال علِم الله أنّها لم تضرُّهم إلّا أنّها نفضت الغُبار على الجدار. فعدّ الشّيخ ذلك تصرُّفًا في مُلك الغير. وكان لجماعةٍ فيهم أطفال وغيب، وأوجب على نفسه لهم شيئا وأعطاهم.

وكان يقول: إنْ كان هذا واجبا فقد خلصت منه، وإن كان غير واجبٍ فهو صدقة مستورة باسم الحقّ.

وكذلك كان يقول في ترجيحه في الوزن وأخذه ناقصا.

قال المؤلف: حدَّثني ثقة قال: خرجت يوما إلى الشّيخ ومعي «الموطّأ» فقال لي: فيه حديث عائشة أنّ النّبيّ عليه السّلام كان يُدني إليها رأسه وترجله وهو معتكف، فهل كان ترجُّله بمُشْطٍ أو بغيره؟ فبدرت وقلت: ما يكون التَّرجيل إلا بالمُشْط.

فقال: ويكون بالأصابع أو بعُود، كما ورد في الحديث الآخر أنّ رجلا اطّلع على النبي صلّى الله عليه وآله وسلم وبيده مِدرى يحكّ بها رأسه. والمِدرى العُود المحدّدة بخِلال.

فكان الشّيخ لا يستعمل المُشْط، لأنّه ما وجده في الخبر صريحا. فقيل له:

أما هو مباح؟ قال: الإكثار من المُباح ذريعةٌ إلى الوقوع في المكروه.

وكان إذا ذبح دجاجة نتفها ويقول: السّمْط يُجمّد الدّم. وقد (...) [١] أكل النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم سميطا.

وكان لا يكربل الدّقيق الشّعير للحديث الوارد في ذلك، بل كان ينفخه ويقول: بلغني عن الأطبّاء أنّه أحمد عاقبة.

---

[١] في الأصل بياض.

(١٢٩/٤٩)

وكان يُعجبه الطِّبّ إذا اقتضى خشونة أو تركا بالكُلّيّة. ويكره المِلْعقة.

وكان ينبسط ويقول: أكلت لونا غريبا. فأقول: ما هو؟ فيقول: صببت في القصعة ماء قُراحًا، وصبغت به الكسْرة. وكان لونا نظيفا.

وكان يقال له: أليس المِسْك طاهرا؟ فيقول: هو طاهر للطِّيب، فهل تجدون أن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم أكله! وقال: لو فتّشوا على الملح ما وجدوه يخلص، إمّا من تَقَدُّم المُلْك على الملّاحات، وإمّا من رسْم ضمان، وإمّا من تغالب بين الملّاحين، ولو لم يكن إلّا جمل الجِمال.

وكان يكره استعمال الجِمال، وهو ما يقتنيها إلّا العرب. وقد شاهدتم أحوالهم ونَهْبهم.

وُصِف لي ملح بالمصليات فسافرتُ إليه، وأخذت منه حاجتي طول عُمري.

وَقَالَ فِي تَرْكِهِ الثِّمَارَ تَحْتَ الشَّجَرِ: هَبْ أَنَّهَا مُبَاحَةٌ، أَنَا تَرَكْتُ هَذَا الْمُبَاحَ.

وَتَذَكَّرْ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ: «دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لا يُرِيبُكَ» [١] . وَقَوْلَهُ: «الْحَلالُ بَيِّنٌ» [٢] . وَقَوْلَهُ: «لَوْلا أَنِّي أَخْشَى أَنَّهَا مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ لأَكَلْتُهَا» [٣] . وَكَانَ قَدْ لَقِيَهَا عَلَى فِرَاشِهِ. أَفَلَيْسَ مِنَ النَّادِرِ الْمُسْتَبْعَدِ أَنْ تَكُونَ مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَإِنَّ تَمْرَ الصَّدَقَةِ كَانَ لا يَدْخُلُ بَيْتَهُ.

وكان إذا سمع النّاس ينسبونه إلى الورع ينكر ذلك ويقول: إنّ الورع

---

[١] تقدم تخريج هذا الحديث قبل قليل.

[٢] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٤٠٤ رقم ١٠٨٢٤، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٩٤ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: «الحلال بيّن والحرام بيّن وبين ذلك شبهات فمن أوقع بهنّ فهو قمن أن يأثم، ومن اجتنبهنّ فهو أوفر لدينه، كمرتع إلى جنب حمى أوشك أن يقع فيه، ولكلّ ملك حمى، وحمى الله الحرام» .

[٣] رواه أحمد في المسند ٣/ ١٨٤.

الّذي يسيرون إليه أن يترك الإنسان الحلال المحض تقليلا. وأين الحلال؟ علِم الله أنّني ما وجدتُه قطّ. أيكون أكثر من أن أمدّ يدي فآخُذ من البحر جونا بلا آلة. فما نفسي بذلك طيّبة لأنّ القوّة الّتي بسطت بها يدي، إنّما نشأت من هذه الأقوات المشتبهات.

وكان يقول: إذا كان لا بد من اللّقاء فالتّواني من علامات الشّقاء.

فاعمل لدار البقاء، وليوم ينادى عليك: عبد أطاع، أو عبدٌ طغى.

وكان يقول: لا آكل شيئا بشهوة وإنّما آكُلُه ضرورة. ولو جاز لي لَتَرَكْتُه.

قال المؤلّف: والظّاهر أنّ الشّهوات كانت قد حملت عنه بالكليّة.

وكان يقول: هذا الشِّواء عندي كالجيفة، وما أنا به جاهل، كنت آكله في الصِّبى، فسبحان مقلّب القلوب.

وربّما سأل خادمه: ماذا أكلتَ؟ فربّما قال: مَضِيرة. فيقول: يا بطن الجِيفة، أَمَا تُبْصِر ما يقاسي أربابُ الكُرُوم من رُعاة الماعز.

وكان يقول: سمعت عن حُذَيْفَة رضي الله عنه أنّه قال: أدركتُ زمانا يقال لي فيه: عامِل مَن شئت. ثمّ أدركتُ زمانا يقال فيه: عامِل مَن شئت إلّا فلانا وفلانا، ثمّ أدركتُ زمانا يقال لي فيه: لا تُعامِل أحدا إلّا فلانا وفلانا، ثمّ أنا في زمانٍ ما أدري مَن أعامِل.

ثمّ يقول الشّيخ: إذا كان هذا حُذَيْفَة وزمانه، فكيف بزماننا؟

أمر السّلطان بأن يكون نصيب بيت المال من موجود الشّيخ صَدَقة عن الشّيخ، ونزل الوارث والموصَى له عن نصيبهما من الأثاث للَّه، فصار الكلُّ للَّه، فاجتمعوا لشرائه، فتزايدوا حتّى بيع منه شيءٌ يُساوي دِرهمًا بنحو الألف.

وما زال النّاس يتنافسون في آثار الصّالحين، وهذه تَرِكة ابن الزُّبَيْر ما ظنّوا أنّها تبلغ مائة ألف، فأبيعت وبورك فيها، فبلغ الدّرهم أكثر من خمسمائة.

وكان رحمه الله قد اختار زراعة الفُول الرُّوميّ، لأنّ زريعته من بلاد الفرنج، ولا تستطيع العصافير نقله، فأقام يقتات الفُول وحده أربعين سنة.

وقَلّ أن يكون صندوق عند أحدٍ من التّجار والمعتَبَرين إلّا وفيه من ذلك الفول.
لأنّه أخذ منه بعضهم عشر فولات. وكانت له إحدى عشرة شَدّة، فوضع في كل شدّة فولة وبقيت شَدّة لم يضع فيها، فاتّفقت له جائحة في الطّريق أصابت الشّدّة وحدها وحمى الله البَوَاقي. فلمّا أكثر النّاسُ الحكايةَ عنه تركه واقتات بالشّعير. وقد تجذّم في أكل الفُول وتفتت جسمه، وكان صديده يغلب الماء.
ويقي مدة. وقيل: ما عليه أضرّ من الفول فإنه يولد السوداء. فقال: إن الّذي جعله داء قادر على جعله دواء. ولم يزل يستعمله حتى عوفي. فكان يحكي ذلك، ويقلّب بدنه ويقول لي: هل ترى له أثرا أو شرّا؟ فلا أرى شيئا.
وكان لا يشرب من صهاريج السّبيل، وقال لي: هذه الأمور صدقات، والصّدقات أوساخ النّاس، واجتنابُها مأثور.
وقال لي: أقمت أربعة أيّام لا أجد ما أشتريه فطويتها، ولم أجد جوعا سوى تغيُّر يسير في الصّوت.
وكان لا يخرج بحماره إلّا مكمّما.
وقال لي: دخلت البلد زمن الصّبا فوقفت عند حدّاد والمِقْود بيدي، فلم أشعر إلّا ورجلٌ أراني طرف ردائه قد مضغه الحمار فقرض منه، فأعطيته قيمة ما أفْسَد فقال: تصدَّق بها عليّ. فقلت: لا. ومذهبنا أنّ المِدْيان إذا قال له ربُّ الدَّيْن لا أجده وأنا أُسْقِطُه عنك، فقال لا أجد شيئا أجبر ربّ الدَّيْن على القبض، وللمِدْيان حقّا في خلاص ذمّته بلا مِنّة.
وكان يقول مع ذلك: لا أحرّم غير الحرام، لكنْ لي أن أترك ما شئتُ تركه من المباحات عندهم والمشتبهات عندي، فنحن على وفاق.
قال المؤلّف: وكان في مبدإ أمره بمكّة وقد نهب العراقيّ في بعض السِنين، فامتنع حينئذٍ من معامل أهل مكّة مطلقا، وبقي يقتات الأرُزّ مسلوقا من الأرُزّ المجلوب، حتّى قرّحت أشداقه، وإلى أن أُقْعِد ومرض.

وكان إذا تصرّف له وكيله ناوشه الأسئلة وناقشه، وكان إذا سأل عن مسألة فذكر له فيها نصُّ مالك سأل عن دليله، إلى أن يُمْعِن في الكشف، فيقف على موضع حُجّته من الكتاب والسُّنّة. فإذا قيل له: مُسْتَنَده القياس، فكَّر، فربَّما استنبطه من النَّص. لقد رأيته يدقِّق على الأذكياء، فإن لم يقدر رجع إلى الاحتياط بالتّرك أو بالتّشديد على النّفس. وإن كان لا يحتمل الاحتياط لتعارُض المحظور من الجانبين كشف عنه المذاهب وحججها، وفي الآخر يرجع إلى التّقليد بعد أن يستحضر الكُتُب الّتي فيها المسألة، ويشترط على من يحضرها أن لا تكون عارية ولا جُنبًا، وأن يكون الكتاب ملكا نظيفا للمُحضِر، فإذا وقف على المسألة أعطى المُحضِر بحسب الحال، إمّا فضّة وإمّا مأكولا وقال له: هذه مكافأة لا أجرة، لأنّ العِلْم لا يؤخذ عليه أُجرة.
وكان كثيرا ما يطلب مذهب أحمد ويقول: كان صاحب حديث.
ويذكر أنّه سمع «مُسْنَدَه» بمكّة، فيقال له: أفلا نسمعه منك؟ فيقول:
هذا ما تقلّدتُهُ ولا سمعتُه إلّا لنفسي خاصّة.
وكان عجز عن الطّواف والتَّعبُّد، فجعل عِوَضَ ذلك الجلوسَ للسّماع.
قال: فجعلت مجلسي إلى جنْب القارئ لِثَقل سمعي، فسمعت منه جملة.

قال المؤلّف: كان عُجْبًا فيما يسمعه، ما أظنّه سمع شيئا فنسِيَه.

وكان يحفظ «الجمع بين الصّحيحين» من زمن الصِّبَى، استكتبه ودرسه، وكان يحفظه باختلاف الطُّرُق والألفاظ، وبالفاء والواو إلى مُنتهى العبادات، وكثيرا من أحاديث القَدَر.

وكان يأخذ ارتفاع الشّمس بالميزان. وكان قلّ أن يتكلّم إلّا متبسّما منشرحا. فإذا أقبل على مقدّمات الصّلاة كان كأنّه مُصاب بولد أو محتضر ويتوضّأ لكلّ فريضة.

وقال: كنت يوما في هذه الغرفة، فإذا ثُعبان عظيم مطوَّق، فأخذت آلة

لقتْله، وقلت له حتّى أنذرك (...) [١] هذه الأولى. فثبت على حاله، فقلت:

انصرف وإلّا قتلتُك هذه الثّانية. فامتدّ، فرأيت هَوْلًا مَهُولًا، فقلت له: الثّالثة ما بقي سواها. فتحرّك واستدار وصفّر، وأخرج يدين على صورة الجِرْذَوْن، فقلت: ما أنت ثُعبانًا ولا جِرْذَونًا. وعرفت أنّه جانّ.

وقال: كنت أربط الحطب، فإذا بي قد أحسست ألما في عَقِبِي، فظننتُها شَكَّة دخلت فيه، فلمّا أكملت ربْط الحَزْمة نظرتُ فإذا حَنَش قد التفّ على ساقي، وقد نهشني، ونشبت أنيابُه، فأُلْهِمتُ أنْ قبضتُ على حَنكه وخنقته، ففتح فاه وتخلَّص نابه، وانبعث الدّم.

قال: فطرحت الحَنَش ومسحت الدّم، وما زدْتُ على أن توضّأت وغسّلت مكان النَّهْشة، وأحسست بالسُّم إلى أن صعد إلى وسَطِي فوقف.

فلمّا كان بعد سنةٍ صار مكان اللّسْعة بثرة، فقرضتها بالمقراض، فخرج منها ماءٌ أصفر، فقدّرت أنّه السُّمّ دارَ في بدني، ثمّ عاد إلى موضعه، وكفى الله.

وكان في جبهته ثؤْلُول تزايَدَ حتّى صار سَلَعَةً، فكنت أراه وقت السُّجود يجتهد في تمكينه من التُّراب. ثمّ تفاقم أمره. وكان يُهاب أن يُكلَّم في مثل هذا.

فدخلت يوما فوجدت تلك السّلَعَة قد ذهبت بقدرة الله، ومكانها كأنْ لم يكن فيه شيء غير أثرٍ يسير جدا. فقلت له حينئذٍ: الحمد للّه على العافية. فقال:

كانت تشوّش عليَّ في السُّجود، وما كان لها دواء إلّا تمكينها من التُّراب، فلم أشعر بها إلّا وقد انفقأت.

وقد تزوَّج بصبيَّة في شبيبته ولم يدخل بها. وطلّقها لمّا تجذّم.

وقد ضَعُف بَصره في الآخر، فأصبح يوما قلقا وقال: دعوتُ البارحة إن ابتَليتَني بشيءٍ فلا تبتليني بالعمى، وإنْ كان ولا بُدّ فَلا تُمهلني بعد بصري.

ودمعتْ عيناه عند الحكاية، فأحسستُ أنّه لا بدّ له من العمى. وعمي قبل

---

[١] في الأصل بياض.

وفاته بخمسة عشر يوما. انفقأت عيناه إلى داخل، فكان ماؤهما يسيل من أنفه.

واحتاج في الآخر إلى زوجةٍ فباع الدّابة، واستعان بما يصرفه لعلَفها في حقّ الزّوجة. واتّفق أنّ أباها وجد الجَرّة الّتي يشرب منها الشّيخ قد وصلتها الشّمس، فحوّلها إلى الظّلّ، وكانت طريقة الشّيخ تقتضي أنّ هذا القدْر يمنعه من الانتفاع لأنّه يرى بها منفعة لم يعاوض عليها. فلمّا استدعى الماء قالت له الزّوجة: ما هاهنا ماءٌ تشربه. فسألها عن القضيّة فأخبرته، فأعجبه نُصحها، وبات وأصبح صائما، وطوى حتّى جاء الّذي كان يستقي له.

سألته كم لك ما أوقدت عليك سِراجًا؟ فقال: نحوٌ من ستّين سنة، ما تركته عن عِلْمٍ بما ورد في الحديث، والبيوت ليس فيها مصابيح. ولكن بَلَغني بَعْدُ. وإنّني لمّا انقطعتُ عن النّاس اتّفق ليلة أنّ السّراج انطفأ لعارضٍ، فوجدت نفسي قد استوحَشَت لِفَقْدِه فقلت لها: ترين هذا شغلا معتبرا وأُنْسًا منقطعا، لا حاجة لي فيه. وكنت بمكّة شابّا وإلى جانبي جُنْديّ، فلمّا كان اللّيل سمعته يقدح وبيننا كُوة، فأغمضت عينيّ ليلتي كلَّها.

وكان يقول: الدنيا دارُ أسبابٍ، من زعم أنّ التّوكُّل إسقاط السّبب بالكلّية فهو غالط.

وقال: قال لي صُوفيّ: نحن ما نرى الأسباب، فقلت له: ما صدقت، لو صفع الأبعدَ إنسانٌ أكُنتَ لا تراه البتَّة ولا يؤثّر فعله فيكَ؟ فسَكت.

فقال: أمّا أنا فأرى الأسباب لكنّ ما أقف عندها.

خرج إلى الشّيخ وزير والسّاقية تدور بالدّولاب، فأراد أن يبسط المجلس فقال: يا سيّديّ أيْش ترى في بغلتي ندوّرها في السّاقية؟ فقال له: ولا أنت ما أرى أن أدوَّرك فيها. فانبسط الرجل، ثمّ قال الشّيخ على عادته: ارحلوا. فقال الوزير: لماذا تطردنا؟ قال: لأنّ القعود معكم ضَياع.

وخرج إليه أكابر فقال واحدٌ منهم: هذا طبيب السّلطان، يعني الكامل.

فقال الطّبيب: ما نحن أطبّاء بل نحن أعِلّاء، إنّما الأطبّاء الأولياء.

قال الشّيخ: وأشار إليَّ فلم أقِره فقلت: اعلم أنّ مثل المشار إليه بالولاية كمثل الطّبيب، كم علَّل من عليلٍ فما أفاد. أما داويتَ أحدا فمات ولم ينجع فيه الدّواء؟ فقال: كثير. فقلت: وكذا الجانب الآخر.

وكان يرى أنّ ترك التّسبُّب والاعتماد على الفُتُوح غلط، ويقول: انتقل من سببٍ نظيف إلى سبب وسخ. وذلك لأنّ الاحتراف سببٌ شرعيّ، والكدّية سببٌ مذموم، وليته يبسط يده خاصّة، ولكنّه يقول: أنا صالح فاعطوني. ترى ماذا يبيعهم إنْ باعهم عمله فبَيْع الدِّين بالدّنيا، كبيع الثّمرة قبل بُدُوّ صلاحها، لعلّه عند الخاتمة يُوجد مفلِسًا، فالحبْس أَوْلَى به. وصدق الشّيخ، قال بعض المشايخ: من قعد في خانقاه فقد سأل، ومن لبس مُرقَّعةً فقد سأل، ومن بسط سَجَّادةً فقد سأل.

وقال: هممت بمكّة بالتَّجَرُّد وبَيْع الأملاك وإنفاقها، ثمّ التّحوُّل إلى الشّام، والاقتناع بمُباحات الجبال، فسألت فصحَّ عندي أنّه ليس في الجبال ما يقيم البنْيَة دائما، فقلت: ما بيدي أنظف من الحاجة إلى النّاس. أردتُ أن أعيش فقيرا ذليلا، وأراد الله لي أنْ أعيش غنيّا عزيزا، فله الحمد. وعزمتُ على الإقامة بالبرّ، ليس لأستريح من شُبهة ماء النّيل الجاري في الخليج. فإذا أكثر عَيْش أهلها السّمك، وهو بضمان. فقلت: مشبّهة ماء النّيل أخفّ. وكان يستحسن طريقة سَلْمان الفارسيّ، ويحصّل قوت كلّ سنة. وكان النّبي صلّى الله عليه وآله وسلم (...) [١] من خيبر قُوت عياله سنة.

وله في ورعه حكايات، ذكرها المؤلّف منها أنّ بعضهم رآه يحصد في بُستانه، ويترك أماكن، فسأل الشّيخ وألحَّ عليه فقال: إنّ ظلال نخيل الجار السّاعة ممتدّة، وأنا أتحرّى أن لا أستظلّ بظلّه. فإذا زال الظّلّ حصدتها.

وكان إذا انفلتت له دجاجةٌ، إلى الطّريق تركها بالكُلّيّة لأنّه يجوّز أن تكون التقطت شيئا.

---

[١] في الأصل بياض.

(١٣٦/٤٩)

وكان يشترط على الفرنج فيما يشتريه منهم من الحيوان أنْ لا يكون قد شرب من ماء الثَّغْر، ويحلّفهم، وأن لا يكون مشتركا ولا غصْبًا. ومهما لاحت له شُبهة تركه.

وكانوا يتنافسون في معاملته ويغتبطون.

وقال: خرج رسولهم إليَّ مع الوالي، فأردتُ أن يعلم الحال فقلت للتُّرْجُمان: أَعْلِمه أنّني ما أعاملهم إلّا لأنّهم عندنا غير مخاطبين بالحلال والحرام، فهم كالبهائم، وأمّا المسلمون فإنّهم قاموا بالوظيفة العُظْمى، فخوطبوا بالحلال والحرام. فالمسلمون هُمُ النّاس.

فأنا كمختار السّياحة بين الوحوش ومزاحمتها في أرزاقها. وما ذاك لفضل الوحوش على الإنس، بل لطلب السّلامة.

وكان يقول: لا ينالني من مصر إلّا الماء، وليته كان صافيا. يُشير إلى ما يُنفق في عمل الخليج.

وكان يقول: من ادَّعى أنّ المحسن والمسيء يستويان فقد ادَّعى عظيما.

وقال: لولا الطّباع لكان المحسن هو المسيء والمسيء هو المحسن.

وبعث إليه الملك العادل ألف دينار فشدّد في النُّفور والنَّكير.

وحجّ مرّة إلى دمشق على حمار ومنها إلى مكّة على جَمَل. وتزوَّد إلى دمشق خرج خرنوب، ونزل بظاهرها على حافّة النّهر.

قال: ونفد منّي الخرنوب فسألت فإذا كلّ ما بدمشق مضمّنا حتّى الملح، فدُلِلت على حوارنة يجلبون تينا يابسا، فجلب لي رجل خرجا من تين فكان زادي إلى المدينة، فاحتجت إلى الزّاد بها فاشتريت تمرا زوّدني إلى مكّة.

وكان يقول: أنا القبّاري ولي أكثر من ستّين سنة ما قدرت أن آكل قبّارة لأجل الشّركة.

وكان من الشُّجعان المعدودين. كان في أوائل شبابه قد لقي أربعة عشر نفسا من الشّلوح بمطرق كان معه فأجلاهم باللّيل حتّى بلغوا باب القنطرة.

(١٣٧/٤٩)

وبلغني أنّه قال: إذا أخذت مطْرقًا لقيت ثلاثين لا أبالي بهم.

وبلغ من قوّته في صباه أنّه كان يروح المواهي مُتْرَعةً بحيث لو اجتمع عليها أربعة لكاعوا في رفعها، فيرفعها بإحدى يديه إلى ظهر الدّابّة.

وحكى عن نفسه أنه كان يطلع النّخلة ثم يلقي البطاسيّة ويسبقها إلى الأرض.

وحدَّث أنّه كان بالجانب الغربيّ من أهل العرامة والدّعارة قُطَّاع طريق يسفكون الدِّماء، فتفاقم أمرهم وعجزت الولاة عنهم سِنين، فقدّر الله أنّهم امتدّوا إلى بُستانه، فأصبح فوجد آثارهم فقال: كأنّهم وقعوا عنديّ، وقعوا وربّ الكعبة. فأصبح، ففي ذلك اليوم بعينه أُمسِكوا وصُلِبُوا.

وقبل موته نشأتْ صفقة من جنْس هؤلاء فعاثوا نحو السّنة، فنزلوا قصرا قريبا من الباب، وقتلوا على باب الشّيخ رجلا، فقال

الشّيخ: كأنّهم دبُّوا إلينا، يقعون إنْ شاء الله. فأُخِذُوا بعد قليل. وكانوا ثلاثة.
وكان له في الجمع بين الطّريقة والشّريعة عجائب. كان يقول لي: قوله:
كُلٌّ من عِنْدِ الله ٤ : ٧٨ [١] ، هذه حقيقة. ثم ينتهي إلى قوله: مَا أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَما أَصابَكَ من سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ٤ : ٧٩ هذه شريعة ويقول: الحجَّة في الشريعة ولا حجّة لنا بالحقيقة.
ويقول: أكثر ما تؤتى المتصوّفة مِن ملاحظة الحقيقة مع الإعراض عن الشّريعة، وهذه ضلالة.
اتّفق أنّ بعض الملوك قدِم الإسكندريّة قبل أن يتسلطن، فخرج بعض الخربَنْديَّة لأخذ حطب النّاس، فأخذوا من غَيْط الشّيخ جَمَلين جريدا، فجاء جاره فخوّفهم، فلم يفكّروا وراحوا. فجاء الأميران المحمّدي وشمسُ الدّين سُنْقُر، فذكر لهما الجار القصّة، فساقا على آثار الجمال، فهرب الخربنديّة،

[١] سورة النساء، الآية ٧٨.

(١٣٨/٤٩)

واستاقا الجَمَلين إلى الغَيْط، فدخل إليه جارُه وعرّفه القصّة فقال: أمّا أنا فما بقيت أنتفع بهذا، لأنّه شيءٌ، قد عُصِي اللهُ فيه، وقد صار لك فيه حقّ، ولهذين الأميرين ولأصحاب الأرض الّتي سلكها الغاصب. فأخذه المعرّف، وكافأ الشّيخ الأميرين بشيء.
وقال مرّة لرجل: أمّا أنا فما أعلّق قلبي منه لا بطعامٍ ولا بشراب، أأكون بهيمة هنا وبهيمة هناك همّه بطنه، إنّما أطلب منه الرِّضى وما عداه فُضْلة.
قال المؤلّف: لأنّ غاية نعيم المؤمنين أنْ يحلّ الله عليهم رِضْوانه، فلا يسخط عليهم أبدا، وهو أفخر العطايا.
وقال لي بعض الأكابر بعد وفاة الشّيخ رحمه الله: هل عاينتَ منه خارقا أو تكلَّم معك على خاطِرٍ؟ فقلت: لا، إلّا شيئا خَفِيًّا مِن جنْس الفِراسة.
هذا على أنّني سمعت في حياته وبعد وفاته ممّن صَحِبه أنّه كان يحدِّثهم بما صنعوا في بيوتهم ممّا فيه نصيحة أو في ذِكرِه فائدة.
قال لي ابن القفّاص الفقيه: تزوَّجت وأعرست، فأَرِقتُ ليلة ولم أدخل إلى فراشي، فانقبضت العروس لانقباضي، فلمّا خرجت إليه قال لي الشّيخ: ويْلَكَ أخطأت في المعاشرة، شوّشت اللّيلة على أهلك بانقباضك واستنادك إلى الخزانة.
وكان فكري يضيق بي فناولني الشّيخ عشرة دراهم وقال: خذ بهذه شيئا يصلُح لغداء العرائس.
وذكر ابن القفّاص عدّة كراماتٍ أوردها المؤلّف. وذكر حكاية في هذا المعنى عن الصّاحب بهاء الدين، عن الشّيخ خضِر الكُرديّ شيخ الملك الظّاهر، عن الشّيخ. ثمّ قال: ولمّا جاء الصّاحب بهاء الدّين إلى البلد عزم أنْ لا يدخلها حتّى يزور الشّيخ. وكنتُ معه، فلمّا وصلنا إلى قصر الشّيخ، نزل الصّاحب من بعيد، وقالوا للشّيخ، فقال: الفقيه معه؟ قالوا، نعم. فقال: وما تريد؟ قال: البركة. فسكت ونحن وقوف. فقلت للصّاحب: اجلِس. فقال: لا. وغلبت عليه الهيبة وتجلّد، وطال وقوفه، فقلت للصّاحب. اطلب منه شيئا خاصّا. فقال: الموعظة.

(١٣٩/٤٩)

فقلت للشّيخ: هو يطلب الموعظة. فقال: هو يحفظ القرآن؟ قلت: نعم.

قال: اقرأ معه سورة اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ٩٦: ١ [١] . فقرأنا إلى قوله: أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرى ٩٦: ١٤ [٢] فقال: إذا علمت فإنّه يراك، اعرف كيف تكون والسّلام. فانصرف على ذلك.

وكان يقول لطالب الدّعاء والزّيارة: الّذي علِم نيّتك يكافئك عليها.

وحدَّثني من لا أتمارى فيه خيرا ونُبْلًا قال: وصلت مع أخي في حياة الملك الصّالح، فتحادثنا في الزّيارات، وعزمت على زيارة الشّيخ، وحملت أخي على ذلك، فعارضني من أصحابنا فلان وفلان بكلام فيه غضاضة في حقّ الشّيخ، فأنكرت عليهما وبكّرت إلى الشّيخ، واستغرقت في النَّظر إليه وهو عند السّاقية، ووقفت وإذا بحسّ البِغال في خلفي، فقلت في نفسي: هذا فلان وفلان، وهما على نيَّةٍ رديئة. وهذا رجلٌ مُكَاشَف.

فما أتممت الخاطر إلّا وغاب الشّيخ عن بصريّ، فهجمت الغَيْظ ممّا غلب على الحال، وقلت: لعلّ تحت رِجْلَيه غار دخل فيه. فلم أجد شيئا إلّا البطاميّة، فظننت أنه انطرح فيها، فتأمّلتها فلم أر شيئا. فخرجت إلى أولئك وخاصمتهما وحكيت لهما القصّة.

قال المؤلّف: وسِنُّ الشّيخ نيّفٌ وسبعون سنة. وكان بعضهم يظنّ أنّه في عَشْر المائة، وذلك لأنّه من صِغره كان يُسمّى بالشّيخ.

آخر ما اخترته من مناقب القبّاريّ، ويكون خمسة كراريس، ما ذكر فيها اسم الشّيخ ولا وفاته ولا حلْيته، فرحمه الله ورضي عنه آمين.

---

[١] سورة العلق، أول السورة.

[٢] سورة العلق، الآية ١٤.

(١٤٠/٤٩)

وفيها وُلِد:

الشّيخ شهاب الدين محمد بن المجد عبد الله بدمشق، وأحمد ابن شيخنا عليّ بن محمد بن هارون الثّعلبيّ.

وفتح الدين محمد بن عثمان بن أحمد بن عثمان.

وأحمد بن عليّ بن أيوب بن علويّ العلّاميّ، وُلِدوا بمصر وسمعوا من النّجيب.

وكمال بن محمد بن كمال الصّالحيّ، سمع الكرْمانيّ، والزّين عبد الرحمن بن عليّ بن حُسين بن منّاع التّكْريتيّ، والمحدّث شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن سامة، والقاضي شمس الدين محمد بن أبي بكر بن النّقيب، والشَّرف عبد الله ابن الشّيخ العزّ الحنبليّ، والقاضي شمس الدّين محمد بن مسلّم، وكمال الدّين إبراهيم ابن الوجيه بن مُنَجّا، وأحمد بن القاضي تقيّ الدين سليمان، ورحمون المؤذْن.

(١٤١/٤٩)

سنة ثلاث وستين وستمائة

– حرف الألف–

٨٤- إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ [١] بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَسَن بْن عليّ، وعليّ هو القاضي الزّكي ابن القاضي المنتَجَب أبي المعالي مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن عَلِيّ بْن عَبْد العزيز.

المحدِّث، العالِم، مُعِين الدّين أبو إسحاق القُرَشيّ، الدّمشقيّ.

له سماع من: أبي صادق بن صبّاح، وأبي المُنَجّا بن اللّتّيّ.

وأكثر عن كريمة والمتأخّرين.

وعُنِي بالحديث، وكتب الكثير بخطّه المنسوب [٢] ، ولم يزل يُسْمِع إلى أنْ مات.

وروى اليسير.

سمع منه المعين بن الْجُنَيْد جُزءين عن ابن اللّتّيّ.

وكان حَسَن الفهْم، قويّ المعرفة. عاش ستّين سنة إلّا أشهُرًا.

تُوُفّي في ثامن ربيع الأول فجأة، وهو سِبْط القاضي محيي الدّين محمد بن الزّكيّ.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن عمر) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٦، وذيل الروضتين ٢٣٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٨، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١١ رقم ٢٢١١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٠، والعبر ٥/ ٢٧٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٢.

[٢] وقال أبو شامة: وكان له سماعات كثيرة، وبخطّه توجد أكثر الطباق في زمانه وكان يكتبها كتابة حسنة صحيحة، وهو أحد المعدّلين بدمشق، من أكبر البيوت الدمشقيين.

(١٤٢/٤٩)

٨٥- إبراهيم بن محمد [١] بن أحمد بن هارون.

الحافظ، الحُجَّة، الواعظ، أبو إسحاق بن الكمّاد السَّبْتيّ.

يروي عن: أبي عبد الله التُّجيبيّ نزيل تلمسان، وأبي الحَجّاج ابنَ الشّيخ، وأبي ذرّ الخشنيّ [٢] .

ومولده في حدود الثّمانين وخمسمائة.

وقد ذكرت موته في عام ستّين على ما حدَّثني به ابن عِمران السَّبْتيّ، ثمّ قرأتُ في «برنامج» أبي جعفر بن زُبَيْر قال: وأبو إسحاق أحفظ من لقِيتُه لحَدِيثُ رسول الله صلى الله عليه وآله وَسَلَّمَ. ولقد ذَكَر لي شيخنا أبو الخطّاب بن خليل على جلالته وسِنّه أنّه لم يلْق أحفَظَ من ابن الكمّاد. كان في حِفْظ الحديث آية من الآيات.

قلت: يعني للمُتُون.

قال: ولمّا قدِم الأندَلُسَ أبو النّعيم الواعظ المعروف بابن راضية قافلا من المشرق، مُرتكبًا في وعْظه طرائق تلحينيّة يُركّبها على أبياتٍ أرقّ من النّسيم ويقرأ بين يديه قرّاء قد أحكم تدريبهم، فاستجابت لذلك العامّة، فلمّا فعل ذلك بإشبيليّة، وبها ابن الكمّاد إذ ذاك، أنكر ذلك كلّ الإنكار، وأبدأ في ذلك وأعاد، وحمله ذلك على أنْ جلس على المنبر للوعظ على سُنَن السّلَف. ففعله إلى أن مات، فحضرتُ مجالسه فسمعته يسرُدُ أحاديث، ويُتْبِعُها بفقهٍ وبيانٍ ما يعرض فيها، ويورد من الخلاف ما يلائم الحال.

وكانت معيشته من تفقُّدات الإخوان وهداياهم. وربّما نبّه في مجلسه إذا صمّت ضرورة. تُوُفّي في سنة ثلاثٍ وستّين، رحمه الله.

وقد تقدَّم في سنة ستّين أنّه كان من جملة محفوظاته «سُنَن أبي داود» .

[۱] انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: ملء العيبة للفهري ۲/ ۱۳۱، ۱٤۸، والمعين في طبقات المحدّثين ۲۱۱ رقم ۲۲۱۲، والوافي بالوفيات ٦/ ۱۲۰ رقم ۲٥٥۳، وتذكرة الحفاظ ٤/ ۱٤٥۹.

[۲] هو مصعب بن محمد بن مسعود الخشنيّ الأندلسي النحويّ المعروف بابن أبي ركب. (المشتبه ۱/ ۲۱۷، توضيح المشتبه ۳/ ۱۱٤) .

۸٦- إبراهيم بن يحيى [۱] بن محمد بن موسى.

العلّامة، أبو إسحاق التُّجيبيّ، التّلْمِسانيّ، الفقيه المالكيّ، المعدّل.

كان فاضلا صالحا، ورِعًا، بارعا في العلوم. صنَّف في شرح الخِلاف كتابا نفيسا في عدّة مجلّدات، أحسن فيه ما شاء. ودرّس وأعاد وأفتى.

وحدَّث عَنْ: أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن البنّاء.

۸۷- أيبك [۲] .

أبو سعيد، وأبو محمد، عزُّ الدّين، عتيق القاضي جمال الدّين المصريّ.

حدَّث بالمدينة والجبل عن: الخُشُوعيّ.

وصار وكيلا عند القُضاة مدّة ووُلِد بقُبْرس سنة خمسٍ وثمانين تقريبا.

روى عنه: الدّمياطيّ، ومحمد بن المُحِبّ، وابن الزّرّاد، وابن الخبّاز، والبدر بن صبيح المؤذّن. وآخرون.

تُوُفّي في ثالث جُمَادى الآخرة.

- حرف الثاء-

۸۸- التّاج الإسكندرانيّ [۳] .

المعروف بالشّحرور.

تُوُفّي بدمشق. وهو أبو بكر عبد الله. يأتي [٤] .

- حرف الحاء-

۸۹- حمزة بن محمد [٥] بن الحُسين بن حمزة.

[۱] انظر عن (إبراهيم بن يحيى) في: المنهل الصافي ۱/ ۱۷۳ رقم ۸۹، والوافي بالوفيات ٦/ ۱٦۷ رقم ۲۷۱۸.

[۲] انظر عن (أيبك) في: الذيل على الروضتين ۲۳۳.

[۳] انظر عن (التاج الإسكندراني) في: الذيل على الروضتين ۲۳۷.

[٤] سيعاد في وفيات السنة التالية ٦٦٤ هـ. برقم (۱۲۹) .

[٥] انظر عن (حمزة بن محمد) في: ذيل مرآة الزمان ۲/ ۳۲٦ وفيه: «حمزة بن محمد بن حمزة بن